٢٩

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف

العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى

الشيخ محمد باقر المجلسي

قدس سره

دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار عليهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احياء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار المجلد ۲۹

اشاره

سرشناسه : مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور : بحارالانوار: الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر : بیروت داراحیاء التراث العربی (-۱۳).

مشخصات ظاهری : ج - نمونه.

یادداشت : عربی.

یادداشت : فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. (۱۳۶۰).

یادداشت : جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم:۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=(۱۳۶۱)).

یادداشت : کتابنامه.

مندرجات : ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع : احادیث شیعه -- قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره : BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

اشاره

بِحارُالاَنوار

الجَامِعَهُ لِدُرَرِ اَخبَارِ الاَئِمَّهِ الاَطهَارِ

تأليف

العَلَم العَلَّامَه الحُجَّه فَخر الامَّه المَولَى

الشَيخ مُحَمَّد بَاقِر المَجلِسى

«قدّس سرّه»

الجزء التاسع و العشرون

تحقيق

الشيخ عبدالزهراء العلوى

دارالرضا

بيروت–لبنان

الاعتصام بأهل البيت عليهم السلام

«وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَ لا تَفَرَّقُوا ..»

(۱)

آل عمران: ۹۹

ص: ۵

۱- قد وردت روايات مستفيضه فى تفسير الآيه الكريمه بأهل البيت عليهم السلام و أنّهم: حبل اللّه، انظر مثلا: إسعاف الراغبين: ۱۱۲، رشفه الصادى: ۲۵ و ۲۷۰، ينابيع المودّه: ۱۱۸- ۱۱۹، العمده: ۱۵۰، شواهد التنزيل: ۱/ ۱۳۰، أهل البيت (عليهم السلام) (توفيق أبو علم): ۶۱ و ۶۲، عن ابن عبّاس و غيره، و بمضامين متقاربه.

و لمّا رأيت النّاس قد ذهبت بهم*** مذاهبهم فى أبحر الغىّ و الجهل

ركبت على اسم اللّه فى سفن النّجا*** و هم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل

و أمسكت حبل اللّه و هو ولاءهم*** كما قد أمرنا بالتمسّک بالحبل

أبو عبد اللّه الشافعى

رشفه الصادى: ۲۵

ص: ۷

الحب فی اللّه و البغض فی اللّه

عن حبیش بن المعتمر، قال: دخلت علی أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، فقلت:

السّلام علیک یا أمیر المؤمنین و رحمه اللّه و برکاته، کیف أمسیت؟ قال: أمسیت محبّا لمحبّنا و مبغضا لمبغضنا، و أمسی محبّنا مغتبطا برحمه من اللّه کان ینتظرها و أمسی عدوّنا یؤسّس بنیانه علی شفا جرف هار، فکأنّ ذلک الشفا قد انهار به فی نار جهنّم، و کأنّ أبواب الرحمه قد فتحت لأهلها، فهنیئا لأهل الرحمه رحمتهم، و التعس لأهل النّار و النّار لهم.

یا حبیش! من سرّه أن یعلم أ محبّ لنا أم مبغض فلیمتحن قلبه، فإن کان یحبّ ولیّا لنا فلیس بمبغض لنا، و إن کان یبغض ولیّا لنا فلیس بمحبّ لنا. إنّ اللّه تعالی أخذ المیثاق لمحبّینا بمودّتنا و کتب فی الذکر اسم مبغضنا، نحن النجباء و أفراطنا أفراط الأنبیاء.

بحار الأنوار: ۲۷/ ۵۳- ۵۴- حدیث (۶) المجالس: ۱۹۷

ص: ۹

عن أبى محمّد العسكرىّ، عن آبائه عليهم السّلام، قال: قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لبعض أصحابه ذات يوم: يا عبد اللّه! أحبب فى اللّه و أبغض فى اللّه، و وال فى اللّه، و عاد فى اللّه، فإنّه لا تنال ولايه اللّه إلّا بذلك، و لا يجد رجل طعم الايمان- و إن كثرت صلاته و صيامه- حتى يكون كذلك، و قد صارت مؤاخاه الناس يومكم هذا أكثرها فى الدنيا، عليها يتوادّون، و عليها يتباغضون، و ذلك لا يغنى عنهم من اللّه شيئا.

فقال له: و كيف لى أن أعلم أنّى قد واليت و عاديت فى اللّه عزّ و جلّ. و من ولىّ اللّه عزّ و جلّ حتّى أواليه؟ و من عدوّه حتّى أعاديه؟. فأشار (له) رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله الى علىّ عليه السلام فقال:

أ ترى هذا؟. فقال: بلى. قال: ولىّ هذا ولىّ اللّه؛ فواله. و عدوّ هذا عدوّ اللّه؛ فعاده، قال: وال ولىّ هذا و لو أنّه قاتل ابيك و ولدك، و عاد عدوّ هذا و لو أنّه أبوك أو ولدك.

تفسير العسكرىّ (عليه السلام): ۱۸

و معانى الأخبار: ۱۱۳

و عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ۱۶۱

و علل الشرائع: ۵۸

و بحار الأنوار: ۲۷/ ۵۴- ۵۵ حديث ۸

ص: ۱۰

مقدّمه المحقق

اشاره

بسم اللّه الرحمن الرحيم و له الحمد و به ثقتى

فی قیمه کتاب بحار الأنوار

الحمـد للّه الـذی هـدانا لهذا و ما کنّا لنهتدی لو لا أن هدانا اللّه، فأخذ بنا الی المنهاج و الدلیل الواضح و السبیل الناجح، و وفّقنا للدین الحنیف و شریعه سیّد المرسلین صلوات اللّه علیه و علی أهل بیته الطیّبین الطاهرین، و اللعنه الدائمه الأبدیّه علی أعدائهم و ظالمیهم و غاصبی حقوقهم و منکری فضائلهم و مناقبهم و مناوئی شیعتهم من الأوّلین و الآخرین .. الی قیام یوم الدین ..

آمین یا ربّ العالمین.

أمّا بعـد: مـا عسـانی أن أقول .. و ما ترانی أکتب .. و ما تخطّ یمینی .. عن بحر اللآلی، و منبع الأنوار (الجامع لـدرر أخبار الأئمّه الأطهـار) صـلوات اللّه الملـک العلّام علیهم، ذاک الـذی کـان- و لا زال- مرجعا للأعلام، و مصـدرا للأنام، و مرغما للملاحـده اللئام، کما شاء له مؤلّفه القمقام قدّس اللّه روحه الطاهره، و حشره و إیّانا مع الأئمّه الکرام، علیهم أفضل التحیّه و السلام.

نعم؛ لا یسعنی- و أنّی لی- أن أکتب عن کتاب أو کاتب- مع قصور الباع و قلّه البضاعه- عن من قلّ من حاذاه فضلا عمّن علاه، مع إجماع الکلّ

ص: ١١

على جلالته و فضله، و إطباقهم على عظمته و علمه، و هو- بحق- آيه من آيات الرحمن فى فنون شتّى، و قمر فى السماء بين النجوم و الكواكب، إذ هو العلّامه الفهّامه، غوّاص بحار الأنوار ببياناته، و مستخرج لآلى الأخبار بتتبّعاته، و جامع كنوز الآثار باستقصاءاته، الذى قلّ له قرين فى عصره- فضلا عن من كان قبله أو جاء بعده- إذ أفنى عمره فى ترويج الدين و إحياء شريعه سيّد المرسلين صلوات اللّه عليه و على آله الطيّبين، و دفع أباطيل المبطلين، و زيغ المنحرفين، و جهل الجاهلين، تصنيفا و تأليفا، و أمرا و نهيا، قامعا للمعتدين، و مزيّفا للمبدعين، و داحضا للمعاندين، و هاديا للضالّين، و مرشدا للغاوين، و رادّا للمخالفين من أهل الأهواء و البدع و الزيغ و الضلال.

و لنطوى عن ترجمته صفحا، فما فى «الفيض القدسى» لشيخنا النورىّ، و ما رصف فى أوّل المجلد الأول من موسوعته، و ما كتبه عنه كلّ من ترجم له و ألّف عنه- معاصرا كان أو متأخّرا عنه- يغنينا عن التطويل، و إن كان معتقدنا أنّ ما ذكروه فيه و عنه نزر يسير، و أقلّ من القليل.

*****

و بعد كلّ هذا نعود الى كتابنا؛ فقد كان و لا زال- بحق- مصدرا لكلّ من طلب بابا من أبواب علوم آل محمّد صلوات اللّه عليه و عليهم، و منبعا لكلّ من بحث عن الحقّ و الحقيقه، إذ قد استعان به كلّ من جاء بعده، فكان عيالا عليه، و ناهلا منه .. لا لكون أكثر منابع المصنّف طاب ثراه تعدّ من الكتب المعتمده و الأصول المعتبره- التى لم يتسنّ الى يومنا هذا الحصول على بعضها- فحسب .. بل لما فيه من بيانات شافيه، و تبويب رائع، و إحاطه واسعه، و منهجيه ممتازه، و هو- من ثمّ- يشبع الموضوع- الى حدّ ما- تحقيقا و تدقيقا، و بيانا و توضيحا، مع كلّ ما فيه من برمجه و تنسيق فريد فى نوعه.

فكلّ من وعى و اطّلع يعرف أنّ (البحار) موسوعه حديثيه نادره، و درّه

ص: ١٢

فاخره للأمّه الإسلاميه فضلا عن الطائفه المحقّه الشيعيه؛ لما حواه من فنون شتّى، و علوم غزيره، و فوائد نفيسه، و مطالب فريده، و غوالى لا يستغنى عنها طالب، و تروى كلّ شارب ..

و نعم ما قال شيخنا الطهرانىّ فى الذريعه: ٣/ ١۶: .. هو الجامع الذى لم يكتب قبله و لا- بعده جامع مثله؛ لاشتماله- مع جمع الأخبار- على تحقيقات دقيقه، و بيانات و شروح لها غالبا لا توجد فى غيره، و ذلك فضل اللّه يؤتيه من يشاء ...

الطبع السابق للبحار و المجلد الثامن منه و أبوابه

و لنرجع الى ما نبغيه من هذه الأسطر فنقول:

طبع البحار فى خمسه و عشرين مجلدا- كما قرّره مصنّفه رحمه اللّه له- و نحن نذكر تفصيل المجلد الثامن- الذى نحن بصدده- كما جاء فى أوّل المجلد الأول منه (٢٨/ ١- ٢) قال:

و هو مشتمل على ما وقع من الجور و الظلم و البغى و العدوان على أئمّه الدين و أهل بيت سيّد المرسلين بعد وفاته صلوات اللّه عليه و عليهم أجمعين، و توضيح كفر المنافقين و المرتدّين الغاصبين للخلافه من أهلها، و النازعين لها من مقرّها، و أعوانهم من الملحدين، و بيان كفر الناكثين و القاسطين و المارقين، الذين اقتدوا بمن كان قبلهم من الظالمين، و حاربوا أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه و على أولاده الطاهرين، و أنكروا حقّه- مع وضوحه، على العالمين- و ما جرى فى تلك الغزوات و ما لحقها .. الى آخره.

و نترك سرد أبواب المجلد الثامن و نقتصر على ما جاء فى ما نخرجه هنا، و هى:

الباب الخامس: باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبى بكر و غيره فى أمر البيعه.

ص: ١٣

الباب السادس: منازعه أمير المؤمنين عليه السلام و العبّاس فی الميراث.

باب (۱): نوادر الاحتجاج على أبی بكر ..

باب: احتجاج سلمان و أبیّ بن كعب و غيرهما على القوم.

باب: ما كتب أبو بكر الى جماعه يدعوهم الى البيعه، و فيه بعض أحوال ابی قحافه.

باب: إقرار أبی بكر بفضل أمير المؤمنين عليه السلام و خلافته بعد الغصب.

باب: نزول الآيات فی أمر فدك و قصصه، و جوامع الاحتجاج فيه، و فيه قصّه خالد و عزمه على قتل أمير المؤمنين عليه السلام بأمر المنافقين.

باب: العلّه التی من أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدك.

باب: علّه قعوده عليه السلام عن قتال من تأخّر عنه من الأوّلين و قيامه الى قتال من بغی عليه من الناكثين و القاسطين و المارقين، و علّه إمهال اللّه من تقدّم عليه، و فيه علّه قيام من قام من سائر الأئمّه عليهم السلام و قعود من قعد منهم.

باب: العلّه التی من أجلها ترك الناس عليّا عليه السلام.

باب: شكايه أمير المؤمنين عليه السلام عمّن تقدّمه من الغاصبين.

باب: آخر، فيما كتب عليه السلام الى أصحابه فی ذلك تصريحا أو تلويحا.

باب: احتجاج الحسين عليه السلام على عمر و هو على المنبر.

باب: فی ذكر ما كان من حيره الناس بعد وفاه الرسول صلّی اللّه عليه و آله و سلّم و غصب الخلافه و ظهور جهل الغاصبين و كفرهم و رجوعهم الى أمير المؤمنين عليه السلام.

۱- هذه الأبواب رقمت فی طبعتنا هذه.

باب: ما أظهر عمر و أبو بكر من الندامه على غصب الخلافه عند الموت.

باب: كفر الثلاثه و نفاقهم و فضائح أعمالهم و قبائح آثارهم و فضل التبرّى منهم و لعنهم.

باب: آخر، فيه ذكر أهل التابوت فى النار.

باب: تفصيل مطاعن أبى بكر، و الاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من كتبهم.

باب: تفصيل مثالب عمر، و الاحتجاج بها على المخالفين بإيراد الأخبار من كتبهم.

باب: نسب عمر و ولادته و وفاته و بعض نوادر أحواله، و ما جرى بينه و بين أمير المؤمنين عليه السلام.

باب: نادر.

باب: تفصيل مثالب عثمان و بدعه و الاحتجاج بها على المخالفين بما رووه فى كتبهم و بعض أحواله.

باب: الشورى، و احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على القوم فى ذلك اليوم.

باب: احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على جماعه من المهاجرين و الأنصار .. الى آخره.

باب: ما جرى بين أمير المؤمنين عليه السلام و بين عثمان و ولاته و أعوانه و بعض أحواله.

باب: كيفيّه قتل عثمان و ما احتجّ عليه القوم فى ذلك.

باب: تبرّى أمير المؤمنين عليه السلام من دم عثمان و عدم إنكاره أيضا .. الى آخره.

باب: ما ورد فى لعن بنى أميّه و بنى العبّاس و كفرهم.

باب: ما ورد فى جميع الغاصبين و المرتدّين مجملا.

ص: ۱۵

و قد تعرّض لهذه الأبواب شيخنا الطهرانیّ فی الذریعه: ۳/ ۱۹- ۲۰ أیضا.

و قال المصنّف طاب ثراه فی آخر کلامه السالف: .. مقتصرا فی جمیع ذلک علی نقل الأخبار و توضیحها، و الإیماء الی بعض الحجج من غیر تعرّض لبسط القول فیها و تنقیحها، و إیراد الشبه و تزییفها و تقبیحها، فإنّ ذلک ممّا یکبر به حجم الکتاب، و یورث إعراض الناس عنه و تعریضهم بالإطناب و الإسهاب ...

أقول: هذا هو الذی تعرّضنا له من المجلد الثامن من هذه الموسوعه العظیمه فی الفتن بعد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم و سیره الخلفاء، و ما وقع فی أیّامهم من الفتوح و غیرها، و کیفیه حرب الجمل و صفّین و النهروان، و شرح أحوال معاویه فی الشام و غاراته و معاملته مع أهل العراق، و ذکر أحوال بعض خواصّ أمیر المؤمنین علیه السلام و أصحابه، و شرح جمله من الأشعار المنسوبه إلیه، و شرح بعض کتبه فی اثنین و ستین بابا، و فی واحد و ستین ألف بیت- کما هو المصطلح عندهم- توجد له أکثر من نسخه خطیّه، منها؛ ما جاء فی مکتبه سبهسالار فی طهران- کما جاء فی فهرستها: ۱/ ۲۳۹ برقم ۵۳۱۹، نسخت سنه ۱۱۰۹ ه فی ۲۴۳ ورقه، و عندنا منها مصوّره، و غیرها. ثم إنّه طبع أوّلا فی تبریز سنه ۱۲۷۵ ه، ثمّ جدّد طبعه بعد ذلک فی طهران سنه ۱۳۰۳- ۱۳۱۵ ه، و أعید طبع المجلد الثامن علی الطبعه الأخیره- بالأوفست- فی قم حدود سنه ۱۴۰۰ ه.

هذا و قد ترجم هذا المجلّد الی الفارسیه المولی محمّد نصیر بن المولی عبد اللّه بن المولی محمّد تقیّ المجلسی، و المولی عبد اللّه هو أخو العلّامه شیخنا المصنّف طاب ثراهما، و له ترجمه أخری باسم: مجاری الأنهار (فی ترجمه المجلد الثامن من البحار) للمولی محمّد مهدی بن محمّد شفیع الأسترآبادی المازندرانی المتوفّی سنه ۱۲۵۹ ه فرغ منها سنه ۱۲۴۷ ه، کما أنّ له ترجمه أخری لمترجم

مجهول توجد نسختها فی مکتبه السیّد الکلبایکانی کما ورد فی فهرس المکتبه:

۲/ ۳۰ برقم ۴۹۹.

و قد اختصر البحار- و منه هذا المجلد- أکثر من مره، منها ما قام به الشیخ حسن المیانجی- و ذکره شیخنا فی الذریعه: ۴/ ۴۲۳-، و آخر للمیرزا إبراهیم الخوئی- کما فی أعیان الشیعه: ۷/ ۳۰-، و ثالثه لمیرزا محمّد صادق الشیرازی، و غیرها.

کما و قد استدرک علیه جمع من أعلامنا رضوان اللّه علیهم؛ منهم المیرزا محمّد بن رجب علی الطهرانیّ العسکریّ، کتب أوّلا: مصابیح الأنوار فی فهرس أبواب البحار، ثمّ اشتغل باستدراک کل باب باب، و لا ننس سفینه البحار لشیخنا الشیخ عبّاس القمّیّ، و مستدرکاتها للشیخ علی النمازی رحمهما اللّه ..

و غیر ذلک.

و لسنا بصدد سرد أو جمع لکلّ ما هناک من تراجم و تعلیقات و حواش و مستدرکات أو نسخ خطّیّه جاءت لهذه الموسوعه العظیمه و لمجلّدنا بالخصوص، و ما أوردناه غیض من فیض تعرّض لبعضه کلّ من کتب عن البحار، و جاء جمله منه فی مجله مشکاه: ۲۹، و غیرها.

و کان أن خصّص لهذا المجلد- فی طبعته الجدیده- الأجزاء ۲۸- ۳۴، و لکن بعد طبع المجلد الثامن و العشرین منه ترک بقیه الأجزاء و شرع بطبع المجلد الخامس و الثلاثین، مهملین بقیه الأجزاء من هذا المجلد، و قد طبع أخیرا الأجزاء الثانی و الثلاثون و الثالث و الثلاثون و الرابع و الثلاثون بواسطه وزاره الثقافه و الإرشاد الإسلامی فی إیران بتحقیق الحاجّ الشیخ محمّد باقر المحمودی، و لنا علیه عدّه ملاحظات و مؤاخذات، مع ما قام فیه من تصرّف أو حذف و تغییر و .. فما أجمل قول شیخنا الطهرانیّ فی ذریعته: ۲۵/ ۳۵۶- ۳۵۷- عند حدیثه فی استدراکاته علی طبع دوره البحار علی الحروف فی ۱۱۰ مجلد-، قال: بعد إسقاط بعض أقسامه تحت ضغط التیّار المتسنّن الداعی الی

الاتّحاد من جهه واحده!!:

ففى الوقت الذى ألّفت فيه مئات المصنّفات و المقالات- جاوزت الثمانمائه فى العصر الحاضر- ضدّ الشيعه، و ما من تهمه و فريّه إلّا و ألصقوها بهم، و ما من أكذوبه إلّا و قذفوهم بها، و ها هى تترى عليها اللكمات و الصفعات من كلّ جانب، و نسبت إليهم عشرات الاتّهامات و الافتراءات، نجدها قد حكم عليها أن لا تقول كلمتها و لا تنبس ببنت شفه!.

نعم؛ لقد تكالبت أيد مريضه طورا، و بسيطه أخرى، و مجرمه ثالثه ..

مع ما كان للسلطه الحاكمه آنذاك من دور قذر، و جور مستمرّ، و محاباه للظالمين و .. أن حرمت هذه المجلّدات من أن ترى النور، و تظهر الى الساحه .. إذ تجد دوره البحار- بأجزائها المائه و عشره و يا للأسف- مبتزّه عنها واسطه العقد، مسلوب من صدفها درّها و جوهرها.

دواعی نشری لهذه الفصول

ثمّ إنّه من دواعی نشری لهذه الفصول- و هی کثیره جدّا- ما أعتقده و أدین ربّی به من أنّه سبحانه و تعالی لا یقبل من عباده صرف الإقرار بتوحیده إلّا بعد نفی کلّ إله و صنم یعبد من دونه، و بذا جاءت کلمه التوحید (لا إله إلّا اللّه) بل قدّم النفی علی الإثبات، کما أنّه- عزّ اسمه- لم یقبل صرف الإقرار بنبوّه نبیّنا الخاتم محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم إلّا بعد نفی کلّ مدّعی النبوّه کمسیلمه و سجاح و الأسود العنسی و أشباههم، فکذا لا تقبل الإمامه الخاصّه لسیّدنا و مولانا أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام إلّا بعد النفی و الجحد و البراءه من کلّ من نصب نفسه للأمّه دونه.

و بعباره أخری؛ إنّ التوحید مرکّب من جزءین؛ إیجابیّ و سلبی، یجمعهما کلمه التوحید، فمن ادّعی الربوبیّه أو عبد غیره سبحانه استوجب البراءه منه، و کذلک النبوّه لا تتمّ إلّا بالقول بأنّ محمّدا صلّی اللّه علیه و آله هو الرسول، و من

ادّعاها غيره استوجب البراءه منه، فكذا القول بالإمامه فإنّها لا تتمّ إلّا بالقول بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام هو الإمام حقّا و البراءه ممّن ادّعاها نظير من ادّعى الألوهيّه و الرساله كاذبا، و بذا يتمّ الإيمان.

و كما أنّ ربّنا هو مرسل رسولنا؛ فهو الذى عيّن له وصيّا و خليفه، و من لم يقلّ بذلك فقد خالفنا فى أصول ديننا فضلا عن أصول مذهبنا.

قول بعض الشيعه لبعض الناصبه فی محاورته له فی فضل آل محمّد علیهم السلام

و یحلو لی أن أورد نتفا ممّا جاء فی کتب السابقین مثل ما ذکره السیّد المرتضی علم الهدی فی کتابه «الفصول المختاره»: ۱/ ۲۱ عن قول بعض الشیعه لبعض الناصبه- فی محاورته له فی فضل آل محمّد علیهم السلام-: ..

أ رأیت لو بعث اللّه نبیّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم أین تری کان یحطّ رحله و ثقله؟، فقال له الناصب: کان یحطّه فی أهله و ولده. فقال له الشیعیّ: فإنّی قد حططت هوای حیث یحطّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم رحله و ثقله ..

و جاء فیه أیضا (۱/ ۷- ۹)- و کم له من نظیر- و إلیک نصّ کلامه فی أکثر من محاوره له طاب رمسه، قال:

و من کلام الشیخ أدام اللّه عزّه فی إبطال إمامه أبی بکر من جهه الإجماع:

سأله المعروف ب: الکتبی، فقال له: ما الدلیل علی فساد إمامه أبی بکر؟، فقال له: الأدلّه علی ذلک کثیره، و أنا أذکر لک منها دلیلا یقرب الی فهمک، و هو أنّ الأمّه مجمعه علی أنّ الامام لا یحتاج الی إمام، و قد أجمعت الأمّه علی أنّ أبا بکر قال علی المنبر: (و لیتکم و لست بخیرکم فإن استقمت فاتّبعونی و إن اعوججت فقوّمونی)، فاعترف بحاجته الی رعیّته، و فقره إلیهم فی تدبیره. و لا خلاف بین ذوی العقول أنّ من احتاج الی رعیّته فهو الی الامام أحوج، و إذا ثبت حاجه أبی بکر الی الإمام بطلت إمامته بالإجماع المنعقد علی أنّ الإمام لا یحتاج الی

إمام، فلم يدر الكتبى بم يعترض، و كان بالحضره رجل من المعتزله يعرف ب:

عرزاله، فقال: ما أنكرت على من قال لك إنّ الأمّه أيضا مجمعه على أنّ القاضى لا يحتاج الى قاض، و الأمير لا يحتاج الى أمير، فيجب على هذا الأصل أن توجب عصمه الأمراء و القضاه أو يخرج عن الإجماع.

فقال له الشيخ أدام اللّه عزّه: إنّ سكوت الأول أحسن من كلامك هذا، و ما كنت أظنّ أنّه يذهب عليك الخطأ فى هذا الفصل، أو تحمل نفسك عليه مع العلم بوهنه؛ و ذلك أنّه لا إجماع فيما ذكرت، بل الإجماع فى ضدّه، لأنّ الأمّه متّفقه على أنّ القاضى- الذى هو دون الإمام- يحتاج الى قاض هو الإمام، و الأمير من قبل الإمام يحتاج الى أمير هو الإمام، و ذلك مسقط ما تعلّقت به، اللّهم إلّا أن تكون أشرت بالأمير و القاضى الى نفس الإمام فهو كما وصفت غير محتاج الى قاض يتقدّمه أو أمير عليه، و إنّما استغنى عن ذلك لعصمته و كماله، فأين موضع إلزامك عافاك اللّه؟! فلم يأت بشى ء.

و من كلام الشيخ أدام اللّه عزّه- أيضا-: سأل رجل من المعتزله يعرف ب: أبى عمرو الشطوى، فقال له: أ ليس قد أجمعت الأمّه على أنّ أبا بكر و عمر كان ظاهرهما الإسلام؟.

فقال له الشيخ: نعم؛ قد أجمعوا على أنّهما قد كانا على ظاهر الإسلام زمانا، فأمّا أن يكونوا مجمعين على أنّهما كانا فى سائر أحوالهما على ظاهر الإسلام، فليس فى هذا إجماع، للاتّفاق على أنّهما كانا على الشرك، و لوجود طائفه كثيره العدد تقول: إنّهما كانا بعد إظهارهما الإسلام على ظاهر كفر بجحد النصّ. و إنّه كان يظهر منهما النفاق فى حياه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، فقال الشطوى (الشوطى) : قد بطل ما أردت أن أورده على هذا السؤال بما أوردت، و كنت أظنّ أنّك (لا) تطلق القول على ما سألتك.

فقال له الشيخ أدام اللّه عزّه: قد سمعت ما عندى؛ و قد علمت ما الذى أردت، فلم أمكنك منه، و لكنّى أنا أضطرّك الى الوقوع فيما ظننت أنّك

توقع خصـمک فیه، أ لیس الأمّه مجمعه علی أنّه من اعترف بالشکّ فی دین اللّه عزّ و جلّ و الریب فی نبوّه رسول اللّه صـلّی اللّه علیه و آله و سلّم فقد اعترف بالکفر و أقرّ به علی نفسه؟. فقال: بلی.

فقـال له الشـیخ أدام اللّه عزّه: فـإنّ الأـمّه مجمعه (مجتمعه) لاـ خلاـف بینهـا علی أنّ عمر بن الخطّـاب قـال: ما شـککت منـذ یوم أسـلمت إلّا یوم قاضـی فیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أهل مکّه، فإنّی جئت إلیه فقلت له: یا رسول اللّه! أ لست بنبیّ؟! فقال: بلی، فقلت: ألسـنا بالمؤمنین؟! قال: بلی، فقلت (له) : فعلی م تعطی هـذه الـدنیّه من نفسک؟! فقال: إنّها لیست بدنیّه، و لکنّها خیر لـک، فقلت له: أ لیس قـد وعـدتنا أن نـدخل مکّه؟! قال: بلی، قلت: فما بالنا لا نـدخلها؟!، قال: أو وعـدتک أن تـدخلها العام؟!، قلت: لا، قال:

فسندخلها إن شاء اللّه تعالی، فاعترف بشکّه فی دین اللّه و نبوّه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم .. و ذکر مواضع شکوکه و بیّن عن جهاتها، و إذا کان الأمر علی ما وصـفناه فقد حصل الإجماع علی کفره بعد إظهار الإیمان، و اعترافه بموجب ذلک علی نفسه، ثمّ ادّعی خصومنا من الناصـبه أنّه تیقّن بعد الشکّ و رجع الی الإیمان بعد الکفر، فأطرحنا قولهم لعدم البرهان (منهم) علیه و اعتمـدنا علی الإجمـاع فیمـا ذکرنـاه، فلم یـأت بشـی ء أکثر من أن قـال: ما کنت أظنّ أحـدا یـدّعی الإجماع علی کفر عمر بن الخطّاب حتّی الآن.

و أورده العلّامه المجلسی فی بحار الأنوار: ۱۰/ ۴۱۳- ۴۱۴.

قضیّه الوحده بین المسلمین مسأله عقلیّه

ثمّ إنّ قضـیّه الوحده بین المسلمین ما هی إلّا مسأله عقلیّه قبل أن تکون نصیّه، و فریضه شرعیّه قبل أن تکون مسئولیّه اجتماعیّه، و هی- علی کـلّ حـال- لا- یمکن التعـامی و التغاضـی عنها أو غضّ الطرف عنها بعـد قوله سـبحانه و تعالی: وَ اعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِیعاً وَ لا تَفَرَّقُوا (آل عمران: ۹۹) بذا أمر

ص: ۲۱

سبحانه- على أن يكون حبل اللّه هو علىّ عليه السلام و ولده كما صرّحت به نصوص العامّه فضلا عن الخاصّه، و قد سلفت فى ديباجه الكتاب.

و توعّد عزّ اسمه على التهاون بالوحده و تضييعها بالعذاب العظيم، فقال تعالى: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَيِّناتُ وَ أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِيمٌ (آل عمران: ١٠٥).

فالوحده بين المسلمين يجب أن تفهم على أنّها قضيّه رساليّه أساسيّه لا سياسيّه وقتيه، و هى ذات أبعاد متشعّبه فرّط بها قوم و أفرط آخرون، مع كلّ ما لها من الأهميّه، و فى لزوم حمايتها و الحرص عليها، إلّا أنّه- و يا للأسف- قد خلط بين الوحده السياسيه و الدينيّه، حتى جرأ البعض- ممّن لا بصيره له- فقال بوحده الأديان بعد أن فرغ من وحده المذاهب!!.

فليست الوحده هى كون الباطل حقّا و لا الحقّ باطلا «فَما ذا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلالُ» و «جاءَ الْحَقُّ وَ زَهَقَ الْباطِلُ»، بل المنهج التحقيقى و الموضوعيّه العلميّه تستدعى الباحث عن الحقيقه أن يفحص و يبحث ... ثم يستنتج من رساله السماء ما هو واجبه و ما تمليه عليه فريضته، لا أنّه تحت شعار حفظ الوحده يهمل كلّ الفروع و الأصول التى يلقاها خلال بحثه و تفتيشه، بل ينسى- و يا للعار- الحقيقه و الحقّ، بل يلتزم الضلاله و الباطل متذرّعا بهذه اللفظه ..

و هذا ما وجدناه عند بعض ممّن شاركنا باسم المذهب.

إذ البحث العلمى يتوخّى دوما الحقائق المجرّده عن أيّه مواقف مسبقه، أو التزامات نسبيّه، أو شعائر و عادات موروثه، أو أيّه اعتبارات تصرفه عن مسيره العلمى.

فهل- يا ترى- تجنّب الفرقه و الخلاف و التمسّك بالوحده و الوفاق يلزم منه توافق الجميع حتّى فيما اختلفوا فيه؟!.

و هل معنى الوحده هى حفظ جميع الخلافات و أسبابها و دواعيها و جذورها الى الأبد ..؟!.

ص: ٢٢

و هل معنى الوحده هو مجرّد مجاملات و تملّق و تزلّف بعضنا لبعض ..؟!.

و هل هـذا إلّا تجديد للنزاعات الطائفيّه و تعميق الفرقه و تصحيح الخلاف، و فوق ذلک قتل بعضـنا البعض بحجّه العمل بما سار عليه رجال السلف ..؟!.

و هل هذا إلّا إبقاء للخلافات و حفظا لجذوره حيّه طريّه فينا ما حيينا، كما هو واقعنا اليوم؟!.

و لبّ المقال؛ إنّه متى كان التمسّک بأسباب الشقاق و الخلاف هو الجامع المحقّق لدواعى الانسجام و الوحده ..؟!.

و حرام علينا استغلال شعار «الوحده الإسلاميه» لقتل روح التفكير الحرّ و البحث العلمى و التصدّى للمسئوليّه الشرعيّه، و تحجير عقولنا، و إماته الحقائق متذرّعين بهذه الذريعه لقتل الموقف القائم عن بصيره و وعى!.

و مسعانا و عقيدتنا و مسئوليّتنا- لو كنّا مسلمين- تتلخّص فى حفظ الدين الحنيف كما أرادته السماء لنا، و قام الدليل بالالتزام بالموقف الحقّ الثابت الذى لا غبار عليه، و حمايته بالغالى و الرخيص، و طرح جميع الأفكار على طاوله التشريح و الدقّه فى الدليل، سواء وافق ميول الأشخاص و أهواءهم أم خالفها.

و ليس معنى هـذا- و العياذ باللّه- هو الإفراط- تحت هـذه الـذريعه- لتعميق الخلافات المذهبيّه، و تغذيه الروح الطائفيّه البغيضه. فلو أخذنا بنظر الاعتبار وحده العقيده و المبدأ، و اتّحاد مصادر التشريع، و الاتّفاق على جمله من فروع الدين، و فوق هذا وحده المصير و الهدف، و العدوّ المشترک و .. لأمكن بها إزاحه الكثير من العقبات التى تحول دون تفاهمنا، و بذا يحفظ المسلم حقوق أخيه المسلم بما بيّنه الشارع المقدّس فى مئات النصوص .. من حرمه دمه و ماله و عرضه .. هذا عدا ما هناک من أحكام أخلاقيّه و آداب إسلاميّه فرضها عليه؛ كحرمه سبّه- و كونه فسوقا-، و قتاله- و كونه كفرا-، و غشّه- و عدّه حراما-، و الغدر به- و صيرورته غيله-، و .. هذا مع ما أمر به الشارع من الوفاء بوعده،

و إفشاء السلام عليه، و عياده مريضه، و تشييع جنازته، و إكرامه و احترامه و ..

بل هما كأعضاء الجسد الواحد يشدّ بعضه بعضا .. و يحبّ له ما يحبّ لنفسه و يكره له ما يكره لها ..

*****

بعض العناوين العامّه فى أبواب متفرّقه حول هذا الموضوع

ثمّ إنّه يلزمنا أن نطلّ على هـذه الموسوعه من خلال عرض أبواب متفرّقه تمتّ بشـدّه بموضوع بحثنا هـذا، غايته أنّ هـذه الأجزاء عـدّت بعض الروايـات و حاولنـا اسـتدراك البـاقى فى خـاتمه الكتـاب ممّـا جـاء فى أبواب متفرّقه عن القوم، و هنا نـدرج بعض العناوين العامّه فى أبواب متفرّقه حول هذا الموضوع.

فمثلا: بـاب: من يجوز أخـذ العلم منه و من لا يجوز، و ذمّ التقليـد و النهى عن متـابعه غير المعصوم فى كـلّ ما يقول، و وجوب التمسّک بعروه اتّباعهم عليهم السلام و جواز الرجوع الى رواه الأخبار و الفقهاء الصالحين .. (۲/ ۸۱– ۱۰۵ باب ۱۴).

باب: تأويل المؤمنين و الإيمان و المسـلمين و الإسـلام بهم و بولايتهم عليهم السـلام، و الكفّار و المشركين و الكفر و الشرک و الجبت و الطاغوت و اللّات و العزّى و الأصنام بأعدائهم و مخالفيهم (۲۳/ ۳۵۴– ۳۹۳ باب ۲۰).

باب: أنّهم (عليهم السـلام) الأبرار و المتّقون و السابقون و المقرّبون و شـيعتهم أصـحاب اليمين، و أعـداؤهم الفجّار و الأشـرار و أصحاب الشمال (۲۴/ ۱– ۹ باب ۲۳).

باب: أنّهم (عليهم السلام) السبيل و الصراط، و هم و شيعتهم المستقيمون عليها (۲۴/ ۹– ۲۵ باب ۲۴، و باب ۲۵ من أنّ الاستقامه إنّما هى على الولايه).

باب: أنّ ولايتهم الصدق، و أنّهم الصادقون و الصدّيقون و الشهداء و الصالحون (۲۴/ ۳۰– ۴۰ باب ۲۶).

باب: أنّ الحسنه و الحسنی الولایه، و السیّئه عداوتهم (علیهم السلام) (۲۴/ ۴۱- ۴۸ باب ۲۸).

باب: أنّهم (علیهم السلام) النجوم و العلامات، و فیه بعض غرائب التأویل فیهم صلوات اللّه علیهم، و فی أعدائهم (۲۴/ ۶۷- ۸۲ باب ۳۰).

باب: أنّهم (علیهم السلام) الشجره الطیّبه فی القرآن، و أعداؤهم الشجره الخبیثه (۲۴/ ۱۳۶- ۱۴۳ باب ۴۴).

باب: أنّهم (علیهم السلام) و ولایتهم. العدل و المعروف و الإحسان و القسط و المیزان، و ترک ولایتهم و أعداؤهم: الکفر و الفسوق و العصیان و الفحشاء و المنکر و البغی (۲۴/ ۱۸۷- ۱۹۱ باب ۵۲).

باب: أنّهم (علیهم السلام) الصلاه و الزکاه و الحجّ و الصیام و سائر الطاعات، و أعداؤهم الفواحش و المعاصی فی بطن القرآن (۲۴/ ۲۸۶- ۳۰۴ باب ۶۶، بل ننصح بمراجعه جمیع المجلد ۲۴ و ۲۷ من البحار).

باب: عقاب من ادّعی الإمامه بغیر حقّ، أو رفع رآیه جور، أو أطاع إماما جائرا (۲۵/ ۱۱۰- ۱۱۵ باب ۳).

باب: أنّ حبّهم (علیهم السلام) علامه طیب الولاده و بغضهم علامه خبث الولاده (۲۷/ ۱۴۵- ۱۵۶ باب ۵).

باب: ما یجب من حفظ حرمه النبیّ (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) فیهم و عقاب من قاتلهم أو ظلمهم أو خذلهم و لم ینصرهم (۲۷/ ۲۰۲- ۲۰۷ باب ۸).

باب: ذمّ مبغضهم، و أنّه کافر حلال الدم، و ثواب اللعن علی أعدائهم (۲۷/ ۲۱۸- ۲۳۹ باب ۱۰).

باب: عقاب من قتل نبیّا أو إماما، و أنّه لا یقتلهم إلّا ولد زنا (۲۷/ ۲۳۹- ۲۴۱ باب ۱۱).

باب: احتجاج الشیخ السدید المفید (رحمه اللّه) علی عمر فی الرؤیا.

(۲۷/ ۳۲۷- ۳۳۱ باب ۱).

باب: افتراق الأمّه بعد النبیّ (صلّی اللّه علیه و آله و سلّم) علی ثلاث و سبعین فرقه، و أنّه یجری فیهم ما جری فی غیرهم من الأمم و ارتدادهم عن الدین (۲۸/ ۲- ۳۶ باب ۱).

و له نظائر فی أبواب مختلفه فی الاتّباع حذو القذه بالقذه کما فی بحار الأنوار: ۱۳/ ۱۸۰.

باب: قوله تعالی: مَنْ یَرْتَدَّ مِنْکُمْ عَنْ دِینِهِ فَسَوْفَ یَأْتِی اللَّهُ بِقَوْمٍ یُحِبُّهُمْ وَ یُحِبُّونَهُ أَذِلَّهٍ عَلَی الْمُؤْمِنِینَ أَعِزَّهٍ عَلَی الْکافِرِینَ یُجاهِدُونَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ لا یَخافُونَ لَوْمَهَ لائِمٍ .. (المائده: ۵۴) (۳۶/ ۳۲- ۳۴ باب ۳۰).

باب: کفر المخالفین و النصّاب و ما یناسب ذلک (۷۲/ ۱۳۱- ۱۵۶ باب ۱۰۱).

باب: مدح الذریّه الطیّبه و ثواب صلتهم (۹۶/ ۲۱۷- ۲۳۶ باب ۲۷).

هذا عموما؛ و ما جاء فی خصوص أمیر المؤمنین علیه السلام و الزهراء البتول سلام اللّه علیها فندرج بعضها:

باب: أنّه (علیه السلام) المؤمن و الإیمان و الدین و الإسلام و السنّه و السلام و خیر البریّه فی القرآن، و أعداؤه الکفر و الفسوق و العصیان (۳۵/ ۳۳۶- ۳۵۳ باب ۱۳).

باب: أنّه (علیه السلام) الصادق و المصدّق و الصدّیق فی القرآن ...(۳۵/ ۴۰۷- آخر المجلد باب ۲۱).

باب: کفر من آذاه (علیه السلام) أو حسده أو عانده و عقابهم (۳۹/ ۳۳۰- ۳۳۴ باب ۸۹).

باب: قوله تعالی: وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (۳۶/ ۷۶- و ما بعدها باب ۲۸)، و غیرها من الآیات الوارده فی حقّه (علیه السلام) فی المجلد

السادس و الثلاثين منه.

باب: طينه المؤمن و خروجه من الكافر و بالعكس (۶۷/ ۷۷– ۱۲۹ باب ۳).

باب: ما وقع على الزهراء البتول سـلام اللّه عليها من الظلم، و بكائها و حزنها و شـكايتها فى مرضها الى شهادتها و غسلها و دفنها، و بيان العلّه فى إخفاء دفنها صلوات اللّه عليها، و لعنه اللّه على من ظلمها (۴۳/ ۱۵۵– ۲۱۸ باب ۷)

*****

الروايات

فمما أوحى الى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم ليله الإسراء: .. يا محمّد! لو أنّ عبدا عبدنى حتّى ينقطع و يصير كالشنّ البالى ثمّ أتانى جاحدا لولايتهم ما أسكنته جنّتى و لا أظللته تحت عرشى.

(بحار الأنوار: ۸/ ۳۵۷ نقلا عن المحاسن: ۳۴)

و عن أبى عبد اللّه عليه السلام، عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم قال: إنّ أوثق عرى الإيمان الحبّ فى اللّه و البغض فى اللّه، و توالى ولىّ اللّه و تعادى عدوّ اللّه.

(بحار الأنوار: ۲۷/ ۵۶ و ۵۷ حديث ۱۳، عن المحاسن: ۱۶۵)

و هى كثيره جدّا لا نغالى لو قلنا بتواترها معنى، و قطعيّه صدورها و نصيّه

دلالتها.

و جاء فى الخصال: (١٥٠ حجرى، ٢/ ١٥٣- ١٥٤)، بإسناده عن الأعمش، عن جعفر بن محمّد عليهما السلام قال: ... و حبّ أولياء اللّه واجب، و الولايه لهم واجبه، و البراءه من أعدائهم واجبه، و من الذين ظلموا آل محمّد صلّى اللّه عليهم و هتكوا حجابهم، و أخذوا من فاطمه عليها السلام فدكا و منعوها ميراثها و غصبوها و زوجها حقوقهما، و همّوا بإحراق بيتها، و أسّسوا الظلم، و غيّروا سنّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله و سلّم، و البراءه من الناكثين و القاسطين و المارقين واجبه، و البراءه من الأنصاب و الأزلام أئمّه الضلال، و قاده الجور كلّهم- أوّلهم و آخرهم- واجبه، و البراءه من أشقى الأوّلين و الآخرين شقيق عاقر ناقه ثمود و قاتل أمير المؤمنين عليه السلام واجبه، و البراءه من جميع قتله أهل البيت عليهم السلام واجبه ..

(و أورده فى بحار الأنوار: ١٠/ ٢٢٦- ٢٢٧ حديث ١ و ٢٧/ ٥٢ حديث ٣)

و قريب منه ما جاء عن الإمام الرضا عليه السلام (كما أورده

فى عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢٦٨ (٢/ ١٢١- ١٢٧) باب ٣٥ حديث ١)، بإسناده عن الفضل بن شاذان، قال: سأل المأمون عليّ بن موسى الرضا عليه السلام أن يكتب له محض الإسلام على الإيجاز و الاختصار، فكتب عليه السلام: ..

و الولايه لأمير المؤمنين و الذين مضوا على منهاج نبيّهم و لم يغيّروا و لم يبدّلوا مثل ... و الولايه لأتباعهم و أشياعهم و المهتدين بهداهم، السالكين منهاجهم رضوان اللّه عليهم و رحمه ... الى آخره.

(و أورده فى بحار الأنوار: ١٠/ ٣٥٨- ٣٥٩ حديث ١)

کلمات العلماء فی التبری

و جاء فی اعتقادات الشیخ الصدوق: ۱۱۲، قال: قال الصادق علیه السلام: من شکّ فی کفر أعدائنا و الظالمین لنا فهو کافر.

(و انظر: بحار الأنوار: ۲۷/ ۶۲)

قال الصفوانی: (کما فی مستطرفات السرائر: ۴۸۸- حجری السرائر-

ص: ۲۸

(تحقیق مدرسه الامام المهدیّ (علیه السلام): ۱۴۹) و حکاه فی بحار الأنوار: ۲۷/ ۵۸- ۵۹ حدیث ۱۹):

و اعلم- یـا بنی- إنّه لاـ تتمّ الولایه و لا تخلص المحبّه، و لا تثبت المودّه لآل محمّـد صـلوات اللّه علیهم إلّا بالبراءه من عـدوّهم؛ قریبا کان منک أو بعیـدا، فلا تأخـذک به رأفه، فإنّ اللّه عزّ و جلّ یقول: لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ کانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ (المجادله:

۲۲).

و للشیخ الصدوق محمّد بن بابویه رحمه اللّه (المتوفّی سـنه ۳۸۵ ه) مجلس واحـد أملی فیه مجمل عقائد الشـیعه الإمامیّه (و جاء فی کتابه المجالس: ۳۷۹) و قال فیه: ... و إنّ الدعائم التی بنی الإسلام علیها خمس: الصلاه، و الزکاه، و الصوم، و الحجّ، و ولایه النبیّ و الأـئمّه بعـده صـلوات اللّه علیهم ... و الإقرار بأنّهم أولو الأمر الـذین أمر اللّه عزّ و جلّ بطاعتهم، فقال: أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ و أنّ طاعتهم طاعه اللّه، و معصیتهم معصیه اللّه، و ولیّهم ولیّ اللّه، و عدوّهم عدوّ اللّه عزّ و جلّ .. الی آخر کلامه أعلی اللّه مقامه.

و قال العلّامه المجلسی فی بحاره: ۱۰/ ۳۹۳- ۴۰۵- بعد سـرده المجلس بکامله-: و إنّما أوردناها- أی عقائده- لکونه من عظماء القدماء التابعین لآثار الأئمّه النجباء الذین لا یتّبعون الآراء و الأهواء، و لذا ینزل أکثر أصحابنا کلامه و کلام أبیه رضی اللّه عنهما منزله النصّ المنقول و الخبر المأثور ..

و إلیک کلام هذا العظیم فی اعتقاداته: ۱۱۱- ۱۱۴ (و نقله العلّامه المجلسی فی بحاره: ۲۷/ ۶۰- ۶۳ حدیث ۲۱ و ۸/ ۳۶۵- ۳۶۶ مجملا) نقلناه بطوله لما فیه من فوائد، قال طاب ثراه:

اعتقادنـا فی الظـالمین أنّهـم ملعونـون و الـبراءه منهـم واجبـه، قـال اللّه عزّ و جـلّ: وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَری عَلَی اللَّهِ کَذِباً أُولئِکَ یُعْرَضُونَ عَلی رَبِّهِمْ وَ یَقُولُ

الْأَشْهادُ هؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ* الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ هُمْ كافِرُونَ (هود:

«۱۷- ۱۹).

و قال ابن عبّاس فی تفسیر هذه الآیه: إنّ سبیل اللّه عزّ و جلّ فی هذا الموضع هو علیّ بن أبی طالب علیه السلام.

و الأئمّه فی کتاب اللّه عزّ و جلّ إمامان: إمام هدی و إمام ضلاله، قال اللّه جلّ ثناؤه: وَ جَعَلْنا مِنْهُمْ أَئِمَّهً یَهْدُونَ بِأَمْرِنا لَمَّا صَبَرُوا (السجده: ۲۴)، و قال اللّه عزّ و جلّ فی أئمّه الضلاله: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّهً یَدْعُونَ إِلَی النَّارِ وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ لا یُنْصَرُونَ* وَ أَتْبَعْناهُمْ فِی هذِهِ الدُّنْیا لَعْنَهً وَ یَوْمَ الْقِیامَهِ هُمْ مِنَ الْمَقْبُوحِینَ (القصص: ۴۱- ۴۲).

و لمّا نزلت هذه الآیه: وَ اتَّقُوا فِتْنَهً لا تُصِیبَنَّ الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْکُمْ خَاصَّهً (الأنفال: ۲۵) قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من ظلم علیّا مقعدی هذا بعد وفاتی فکأنّما جحد نبوّتی و نبوّه الأنبیاء من قبلی، و من تولّی ظالما فهو ظالم، قال اللّه عزّ و جلّ: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا آباءَکُمْ وَ إِخْوانَکُمْ أَوْلِیاءَ إِنِ اسْتَحَبُّوا الْکُفْرَ عَلَی الْإِیمانِ وَ مَنْ یَتَوَلَّهُمْ مِنْکُمْ فَأُولئِکَ هُمُ الظَّالِمُونَ (التوبه: ۲۳). و قال اللّه عزّ و جلّ: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْماً غَضِبَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ (الممتحنه: ۱۳). و قال عزّ و جلّ: لا تَجِدُ قَوْماً یُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْیَوْمِ الْآخِرِ یُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ لَوْ کانُوا آباءَهُمْ أَوْ أَبْناءَهُمْ أَوْ إِخْوانَهُمْ أَوْ عَشِیرَتَهُمْ (المجادله: ۲۲). و قال عزّ و جلّ: وَ لا تَرْکَنُوا إِلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّکُمُ النَّارُ (هود: ۱۱۳) و الظلم هو وضع الشی ء فی غیر موضعه.

فمن ادّعی الإمامه و لیس بإمام فهو الظالم الملعون، و من وضع الإمامه فی غیر أهلها فهو ظالم ملعون، و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من جحد علیّا إمامته من بعدی فإنّما جحد نبوّتی و من جحد نبوّتی فقد جحد اللّه ربوبیّته.

و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلیّ: یا علیّ! أنت المظلوم بعدی، من ظلمک فقد ظلمنی، و من أنصفک فقد أنصفنی، و من جحدک فقد جحدنی، و من والاک فقد والانی، و من عاداک فقد عادانی، و من أطاعک فقد أطاعنی، و من عصاک فقد عصانی.

و اعتقادنا فیمن جحد إمامه أمیر المؤمنین و الأئمّه من بعده علیهم السلام بمنزله من جحد نبوّه الأنبیاء علیهم السلام.

و اعتقادنا فیمن أقرّ بأمیر المؤمنین و أنکر واحدا من بعده من الأئمّه علیهم السلام أنّه بمنزله من آمن بجمیع الأنبیاء ثمّ أنکر بنبوّه محمّد صلّی اللّه علیه و آله و سلّم.

و قال الصادق علیه السلام: المنکر لآخرنا کالمنکر لأوّلنا.

و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: الأئمّه من بعدی اثنا عشر، أوّلهم أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام و آخرهم القائم؛ طاعتهم طاعتی و معصیتهم معصیتی، من أنکر واحد منهم فقد أنکرنی.

و قال الصادق علیه السلام: من شکّ فی کفر أعدائنا و الظالمین لنا فهو کافر.

و قال أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام: ما زلت مظلوما منذ ولدتنی أمّی حتّی أنّ عقیلا کان یصیبه رمد فقال: لا تذرونی حتّی تذروا علیّا، فیذرونی و ما بی رمد.

و اعتقادنا فیمن قاتل علیّا علیه السلام

کقول النبیّ صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: من قاتل علیّا فقد قاتلنی، و قوله: من حارب علیّا فقد حاربنی و من حاربنی فقد حارب اللّه عزّ و جلّ.

و قوله صلّی اللّه علیه و آله و سلّم لعلیّ و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام: أنا حرب لمن حاربهم و سلم لمن سالمهم.

و أمّا فاطمه صلوات اللّه علیها؛ فاعتقادنا أنّها سیّده نساء العالمین من

الأوّلين و الآخرين، و أنّ اللّه عزّ و جلّ يغضب لغضبها و يرضى لرضاها، و أنّها خرجت من الدنيا ساخطه على ظالمها و غاصبها و مانعى إرثها.

و قال النبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فاطمه بضعه منّى، من آذاها فقد آذانى، و من غاظها فقد غاظنى، و من سرّها فقد سرّنى.

و قال صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: فاطمه بضعه منّى، و هى روحى التى بين جنبيّ، يسوؤنى ما ساءها و يسرّنى ما سرّها.

و اعتقادنا فى البراءه أنّها واجبه من الأوثان الأربعه، و الإناث الأربع، و من جميع أشياعهم و أتباعهم، و أنّهم شرّ خلق اللّه عزّ و جلّ، و لا يتمّ الإقرار باللّه و برسوله و بالأئمّه عليهم السلام إلّا بالبراءه من أعدائهم.

و قال شيخنا المفيد قدّس اللّه سرّه فى كتاب المسائل (كما أورده العلّامه المجلسى فى بحاره: ٨/ ٣۶۶ و ٢٣/ ٣٩٠): اتّفقت الإماميّه على أنّ من أنكر إمامه أحد من الأئمّه و جحد ما أوجبه اللّه تعالى له من فرض الطاعه فهو كافر ضالّ مستحقّ للخلود فى النار.

و قال فى موضع آخر منه: اتّفقت الإماميّه على أنّ أصحاب البدع كلّهم كفّار و أنّ على الإمام أن يستتيبهم عند التمكّن بعد الدعوه لهم و إقامه البيّنه عليهم، فإن تابوا من بدعهم و صاروا الى الصواب و إلّا قتلهم لردّتهم عن الإيمان، و أنّ من مات منهم على ذلك فهو من أهل النار.

و للسيّد المرتضى علم الهدى فى كتابه الانتصار: ٢٣١- ٢٣٣ بحث جامع فى المقام جاء فيه: .. و الذى يدلّ على صحّه ما ذهبنا إليه إجماع الطائفه، و أيضا فإنّ الإمام عندنا يجب معرفته و تلزم طاعته كوجوب المعرفه بالنبيّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم و لزوم طاعته كالمعرفه باللّه تعالى، و كما أنّ جحد تلك المعارف و التشكيك فيها كفر، و كذلك هذه المعارف ... الى آخر كلامه علا مقامه.

و لعلّ شيخنا المعظّم الشهيد المحقّق الكركى (المتوفّى سنه ٩۴٠ ه) فى

كتابه (نفحات اللاهوت فى لعن الجبت و الطاغوت) قد أدّى المطلب حقّه، و أنجز وعده، و قد طبع كرارا.

قال العلّامه المجلسى فى رسالته فى الاعتقادات و السير و السلوك- المطبوعه سنه ۱۳۲۱ ه ذيل كتاب التوحيد: ۴۹۳: و أمّا إنكار ما علم ضروره من مذهب الإماميّه فهو يلحق فاعله بالمخالفين و يخرجه عن التديّن بدين الأئمّه الطاهرين صلوات اللّه عليهم أجمعين؛ كإمامه الأئمّه الاثنى عشر عليهم السلام و فضلهم و علمهم و وجوب طاعتهم و فضل زيارتهم .. الى أن قال: و أمّا مودّتهم و تعظيمهم فى الجمله فمن ضروريات دين الإسلام و منكره كافر ..

و قال فى بحاره: ۷۲/ ۱۰۸- ۱۰۹: اعلم أنّه كما يطلق المؤمن و المسلم على معان- كما عرفت- فكذلك يطلق المنافق على معان؛ منها: أن يظهر الإسلام و يبطن الكفر، و هو المعنى المشهور، و منها: الرياء، و منها: أن يظهر الحبّ و يكون فى الباطن عدوّا، أو يظهر الصلاح و يكون فى الباطن فاسقا، و قد يطلق على من يدّعى الإيمان و لم يعمل بمقتضاه و لم يتّصف بالصفات التى ينبغى أن يكون المؤمن عليها، فكان باطنه مخالفا لظاهره .. الى آخره.

و قال فى بحاره: ۲۳/ ۳۹۰- كتاب الإمامه تحت عنوان تذنيب-: اعلم أنّ إطلاق لفظ الشرك و الكفر على من لم يعتقد إمامه أمير المؤمنين و الأئمّه من ولده عليهم السلام، و فضّل عليهم غيرهم يدلّ على أنّهم كفّار مخلّدون فى النار ..

الجمع بين الآيات و الأخبار

أقول: هنا مباحث شريفه و دقيقه أعرضنا عنها و اقتصرنا على ما أورده المصنّف طاب ثراه فى بحار الأنوار: ۸/ ۳۶۳- ۳۷۴ (كتاب العدل و المعاد)، و نقلناه بنصّه لما فيه من أهميّه، قال:

تذييل: اعلم أنّ الذى يقتضيه الجمع بين الآيات و الأخبار أنّ الكافر المنكر لضرورىّ من ضروريّات دين الإسلام مخلّد فى النار، لا يخفّف عنه

ص: ۳۳

العذاب إلّا المستضعف الناقص فى عقله أو الذى لم يتمّ عليه الحجّه و لم يقصّر فى الفحص و النظر، فإنّه يحتمل أن يكون من المرجون لأمر اللّه- كما سيأتى تحقيقه فى كتاب الإيمان و الكفر-.

و أمّا غير الشيعه الإماميّه من المخالفين و سائر فرق الشيعه ممّن لم ينكر شيئا من ضروريّات دين الإسلام فهم فرقتان: إحداهما المتعصّبون المعاندون منهم ممّن قد تمّت عليهم الحجّه فهم فى النار خالدون، و الأخرى المستضعفون منهم و هم الضعفاء العقول مثل النساء العاجزات و البله و أمثالهم و من لم يتمّ عليه الحجّه ممّن يموت فى زمان الفتره، أو كان فى موضع لم يأت إليه خبر الحجّه فهم المرجون لأمر اللّه، إمّا يعذّبهم و إمّا يتوب عليهم، فيرجى لهم النجاه من النار.

و أمّا أصحاب الكبائر من الإماميّه فلا خلاف بين الإماميّه فى أنّهم لا يخلّدون فى النار، و أمّا أنّهم هل يدخلون النار أم لا؟ فالأخبار مختلفه فيهم اختلافا كثيرا، و مقتضى الجمع بينها أنّه يحتمل دخولهم النار و أنّهم غير داخلين فى الأخبار التى وردت أنّ الشيعه و المؤمن لا يدخل النار، لأنّه قد ورد فى أخبار أخر أنّ الشيعه من شايع عليّا فى أعماله، و أنّ الإيمان مركّب من القول و العمل، لكنّ الأخبار الكثيره دلّت على أنّ الشفاعه تلحقهم قبل دخول النار، و فى هذا التبهيم حكم لا يخفى بعضها على أولى الأبصار، و سيأتى تمام القول فى ذلك، و الأخبار الدالّه على تلك الأقسام و أحكامهم و أحوالهم و صفاتهم فى كتاب الإيمان و الكفر.

قال العلّامه رحمه اللّه فى شرحه على التجريد: أجمع المسلمون كافّه على أنّ عذاب الكافر مؤبّد لا ينقطع، و اختلفوا فى أصحاب الكبائر من المسلمين؛ فالوعيديّه على أنّه كذلك، و ذهبت الإماميّه و طائفه كثيره من المعتزله و الأشاعره الى أنّ عذابه منقطع، و الحقّ أنّ عقابهم منقطع لوجهين:

الأوّل: أنّه يستحقّ الثواب بإيمانه، لقوله تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ

ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (الزلزله: ۷) و الإيمان أعظم أفعال الخير، فإذا استحقّ العقاب بالمعصيه فإمّا أن يقدّم الثواب على العقاب و هو باطل بالإجماع، لأنّ الثواب المستحقّ بالإيمان دائم على ما تقدّم، أو بالعكس و هو المراد، و الجمع محال.

الثانى: يلزم أن يكون من عبد اللّه تعالى مدّه عمره بأنواع القربات إليه ثمّ عصى فى آخر عمره معصيه واحده- مع بقاء إيمانه- مخلّدا فى النار، كمن أشرك باللّه مدّه عمره، و ذلك محال لقبحه عند العقلاء.

ثمّ قال: المحارب لعلىّ عليه السلام كافر لقول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «حربك يا علىّ حربى» و لا شكّ فى كفر من حارب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

و أمّا مخالفوه فى الإمامه؛ فقد اختلف قول علمائنا فيهم، فمنهم من حكم بكفرهم لأنّهم دفعوا ما علم ثبوته من ضروره، و هو النصّ الجلىّ الدالّ على إمامته مع تواتره.

و ذهب آخرون الى أنّهم فسقه و هو الأقوى.

ثمّ اختلف هؤلاء على أقوال ثلاثه:

أحدها: أنّهم مخلّدون فى النار لعدم استحقاقهم الجنّه.

الثانى: قال بعضهم: إنّهم يخرجون من النار الى الجنّه.

الثالث: ما ارتضاه ابن نوبخت و جماعه من علمائنا أنّهم يخرجون من النار لعدم الكفر الموجب للخلود، و لا يدخلون الجنّه لعدم الإيمان المقتضى لاستحقاق الثواب. انتهى.

و قال رحمه اللّه فى شرح الياقوت: أمّا دافعو النصّ فقد ذهب أكثر أصحابنا الى تكفيرهم، و من أصحابنا من يحكم بفسقهم خاصّه، ثمّ اختلف أصحابنا فى أحكامهم فى الآخره، فالأكثر قالوا بتخليدهم، و فيهم من قال بعدم الخلود، و ذلك إمّا بأن ينقلوا الى الجنّه- و هو قول شاذّ عنده-، أولا إليهما و استحسنه المصنّف. انتهى.

ص: ۳۵

أقول: القول بعدم خلودهم فى النار نشأ من عدم تتبعهم للأخبار، و الأحاديث الدالّه على خلودهم متواتره أو قريبه منها، نعم الاحتمالان الأخيران آتيان فى المستضعفين منهم كما ستعرف.

و القول بخروج غير المستضعفين من النار قول مجهول القائل، نشأ بين المتأخّرين الذين لا معرفه لهم بالأخبار و لا بأقوال القدماء الأخيار.

ثمّ استشهد العلّامه المجلسى بكلام شيخنا الصدوق طاب ثراه فى اعتقاداته سالف الذكر، و كلام الشيخ المفيد فى كتاب المسائل، ثمّ قال:

و قال المحقّق الطوسىّ- روّح اللّه روحه القدّوسى- فى قواعد العقائد: أصول الإيمان عند الشيعه ثلاثه: التصديق بوحدانيّه اللّه تعالى فى ذاته، و العدل فى أفعاله، و التصديق بنبوّه الأنبياء عليهم السلام، و التصديق بإمامه الأئمّه المعصومين من بعد الأنبياء.

و قال أهل السنّه: الإيمان هو التصديق باللّه تعالى و بكون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم صادقا، و التصديق بالأحكام التى نعلم يقينا أنّه عليه السلام حكم بها دون ما فيه اختلاف أو اشتباه. و الكفر يقابل الإيمان، و الذنب يقابل العمل الصالح و ينقسم الى كبائر و صغائر، و يستحقّ المؤمن بالإجماع الخلود فى الجنّه، و يستحقّ الكافر الخلود فى العقاب.

و قال الشهيد الثانى رفع اللّه درجته فى رساله حقائق الإيمان عند تحقيق معنى الإيمان و الإسلام: البحث الثانى فى جواب إلزام يرد على القائلين من الإماميّه بعموم الإسلام مع القول بأنّ الكفر عدم الإيمان عمّا من شأنه أن يكون مؤمنا.

أمّا الإلزام فإنّهم حكموا بإسلام من أقرّ بالشهادتين فقط غير عابث دون إيمانه، سواء علم منه عدم التصديق بإمامه الأئمّه عليهم السلام أم لا إلّا من خرج بدليل خارج كالنواصب و الخوارج، فالظاهر أنّ هذا الحكم مناف للحكم بأنّ الكفر عدم الإيمان عمّا من شأنه أن يكون مؤمنا. و أيضا قد عرفت ممّا تقدّم أنّ التصديق بإمامه الأئمّه عليهم السلام من أصول الإيمان عند الطائفه من

الإماميّه كما هو معلوم من مذهبهم ضروره، و صرّح بنقله المحقّق الطوسىّ رحمه اللّه عنهم فيما تقدّم، و لا ريب أنّ الشى ء يعدم بعدم أصله الذى هو جزؤه كما نحن فيه، فيلزم الحكم بكفر من لم يتحقّق له التصديق المذكور و إن أقرّ بالشهادتين، و أنّه مناف أيضا للحكم بإسلام من لم يصدّق بإمامه الأئمّه الاثنى عشر عليهم السلام و هذا الأخير لا خصوصيّه لوروده على القول بعموم الإسلام، بل هو وارد على القائلين بإسلام من لم يتحقّق له التصديق المذكور مع قطع النظر عن كونهم قائلين بعموم الإسلام أو مساواته للإيمان.

و أمّا الجواب؛ فبالمنع من المنافاه بين الحكمين، و ذلك لأنّا نحكم بأنّ من لم يتحقّق له التصديق المذكور كافر فى نفس الأمر، و الحكم بإسلامه إنّما هو فى الظاهر، فموضوع الحكمين مختلف فلا منافاه.

ثمّ قال: المراد بالحكم بإسلامه ظاهرا صحّه ترتّب كثير من الأحكام الشرعيّه على ذلك، و الحاصل أنّ الشارع جعل الإقرار بالشهادتين علامه على صحّه إجراء أكثر الأحكام الشرعيّه على المقرّ كحلّ مناكحته و الحكم بطهارته و حقن دمه و ماله و غير ذلك من الأحكام المذكوره فى كتب الفروع، و كأنّ الحكمه فى ذلك هو التخفيف عن المؤمنين لمسيس الحاجه الى مخالطتهم فى أكثر الأزمنه و الأمكنه، و استماله الكافر الى الإسلام، فإنّه إذا اكتفى فى إجراء أحكام المسلمين عليه ظاهرا بمجرّد إقراره الظاهرى ازداد ثباته و رغبته فى الإسلام، ثمّ يترقّى فى ذلك الى أن يتحقّق له الإسلام باطنا أيضا.

و اعلم أنّ جمعا من علماء الإماميّه حكموا بكفر أهل الخلاف، و الأكثر على الحكم بإسلامهم، فإن أرادوا بذلك كونهم كافرين فى نفس الأمر لا فى الظاهر فالظاهر أنّ النزاع لفظىّ، إذ القائلون بإسلامهم يريدون ما ذكرناه من الحكم بصحّه جريان أكثر أحكام المسلمين عليهم فى الظاهر، لا أنّهم مسلمون فى نفس الأمر، و لذا نقلوا الإجماع على دخولهم النار، و إن أرادوا بذلك كونهم كافرين ظاهرا و باطنا فهو ممنوع و لا دليل عليه، بل الدليل قائم على إسلامهم

ظاهرا لقوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: أمرت أن أقاتل الناس حتّى يقولوا لا إله إلّا اللّه، انتهى كلامه رفع مقامه.

و قال الشيخ الطوسىّ نوّر اللّه ضريحه فى تلخيص الشافى: (۴/ ۱۳۱) و ما بعدها و هو نقل بالمضمون عندنا أنّ من حارب أمير المؤمنين كافر، و الدليل على ذلك إجماع الفرقه المحقّه الإماميّه على ذلك، و إجماعهم حجّه، و أيضا فنحن نعلم أنّ من حاربه كان منكرا لإمامته و دافعا لها، و دفع الإمامه كفر كما أنّ دفع النبوّه كفر، لأنّ الجهل بهما على حدّ واحد .. ثمّ استدلّ رحمه اللّه بأخبار كثيره على ذلك.

فإذا عرفت ما ذكره القدماء و المتأخّرون من أساطين العلماء و الإماميّه و محقّقيهم عرفت ضعف القول بخروجهم من النار، و الأخبار الوارده فى ذلك أكثر من أن يمكن جمعه فى باب أو كتاب، و إذا كانوا فى الدنيا و الآخره فى حكم المسلمين فأىّ فرق بينهم و بين فسّاق الشيعه؟! و أىّ فائده فيما أجمع عليه الفرقه المحقّه من كون الإمامه من أصول الدين ردّا على المخالفين القائلين بأنّه من فروعه؟! و قد روت العامّه و الخاصّه متواترا: من مات و لم يعرف إمام زمانه مات ميته جاهليّه، و قد أوردت أخبارا كثيره فى أبواب الآيات النازله فيهم عليهم السلام أنّهم فسّروا الشرك و الكفر فى الآيات بترك الولايه. و قد وردت أخبار متواتره أنّه لا يقبل عمل من الأعمال إلّا بالولايه.

و قال الصدوق رحمه اللّه: الإسلام هو الإقرار بالشهادتين و هو الذى به تحقن الدماء و الأموال، و الثواب على الإيمان، و قد ورد فى الصحيح عن أبى جعفر عليه السلام: من أصبح من هذه الأمّه لا إمام له من اللّه عزّ و جلّ ظاهر عادل أصبح ضالا تائها، و إنّ من مات على هذه الحاله مات ميته كفر و نفاق.

و اعلم أنّ أئمّه الجور و أتباعهم لمعزولون عن دين اللّه قد ضلّوا و أضلّوا، فأعمالهم التى يعملونها كرماد اشتدّت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون ممّا كسبوا على شى ء ذلك هو الضلال البعيد.

ص: ۳۸

و عن أبى عبـد اللّه عليه السـلام فى قوله تعالى: وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ الآيه (البقره: ۲۵۷)، قال عليه السلام: إنّما عنى بـذلك أنّهم كانوا على نور الإسـلام، فلمّا أن تولّوا كلّ إمام جائر ليس من اللّه خرجوا بولايتهم إيّاه من نور الإسـلام الى ظلمات الكفر، فأوجب اللّه لهم النار مع الكفّار، فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون.

و قد ورد فى الناصب ما ورد فى خلوده فى النار، و

قد روى بأسانيد كثيره عنهم عليهم السـلام: لو أنّ كلّ ملك خلقه اللّه عزّ و جلّ، و كلّ نبىّ بعثه اللّه، و كلّ صدّيق، و كلّ شـهيد شفعوا فى ناصب لنا أهل البيت أن يخرجه اللّه عزّ و جلّ من النار ما أخرجه اللّه أبدا ...

و قد روى بأسانيد معتبره عن أبى عبد اللّه عليه السـلام أنّه قال: ليس الناصب من نصب لنا أهل البيت، لأنّك لا تجد رجلا يقول: أنا أبغض محمّدا و آل محمّد، و لكنّ الناصب من نصب لكم و هو يعلم أنّكم تتولّونا و تتبرّءون من عدوّنا و أنّكم من شيعتنا.

و يظهر من بعض الأخبـار بـل من كثير منهـا أنّهم فى الـدنيا أيضـا فى حكم الكفّـار، لكن لمّـا علم اللّه أنّ أئمّه الجور و أتبـاعهم يستولون على الشـيعه و هم يبتلون بمعاشـرتهم، و لا يمكنهم الاجتناب عنهم و ترک معاشـرتهم و مخالطتهم و مناكحتهم أجرى اللّه عليهم حكم الإسـلام توسـعه، فـإذا ظهر القـائم عليه السـلام يجرى عليهم حكم سـائر الكفّـار فى جميـع الأـمور و فى الآـخره يدخلون النار ماكثين فيها أبدا مع الكفّار، و به يجمع بين الأخبار كما أشار إليه المفيد و الشهيد الثانى قدّس اللّه روحهما.

و أيضـا يمكن أن يقـال: لمّـا كـان فى تلك الأزمنه عليهم شـبهه فى الجمله يجرى عليهم فى الـدنيا حكم الإسـلام، فإذا ظهر فى زمانه عليه السلام الحقّ الصريح بالبيّنات و المعجزات و لم تبق لهم شبهه و أنكروه التحقوا بسائر الكفّار.

ثمّ قال قـدّس سرّه: و أخبار هذا المطلب متفرّقه فى أبواب هذا الكتاب، و أرجو من اللّه أن يوفّقنى لتأليف كتاب مفرد فى ذلك إن شاء اللّه تعالى، و بعض

الأخبار المشعره بخلاف ما ذكرنا محمول على المستضعفين كما عرفت.

و قال شارح المقاصد: اختلف أهل الإسلام فيمن ارتكب الكبيره من المؤمنين و مات قبل التوبه، فالمذهب عندنا عدم القطع بالعفو و لا بالعقاب، بل كلاهما فى مشيّه اللّه تعالى، لكن على تقدير التعذيب نقطع بأنّه لا يخلّد فى النار بل يخرج البتّه، لا بطريق الوجوب على اللّه تعالى بل بمقتضى ما سبق من الوعد و ثبت بالدليل كتخليد أهل الجنّه، و عند المعتزله القطع بالعذاب الدائم من غير عفو و لا إخراج من النار، و ما وقع فى كلام البعض من أنّ صاحب الكبيره عند المعتزله ليس فى الجنّه و لا فى النار فغلط نشأ من قولهم: إنّ له المنزله بين المنزلتين، أى حاله غير الإيمان و الكفر، و أمّا ما ذهب إليه مقاتل بن سليمان و بعض المرجئه من أنّ عصاه المؤمنين لا يعذّبون أصلا و إنّما النار للكفّار تمسّكا بالآيات الدالّه على اختصاص العذاب بالكفّار مثل: قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنا أَنَّ الْعَذابَ عَلى مَنْ كَذَّبَ وَ تَوَلَّى (طه: ۴۸) إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ وَ السُّوءَ عَلَى الْكافِرِينَ (النحل: ۲۷)، فجوابه تخصيص ذلك العذاب بما يكون على سبيل الخلود، و أمّا تمسّكهم بمثل

قوله عليه السلام: «من قال: لا إله إلّا اللّه دخل الجنّه و إن زنى و إن سرق»

فضعيف، لأنّه إنّما ينفى الخلود لا الدخول.

لنا وجوه:

الأوّل: و هو العمده؛ الآيات و الأحاديث الدالّه على أنّ المؤمنين يدخلون الجنّه البتّه و ليس ذلك قبل دخول النار وفاقا، فتعيّن أن يكون بعده، و هو مسأله انقطاع العذاب، أو بدونه و هو مسأله العفو التامّ، قال اللّه تعالى:

فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ (الزلزال: ۷) وَ مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ (المؤمن: ۴۰)، و قال النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم «من قال: لا إله إلّا اللّه دخل الجنّه»، و قال: «من مات لا يشرك باللّه شيئا دخل الجنّه و إن زنى و إن سرق».

الثانى: النصوص المشعره بالخروج من النار؛ كقوله تعالى: النَّارُ مَثْواكُمْ خالِدِينَ فِيها إِلَّا ما شاءَ اللَّهُ (الأنعام: ١٢٨) فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فازَ (آل عمران: ١٨٥)، و

كقول النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: «يخرج من النار قوم بعد ما امتحشوا و صاروا فحما و حمما، فينبتون كما ينبت الحبّه فى حميل السيل»

، و خبر الواحد و إن لم يكن حجّه فى الأصول لكن يفيد التأييد و التأكيد بتعاضد النصوص.

الثالث: و هو على قاعده الاعتزال؛ أنّ من واظب على الإيمان و العمل الصالح مائه سنه و صدر عنه فى أثناء ذلك أو بعده جريمه واحده- كشرب جرعه من الخمر- فلا يحسن من الحكيم أن يعذّبه على ذلك أبد الآباد، و لو لم يكن هذا ظلما فلا ظلم، أو لم يستحقّ بهذا ذمّا فلا ذمّ.

الرابع: أنّ المعصيه متناهيه زمانا- و هو ظاهر- و قدرا لما يوجد من معصيه أشدّ منها، فجزاؤها يجب أن يكون متناهيا تحقيقا لقاعده العدل، بخلاف الكفر فإنّه لا بتناهى قدرا و إن تناهى زمانه.

ثمّ سرد ما احتجّت المعتزله به من وجوه و أجاب عنها:

ثم قال فى بحث آخر: لا خلاف فى أنّ من آمن بعد الكفر و المعاصى فهو من أهل الجنّه بمنزله من لا معصيه له، و من كفر- نعوذ باللّه- بعد الإيمان و العمل الصالح فهو من أهل النار بمنزله من لا حسنه له، و إنّما الكلام فيمن آمن و عمل صالحا و آخر سيّئا و استمرّ على الطاعات و الكبائر كما يشاهد من الناس فعندنا مآله الى الجنّه و لو بعد النار، و استحقاقه للثواب و العقاب بمقتضى الوعد و الوعيد ثابت من غير حبوط، و المشهور من مذهب المعتزله أنّه من أهل الخلود فى النار إذا مات قبل التوبه، فأشكل عليهم الأمر فى إيمانه و طاعاته و ما يثبت من استحقاقاته أين طارت؟ و كيف زالت؟ فقالوا بحبوط الطاعات و مالوا الى أنّ السيّئات يذهبن الحسنات، حتى ذهب الجمهور منهم الى أنّ الكبيره الواحده تحبط ثواب جميع العبادات، و فساده ظاهر، أمّا سمعا فللنصوص

الدالّه على أنّ اللّه تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملا و عمل صالحا، و أمّا عقلا فللقطع بأنّه لا يحسن من الحكيم الكريم إبطال ثواب إيمان العبد و مواظبته على الطاعات طول العمر بتناول لقمه من الربا، أو جرعه من الخمر .. الى آخر ما قال.

ثم قال العلّامه المجلسى: ٨/ ٣٧۴ بعد كلّ هذا:

أقول: قد سبق القول فى ذلك فى باب الحبط و التكفير (أبواب المعاد:

۵/ ٣٣١ و ٧١/ ١٩٧ و ۶/ ٢٣۶ و ٢٣/ ٧۶، ٣۵۴) و لا- أظنّك يخفى عليك ما مهّدناه أوّلا بعد الإحاطه بما أوردناه من الآيات و الأخبار، و سيأتى عمده الأخبار المتعلّقه بتلك المباحث فى كتاب الإيمان و الكفر ٧٢/ ١٣١ و ٣٩/ ٣١١- ٣٣٠ و ٢۴/ ١- ١٨٧.

و خاتمه القول و ختمه ما ذكره شيخ مشايخنا المرتضى الأنصارى فى مكاسبه: ۴١- ۴٢ (طبعه تبريز) قال: إنّ ظاهر الأخبار اختصاص حرمه الغيبه بالمؤمن، فيجوز اغتياب المخالف كما يجوز لعنه. و توهّم عموم الآيه- كبعض الروايات- لمطلق المسلم مدفوع بما علم بضروره المذهب من عدم احترامهم و عدم جريان أحكام الإسلام عليهم إلّا قليلا ممّا يتوقّف استقامه نظم معاش المؤمنين عليه، مثل عدم انفعال ما يلاقيهم بالرطوبه، و حلّ ذبائحهم، و مناكحهم، و حرمه دمائهم- لحكمه دفع الفتنه- و نسائهم، لأنّ لكلّ قوم نكاحا .. و نحو ذلك، مع أنّ التمثيل المذكور فى الآيه مختص بمن ثبتت أخوّته فلا يعمّ من وجب التبرّى منه ..

حبّ علیّ بن أبی طالب صلوات اللّه علیه إیمان و بغضه کفر و نفاق

هـذا؛ و لا ـ شـکّ أنّ حبّ علیّ بن أبی طـالب صـلوات اللّه علیه إیمـان و بغضه کفر و نفـاق، و أنّ ولا ـیته ولا ـیه اللّه و رسوله، و عداوته عداوتهما، و أنّ ولایته علیه السلام حصن من عذاب الجبّار، بل لو اجتمع الناس علی حبّه ما

ص: ۴۲

خلق اللّه النار، و غير ذلك ممّا وردت فيه روايات مستفيضه، بل فى بعض الموارد متواتره، و عدّ منها فى بحار الأنوار: ۳۹/ ۲۴۶- ۳۱۰ (۱۲۳ روايه) و هى غيض من فيض، كما أنّ أخبار الطينه و الميثاق كثيره جدّا؛ منها ما جاء فى الباب الثالث: طينه المؤمن و خروجه من الكافر و بالعكس (۶۷/ ۷۷- ۱۲۹)و غيرها.

فها هو- مثلا- ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج: ۱۰/ ۲۲۷ يقول: .. لو جرّد- عليّا عليه السلام- السيف كما جرّده فى آخر الأمر لقلنا بفسق كلّ من خالفه على الإطلاق كائنا من كان، و لكنّه رضى بالبيعه أخيرا و دخل فى الطاعه!!.

فلو أثبتنا لم بايع .. و لم لم يجرّد السيف .. و كيف دخل فى الطاعه .. و ..

و .. لكان هو معنا.

و الخطيب البغداديّ فى تاريخه: ۶/ ۳۴۴ و ۹/ ۲۲۹ يروى بإسناده عن رسول اللّه (صلّى اللّه عليه و آله و سلّم) أنّه قال: من قال فى ديننا برأيه فاقتلوه.

و لا ريب أنّهم قالوا، بل أبدعوا، بل فعلوا ما فعلوا .. و هذا ما نراه فى كتابنا الحاضر بإقرارهم و تصحيح أصحابهم ..

تصحیح و تبریر عمل طائفه من الشیعه ممّن یلعن و یتبرّأ من کلّ من ظلم و جحد

و لعلّ کتابنا هذا محاوله جادّه فی طریق الوحده لتصحیح و تبریر عمل طائفه من الشیعه ممّن یلعن و یتبرّأ من کلّ من ظلم و جحد، و لعلّنا لا نختلف فی الکبریات، و نحسب لو سلّمنا هذه الصغریات التی أوردناها من کتب القوم، لوافقونا فی عملنا، و لا أقل صحّحوا من یعمل بذلک، و لذا تری المؤلّف طاب ثراه لم یصحّح کلّ ما أورده- کما هو دیدنه فی کلّ بحاره- إلّا أنّه أعطی التبریرات و الأدلّه الکافیه لکلّ ما أورده و جاد به و أفاد؛ سواء بأدلّه عقلیّه أو طرق شرعیّه، عامیّه کانت أو شیعیّه.

و لا ریب أنّ النتیجه المنطقیّه تصبح ضروریه فی القیاسات المنطقیّه بعد

ص: ۴۳

تسليم المقدّمتين.

و بعد كلّ هن و هن ... فما تراه اليوم أو تقرأه .. ما هو إلّا شقشقه هدرت- على حدّ تعبير سيّد الأوصياء سلام اللّه عليه- و نفثه مصدوع صدرت .. كان لها أن توضح أنّه من العار- و حقّ الجبّار- أن يشغل فراغ النبيّ الأكرم و الناموس الإلهى أناس هذا شأنهم علما و عملا، مع كلّ ما لهم من شطط و زيغ ..

أ من العدل أن يسلّط على رقاب الناس و أعراضهم و ربقه المسلمين و أموالهم فضلا عن دينهم رجال هذا مبلغهم من العلم و ذاك سيرهم العملى؟!!.

أ من الإنصاف أن تفوّض النواميس السماويّه و الأحكام الإلهيّه و طقوس الأمّه و آدابها الى يد خلائق هذه سيرتهم و تلك سريرتهم ..؟!.

آه .. وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ ما يَشاءُ وَ يَخْتارُ ما كانَ لَهُمُ الْخِيَرَهُ، سُبْحانَ اللَّهِ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ. وَ ما كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَ هُمْ يَمْكُرُونَ، فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ .. و العاقبه لأهل التقوى و اليقين.

مجمل مسرد عملنا فی الکتاب

«۱»- حیث لم نحصل علی نسخه خطیّه جیّده للکتاب لذا استعنّا بطبعتی الکتاب:

أ- طبعه دار الضرب بطهران المعروفه ب: طبعه کمبانی، و رمزنا لها ب (ک).

و قد شرع الحاجّ محمّد حسن الأصفهانیّ الملقّب ب (کمبانی) فی طبعها سنه ۱۳۰۳ ه، و انتهی منها فی سنه ۱۳۱۵ ه.

ب: طبعه تبریز سنه ۱۲۷۵ ه، و قد جدّد تصویر المجلد الثامن منها بالأوفست حدود سنه ۱۴۰۰ ه، و رمزنا لها ب (س).

ص: ۴۴

«۲»- حاولنا ذكر أهمّ الفروق بين الطبعتين و غالب الاختلافات بين المتن و المصادر.

«۳»- عزّزنا روايات الخاصّه بمصادر من العامّه قدر الإمكان.

«۴»- لم نغيّر من نصّ الكتاب كلمه واحده لا- حذفا و لا- تصحيفا إلّا مع الإشاره مع مراعاه ذكر الاختلافات فی التعليقه، مع ما هناک من ملاحظات كثيره و تحريفات و إسقاط فی المجلدات ۲۸ و ۳۲ و ۳۳ و ۳۴.

«۵»- عزّزنا بيانات المصنّف بمصادر لغويّه أو كتب أمثال أو أمكنه، و ذكرنا ما رأيناه من الوجوه و المعانی المناسبه فی الحاشيه.

«۶»- استدركنا على المصنّف طاب ثراه كثيرا من الطعون على الخلفاء الثلاثه بمصادرها العاميّه، بعد أن قوّينا المتن بما رأيناه مناسبا، مع المحاوله- قدر الإمكان- من عدم الابتعاد عن صلب الموضوع.

«۷»- ذيّلنا الكتاب باستدراک ما ورد فی الخلفاء الثلاثه و من تبعهم خلال هذه الموسوعه ممّا لم يتعرّض له المصنّف طاب ثراه فی هذا المجلد غالبا، بعد أن سردنا لک جمله من الأبواب التی يجدر ملاحظتها فی المقدّمه.

«۸»- قد نضع رمز التصليه (ص) أو التسليم (ع) حيث لم نجده فی المتن و يقتضيه المقام، و قد نرمز عند ما نجده فی الأصل مفتوحا، و لا نرى له معنى مناسبا.

«۹»- ترقيم الأبواب مشوّش جدّا، و لم نجده فی الخطيّه و طبعه (ك) و جاء فی حاشيه (س) و لم ترقّم بعض الأبواب و قد رقّمناها، و أشرنا إلى ذلک فی الحاشيه.

«۱۰»- لظروفنا الخاصّه ترک تحقيق الكتاب أكثر من مرّه، و ضاعت بعض مسوّداته و ملاحظاتنا عليه؛ لذا قد يلاحظ بعض الاضطراب فيه، المرجوّ إرشادنا إليه أو غضّ النظر عنه.

ص: ۴۵

الرجاء من القراء الكرام

و لنا- فى النهايه- رجاء أكيد، و منّا دعوه جادّه الى عدم الحكم المسبق على موضوع الكتاب و إخراجه و تحقيقه و .. إلّا بعد سبره بشكل كامل من دون الأخذ ببعضه دون الآخر، إذ لنا فيه مشرب خاصّ، و لذكر جمله من التعليقات سبب معيّن، قد يعرف خلال جرد الكتاب و الدقّه فيه.

و ها أنا ذا اليوم- بعد هن وهن- إذ سنحت لى الفرصه، و حالفنى الحظ أن أقدّم هذا القسم المبتور من ذاك الجسد الطاهر، الذى يعدّ- بحقّ- قلب الكتاب و هدفه و جوهره و لبّه .. مستعينا باللّه العظيم، و متوكّلا على الربّ الرحيم، محتسبا عملى إليه، راجيا عفوه و رضوانه، طالبا رضاه و غفرانه ..

جاعلا ظلامه ساداتى و موالىّ أهل بيت العصمه و الكرامه صلوات اللّه عليهم أجمعين ذريعتى له و وسيلتى إليه .. سائلا إيّاه سبحانه و تعالى أن يتقبّل عملى خالصا لوجهه الكريم، و أن يجعل عملى هذا ضياء لى فى ظلمات القبر، و نورا فى عرصات القيامه، لى و لمن آزرنى و أعاننى عليه خاصّه أخى و عضدى و ذخرى شيخى أبى محمّد حفظه اللّه، و سيّدى و سندى أبى الحسن سلّمه اللّه و يكون من مخاوف الفزع الأكبر لنا أمنا و سرورا، و فى يوم الحساب كرامه و حبورا لنا و لوالدينا و أهلينا و أساتذتنا و إخواننا و كلّ من أعاننى فيه مقابله و تحقيقا و طباعه و تصحيحا و إخراجا و نشرا ..

فإنّه المرجوّ لكلّ فضل و رحمه، و ولىّ كلّ مسغبه و نعمه، و صاحب كلّ حسنه و كرامه.

و الحمد للّه أوّلا و آخرا، و صلّى اللّه على محمّد و أهل بيته الغرّ الميامين النجباء الأكرمين من الآن الى قيام يوم الدين .. آمين ربّ العالمين.

عبد الزهراء العلوى

۱۴۱۲ ه

ص: ۴۶

عن جابر، عن أبی جعفر علیه السّلام، قال: من لم یعرف سوء ما أتی إلینا من ظلمنا، و ذهاب حقّنا، و ما رکبنا (نکبنا) به، فهو شریک من أتی إلینا فیما ولینا به.

ثواب الأعمال: ۲۰۰

و بحار الأنوار: ۲۷/ ۵۵ حدیث ۱۱

ص: ۴۷

تتمه کتاب الفتن و المحن

اشاره

بِحارُالاَنوَار الجَامِعَهُ لِدُرَرِ اَخبَارِ الاَئِمَّهِ الاَطهَارِ

تألیف العَلَم العَلّامَه الحُجَّه فَخر الامَّه المَولَی الشَیخ مُحَمَّد بَاقِر المَجلِسی «قدّس الله سرّه»

الجزء التاسع و العشرون

۵ باب احتجاج أمير المؤمنين عليه السلام على أبى بكر و غيره فى أمر البيعه

(۱)

«۱»-ل (۲): الْقَطَّانُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ الْخَثْعَمِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبْدِ الْوَاحِدِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّعْلَبِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، عَنْ حَفْصِ بْنِ مَنْصُورٍ، عَنْ أَبِی سَعِيدٍ (۳) الْوَرَّاقِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ- عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ أَبِی بَكْرٍ- وَ بَيْعَهِ النَّاسِ لَهُ، وَ فِعْلِهِمْ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ- مَا كَانَ، لَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُظْهِرُ لَهُ الِانْبِسَاطَ وَ يَرَى مِنْهُ انْقِبَاضاً، فَكَبُرَ

ص: ۳

۱- الأبواب لم ترقم فی المتن، و جاء فی حاشيه (س): الباب الخامس، و كذا بقيّه الأبواب جاء ترقيمها فی حاشيه (س).

۲- الخصال: ۵۴۸- ۵۵۳ حديث ۳۰ باختلاف أشرنا إلى غالبه. ولا يخفى أن شيخنا المؤلف العلامه المجلسی قدّس سرّه ذكر فی أول بحاره بناءه على اختزال واختصار بعض الأسانيد ، أو تقطيع بعض المتون ، من دون مساس بجوهر المعنى أو حاق الموضوع ، فتدبّر.

۳- فی المصدر: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان، قال: حدّثنا محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد الحسينیّ، قال: حدّثنا أبو جعفر محمّد بن حفص الخثعمیّ، قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد، قال:حدثنا أحمد بن التغلبی ، قال : حدثنی أحمد بن عبد الحميد ، قال : حدثنی حفص بن منصور العطار ، قال : حدثنا أبو سعيد ...

ذَلِکَ عَلَی أَبِی بَکْرٍ، فَأَحَبَّ لِقَاءَهُ وَ اسْتِخْرَاجَ مَا عِنْدَهُ، وَ الْمَعْذِرَهَ إِلَیْهِ مِمَّا (۱) اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَیْهِ، وَ تَقْلِیدِهِمْ إِیَّاهُ أَمْرَ الْأُمَّهِ وَ قِلَّهِ رَغْبَتِهِ فِی ذَلِکَ وَ زُهْدِهِ فِیهِ.

أَتَاهُ فِی وَقْتِ غَفْلَهٍ وَ طَلَبَ مِنْهُ الْخَلْوَهَ، وَ قَالَ لَهُ: وَ اللَّهِ یَا أَبَا الْحَسَنِ مَا کَانَ هَذَا الْأَمْرُ مُوَاطَاهً مِنِّی، وَ لَا رَغْبَهً فِیمَا وَقَعْتُ فِیهِ، وَ لَا حِرْصاً عَلَیْهِ، وَ لَا ثِقَهً بِنَفْسِی فِیمَا تَحْتَاجُ (۲) إِلَیْهِ الْأُمَّهُ، وَ لَا قُوَّهً لِی بِمَالٍ (۳)، وَ لَا کَثْرَهِ الْعَشِیرَهِ، وَ لَا اسْتِئْثَارٍ بِهِ (۴) دُونَ غَیْرِی، فَمَا لَکَ تُضْمِرُ عَلَیَّ مَا لَمْ أَسْتَحِقَّهُ مِنْکَ، وَ تُظْهِرُ لِیَ الْکَرَاهَهَ فِیمَا صِرْتُ إِلَیْهِ، وَ تَنْظُرُ إِلَیَّ بِعَیْنِ السَّآمَهِ مِنِّی؟! قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَمَا حَمَلَکَ عَلَیْهِ إِذْ (۵) لَمْ تَرْغَبْ فِیهِ، وَ لَا حَرَصْتَ عَلَیْهِ، وَ لَا وَثِقْتَ بِنَفْسِکَ فِی الْقِیَامِ بِهِ وَ بِمَا یَحْتَاجُ (۶) مِنْکَ فِیهِ؟! فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: حَدِیثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ-: إِنَّ اللَّهَ لَا یَجْمَعُ أُمَّتِی عَلَی ضَلَالٍ (۷)، وَ لَمَّا رَأَیْتُ اجْتِمَاعَهُمْ اتَّبَعْتُ حَدِیثَ النَّبِیِّ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- وَ أَحَلْتُ أَنْ یَکُونَ اجْتِمَاعُهُمْ عَلَی خِلَافِ الْهُدَی، فَأَعْطَیْتُهُمْ (۸) قَوَدَ الْإِجَابَهِ، وَ لَوْ عَلِمْتُ أَنَّ أَحَداً یَتَخَلَّفُ لَامْتَنَعْتُ! قَالَ: فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَمَّا مَا ذَکَرْتَ مِنْ حَدِیثِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَنَّ اللَّهَ لَا یَجْمَعُ أُمَّتِی عَلَی ضَلَالٍ، أَ فَکُنْتُ مِنَ الْأُمَّهِ أَوْ لَمْ أَکُنْ؟! قَالَ: بَلَی.

قَالَ: وَ کَذَلِکَ الْعِصَابَهُ الْمُمْتَنِعَهُ عَلَیْکَ مِنْ سَلْمَانَ وَ عَمَّارٍ وَ أَبِی ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادِ

۱- فی المصدر: لمّا.

۲- خ. ل: یحتاج.

۳- فی المصدر: لمال.

۴- خ. ل: و لا ابتزاز له، کذا فی (ک) و المصدر.

۵- فی المصدر: إذا.

۶- خ. ل: تحتاج.

۷- جاء بطرق متعدّده و مضامین مختلفه، أدرجها و مصادرها شیخنا الأمینیّ فی الغدیر ۱۰- ۳۴۹. وستأتی بعض مصادره قریبا.

۸- فی المصدر: و أعطیتهم.

وَ ابْنِ عُبَادَهَ وَ مَنْ مَعَهُ مِنَ الْأَنْصَارِ؟

قَالَ: كُلٌّ مِنَ الْأُمَّهِ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَكَیْفَ تَحْتَجُّ بِحَدِیثِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ أَمْثَالُ هَؤُلَاءِ قَدْ تَخَلَّفُوا عَنْكَ، وَ لَیْسَ لِلْأُمَّهِ فِیهِمْ طَعْنٌ، وَ لَا فِی صُحْبَهِ الرَّسُولِ وَ نَصِیحَتِهِ مِنْهُمْ تَقْصِیرٌ؟! قَالَ: مَا عَلِمْتُ بِتَخَلُّفِهِمْ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِبْرَامِ الْأَمْرِ، وَ خِفْتُ إِنْ دَفَعْتُ عَنِّی الْأَمْرَ أَنْ یَتَفَاقَمَ (۱) إِلَی أَنْ یَرْجِعَ النَّاسُ مُرْتَدِّینَ عَنِ الدِّینِ، وَ كَانَ مُمَارَسَتُكُمْ إِلَی أَنْ أَجَبْتُمْ أَهْوَنَ مَؤُنَهً عَلَی الدِّینِ وَ أَبْقَی لَهُ مِنْ ضَرْبِ النَّاسِ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ فَیَرْجِعُوا كُفَّاراً، وَ عَلِمْتُ أَنَّكَ لَسْتَ بِدُونِی فِی الْإِبْقَاءِ عَلَیْهِمْ وَ عَلَی أَدْیَانِهِمْ!.

قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَجَلْ، وَ لَكِنْ أَخْبِرْنِی عَنِ الَّذِی یَسْتَحِقُّ هَذَا الْأَمْرَ، بِمَا یَسْتَحِقُّهُ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بِالنَّصِیحَهِ، وَ الْوَفَاءِ، وَ دَفْعِ الْمُدَاهَنَهِ (۲)، وَ الْمُحَابَاهِ (۳)، وَ حُسْنِ السِّیرَهِ، وَ إِظْهَارِ الْعَدْلِ، وَ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّهِ وَ فَصْلِ الْخِطَابِ، مَعَ الزُّهْدِ فِی الدُّنْیَا وَ قِلَّهِ الرَّغْبَهِ فِیهَا، وَ إِنْصَافِ الْمَظْلُومِ مِنَ الظَّالِمِ لِلْقَرِیبِ (۴) وَ الْبَعِیدِ .. ثُمَّ سَكَتَ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ السَّابِقَهِ وَ الْقَرَابَهِ؟! فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ السَّابِقَهِ وَ الْقَرَابَهِ.

قَالَ (۵): فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ (۶) یَا أَبَا بَكْرٍ أَ فِی نَفْسِكَ تَجِدُ

۱- فی المصدر: یعظم. قال فی القاموس ۴ _ ۱۶۰ : فقم الأمر : لم یجر علی استواء وعظم كفقم وتفاقم.

۲- قال فی القاموس ۴- ۲۲۴: المداهنه: إظهار خلاف ما یضمر.

۳- قال فی القاموس ۴- ۳۱۵: حاباه محاباه و حباء: نصره و اختصّه و مال إلیه. وعلیه تكون معطوفه علی النصیحه.

۴- فی المصدر: القریب.

۵- من قوله: فقال علیّ علیه السّلام: و السّابقه .. إلی قوله: قال لا یوجد فی المصدر المطبوع.

۶- هذا هو الحدیث المعروف بحدیث المناشده، و قد ورد بألفاظ مختلفه فی مواطن كثیره فی كتب الفریقین عن أكثر المعصومین سلام اللّه علیهم و عن جمله من الصّحابه و التّابعین. ومن الموارد مناشدته علیه السلام یوم الشوری ذكرها الخوارزمی فی المناقب : ۲۰۷ عن عده من الرواه والحموینی فی فرائد المسطین وغیرهما. قال ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغه ۲ _ ۶۱ : .. نحن نذكر فی هذا الموضع ما استفاض فی الروایات من مناشده أصحاب الشوری وتعدیده فضائله وخصائصه التی بان بها عنهم وعن غیرهم ، قد روی الناس ذلك فأكثروا .. إلی آخره. وانظر مناشدته علیه السلام أیام عثمان بن عفان ویوم الرحبه وغیرها من المواطن ، جاء فی الإصابه ۲ _ ۴۰۸ و ۴ _ ۸۰ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید ۱ _ ۳۶۲ ، والنسائی فی الخصائص : ۲۲ ، وغیرهم. وانظر : الغدیر ۱ _ ۱۵۹ و ۱۶۳ و ۲۱۳ ، وإحقاق الحق ۴ _ ۲۰۶ ، ۵ _ ۲۴ _ ۵۰ ، ۶ _ ۳۰۵ ۳۴۰ و ۴۷۳ ، ۱۵ _ ۲۶۳ و ۶۷۹ _ ۶۸۷ ، ۲۱ _ ۹۴ _ ۱۲۱.

هَذِهِ الْخِصَالَ، أَوْ فِيَّ؟! قَالَ أَبُو بَكْرٍ (۱): بَلْ فِيكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ.

قَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الْمُجِيبُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَبْلَ ذُكْرَانِ الْمُسْلِمِينَ، أَمْ أَنْتَ (۲)؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَنَا الْأَذَانُ (۳) لِأَهْلِ الْمَوْسِمِ وَ لِجَمِيعِ الْأُمَّهِ بِسُورَهِ بَرَاءَهَ، أَمْ أَنْتَ (۴)؟!

ص: ۶

۱- لا يوجد فى المصدر: أبو بكر.

۲- ذكر هـذا المضـمون القندوزىّ الحنفىّ فى ينابيع الموده: ۴۸۲ فى احتجاج الإمام السّـبط عليه السّـلام، و جاء فى كتاب محمّد بـن أبى بكر إلى معـاويه كمـا فى مروج الـذّهب ۲- ۵۹، و كتاب صـفّين: ۱۳۲ ، وشـرح ابن أبى الحديـد ۱ _ ۲۸۳ ، وجمهره الرسائل ۱ _ ۵۴۲ ، كما ذكره العلامه الأمينى فى الغدير ۱ _ ۱۹۸ ، ۱۰ _ ۱۵۸ ، فراجع.

۳- قال فى القاموس ۴- ۱۹۵: الأذان و الأذين و التّأذين: النّـداء إلى الصّـلاه ..، و الأذين كأمير المؤذّن. أقول: : يحتمل أن يكون الأذان بمعنى المؤذن كالأذين ، ويحتمل كونه مصدرا بمعنى الفاعل.

۴- حـديث بعث أمير المؤمنين عليه السّـلام بسوره البراءه حـديث متضافر إن لم نقل بأنّه متواتر عن العامّه و الخاصّه، نذكر جمله من مصادره مستقلّا أو ضمن حديث: منها: ما جاء فى مسند أحمد بن حنبل ۱- ۳۳۱ عن ابن عبّاس، مستدرك الحاكم ۳- ۱۳۲ و قال: هذا حديث صـحيح الإسـناد، مناقب الخوارزمىّ: ۷۵، الطّبرىّ فى الرّيـاض ۲- ۲۰۳، ذخائر العقبى: ۸۷، البـدايه و النّهايه ۷- ۳۳۷، مجمع الزّوائد: ۹- ۱۰۸، الكفايه للكنجى: ۱۱۵ ، الإصابه ۲ _ ۵۰۹ ، خصائص النسائى : ۸.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا وَقَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ بِنَفْسِى يَوْمَ الْغَارِ، أَمْ أَنْتَ (۱)؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ (۲) بِاللَّهِ أَ لِیَ (۳) الْوَلَايَهُ مِنَ اللَّهِ مَعَ وَلَايَهِ رَسُولِهِ (۴) فِی آيَهِ زَكَاهِ الْخَاتَمِ، أَمْ لَکَ (۵)؟

ص: ۷

۱- يعبّر عنه بحديث الغار، أو حديث الوقايه، أو حديث الفراش، أو حديث ليله المبيت. وقد حكى ابن أبى الحديد فى شرحه للنهج ۳ _ ۲۷۰ عن أستاذه أبى جعفر الإسكافى أنه قال : حديث الفراش قد ثبت بالتواتر فلا يجحده إلا مجنون أو غير مخالط لأهل المله. وقد روى المفسرون كلهم أن قول الله تعالى « ومن الناس من يشرى » الآيه ، نزلت فى على عليه السلام ليله المبيت على الفراش. وللثعلبى فى تفسيره روايه مفصله رواها أكثر من واحد : كالغزالى فى إحياء العلوم ۳ _ ۲۳۸ ، والكنجى فى كفايه الطالب : ۱۱۴ ، والصفورى فى نزهه المجالس ۲ _ ۲۰۹ ، وابن الصباغ فى الفصول المهمه : ۳۳ ، وابن الجوزى فى التذكره : ۲۱ ، والشبلنجى فى نور الأبصار : ۸۶. وانظر أيضا حديث ليله المبيت فى مسند أحمد : ۱ _ ۳۴۸ ، وتاريخ الطبرى : ۲ _ ۹۹ _ ۱۰۱ ، طبقات ابن سعد ۱ _ ۲۱۲ ، تاريخ اليعقوبى ۲ _ ۲۹ ، سيره ابن هشام ۲ _ ۲۹۱ ، العقد الفريد ۳ _ ۲۹۰ ، تاريخ بغداد ۱۳ _ ۱۹۱ ، تاريخ ابن الأثير ۲ _ ۴۲ ، تاريخ أبى الفداء ۱ ۱۲۶ ، مناقب الخوارزمى : ۷۵ ، تاريخ ابن كثير : ۷ _ ۳۳۸ ، السيره الحلبيه ۲ _ ۲۹ ، الإمتاع للمقريزى : ۳۹ ، وغيرهم كثير جدا. وانظره فى الغدير ۲ _ ۴۷ _ ۴۹ ، وغيره.

۲- فى المصدر: أنشدك.

۳- تقرأ إلىّ بتشديد الياء، و أ لى، و الثّانى أظهر إن لم يكن ظاهرا.

۴- فى المصدر: رسول اللّه.

۵- جاء ذلك فى مناشدته صلوات اللّه عليه يوم صفّين سنه ۳۷ ه، كما حكاه سليم بن قيس فى كتابه، و نقله الأمينىّ فى غديره ۱- ۱۹۶ و ۳۹۷ و ۳۹۸، ۲- ۵۲ و ۵۸ و ۵۹، ۳- ۱۵۶- ۱۶۲ و غيرها عن جمله مصادر.

قَالَ: بَلْ لَکَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ (١) بِاللَّهِ أَنَا الْمَوْلَى لَکَ وَ لِکُلِّ مُسْلِمٍ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ (٢)، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ (٣) بِاللَّهِ أَ لِيَ (۴) الْوِزَارَةُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ الْمَثَلُ مِنْ هَارُونَ وَ مُوسَى (۵)، أَمْ لَکَ (۶)؟

قَالَ: بَلْ لَکَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَ بِي بَرَزَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِأَهْلِ بَيْتِي

١- في المصدر: أنشدک.

٢- انظر: کتاب الغدير للعلّامه الأمينيّ ١- ٨ و ١١ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢١- ٢٨ و ٣٠- ٣۴ و ٣۶- ۴٣ و ۴٧ و ۵٢- ۵٩ و ۶٣ و ۶۵ و ۶٧ و ۶٨ و ۶٩ ٧۶ و ٨٠ و ٨۵ و ٩٠ و ٩٢ و ١١۴ و ١١٨ و ١٢٢ و ١٢۶ و ١٢٩ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١۴٠ و ١۴٢- ١۴٧ و ١۵٠ و ١۵٣ و ١۵٨ و ١۶٠ و ١۶٢ و ١۶۵ و ١۶٧ و ١۶٨ ١٧۴ و ١٨۴- ١٩٣ و ١٩۶- ١٩٨ و ٢٠٠- ٢٠۶ و ٢٠٨- ٢١٣ و ٢١۵ و ٢١٧- ٢٢٣ و ٢٣١ ٢٣٣ و ٢٣٧ و ٢۴٠- ٢۴۵ و ٢۶٨ و ٢٧٢- ٢٧٧ و ٢٧٩- ٢٨٢ و ٢٩٢ و ٢٩۵ و ٢٩۶ و ٢٩٧ و ٢٩٩ و ٣٠٠- ٣١٧ و ٣٧٠ و ٣٨٣ و ٣٨۴ و ٣٨٧ و ٣٩٢ و ٣٩۵، ٢- ٢۴۵، ۴- ۶٣، ۵ ٣۶٣، ۶- ۵۶، ١٠- ۴٩، و غيرها، عن مصادر عديده جدّا، نحن في غنى عن درجها.

٣- في المصدر: أنشدک.

۴- تقرأ إليّ بتشديد الياء، و أ لي، و الثّاني أظهر إن لم يکن ظاهرا.

۵- في المصدر: و من موسى.

۶- وردت أحاديث المنزله- و يقال لها: الوزاره- في جمله من المجاميع الحديثيّه عند العامّه. منها ما أورده أحمد بن حنبل في مسنده : ١ _ ٣٣١ ، والحاکم في المستدرک : ٣ _ ١٣٢ ، والنسائي في خصائصه : ٣٢ ، والمسعودي في مروج الذهب : ٢ _ ۶١ ، وابن حجر في الإصابه : ٢ _ ۵٠٩ وجمله من المصادر السالفه وذکره شيخنا الأميني في غديره في أکثر من موضع ، وعد له أکثر من مصدر انظر منها : ١ _ ۵١ ، ١٩٧ ، ١٩٨ ، ٢٠٠ ، ٢٠١ ، ٢٠٨ ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢۶٨ ، ٢٧۵ ، ٢٩٧ ، ٣٣٨ ، ٣٩۶ ، ٣٩٧. ٣ _ ١١۵ ، ١١۶ ، ١٩٨ ٢٠٠ ، ٢٠١. ۴ _ ۶٣ ، ۶۵. ۶ _ ٣٣٣ ، ٣٣۵. ٧ _ ١٧۶. ١٠ _ ٢۵٨ ، ٢۵٩ وغيرها.

وَ وُلْدِی فِی مُبَاهَلَهِ الْمُشْرِكِینَ مِنَ النَّصَارَی، أَمْ بِکَ وَ بِأَهْلِکَ وَ وُلْدِکَ (۱)؟

قَالَ: بِکُمْ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَ لِی وَ لِأَهْلِی وَ وُلْدِی آیَهُ التَّطْهِیرِ مِنَ الرِّجْسِ (۲)، أَمْ لَکَ وَ لِأَهْلِ بَیْتِکَ؟

قَالَ: بَلْ لَکَ وَ لِأَهْلِ بَیْتِکَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا صَاحِبُ دَعْوَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ أَهْلِی وَ وُلْدِی یَوْمَ الْكِسَاءِ: اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِی إِلَیْکَ لَا إِلَی النَّارِ (۳)، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ وَ أَهْلُکَ وَ وُلْدُکَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا صَاحِبُ الْآیَهِ یُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَ یَخافُونَ یَوْماً کانَ شَرُّهُ مُسْتَطِیراً (۴)، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الْفَتَی الَّذِی نُودِیَ مِنَ السَّمَاءِ: لَا سَیْفَ إِلَّا ذُو

۱- ستأتی مصادر حدیث المباهله قریبا.

۲- انظر الغدیر ۱- ۵۰. قال الأمینی فی الغدیر ۵ _ ۴۱۶ : وقد تسالمت الأمه الإسلامیه علی نزول آیه التطهیر فی صاحب الرساله الخاتمه ووصیه الطاهر وابنیهما الإمامین وأمهما الصدیقه الکبری ، وأخرج الحفاظ وأئمه الحدیث فیها أحادیث صحیحه متواتره فی الصحاح والمسانید. وقد جمع العلامه البحرانی فی غایه المرام أکثر من مائه وعشرین حدیثا فی حصر أهل البیت علیهم السلام : بهم دون نساء النبی صلی الله علیه و آله ، ثلثها تقریبا من طرق العامه.

۳- لاحظ مسند أحمد بن حنبل ۶- ۲۹۶، و مجمع الزّوائد ۹- ۱۶۶، و ذخائر العقبی: ۲۲، و قد ذکر جزءا من الحدیث ابن حجر فی الصّواعق المحرقه: ۲۲۱، و ستأتیک مصادر أخری، و انظر: الغدیر : ۱ _ ۳۰۱.

۴- الإنسان: ۷. وقد جاء فی العقد الفرید ۳ _ ۴۲ حدیث احتجاج المأمون علی الأربعین فقیها ، وفی أکثر من مصدر ، کما فی مناقب موفق بن أحمد فی الفصل السادس عشر ، ولاحظ الغدیر ۳ _ ۱۰۷ _ ۱۱۱.

الْفَقَارِ وَ لَا فَتَى إِلَّا عَلِيٌّ (۱)، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ لِوَقْتِ صَلَاتِهِ فَصَلَّاهَا ثُمَّ تَوَارَتْ (۲)، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی حَبَاکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِرَايَتِهِ يَوْمَ خَيْبَرَ فَفَتَحَ اللَّهُ لَهُ (۳)، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی نَفَّسْتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كُرْبَتَهُ

۱- كما أخرجه الطّبرىّ فى تاريخه ۳- ۱۷، و ابن هشام فى سيرته ۳- ۵۲، و ابن أبى الحديد فى شرح النّهج ۱- ۹ و قال: إنّه المشهور المروىّ، و فى ۲- ۲۳۶ منه قال: إنّ رسول اللّه قال: «هذا صوت جبرئيل»، و أورده ابن أبى الحديد فى ۳- ۲۸۱ أيضا، و مناقب الخوارزمىّ: ۱۰۴، و تذكره سبط ابن الجوزىّ: ۱۶. وعد له العلامه الأمينى جمعا ممن رووه فى غديره ۲ _ ۶۰ ، فراجع.
۲- حديث ردّ الشّمس، أورده جمهره المحدّثين و الحفّاظ بطرق متواتره، بل أفرد بالتأليف و جمعت فيه طرق و أسانيد، عدّ منهم شيخنا الأمينىّ رحمه اللّه فى غديره ۳- ۱۲۷- ۱۴۰ و ۳۹۳ و ۴۱۱. ثلاثه وأربعين حافظا ممن أفرده بالتصنيف. وانظره شعرا فى الغدير ۲ _ ۲۹۳ و ۳ _ ۲۹ و ۵۷.
۳- هذا حديث صحيح متواتر أخرجه أئمّه الحديث بأسانيد رجال جلّهم ثقات عندهم: كالبخارى فى صحيحه ۴- ۳۲۳ و ۵- ۲۶۹ و ۳۷۰ عن سلمه بن الأكوع، و مسلم فى صحيحه ۲- ۳۲۴، و التّرمذىّ فى صحيحه ۲- ۳۰۰، و أحمد فى مسنده ۱- ۹۹ و ۵- ۳۵۳ و ۳۵۸ و غيرها، و ابن سعد فى طبقاته ۳- ۱۵۸، و ابن هشام فى السّيره ۳- ۳۸۶، و الطّبرىّ فى تاريخه ۲- ۹۳، و النّسائىّ فى خصائصه ۴- ۸ و ۱۶ و ۳۳، و الحاكم فى مستدركه ۳- ۱۱۶ و ۱۹۰ و قال: هذا حديث دخل فى حدّ التّواتر ..، و غيرهم من أعلامهم. وانظر غدير العلامه الأمينى ۱ _ ۵۰ ، ۲ _ ۴۱ ، ۳ _ ۲۲ ، ۴ _ ۶۳ ، ۵ _ ۳۶۳ ، ۷ _ ۲۰۰ و ۲۰۴ ، وغيرها.

وَ عَنِ الْمُسْلِمِینَ بِقَتْلِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ (۱)، أَوْ (۲) أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی ائْتَمَنَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَی رِسَالَتِهِ إِلَی الْجِنِّ فَأَجَابَتْ، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی طَهَّرَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنَ السِّفَاحِ مِنْ آدَمَ إِلَی أَبِیکَ بِقَوْلِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَنَا وَ أَنْتَ مِنْ نِکَاحٍ لَا مِنْ سِفَاحٍ، مِنْ آدَمَ إِلَی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَمْ أَنَا (۳)؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِی اخْتَارَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ زَوَّجَنِی ابْنَتَهُ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ وَ قَالَ: اللَّهُ زَوَّجَکَ (۴)، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا وَالِدُ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ رَیْحَانَتَیْهِ اللَّذَیْنِ قَالَ فِیهِمَا: هَذَانِ سَیِّدَا

۱- کما فی مستدرک الحاکم ۲- ۳۲، و کنز العمّال ۶- ۱۵۸، و السّیره الحلبیه ۲- ۳۴۹، و ینابیع الموده فی باب ۲۳، و فیه عن ابن مسعود قال: لمّا برز علیّ إلی عمرو بن عبد ودّ قال النّبیّ (صلی الله علیه و آله): برز الإیمان کلّه إلی الشّرک کلّه، فلمّا قتله قال له: أبشر یا علیّ فلو وزن عملک الیوم بعمل أمّتی لرجح عملک بعملهم. وروی أیضا عن المناقب ، عن حذیفه قال : قال النبی (صلی الله علیه و آله) : ضربه علی فی یوم الخندق أفضل من أعمال أمتی إلی یوم القیامه .. وغیر ذلک. وانظر الغدیر ۷ _ ۲۰۶ و ۲۱۲ ، وغیرها.

۲- فی المصدر: أم.

۳- أم أنا، زیاده من المصدر.

۴- کما جاء فی الغدیر ۲- ۳۱۷ عن جمله من مصادرهم. وما سلف من المناشدات جاءت فی مصادر أحادیث المناشده التی سلفت قریبا ، وانظر فیها الغدیر ۱ _ ۱۵۹ ، وغیره.

شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ (۱) وَ أَبُوهُمَا خَيْرٌ مِنْهُمَا، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَخُوکَ الْمُزَيَّنُ بِجَنَاحَيْنِ فِی الْجَنَّهِ يَطِيرُ بِهِمَا (۲) مَعَ الْمَلَائِکَهِ، أَمْ أَخِی؟

قَالَ: بَلْ أَخُوکَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا ضَمِنْت دَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ نَادَيْتُ فِی الْمَوَاسِمِ (۳) بِإِنْجَازِ مَوْعِدِهِ، أَمْ أَنْتَ؟! قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِی دَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لِطَيْرٍ عِنْدَهُ يُرِيدُ أَكْلَهُ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِی بِأَحَبِّ خَلْقِکَ إِلَيْکَ بَعْدِی (۴)، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِی بَشَّرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقَتْلِ (۵) النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ (۶)، أَمْ أَنْتَ؟

۱- إلی هنا جاء فی الصّواعق المحرقه لابن حجر: ۱۱۴ مع اختلاف يسير، و حكاه فی الغدير ۷- ۱۲۵، و انظر كتاب الحسين و السّنّه للسّيّد عبد العزيز الطباطبائی. وقال فی ۱۰ _ ۱۲۱ من الغدير : وصح عنه صلى الله عليه و آله : « الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه » ، متفق على صحته. وانظر : مجمع الزوائد ۹ _ ۱۷۴ ، سنن ابن ماجه ۱ _ ۴۴ حديث ۱۱۸ ، ترجمه الإمام الحسن عليه السلام من تاريخ دمشق ۷۷ _ ۷۸ حديث ۱۳۴ و ۱۳۵ ، ۸۱ _ ۸۲ حديث ۱۴۰ ، وغيرها.

۲- لا توجد: يطير بهما، فی (س)، و جاءت فی المصدر: ليطير بهما.

۳- فی المصدر: الموسم، و جعل ما فی المتن نسخه بدل فی (س).

۴- حديث الطّير المشویّ صحيح مرویّ فی الصّحاح و المسانيد على حدّ تعبير العلّامه الأمينیّ فی الغدير ۳- ۲۱، و انظر ۴- ۶۵، ۹- ۳۹۵، بل قد يعدّ متواترا معنويا. لاحظ : مناقب الخوارزمی : ۵۹ و ۶۵ ، أسد الغابه ۴ _ ۳۰ ، مستدرک الحاكم ۳ _ ۱۳۰ ۱۳۲ ، سنن الترمذی ۵ _ ۶۳۶ _ ۶۳۷ حديث ۳۷۲۱ ، وغيرها كثير.

۵- فی المصدر: بقتال.

۶- جاءت رواياته بمضامين عديده، منها: ما أورده الخطيب البغدادیّ فی تاريخ بغداد ۸- ۳۴۰، تاريخ ابن كثير ۷- ۳۰۴ و ۳۰۵، الخصائص للسّيوطیّ ۲- ۱۳۸، مسند أحمد بن حنبل ۶- ۳۹۳، مجمع الزّوائد ۷- ۲۳۴، كنز العمّال ۶- ۳۷. وحكاه العلامه الأمينی عن أكثر علماء الجمهور ، كما فی الغدير ۱ _ ۳۳۶ _ ۳۳۸ ، ۳ _ ۱۹۳ ۱۹۵ ، وغيرها.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِی شَهِدْتُ آخِرَ کَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ وُلِّیتُ غُسْلَهُ وَ دَفْنَهُ، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنَا الَّذِی دَلَّ عَلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِعِلْمِ الْقَضَاءِ بِقَوْلِهِ: «عَلِیٌّ أَقْضَاکُمْ» (۱)، أَمْ أَنْتَ؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ (۲) اللَّهَ (۳) أَنَا الَّذِی أَمَرَ لِی (۴) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَصْحَابَهُ بِالسَّلَامِ عَلَیَّ (۵) بِالْإِمْرَهِ فِی حَیَاتِهِ (۶)، أَمْ أَنْتَ؟

ص: ۱۳

۱- ورد فی بعض الرّوایات عن طریق العامّه عنه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم: «أقضی أمّتی علیّ»، کما فی مناقب الخوارزمیّ: ۵۰، و فتح الباری ۸- ۱۳۶، و بغیه الوعاه: ۴۴۷، و غیرها. وفی بعضـها الآخر عنه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم : أقضاکم علی ، کما فی الاستیعاب ۲ _ ۴۶۱ (بهامش الإصابه ۳ _ ۳۸) ، شرح ابن أبی الحدید ۲ _ ۲۳۵ ، مطالب السئول : ۲۳ ، وغیرها. وفی بعضها عنه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم : أعلمهم بالقضیه ، وفی لفظ : وأبصرهم بالقضیه ، کما فی حلیه الأولیاء ۱ _ ۶۶ ، کنز العمال ۶ _ ۱۵۳ ، مطالب السئول : ۳۴. وجاءت جمله روایات فی طبقات ابن سعد بإسناده عن عمر ۲ _ ۳۳۹ _ ۳۴۰. وما رواه الحنفی فی الباب ۱۴ عن الخوارزمی بسنده عن أبی سعید وسلمان قالا : قال رسول الله صلّی الله علیه و آله و سلّم : « إن أقضی أمتی علی بن أبی طالب » ، وغیرها.

۲- خ. ل: أنشدک.

۳- فی المصدر: باللّه.

۴- لا توجد: لی، فی المصدر.

۵- فی المصدر: علیه.

۶- أخرجه الطّبرانیّ فی کتاب الولایه عن زید بن أرقم، و حکاه الأمینیّ فی الغدیر ۱- ۲۷۰ و ۲۷۱ و ۲۷۲ عن عدّه مصادر نحن فی غنی عن التّطویل بذکرها.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی سَبَقَتْ لَهُ الْقَرَابَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، أَمْ أَنَا؟.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی حَبَاکَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِدِینَارٍ عِنْدَ حَاجَتِهِ (۱)، وَ بَاعَکَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ أَضَفْتَ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ أَضَفْتَ (۲) وُلْدَهُ أَمْ أَنَا (۳)؟

قَالَ: فَبَکَی أَبُو بَکْرٍ! (وَ) (۴) قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی حَمَلَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَی کَتِفِهِ (۵) فِی طَرْحِ صَنَمِ الْکَعْبَهِ وَ کَسْرِهِ حَتَّی لَوْ شَاءَ أَنْ یَنَالَ أُفُقَ السَّمَاءِ لَنَالَهَا (۶)، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ صَاحِبُ لِوَائِی فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ (۷)، أَمْ أَنَا؟

۱- خ. ل: حاجته إلیه.

۲- فی المصدر: و أطعمت.

۳- زیاده (أم أنا) نسخه بدل.

۴- زیاده من المصدر.

۵- فی المصدر: کتفیه.

۶- أخرجها أمّه من الحفّاظ و أئمّه الحدیث و التّاریخ، و أرسلت إرسال المسلّمات من دون غمز فی سندها. انظر من باب المثال : مسند أحمد بن حنبل ۱ _ ۸۴ بإسناد صحیح ، رجاله کلهم ثقات علی مسلکهم ، الخصائص : ۳۱ ، مستدرک الحاکم ۲ _ ۳۶۷ ، تاریخ بغداد ۱۳ _ ۳۰۲ ، مطالب السئول : ۱۲ ، وغیرها. وعد منهم شیخنا الأمینی فی غدیره ۷ _ ۹ _ ۱۳ أکثر من أربعین مصدرا.

۷- کما ذکره فی ذخائر العقبی: ۷۵، و موده القربی: السّادسه، و فرائد السّمطین: الجزء الثّانی الباب الثّامن، فی حدیث طویل و بألفاظ متعدّده، فراجع.

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی أُمِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِفَتْحِ بَابِهِ فِی مَسْجِدِهِ حِینَ أُمِرَ بِسَدِّ جَمِیعِ بَابِهِ- (أَبْوَابِ أَصْحَابِهِ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ) (۱)

وَ أَحَلَّ لَهُ فِیهِ مَا أَحَلَّهُ اللَّهُ لَهُ (۲)، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی قَدَّمَ بَیْنَ یَدَیْ نَجْوَاهُ لِرَسُولِ اللَّهِ (۳) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ صَدَقَهً فَنَاجَاهُ، أَمْ أَنَا- إِذْ عَاتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ قَوْماً فَقَالَ: أَ أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَیْ نَجْواکُمْ صَدَقاتٍ (۴) الْآیَهَ (۵)

؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی قَالَ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- لِفَاطِمَهَ:

۱- لفظ: أبواب أصحابه و أهل بيته، لم يرد في بعض النّسخ، كما و لم يرد لفظ: بابه، في المصدر.

۲- أخرج هذا الحديث بأسانيد جمّه صحاح و حسان عن جمع من الصّحابه تربو عدّتهم على عدد ما يحصل به التّواتر. فقد جاء الحديث في : مسند أحمد ۴ _ ۳۶۹ ، الخصائص للنسائي : ۱۳ ، مستدرک الصحيحين ۳ _ ۱۲۵ ، مجمع الزوائد ۹ _ ۱۱۴ ، فتح الباري ۷ _ ۱۲ ، وغيرها كثير. وقد فصل الحديث شيخنا الأميني في حديث سد الأبواب في موسوعته الغدير ۳ _ ۲۰۲ _ ۲۱۰ ، فراجع.

۳- في المصدر: نجوى رسول اللّه.

۴- المجادله: ۱۳.

۵- نقل الشّيخ العلّامه الأردبيليّ قدّس سرّه في حديقته ۲- ۶۳: أنّ الثّعلبيّ و الواقديّ و النّيشابوريّ و غيرهم ذكروا في تفاسيرهم: أنّ آيه النّجوى لم يعمل بها غير عليّ عليه السّلام، و ذكره أيضا ابن المغازليّ في مناقبه. ونقل في كشف الغمه أنه ذكر عن كتاب الجمع بين الصحاح السته : أن عليا عليه السلام قال : إن في القرآن آيه لم يعمل بها أحد غيري. وذكر الفخر الرازي في تفسيره توجيها لعدم عمل مثل أبي بكر وعمر بالآيه. وهو أظهر مصداق لأسوئيه العذر من الذنب. والنيشابوري قال في تفسيره : إن هذا التوجيه ليس له وجه إلا التعصب والعناد.

زَوْجُكِ أَوَّلُ النَّاسِ إِيمَاناً وَ أَرْجَحُهُمْ إِسْلَاماً. فِی کَلَامٍ لَهُ، أَمْ أَنَا؟ (۱).

قَالَ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَأَنْشُدُکَ بِاللَّهِ أَنْتَ الَّذِی قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: الْحَقُّ مَعَ عَلِیٍّ وَ عَلِیٌّ مَعَ الْحَقِّ، لَا یَفْتَرِقَانِ حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ (۲)، أَمْ أَنَا؟

قَالَ: بَلْ أَنْتَ (۳).

قَالَ: .. فَلَمْ یَزَلْ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَعُدُّ عَلَیْهِ مَنَاقِبَهُ الَّتِی جَعَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ دُونَهُ وَ دُونَ غَیْرِهِ.

وَ یَقُولُ لَهُ أَبُو بَکْرٍ: بَلْ أَنْتَ.

قَالَ: فَبِهَذَا وَ شِبْهِهِ یُسْتَحَقُّ الْقِیَامُ بِأُمُورِ أُمَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَمَا الَّذِی غَرَّکَ عَنِ اللَّهِ وَ عَنْ رَسُولِهِ وَ عَنْ دِینِهِ وَ أَنْتَ

۱- ورد بألفاظ عدیده، منها ما جاء هنا، کما فی ینابیع المودّه: ۸۱. ومنها : « یا فاطمه إنی زوجتک سیدا فی الدنیا وإنه فی الآخره لمن الصالحین » ، کما أخرجه النسائی والخطیب فی تاریخه ۴ _ ۱۲۹ ، والکنجی فی الکفایه : ۱۶۵ ، وبهذا المضمون فی أسد الغابه ۱ ۲۰۶ ، وتاریخ بغداد ۴ _ ۲۱۰ ، والصواعق المحرقه : ۱۰۳. وقد رواه الخوارزمی فی مناقبه فی الفصل التاسع ، وذکره فی کنز العمال ، وکفایه الطالب ، وابن المغازلی ، والحموینی ، وجاء فی ذخائر العقبی للطبری الشافعی ، وقال فی آخره : أخرجه الحافظ أبو العلاء الهمدانی فی الأحادیث الأربعین فی المهدی علیه السلام ، وغیرهم.
۲- جاء الحدیث فی تاریخ بغداد ۱۴- ۳۲۱، مجمع الزّوائد ۷- ۳۳۶ و ۹- ۱۳۴، الإمامه و السّیاسه ۱- ۶۸: وجاء بلفظ : قوله صلی الله علیه و آله « رحم الله علیا » ، اللهم أدر الحق معه حیث دار » ، کما فی جامع الترمذی ۲ _ ۲۱۳ ، کنز العمال ۶ _ ۱۵۷ ، مستدرک الحاکم ۳ _ ۱۲۵ ، نزل الأبرار : ۲۴ ، وغیرها. وکذا بلفظ « علی مع القرآن والقرآن معه ، لا یفترقان حتی یردا علی الحوض » ، کما فی مستدرک الحاکم ۳ _ ۱۲۴ وقد صححه ، الصواعق : ۷۴ و ۷۵ ، الجامع الصغیر ۲ _ ۱۴۰ ، وغیرها .. وانظر الغدیر ۳ _ ۹ _ ۱۷۷ مع تقدیم وتأخیر ، وبعبارات مختلفه فی ۷ _ ۱۷۷ و ۸ _ ۱۸۹ و ۱۰ ۲۸۷ ، وموارد أخری.
۳- المناشده الأخیره غیر موجوده فی المصدر المطبوع من الخصال، و قد وضع علیها فی الحجریه: خ. ص ، أی : فی نسخه صحیحه أو مصححه.

خِلْوٌ مِمَّا یَحْتَاجُ إِلَیْهِ أَهْلُ دِینِهِ؟

قَالَ: فَبَکَی أَبُو بَکْرٍ وَ قَالَ: صَدَقْتَ یَا أَبَا الْحَسَنِ، أَنْظِرْنِی یَوْمِی هَذَا فَأُدَبِّرَ مَا أَنَا فِیهِ وَ مَا سَمِعْتُ مِنْکَ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَکَ ذَلِکَ یَا أَبَا بَکْرٍ.

فَرَجَعَ مِنْ عِنْدِهِ وَ خَلَا بِنَفْسِهِ یَوْمَهُ وَ لَمْ یَأْذَنْ لِأَحَدٍ إِلَی اللَّیْلِ، وَ عُمَرُ یَتَرَدَّدُ فِی النَّاسِ لَمَّا بَلَغَهُ مِنْ خَلْوَتِهِ بِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

فَبَاتَ فِی لَیْلَتِهِ، فَرَأَی رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی مَنَامِهِ مُمَثَّلًا (۱) لَهُ فِی مَجْلِسِهِ، فَقَامَ إِلَیْهِ أَبُو بِکْرٍ لِیُسَلِّمَ عَلَیْهِ، فَوَلَّی وَجْهَهُ، فَصَارَ (۲) مُقَابِلَ وَجْهِهِ، فَسَلَّمَ عَلَیْهِ فَوَلَّی عَنْهُ وَجْهَهُ (۳).

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ أَمَرْتَ بِأَمْرٍ فَلَمْ أَفْعَلْ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: أَرُدُّ السَّلَامَ عَلَیْکَ وَ قَدْ عَادَیْتَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ عَادَیْتَ مَنْ وَالاهُ (۴) اللَّهُ وَ رَسُولُهُ! رُدَّ الْحَقَّ إِلَی أَهْلِهِ.

قَالَ: فَقُلْتُ: مَنْ أَهْلُهُ؟

قَالَ: مَنْ عَاتَبَکَ عَلَیْهِ، وَ هُوَ عَلِیٌّ.

قَالَ: فَقَدْ رَدَدْتُ عَلَیْهِ یَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَمْرِکَ.

قَالَ: فَأَصْبَحَ وَ بَکَی، وَ قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: ابْسُطْ یَدَکَ، فَبَایَعَهُ وَ سَلَّمَ إِلَیْهِ الْأَمْرَ.

وَ قَالَ لَهُ: أَخْرُجُ إِلَی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَأُخْبِرُ النَّاسَ بِمَا رَأَیْتُ فِی لَیْلَتِی وَ مَا جَرَی بَیْنِی وَ بَیْنَکَ، فَأُخْرِجُ نَفْسِی مِنْ هَذَا الْأَمْرِ وَ أُسَلِّمُ عَلَیْکَ

۱- فی المصدر: متمثّلا.

۲- کلمه فصار ..، لا توجد فی بعض النّسخ، و قد وضع علیها فی بعض النّسخ رمز نسخه بدل، و فی بعض النّسخ: فسلّم علیه فولّی عنه وجهه، بدون: فصار مقابل وجهه.

۳- وجهه، لا توجد فی بعض النّسخ، و کذا فی المصدر، و قد وضع علیها رمز نسخه بدل فی نسخه مصحّحه.

۴- فی المصدر: والی.

بِالْإِمْرَهِ؟

قَالَ: فَقَالَ (۱) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ.

فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ مُتَغَيِّراً لَوْنُهُ عَالِياً نَفَسُهُ (۲)، فَصَادَفَهُ عُمَرُ وَ هُوَ فِي طَلَبِهِ.

فَقَالَ (۳): مَا حَالُكَ يَا خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ ..؟

فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ وَ مَا رَأَى وَ مَا جَرَى بَيْنَهُ وَ بَيْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَ (۴) عُمَرُ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ (۵) يَا خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ تَغْتَرَّ بِسِحْرِ بَنِي هَاشِمٍ! فَلَيْسَ هَذَا بِأَوَّلِ سِحْرٍ مِنْهُمْ ..

فَمَا زَالَ بِهِ حَتَّى رَدَّهُ عَنْ رَأْيِهِ وَ صَرَفَهُ عَنْ عَزْمِهِ، وَ رَغَّبَهُ (۶) فِيمَا هُوَ فِيهِ، وَ أَمَرَهُ بِالثَّبَاتِ (عَلَيْهِ) (۷) وَ الْقِيَامِ بِهِ.

قَالَ: فَأَتَى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَسْجِدَ لِلْمِيعَادِ، فَلَمْ يَرَ فِيهِ مِنْهُمْ أَحداً، فَأَحسَّ (۸) بِالشَّرِّ مِنْهُمْ، فَقَعَدَ إِلَى قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَمَرَّ بِهِ عُمَرُ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ دُونَ مَا تَرُومُ خَرْطُ الْقَتَادِ، فَعَلِمَ بِالْأَمْرِ وَ قَامَ وَ رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ.

«۲»-ج (۹): وَ رَوَى مُرْسَلًا مِثْلَهُ.

بيان: قوله: و لا ابتزاز .. الابتزاز: الاستلاب (۱۰) و الأخذ بالغلبه (۱۱).

و فی بعض النسخ: و لا استيثار به، يقال: استأثر فلان بالشی ء: أی

ص: ۱۸

۱- فی المصدر: فقال له.

۲- لا توجد: عاليا نفسه، فی نسخه.

۳- فی المصدر: فقال له.

۴- فی المصدر: فقال له.

۵- لا یوجد لفظ الجلاله فی (ک).

۶- فی (ک): و رغبته.

۷- زیاده من المصدر.

۸- خ. ل: فحسّ.

۹- الاحتجاج: ۱۱۵- ۱۳۰ (۱- ۱۵۷- ۱۸۵).

۱۰- كما فی مجمع البحرين ۴- ۸، الصحاح ۳- ۸۶۵، لسان العرب ۵- ۳۱۲، و غيرها.

۱۱- انظر: تاج العروس ۴- ۸.

استبدّ به (۱).

قوله: بعين السآمه منی .. فی الإحتجاج قوله: بعين الشتاءه (۲) لی ..، أی: العداوه.

و القتاد: شجر له شوک کثير (۳)، و خرطه: هو أن تمرّ يدک من أعلاه إلی أسفله حتّی ينتشر شوکه (۴)، و هذا مثل يضرب للأمر الشّاقّ (۵).

«۳»-فس (۶): أَحْمَدُ بْنُ إِدْرِيسَ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْحَسَنِ ابْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْجَرِيشِ (۷)، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ- بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی الْمَسْجِدِ وَ النَّاسُ مُجْتَمِعُونَ- بِصَوْتٍ عَالٍ: الَّذِينَ كَفَرُوا وَ صَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمالَهُمْ (۸).

ص: ۱۹

۱- جاء فی مجمع البحرين ۳- ۱۹۹، الصحاح ۲- ۵۷۵، تاج العروس ۳- ۶، و غيرها.

۲- الظاهر أنّ الشتاءه- بالتاء- اشتباه، و الصحيح الشناءه- بالنون- فراجع، و لم نجد الشتاءه بمعنی العداوه فی کتب اللغه الّتی کانت بأيدينا. وفی الاحتجاج _ طبع النجف _ الشنان ، والشناءه فی اللغه بمعنی البغض ، والعداوه قريبه منه. راجع : مجمع البحرين ۱ _ ۲۵۲ ، الصحاح ۱ _ ۵۷ ، کتاب العين ۸ _ ۲۸۷ ، تاج العروس ۱ _ ۸۱ ، لسان العرب ۱ _ ۱۰۱.

۳- انظر: الصحاح ۲- ۵۲۱، لسان العرب ۳- ۳۴۲. وفی مجمع البحرين ۳ _ ۱۲۴ : شجر صلب شوکه کالإبر ، وکذا فی تاج العروس ۲ _ ۴۵۸ ، ولم نجد توصيف الشوک بالکثره.

۴- کما فی المستقصی فی أمثال العرب ۲- ۸۲، إلّا أنّ فيه: ينثر بدل ينتشر، و نقل فی هامشه: أنّ الثانی- أی: ينتشر- موجود فی نسخه أخری. ويرجع إليه معنی ما فی مجمع البحرين ۴ _ ۲۴۵ ، الصحاح ۳ _ ۱۱۲۲ ، تاج العروس ۵ _ ۱۲۷ ، لسان العرب ۷ _ ۲۸۴ ، وغيرها.

۵- انظر: المستقصی فی أمثال العرب ۲- ۸۲. وقال فی مجمع الأمثال ۱ _ ۲۶۵ : يضرب للأمر دونه مانع ، وکذا فی فرائد اللئالی فی مجمع الأمثال ۱ _ ۲۱۶.

۶- تفسير القمّیّ ۲- ۳۰۱.

۷- فی المصدر: الحريش.

۸- سوره محمّد: ۱.

فَقَالَ (۱) ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا أَبَا الْحَسَنِ لِمَ قُلْتَ مَا قُلْتَ؟! قَالَ: قَرَأْتُ شَيْئاً مِنَ الْقُرْآنِ.

قَالَ: لَقَدْ قُلْتَهُ لِأَمْرٍ؟

قَالَ: نَعَمْ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: وَ ما آتاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (۲)، فَتَشْهَدُ (۳) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ اسْتَخْلَفَ أَبَا بَكْرٍ (۴)؟

قَالَ: مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْصَى إِلَّا إِلَيْكَ.

قَالَ: فَهَلَّا بَايَعْتَنِي؟! قَالَ: اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ (۵) فَكُنْتُ مِنْهُمْ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَمَا اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِجْلِ عَلَى الْعِجْلِ، هَاهُنَا فُتِنْتُمْ، وَ مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً فَلَمَّا أَضاءَتْ ما حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَ تَرَكَهُمْ فِي ظُلُماتٍ لا يُبْصِرُونَ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَرْجِعُونَ (۶).

«۴»-یر (۷): مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ وَ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ، عَنِ الْحَكَمِ بْنِ مِسْكِينٍ (۸)، عَنْ أَبِي عُمَارَةَ (۹)، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

ص: ۲۰

۱- فی المصدر: فقال له.

۲- الحشر: ۷.

۳- فی المصدر: أ فتشهد.

۴- فی المصدر: فلانا.

۵- فی المصدر: علیه، بدلا من: علی أبی بکر.

۶- البقره: ۱۷، ۱۸.

۷- بصائر الدّرجات ۱- ۲۹۴ حدیث ۲.

۸- فی المصدر: عن ابن مسکین.

۹- فی المصدر: ابن عماره، و ما فی المتن هو الأظهر. والموجود فی باب الکنی من تنقیح المقال ۳ _ ۲۸ هو أبو عماره ، ولیس فی باب المصدر بابن ، ابن عماره ، فراجع.

وَ عُثْمَانُ بْنُ عِيسَى، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَقِیَ أَبَا بَكْرٍ، فَاحْتَجَّ عَلَيْهِ.

ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَ مَا تَرْضَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَيْنِی وَ بَيْنَكَ؟! قَالَ: وَ كَيْفَ (۱) لِی بِهِ؟

فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ أَتَى مَسْجِدَ قُبَا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ (۲) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ، فَقَضَى عَلَى أَبِی بَكْرٍ.

فَرَجَعَ أَبُو بَكْرٍ مَذْعُوراً (۳)، فَلَقِیَ عُمَرَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: مَا لَكَ؟! أَ مَا عَلِمْتَ سِحْرَ بَنِی هَاشِمٍ.

«۵»-يج (۴): سَعْدٌ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى، مِثْلَهُ.

«۷»- ختص، ير (۵): بَعْضُ (۶) أَصْحَابِنَا (۷)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَمَّادٍ،

ص: ۲۱

۱- فی المصدر: فكيف.

۲- فی (ک): برسول اللّه.

۳- قال فی القاموس ۲- ۳۴: الذّعر بالضّمّ: الخوف، ذعر كعنی فهو مذعور، و بالفتح التّخويف كالإذعار.

۴- الخرائج: ۲۱۱ (طبعه مؤسّسه الإمام المهدیّ (عليه السلام) ۲- ۸۰۸، حديث ۱۷). وذكره العلامه المجلسی فی بحاره أيضا ۶ _ ۲۴۷ حديث ۸۱ ، ۲۲ _ ۵۵۱ حديث ۵ ، ۲۷ ۳۰۴ حديث ۶. وجاء مضمونه بأسانيد مختلفه فی جمله من كتب الأصحاب ، كالاختصاص : ۲۶۷ ، ومدينه المعاجز : ۱۶۸ ، وغيرهما.

۵- الاختصاص: ۲۷۴، و فيه: أحمد بن محمّد بن عيسى عن محمّد بن حمّاد. وبصائر الدرجات ۱ _ ۲۹۶ حديث ۷. وسند الحديث ومتنه مطابق للبصائر أكثر مما هو فی الاختصاص.

۶- فی (ک): عن بعض.

۷- فی الاختصاص: و عنه، و المقصود منه هو: أحمد بن محمّد بن عيسى.

عَنْ أَخِيهِ أَحْمَدَ (۱)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى، عَنْ زِيَادِ بْنِ الْمُنْذِرِ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَقِیَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبَا بَكْرٍ (۲) فِی بَعْضِ سِكَكِ الْمَدِينَه.

فَقَالَ (۳): ظَلَمْتَ وَ فَعَلْتَ.

فَقَالَ (۴): وَ مَنْ يَعْلَمُ ذَلِکَ؟

قَالَ: يَعْلَمُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ: وَ كَيْفَ لِی بِرَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ- حَتَّى يُعْلِمَنِی (۵) ذَلِکَ؟ لَوْ أَتَانِی فِی الْمَنَامِ فَأَخْبَرَنِی لَقَبِلْتُ ذَلِکَ.

قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۶): فَأَنَا أُدْخِلُکَ عَلَى (۷) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، (فَأَدْخَلَهُ) (۸) مَسْجِدَ قُبَا، فَإِذَا (۹) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی مَسْجِدِ قُبَا.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (۱۰) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: اعْتَزِلْ عَنْ ظُلْمِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ- عَلَيْهِ السَّلَامُ-.

فَخَرَجَ (۱۱) مِنْ عِنْدِهِ، فَلَقِيَهُ عُمَرُ، فَأَخْبَرَهُ بِذَلِکَ، فَقَالَ لَهُ (۱۲): اسْكُتْ!

ص: ۲۲

۱- فی الاختصاص: عن أبی علیّ.

۲- لا توجد: أبا بكر، فی (س).

۳- فی الاختصاص و البصائر: فقال له.

۴- فی البصائر: فقال له.

۵- فی البصائر: يعلم، و فی نسخه: يعلم بی.

۶- لا يوجد فی الاختصاص: علیّ عليه السّلام.

۷- فی الاختصاص: إلی، بدلا من علی.

۸- فی طبعتی البحار: فی، و المثبت من البصائر و الاختصاص.

۹- فی الاختصاص: فإذا هو.

۱۰- فی الاختصاص كلمه: رسول اللّه، غير موجوده.

۱۱- فی الاختصاص: قال فخرج.

۱۲- فی الاختصاص لا توجد: له.

أَ مَا (۱) عَرَفْتَ (۲) سِحْرَ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (۳) ...

«۸»-یر (۴): الْحَجَّالُ، عَنِ اللُّؤْلُؤِیِّ (۵)، عَنِ ابْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْبَطَائِنِیِّ (۶)، عَنْ عِمْرَانَ (۷) الْحَلَبِیِّ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ لَقِیَ أَبَا بَکْرٍ.

فَقَالَ: یَا أَبَا بَکْرٍ مَا (۸) تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- أَمَرَکَ أَنْ تُسَلِّمَ عَلَیَّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِینَ، وَ أَمَرَکَ بِاتِّبَاعِی؟

قَالَ (۹): فَأَقْبَلَ یُتَوَهَّمُ عَلَیْهِ.

فَقَالَ لَهُ: اجْعَلْ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ حَکَماً.

قَالَ: قَدْ رَضِیتُ فَاجْعَلْ مَنْ شِئْتَ.

قَالَ: أَجْعَلُ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

قَالَ: فَاغْتَنَمَهَا الْآخَرُ وَ قَالَ: قَدْ رَضِیتُ.

قَالَ: فَأَخَذَ بِیَدِهِ فَذَهَبَ إِلَی مَسْجِدِ قُبَا.

قَالَ: فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ (۱۰) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَاعِدٌ فِی مَوْضِعِ الْمِحْرَابِ.

فَقَالَ لَهُ: هَذَا رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- یَا أَبَا بَکْرٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: یَا أَبَا بَکْرٍ! أَ لَمْ آمُرْکَ بِالتَّسْلِیمِ لِعَلِیٍّ وَ اتِّبَاعِهِ؟

قَالَ: بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ-.

۱- فی (ک): ما، بدل: أ ما.

۲- فی الاختصاص زیاده کلمه: قدیما.

۳- فی الاختصاص: بنی هاشم بن عبد المطّلب، و فی نسخه: بنی هاشم.

۴- بصائر الدّرجات ۱- ۲۹۷ حدیث ۱۰.

۵- فی المصدر: عن الحسن بن الحسین اللؤلؤی.

۶- فی المصدر: عن علیّ بن أبی حمزه.

۷- فی المصدر: عن عمران بن أبی شعبه.

۸- فی المصدر: أ ما.

۹- و القائل هنا الإمام الصّادق عليه السّلام.

۱۰- فی نسخه: برسول اللّه ... كذا فی (ك).

قَالَ: فَادْفَعِ (۱) الْأَمْرَ إِلَيْهِ.

قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَجَاءَ وَ لَيْسَ (۲) هِمَّتُهُ إِلَّا ذَلِکَ، وَ هُوَ کَئِیبٌ.

قَالَ: فَلَقِیَ عُمَرُ، قَالَ: مَا لَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ؟

قَالَ: لَقِیتُ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- وَ أَمَرَنِی بِدَفْعِ هَذِهِ الْأُمُورِ إِلَی عَلِیٍّ.

فَقَالَ: أَ مَا تَعْرِفُ سِحْرَ بَنِی هَاشِمٍ؟ هَذَا سِحْرٌ.

قَالَ: فَقَلَبَ (۳) الْأَمْرَ عَلَی مَا کَانَ.

«۹»-یج (۴): عَنِ الصَّفَّارِ، مِثْلَهُ.

بیان: یتوهّم علیه .. أی: یلقی الشکوک و یدفع حججه علیه السلام بالأوهام (۵)، و فی الخرائج: یتشکک علیه (۶).

«۱۰»-یر (۷): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ هَارُونَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِأَبِی بَکْرٍ: هَلْ أَجْعَلُ (۸) بَیْنِی وَ بَیْنَکَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی

۱- فی المصدر: فارفع.

۲- فی المصدر: فلیس.

۳- لا توجد: فقلب، فی المصدر.

۴- الخرائج: ۲۱۰ (مطبعه مدرسه الإمام المهدیّ علیه السّلام ۲- ۸۰۵- ۸۰۶ حدیث ۱۵) و بین المصدرین فرق کثیر. وجاء الحدیث بمضامین متقاربه فی کل من مدینه المعاجز : ۱۶۹ ، مناقب آل أبی طالب ۲/ ۸۵ ، الهدایه الکبری : ۱۰۲ ، إرشاد القلوب : ۲۶۴ ، وغیرها.

۵- التوهّم فی اللغه بمعنی الظنّ، کما صرّح به فی القاموس ۴- ۱۸۷، و غیره. واستفادته قدّس سرّه من التوهم إلقاء الشکوک بملاحظه سیاق الکلام والقرائن ، فتدبّر.

۶- قال فی القاموس ۳- ۳۰۹: الشّکّ خلاف الیقین .. و شکّ فی الأمر و تشکّک، و شکّکه غیره.

۷- بصائر الدّرجات: ۲۹۸، حدیث ۱۲.

۸- فی المصدر: أجمع، و کذا فی نسخه جاءت فی حاشیه البحار.

اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ.

فَخَرَجَا إِلَى مَسْجِدِ قُبَا، فَصَلَّى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَكْعَتَيْنِ، فَإِذَا هُوَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ (۱): يَا أَبَا بَكْرٍ عَلَى هَذَا عَاهَدْتُکَ، فَصِرْتَ بِهِ؟! فَرَجَعَ (۲) وَ هُوَ يَقُولُ: وَ اللَّهِ لَا أَجْلِسُ هَذَا (۳) الْمَجْلِسَ.

فَلَقِيَ عُمَرَ، فَقَالَ (۴): مَا لَکَ (۵)؟

قَالَ: قَدْ وَ اللَّهِ ذَهَبَ بِي فَأَرَانِي رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ (۶) عُمَرُ: أَ مَا تَذْكُرُ يَوْماً كُنَّا مَعَهُ، فَأَمَرَ شَجَرَتَيْنِ (۷) فَالْتَقَتَا، فَقَضَى حَاجَتَهُ خَلْفَهُمَا، ثُمَّ أَمَرَهُمَا فَتَفَرَّقَتَا (۸)؟

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَمَّا إِذَا قُلْتَ ذَا، فَإِنِّي دَخَلْتُ أَنَا وَ هُوَ فِي الْغَارِ فَقَالَ بِيَدِهِ فَمَسَحَهَا عَلَيْهِ فَعَادَ يَنْسِجُ الْعَنْكَبُوتَ كَمَا كَانَ، ثُمَّ قَالَ: أَ لَا أُرِيكَ جَعْفَراً (۹) وَ أَصْحَابَهُ تَعُومُ بِهِمْ (۱۰) سَفِينَتُهُمْ فِي الْبَحْرِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: فَمَسَحَ يَدَهُ عَلَى وَجْهِي، فَرَأَيْتُ جَعْفَراً وَ أَصْحَابَهُ تَعُومُ بِهِمْ سَفِينَتُهُمْ فِي الْبَحْرِ، فَيَوْمَئِذٍ عَرَفْتُ أَنَّهُ

ص: ۲۵

۱- فی المصدر لا توجد: فقال.

۲- فی المصدر: ثمّ رجع.

۳- فی المصدر: ذلک، و جاء فی نسخه علی حاشیه البحار.

۴- فی المصدر: و قال.

۵- فی المصدر: ما لک کذا، و فی نسخه: ما قال؟.

۶- فی المصدر: فقال له.

۷- فی المصدر: بشجرتین.

۸- فی المصدر: فتفرّقا.

۹- فی المصدر: جعفر.

۱۰- أی: تسیر بهم، کما فی الصّحاح ۵- ۹۹۳، و غیره.

سَاحِرٌ، فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ.

«۱۲»- ختص، یر (۱): عَبَّادُ بْنُ سُلَيْمَانَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ (۲)، عَنْ أَبِيهِ سُلَيْمَانَ، عَنْ عَيْثَمِ (۳) بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ (۴) الدُّهْنِيِّ (۵) قَالَ: دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى عَلِيٍّ (۶) عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- مَا تَحَدَّثَ (۷) إِلَيْنَا فِي أَمْرِكَ حَدِيثاً (۸) بَعْدَ يَوْمِ الْوَلَايَةِ (۹)، وَ أَنَا (۱۰) أَشْهَدُ أَنَّكَ مَوْلَايَ، مُقِرٌّ لَكَ بِذَلِكَ، وَ قَدْ سَلَّمْتُ عَلَيْكَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِإِمْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ: أَنَّكَ وَصِيُّهُ وَ وَارِثُهُ وَ خَلِيفَتُهُ فِي أَهْلِهِ وَ نِسَائِهِ، وَ لَمْ يَحُلْ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ ذَلِكَ، وَ صَارَ مِيرَاثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَيْكَ وَ أَمْرُ نِسَائِهِ (۱۱)، وَ لَمْ يُخْبِرْنَا بِأَنَّكَ (۱۲) خَلِيفَتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَ لَا جُرْمَ لَنَا (۱۳) فِي ذَلِكَ فِيمَا بَيْنَنَا

۱- الاختصاص: ۲۷۲- ۲۷۳، و سنده: سعد قال: حدّثنا عبّاد بن سليمان ... بصائر الدرجات : ۲۹۸ _ ۲۹۹ حديث ۱۴. والحديث سندا ومتنا يطابق البصائر أكثر من مطابقته للاختصاص. وهو موجود أيضا في مختصر البصائر : ۱۰۹ _ ۱۱۰ ، ببعض السقط في السند ، وببعض الاختلاف في ذيل الحديث ، فليلاحظ.

۲- في مختصر البصائر و البصائر لا يوجد: عن محمّد بن سليمان.

۳- خ. ل: عثيم، و الصّحيح ما في المتن.

۴- في مختصر البصائر و البصائر: معاويه بن عمّار.

۵- في الاختصاص زياده: عن أبي عبد اللّه عليه السّلام.

۶- في مختصر البصائر: أمير المؤمنين.

۷- في مختصر البصائر و الاختصاص: لم يحدّث.

۸- في مختصر البصائر: شيئا، و في الاختصاص: حدثا.

۹- في مختصر البصائر: أيّام الولايه بالغدير، و كذا في الخرائج.

۱۰- في البصائر: و أنّي.

۱۱- في مختصر البصائر و الخرائج: و أنّك وارثه، و ميراثه قد صار إليك، بدلا من: و لم يحل بينك ..نسائه.

۱۲- في مختصر البصائر: أنّك.

۱۳- في البصائر: لك.

وَ بَيْنَکَ (۱)، وَ لَا ذَنْبَ (۲) بَيْنَنَا وَ بَيْنَکَ (۳) وَ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى (۴).

قَالَ: فَقَالَ (۵) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنْ أَرَيْتُکَ رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- حَتَّى يُخْبِرَکَ أَنِّي (۶) أَوْلَى بِالْأَمْرِ (۷) الَّذِی أَنْتَ فِيهِ مِنْکَ وَ مِنْ غَيْرِکَ وَ إِنْ لَمْ تَرْجِعْ عَمَّا أَنْتَ فِيهِ فَتَكُونَ كَافِراً.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ (۸): إِنْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ (۹)، حَتَّى يُخْبِرَنِی بِبَعْضِ هَذَا لَاكْتَفَيْتُ بِهِ (۱۰).

قَالَ: فَوَافِنِی (۱۱) إِذَا صَلَّيْتَ الْمَغْرِبَ (۱۲).

قَالَ: فَرَجَعَ إِلَيْهِ (۱۳) بَعْدَ الْمَغْرِبِ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ وَ خَرَجَ بِهِ (۱۴) إِلَى مَسْجِدِ قُبَا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۱۵) جَالِسٌ فِی الْقِبْلَه.

۱- فی مختصر البصائر: و لا جرم لی فيما بينی و بينک.

۲- فی مختصر البصائر: و لا ذنب فيما بيننا.

۳- فی مختصر البصائر و الاختصاص لا يوجد: و بينک، و جاء فی بعض نسخ الكتاب.

۴- فی الاختصاص: عزّ و جلّ، و لا يوجد فی البصائر: تعالى قال.

۵- فی الاختصاص و الخرائج و مختصر البصائر: فقال له.

۶- فی الاختصاص و الاحتجاج و مختصر البصائر: بأنّی.

۷- فی الاختصاص: بالمجلس، بدلا من: بالأمر.

۸- فی الاختصاص: و إنّک إن لم تنحّ عنه كفرت، فما تقول؟ فقال: .. بدلا من قوله: منک و من غيرک، إلی: قال أبو بكر.

۹- فی مختصر البصائر: و إنّک إن لم تعتزل نفسک عنه فقد خالفت اللّه و رسوله- صلّی اللّه عليه و آله- فقال إن أريتنيه .. بدلا من قوله: و من غيرک ... إلی هنا.

۱۰- فی الاختصاص و مختصر البصائر: اكتفيت به، و فی البصائر: لاكتفيته.

۱۱- فی مختصر البصائر: فقال عليه السّلام فتلقانی.

۱۲- فی مختصر البصائر زياده: حتّی أريكه.

۱۳- لا توجد فی الاختصاص: إليه.

۱۴- فی الاختصاص و مختصر البصائر: و أخرجه، فی البصائر و الخرائج: فخرج به.

۱۵- فی مختصر البصائر: هو برسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله.

فَقَالَ: يَا عَتِيقُ (۱) وَثَبْتَ عَلَى عَلِيٍّ (۲)

عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ جَلَسْتَ (۳) مَجْلِسَ النُّبُوَّهِ، وَ قَدْ تَقَدَّمْتُ إِلَيْکَ فِی ذَلِکَ (۴)، فَانْزِعْ هَذَا السِّرْبَالَ الَّذِی تَسَرْبَلْتَهُ (۵)، فَخَلِّهِ لِعَلِیٍّ وَ إِلَّا فَمَوْعِدُکَ النَّارُ.

قَالَ: ثُمَّ أَخَذَ بِيَدَيْهِ (۶) فَأَخْرَجَهُ، فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مَشَى عَنْهُمَا.

قَالَ فَانْطَلَقَ (۷) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى سَلْمَانَ فَقَالَ (۸): يَا سَلْمَانُ أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ (۹) كَذَا وَ كَذَا.

فَقَالَ: لَيَشْهَرَنَّ بِکَ (۱۰)، وَ لَيَأْتِيَنَّ (۱۱) صَاحِبَهُ (۱۲)، وَ لَيُخْبِرَنَّهُ بِالْخَبَرِ.

قَالَ: فَضَحِکَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: إِمَّا أَنْ يُخْبِرَ صَاحِبَهُ

۱- فی مختصر البصائر و الخرائج: له یا فلان.

۲- فی مختصر البصائر و الخرائج: مولاک علیّ علیه السّلام.

۳- فی مختصر البصائر و الخرائج: مجلسه و هو.

۴- فی مختصر البصائر: لا یستحقّه غیره لأنّه وصیّی و خلیفتی فنبذت أمری و خالفت ما قلته لک و تعرّضت لسخط اللّه و سخطی، بدلا من قوله: و قد تقدّمت إلیک فی ذلک، و قریب منه فی الخرائج و الجرائح.

۵- فی الخرائج و مختصر البصائر: أنت تسربلته بغیر حقّ، و لا أنت من أهله.

۶- فی مختصر البصائر: فخرج مذعورا لیسلّم الأمر إلیه و انطلق.

۷- فی الاختصاص: عنهما و انطلق، بدلا من: و مشی عنهما قال: فانطلق.

۸- فی مختصر البصائر: صلوات اللّه علیه فحدّث سلمان بما کان و ما جری، فقال له سلمان .. بدلا من: علیه السّلام إلی ... من الأمر.

۹- فی الاختصاص زیاده: فقال له.

۱۰- فی نسخه: لیشهدنّ علیّ. أقول: : یحتمل أن یکون المعنی : لیشهدن ولیظهر الحق البته ، فإن الشهره بمعنی الظهور کما فی القاموس ۲ _ ۹۵.

۱۱- فی الاختصاص: فقال سلمان لیشهرن بک و لیبدینه إلی ..، و فی البصائر: قال لیشهدن بک و لیندبنه إلی ..

۱۲- وضع علی جمله: و لیأتینّ صاحبه، نسخه بدل، و فی بعض النّسخ وضع بدلا منها: و لیبدینه.

فَيَفْعَلَ (۱) ثُمَّ لَا وَ اللَّهِ لَا يَذَّكَّرُ أَبَداً (۲) إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ، هُمَا أَنْظَرُ لِأَنْفُسِهِمَا مِنْ ذَلِكَ.

قَالَ (۳): فَلَقِيَ أَبُو بَكْرٍ عُمَرَ، فَقَالَ لَهُ: أَرَانِي عَلِيٌّ (۴) .. كَذَا وَ كَذَا، وَ صَنَعَ كَذَا وَ كَذَا (۵).

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَيْلَكَ مَا أَقَلَّ عَقْلَكَ، فَوَ اللَّهِ مَا أَنْتَ فِيهِ السَّاعَهَ لَيْسَ إِلَّا مِنْ بَعْضِ سِحْرِ ابْنِ أَبِي كَبْشَهَ (۶)، قَدْ نَسِيتَ سِحْرَ بَنِي هَاشِمٍ، وَ مِنْ أَيْنَ يَرْجِعُ مُحَمَّدٌ؟ وَ لَا يَرْجِعُ مَنْ مَاتَ، إِنَّ مَا أَنْتَ فِيهِ أَعْظَمُ مِنْ سِحْرِ بَنِي هَاشِمٍ، فَتَقَلَّدَ هَذَا السِّرْبَالَ وَ مَرَّ فِيهِ (۷).

ص: ۲۹

۱- فی مختصر البصائر: أن سیخبره و لیمنعه إن همّ بأن یفعل.

۲- فی نسخه: لا یذکران ذلک أبدا حتّی یموتا، و فی الاختصاص: یذکر أنّه و فی مختصر البصائر: یذکران ذلک.

۳- لا توجد فی الاختصاص: قال.

۴- فی الاختصاص: إنّ علیّا أتی.

۵- لا یوجد فی البصائر: و صنع کذا و کذا، و فی الاختصاص: و قال لرسول اللّه کذا و کذا.

۶- قال فی مجمع البحرین ۴- ۱۵۱: الکبش فحل الضّأن فی أیّ سنّ کان، و قیل: الحمل إذا أثنی و إذا خرجت رباعیته. وانظر : لسان العرب ۶ _ ۳۳۸ ، وقریب منه ما فی تاج العروس ۴ _ ۳۴۱. والمراد من ابن أبی کبشه هو : النبی الأعظم صلی الله علیه و آله. قال فی تاج العروس ۴ _ ۳۴۱ : وکان المشرکون یقولون للنبی صلی الله علیه [وآله] وسلم ابن أبی کبشه ، وأبو کبشه کنیته. وفی حدیث أبی سفیان وهرقل : لقد أمر أمر ابن أبی کبشه ، یعنی : رسول الله صلی الله علیه [وآله] وسلم. قیل : شبهوه بأبی کبشه رجل من خزاعه ثم من بنی غبشان ، خالف قریشا فی عباده الأصنام ، وعبد الشعری الحبور ، وإنما شبهوه به لخلافه إیاهم إلی عباده الله تعالی ، کما خالفهم أبو کبشه إلی عباده الشعری ، معناه : أنه خالفنا کما خالفنا أبی کبشه. ثم ذکر أقوالا أخر فی إطلاق المشرکین ذلک الاسم علی النبی صلی الله علیه و آله ، ولا نطیل بذکرها راجع : لسان العرب ۶ _ ۳۳۸ ، مجمع البحرین ۴ _ ۱۵۱ ، القاموس ۲ _ ۲۸۵ ، وغیرها.

۷- فی مختصر البصائر: حتّی یموتا، قال: فلقی صاحبه فحدّثه بالحدیث کلّه، فقال له: ما أضعف رأیک و أخور عقلک، أ ما تعلم أنّ ذلک من بعض سحر ابن أبی کبشه، أ نسیت سحر بنی هاشم، فأقم علی ما أنت علیه، بدلا من قوله: إلی یوم القیامه ... إلی: و مرّ فیه.

«۱۳»-یج (۱): عَنِ الصَّفَّارِ، مِثْلَهُ.

«۱۴»-یر (۲): أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ جَرِیشٍ (۳)، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ عَنْ سُورَهِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِی لَیْلَهِ الْقَدْرِ.

فَقَالَ: وَیْلَکَ! سَأَلْتَ عَنْ عَظِیمٍ، إِیَّاکَ وَ السُّؤَالَ عَنْ مِثْلِ هَذَا، فَقَامَ الرَّجُلُ.

قَالَ: فَأَتَیْتُهُ یَوْماً، فَأَقْبَلْتُ عَلَیْهِ فَسَأَلْتُهُ، فَقَالَ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ نُورٌ عِنْدَ الْأَنْبِیَاءِ وَ الْأَوْصِیَاءِ، لَا یُرِیدُونَ حَاجَهً مِنَ السَّمَاءِ وَ لَا مِنَ الْأَرْضِ إِلَّا ذَکَرُوهَا لِذَلِکَ النُّورِ فَأَتَاهُمْ بِهَا.

وَ إِنَّ (۴) مِمَّا ذَکَرَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَهُ مِنَ الْحَوَائِجِ: أَنَّهُ قَالَ لِأَبِی بَکْرٍ یَوْماً لا تَحْسَبَنَّ الَّذِینَ قُتِلُوا فِی سَبِیلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْیاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ... (۵):

فَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَاتَ شَهِیداً، فَإِیَّاکَ أَنْ تَقُولَ: إِنَّهُ مَیِّتٌ، وَ اللَّهِ لَیَأْتِیَنَّکَ، فَاتَّقِ اللَّهَ إِذَا جَاءَکَ الشَّیْطَانُ غَیْرَ مُتَمَثِّلٍ بِهِ.

فَعَجِبَ بِهِ أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ (۶): إِنْ جَاءَنِی وَ اللَّهِ أَطَعْتُهُ وَ خَرَجْتُ مِمَّا أَنَا فِیهِ.

قَالَ: فَذَکَرَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ لِذَلِکَ النُّورَ، فَعَرَجَ إِلَی أَرْوَاحِ النَّبِیِّینَ، فَإِذَا مُحَمَّدٌ

۱- الخرائج: ۲۱۰- ۲۱۱، (الخرائج و الجرائح- طبعه مؤسّسه الإمام المهدیّ (علیه السلام) ۲- ۸۰۷ ۸۰۸ حدیث ۱۶) باختلاف ذکرنا غالبه. وقریب منه فی : الإیقاظ من الهجعه : ۲۱۹ حدیث ۱۵ ، مدینه المعاجز : ۱۶۸ حدیث ۴۷۲ ، إثبات الهداه ۳ _ ۴۸۹ ، وکرر ذکره فی البحار ۴۱ _ ۲۲۸ حدیث ۳۸ عن الاختصاص والمختصر.

۲- بصائر الدّرجات: ۳۰۰ حدیث ۱۵.

۳- فی المصدر: حریش.

۴- فی المصدر:

۵- آل عمران:- ۱۶۹.

۶- خ. ل: و قال. و فی المصدر: أو فقال.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَدْ أَلْبِسَ وَجْهَهُ ذَلِكَ النُّورُ، وَ أَتَى وَ هُوَ يَقُولُ: يَا أَبَا بَكْرٍ آمِنْ بِعَلِيٍّ وَ بِأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ، إِنَّهُمْ مِثْلِي إِلَّا النُّبُوَّهَ، وَ تُبْ إِلَى اللَّهِ بِرَدِّ مَا فِي يَدَيْكَ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّهُ لَا حَقَّ لَكَ فِيهِ.

قَالَ: ثُمَّ ذَهَبَ فَلَمْ يُرَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَجْمَعُ النَّاسَ فَأَخْطُبُهُمْ بِمَا رَأَيْتُ، وَ أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ مِمَّا أَنَا فِيهِ إِلَيْكَ يَا عَلِيُّ، عَلَى أَنْ تُؤْمِنَنِي؟

قَالَ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ، وَ لَوْ لَا أَنَّكَ تَنْسَى مَا رَأَيْتَ لَفَعَلْتَ.

قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عُمَرَ، وَ رَجَعَ نُورُ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَى عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهُ: قَدِ اجْتَمَعَ أَبُو بَكْرٍ مَعَ عُمَرَ.

فَقُلْتُ: أَ وَ عَلِمَ النُّورُ؟

قَالَ (۱): إِنَّ لَهُ لِسَاناً نَاطِقاً وَ بَصَراً نَافِذاً (۲) يَتَجَسَّسُ الْأَخْبَارَ لِلْأَوْصِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَ يَسْتَمِعُ الْأَسْرَارَ، وَ يَأْتِيهِمْ بِتَفْسِيرِ كُلِّ أَمْرٍ يَكْتَتِمُ بِهِ أَعْدَاؤُهُمْ.

فَلَمَّا أَخْبَرَ أَبُو بَكْرٍ الْخَبَرَ عُمَرَ، قَالَ: سَحَرَكَ، وَ إِنَّهَا لَفِي بَنِي هَاشِمٍ لَقَدِيمَهٌ.

قَالَ: ثُمَّ قَامَا يُخْبِرَانِ النَّاسَ، فَمَا دَرَيَا مَا يَقُولَانِ.

قُلْتُ: لِمَا ذَا؟

قَالَ: لِأَنَّهُمَا قَدْ نَسِيَاهُ.

وَ جَاءَ النُّورُ فَأَخْبَرَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ خَبَرَهُمَا، فَقَالَ: بُعْداً لَهُمَا كَما بَعِدَتْ ثَمُودُ.

بَيَانٌ: لَعَلَّ الْمُرَادَ بِنُورِ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ: الرُّوحُ الْمَذْكُورُ فِي تِلْكَ السُّورَهِ الْكَرِيمَهِ.

«۱۵»-يج (۳): رُوِيَ عَنْ سَلْمَانَ: أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ بَلَغَهُ عَنْ عُمَرَ ذِكْرُ

۱- فی نسخه: و قال.

۲- فی المصدر: ناقدا، و كذا فی حاشیه المطبوع من البحار بعنوان نسخه بدل.

۳- الخرائج، الورقه رقم ۶۲ من الخطّیه المصوّره، (الخرائج و الجرائح- طبعه مؤسّسه الإمام المهدیّ (علیه السلام)- ۱- ۲۳۲ حدیث ۷۷). و قد كرّر ذكره طاب ثراه فی المجلّد ۴۱- ۲۵۶ حدیث ۱۷، و جاء فی مدینه المعاجز: ۲۰۰ حدیث ۵۵۱، و صفحه ۷۹ حدیث ۱۹۸، و غیرها.

شِيعَتِهِ (۱)، فَاسْتَقْبَلَهُ فِی بَعْضِ طُرُقَاتِ بَسَاتِینِ الْمَدِینَه، وَ فِی یَدِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَوْسٌ عَرَبِیَّهٌ.

فَقَالَ (۲): یَا عُمَرُ، بَلَغَنِی عَنْکَ ذِکْرُکَ لِشِیعَتِی (۳).

فَقَالَ: ارْبَعْ عَلَی ظَلْعِکَ.

فَقَالَ (۴) عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّکَ لَهَاهُنَا (۵)، ثُمَّ رَمَی بِالْقَوْسِ عَلَی الْأَرْضِ (۶) فَإِذَا هِیَ ثُعْبَانٌ کَالْبَعِیرِ فَاغِرٌ فَاهُ وَ قَدْ أَقْبَلَ نَحْوَ عُمَرَ لِیَبْتَلِعَهُ.

فَصَاحَ عُمَرُ: اللَّهَ اللَّهَ یَا أَبَا الْحَسَنِ، لَا عُدْتُ بَعْدَهَا فِی شَیْ ءٍ، وَ جَعَلَ یَتَضَرَّعُ إِلَیْهِ، فَضَرَبَ (۷) یَدَهُ إِلَی الثُّعْبَانِ، فَعَادَتِ الْقَوْسُ کَمَا کَانَتْ، فَمَرَّ (۸) عُمَرُ إِلَی بَیْتِهِ مَرْعُوباً.

قَالَ سَلْمَانُ: فَلَمَّا کَانَ فِی اللَّیْلِ دَعَانِی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: صِرْ إِلَی عُمَرَ، فَإِنَّهُ حُمِلَ إِلَیْهِ مَالٌ مِنْ نَاحِیَهِ الْمَشْرِقِ وَ لَمْ یَعْلَمْ بِهِ أَحَدٌ، وَ قَدْ عَزَمَ أَنْ یَحْتَبِسَهُ، فَقُلْ لَهُ: یَقُولُ لَکَ عَلِیٌّ: أُخْرِجَ (۹) إِلَیْکَ مَالٌ مِنْ نَاحِیَهِ الْمَشْرِقِ، فَفَرِّقْهُ عَلَی مَنْ

۱- فی المصدر: لشیعته.

۲- فی المصدر: فقال علیّ.

۳- فی المصدر: ذکر لشیعتی عنک.

۴- فی الخرائج: قال علیّ.

۵- أی إنّک لتکن هاهنا و لا تبرح.

۶- فی المصدر: إلی الأرض.

۷- فی الخرائج: فضرب علیّ، و فی نسخه: بیده.

۸- فی طبعه الخرائج- لمدرسه الإمام المهدیّ (علیه السلام)-: فمضی.

۹- قال فی القاموس ۱- ۱۸۵: و أخرج: أدّی خراجه. وما فی المتن یقرأ مبنیا للمفعول ، من الخراج ، ویحتمل أن یکون من الإخراج بتضمین معنی الحمل ویقوی الثانی ما فی المصدر : أخرج ما حمل إلیک من ناحیه ...

جُعِلَ لَهُمْ، وَ لَا تَحْبِسْهُ فَأَفْضَحَکَ.

قَالَ سَلْمَانُ: فَأَدَّيْتُ إِلَيْهِ الرِّسَالَهَ.

فَقَالَ: حَيَّرَنِی أَمْرُ صَاحِبِکَ، مِنْ أَيْنَ عَلِمَ بِهِ (۱)؟

فَقُلْتُ: وَ هَلْ يَخْفَى عَلَيْهِ مِثْلُ هَذَا؟

فَقَالَ لِسَلْمَانَ: اقْبَلْ (۲) مِنِّی أَقُولُ لَکَ، مَا عَلِیٌّ إِلَّا سَاحِرٌ، وَ إِنِّی لَمُشْفِقٌ عَلَيْکَ مِنْهُ، وَ الصَّوَابُ أَنْ تُفَارِقَهُ وَ تَصِيرَ فِی جُمْلَتِنَا.

قُلْتُ: بِئْسَ مَا قُلْتَ، لَکِنَّ عَلِيّاً وَرِثَ مِنْ أَسْرَارِ النُّبُوَّهِ (۳) مَا قَدْ رَأَيْتَ مِنْهُ وَ مَا هُوَ أَکْبَرُ مِنْهُ.

قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ: السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ لِأَمْرِکَ.

فَرَجَعْتُ إِلَى عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُحَدِّثُکَ بِمَا جَرَى بَيْنَکُمَا؟

فَقُلْتُ: أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّی.

فَتَکَلَّمَ بِکُلِّ مَا جَرَى بَيْنَنَا (۴)، ثُمَّ قَالَ: إِنَّ رُعْبَ الثُّعْبَانِ فِی قَلْبِهِ إِلَى أَنْ يَمُوتَ.

بَيَانٌ: قَالَ الْجَوْهَرِیُّ: رَبَعَ الرَّجُلُ يَرْبَعُ: إِذَا وَقَفَ وَ تَحَبَّسَ، وَ مِنْهُ قَوْلُهُمْ ارْبَعْ عَلَى نَفْسِکَ وَ ارْبَعْ عَلَى ظَلْعِکَ، أَیْ: ارْفُقْ بِنَفْسِکَ وَ کُفَّ (۵) وَ لَا تَحْمِلْ عَلَيْهَا أَکْثَرَ مِمَّا تُطِيقُ.

«۱۶»-قب (۶): عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سُلَيْمَانَ وَ زِيَادُ بْنُ الْمُنْذِرِ وَ الْحَسَنُ بْنُ الْعَبَّاسِ

ص: ۳۳

۱- فی المصدر: فمن أين علم هو به، قلت.

۲- فی المصدر: يا سلمان اقبل.

۳- فی المصدر: لکنّ عليّا قد ورث من آثار النّبوّه.

۴- خ. ل: به.

۵- إلى هنا فی الصّحاح ۳- ۱۲۱۲، و انظر القاموس ۳- ۲۴، تاج العروس ۵- ۳۳۸، و غيرهما.

۶- المناقب لابن شهرآشوب ۲- ۲۴۸.

ابْنُ جَرِیشٍ (۱)، کُلُّهُمْ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

وَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ وَ مُعَاوِیَهُ بْنُ عَمَّارٍ وَ أَبُو سَعِیدٍ الْمُکَارِی، کُلُّهُمْ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَقِیَ الْأَوَّلَ فَاحْتَجَّ عَلَیْهِ.

ثُمَّ قَالَ: أَ تَرْضَی بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بَیْنِی وَ بَیْنَکَ؟

فَقَالَ: وَ کَیْفَ لِی بِذَلِکَ؟

فَأَخَذَ بِیَدِهِ فَأَتَی بِهِ مَسْجِدَ قُبَا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ فِیهِ، فَقَضَی لَهُ عَلَی الْأَوَّلِ .. الْقِصَّهَ.

«۱۷»-کشف (۲): عَنْ عَبْدِ خَیْرٍ، قَالَ: اجْتَمَعَ عِنْدَ عُمَرَ جَمَاعَهٌ مِنْ قُرَیْشٍ، فِیهِمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ، فَتَذَاکَرُوا الشَّرَفَ، وَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ سَاکِتٌ، فَقَالَ عُمَرُ: مَا لَکَ یَا أَبَا الْحَسَنِ سَاکِتاً؟ وَ کَانَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَرِهَ الْکَلَامَ، فَقَالَ عُمَرُ:

لَتَقُولَنَّ یَا أَبَا الْحَسَنِ، فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

اللَّهُ أَکْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِیِّهِ*** وَ بِنَا أَعَزَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ

فِی کُلِّ مُعْتَرَکٍ (۳) تُزِیلُ سُیُوفُنَا*** فِیهِ الْجَمَاجِمَ عَنْ فِرَاخِ الْهَامِ

وَ یَزُورُنَا جِبْرِیلُ فِی أَبْیَاتِنَا*** بِفَرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَ الْأَحْکَامِ

فَنَکُونُ أَوَّلَ مُسْتَحِلٍّ حِلَّهُ*** وَ مُحَرِّمٍ لِلَّهِ کُلَّ حَرَامٍ

نَحْنُ الْخِیَارُ مِنَ الْبَرِیَّهِ کُلِّهَا*** وَ نِظَامُهَا وَ زِمَامُ کُلِّ زِمَامٍ

إِنَّا لَنَمْنَعُ مَنْ أَرَدْنَا مَنْعَهُ*** وَ نُقِیمُ رَأْسَ الْأَصْیَدِ الْقَمْقَامِ

وَ تَرُدُّ عَادِیَهُ الْخَمِیسِ سُیُوفُنَا*** فَالْحَمْدُ لِلرَّحْمَنِ ذِی الْإِنْعَامِ

بیان: قال الفیروزآبادی: الفرخ: مقدّم الدّماغ (۴).

ص: ۳۴

۱- فی المصدر: و العبّاس بن الحریش الرّاوی، لا الحسن بن العبّاس.

۲- کشف الغمّه ۱- ۲۹۹.

۳- قال فی القاموس ۳- ۲۱۳: و المعترک: موضع العراک، و المعارکه أی: القتال.

۴- القاموس ۱- ۲۶۶، و راجع: تاج العروس ۲- ۲۷۱.

و قال الجوهری: و قول الفرزدق:

و یوم جعلنا البیض فیه لعامر*** مصمّمه تفأی فراخ الجماجم

یعنی به: الدّماغ (۱).

و الزّمام ککتاب: ما یجعل فی أنف البعیر فینقاد به (۲)، و لعلّ المراد: زمام کلّ ذی زمام.

و قال الفیروزآبادی: الأصید: الملک، و رافع رأسه کبرا (۳).

و قال: القمقام- و یضمّ-: السّیّد (۴).

و الخمیس: الجیش (۵).

«۱۸»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (۶): رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَبَا بَکْرٍ لَقِیَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی سِکَّهِ (۷) بَنِی النَّجَّارِ، فَسَلَّمَ عَلَیْهِ وَ صَافَحَهُ وَ قَالَ

ص: ۳۵

۱- الصحاح ۱- ۴۲۸، و راجع: تاج العروس ۲- ۲۷۲.
۲- قال فی الصحاح ۵- ۱۹۴۴: الزّمام: الخیط الّذی یشدّ فی البره أو فی الخشاش، ثمّ یشدّ فی طرفه المقود، و قد یسمّی المقود زماما. وفی تاج العروس ۸ _ ۳۲۸ : الزمام ککتاب ما یزم به ، ونحوه فی لسان العرب ۱۲ _ ۲۷۲. وقال فی القاموس ۴ _ ۱۲۶ : زمه فانزم : شده ، وککتاب : ما یزم به ... البعیر : خطمه ، وقال فی صفحه : ۱۰۸ خطمه بالخطام : جعله علی أنفه .. والخطام ککتاب : کل ما وضع فی أنف البعیر لیقتاد به. أقول: : کل ما ذکر للزمام من المعنی یرجع إلی معنی واحد ، وإنما الاختلاف فی مجرد التعبیر.
۳- القاموس ۱- ۳۰۹، و راجع: تاج العروس ۲- ۴۰۴. وقال فی الصحاح ۱ _ ۴۹۹ : الصید بالتحریک : مصدر الأصید ، وهو الذی یرفع رأسه کبرا ، ومنه قیل للملک : أصید. ویقال : إنما قیل للملک أصید ، لأنه لا یلتفت یمینا ولا شمالا ، وکذلک الذی لا یستطیع الالتفات من داء.
۴- القاموس ۴- ۱۶۷، و راجع: تاج العروس ۹- ۳۳.
۵- القاموس ۲- ۲۱۱، و راجع: تاج العروس ۴- ۱۴۰، و الصحاح ۳- ۹۲۴.
۶- إرشاد القلوب: ۲۶۴- ۲۶۸ (۲- ۵۷- ۶۱ بیروت) .
۷- فی المصدر: فی سکّه من سکک.

لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! أَ فِی نَفْسِکَ شَیْ ءٌ مِنِ اسْتِخْلَافِ النَّاسِ إِیَّایَ، وَ مَا کَانَ مِنْ یَوْمِ السَّقِیفَهِ، وَ کَرَاهِیَتِکَ الْبَیْعَهَ (۱)؟ وَ اللَّهِ مَا کَانَ ذَلِکَ مِنْ إِرَادَتِی، إِلَّا أَنَّ الْمُسْلِمِینَ اجْتَمَعُوا (۲) عَلَی أَمْرٍ لَمْ یَکُنْ لِی أَنْ أُخَالِفَ عَلَیْهِمْ فِیهِ (۳)، لِأَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا تَجْتَمِعُ أُمَّتِی عَلَی الضَّلَالِ (۴).

فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا أَبَا بَکْرٍ، أُمَّتُهُ الَّذِینَ أَطَاعُوهُ فِی عَهْدِهِ مِنْ بَعْدِهِ (۵)، وَ أَخَذُوا بِهُدَاهُ، وَ أَوْفُوا (۶) بِ ما عاهَدُوا اللَّهَ عَلَیْهِ، وَ لَمْ یُبَدِّلُوا وَ لَمْ یُغَیِّرُوا (۷).

قَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ: وَ اللَّهِ یَا عَلِیُّ لَوْ شَهِدَ عِنْدِی السَّاعَهَ مَنْ أَثِقُ بِهِ أَنَّکَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ سَلَّمْتُهُ إِلَیْکَ، رَضِیَ مَنْ رَضِیَ وَ سَخِطَ مَنْ سَخِطَ.

فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا أَبَا بَکْرٍ! فَهَلْ تَعْلَمُ أَحَداً أَوْثَقَ (۸) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ قَدْ أَخَذَ بَیْعَتِی عَلَیْکَ فِی أَرْبَعَهِ مَوَاطِنَ- وَ عَلَی جَمَاعَهٍ مَعَکَ فِیهِمْ (۹): عُمَرُ وَ عُثْمَانُ-: فِی یَوْمِ الدَّارِ، وَ فِی بَیْعَهِ الرِّضْوَانِ تَحْتَ الشَّجَرَهِ، وَ یَوْمَ جُلُوسِهِ فِی بَیْتِ أُمِّ سَلَمَهَ، وَ فِی یَوْمِ الْغَدِیرِ بَعْدَ رُجُوعِهِ مِنْ حَجَّهِ الْوَدَاعِ؟

فَقُلْتُمْ بِأَجْمَعِکُمْ: سَمِعْنَا وَ أَطَعْنَا اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (۱۰).

۱- فی المصدر: للبیعه.

۲- فی المصدر: أجمعوا.

۳- فی المصدر: أخالفهم فیه.

۴- کما قاله ابن رشد فی مقدّمه المدوّنه الکبری: ۸، و حکاه الأمینیّ فی الغدیر ۱۰- ۳۴۹ و ناقشه فی أکثر من مورد، و سنرجع للحدیث عنه.

۵- فی المصدر: من بعده و فی عهده.

۶- فی المصدر: وافوا.

۷- فی المصدر: و لم یغیّروا و لم یبدّلوا.

۸- فی المصدر: هل تعلم أحدا أوثق.

۹- فی نسخه: و فیهم، و فی المصدر: منکم و فیهم.

۱۰- فی المصدر: للّه و لرسوله.

فَقَالَ لَكَمْ: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ عَلَيْكَمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ.

فَقُلْتُمْ بِأَجْمَعِكُمْ: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ عَلَيْنَا مِنَ الشَّاهِدِينَ.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۱): فَلْيَشْهَدْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَ لْيُبَلِّغْ شَاهِدُكُمْ غَائِبَكُمْ، وَ مَنْ سَمِعَ مِنْكُمْ فَلْيُسْمِعْ مَنْ لَمْ يَسْمَعْ.

فَقُلْتُمْ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ قُمْتُمْ بِأَجْمَعِكُمْ تُهَنُّونَ (۲) رَسُولَ اللَّهِ وَ تُهَنُّونِّي بِكَرَامَهِ اللَّهِ لَنَا، فَدَنَا عُمَرُ وَ ضَرَبَ عَلَى كَتِفِي وَ قَالَ بِحَضْرَتِكُمْ: بَخْ بَخْ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ مَوْلَانَا (۳) وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ (۴).

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: لَقَدْ ذَكَّرْتَنِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمْراً (۵)، لَوْ يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ شَاهِداً فَأَسْمَعُهُ مِنْهُ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ (۶) وَ رَسُولُهُ عَلَيْكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ، يَا أَبَا بَكْرٍ إِذَا رَأَيْتَ (۷) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيّاً وَ يَقُولُ (۸) لَكَ إِنَّكَ ظَالِمٌ لِي (۹) فِي أَخْذِ حَقِّيَ الَّذِي جَعَلَهُ اللَّهُ لِي وَ رَسُولُهُ (۱۰) دُونَكَ وَ دُونَ الْمُسْلِمِينَ

۱- في المصدر زياده: لكم. و هي موجوده على حاشيه مطبوع البحار و لم يعلّم على محلّها.

۲- كذا، و لعلّه: تهنئون. قال في القاموس ۱ _ ۳۴ : هناه بالأمر وهنأه : قال له : ليهنئك. أقول: قالوا في الصرف : إن الهمزه قد تخفف إذا لم تقع في الأول ، لأنها حرف شديد من أقصى الحلق ، وعليه فلا مانع من قراءه تهنون.

۳- في المصدر: مولاي.

۴- يقال لهذا: حديث التّهنئه، ذكره العلّامه الأمينيّ في الغدير ۱- ۲۷۱- ۲۸۳ عن عشرات من مصادر العامّه.

۵- في المصدر: لقد ذكّرتني أمرا يا أبا الحسن.

۶- لا يوجد في المصدر لفظ الجلاله.

۷- في المصدر: إن رأيت.

۸- في المصدر: يقول، بلا واو.

۹- لا يوجد في المصدر: لي.

۱۰- في المصدر: و رسوله لي.

أَ تُسَلِّمُ (۱) هَذَا الْأَمْرَ إِلَيَّ وَ تَخْلَعُ نَفْسَکَ مِنْهُ؟.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! وَ هَذَا یَکُونُ؟ أَرَی (۲) رَسُولَ اللَّهِ حَیّاً بَعْدَ مَوْتِهِ وَ یَقُولُ (۳) لِی ذَلِکَ (۴)! فَقَالَ لَهُ (۵) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ یَا أَبَا بَکْرٍ.

قَالَ: فَأَرِنِی ذَلِکَ إِنْ کَانَ حَقّاً (۶).

فَقَالَ عَلِیٌّ (۷) عَلَیْهِ السَّلَامُ: اللَّهُ (۸) وَ رَسُولُهُ عَلَیْکَ مِنَ الشَّاهِدِینَ إِنَّکَ تَفِی بِمَا قُلْتَ؟

قَالَ أَبُو بَکْرٍ: نَعَمْ.

فَضَرَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی یَدِهِ وَ قَالَ: تَسْعَی مَعِی نَحْوَ مَسْجِدِ قُبَا، فَلَمَّا وَرَدَاهُ (۹) تَقَدَّمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَ أَبُو بَکْرٍ مِنْ وَرَائِهِ، فَإِذَا (۱۰) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی قِبْلَهِ الْمَسْجِدِ (۱۱)، فَلَمَّا رَآهُ أَبُو بَکْرٍ سَقَطَ لِوَجْهِهِ کَالْمَغْشِیِّ عَلَیْهِ.

فَنَادَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: ارْفَعْ رَأْسَکَ أَیُّهَا الضَّلِیلُ الْمَفْتُونُ.

فَرَفَعَ أَبُو بَکْرٍ رَأْسَهُ وَ قَالَ: لَبَّیْکَ یَا رَسُولَ اللَّهِ، أَ حَیَاهٌ بَعْدَ الْمَوْتِ یَا رَسُولَ اللَّهِ؟

۱- فی المصدر: أن تسلّم.

۲- فی المصدر: أن أری.

۳- فی المصدر: فیقول.

۴- فی المصدر: ذلک حقّا، و فی بعض النّسخ لا یوجد لفظ: ذلک.

۵- لا یوجد: له، فی بعض النّسخ.

۶- فی المصدر: ذلک حقّا.

۷- فی المصدر: فقال له أمیر المؤمنین.

۸- خ. ل: و اللّه، و کذا فی المصدر.

۹- فی المصدر: ورده.

۱۰- فی المصدر: فإذا هو.

۱۱- فی المصدر: جالس فی قبله المسجد.

فَقالَ: وَیْلَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ إِنَّ الَّذِی أَحْیاها لَمُحْیِ الْمَوْتی إِنَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ (۱).

قَالَ: فَسَکَتَ أَبُو بَکْرٍ وَ شَخَصَتْ عَیْنَاهُ نَحْوَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ لَهُ: وَیْلَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ نَسِیتَ مَا عَاهَدْتَ (۲) اللَّهَ وَ رَسُولَهُ عَلَیْکَ فِی الْمَوَاطِنِ الْأَرْبَعَهِ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ؟

فَقَالَ: مَا أَنْسَاهَا (۳) یَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ: مَا بَالُکَ الْیَوْمَ تُنَاشِدُ عَلِیّاً- عَلَیْهِ السَّلَامُ- عَلَیْهَا (۴)، وَ یُذَکِّرُکَ وَ تَقُولُ (۵): نَسِیتُ ..؟! وَ قَصَّ عَلَیْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَا جَرَی بَیْنَهُ وَ بَیْنَ عَلِیٍّ (۶) عَلَیْهِ السَّلَامُ .. إِلَی آخِرِهِ، فَمَا نَقَصَ مِنْهُ کَلِمَهً وَ لَا زَادَ (۷) فِیهِ کَلِمَهً.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: یَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ مِنْ تَوْبَهٍ؟ وَ هَلْ یَعْفُو اللَّهُ عَنِّی إِذَا سَلَّمْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ؟

قَالَ: نَعَمْ یَا أَبَا بَکْرٍ، وَ أَنَا الضَّامِنُ لَکَ عَلَی اللَّهِ ذَلِکَ إِنْ وَفَیْتَ.

قَالَ: وَ غَابَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَنْهُمَا، فَتَشَبَّثَ (۸) أَبُو بَکْرٍ بِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۹) وَ قَالَ: اللَّهَ اللَّهَ فِیَّ یَا عَلِیُّ، صِرْ (۱۰) مَعِی إِلَی مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ

۱- فصّلت (السّجده): ۳۹.

۲- فی المصدر: أ نسیت ما عهدت.

۳- فی المصدر: ما نسیتها.

۴- فی المصدر: فیها بدلا من علیها.

۵- فی المصدر: فتقول.

۶- فی المصدر: و بین علیّ بن أبی طالب.

۷- فی المصدر: و ما زاد.

۸- فی المصدر: قال فتشبّث.

۹- فی المصدر: بعلیّ.

۱۰- فی المصدر: سر.

حَتَّی أَعْلُوَ الْمِنْبَرَ فَأَقُصَّ (۱) عَلَی النَّاسِ مَا شَاهَدْتُ وَ مَا رَأَیْتُ (۲) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (۳) وَ مَا قَالَ لِی وَ مَا قُلْتُ لَهُ وَ مَا أَمَرَنِی (۴) بِهِ، وَ أَخْلَعَ نَفْسِی عَنْ هَذَا (۵) الْأَمْرِ وَ أُسَلِّمَهُ إِلَیْکَ.

فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَا مَعَکَ إِنْ تَرَکَکَ شَیْطَانُکَ.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: إِنْ لَمْ یَتْرُکْنِی تَرَکْتُهُ وَ عَصَیْتُهُ.

فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِذاً تُطِیعَهُ وَ لَا تَعْصِیَهُ، وَ إِنَّمَا رَأَیْتَ مَا رَأَیْتَ لِتَأْکِیدِ الْحُجَّهِ عَلَیْکَ.

وَ أَخَذَ بِیَدِهِ وَ خَرَجَا مِنْ مَسْجِدِ قُبَا یُرِیدَانِ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ أَبُو بَکْرٍ یَتَلَوَّنُ (۶) أَلْوَاناً، وَ النَّاسُ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ وَ لَا یَدْرُونَ مَا الَّذِی کَانَ.

حَتَّی لَقِیَهُ عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ: یَا خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ مَا شَأْنُکَ، وَ مَا الَّذِی دَهَاکَ؟

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: خَلِّ عَنِّی یَا عُمَرُ، فَوَ اللَّهِ لَا سَمِعْتُ لَکَ قَوْلًا.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَ أَیْنَ (۷) تُرِیدُ یَا خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ؟

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: أُرِیدُ الْمَسْجِدَ وَ الْمِنْبَرَ.

فَقَالَ: هَذَا لَیْسَ (۸) وَقْتَ صَلَاهٍ وَ مِنْبَرٍ!.

قَالَ: خَلِّ عَنِّی وَ لَا حَاجَهَ (۹) لِی فِی کَلَامِکَ.

فَقَالَ عُمَرُ: یَا خَلِیفَهَ رَسُولِ اللَّهِ (۱۰) أَ فَلَا تَدْخُلُ قَبْلَ الْمَسْجِدِ مَنْزِلَکَ فَتُسْبِغَ

۱- فی المصدر: و أقصّ.

۲- فی المصدر: و رأیت.

۳- فی المصدر: أمر رسول اللّه.

۴- فی المصدر: و أمرنی.

۵- فی المصدر: من هذا.

۶- فی المصدر: یخفق بعضه بعضا و یتلون.

۷- فی بعض النّسخ: أین، بدون واو.

۸- فی المصدر: لیس هذا.

۹- فى المصدر: فقال خلّ عنّى فلا حاجه.

۱۰- فى المصدر: يا خليفه اللّه.

الْوُضُوءَ؟

قَالَ: بَلَى، ثُمَّ الْتَفَتَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا الْحَسَنِ تَجْلِسُ إِلَى جَانِبِ الْمِنْبَرِ حَتَّى أَخْرُجَ إِلَيْكَ.

فَتَبَسَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، قَدْ قُلْتُ لَكَ (۱) إِنَّ شَيْطَانَكَ لَا يَدَعُكَ أَوْ (۲) يُرْدِيَكَ، وَ مَضَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ جَلَسَ (۳) بِجَانِبِ الْمِنْبَرِ.

فَدَخَلَ (۴) أَبُو بَكْرٍ مَنْزِلَهُ، وَ مَعَهُ عُمَرُ، فَقَالَ (۵): يَا خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَ لَا تُنْبِئُنِي بِأَمْرِكَ (۶)، وَ تُحَدِّثُنِي بِمَا دَهَاكَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟

فَقَالَ (۷) أَبُو بَكْرٍ: وَيْحَكَ يَا عُمَرُ! يَرْجِعُ رَسُولُ اللَّهِ بَعْدَ مَوْتِهِ حَيّاً فَيُخَاطِبُنِي فِي ظُلْمِي لِعَلِيٍّ، بِرَدِّ (۸) حَقِّهِ عَلَيْهِ وَ خَلْعِ نَفْسِي مِنْ هَذَا الْأَمْرِ.

فَقَالَ (۹) عُمَرُ: قُصَّ عَلَيَّ قِصَّتَكَ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا.

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: وَيْحَكَ يَا عُمَرُ! قَدْ قَالَ (۱۰) لِي عَلِيٌّ: إِنَّكَ لَا تَدَعُنِي أَخْرُجُ مِنْ هَذِهِ الْمَظْلِمَهِ، وَ إِنَّكَ شَيْطَانِي، فَدَعْنِي عَنْكَ (۱۱)، فَلَمْ يَزَلْ يَرْقُبُهُ (۱۲) إِلَى أَنْ حَدَّثَهُ بِحَدِيثِهِ كُلِّهِ.

۱- لا يوجد في المصدر: لک.

۲- أو، هنا بمعنى حتّى، كما في القاموس ۴- ۳۰۱، و قد تجى ء بمعنى إلى.

۳- في المصدر: فجلس.

۴- في المصدر: و دخل.

۵- في المصدر: و عمر معه فقال له.

۶- في المصدر: أمرک.

۷- في بعض النّسخ: فقال له.

۸- في المصدر: و بردّ.

۹- في المصدر: فقال له.

۱۰- في المصدر: و اللّه لقد قال.

۱۱- لا يوجد: عنک، في المصدر.

۱۲- قال في القاموس ۱- ۷۵: رقبه ... انتظره، كترقّبه و ارتقبه، و الشّى ء حرسه كراقبه.

فَقَالَ لَهُ: بِاللَّهِ عَلَيْكَ (١) يَا أَبَا بَكْرٍ، أَ نَسِيتَ شِعْرَكَ (فِي) (٢) أَوَّلِ شَهْرِ رَمَضَانَ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْنَا (٣) صِيَامُهُ، حَيْثُ جَاءَكَ حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ وَ نُعْمَانُ الْأَزْدِيُّ وَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ إِلَى (٤) دَارِكَ ليقضين (لِيَتَقَاضَوْكَ) دَيْنَكَ (٥) عَلَيْكَ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى بَابِ الدَّارِ سَمِعُوا لَكَ صَلْصَلَةً فِي الدَّارِ، فَوَقَفُوا بِالْبَابِ وَ لَمْ يَسْتَأْذِنُوا عَلَيْكَ، فَسَمِعُوا أُمَّ بَكْرٍ زَوْجَتَكَ تُنَاشِدُكَ وَ تَقُولُ: قَدْ عَمِلَ حَرُّ الشَّمْسِ بَيْنَ كَتِفَيْكَ، قُمْ إِلَى دَاخِلِ الْبَيْتِ وَ أَبْعِدْ مِنَ الْبَابِ لَا يَسْمَعْكَ بَعْضُ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ (٦) فَيُهْدِرُوا دَمَكَ، فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ مُحَمَّداً أَهْدَرَ (٧) دَمَ مَنْ أَفْطَرَ يَوْماً مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ سَفَرٍ وَ لَا مَرَضٍ خِلَافاً عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ (٨).

فَقُلْتَ لَهَا: هَاتِ- لَا أُمَّ لَكِ- فَضْلَ طَعَامِي مِنَ اللَّيْلِ، وَ أَتْرِعِي (٩) الْكَأْسَ مِنَ الْخَمْرِ، وَ حُذَيْفَةُ وَ مَنْ مَعَهُ بِالْبَابِ يَسْمَعُونَ مُحَاوَرَتَكُمَا، فَجَاءَتْ بِصَحْفَةٍ (١٠) فِيهَا طَعَامٌ مِنَ اللَّيْلِ وَ قصب (قَعْبٌ) (١١) مَمْلُوءٌ خَمْراً، فَأَكَلْتَ مِنَ الصَّحْفَةِ وَ كَرَعْتَ (١٢) الْخَمْرَ،

١- لا توجد: عليك، في المصدر.

٢- في المطبوع من البحار: من، و المثبت من المصدر.

٣- في المصدر: فرض اللّه علينا.

۴- لا يوجد في المصدر: إلى.

۵- في المصدر: ليتقاضونك دينا.

۶- في المصدر: و أبعد عن الباب لئلّا يسمعك أصحاب محمّد.

٧- في المصدر: قد هدر.

٨- في المصدر: رسوله محمّد.

٩- قال في القاموس ٣- ٩: أترعه: ملأه.

١٠- قال في القاموس ٣- ١۶٠: الصّحفه معروف، و أعظم القصاع الجفنه ثمّ الصّحفه.

١١- خ. ل: قسعب، و في أخرى: قصعب، و في المصدر: و قعب. قال في القاموس ١ _ ١١٨ : القعب : القدح الضخم الجافي ، أو إلى الصغر. أقول: : ما في المطبوع من البحار قد يقرأ قعب أيضا ، وأما القصب والقسب فلا يناسب المقام.

١٢- قال في القاموس ٣- ٧٨: كرع في الماء أو في الإناء- كمنع و سمع- كرعا و كروعا: تناوله بفيه من غير أن يشرب بكفّيه و لا بإناء.

فَأَضْحَی النَّهَارُ وَ قَدْ قُلْتَ لِزَوْجَتِکَ (۱):

ذَرِينِی أَصْطَبِحْ (۲) يَا أُمَّ بَکْرٍ*** فَإِنَّ الْمَوْتَ نَقْبٌ عَنْ هِشَامٍ

إِلَی أَنِ انْتَهَيْتَ فِی قَوْلِکَ (۳):

يَقُولُ لَنَا ابْنُ کَبْشَةَ سَوْفَ نُحْيَا*** وَ کَيْفَ حَيَاةُ أَشْلَاءٍ وَ هَامٍ

وَ لَکِنْ بَاطِلًا قَدْ قَالَ هَذَا ***وَ إِفْکاً مِنْ زَخَارِيفِ الْکَلَامِ

أَلَا هَلْ مُبْلِغُ الرَّحْمَنِ عَنِّی*** بِأَنِّی تَارِکٌ شَهْرَ الصِّيَامِ

وَ تَارِکُ کُلِّ مَا أَوْحَی إِلَيْنَا*** مُحَمَّدٌ مِنْ أَسَاطِيرِ الْکَلَامِ

فَقُلْ لِلَّهِ: يَمْنَعُنِی شَرَابِی*** وَ قُلْ لِلَّهِ: يَمْنَعُنِی طَعَامِی

وَ لَکِنَّ الْحَکِيمَ رَأَی حَمِيراً ***فَأَلْجَمَهَا فَتَاهَتْ (۴) بِاللِّجَامِ(۵)

فَلَمَّا سَمِعَکَ حُذَيْفَةُ وَ مَنْ مَعَهُ تَهْجُو مُحَمَّداً، قَحَمُوا (۶) عَلَيْکَ فِی دَارِکَ، فَوَجَدُوکَ وَ قَعْبُ الْخَمْرِ فِی يَدَيْکَ (۷)، وَ أَنْتَ تَکْرَعُهَا، فَقَالُوا لَکَ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ خَالَفْتَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ، وَ حَمَلُوکَ کَهَيْئَتِکَ إِلَی مَجْمَعِ النَّاسِ بِبَابِ رَسُولِ اللَّهِ، وَ قَصُّوا عَلَيْهِ قِصَّتَکَ، وَ أَعَادُوا شِعْرَکَ، فَدَنَوْتُ مِنْکَ وَ سَارَرْتُکَ (۸) وَ قُلْتُ لَکَ فِی ضَجِيجِ النَّاسِ: قُلْ إِنِّی شَرِبْتُ الْخَمْرَ لَيْلًا، فَثَمِلْتُ (۹) فَزَالَ عَقْلِی، فَأَتَيْتُ مَا أَتَيْتُهُ نَهَاراً،

۱- فی المصدر: و کرعت من الخمر فی ضحی النّهار و قلت لزوجتک هذا الشّعر.

۲- قال فی القاموس ۱- ۲۳۳: اصطبح: أسرج و شرب الصّبوح.

۳- فی المصدر: شعرک، بدل: قولک.

۴- قال فی القاموس ۴- ۲۸۲: التّيه: الضّلال.

۵- فی المصدر: فی اللّجام.

۶- قال فی القاموس ۴- ۱۶۱: قحم فی الأمر- کنصر- قحوما: رمی بنفسه فيه فجأه بلا رويّه.

۷- فی المصدر: فی يدک.

۸- فی المصدر: و شاورتک، و فی نسخه: و ساورتک. قال فی القاموس ۲ _ ۵۳ : ساوره أخذ برأسه.

۹- قال فی القاموس ۳- ۳۴۳: و الثّمل: السّکر، ثمل- کفرح- فهو ثمل.

وَ لَا عِلْمَ لِی بِذَلِکَ، فَعَسَی أَنْ یُدْرَأَ عَنْکَ الْحَدُّ.

وَ خَرَجَ مُحَمَّدٌ وَ نَظَرَ (۱) إِلَیْکَ، فَقَالَ: أَیْقِظُوهُ، فقلن (فَقُلْنَا) (۲): رَأَیْنَاهُ وَ هُوَ ثَمِلٌ یَا رَسُولَ اللَّهِ لَا یَعْقِلُ، فَقَالَ: وَیْحَکُمْ (۳) الْخَمْرُ یُزِیلُ الْعَقْلَ، تَعْلَمُونَ هَذَا مِنْ أَنْفُسِکُمْ وَ أَنْتُمْ (۴) تَشْرَبُونَهَا؟ فَقُلْنَا: یَا رَسُولَ اللَّهِ (۵) وَ قَدْ قَالَ فِیهَا إِمْرُؤُ الْقَیْسِ شِعْراً:

شَرِبْتُ الْخَمْرَ حَتَّی زَالَ عَقْلِی*** کَذَاکَ (الْخَمْرُ یَفْعَلُ) (۶) بِالْعُقُولِ

ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ: أَنْظِرُوهُ إِلَی إِفَاقَتِهِ مِنْ سَکْرَتِهِ.

فَأَمْهَلُوکَ حَتَّی أَرَیْتَهُمْ أَنَّکَ قَدْ صَحَوْتَ، فَسَاءَلَکَ مُحَمَّدٌ، فَأَخْبَرْتَهُ بِمَا أَوْعَزْتُهُ إِلَیْکَ: مِنْ شُرْبِکَ بِهَا (۷) بِاللَّیْلِ.

فَمَا بَالُکَ الْیَوْمَ تُؤْمِنُ بِمُحَمَّدٍ وَ بِمَا جَاءَ بِهِ، وَ هُوَ عِنْدَنَا سَاحِرٌ کَذَّابٌ.

فَقَالَ: وَیْحَکَ (۸) یَا أَبَا حَفْصٍ! لَا شَکَّ عِنْدِی فِیمَا قَصَصْتَهُ عَلَیَّ، فَاخْرُجْ إِلَی ابْنِ أَبِی طَالِبٍ فَاصْرِفْهُ عَنِ الْمِنْبَرِ.

قَالَ: فَخَرَجَ عُمَرُ- وَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۹) جَالِسٌ تَحْتَ الْمِنْبَرِ (۱۰)

فَقَالَ: مَا

۱- فی المصدر: فنظر.

۲- فی المصدر: استیقظوه، فقلت.

۳- فی المصدر: ویحک.

۴- فی المصدر: فأنتم.

۵- فی المصدر: نعم یا رسول اللّه.

۶- فی مطبوع البحار: الإثم یذهب، و المثبت من المصدر.

۷- فی المصدر: لها.

۸- فی المصدر: ویلک.

۹- فی المصدر: و أمیر المؤمنین علیه السّلام.

۱۰- فی المصدر: بجنب المنبر.

بَالُکَ یَا عَلِیُّ! قَدْ تَصَدَّیْتَ (۱) لَهَا (۲)؟ هَیْهَاتَ هَیْهَاتَ، وَ اللَّهِ دُونَ مَا تَرُومُ (۳) مِنْ عُلُوِّ هَذَا الْمِنْبَرِ خَرْطُ الْقَتَادِ.

فَتَبَسَّمَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ حَتَّی بَدَتْ نَوَاجِدُهُ (۴)، ثُمَّ قَالَ: وَیْلَکَ مِنْهَا وَ اللَّهِ یَا عُمَرُ إِذَا أُفْضِیتْ (۵) إِلَیْکَ، وَ الْوَیْلُ لِلْأُمَّهِ مِنْ بَلَائِکَ! فَقَالَ عُمَرُ: هَذِهِ بُشْرَی یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ، صَدَقَتْ ظُنُونُکَ وَ حَقُّ قَوْلُکَ.

وَ انْصَرَفَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی مَنْزِلِهِ، وَ کَانَ هَذَا مِنْ دَلَائِلِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ:.

بیان: الصَّلْصَلَهُ: الصّوت (۶).

قوله: نَفَثَ عن هشام، لعلّ المعنی نفخ (۷) عن جود النفس، قال الفیروزآبادی: الهشام ککتاب: الجود (۸)، و فی بعض النسخ: نقب (۹) بالقاف و الباء الموحّده، فلعلّه جمع هشیم (۱۰)، أی: یوضح عن العظام المتکسّره.

ص: ۴۵

۱- خ. ل: تصیّدت. قال فی القاموس ۱۰ _ ۳۰۹: صاده یصیده ویصاده: اصطاد وخرج یتصید. وتصدی: تعرض، کما فی القاموس ۴ _ ۳۵۱.

۲- لا توجد: لها، فی المصدر.

۳- فی المصدر: دون اللّه ما ترید.

۴- فی المصدر: نواجذه و هو الظّاهر إن لم یکن متعیّنا.

۵- فی المصدر: أفضت.

۶- کما: فی الصحاح ۵- ۱۷۴۵، لسان العرب ۱۱- ۳۸۱، و غیرهما.

۷- النفث هو کالنفخ، کما فی القاموس ۱- ۱۷۵.

۸- القاموس ۴- ۱۹۰، و قارن بتاج العروس ۹- ۱۰۵.

۹- قال فی القاموس ۱- ۱۳۴: نقب فی البلاد: سار. وعلیه تکون (عن) بمعنی (فی)، أی: سار الموت فی هشام.

۱۰- قال فی القاموس ۴- ۱۹۰: الهشم: کسر الشّی ء الیابس، أو الأجوف، أو کسر العظام و الرّأس خاصّه، أو الوجه و الأنف، أو کلّ شی ء، هشمه یهشمه فهو مهشوم و هشیم. أقول: جمع هشیم یکون هشام علی طبق القاعده، ککریم وکرام، وهذا المعنی هو الظاهر کما لا یخفی. ثم إن فی العباره تقدیما وتأخیرا ظاهرا، وقوله: فی بعض النسخ: نقب _ بالقاف والباء الموحده مؤخر، فتدبّر.

و أشلاء الإنسان: أعضاؤه بعد البلى و التّفرّق (۱) و أوعزت إليه فى كذا: أى تقدّمت (۲).

أقول: أوردت هذا الخبر- و لا أعتمد عليه كلّ الاعتماد- لموافقته فى بعض المضامين لسائر الآثار، و اللّه أعلم بحقائق الأخبار.

«۱۹»-وَ رُوِیَ أَیْضاً فِی الْإِرْشَادِ (۳): بِحَذْفِ الْإِسْنَادِ، مَرْفُوعاً إِلَی جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ (۴) قَالَ: قَلَّدَ أَبُو بَکْرٍ الصَّدَقَاتِ بِقُرَی الْمَدِینَهِ وَ ضِیَاعِ فَدَکَ رَجُلًا مِنْ ثَقِیفٍ یُقَالُ لَهُ: الْأَشْجَعُ (۵) بْنُ مُزَاحِمٍ الثَّقَفِیُّ- وَ کَانَ شُجَاعاً، وَ کَانَ لَهُ أَخٌ قَتَلَهُ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ فِی وَقْعَهِ هَوَازِنَ وَ ثَقِیفٍ- فَلَمَّا خَرَجَ الرَّجُلُ عَنِ الْمَدِینَهِ (۶) جَعَلَ أَوَّلَ قَصْدِهِ ضَیْعَهً مِنْ ضِیَاعِ أَهْلِ الْبَیْتِ تُعْرَفُ بِبَانِقْیَا (۷)، فَجَاءَ بَغْتَهً وَ احْتَوَی عَلَیْهَا وَ عَلَی صَدَقَاتٍ کَانَتْ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَتَوَکَّلَ (۸) بِهَا وَ تَغَطْرَسَ عَلَی أَهْلِهَا، وَ کَانَ الرَّجُلُ زِنْدِیقاً مُنَافِقاً.

ص: ۴۶

۱- الصحاح ۶- ۲۳۹۵ لسان العرب ۱۴- ۴۴۳، و انظر: القاموس ۴- ۳۵۰.

۲- کما فی مجمع البحرین ۴- ۳۹، القاموس ۲- ۱۹۵، الصحاح ۳- ۹۰۱، لسان العرب ۵- ۴۳۰، و غیرها.

۳- الإرشاد: ۳۸۴- ۳۹۱ و جاءت نسخه بدل علی المطبوع: خ ل: إرشاد القلوب، و هو کذلک.

۴- لا یوجد فی المصدر: الجعفیّ.

۵- فی المصدر: أشجع.

۶- فی المصدر: من المدینه، و هو الظّاهر.

۷- قال فی مراصد الاطلاع ۱- ۱۵۸: بانقیا- بکسر النّون- ناحیه من نواحی الکوفه کانت علی شاطئ الفرات. والظاهر من الروایه أن بانقیا هذه ناحیه من نواحی المدینه ، ولعلها متعدده.

۸- فی المصدر: فوکّل. قال فی النهایه ۵ _ ۲۲۱ : یقال توکل بالأمر : إذا ضمن القیام به ، ووکلت أمری إلی فلان أی : ألجأته إلیه واعتمدته فیه علیه.

فَابْتَدَرَ أَهْلُ الْقَرْيَهِ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِرَسُولٍ یُعْلِمُونَهُ مَا (۱) فُرِّطَ مِنَ الرَّجُلِ.

فَدَعَا عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِدَابَّهٍ لَهُ تُسَمَّی السَّابِحَ- وَ کَانَ أَهْدَاهُ إِلَیْهِ ابْنُ عَمٍّ لِسَیْفِ بْنِ ذِی یَزَنَ- وَ تَعَمَّمَ بِعِمَامَهٍ سَوْدَاءَ، وَ تَقَلَّدَ بِسَیْفَیْنِ، وَ أَجْنَبَ دَابَّتَهُ (۲) الْمُرْتَجِزَ، وَ أَصْحَبَ مَعَهُ الْحُسَیْنَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ عَمَّارَ بْنَ یَاسِرٍ وَ الْفَضْلَ بْنَ الْعَبَّاسِ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ وَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ، حَتَّی وَافَی الْقَرْیَهَ، فَأَنْزَلَهُ عَظِیمُ الْقَرْیَهِ (۳) فِی مَسْجِدٍ یُعْرَفُ بِمَسْجِدِ الْقَضَاءِ، ثُمَّ وَجَّهَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْحُسَیْنَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۴) یَسْأَلُهُ الْمَصِیرَ إِلَیْهِ (۵).

فَصَارَ إِلَیْهِ الْحُسَیْنُ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَجِبْ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ.

فَقَالَ: وَ مَنْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ.

فَقَالَ: عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ (۶).

فَقَالَ: أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ أَبُو بَکْرٍ خَلَّفْتُهُ بِالْمَدِینَهِ.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَجِبْ (۷) عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ.

فَقَالَ (۸): أَنَا سُلْطَانٌ وَ هُوَ مِنَ الْعَوَامِّ، وَ الْحَاجَهُ لَهُ، فَلْیَصِرْ هُوَ إِلَیَّ.

۱- فی المصدر: ممّا.

۲- فی المصدر: و أجلب إلی دابته. قال فی النهایه ۱ _ ۲۸۱ : الجلب یکون فی شیئین : ... الثانی : أن یکون فی السباق ، وهو أن یتبع الرجل فرسه فیزجره ویجلب ویصیح حثا له علی الجری. وقال فی صفحه ۳۰۳ : الجنب _ بالتحریک _ فی السباق : أن یجنب فرسا إلی فرسه الذی یسابق علیه ، فإذا فتر المرکوب تحول إلی المجنوب. والأولی أن تکون العباره : أجلب دابته ، أو أجنب إلی دابته.

۳- لا یوجد لفظ: القریه، فی المصدر.

۴- فی المصدر: بالحسین علیه السّلام.

۵- فی المصدر: المسیر إلیه.

۶- لا یوجد فی المصدر: ابن أبی طالب.

۷- فی المصدر: فقال الحسین: فأجب.

۸- فی المصدر: قال.

فَقَالَ لَهُ الْحُسَیْنُ: وَیْلَکَ! أَ یَکونُ مِثْلُ وَالِدِی مِنَ الْعَوَامِّ، وَ مِثْلُکَ یَکُونُ السُّلْطَانَ (۱)؟! فَقَالَ: أَجَلْ، لِأَنَّ وَالِدَکَ لَمْ یَدْخُلْ فِی بَیْعَهِ أَبِی بَکْرٍ إِلَّا کُرْهاً، وَ بَایَعْنَاهُ (۲).

طَائِعِینَ، وَ کُنَّا لَهُ غَیْرَ کَارِهِینَ، فَشَتَّانَ بَیْنَنَا وَ بَیْنَهُ (۳).

فَصَارَ الْحُسَیْنُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَعْلَمَهُ مَا کَانَ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ.

فَالْتَفَتَ إِلَی عَمَّارٍ فَقَالَ (۴): یَا أَبَا الْیَقْظَانِ صِرْ إِلَیْهِ (۵) وَ الْطُفْ لَهُ فِی الْقَوْلِ، وَ اسْأَلْهُ أَنْ یَصِیرَ إِلَیْنَا، فَإِنَّهُ لَا یَجِبُ لِوَصِیٍّ مِنَ الْأَوْصِیَاءِ أَنْ یَصِیرَ إِلَی أَهْلِ الضَّلَالَهِ، فَنَحْنُ (۶) مِثْلُ بَیْتِ اللَّهِ یُؤْتَی وَ لَا یَأْتِی.

فَصَارَ إِلَیْهِ عَمَّارٌ (۷)، وَ قَالَ (۸): مَرْحَباً یَا أَخَا ثَقِیفٍ، مَا الَّذِی أَقْدَمَکَ عَلَی (۹) أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ فِی حِیَازَتِهِ، وَ حَمَلَکَ عَلَی الدُّخُولِ فِی مَسَاءَتِهِ، فَصِرْ إِلَیْهِ (۱۰)، وَ أَفْصِحْ عَنْ حُجَّتِکَ.

فَانْتَهَرَ عَمَّاراً (۱۱)، وَ أَفْحَشَ لَهُ فِی الْکَلَامِ، وَ کَانَ عَمَّارٌ شَدِیدَ الْغَضَبِ،

۱- فی المصدر: سلطانا؟ قال.

۲- فی المصدر: و نحن بایعناه.

۳- لا یوجد: فشتّان بیننا و بینه، فی المصدر.

۴- فی المصدر: و قال.

۵- فی المصدر: سر إلیه.

۶- فی المصدر: فإنّه من أهل الضّلاله و نحن.

۷- لا یوجد: عمّار، فی المصدر.

۸- فی المصدر: و قال له.

۹- فی المصدر: علی مثل.

۱۰- فی المصدر: سر إلیه.

۱۱- فی المصدر: فانتهره عمّار.

فَوَضَعَ حَمَائِلَ سَیْفِهِ فِی عُنُقِهِ، فَمَدَّ (۱) یَدَهُ إِلَی السَّیْفِ.

فَقِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: الْحَقْ عَمَّاراً، فَالسَّاعَهَ (۲) یَقْطَعُونَهُ، فَوَجَّهَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْجَمْعَ (۳)، فَقَالَ لَهُمْ: لَا تُهَابُوهُ وَ صَیِّرُوا بِهِ إِلَیَّ.

وَ کَانَ مَعَ الرَّجُلِ ثَلَاثُونَ فَارِساً (۴) مِنْ خِیَارِ (۵) قَوْمِهِ، فَقَالُوا لَهُ: وَیْلَکَ! هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ قَتَلَکَ وَ قَتْلُ (۶) أَصْحَابِکَ عِنْدَهُ دُونَ النُّطْفَهِ (۷)، فَسَکَتَ الْقَوْمُ جَزَعاً (۸) مِنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَسُحِبَ الْأَشْجَعُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی حُرِّ وَجْهِهِ سَحْباً.

فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۹): دَعُوهُ وَ لَا تَعْجَلُوا، فَإِنَّ الْعَجَلَهَ وَ الطَّیْشَ لَا تَقُومُ بِهَا حُجَجُ اللَّهِ (۱۰) وَ بَرَاهِینُهُ.

فَقَالَ لَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَیْلَکَ! بِمَا اسْتَحْلَلْتَ مَا أَخَذْتَ مِنْ أَمْوَالِ (۱۱) أَهْلِ الْبَیْتِ؟ وَ مَا حُجَّتُکَ عَلَی ذَلِکَ (۱۲)؟

فَقَالَ لَهُ: وَ أَنْتَ فَبِمَ اسْتَحْلَلْتَ قَتْلَ هَذَا الْخَلْقِ فِی کُلِّ حَقٍّ وَ بَاطِلٍ، وَ أَنَّ مَرْضَاهَ صَاحِبِی لَهِیَ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنِ اتِّبَاعِ (۱۳) مُوَافَقَتِکَ.

۱- فی المصدر: و مدّ.

۲- فی المصدر: فی السّاعه.

۳- خ. ل: بالجمع، و کذا فی المصدر، و بعده: و قال.

۴- فی المصدر: رجلا.

۵- فی المصدر: جیاد.

۶- فی المصدر: و اللّه و قتل.

۷- الظّاهر: النطقه، و فی المصدر: النّقطه.

۸- فی المصدر: خوفا.

۹- فی المصدر: فسحب الأشجع علی وجهه سحبا إلی أمیر المؤمنین، فقال علیه السّلام:.

۱۰- فی المصدر: فإنّ فی العجله لا تقوم حجج اللّه.

۱۱- فی المصدر: ثمّ قال أمیر المؤمنین للأشجع: ویلک فبم استحللت أخذ أموال ..

۱۲- فی المصدر: فی ذلک.

۱۳- فی المصدر: من أنّ أتابع.

فَقَالَ عَلِيٌّ (۱) عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَيْهاً (۲) عَلَيْکَ! مَا أَعْرِفُ مِنْ نَفْسِی (۳) إِلَيْکَ ذَنْباً إِلَّا قَتْلَ أَخِيکَ يَوْمَ هَوَازِنَ، وَ لَيْسَ بِمِثْلِ هَذَا الْقَتْلِ (۴) تُطْلَبُ الثَّارَاتُ، فَقَبَّحَکَ اللَّهُ وَ تَرَّحَکَ.

فَقَالَ لَهُ الْأَشْجَعُ: بَلْ قَبَّحَکَ اللَّهُ (۵) وَ بَتَرَ عُمُرَکَ- أَوْ قَالَ: تَرَّحَکَ- فَإِنَّ حَسَدَکَ لِلْخُلَفَاءِ (۶) لَا يَزَالُ بِکَ حَتَّی يُورِدَکَ مَوَارِدَ الْهَلَکَهِ وَ الْمَعَاطِبِ، وَ بَغْيُکَ عَلَيْهِمْ يَقْصُرُ بِکَ عَنْ (۷) مُرَادِکَ.

فَغَضِبَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ مِنْ قَوْلِهِ، ثُمَّ تَمَطَّی عَلَيْهِ بِسَيْفِهِ فَحَلَّ عُنُقَهُ (۸) وَ رَمَاهُ عَنْ جَسَدِهِ بِسَاعِدِهِ الْيُمْنَی، فَاجْتَمَعَ أَصْحَابُهُ عَلَی الْفَضْلِ، فَسَلَّ (۹) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَيْفَهُ ذَا الْفَقَارِ، فَلَمَّا نَظَرَ الْقَوْمُ (۱۰) إِلَی بَرِيقِ عَيْنَیِ الْإِمَامِ وَ لَمَعَانِ ذِی الْفَقَارِ فِی کَفِّهِ (۱۱) رَمَوْا سِلَاحَهُمْ وَ قَالُوا: الطَّاعَهَ الطَّاعَهَ (۱۲).

فَقَالَ (۱۳) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُفٍّ لَکُمْ، انْصَرِفُوا بِرَأْسِ صَاحِبِکُمْ هَذَا الْأَصْغَرِ إِلَی صَاحِبِکُمُ الْأَکْبَرِ، فَمَا بِمِثْلِ قَتْلِکُمْ يُطْلَبُ الثَّارُ، وَ لَا تَنْقَضِی الْأَوْتَارُ

۱- فی المصدر لا یوجد: علیّ.

۲- قال فی القاموس ۴- ۲۹۶: هیهات .. و أیها .. إحدی و خمسون لغه، و معناها: البعد.

۳- فی المصدر: فی نفسی.

۴- فی بعض النّسخ: الفعل، و فی بعضها: العقل.

۵- فی المصدر لا یوجد لفظ الجلاله.

۶- فی المصدر: الخلفاء.

۷- فی المصدر: و یقصر عن.

۸- فی المصدر: عنه.

۹- فی المصدر: و سلّ.

۱۰- فی المصدر: نظروا.

۱۱- فی المصدر: فی یده.

۱۲- لا توجد (الطّاعه) الثّانیه فی المصدر.

۱۳- فی المصدر: فقال لهم.

فَانْصَرَفُوا وَ مَعَهُمْ رَأْسُ صَاحِبِهِمْ، حَتَّى أَلْقَوْهُ بَيْنَ يَدَیْ أَبِی بِكْرٍ.

فَجَمَعَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ، وَ قَالَ: يَا مَعَاشِرَ (۱) النَّاسِ، إِنَّ أَخَاكُمْ الثَّقَفِيَّ أَطَاعَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْكُمْ، فَقَلَّدْتُهُ صَدَقَاتِ الْمَدِينَهِ وَ مَا يَلِيهَا، فَفَاقَصَهُ (۲) ابْنُ أَبِی طَالِبٍ، فَقَتَلَهُ أَخْبَثَ (۳) قِتْلَهٍ، وَ مَثَّلَ بِهِ أَخْبَثَ (۴) مُثْلَهٍ، وَ قَدْ خَرَجَ فِی نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى قُرَى الْحِجَازِ، فَلْيَخْرُجْ إِلَيْهِ مِنْ شُجْعَانِكُمْ وَ لْيَرُدُّوهُ (۵) عَنْ سُنَّتِهِ، وَ اسْتَعِدُّوا لَهُ مِنَ الْخَيْلِ (۶) وَ السِّلَاحِ وَ مَا يَتَهَيَّأُ لَكُمْ (۷)، وَ هُوَ مَنْ تَعْرِفُونَهُ: الدَّاءُ (۸) الَّذِی لَا دَوَاءَ لَهُ، وَ الْفَارِسُ الَّذِی لَا نَظِيرَ لَهُ.

قَالَ: فَسَكَتَ الْقَوْمُ مَلِيّاً كَأَنَّ الطَّيْرَ عَلَى رُءُوسِهِمْ.

فَقَالَ: أَ خُرْسٌ أَنْتُمْ أَمْ ذَوُو أَلْسُنٍ؟! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ يُقَالُ لَهُ الْحَجَّاجُ بْنُ الصَّخْرِ، فَقَالَ (۹) لَهُ:

إِنْ صِرْتَ (۱۰) إِلَيْهِ سِرْنَا مَعَكَ، فَأَمَّا لَوْ سَارَ (۱۱) جَيْشُكَ هَذَا لَيَنْحَرَنَّهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ كَنَحْرِ الْبُدْنِ.

ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: أَ تَعْلَمُ إِلَى مَنْ تُوَجِّهُنَا؟! إِنَّكَ تُوَجِّهُنَا إِلَى الْجَزَّارِ

۱- فی المصدر: معاشر.- بلا حرف نداء-.

۲- كذا، و يحتمل أن تقرأ فغافصه كما يأتی فی بيان المصنّف، و لم نجد مادّه مفاقصه فيما بأيدينا من كتب اللّغه.

۳- فی المصدر: أشنع.

۴- فی المصدر: أعظم.

۵- فی المصدر: من يردّه.

۶- فی المصدر: من رباط الخيل.

۷- فی المصدر: تهيّأ لكم.

۸- فی المصدر: أنّه الدّاء.

۹- فی المصدر: صخره، و قال.

۱۰- فی نسخه: سرت، و فی المصدر: سرت أنت.

۱۱- فی المصدر: أمّا لو صار إليه.

الْأَعْظَمِ الَّذِی یَخْتَطِفُ (۱) الْأَرْوَاحَ بِسَیْفِهِ خَطْفاً، وَ اللَّهِ إِنَّ لِقَاءَ مَلَکِ الْمَوْتِ أَسْهَلُ (۲) عَلَیْنَا مِنْ لِقَاءِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ.

فَقَالَ ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ: لَا جُزِیتُمْ مِنْ قَوْمٍ عَنْ إِمَامِکُمْ (۳) خَیْراً، إِذَا ذُکِرَ لَکُمْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ دَارَتْ أَعْیُنُکُمْ فِی وُجُوهِکُمْ، وَ أَخَذَتْکُمْ سَکْرَهُ الْمَوْتِ (۴)، أَ هَکَذَا یُقَالُ لِمِثْلِی؟! قَالَ: فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: لَیْسَ لَهُ إِلَّا خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ.

فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ أَبُو بَکْرٍ فَقَالَ (۵): یَا أَبَا سُلَیْمَانَ، أَنْتَ الْیَوْمَ سَیْفٌ مِنْ سُیُوفِ اللَّهِ، وَ رُکْنٌ مِنْ أَرْکَانِهِ، وَ حَتْفُ اللَّهِ عَلَی أَعْدَائِهِ، وَ قَدْ شَقَّ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّهِ، وَ خَرَجَ (۶) فِی نَفَرٍ (۷) مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَی ضِیَاعِ الْحِجَازِ، وَ قَدْ قَتَلَ مِنْ شِیعَتِنَا لَیْثاً صَئُولًا وَ کَهْفاً مَنِیعاً، فَصِرْ إِلَیْهِ فِی کَثِیفٍ مِنْ قَوْمِکَ وَ سَلْهُ (۸) أَنْ یَدْخُلَ الْحَضْرَهَ، فَقَدْ عَفَوْنَا عَنْهُ، فَإِنْ (۹) نَابَذَکَ الْحَرْبَ فَجِئْنَا بِهِ أَسِیراً.

فَخَرَجَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ فِی خَمْسِمِائَهِ (۱۰) فَارِسٍ مِنْ أَبْطَالِ قَوْمِهِ، قَدْ أَشْخَنُوا (۱۱)

۱- فی المصدر: یخطف.

۲- فی المصدر: أسهل و أهون.

۳- فی المصدر: إمامهم.

۴- فی المصدر: فأخذتکم سکرات الموت.

۵- فی المصدر: فالتفت عمر بن الخطّاب إلی أبی بکر و قال له: لیس لعلیّ إلّا خالد بن الولید، فقال أبو بکر.

۶- فی المصدر: و أتی.

۷- فی نسخه: نفر، بدون فی.

۸- فی المصدر: و اسأله.

۹- فی المصدر: و إن.

۱۰- فی المصدر: خالد و معه خمسمائه.

۱۱- خ. ل: أشحنوا، و فی المصدر: و قد أثقلوا بالسّلاح. أقول: : الشحن : الملء ، قاله فی القاموس ۴ _ ۲۳۹ وشحن وشخن _ بالمعجمه _ : تهیأ للبکاء. ویحتمل أن یکون أثخنوا ، قال فی النهایه ۱ _ ۲۰۸ الإثخان فی الشیء : المبالغه فیه والإکثار منه.

سِلَاحاً، حَتَّى قَدِمُوا عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: فَنَظَرَ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ إِلَى غَبَرَهِ الْخَيْلِ، فَقَالَ (۱): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ وَجَّهَ إِلَيْكَ ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ (۲) بِقَسْطَلٍ يَدُقُّونَ الْأَرْضَ بِحَوَافِرِ الْخَيْلِ دَقّاً.

فَقَالَ: يَا ابْنَ الْعَبَّاسِ! هَوِّنْ عَلَيْكَ، فَلَوْ كَانَ (۳) صَنَادِيدَ قُرَيْشٍ وَ قَبَائِلَ حُنَيْنٍ وَ فُرْسَانَ هَوَازِنَ لَمَا اسْتَوْحَشْتُ إِلَّا مِنْ ضَلَالَتِهِمْ.

ثُمَّ قَامَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَدَّ مِحْزَمَ (۴) الدَّابَّهِ، ثُمَّ اسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ نَائِماً (۵) تَهَاوُناً بِخَالِدٍ، حَتَّى وَافَاهُ (۶)، فَانْتَبَهَ لِصَهِيلِ الْخَيْلِ.

فَقَالَ: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ! مَا الَّذِی عَدَلَ (۷) بِكَ إِلَيَّ؟

فَقَالَ: عَدَلَ بِی إِلَيْكَ مَنْ أَنْتَ (۸) أَعْلَمُ بِهِ مِنِّی.

فَقَالَ: فَأَسْمِعْنَا الْآنَ.

فَقَالَ (۹): يَا أَبَا الْحَسَنِ! أَنْتَ فَهِمٌ غَيْرُ مُفَهَّمٍ، وَ عَالِمٌ غَيْرُ مُعَلَّمٍ، فَمَا هَذِهِ اللُّوثَهُ الَّتِی بَدَرَتْ مِنْكَ، وَ النَّبْوَهُ الَّتِی قَدْ ظَهَرَتْ فِيكَ، إِنْ كُنْتَ (۱۰) كَرِهْتَ

۱- فی المصدر: من بعد و قال.

۲- فی المصدر: إنّ ابن أبی قحافه قد وجّه إليك.

۳- فی المصدر: فقال له: هوّن عليك يا ابن العبّاس، و اللّه لو كانوا.

۴- قال فی القاموس ۴- ۹۵: حزم الفرس: شدّ حزامه، و المحزم- كمنبر- ... ما حزم به.

۵- فی المصدر: فشدّ على دابّته و استلقى تهاونا حتّى ...

۶- خ. ل: أتاه، و فی المصدر: وافوه و انتبه بصهيل.

۷- فی المصدر: أتى.

۸- فی المصدر: قال أتى بی ما أنت.

۹- لا يوجد فی المصدر: فقال: فأسمعنا الآن، فقال:.

۱۰- لا يوجد فی المصدر: كنت.

هـذَا الرَّجُـلَ فَلَيْسَ يَكْرَهُـكَ، وَ لَا تَكُونَنَّ (۱) وَلـايَتُهُ ثِقْلًا عَلَى كَاهِلِـكَ، وَ لَـا شَـجًا فِي حَلْقِكَ، فَلَيْسَ بَعْـدَ الْهِجْرَهِ بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ خِلـافٌ، وَ دَعِ (۲) النَّاسَ وَ مَـا تَوَلَّوْهُ، ضَـلَّ مَنْ ضَـلَّ، وَ هَـدَى مَنْ هَـدَى، وَ لَـا تُفَرِّقْ بَيْنَ كَلِمَهٍ مُجْتَمِعَهٍ، وَ لَـا تُضْـرِمِ النَّارَ (۳) بَعْدَ خُمُودِهَا، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَجَدْتَ غِبَّهُ غَيْرَ مَحْمُودٍ.

فَقَالَ (۴) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ تُهَدِّدُنِي يَا خَالِدُ بِنَفْسِكَ (۵) وَ بِابْنِ أَبِي قُحَافَهَ؟! فَمَا بِمِثْلِكَ وَ مِثْلِهِ (۶) تَهْدِيدٌ، فَدَعْ عَنْكَ تُرَّهَاتِكَ (۷) الَّتِي أَعْرِفُهَا مِنْكَ وَ اقْصِدْ نَحْوَ مَا وُجِّهْتَ (۸) لَهُ.

قَالَ: فَإِنَّهُ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيَّ إِنْ (۹) رَجَعْتَ عَنْ سَنَنِكَ (۱۰) كُنْتَ مَخْصُوصاً بِالْكَرَامَهِ وَ الْحَبْوِ (۱۱)، وَ إِنْ أَقَمْتَ عَلَى مَا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنْ خِلَافِ (۱۲) الْحَقِّ حَمَلْتُكَ إِلَيْهِ أَسِيراً.

۱- في المصدر: فلا تكن.

۲- في المصدر: فدع.

۳- في المصدر: نارا.

۴- في المصدر: قال.

۵- في المصدر: بنفسک يا خالد.

۶- في المصدر: و بمثله.

۷- بمعنى الأباطيل، كما في القاموس ۴- ۲۸۲.

۸- في المصدر: وجّهک.

۹- في المصدر: إنّک إن.

۱۰- في المصدر: سنّتک.

۱۱- خ. ل: الحبور، و كـذا في المصـدر، و في (س): الحبود. ولم نجد لكلمه الحبود معنى في كتب اللغه ، ولعلها تصحيف. قال في القاموس ۴ _ ۳۱۴ : حبا حبوا .. : دنا .. وفلانا أعطاه بلا جزاء ولا من. وقال في ۲ _ ۲ : الحبر : السرور ، كالحبور.

۱۲- في المصدر: مخالفه.

فَقَالَ لَهُ (۱) عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ (۲)، وَ أَنْتَ تَعْرِفُ الْحَقَّ (۳) مِنَ الْبَاطِلِ، وَ مِثْلُكَ يَحْمِلُ (۴) مِثْلِي أَسِيراً، يَا ابْنَ الرَّادَّهِ عَنِ الْإِسْلَامِ، أَ تَحْسَبُنِي وَيْلَكَ (۵) مَالِكَ بْنَ نُوَيْرَهَ حَيْثُ قَتَلْتَهُ (۶) وَ نَكَحْتَ امْرَأَتَهُ، يَا خَالِدُ جِئْتَنِي بِرِقَّهِ عَقْلِكَ وَ اكْفِهْرَارِ (۷) وَجْهِكَ وَ تَشَمُّخ (۸) أَنْفِكَ، وَ اللَّهِ لَئِنْ تَمَطَّيْتُ بِسَيْفِي هَذَا عَلَيْكَ وَ عَلَى أَوْغَارِكَ (۹) لَأُشْبِعَنَّ مِنْ لُحُومِكُمْ جُوعَ (۱۰) الضِّبَاعِ وَ طِلْسَ (۱۱) الذِّئَابِ (۱۲)، وَ لبست (لَسْتَ) وَيْلَكَ مِمَّنْ يَقْتُلُنِي (۱۳) أَنْتَ وَ لَا صَاحِبُكَ، وَ إِنِّي لَأَعْرِفُ

۱- في المصدر: قال عليّ.

۲- قال في القاموس ۴- ۲۶۶: اللّخناء: هي الّتي لم تختن، و قال: اللّخن: قبح ريح الفرج.

۳- في المصدر: يا ابن الخنا أ تعرف الحقّ.

۴- في المصدر: و هل مثلك من يحمل.

۵- في المصدر: ويلك أ تحسبني.

۶- في المصدر: الّذي قتلته.

۷- قال في القاموس ۲- ۱۲۸: المكفهرّ من الوجوه: القليل اللّحم الغليظ الّذي لا يستحي، أو الضّارب لونه إلى الغبره مع غلظ و المتعبّس.

۸- في المصدر: و شموخ.

۹- بمعنى أصواتك، كما في القاموس ۲- ۱۵۵، أي: الّذين يصوّتون معك. وفي المصدر : أوغادك ، وهو جمع وغد ، وهو الأحمق الضعيف الرذل الدني ، أو الضعيف جسما كما في القاموس ۱ _ ۳۴۱.

۱۰- في نسخه: عرج، و كذا في المصدر.

۱۱- قال في القاموس ۲- ۲۲۶: الطّلس: الذّئب الأمعط. فيكون من إضافه الصفه إلى الموصوف. وقال في ماده معط ۲ _ ۳۸۶ : معط الذئب : خبث ، أو قل شعره ، فهو أمعط. وذكر المؤلف في بيانه الآتي لمعنى (طلس) بأنه العدد الكثير ، والظاهر أنه لا ينطبق على كلمه (طلس) ، بل هو معنى كلمه (طيس).

۱۲- خ. ل: الذّباب.

۱۳- في المصدر: ويلك لست ممّن تقتلني.

قَاتِلِی، وَ أَطْلُبُ مَنِیَّتِی صَبَاحاً وَ مَسَاءً، وَ مَا مِثْلُکَ یَحْمِلُ مِثْلِی (۱) أَسِیراً، وَ لَوْ أَرَدْتَ ذَلِکَ لَقَتَلْتُکَ فِی فَنَاءِ هَذَا الْمَسْجِدِ.

فَغَضِبَ خَالِدٌ وَ قَالَ: تُوَعِّدُ وَعِیدَ (۲) الْأَسَدِ وَ تَرُوغُ رَوَغَانَ الثَّعَالِبِ (۳)، مَا أَعْدَاکَ فِی الْمَقَالِ، وَ مَا مِثْلُکَ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَ قَوْلَهُ بِفِعْلِهِ.

فَقَالَ (۴) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۵): إِذَا کَانَ هَـٰذَا قَوْلَکَ فَشَأْنَکَ، وَ سَلَّ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی خَالِدٍ ذَا الْفَقَارِ (۶)، وَ خَفَقَ عَلَیْهِ (۷).

فَلَمَّا نَظَرَ خَالِدٌ إِلَی بَرِیقِ عَیْنَیِ الْإِمَامِ، وَ بَرِیقِ (۸) ذِی الْفَقَارِ فِی یَدِهِ، وَ تَصَمُّمِهِ عَلَیْهِ (۹)، نَظَرَ إِلَی الْمَوْتِ عِیَاناً (۱۰)، وَ قَالَ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! لَمْ نُرِدْ هَذَا.

فَضَرَبَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ (۱۱) عَلَیْهِ السَّلَامُ بِقَفَارِ رَأْسِ (۱۲) ذِی الْفَقَارِ عَلَی ظَهْرِهِ (۱۳)، فَنَکَسَهُ عَنْ دَابَّتِهِ، وَ لَمْ یَکُنْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِیَرُدَّ یَدَهُ إِذَا رَفَعَهَا، لِئَلَّا یُنْسَبَ إِلَی الْجُبْنِ.

۱- فی المصدر: و ما یحمل مثلک مثلی.

۲- فی المصدر: فغضب خالد و توعّد وعید.

۳- فی المصدر: الثّعلب و قال.

۴- فی المصدر: عند ذلک قال.

۵- فی المصدر: زیاده: لخالد.

۶- فی المصدر: و سلّ علیه سیفه ذا الفقار.

۷- لا یوجد: و خفق علیه، فی المصدر.

۸- فی المصدر: و لمعان.

۹- لا یوجد: و تصمّمه علیه، فی المصدر.

۱۰- فی المصدر زیاده: فاستخفی.

۱۱- فی المصدر: الإمام، بدلا من أمیر المؤمنین.

۱۲- لا یوجد فی المصدر: رأس.

۱۳- فی (ک): علی رأسه.

فَلَحِقَ (۱) أَصْحَابَ خَالِدٍ مِنْ فِعْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَوْلٌ عَجِيبٌ وَ خَوْفٌ عَنِيفٌ.

ثُمَّ قَالَ (۲) عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا لَكُمْ لَا تُكَافِحُونَ (۳) عَنْ سَيِّدِكُمْ؟ وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ أَمْرُكُمْ إِلَيَّ لَتَرَكْتُ رُءُوسَكُمْ، وَ هُوَ أَخَفُّ عَلَى يَدِى مِنْ جَنَى الْهَبِيدِ عَلَى أَيْدِى الْعَبِيدِ، وَ عَلَى هَذَا السَّبِيلِ تَقْضِمُونَ (۴) مَالَ الْفَىْ ءِ؟! أُفٍّ لَكُمْ.

فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ يُقَالُ لَهُ الْمُثَنَّى بْنُ الصَّيَّاحِ (۵)

وَ كَانَ عَاقِلًا فَقَالَ: وَ اللَّهِ مَا جِئْنَاكَ لِعَدَاوَةٍ بَيْنَنَا وَ بَيْنَكَ، أَوْ (۶) عَنْ غَيْرِ مَعْرِفَةٍ بِكَ، وَ إِنَّا لَنَعْرِفُكَ كَبِيراً وَ صَغِيراً، وَ أَنْتَ أَسَدُ اللَّهِ فِى أَرْضِهِ، وَ سَيْفُ نَقِمَتِهِ عَلَى أَعْدَائِهِ، وَ مَا مِثْلُنَا مَنْ جَهِلَ مِثْلَكَ، وَ نَحْنُ أَتْبَاعٌ مَأْمُورُونَ، وَ جُنْدٌ مُوَازِرُونَ (۷)، وَ أَطْوَاعٌ غَيْرُ مُخَالِفِينَ، فَتَباً لِمَنْ وَجَّهَ بِنَا (۸) إِلَيْكَ! أَ مَا كَانَ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ وَ حُنَيْنٍ؟

فَاسْتَحَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَوْلِ الرَّجُلِ، وَ تَرَكَ الْجَمِيعَ، وَ جَعَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُمَازِحُ خَالِداً لِمَا بِهِ (۹) مِنْ أَلَمِ الضَّرْبَهِ، وَ هُوَ سَاكِتٌ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلَكَ (۱۰) يَا خَالِدُ! مَا أَطْوَعَكَ

۱- فى المصدر: إليه الجبن و لحق.

۲- كذا، و فى المصدر: هول عجيب و رعب عنيف فقال لهم.

۳- قال فى النّهايه ۴- ۱۸۵: المكافحه: المضاربه و المدافعه تلقاء الوجه.

۴- فى المصدر: تقضون.

۵- فى المصدر: المثنّى بن الصّبّاح.

۶- فى المصدر: و لا، بدلا من: أو.

۷- لا يوجد فى المصدر: و جند موازرون.

۸- خ. ل: وجّهنا، و كذا فى المصدر.

۹- فى المصدر: يمازح خالدا الّذى كان ساكتا لا ينطق بكلمه، لما به.

۱۰- فى المصدر: قائلا له: ويلك، بدلا من: و هو ساكت فقال له أمير المؤمنين عليه السّلام ويلك.

لِلْخَائِنِينَ النَّاكِثِينَ! أ مَا كَانَ لَکَ بِيَوْمِ الْغَدِيرِ مَقْنَعٌ إِذْ بَدَرَ إِلَيْکَ صَاحِبُکَ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّی کَانَ مِنْکَ مَا کَانَ، فَوَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَوْ کَانَ مِمَّا رُمْتَهُ أَنْتَ وَ صَاحِبَاکَ- ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ وَ ابْنُ صُهَاکَ شَيْ ءٌ لَکَانَا هُمَا أَوَّلَ مَقْتُولِینَ بِسَیْفِی هَذَا، وَ أَنْتَ مَعَهُمَا، وَ یَفْعَلُ اللَّهُ ما یَشاءُ وَ لَا یَزَالُ یَحْمِلُکَ عَلَی إِفْسَادِ حَالَتِکَ عِنْدِی، فَقَدْ تَرَکْتَ الْحَقَّ عَلَی مَعْرِفَهٍ وَ جِئْتَنِی تَجُوبُ مَفَاوِزَ (۱) الْبَسَابِسِ، لِتَحْمِلَنِی إِلَی ابْنِ أَبِی قُحَافَهَ أَسِیراً، بَعْدَ مَعْرِفَتِکَ أَنِّی قَاتِلُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ وُدٍّ وَ مَرْحَبٍ، وَ قَالِعُ بَابِ خَیْبَرَ، وَ إِنِّی لَمُسْتَحْیِی مِنْکُمْ وَ مِنْ قِلَّهِ عُقُولِکُمْ.

أَ وَ تَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ خَفِیَ عَلَیَّ مَا تَقَدَّمَ بِهِ إِلَیْکَ صَاحِبُکَ حِینَ أَخْرَجَکَ (۲) إِلَیَّ، وَ أَنْتَ تَذْکُرُ (۳) مَا کَانَ مِنِّی إِلَی عَمْرِو بْنِ مَعْدِیکَرِبَ وَ إِلَی أصید (۴) بْنِ سَلَمَهَ الْمَخْزُومِیِّ، فَقَالَ لَکَ ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ (۵): لَا تَزَالُ تَذْکُرُ لَهُ ذَلِکَ، إِنَّمَا کَانَ (۶) ذَلِکَ مِنْ دُعَاءِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ قَدْ ذَهَبَ ذَلِکَ کُلُّهُ، وَ هُوَ الْآنَ أَقَلُّ مِنْ ذَلِکَ، أ لَیْسَ کَذَلِکَ یَا خَالِدُ؟! فَلَوْ لَا مَا تَقَدَّمَ بِهِ إِلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَکَانَ مِنِّی إِلَیْهِمَا «۷» مَا هُمَا أَعْلَمُ بِهِ مِنْکَ.

یَا خَالِدُ! أَیْنَ کَانَ ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ وَ أَنْتَ تَخُوضُ مَعِی الْمَنَایَا فِی لُجَجِ الْمَوْتِ

۱- فی المصدر: مفارز.

۲- فی المصدر: استخرجک.

۳- فی المصدر: تذکره.

۴- فی المصدر: أسید.

۵- فی المصدر: ابن قحافه.

۶- لا یوجد: کان، فی المصدر. (۷) فی المصدر: لهما منّی.

خَوْضاً، وَ قَوْمُکَ بَادُونَ (۱) فِی الِانْصِرَافِ کَالنَّعْجِهِ الْقَوْدَاءِ وَ الدِّیکِ (۲) النَّافِشِ (۳)، فَاتَّقِ اللَّهَ یَا خَالِدُ، وَ لا تَکُنْ لِلْخائِنِینَ خَصِیماً (۴)، وَ لَا لِلظَّالِمِینَ ظَهِیراً.

فَقَالَ خَالِدٌ (۵): یَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنِّی أَعْرِفُ مَا تَقُولُ، وَ مَا عَدَلَتِ الْعَرَبُ وَ الْجَمَاهِیرُ عَنْکَ إِلَّا طَلَبَ ذُحُولِ (۶) آبَائِهِمْ قَدِیماً، وَ تَنَکُّلَ رُءُوسِهِمْ قَرِیباً، فَرَاغَتْ عَنْکَ کَرَوَغَانِ الثَّعْلَبِ (۷) فِیمَا بَیْنَ الْفِجَاجِ وَ الدَّکَادِکِ (۸)، وَ صُعُوبَهَ إِخْرَاجِ ملک (الْمُلْکِ) (۹) مِنْ یَدِکَ، وَ هَرْباً مِنْ سَیْفِکَ، وَ مَا دَعَاهُمْ إِلَی بَیْعَهِ أَبِی بَکْرٍ إِلَّا اسْتِلَانَهُ جَانِبِهِ، وَ لِینُ عَرِیکَتِهِ، وَ أَمْنُ جَانِبِهِ (۱۰)، وَ أَخْذُهُمُ الْأَمْوَالَ فَوْقَ (۱۱) اسْتِحْقَاقِهِمْ، وَ لَقَلَّ الْیَوْمَ مَنْ یَمِیلُ إِلَی الْحَقِّ، وَ أَنْتَ قَدْ بِعْتَ الدُّنْیَا بِالْآخِرَهِ (۱۲)، وَ لَوِ اجْتَمَعَتْ أَخْلَاقُهُمْ إِلَی أَخْلَاقِکَ (۱۳) لَمَا خَالَفَکَ خَالِدٌ.

فَقَالَ لَهُ (۱۴) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ اللَّهِ مَا أَتَی (۱۵) خَالِدٌ إِلَّا مِنْ

ص: ۵۹

۱- فی نسخه: بادرون، و کذا فی المصدر.

۲- فی المصدر: و کالدیک.

۳- قال فی القاموس ۲- ۲۹۱: النّفش: تشعیث الشّی ء بأصابعک حتّی ینتشر کالتّنفیش .. وتنفشت الطائر : نقض ریشه ، کأنه یخاف أو یرعد ، وکذا فی تاج العروس ۴ _ ۳۵۸.

۴- لا یوجد: خصیما فی (س)، و فی المصدر: رفیقا، و هو الظّاهر.

۵- لا یوجد: خالد، فی المصدر.

۶- فی المصدر: دخول. و ما فی المتن هو الظّاهر، إذ الذّحول: هو الوتر و طلب المکافأه بجنایه جنیت علیه من قتل أو جرح أو نحو ذلک.

۷- فی المصدر: روغان الثّعالب.

۸- الدّکادک هی: الأراضی الّتی فیها غلظ، کما فی القاموس ۳- ۳۰۲.

۹- فی المصدر: الملک.

۱۰- لا یوجد: و أمن جانبه، فی المصدر.

۱۱- فی المصدر: من فوق.

۱۲- فی المصدر: الآخره بالدّنیا.

۱۳- فی المصدر: أخلاقک إلی أخلاقهم.

۱۴- لا یوجد: له، فی المصدر.

۱۵- فی المصدر: أوتی.

جهِهِ (۱) هـٰذَا الْخَئُونِ الظَّلُومِ الْمُفَتِّنِ ابْنِ صُـهَاکَ، فَـإِنَّهُ لَا يَزَالُ يُؤَلِّبُ عَلَی الْقَبَائِلِ وَ يُفْزِعُهُمْ مِنِّی وَ يُؤْيِسُـهُمْ (۲) مِنْ عَطَايَاهُمْ، وَ يُذَكِّرُهُمْ مَا أَنْسَاهُمُ الدَّهْرُ، وَ سَيَعْلَمُ غِبَّ أَمْرِهِ إِذَا فَاضَتْ نَفْسُهُ.

فَقَالَ خَالِـدٌ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! بِحَقِّ أَخِيـکَ لَمَّا قَطَعْتَ (۳) هـٰذَا مِنْ نَفْسِـکَ، وَ صِـرْتَ إِلَی مَنْزِلِـکَ مُكَرَّماً، إِذَا كَانَ الْقَوْمُ رَضُوا بِالْكَفَافِ مِنْکَ.

فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (۴): لَا جَزَاهُمُ اللَّهُ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَ لَا عَنِ الْمُسْلِمِينَ خَيْراً.

قَالَ: ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِ السَّلَامُ بِدَابَّتِهِ فَاتَّبَعَهُ أَصْـحَابُهُ، وَ خَالِدٌ يُحَدِّثُهُ وَ يُضَاحِكُهُ، حَتَّی دَخَلَ الْمَدِينَهَ، فَبَادَرَ خَالِدٌ إِلَی أَبِی بَكْرٍ فَحَدَّثَهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ.

فَصَـارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَی قَبْرِ النَّبِيِّ صَـلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ صَـارَ إِلَی الرَّوْضَهِ فَصَـلَّی أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ وَ دَعَا، وَ قَامَ يُرِيدُ الِانْصِرَافَ إِلَی مَنْزِلِهِ، وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ جَالِساً فِی الْمَسْجِدِ وَ الْعَبَّاسُ جَالِسٌ إِلَی جَنْبِهِ.

فَأَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ عَلَی الْعَبَّاسِ فَقَالَ: يَا أَبَا الْفَضْلِ! ادْعُ لِی ابْنَ أَخِيکَ عَلِيّاً لِأُعَاتِبَهُ عَلَی مَا كَانَ مِنْهُ إِلَی الْأَشْجَعِ.

فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ (۵): أَ وَ لَيْسَ قَدْ تَقَدَّمَ إِلَيْکَ صَاحِبُکَ (۶) بِتَرْکِ مُعَاتَبَتِهِ؟ وَ إِنِّی أَخَافُ عَلَيْکَ مِنْهُ إِذَا عَاتَبْتَهُ أَنْ لَا تَنْتَصِرَ مِنْهُ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّی أَرَاکَ- يَا أَبَا الْفَضْلِ- تُخَوِّفُنِی مِنْهُ، دَعْنِی وَ إِيَّاهُ، فَأَمَّا مَا كَلَّمَنِی خَالِـدٌ بِتَرْکِ مُعَاتَبَتِهِ فَقَـدْ رَأَيْتُهُ يُكَلِّمُنِی بِكَلَامٍ خِلَافَ الَّذِی خَرَجَ بِهِ إِلَيْهِ، وَ لَا أَشُکُّ (۷) إِلَّا أَنَّهُ قَدْ كَانَ مِنْهُ إِلَيْهِ شَیْ ءٌ أَفْزَعَهُ.

۱- فی المصدر: قبل.

۲- فی المصدر: و يواسيهم.

۳- خ. ل: أقطعت.

۴- فی المصدر: فقال أمير المؤمنين عليه السّلام.

۵- فی المصدر: أبو الفضل بدلا من: له العبّاس.

۶- فی المصدر: صاحبک خالد.

۷- فی المصدر: شکّ.

فَقَالَ لَهُ (۱) الْعَبَّاسُ: أَنْتَ وَ ذَاکَ یَا ابْنَ أَبِی قُحَافَهَ.

فَدَعَاهُ الْعَبَّاسُ، فَجَاءَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَجَلَسَ إِلَی جَنْبِ الْعَبَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: إِنَّ أَبَا بَکْرٍ اسْتَبْطَأَکَ، وَ هُوَ یُرِیدُ أَنْ یَسْأَلَکَ بِمَا جَرَی.

فَقَالَ: یَا عَمِّ، لَوْ دَعَانِی لَمَا أَتَیْتُهُ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا أَرْضَی لِمِثْلِکَ هَذَا الْفِعَالَ (۲).

قَالَ: وَ أَیَّ فِعْلٍ؟

قَالَ: قَتْلَکَ مُسْلِماً بِغَیْرِ حَقٍّ، فَمَا تَمَلُّ مِنَ الْقَتْلِ قَدْ جَعَلْتَهُ شِعَارَکَ وَ دِثَارَکَ.

فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَمَّا عِتَابُکَ عَلَیَّ فِی قَتْلِ مُسْلِمٍ فَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَقْتُلَ مُسْلِماً بِغَیْرِ حَقٍّ، لِأَنَّ مَنْ وَجَبَ عَلَیْهِ الْقَتْلُ رُفِعَ عَنْهُ اسْمُ الْإِسْلَامِ.

وَ أَمَّا قَتْلِی الْأَشْجَعَ، فَإِنْ کَانَ إِسْلَامُکَ کَإِسْلَامِهِ فَقَدْ فُزْتُ فَوْزاً عَظِیماً!! أَقُولُ: وَ مَا عُذْرِی إِلَّا مِنَ اللَّهِ، وَ مَا قَتَلْتُهُ (۳) إِلَّا عَنْ بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّی، وَ مَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِالْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ مِنِّی، وَ مَا کَانَ الرَّجُلُ إِلَّا زِنْدِیقاً مُنَافِقاً، وَ إِنَّ فِی مَنْزِلِهِ صَنَماً مِنْ رُخَامٍ (۴) یَتَمَسَّحُ بِهِ ثُمَّ یَصِیرُ إِلَیْکَ، وَ مَا کَانَ مِنْ عَدْلِ اللَّهِ (۵) أَنْ یُؤَاخِذَنِی (۶) بِقَتْلِ عَبَدَهِ الْأَوْثَانِ وَ الزَّنَادِقَهِ.

وَ افْتَتَحَ (۷) أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالْکَلَامِ، فَحَجَزَ بَیْنَهُمَا الْمُغِیرَهُ بْنُ شُعْبَهَ

۱- لا توجد: له، فی المصدر.

۲- فی المصدر: الفعل.

۳- الواو محذوفه فی (ک)، و فی المصدر: ما قلته.

۴- من رخام، لا یوجد فی بعض النّسخ.

۵- فی المصدر: من اللّه تعالی.

۶- فی (ک): تواخذنی، و هی نسخه.

۷- فی المصدر: فأفسح.

وَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، وَ أَقْسَمُوا عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَكَتَ، وَ عَلَى أَبِی بَكْرٍ فَأَمْسَکَ.

ثُمَّ أَقْبَلَ (١) أَبُو بَكْرٍ عَلَى الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَ قَالَ: لَوْ قُدْتُكَ (٢) بِالْأَشْجَعِ لَمَا فَعَلْتَ مِثْلَهَا، ثُمَّ قَالَ: كَيْفَ أُقِيدُكَ بِمِثْلِهِ وَ أَنْتَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ غَاسِلُهُ؟! فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الْعَبَّاسُ فَقَالَ: دَعُونَا وَ نَحْنُ حُكَمَاءُ أَبْلَغُ مِنْ شَأْنِكَ، إِنَّكَ تَتَعَرَّضُ بِوَلَدِی (٣) وَ ابْنِ أَخِی، وَ أَنْتَ ابْنُ أَبِی قُحَافَةَ بْنِ مُرَّةَ! وَ نَحْنُ بَنُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ابْنِ هَاشِمٍ أَهْلُ بَيْتِ النُّبُوَّةِ، وَ أُولُو الْخِلَافَةِ، تَسَمَّيْتُمْ (۴) بِأَسْمَائِنَا، وَ وَثَبْتُمْ عَلَيْنَا فِی سُلْطَانِنَا (۵)، وَ قَطَعْتُمْ أَرْحَامَنَا، وَ مَنَعْتُمْ مِيرَاثَنَا، ثُمَّ أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْثَ لَنَا، وَ أَنْتُمْ (۶) أَحَقُّ وَ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنَّا، فَبُعْداً وَ سُحْقاً لَكُمْ أَنَّى تُؤْفَكُونَ.

ثُمَّ انْصَرَفَ الْقَوْمُ، وَ أَخَذَ الْعَبَّاسُ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ جَعَلَ عَلِيٌّ يَقُولُ:

أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ يَا عَمِّ لَا تَتَكَلَّمْ (٧)، وَ إِنْ تَكَلَّمْتَ لَا تَتَكَلَّمْ إِلَّا بِمَا يَسَرَ (٨)، وَ لَيْسَ لَهُمْ عِنْدِی إِلَّا الصَّبْرُ، كَمَا أَمَرَنِی نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، دَعْهُمْ وَ مَا (٩) كَانَ لَهُمْ يَا عَمِّ بِيَوْمِ الْغَدِيرِ مَقْنَعٌ، دَعْهُمْ يَسْتَضْعِفُونَا جُهْدَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ مَوْلَانَا وَ هُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ.

فَقَالَ لَهُ الْعَبَّاسُ: يَا ابْنَ أَخِی، أَ لَيْسَ قَدْ كَفَيْتُكَ، وَ إِنْ شِئْتَ أَعُودُ إِلَيْهِ (١٠)

١- فی المصدر: أقام.

٢- فی المصدر: فقال لو قيّدتک.

٣- فی المصدر: لولدی.

۴- فی المصدر: قد تسميتم.

۵- فی المصدر: فی سلطاتنا.

۶- فی المصدر: و لا أنتم.

٧- فی المصدر: أن لا تتكلّم.

٨- فی المصدر: فلا تتكلّم إلّا بما يسره.

٩- الواو، غير موجود فی المصدر.

١٠- فی المصدر: حتّى أعود إليه.

فَأَعَرِّفُهُ مَكَانَهُ، وَ أَنْزِعُ عَنْهُ سُلْطَانَهُ.

فَأَقْسَمَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَسْكَتَهُ (١).

بيان: قال الجوهرى: الغطريس: الظّالم المتكبّر، و قد تغطرس فهو متغطرس (٢).

و قال: ترّحه ترّيحا: أحزنه (٣).

و قال: التّمطىّ: التّبختر و مدّ اليدين فى المشى (۴).

و قال: غافصت الرّجل: أخذته على غرّه (۵).

و قال الميدانى: شقّ فلان عصا المسلمين: إذا فرّق جمعهم، قال أبو عبيد: معناه فرّق جماعتهم، قال: و الأصل فى العصا الاجتماع و الائتلاف، و ذلك أنّها لا تدعى عصا حتّى تكون جميعا، فإذا (۶) انشقّت لم تدع عصا، و من ذلك قولهم للرّجل إذا قام بالمكان و اطمأنّ به و اجتمع له فيه أمره: قد ألقى عصاه، قالوا: و أصل هذا أنّ الحاديين يكونان فى رفقه، فإذا فرّقهم الطّريق شقّت العصا الّتى معهما، فأخذ (٧) هذا نصفها و ذا نصفها، فضرب مثلا لكلّ فرقه (٨).

و القسطل: الغبار (٩)، و هو كنايه عن الجمّ الغفير.

ص: ۶۳

١- فى المصدر: فأقسم علىّ صلوات اللّه عليه، فسكت.

٢- الصحاح ٣- ٩۵۶، و انظر: مجمع البحرين ۴- ٩٠، تاج العروس ۴- ٢٠٢، و غيرهما.

٣- الصحاح ١- ٣۵٧ و فيه: أى حزنه، و فى لسان العرب ٢- ۴١٧، و تاج العروس ٢- ١٢٧ كما فى المتن.

۴- الصحاح ۶- ٢۴٩۴، و كذا فى مجمع البحرين ١- ٣٩۵.

۵- الصحاح ٣- ١٠۴٧، و انظر: تاج العروس ۴- ۴١٢، لسان العرب ٧- ۶١.

۶- فى المصدر: فإن.

٧- خ. ل: فأخذه.

٨- مجمع الأمثال للميدانى ١- ٣۶۴ باختلاف يسير، و انظر: فرائد اللئالى فى مجمع الأمثال ١- ٣١١.

٩- مجمع البحرين ۵- ۴۵٣، الصحاح ۵- ١٨٠١، تاج العروس ٨- ٨٠، لسان العرب ١١- ۵۵٧.

و اللَّوثَهُ- بالضّمّ-: الاسترخاء و البطء، و مسّ الجنون (۱).

و يقال: نبا الشّی ء عنیّ ینبو أی: تجافی و تباعد، و أنبیته أنا أی: دفعته عن نفسی (۲)، و النّبوه: الرّفعه. (۳) قوله: عُرْج الضَّبُع، قال الفیروزآبادی: عُرْج و عِرَاج معرفتین ممنوعتین:

الضّباع یجعلونها بمنزله القبیله، و الْعَرْجَاء: الضّبع (۴).

و فی بعض النسخ: جُوَّع: جمع جائع کرُکَّع.

و الذباب فی بعض النسخ بالهمزه، و فی بعضها بالباء الموحده.

و فی القاموس: الطِّلْسُ: العدد الکثیر، أو هو خلق کثیر النّسل کالذّباب و النّمل و الهوامّ، أو کثره کلّ شی ء (۵).

و قال: خفق فلانا بالسّیف: ضربه ضربه خفیفه، و أخفق الرّجل بثوبه:

لمع به (۶).

و الْهَبِیدُ: الحنظل أو حبّه (۷).

و البسبس: القفر الخالی (۸).

ص: ۶۴

۱- الصحاح ۱- ۲۹۱، لسان العرب ۲- ۱۸۵ و ۱۸۶.

۲- کما جاء فی الصحاح ۶- ۲۵۰۰، لسان العرب ۱۵- ۳۰۲.

۳- فی المصادر المذکوره آنفا: النبوّه ما ارتفع عن الأرض، و فی لسان العرب: الارتفاع.

۴- القاموس ۱- ۱۹۹، و انظر: تاج العروس ۲- ۷۳، لسان العرب ۲- ۳۲۱.

۵- لم نجد فیما بأیدینا من کتب اللغه معنی مناسبا لما ذکره قدّس سرّه، نعم جاء فی القاموس ۲ ۲۲۷- ۲۲۸ فی ماده الطیس ما تعرّض له المصنّف طاب ثراه، فراجع. وأما معنی الطلس فقد ذکر فی تاج العروس فی ماده الطلس : الصحیفه أو الممحوه والوسخ من الثیاب ، وجلد فخذ البعیر إذا تساقط شعره ، والذئب الأمعط ، والطلس : الطیلسان الأسود.

۶- القاموس ۳- ۲۲۸، و قارن بتاج العروس ۶- ۳۳۴.

۷- انظر: القاموس ۱- ۳۴۷، لسان العرب ۳- ۴۳۱، تاج العروس ۲- ۵۴۳.

۸- کما فی القاموس ۲- ۲۰۱، تاج العروس ۴- ۱۰۹، و غیرهما.

و بدا القوم: خرجوا إلى البادیه (۱).

و القوداء: الطّویل الظّهر (۲)، و فی بعض النسخ بالعین المهمله أی:

المسنّه (۳).

و قد مرّ تفسیر النافش.

و التّألیب: التّحریض (۴).

و لم نبالغ فی تفسیر هذا الحدیث و شرحه، لعدم اعتمادنا علیه لما فیه مما یخالف السیر و سائر الأخبار.

«۲۰»-ختص (۵): مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْخَطَّابِ، عَنِ الْحَکَمِ (۶) بْنِ مِسْکِینٍ، عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْمُکَارِی، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَقِیَ أَبَا بَکْرٍ (۷) فَقَالَ لَهُ: أَ مَا أَمَرَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنْ تُطِیعَ لِی (۸)؟

قَالَ (۹): لَا، وَ لَوْ أَمَرَنِی لَفَعَلْتُ.

ص: ۶۵

۱- جاء فی القاموس ۴- ۳۰۲، و لسان العرب ۱۴- ۶۷، و تاج العروس ۱۰- ۳۲.

۲- ذکره فی لسان العرب ۳- ۳۷۰ بنصّه، و قاله أیضا فی تاج العروس ۲- ۴۷۸.

۳- قال فی لسان العرب: ۳- ۳۲۱: العود: الجمل المسنّ، و الأنثی عوده، و مثله فی تاج العروس ۲- ۴۳۶، و الصحاح ۲- ۵۱۴، و القاموس: ۱- ۳۱۸.

۴- نصّ علیه فی: لسان العرب: ۱- ۲۱۶، و الصحاح ۱- ۸۸.

۵- الاختصاص: ۲۷۳- ۲۷۴. ومثله بنفس السند والمتن فی بصائر الدرجات : ۲۹۶ _ ۲۹۷ حدیث ۹. وأیضا فی بصائر الدرجات : ۳۰۱ _ ۳۰۲ حدیث ۱۷ ، لکن فی سنده : عن بکر ، بدلا من : عن الحکم بن مسکین ، فلیلاحظ.

۶- فی البصائر: حدّثنی محمّد بن الحسین، عن الحکم.

۷- فی المصدر: أتی أبا بکر.

۸- فی المصدر: أن تطیعنی.

۹- فی المصدر و البصائر: فقال.

فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! أَ مَا أَمَرَکَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنْ تُطِیعَ لِی؟

فَقَالَ: لَا، وَ لَوْ أَمَرَنِی لَفَعَلْتُ.

قَالَ: فَامْضِ بِنَا (۱) إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَی مَسْجِدِ قُبَا، فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یُصَلِّی، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنِّی قُلْتُ لِأَبِی بَکْرٍ: أَ مَا أَمَرَکَ رَسُولُ اللَّهِ (۲) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنْ تُطِیعَنِی، فَقَالَ: لَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (۳): قَدْ أَمَرْتُکَ فَأَطِعْهُ.

قَالَ: فَخَرَجَ وَ لَقِیَ (۴) عُمَرَ، وَ هُوَ ذَعِرٌ، فَقَامَ عُمَرُ وَ قَالَ لَهُ: مَا لَکَ (۵)؟

فَقَالَ لَهُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (۶) کَذَا ... وَ کَذَا.

فَقَالَ عُمَرُ: تَبّاً لِأُمَّهٍ (۷) وَلَّوْکَ أَمْرَهُمْ أَ مَا تَعْرِفُ سِحْرَ بَنِی هَاشِمٍ (۸).

ص: ۶۶

۱- لا یوجد فی البصائر من: فقال سبحان اللّه ...، إلی هنا، و الموجود: قال: فانطلق بنا ...

۲- فی البصائر: أمرک اللّه و رسوله.

۳- فی البصائر: أن یطیعنی فقال رسول اللّه.

۴- فی البصائر: فلقی.

۵- فی البصائر: فقال له، بدلا من: فقام عمر و قال له ما لک.

۶- فی البصائر: فقال لی رسول اللّه.

۷- فی البصائر: فقال تبّا لأمّته، و فی الاختصاص: فقال له عمر تبّا لأمّه.

۸- استدراکا لهذا الباب نشیر إلی مصادر بعض الأحادیث الّتی لم ترد فیه: بصائر الدرجات : ۲۹۷ حدیث ۱۱ ، إثبات الوصیه : ۱۲۴ من دون تصریح باسم أبی بکر وعمر ، خصائص الأئمه : ۵۹ من دون تصریح باسمیهما أیضا ، الاحتجاج : ۸۳ _ ۸۴ ، الکافی ۱ _ ۴۴۸ حدیث ۱۳ ، وغیرها.

۶- باب منازعه أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه العباس فی المیراث

ج (۱): عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِیٍّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَبِی رَافِعٍ قَالَ: قَالَ (۲)، إِنِّی لَعِنْدَ أَبِی بَکْرٍ إِذِ اطَّلَعَ عَلِیٌّ وَ الْعَبَّاسُ یَتَدَافَعَانِ وَ یَخْتَصِمَانِ فِی مِیرَاثِ النَّبِیِّ (صلی الله علیه و آله).

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: یَکْفِیکُمُ الْقَصِیرُ الطَّوِیلَ، یَعْنِی بِالْقَصِیرِ: عَلِیّاً، وَ بِالطَّوِیلِ: الْعَبَّاسَ.

فَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَنَا عَمُّ النَّبِیِّ وَ وَارِثُهُ، وَ قَدْ حَالَ عَلِیٌّ بَیْنِی وَ بَیْنَ تَرِکَتِهِ.

قَالَ أَبُو بَکْرٍ: فَأَیْنَ کُنْتَ یَا عَبَّاسُ حِینَ جَمَعَ النَّبِیُّ بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ أَنْتَ أَحَدُهُمْ، فَقَالَ: أَیُّکُمْ یُوَازِرُنِی وَ یَکُونُ وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی فِی أَهْلِی، یُنْجِزُ عِدَتِی، وَ یَقْضِی دَیْنِی، فَأَحْجَمْتُمْ عَنْهَا إِلَّا عَلِیّاً (۳)، فَقَالَ النَّبِیُّ (صلی الله علیه و آله): أَنْتَ کَذَلِکَ.

۱- الاحتجاج ۱- ۸۸. (طبعه النّجف: ۱- ۱۱۶- ۱۱۷) و مثله عن أبی رافع أیضا فی مناقب ابن شهرآشوب ۳- ۴۹ باختلاف کثیر، و قد نقله عن العقد الفرید: ۲- ۴۱۲، فلاحظ.

۲- لا یوجد: قال، فی المصدر.

۳- فی المصدر: علیّ.

قَالَ (١) الْعَبَّاسُ: فَمَا أَقْعَدَکَ مَجْلِسَکَ (٢) هَذَا؟ تَقَدَّمْتَهُ وَ تَأَمَّرْتَ عَلَيْهِ.

قَالَ أَبُو بَکْرٍ: أَعْذِرُونَا (٣) بَنِی عَبْدِ الْمُطَّلِبِ (۴).

توضيح: و تفضيح: لعلّه کان أغدرونا بنی عبد المطلب- بتقديم المعجمه علی المهمله- أی: أ تنازعون و ترفعون إلیّ للغدر (۵)، و ليس غرضکم التنازع (۶).

و ظاهر أنّ منازعتهما کان لذلک، و لم يکن عباس ينازع أمير المؤمنين عليه السلام فيما أعطاه الرسول صلّی اللّه عليه و آله بمحضره و محضر غيره.

١- فی المصدر: فقال.
٢- فی المصدر: فی مجلسک.
٣- فی المناقب: أغدرا، و فی المصدر: أعذرونی يا بنی.
۴- هذه الرّوايه من الرّوايات المستفيضه عند العامّه و الخاصّه، نصّ عليها الأعلام، انظر: تاريخ الطبری ٢ _ ٢١٧ ، تفسير الطبری ١٩ _ ٧۴ ، الکامل لابن الأثير ٢ _ ٢۴ ، شرح نهج البلاغه لابن أبی الحديد ٣ _ ٢۵۴. وعد لها العلامه الأمينی فی الغدير ٢ _ ٢٧٩ _ ٢٨۴ جمله من المصادر ، وانظر الغدير أيضا ١ ٢٠۶ _ ٢٠٧ ، و ٧ _ ١٩۴. أقول: : جاءت فی کتب العامه فی الحديث والسير منازعه أمير المؤمنين عليه السلام وعمه العباس لو صحت _. انظر : صحيح البخاری ١٢ _ ۴ _ ۵ کتاب الفرائض باب قول النبی صلی الله عليه [وآله] وسلم :لا نورث ما ترکناه صدقه ، وکتاب الجهاد باب المحن .. وأبوابا أخر ، وصحيح مسلم کتاب الجهاد حديث ١٧۵٧ باب حکم الفیء ، وسنن الترمذی کتاب السير حديث ١۶١٠ باب ما جاء فی ترکه رسول الله صلی الله عليه (وآله) وسلم ، وسنن أبی داود برقم ٢۶٩٣ و ٢٩۶۴ و ٢٩۶۵ و ٢٩۶٧ بأسانيد صحيحه عندهم ، وسنن النسائی ٧ _ ١٣۶ _ ١٣٧ قسم الفیء ، ومختصر المنذری حديث ٢٨۴٣ _ ٢٨۴٧ ، وأوردها ابن الأثير فی جامع الأصول ٢ _ ۶٩٧ _ ٧٠۴ حديث ١٢٠٢ وستأتی له مصادر أخر قريبا.
۵- و فی (س): العدر و الظاهر سقوط النقطه عن العين، و هو المناسب، فالکلمه: للعذر، أو للغدر، فلاحظ. قال فی القاموس ٢- ٨٧: ضرب زيد فأعذر: أشرف به علی الهلاک.
۶- الظاهر: أنّ مراد أبی بکر: أنّکم يا بنی عبد المطّلب أشرفتمونا علی الهلاک بمنازعتکم علی نحو التهديد و التحکم.

و يؤيّده (۱): ما

رُوِیَ أَنَّ یَحْیَی بْنَ خَالِدٍ الْبَرْمَکِیَّ سَأَلَ هِشَامَ بْنَ الْحَکَمِ بِمَحْضَرٍ مِنَ الرَّشِیدِ.

فَقَالَ: أَخْبِرْنِی یَا هِشَامُ، هَلْ یَکُونُ الْحَقُّ فِی جِهَتَیْنِ مُخْتَلِفَتَیْنِ؟

قَالَ هِشَامٌ: الظَّاهِرُ لَا.

قَالَ: فَأَخْبِرْنِی عَنْ رَجُلَیْنِ اخْتَصَمَا فِی حُکْمٍ فِی الدِّینِ، وَ تَنَازَعَا وَ اخْتَلَفَا، هَلْ یَخْلُو مِنْ أَنْ یَکُونَا مُحِقَّیْنِ، أَوْ مُبْطِلَیْنِ، أَوْ أَنْ یَکُونَ أَحَدُهُمَا مُحِقّاً وَ الْآخَرُ مُبْطِلًا؟

فَقَالَ هِشَامٌ: لَا یَخْلُو مِنْ ذَلِکَ.

قَالَ لَهُ یَحْیَی بْنُ خَالِدٍ: فَأَخْبِرْنِی عَنْ عَلِیٍّ وَ الْعَبَّاسِ لَمَّا اخْتَصَمَا إِلَی أَبِی بَکْرٍ فِی الْمِیرَاثِ، أَیُّهُمَا کَانَ الْمُحِقُّ وَ مَنِ الْمُبْطِلُ؟ إِذْ کُنْتَ لَا تَقُولُ أَنَّهُمَا کَانَا مُحِقَّیْنِ وَ لَا مُبْطِلَیْنِ!.

قَالَ هِشَامٌ: فَنَظَرْتُ فَإِذَا إِنَّنِی إِنْ قُلْتُ إِنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ کَانَ مُبْطِلًا کَفَرْتُ وَ خَرَجْتُ مِنْ مَذْهَبِی، وَ إِنْ قُلْتُ إِنَّ الْعَبَّاسَ کَانَ مُبْطِلًا ضَرَبَ الرَّشِیدُ عُنُقِی، وَ وَرَدَتْ عَلَیَّ مَسْأَلَهٌ لَمْ أَکُنْ سُئِلْتُ عَنْهَا قَبْلَ ذَلِکَ الْوَقْتِ، وَ لَا أَعْدَدْتُ لَهَا جَوَاباً، فَذَکَرْتُ قَوْلَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا هِشَامُ، لَا تَزَالُ مُؤَیَّداً بِرُوحِ الْقُدُسِ مَا نَصَرْتَنَا بِلِسَانِکَ، فَعَلِمْتُ أَنِّی لَا أُخْذَلُ، وَ عَنَّ لِیَ الْجَوَابُ فِی الْحَالِ.

فَقُلْتُ لَهُ: لَمْ یَکُنْ لِأَحَدِهِمَا خَطَأٌ حَقِیقَهً، وَ کَانَا جَمِیعاً مُحِقَّیْنِ، وَ لِهَذَا نَظِیرٌ قَدْ نَطَقَ بِهِ الْقُرْآنُ فِی قِصَّهِ دَاوُدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ هَلْ أَتاکَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرابَ (۲) إِلَی قَوْلِهِ: خَصْمانِ بَغی بَعْضُنا عَلی

۱- ذکرت القصه فی أکثر من مصدر، منه: ما جاء فی العقد الفرید ۲- ۲۵۱- ۲۵۲، باختصار، و لم یصرح باسمی یحیی بن خالد البرمکی و الرشید. و منه ما ذکره ابن شهرآشوب فی مناقبه ۳ ۴۹، إلّا أنّه لم یصرّح باسم یحیی بن خالد البرمکی، و غیرهما.

۲- سوره ص: ۲۱.

بَعْضٍ (۱)، فَأَیُّ الْمَلَکَیْنِ کَانَ مُخْطِئاً وَ أَیُّهُمَا کَانَ مُصِیباً؟ أَمْ تَقُولُ: إِنَّهُمَا کَانَا مُخْطِئَیْنِ، فَجَوَابُکَ فِی ذَلِکَ جَوَابِی.

فَقَالَ یَحْیَی: لَسْتُ أَقُولُ: إِنَّ الْمَلَکَیْنِ أَخْطَئَا، بَلْ أَقُولُ: إِنَّهُمَا أَصَابَا، وَ ذَلِکَ أَنَّهُمَا لَمْ یَخْتَصِمَا فِی الْحَقِیقَهِ وَ لَمْ یَخْتَلِفَا فِی الْحُکْمِ، وَ إِنَّمَا أَظْهَرَا ذَلِکَ لِیُنَبِّهَا دَاوُدَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی الْخَطِیئَهِ وَ یُعَرِّفَاهُ الْحُکْمَ وَ یُوقِفَاهُ عَلَیْهِ.

قَالَ هِشَامٌ: قُلْتُ لَهُ: کَذَلِکَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسُ، لَمْ یَخْتَلِفَا فِی الْحُکْمِ وَ لَمْ یَخْتَصِمَا فِی الْحَقِیقَهِ، وَ إِنَّمَا أَظْهَرَا الِاخْتِلَافَ وَ الْخُصُومَهَ لِیُنَبِّهَا أَبَا بَکْرٍ عَلَی خَطَئِهِ، وَ یَدُلَّاهُ عَلَی أَنَّ لَهُمَا فِی الْمِیرَاثِ حَقّاً، وَ لَمْ یَکُونَا فِی رَیْبٍ مِنْ أَمْرِهِمَا، وَ إِنَّمَا کَانَ ذَلِکَ مِنْهُمَا عَلَی حَدِّ مَا کَانَ مِنَ الْمَلَکَیْنِ.

فَاسْتَحْسَنَ الرَّشِیدُ ذَلِکَ الْجَوَابَ.

ثمّ اعلم أنّ بعض الأصحاب (۲) ذکر أنّ أبا بکر ناقض روایته الّتی رواها فی المیراث، حیث دفع سیف رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و بغلته و عمامته و غیر ذلک إلی أمیر المؤمنین علیه السلام (۳)، و قد نازعه العباس فیها، فحکم بها لأمیر المؤمنین علیه السلام.

إمّا لأنّ ابن العم إذا کان أبوه عمّ المیت من الأب و الأم أولی من العمّ الّذی کان عمّ المیت من جانب الأب فقط (۴)، لأن المتقرّب إلی المیت بسببین أولی من المتقرّب إلیه بسبب واحد.

و إمّا لعدم توریث العم مع البنت، کما هو مذهب أهل البیت علیهم السلام.

۱- سوره ص: ۲۲.
۲- کما ذکره شیخ الطائفه فی تلخیص الشافی ۳- ۱۴۷- ۱۴۸.
۳- کما فی البدایه و النهایه لابن الأثیر ۶- ۹، و الریاض النضره ۲- ۱۷، و مناقب ابن شهرآشوب ۱- ۱۲۹ (طبعه إیران ،) و الاحتجاج للطبرسیّ و غیرهم.
۴- انظر روایات الباب فی وسائل الشیعه ۱۷- ۵۰۸.

و قـد تنازعـا عنـد عمر بن الخطـاب فيما أفاء اللّه تعالى على رسوله و فى سـهمه من خيبر و غيره، فـدفعها إلى أمير المؤمنين عليه السلام، أو دفعها إليهما و قال:

اقتصلا (۱) أنتما فيما بينكما، فأنتما أعرف بشأنكما (۲).

ثم إنّ أزواج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله أرسلن عثمان إلى أبى بكر يسألنه ميراثهنّ من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله (۳)،، و قد كان عثمان فى زعمهم أحد الشهود على

أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله قال: لا نورث، ما تركناه صدقه (۴).

كما سبق.

و حكى قاضى القضاه، عن أبى على أنّه قال: لم يثبت أنّ أبا بكر دفع ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام على جهه الإرث.

قـال: و كيف يجوز ذلـك مع الخبر الـذى رواه؟ و كيف يجوز لو كـان وارثـا (۵) أن يخصّه بـذلك، و لا ـ إرث له مع العمّ لأـنه عصبه، فإن (۶) كان وصل إلى فاطمه عليها السـلام فقـد كان ينبغى أن يكون العباس شـريكا فى ذلك و أزواج النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله، و لوجب أن يكون ذلك ظاهرا مشهودا (۷)، ليعرف أنّهم أخذوا

۱- قال فى القاموس ۴- ۳۷: قصله يقصله: قطعه، كاقتصله.

۲- كما جاء فى صحيح مسلم ۳- ۱۳۷۷- ۱۳۷۹ حديث ۴۹ و ۵۰، و سنن النسائى ۷- ۱۳۶ ۱۳۷، و سنن أبى داود ۳- ۱۳۹- ۱۴۰ حديث ۲۹۶۳، و أيضا سنن أبى داود ۳- ۱۴۲ ۱۴۳ ضمن حديث ۲۹۷۰، و صحيح البخارىّ ۴- ۹۶- ۹۸، و ۷- ۸۱- ۸۳.

۳- انظر: صحيح مسلم ۳- ۱۳۷۹ حديث ۵۱، و سنن أبى داود ۳- ۱۴۴- ۱۴۵ حديث ۲۹۷۶ و ۲۹۷۷.

۴- يمكن استـنتاج ذلك من سياق مراجعه: مسند أحمد ۱- ۶۰، صحيح مسلم ۳ ۱۳۷۷ و ۱۳۷۹ حديث ۴۹ و ۵۱، سنن أبى داود ۳- ۱۳۹- ۱۴۰ حديث ۲۹۶۳، صحيح البخارى ۴- ۹۷ و ۷- ۸۲، و انظر: الغدير ۶- ۱۹۰ عن عدّه مصادر.

۵- فى المصدر: إرثا.

۶- فى المصدر: بالعصبه، و إن.

۷- فى المصدر: مشهورا.

نصیبهم من غیر ذلک أو بدله، و لا یجب إذا لم یدفع إلیه أبو بکر علی جهه الإرث أن لا (۱) یحصل فی یده، لأنه قد یجوز أن یکون النبیّ صلّی اللّه علیه و آله نحله (۲) و یجوز أیضا أن یکون أبو بکر (۳) رأی الصلاح فی ذلک أن یکون فی یده (۴)، لما فیه من تقویه الدین، و تصدّق ببدله (۵) بعد التقویم، لأن للإمام أن یفعل ذلک (۶).

قال: و أمّا البرده و القضیب فلا یمتنع أن یکون جعله عدّه (۷) فی سبیل اللّه و تقویه علی المشرکین، فتداولته الأئمه (۸)، لما فیه من التقویه، و رأی أنّ ذلک أولی من أن یتصدّق به إن ثبت أنّه علیه السلام لم یکن قد نحله غیره فی حیاته (۹).

ثم أجاب قاضی القضاه من طلب الأزواج المیراث و تنازع أمیر المؤمنین علیه السلام و العباس بعد موت فاطمه: بأنّه یجوز أن یکونوا لم یعرفوا روایه أبی بکر و غیره للخبر.

قال: و قد روی أن عائشه لمّا عرّفتهنّ الخبر أمسکن، و قد بیّنا أنّه لا یمتنع فی مثل ذلک أن یخفی علی من یستحقّ الإرث و یعرفه من یتقلّد الأمر، کما یعرف العلماء و الحکام من أحکام المواریث ما لا یعرفه أرباب الإرث (۱۰).

ص: ۷۲

۱- فی المصدر: ألّا.

۲- فی المصدر: نحله إیّاه.

۳- فی المصدر: أبا بکر.

۴- فی المصدر: فی أن یکون ذلک بیده.

۵- فی المصدر: ببذله.

۶- ثم قال فی المصدر: و کلّ ذلک یبطل ما تعلّقوا به.

۷- فی المصدر: عنده.

۸- فی المصدر: الأمّه.

۹- المغنی ۲۰- ۳۳۱- ۳۳۲، القسم الأوّل، بتصرف یسیر.

۱۰- جاء فی المصدر: من یتقلّد الأمر، کما یعرف العلماء و الحکماء من أنّه لا یمتنع فی مثل ذلک أن تخفی أحکام المواریث ما لا یعلمه أرباب الإرث. المغنی ۲۰ _ ۲۳۲ ، القسم الأول ، بتصرف یسیر.

و قال السيد الأجلّ المرتضى رضى اللّه عنه: أمّا قول أبو على (۱): و كيف يجوز ذلك مع الخبر الّذى رواه .. إلى آخره.

فما نراه زاد على التعجب، و ممّا عجب (۲) منه عجبنا!، و لم نثبت (۳) عصمه أبى بكر فتنفى (۴) عن أفعاله التناقض.

و قوله: و يجوز أن يكون رأى الصلاح فى أن يكون ذلك (۵) فى يده، لما فيه من تقويه الدين، أو أن يكون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله نحله (۶).

فكلّ ما ذكره جائز، إلّا أنّه قد كان يجب أن يظهر أسباب النحله و الشهاده بها و الحجّه عليها، و لم يظهر شى ء من ذلك (۷) فنعرفه.

و من العجائب أن تدّعى فاطمه عليها السلام فدك نحله و تستشهد على قولها أمير المؤمنين عليه السلام و غيره، فلا يصغى إليها و إلى قولها، و يترك السيف و البغله و العمامه فى يد أمير المؤمنين عليه السلام على سبيل النحله بغير بيّنه ظهرت و لا شهاده قامت، على أنّه كان يجب على أبى بكر أن يبيّن ذلك و يذكر وجهه بعينه أىّ شى ء كان لمّا نازع العباس فيه، فلا وقت لذكر الوجه فى ذلك أولى من هذا الوقت.

و القول فى البرده و القضيب إن كان نحله أو على الوجه الآخر يجرى مجرى

۱- كذا، و الظاهر: قول أبى على، إلّا أن يكون على سبيل الحكايه.

۲- فى (س): بأعجب.

۳- فى (ك): لم تثبت، و فى المصدر: لم يثبت.

۴- فى المصدر: فننفى. و فى (ك): فينفى.

۵- قوله: رأى الصلاح فى أن يكون ذلك، لا توجد فى المصدر، و حكاه هناك عن شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد، ۱۶- ۲۶۱.

۶- فى المصدر: و تصدق ببدله، بدل: أو أن يكون النبىّ صلّى اللّه عليه و آله نحله.

۷- فى المصدر: من ذلك شى ء.

ما ذكرناه: فى وجوب (۱) الظهور و الاستشهاد، و لسنا نرى أصحابنا (۲) يطالبون نفوسهم فى هذا الموضع بما يطالبونا بمثله إذا ادعينا وجوها و أسبابا و عللا مجوّزه، لأنّهم لا يقنعون منّا بما يجوز و يمكن، بل يوجبون فيما ندعيه الظهور و الاشتهار (۳) و إذا كان ذلك عليهم نسوه أو تناسوه.

فأمّا قوله:- إنّ أزواج النبىّ صلّى اللّه عليه و آله إنّما طلبن الميراث لأنهنّ لم يعرفن روايه أبى بكر للخبر، و كذلك إنّما نازع العباس أمير المؤمنين عليه السلام بعد موت فاطمه عليها السلام فى الميراث لهذا الوجه- فمن أقبح ما يقال فى هذا الباب و أبعده من الصواب.

و كيف لا يعرف أمير المؤمنين عليه السلام روايه أبى بكر و بها دفعت زوجته عن الميراث؟! و هل مثل ذلك المقام الذى قامته (۴) و ما رواه أبو بكر فى دفعها يخفى على من هو فى أقاصى البلاد، فضلا عمّن هو فى المدينه شاهدا حاضرا يعتنى (۵) بالأخبار و يراعيها؟! إنّ هذا (لخروج) (۶) فى المكابره عن الحدّ.

و كيف يخفى على الأزواج ذلك حتّى يطلبنه مرّه بعد أخرى، و يكون عثمان المترسّل لهنّ، و المطالب عنهن؟ و عثمان- على زعمهم- أحد من شهد أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لا يورّث، و قد سمعن- على كلّ حال- أنّ بنت النبىّ صلّى اللّه عليه و آله لم تورّث ماله، و لا بدّ أن يكنّ قد سألن عن السبب فى دفعها، فذكر

۱- فى المصدر: من وجوب.

۲- أى: المعتزله، و كلامه قدّس سرّه هنا من قبيل «قالَ لَهُ صاحِبُهُ وَ هُوَ یُحاوِرُهُ» و إن كانت العاده أن يقصد من كلمه: أصحابنا، أصحاب القائل فى المذهب و الاعتقاد، فتفطّن.

۳- فى المصدر: و الاستشهاد.

۴- فى (ك): قامته فاطمه عليها السلام.

۵- فى المصدر: حاضر شاهد يعنى.

۶- فى النسخه: الخروج، و المثبت من المصدر.

لهن الخبر، فكيف يقال: (إنّهن) (۱) لن يعرفنه؟

و الإكثار فى هذا الموضع يوهم أنّه موضع شبهه، و ليس كذلك (۲)، انتهى كلامه، رفع مقامه.

۱- فى النسخه: إنهم، و المثبت من المصدر.

۲- الشافى ۴- ۸۲- ۸۴.

۷- باب نوادر الاحتجاج

«۱»-ج (۱): رَوَى رَافِعُ بْنُ أَبِی رَافِعٍ الطَّائِیُّ، عَنْ أَبِی بَکْرٍ- وَ قَدْ صَحِبَهُ فِی سَفَرٍ- قَالَ: قُلْتُ لَهُ: یَا أَبَا بَکْرٍ! عَلِّمْنِی شَیْئاً یَنْفَعُنِی اللَّهُ بِهِ.

قَالَ: کُنْتُ (۲) فَاعِلًا وَ لَوْ لَمْ تَسْأَلْنِی: لَا تُشْرِکْ بِاللَّهِ شَیْئاً، وَ أَقِمِ الصَّلَاهَ، وَ آتِ الزَّکَاهَ، وَ صُمْ شَهْرَ رَمَضَانَ، وَ حِجَّ الْبَیْتَ، وَ اعْتَمِرْ، وَ لَا تَتَأَمَّرَنَّ (۳) عَلَی اثْنَیْنِ مِنَ الْمُسْلِمِینَ.

قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَمَّا مَا أَمَرْتَنِی بِهِ مِنَ الْإِیمَانِ وَ الصَّلَاهِ وَ الْحَجِّ وَ الْعُمْرَهِ وَ الزَّکَاهِ (۴) فَأَنَا أَفْعَلُهُ، وَ أَمَّا الْإِمَارَهُ فَإِنِّی رَأَیْتُ النَّاسَ لَا یُصِیبُونَ هَذَا الشَّرَفَ وَ هَذَا الْغِنَی وَ الْعِزَّ وَ الْمَنْزِلَهَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا بِهَا.

قَالَ: إِنَّکَ اسْتَنْصَحْتَنِی فَأَجْهَدْتُ نَفْسِی لَکَ.

ص: ۷۷

۱- الاحتجاج: ۸۹ (طبعه النّجف: ۱- ۱۱۷). والقصه بأکملها مرویه فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۶ _ ۴۱ _ ۴۲ بإسناد یصل إلی رافع بن أبی رافع الطائی.

۲- فی المصدر: قد کنت.

۳- فی المصدر: و لا تأمّرنّ.

۴- فی المصدر: الصّلاه و الزّکاه و الصّوم و الحجّ و العمره.

فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ وَ اسْتَخْلَفَ (أَبُو) (۱) بَكْرٍ جِئْتُهُ وَ قُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَ لَمْ تَنْهَنِي أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى اثْنَيْنِ؟

قَالَ: بَلَى.

قُلْتُ: فَمَا لَكَ (۲) تَأَمَّرْتَ عَلَى أُمَّهِ مُحَمَّدٍ؟

قَالَ: اخْتَلَفَ النَّاسُ، وَ خِفْتُ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَهَ، وَ دَعَوْنِي فَلَمْ أَجِدْ مِنْ ذَلِكَ بُدّاً!.

ص: ۷۸

۱- في النّسخه: أبا، و المثبت من المصدر.

۲- في المصدر: فما بالك.

۸- باب احتجاج سلمان و أبی بن كعب و غيرهما على القوم

«۱»-ج (۱): عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ النَّاسَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ- بَعْدَ أَنْ دُفِنَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ- فَقَالَ فِيهَا: .. أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا عَنِّي حَدِيثِي ثُمَّ اعْقِلُوهُ عَنِّي، أَلَا إِنِّي (۲) أُوتِيتُ عِلْماً كَثِيراً، فَلَوْ حَدَّثْتُكُمْ بِكُلِّ مَا أَعْلَمُ مِنْ فَضَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (لَقَالَتْ) (۳) طَائِفَةٌ مِنْكُمْ: هُوَ مَجْنُونٌ، (وَ قَالَتْ) (۴) طَائِفَةٌ أُخْرَى: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَاتِلِ سَلْمَانَ.

أَلَا إِنَّ لَكُمْ مَنَايَا تَتْبَعُهَا بَلَايَا، أَلَا وَ إِنَّ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَنَايَا (۵) وَ الْبَلَايَا، وَ مِيرَاثَ الْوَصَايَا، وَ فَصْلَ الْخِطَابِ، وَ أَصْلَ الْأَنْسَابِ عَلَى مِنْهَاجِ هَارُونَ بْنِ عِمْرَانَ مِنْ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، إِذْ يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

ص: ۷۹

۱- الاحتجاج: ۱۱۰- ۱۱۲ (طبعه النّجف ۱- ۱۴۹- ۱۵۲).

۲- فی المصدر: و إنّی.

۳- فی مطبوع البحار: لقال، و المثبت من المصدر.

۴- فی مطبوع البحار: و قال، و المثبت من المصدر.

۵- فی المصدر: ألا و إنّ عند علیّ علیه السّلام علم المنايا.

وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: أَنْتَ وَصِيِّي فِي أَهْلِي (۱) وَ خَلِيفَتِي فِي أُمَّتِي (۲) وَ بِمَنْزِلَهِ (۳) هَارُونَ مِنْ مُوسَى (۴).

وَ لَكِنَّكُمْ أَخَذْتُمْ سُنَّهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَخْطَأْتُمُ الْحَقَّ، تَعْلَمُونَ فَلَا تَعْمَلُونَ (۵)، أَمَا وَ اللَّهِ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ عَلَى سُنَّهِ بَنِي إِسْرَائِيلَ (۶)، حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ (۷).

أَمَا وَ الَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ لَوْ وَلَّيْتُمُوهَا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لَأَكَلْتُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَ مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ (۸)، وَ لَوْ دَعَوْتُمُ الطَّيْرَ فِي جَوِّ السَّمَاءِ لَأَجَابَتْكُمْ، وَ لَوْ دَعَوْتُمُ الْحِيتَانَ مِنَ الْبِحَارِ لَأَتَتْكُمْ، وَ لَمَا عَالَ وَلِيُّ اللَّهِ، وَ لَا طَاشَ لَكُمْ سَهْمٌ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، وَ لَا اخْتَلَفَ اثْنَانِ فِي حُكْمِ اللَّهِ.

وَ لَكِنْ أَبَيْتُمْ فَوَلَّيْتُمُوهَا غَيْرَهُ، فَابْشِرُوا بِالْبَلَاءِ (۹)، وَ اقْنَطُوا مِنَ الرَّخَاءِ، وَ قَدْ نَابَذْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ، فَانْقَطَعَتِ الْعِصْمَهُ فِيمَا بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ مِنَ الْوَلَاءِ.

۱- في المصدر: في أهل بيتي.

۲- انظر: الغدير ۲- ۲۸۲ و ۲۸۴، ۵- ۳۴۵، مع اختلاف يسير عن مصادر جمّه. و سنرجع له.

۳- في المصدر: و أنت منّي بمنزله.

۴- انظر الغدير ۱- ۱۹۷ و ۲۹۷، ۴- ۶۳ و ۶۵، ۵- ۲۹۵. وجاء الحديث بإضافه : إلا أنه لا نبي بعدي ، أو : ولكن لا نبي بعدي في الغدير أيضا ۳۹۱ و ۱۸۹ و ۲۰۸ و ۲۱۲ ، ۲ _ ۱۰۸ ، ۳ _ ۲۰۰ و ۲۰۱ ، ۶ _ ۳۳۳.

۵- في المصدر: و لكنّكم و أخذتم ... فأنتم تعلمون و لا تعملون.

۶- لا يوجد في المصدر: على سنّه بني إسرائيل.

۷- قال في مجمع الأمثال للميداني ۱- ۱۹۵: حذو القذّه بالقذّه، أي: مثلا بمثل، يضرب في التّسويه بين الشّيئين، و مثله: حذو النّعل بالنّعل. والقذه لعلها من القذ ، وهو القطع ، يعني به قطع الريشه المقذوذه على قدر صاحبها في التسويه ، وهي فعله بمعنى مفعوله كاللقمه والغرفه ، والتقدير حذيا حذو ، ومن رفع أرادهما حذو القذه.

۸- في المصدر: أقدامكم.

۹- في المصدر: بالبلايا.

عَلَيْكَمْ بِـآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَإِنَّهُمُ الْقَادَةُ إِلَى الْجَنَّهِ، وَ الـدُّعَاةُ إِلَيْهَا يَوْمَ الْقِيَامَهِ، عَلَيْكَمْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَوَ اللَّهِ لَقَـدْ سَـلَّمْنَا عَلَيْهِ بِالْوَلَايَهِ وَ إِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ مِرَاراً جَمَّهً مَعَ نَبِيِّنَا، كُلَّ ذَلِكَ يَأْمُرُنَا بِهِ وَ يُؤَكِّدُهُ عَلَيْنَا، فَمَا بَالُ الْقَوْمِ عَرَفُوا فَضْلَهُ فَحَسَدُوهُ؟! وَ قَدْ حَسَدَ قَابِيلُ هَابِيلَ (١) فَقَتَلَهُ، وَ كُفَّاراً قَدِ ارْتَدَّتْ أُمَّهُ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، فَأَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّهِ (كَأَمْرِ) (٢) بَنِى إِسْـرَائِيلَ، فَأَيْنَ يُـذْهَبُ بِكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ؟! وَيْحَكُمْ مَا أَنَا (٣) وَ أَبُو فُلَـانٍ وَ فُلَانٍ؟! أَ جَهِلْتُمْ أَمْ تَجَاهَلْتُمْ، أَمْ حَسَـدْتُمْ (۴) أَمْ تَحَاسَـدْتُمْ؟ وَ اللَّهِ لَتَرْتَدُّنَّ كُفَّاراً يَضْـرِبُ بَعْضُـكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ، يَشْـهَدُ الشَّاهِدُ عَلَى النَّاجِى بِالْهَلَكَهِ، وَ يَشْـهَدُ الشَّاهِدُ عَلَى الْكَافِرِ (۵) بِالنَّجَاهِ.

أَلَـا وَ إِنِّى أَظْهَرْتُ أَمْرِى، وَ سَـلَّمْتُ لِنَبِيِّى، وَ تَبِعْتُ (۶) مَوْلَـاىَ وَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَ مُؤْمِنَهٍ عَلِيّاً أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَ سَـيِّدَ الْوَصِـيِّينَ، وَ قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَ إِمَامَ الصِّدِّيقِينَ وَ الشُّهَداءِ وَ الصَّالِحِينَ.

بيان: عال: أى افتقر (٧).

و طاش السّهم: أى زال و مال عن الهدف (٨).

و قال فى النهايه: فى حديث سلمان: و إن أبيتم نابذناكم على سواء، أى:

ص: ٨١

١- فى المصدر: هابيل قابيل.

٢- فى مطبوع البحار: كما أمر، و المثبت من المصدر.

٣- فى المصدر: ما لنا.

۴- فى (ك): أ تجاهلتم؟ أ حسدتم؟.

۵- فى مطبوع البحار: و الكافرين.

۶- فى المصدر: و اتّبعت.

٧- انظر: مجمع البحرين ۵- ۴٣٢، الصحاح ۵- ١٧٧٩، القاموس ۴- ٢٢.

٨- صرّح بذلك فى لسان العرب ۶- ٣١٣، و انظر: مجمع البحرين ۴- ١۴٠، الصحاح ٣ ١٠٠٩.

كاشفناكم و قاتلناكم على طريق مستو (١) فی العلم بالمنابذه منّا و منكم، بأن نظهر لهم العزم على قتالهم، و نخبرهم به إخبارا مكشوفا (٢).

و قوله: و كفارا، حال عن فاعل ارتدّت.

ج (٣): عَنْ مُحَمَّدٍ وَ يَحْيَى ابْنَی عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِيهِمَا، عَنْ جَدِّهِمَا، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا خَطَبَ أَبُو بَكْرٍ قَامَ (٤) أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ، وَ كَانَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ.

فَقَالَ: يَا مَعَاشِرَ (٥) الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مَرْضَاهَ اللَّهِ وَ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِی الْقُرْآنِ، وَ يَا مَعَاشِرَ (٦) الْأَنْصَارِ الَّذِينَ تَبَوَّؤُا الدَّارَ وَ الْإِيمانَ وَ أَثْنَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِی الْقُرْآنِ، تَنَاسَيْتُمْ أَمْ نَسِيتُمْ، أَمْ بَدَّلْتُمْ أَمْ غَيَّرْتُمْ، أَمْ خُذِلْتُمْ أَمْ عَجَزْتُمْ؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَامَ فِينَا مَقَاماً أَقَامَ فِيهِ عَلِيّاً، فَقَالَ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا مَوْلَاهُ (٧)

يَعْنِی عَلِيّاً- وَ مَنْ كُنْتُ نَبِيَّهُ فَهَذَا

١- فی المصدر: طريق مستقيم مستو.

٢- النهايه ٥- ٧، و انظر: مجمع البحرين ٣- ١٨٩، لسان العرب ٣- ٥١٢.

٣- الاحتجاج ١- ١١٢- ١١٥ (طبعه النّجف: ١- ١٥٣- ١٥٧).

٤- فی الاحتجاج: قام إليه.

٥- فی المصدر: و قال يا معشر.

٦- فی المصدر: و يا معشر.

٧- انظر مصادر الحديث عن طرق العامّه مستوفيا فی: إحقاق الحقّ ٢- ٤٢٦- ٤٦٥، ٣- ٣٢٢ ٣٢٧، ٤- ٤٠٨- ٤١٠، ٦- ٢٢٩- ٣٠٤، ١٦- ٥٥٩- ٥٨٨، ٢١- ١- ٩٣. وانظر : الغدير ١ _ ١٦٢ و ٣٩٨ ، وغيرها. ومنه ما رواه فی الينابيع باب ٤٤ عن المناقب بسنده عن ابن عباس قال : قال النبی (صلی الله عليه و آله) فی حديث طويل ، وجاء فيه : وأنت مولى من أنا مولاه ، وإنی مولى كل مؤمن ومؤمنه. وجاء أيضا فی باب ٥٦ منه عن كتاب كنز الدقائق للشيخ عبد الرءوف المناوی المصری ، عن الديلمی بلفظه. وجاء عن أحمد والترمذی بلفظ آخر. وعن أبی داود والطيالسی : يا علی أنت ولی كل مؤمن بعدی ... ، وغيرها.

أَمِيرُهُ (۱)؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّی بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، طَاعَتُكَ وَاجِبَهٌ عَلَى مَنْ بَعْدِی كَطَاعَتِی فِی حَيَاتِی، إِلَّا أَنَّهُ (۲) لَا نَبِیَّ بَعْدِی (۳)؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أُوصِيكُمْ بِأَهْلِ بَيْتِی خَيْراً، فَقَدِّمُوهُمْ وَ لَا تَتَقَدَّمُوهُمْ (۴)، وَ أَمِّرُوهُمْ وَ لَا تَتَأَمَّرُوا (۵) عَلَيْهِمْ؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: أَهْلُ بَيْتِی مَنَارُ الْهُدَى وَ الدَّالُّونَ عَلَى اللَّهِ؟!.

أَ لَسْتُمْ (۶) تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

أَنْتَ الْهَادِی لِمَنْ ضَلَّ (۷)؟!.

۱- رواه جمع، و جاء فی الينابيع باب ۵۶ عن كتاب موده القربی، عن أبی هريره، عن رسول اللّه (صلی الله عليه و آله): أنّ اللّه سبحانه قال للأرواح: أنا ربّكم و محمّد نبيّكم و علیّ أميركم.

۲- فی المصدر: غير أنّه.

۳- جاءت مصادره فی الغدير ۱- ۲۹۷، و قد ذكرنا جمله منها سابقا باختلافات يسيره. وانظر : ما رواه فی ينابيع الموده باب ۴۲ وباب ۵۶ عن المناقب فی حديث طويل ، والكنجی الشافعی فی كفايه الطالب ، والحموينی فی فرائد السمطين ، والنسائی فی خصائصه ، وأحمد بن حنبل فی مسنده ، والمغازلی فی فضائله ، والخوارزمی فی مناقبه. وانظر الروايات الوارده فی ذيل قوله تعالی : « يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولی الأمر منكم ».

۴- فی المصدر: و لا تقدّموهم.

۵- فی المصدر: و لا تأمروا.

۶- فی المصدر: أ و لستم.

۷- جاء فی الغدير ۴- ۶۵ مع حذف: لمن ضلّ. وانظر : مسند أحمد ابن حنبل ۶ _ ۱۲۶ ، تفسير الطبری ۱۳ _ ۱۰۸ ، معجم شيوخ ابن الأعرابی : ۲ _ الورقه ۱۸۳ و ۲۰۳ و ۲۳۴ ، المعجم الوسيط والصغير للطبرانی ۱ _ ۲۶۱ ، معرفه الصحابه لأبی نعيم ۱ _ ۲۱ ، تاريخ بغداد للخطيب ۱۲ _ ۳۷۲ ، المناقب لابن المغازلی ، ترجمه أمير المؤمنين من تاريخ دمشق لابن عساكر ۲ _ ۴۱۵ ، زاد المسير لابن الجوزی ۴ _ ۳۰۷ ، المناقب للخوارزمی : ۱۴۵ ، تفسير الفخر الرازی ۵ _ ۲۷۲ ، وغيرهم كثير.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: عَلِيٌّ الْمُحْيِي لِسُنَّتِي وَ مُعَلِّمُ أُمَّتِي، وَ الْقَائِمُ بِحُجَّتِي، وَ خَيْرُ مَنْ أَخْلُفُ (۱) مِنْ بَعْدِي، وَ سَيِّدُ أَهْلِ بَيْتِي، أَحَبُّ (۲) النَّاسِ إِلَيَّ، طَاعَتُهُ كَطَاعَتِي عَلَى أُمَّتِي؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ لَمْ يُوَلِّ عَلَى عَلِيٍّ أَحداً مِنْكُمْ، وَ وَلَّاهُ فِي كُلِّ غَيْبَتِهِ عَلَيْكُمْ؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ كَانَ مَنْزِلُهُمَا فِي أَسْفَارِهِمَا وَاحِداً، وَ ارْتِحَالُهُمَا وَ أَمْرُهُمَا (۳) وَاحِداً (۴)؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: إِذَا غِبْتُ فَخَلَّفْتُ فِيكُمْ (۵) عَلِيّاً فَقَدْ خَلَّفْتُ فِيكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِي؟!.

أَ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ قَدْ جَمَعَنَا فِي بَيْتِ ابْنَتِهِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَقَالَ لَنَا:

إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَى مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنِ اتَّخِذْ أَخاً مِنْ أَهْلِكَ فَاجْعَلْهُ نَبِيّاً، وَ اجْعَلْ أَهْلَهُ لَكَ وُلْداً، أُطَهِّرْهُمْ مِنَ الْآفَاتِ، وَ أُخَلِّصْهُمْ مِنَ الرَّيْبِ، فَاتَّخَذَ مُوسَى هَارُونَ أَخاً، وَ وُلْدَهُ أَئِمَّةً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِهِ، يَحِلُّ (۶) لَهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ مَا يَحِلُّ لِمُوسَى.

۱- خ. ل: أخلفت.

۲- فی المصدر: و أحبّ.

۳- لیس فی المصدر: و أمرهما، و فی (ک): و ارتحالهما واحدا و أمرهما ..

۴- هذه الفقره جاءت فی المصدر بعد فقره: علیّ المحیی لسنّتی ... وانظر مصادر هذا الحدیث فی : إحقاق الحق ۴ _ ۲۰۵ ، ۵ _ ۵۸۰ ، ۱۶ _ ۳۷۰.

۵- فی الاحتجاج: علیکم، بدلا من: فیکم.

۶- فی المصدر: الّذین یحلّ.

وَ إِنَّ اللَّهَ (۱) أَوْحَى إِلَيَّ أَنِ اتَّخِذْ عَلِيّاً أَخاً، كَمُوسَى (۲) اتَّخَذَ هَارُونَ أَخاً، وَ اتَّخِذْ وُلْدَهُ وُلْداً، فَقَدْ طَهَّرْتُهُمْ كَمَا طَهَّرْتُ وُلْدَ هَارُونَ، إِلَّا أَنِّی خَتَمْتُ (۳) بِکَ النَّبِیِّینَ فَلَا نَبِیَّ بَعْدَکَ، فَهُمُ الْأَئِمَّهُ الْهَادِیَهُ؟!.

أَ فَمَا تُبْصِرُونَ؟! أَ فَمَا تَفْهَمُونَ؟! أَ مَا (۴) تَسْمَعُونَ؟! ضُرِبَتْ (۵) عَلَيْكُمُ الشُّبُهَاتُ.

فَكَانَ مَثَلُكُمْ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِی سَفَرٍ، فَأَصَابَهُ عَطَشٌ شَدِیدٌ حَتَّى خَشِیَ أَنْ يَهْلِكَ، فَلَقِیَ رَجُلًا هَادِياً فِی الطَّرِيقِ فَسَأَلَهُ عَنِ الْمَاءِ، فَقَالَ لَهُ: أَمَامَکَ عَيْنَانِ:

أَحَدُهَا (۶) مَالِحَهٌ وَ الْأُخْرَى عَذْبَهٌ، فَإِنْ أَصَبْتَ الْمَالِحَهَ ضَلَلْتَ، وَ إِنْ أَصَبْتَ الْعَذْبَهَ هُدِيتَ وَ رَوِيتَ.

فَهَذَا مَثَلُكُمْ أَيَّتُهَا الْأُمَّهُ الْمُهْمَلَهُ- كَمَا زَعَمْتُمْ-، وَ ايْمُ اللَّهِ مَا أُهْمِلْتُمْ، لَقَدْ نُصِبَ لَكُمْ عَلَمٌ يُحِلُّ لَكُمُ الْحَلَالَ وَ يُحَرِّمُ عَلَيْكُمُ الْحَرَامَ، لَوْ أَطَعْتُمُوهُ مَا اخْتَلَفْتُمْ، وَ لَا تَدَابَرْتُمْ، وَ لَا تَقَاتَلْتُمْ، وَ لَا بَرِئَ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ.

فَوَ اللَّهِ! إِنَّكُمْ بَعْدَهُ لَمُخْتَلِفُونَ فِی أَحْكَامِكُمْ، وَ إِنَّكُمْ بَعْدَهُ (۷) لَنَاقِضُوا (۸) عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ إِنَّكُمْ عَلَى عِتْرَتِهِ لَمُخْتَلِفُونَ.

إِنْ (۹) سُئِلَ هَذَا عَنْ غَيْرِ مَنْ (۱۰) يَعْلَمُ أَفْتَى بِرَأْيِهِ، فَقَدْ أَبْعَدْتُمْ وَ تَجَارَيْتُمْ

۱- فی المصدر: إنّ اللّه تعالی.

۲- فی المصدر: کما أنّ موسی.

۳- فی الاحتجاج: قد ختمت.

۴- فی المصدر: أ فما.

۵- فی المصدر- طبعه إیران-: ضرب.

۶- فی المصدر: إحداهما.

۷- لا یوجد فی المصدر: لمختلفون فی أحکامکم و إنّکم بعده.

۸- فی المصدر: لناقضون.

۹- فی المصدر: و إن.

۱۰- خ. ل: ماء، و کذا فی المصدر.

وَ زَعَمْتُمُ الِاخْتِلَافَ رَحْمَهً (۱)، هَیْهَاتَ! أَبَی الْکِتَابُ ذَلِکَ عَلَیْکَمْ (۲)، یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی (۳): وَ لا تَکُونُوا کَالَّذِینَ تَفَرَّقُوا وَ اخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْبَیِّناتُ وَ أُولئِکَ لَهُمْ عَذابٌ عَظِیمٌ (۴)، ثُمَّ أَخْبَرَنَا بِاخْتِلَافِکُمْ فَقَالَ (۵): وَ لا یَزالُونَ مُخْتَلِفِینَ إِلَّا مَنْ رَحِمَ رَبُّکَ وَ لِذلِکَ خَلَقَهُمْ (۶)، أَیْ: لِلرَّحْمَهِ (۷)، وَ هُمْ: آلُ مُحَمَّدٍ.

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: یَا عَلِیُّ! أَنْتَ وَ شِیعَتُکَ عَلَی الْفِطْرَهِ وَ النَّاسُ (مِنْهَا) (۸) بِرَاءٌ.

فَهَلَّا قَبِلْتُمْ مِنْ نَبِیِّکُمْ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ؟! کَیْفَ وَ هُوَ (خَبَّرَکُمْ بِانْتِکَاصِتِکُمْ) (۹) عَنْ وَصِیِّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۱۰) وَ أَمِینِهِ وَ وَزِیرِهِ وَ أَخِیهِ وَ وَلِیِّهِ دُونَکُمْ أَجْمَعِینَ (۱۱).

أَطْهَرُکُمْ قَلْباً، وَ أَعْلَمُکُمْ عِلْماً، وَ أَقْدَمُکُمْ سِلْماً (۱۲)، وَ أَعْظَمُکُمْ غَنَاءً عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (۱۳) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، أَعْطَاهُ تُرَاثَهُ، وَ أَوْصَاهُ بِعِدَاتِهِ، وَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَی

۱- فی المصدر: و تخارستم و زعمتم أنّ الخلاف رحمه.

۲- فی (س): علیهم.

۳- فی المصدر: تعالی جدّه.

۴- آل عمران: ۱۰۵.

۵- فی المصدر: فقال سبحانه.

۶- هود: ۱۱۸- ۱۱۹.

۷- فی مطبوع البحار: الرّحمه، و المثبت من المصدر.

۸- فی مطبوع البحار: منهم، و المثبت من المصدر.

۹- فی مطبوع البحار: خیّرکم بانتکاصکم، و المثبت من المصدر، و الانتکاص بمعنی الرّجوع.

۱۰- فی المصدر: علیّ بن أبی طالب، بدلا من: علیه السّلام.

۱۱- وضعت فی المطبوع علی کلمه: دونکم أجمعین، علامه نسخه بدل.

۱۲- فی المصدر: و أطهرکم قلبا و أقدمکم سلما.

۱۳- فی المصدر: وعیا من رسول اللّه.

أَمَّتِهِ، وَضَعَ عِنْدَهُ سِرَّهُ (۱)، فَهُوَ وَلِيُّهُ دُونَكُمْ أَجْمَعِينَ، وَ أَحَقُّ بِهِ مِنْكُمْ عَلَى التَّعْيِينِ (۲)، سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ، وَ أَفْضَلُ (۳) الْمُتَّقِينَ، وَ أَطْوَعُ الْأُمَّهِ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، سَلَّمْتُمْ عَلَيْهِ بِخِلَافَهِ الْمُؤْمِنِينَ (۴) فِی حَيَاهِ سَيِّدِ النَّبِيِّينَ وَ خَاتَمِ الْمُرْسَلِينَ (۵).

فَقَدْ أَعْذَرَ مَنْ أَنْذَرَ، وَ أَدَّى النَّصِيحَهَ مَنْ وَعَظَ، وَ بَصَّرَ مَنْ عَمَى، فَقَدْ سَمِعْتُمْ كَمَا سَمِعْنَا، وَ رَأَيْتُمْ كَمَا رَأَيْنَا، وَ شَهِدْتُمْ كَمَا شَهِدْنَا.

فَقَامَ (۶) عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَ أَبُو عُبَيْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ فَقَالُوا:

يَا أُبَيُّ! أَصَابَكَ خَبَلٌ أَمْ بِكَ جِنَّهٌ؟!.

۱- فی المصدر: فاستخلفه أمّته و وضع عنده سرّه.

۲- فی المصدر: منكم أكتعين.

۳- فی المصدر: و وصیّ خاتم المرسلين، أفضل.

۴- فی المصدر: بإمره المؤمنين.

۵- يعبّر عنه بحديث التّهنئه، جاء فی عشرات المصادر من العامّه كما نصّ عليها العلّامه الأمينیّ فی الغدير ۱- ۲۷۰- ۲۷۳، و غيره. وقد ذكره الطبری فی كتاب الولايه ، والدارقطنی ، كما أخرج عنه ابن حجر فی الفصل الخامس من الباب الأول من صواعقه : ۲۶ ، والحافظ أبو سعيد النيسابوری فی كتابه شرف المصطفی وروضه الصفا ۱ _ ۱۷۳ ، وأحمد بن حنبل فی مسنده ۴ _ ۲۸۱ ، والطبری فی تفسيره ۳ _ ۴۲۸ ، وسر العالمين ۹ ، والتفسير الكبير ۳ _ ۶۳۶ ، والرياض النضره ۲ _ ۱۶۹ ، وفرائد السمطين فی الباب ۱۳ ، والبدايه والنهايه ۵ _ ۲۰۹ ، والخطط للمقريزی ۲ _ ۲۲۳ ، والفصول المهمه ۲۵ ، وكنز العمال ۶ _ ۳۹۷ ، ووفاء الوفاء ۲ _ ۱۷۳ ، وغيرها. قال الغزالی فی سر العالمين : ولكن أسفرت الحجه وجهها وأجمع الجماهير علی متن الحديث من خطبته عليه السلام فی يوم غدير خم باتفاق الجميع ، وهو يقول : من كنت مولاه فعلی مولاه ، فقال عمر : بخ بخ لك يا أبا الحسن ، لقد أصبحت مولای ومولی كل مؤمن ومؤمنه. فهذا تسليم ورضی وتحكيم ، ثم بعد هذا غلب الهواء بحب الرئاسه ، وحمل عود الخلافه ، وعقود النبوه ، وخفقات الهواء ، فی قعقعه الرايات ، واشتباك ازدحام الخيول ، وفتح الأمصار ، سقاهم كأس الهواء ، فعادوا إلی الخلاف الأول ، فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا ، فبئس ما يشترون.

۶- فی المصدر: فقام إليه.

فَقَالَ: بَلِ الْخَبَلُ فِيكَمْ، كُنْتُ (۱) عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْماً، فَأَلْفَيْتُهُ يُكَلِّمُ رَجُلًا أَسْمَعُ كَلَامَهُ وَ لَا أَرَى وَجْهَهُ (۲).

فَقَالَ فِيمَا يُخَاطِبُهُ: مَا أَنْصَحَهُ لَکَ وَ لِأُمَّتِکَ، وَ أَعْلَمَهُ بِسُنَّتِکَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَ فَتَرَى أُمَّتِي تَنْقَادُ لَهُ مِنْ بَعْدِي؟

قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! تَتْبَعُهُ (۳) مِنْ أُمَّتِکَ أَبْرَارُهَا، وَ تُخَالِفُ (۴) عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِکَ فُجَّارُهَا، وَ کَذَلِکَ أَوْصِيَاءُ النَّبِيِّينَ مِنْ قَبْلِکَ، يَا مُحَمَّدُ! إِنَّ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ أَوْصَى إِلَى يُوشَعَ بْنِ نُونٍ- وَ کَانَ أَعْلَمَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَ أَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ وَ أَطْوَعَهُمْ لَهُ وَ أَمَرَهُ (۵) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْ يَتَّخِذَهُ وَصِيّاً كَمَا اتَّخَذْتَ عَلِيّاً وَصِيّاً، وَ كَمَا أُمِرْتَ بِذَلِکَ، فَحَسَدَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ سِبْطُ مُوسَى خَاصَّةً، فَلَعَنُوهُ وَ شَتَمُوهُ وَ عَنَّفُوهُ وَ وَضَعُوا لَهُ (۶)، فَإِنْ أَخَذَتْ أُمَّتُکَ سَنَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَذَّبُوا وَصِيَّکَ، وَ جَحَدُوا أَمْرَهُ (۷)، وَ ابْتَزُّوا خِلَافَتَهُ، وَ غَالَطُوهُ فِي عِلْمِهِ.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ هَذَا؟.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: هَذَا مَلَکٌ مِنْ مَلَائِکَهِ اللَّهِ (۸) رَبِّي عَزَّ وَ جَلَّ، يُنْبِئُنِي أَنَّ أُمَّتِي تَخْتَلِفُ (۹) عَلَى وَصِيِّي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ إِنِّي أُوصِيکَ يَا أُبَيُّ بِوَصِيَّهٍ إِنْ حَفِظْتَهَا لَمْ تَزَلْ بِخَيْرٍ، يَا أُبَيُّ عَلَيْکَ بِعَلِيٍّ، فَإِنَّهُ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ، النَّاصِحُ لِأُمَّتِي، الْمُحْيِي لِسُنَّتِي، وَ هُوَ إِمَامُكُمْ بَعْدِي،

ص: ۸۸

۱- في المصدر: و اللّه كنت.

۲- في المصدر: شخصه.

۳- في المصدر: يتبعه.

۴- في المصدر: و يخالف.

۵- في المصدر: فأمره.

۶- في (س): منه، بدلا من: له.

۷- في المصدر: إمرته.

۸- لا يوجد لفظ الجلاله في المصدر.

۹- في المصدر: تتخلّف.

فَمَنْ رَضِیَ بِذَلِکَ لَقِیَنِی عَلَی مَا فَارَقْتُهُ عَلَیْهِ، یَا أَبَیُّ وَ مَنْ غَیَّرَ وَ بَدَّلَ (۱) لَقِیَنِی نَاکِثاً لِبَیْعَتِی، عَاصِیاً أَمْرِی، جَاحِداً لِنُبُوَّتِی، لَا أَشْفَعُ لَهُ عِنْدَ رَبِّی، وَ لَا أَسْقِیهِ مِنْ حَوْضِی.

فَقَامَتْ إِلَیْهِ رِجَالٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالُوا: اقْعُدْ- رَحِمَکَ اللَّهُ- یَا أُبَیُّ، فَقَدْ أَدَّیْتَ مَا سَمِعْتَ (۲) (وَ) (۳) وَفَیْتَ بِعَهْدِکَ.

«۳»-شف (۴): الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَرَزْدَقِ، عَنْ (۵) مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی هَارُونَ، عَنْ مُخَوَّلِ (۶) بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ عِیسَی بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ (۷)، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَدِّهِ (۸)

مِثْلَهُ، مَعَ اخْتِصَارٍ.

و قد أوردته فی باب النصوص علی أمیر المؤمنین علیه السلام (۹).

بیان:

قال الجوهری: أغنیت عنک مغنی فلان .. أی (۱۰): أجزأت عنک مجزأه، و یقال ما یغنی عنک هذا .. أی: ما یجدی (۱۱) عنک و ما ینفعک ..، و الغناء

ص: ۸۹

۱- فی المصدر: أو بدّل.

۲- فی المصدر: ما سمعت الّذی معک.

۳- زیاده من المصدر.

۴- کشف الیقین (الیقین) لأبی القاسم علیّ بن موسی بن طاوس: ۱۷۰- ۱۷۲.

۵- فی المصدر: عن الفزاریّ قال حدّثنا.

۶- فی المصدر: المقری العلّاف قال حدّثنا محوّل.

۷- فی المصدر: قال حدّثنا یحیی بن عبد اللّه بن الحسن.

۸- فی المصدر: من جدّه.

۹- بحار الأنوار ۳۸- ۱۲۳- ۱۲۵ حدیث ۷۱. واستدراکا لهذا الباب راجع : الاحتجاج ۱ _ ۷۶ _ ۷۹ و ۸۴ _ ۸۶ ، کشف الیقین ۷۴ _ ۷۶ و ۹۴ _ ۹۵ و ۱۰۸ _ ۱۱۳ و ۱۷۲ _ ۱۷۳ و ۱۸۳ ، مناقب ابن شهرآشوب ۳ _ ۵۳ _ ۵۴ ، وغیرها.

۱۰- فی المصدر: إذا، بدلا من: أی.

۱۱- فی المصدر: یجزی، بدلا من: یجدی.

بالفتح .. النّفع (۱).

قوله: و بصّر- على بناء التفعيل- معطوف على وعظ.

و يقال: وضع منه فلان أى: حطّ من درجته (۲).

ص: ۹۰

۱- الصحاح ۶- ۲۴۴۹، و لاحظ: لسان العرب ۱۵- ۱۳۸، القاموس ۴- ۳۷۱.

۲- كما جاء فى مجمع البحرين ۴- ۴۰۵، و القاموس ۳- ۹۴، و تاج العروس ۶- ۵۴۳، و غيرها.

۹- باب ما کتب أبو بکر إلی جماعه یدعوهم إلی البیعه و فیه بعض أحوال أبی قحافه

«۱»-ج (۱): رُوِیَ عَنِ الْبَاقِرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِأَبِی بَکْرٍ: اکْتُبْ إِلَی أُسَامَهَ (۲) یَقْدَمُ عَلَیْکَ، فَإِنَّ فِی قُدُومِهِ قَطْعُ الشُّنْعَهِ عَنَّا (۳).

فَکَتَبَ أَبُو بَکْرٍ إِلَیْهِ: مِنْ أَبِی بِکْرٍ خَلِیفَهِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ، أَمَّا بَعْدُ: فَانْظُرْ إِذَا أَتَاکَ کِتَابِی فَأَقْبِلْ إِلَیَّ أَنْتَ وَ مَنْ مَعَکَ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِینَ قَدِ اجْتَمَعُوا (عَلَیَ) (۴) وَ وَلَّوْنِی أَمْرَهُمْ، فَلَا تَتَخَلَّفَنَّ فَتَعْصِیَ وَ یَأْتِیَکَ مِنِّی مَا تَکْرَهُ، وَ السَّلَامُ.

قَالَ: فَکَتَبَ إِلَیْهِ أُسَامَهُ (۵) جَوَابَ کِتَابِهِ: مِنْ أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ عَامِلِ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) عَلَی غَزْوَهِ الشَّامِ، أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَانِی (مِنْکَ) (۶) کِتَابٌ یَنْقُضُ أَوَّلُهُ آخِرَهُ

۱- الاحتجاج ۱- ۸۷ (طبعه النّجف: ۱- ۱۱۴- ۱۱۵).

۲- فی المصدر: أسامه بن زید.

۳- فی المصدر: الشّنیعه عنّا.

۴- زیاده من المصدر.

۵- فی المصدر: فکتب أسامه إلیه.

۶- فی مطبوع البحار: لک، و المثبت من المصدر.

ذَكَرْتَ فِی أَوَّلِهِ أَنَّکَ خَلِیفَهُ رَسُولِ اللَّهِ، وَ ذَكَرْتَ فِی آخِرِهِ أَنَّ الْمُسْلِمِینَ اجْتَمَعُوا (۱) عَلَیْکَ فَوَلَّوْکَ أُمُورَهُمْ وَ رَضُوا بِکَ (۲) وَ اعْلَمْ، أَنِّی وَ مَنْ (۳) مَعِی مِنْ جَمَاعَهِ الْمُسْلِمِینَ وَ الْمُهَاجِرِینَ، فَلَا وَ اللَّهِ مَا رَضِینَا بِکَ (۴) وَ لَا وَلَّیْنَاکَ أَمْرَنَا، وَ انْظُرْ أَنْ تَدْفَعَ الْحَقَّ إِلَى أَهْلِهِ، وَ تُخَلِّیَهُمْ وَ إِیَّاهُ، فَإِنَّهُمْ أَحَقُّ بِهِ مِنْکَ.

فَقَدْ عَلِمْتَ مَا كَانَ مِنْ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَوْمَ غَدِیرِ خُمٍّ (۵)، فَمَا طَالَ الْعَهْدُ فَتَنْسَى.

انْظُرْ بِمَرْكَزِکَ، وَ لَا تُخَلِّفْ (۶) فَتَعْصِیَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ تَعْصِیَ (مَنِ) (۷) اسْتَخْلَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلَیْکَ وَ عَلَى صَاحِبِکَ، وَ لَمْ یَعْزِلْنِی حَتَّى قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَّکَ وَ صَاحِبَکَ رَجَعْتُمَا وَ عَصَیْتُمَا، فَأَقَمْتُمَا فِی الْمَدِینَهِ بِغَیْرِ إِذْنِی (۸).

قَالَ: فَهَمَّ (۹) أَبُو بَكْرٍ أَنْ یَخْلَعَهَا مِنْ عُنُقِهِ، قَالَ: فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: لَا تَفْعَلْ قَمِیصٌ قَمَّصَکَ اللَّهُ لَا تَخْلَعْهُ فَتَنْدَمَ، وَ لَكِنْ أَلِحَّ عَلَى أُسَامَهَ بِالْكُتُبِ، وَ مُرْ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً یَكْتُبُونَ إِلَى (۱۰) أُسَامَهَ أَنْ لَا یُفَرِّقَ جَمَاعَهَ الْمُسْلِمِینَ، وَ أَنْ یُدْخِلَ یَدَهُ (۱۱)

۱- فی المصدر قد اجتمعوا.

۲- فی المصدر: أمرهم و رضوک.

۳- فی مطبوع البحار: و اعلم أنّی أنا و من.

۴- فی المصدر: ما رضیناک.

۵- فی المصدر: یوم الغدیر.

۶- فی المصدر: انظر مرکزک و لا تخالف.

۷- فی مطبوع البحار: ما، و المثبت من المصدر.

۸- فی المصدر: إذن.

۹- فی المصدر: فأراد، بدلا من: قال: فهمّ.

۱۰- فی المصدر: و لکن ألحّ علیه بالکتب و الرّسائل، و مر فلانا و فلانا أن یکتبوا إلی.

۱۱- فی المصدر: معهم، بدلا من: یده.

فِيمَا صَنَعُوا.

قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ، وَ كَتَبَ إِلَيْهِ أُنَاسٌ (۱) مِنَ الْمُنَافِقِينَ: أَنِ ارْضَ بِمَا اجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ، وَ إِيَّاكَ أَنْ تُشْمِلَ (۲) الْمُسْلِمِينَ فِتْنَةً مِنْ قِبَلِكَ، فَإِنَّهُمْ حَدِيثُو عَهْدٍ بِالْكُفْرِ.

فَلَمَّا (۳) وَرَدَتِ الْكُتُبُ عَلَى أُسَامَةَ انْصَرَفَ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَلَمَّا رَأَى اجْتِمَاعَ النَّاسِ (۴) عَلَى أَبِي بَكْرٍ انْطَلَقَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ (۵): مَا هَذَا؟

فَقَالَ لَهُ (۶) عَلِيٌّ: هَذَا مَا تَرَى! قَالَ لَهُ أُسَامَةُ: فَهَلْ بَايَعْتَهُ؟

فَقَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ لَهُ أُسَامَةُ: طَائِعاً أَوْ كَارِهاً (۷)؟

قَالَ: لَا، بَلْ كَارِهاً قَالَ: فَانْطَلَقَ أُسَامَةُ فَدَخَلَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ (۸): السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ الْمُسْلِمِينَ.

قَالَ: فَرَدَّ (۹) أَبُو بَكْرٍ وَ قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ.

بيان: انظر بمركزك، أي: إلى مركزك و محلّك الّذى أقامك فيه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله من عسكرى، و أمرك أن تكون فيهم، أو من كونك رعيه لأمير

۱- فى المصدر: النّاس.

۲- فى المصدر: أن تشتمل.

۳- فى المصدر: قال فلمّا.

۴- فى المصدر: الخلق.

۵- فى الاحتجاج: فقال له.

۶- فى المصدر: قال له.

۷- فى المصدر: فقال نعم يا أسامه، فقال طائعا أو كرها.

۸- فى المصدر: و قال له.

۹- فى المصدر: فردّ عليه.

المؤمنين علیه السلام، أو انظر فی أمرک، فی مرکزک و مقامک (۱).

«۲»- جا (۲): عَلِیُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَصْرِیُّ، عَنْ (۳) أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ (۴) زَکَرِیَّا بْنِ یَحْیَی، عَنْ (۵) عَبْدِ الْجَبَّارِ، عَنْ سُفْیَانَ، عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ کَثِیرٍ، عَنِ ابْنِ الصَّیَّادِ، عَنْ سَعِیدِ بْنِ الْمُسَیَّبِ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ ارْتَجَّتْ مَکَّهُ بِنَعْیِهِ.

فَقَالَ أَبُو قُحَافَهَ: مَا هَذَا؟

قَالُوا: قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ.

قَالَ: فَمَنْ وَلِیُّ النَّاسِ بَعْدَهُ؟

قَالُوا: ابْنُکَ.

قَالَ: فَهَلْ رَضِیَتْ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ وَ بَنُو الْمُغِیرَهِ؟

قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَی اللَّهُ وَ لَا مُعْطِیَ لِمَا مَنَعَ اللَّهُ، مَا أَعْجَبَ هَذَا الْأَمْرَ یَتَنَازَعُونَ (۶) النُّبُوَّهَ وَ یُسَلِّمُونَ (۷) الْخِلَافَهَ، إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ یُرادُ

بیان: أی: ما أعجب منازعه بنی عبد شمس و بنی المغیره فی النبوّه الحقّه و تسلیمهم الخلافه الباطله.

إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ یُرادُ، أی: هذا الأمر لشی ء من ریب الزمان یراد بنا فلا مردّ

ص: ۹۴

۱- قال فی لسان العرب ۵- ۳۵۵: مرکز الجند: الموضع الّذی أمروا أن یلزموه و أمروا أن لا یبرحوه، و مرکز الرّجل: موضعه، یقال: أخلّ فلان بمرکزه. ولاحظ أیضا : مجمع البحرین ۴ _ ۲۱.

۲- أمالی المفید- المجالس-: ۹۰- ۹۱.

۳- فی المصدر: قال أخبرنی أبو الحسن علیّ بن محمّد البصریّ البزّاز، قال حدّثنا أبو بشر.

۴- فی المصدر: قال حدّثنا، و فی (ک) ورد لفظ: ابن، بدلا من لفظ: عن.

۵- فی المصدر: السّاجیّ قال حدّثنا.

۶- خ. ل: تنازعون، و کذا فی المصدر.

۷- خ. ل: تسلّمون، و کذا فی المصدر.

له، أو إنّ تولیّ أمر الخلافه شـی ء یتمنّی، أو یریـده کلّ أحـد، أو إنّ دینکم یطلب لیؤخـذ منکم کما قیل فی الآیه (۱)، و الأخیر هنا أبعد.

«۳»-ج (۲): رُوِیَ (۳)

أَنَّ أَبَا قُحَافَهَ کَانَ بِالطَّائِفِ لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ بُویِعَ لِأَبِی بَکْرٍ، فَکَتَبَ إِلَی أَبِیهِ (۴) کِتَاباً عُنْوَانُهُ: مِنْ خَلِیفَهِ رَسُولِ اللَّهِ إِلَی أَبِی قُحَافَهَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَرَاضَوْا بِی، فَأَنَا (۵) الْیَوْمَ خَلِیفَهُ اللَّهِ، فَلَوْ قَدِمْتَ عَلَیْنَا لَکَانَ أَحْسَنَ بِکَ.

فَلَمَّا (۶) قَرَأَ أَبُو قُحَافَهَ الْکِتَابَ قَالَ لِلرَّسُولِ: مَا مَنَعَهُمْ (۷) مِنْ عَلِیٍّ؟

قَالَ الرَّسُولُ (۸): هُوَ حَدَثُ السِّنِّ، وَ قَدْ أَکْثَرَ الْقَتْلَ فِی قُرَیْشٍ وَ غَیْرِهَا، وَ أَبُو بَکْرٍ أَسَنُّ مِنْهُ.

قَالَ أَبُو قُحَافَهَ: إِنْ کَانَ الْأَمْرُ فِی ذَلِکَ بِالسِّنِّ فَأَنَا أَحَقُّ مِنْ أَبِی بَکْرٍ، لَقَدْ ظَلَمُوا عَلِیّاً حَقَّهُ، وَ لَقَدْ بَایَعَ (۹) لَهُ النَّبِیُّ وَ أَمَرَنَا بِبَیْعَتِهِ.

ثُمَّ کَتَبَ إِلَیْهِ: مِنْ أَبِی قُحَافَهَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ (۱۰) أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَانِی کِتَابُکَ، فَوَجَدْتُهُ کِتَابَ أَحْمَقَ یَنْقُضُ بَعْضُهُ بَعْضاً، مَرَّهً تَقُولُ: خَلِیفَهُ اللَّهِ، وَ مَرَّهً تَقُولُ:

خَلِیفَهُ رَسُولِ اللَّهِ، وَ مَرَّهً (۱۱) تَرَاضَی بِیَ النَّاسُ، وَ هُوَ أَمْرٌ مُلْتَبِسٌ، فَلَا تَدْخُلَنَ

۱- سوره ص: ۶ «إِنَّ هذا لَشَیْ ءٌ یُرادُ».

۲- الاحتجاج ۱- ۸۷- ۸۸ (طبعه النّجف: ۱- ۱۱۵).

۳- فی المصدر: و روی.

۴- فی المصدر: فکتب ابنه إلیه.

۵- فی المصدر: فإنّی.

۶- فی المصدر: فلو قدمت علینا کان أقرّ لعینک، قال فلمّا.

۷- فی المصدر: ما منعکم.

۸- لا یوجد فی المصدر: الرّسول.

۹- فی الاحتجاج: و قد بایع.

۱۰- فی المصدر: إلی ابنه أبی بکر.

۱۱- فی المصدر: خلیفه رسول اللّه و مرّه تقول خلیفه اللّه و مرّه تقول ..

فِی أَمْرٍ یَصْعُبُ عَلَیْکَ الْخُرُوجُ مِنْهُ غَداً، وَ یَکُونُ عُقْبَاکَ مِنْهُ إِلَی النَّدَامَهِ (۱)، وَ مَلَامَهِ النَّفْسِ اللَّوَّامَهِ، لَدَی الْحِسَابِ یَوْمَ (۲) الْقِیَامَهِ، فَإِنَّ لِلْأُمُورِ مَدَاخِلَ وَ مَخَارِجَ، وَ أَنْتَ تَعْرِفُ مَنْ هُوَ أَوْلَی مِنْکَ بِهَا (۳)، فَرَاقِبِ اللَّهَ کَأَنَّکَ تَرَاهُ، وَ لَا تَدَعَنَّ صَاحِبَهَا، فَإِنَّ تَرْکَهَا الْیَوْمَ أَخَفُّ عَلَیْکَ وَ أَسْلَمُ لَکَ..

«۴»-شف (۴): مِنْ کِتَابِ الْبَهَارِ لِلْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ (۵)، عَنْ فُضَیْلٍ الرَّسَّانِ وَ الْحَسَنِ بْنِ السَّکَنِ (۶)، عَمَّنْ أَخْبَرَهُ، عَنْ أَبِی أُمَامَهَ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کَتَبَ أَبُو بَکْرٍ إِلَی أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ: مِنْ أَبِی بَکْرٍ خَلِیفَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (۷) إِلَی أُسَامَهَ بْنِ زَیْدٍ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِینَ اجْتَمَعُوا عَلَیَّ لَمَّا أَنْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَإِذَا أَتَاکَ کِتَابِی هَذَا فَأَقْبِلْ.

قَالَ: فَکَتَبَ إِلَیْهِ (۸) أُسَامَهُ بْنُ زَیْدٍ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ جَاءَنِی کِتَابٌ لَکَ یَنْقُضُ آخِرُهُ أَوَّلَهُ، کَتَبْتَ إِلَیَّ: مِنْ أَبِی بَکْرٍ خَلِیفَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی أَهْلِ بَیْتِهِ، ثُمَّ أَخْبَرْتَنِی أَنَّ الْمُسْلِمِینَ اجْتَمَعُوا عَلَیْکَ.

قَالَ: فَلَمَّا قَدِمَ عَلَیْهِ قَالَ لَهُ: یَا أَبَا بَکْرٍ! أَ مَا تَذْکُرُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ

۱- فی المصدر: إلی النّار و النّدامه.

۲- فی المصدر: بیوم.

۳- فی المصدر: بها منک.

۴- کشف الیقین- الیقین-: ۹۵.

۵- فی المصدر: فیما نذکره عن الحسین بن سعید عن کتابه- کتاب البهار فی إنکار أسامه بن زید لأبی بکر، بأمر رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله لهم أن یسلّموا علی علیّ بإمره المؤمنین- نذکر ما نحتاج إلیه بلفظه المعتمد علیه و نترک ما لا ضروره إلیه، فنقول: عن رجال الحسین ما هذا لفظه: محمّد ابن أبی عمیر، عن علیّ بن الزّیّات.

۶- فی المصدر: سکن العرار.

۷- فی المصدر: صلّی اللّه علیه و علی أهل بیته.

۸- لا یوجد فی المصدر: إلیه.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ حِينَ أَمَرَنَا أَنْ (١) نُسَلِّمَ عَلَى عَلِيٍّ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقُلْتَ: أَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ؟! فَقَالَ لَكَ: نَعَمْ، ثُمَّ قَامَ عُمَرُ فَقَالَ: أَ مِنَ اللَّهِ وَ مِنْ رَسُولِهِ؟! فَقَالَ:

نَعَمْ، ثُمَّ قَامَ (٢) الْقَوْمُ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَكُنْتُ أَصْغَرَكُمْ سِنّاً، فَقُمْتُ فَسَلَّمْتُ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ؟! فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيَجْمَعَ (٣) لَهُمُ النُّبُوَّهَ وَ الْخِلَافَهَ.

ص: ٩٧

١- فی المصدر: فلمّا قدم علیه و علی أهل بیته حین أمرنا أن .. و الظّاهر وجود سقط فی المصدر.

٢- فی (س): قال، بدلا من: قام.

٣- فی المصدر: یجمع.

۱۰- باب إقرار أبی بکر بفضل أمیر المؤمنین و خلافته بعد الغصب

«۱»-ج (۱): عَنْ عَامِرٍ الشَّعْبِیِّ، عَنْ عُرْوَهَ بْنِ الزُّبَیْرِ، عَنِ الزُّبَیْرِ (۲) بْنِ الْعَوَّامِ قَالَ: لَمَّا قَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ أَبَا بَکْرٍ تَقَدَّمَ عَلِیّاً وَ هُوَ یَقُولُ: أَنَا أَوْلَی بِالْمَکَانِ مِنْهُ.

قَامَ أَبُو بَکْرٍ خَطِیباً فَقَالَ: صَبْراً عَلَی مَنْ لَیْسَ یَئُولُ إِلَی دِینٍ، وَ لَا یَحْتَجِبُ بِرِعَایَهٍ، وَ لَا یَرْعَوِی (۳) لِوَلَایَهٍ، أَظْهَرَ الْإِیمَانَ ذِلَّهً، وَ أَسَرَّ (۴) النِّفَاقَ عِلَّهً (۵)، هَؤُلَاءِ عُصْبَهُ الشَّیْطَانِ، وَ جَمْعُ الطُّغْیَانِ ..

تَزْعُمُونَ (۶) أَنِّی أَقُولُ: إِنِّی أَفْضَلُ مِنْ عَلِیٍّ، وَ کَیْفَ أَقُولُ ذَلِکَ؟ وَ مَا لِی سَابِقَتُهُ وَ لَا قَرَابَتُهُ وَ لَا خُصُوصِیَّتُهُ، وَحَّدَ اللَّهَ وَ أَنَا مُلْحِدُهُ، وَ عَبَدَهُ (۷) قَبْلَ أَنْ أَعْبُدَهُ، وَ وَالَی

۱- الاحتجاج ۱- ۸۸ (طبعه النّجف: ۱- ۱۱۵- ۱۱۶).

۲- لا یوجد فی المصدر: عن الزّبیر، و هو الظّاهر.

۳- أی: لا ینزجر عن القبیح.

۴- خ. ل: أسّس.

۵- فی المصدر: غلّه.

۶- احتجاج: یزعمون.

۷- فی المصدر: عبده علیّ.

الرَّسُولَ وَ أَنَا عَدُوُّهُ، وَ سَبَقَنِی بِسَاعَاتٍ لَوْ تَقَطَّعْتُ (۱) لَمْ أَلْحَقْ ثَنَاءَهُ (۲)، وَ لَمْ أَقْطَعْ غُبَارَهُ.

إِنَّ (۳) عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَازَ- وَ اللَّهِ- مِنَ اللَّهِ بِمَحَبَّتِهِ (۴)، وَ مِنَ الرَّسُولِ بِقُرْبِهِ (۵)، وَ مِنَ الْإِیمَانِ بِرُتْبِهِ، لَوْ جَهَدَ الْأَوَّلُونَ وَ الْآخِرُونَ- إِلَّا النَّبِیِّینَ- لَمْ یَبْلُغُوا دَرَجَتَهُ، وَ لَمْ یَسْلُکُوا مَنْهَجَهُ.

بَذَلَ لِلَّهِ (۶) مُهْجَتَهُ، وَ لِابْنِ عَمِّهِ مَوَدَّتَهُ، کَاشِفُ الْکَرْبِ، وَ دَافِعُ (۷) الرَّیْبِ، وَ قَاطِعُ السَّبَبِ إِلَّا سَبَبَ الرَّشَادِ، وَ قَامِعُ الشِّرْکِ، وَ مُظْهِرٌ مَا تَحْتَ سُوَیْدَاءِ حَبَّهِ النِّفَاقِ، مَجَنَّهُ هَذَا (۸) الْعَالَمِ، لَحِقَ قَبْلَ أَنْ یُلَاحَقَ، وَ بَرَزَ قَبْلَ أَنْ یُسَابَقَ، جَمَعَ الْعِلْمَ وَ الْحِلْمَ وَ الْفَهْمَ، فَکَأَنَّ جَمِیعَ الْخَیْرَاتِ کَانَتْ (۹) لِقَلْبِهِ کُنُوزاً، لَا یَدَّخِرُ مِنْهَا مِثْقَالَ ذَرَّهٍ إِلَّا أَنْفَقَهُ فِی بَابِهِ.

فَمَنْ ذَا یَأْمُلُ (۱۰) أَنْ یَنَالَ دَرَجَتَهُ وَ قَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ لِلْمُؤْمِنِینَ وَلِیّاً، وَ لِلنَّبِی

۱- فی المصدر: انقطعت.

۲- خ. ل: شاره، و فی نسخه: شأوه، و کذا فی المصدر، و قد تعرّض المصنّف قدّس سرّه إلی ذلک فی بیانه.

۳- فی الاحتجاج: و إنّ.

۴- فی نسخه: محبّه، و فی المصدر بمحبّه.

۵- فی المصدر: بقرابه.

۶- فی المصدر: فی اللّه.

۷- خ. ل: دامغ، و کذا فی المصدر.

۸- فی المصدر: محنه لهذا .. قال فی الصّحاح ۵- ۲۰۹۴: المجنه- أیضا-: الموضع الّذی یستتر فیه انتهی. أقول: : یکون المعنی أن أمیر المؤمنین علیه السلام مجنه هذا العالم ، أی کل ما فی العالم مستتر فی نفس أمیر المؤمنین علیه السلام.

۹- لا یوجد فی المصدر: کانت.

۱۰- فی المصدر: یؤمّل.

وَصِيّاً، وَ لِلْخِلَافَهِ وَاعِياً (۱)، وَ بِالْإِمَامَهِ قَائِماً؟! أَ فَيَغْتَرُّ الْجَاهِلُ بِمَقَامِ قِمَّتِهِ إِذْ أَقَامَنِی وَ أَطَعْتُهُ إِذْ أَمَرَنِی؟

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ وَ عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ (۲)، مَنْ أَطَاعَ عَلِيّاً رَشَدَ، وَ مَنْ عَصَی عَلِيّاً فَسَدَ، وَ مَنْ أَحَبَّهُ سَعِدَ، وَ مَنْ أَبْغَضَهُ شَقِیَ.

وَ اللَّهِ لَوْ لَمْ نُحِبَّ (۳) ابْنَ أَبِی طَالِبٍ إِلَّا لِأَجْلِ أَنَّهُ لَمْ يُوَاقِعْ لِلَّهِ (۴) مُحَرَّماً، وَ لَا عَبَدَ (۵) مِنْ دُونِهِ صَنَماً، وَ لِحَاجَهِ النَّاسِ إِلَيْهِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ، لَكَانَ فِی ذَلِکَ مَا يَجِبُ.

فَكَيْفَ لِأَسْبَابٍ أَقَلُّهَا مُوجِبٌ، وَ أَهْوَنُهَا مُرَغِّبٌ! لَهُ الرَّحِمُ (۶) الْمَاسَّهُ بِالرَّسُولِ، وَ الْعِلْمُ بِالدَّقِيقِ وَ الْجَلِيلِ، وَ الرِّضَا بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ، وَ الْمُوَاسَاهُ فِی الْكَثِيرِ وَ الْقَلِيلِ، وَ خِلَالٌ لَا يُبْلَغُ عَدُّهَا، وَ لَا يُدْرَکُ مَجْدُهَا.

وَدَّ الْمُتَمَنُّونَ أَنْ لَوْ كَانُوا تُرَابَ (۷) ابْنِ أَبِی طَالِبٍ، أَ لَيْسَ هُوَ صَاحِبَ لِوَاءِ الْحَمْدِ، وَ السَّاقِیَ يَوْمَ الْوُرُودِ (۸)، وَ جَامِعَ كُلِّ كَرَمٍ، وَ عَالِمَ كُلِّ عِلْمٍ، وَ الْوَسِيلَهَ إِلَی اللَّهِ وَ إِلَی رَسُولِهِ؟!.

بيان: قوله: لم ألحق ثناءه، كذا فی بعض النسخ، أی: لا أطيق أن

۱- فی المصدر: راعيا.

۲- مرّت جمله من مصادر هذا الحديث، و جاء فی الغدير ۳- ۱۷۷ و ۱۷۸ الحديث مع مصادره بهذا الشّكل: علیّ مع الحقّ و الحقّ مع علیّ.

۳- فی المصدر: يحبّ.

۴- فی (ک): اللّه، و كذا فی نسخه من المصدر.

۵- فی البحار المطبوع: عبده.

۶- فی المصدر: للرّحم- بلا ضمير-.

۷- فی الاحتجاج: تراب أقدام.

۸- نصّ عليه جمله من محدّثی العامّه، و جاء فی الغدير ۲- ۳۲۱ و ۳۲۲ عن عدّه مصادر، و جاء فی المناقب عن جابر الأنصاریّ، و حكاه عن مسند أحمد بن حنبل، و بلفظ آخر فی حليه الأولياء عن أبی هريره، و جاء فی الغدير أيضا ۱۰- ۱۲۱: أنّه عليه السّلام ساقی الحوض. ويعد هذا من ضروريات مذهب الخاصه.

أثنی علیه کما هو أهله (۱)، و فی بعضها: شأوه: و هو الغایه و الأمد و السّبق، یقال: شأوت القوم شأوا، أی: سبقتهم (۲)، و فی بعضها: شاره، و لعله من الشاره، و هی الهیئه الحسنه و الحسن و الجمال و الزّینه (۳)، و لا یبعد أن یکون فی الأصل: ناره، لاستقامه السجع و بلاغه المعنی.

و أما قوله: و لم أقطع غباره، فهو مثل، یقال: فلان ما یشقّ غباره إذا سبق غیره فی الفضل، أی: لا یلحق أحد غباره فیشقّه (۴)، کما هو المعروف فی المثل بین العجم: أو لیس له غبار لسرعته، و اختار المیدانی الأخیر، حیث قال:

یرید (۵): أنّه لا غبار له فیشقّ، و ذلک لسرعه عدوه و خفّه وطئه، و قال:

مواقع وطئه فلو أنّه*** یجزی (۶) برمله عالج لم یرهج

و قال النابغه:

أعلمت یوم عکاظ حین لقیتنی*** تحت العجاج فما شققت غباری

یضرب لمن لا یجاری، لأنّ مجاریک یکون معک فی الغبار، فکأنّه قال (۷):

ص: ۱۰۲

۱- قوله: لو تقطعت لم ألحق ثناءه، أی: لو اجتهدت و صرت فی طریق الثناء علیه قطعه قطعه لم ألحق بمرتبه من الثناء، و هذه کنایه عن عدم القدره علی ثناء الشخص.

۲- کما فی الصحاح ۶- ۲۳۸۸، القاموس ۴- ۳۴۶.

۳- کما نصّ علیه فی القاموس ۲- ۶۵، و فیه: أنّ الشاره الهیئه، من دون تقیید لها بالحسنه، و لاحظ: الصحاح ۲ _ ۷۰۵.

۴- انظر: المستقصی فی أمثال العرب ۱- ۳۳۳، و لسان العرب ۵- ۵.

۵- فی المصدر: یراد.

۶- فی (س): یأتی.

۷- لا یوجد: قال، فی (س)، و هو موجود فی (ک) و المصدر.

لا قرن له يجاريه (۱).

و قال الجوهرى: سواد القلب و سويداؤه: حبّته (۲).

ص: ۱۰۳

۱- مجمع الأمثال للميدانى ۲- ۲۹۴، و لاحظ فرائد اللئال ۲- ۲۵۸.

۲- الصحاح ۲- ۴۹۲، و قارن به: مجمع البحرين ۳- ۷۳، القاموس ۱- ۳۰۴. وقال فى لسان العرب ۳ _ ۲۲۷ : السويدا : الاست. والظاهر أن المناسب لهذا المقام هو هذا المعنى ، أعنى : الاست بمعنى الأساس ، فتدبر.

۱۱- باب نزول الآیات فی أمر فدک

اشاره

باب نزول الآیات فی أمر فدک (۱) و قصصه و جوامع الاحتجاج فیه و فیه قصّه خالد و عزمه علی قتل أمیر المؤمنین علیه السلام بأمر المنافقین*

«۱»-ن (۲): فِیمَا احْتَجَّ الرِّضَا عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی فَضْلِ الْعِتْرَهِ الطَّاهِرَهِ.

قَالَ: وَ الْآیَهُ الْخَامِسَهُ: قَالَ (۳) اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۴) خُصُوصِیَّهٌ خَصَّهُمُ الْعَزِیزُ (۵) الْجَبَّارُ بِهَا، وَ اصْطَفَاهُمْ عَلَی الْأُمَّهِ.

فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: ادْعُوا إِلَیَّ فَاطِمَهَ.

ص: ۱۰۵

۱- فدک منصرف و غیر منصرف، قاله فی مجمع البحرین ۵- ۲۸۳، و قد ورد علی کلا الوجهین فی الروایات. قال فی معجم البلدان ۴ _ ۲۳۸ : فدک _ بالتحریک وآخره کاف _ : قریه بالحجاز ، بینها وبین المدینه یومان ، وقیل : ثلاثه ، أفاءها الله علی رسوله صلی الله علیه [وآله] وسلم فی سنه سبع صلحا ثم ذکر ما جری علیها من الاختلاف الکثیر بعد النبی صلی الله علیه و آله ، ولخصه فی مراصد الاطلاع ۳ _ ۱۰۲۰.

۲- عیون أخبار الرّضا علیه السّلام ۱- ۲۳۳ ضمن حدیث ۱.

۳- فی المصدر: قول.

۴- الإسراء: ۲۶.

۵- فی المصدر: اللّه العزیز.

فَدُعِيَتْ لَهُ، فَقَالَ: يَا فَاطِمَهُ! قَالَتْ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فَدَكُ هِيَ مِمَّا (۱) لَمْ يُوجَفْ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ (۲) وَ لَا رِكَابٍ، وَ هِيَ لِي خَاصَّهً دُونَ الْمُسْلِمِينَ، وَ قَدْ جَعَلْتُهَا لَكِ، لِمَا أَمَرَنِي اللَّهُ (۳) بِهِ، فَخُذِيهَا لَكِ وَ لِوُلْدِكِ.

بیان: نزول هذه (۴) الآیه فی فدک رواه کثیر من المفسّرین (۵)، و وردت به الأخبار من طرق الخاصّه و العامّه (۶).

ص: ۱۰۶

۱- فی المصدر: هذه فدک ممّا هی.

۲- فی المصدر: بالخیل.

۳- فی المصدر: اللّه تعالی.

۴- لا یوجد لفظ: هذه، فی (س).

۵- راجع: تفسیر فرات الکوفیّ: ۱۱۸- ۱۱۹ رواه بأربعه طرق، تفسیر التبیان ۶- ۴۶۷ و ۸- ۲۵۳، شواهد التنزیل ۱- ۳۳۸- ۳۴۱ حدیث ۴۶۷- ۴۷۳، الدّر المنثور ۵- ۲۷۳- ۲۷۴ نقلا- عن البزاز و أبی یعلی و ابن أبی حاتم و ابن مردویه، مجمع البیان ۴- ۳۰۶، تفسیر العیّاشی ۲- ۲۸۷ حدیث ۴۶- ۵۰.

۶- الأخبار من طرق الخاصّه وردت هاهنا فی ضمن هذا الباب، و أمّا من طرق العامّه، فمنها: مجمع الزوائد ۷ _ ۴۹ ، کنز العمال ۳ _ ۷۶۷ حدیث ۸۶۹۶. وانظر عن فدک وشکوی فاطمه سلام الله علیها ، غیر ما ألفته الخاصه والعامه من کتب مستقله فی الباب _ عد منها شیخنا الطهرانی فی الذریعه ۱۶ _ ۱۲۹ عشره کتب _ : تاریخ الطبری ۳ ۱۹۸ ، العقد الفرید ۲ _ ۲۵۷ ، تاریخ أبی الفداء ۱ _ ۱۶۵ ، شرح ابن أبی الحدید ۲ _ ۱۹ ، أعلام النساء ۳ _ ۱۲۰۵ ، إرشاد الساری ۲ _ ۳۹۰. وجاء فی الإمامه والسیاسه ۱ _ ۱۳ ، وکتاب الإمام علی لعبد الفتاح عبد المقصود ۱ _ ۲۲۵ : وقد خرجت عن خدرها وهی تبکی وتنادی بأعلی صوتها : یا أبت یا رسول الله ، ما ذا لقینا بعدک من ابن الخطاب وابن أبی قحافه؟!!. وعد العلامه الأمینی رحمه الله عشرات المصادر فی موسوعته الغدیر ۳ _ ۱۰۴ و ۵ _ ۱۴۷ و ۷ ۷۷ ، وغیرها. وانظر إحقاق الحق ۱ _ ۲۹۶ ، ۳ _ ۵۴۹ ، ۱۰ _ ۲۹۶ _ ۳۰۵ و ۴۳۳ ، ۱۴ _ ۵۷۵ ۵۷۷ و ۶۱۸ ، ۱۹ _ ۱۱۹ و ۱۶۲ ، وغیرها.

قال الشيخ الطبرسی (۱) رحمه اللّه:

قيل: إنّ المراد قرابه الرسول.

عَنِ السُّدِّیِّ قَالَ: إِنَّ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ- حِینَ بَعَثَ بِهِ عُبَیْدُ اللَّهِ بْنُ زِیَادٍ إِلَی یَزِیدَ بْنِ مُعَاوِیَه عَلَیْهِ اللَّعْنَهُ-: أَ قَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: أَ مَا قَرَأْتَ وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۲)؟

قَالَ: وَ إِنَّکُمْ ذُو الْقُرْبَی الَّذِی أَمَرَ اللَّهُ أَنْ یُؤْتَی حَقَّهُ؟

قَالَ: نَعَمْ..

و هو الّذی رواه أصحابنا رضی اللّه عنهم عن الصادقين عليهم السلام.

و أخبرنا السيّد مهدی بن نزار الحسنی- بإسناد ذكره- عن أبی سعيد الخدری قال: لما نزلت قوله: وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۳) أعطی رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله فاطمه فدک.

قال عبد الرحمن بن صالح: كتب المأمون إلی عبيد اللّه بن موسی يسأله عن قصّه فدک، فكتب إليه عبيد اللّه بهذا الحديث، رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطيه، فردّ المأمون فدک علی ولد فاطمه، انتهی.

و روی العياشی (۴) حديث عبد الرحمن بن صالح، إلی آخره.

«۲»-جا (۵): الْجِعَابِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ (۶) بْنِ جَعْفَرٍ الْحَسَنِیِّ، عَنْ عِیسَی بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ یُونُسَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الْهَاشِمِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ زَیْنَبَ بِنْتِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ- عَلَیْهِ السَّلَامُ- قَالَتْ: لَمَّا اجْتَمَعَ رَأْیُ

۱- مجمع البيان ۳- ۴۱۱.

۲- الإسراء: ۲۶.

۳- الإسراء: ۲۶.

۴- تفسير العيّاشی ۲- ۲۸۷- ۲۸۸ حديث ۵۱.

۵- أمالی المفيد- المجالس-: ۴۰- ۴۱ حديث ۸.

۶- فی المصدر: قال: أخبرنی أبو بكر محمّد بن عمر الجعابیّ، قال: أخبرنا أبو عبد اللّه (جعفر بن محمّد.)

أَبِی بَکْرٍ عَلَی مَنْعِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَدَکَ وَ الْعَوَالِیَ (۱)، وَ أَیِسَتْ مِنْ إِجَابَتِهِ لَهَا، عَدَلَتْ إِلَی قَبْرِ أَبِیهَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَأَلْقَتْ نَفْسَهَا عَلَیْهِ، وَ شَکَتْ إِلَیْهِ مَا فَعَلَهُ الْقَوْمُ بِهَا، وَ بَکَتْ حَتَّی بَلَّتْ تُرْبَتُهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِدُمُوعِهَا عَلَیْهَا السَّلَامُ، وَ نَدَبَتْهُ.

ثُمَّ قَالَتْ فِی آخِرِ نُدْبَتِهَا (۲):

قَدْ کَانَ بَعْدَکَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَهٌ (۳)*** لَوْ کُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ یَکْبُرِ (۴) الْخَطْبُ (۵)

إِنَّا فَقَدْنَاکَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا (۶)*** وَ اخْتَلَّ قَوْمُکَ فَاشْهَدْهُمْ فَقَدْ نَکَبُوا (۷)

قَدْ کَانَ جِبْرِیلُ بِالْآیَاتِ یُؤْنِسُنَا*** فَغِبْتَ عَنَّا فَکُلُّ الْخَیْرِ مُحْتَجَبٌ

وَ کُنْتَ (۸) بَدْراً وَ نُوراً یُسْتَضَاءُ بِهِ*** عَلَیْکَ تَنْزِلُ مِنْ ذِی الْعِزَّهِ الْکُتُبُ

(۹)

۱- قال فی النّهایه ۳- ۲۹۵: و فیه ذکر العالیه و العوالی فی غیر موضع من الحدیث، و هی أماکن بأعلی أراضی المدینه، و النّسبه إلیها علویّ علی غیر قیاس، و أدناها من المدینه علی أربعه أمیال، و أبعدها من جهه نجد ثمانیه.

۲- خ. ل: ندبه.

۳- قال فی النّهایه ۵- ۲۷۰۷: إنّ فاطمه قالت بعد موت النّبیّ صلّی اللّه علیه (و آله و سلّم:) .. الهنبثه واحده الهنابث ، وهی الأمور الشداد المختلفه ، والهنبثه : الاختلاط فی القول ، والنون زائده.

۴- فی المصدر: لم تکثر.

۵- قال فی مجمع البحرین ۲- ۵۱: الخطب: الأمر الّذی یقع فیه المخاطبه و الشّأن و الحال.

۶- قال فی مجمع البحرین ۵- ۴۹۰: الوابل: المطر الشّدید.

۷- أی: عدلوا و مالوا.

۸- فی المصدر: فکنت.

۹- جاءت هذه الأبیات فی شرح نهج البلاغه هکذا: قد کان بعدک أنباء وهینمه***لو کنت شاهدها لم تکثر الخطب أبدت رجال لنا نجوی صدورهم***لما قضیت وحالت دونک الکتب تجهمتنا رجال واستخف بنا***إذ غبت عنا فنحن الیوم نغتصب أقول: : الهینمه : الصوت الخفی ، وفی طبعه من شرح النهج : الکثب.

تَجَهَّمَتْنَا رِجَالٌ وَ اسْتُخِفَّ بِنَا*** بَعْدَ النَّبِيِّ وَ كُلَّ الْخَيْرِ مُغْتَصَبُ

سَيَعْلَمُ الْمُتَوَلِّي ظُلْمَ حَامَتِنَا*** يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَنَّى سَوْفَ يَنْقَلِبُ

فَقَدْ لَقِينَا الَّذِي لَمْ يَلْقَهُ أَحَدٌ*** مِنَ الْبَرِيَّهِ لَا عُجْمٌ وَ لَا عَرَبٌ

فَسَوْفَ نَبْكِيكَ مَا عِشْنَا وَ مَا بَقِيَتْ*** لَنَا الْعُيُونُ بِتِهْمَالٍ لَهُ سَكْبُ (۱)

بيان: الحامّه: خاصّه الرّجل، و التخفيف لضروره الشعر، قال في النهايه: في الحديث: اللّهمّ إنّ (۲) هؤلاء أهل بيتي و حامّيتي (۳) أذهب عنهم الرّجس و طهّرهم تطهيرا .. حامّه الإنسان خاصّته و من يقرب منه، و هو الحميم أيضا (۴)، انتهى.

و التّهمال من الهمل، و إن لم يرد في اللغه، قال الجوهري: هملت عينه تهمل و تهمل هملا و هملانا: أي فاضت، و انهملت مثله (۵).

و قال: سكبت الماء سكبا أي: صببته، و سكب الماء نفسه (۶) سكوبا و تسكابا و انسكب بمعنى (۷) و سيأتي شرح باقي الأبيات في بيان خطبتها.

«۳»-فر (۸): زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَلَوِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ، عَنْ

۱- جاءت هذه الشّكوى منها سلام اللّه عليها في جمله من كتب العامّه و اختلف في مقدار الأبيات. انظر : بلاغات النساء لابن طيفور ۱۲ ، شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ۱۶ _ ۲۱۲ (۴ _ ۹۳ ذات أربع مجلدات) ، أعلام النساء ۳ _ ۱۲۰۸ ، وعد لها مصادر أخرى في إحقاق الحق ۱۹ _ ۱۶۲.

۲- لا يوجد في المصدر: إنّ.

۳- في المصدر: حامّتي.

۴- النهايه ۱- ۴۴۶، و لاحظ: مجمع البحرين ۶- ۵۲، الصحاح ۵- ۱۹۰۷.

۵- الصحاح ۵- ۱۸۵۴، و انظر: لسان العرب ۱۱- ۷۱۰، مجمع البحرين ۵- ۵۰۱.

۶- في الصحاح: بنفسه.

۷- الصحاح ۱- ۱۴۸، و انظر: القاموس ۱- ۸۲، مجمع البحرين ۲- ۸۳.

۸- تفسير فرات الكوفيّ: ۱۵۹.

عُبَيْدِ بْنِ يَحْيَى، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا (۱) نَزَلَ جِبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، شَدَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ سِلَاحَهُ وَ أَسْرَجَ دَابَّتَهُ، وَ شَدَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِلَاحَهُ وَ أَسْرَجَ دَابَّتَهُ، ثُمَّ تَوَجَّهَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ- وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَعْلَمُ حَيْثُ يُرِيدُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- حَتَّى (انْتَهَيَا) (۲) إِلَى فَدَكَ.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! تَحْمِلُنِي أَوْ أَحْمِلُكَ؟.

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَحْمِلُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! بَلْ أَنَا أَحْمِلُكَ، لِأَنِّي أَطُولُ بِكَ (۳) وَ لَا تَطُولُ بِي.

فَحَمَلَ عَلِيّاً (۴) عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كَتِفَيْهِ، ثُمَّ قَامَ بِهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَطُولُ بِهِ (۵) حَتَّى عَلَا عَلَى (۶) سُورِ الْحِصْنِ، فَصَعِدَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْحِصْنِ وَ مَعَهُ سَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَذَّنَ (۷) عَلَى الْحِصْنِ وَ كَبَّرَ.

فَابْتَدَرَ أَهْلُ الْحِصْنِ إِلَى بَابِ الْحِصْنِ هُرَّاباً، حَتَّى فَتَحُوهُ وَ خَرَجُوا مِنْهُ، فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِجَمْعِهِمْ، وَ نَزَلَ عَلِيٌّ إِلَيْهِمْ، فَقَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ عُظَمَائِهِمْ وَ كُبَرَائِهِمْ، وَ أَعْطَى الْبَاقُونَ بِأَيْدِيهِمْ، وَ سَاقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ذَرَارِيَّهُمْ وَ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ وَ غَنَائِمَهُمْ يَحْمِلُونَهَا (۸) عَلَى

۱- جاء في المصدر: .. يحيى قال سأل محمّد بن الحسن رجل حضرنا فقلت جعلت فداك كان من أمر فدك دون المؤمنين على وجهه ففسّرها لنا، قال: نعم لمّا ...

۲- في مطبوع البحار: انتهى، و المثبت من المصدر.

۳- أي: أقدر أن أحملك مع قيام صلبي، كذا لغه. انظر: القاموس المحيط ۴- ۹.

۴- في المصدر: فحمل رسول اللّه عليّا.

۵- لا يوجد في المصدر: به.

۶- في المصدر: علا عليّ على.

۷- في المصدر: و أذّن.

۸- في المصدر: يحملون.

رِقَابِهِمْ إِلَى الْمَدِينَهِ (١).

فَلَمْ يُوجِفْ فِيهَا غَيْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَهِيَ لَهُ (٢) وَ لِذُرِّيَّتِهِ خَاصَّهً دُونَ الْمُؤْمِنِينَ.

«۴»-كنز (٣): مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّاسِ الْمُقَانِعِيِّ، عَنْ أَبِي كَرِبٍ (۴)، عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ فُضَيْلِ (۵) بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِيَّهَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (۶) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ- عَلَيْهَا السَّلَامُ- وَ أَعْطَاهَا فَدَكاً.

«۵»-مد (٧): بِإِسْنَادِهِ إِلَى الْبُخَارِيِّ مِنْ صَحِيحِهِ (٨)، عَنْ يَحْيَى بْنِ بُكَيْرٍ، عَنِ اللَّيْثِ، عَنْ عَقِيلِ بْنِ شِهَابٍ (٩)، عَنْ عُرْوَهَ، عَنْ عَائِشَهَ: أَنَّ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَهِ وَ فَدَكَ وَ مَا بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَهٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ، وَ إِنِّي وَ اللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئاً مِنْ صَدَقَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

١- جاءت روايات فتح خيبر بيد أمير المؤمنين عليه السّلام فى جمله من مصادر الفريقين، تجدها فى إحقاق الحقّ ٣- ۴٠٣ و ۴٠۴ و ۴١٠، و فتح فدك بعد خيبر، فراجع.

٢- لا يوجد فى المصدر: فهى له.

٣- تأويل الآيات الظّاهره فى فضائل العتره الطّاهره، لشرف الدّين النّجفىّ ١- ۴٣۵ حديث ۵.

۴- فى المصدر: أبى كريب.

۵- فى المصدر: عن فضل.

۶- الرّوم: ٣٨.

٧- العمده: ٣٩٠ حديث ٧٧۶.

٨- أخرجه البخارىّ فى باب فرض الخمس ۵- ۵ عن عائشه، و أخرجه مع ذيله فى باب غزوه خيبر ۶- ١٩۶ عن عائشه أيضا، و تجده مفصّلا فى ۵- ١٧٧، و غيرها و فى غيره.

٩- فى المصدر: عن ابن شهاب.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَأَعْمَلَنَّ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ (۱) شَيْئاً.

فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ فِي ذَلِكَ، فَهَجَرَتْهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَ عَاشَتْ بَعْدَ النَّبِيِّ سِتَّةَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا وَ لَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، وَ صَلَّى عَلَيْهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۲).

«۶»-وَ رَوَى (۳) مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ صَحِيحِ مُسْلِمٍ بِسَنَدِهِ..

«۷»-مِصْبَاحُ الْأَنْوَارِ (۴): عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۵) قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً يَا أَبَا الْحَسَنِ.

فَقَالَ: تُقْضَى (۶) يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَتْ: نَشَدْتُكَ (۷) بِاللَّهِ وَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيَّ أَبُو بَكْرٍ وَ لَا عُمَرُ، فَإِنِّي لَأَكْتُمُكَ (۸) حَدِيثاً، فَقَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

۱- فی المصدر: فاطمه علیها السّلام منها.

۲- جاءت القصّه بطرق متعدّده، نصّ علیها فی الغدیر ۷- ۲۲۶ و ۲۲۷ و ۲۲۹ و ۲۳۰، و غیرها مع اختلاف فی العباره. و قارن بإحقاق الحقّ ۱۰- ۲۹۶- ۳۰۵ عن عدّه مصادر.

۳- أی ابن بطریق فی العمده: ۳۹۰- ۳۹۱ حدیث ۷۷۷، عن صحیح مسلم ۳- ۱۳۸۰ صدر حدیث ۵۲ (طبعه أخری ۲- ۷۲) کتاب الجهاد. وانظر : مسند أحمد ۱ _ ۶ و ۹ ، تاریخ الطبری ۳ _ ۲۰۲ ، سنن البیهقی ۶ _ ۳۰۰ ، تاریخ الخمیس ۲ _ ۱۹۳ ، کفایه الطالب : ۲۲۶ ، تاریخ ابن کثیر ۵ _ ۲۸۵ ، وقال ابن کثیر ۶ _ ۳۳۳ : ولم تزل فاطمه تبغضه مده حیاتها ، وسنن أبی داود برقم ۲۹۶۸ و ۲۹۶۹ کتاب الخراج والإماره ورقم ۲۹۷۳ ، وسنن النسائی ۷ _ ۱۳۲ کتاب قسم الفیء ، وجامع الأصول ۹ _ ۶۳۷ _ ۶۳۸ حدیث ۷۴۳۸ ، وسنن الترمذی ۱۶۰۷ فی السیر وغیرها.

۴- مصباح الأنوار: ۲۵۹- ۲۶۰.

۵- فی المصدر: علیهم السّلام.

۶- فی النّسخه: نقضی، و المثبت من المصدر.

۷- فی المصدر: أنشدتک.

۸- فی المصدر: لا أکتمک.

وَ آلِهِ: يَا فَاطِمَهُ! إِنَّکِ أَوَّلُ مَنْ يَلْحَقُ بِی مِنْ أَهْلِ بَيْتِی، فَکَنْتُ أَکْرَهُ أَنْ أَسُوءَکِ.

قَالَ: فَلَمَّا قُبِضَتْ أَتَاهُ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ وَ قَالا: لِمَ لَا تُخْرِجُهَا حَتَّی نُصَلِّیَ عَلَيْهَا؟

فَقَالَ: مَا أَرَانَا إِلَّا سَنُصْبِحُ، ثُمَّ دَفَنَهَا لَيْلًا، ثُمَّ صَوَّرَ بِرِجْلِهِ حَوْلَهَا سَبْعَهَ أَقْبُرٍ.

قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَتَوْهُ فَقَالا (۱): يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا حَمَلَکَ عَلَی أَنْ تَدْفَنَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله عليه و آله) وَ لَمْ نَحْضُرْهَا؟

قَالَ: ذَلِکَ عَهْدُهَا إِلَيَّ.

قَالَ: فَسَکَتَ أَبُو بَکْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا وَ اللَّهِ شَیْ ءٌ فِی جَوْفِکَ.

فَثَارَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِتَلَابِيبِهِ (۲)، ثُمَّ جَذَبَهُ فَاسْتَرْخَی فِی يَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهِ لَوْ لَا کِتَابٌ سَبَقَ وَ قَوْلٌ مِنَ اللَّهِ، وَ اللَّهِ لَقَدْ فَرَرْتَ يَوْمَ خَيْبَرَ وَ فِی مَوَاطِنَ، ثُمَّ لَمْ يُنْزِلِ اللَّهُ لَکَ تَوْبَهً حَتَّی السَّاعَهِ.

فَأَخَذَهُ أَبُو بَکْرٍ وَ جَذَبَهُ وَ قَالَ: قَدْ نَهَيْتُکَ عَنْهُ.

«۸»-فس (۳): وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ وَ الْمِسْکِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ (۴) يَعْنِی:

قَرَابَهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ نَزَلَتْ (۵) فِی فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَجَعَلَ لَهَا فَدَکَ.

وَ الْمِسْکِينِ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَهَ، وَ ابْنِ السَّبِيلِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ وُلْدِ فَاطِمَهَ.

«۹»-فس (۶): مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ (۷)، قَالَ: الْمَنَّاعُ: الثَّانِی، وَ الْخَيْرُ: وَلَايَهُ

۱- فی المصدر: فقالوا، و کذا فی نسخه علی هامش المطبوع من البحار.

۲- أی: جعل ثيابه فی عنقه و صدره ثمّ قبضه و جرّه.

۳- تفسير علیّ بن إبراهيم ۲- ۱۸.

۴- الإسراء: ۲۶.

۵- فی المصدر: و أنزلت.

۶- تفسير علیّ بن إبراهيم ۲- ۳۲۶.

۷- سوره ق: ۲۵، القلم: ۱۲.

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَ حُقُوقُ آلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَام.

وَ لَمَّا كَتَبَ الْأَوَّلُ كِتَابَ فَدَكَ بِرَدِّهَا (۱) عَلَى فَاطِمَهَ مَنَعَهُ (۲) الثَّانِی، فَهُوَ مُعْتَدٍ مُرِيبٍ (۳).

«۱۰»-يج (۴): رُوِىَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ (۵) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ خَرَجَ فِی غَزَاهٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ رَاجِعاً نَزَلَ فِی بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَبَيْنَمَا (۶) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَطْعَمُ وَ النَّاسُ مَعَهُ إِذْ أَتَاهُ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُمْ فَارْكَبْ.

فَقَامَ النَّبِیُّ فَرَكِبَ وَ جَبْرَئِيلُ مَعَهُ، فَطُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ كَطَیِّ الثَّوْبِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى فَدَكَ.

فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ فَدَكَ وَقْعَ الْخَيْلِ ظَنُّوا أَنَّ عَدُوَّهُمْ قَدْ جَاءَهُمْ، فَغَلَّقُوا أَبْوَابَ الْمَدِينَهِ وَ دَفَعُوا الْمَفَاتِيحَ إِلَى عَجُوزٍ لَهُمْ فِی بَيْتٍ لَهُمْ خَارِجٍ مِنَ الْمَدِينَهِ (۷)، وَ لَحِقُوا بِرُءُوسِ الْجِبَالِ.

فَأَتَى جَبْرَئِيلُ الْعَجُوزَ حَتَّى أَخَذَ الْمَفَاتِيحَ، ثُمَّ فَتَحَ أَبْوَابَ الْمَدِينَهِ، وَ دَارَ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی بُيُوتِهَا وَ قُرَاهَا.

فَقَالَ جَبْرَئِيلُ: يَا مُحَمَّدُ! هَذَا مَا خَصَّكَ اللَّهُ بِهِ وَ أَعْطَاكَهُ (۸) دُونَ النَّاسِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی

۱- فی المصدر: يردّها.

۲- فی المصدر: شقّه.

۳- سوره ق: ۲۵، و فی مطبوع البحار: «مُعْتَدٍ أَثِيمٍ»، و هی آيه ۱۲ من سوره القلم، و ليست هی مورد الشّاهد فی المصدر.

۴- الخرائج: ۲۵ (طبعه مدرسه الإمام المهدیّ (عليه السلام) ۱- ۳- ۱۱۲ حديث ۱۸۷).

۵- فی المصدر: أنّ أبا عبد اللّه عليه السّلام قال: إنّ.

۶- فی المصدر: فبينا.

۷- فی المصدر: خارج المدينه.

۸- فی المصدر: أعطاك.

الْقُرْبی (۱) (فِی) (۲) قَوْلُهُ: فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ وَ لكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلى مَنْ يَشاءُ (۳)، وَ لَمْ يَعْرِفِ الْمُسْلِمُونَ وَ لَمْ يَطَئُوهَا، وَ لَكِنَّ اللَّهَ أَفَاءَهَا عَلَى رَسُولِهِ، وَ طَوَّفَ بِهِ جَبْرَئِيلُ فِی دُورِهَا وَ حِيطَانِهَا، وَ غَلَّقَ الْبَابَ وَ دَفَعَ الْمَفَاتِيحَ إِلَيْهِ.

فَجَعَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی غِلَافِ سَيْفِهِ- وَ هُوَ مُعَلَّقٌ بِالرَّحْلِ ثُمَّ رَكِبَ، وَ طُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ كَطَيِّ الثَّوْبِ، ثُمَّ أَتَاهُمْ (۴) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُمْ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَ لَمْ يَتَفَرَّقُوا وَ لَمْ يَبْرَحُوا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَدِ (۵) انْتَهَيْتُ إِلَى فَدَكَ، وَ إِنِّی قَدْ أَفَاءَهَا اللَّهُ عَلَيَّ.

فَغَمَزَ الْمُنَافِقُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: هَذِهِ مَفَاتِيحُ فَدَكَ، ثُمَّ أَخْرَجَ (۶) مِنْ غِلَافِ سَيْفِهِ، ثُمَّ رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَكِبَ مَعَهُ النَّاسُ.

فَلَمَّا دَخَلَ الْمَدِينَهَ دَخَلَ عَلَى فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (۷) فَقَالَ: يَا بُنَيَّهِ! إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَفَاءَ عَلَى أَبِيكِ بِفَدَكَ وَ اخْتَصَّهُ بِهَا، فَهِیَ لَهُ خَاصَّهً دُونَ الْمُسْلِمِينَ (۸) أَفْعَلُ بِهَا مَا أَشَاءُ، وَ إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِأُمِّكِ خَدِيجَهَ عَلَى أَبِيكِ مَهْرٌ، وَ إِنَّ أَبَاكِ قَدْ جَعَلَهَا لَكِ (۹)

۱- الحشر: ۷.

۲- فی مطبوع البحار: و ذلک، و المثبت من المصدر.

۳- الحشر: ۶.

۴- فی المصدر: فأتاهم.

۵- فی المصدر: للنّاس قد.

۶- فی المصدر: أخرجها، علی بعض النّسخ.

۷- فی المصدر: فلمّا دخل علی فاطمه علیها السّلام، کذا فی طبعه مدرسه الإمام المهدیّ (علیه السلام).

۸- فی (س): المؤمنین.

۹- فی (س): له.

بِذَلِکِ، وَ أَنْحَلْتُکِهَا لَکِ (۱) وَ لِوُلْدِکِ بَعْدَکِ.

قَالَ (۲): فَدَعَا بِأَدِیم (۳)، وَ دَعَا عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ، فَقَالَ: اکْتُبْ لِفَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ بِفَدَکَ نِحْلَهً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، فَشَهِدَ (۴) عَلَی ذَلِکَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ مَوْلًی لِرَسُولِ اللَّهِ وَ أُمُّ أَیْمَنَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ أُمَّ أَیْمَنَ امْرَأَهٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ.

وَ جَاءَ أَهْلُ فَدَکَ إِلَی النَّبِیِّ، فَقَاطَعَهُمْ عَلَی أَرْبَعَهٍ وَ عِشْرِینَ أَلْفَ دِینَارٍ فِی کُلِّ سَنَهٍ (۵).

بیان: آیه الفی ء فی موضعین:

إحداهما: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْیَتامی وَ الْمَساکِینِ وَ ابْنِ السَّبِیلِ (۶).

ثانیتهما: وَ ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَما أَوْجَفْتُمْ عَلَیْهِ مِنْ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ وَ لکِنَّ اللَّهَ یُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلی مَنْ یَشاءُ وَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ (۷).

و الفی ء: الرّجوع (۸) أی أرجعه اللّه و ردّه علی رسوله.

و المشهور أنّ الضمیر فی منهم راجع إلی بنی النضیر.

و الإیجاف: من الوجیف و هو السّیر السرّیع (۹).

۱- فی المصدر: و نحلتکها تکون لک.

۲- لا توجد: قال، فی (س).

۳- فی المصدر: بأدیم عکاظی.

۴- فی المصدر: و شهد.

۵- و قد سبق من المصنّف قدّس سرّه فی البحار ۱۷- ۳۷۸ حدیث ۴۶، و ذکره فی إثبات الهداه ۲ ۱۱۶ حدیث ۵۱۵.

۶- الحشر: ۷.

۷- الحشر: ۶.

۸- کما فی: مجمع البحرین ۱- ۳۳۳، و النهایه ۳- ۴۸۲، و لسان العرب ۱- ۱۲۵.

۹- انظر: مجمع البحرین ۵- ۱۲۷، و النهایه ۵- ۱۵۷، و لسان العرب ۹- ۳۵۲.

و الرّكاب من الإبل ما يركب، و الواحده راحله (۱).

«۱۱»-قب (۲): نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى فَدَكَ يُحَارِبُهُمْ.

ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: وَ مَا يَأْمَنُكُمْ أَنْ تَكُونُوا آمِنِينَ فِي هَذَا الْحِصْنِ وَ أَمْضِي إِلَى حُصُونِكُمْ فَأَفْتَحُهَا.

فَقَالُوا: إِنَّهَا مُقَفَّلَهٌ، وَ عَلَيْهَا مَنْ (۳) يَمْنَعُ عَنْهَا، وَ مَفَاتِيحُهَا عِنْدَنَا.

فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ مَفَاتِيحَهَا دُفِعَتْ إِلَيَّ، ثُمَّ أَخْرَجَهَا وَ أَرَاهَا الْقَوْمَ.

فَاتَّهَمُوا دَيَّانَهُمْ (۴) أَنَّهُ صَبَا (۵) إِلَى دِينِ مُحَمَّدٍ، وَ دَفَعَ الْمَفَاتِيحَ إِلَيْهِ.

فَحَلَفَ أَنَّ الْمَفَاتِيحَ عِنْدَهُ، وَ أَنَّهَا فِي سَفَطٍ (۶) فِي صُنْدُوقٍ فِي بَيْتٍ مُقَفَّلٍ عَلَيْهِ، فَلَمَّا فُتِّشَ عَنْهَا فَفُقِدَتْ.

فَقَالَ الدَّيَّانُ: لَقَدْ أَحْرَزْتُهَا وَ قَرَأْتُ عَلَيْهَا مِنَ التَّوْرَاهِ وَ خَشِيتُ مِنْ سِحْرِهِ، وَ أَعْلَمُ الْآنَ أَنَّهُ لَيْسَ بِسَاحِرٍ، وَ إِنَّ أَمْرَهُ لَعَظِيمٌ.

فَرَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالُوا: مَنْ أَعْطَاكَهَا؟

قَالَ: أَعْطَانِي الَّذِي أَعْطَى مُوسَى الْأَلْوَاحَ: جَبْرَئِيلُ.

۱- كما صرّح به فى مجمع البحرين ۲- ۷۴، و الصحاح: ۱- ۱۳۸، و قارن به القاموس ۱- ۷۵، و لسان العرب ۱- ۴۳۱.

۲- المناقب لابن شهرآشوب ۱- ۱۴۲.

۳- فى المصدر: ما.

۴- كذا، و لعلّه: ديّارهم. قال فى القاموس ۲ _ ۳۳ : الدير : خان النصارى ، جمعه أديار ، وصاحبه ديار وديرانى ، ويقال لمن رأس أصحابه : رأس الدير. وقال فى ۴ _ ۲۲۵ : الديان : القهار والقاضى والحاكم والسائس والحاسب والمجازى الذى لا يضيع عملا.

۵- أى: مال.

۶- قال فى مجمع البحرين ۴- ۲۵۳: السّفط: يعبّى فيه الطّيب و نحوه، و يستعار للتّابوت الصّغير و فى (س): سقط.

فَتَشَهَّدَ الدَّيَّانُ، ثُمَّ فَتَحُوا الْبَابَ وَ خَرَجُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ، وَ أَسْلَمَ مَنْ أَسْلَمَ (۱) مِنْهُمْ، فَأَقَرَّهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ وَ أَخَذَ مِنْهُمْ أَخْمَاسَهُمْ.

فَنَزَلَ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (۲).

قَالَ: وَ مَا هُوَ؟

قَالَ: أَعْطِ فَاطِمَهَ فَدَكاً، وَ هِيَ مِنْ مِيرَاثِهَا مِنْ أُمِّهَا خَدِيجَهَ، وَ مِنْ أُخْتِهَا هِنْدٍ بِنْتِ أَبِي هَالَهَ، فَحَمَلَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا أَخَذَ مِنْهُ، وَ أَخْبَرَهَا بِالْآيَهِ.

فَقَالَتْ: لَسْتُ أُحْدِثُ فِيهَا حَدَثاً وَ أَنْتَ حَيٌّ، أَنْتَ أَوْلَى بِي مِنْ نَفْسِي وَ مَالِي لَکَ.

فَقَالَ: أَكْرَهُ أَنْ يَجْعَلُوهَا عَلَيْكِ سُبَّهً فَيَمْنَعُوكِ إِيَّاهَا مِنْ بَعْدِي.

فَقَالَتْ: أَنْفِذْ فِيهَا أَمْرَکَ، فَجَمَعَ النَّاسَ إِلَى مَنْزِلِهَا وَ أَخْبَرَهُمْ أَنَّ هَذَا الْمَالَ لِفَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَفَرَّقَهُ فِيهِمْ، وَ كَانَ كُلَّ سَنَهٍ كَذَلِکَ، وَ يَأْخُذُ مِنْهُ قُوتَهَا، فَلَمَّا دَنَا وَفَاتُهُ دَفَعَهُ إِلَيْهَا.

بيان: السُّبَّهُ- بالضّمّ-: العارُ (۳)، أي: يمنعونها منك فيكون عارا عليك (۴).

و يحتمل أن يكون شبهه، أو نحوها.

«۱۲»-شي، تفسير العياشي (۵): عَنْ أَبِي جَمِيلَهَ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ،

ص: ۱۱۸

۱- لا يوجد: من أسلم، في المصدر.

۲- الإسراء: ۲۶.

۳- كما في الصحاح ۱- ۱۴۵، و القاموس ۱- ۸۰، و غيرهما.

۴- أقول: لعلّ مراده قدّس سرّه: أن القوم إذا علموا أنّي دفعت لک و ملّكتک إيّاها في حياتي فلا سبيل لهم لمنعک عنها بعد وفاتي، و إلّا لكان عارا عليهم، هذا بخلاف ما إذا لم أدفعها لک، فإنّهم سيقولون في توجيه منعهم إيّاک: إنّها إن كانت لک فلم أمسكها رسول اللّه؟ و تكون سببا لوجاهه دعواهم ظاهرا و ردّا لدعواک، و هذا عار عليک.

۵- تفسير العيّاشيّ ۱- ۲۲۵ حديث ۴۹.

عَنْ أَحَدِهِمَا قَالَ: إِنَّ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا انْطَلَقَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَطَلَبَتْ مِيرَاثَهَا مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ لَا يُوَرِّثُ.

فَقَالَتْ: أَ كَفَرْتَ بِاللَّهِ وَ كَذَّبْتَ بِكِتَابِهِ؟ قَالَ اللَّهُ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ (۱).

«۱۳»-شی، تفسير العياشي (۲): عَنْ (۳) مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ وَ الْمِسْكِينَ (۴) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا جَبْرَئِيلُ! قَدْ عَرَفْتُ الْمِسْكِينَ، فَمَنْ ذَوُو الْقُرْبَى (۵)؟

قَالَ: هُمْ أَقَارِبُكَ.

فَدَعَى حَسَناً وَ حُسَيْناً وَ فَاطِمَةَ فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعْطِيَكُمْ مَا (۶) أَفَاءَ عَلَيَّ، قَالَ: أَعْطَيْتُكُمْ فَدَكَ.

شی، تفسير العياشي (۷): عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

۱- النّساء: ۱۱.

۲- تفسير العيّاشيّ ۲- ۲۸۷. واعلم: أن هنا خلطا بين حديثين على الظاهر، فإن السند المذكور يعود إلى سند الحديث ۴۵ والمتن المذكور يعود إلى متن الحديث ۴۶. وإليك عباره المصدر: عن محمد بن حفص بن عمر، عن أبی عبد الله عليه السلام قال: كانت صلاه الأوابين خمسين صلاه كلها بـ «قل هو الله أحد»، عن عبد الرحمن عن أبی عبد الله عليه السلام قال: لما أنزل الله ... وبعباره أوجز فی المصدر: عبد الرحمن، بدلا من: محمد بن حفص بن عمر.

۳- لا يوجد: عن، فی (ک).

۴- الرّوم: ۳۸.

۵- فی المصدر: ذوی القربی.

۶- فی المصدر: ممّا.

۷- تفسير العيّاشيّ ۲- ۲۸۷ حديث ۴۷.

کَانَ (۱) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَعْطَی فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَدَکاً؟

قَالَ: کَانَ وَقَفَهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۲)، فَأَعْطَاهَا فَدَکاً (۳).

«۱۵»-شی، تفسیر العیاشی (۴): عَنِ ابْنِ تَغْلِبَ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

کَانَ (۵) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَعْطَی فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَدَکاً؟

قَالَ: کَانَ لَهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَی (۶).

«۱۶»-شی، تفسیر العیاشی (۷): عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: أَتَتْ فَاطِمَهُ أَبَا بَکْرٍ تُرِیدُ فَدَکَ.

فَقَالَ (۸): هَاتِی أَسْوَدَ أَوْ أَحْمَرَ یَشْهَدْ بِذَلِکَ.

قَالَ: فَأَتَتْ بِأُمِّ أَیْمَنَ.

فَقَالَ لَهَا: بِمَ تَشْهَدِینَ؟

قَالَتْ: أَشْهَدُ أَنَّ جَبْرَئِیلَ أَتَی مُحَمَّداً فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی (۹) یَقُولُ فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۱۰)، فَلَمْ یَدْرِ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: یَا جَبْرَئِیلُ! سَلْ رَبَّکَ مَنْ هُمْ؟ فَقَالَ: فَاطِمَهُ ذُو الْقُرْبَی، فَأَعْطَاهَا فَدَکاً.

۱- فی (س): أ کان.

۲- الإسراء: ۲۶.

۳- فی المصدر: فأعطاها رسول اللّه حقّها، قلت: رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أعطاها؟ قال:بل الله أعطاها.

۴- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۸۷ حدیث ۴۸.

۵- فی (س): أ کان.

۶- لا یوجد فی المصدر: تعالی.

۷- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۸۷ حدیث ۴۹.

۸- فی المصدر: قال.

۹- لا یوجد فی المصدر: تعالی.

۱۰- الرّوم: ۳۸.

فَزَعَمُوا أَنَّ عُمَرَ مَحَا الصَّحِيفَهَ وَ قَدْ كَانَ كَتَبَهَا أَبُو بَكْرٍ.

«۱۷»-شی، تفسیر العیاشی (۱): عَنْ عَطِیَّهَ الْعَوْفِیِّ قَالَ: لَمَّا افْتَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ خَیْبَرَ، وَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَدَکَ، وَ أَنْزَلَ عَلَیْهِ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۲).

قَالَ: یَا فَاطِمَهُ! لَکِ فَدَکُ.

«۱۸»-شی، تفسیر العیاشی (۳): عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ، عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ یَوْمَ الشُّورَی: أَ فِیکُمْ أَحَدٌ تَمَّ نُورُهُ مِنَ السَّمَاءِ حِینَ قَالَ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ وَ الْمِسْکِینَ (۴)؟

قَالُوا: لَا..

«۱۹»-فر (۵): جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ الْأَحْمَسِیُّ، مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی مَرْیَمَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: لَمَّا نَزَلَتِ الْآیَهُ (۶): وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۷) أَعْطَی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ فَدَکاً.

فَقَالَ أَبَانُ بْنُ تَغْلِبَ: رَسُولُ اللَّهِ أَعْطَاهَا؟! قَالَ: فَغَضِبَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُ أَعْطَاهَا (۸).

«۲۰»-فر (۹): فُرَاتُ بْنُ إِبْرَاهِیمَ الْکُوفِیُّ، مُعَنْعَناً عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ:

۱- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۸۷ حدیث ۵۰.

۲- الإسراء: ۲۶.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۲۸۸ حدیث ۵۲.

۴- الإسراء: ۲۶.

۵- تفسیر فرات الکوفیّ: ۸۵.

۶- فی المصدر: هذه الآیه.

۷- الإسراء: ۲۶.

۸- فی طبعه (س): خطّ علی (ها) من کلمه: أعطاها.

۹- تفسیر فرات: ۱۱۸. ومثله فی صفحه : ۸۵، وقد ورد هکذا : فرات قال : حدثنا جعفر معنعنا ، عن أبی سعید الخدری قال : لما نزلت : « وآت ذا القربی حقه » قال : دعا رسول الله صلی الله علیه و آله فاطمه علیها السلام فأعطاها فدکا.

لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَهُ دَعَا النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ (۱) عَلَیْهَا السَّلَامُ فَأَعْطَاهَا فَدَکاً.

فَقَالَ: هَذَا لَکِ وَ لِعَقِبِکِ بَعْدَکِ (۲) فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۳).

«۲۱»-فر (۴): الْحُسَیْنُ بْنُ الْحَکَمِ، مُعَنْعَناً عَنْ عَطِیَّهَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۵) (۶) دَعَا النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَأَعْطَاهَا فَدَکاً.

فَکُلُّ مَا لَمْ یُوجِفْ عَلَیْهِ أَصْحَابُ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ فَهُوَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (۷) یَضَعُهُ حَیْثُ یَشَاءُ، (وَ) (۸) فَدَکُ مِمَّا لَمْ یُوجَفْ عَلَیْهِ بِ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ.

«۲۲»-فر (۹): جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِیُّ، مُعَنْعَناً عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فِی قَوْلِهِ تَعَالَی:

وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۱۰)، وَ ذَلِکَ (۱۱) حِینَ جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ سَهْمَ ذِی الْقُرْبَی لِقَرَابَتِهِ، فَکَانُوا یَأْخُذُونَهُ عَلَی عَهْدِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ

۱- فی المصدر: لمّا نزلت علی النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله الآیه «فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ» قال: دعا النّبیّ صلّی اللّه علیه و آله فاطمه ...

۲- فی المصدر: من بعدک.

۳- الرّوم: ۳۸، و الآیه لم ترد فی المصدر.

۴- تفسیر فرات: ۱۱۹، و فیه: عن الحسین بن سعید معنعنا عن أبی سعید.

۵- فی المصدر: «وَ آتِ» و علیه فتکون الآیه: ۲۶ من سوره الإسراء.

۶- الرّوم: ۳۸.

۷- فی (ک): خاصّه.

۸- زیاده من المصدر.

۹- تفسیر فرات: ۱۱۹.

۱۰- الإسراء: ۲۶.

۱۱- فی المصدر: و ذاک.

وَ آلِهِ (۱) حَتَّی تُوُفِّیَ، ثُمَّ حَجَبُوا (۲) الْخُمُسَ عَنْ قَرَابَتِهِ فَلَمْ یَأْخُذُوهُ.

أقول: رَوَی السَّیِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ فِی کِتَابِ سَعْدِ السُّعُودِ (۳) مِنْ تَفْسِیرِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَرْوَانَ، قَالَ: رُوِیَ حَدِیثُ فَدَکَ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی:

وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۴) عَنْ عِشْرِینَ طَرِیقاً.

«۲۳»-فَمِنْهَا:- مَا رَوَاهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ الْأَعْبَدِیِّ، وَ هَیْثَم (۵) ابْنِ خَلَفٍ الدُّورِیِّ، وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ الْأَشْعَبِ، وَ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ زَکَرِیَّا، قَالُوا: حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ یَعْقُوبَ قَالَ: أَخْبَرَنَا عَلِیُّ بْنُ عَابِسٍ..

«۲۴»-وَ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَیْنِیُّ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمُنْذِرِ الطَّرِیفِیِّ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ عَابِسٍ، عَنْ (۶) فَضْلِ بْنِ مَرْزُوقٍ، عَنْ عَطِیَّهَ الْعَوْفِیِّ، عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۷) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ وَ أَعْطَاهَا فَدَکاً.

«۲۵»-وَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِی کَشْفِ الْمَحَجَّهِ (۸) فِیمَا أَوْصَی إِلَی ابْنِهِ: قَدْ وَهَبَ جَدُّکَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أُمَّکَ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا فَدَکاً وَ الْعَوَالِیَ (۹).

و کان دخلها فی روایه الشیخ عبد اللّه بن حمّاد الأنصاری أربعه و عشرین ألف دینار فی کلّ سنه، و فی روایه غیره سبعین ألف دینار.

۱- فی المصدر: عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۲- فی المصدر: حجب.

۳- سعد السّعود: ۱۰۱- ۱۰۲.

۴- الإسراء: ۲۶.

۵- فی المصدر: إبراهیم، بدلا من: هیثم.

۶- فی المصدر: عن علیّ بن عبّاس قال حدّثنا.

۷- الإسراء: ۲۶.

۸- کشف المحجّه: ۱۲۴.

۹- فی المصدر: العوالی من جمله مواهبه.

«۲۶»-ع (۱): أَبِی، عَنْ عَلِیٍّ (۲)، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا مَنَعَ أَبُو بَکْرٍ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَدَکاً (۳) وَ أَخْرَجَ وَکِیلَهَا، جَاءَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِلَی الْمَسْجِدِ، وَ أَبُو بَکْرٍ جَالِسٌ وَ حَوْلَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ.

فَقَالَ: یَا أَبَا بَکْرٍ! لِمَ مَنَعْتَ فَاطِمَهَ مَا جَعَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَهَا وَ وَکِیلُهَا فِیهِ مُنْذُ سِنِینَ؟! فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: هَذَا فَیْ ءٌ لِلْمُسْلِمِینَ، فَإِنْ أَتَتْ بِشُهُودٍ عُدُولٍ، وَ إِلَّا فَلَا حَقَّ لَهَا فِیهِ.

قَالَ: یَا أَبَا بَکْرٍ! تَحْکُمُ فِینَا بِخِلَافِ مَا تَحْکُمُ فِی الْمُسْلِمِینَ؟! قَالَ: لَا.

قَالَ: أَخْبِرْنِی لَوْ کَانَ فِی یَدِ الْمُسْلِمِینَ شَیْ ءٌ فَادَّعَیْتُ أَنَا فِیهِ، مَنْ (۴) کُنْتَ تَسْأَلُ الْبَیِّنَهَ؟

قَالَ: إِیَّاکَ کُنْتُ أَسْأَلُ.

قَالَ: فَإِذَا کَانَ فِی یَدِی شَیْ ءٌ فَادَّعَی فِیهِ الْمُسْلِمُونَ، تَسْأَلُنِی فِیهِ الْبَیِّنَهَ؟

قَالَ: فَسَکَتَ أَبُو بَکْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: هَذَا فَیْ ءٌ لِلْمُسْلِمِینَ، وَ لَسْنَا مِنْ (۵) خُصُومَتِکَ فِی شَیْ ءٍ.

فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِأَبِی بَکْرٍ: یَا أَبَا بَکْرٍ! تُقِرُّ بِالْقُرْآنِ؟

قَالَ: بَلَی.

۱- علل الشّرائع: ۱۹۰- ۱۹۲ حدیث ۱.

۲- فی المصدر: أبی رحمه اللّه قال: حدّثنا علیّ بن إبراهیم.

۳- لا یوجد: فدکا، فی مطبوع البحار، و المثبت من المصدر.

۴- فی المصدر: ممّن.

۵- فی (س): فی.

قَالَ: أَخْبِرْنِی (۱) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً (۲) فِینَا (۳) أَوْ فِی غَیْرِنَا نَزَلَتْ؟

قَالَ: فِیکُمْ (۴).

قَالَ: فَأَخْبِرْنِی (۵) لَوْ أَنَّ شَاهِدَیْنِ مِنَ الْمُسْلِمِینَ شَهِدَا عَلَی فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ بِفَاحِشَهٍ مَا کُنْتَ صَانِعاً؟

قَالَ: کُنْتُ أُقِیمُ عَلَیْهَا الْحَدَّ کَمَا أُقِیمُ عَلَی نِسَاءِ الْمُسْلِمِینَ!!! قَالَ: کُنْتَ إِذاً عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْکَافِرِینَ.

قَالَ: وَ لِمَ؟

قَالَ: لِأَنَّکَ کُنْتَ تَرُدُّ شَهَادَهَ اللَّهِ وَ تَقْبَلُ شَهَادَهَ غَیْرِهِ، لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ شَهِدَ لَهَا بِالطَّهَارَهِ، فَإِذَا رَدَدْتَ شَهَادَهَ اللَّهِ وَ قَبِلْتَ شَهَادَهَ غَیْرِهِ کُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْکَافِرِینَ.

قَالَ: فَبَکَی النَّاسُ، وَ تَفَرَّقُوا، وَ دَمْدَمُوا.

فَلَمَّا رَجَعَ أَبُو بَکْرٍ إِلَی مَنْزِلِهِ بَعَثَ إِلَی عُمَرَ فَقَالَ: وَیْحَکَ یَا ابْنَ الْخَطَّابِ! أَ مَا رَأَیْتَ عَلِیّاً وَ مَا (۶) فَعَلَ بِنَا؟ وَ اللَّهِ لَئِنْ قَعَدَ مَقْعَداً آخَرَ لَیُفْسِدَنَّ هَذَا الْأَمْرَ عَلَیْنَا

ص: ۱۲۵

۱- فی المصدر: فأخبرنی.

۲- الأحزاب: ۳۳.

۳- فی المصدر: أ فینا.

۴- أطبق الفریقان علی نزول هذه الآیه الکریمه فی بیت العصمه و الطّهاره سلام اللّه علیهم أجمعین. انظر : مسند أحمد ۱ _ ۳۳۱ عن ابن عباس ، مستدرک الصحیحین ۳ _ ۱۳۲ وقال عنه : هذا حدیث صحیح الإسناد ، المناقب للخوارزمی : ۷۵ ، البدایه والنهایه ۷ _ ۳۳۷ ، الإصابه ۲ _ ۵۰۹. وراجع الغدیر ۱ _ ۵۱ ، ۳ _ ۱۹۶ ، ۵ _ ۴۱۶. وإحقاق الحق ۲ _ ۵۰۱ _ ۵۶۲ ، ۳ _ ۵۱۳ _ ۵۳۱ ، ۹ _ ۱ _ ۶۹ ، ۱۴ _ ۴۰ _ ۱۰۵ ، ۱۸ _ ۳۵۹ _ ۳۸۳ ، عن مصادر جمه من طرق العامه.

۵- فی (س): أخبرنی.

۶- فی (ک): ما، بدون واو.

وَ لَا نَتَهَنَّأَ بِشَیْ ءٍ مَا دَامَ حَیّاً.

قَالَ عُمَرُ: مَا لَهُ إِلَّا خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ.

فَبَعَثُوا إِلَیْهِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ: نُرِیدُ أَنْ نَحْمِلَکَ عَلَی أَمْرٍ عَظِیمٍ.

قَالَ: احْمِلْنِی عَلَی مَا شِئْتَ وَ لَوْ عَلَی قَتْلِ عَلِیٍّ.

قَالَ: فَهُوَ قَتْلُ عَلِیٍّ.

قَالَ: فَصِرِ بِجَنْبِهِ، فَإِذَا أَنَا سَلَّمْتُ فَاضْرِبْ عُنُقَهُ.

(فَبَعَثَتْ) (۱) أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَیْسٍ- وَ هِیَ أُمُّ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَکْرٍ- خَادِمَتَهَا فَقَالَتْ: اذْهَبِی إِلَی فَاطِمَهَ فَأَقْرِئِیهَا السَّلَامَ، فَإِذَا دَخَلْتِ مِنَ الْبَابِ فَقُولِی: إِنَّ الْمَلَأَ یَأْتَمِرُونَ بِکَ لِیَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَکَ مِنَ النَّاصِحِینَ (۲)، فَإِنْ فَهِمَتْهَا وَ إِلَّا فَأَعِیدِیهَا مَرَّهً أُخْرَی.

فَجَاءَتْ فَدَخَلَتْ، وَ قَالَتْ: إِنَّ مَوْلَاتِی تَقُولُ یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ کَیْفَ أَنْتَ (۳)؟ ثُمَّ قَرَأَتْ هَذِهِ الْآیَهَ: إِنَّ الْمَلَأَ یَأْتَمِرُونَ بِکَ لِیَقْتُلُوکَ (۴)، فَلَمَّا أَرَادَتْ أَنْ تَخْرُجَ قَرَأَتْهَا.

فَقَالَ لَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَقْرِئِیهَا (۵) السَّلَامَ وَ قُولِی لَهَا: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَحُولُ بَیْنَهُمْ وَ بَیْنَ مَا یُرِیدُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فَوَقَفَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ بِجَنْبِهِ، فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ یُسَلِّمَ لَمْ یُسَلِّمْ، (وَ) (۶) قَالَ:

یَا خَالِدُ! لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُکَ، السَّلَامُ عَلَیْکُمْ (۷).

۱- فی مطبوع البحار: فبعث، و المثبت من المصدر.

۲- القصص: ۲۰.

۳- فی المصدر: أنتم، و هی نسخه بدل فی مطبوع البحار.

۴- القصص: ۲۰، و فی المصدر ورد بعدها لفظ: الآیه.

۵- فی المصدر: أقرئی مولاتک منّی.

۶- زیاده من المصدر.

۷- فی المصدر: و رحمه اللّه و برکاته.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا هَذَا (۱) الَّذِی أَمَرَکَ بِهِ ثُمَّ نَهَاکَ قَبْلَ أَنْ یُسَلِّمَ؟

قَالَ: أَمَرَنِی بِضَرْبِ عُنُقِکَ، وَ إِنَّمَا أَمَرَنِی بَعْدَ التَّسْلِیمِ.

فَقَالَ: وَ کُنْتَ (۲) فاعِلًا؟

فَقَالَ: إِی وَ اللَّهِ، لَوْ لَمْ یَنْهَنِی لَفَعَلْتُ.

قَالَ: فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخَذَ بِمَجَامِعِ ثَوْبِ خَالِدٍ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْحَائِطَ، وَ قَالَ لِعُمَرَ: یَا ابْنَ الصُّهَاکِ (۳)! وَ اللَّهِ لَوْ لَا عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ کِتابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتَ أَیُّنَا أَضْعَفُ جُنْداً وَ أَقَلُّ عَدَداً.

أقول: الدّمدمه: الغضب، و دمدم علیه: کلّمه مغضبا (۴).

«۲۷»-ج (۵): عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا بُویِعَ أَبُو بَکْرٍ وَ اسْتَقَامَ لَهُ الْأَمْرُ عَلَی جَمِیعِ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ، بَعَثَ إِلَی فَدَکَ مَنْ أَخْرَجَ وَکِیلَ فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللّه مِنْهَا.

فَجَاءَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ (۶) إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَقَالَتْ: یَا أَبَا بَکْرٍ! لِمَ (۷) تَمْنَعُنِی مِیرَاثِی مِنْ أَبِی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ أَخْرَجْتَ وَکِیلِی مِنْ فَدَکَ؟! وَ قَدْ جَعَلَهَا لِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ بِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَی.

فَقَالَ: هَاتِی عَلَی ذَلِکَ بِشُهُودٍ.

فَجَاءَتْ بِأُمِّ أَیْمَنَ، فَقَالَتْ (۸): لَا أَشْهَدُ یَا أَبَا بَکْرٍ حَتَّی أَحْتَجَّ عَلَیْکَ بِمَا

۱- فی المصدر: ما هذا الأمر.

۲- فی المصدر: أ و کنت.

۳- فی المصدر: صهاک.

۴- انظر: القاموس ۴- ۱۱۴، لسان العرب ۱۲- ۲۰۹، و غیرهما.

۵- الاحتجاج ۱- ۹۰- ۹۵ (طبعه النّجف: ۱- ۱۱۹- ۱۲۷).

۶- فی المصدر: الزّهراء علیها السّلام.

۷- فی المصدر: ثمّ قالت لم.

۸- فی المصدر: فقالت له أمّ أیمن.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ أَ لَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: إِنَّ (۱) أُمَّ أَيْمَنَ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ؟

فَقَالَ: بَلَى.

قَالَتْ: فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَوْحَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ (۲) فَجَعَلَ فَدَكَ لِفَاطِمَهَ بِأَمْرِ اللَّهِ.

وَ جَاءَ (۳) عَلِيٌّ فَشَهِدَ بِمِثْلِ ذَلِكَ.

فَكَتَبَ لَهَا كِتَاباً وَ دَفَعَهُ إِلَيْهَا.

فَدَخَلَ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا هَذَا الْكِتَابُ؟

فَقَالَ: إِنَّ فَاطِمَهَ ادَّعَتْ فِي فَدَكَ وَ شَهِدَتْ لَهَا أُمُّ أَيْمَنَ وَ عَلِيٌّ فَكَتَبْتُهُ (۴).

فَأَخَذَ عُمَرُ الْكِتَابَ مِنْ فَاطِمَهَ فَمَزَّقَهُ (۵).

فَخَرَجَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَبْكِي.

فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ ذَلِكَ جَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ- وَ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَ حَوْلَهُ الْمُهَاجِرُونَ وَ الْأَنْصَارُ- فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ! لِمَ مَنَعْتَ فَاطِمَهَ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَدْ مَلَكَتْهُ فِي حَيَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ (۶) هَذَا فَيْ ءٌ لِلْمُسْلِمِينَ، فَإِنْ أَقَامَتْ شُهُوداً أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَهُ لَهَا، وَ إِلَّا فَلَا حَقَّ لَهَا فِيهِ (۷).

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا أَبَا بَكْرٍ! تَحْكُمُ فِينَا بِخِلَافِ

۱- لا يوجد فى المصدر: إنّ.

۲- الرّوم: ۳۸.

۳- فى المصدر: فجعل فدكا لها طعمه بأمر اللّه فجاء.

۴- فى المصدر: فكتبته لها.

۵- فى المصدر: فتفل فيه و مزّقه.

۶- لا يوجد فى المصدر: إنّ.

۷- لا يوجد فى (س): فيه.

حُكْمِ اللَّهِ فِی الْمُسْلِمِینَ؟

قَالَ: لَا.

قَالَ: فَإِنْ کَانَ فِی یَدِ الْمُسْلِمِینَ شَیْ ءٌ یَمْلِکُونَهُ ثُمَّ ادَّعَیْتُ أَنَا فِیهِ، مَنْ تَسْأَلُ الْبَیِّنَهَ؟

قَالَ: إِیَّاکَ کُنْتُ (۱) أَسْأَلُ الْبَیِّنَهَ.

قَالَ: فَمَا بَالُ فَاطِمَهَ سَأَلْتَهَا الْبَیِّنَهَ عَلَی مَا فِی یَدِهَا وَ قَدْ مَلَکَتْهُ فِی حَیَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ بَعْدَهُ، وَ لَمْ تَسْأَلِ الْمُسْلِمِینَ الْبَیِّنَهَ (۲) عَلَی مَا ادَّعَوْهَا شُهُوداً کَمَا سَأَلْتَنِی عَلَی مَا ادَّعَیْتُ عَلَیْهِمْ؟! فَسَکَتَ أَبُو بَکْرٍ، فَقَالَ عُمَرُ: یَا عَلِیُّ! دَعْنَا مِنْ کَلَامِکَ، فَإِنَّا لَا نَقْوَی عَلَی حُجَّتِکَ، فَإِنْ أَتَیْتَ بِشُهُودٍ عُدُولٍ، وَ إِلَّا فَهُوَ فَیْ ءٌ لِلْمُسْلِمِینَ، لَا حَقَّ لَکَ وَ لَا لِفَاطِمَهَ فِیهِ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا أَبَا بَکْرٍ! تَقْرَأُ کِتَابَ اللَّهِ؟

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنْکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً (۳) فِینَا نَزَلَتْ أَوْ فِی غَیْرِنَا (۴)؟! قَالَ: بَلْ فِیکُمْ.

قَالَ: فَلَوْ أَنَّ شُهُوداً شَهِدُوا (۵) عَلَی فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِفَاحِشَهٍ مَا کُنْتَ صَانِعاً بِهَا؟!

ص: ۱۲۹

۱- لا یوجد فی المصدر: کنت.

۲- فی المصدر: بیّنه.

۳- الأحزاب: ۳۳.

۴- فی نسخه جاءت الجمله هکذا: فیمن نزلت؟ أ فینا أم فی غیرنا؟، و کذا فی المصدر إلّا أنّ الهمزه الاستفهامیّه لا توجد فیه.

۵- خ. ل: شاهدین شهدا.

قَالَ: كُنْتُ أُقِيمُ عَلَيْهَا الْحَدَّ كَمَا أُقِيمُ عَلَى سَائِرِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ (۱)!!! قَالَ: كُنْتَ إِذاً عِنْدَ اللَّهِ (۲) مِنَ الْكَافِرِينَ.

قَالَ: وَ لِمَ؟

قَالَ: لِأَنَّكَ رَدَدْتَ شَهَادَةَ اللَّهِ لَهَا بِالطَّهَارَةِ وَ قَبِلْتَ شَهَادَةَ النَّاسِ عَلَيْهَا، كَمَا رَدَدْتَ حُكْمَ اللَّهِ وَ حُكْمَ رَسُولِهِ أَنْ جَعَلَ لَهَا فَدَكَ وَ قَبَضْتَهُ (۳) فِي حَيَاتِهِ، ثُمَّ قَبِلْتَ شَهَادَةَ أَعْرَابِيٍّ بَائِلٍ عَلَى عَقِبَيْهِ عَلَيْهَا، وَ أَخَذْتَ مِنْهَا فَدَكاً، وَ زَعَمْتَ أَنَّهُ فَيْ ءٌ لِلْمُسْلِمِينَ، وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي وَ الْيَمِينُ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ، فَرَدَدْتَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: الْبَيِّنَةُ عَلَى مَنِ ادَّعَى وَ الْيَمِينُ عَلَى مَنِ ادُّعِيَ عَلَيْهِ.

قَالَ: فَدَمْدَمَ النَّاسُ وَ أَنْكَرَ بَعْضُهُمْ (۴) وَ قَالُوا: صَدَقَ وَ اللَّهِ عَلِيٌّ (۵)، وَ رَجَعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۶) إِلَى مَنْزِلِهِ.

قَالَ: وَ دَخَلَتْ (۷) فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ الْمَسْجِدَ، وَ طَافَتْ عَلَى قَبْرِ (۸) أَبِيهَا، وَ هِيَ تَقُولُ:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَةٌ*** لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْثُرِ الْخَطْبُ

ص: ۱۳۰

۱- فی نسخه: المسلمین، و كذا فی المصدر.
۲- فی المصدر: كما أقيمه على نساء المسلمین، قال إذن كنت عند اللّه.
۳- فی المصدر: فدكا قد قبضته.
۴- فی المصدر: و أنكروا و نظر بعضهم إلى بعض.
۵- فی المصدر: علىّ بن أبی طالب.
۶- لا یوجد فی المصدر: علىّ علیه السّلام.
۷- فی المصدر: ثمّ دخلت.
۸- فی المصدر: بقبر.

إِنَّا فَقَدْنَاکَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا*** وَ اخْتَلَّ قَوْمُکَ فَاشْهَدْهُمْ فَقَدْ نَکَبُوا (۱)

قَدْ کَانَ جِبْرِیلُ بِالْآیَاتِ یُؤْنِسُنَا*** فَغَابَ عَنَّا فَکُلُّ الْخَیْرِ مُحْتَجَبٌ

قَدْ کُنْتَ (۲)

بَدْراً وَ نُوراً یُسْتَضَاءُ بِهِ*** عَلَیْکَ تَنْزِلُ (۳) مِنْ ذِی الْعِزَّهِ الْکُتُبُ

تَهَجَّمَتْنَا رِجَالٌ وَ اسْتُخِفَّ بِنَا*** إِذْ غِبْتَ عَنَّا فَنَحْنُ الْیَوْمَ نُغْتَصَبُ

فَسَوْفَ نَبْکِیکَ مَا عِشْنَا وَ مَا بَقِیَتْ ***مِنَّا الْعُیُونُ بِتَهْمَالٍ لَهَا سَکْبٌ (۴)

قَالَ: فَرَجَعَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ إِلَی مَنْزِلِهِمَا، وَ بَعَثَ أَبُو بَکْرٍ إِلَی عُمَرَ ثُمَّ دَعَاهُ، فَقَالَ (۵): أَ مَا رَأَیْتَ مَجْلِسَ عَلِیٍّ مِنَّا فِی هَذَا الْیَوْمِ؟ وَ اللَّهِ لَئِنْ قَعَدَ مَقْعَداً مِثْلَهُ لَیُفْسِدَنَّ أَمْرَنَا (۶)، فَمَا الرَّأْیُ؟.

قَالَ (۷) عُمَرُ: الرَّأْیُ أَنْ نَأْمُرَ (۸) بِقَتْلِهِ.

قَالَ: فَمَنْ یَقْتُلُهُ؟

ص: ۱۳۱

۱- فی المصدر: و لا تغب.

۲- فی المصدر: و کنت.

۳- فی المصدر: ینزل.

۴- قد مرّ توضیح بعض کلمات الشّعر فی صفحه: ۱۰۹ و یأتی بعضها فی صفحه: ۲۴۷، فراجع.

۵- فی المصدر: فدعاه ثمّ قال له.

۶- فی المصدر: و اللّه لئن قعد مقعدا آخر مثله لیفسدنّ علینا أمرنا.

۷- فی المصدر: فقال.

۸- فی المصدر: تأمر.

قَالَ: خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ. فَبَعَثَا (۱) إِلَى خَالِدٍ فَأَتَاهُمْ (۲).

فَقَالا لَهُ: نُرِيدُ أَنْ نَحْمِلَكَ عَلَى أَمْرٍ عَظِيمٍ.

فَقَالَ: احْمِلُونِی عَلَى مَا شِئْتُمْ (۳)، وَ لَوْ عَلَى قَتْلِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ.

قَالا: فَهُوَ ذَاکَ (۴).

قَالَ خَالِدٌ: مَتَى أَقْتُلُهُ؟

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: احْضُرِ الْمَسْجِدَ وَ قُمْ بِجَنْبِهِ فِی الصَّلَاهِ، فَإِذَا سَلَّمْتُ قُمْ (۵) إِلَيْهِ وَ اضْرِبْ عُنُقَهُ.

قَالَ: نَعَمْ.

فَسَمِعَتْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ- وَ كَانَتْ تَحْتَ أَبِی بَكْرٍ- فَقَالَتْ لِجَارِيَتِهَا:

اذْهَبِی إِلَى مَنْزِلِ عَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَ أَقْرِئِيهِمَا السَّلَامَ، وَ قُولِی لِعَلِیٍّ: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِکَ لِيَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَکَ مِنَ النَّاصِحِينَ (۶).

فَجَاءَتِ الْجَارِيَهُ إِلَيْهِمْ فَقَالَتْ لِعَلِیٍّ: إِنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ تَقْرَأُ عَلَيْکَ السَّلَامَ وَ تَقُولُ: إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِکَ لِيَقْتُلُوکَ فَاخْرُجْ إِنِّی لَکَ مِنَ النَّاصِحِينَ (۷).

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُولِی (۸) لَهَا: إِنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ مَا يُرِيدُونَ.

۱- خ. ل: فبعثوا، و هو فی طبعه النّجف.

۲- فی المصدر: خالد بن الوليد فأتاهما.

۳- فی المصدر: قال احملانی على ما شئتما.

۴- فی المصدر: ذلک.

۵- فی المصدر: فقم.

۶- القصص: ۲۰. أقول: : من قوله : الجاريه إليهم .. إلى آخر هذه الآيه الكريمه لا يوجد فی المصدر المطبوع. والظاهر سقوطه.

۷- القصص: ۲۰. أقول: : من قوله : الجاريه إليهم .. إلى آخر هذه الآيه الكريمه لا يوجد فی المصدر المطبوع. والظاهر سقوطه.

۸- لا يوجد لفظ: قولی، فی (س).

ثُمَّ قَامَ وَ تَهَيَّأَ لِلصَّلَاهِ، وَ حَضَرَ الْمَسْجِدَ، وَ صَلَّى لِنَفْسِهِ (۱) خَلْفَ أَبِی بَكْرٍ، وَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِیدِ بِجَنْبِهِ (۲) وَ مَعَهُ السَّیْفُ، فَلَمَّا جَلَسَ أَبُو بَكْرٍ لِلتَّشَهُّدِ (۳) نَدِمَ عَلَى مَا قَالَ وَ خَافَ الْفِتْنَهَ، وَ عَرَفَ شِدَّهَ عَلِیٍّ وَ بَأْسَهُ، فَلَمْ یَزَلْ مُتَفَكِّراً لَا یَجْسُرُ أَنْ یُسَلِّمَ، حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ سَهَا (۴).

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى خَالِدٍ وَ قَالَ (۵): یَا خَالِدُ! لَا تَفْعَلَنَّ مَا أَمَرْتُكَ، السَّلَامُ (۶) عَلَیْكُمْ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا خَالِدُ! مَا الَّذِی أَمَرَكَ بِهِ؟.

قَالَ (۷): أَمَرَنِی بِضَرْبِ عُنُقِكَ.

قَالَ: أَ وَ كُنْتَ فَاعِلًا؟.

قَالَ: إِی وَ اللَّهِ لَوْ لَا أَنَّهُ قَالَ لِی: لَا تَفْعَلْهُ (۸) قَبْلَ التَّسْلِیمِ لَقَتَلْتُكَ.

قَالَ: فَأَخَذَهُ عَلِیٌّ فَجَلَدَ (۹) بِهِ الْأَرْضَ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَیْهِ.

فَقَالَ عُمَرُ: یَقْتُلُهُ وَ رَبِّ الْكَعْبَهِ.

فَقَالَ النَّاسُ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! اللَّهَ اللَّهَ، بِحَقِّ صَاحِبِ الْقَبْرِ.

فَخَلَّى عَنْهُ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى عُمَرَ فَأَخَذَ بِتَلَابِیبِهِ فَقَالَ (۱۰): یَا ابْنَ صُهَاكَ! وَ اللَّهِ لَوْ لَا عَهْدٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ وَ كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَعَلِمْتَ أَیُّنَا أَضْعَفُ نَاصِراً وَ أَقَلُّ عَدَداً

۱- لا یوجد فی المصدر: لنفسه.

۲- فی المصدر: یصلّی بجنبه.

۳- فی المصدر: فی التّشهّد.

۴- فی المصدر: قد سها.

۵- فی المصدر: فقال.

۶- فی المصدر: و السّلام.

۷- فی المصدر: فقال.

۸- فی المصدر: لا تقتله.

۹- خ. ل: فضرب.

۱۰- فی المصدر: و قال.

وَ دَخَلَ مَنْزِلَهُ.

«۲۸»-فس (۱): أَبِی، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی وَ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مِثْلَهُ.

وَ فِیهِ: فَأَخَذَ عُمَرُ الْکِتَابَ مِنْ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَمَزَّقَهُ، وَ قَالَ: هَذَا فَیْ ءُ الْمُسْلِمِینَ، وَ قَالَ: أَوْسُ بْنُ الْحَدَثَانِ وَ عَائِشَهُ وَ حَفْصَهُ یَشْهَدُونَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ- صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ- بِأَنَّهُ قَالَ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورَثُ، مَا تَرَکْنَاهُ صَدَقَهٌ، وَ أَنَّ (۲) عَلِیّاً زَوْجُهَا یَجُرُّ إِلَی نَفْسِهِ، وَ أُمَّ أَیْمَنَ فَهِیَ امْرَأَهٌ صَالِحَهٌ لَوْ کَانَ مَعَهَا غَیْرُهَا لَنَظَرْنَا فِیهِ.

فَخَرَجَتْ فَاطِمَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا مِنْ عِنْدِهِمَا بَاکِیَهً حَزِینَهً، فَلَمَّا کَانَ بَعْدَ هَذَا جَاءَ عَلِیٌّ.

وَ فِیهِ بَعْدَ قَوْلِهِ لَهَا (۳): نَغْتَصِبُ:

فَکُلُّ أَهْلٍ لَهُ قُرْبَی (۴) وَ مَنْزِلَهٌ*** عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَی الْأَدْنَیْنِ یَقْتَرِبُ

أَبْدَتْ رِجَالٌ لَنَا نَجْوَی (۵) صُدُورِهِمُ*** لَمَّا مَضَیْتَ وَ حَالَتْ دُونَکَ الْکُتُبُ (۶)

فَقَدْ رُزِینَا بِمَا لَمْ یُرْزَهُ (۷) أَحَدٌ*** مِنَ الْبَرِیَّهِ لَا عُجْمٌ وَ لَا عَرَبُ

ص: ۱۳۴

۱- تفسیر علیّ بن إبراهیم القمّیّ ۲- ۱۵۵- ۱۵۹.

۲- فی المصدر: فإن.

۳- فی (ک): بها، بدلا من: لها.

۴- فی المصدر: قرب.

۵- فی المصدر: فحوی.

۶- فی المصدر: الکثب.

۷- فی المصدر: یرزأه.

وَ قَدْ رُزِينَا بِهِ مَحْضاً خَلِيقَتُهُ*** صَافِي الضَّرَائِبِ وَ الْأَعْرَاقِ وَ النَّسَبِ

فَأَنْتَ خَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ ***وَ أَصْدَقُ النَّاسِ حِينَ الصِّدْقِ وَ الْكَذِبِ

وَ فِيهِ بَعْدَ الْبَيْتِ الْأَخِيرِ:

سَيَعْلَمُ الْمُتَوَلِّي ظُلْمَ حَامَتِنَا (١)*** يَوْمَ الْقِيَامَهِ أَنَّا كَيْفَ نَنْقَلِبُ (٢)

بيان: تجهّمتنا، فى بعض النسخ: تهضّمتنا، يقال: تهضّمه أى: ظلمه (٣).

و فى (فس) (تفسير على بن إبراهيم) فغمصتنا، من غمصت الشىّ ء احتقرته (۴)، و التشديـد للتكثير و المبالغه، و يقال: رزأه ماله كجعله و عمله رزءا- بالضّم- أصاب منه شيئا.

و الرزيئه: المصيبه (۵).

و الضّريبه: الطّبيعه (۶).

و العرق: أصل كلّ شى ء، و الجمع عروق و أعراق (٧).

و فى (فس) (تفسير على بن إبراهيم) مكان قوله: بتهمال: بهمّال كشداد.

و فى بعض الروايات مكان العيون: الشئون.

ص: ١٣۵

١- فى المصدر: خامتنا.

٢- فى المصدر: ينقلب.

٣- انظر: القاموس ۴- ١٩١، الصحاح ۵- ٢٠۵٩، مجمع البحرين ۶- ١٨٧.

۴- انظر: مجمع البحرين ۴- ١٧۶، القاموس ٢- ٣١٠، لسان العرب ٧- ۶١، النهايه ٣ ٣٨۶.

۵- انظر: القاموس ١- ١۶، مجمع البحرين ١- ١٨٣، الصحاح ١- ۵٣.

۶- انظر: لسان العرب ١- ۵۴٩، القاموس ١- ٩۵، الصحاح ١- ١۶٩.

٧- انظر: لسان العرب ١٠- ٢۴١، القاموس ٣- ٢۶٣، تاج العروس ٧- ٨.

و التلبيب: ما فی بعض اللّبب من الثّياب، و اللّبب موضع القلاده (۱).

«۲۹»-ج (۲): رُوِیَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَ عُمَرَ بَعَثَا إِلَى خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، فَوَاعَدَاهُ وَ فَارَقَاهُ عَلَى قَتْلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَضَمِنَ (۳) ذَلِكَ لَهُمَا.

فَسَمِعَتْ أَسْمَاءُ (۴) بِنْتُ عُمَيْسٍ امْرَأَةُ أَبِی بَكْرٍ وَ هِيَ (۵) فِی خِدْرِهَا، فَأَرْسَلَتْ خَادِمَةً لَهَا وَ قَالَتْ: تَرَدَّدِی فِی دَارِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قُولِی (۶): إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ (۷) (۸).

فَفَعَلَتِ الْجَارِيَةُ، وَ سَمِعَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: رَحِمَهَا اللَّهُ، قُولِی لِمَوْلَاتِكِ: فَمَنْ يَقْتُلُ النَّاكِثِينَ وَ الْقَاسِطِينَ وَ الْمَارِقِينَ (۹)؟

وَ وَقَعَتِ الْمُوَاعَدَةُ لِصَلَاةِ الْفَجْرِ، إِذْ كَانَ أَخْفَى وَ أَخْوَتَ لِلسُّدْفَةِ (۱۰) وَ الشُّبْهَةِ (۱۱)، وَ لَكِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ، وَ كَانَ أَبُو بَكْرٍ قَالَ لِخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ: إِذَا انْصَرَفْتُ مِنَ الْفَجْرِ (۱۲) فَاضْرِبْ عُنُقَ عَلِيٍّ.

فَصَلَّى إِلَى جَنْبِهِ لِأَجْلِ ذَلِكَ، وَ أَبُو بَكْرٍ فِی الصَّلَاةِ يُفَكِّرُ فِی الْعَوَاقِبِ، فَنَدِمَ، فَجَلَسَ فِی صَلَاتِهِ حَتَّى كَادَتِ الشَّمْسُ تَطْلُعُ، يَتَعَقَّبُ الْآرَاءَ وَ يَخَافُ الْفِتْنَةَ وَ لَا يَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ فِی صَلَاتِهِ: يَا خَالِدُ! لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُكَ

۱- انظر: القاموس ۱- ۱۲۷، تاج العروس ۱- ۴۶۶- ۴۶۷، لسان العرب ۱- ۷۳۴.

۲- الاحتجاج ۱- ۸۹- ۹۰ (طبعه النّجف: ۱- ۱۱۷- ۱۱۸).

۳- فی المصدر: و ضمن.

۴- فی المصدر: فسمعت ذلک الخبر أسماء.

۵- لا يوجد فی المصدر: و هی.

۶- فی المصدر: و قولی له.

۷- لا يوجد فی المصدر: إنّ.

۸- القصص: ۲۰.

۹- فی المصدر: النّاكثين و المارقين و القاسطين.

۱۰- خ. ل: و اختيرت للسّدفه، و كذا فی المصدر، و أشار إليه المصنّف فی بيانه.

۱۱- فی المصدر زياده: فإنّهم كانوا يغلّسون بالصّلاه حتّى لا تعرف المرأه من الرّجل.

۱۲- فی المصدر: صلاه الفجر.

بِهِ، ثَلَاثاً.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: لَا یَفْعَلَنَّ خَالِدٌ مَا أَمَرْتُهُ (۱).

فَالْتَفَتَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَإِذَا خَالِدٌ مُشْتَمِلٌ عَلَی السَّیْفِ إِلَی جَانِبِهِ، فَقَالَ: یَا خَالِدُ (۲)! أَ وَ کُنْتَ فَاعِلًا؟! فَقَالَ: إِی وَ اللَّهِ، لَوْ لَا أَنَّهُ نَهَانِی لَوَضَعْتُهُ فِی أَکْثَرِکَ شَعْراً.

فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: کَذَبْتَ لَا أُمَّ لَکَ، مَنْ یَفْعَلُهُ أَضْیَقُ حَلْقَهَ اسْتٍ مِنْکَ، أَمَا وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَوْ لَا مَا سَبَقَ مِنَ الْقَضَاءِ لَعَلِمْتَ أَیُّ الْفَرِیقَیْنِ شَرٌّ مَکاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً وَ فِی رِوَایَهِ أَبِی ذَرٍّ (۳) رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَخَذَ خَالِداً بِإِصْبَعَیْهِ- السَّبَّابَهِ وَ الْوُسْطَی- فِی ذَلِکَ الْوَقْتِ، فَعَصَرَهُ عَصْراً، فَصَاحَ خَالِدٌ صَیْحَهً مُنْکَرَهً، فَفَزِعَ النَّاسُ، وَ هِمَّتُهُمْ أَنْفُسُهُمْ، وَ أَحْدَثَ خَالِدٌ فِی ثِیَابِهِ، وَ جَعَلَ یَضْرِبُ بِرِجْلَیْهِ (۴) وَ لَا یَتَکَلَّمُ.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ لِعُمَرَ: هَذِهِ مَشُورَتُکَ الْمَنْکُوسَهُ، کَأَنِّی کُنْتُ أَنْظُرُ إِلَی هَذَا وَ أَحْمَدُ اللَّهَ عَلَی سَلَامَتِنَا.

وَ کُلَّمَا دَنَا أَحَدٌ لِیُخَلِّصَهُ مِنْ یَدِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَحَظَهُ (۵) لَحْظَهً تَنَحَّی عَنْهُ رَاجِعاً (۶).

فَبَعَثَ أَبُو بَکْرٍ عُمَرَ (۷) إِلَی الْعَبَّاسِ، فَجَاءَ وَ تَشَفَّعَ إِلَیْهِ وَ أَقْسَمَ عَلَیْهِ، فَقَالَ:

۱- فی المصدر: لا یفعلنّ خالد ما أمر به.

۲- فی المصدر: یا خالد ما الّذی أمرک به؟ قال: بقتلک یا أمیر المؤمنین، قال.

۳- فی المصدر: و فی روایه أخری لأبی ذرّ.

۴- فی المصدر: برجلیه الأرض.

۵- لا یوجد فی المصدر علیه السّلام لحظه.

۶- فی المصدر: رعبا بدلا من: راجعا.

۷- فی المصدر: و عمر.

بِحَقِّ (۱) الْقَبْرِ وَ مَنْ فِيهِ، وَ بِحَقِّ وَلَدَيْهِ وَ أَمِّهِمَا إِلَّا تَرَكْتَهُ.

فَفَعَلَ ذَلِكَ، وَ قَبَّلَ الْعَبَّاسُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

بيان: و أَخْوَتَ، قال الفيروزآبادى: خات الرّجل ماله: تنقّصه، و الخوّات- بالتّشديد- الرّجل الجرى ء، و خات الرّجل: اختطف، و اختات الذئب (۲) الشاه: ختلها فسرقها، و خاوت طرفه دونى: سارقه (۳).

و فى أكثر النسخ: و اختيرت السدفه، و السّدفه- بالضّم (۴)

الظّلمه، أو اختلاط الضّوء و الظّلمه معا لوقت ما بين طلوع الفجر إلى الإسفار (۵).

فى أكثر شعرا، أى: فى رأسك، فإنّه أكثر أجزاء البدن شعرا.

و الاست- بالكسر-: الدبر (۶)، و يحتمل أن يكون ضيقه كنايه عن الجرأه و الشجاعه.

ثمّ اعلم: أنّ هذه القصه من المشهورات بين الخاصّه و العامّه، و إن أنكره (۷) بعض المخالفين.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ فِى شَرْحِهِ عَلَى نَهْجِ الْبَلَاغَهِ (۸): سَأَلْتُ النَّقِيبَ أَبَا جَعْفَرٍ يَحْيَى بْنَ زَيْدٍ (۹) فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّى لَأَعْجَبُ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ بَقِىَ تِلْكَ الْمُدَّهَ

۱- فى الاحتجاج: بحقّ هذا القبر.

۲- لا يوجد فى المصدر: الذئب.

۳- القاموس ۱- ۱۴۷، و انظر: تاج العروس ۱- ۵۴۲- ۵۴۳، لسان العرب ۲- ۳۲.

۴- و تقرأ بالفتح أيضا.

۵- انظر: القاموس ۳- ۱۵۱، تاج العروس ۶- ۱۳۶، لسان العرب ۹- ۱۴۶.

۶- قال فى الصحاح ۶- ۲۲۳۳ و القاموس ۴- ۲۸۵ و لسان العرب ۲- ۴۹۵: الاست: العجز أو حلقه الدّبر.

۷- كذا.

۸- شرح نهج البلاغه ۳- ۳۰۱- ۳۰۲ باختلاف يسير.

۹- فى المصدر: زيد بن أبى زيد رحمه اللّه.

الطَّوِيلَهَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟! وَ كَيْفَ مَا اغْتِيلَ وَ فُتِكَ بِهِ (١) فِى جَوْفِ مَنْزِلِهِ مَعَ تَلَظِّى الْأَكْبَادِ عَلَيْهِ؟! فَقَالَ: لَوْ لَا أَنَّهُ أَرْغَمَ أَنْفَهُ بِالتُّرَابِ، وَ وَضَعَ خَدَّهُ فِى حَضِيضِ الْأَرْضِ، لَقُتِلَ، وَ لَكِنَّهُ أَخْمَلَ نَفْسَهُ، وَ اشْتَغَلَ بِالْعِبَادَهِ وَ الصَّلَاهِ وَ النَّظَرِ فِى الْقُرْآنِ، وَ خَرَجَ عَنْ ذَلِكَ الزِّىِّ الْأَوَّلِ وَ ذَلِكَ الشِّعَارِ، وَ نَسِيَ السَّيْفَ، وَ صَارَ كَالْفَاتِكِ (٢) يَتُوبُ وَ يَصِيرُ سَائِحاً فِى الْأَرْضِ أَوْ رَاهِباً فِى الْجِبَالِ، فَلَمَّا (٣) أَطَاعَ الْقَوْمَ الَّذِينَ وُلُّوا الْأَمْرَ وَ صَارَ أَذَلَّ لَهُمْ مِنَ الْحِذَاءِ، تَرَكُوهُ وَ سَكَتُوا عَنْهُ، وَ لَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ لِتُقْدِمَ عَلَيْهِ إِلَّا بِمُوَاطَأَهٍ مِنْ مُتَوَلِّى الْأَمْرِ، وَ بَاطِنٍ فِى السِّرِّ مِنْهُ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لِوُلَاهِ الْأَمْرِ بَاعِثٌ وَ دَاعٍ إِلَى قَتْلِهِ وَقَعَ الْإِمْسَاكُ عَنْهُ، لَوْ لَا ذَلِكَ لَقُتِلَ، ثُمَّ الْأَجَلُ (۴) بَعْدُ مَعْقِلٌ حَصِينٌ.

فَقُلْتُ لَهُ: أَ حَقٌّ مَا يُقَالُ فِى حَدِيثِ خَالِدٍ؟.

فَقَالَ: إِنَّ قَوْماً مِنَ الْعَلَوِيَّهِ يَذْكُرُونَ ذَلِكَ (۵).

وَ قَدْ رُوِىَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى زُفَرَ بْنِ الْهُذَيْلِ- صَاحِبِ أَبِى حَنِيفَهَ- فَسَأَلَهُ عَمَّا يَقُولُ أَبُو حَنِيفَهَ فِى جَوَازِ الْخُرُوجِ مِنَ الصَّلَاهِ بِأَمْرٍ غَيْرِ التَّسْلِيمِ نَحْوَ الْكَلَامِ وَ الْفِعْلِ الْكَثِيرِ أَوِ الْحَدَثِ؟.

فَقَالَ: إِنَّهُ جَائِزٌ، قَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ فِى تَشَهُّدِهِ مَا قَالَ.

فَقَالَ الرَّجُلُ: وَ مَا الَّذِى قَالَهُ أَبُو بَكْرٍ؟.

قَالَ: لَا عَلَيْكَ.

قَالَ (۶): فَأَعَادَ عَلَيْهِ السُّؤَالَ ثَانِيَهً وَ ثَالِثَهً.

ص: ١٣٩

١- أى: ما قتل و جرح غرّه.

٢- أى: كاللّاجّ و المصرّ، و تكون بمعنى: الجرى ء و الشّجاع.

٣- فى المصدر: و لمّا.

۴- فى المصدر: أجّل.

۵- فى المصدر: ذلك ثمّ قال.

۶- لا يوجد: قال، فى المصدر.

فَقَالَ: أَخْرِجُوهُ أَخْرِجُوهُ، قَدْ كُنْتُ أَحَدَّثُ أَنَّهُ مِنْ أَصْحَابِ أَبِی الْخَطَّابِ.

قُلْتُ لَهُ: فَمَا الَّذِی تَقُولُهُ أَنْتَ؟.

قَالَ: أَنَا أَسْتَبْعِدُ ذَلِکَ، وَ إِنَّهُ (۱) رَوَتْهُ الْإِمَامِیَّهُ .. إِلَی آخِرِ مَا قَالَ.

«۳۰-ج (۲): رِسَالَهُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۳) إِلَی أَبِی بَکْرٍ، لَمَّا بَلَغَهُ عَنْهُ کَلَامٌ بَعْدَ مَنْعِ الزَّهْرَاءِ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَدَکَ: شُقُّوا مُتَلَاطِمَاتِ أَمْوَاجِ الْفِتَنِ بِحَیَازِیمِ سُفُنِ النَّجَاهِ، وَ حُطُّوا تِیجَانَ أَهْلِ الْفَخْرِ بِجَمِیعِ (۴) أَهْلِ الْغَدْرِ، وَ اسْتَضِیئُوا (۵) بِنُورِ الْأَنْوَارِ، وَ اقْتَسِمُوا مَوَارِیثَ الطَّاهِرَاتِ الْأَبْرَارِ، وَ احْتَقِبُوا ثِقْلَ الْأَوْزَارِ، بِغَصْبِهِمْ نِحْلَهَ النَّبِیِّ الْمُخْتَارِ.

فَکَأَنِّی بِکُمْ تَتَرَدَّدُونَ فِی الْعَمَی کَمَا یَتَرَدَّدُ الْبَعِیرُ فِی الطَّاحُونَهِ، أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ أُذِنَ لِی بِمَا لَیْسَ لَکُمْ بِهِ عِلْمٌ لَحَصَدْتُ رُءُوسَکُمْ عَنْ أَجْسَادِکُمْ کَحَبِّ الْحَصِیدِ بِقَوَاضِبَ مِنْ حَدِیدٍ، وَ لَقَلَعْتُ مِنْ جَمَاجِمِ شُجْعَانِکُمْ مَا أَقْرَحُ بِهِ آمَاقَکُمْ، وَ أُوحِشُ بِهِ مَحَالَّکُمْ.

فَإِنِّی مُنْذُ عَرَفْتُمُونِی (۶) مُرْدِی الْعَسَاکِرِ، وَ مُفْنِی الْجَحَافِلِ، وَ مُبِیدُ خَضْرَائِکُمْ، وَ مُخْمِدُ ضَوْضَائِکُمْ (۷)، وَ جَزَّارُ (۸) الدَّوَّارِینَ إِذْ أَنْتُمْ فِی بُیُوتِکُمْ مُعْتَکِفُونَ، وَ إِنِّی لَصَاحِبُکُمْ بِالْأَمْسِ، لَعَمْرُ أَبِی (۹) لَنْ تُحِبُّوا أَنْ تَکُونَ (۱۰) فِینَا الْخِلَافَهُ وَ النُّبُوَّهُ وَ أَنْتُمْ

۱- فی المصدر: و إن.

۲- الاحتجاج ۱- ۹۵- ۹۷ (طبعه النّجف: ۱- ۱۲۷- ۱۳۰).

۳- فی المصدر: لأمیر المؤمنین علیه السّلام.

۴- خ. ل: بجمع.

۵- فی نسخه: و استضاءوا، و کذا فی المصدر.

۶- فی المصدر: مذ عرفت.

۷- خ. ل: ضوضاتکم و فی الاحتجاج: طبعه النّجف: و مخمل.

۸- فی المصدر: و جرّار.

۹- فی المصدر: أبی و أمّی.

۱۰- فی الاحتجاج: أن یکون.

تَذْكُرُونَ أَحْقَادَ بَدْرٍ وَ ثَارَاتِ أَحُدٍ.

أَمَا وَ اللَّهِ لَوْ قُلْتُ مَا سَبَقَ مِنَ اللَّهِ فِيكُمْ لَتَدَاخَلَتْ أَضْلَاعُكُمْ فِي أَجْوَافِكُمْ كَتَدَاخُلِ أَسْنَانٍ دَوَّارَهِ الرَّحَى، فَإِنْ نَطَقْتُ تَقُولُونَ حَسَدَ (١)، وَ إِنْ سَكَتُّ فَيُقَالُ جَزِعَ ابْنُ أَبِی طَالِبٍ (٢) مِنَ الْمَوْتِ، هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ.

أَنَا (٣) السَّاعَهَ يُقَالُ لِی هَذَا، وَ أَنَا الْمَوْتُ الْمُمِيتُ، خَوَّاضُ الْمَنِيَّاتِ (۴) فِی جَوْفِ لَيْلٍ خَامِدٍ (۵)، حَامِلُ السَّيْفَيْنِ الثَّقِيلَيْنِ، وَ الرُّمْحَيْنِ الطَّوِيلَيْنِ، وَ مُكَسِّرُ (۶) الرَّايَاتِ فِی غُطَامِطِ الْغَمَرَاتِ، وَ مُفَرِّجُ الْكُرُبَاتِ عَنْ وَجْهِ خَيْرِهِ الْبَرِيَّاتِ (٧)، إِيهَنُوا (٨) فَوَ اللَّهِ لَابْنُ أَبِی طَالِبٍ آنَسُ بِالْمَوْتِ مِنَ الطِّفْلِ إِلَی مَحَالِبِ أُمِّهِ، هَبِلَتْكُمُ الْهَوَابِلُ!.

لَوْ بُحْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيكُمْ فِی كِتَابِهِ (٩) لَاضْطَرَبْتُمُ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَهِ فِی الطَّوِیِّ الْبَعِيدَهِ، وَ لَخَرَجْتُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ هَارِبِينَ، وَ عَلَى وُجُوهِكُمْ هَائِمِينَ، وَ لَكِنِّی أُهَوِّنُ وَجْدِی حَتَّى أَلْقَى رَبِّی بِيَدٍ جَذَّاءَ صَفْرَاءَ مِنْ لَذَّاتِكُمْ، خُلُوّاً مِنْ طَحَنَاتِكُمْ.

فَمَا مَثَلُ دُنْيَاكُمْ عِنْدِی إِلَّا كَمَثَلِ غَيْمٍ عَلَا فَاسْتَعْلَى، ثُمَّ اسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى، ثُمَّ تَمَزَّقَ فَانْجَلَى.

ص: ۱۴۱

١- فی المصدر: يقولون حسدا.

٢- فی المصدر: فيقال ابن أبی طالب جزع.

٣- لا يوجد فی المصدر: أنا.

۴- فی المصدر: المميت المائت و خوّاض المنايا.

۵- فی المصدر: ليل حالك، و كذا فی نسخه علی حاشيه المطبوع من البحار.

۶- فی المصدر: و منكّس.

٧- فی المصدر: خير البريّات.

٨- هذه الكلمه فعل أمر من وهن يوهن كوجل يوجل: إذا ضعف فی العمل أو الأمر، أی: كونوا ضعفاء لأنّكم خفتم من الموت فی سبيل الحقّ و صار الأمر إلی ما رأيتم، و يأتی من المصنّف قدّس سرّه أنّه جمع أيها إن لم يكن تصحيفا.

٩- فی المصدر: اللّه سبحانه فی كتابه فيكم.

رُوَیْداً! فَعَنْ قَلِیلٍ یَنْجَلِی لَکُمُ الْقَسْطَلُ، فَتَجِدُونَ (۱) ثَمَرَ فِعْلِکُمْ مُرّاً أَمْ (۲) تَحْصُدُونَ غَرْسَ أَیْدِیکُمْ ذُعَافاً مُمَزَّقاً (۳)، وَ سَمّاً قَاتِلًا.

وَ کَفَی بِاللَّهِ حَکَماً (۴)، وَ بِرَسُولِ اللَّهِ خَصِیماً (۵)، وَ بِالْقِیَامَهِ مَوْقِفاً، وَ لَا أَبْعَدَ اللَّهُ فِیهَا سِوَاکُمْ، وَ لَا أَتْعَسَ فِیهَا غَیْرَکُمْ، وَ السَّلَامُ عَلَی مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَی فَلَمَّا أَنْ قَرَأَ أَبُو بَکْرٍ الْکِتَابَ رَعَبَ مِنْ ذَلِکَ رُعْباً شَدِیداً، وَ قَالَ: یَا سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَجْرَأَهُ عَلَیَّ، وَ أَنْکَلَهُ عَنْ (۶) غَیْرِی.

مَعَاشِرَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ! تَعْلَمُونَ أَنِّی شَاوَرْتُکُمْ فِی ضِیَاعِ فَدَکَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَقُلْتُمْ: إِنَّ الْأَنْبِیَاءَ لَا یُوَرِّثُونَ، وَ إِنَّ هَذِهِ أَمْوَالٌ یَجِبُ أَنْ تُضَافَ إِلَی مَالِ الْفَیْ ءِ، وَ تُصْرَفَ فِی ثَمَنِ الْکُرَاعِ وَ السِّلَاحِ وَ أَبْوَابِ الْجِهَادِ وَ مَصَالِحِ الثُّغُورِ، فَأَمْضَیْنَا رَأْیَکُمْ وَ لَمْ یُمْضِهِ مَنْ یَدَّعِیهِ.

وَ هُوَ ذَا یُبْرِقُ وَعِیداً، وَ یُرْعِدُ تَهْدِیداً، إِیلَاءً بِحَقِّ نَبِیِّهِ أَنْ یَمْضَخَهَا (۷) دَماً ذُعَافاً.

وَ اللَّهِ! لَقَدِ اسْتَقَلْتُ مِنْهَا فَلَمْ أُقَلْ، وَ اسْتَعْزَلْتُهَا عَنْ نَفْسِی فَلَمْ أُعْزَلْ، کُلَّ ذَلِکَ احْتِرَازاً مِنْ کَرَاهِیَهِ ابْنِ أَبِی طَالِبٍ (۸)، وَ هَرْباً مِنْ نِزَاعِهِ، وَ مَا لِی لِابْنِ (۹) أَبِی

۱- فی المصدر: و تجنون.

۲- و فی نسخه: أو، و فی المصدر: واو بدلا من: أم.

۳- فی المصدر: ممقرا.

۴- خ. ل: حکیما، و کذا فی المصدر.

۵- فی نسخه: خصما.

۶- خ. ل: علی بدلا من: عن.

۷- فی المصدر: بحقّ محمّد أن یمضحها. قال فی القاموس ۲ _ ۲۲۷ : مضح عرضه کمنع یمضحه مضحا : شانه وعابه .. وعنه ذب ودفع .. والإبل انتشرت.

۸- فی المصدر: کلّ ذلک کراهیه منّی لابن أبی طالب.

۹- فی المصدر: ما لی و لابن.

طَالِبٍ! هَلْ (۱) نَازَعَهُ أَحدٌ فَفَلَجَ عَلَيْهِ؟!.

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا هَكَذَا، فَأَنْتَ ابْنُ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِقْدَاماً فِي الْحُرُوبِ، وَ لَا سَخِيّاً فِي الْجُدُوبِ، سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا أَهْلَعَ فُؤَادَكَ، وَ أَصْغَرَ نَفْسَكَ (قَدْ صَفَّيْتُ) (۲) لَكَ سِجَالًا لِتَشْرَبَهَا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَظْمَأَ كَظَمَائِكَ، وَ أَنَخْتُ لَكَ رِقَابَ الْعَرَبِ، وَ ثَبَّتُّ لَكَ إِمَارَهَ (۳) أَهْلِ الْإِشَارَهِ وَ التَّدْبِيرِ، وَ لَوْ لَا ذَلِكَ لَكَانَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ قَدْ صَيَّرَ عِظَامَكَ رَمِيماً، فَاحْمَدِ اللَّهَ عَلَى مَا قَدْ وُهِبَ لَكَ مِنِّي، وَ اشْكُرْهُ عَلَى ذَلِكَ، فَإِنَّهُ مَنْ رَقِيَ مِنْبَرَ رَسُولِ اللَّهِ كَانَ حَقِيقاً عَلَيْهِ أَنْ يُحْدِثَ لِلَّهِ شُكْراً.

وَ هَذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الصَّخْرَهُ الصَّمَّاءُ الَّتِي لَا يَنْفَجِرُ مَاؤُهَا إِلَّا بَعْدَ كَسْرِهَا، وَ الْحَيَّهُ الرَّقْشَاءُ الَّتِي لَا تُجِيبُ إِلَّا بِالرُّقَى (۴)، وَ الشَّجَرَهُ الْمُرَّهُ الَّتِي لَوْ طُلِيَتْ بِالْعَسَلِ لَمْ تَنْبُتْ إِلَّا مُرّاً، قَتَلَ سَادَاتِ قُرَيْشٍ فَأَبَادَهُمْ، وَ أَلْزَمَ آخِرَهُمُ الْعَارَ فَفَضَحَهُمْ.

فَطِبْ نَفْساً (۵)، وَ لَا تَغُرَّنَّكَ صَوَاعِقُهُ، وَ لَا تَهُولَنَّكَ رَوَاعِدُهُ (۶)، فَإِنِّي أَسُدُّ بَابَهُ قَبْلَ أَنْ يَسُدَّ بَابَكَ.

فَقَالَ (۷) أَبُو بَكْرٍ: نَاشَدْتُكَ اللَّهَ يَا عُمَرُ لَمَّا تَرَكْتَنِي (۸) مِنْ أَغَالِيطِكَ وَ تَرْبِيدِكَ، فَوَ اللَّهِ لَوْ هَمَّ (۹) بِقَتْلِي وَ قَتْلِكَ لَقَتَلَنَا بِشِمَالِهِ دُونَ يَمِينِهِ، مَا (۱۰) يُنْجِينَا مِنْهُ إِلَّا (۱۱) ثَلَاثُ

۱- في المصدر: أهل.

۲- في مطبوع البحار: صفت، و المثبت من المصدر.

۳- خ. ل: إشاره، و لم يرد في المصدر لفظ: إماره أهل.

۴- في نسخه: لا تؤثر فيه الرّقى.

۵- خ. ل: من نفسك، و في المصدر: عن نفسك نفسا.

۶- في المصدر: رواعده و بوارقه.

۷- في المصدر: فقال له.

۸- في المصدر: أنّ تتركني.

۹- في المصدر: لو همّ ابن أبي طالب.

۱۰- في المصدر: و ما.

۱۱- في المصدر: إلّا إحدى.

خِصَالٍ:

إِحْدَاهَا: أَنَّهُ وَاحِدٌ لَا نَاصِرَ لَهُ (۱).

وَ الثَّانِيَهُ: أَنَّهُ يَتَّبِعُ (۲) فِينَا وَصِيَّهَ رَسُولِ اللَّهِ.

وَ الثَّالِثَهُ: فَمَا (۳) مِنْ هَذِهِ الْقَبَائِلِ أَحَدٌ إِلَّا وَ هُوَ يَتَخَضَّمُهُ كَتَخَضُّمِ ثَنِيَّهِ الْإِبِلِ أَوَانَ الرَّبِيعِ (۴).

فَتَعْلَمُ لَوْ لَا ذَلِكَ لَرَجَعَ الْأَمْرُ إِلَيْهِ وَ لَوْ (۵) كُنَّا لَهُ كَارِهِينَ، أَمَا إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ أَحَدِنَا الْمَوْتَ (۶).

أَ نَسِيتَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَ قَدْ فَرَرْنَا بِأَجْمَعِنَا وَ صَعِدْنَا الْجَبَلَ، وَ قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ مُلُوكُ الْقَوْمِ وَ صَنَادِيدُهُمْ، مُوقِنِينَ بِقَتْلِهِ، لَا يَجِدُ مَحِيصاً (۷) لِلْخُرُوجِ مِنْ أَوْسَاطِهِمْ، فَلَمَّا أَنْ سَدَّدَ الْقَوْمُ (۸) رِمَاحَهُمْ، نَكَسَ نَفْسَهُ عَنْ دَابَّتِهِ حَتَّى جَاوَزَهُ طِعَانُ الْقَوْمِ، ثُمَّ قَامَ قَائِماً فِي رِكَابِهِ (۹) وَ قَدْ طَرَقَ عَنْ سَرْجِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ! يَا جِبْرِيلُ يَا جِبْرِيلُ! يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ! النَّجَاهَ النَّجَاهَ!.

ثُمَّ عَهِدَ (۱۰) إِلَى رَئِيسِ الْقَوْمِ فَضَرَبَهُ ضَرْبَهً عَلَى رَأْسِهِ (۱۱) فَبَقِيَ عَلَى فَكٍّ (۱۲) وَ لِسَانٍ، ثُمَّ عَمَدَ إِلَى صَاحِبِ الرَّايَهِ الْعُظْمَى فَضَرَبَهُ ضَرْبَهً عَلَى جُمْجُمَتِهِ فَفَلَقَهَا،

۱- فی المصدر: أحدها أنّه وحید و لا ناصر له و فی مطبوع النّجف: إحداها.

۲- فی المصدر: ینتهج.

۳- فی المصدر: أنّه ما.

۴- فی نسخه: ألا و قد خضمه خضمه الإبل نبته الرّبیع. و فی المصدر: الثّنیّه.

۵- فی المصدر: رجع الأمر إلیه و إن.

۶- فی المصدر: أهون إلیه من لقاء أحدنا للموت.

۷- فی مطبوع البحار: عنه محیصا.

۸- فی الاحتجاج: سدّد علیه القوم.

۹- فی المصدر: رکابیه.

۱۰- فی المصدر: عمد.

۱۱- فی المصدر: أم رأسه.

۱۲- فی المصدر: فکّ واحد.

فَمَرَّ (۱) السَّيْفُ يَهْوِى فِى جَسَدِهِ فَبَرَاهُ وَ دَابَّتَهُ نِصْفَيْنِ.

فَلَمَّا (۲) أَنْ نَظَرَ الْقَوْمُ إِلَى ذَلِكَ انْجَفَلُوا (۳) مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَمْسَحُهُمْ بِسَيْفِهِ مَسْحاً، حَتَّى تَرَكَهُمْ جَرَاثِيمَ خُمُوداً (۴) عَلَى تَلْعِهِ مِنَ الْأَرْضِ يَتَمَرَّغُونَ فِى حَسَرَاتِ الْمَنَايَا، وَ يَتَجَرَّعُونَ (۵) كُئُوسَ الْمَوْتِ، قَدِ اخْتَطَفَ أَرْوَاحَهُمْ بِسَيْفِهِ، وَ نَحْنُ نَتَوَقَّعُ مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ.

وَ لَمْ نَكُنْ نَضْبِطُ أَنْفُسَنَا (۶) مِنْ مَخَافَتِهِ، حَتَّى ابْتَدَأْتَ أَنْتَ مِنْكَ إِلَيْهِ، فَكَانَ مِنْهُ (۷) إِلَيْكَ مَا تَعْلَمُ. وَ لَوْ لَا أَنَّهُ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْهِ آيَةً (۸) مِنْ كِتَابِ اللَّهِ لَكُنَّا مِنَ الْهَالِكِينَ، وَ هُوَ قَوْلُهُ (تَعَالَى) : وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ (۹).

فَاتْرُكْ هَذَا الرَّجُلَ مَا تَرَكَكَ، وَ لَا يَغُرَّنَّكَ قَوْلُ خَالِدٍ إِنَّهُ يَقْتُلُهُ، فَإِنَّهُ لَا يَجْسُرُ عَلَى ذَلِكَ، وَ إِنْ رَامَهُ كَانَ أَوَّلَ (۱۰) مَقْتُولٍ بِيَدِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ مَنَافٍ، إِذَا هَاجُوا أُهِيبُوا (۱۱)، وَ إِذَا غَضِبُوا أَذَمُّوا (۱۲)، وَ لَا سِيَّمَا عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ، فَإِنَّهُ بَابُهَا الْأَكْبَرُ (۱۳) وَ سَنَامُهَا (۱۴) الْأَطْوَلُ، وَ هُمَامُهَا (۱۵) الْأَعْظَمُ، وَ السَّلَامُ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى

ص: ۱۴۵

۱- فى المصدر: و مرّ.

۲- فى المصدر: بنصفين، و لمّا.

۳- خ. ل: انحطوا.

۴- فى المصدر: جمودا.

۵- فى المصدر: يتجرّعون، بدون واو.

۶- فى المصدر: من أنفسنا.

۷- فى المصدر: حتّى ابتدأت منك إليه التفاته و كان منه.

۸- فى المصدر: و لو لا أنّه نزلت آيه.

۹- آل عمران: ۱۵۲.

۱۰- فى المصدر: و لو رام لكان أوّل.

۱۱- فى نسخه: أهبوا. و فى الاحتجاج: هيبوا.

۱۲- فى المصدر: أدموا.

۱۳- فى المصدر: و لا سيّما علىّ بن أبى طالب نابها الأكبر.

۱۴- خ. ل: سنامه.

۱۵- فى المصدر: و هامتها.

تبیین: قوله علیه السلام: شقوا.

أقول:

رَوَی فِی نَهْـجِ الْبَلَاغَهِ (۱) تِلْـکَ الْفِقَرَاتِ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ یُنَاسِـبُهَا، حَیْثُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَـلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَـلَّمَ، وَ خَاطَبَهُ الْعَبَّاسُ وَ أَبُو سُـفْیَانَ بْنُ حَرْبٍ فِی أَنْ یُبَایِعَا لَهُ بِالْخِلَافَهِ، قَالَ (۲): أَیُّهَا النَّاسُ! شُـقُّوا أَمْوَاجَ الْفِتَنِ بِسُفُنِ النَّجَاهِ، وَ عَرِّجُوا عَنْ طَرِیقِ الْمُنَافَرَهِ، وَ ضَعُوا تِیجَانَ الْمُفَاخَرَهِ، أَفْلَحَ مَنْ نَهَضَ بِجَنَاحٍ أَوِ اسْتَسْلَمَ فَأَرَاحَ.

و ما هنا یحتمل أن یکون بصیغه الماضی، فیکون بیان حالهم أوّلا، أی:

إنّهم فی زمن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله رکبوا سفن النجاه و خرجوا من بین الفتن، فشبّه الفتن بالأمواج، لاشتراکهما فی اضطراب النفس بهما، و کونهما سبب الهلاک.

و الحیازیم: جمع الحیزوم (۳)، و هو: ما استدار بالظّهر و البطن، أو ضلع الفؤاد، و ما اکتنف الحلقوم من جانب الصّدر، و الغلیظ من الأرض و المرتفع، ذکرها الفیروزآبادی (۴)، و لعلّ المراد هنا صدر السفینه، فإنّه یشقّ الماء، و لا یبعد أن یکون تصحیف المجاذیف جمع المجذاف (۵): الّذی به تحرّک السّفینه (۶).

و کذا حطّ تیجان أهل الفخر کنایه عن اتّباع أهل الحقّ، و ترک المفاخره الّتی تدعو إلی ترک اتّباع الحقّ.

و جمع أهل الغدر: مجمعهم، أی: ترکوا المفاخره الواقعه فی مجامع (۷) أهل

ص: ۱۴۶

۱- نهج البلاغه: ۳۵، صدر خطبه رقم ۴.

۲- لا توجد: قال، فی المصدر.

۳- کما جاء فی: مجمع البحرین ۶- ۴۰، تاج العروس ۸- ۲۴۵، لسان العرب ۱۲- ۱۳۲.

۴- القاموس ۴- ۹۶، و انظر: تاج العروس ۸- ۲۴۵، لسان العرب ۱۲- ۱۳۲.

۵- کما فی مجمع البحرین ۵- ۳۲.

۶- لاحظ: لسان العرب ۹- ۲۳- ۲۴، تاج العروس ۶- ۵۴- ۵۵، صحاح اللغه: ۴- ۱۳۳۶.

۷- خ. ل: مجمیع، و الظاهر أنّه مجتمع، فإنّه لم یعهد مجمیع، کما لا یوافق القواعد، و یحتمل قویّا أن یکون بجمیع بدلا من: مجامع، و قد یقرأ ما فی المتن کذلک و ما ذکره المصنّف رحمه اللّه من المعانی فهو للفظ: جمیع.

الغدر، و هو (١): ضدّ المتفرّق، و الجيش، و الحيّ المجتمع، ذكرها الفيروزآبادى (٢) و الحاصل: أنّهم كانوا فى حياه الرسول صلّى اللّه عليه و آله ظاهرا على الحقّ و تابعين لأهله، و آل أمرهم بعده إلى أن اقتسموا مواريث العتره الطاهره.

و يحتمل أن يكون الجميع بصيغه الأمر، كما أنّ فى بعض النسخ:

و استضيئوا، فيكون أوّلا أمرهم بمتابعه أهل الحقّ، ثمّ بيّن حالهم بقوله:

و اقتسموا، على سبيل الالتفات.

و يحتمل على الأوّل أن يكون الجميع مسوقا للذمّ، فالمعنى: أنّهم دخلوا فى غمرات الفتنه و تشبّثوا ظاهرا بما يوهم أنّه من وسائل النجاه، و تركوا المفاخره و استسلموا، بأن جمعوا أهل الغدر، و أظهروا للناس النصح و ترک الأغراض، ليتمشّى لهم ما دبّروا، فيكون قوله: و استضاءوا .. و اقتسموا ..، بمنزله فقره واحده، أى: تمسّكوا فى اقتسام مواريث الطاهرات بالاستضاءه بنور الأنوار، و بخبر وضعوه و افتروه على سيّد الأبرار.

و كلّ من الوجوه لا يخلو من بعد، و الظاهر أنّه سقط شى ء من الكلام أو زيد فيه، و لعلّ الأبرار على التغليب.

و قال الجوهرى: الحقب- بالتحريک- حبل يشدّ به الرّحل إلى بطن البعير .. و الحقيبه: واحده الحقائب، و احتقبه و استحقبه بمعنى، أى: احتمله، و منه قيل: احتقب فلان الإثم كأنّه جمعه و احتقبه من خلفه (٣).

و قال: سيف قاضب و قضيب أى: قطّاع، و الجمع قواضب و قضب (۴).

١- أى: الجميع.

٢- القاموس ٣- ١۴، و انظر: تاج العروس ۵- ٣٠۵، لسان العرب ٨- ۵۴.

٣- الصحاح ١- ١١۴، و لاحظ: القاموس ١- ۵٧، مجمع البحرين ٢- ۴۵- ۴۶.

۴- الصحاح ١- ٢٠٣، و لاحظ: لسان العرب ١- ۶٧٩، مجمع البحرين ٢- ١۴۵، القاموس ١- ١١٧.

و قال: الجمجمه: عظم الرّأس المشتمل على الدّماغ (۱).

و قال: مؤق العين: طرفها ممّا يلى الأنف، و الجمع آماق و أمآق، مثل آبار و أبآر (۲).

و أرداه: أهلكه (۳).

و قال: و الجحفل: الجيش، و رجل جحفل أى: عظيم القدر (۴).

قال: و قولهم: أباد اللّه خضراءهم، أى: سوادهم و معظمهم، و أنكره الأصمعىّ و قال: إنّما يقال: أباد اللّه خضراءهم (۵) أى: خيرهم و غضارتهم (۶).

و فى النهايه: الضّوضاه (۷): أصوات النّاس و غلبتهم (۸)، و فى أكثر النسخ بالمدّ، بدون التاء.

قوله عليه السلام: و جزّار الدوارين، لعلّ المراد بالدوارين: الدهور و الأزمنه على التخفيف (۹)، قال الجوهرى (۱۰): الدّوّارىّ: الدّهر يدور بالإنسان

۱- الصحاح ۵- ۱۸۹۱، و لاحظ: مجمع البحرين ۶- ۳۱، القاموس ۴- ۹۲.

۲- الصحاح ۴- ۱۵۵۳، و انظر: القاموس ۳- ۲۸۱- ۲۸۲، لسان العرب ۱۰- ۳۳۷.

۳- جاء فى لسان العرب ۱۴- ۳۱۶، و تاج العروس ۱۰- ۱۴۷، و لاحظ: الصحاح ۶- ۲۳۵۵، القاموس ۴- ۳۳۳.

۴- الصحاح ۴- ۱۶۵۲، و لاحظ: مجمع البحرين ۵- ۳۳۴، القاموس ۳- ۳۴۶.

۵- فى المصدر: غضراءهم.

۶- الصحاح ۲- ۶۴۷، و انظر: لسان العرب ۴- ۲۴۴، تاج العروس ۳- ۱۸۰.

۷- فى المصدر: الضوضاه، و لعلّ ما فى المتن هو الصحيح، فإنّ تاء جمع المؤنّث السالم تكتب مبسوطه.

۸- النهايه ۳- ۱۰۵، و انظر: مجمع البحرين ۱- ۲۷۳، الصحاح ۶- ۲۴۱۰، إلّا أنّ فيهما:جلبتهم ، بدلا من : غلبتهم.

۹- إن كان لفظ: الدوارين، جمع الدوارى فهو على التخفيف، و أمّا إن كان جمع الدوار كما فى القاموس- أى: الدهر- فليس فيه تخفيف محض، بل نوع من التخفيف.

۱۰- الصحاح ۲- ۶۶۰.

دهرا (۱)، أو الشّجعان (۲)، أی: أنا قاتل الّذین یدورون و یجولون فی المعرکه لطلب المبارزه، و فی بعض النسخ: و جرّار الدّاوئر بالراءین المهملتین- أی:

کنت أجرّ الدّوله و الغلبه للمسلمین علی الکافرین، قال فی النهایه فیه: فیجعل الدّائره علیهم، أی: الدّوله بالغلبه و النّصر (۳).

قوله علیه السلام: و إنّی لصاحبکم، أی: إمامکم الّذی بایعتمونی یوم الغدیر.

و الثأر- بالهمزه- طلب الدّم، یقال: ثأرت القتیل و بالقتیل ثأرا و ثؤره، أی:

قتلت قاتله (۴).

قوله علیه السلام: ما سبق من اللّه فیکم، أی: من العذاب و النکال فی الآخره.

قوله علیه السلام: خوّاض المنیّات .. الخوض فی الشّی ء: الدخول فیه، و خضت الغمرات: اقتحمتها (۵)، و المنیّه: الموت (۶)، أی: بادرت بالدخول فیما هو مظنّه الموت، و فی بعض النسخ: خوّاض الغمرات، و الغمرات، و الغمره: الکثیره من النّاس و الماء، و غمرات الموت شدائده (۷).

قوله علیه السلام: لیل خامد، أی: ساکن نام الناس فیه فلا تسمع

ص: ۱۴۹

۱- خ. ل: أحوالا، و کذا فی المصدر و کتب اللغه مثل: لسان العرب ۴- ۲۹۵، و القاموس ۲ ۳۲، و غیرهما.
۲- عطف علی قوله: الدهور و الأزمنه، و المقصود أنّ الدوارین إمّا جمع الدواری بمعنی: الدهر، و إمّا جمع الدوار بمعنی: کثیر الدوران، و بملاحظه السیاق یکون بمعنی: الّذی یدور و یجول فی المعرکه.
۳- النهایه ۲- ۱۴۰، و راجع: لسان العرب ۴- ۲۹۷.
۴- کما فی القاموس ۱- ۳۸۱، و تاج العروس ۳- ۷۱، و الصحاح ۲- ۶۰۳، و مجمع البحرین ۳- ۲۳۴- ۲۳۵.
۵- جاء فی القاموس ۲- ۳۳۰، و مجمع البحرین ۴- ۲۰۴، و الصحاح ۳- ۱۰۷۵.
۶- صرّح به فی مجمع البحرین ۱- ۴۰۲، و القاموس ۴- ۳۹۱، و الصحاح ۶- ۲۴۹۷.
۷- انظر: القاموس ۲- ۱۰۴، تاج العروس ۳- ۴۵۲- ۴۵۴، لسان العرب ۵- ۳۰.

أصواتهم، يقال: خمدت النّار إذا سكن لهبها (۱).

و قال الجوهری: التّغطمط: صوت معه بحح (۲)، و الْغُطَامِطُ- بالضّم-:

صوت غليان القدر وموج البحر (۳)

، و لا يخفى مناسبتهما للمقام.

قوله عليه السلام: إيهنوا .. المذكور فی كتب اللغه: أنّ إيه كلمه يراد بها الاستزاده، و هی مبنيّه على الكسر، فإذا وصلت نوّنت فقلت: إيه حدّثنا (۴)، و إذا قلت: إيها بالنصب فإنّما تأمره بالكفّ و السّكوت (۵)، و لم أر فيها تجويز التثنيه و الجمع، و يظهر من الخبر جوازهما إن لم يكن فيه تصحيف (۶).

و المحالب: جمع المحلب- بالفتح- و هو موضع الحلب أی (۷): الثّدی أو رأسه.

و هبلته أمّه- بكسر الباء- أی: ثكلته (۸).

و باح بالشیّ ء يبوح به أعلنه (۹) و أظهره (۱۰).

و الرّشاء- بالكسر و المدّ-: الحبل، و الجمع أرشيه (۱۱).

و الطّویّ: البئر المطويّه (۱۲)، و هو فی الأصل صفه، و لذا يجمع على

ص: ۱۵۰

۱- انظر: مجمع البحرين ۳- ۴۵، القاموس ۱- ۲۹۲، الصحاح ۲- ۴۶۹.

۲- فی (س): يحج، و لا معنى لها. و البحح: الخشونه و الغلظه.

۳- الصحاح ۳ _ ۱۱۴۷ ، وانظر : لسان العرب ۷ _ ۳۶۳ ، القاموس ۲ _ ۳۷۶.

۴- خ. ل: حديثا.

۵- لاحظ: القاموس ۴- ۲۸۰، الصحاح ۶- ۲۲۲۶، لسان العرب ۱۳- ۴۷۴، و مجمع البحرين ۶- ۳۴۲، و غيرها.

۶- ايهنوا، فعل أمر من وهن يوهن، كوجل يوجل ايجل، و عليه يكون المعنى: كونوا ضعفاء لأنّكم جعلتم أنفسكم كذلك بترك نصره الحقّ و اتّباع الباطل، فتأمّل.

۷- انظر: مجمع البحرين ۲- ۴۶، و غيره.

۸- انظر: مجمع البحرين ۵- ۴۹۷، القاموس ۴- ۶۷، تاج العروس ۸- ۱۶۲.

۹- كما فی النهايه ۱- ۱۶۱.

۱۰- انظر: مجمع البحرين ۲- ۳۴۳، القاموس ۱- ۲۱۶، الصحاح ۱- ۳۵۷.

۱۱- انظر: مجمع البحرين ۱- ۱۸۴، القاموس ۴- ۳۳۴، الصحاح ۶- ۲۳۵۷.

۱۲- قاله فی الصحاح ۶- ۲۴۱۶، و لسان العرب ۱۵- ۱۹، و النهایه ۳- ۱۴۶.

أطواء (۱) كأشراف و أيتام، ثمّ نقل إلى الاسميّه (۲)، و تأنيث الصفه باعتبار البئر.

و هام على وجهه يهيم هيما و هيمانا: ذهب من العشق و غيره (۳).

قوله عليه السلام: بيد جذّاء، أي: مقطوعه (۴) أو مكسوره (۵).

و الصّفر- بالكسر-: الخالى (۶) كالخلو بالكسر (۷).

و الطحنات لعلّه جمع الطّحنه أي: البرّ المطحونه و أشباهها.

قوله عليه السلام: فاستعلى أي: اشتدّ علوّه (۸).

و التّمزّق: التّفرّق (۹).

قوله عليه السلام: رويدا، أي: اصبروا و أمهلوا قليلا (۱۰).

فعن قليل، أي: بعد زمان قليل.

و القسطل- بالسين و الصاد-: الغبار (۱۱).

ص: ۱۵۱

۱- كما فى لسان العرب ۱۵- ۱۹.

۲- كما قاله فى النهايه ۳- ۱۴۶.

۳- جاء فى مجمع البحرين ۶- ۱۹۰، و الصحاح ۵- ۲۰۶۳، و لسان العرب ۱۲- ۶۲۷.

۴- كما فى النهايه ۱- ۲۵۰، و مجمع البحرين ۳- ۱۷۹، و لسان العرب ۳- ۴۷۹.

۵- قال فى الصحاح ۲- ۵۶۱: جذذت الشّى ء: كسرته و قطعته، و نحوه فى لسان العرب ۳- ۴۷۹ و مثله فى: القاموس ۱- ۳۵۱. وقال فى تاج العروس ۲ _ ۵۵۵ _ ۵۵۶ : بيد جذاء أى : مقطوعه : وسن جذاء متهتمه أى منكسره.

۶- ذكره فى مجمع البحرين ۳- ۳۶۷، و انظر: النهايه ۳- ۳۶، و الصحاح ۲- ۷۱۴، و تاج العروس ۳- ۳۳۷.

۷- صرّح به فى القاموس ۴- ۳۲۵، و لسان العرب ۱۴- ۲۳۹، و تاج العروس ۱۰- ۱۱۸.

۸- قال فى الصحاح ۶- ۲۴۳۷: و استعلى الرّجل أى: علا، و جاء فيه و فى القاموس ۴- ۳۶۵:واستعلاه : علاه.

۹- كما فى تاج العروس ۷- ۷۰، و قال فى القاموس ۳- ۲۸۲: مزقه يمزقه مزقا و مزقه: خرقه، كمزّقه فتمزّق.

۱۰- انظر: لسان العرب ۳- ۱۹۰، مجمع البحرين ۳- ۵۵، القاموس ۱- ۲۹۶.

۱۱- قاله فى مجمع البحرين ۵- ۴۵۳، و تاج العروس ۸- ۸۰ و الصحاح ۵- ۱۸۰۱.

و قال الجوهری: الذّعاف: السّم، و طعام مذعوف ... و موت ذعاف ..

أی: سریع یعجّل القتل (۱)، و فی بعض النسخ بعده: ممزّقا، أی: یفرّق الأعضاء و یقطع الأمعاء (۲).

و لا أبعد اللّه فیها، أی: فی القیامه.

و أتعسه اللّه، أی: أهلکه (۳).

قوله: یا سبحان (۴) اللّه! أی: یا قوم تعجّبوا و سبّحوا اللّه تعجّبا.

و قال الجوهری: نکل عن العدوّ و عن الیمین ینکل- بالضم- أی: جبن، و النّاکل: الجبان الضّعیف (۵)، و فی أکثر النسخ: علی غیری، و لعلّه بتضمین معنی الشفقه و نحوها.

و (۶) قال فی النهایه فیه: لا یحبسون إلّا الکراع و السلاح. و الکراع- بالضمّ- اسم لجمع (۷) الخیل (۸).

و قال الجوهری: أرعد الرّجل و أبرق: إذا تهدّد و أوعد (۹).

و الإیلاء: الحلف (۱۰).

ص: ۱۵۲

۱- الصحاح ۴- ۱۳۶۱، و انظر: مجمع البحرین ۵- ۶۰، القاموس ۳- ۱۴۲.

۲- انظر: لسان العرب ۱۰- ۳۴۳، تاج العروس ۷- ۶۹.

۳- جاء ذلک فی الصحاح ۳- ۹۱۰، و القاموس ۲- ۲۰۳، و لسان العرب ۶- ۳۳.

۴- قال فی الصحاح ۱- ۳۷۲: و العرب تقول سبحان من کذا: إذا تعجّبت منه، و نحوه فی القاموس ۱- ۲۲۶، و أضاف فی تاج العروس ۲- ۱۵۷: و قال الرضی: سبحان هنا للتعجب و الأصل فیه أن یسبّح اللّه عند رؤیه العجیب من صنائعه، ثمّ کثر حتّی استعمل فی کلّ متعجّب منه.

۵- الصحاح ۵- ۱۸۳۵، و لاحظ لسان العرب ۱۱- ۶۷۷- ۶۷۸.

۶- فی (ک): قال، بدون واو.

۷- فی المصدر: لجمیع.

۸- النهایه ۴- ۱۶۵، و لاحظ مجمع البحرین ۴- ۳۸۵.

۹- الصحاح ۲- ۴۷۴، و لاحظ لسان العرب ۳- ۱۸۰.

۱۰- کما فی مجمع البحرین ۱- ۴۶۳.

قوله: أن يمضخها، يقال: مضخ- كمنع بالضّاد و الخاء المعجمتين- أى لطخ الجسد بالطّيب (۱)، و فى بعض النسخ بالصاد المهمله من المصخ، و هو:

انتزاع الشّیء و أخذه (۲)، و الأول أظهر.

و الفلج: الظّفر و الفوز (۳).

و المقدام- بالكسر-: الرّجل الكثير الإقدام على العدوّ (۴).

و الجدوب جمع الجدب: و هو نقيض الخصب (۵).

و الهلع: أفحش الجزع (۶).

و السّجال- بالكسر- جمع السّجل بالفتح، و هو: الدّلو إذا كان فيه ماء (۷).

و الظّمأ- بالتحريك- العطش (۸).

و أنخت الجمل فاستناخ، أى: أبركته فبرك (۹).

و الصماء: المصمته الصّلبه (۱۰).

و يقال: حيّه رقشاء: إذا كان فيها نقط سواد و بياض (۱۱)، و فى بعض

۱- قاله فى القاموس ۱- ۲۷۰، و تاج العروس ۲- ۲۸۰.
۲- صرّح به فى القاموس ۱- ۲۷۰، و الصحاح ۱- ۴۳۱، و لاحظ لسان العرب ۳- ۵۶.
۳- كما جاء فى مجمع البحرين ۲- ۳۲۳، و تاج العروس ۲- ۸۶.
۴- لاحظ تاج العروس ۹- ۱۹، و القاموس ۴- ۱۶۲ و لا يوجد فيه لفظ: على العدوّ.
۵- قاله فى القاموس ۱- ۴۴، و تاج العروس ۱- ۱۷۷، و لاحظ مجمع البحرين ۲- ۲۱.
۶- ذكره فى القاموس ۳- ۱۰۰، و مجمع البحرين ۴- ۴۱۱، و الصحاح ۳- ۱۳۰۸.
۷- قاله فى الصحاح ۵- ۱۷۲۵، و لاحظ مجمع البحرين ۵- ۳۹۲، و القاموس ۳- ۳۹۳.
۸- صرّح به فى لسان العرب ۱- ۱۱۶، و لاحظ مجمع البحرين ۱- ۲۸۰، و القاموس ۱- ۲۲ و الصحاح ۱- ۶۱.
۹- قاله فى مجمع البحرين ۲- ۴۴۷، و الصحاح ۱- ۴۳۴، و لاحظ القاموس ۱- ۲۷۲.
۱۰- ذكر فى القاموس ۴- ۱۴۰، و تاج العروس ۸- ۳۶۸: أنّ الصمّاء: صلبه مصمته، و جاء فى الأخير أيضا: الصّخره الصمّاء: الّتى ليس فيها صدع و لا خرق.

١١- كما فی الصحاح ٣- ١٠٠٧، و لاحظ مجمع البحرين ۴- ١٣٨، و القاموس ٢- ٢٧۵.

النسخ: الرّقطاء، و الرّقطه: سواد يشوبه نقط بياض (۱).

و الرّقى بضمّ الراء جمع رقيه بـالضم (۲)، و هى: التّعويـذات و الطّلسـمات و أشباهها (۳)، و فى أكـثر النسـخ: الّتى لاـ تجيب إلّا بالرّقى، و فى بعضها: الّتى لا تؤثّر فيها الرّقى.

قوله: وتر بيدك، فى أكثر النسخ بالراء و الدال المهملتين من ربد ربودا:

أقام و حبس، و تربّد: تغيّر (۴)، و لعلّ الأصوب: تدبيرك، أو تدابيرك.

و قال فى النهايه-

فى حديث علىّ عليه السلام: يخضمون مال اللّه خضم الإبل نبته الرّبيع- الخضم.

الأكل بأقصى الأضراس، و القضم: بأدناها، خضم يخضم خضما (۵).

قوله: و قـد طرق عن سرجه، و فى بعض النسـخ: اطرق، يقـال: اطّرق جنـاح الطّـائر- على افتعـل-، أى: التفّ (۶)، و طرق يطرق كنصر: أتى أهله ليلا، و أطرق على بناء الإفعال: سكت فلم يتكلّم، أو أرخى عينيه ينظر إلى الأرض (۷)، و لعلّه تصحيف طال.

قوله عليه السلام: يا اللّه! فى بعض النسخ بتثليث كلّ من الثلاثه،

ص: ۱۵۴

۱- ذكره فى مجمع البحرين ۴- ۲۴۹، و القاموس ۲- ۳۶۱، و الصحاح ۳- ۱۱۲۸.

۲- كذا جاء فى الصحاح ۶- ۲۳۶۱، و القاموس ۴- ۳۳۶، و تاج العروس ۱۰- ۱۴۵.

۳- قـال فى النهايه ۲- ۲۵۴: الرّقيه: العوذه الّتى يرقى بهـا صـاحب الآـفه، كالحمّى و الصـرع و غير ذلك من الآفات. واقتصـر فى القاموس ۴ _ ۳۳۶ فى معناها بالعوذه ، وانظر : مجمع البحرين ۱ _ ۱۹۳ ، وتاج العروس ۱۰ _ ۱۵۴.

۴- كما فى القاموس ۱- ۲۹۳، و لاحظ مجمع البحرين ۳- ۴۶- ۴۷، و الصحاح ۲- ۴۷۱ ۴۷۲.

۵- النهايه ۲- ۴۴، و لاحظ مجمع البحرين ۶- ۵۹.

۶- كما جاء فى الصحاح ۴- ۱۵۱۴، و لسان العرب ۱۰- ۲۱۸.

۷- كما فى مجمع البحرين ۵- ۲۰۶، و الصحاح ۴- ۱۵۱۵، و غيرهما.

و تقديم:- يا محمّد على يا جبرئيل.

و البرى: النحت (۱)، استعير هنا للشقّ و القطع.

و انجفل القوم، أى: انقلعوا كلّهم و مضوا، ذكره الجوهرى (۲).

و قال: مسحه بالسّيف: قطعه (۳).

و قال الفيروزآبادى: جرثومه الشيّ ء- بالضّم-: أصله، أو هى التّراب المجتمع فى أصول الشّجر، و الّذى تسفيه الرّيح، و قريه النّمل (۴)، و قال الجزرى فى حديث ابن الزبير: كانت فى المسجد جراثيم، أى: كان فيه أماكن مرتفعه عن الأرض مجتمعه من تراب أو طين (۵)، فالمعنى: أنّه عليه السلام جعلهم كأصول الشجر المقطوعه بغير حياه، أو أحدث من القتل فى الأرض تلالا مرتفعه.

و الخمود- جمع الخامد- أى ميّتين، يقال خمد المريض .. أى مات (۶).

و التّلعه- بفتح التاء و سكون اللّام- ما ارتفع من الأرض (۷).

و التّمرغ: التّقلّب فى التّراب (۸).

قوله تعالى: وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ ... (۹) هو ما ذكره تعالى فى طىّ ما لام أصحاب النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و غيرهم على وهنهم و انهزامهم فى غزوه أحد، حيث قال: وَ لَقَدْ صَدَقَكُمُ اللّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ، إلى قوله تعالى: ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَ لَقَدْ عَفا عَنْكُمْ وَ اللّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ (۱۰).

ص: ۱۵۵

۱- كما فى مجمع البحرين ۱- ۵۲، و القاموس ۴- ۳۰۳، و لسان العرب ۱۴- ۷۰.

۲- الصحاح ۴- ۱۶۵۷، و لاحظ القاموس ۳- ۳۴۹.

۳- الصحاح ۱- ۴۰۴، و لاحظ مجمع البحرين ۲- ۴۱۳، و القاموس ۱- ۲۴۹.

۴- القاموس ۴- ۸۹، و انظر: مجمع البحرين ۶- ۲۸- ۲۹، و تاج العروس ۸- ۲۲۶.

۵- النهايه ۱- ۲۵۴.

۶- انظر: مجمع البحرين ۳- ۴۵، لسان العرب ۳- ۱۶۵.

۷- انظر: مجمع البحرين ۴- ۳۰۹، الصحاح ۳- ۱۱۹۲، القاموس ۳- ۱۰.

۸- انظر: مجمع البحرين ۵- ۱۶، النهايه ۴- ۳۲۰، الصحاح ۴- ۱۳۲۵.

۹- آل عمران: ۱۵۲.

۱۰- آل عمران: ۱۵۲.

قوله: أهبّوا، يقال: هبّ فلان، أی: غاب دهرا، و فی الحرب:

انهزم (۱)، و الأظهر أنّه أهمّوا- بالمیم-، و هو أنسب بالفقره التالیه، یقال: أهمّه الأمر:

إذا أقلقه و حزنه (۲)، و فی أکثر النسخ، أهیبوا، و لا یمکن أن یکون علی بناء المعلوم، لأنّ ترک القلب نادر مسموع فی مواضع معدوده، و لا علی بناء المجهول إلّا بالحذف و الإیصال (۳).

قوله أذمّوا، قال فی القاموس: أذمّه: وجده ذمیما، و أذمّ: تهاون بهم و ترکهم (۴) مذمومین فی النّاس (۵)، و فی بعض النسخ: دمروا، أی: أهلکوا (۶).

و الهمام- بالضم-: الملک العظیم الهمّه (۷) و السّیّد الشّجاع السّخیّ (۸).

«۳۱»-ب (۹): عَنْهُمَا، عَنْ حَنَانٍ (۱۰) قَالَ: سَأَلَ صَدَقَةُ بْنُ مُسْلِمٍ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ أَنَا عِنْدَهُ، فَقَالَ: مَنِ الشَّاهِدُ عَلَی فَاطِمَهَ بِأَنَّهَا لَا تَرِثُ أَبَاهَا؟

فَقَالَ (۱۱): شَهِدَتْ عَلَیْهَا عَائِشَهُ وَ حَفْصَهُ وَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ یُقَالُ لَهُ أَوْسُ بْنُ الْحَدَثَانِ مِنْ بَنِی نَضْرٍ، شَهِدُوا عِنْدَ أَبِی بَکْرٍ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ:

۱- کما فی القاموس ۱- ۱۳۸، و تاج العروس ۱- ۵۱۰.

۲- انظر: مجمع البحرین ۶- ۱۸۹، و القاموس ۴- ۱۹۲، و الصحاح ۵- ۲۰۶۰.

۳- المعلوم أن یکون: أهابوا، بقلب الیاء ألفا علی القیاس، و أمّا ترک القلب فنادر، و لیس هذا من الموارد النادره. وأما المجهول فیکون : أهیب منهم ، فإن فرض علی شکل أهیبوا ، فلا بد من فرض حذف حرف الجر وإیصال الفعل إلی الضمیر النائب عن الفاعل ، وتبدیل : هم بواو الجمع.

۴- فی المصدر: أذمّ بهم: تهاون أو ترکهم.

۵- القاموس ۴- ۱۱۵، و لاحظ: الصحاح ۵- ۱۹۲۶.

۶- کما فی القاموس ۲- ۳۰، و تاج العروس ۳- ۲۱۰.

۷- کما فی القاموس ۴- ۱۹۲، و مجمع البحرین ۶- ۱۸۹، و الصحاح ۵- ۲۰۶۲، و غیرها.

۸- قاله فی القاموس ۴- ۱۹۲، و تاج العروس ۹- ۱۰۹.

۹- قرب الإسناد: ۴۷- ۴۸.

۱۰- فی المصدر: و عنهما عن حنان بن سدیر.

۱۱- فی المصدر: قال.

لَا أَوَرِّثُ، فَمَنَعُوا فاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِيرَاثَهَا مِنْ أَبِيهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ..

«۳۲»-مِصْبَاحُ الْأَنْوَارِ (۱): لِبَعْضِ عُلَمَائِنَا الْأَخْيَارِ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: دَخَلَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۲) عَلَی أَبِی بَكْرٍ، فَسَأَلَتْهُ فَدَكاً، قَالَ: النَّبِیُّ لَا يُوَرِّثُ، فَقَالَتْ: قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (۳).

فَلَمَّا حَاجَّتْهُ أَمَرَ أَنْ يُكْتَبَ لَهَا، وَ شَهِدَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ أُمُّ أَيْمَنَ.

قَالَ: فَخَرَجَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، فَاسْتَقْبَلَهَا عُمَرُ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ جِئْتَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَتْ: مِنْ عِنْدِ أَبِی بَكْرٍ مِنْ شَأْنِ فَدَكَ، قَدْ كَتَبَ لِی بِهَا.

فَقَالَ عُمَرُ: هَاتِی الْكِتَابَ، فَأَعْطَتْهُ، فَبَصَقَ فِيهِ وَ مَحَاهُ، عَجَّلَ اللَّهُ جَزَاهُ.

فَاسْتَقْبَلَهَا عَلِیٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: مَا لَكِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ غَضْبَی (۴)؟! فَذَكَرَتْ لَهُ مَا صَنَعَ عُمَرُ، فَقَالَ: مَا رَكِبُوا مِنِّی وَ مِنْ أَبِيكِ أَعْظَمُ مِنْ هَذَا.

فَمَرِضَتْ فَجَاءَا يَعُودَانِهَا فَلَمْ تَأْذَنْ لَهُمَا، فَجَاءَا ثَانِيَهً مِنَ الْغَدِ، فَأَقْسَمَ عَلَيْهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَذِنَتْ لَهُمَا، فَدَخَلَا عَلَيْهَا، فَسَلَّمَا، فَرَدَّتْ ضَعِيفاً.

ثُمَّ قَالَتْ لَهُمَا: سَأَلْتُكُمَا (۵) بِاللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَ سَمِعْتُمَا يَقُولُ (۶) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی حَقِّی: مَنْ آذَی فَاطِمَهَ فَقَدْ آذَانِی وَ مَنْ آذَانِی فَقَدْ آذَی اللَّهَ.

قَالا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَتْ: فَاشْهَدْ أَنَّكُمَا قَدْ آذَيْتُمَانِی (۷).

ص: ۱۵۷

۱- مصباح الأنوار: ۲۴۶- ۲۴۷.

۲- لا يوجد فی المصدر: بنت محمّد صلّی اللّه عليه و آله.

۳- النّمل: ۱۶.

۴- فی المصدر: غضباء- بالمدّ-.

۵- فی المصدر: أسألكما.

۶- اللّفظه غير واضحه فی المصدر، و لعلّها: بقول.

۷- جاءت الرّوايه بمضامين متعدّده مجمله كهذه، و مفصّله كما سيأتی، تجد لها مصادر جمّه فی الغدير ۷- ۲۲۹، و إحقاق الحقّ ۱۰- ۲۱۷، و غيرهما.

«۳۳»-و (۱) عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ قَالَتْ: طَلَبَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ أَنْ أَسْتَأْذِنَ لَهُ عَلَى فَاطِمَهَ يَتَرَضَّاهَا، فَسَأَلْتُهَا ذَلِكَ، فَأَذِنَتْ لَهُ، فَلَمَّا دَخَلَ وَلَّتْ وَجْهَهَا الْكَرِيمَ إِلَى الْحَائِطِ، فَدَخَلَ وَ سَلَّمَ عَلَيْهَا، فَلَمْ تَرُدَّ، ثُمَّ أَقْبَلَ يَعْتَذِرُ إِلَيْهَا وَ يَقُولُ: ارْضَیْ عَنِّی یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ.

فَقَالَتْ: یَا عَتِیقُ! أَتَیْتَنَا مِنْ ماتت (مَاتَّهٍ) (۲) أَوْ حَمَلْتَ النَّاسَ عَلَی رِقَابِنَا، اخْرُجْ فَوَ اللَّهِ مَا كَلَّمْتُكَ (۳) أَبَداً حَتَّى أَلْقَى اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَشْكُوَكَ إِلَيْهِمَا.

«۳۴»-و (۴) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ عِنْدَ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ يَعُودَانِهَا، فَقَالَتْ لَهُمَا: أَسْأَلُكُمَا بِاللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ هَلْ (۵) سَمِعْتُمَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: مَنْ آذَی فَاطِمَهَ فَقَدْ آذَانِی وَ مَنْ آذَانِی فَقَدْ آذَی اللَّهَ (۶)؟ فَقَالا: اللَّهُمَّ نَعَمْ، قَالَتْ: فَأَشْهَدُ أَنَّكُمَا آذَيْتُمَانِي (۷).

«۳۵»-و (۸) عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: قَدِمْتُ مَعَ أَبِی (۹) مَكَّهَ وَ فِيهَا مَوْلًى لِثَقِيفٍ

۱- مصباح الأنوار: ۲۵۵.

۲- قال فی اللّسان ۲- ۸۸: الماته: الحرمه و الوسیله. و کأنّ المراد هل راعیت لنا حرمتنا أو حملت النّاس علی رقابنا؟ و فی المصدر: مأمنا و حمّلت. و الظّاهر: مأمننا.

۳- فی المصدر: لا کلّمتک.

۴- مصباح الأنوار: ۲۵۶.

۵- لم یرد لفظ: هل، فی (س).

۶- لم یرد فی المصدر قولها علیها السّلام، و من آذانی فقد آذی اللّه. و هذه الرّوایه من الرّوایات المستفیضه عن الفریقین إن لم تکن متواتره کما مرّ قریبا، انظر مصادرها فی الإحقاق ۱۰- ۲۰۶ ۲۰۹ و ۲۳۶، ۱۹- ۷۵- ۷۸.

۷- فی نسخه: آذیتمونی.

۸- مصباح الأنوار: ۲۵۸.

۹- فی المصدر: مع أبی عبد اللّه الحسین، و الظّاهر أنّه سهو، فراجع.

مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ، فَكَانَ (۱) يَنَالُ مِنْ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ، فَأَوْصَاهُ أَبِی (۲) بِتَقْوَی اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ: نَاشَدْتُکَ اللَّهَ وَ رَبِّ هَذَا الْبَیْتِ (۳) هَلْ صَلَّیَا عَلَی فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ؟

فَقَالَ أَبِی: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: فَلَمَّا افْتَرَقْنَا سَبَبْتُهُ (۴)، فَقَالَ لِی أَبِی: لَا تَفْعَلْ فَوَ اللَّهِ مَا صَلَّیَا عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَضْلًا عَنْ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ، وَ ذَلِکَ أَنَّهُ (۵) شَغَلَهُمَا مَا کَانَا یُبْرِمَانِ (۶).

«۳۶»-یج (۷): رُوِیَ أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ امْتَنَعَ (۸) مِنَ الْبَیْعَهِ عَلَی أَبِی بَکْرٍ فَأَمَرَ أَبُو بَکْرٍ خَالِدَ بْنَ الْوَلِیدِ (۹) أَنْ یَقْتُلَ عَلِیّاً إِذَا (۱۰) سَلَّمَ مِنْ صَلَاهِ الْفَجْرِ بِالنَّاسِ.

فَأَتَی خَالِدٌ وَ جَلَسَ إِلَی جَنْبِ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ مَعَهُ سَیْفٌ، فَتَفَکَّرَ أَبُو بَکْرٍ فِی صَلَاتِهِ فِی عَاقِبَتِهِ (۱۱) ذَلِکَ، فَخَطَر بِبَالِهِ أَنَّ بَنِی هَاشِمٍ (۱۲) یَقْتُلُونَنِی إِنْ قُتِلَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنَ التَّشَهُّدِ الْتَفَتَ إِلَی خَالِدٍ قَبْلَ أَنْ یُسَلِّمَ وَ قَالَ: لَا تَفْعَلْ مَا أَمَرْتُکَ بِهِ، ثُمَّ قَالَ: السَّلَامُ عَلَیْکُمْ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِخَالِدٍ: أَ وَ کُنْتَ تُرِیدُ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِکَ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَمَدَّ یَدَهُ إِلَی عُنُقِهِ وَ خَنَقَهُ بِإِصْبَعِهِ وَ کَادَتْ (۱۳) عَیْنَاهُ تَسْقُطَانِ، وَ نَاشَدَهُ بِاللَّهِ أَنْ

۱- فی المصدر: و کان.

۲- فی المصدر: أبی عبد اللّه علیه السّلام، و الظّاهر أنّه سهو أیضا، فراجع.

۳- فی نسخه من البحار: و ربّ هذه البنیه، و فی المصدر لعلّها: و بربّ هذه البنیّه.

۴- فی مطبوع البحار: سببه، و المثبت من المصدر.

۵- فی (س): إذ بدل: أنّه.

۶- فی (ک): ما کانا یبرمان من أمورهما.

۷- الخرائج و الجرائح- طبعه مدرسه الإمام المهدیّ (علیه السلام)- ۲- ۷۵۷، حدیث ۷۵ باختلاف کثیر.

۸- فی المصدر: لمّا امتنع.

۹- فی المصدر: أمر خالد بن الولید.

۱۰- فی المصدر: إذا ما، و فی (س): إذ.

۱۱- فی المصدر: فکان أبو بکر یتفکّر فی صلاته فی عاقبه ذلک.

۱۲- فی المصدر: فخطر بباله أنّ علیا إن قتله خالد ثارت الفتنه و أنّ بنی هاشم. فلعلّه هنا سقط.

۱۳- فی المصدر: و خنقه بإصبعین کادت.

يَتْرُكَهُ، وَ شَفَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ، فَخَلَّاهُ (۱).

ثُمَّ كَانَ خَالِدٌ بَعْدَ ذَلِکَ يَرْصُدُ الْفُرْصَهَ وَ الْفَجْأَهَ لَعَلَّهُ يَقْتُلُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ غِرَّهً، فَبَعَثَ بَعْدَ ذَلِکَ عَسْكَراً (۲) مَعَ خَالِدٍ إِلَى مَوْضِعٍ، فَلَمَّا خَرَجُوا مِنَ الْمَدِينَهِ- وَ كَانَ خَالِدٌ مُدَجَّجاً وَ حَوْلَهُ شُجْعَانٌ (۳) قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَفْعَلُوا كُلَّ مَا أَمَرَهُمْ خَالِدٌ فَرَأَى عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَجِي ءُ مِنْ ضَيْعَهٍ لَهُ مُنْفَرِداً بِلَا سِلَاحٍ، (فَقَالَ خَالِدٌ فِي نَفْسِهِ: الْآنَ وَقْتُ ذَلِکَ) (۴)، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُ فَكَانَ فِي يَدِ خَالِدٍ عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ، فَرَفَعَهُ لِيَضْرِبَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ، فَانْتَزَعَهُ (۵) عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ يَدِهِ وَ جَعَلَهُ فِي عُنُقِهِ وَ فَتَلَهُ كَالْقَلَادَهِ.

فَرَجَعَ خَالِدٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، وَ احْتَالَ الْقَوْمُ فِي كَسْرِهِ فَلَمْ يَتَهَيَّأْ لَهُمْ، فَأَحْضَرُوا جَمَاعَهً مِنَ الْحَدَّادِينَ، فَقَالُوا: لَا يُمْكِنُ انْتِزَاعُهُ إِلَّا بَعْدَ حَلِّهِ فِي النَّارِ، وَ فِي ذَلِکَ هَلَاكُهُ، وَ لَمَّا عَلِمُوا بِكَيْفِيَّهِ حَالِهِ، قَالُوا إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ هُوَ الَّذِي يُخَلِّصُهُ مِنْ ذَلِکَ كَمَا جَعَلَهُ فِي جِيدِهِ (۶)، وَ قَدْ أَلَانَ اللَّهُ لَهُ الْحَدِيدَ كَمَا أَلَانَهُ لِدَاوُدَ، فَشَفَعَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَ الْعَمُودَ وَ فَكَّ بَعْضَهُ مِنْ بَعْضٍ بِإِصْبَعِهِ (۷).

بيان: قال الجوهری: رجل مدجّج و مدجّج أی: شاک فی السّلاح، تقول منه تدجّج فی شکّته أی: دخل فی سلاحه کأنّه تغطّی بها (۸).

۱- فی المصدر: فی تخلیته، فخلّاه.

۲- فی المصدر: و قد بعث أبو بکر ذات یوم عسکرا.

۳- فی المصدر: و کان علی خالد السّلاح التّامّ و حوالیه شجعان.

۴- زیاده من المصدر یقتضیها السّیاق.

۵- فوثب علیه السّلام إلیه فانتزعه، کذا فی المصدر.

۶- فی المصدر: فی رقبته.

۷- فی المصدر: بإصبعین.

۸- الصحاح ۱- ۳۱۳، و لاحظ: لسان العرب ۲- ۲۶۵.

«۳۷»-إِرْشَادُ الْقُلُوبِ (۱): عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ قَالا: كُنَّا جُلُوساً عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ فِي وِلَايَتِهِ وَ قَدْ أَضْحَى النَّهَارُ، وَ إِذَا بِخَالِدِ ابْنِ الْوَلِيدِ الْمَخْزُومِيِّ قَدْ وَافَى (۲) فِي جَيْشٍ قَامَ غُبَارُهُ وَ كَثُرَ صَهِيلُ أَهْلِ (۳) خَيْلِهِ وَ إِذَا بِقُطْبِ رَحًى مَلْوِيٍّ فِي عُنُقِهِ قَدْ فُتِلَ فَتْلًا.

فَأَقْبَلَ حَتَّى نَزَلَ عَنْ جَوَادِهِ وَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ، وَ وَقَفَ بَيْنَ يَدَيْ أَبِي بَكْرٍ (۴)، فَرَمَقَهُ النَّاسُ بِأَعْيُنِهِمْ فَهَالَهُمْ مَنْظَرُهُ.

ثُمَّ قَالَ (۵): أَ عَدْلٌ يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ حَيْثُ جَعَلَكَ النَّاسُ فِي هَذَا (۶) الْمَوْضِعِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ أَنْتَ بِأَهْلٍ؟! وَ مَا ارْتَفَعْتَ إِلَى هَذَا الْمَكَانِ إِلَّا كَمَا يَرْتَفِعُ الطَّافِي مِنَ السَّمَكِ عَلَى الْمَاءِ، وَ إِنَّمَا يَطْفُو وَ يَعْلُو حِينَ (۷) لَا حَرَاكَ بِهِ، مَا لَكَ وَ سِيَاسَةَ (۸) الْجُيُوشِ وَ تَقْدِيمَ الْعَسَاكِرِ، وَ أَنْتَ بِحَيْثُ أَنْتَ، مِنْ لِينِ (۹) الْحَسَبِ، وَ مَنْقُوصِ (۱۰) النَّسَبِ، وَ ضَعْفِ الْقُوَى، وَ قِلَّةِ التَّحْصِيلِ، لَا تَحْمِي ذِمَاراً، وَ لَا تُضْرِمُ نَاراً، فَلَا جَزَى اللَّهُ أَخَا (۱۱) ثَقِيفٍ وَ وَلَدَ صُهَاكَ خَيْراً.

إِنِّي رَجَعْتُ مُنْكَفِئاً مِنَ الطَّائِفِ إِلَى جُدَّةَ فِي طَلَبِ الْمُرْتَدِّينَ، فَرَأَيْتُ عَلِيَّ بْنَ

ص: ۱۶۱

۱- إرشاد القلوب: ۳۷۸- ۳۸۴.

۲- في المصدر: وافانا.

۳- في المصدر: صواهل، بدلا من: صهيل أهل، و قد وضع عليها في (س) رمز نسخه بدل.

۴- في المصدر: نزل عن فرسه بإزاء أبي بكر.

۵- في المصدر: و هالهم منظره فقال.

۶- لم يردّ لفظ: هذا، في المصدر.

۷- في المصدر: إنّما يطفو حين.

۸- في المصدر: و لسياسه.

۹- في نسخه: من دناءه، و في المصدر: من أليم.

۱۰- في نسخه: رذاله و دناءه، جاءت على (س).

۱۱- في المصدر: أخسأ بدل: اخا.

أَبِی طَالِبٍ وَ مَعَهُ عُتَاةٌ (۱) مِنَ الدِّینِ حَمَالِیقُ، شَزَرَاتُ (۲) أَعْیُنِهِمْ مِنْ حَسَدِکَ بَدَرَتْ حَنَقاً (۳) عَلَیْکَ، وَ قَرِحَتْ آمَاقُهُمْ لِمَکَانِکَ.

مِنْهُمْ (۴) ابْنُ یَاسِرٍ، وَ الْمِقْدَادُ، وَ ابْنُ جُنَادَهَ أَخُو (۵) غِفَارٍ، وَ ابْنُ الْعَوَّامِ، وَ غُلَامَانِ أَعْرِفُ أَحَدَهُمَا بِوَجْهِهِ، وَ غُلَامٌ أَسْمَرُ لَعَلَّهُ مِنْ وُلْدِ عَقِیلٍ أَخِیهِ.

فَتَبَیَّنَ لِیَ الْمُنْکَرُ فِی وُجُوهِهِمْ، وَ الْحَسَدُ فِی احْمِرَارِ أَعْیُنِهِمْ، وَ قَدْ تَوَشَّحَ عَلِیٌّ بِدِرْعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ لَبِسَ رِدَاءَهُ السَّحَابَ، وَ لَقَدْ أُسْرِجَ (۶) لَهُ دَابَّتُهُ الْعُقَابُ، وَ قَدْ نَزَلَ عَلِیٌّ عَلَی عَیْنِ مَاءٍ اسْمُهَا رُوَیَّهُ (۷).

فَلَمَّا رَآنِی اشْمَأَزَّ وَ بَرْبَرَ، وَ أَطْرَقَ مُوحِشاً یَقْبِضُ عَلَی لِحْیَتِهِ.

فَبَادَرْتُهُ بِالسَّلَامِ اسْتِکْفَاءً وَ اتِّقَاءً وَ وَحْشَهً، فَاسْتَغْنَمْتُ سَعَهَ (۸) الْمُنَاخِ وَ سُهُولَهَ الْمَنْزِلَهِ (۹)، فَنَزَلْتُ وَ مَنْ مَعِی بِحَیْثُ نَزَلُوا اتِّقَاءً عَنْ مُرَاوَغَتِهِ.

فَبَدَأَنِی (۱۰) ابْنُ یَاسِرٍ بِقَبِیحِ لَفْظِهِ وَ مَحْضِ عَدَاوَتِهِ، فَقَرَعَنِی هُزُواً بِمَا تَقَدَّمْتَ بِهِ إِلَیَّ بِسُوءِ رَأْیِکَ.

فَالْتَفَتَ إِلَیَّ الْأَصْلَعُ الرَّأْسِ، وَ قَدِ ازْدَحَمَ الْکَلَامُ فِی حَلْقِهِ کَهَمْهَمَهِ الْأَسَدِ أَوْ (۱۱) کَقَعْقَعَهِ الرَّعْدِ، فَقَالَ لِی بِغَضَبٍ مِنْهُ: أَ وَ کُنْتَ فَاعِلًا یَا أَبَا سُلَیْمَانَ؟! فَقُلْتُ

۱- فی المصدر: رهط عتاه.

۲- فی المصدر: من الّذین شزرت حمالیق.

۳- فی المصدر: و بدرت حقّنا.

۴- فی المصدر: فیهم.

۵- فی (ک): و أخو.

۶- فی المصدر: و قد أسرج.

۷- فی المصدر: روبه.

۸- فی المصدر: استکفاه شرّه و اتّقاه وحشته و استغنمت سعه.

۹- فی المصدر: المنزل.

۱۰- فی المصدر: فبدأ بی.

۱۱- فی المصدر: واو بدلا من: أو.

لَهُ: إِی وَ اللَّهِ (۱)، لَوْ أَقَامَ عَلَی رَأْیِهِ لَضَرَبْتُ الَّذِی فِیهِ عَیْنَاکَ.

فَأَغْضَبَهُ قَوْلِی إِذْ صَدَقْتُهُ (۲)، وَ أَخْرَجَهُ إِلَیَّ طَبْعُهُ الَّذِی أَعْرِفُهُ بِهِ (۳) عِنْدَ الْغَضَبِ، فَقَالَ: یَا ابْنَ اللَّخْنَاءِ! مِثْلُکَ مَنْ یَقْدِرُ عَلَی مِثْلِی أَنْ یَجْسُرَ؟! أَوْ یُدِیرَ اسْمِی فِی لَهَوَاتِهِ الَّتِی لَا عَهْدَ لَهَا بِکَلِمَهِ حِکْمَهٍ؟! وَیْلَکَ إِنِّی لَسْتُ مِنْ قَتْلَاکَ وَ لَا مِنْ قَتْلَی صَاحِبِکَ، وَ إِنِّی (۴) لَأَعْرَفُ بِمَنِیَّتِی مِنْکَ بِنَفْسِکَ.

ثُمَّ ضَرَبَ بِیَدِهِ إِلَی تَرْقُوَتِی (۵) فَنَکَسَنِی عَنْ فَرَسِی، وَ جَعَلَ یَسُوقُنِی، فَدَعَا (۶) إِلَی رَحًی لِلْحَارِثِ بْنِ کَلَدَهَ الثَّقَفِیِّ، فَعَمَدَ إِلَی الْقُطْبِ الْغَلِیظِ فَمَدَّ عُنُقِی بِکِلْتَا یَدَیْهِ وَ أَدَارَهُ فِی عُنُقِی، یَنْفَتِلُ لَهُ کَالْعِلْکِ الْمُسْتَخِنِ (۷).

وَ أَصْحَابِی هَؤُلَاءِ وُقُوفٌ، مَا أَغْنَوْا عَنِّی سَطْوَتَهُ، وَ لَا کَفُّوا عَنِّی شِرَّتَهُ (۸)، فَلَا جَزَاهُمُ اللَّهُ عَنِّی خَیْراً، فَإِنَّهُمْ لَمَّا نَظَرُوا إِلَیْهِ کَأَنَّهُمْ نَظَرُوا (۹) إِلَی مَلَکِ مَوْتِهِمْ.

فَوَ الَّذِی (۱۰) رَفَعَ السَّمَاءَ بِلَا أَعْمَادٍ (۱۱)، لَقَدِ اجْتَمَعَ عَلَی فَکِّ هَذَا الْقُطْبِ مِائَهُ (۱۲) رَجُلٍ أَوْ یَزِیدُونَ مِنْ أَشَدِّ الْعَرَبِ فَمَا قَدَرُوا عَلَی فَکِّهِ، فَدَلَّنِی عَجْزُ النَّاسِ عَنْ فَتْحِهِ أَنَّهُ سِحْرٌ مِنْهُ أَوْ قُوَّهُ مَلَکٍ قَدْ (۱۳) رُکِّبَتْ فِیهِ.

۱- فی المصدر: و ایم اللّه بدل قوله له: إی و اللّه.

۲- فی المصدر: صدّقت.

۳- فی المصدر: له، بدلا من: به.

۴- فی المصدر: و لا قتلی أصحابک، و لأنّی.

۵- فی المصدر: ترقوه فرسی.

۶- فی مطبوع البحار: دعا، و المثبت من المصدر.

۷- فی المصدر: المسخن.

۸- فی المصدر: و لا کفونی شرّه، و الشّرّه: الحرص و النّشاط، کما جاء فی بیان المصنّف رحمه اللّه.

۹- فی المصدر: قد نظروا.

۱۰- فی المصدر: فهو الّذی.

۱۱- فی مطبوع البحار: أعمادها، و المثبت من المصدر.

۱۲- خ. ل: ألف.

۱۳- لم یرد فی المصدر لفظ: قد.

فَفُکَّهُ الْآنَ عَنِّی إِنْ کُنْتَ فَاکَّهُ، وَ خُذْ لِی بِحَقِّی إِنْ کُنْتَ آخِذاً، وَ إِلَّا لَحِقْتُ بِدَارِ عِزِّی وَ مُسْتَقَرِّ مَکْرُمَتِی، قَدْ (۱) أَلْبَسَنِی ابْنُ أَبِی طَالِبٍ مِنَ الْعَارِ مَا صِرْتُ بِهِ (۲) ضُحْکَةً لِأَهْلِ الدِّیَارِ.

فَالْتَفَتَ أَبُو بَکْرٍ إِلَی عُمَرَ وَ قَالَ: مَا (۳) تَرَی إِلَی مَا یَخْرُجُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ؟! کَأَنَّ وِلَایَتِی ثِقْلٌ (۴) عَلَی کَاهِلِهِ، وَ شَجًا (۵) فِی صَدْرِهِ.

فَالْتَفَتَ إِلَیْهِ عُمَرُ فَقَالَ (۶): فِیهِ دُعَابَةٌ لَا تَدَعُهُ (۷) حَتَّی تُورِدَهُ فَلَا تُصْدِرَهُ، وَ جَهْلٌ وَ حَسَدٌ قَدِ اسْتَحْکَمَا فِی خَلَدِهِ، فَجَرَیَا مِنْهُ (۸) مَجْرَی الدِّمَاءِ لَا یَدَعَانِهِ حَتَّی یُهَیِّنَا مَنْزِلَتَهُ، وَ یُوَرِّطَاهُ وَرْطَةَ الْهَلَکَهِ.

ثُمَّ قَالَ أَبُو بَکْرٍ لِمَنْ بِحَضْرَتِهِ (۹): ادْعُوَا إِلَیَّ قَیْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِیَّ، فَلَیْسَ لِفَکِّ هَذَا الْقُطْبِ غَیْرُهُ.

قَالَ: وَ کَانَ قَیْسٌ سَیَّافَ النَّبِیِّ، وَ کَانَ رَجُلًا طَوِیلًا (۱۰)، طُولُهُ ثَمَانِیَهَ عَشَرَ شِبْراً فِی عَرْضِ خَمْسَهِ أَشْبَارٍ، وَ کَانَ أَشَدَّ النَّاسِ فِی زَمَانِهِ بَعْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

فَحَضَرَ قَیْسٌ فَقَالَ لَهُ: یَا قَیْسُ! إِنَّکَ مِنْ شِدَّهِ الْبَدَنِ بِحَیْثُ أَنْتَ، فَفُکَّ

۱- فی المصدر: فقد.

۲- لم یرد فی المصدر لفظ: به.

۳- فی المصدر: أ لا، بدلا من: ما.

۴- فی المصدر: و اللّه ثقل.

۵- فی المصدر: أو شجا.

۶- فی المصدر: و قال.

۷- فی مطبوع البحار: لا تدعها، و فی المصدر: و اللّه دعابه لا تدعه.

۸- فی المصدر: استحکما فی صدره فجری منه.

۹- فی المصدر: لمن حضر.

۱۰- لم یرد فی المصدر: سیاف النّبیّ و کان رجلا طویلا، کما لم نجد فی بعض النّسخ: سیاف النّبیّ و کان.

هَذَا الْقُطْبَ مِنْ عُنُقِ (١) أَخِيكَ خَالِدٍ، فَقَالَ قَيْسٌ: وَ لِمَ لَا يَفُكّهُ (٢) خَالِدٌ عَنْ عُنُقِهِ؟! قَالَ: لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ، قَالَ: فَمَا لَا (٣) يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَبُو سُلَيْمَانَ- وَ هُوَ نَجْمُ عَسْكَرِكُمْ (۴)، وَ سَيْفُكُمْ عَلَى أَعْدَائِكُمْ- كَيْفَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ أَنَا (۵)؟.

قَالَ عُمَرُ: دَعْنَا (۶) مِنْ هَزْئِكَ وَ هَزْلِكَ وَ خُذْ فِيمَا حَضَرْتَ (٧) لَهُ، فَقَالَ:

أُحْضِرْتُ لِمَسْأَلَةٍ تَسْأَلُونَهَا (٨) طَوْعاً، أَوْ كَرْهاً تُجْبِرُونِّى عَلَيْهِ؟ فَقَالَ لَهُ: إِنْ (٩) كَانَ طَوْعاً وَ إِلَّا فَكَرْهاً، قَالَ قَيْسٌ: يَا ابْنَ صُهَاكَ! خَذَلَ اللَّهُ مَنْ يُكْرِهُهُ مِثْلُكَ، إِنَّ بَطْنَكَ لَعَظِيمَةٌ (١٠) وَ إِنَّ كَرِشَكَ (١١) لَكَبِيرَةٌ (١٢)، فَلَوْ فَعَلْتَ أَنْتَ ذَلِكَ مَا كَانَ مِنْكَ (عَجَبٌ، قَالَ:) (١٣) فَخَجِلَ عُمَرُ مِنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ (١۴)، وَ جَعَلَ يَنْكُتُ أَسْنَانَهُ (١۵) بِأَنَامِلِهِ.

١- لم يرد فى المصدر لفظ: عنق.

٢- فى إرشاد القلوب: لا يفكّ- بلا ضمير-.

٣- فى المصدر: فإذا لم.

۴- فى المصدر: العسكر.

۵- فى المصدر: و سيفكم على عدوّكم كيف أنا أقدر عليه.

۶- فى إرشاد القلوب: ادعنا .. و لا يستقيم المعنى بها.

٧- فى المصدر: أحضرت.

٨- فى المصدر: تسألوننيها.

٩- فى المصدر: قال عمر: فكه إن.

١٠- فى المصدر: لعظيم.

١١- الكرش لكلّ مجتر: بمنزله المعده للإنسان، تؤنثها العرب، و فيهما لغتان: كرش، و كرش، قاله فى لسان العرب ۶- ٣٣٩.

١٢- فى المصدر: لكبير.

١٣- زياده من المصدر.

١۴- فى المصدر: من كلام قيس.

١۵- فى (ك): أسئانه، و هو سهو ظاهر.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: وَ مَا بِذَلِکَ (۱) مِنْهُ، اقْصِدْ لِمَا سَأَلْتَ، فَقَالَ قَیْسٌ: وَ اللَّهِ لَوْ أَقْدِرُ عَلَی ذَلِکَ لَمَا فَعَلْتُ، فَدُونَکُمْ وَ حَدَّادِی الْمَدِینَهِ، فَإِنَّهُمْ أَقْدَرُ عَلَی ذَلِکَ مِنِّی.

فَأَتَوْا بِجَمَاعَهٍ مِنَ الْحَدَّادِینَ، فَقَالُوا: لَا یَنْفَتِحُ (۲) حَتَّی نُحْمِیَهُ بِالنَّارِ.

فَالْتَفَتَ أَبُو بَکْرٍ إِلَی قَیْسٍ مُغْضَباً (۳) فَقَالَ: وَ اللَّهِ مَا بِکَ مِنْ ضَعْفٍ عَنْ فَکِّهِ، وَ لَکِنَّکَ لَا تَفْعَلُ فِعْلًا (۴) یَعِیبُ عَلَیْکَ فِیهِ إِمَامُکَ وَ حَبِیبُکَ أَبُو الْحَسَنِ، وَ لَیْسَ هَذَا بِأَعْجَبَ مِنْ أَنَّ أَبَاکَ وام (رَامَ) (۵) الْخِلَافَهَ لِیَبْتَغِیَ الْإِسْلَامَ (۶) عِوَجاً فَحَصَدَ (۷) اللَّهُ شَوْکَتَهُ، وَ أَذْهَبَ نَخْوَتَهُ، وَ أَعَزَّ الْإِسْلَامَ بِوَلِیِّهِ، وَ أَقَامَ دِینَهُ بِأَهْلِ طَاعَتِهِ، وَ أَنْتَ الْآنَ فِی حَالِ کَیْدٍ وَ شِقَاقٍ.

قَالَ: فَاسْتَشَاطَ قَیْسُ بْنُ سَعْدٍ (۸) غَضَباً وَ امْتَلَأَ غَیْظاً، فَقَالَ: یَا ابْنَ أَبِی قُحَافَهَ! إِنَّ لَکَ عِنْدِی (۹) جَوَاباً حَمِیّاً، بِلِسَانٍ طَلْقٍ، وَ قَلْبٍ جَرِیٍّ، و لَوْ لَا (۱۰) الْبَیْعَهُ الَّتِی لَکَ فِی عُنُقِی لَسَمِعْتَهُ مِنِّی، وَ اللَّهِ لَئِنْ بَایَعَتْکَ یَدِی لَمْ یُبَایِعْکَ قَلْبِی وَ لَا لِسَانِی، وَ لَا حُجَّهَ لِی فِی عَلِیٍّ بَعْدَ یَوْمِ الْغَدِیرِ، وَ لَمَا کَانَتْ بَیْعَتِی لَکَ إِلَّا کَالَّتِی نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّهٍ أَنْکاثاً (۱۱)، أَقُولُ قَوْلِی هَذَا غَیْرَ هَائِبٍ مِنْکَ (۱۲) وَ لَا خَائِفٍ

۱- فی المصدر: دع عنک ما بدا لک. بدلا من: و ما بذلک.

۲- فی المصدر: لا تنفتح.

۳- لم یردّ لفظ: مغضبا، فی المصدر.

۴- فی المصدر: لئلّا، بدلا من: فعلا.

۵- کذا، و الظّاهر أنّه: رام، و فی المصدر: أتاک، بدلا من: أباک.

۶- فی المصدر: الإسلام و اللّه.

۷- فی مطبوع البحار: فحسد، و المثبت من المصدر.

۸- لم یرد فی المصدر: ابن سعد.

۹- لم یرد فی (س) لفظ: عندی.

۱۰- فی المصدر: لو لا، بدون واو.

۱۱- النّحل: ۹۲.

۱۲- لم یرد فی المصدر لفظ: منک.

مِنْ مَعَرَّتِکَ (۱)، وَ لَوْ سَمِعْتُ هَذَا الْقَوْلَ مِنْکَ بَدْأَةً (۲) لَمَا فَتَحَ لَکَ مِنِّی صُلْحاً (۳).

إِنْ کَانَ أَبِی رَامَ الْخِلَافَهَ فَحَقِیقٌ مَنْ (۴) یَرُومُهَا بَعْدَ مَنْ (۵) ذَکَرْتَهُ، لِأَنَّهُ رَجُلٌ لَا یُقَعْقَعُ بِالشِّنَانِ، وَ لَا یَغْمِزُ (۶) جَانِبَهُ کَغَمْزِ التِّینَهِ، ضَخِمٌ (۷) صِنْدِیدٌ، وَ سَمَکٌ (۸) مُنِیفٌ، وَ عِزٌّ بَاذِخٌ أَشْوَسُ (۹)، بِخِلَافِکَ وَ اللَّهِ (۱۰) أَیَّتُهَا النَّعْجَهُ الْعَرْجَاءُ، وَ الدِّیکُ النَّافِشُ، لَا عِزٌّ (۱۱) صَمِیمٌ، وَ لَا حَسَبٌ کَرِیمٌ، وَ ایْمُ اللَّهِ لَئِنْ عَاوَدْتَنِی فِی أَبِی لَأُلْجِمَنَّکَ بِلِجَامٍ مِنَ الْقَوْلِ یَمُجُّ فُوکَ مِنْهُ دَماً، دَعْنَا (۱۲) نَخُوضُ فِی عَمَایَتِکَ، وَ نَتَرَدَّی فِی غَوَایَتِکَ، عَلَی مَعْرِفَهٍ مِنَّا بِتَرْکِ الْحَقِّ وَ اتِّبَاعِ الْبَاطِلِ.

وَ أَمَّا قَوْلُکَ إِنَّ عَلِیّاً إِمَامِی، مَا أُنْکِرُ (۱۳) إِمَامَتَهُ وَ لَا أَعْدِلُ عَنْ وَلَایَتِهِ، وَ کَیْفَ أَنْقُضُ وَ قَدْ أَعْطَیْتُ اللَّهَ عَهْداً بِإِمَامَتِهِ (۱۴) وَ وَلَایَتِهِ، یَسْأَلُنِی عَنْهُ؟! فَأَنَا أَنْ أَلْقَی اللَّهَ بِنَقْضِ بَیْعَتِکَ أَحَبُّ إِلَیَّ (مِنْ أَنْ أَنْقُضَ) (۱۵) عَهْدَهُ وَ عَهْدَ رَسُولِهِ وَ عَهْدَ وَصِیِّهِ وَ خَلِیلِهِ، وَ مَا أَنْتَ إِلَّا أَمِیرُ قَوْمِکَ، إِنْ شَاءُوا تَرَکُوکَ وَ إِنْ شَاءُوا عَزَلُوکَ.

۱- فی طبعه (س): معر.

۲- فی المصدر: لو سمعت منک القول بدأت.

۳- فی (س): صالحا.

۴- فی نسخه: أنّ یرومها، و فی أخری: من یرونها.

۵- فی المصدر: أنّ، و فی نسخه علی مطبوع البحار: ما.

۶- فی المصدر: بالثنان و لا یلمز، و فی (س): بالسئان، و فی (ک): بالشنآن.

۷- فی المصدر: خضم.

۸- فی المصدر: سمک، بلا واو.

۹- فی المصدر: و عزّ باذخ أشوس فقام، و فی مطبوع البحار: أشوش، و هو غلط.

۱۰- لم یردّ لفظ الجلاله فی المصدر.

۱۱- فی مطبوع البحار: لا عن، و المثبت من المصدر.

۱۲- فی المصدر: فدعنا.

۱۳- فی المصدر: فو اللّه ما أنکر.

۱۴- فی المصدر: بإمارته.

۱۵- فی نسخه: من نقض، و کذا فی المصدر.

فَتُبْ إِلَى اللَّهِ مِمَّا (۱) اجْتَرَمْتَهُ، وَ تَنَصَّلْ (۲) إِلَيْهِ مِمَّا ارْتَكَبْتَهُ، وَ سَلِّمِ الْأَمْرَ إِلَى مَنْ هُوَ أَوْلَى مِنْكَ بِنَفْسِكَ، فَقَدْ رَكِبْتَ عَظِيماً بِوِلَايَتِكَ دُونَهُ، وَ جُلُوسِكَ فِي مَوْضِعِهِ، وَ تَسْمِيَتِكَ بِاسْمِهِ، وَ كَأَنَّكَ بِالْقَلِيلِ مِنْ دُنْيَاكَ وَ قَدِ انْقَشَعَ عَنْكَ كَمَا يَنْقَشِعُ السَّحَابُ، وَ تَعْلَمُ أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ شَرٌّ مَكاناً وَ أَضْعَفُ جُنْداً (۳).

وَ أَمَّا تَعْيِيرُكَ إِيَّايَ فَإِنَّهُ (۴) مَوْلَايَ، هُوَ (۵) وَ اللَّهِ مَوْلَايَ وَ مَوْلَاكَ وَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ أَجْمَعِينَ، آهِ .. آهِ .. أَنَّى لِي بِثَبَاتِ قَدَمٍ، أَوْ تَمَكُّنِ وَطْءٍ (۶) حَتَّى أُلْفِظَكَ لَفْظَ الْمَنْجَنِيقِ الْحَجَرَةَ، وَ لَعَلَّ ذَلِكَ يَكُونُ قَرِيباً، وَ نَكْتَفِي (۷) بِالْعِيَانِ عَنِ الْخَبَرِ.

ثُمَّ قَامَ وَ نَفَضَ ثَوْبَهُ وَ مَضَى، وَ نَدِمَ (۸) أَبُو بَكْرٍ عَمَّا أَسْرَعَ إِلَيْهِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَى قَيْسٍ، وَ جَعَلَ خَالِدٌ يَدُورُ فِي الْمَدِينَةِ وَ الْقُطْبُ فِي عُنُقِهِ أَيَّاماً (۹).

ثُمَّ أَتَى آتٍ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ لَهُ: قَدْ وَافَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ السَّاعَةَ مِنْ سَفَرِهِ، وَ قَدْ عَرَقَ جَبِينُهُ، وَ احْمَرَّ وَجْهُهُ، فَأَنْفَذَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ الْأَقْرَعَ (۱۰) بْنَ سُرَاقَةَ الْبَاهِلِيَّ وَ الْأَشْوَسَ بْنَ الْأَشْجَعِ (۱۱) الثَّقَفِيَّ يَسْأَلَانِهِ الْمُضِيَّ (۱۲) إِلَى أَبِي بَكْرٍ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

ص: ۱۶۸

۱- فی المصدر: ما.

۲- الکلمه غیر واضحه فی (س)، و الظّاهر أنّها تنصّل- کما تعرض لها فی البیان- یقال تنصّل فلان من ذنبه: تبرّأ، قاله فی الصّحاح ۵- ۱۸۳۱.

۳- فی المصدر: خیر، بدلا من: شرّ.

۴- فی المصدر و (ک): بأنّه و هو الظّاهر، لو لا عدم وجود الفاء فی هو.

۵- فی المصدر: فهو.

۶- فی المصدر: بثبات قدمه و تمکّن وطأته.

۷- فی المصدر: و یکتفی.

۸- فی المصدر: فندم.

۹- فی المصدر: و الطّوق فیه أیّاما.

۱۰- فی المصدر: فأنفذوا إلیه الأقرع.

۱۱- فی المصدر: أشجع- بلا ألف و لام-.

۱۲- خ. ل: أنّ یصیر.

فَأَتَيَاهُ فَقَالا: يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّ أَبَا بَكْرٍ يَدْعُوكَ لِأَمْرٍ قَدْ أَحْزَنَهُ، وَ هُوَ يَسْأَلُكَ أَنْ تَصِيرَ (۱) إِلَيْهِ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَلَمْ يُجِبْهُمَا، فَقَالا: يَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا تَرُدُّ عَلَيْنَا فِيمَا جِئْنَاكَ لَهُ؟ (۲) فَقَالَ: بِئْسَ وَ اللَّهِ الْأَدَبُ أَدَبُكُمْ، أَ لَيْسَ (۳) يَجِبُ عَلَى الْقَادِمِ أَنْ لَا يَصِيرَ (۴) إِلَى النَّاسِ فِي أَجْلِبَتِهِمْ (۵) إِلَّا بَعْدَ دُخُولِهِ فِي مَنْزِلِهِ، فَإِنْ كَانَ لَكُمْ حَاجَةٌ فَأَطْلِعُونِي (۶) عَلَيْهَا فِي مَنْزِلِي حَتَّى (۷) أَقْضِيَهَا إِنْ كَانَتْ مُمْكِنَةً إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فصار (فَصَارَا) (۸) إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَأَعْلَمَاهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قُومُوا بِنَا إِلَيْهِ، وَ مَضَى الْجَمْعُ (۹) بِأَسْرِهِمْ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَوَجَدُوا الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْبَابِ يُقَلِّبُ سَيْفاً لِيَبْتَاعَهُ، قَالَ (۱۰) لَهُ أَبُو بَكْرٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَسْتَأْذِنَ (۱۱) لَنَا عَلَى أَبِيكَ، فَقَالَ: نَعَمْ.

ثُمَّ اسْتَأْذَنَ لِلْجَمَاعَهِ (۱۲) فَدَخَلُوا وَ مَعَهُمْ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، فَبَدَأَ بِهِ الْجَمْعُ (۱۳) بِالسَّلَامِ، فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ (۱۴) مِثْلَ ذَلِكَ، فَلَمَّا نَظَرَ إِلَى خَالِدٍ قَالَ: نَعِمْتَ

۱- في (س) قد تقرأ بالسّين.

۲- في المصدر: به، بدلا من: له.

۳- في المصدر: و ليس.

۴- في المصدر: أنّ يصير.

۵- في المصدر: في حوائجهم.

۶- في المصدر: فأطلعاني.

۷- لم يرد في المصدر: حتّى.

۸- في المصدر: فصارا.

۹- في المصدر: فمضى الجميع.

۱۰- في المصدر: ليتابعه فقال.

۱۱- في المصدر: نستأذن.

۱۲- في المصدر فقال: فاستأذن للجماعه.

۱۳- في المصدر: فبادر الجمع.

۱۴- لم يردّ لفظ: السّلام، في المصدر.

صَباحاً يَا أَبَا سُلَيْمَانَ! نِعْمَ (۱) الْقِلَادَهُ قِلَادَتُکَ.

فَقَالَ: وَ اللَّهِ يَا عَلِيُّ لَا نَجَوْتَ مِنِّی إِنْ سَاعَدَنِی الْأَجَلُ.

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ (۲) عَلَيْهِ السَّلَامُ: أُفٍّ لَکَ يَا ابْنَ دَمِيمَهَ، إِنَّکَ- وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ- عِنْدِی لَأَهْوَنُ (۳)، وَ مَا رُوحُکَ فِی يَدِی لَوْ أَشَاءُ إِلَّا کَذُبَابَهٍ وَقَعَتْ عَلَی (۴) إِدَامٍ حَارٍّ فَطَفِقَتْ (۵) مِنْهُ، فَاغْنِ عَنْ نَفْسِکَ غِنَائَهَا، وَ دَعْنَا بِحَالِنَا حُکَمَاءَ (۶)، وَ إِلَّا لَأُلْحِقَنَّکَ (۷) بِمَنْ أَنْتَ أَحَقُّ بِالْقَتْلِ مِنْهُ، وَ دَعْ عَنْکَ يَا أَبَا سُلَيْمَانَ مَا مَضَی، وَ خُذْ فِيمَا بَقِيَ، وَ اللَّهِ لَا تَجَرَّعْتُ مِنَ الْجِرَارِ (۸) الْمُخْتَمَهِ إِلَّا عَلْقَمَهَا، وَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مَنِيَّتِی وَ مَنِيَّتَکَ وَ رُوحِی وَ رُوحَکَ، فَرُوحِی فِی الْجَنَّهِ وَ رُوحُکَ فِی النَّارِ.

قَالَ: وَ حَجَزَ الْجَمِيعُ (۹) بَيْنَهُمَا وَ سَأَلُوهُ قَطْعَ الْکَلَامِ.

فَقَالَ (۱۰) أَبُو بَکْرٍ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّا مَا جِئْنَاکَ لِمَا تُنَاقِضُ مِنْهُ (۱۱) أَبَا سُلَيْمَانَ (۱۲)، وَ إِنَّمَا حَضَرْنَا لِغَيْرِهِ، وَ أَنْتَ لَمْ تَزَلْ يَا أَبَا الْحَسَنِ مُقِيماً عَلَی خِلَافِی

۱- فی المصدر: نعّمت.

۲- لم يرد فی المصدر لفظ: علیّ.

۳- فی المصدر: لأهون شی ء.

۴- جاءت کلمه (فی) عليها رمز نسخه بدل فی (ک). و هی کذلک فی المصدر و جاءت نسخه أخری فی حاشيه (ک): من.

۵- فی (س): فطفئت.

۶- فی المصدر: و دعنا حلماء.

۷- فی المصدر: الحقتک.

۸- فی المصدر: جرار- بدون ألف و لام-.

۹- فی المصدر: الجمع.

۱۰- فی المصدر: قال.

۱۱- فی المصدر: به بدلا من: فيه.

۱۲- لم يردّ لفظ: أبا سليمان، فی بعض النّسخ.

وَ الِاجْتِرَاءِ عَلَی أَصْحَابِی، وَ قَدْ (۱) تَرَکْنَاکَ فَاتْرُکْنَا، وَ لَا تَرُدَّنَا فَیُرَدَّ عَلَیْکَ (۲) مِنَّا مَا یُوحِشُکَ وَ یَزِیدُکَ تَنْوِیماً إِلَی تَنْوِیمِکَ (۳).

فَقَالَ (۴) عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ أَوْحَشَنِی اللَّهُ مِنْکَ وَ مِنْ جَمْعِکَ، وَ آنَسَ بِی کُلَّ مُسْتَوْحِشٍ، وَ أَمَّا ابْنُ الْوَلِیدِ (۵) الْخَاسِرُ، فَإِنِّی أَقُصُّ عَلَیْکَ نَبَأَهُ، إِنَّهُ لَمَّا رَأَی تَکَاثُفَ جُنُودِهِ وَ کَثْرَةَ (۶) جَمْعِهِ زَهَا فِی نَفْسِهِ، فَأَرَادَ الْوَضْعَ مِنِّی فِی مَوْضِعِ رَفْعٍ وَ مَحَلٍّ (۷) ذِی جَمْعٍ، لِیَصُولَ بِذَلِکَ عِنْدَ أَهْلِ الْجَمْعِ (۸)، فَوَضَعْتُ عَنْهُ عِنْدَ مَا خَطَرَ بِبَالِهِ، وَ هَمَّ بِی (۹) وَ هُوَ عَارِفٌ بِی حَقَّ مَعْرِفَتِهِ، وَ مَا کَانَ اللَّهُ لِیَرْضَی بِفِعْلِهِ.

فَقَالَ لَهُ أَبُو بَکْرٍ: فَنُضِیفُ هَذَا إِلَی تَقَاعُدِکَ عَنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ، وَ قِلَّةِ رَغْبَتِکَ فِی الْجِهَادِ، فَبِهَذَا أَمَرَکَ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ، أَمْ عَنْ نَفْسِکَ تَفْعَلُ هَذَا؟!.

فَقَالَ (۱۰) عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا أَبَا بَکْرٍ! وَ عَلَی (۱۱) مِثْلِی یَتَفَقَّهُ الْجَاهِلُونَ؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَمَرَکُمْ بِبَیْعَتِی، وَ فَرَضَ عَلَیْکُمْ طَاعَتِی، وَ جَعَلَنِی فِیکُمْ کَبَیْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ یُؤْتَی وَ لَا یَأْتِی، فَقَالَ: یَا عَلِیُّ! سَتَغْدِرُ بِکَ أُمَّتِی مِنْ بَعْدِی کَمَا غَدَرَتِ الْأُمَمُ بَعْدَ مُضِیِّ (۱۲) الْأَنْبِیَاءِ بِأَوْصِیَائِهَا إِلَّا قَلِیلٌ، وَ سَیَکُونُ لَکَ وَ لَهُمْ

۱- فی المصدر: فقد.

۲- فی المصدر: فیردک. بدلا من فیرد علیک.

۳- جاء فی (ک) نسختان هما: سئمه إلی سئمتک، و کذا: سؤه علی سؤاتک، و فی المصدر: نبوّه الی نبوّتک.

۴- فی المصدر: فقال له.

۵- فی المصدر: ابن العابد.

۶- فی (س): کثر.

۷- فی المصدر: و محفل.

۸- فی المصدر: الجهل.

۹- فی المصدر و بعض النّسخ: به، و المثبت من نسخه.

۱۰- فی المصدر: فقال له.

۱۱- فی (ک): و لا علی مثلی.

۱۲- فی المصدر: من بعد ما مضی.

بَعْدِی هَنَاهٌ وَ هَنَاهٌ، فَاصْبِرْ، أَنْتَ کَبَیْتِ اللَّهِ: مَنْ دَخَلَهُ کَانَ آمِناً وَ مَنْ رَغِبَ عَنْهُ کَانَ کَافِراً، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ إِذْ جَعَلْنَا الْبَیْتَ مَثابَةً لِلنَّاسِ وَ أَمْناً (۱)، وَ إِنِّی وَ أَنْتَ سَوَاءٌ إِلَّا النُّبُوَّهَ، فَإِنِّی خَاتَمُ النَّبِیِّینَ وَ أَنْتَ خَاتَمُ الْوَصِیِّینَ، وَ أَعْلَمَنِی عَنْ رَبِّی سُبْحَانَهُ بِأَنِّی لَسْتُ أَسُلُّ سَیْفاً إِلَّا فِی ثَلَاثَهِ مَوَاطِنَ بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَقَالَ: تُقَاتِلُ النَّاکِثِینَ، وَ الْقَاسِطِینَ، وَ الْمَارِقِینَ (۲)، وَ لَمْ (۳) یَقْرُبُ أَوَانُ ذَلِکَ بَعْدُ، فَقُلْتُ: فَمَا أَفْعَلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ بِمَنْ یَنْکُثُ بَیْعَتِی مِنْهُمْ وَ یَجْحَدُ حَقِّی؟ قَالَ: فَاصْبِرْ (۴) حَتَّی تَلْقَانِی، وَ تَسْتَسْلِمُ لِمِحْنَتِکَ حَتَّی تَلْقَی نَاصِراً عَلَیْهِمْ. فَقُلْتُ: أَ فَتَخَافُ عَلَیَّ مِنْهُمْ أَنْ یَقْتُلُونَنِی (۵)؟! فَقَالَ: تَاللَّهِ (۶) لَا أَخَافُ عَلَیْکَ مِنْهُمْ قَتْلًا وَ لَا جِرَاحاً، وَ إِنِّی عَارِفٌ بِمَنِیَّتِکَ وَ سَبَبِهَا، وَ قَدْ أَعْلَمَنِی رَبِّی، وَ لَکِنِّی خَشِیتُ أَنْ تُفْنِیَهُمْ بِسَیْفِکَ فَیَبْطُلَ الدِّینُ، وَ هُوَ حَدِیثٌ، فَیَرْتَدَّ الْقَوْمُ عَنِ التَّوْحِیدِ.

وَ لَوْ لَا أَنَّ ذَلِکَ کَذَلِکَ، وَ قَدْ سَبَقَ مَا هُوَ کَائِنٌ، لَکَانَ لِی فِیمَا أَنْتَ فِیهِ شَأْنٌ مِنَ الشَّأْنِ، وَ لَرَوَیْتُ أَسْیَافاً، وَ قَدْ (۷) ظَمِئَتْ إِلَی شُرْبِ الدِّمَاءِ، وَ عِنْدَ قِرَاءَتِکَ صَحِیفَتَکَ تَعْرِفُ نَبَأَ مَا احْتَمَلْتَ مِنْ وِزْرِی (۸)، وَ نِعْمَ الْخَصْمُ مُحَمَّدٌ وَ الْحَکَمُ اللَّهُ.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: یَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّا لَمْ نَرُدَّ هَذَا کُلَّهُ، وَ نَحْنُ نَأْمُرُکَ أَنْ تَفْتَحَ لَنَا الْآنَ (۹) عَنْ عُنُقِ خَالِدٍ هَذِهِ (۱۰) الْحَدِیدَهَ، فَقَدْ آلَمَهُ بِثِقَلِهِ وَ أَثَّرَ فِی حَلْقِهِ بِحَمْلِهِ، وَ قَدْ

۱- البقره: ۱۲۵.

۲- مرّت و ستأتی له جمله من المصادر، انظر: الغدیر ۱- ۳۳۷، ۴- ۳۸.

۳- فی المصدر: و لن.

۴- فی المصدر: تصبر.

۵- فی المصدر: أنّ یقتلونّی.

۶- فی المصدر: و اللّه.

۷- فی المصدر: و لرأیت أسیافا قد.

۸- فی المصدر: نعرف ما احتملت من عروض.

۹- فی المصدر: أنّ تفکّ الآن.

۱۰- فی المصدر: هذا، و الصّحیح ما أثبتناه.

شُفِيَتْ غَلِيلُ صَدْرِکَ مِنْهُ (۱).

فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَشْفِیَ غَلِيلَ صَدْرِی لَكَانَ السَّيْفُ أَشْفَی لِلدَّاءِ وَ أَقْرَبَ لِلْفَنَاءِ، وَ لَوْ قَتَلْتُهُ وَ اللَّهِ مَا قُدْتُهُ بِرَجُلٍ مِمَّنْ قَتَلَهُمْ (۲) يَوْمَ فَتْحِ مَکَّهَ وَ فِی كَرَّتِهِ هَذِهِ، وَ مَا يُخَالِجُنِی (۳) الشَّکُّ فِی أَنَّ خَالِداً مَا احْتَوَی قَلْبُهُ مِنَ الْإِيمَانِ عَلَی قَدْرِ جَنَاحِ بَعُوضَهٍ، وَ أَمَّا (۴) الْحَدِيدُ الَّذِی فِی عُنُقِهِ فَلَعَلِّی لَا أَقْدِرُ عَلَی فَكِّهِ، فَيَفُكُّهُ خَالِدٌ عَنْ نَفْسِهِ أَوْ فُكُّوهُ أَنْتُمْ (۵) عَنْهُ، فَأَنْتُمْ أَوْلَی بِهِ إِنْ كَانَ مَا تَدْعُونَهُ صَحِيحاً.

فَقَامَ إِلَيْهِ بُرَيْدَهُ الْأَسْلَمِیُّ وَ عَامِرُ بْنُ الْأَشْجَعِ فَقَالا: يَا أَبَا الْحَسَنِ! وَ اللَّهِ لَا يَفُكُّهُ عَنْ (۶) عُنُقِهِ إِلَّا مَنْ حَمَلَ بَابَ خَيْبَرَ بِفَرْدِ يَدٍ، وَ دَحَا بِهِ وَرَاءَ ظَهْرِهِ (۷)، وَ حَمَلَهُ وَ جَعَلَهُ (۸) جِسْراً تَعْبُرُ النَّاسُ عَلَيْهِ وَ هُوَ فَوْقَ زَنْدِهِ، وَ قَامَ (۹) إِلَيْهِ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَخَاطَبَهُ أَيْضاً فِيمَنْ خَاطَبَهُ، فَلَمْ يُجِبْ أَحَداً، إِلَی أَنْ قَالَ لَهُ (۱۰) أَبُو بَكْرٍ: سَأَلْتُکَ بِاللَّهِ وَ بِحَقِّ أَخِيکَ الْمُصْطَفَی رَسُولِ اللَّهِ إِلَّا مَا رَحِمْتَ خَالِداً (۱۱) وَ فَكَكْتَهُ مِنْ عُنُقِهِ (۱۲).

فَلَمَّا سَأَلَهُ بِذَلِکَ اسْتَحْيَا، وَ كَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرَ الْحَيَاءِ، فَجَذَبَ خَالِداً

۱- لم يرد فی المصدر لفظ: منه.

۲- فی المصدر: قتلتهم.

۳- فی مطبوع البحار: تخالجنی.

۴- فی المصدر: أمّا، بلا واو.

۵- لم يرد فی المصدر: أنتم.

۶- فی المصدر: من.

۷- فی نسخه: إلّا من دحا باب خيبر وراء ظهره.

۸- فی المصدر: فجعله.

۹- فی المصدر: فوق يده فقام.

۱۰- لم يرد فی المصدر لفظ: له.

۱۱- فی المصدر: رحمته.

۱۲- فی (س): منه.

إِلَيْهِ، وَ جَعَلَ يَحْذِفُ (۱) مِنَ الطَّوْقِ قِطْعَهً قِطْعَهً وَ يَفْتِلُهَا (۲) فِي يَدِهِ، فَانْفَتَلَ (۳) كَالشَّمْعِ.

ثُمَّ ضَرَبَ بِالْأُولَى رَأْسَ خَالِدٍ، ثُمَّ الثَّانِيَهَ، فَقَالَ: آهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُلْتَهَا (۴) عَلَى كُرْهٍ مِنْكَ، وَ لَوْ لَمْ تَقُلْهَا لَأَخْرَجْتُ الثَّالِثَهَ مِنْ أَسْفَلِكَ، وَ لَمْ يَزَلْ يَقْطَعُ الْحَدِيدَ جَمِيعَهُ إِلَى أَنْ أَزَالَهُ عَنْ (۵) عُنُقِهِ.

وَ جَعَلَ الْجَمَاعَهُ يُكَبِّرُونَ (۶) وَ يُهَلِّلُونَ وَ يَتَعَجَّبُونَ مِنَ الْقُوَّهِ الَّتِي أَعْطَاهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ انْصَرَفَتْ شَاكِرِينَ (۷).

إيضاح: رأيت هذا الخبر في بعض الكتب القديمه بأدنى تغيير.

و الطّافي: الحوت الميّت الّذي يعلو الماء و لا يرسب فيه، يقال: طفي الشّي ء فوق الماء: أي: علاه (۸).

و يقال: ما به حراك- بفتح الحاء- أي: حركه (۹).

و قال الجوهري: فلان حامي الذّمار أي: إذا ذمر و غضب حمي، و فلان أمنع ذمارا من فلان، و يقال: الذّمار ما وراء الرّجل ممّا يحقّ عليه أن يحميه و سميّ ذمارا لأنّه يجب على أهله التّذمّر له (۱۰).

ص: ۱۷۴

۱- في (ك): يحذف، و في المصدر: يجذب.

۲- في المصدر: و يفتتها.

۳- في المصدر: فينفتل.

۴- في المصدر: فقال له قلتها.

۵- في المصدر: من بدل: عن.

۶- في المصدر: يكبّرون لذلك.

۷- في المصدر: و انصرفوا شاكرين لذلك.

۸- كما في تاج العروس ۱۰- ۲۲۵، و مجمع البحرين ۱- ۲۷۷، و غيرهما.

۹- كذا في مجمع البحرين ۵- ۲۶۱، و القاموس ۳- ۲۹۸، و الصحاح ۴- ۱۵۷۹.

۱۰- الصحاح ۲- ۶۶۵، و لاحظ مجمع البحرين ۳- ۳۱۳، و القاموس ۲- ۳۶.

و الضّرام- بالكسر- اشتعال (۱) النّار، يقال: ما بها نافخ ضرمه أی أحد، و أضرمت النّار: ألهبتها (۲).

و المراد بأخی ثقیف: المغیره (۳) بن شعبه، و قیل: أرید به عمر أیضا، کنایه عن الخلل فی نسبه، و یؤیّده أنّ فی الروایه الأخری:
فلا جزاک اللّه من ابن صُهاک و أخی ثقیف، أجلسک مجلسا (۴) لست له بأهل.

و الانکفاء (۵) الرّجوع (۶).

و الحمالیق: جمع الحملاق- بالکسر-، و حملاق العین: باطن أجفانها الّذی یسوّده الکحل، أو ما غطّته الأجفان من بیاض المقله (۷).

و یقال: نظر إلیه شزرا، و هو: نظر الغضبان بمؤخّر العین، و فی لحظه شزر بالتّحریک، و تشازر القوم .. أی: نظر بعضهم إلی بعض شزرا (۸) و فی بعض النسخ: معه (۹) رهط عتاه من الّذین شزرت حمالیق أعینهم من حسدک و بدرت حنقا علیک.

و قرح جلده کعلم: خرجت به القروح (۱۰).

و فی الروایه الأخری مکان و غلام أسمر: و أخوه عقیل، و هو أظهر.

ص: ۱۷۵

۱- فی (س): اشتغال، و الظاهر أنّه سهو.

۲- ذکره فی الصحاح ۵- ۱۹۷۱، و فیه بدلا من: ألهبتها: التهبتها، و لاحظ: مجمع البحرین ۶- ۱۰۴، و القاموس ۴- ۱۴۲.

۳- فی (ک): و المغیره، و فی (س): ابن المغیره، و الظاهر ما أثبتناه.

۴- لا توجد فی (س): مجلسا.

۵- فی (س): الانفکاء، و هو غلط.

۶- انظر: الصحاح ۱- ۶۷، و القاموس ۱- ۲۶.

۷- صرّح به فی مجمع البحرین ۵- ۱۵۲، و انظر: الصحاح ۴- ۱۴۶۵، و القاموس ۳- ۲۲۴.

۸- جاء فی الصحاح ۲- ۶۹۶، و انظر: مجمع البحرین ۳- ۳۴۵، و القاموس ۲- ۵۸.

۹- فی (ک): و معه.

۱۰- کما فی تاج العروس ۲- ۲۰۴، و الصحاح ۱- ۳۹۵، و مجمع البحرین ۲- ۴۰۳.

و قال الفيروزآبادی: الرویّه کسمیّه: ماء (۱).

و البربره: الصّوت و کلام فی غضب، تقول: بربر فهو بربار (۲).

و فی الروایه الأخری: و أطرق موشحا (۳) و قبض علی (۴) لحیته، فبدأته بالسلام لأستکفی شرّه و أنفی وحشته.

و راغ إلی کذا: أی مال إلیه سرّا و حاد، و قوله تعالی: فَراغَ عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ (۵) أی: أقبل، و قیل: مال، و المراوغه- أیضا- المصارعه، قالها الجوهری (۶).

و بعد قوله: عند الغضب فی الروایه الأخری: و نفرت عیناه فی أمّ رأسه و قام عرق الهاشمیّ بین عینیه ککراع البعیر فعلمت أنّه قد غرب عقله.

ثم قال: و یقال لخن السّقاء- بالکسر- أی: أنتن، و منه قولهم: أمه لخناء، و یقال اللّخناء (۷) الّتی لم تختن (۸).

و قال: دععته أدعّه (۹) دعّا أی: دفعته (۱۰).

و فی الروایه الأخری: فمدّ عنقی بید و أخذ القطب بید أخری .. إلی قوله:

ما کفونی شرّه، فلا جزاهم اللّه خیرا، فإنّهم لمّا نظروا إلی بریق عینیه استخذلوا فرقا، و سالت وجوههم عرقا، و خمدت أرواحهم فکأنّهم نظروا إلی ملک موتهم.

۱- القاموس ۴- ۳۳۷- ۳۳۸، و قارن به تاج العروس ۱۰- ۱۵۹.

۲- قاله فی الصحاح ۲- ۵۸۸، و لاحظ: لسان العرب ۴- ۵۶.

۳- فی نسخه علی (ک): موثقا.

۴- فی (س): و أخذ علی.

۵- الصافّات: ۹۳.

۶- الصحاح ۴- ۱۳۲۰، و قارن بلسان العرب ۸- ۴۳۰- ۴۳۱.

۷- لا توجد: و یقال اللخناء، فی (ک).

۸- الصحاح ۶- ۲۱۹۴، و لاحظ: مجمع البحرین ۶- ۳۰۸.

۹- لا توجد فی (ک): أدعه.

۱۰- الصحاح ۳- ۱۲۰۶، و انظر: مجمع البحرین ۴- ۳۲۵.

و فتلت الحبل: لويته (۱).

و يقال: ما أغنى فلان شيئا- بالعين و الغين- أی: لم ينفع فی مهمّ، و لم يكف مئونه (۲).

و شرّه الشّباب- بكسر الشّين و تشديد الرّاء-: حرصه و نشاطه (۳)، و الشره أيضا مصدر الشر.

قوله: أو قوه ملك- بالتحريك أو بالضمّ- و الثانی أنسب بكفره.

و الشّجا: ما ينشب فی الحلق من عظم و غيره (۴) و الهمّ و الحزن.

و الدّعابه- بالضّمّ-: المزاح (۵)، و فی بعض النسخ: زعامه، و هی بالفتح:

السّياده (۶).

و الخلد- بالخاء المعجمه محرّكه-: القلب (۷)، و فی أكثر النسخ بالجيم، و لعلّه تصحيف.

و فی الروايه الأخرى: فقال عمر: فيه دعابه لا يدعها حتّى تهتك منزلته، و تورطه ورطه الهلكه، و تبعده عن الدنيا، فقال له أبو بكر: دعنی من تمرّدک و حديثك هذا، فو اللّه لو همّ بقتلی و قتلك لقتلنا بشماله دون يمينه، ثم قال أبو بكر .. إلی قوله: و كان قيس سيّاف النبیّ و كان طوله سبعه أشبار فی عرض ثلاثه أشبار.

قوله: لمسأله تسألونها .. أی: أحضرتمونی لتلتمسوا منّی ذلك لأفعله طوعا

ص: ۱۷۷

۱- كما فی القاموس ۴- ۲۸، و الصحاح ۵- ۱۷۸۸ و غيرهما.

۲- كما فی تاج العروس ۱۰- ۲۷۰، و لاحظ: لسان العرب ۱۵- ۱۳۷- ۱۳۸.

۳- قاله فی الصحاح ۲- ۶۹۵، و لسان العرب ۴- ۴۰۱، و انظر: القاموس ۲- ۵۷.

۴- صرح به فی الصحاح ۶- ۲۳۸۹، و قال: الشجو: الهم و الحزن، و مثله فی: تاج العروس ۹- ۱۹۳.

۵- ذكره فی مجمع البحرين ۲- ۵۶، و الصحاح ۱- ۱۲۵ و غيرهما.

۶- كما فی الصحاح ۵- ۱۹۴۲، و لسان العرب ۱۲- ۲۶۷ و غيرهما.

۷- قاله فی الصحاح ۲- ۴۶۹، و مجمع البحرين ۳- ۴۴، و القاموس ۱- ۲۹۰.

أو تجبروني عليه كرها.

قوله: ما كان منك .. أي: لا تقدر عليه، أو المعنى: لو جبرتنى عليه كان من أعوانك و ليس منك.

و فى الروايه الأخرى: فقال له عمر: اقصد لما أمرت به يا قيس و إلّا أكرهت، فقال قيس: يا ابن صُهاك! خذل اللّه من يكرهه شرواك، إنّ بطنك لكبير، و إنّ كيدك لعظيم، فلو فعلت أنت ذلك ما كان بعجيب.

و شروى الشّى ء: مثله (۱).

قوله: فاستشاط: أى احتدم و التهب فى غضبه (۲).

قوله: حميّا- على فعيل- أى: حاميا للحقّ.

و المعرّه: الإثم و الأذى (۳).

قوله: لا يقعقع بالشنان .. القعقعه: حكايه صوت السّلاح (۴)، و الشّنان- بالكسر- جمع الشّن، و هو: القربه الخلق (۵).

قال الزمخشرى (۶) و الميدانى (۷): إذا أرادوا حثّ الإبل على السّير يحرّكون القربه اليابسه لتفزع فتسرع.

قال النّابغه:

كأنّك من جمال بنى أقيس (۸)*** يقعقع خلف رجليه بشنّ

يضرب للرّجل الشّرس الصّعب الّذى لا يتفزّع لا ينزل به من حوادث

۱- كما فى الصحاح ۶- ۲۳۹۲، و مجمع البحرين ۱- ۲۴۵.

۲- قاله فى الصحاح ۳- ۱۱۳۹، و مثله فى لسان العرب ۷- ۳۳۹.

۳- كما فى مجمع البحرين ۳- ۴۰۰، و القاموس المحيط ۲- ۸۷.

۴- صرح به فى مجمع البحرين ۴- ۳۸۲، و القاموس ۳- ۷۲.

۵- قاله فى الصحاح ۵- ۲۱۴۶، و مجمع البحرين ۶- ۲۷۲.

۶- فى كتابه المستقصى فى أمثال العرب ۲- ۲۷۴.

۷- فى كتابه مجمع الأمثال ۲- ۲۶۱.

۸- فى المصدرين: بنى أقيش.

الدّهر، و لا يروعه ما لا حقيقه له.

قال (۱) الحجّاج على منبر الكوفه: إنّى و اللّه يا أهل العراق ما يقعقع لى بالشّنان، و لا يغمز جانبى كتغماز التّين. انتهى (۲).

و غمز التين: كنايه عن سرعه الانقياد، و لين الجانب (۳)، فإنه إذا غمز فى ظرف أو غيره انغمز سريعا.

و الضّخم: الغليظ من كلّ شى ء (۴)، و المراد هنا شدّته فى الأمور و فخامته عند الناس.

و الصّنديد- بالكسر-: السّيد الشّجاع (۵).

و سمک البيت: سقفه (۶).

و المنيف: المشرف المرتفع (۷).

و الباذخ: العالى (۸).

و الشّوس- بالتحريک-: النّظر بمؤخّر العين تكبرا و تغيّظا، و الرّجل أشوس (۹).

قوله: والديک النافش .. فى بعض النسخ بالقاف و الشين المعجمه، و النّقش (۱۰): استخراج الشّوک و استقصاؤک الكشف عن الشىّ ء و الجماع (۱۱)، و فى

۱- من قوله: قال .. إلى كتغماز التين، لا توجد فى مجمع الأمثال.
۲- أى انتهى ما نقله عن الزمخشرى، و قد تعرض للمثل فى فرائد اللئالى ۲- ۲۲۵ أيضا، فلاحظ.
۳- كما فى لسان العرب ۵- ۳۸۹، و تاج العروس ۵- ۶۵.
۴- قاله فى مجمع البحرين ۶- ۱۰۴، و الصحاح ۵- ۱۹۷۱.
۵- انظر: القاموس ۱- ۳۰۹، و مجمع البحرين ۳- ۸۹، و الصحاح ۲- ۴۹۹.
۶- لاحظه فى الصحاح ۴- ۱۵۹۴، و القاموس ۳- ۳۰۷، و مجمع البحرين ۵- ۲۷۱.
۷- قاله فى لسان العرب ۹- ۳۴۲، و تاج العروس ۶- ۲۶۳، و انظر: مجمع البحرين ۵- ۱۲۶.
۸- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۲- ۴۲۹، و الصحاح ۱- ۴۱۸، و لسان العرب ۳- ۷.
۹- كما فى الصحاح ۳- ۹۴۱، و لسان العرب ۶- ۱۱۵، و مجمع البحرين ۸- ۸۰.
۱۰- فى (س): النفش- بالفاء- و هو سهو.
۱۱- ذكره فى القاموس ۲- ۹۴۱، و تاج العروس ۴- ۳۵۹ و غيرهما.

بعض النسخ بالفاء، و قال الفيروزآبادى: النّفوش: الإقبال على الشىّ ء تأكله ..

و تنفّش الطّائر: نفض ريشه كأنّه يخاف أو يرعد (١)، و فى بعض النسخ: النافر بالفاء و الراء المهمله، أو بالقاف و الراء-.

و صميم الشىّ ء: خالصه، يقال هو فى صميم قومه (٢). و يقال: مجّ الرّجل الشّراب من فيه إذا رمى به (٣).

و تنصّل فلان من ذنبه أى تبرّا (۴) و اعتذر.

قوله عليه السلام: يا ابن دميمه .. الدميم: الحقير، و الدمامه الإساءه (۵).

قوله عليه السلام: فطفقت .. يقال: طفق الموضع كفرح لزمه (۶)، و هو هنا كنايه عن الموت. و فى بعض النسخ فطفئت- بالهمزه- و هو أيضا كنايه عن الموت.

و يقال: أغنيت عنك مغنى فلان .. أى: أجزأت عنك مجزأه (٧)، و يقال: ما يغنى عنك هذا أى: ما يجدى عنك و ما ينفعك (٨).

و فى الروايه الأخرى: فأعزّ نفسك عنّا هباء (٩) و دعنا عنك حلماء (١٠). و لعلّه من قولهم هبا: إذا فرّ أو مات (١١).

ص: ١٨٠

١- ذكره فى القاموس ٢- ٢٩١، و تاج العروس ۴- ٣۵٨.

٢- قاله أهل اللغه كما فى الصحاح ۵- ١٩۶٨، و تاج العروس ٨- ٣۶٩، و لسان العرب ١٢- ٣۴٧.

٣- ذكره فى الصحاح ١- ٣۴٠، و انظر: القاموس ١- ٢٠۶، و لسان العرب ٣- ٣۶١.

۴- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۵- ۴٣٨، و الصحاح ۵- ١٨٣١، و لسان العرب ١١- ۶۶۴.

۵- قاله فى القاموس ۴- ١١٣، و تاج العروس ٨- ٢٩۴، و لسان العرب ١٣- ٢٠٨.

۶- كما فى القاموس ٣- ٢۵٨، و تاج العروس ۶- ۴٢٣، و انظر: لسان العرب ١- ٢٢۵.

٧- لاحظ: القاموس ۴- ٣٧١، و الصحاح ۶- ٢۴۴٩، و لسان العرب ١۵- ١٣٨.

٨- ذكره فى الصحاح ۶- ٢۴۴٩، و لسان العرب ١۵- ١٣٧ و غيرهما.

٩- الهباء من الناس .. الذين لا عقول لهم، قاله فى لسان العرب ١۵- ٣۵٢، و لعلّ المعنى فاجعل نفسك فى أرض شديده مع الذين لا عقول لهم من خوفنا، أو المعنى فأعز نفسك لئلا تكون هباء و غبارا.

١٠- فى (ك): حلئا. و فى الصحاح ١- ۴۵: الحلأ و التحلّى بمعنى العقبول و الضرب.

١١- ذكره فى القاموس ۴- ۴٠٢، و لسان العرب ١۵- ٣۵٠.

قوله عليه السلام: بمن أنت أحق .. أی بمن قتلهم من الکفار و أنت أحق بالقتل منهم.

قوله علیه السلام: لا تجرعت .. أی لم أشرب من الکیزان (۱) التی ختمت رءوسها و لم یعلم ما فیها إلّا علقمها .. أی مرها، و کلّ شی ء مرّ علقم (۲)، و لعلّه مثل (۳)، و الغرض أنّی لا أبالی بالشدائد و الفتن، و لم یقدّر لی فی الدنیا من الأمور إلّا شدائدها.

و الزّهو: التکبّر و الفخر (۴).

قوله علیه السلام: فی موضع رفع .. أی من جهه الترفع علیّ (۵)، و فی الروایه الأخری: أراد الوضع منّی لیسمو بذلک عند أهل الجهل، و همّ بی و هو عارف بی. و قال الجوهری: یقال فی فلان هنات أی خصلات شرّ (۶). و قال الجزری: قیل واحدها هنه، .. و هو کنایه عن کلّ اسم جنس، و منه حدیث سطیح «ثمّ تکون هنات و هنات» أی شدائد (۷) و أمور عظام (۸).

وَ فِی الرِّوَایَهِ الْأُخْرَی زِیَادَهٌ، وَ هِیَ هَذِهِ: فَانْصَرَفَتِ الْجَمَاعَهُ شَاکِرِینَ لَهُ وَ هُمْ مُتَعَجِّبُونَ مِنْ ذَلِکَ، فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: لَا تَعْجَبُوا مِنْ أَبِی الْحَسَنِ، وَ اللَّهِ لَقَدْ کُنْتُ بِجَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) یَوْمَ قَلْعِ عَلِیٍّ بَابَ خَیْبَرَ، فَرَأَیْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) قَدْ ضَحِکَ حَتَّی بَدَتْ ثَنَایَاهُ، ثُمَّ بَکَی حَتَّی اخْضَلَّتْ لِحْیَتُهُ،

۱- الکوز جمعه کیزان، و معناه واضح، قاله فی القاموس ۲- ۱۸۹.
۲- کما فی القاموس ۴- ۱۵۴، و تاج العروس ۸- ۴۸۰، و لسان العرب ۱۲- ۴۲۲.
۳- لم نجده فیما بأیدینا من کتب الأمثال، فلاحظ.
۴- قاله فی مجمع البحرین ۱- ۲۱۰، و لسان العرب ۱۴- ۳۶۰، و القاموس ۴- ۳۴۰.
۵- لا توجد فی (ک): علی.
۶- ذکره الجوهریّ فی الصحاح ۶- ۲۵۳۷، و الطریحی فی مجمع البحرین ۱- ۴۸۰ و غیرهما.
۷- جاءت نسخه علی مطبوع البحار: شداید، و المعنی واحد، و نظائر هذه النسخ هنا کثیره نظیر:وسائل وعبایر ونحوهما.
۸- النهایه ۵- ۲۷۹.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ ضَحِكٌ وَ بُكَاءٌ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ؟!.

قَالَ: نَعَمْ، أَمَّا ضَحِكِي فَفَرِحْتُ بِقَلْعِ عَلِيٍّ بَابَ خَيْبَرَ، وَ أَمَّا بُكَائِي فَلِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُ مَا قَلَعَهُ إِلَّا وَ هُوَ صَائِمٌ مُنْذُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ عَلَى الْمَاءِ الْقَرَاحِ، وَ لَوْ كَانَ فَاطِراً عَلَى طَعَامٍ لَدَحَا بِهِ (۱) مِنْ وَرَاءِ السُّورِ

«۳۸»- ما (۲): هَذَا حَدِيثٌ وَجَدْتُهُ بِخَطِّ بَعْضِ الْمَشَايِخِ رَحِمَهُمُ اللَّهُ، ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَهُ فِي كِتَابٍ لِأَبِي غَانِمٍ الْأَعْرَجِ (۳)

وَ كَانَ مَسْكَنُهُ بِبَابِ الشَّعِيرِ- وَجَدَ بِخَطِّهِ عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ لَهُ حِينَ مَاتَ، وَ هُوَ: أَنَّ عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ دَخَلَتْ عَلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَرَأَتْهَا بَاكِيَةً، فَقَالَتْ لَهَا: بِأَبِي أَنْتِ وَ أُمِّي مَا الَّذِي يُبْكِيكِ؟ فَقَالَتْ لَهَا: أَ سَائِلَتِي (۴) عَنْ هَنَةٍ (۵) حَلَّقَ بِهَا الطَّائِرُ وَ حَفِيَ (۶) بِهَا السَّائِرُ، وَ رُفِعَتْ إِلَى السَّمَاءِ أَثَراً (۷) وَ رُزِئَتْ فِي الْأَرْضِ خَبَراً: إِنَّ قَحِيفَ تَيْمٍ وَ أُحَيْوِلَ عَدِيٍّ جَارَيَا (۸) أَبَا الْحَسَنِ فِي السِّبَاقِ، حَتَّى إِذَا تَفَرَّيَا (۹) بِالْخِنَاقِ أَسَرَّا لَهُ الشَّنَآنَ، وَ طَوَيَاهُ الْإِعْلَانَ، فَلَمَّا خَبَا نُورُ الدِّينِ وَ قُبِضَ النَّبِيُّ الْأَمِينُ نَطَقَا بِفَوْرِهِمَا، وَ نَفَثَا بِسَوْرِهِمَا، وَ أَدَلَّا بِفَدَكَ، فَيَا لَهَا كَمْ مِنْ مِلْكٍ مُلِكَ (۱۰)، إِنَّهَا عَطِيَّةُ الرَّبِّ الْأَعْلَى لِلنَّجِيِّ الْأَوْفَى، وَ لَقَدْ نَحَلَنِيهَا لِلصِّبْيَةِ السَّوَاغِبِ مِنْ نَجْلِهِ وَ نَسْلِي، وَ إِنَّهَا لَبِعِلْمِ اللَّهِ (۱۱) وَ شَهَادَةِ أَمِينِهِ، فَإِنِ انْتَزَعَا مِنِّي الْبُلْغَةَ وَ مَنَعَانِي اللُّمْظَةَ

۱- أيّ: لرمى به، انظر: الصّحاح ۶- ۲۳۳۴.

۲- أمالي الشّيخ الطّوسيّ ۱- ۲۰۷، باختلاف يسير.

۳- في المصدر: المعلم الأعرج.

۴- في نسخه: أ تسألينى.

۵- خ. ل: هبه.

۶- في نسخه: خفيّ.

۷- في المصدر: و رفع إلى السّماء أمرا.

۸- في الأمالي: أنّ تخيف تيم و أحيوك عديّ جازيا.

۹- في المصدر: تقرّبا.

۱۰- في أمالي الشّيخ: تلكك، بدلا من: ملكك.

۱۱- في المصدر: ليعلم اللّه.

فَأَحْتَسِبُهَا (۱) يَوْمَ الْحَشْرِ زُلْفَهً، وَ لَيَجِدَنَّهَا آكِلُوهَا سَاعِرَهَ حَمِيمٍ فِي لَظَى جَحِيمٍ.

توضيح: عن هنه، أي: شی ء يسير قليل، أو قصّته منكره قبيحه (۲).

حلّق بها الطائر .. تحليق الطّائر: ارتفاعه فی الهواء (۳)، أی: انتشر خبرها، إذ كان الغالب فی تلك الأزمنه إرسال الأخبار مع الطيور.

و حفی بها السائر .. أی: أسرع السائر فی إيصال هذا الخبر حتی حفی و سقط خفّه و نعله، أو رقّ رجله أو رجل دابته، يقال: حفی- كعلم- إذا مشی بلا خفّ و لا نعل، أو رقّت قدمه أو حافره، أو هو من الحفاوه و هی المبالغه فی السّؤال (۴)، و فی بعض النسخ: و خفی بها الساتر .. أی لم يبق ساتر لها و لم يقدر الساترون علی إخفائها.

و رفعت إلی السماء أثرا ... أی ظهرت آثاره فی السماء عاجلا و آجلا من منع الخيرات و تقدير شدايد العقوبات لمن ارتكبها.

و رزئت فی الأرض خبرا (۵) ... يقال: رزأه كجعله و عمله أصاب منه شيئا، و رزأه رزءا أو مرزأه أصاب منه خيرا، و الشّی ء نقصه، و الرّزيئه المصيبه (۶)، فيمكن أن يقرأ علی بناء المعلوم .. أی أحدثت من جهه خبرها فی الأرض مصائب، أو

۱- فی الأمالی: و احتسبتها.

۲- قال فی النهايه ۵- ۲۷۸: الهن و الهنّ- بالتخفيف و التشديد- كنايه عن الشّی ء لا تذكره باسمه، تقول: أتانی هن و هنه مخفّفا و مشدّدا. وقال فی النهايه أيضا ۵ _ ۲۷۹ : وفيه أنه قام هنيه ، أی : قليلا من الزمان ، وهو تصغير هنه. وفی الصحاح ۶ _ ۲۵۳۶ : هن _ علی وزن أخ _ : كلمه كنايه ، ومعناه : شیء ، ... وتقول للمرأه : هنه وهنت. وقال فی تاج العروس ۱۰ _ ۴۱۳ : هنه : تأنيث الهن ، فهو كنايه عن كل اسم جنس ، ومثله فی مجمع البحرين ۱ _ ۴۷۹.

۳- كما فی الصحاح ۴- ۱۴۶۲، و لسان العرب ۱۰- ۶۳ و غيرهما.

۴- كما فی كتب اللغه كالصحاح ۶- ۲۳۱۶، و لسان العرب ۱۴- ۱۸۷- ۱۸۸، و غيرهما.

۵- فی (ک): خيرا.

۶- قاله فی القاموس ۱- ۱۶، و تاج العروس ۱- ۷۰، و لسان العرب ۱- ۸۵- ۸۶.

المجهول بالإسناد المجازی، و الأول أنسب معنی، و الثانی لفظا، و یمکن أن یکون بتقدیم المعجمه علی المهمله، یقال: زری علیه زریا: عابه و عاتبه (۱) فلا یکون مهموزا.

و فی بعض النسخ ربت- بالراء المهمله و الباء الموحّده-: أی نمت (۲) و کثرت. و فی بعضها: رنّت .. من الرنین، و فی نسخه قدیمه: و رویت- من الروایه-.

إنّ قحیف تیم .. لعلّها صلوات اللّه علیها أطلقت علی أبی بکر قحیفا، لأنّ أباه أبو قحافه، و القحف- بالکسر- العظم فوق الدّماغ، و القحف- بالفتح قطع القحف أو کسره، و القاحف: المطر یجی ء فجأه فیقتحف کلّ شی ء .. أی یذهب به، و سیل قحاف- کغراب- جزاف (۳).

و الأحیول- تصغیر- الأحول، و هو لو لم یکن أحول ظاهرا فکان أحول باطنا لشرکه، بل أعمی، و یقال:- أیضا- ما أحوله .. أی ما أحیله (۴).

جاریا أبا الحسن علیه السلام فی السباق .. یقال: جاراه أی جری معه (۵).

و السّباق: المسابقه (۶)، أی کانا یریدان أن (۷) یسبقاه فی المکارم و الفضائل فی حیاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله.

۱- صرّح به فی لسان العرب ۱۴- ۳۵۶، و القاموس ۶- ۳۳۸، و تاج العروس ۱۰- ۱۶۳.

۲- قاله فی لسان العرب ۱۴- ۳۰۴، و القاموس ۴- ۳۳۲.

۳- کما فی تاج العروس: ۶- ۲۱۶- ۲۱۷، و لسان العرب ۹- ۲۷۵- ۲۷۶، و القاموس ۳- ۱۸۲ ۱۸۳.

۴- صرّح به فی الصحاح ۴- ۱۶۸۱ و قال: قال الفرّاء: یقال: هو أحول منک .. أی أکثر حیله، و ما أحوله. و نحوه فی لسان العرب ۱۱- ۱۸۵.

۵- نصّ علیه الطریحی فی مجمع البحرین ۱- ۸۳ و الجوهریّ فی الصحاح ۶- ۲۳۰۲.

۶- کما ذکره فی لسان العرب ۱۰- ۱۵۲، و مجمع البحرین ۵- ۱۸۲.

۷- لا توجد: أن فی (س).

حتى إذا تفريا بالخناق أسرّا له الشنآن .. يقال: تفرّى أى انشقّ (۱)، و الخنـاق- ككتاب- الحبل يخنق به، و كغراب داء يمتنع معه نفوذ النّفس إلى الرّيه و القلب (۲). و فى بعض النسخ بالحاء المهمله و هو بالكسـر جمع الحنق- بالتّحريک و هو الغيظ أو شدّته (۳).

و الشّنان: العداوه (۴) .. أى لما انشـقا بما خنقهما من ظهور مناقبه و فضائله و عجزهما عن أن يدانياه فى شـى ء منها، أو من شده غيظه أكمنا له العداوه فى قلبهما منتهضين للفرصه، و فى بعض النسخ: تعريا (۵)

بالعين و الراء المهملتين- فلعلّ المعنى بقيا مسبوقين فى العراء و هو الفضاء (۶) و الصحراء متلبسين بالخناق و الغيظ.

و فى بعض النسـخ: ثغرا (۷) .. أى توقرا و ثقلاـ و فى بعضـها: تغرغرا .. من الغرغره و هى تردّد الرّوح فى الحلق، و يقـال: يتغرغر صوته فى حلقه .. أى

ص: ۱۸۵

۱- كذا صرّح به فى القاموس ۴- ۳۷۴، و الصحاح ۶- ۲۴۵۴ و غيرهما.

۲- كما قاله فى القاموس ۳- ۲۲۹، و مجمع البحرين ۵- ۱۵۹- ۱۶۰ و غيرهما.

۳- كذا صرّح به فى لسان العرب ۱- ۶۹- ۷۰، و القاموس ۳- ۲۲۴.

۴- قال فى الصـحاح ۱- ۵۷: الشـناه مثال الشـناعه: البغض، و قد شـنأته شـنئا و شنئا و شنئا و مشنا و شنانا- بالتحريک- و شنآنا- بالتسكين- .. قال أبو عبيده: الشنان- بغير همز- مثل الشنان. و مثله فى لسان العرب ۱- ۱۰۱.

۵- قـال فى لسان العرب ۱۵- ۴۹ يقـال: مـا تعرّى فلاـن من هـذا الأمر .. أى ما تخلّص. و الظاهر: منتهزين للفرصه. أقول: : وعليه يمكن أن يكون المعنى أنهما تخلصا بالخناق دون السباق.

۶- قاله فى مجمع البحرين ۱- ۲۸۸، و الصحاح ۶- ۲۴۲۳، و القاموس ۴- ۳۶۱.

۷- قال فى مجمع البحرين ۳- ۲۳۶: الثغر: موضع المخافه الذى يخاف منه هجوم العدوّ، و الثغر أيضا- ما تقدم من الإنسان (كذا، و الظاهر: الأسنان) . و فى المصباح: الثغر: الميسم ثمّ أطلق على الثنايا، و إذا كثر ثغر الصبىّ، قيل: ثغر ثغورا- بالبناء للمجهول-. و فى القاموس ۱- ۳۸۳: أثغر الغلام ألقى ثغره و نبت ثغره ضد. و نحوه فى الصحاح ۲- ۶۰۵، و زاد فيها: ثغرته .. أى كسرت ثغره، و الثغره- بالضم- نقره النحر التى بين الترقوتين، و الثغره- أيضا- الثلمه، يقال: ثغرناهم .. أى سـددنا عليهم ثلم الجبل. وكل هـذه المعانى قد تكون مراده. أقول: : جاء فى (ک) : تغرزا ، وقد تقرأ فى (س) : تغررا ، أو تعزرا.

يتردّد (١)، و هو مناسب للخناق. و فى بعضها: تقرّرا .. أى ثبتا و لم يمكنهما الحركه (٢)، و فى بعضها: تعزّبا- بالمهمله ثم المعجمه- أى بعدا (٣) و لم يمكنهما الوصول إليه، و كان يحتمل تقديم المعجمه أيضا (۴)، و المعنى قريب من الأول.

و فى بعضها تقربا- بالقاف و الباء الموحده- و يمكن توجيهه بوجه، و كان يحتمل النون، و هو أوجه فالخناق (۵)

بالخاء المكسوره- أى اشتركا فيما يوجب عجزهما كأنهما اقترنا بحبل واحد فى عنقهما، و فى بعضها تفردا- بالفاء و الراء المهمله و الدال و هو أيضا لا يخلو من مناسبه.

و طوياه الإعلان .. أى أضمرا أن يعلنا له العداوه عند الفرصه، و فى الكلام حذف و إيصال .. أى طويا أو عنه، يقال: طوى الحديث أى كتمه (۶)، و يقال خبت النّار أى سكنت و طفئت (٧).

نطقا بفورهما .. أى تكلما فورا، أى بسبب فورانهما، و فى بعض النسخ:

نطفا- بالفاء- أى صبّا ما فى صدورهما فورا، أو بسبب غليان حقدهما و فوران حسدهما، و يحتمل أن تكون الباء زائده، يقال نطف الماء أى صبّه، و فلانا قذفه بفجور، أو لطّخه بعيب (٨). و فى الحديث: رأيت سقفا تنطف سمنا و عسلا .. أى

١- كما فى الصحاح ٢- ٧۶٩، و تاج العروس ٣- ۴۴٧، و غيرهما.

٢- قال فى القاموس ٢- ١١۵، قرّ بالمكان يقرّ- بالكسر و الفتح- قرارا و قرورا و قرّا و تقرّه: ثبت و سكن كاستقرّ و تقارّ، و نحوه فى تاج العروس ٣- ۴٨٧.

٣- قال فى مجمع البحرين ٢- ١٢٠: يقال عزب الشى ء- من باب قعد- بعد عنى و غاب، و عزب من بابى قتل و ضرب- غاب و خفى. و قريب منه فى لسان العرب ١- ۵٩۶.

۴- قال الطريحى فى مجمع البحرين ٢- ١٣١: غرب الشخص- بالضم- غرابه: بعد عن وطنه فهو غريب. و قريب منه فى لسان العرب ١- ۶٣٩.

۵- كذا، و الصحيح: بالخناق- بالباء دون الفاء- أى هذا أوجه بالخناق أى بملاحظته.

۶- كما فى القاموس ۴- ٣۵٨، و تاج العروس ١٠- ٢٢٩، و لسان العرب ١۵- ١٩.

٧- جاء فى تاج العروس ١٠- ١١٠، و لسان العرب ١۴- ٢٢٣، و القاموس ۴- ٣٢٣.

٨- قاله فى لسان العرب ۶- ٣٣۴- ٣٣۶، و القاموس ٣- ٢٠١، و تاج العروس ۶- ٢۵٨.

تقطر، و فی قصه المسیح علیه السلام: ینطف رأسه ماء (۱)، و فار القدر فورا و فورانا غلا و جاش (۲)، و أتوا من فورهم ... أی من وجههم، أو قبل أن یسکنوا (۳).

و نفثا بسورهما .. نفثه- کضرب-: رمی به، و النفث: النّفخ و البزق (۴).

و سوره الشیّ ء: حدّته و شدّته، و من السّلطان: سطوته و إعتداؤه. و سار الشّراب فی رأسه سورا: دار و (۵) ارتفع، و الرّجل إلیک: وثب و ثار (۶).

و أدلّا بفدک .. قال الجوهری: الدّلّ: الغنج و الشّکل، .. و فلان یدّل علی أقرانه فی الحرب کالبازی یدلّ علی صیده، و هو یدلّ بفلان: أی یثق به (۷)، و الحاصل أنهما أخذا فدک بالجرأه من غیر خوف، و فی بعض النسخ: وا ذلا بفدک- بالذال المعجمه- علی الندبه، و لعلّه تصحیف.

فیا لها کم من ملک ملک .. من قبیل یا للماء ... للتعجب، أی یا قوم تعجبوا لفدک. و قولها: کم من ملک بیان لوجه التعجب، و فی بعض النسخ:

فیا لها لمن ملک تیک ... و فی بعضها: فیا لها لمزه لک تیک. و اللّمزه- بضم اللام و فتح المیم-: العیّاب (۸). و تیک: اسم إشاره (۹)، و الظاهر أن الجمیع تصحیف.

و النّجیّ .. هو المناجی المخاطب للإنسان (۱۰) أی لمن خصّه اللّه بنجواه

ص: ۱۸۷

۱- قاله فی النهایه ۵- ۷۵، و لسان العرب ۹- ۳۳۶ و غیرهما.

۲- الکلمه مشوشه فی (س).

۳- کما فی مجمع البحرین ۳- ۴۴۵، و تاج العروس ۳- ۴۷۶.

۴- نصّ علیه فی تاج العروس ۱- ۶۵۰، و المصباح المنیر ۲- ۳۲۴، إلّا أنّ فیه بدل: النفخ، الإلقاء و السحر.

۵- فی (س): أو بدلا من الواو.

۶- قاله فی القاموس ۲- ۵۳، و تاج العروس ۳- ۲۸۳، و لاحظ: لسان العرب ۴- ۳۸۴- ۳۸۵.

۷- جاء فی الصحاح ۴- ۱۶۹۹، و لسان العرب ۱۱- ۲۴۸ و غیرهما.

۸- صرّح به فی لسان العرب ۵- ۴۰۷، و الصحاح ۳- ۸۹۵، و القاموس المحیط ۲- ۱۹۱.

۹- کما فی الصحاح ۶- ۲۵۴۸، و لسان العرب ۱۵- ۴۴۵، و القاموس ۴- ۴۰۹.

۱۰- قاله فی النهایه ۵- ۲۵، و فی مجمع البحرین ۱- ۴۰۸ بإضافه الواو، أی المناجی و المخاطب للإنسان.

و سرّه و كان أوفى الخلق بعهده و أمره.

و الصبيه- بالكسر-: جمع الصّبى (١).

و السّغب: الجوع (٢).

و النجل: الولد (٣).

و البلغه- بالضّم-: ما يتبلّغ به من العيش (۴).

و اللّماظه- بالضّم-: ما يبقى فى الفم من الطّعام. و قال الشّاعر فى وصف الدّنيا:

لماظه أيّام كأحلام نائم ...

و يقال: ما ذقت لماظا- بالفتح- أى شيئا، .. و اللّمظه- بالضم- كالنّكته من البياض (۵)، و اللماظه هنا أنسب.

و الزّلفه- بالضم- كالزّلفى: القرب و المنزله (۶) .. أى اعلم أنها سبب لقربى يوم الحشر، أو اصبر عليها ليكون سببا لقربى.

قال فى النهايه (٧): و فيه من صام إيمانا و احتسابا .. أى طلبا لوجه اللّه و ثوابه، و الاحتساب (٨) من الحسب كالاعتداد من العدّ، و إنّما قيل لمن ينوى بعمله وجه اللّه احتسبه، لأنّ له حينئذ أن يعتدّ عمله، فجعل فى حال مباشره الفعل كأنّه معتدّ به .. و الاحتساب فى الأعمال الصّالحات و عند المكروهات هو البدار إلى

١- ذكره فى الصحاح ۶- ٢٣٩٨، و مجمع البحرين ١- ٢۶٠ و غيرهما.

٢- نصّ عليه فى القاموس ١- ٨٢، و الصحاح ١- ١۴٧، و مجمع البحرين ٢- ٨٣.

٣- جاء ذلك فى لسان العرب ١١- ۶۴۶، و القاموس ۴- ۵۵، و النهايه ۵- ٢٣.

۴- كما فى القاموس المحيط ٣- ١٠٣، و الصحاح ۴- ١٣١٧ و غيرهما.

۵- قاله فى الصحاح ٣- ١١٨٠، و لسان العرب ٧- ۴۶٢.

۶- كذا فى مجمع البحرين ۵- ۶٧، و القاموس المحيط ٣- ١۴٩، و الصحاح ۴- ١٣٧١.

٧- النهايه ١- ٣٨٢، و لاحظ: لسان العرب ١- ٣١۴- ٣١۵.

٨- فى المصدر: فالاحتساب.

طلب الأجر و تحصيله بالتّسليم و الصّبر، أو باستعمال أنواع البرّ و القيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجوّ منها ..، و منه الحديث: من مات له ولد فاحتسبه .. أي احتسب الأجر بصبره على مصيبته.

و سعر النّار .. كمنع: أوقدها (۱).

و الحميم: الماء الحارّ (۲).

و اللّظى- كفتى- النّار أو لهبها، و لظى- معرفه- جهنّم (۳)، أو طبقه منها، أعاذنا اللّه تعالى منها و من طبقاتها و دركاتها.

«۳۹»-ختص (۴): عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ جَلَسَ أَبُو بَکْرٍ مَجْلِسَهُ، بَعَثَ إِلَی وَکِیلِ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا فَأَخْرَجَهُ مِنْ فَدَکَ.

فَأَتَتْهُ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَقَالَتْ: یَا أَبَا بَکْرٍ! ادَّعَیْتَ أَنَّکَ خَلِیفَهُ أَبِی وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَهُ، وَ أَنْتَ (۵) بَعَثْتَ إِلَی وَکِیلِی فَأَخْرَجْتَهُ مِنْ فَدَکَ، وَ قَدْ تَعْلَمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ صَدَّقَ بِهَا عَلَیَّ، وَ أَنَّ لِی بِذَلِکَ شُهُوداً. فَقَالَ (۶): إِنَّ النَّبِیَّ (صلی الله علیه و آله) لَا یُوَرِّثُ.

فَرَجَعَتْ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَتْهُ، فَقَالَ: ارْجِعِی إِلَیْهِ وَ قُولِی لَهُ:

زَعَمْتَ أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَا یُوَرِّثُ وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ (۷)، وَ وَرِثَ یَحْیَی زَکَرِیَّا، وَ کَیْفَ لَا أَرِثُ أَنَا أَبِی؟! فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتَ مُعَلَّمَهٌ، قَالَتْ: وَ إِنْ کُنْتُ مُعَلَّمَهً فَإِنَّمَا عَلَّمَنِی ابْنُ عَمِّی وَ بَعْلِی.

۱- کما فی مجمع البحرین ۳- ۳۳۱، و القاموس المحیط ۲- ۴۸.

۲- صرّح بذلک فی الصحاح ۵- ۱۹۰۵، و مجمع البحرین ۶- ۵۰، و القاموس ۴- ۱۰۰.

۳- قاله فی القاموس ۴- ۳۸۶، و تاج العروس ۱۰- ۳۲۷، و لسان العرب ۱۵- ۲۴۸.

۴- الاختصاص ۱۸۳- ۱۸۵، و فیه: أبو محمّد عن عبد اللّه بن سنان .. إلی آخره.

۵- فی المصدر: و أنّک.

۶- فی الاختصاص: فقال لها.

۷- النّمل: ۱۶.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنَّ عَائِشَهَ تَشْهَدُ وَ عُمَرَ أَنَّهُمَا سَمِعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: النَّبِيُّ (۱) لَا يُوَرِّثُ.

فَقَالَتْ: هَذَا أَوَّلُ شَهَادَهِ زُورٍ شَهِدَا بِهَا (۲)، وَ إِنَّ لِی بِذَلِکَ شُهُوداً بِهَا فِی الْإِسْلَامِ، ثُمَّ قَالَتْ: فَإِنَّ فَدَکَ إِنَّمَا هِیَ صَدَّقَ بِهَا عَلَیَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لِی بِذَلِکَ بَیِّنَهٌ.

فَقَالَ لَهَا: هَلُمِّی بِبَیِّنَتِکِ. قَالَ: فَجَاءَتْ بِأُمِّ أَيْمَنَ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا أُمَّ أَيْمَنَ! إِنَّكِ سَمِعْتِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) يَقُولُ فِی فَاطِمَهَ؟ فَقَالَتْ:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: إِنَّ فَاطِمَهَ سَيِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ (۳)، ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ: فَمَنْ كَانَتْ سَيِّدَهَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ تَدَّعِی مَا لَيْسَ لَهَا؟! وَ أَنَا امْرَأَهٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّهِ مَا كُنْتُ لِأَشْهَدَ بِمَا لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُ (۴) مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ عُمَرُ: دَعِينَا يَا أُمَّ أَيْمَنَ مِنْ هَذِهِ الْقِصَصِ، بِأَیِّ شَیْ ءٍ تَشْهَدِينَ؟.

فَقَالَتْ: كُنْتُ جَالِسَهً فِی بَيْتِ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَالِسٌ حَتَّى نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُمْ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَى أَمَرَنِی أَنْ أَخُطَّ لَکَ فَدَکاً بِجَنَاحِی، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ جَبْرَئِيلَ

۱- فی المصدر: إن النّبیّ.

۲- فی (س): به.

۳- انظر: صحیح البخاریّ، باب مناقب فاطمه علیها السّلام ۵- ۲۹، و حکاه فی العمده لابن البطریق: ۳۸۴. وقد ورد الحدیث بمضامین مختلفه ، منها : فاطمه سیده نساء العالمین ، کما فی صحیح البخاری کتاب الاستئذان ، باب ۴۳ ، وصحیح مسلم ، کتاب فضائل الصحابه حدیث ۹۸ و ۹۹ ، وطبقات ابن سعد ، القسم الثانی من ۲ _ ۴۰ و ۸ _ ۱۷ ، ومسند أحمد ۳ _ ۱۳۵. ومنها : فاطمه من أفضل نساء أهل الجنه ، کما فی سنن الترمذی ، کتاب المناقب ، باب ۳۰ و ۶۰ و ۶۳ ، ومسند أحمد ۱ _ ۲۹۳ و ۳ _ ۶۴ و ۸۰ و ۱۳۵ و ۵ _ ۳۹۱ ، ومسند الطیالسی حدیث ۱۳۷۴.

۴- فی بعض النّسخ و المصدر: ما کنت لأشهد إلّا بما سمعت، و فی نسخه أخری: فقالت سمعت، کما فی (س).

عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَا لَبِثَ أَنْ رَجَعَ، فَقَالَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: يَا أَبَتِ! أَيْنَ ذَهَبْتَ؟

فَقَالَ: خَطَّ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِی فَدَكاً بِجَنَاحِهِ وَ حَدَّ لِی حُدُودَهَا، فَقَالَتْ: يَا أَبَتِ! إِنِّی أَخَافُ الْعَيْلَهَ وَ الْحَاجَهَ مِنْ بَعْدِكَ، فَصَدِّقْ بِهَا عَلَیَّ، فَقَالَ: هِیَ صَدَقَهٌ عَلَيْكِ، فَقَبَضْتِهَا، قَالَتْ: نَعَمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا أُمَّ أَيْمَنَ! اشْهَدِی، وَ يَا عَلِیُّ! اشْهَدْ.

فَقَالَ عُمَرُ: أَنْتِ امْرَأَهٌ وَ لَا نُجِيزُ شَهَادَهَ امْرَأَهٍ وَحْدَهَا، وَ أَمَّا عَلِیٌّ فَيَجُرُّ إِلَی نَفْسِهِ.

قَالَ: فَقَامَتْ مُغْضَبَهً وَ قَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُمَا ظَلَمَا ابْنَهَ نَبِيِّكَ (۱) حَقَّهَا، فَاشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَيْهِمَا، ثُمَّ خَرَجَتْ وَ حَمَلَهَا عَلِیٌّ عَلَی أَتَانٍ عَلَيْهِ كِسَاءٌ لَهُ خَمَلٌ، فَدَارَ بِهَا أَرْبَعِينَ صَبَاحاً فِی بُيُوتِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ مَعَهَا، وَ هِیَ تَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ! انْصُرُوا اللَّهَ وَ ابْنَهَ (۲) نَبِيِّكُمْ، وَ قَدْ بَايَعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ بَايَعْتُمُوهُ أَنْ تَمْنَعُوهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ مِمَّا تَمْنَعُونَ مِنْهُ أَنْفُسَكُمْ وَ ذَرَارِيَّكُمْ، فَفُوا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِبَيْعَتِكُمْ، قَالَ: فَمَا أَعَانَهَا أَحَدٌ وَ لَا أَجَابَهَا وَ لَا نَصَرَهَا.

قَالَ: فَانْتَهَتْ إِلَی مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فَقَالَتْ: يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ! إِنِّی قَدْ جِئْتُكَ مُسْتَنْصِرَهً، وَ قَدْ بَايَعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَی أَنْ تَنْصُرَهُ وَ ذُرِّيَّتَهُ وَ تَمْنَعَ مِمَّا تَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسَكَ وَ ذُرِّيَّتَكَ، وَ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ غَصَبَنِی عَلَی فَدَكَ وَ أَخْرَجَ وَكِيلِی مِنْهَا، قَالَ: فَمَعِی غَيْرِی؟ قَالَتْ: لَا، مَا أَجَابَنِی أَحَدٌ، قَالَ: فَأَيْنَ أَبْلُغُ أَنَا مِنْ نَصْرِكِ؟ (۳) قَالَ: فَخَرَجَتْ مِنْ عِنْدِهِ. وَ دَخَلَ ابْنُهُ، فَقَالَ: مَا جَاءَ بِابْنَهِ مُحَمَّدٍ إِلَيْكَ؟ قَالَ: جَاءَتْ تَطْلُبُ نُصْرَتِی عَلَی أَبِی بَكْرٍ فَإِنَّهُ أَخَذَ مِنْهَا فَدَكاً، قَالَ: فَمَا أَجَبْتَهَا بِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: وَ مَا يَبْلُغُ مِنْ نُصْرَتِی أَنَا وَحْدِی، قَالَ: فَأَبَيْتَ أَنْ تَنْصُرَهَا؟

ص: ۱۹۱

۱- فی المصدر: ابنه محمّد.

۲- فی الاختصاص: فإنّی ابنه.

۳- فی المصدر: من نصرتک.

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَأَیَّ شَیْ ءٍ قَالَتْ لَکَ؟ قَالَ: قَالَتْ لِی: وَ اللَّهِ لَا نَازَعْتُکَ (۱) الْفَصِیحَ مِنْ رَأْسِی حَتَّی أَرِدَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، قَالَ: فَقَالَ: أَنَا وَ اللَّهِ لَا نَازَعْتُکَ (۲) الْفَصِیحَ مِنْ رَأْسِی حَتَّی أَرِدَ عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، إِذْ لَمْ تُجِبْ ابْنَهَ مُحَمَّدٍ.

قَالَ: وَ خَرَجَتْ فَاطِمَهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا مِنْ عِنْدِهِ وَ هِیَ تَقُولُ: وَ اللَّهِ لَا أُکَلِّمُکَ کَلِمَهً حَتَّی أَجْتَمِعَ أَنَا وَ أَنْتَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ انْصَرَفَتْ.

فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَهَا: ائْتِی (۳) أَبَا بَکْرٍ وَحْدَهُ فَإِنَّهُ أَرَقُّ مِنَ الْآخَرِ، وَ قُولِی لَهُ: ادَّعَیْتَ مَجْلِسَ أَبِی وَ أَنَّکَ خَلِیفَتُهُ وَ جَلَسْتَ مَجْلِسَهُ، وَ لَوْ کَانَتْ فَدَکُ لَکَ ثُمَّ اسْتَوْهَبْتُهَا مِنْکَ لَوَجَبَ رَدُّهَا عَلَیَّ، فَلَمَّا أَتَتْهُ وَ قَالَتْ لَهُ ذَلِکَ، قَالَ: صَدَقْتِ، قَالَ:

فَدَعَا بِکِتَابٍ فَکَتَبَهُ لَهَا بِرَدِّ فَدَکَ (۴).

فَخَرَجَتْ وَ الْکِتَابُ مَعَهَا، فَلَقِیَهَا عُمَرُ فَقَالَ: یَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ! مَا هَذَا الْکِتَابُ الَّذِی مَعَکِ؟ فَقَالَتْ: کِتَابٌ کَتَبَ لِی أَبُو بَکْرٍ بِرَدِّ فَدَکَ، فَقَالَ: هَلُمِّیهِ إِلَیَّ، فَأَبَتْ أَنْ تَدْفَعَهُ إِلَیْهِ، فَرَفَسَهَا بِرِجْلِهِ- وَ کَانَتْ عَلَیْهَا السَّلَامُ حَامِلَهً بِابْنٍ اسْمُهُ: الْمُحَسِّنُ فَأَسْقَطَتِ الْمُحَسِّنَ مِنْ بَطْنِهَا، ثُمَّ لَطَمَهَا، فَکَأَنِّی (۵) أَنْظُرُ إِلَی قُرْطٍ فِی أُذُنِهَا حِینَ نَقَفَ (۶)، ثُمَّ أَخَذَ الْکِتَابَ فَخَرَقَهُ.

فَمَضَتْ وَ مَکَثَتْ خَمْسَهً وَ سَبْعِینَ یَوْماً مَرِیضَهً مِمَّا ضَرَبَهَا عُمَرُ، ثُمَّ قُبِضَتْ.

فَلَمَّا حَضَرَتْهَا (۷) الْوَفَاهُ دَعَتْ عَلِیّاً صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ فَقَالَتْ: إِمَّا تَضْمَنُ وَ إِلَّا

۱- فی الاختصاص: لأنازعنک.

۲- فی المصدر: لأنازعنک.

۳- فی المصدر: ائت، و هو سهو، و فی نسخه: آیتی، و المعنی واحد.

۴- فی الاختصاص: فدک فقال.

۵- فی (ک): فإنّی، و علیه رمز نسخه.

۶- فی المصدر: نقفت، و هو الظّاهر.

۷- فی الاختصاص: حضرته، و هکذا جاءت فی نسخه بدل علی حاشیه مطبوع البحار، و هو سهو.

أَوْصَيْتُ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَضْمَنُ وَصِيَّتَکِ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ، قَالَتْ: سَأَلْتُکَ بِحَقِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَنَا مِتُّ أَنْ لَا يَشْهَدَانِي وَ لَا يُصَلِّيَا عَلَيَّ، قَالَ: فَلَکِ ذَلِکِ (١).

فَلَمَّا قُبِضَتْ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا، دَفَنَهَا لَيْلًا فِي بَيْتِهَا، وَ أَصْبَحَ أَهْلُ الْمَدِينَهِ يُرِيدُونَ حُضُورَ جَنَازَتِهَا، وَ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ كَذَلِکَ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالا لَهُ: مَا فَعَلْتَ بِابْنَهِ مُحَمَّدٍ؟! أَخَذْتَ فِي جَهَازِهَا يَا أَبَا الْحَسَنِ؟ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَدْ وَ اللَّهِ دَفَنْتُهَا، قَالا: فَمَا حَمَلَکَ عَلَى أَنْ دَفَنْتَهَا وَ لَمْ تُعْلِمْنَا بِمَوْتِهَا؟ قَالَ:

هِيَ أَمَرَتْنِي.

فَقَالَ عُمَرُ: وَ اللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ بِنَبْشِهَا وَ الصَّلَاهِ عَلَيْهَا، فَقَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَمَا وَ اللَّهِ مَا دَامَ قَلْبِي بَيْنَ جَوَانِحِي وَ ذُو الْفَقَارِ فِي يَدِي فَإِنَّکَ (٢) لَا تَصِلُ إِلَى نَبْشِهَا، فَأَنْتَ أَعْلَمُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: اذْهَبْ، فَإِنَّهُ أَحَقُّ بِهَا مِنَّا، وَ انْصَرَفَ النَّاسُ.

بيان: قال في النهايه (٣): الوطء في الأصل: الدّوس بالقدم، فسمّي به الغزو و القتل، لأنّ من يطأ على الشيّ ء برجله فقد استقصى في إهلاكه و إهانته، و منه

الحديث (۴): اللّهمّ اشدد وطأتک على مضر.

، أي: خذهم أخذا شديدا، انتهى.

و الخمل- بالتحريک-: هدب (۵) القطيفه و نحوها (۶).

ص: ۱۹۳

١- انظر الواقعه في: حليه الأولياء ٢- ۴٣، المستدرک للحاکم ٣- ١۶٣، أسد الغابه ۵- ٢۵۴، الاستيعاب ٢- ٧۵١، المقتل للخوارزميّ ١- ٨٣، إرشاد السّاريّ للقسطلاني ۶- ٣۶٢، الإصابه ۴- ٣٧٨ و ٣٨٠، تاريخ الخميس ١- ٣١٣ و غيرها، و لا حاجه إلى سردها، كفانا ما ذكره ابن قتيبه في الإمامه و السّياسه ١- ١۴، و أعلام النّساء ٣- ١٢١۴، و الجاحظ في رسائله: ٣٠٠.

٢- في المصدر: إنّک.

٣- النهايه ۵- ٢٠٠، و انظر: لسان العرب ١- ١٩٧ بتقديم و تأخير.

۴- في المصدر: في هلاكه و إهانته، و منه حديثه الآخر.

۵- هدب الثّوب: طرفه ممّا يلي طرّته، و طرّه الثّوب علمه و حاشيته.

۶- انظر: القاموس ٣- ٣٧١، تاج العروس ٧- ٣١٠، لسان العرب ١١- ٢٢١. و الظاهر من هذه المصادر أن الخمل- بالفتح و السكون، لا محركه- بل صرّح به في اللسان.

قولها عليها السلام: لا نازعتك (١) الفصيح .. أى: لا أنازعک بما يفصح عن المراد، أى بكلمه من رأسه، فإنّ محلّ الكلام فى الرأس، أو المراد بالفصيح:

اللسان.

قوله: حين نقف- على بناء المجهول أى- .. كسر (٢) من لطم اللعين.

و الجوانح: الضّلوع تحت التّرائب ممّا يلى الصّدر، واحدتها جانحه (٣).

«۴۰»-وَ رَوَى الْعَلَّامَهُ فِى كَشْكُولِهِ- الْمَنْسُوبِ إِلَيْهِ (۴)

عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ مَوْلَایَ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَمَّا وُلِّیَ أَبُو بَکْرِ بْنُ أَبِی قُحَافَهَ قَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّ النَّاسَ عَبِیدُ هَذِهِ الدُّنْیَا لَا یُرِیدُونَ (۵) غَیْرَهَا، فَامْنَعْ عَنْ عَلِیٍّ وَ أَهْلِ بَیْتِهِ الْخُمُسَ، وَ الْفَیْ ءَ، وَ فَدَکاً، فَإِنَّ شِیعَتَهُ إِذَا عَلِمُوا ذَلِکَ تَرَکُوا عَلِیّاً وَ أَقْبَلُوا إِلَیْکَ رَغْبَهً فِی الدُّنْیَا وَ إِیثَاراً وَ مُحَابَاهً (۶) عَلَیْهَا، فَفَعَلَ أَبُو بَکْرٍ ذَلِکَ وَ صَرَفَ عَنْهُمْ جَمِیعَ ذَلِکَ (٧).

فَلَمَّا قَامَ- أَبُو بَکْرِ بْنُ أَبِی قُحَافَهَ- أَمَرَ مُنَادِیَهُ (٨): مَنْ کَانَ لَهُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) دَیْنٌ أَوْ عِدَهٌ فَلْیَأْتِنِی حَتَّی أَقْضِیَهُ، وَ أَنْجَزَ لِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ لِجَرِیرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِیِّ.

١- فى (ک): لأنازعنّك.

٢- كما جاء فى الصحاح ۴- ۱۴۳۵، و القاموس ٣- ٢٠٢.

٣- كما ورد فى القاموس ١- ٢١٩، و تاج العروس ٢- ١١٣، و لسان العرب ٢- ۴٢٩.

۴- الكشكول فيما جرى على آل الرّسول: ٢٠٣- ٢٠۵. والكشكول ليس للعلامه الحلى قطعا ، لأن مؤلفه قال فى مقدمته ووسطه أنه ألف الكتاب فى سنه ٧٣۵ ه والعلامه توفى فى سنه ٧٢۶ ه ، والظاهر أنه تأليف السيد حيدر بن على الحسينى ، وذكر شيخنا الطهرانى فى الذريعه ١٨ _ ١٢ نسبه الكشكول إلى العلامه من الشيخ الحر ونسبته إلى غيره من غيره فلاحظ.

۵- فى المصدر: لا يرون.

۶- فى مطبوع البحار: محاماه.

٧- لا يوجد فى المصدر: و صرف عنهم جميع ذلك.

٨- فى المصدر: أبو بكر أمر مناديه.

قالَ: (قَالَ) (١) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: صِيرِی إِلَی أَبِی بَكْرٍ وَ ذَكِّرِيهِ فَدَكاً، فَصَارَتْ فَاطِمَهُ إِلَيْهِ وَ ذَكَرَتْ لَهُ فَدَكاً (٢) مَعَ الْخُمُسِ وَ الْفَیْ ءِ، فَقَالَ (٣): هَاتِی بَيِّنَهً يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ (۴). فَقَالَتْ: أَمَّا فَدَكُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَنْزَلَ عَلَی نَبِيِّهِ قُرْآناً يَأْمُرُ فِيهِ بِأَنْ يُؤْتِيَنِی وَ وُلْدِی حَقِّی (۵)، قَالَ اللَّهُ تَعَالَی: فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۶) فَكُنْتُ أَنَا وَ وُلْدِی أَقْرَبَ الْخَلَائِقِ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله عليه و آله) فَنَحَلَنِی وَ وُلْدِی (٧) فَدَكاً، فَلَمَّا تَلَا عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ الْمِسْكِينَ وَ ابْنَ السَّبِيلِ (٨) (٩)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: مَا حَقُّ الْمِسْكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ؟

فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَی: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْيَتامی وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ (١٠)، فَقَسَمَ الْخُمُسَ عَلَی خَمْسَهِ أَقْسَامٍ، فَقَالَ: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُری فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی وَ الْيَتامی وَ الْمَساكِينِ وَ ابْنِ السَّبِيلِ كَیْ لا يَكُونَ دُولَهً بَيْنَ الْأَغْنِياءِ (١١) (١٢) فَمَا لِلَّهِ (١٣) فَهُوَ لِرَسُولِهِ، وَ مَا لِرَسُولِ اللَّهِ فَهُوَ لِذِی الْقُرْبَی، وَ نَحْنُ ذُو الْقُرْبَی. قَالَ اللَّهُ تَعَالَی:

١- زياده من المصدر يقتضيها السّياق.

٢- لا توجد فی الكشكول: فصارت فاطمه إليه و ذكرت له فدكا.

٣- جاءت فی المصدر: فقال لها.

۴- فی الكشكول: رسول اللّه صلّی اللّه عليك و علی أبيك.

۵- الموجود فی المصدر: يهبه لی و لولدی حتّی ..

۶- الرّوم: ٣٨.

٧- لا توجد فی الكشكول: و ولدی.

٨- لا توجد الواو فی (س).

٩- الرّوم: ٣٨.

١٠- الأنفال: ۴١.

١١- من قوله: فقسم الخمس .. إلی: ابن السّبيل، لا يوجد فی المصدر.

١٢- الحشر: ٧.

١٣- فی المصدر: منكم فما كان للّه.

قُـلْ لا أَسْـئَلُكَمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبى (۱). فَنَظَرَ أَبُـو بَكْرِ بْنُ أَبِى قُحـافَهَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّاب (۲) وَ قـالَ: مَا تَقُولُ؟ فَقَالَ عُمَرُ: وَ مَنِ (۳) الْيَتَامَى وَ الْمَسَاكِينُ وَ أَبْنَاءُ السَّبِيلِ؟ فَقَالَتْ فاطِمَهُ (عليها السـلام): الْيَتَامَى (۴) الَّذِينَ يَأْتَمُّونَ (۵) بِاللَّهِ وَ بِرَسُولِهِ وَ بِذِى الْقُرْبَى، وَ الْمَسَاكِينُ الَّذِينَ أَسْـكَنُوا مَعَهُمْ فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَه، وَ ابْنُ السَّبِيلِ الَّذِى يَسْـلُكُ مَسْـلَكَهُمْ. قَالَ عُمَرُ: فَإِذًا الْخُمُسُ وَ الْفَیْ ءُ كُلُّهُ لَكُمْ وَ لِمَوَالِيكُمْ وَ أَشْـيَاعِكُمْ؟! فَقَالَتْ فاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَمَّا فَدَكُ فَأَوْجَبَهَا اللَّهُ لِى وَ لِوُلْدِى دُونَ مَوَالِينَا وَ شِيعَتِنَا، وَ أَمَّا الْخُمُسُ فَقَسَـمَهُ اللَّهُ لَنَا وَ لِمَوَالِينَا وَ أَشْـيَاعِنَا كَمَا يُقْرَأُ (۶) فِى كِتَابِ اللَّهِ. قـالَ عُمَرُ: فَمَـا لِسَائِرِ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ التَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ (۷)؟ قَالَتْ فَاطِمَهُ:

إِنْ كَانُوا مَوَالِيَنَا وَ مِنْ أَشْيَاعِنَا (۸) فَلَهُمُ الصَّدَقَاتُ الَّتِى قَسَمَهَا اللَّهُ وَ أَوْجَبَهَا فِى كِتَابِه، فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّمَا الصَّدَقاتُ لِلْفُقَراءِ وَ الْمَسـاكِينِ وَ الْعـامِلِينَ عَلَيْها وَ الْمُؤَلَّفَهِ قُلُوبُهُمْ وَ فِى الرِّقاب (۹) .. إِلَى آخرِ الْقِصَّه، قـالَ عُمَرُ: فَـدَكُ لَـكِ خَاصَّهً وَ الْفَیْ ءُ لَكُمْ وَ لِأَوْلِيَائِكُمْ؟ مَا أَحْسَبُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ يَرْضَوْنَ (۱۰) بِهَذَا!! قَالَتْ فَاطِمَهُ: فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رَضِىَ بِذَلِكِ، وَ رَسُولُهُ رَضِىَ بِهِ (۱۱)، وَ قَسَمَ عَلَى الْمُوَالاهِ وَ الْمُتَابَعَهِ لَا عَلَى الْمُعَادَاهِ وَ الْمُخَالَفَهِ، وَ مَنْ عَادَانَا فَقَدْ عَادَى اللَّه، وَ مَنْ خَالَفَنَا فَقَدْ خَالَفَ اللَّه، وَ مَنْ

۱- الشّورى: ۲۳.

۲- من قوله: ابن أبىّ .. إلى الخطّاب، لا يوجد فى الكشكول.

۳- فى المصدر: من ذى القربى و من ..

۴- اليتامى، لا يوجد فى الكشكول.

۵- فى المصدر: يؤمنون.

۶- فى الكشكول: تقرأ.

۷- فى المصدر: لهم بإحسان.

۸- فى الكشكول: من موالينا و أشياعنا.

۹- التّوبه: ۶۰.

۱۰- فى المصدر: أنّ أصحاب رسول اللّه يرضون.

۱۱- فى الكشكول: و رضى له.

خَالَفَ اللَّهَ فَقَدِ اسْتَوْجَبَ مِنَ اللَّهِ الْعَذَابَ (۱) الْأَلِيمَ وَ الْعِقَابَ الشَّدِيدَ فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ. فَقَالَ عُمَرُ: هَاتِي بَيِّنَهً يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ عَلَى مَا تَدَّعِينَ؟! فَقَالَتْ فَاطِمَهُ (عليها السلام):

قَدْ صَدَّقْتُمْ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَ جَرِيرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَ لَمْ تَسْأَلُوهُمَا الْبَيِّنَهَ! وَ بَيِّنَتِي فِي كِتَابِ اللَّهِ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ جَابِراً وَ جَرِيراً ذَكَرَا أَمْراً هَيِّناً، وَ أَنْتَ تَدَّعِينَ أَمْراً عَظِيماً يَقَعُ بِهِ الرِّدَّهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ!. فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ بِرَسُولِ اللَّهِ وَ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ هَاجَرُوا إِلَى دِينِهِ، وَ الْأَنْصَارُ بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۲) وَ بِذِي الْقُرْبَى أَحْسَنُوا، فَلَا هِجْرَهَ إِلَّا إِلَيْنَا، وَ لَا نُصْرَهَ إِلَّا لَنَا، وَ لَا اتِّبَاعَ (۳) بِإِحْسَانٍ إِلَّا بِنَا، وَ مَنِ ارْتَدَّ عَنَّا فَإِلَى الْجَاهِلِيَّهِ. فَقَالَ لَهَا (۴) عُمَرُ: دَعِينَا مِنْ أَبَاطِيلِكِ، وَ أَحْضِرِينَا مَنْ يَشْهَدُ لَكِ بِمَا تَقُولِينَ!!. فَبَعَثَتْ إِلَى عَلِيٍّ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ وَ أُمِّ أَيْمَنَ وَ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ- وَ كَانَتْ تَحْتَ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي قُحَافَهَ- فَأَقْبَلُوا إِلَى أَبِي بَكْرٍ (۵) وَ شَهِدُوا لَهَا بِجَمِيعِ مَا قَالَتْ وَ ادَّعَتْهُ. فَقَالَ (۶): أَمَّا عَلِيٌّ فَزَوْجُهَا، وَ أَمَّا الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ ابْنَاهَا (۷)، وَ أَمَّا أُمُّ أَيْمَنَ فَمَوْلَاتُهَا، وَ أَمَّا أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ فَقَدْ كَانَتْ تَحْتَ جَعْفَرِ ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَهِيَ تَشْهَدُ لِبَنِي هَاشِمٍ، وَ قَدْ كَانَتْ تَخْدُمُ فَاطِمَهَ، وَ كُلُّ هَؤُلَاءِ يَجُرُّونَ إِلَى أَنْفُسِهِمْ!. فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): أَمَّا فَاطِمَهُ فَبَضْعَهٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)، وَ مَنْ آذَاهَا فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) (۸)، وَ مَنْ كَذَّبَهَا فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ، وَ أَمَّا الْحَسَنُ

۱- فی المصدر: و من خالفه فقد استوجب العذاب.

۲- فی (ک): و برسوله.

۳- فی المصدر: اتباعا.

۴- لا توجد: لها، فی الکشکول.

۵- لا یوجد فی المصدر من: ابن أبیّ .. إلی: أبی بکر.

۶- فی الکشکول: فقال عمر.

۷- فی المصدر: ابناؤهما.

۸- إشاره إلی الحدیث المتواتر عن رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم، و قد جاء بألفاظ متفاوته، و قد عد له العلّامه الأمینیّ فی غدیره ۷- ۲۳۱ أکثر من تسعه و خمسین مصدرا و حافظا، و انظر عنه أیضا مستدرک الحاکم ۳- ۱۵۴ و قد صحّحه، و ذخائر العقبی ۳۹، و میزان الاعتدال ۲- ۷۲، و کنز العمّال ۷- ۱۱۱، و ینابیع المودّه ۱۷۳- ۱۷۴، و مجمع الزّوائد ۹- ۲۰۳، و تهذیب التّهذیب ۱۲- ۴۴۳ و غیرها کثیر.

وَ الْحُسَيْنُ فَابْنَا رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) وَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّهِ (۱)، مَنْ كَذَّبَهُمَا فَقَدْ كَذَّبَ رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) إِذْ كَانَ (۲) أَهْلُ الْجَنَّهِ صَادِقِينَ، وَ أَمَّا أَنَا فَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنْتَ مِنِّي وَ أَنَا مِنْکَ (۳)، وَ أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ (۴)، وَ الرَّادُّ عَلَيْکَ هُوَ الرَّادُّ عَلَيَّ، وَ مَنْ أَطَاعَکَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَ مَنْ عَصَاکَ فَقَدْ عَصَانِي (۵)، وَ أَمَّا أُمُّ أَيْمَنَ فَقَدْ شَهِدَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِالْجَنَّهِ (۶)، وَ دَعَا لِأَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ وَ ذُرِّيَّتِهَا. قَالَ عُمَرُ (۷): أَنْتُمْ كَمَا وَصَفْتُمْ (۸) أَنْفُسَكُمْ، وَ لَكِنْ شَهَادَهُ الْجَارِّ إِلَى نَفْسِهِ لَا تُقْبَلُ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا كُنَّا كَمَا نَحْنُ كَمَا تَعْرِفُونَ وَ لَا

۱- إن حديث: «الحسن و الحسين سيّدا شباب أهل الجنّه»، من الأحاديث المعروفه و المشهوره عند العامّه و الخاصّه، و ندرج هنا بعض مصادره، فقد رواه الحموينى الشّافعىّ فى كتابه فرائد السّمطين فى المجلّد الثّانى، الباب الثّامن فى ضمن حديث طويل، و جاء فى مسند أحمد بن حنبل ۳- ۳ و ۶۲ و۸۲ حليه الأولياء ۵- ۷۱، تاريخ بغداد ۹- ۲۳۱- ۲۳۲، و ۱۰- ۹۰، و ينابيع المودّه ۱۶۶، و الصّواعق المحرقه ۱۸۹، و سنن ابن ماجه باب فضائل أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله و سلّم)، و المستدرك ۳- ۱۶۷، و كنز العمّال ۶- ۲۱۷، و غيرها.

۲- فى المصدر: إذا كانا من أهل.

۳- جاء الحديث بألفاظ مختلفه، منها ما ورد عنه صلّى اللّه عليه و آله أنّه قال لعلىّ عليه السّلام: علىّ منّى و أنا منه، أو: أنا منك و أنت منّى، أو حديث بعثه صلّى اللّه عليه و آله إيّاه سلام اللّه عليه بسوره براءه المجمع على صحّته، و قد مرّ، و غيرها، انظر مثالا لذلك: مسند أحمد بن حنبل ۵- ۲۰۴ و ۳۵۶، خصائص النّسائىّ: ۳۶ و ۵۱، و غيرها، و أدرج جمله من مصادرها فى الغدير ۱- ۴۸ و ۳- ۲۳ و غيرها.

۴- حديث المؤاخاه من المتّفق عليه أدّى حقّه العلّامه الأمينىّ فى موسوعته ۳- ۱۱۲- ۱۲۵، و حكاه عن أكثر من خمسين مصدرا، و تعرّض له أيضا فى ۹- ۳۱۸، فراجع.

۵- انظر مصادره فى الغدير ۷- ۱۷۷ و ۱۰- ۲۷۸.

۶- من مصادر حديث أنّ النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلم قد شهد لأمّ أيمن رضوان اللّه عليها بالجنّه: الإصابه ۴ _ ۴۱۵ ، تهذيب التهذيب ۱۲ _ ۴۵۹ ، أعلام النساء ۱ _ ۱۰۷ ، أسد الغابه ۵ _ ۵۶۷ وغيرها.

۷- فى المصدر: فقال عمر، و لا توجد فى (ك).

۸- جاء فى المصدر: وصفتم به، و فى (ك): وصفتكم به.

تُنْكِرُونَ (۱)، وَ شَـهَادَتُنَا لِأَنْفُسِـنَا لَـا تُقْبَـلُ، وَ شَـهَادَهُ رَسُولِ اللَّهِ لَا تُقْبَلُ، فَ إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ، إِذَا ادَّعَيْنَا لِأَنْفُسِـنَا تَسْأَلُنَا (۲) الْبَيِّنَهَ؟! فَمَا مِنْ مُعِينٍ يُعِينُ، وَ قَدْ وَثَبْتُمْ عَلَى سُـلْطَانِ اللَّهِ وَ سُلْطَانِ رَسُولِهِ، فَأَخْرَجْتُمُوهُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَى بَيْتِ غَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَهٍ وَ لَا حُجَّهٍ: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (۳). ثُمَّ قَالَ لِفَاطِمَهَ:

انْصَرِفِی حَتَّی يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنا وَ هُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ قَالَ الْمُفَضَّلُ: قَالَ مَوْلَایَ جَعْفَرٌ (۴) عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُلُّ ظُلَامَهٍ حَدَثَتْ فِی الْإِسْلَامِ أَوْ تَحْدُثُ، وَ كُلُّ دَمٍ مَسْفُوكٍ حَرَامٍ، وَ مُنْكَرٍ مَشْهُورٍ (۵)، وَ أَمْرٍ غَيْرِ مَحْمُودٍ، فَوِزْرُهُ فِی أَعْنَاقِهِمَا وَ أَعْنَاقِ مَنْ شَايَعَهُمَا أَوْ تَابَعَهُمَا (۶) وَ رَضِیَ بِوِلَايَتِهِمَا إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ (۷).

بیان: یظهر من هـذا الخبر أنّ لـذی القربی حقّین: حقّـا مختصّا و حقّا مشترکا، و أشار سـبحانه مع الآیه الأولی إلیهما جمیعا، فلمّا سـألوا عن حقّ المسـکین و ابن السبیـل أنزل آیه الخمس لبیـان أنّ اشتراکهمـا إنّمـا هو فی الخمس لا ـ فی سائر الفی ء، فلا ینافی اختصاص فدک بهم علیهم السلام، و أمّا تفسیرها علیها السلام الیتامی بالذین یأتمون، فلعل المعنی أنّ المراد بهم یتامی الشیعه لا مطلق الأیتـام، فلا ـ یکون الغرض بیـان أنّ الیتیم مشـتق من الائتمـام، لاختلاـف بنـاء الکلمتین، مع أنّه یحتمـل أن یکون مبتیّا علی الاشـتقاق الکبیر، و یحتمـل أن یکون تأویلا ـ لبطن الآـیه بـأنّ المراد بـالیتیم من انقطع عن والـدیه الروحـانیین- أی النبیّ و الإمـام علیهما

ص: ۱۹۹

۱- لا یوجد فی المصدر: إذا کنّا .. و لا تنکرون و ..

۲- فی المصدر: سئلنا.

۳- الشّعراء: ۲۲۷، و لا توجد الآیه فی المصدر.

۴- فی المصدر زیاده: الصّادق.

۵- فی المصدر: مشهود.

۶- لا یوجد فی المصدر: أو تابعهما.

۷- فی المصدر: إلی قیام السّاعه.

السـلام- من الشـيعه موافقـا للأخبار الكثيره الوارده فی ذلک (۱)، و أمّـا ما فسّـرت به المسـكين فلا ينافی البناء، لأنّ المسـكين و المسكن و السكنی متساوقه فی الاشتقاق، و هو علی وزن مفعيل، يقال تمسكن كما يقال تمدرع و تمندل (۲).

و ابن السبيل: أظهر، فإنّه فسّرته بسبيل الحقّ و الصراط المستقيم، ثم إنّه يدلّ ظاهرا علی عدم اختصاص الخمس ببنی هاشم- كما هو مـذهب أكثر العـامّه فيمكن أن يكون هـذا علی سبيـل التنزّل، أو يكون المراد أنّه غير شامل لجميع بنی هاشم بل مختص بمن كان منهم تابعا للحق.

«۴۱»-قب (۳): فِی كِتَابِ أَخْبَارِ الْخُلَفَاءِ: أَنَّ هَارُونَ الرَّشِـيدَ كَانَ يَقُولُ لِمُوسَـی بْنِ جَعْفَرٍ: خُذْ (۴) فَدَكاً حَتَّی أَرُدَّهَا إِلَيْكَ، فَيَأْبَی حَتَّی أَلَحَّ عَلَيْهِ، فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا آخُذُهَا إِلَّا بِحُدُودِهَا، قَالَ: وَ مَا حُدُودُهَا؟ قَالَ: إِنْ حَدَدْتُهَا لَمْ تَرُدَّهَا.

قَالَ: بِحَقِّ جَـدِّكَ إِلَّا فَعَلْتُ. قَالَ: أَمَّا الْحَدُّ الْأَوَّلُ فَعَدَنُ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ الرَّشِـيدِ وَ قَالَ: إِيهاً (۵)! قَالَ: وَ الْحَدُّ الثَّانِی سَمَرْقَنْدُ، فَأَرْبَدَ (۶) وَجْهُهُ. قَالَ: وَ الْحَدُّ الثَّالِثُ إِفْرِيقِيَهُ، فَاسْوَدَّ وَجْهُهُ وَ قَالَ: هنيه هِيهِ (۷)! قَالَ: وَ الرَّابِعُ سِيفُ الْبَحْرِ مَا يَلِی

۱- كما جاء فی الاحتجاج ۱- ۱۶، و تأويل الآيات الظاهره ۱- ۷۴ حديث ۴۸، و تفسير الإمام العسكریّ عليه السلام ۳۳۹- ۳۴۵ و غيرها.

۲- كما فی الصحاح ۵- ۲۱۳۷، و لسان العرب ۱۳- ۲۱۷ و غيرهما.

۳- مناقب ابن شهرآشوب ۴- ۳۲۰- ۳۲۱.

۴- كذا، و الظّاهر: حدّ.

۵- أیّ زد من الحديث و الكلام.

۶- أیّ احمرّ احمرارا فيه سوادا عند الغضب.

۷- كـذا، و الظّاهر أنّها: هيه، كما فی المصـدر، و لعلّ ما فی (س) يقرأ كـذلك، قال فی النّهايه ۵- ۲۹۰: هيه بمعنی إيه ، فأبـدل من الهمزه هـاء ، وإيه : اسم سـمی به الفعـل ومعنـاه الأـمر ، فتقول للرجـل :إيه ــ بغير تنوين ــ إذا استزدته من الحـديث المعهود بينكمـا ، فـإن نونت استزدته من حـديث ما غير معهود ، فإذا سـكنته وكففته قلت : إيها ــ بالنصب ــ فالمعنی زدنی. أقول: : وأما هنيه ــ بالهاء المهمله ــ فلم أجد لها معنی ، وبالتاء ــ أی هنيه ــ فلها معنی لا يناسب المقام.

الْخَزَرَ (۱) وَ إِرْمِينِيَه. قَالَ الرَّشِیدُ: فَلَمْ یَبْقَ لَنَا شَیْ ءٌ، فَتَحُولَ إِلَی مَجْلِسِی. قَالَ مُوسَی: قَدْ أَعْلَمْتُکَ (۲) أَنَّنِی إِنْ حَدَدْتُهَا لَمْ تَرُدَّهَا، فَعِنْدَ ذَلِکَ عَزَمَ عَلَی قَتْلِهِ.

وَ فِی رِوَایَهِ ابْنِ أَسْبَاطٍ أَنَّهُ قَالَ: أَمَّا الْحَدُّ الْأَوَّلُ فَعَرِیشُ مِصْرَ، وَ الثَّانِی: دُومَهُ الْجَنْدَلِ، وَ الثَّالِثُ: أُحُدٌ، وَ الرَّابِعُ: سِیفُ الْبَحْرِ، فَقَالَ: هَذَا کُلُّهُ هَذِهِ الدُّنْیَا!.

فَقَالَ (علیه السلام): هَذَا کَانَ فِی أَیْدِی الْیَهُودِ بَعْدَ مَوْتِ أَبِی هَالَهَ فَأَفَاءَهُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ (۳) بِلَا خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ، فَأَمَرَهُ اللَّهُ أَنْ یَدْفَعَهُ إِلَی فَاطِمَهَ (علیها السلام).

بَیَانٌ:

هَذَانِ التَّحْدِیدَانِ خِلَافُ الْمَشْهُورِ بَیْنَ اللُّغَوِیِّینَ، قَالَ الْفِیرُوزآبَادِیُّ (۴):

فَدَکُ- مُحَرَّکَهً- مَوْضِعٌ بِخَیْبَرَ.

وَ قَالَ فِی مِصْبَاحِ اللُّغَهِ: بَلْدَهٌ بَیْنَهَا وَ بَیْنَ مَدِینَهِ النَّبِیِّ (صلی الله علیه و آله) یَوْمَانِ وَ بَیْنَهُمَا وَ بَیْنَ خَیْبَرَ دُونَ مَرْحَلَهٍ، وَ هِیَ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَی رَسُولِهِ* وَ تَنَازَعَهَا (۵) عَلِیٌّ وَ الْعَبَّاسُ (۶) فِی خِلَافَهِ عُمَرَ، فَقَالَ عَلِیٌّ (علیه السلام): جَعَلَهَا النَّبِیُّ (صلی الله علیه و آله) لِفَاطِمَهَ وَ وُلْدِهَا، وَ أَنْکَرَهُ الْعَبَّاسُ فَسَلَّمَهَا عُمَرُ لَهُمَا (۷). انْتَهَی.

وَ لَعَلَّ مُرَادَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّ تِلْکَ کُلَّهَا فِی حُکْمِ فَدَکَ، وَ کَأَنَّ الدَّعْوَی عَلَی جَمِیعِهَا، وَ إِنَّمَا ذَکَرُوا فَدَکَ عَلَی الْمِثَالِ أَوْ تَغْلِیباً.

«۴۲»-کشف (۸): رَوَی الْحُمَیْدِیُّ فِی الْجَمْعِ بَیْنَ الصَّحِیحَیْنِ، السَّادِسُ (۹):

عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبِی بَکْرٍ الْمُسْنَدُ مِنْهُ فَقَطْ، وَ هُوَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَا صَدَقَهٌ.

لِمُسْلِمٍ مِنْ

۱- فی المصدر: ممّا یلی الجزر.

۲- فی (ک): علمتک، و الظّاهر ما فی المتن.

۳- فی المصدر: علی رسوله.

۴- فی القاموس ۳- ۳۱۵.

۵- فی (س): تنازعا.

۶- لا توجد: و العبّاس فی (س).

۷- المصباح المنیر ۲- ۱۳۶، و قد سلف أنّ ذکرنا عباره معجم البلدان و غیره فی أوّل الباب، فراجع.

۸- کشف الغمّه ۱- ۴۷۴- ۴۷۸، و نصّ علیه العلّامه الأمینیّ فی الغدیر ۷- ۱۹۴.

۹- فی المصدر: فی الجزء السّادس.

رِوَايَهِ جُوَيْرِيَهَ بْنِ أَسْمَاءَ عَنْ مَالِكٍ وَ عَنْ عَائِشَهَ بِطُولِهِ: أَنَّ فَاطِمَهَ (علیها السلام) سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا.

وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: أَنَّ فَاطِمَهَ (علیها السلام) وَ الْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ .. يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ هُمَا حِينَئِذٍ يَطْلُبَانِ أَرْضَهُ (۱) مِنْ فَدَكَ وَ سَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) قَالَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَهٌ (۲)، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ مِنْ هَذَا الْمَالِ، وَ إِنِّي وَ اللَّهِ لَا أَدَعُ أَمْراً رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) يَصْنَعُهُ فِيهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ.

زَادَ فِي رِوَايَهِ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ: إِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ.

، قَالَ:

فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَهِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ وَ الْعَبَّاسِ فَغَلَبَهُ عَلَيْهَا عَلِيٌّ.

، وَ أَمَّا خَيْبَرُ وَ فَدَكُ فَأَمْسَكَهُمَا عُمَرُ، وَ قَالَ: هُمَا صَدَقَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَتْ لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعَرُّوْهُ وَ نَوَائِبِهِ وَ أَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ.

، قَالَ: فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ الْيَوْمَ.

قَالَ غَيْرُ صَالِحٍ فِي رِوَايَتِهِ فِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ: فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَهُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ فِي ذَلِكَ حَتَّى مَاتَتْ، فَدَفَنَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا وَ لَمْ يُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، قَالَ: وَ كَانَ لِعَلِيٍّ وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ حَيَاهَ (۳) فَاطِمَهَ فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ فَاطِمَهُ انْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ مَكَثَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) سِتَّهَ أَشْهُرٍ ثُمَّ تُوُفِّيَتْ، فَقَالَ رَجُلٌ لِلزُّهْرِيِّ: فَلَمْ يُبَايِعْهُ عَلِيٌّ سِتَّهَ أَشْهُرٍ؟

قَالَ: لَا وَ اللَّهِ، وَ لَا أَحَدٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ حَتَّى بَايَعَهُ عَلِيٌّ.

۱- في (س): فرضه.

۲- قد سلفت مصادر الحديث منّا و من المصنّف طاب ثراه، و قد أدرج بعضها العلّامه الأمينيّ في غديره ۷- ۲۲۶ و ۲۳۰، و قد حكاه عن البخاريّ في صحيحه، باب فرض الخمس ۵- ۵ عن عائشه، و باب غزوه خيبر ۶- ۱۹۶، و كذا في صحيح مسلم ۲- ۷۲، و مسند أحمد ۱- ۶، ۹، .. و غيرها من المصادر. و لأعلامنا طاب ثراهم مناقشات فيه سندا و دلاله.

۳- في المصدر: في حياه ..

فِی حَدِیثِ عُرْوَهَ: فَلَمَّا رَأَی عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ انْصِرَافَ وُجُوهِ النَّاسِ عَنْهُ ضَرَعَ إِلَی مُصَالَحَهِ أَبِی بَکْرٍ، فَأَرْسَلَ إِلَی (۱) أَبِی بَکْرٍ: ائْتِینَا (۲) وَ لَا تَأْتِنَا مَعَکَ بِأَحَدٍ، وَ کَرِهَ أَنْ یَأْتِیَهُ عُمَرُ لِمَا عَلِمَ مِنْ شِدَّهِ عُمَرَ. فَقَالَ عُمَرُ: لَا تَأْتِهِمْ وَحْدَکَ. فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: وَ اللَّهِ لَآتِیَنَّهُمْ وَحْدِی، مَا عَسَی أَنْ یَصْنَعُوا بِی؟!. فَانْطَلَقَ أَبُو بَکْرٍ فَدَخَلَ عَلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ جَمَعَ بَنِی هَاشِمٍ عِنْدَهُ، فَقَامَ عَلِیٌّ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَلَمْ یَمْنَعْنَا أَنْ نُبَایِعَکَ یَا أَبَا بَکْرٍ إِنْکَارٌ لِفَضِیلَتِکَ وَ لَا نَفَاسَهٌ (۳) عَلَیْکَ بِخَیْرٍ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَیْکَ، وَ لَکِنَّا کُنَّا نَرَی أَنَّ لَنَا فِی هَذَا الْأَمْرِ حَقّاً، فَاسْتَبْدَدْتُمْ عَلَیْنَا .. ثُمَّ ذَکَرَ قَرَابَتَهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ حَقَّهُمْ ..

فَلَمْ یَزَلْ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَذْکُرُ حَتَّی بَکَی أَبُو بَکْرٍ وَ صَمَتَ عَلِیٌّ، وَ تَشَهَّدَ أَبُو بَکْرٍ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَوَ اللَّهِ لَقَرَابَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَحَبُّ إِلَیَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِی، وَ إِنِّی وَ اللَّهِ مَا لَکَأْتُ (۴) فِی هَذِهِ الْأَمْوَالِ الَّتِی کَانَتْ بَیْنِی وَ بَیْنَکُمْ عَنِ الْخَیْرِ، وَ لَکِنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَا صَدَقَهٌ، إِنَّمَا یَأْکُلُ آلُ مُحَمَّدٍ (صلی الله علیه و آله) فِی (۵) هَذَا الْمَالِ، وَ إِنِّی وَ اللَّهِ لَا أَدَعُ أَمْراً صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ إِلَّا صَنَعْتُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَ قَالَ عَلِیٌّ: مَوْعِدُکَ لِلْبَیْعَهِ الْعَشِیَّهُ، فَلَمَّا صَلَّی أَبُو بَکْرٍ الظُّهْرَ أَقْبَلَ عَلَی النَّاسِ یُعْذِرُ عَلِیّاً بِبَعْضِ مَا اعْتَذَرَ بِهِ، ثُمَّ قَامَ عَلِیٌّ فَعَظَّمَ مِنْ حَقِّ أَبِی بَکْرٍ وَ ذَکَرَ فَضِیلَتَهُ وَ سَابِقَتَهُ، ثُمَّ قَامَ إِلَی أَبِی بَکْرٍ فَبَایَعَهُ، فَأَقْبَلَ النَّاسُ عَلَی عَلِیٍّ فَقَالُوا: أَصَبْتَ وَ أَحْسَنْتَ، وَ کَانَ الْمُسْلِمُونَ إِلَی عَلِیٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَرِیباً حِینَ رَاجَعَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ.

هَذَا آخِرُ مَا ذَکَرَهُ الْحُمَیْدِیُّ.

۱- حذفت: إلی، فی (ک).

۲- فی المصدر: أتینا، و الظّاهر: ایتنا- بتقدیم الیاء علی التّاء-.

۳- أیّ بخلا و ضنّا و رغبه بخیر یصلک.

۴- فی المصدر: ما ألوت، أیّ ما قصّرت، و کذا لکأت، و یأتی فی بیان المصنّف رحمه اللّه.

۵- فی المصدر: من بدلا من: فی.

و قد خطر لی عند نقلی لهذا الحدیث کلام أذکره علی مواضع منه، ثم بعد ذلک أورد ما نقله أصحابنا فی المعنی، ملتزما بما اشترطه (۱) من العدل فی القول و الفعل، وَ عَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ قول أبی بکر- فی أول الحدیث و آخره-: و إنّی و اللّه لا أدع أمرا رأیت رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) یصنعه فیه إلّا صنعته .. و هو لم یرد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله صنع فیها إلّا أنّه اصطفاها، و إنّما سمع سماعا أنّه بعد وفاته لا یورث، کما روی، فکان حقّ الحدیث أن یحکی و یقول و إنّی و اللّه لا أدع أمرا سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یقوله (۲) إلّا عملت بمقتضی قوله، أو ما هذا معناه.

و فیه: فأمّا صدقته بالمدینه فدفعها عمر إلی علیّ و عباس (۳) فغلبه علیها علیّ.

أقول: حکم هذه الصدقه التی بالمدینه حکم فدک و خیبر، فهلّا منعهم الجمیع کما فعل صاحبه إن کان العمل علی ما رواه، أو صرفهم فی الجمیع إن کان الأمر بضدّ ذلک، فأمّا تسلیم البعض و منع البعض فإنّه ترجیح من غیر مرجّح، اللهم إلّا أن یکونوا فعلوا (۴) شیئا لم یصل إلینا فی إمضاء ذلک.

و فی قوله: فغلبه علیها علیّ .. دلیل واضح علی ما ذهب إلیه أصحابنا من توریث البنات دون الأعمام، فإنّ علیّا علیه السلام لم یغلب العباس علی الصدقه من جهه العمومه، إذ کان العباس أقرب من علیّ (علیه السلام) فی ذلک، و غلبه (۵) إیّاه علی سبیل الغلب و العنف مستحیل أن یقع من علیّ فی حقّ العباس، و لم یبق إلّا أنّه غلبه علیها بطریق فاطمه و بنیها علیهم السلام.

وَ قَوْلُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كُنَّا نَرَى أَنَّ لَنَا فِي هَذَا الْأَمْرِ حَقّاً فَاسْتَبَدْتُمْ

۱- فی الکشف: اشترطته.

۲- فی (ک): یقول، و کذا فی نسخه جاءت علی (س).

۳- فی المصدر: و العباس.

۴- فی المصدر: نقلوا.

۵- فی المصدر: و غلبته.

عَلَيْنَا ..

فتأمّل معناه يضح (۱) لک مغزاه، و لا حاجه (۲) إلی کشف مغطاه.

و روی أحمد بن حنبل .. فی مسنده ما یقارب ألفاظ ما رواه الحمیدی، و لم یذکر حدیث علیّ (علیه السلام) و أبی بکر و مجیئه إلیه فی هذا الحدیث.

رَوَی ابْنُ بَابَوَیْهِ مَرْفُوعاً إِلَی أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۳)، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَا فَاطِمَهُ! لَکِ فَدَکُ.

، و فی روایه أخری عن أبی سعید مثله.

وَ عَنْ عَطِیَّهَ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۴)، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَأَعْطَاهَا فَدَکَ.

وَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ (علیه السلام) قَالَ: أَقْطَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَدَکَ.

وَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ: کَانَ (۵) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَعْطَی فَاطِمَهَ (علیها السلام) فَدَکَ؟ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَقَفَهَا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی: فَآتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۶)، فَأَعْطَاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حَقَّهَا. قُلْتُ: رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) أَعْطَاهَا؟

قَالَ: بَلِ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَعْطَاهَا.

و قد تظاهرت الروایه من طرق أصحابنا بذلک، و ثبت أنّ ذا القربی: علیّ و فاطمه و الحسن و الحسین علیهم السلام، و علی هذا فقد کان أبو بکر و عمر لما ولیا

۱- فی المصدر: یصح، و هو من صحی یصحی، وقع فی جواب الأمر فصار مجزوما بحذف قال فی القاموس ۴- ۳۵۱: الصحو: ذهاب الغیم، و هو کنایه عن وضوح الأمر.

۲- فی الکشف: و لا حاجه بنا ..

۳- الرّوم: ۳۸.

۴- الرّوم: ۳۸.

۵- فی المصدر: أ کان ..

۶- الرّوم: ۳۸.

هذا الأمر يرتبان فى الأعمال و البلاد القريبه و النائيه (۱) من الصحابه و المهاجرين و الأنصار من لا يكاد يبلغ مرتبه علىّ و فاطمه و الحسن و الحسين عليهم السلام و لا يقاربها، فلو اعتقداهم مثل بعض الولاه و سلّما إليهم هذه الصدقه التى قامت النائره فى أخذها، و عرفاهم ما روياه و قالا لهم: أنتم أهل البيت و قد شهد اللّه لكم بالطهاره، و أذهب عنكم الرجس، و قد عرفناكم أن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: لا نورث (۲)، و قد سلمناها إليكم، و شغلنا ذممكم بها، و اللّه من وراء أفعالكم فيها، و اللّه سبحانه بمرأى منكم (۳) و مسمع، فاعملوا فيها بما يقرّبكم منه و يزلفكم عنده، فعلى هذا سلّمناها إليكم و صرفناكم فيها، فإن فعلتم الواجب الذى أمرتم به و فعلتم فيها فعل رسول اللّه (صلى الله عليه و آله) فقد أصبتم و أصبنا، و إن تعدّيتم الواجب و خالفتم ما حدّه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فقد أخطأتم و أصبنا فإنّ الذى علينا الاجتهاد و لم نأل فى اختياركم جهدا، و ما علينا بعد بذل الجهد لائمه، و هذا الحديث من الإنصاف كما يروى (۴)، و اللّه الموفق و المسدّد.

وَ رُوِیَ أَنَّ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ جَاءَتْ إِلَى أَبِی بَكْرٍ بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَتْ (۵): يَا أَبَا بَكْرٍ! مَنْ يَرِثُكَ إِذَا مِتَّ؟ قَالَ: أَهْلِی وَ وُلْدِی، قَالَتْ: فَمَا لِی لَا أَرِثُ رَسُولَ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله)؟. قَالَ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ! إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُورَثُ، وَ لَكِنْ أُنْفِقُ عَلَى مَنْ كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ، وَ أُعْطِی مَا كَانَ يُعْطِيهِ.

قَالَتْ: وَ اللَّهِ لَا أُكَلِّمُكَ بِكَلِمَهٍ مَا حَيِيتُ، فَمَا كَلَّمَتْهُ حَتَّى مَاتَتْ (۶).

۱- فى الكشف: النائبه، و هو غلط.

۲- فى المصدر زياده: ما تركناه صدقه.

۳- فى الكشف: و هو سبحانه بمرأى، و جاء نسخه على (س).

۴- فى المصدر: كما ترى، و فى (ك): يرى، و قد ذكرها نسخه فى (س).

۵- فى كشف الغمّه: فقال، و ما ذكر هنا هو الصّحيح.

۶- جاء ذيل الرّوايه بألفاظ مختلفه فى روايات عديده، ذكر جمله منها مع مصادرها فى الغدير ۷ ۲۲۹- ۲۳۰.

وَ قِيلَ: جَاءَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى أَبِى بَكْرٍ فَقَالَتْ: أَعْطِنِى مِيرَاثِى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. قَالَ: إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا تُورَثُ (١) مَا تَرَكُوهُ فَهُوَ صَدَقَهٌ، فَرَجَعَتْ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: ارْجِعِى فَقُولِى: مَا شَأْنُ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ وَرِثَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ قَالَ زَكَرِيَّا: فَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِى وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (٢)؟! فَأَبَوْا وَ أَبَى.

وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ قَالَ لِفَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: النَّبِيُّ (صلى الله عليه و آله) لَا يُورَثُ، قَالَتْ: قَدْ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (٣)، وَ قَالَ زَكَرِيَّا: فَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِى وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (۴)، فَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَى النَّبِيِّ مِنْ زَكَرِيَّا إِلَى يَعْقُوبَ..

وَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام) لِفَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ:

انْطَلِقِى فَاطْلُبِى مِيرَاثَكِ مِنْ أَبِيكِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ. فَجَاءَتْ إِلَى أَبِى بَكْرٍ فَقَالَتْ: أَعْطِنِى مِيرَاثِى مِنْ أَبِى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ.

قَالَ: النَّبِيُّ (صلى الله عليه و آله) لَا يُورَثُ، فَقَالَتْ: أَ لَمْ يَرِثْ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ؟! فَغَضِبَ وَ قَالَ:

النَّبِيُّ لَا يُورَثُ، فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَ لَمْ يَقُلْ زَكَرِيَّا: فَهَبْ لِى مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِى وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (۵)؟. فَقَالَ: النَّبِيُّ لَا يُورَثُ. فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: أَ لَمْ يَقُلْ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِى أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ (۶)؟! فَقَالَ: النَّبِيُّ لَا يُورَثُ.

وَ عَنْ أَبِى سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ جَاءَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ تَطْلُبُ فَدَكاً، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّى لَأَعْلَمُ- إِنْ شَاءَ اللَّهُ- أَنَّكِ

١- فى المصدر: لا يورث.

٢- مريم: ۵- ۶.

٣- النّمل: ١۶.

۴- مريم: ۵- ۶.

۵- مريم: ۵- ۶.

۶- النّساء: ١١.

لَنْ تَقُولِي إِلَّا حَقّاً، وَ لَكِنْ هَاتِي بَيِّنَتَكِ، فَجَاءَتْ بِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَشَهِدَ، ثُمَّ جَاءَتْ بِأَمِّ أَيْمَنَ فَشَهِدَتْ، فَقَالَ: امْرَأَةً أُخْرَى أَوْ رَجُلًا فَكَتَبْتُ لَكِ بِهَا (١).

«۴۳»- ۴۴ مصباح الأنوار (٢)، كشف (٣): مثل الأحاديث الثلاثه الأخيره.

أقول: هذا (۴) الحديث عجيب، فإنّ فاطمه عليها السلام كانت (۵) مطالبه بميراث فلا حاجه بها إلى الشهود، فإنّ المستحق للتركه لا يفتقر إلى الشاهد إلّا إذا لم يعرف صحه نسبه و اعتزائه إلى الدارج (۶)، و ما أظنّهم شكّوا فى نسب فاطمه (٧) عليها السلام، و كونها ابنه النبيّ صلّى اللّه عليه و آله، و إن كانت تطلب فدكا و تدّعى أنّ أباها (صلى الله عليه و آله) نحلها (٨) إيّاها احتاجت إلى إقامه البيّنه، و لم يبق لِمَا

رَوَاهُ أَبُو بَكْرٍ مِنْ قَوْلِهِ: (نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ).

معنى، و هذا واضح جدا، فتدبّر.

و رَوَى (٩) مَرْفُوعاً: أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَمَّا اسْتَخْلَفَ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنِّي قَدْ رَدَدْتُ عَلَيْكُمْ مَظَالِمَكُمْ، وَ أَوَّلُ مَا أَرُدُّ مِنْهَا مَا كَانَ فِي يَدِي، قَدْ رَدَدْتُ فَدَكَ عَلَى وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ وَ وُلْدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام) فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ رَدَّهَا.

١- كذا، و الظّاهر: لكتبت لك بها.

٢- مصباح الأنوار ٢۴۵- ٢۴۶.

٣- كشف الغمّه ١- ۴٧٨.

۴- يحتمل قويا أن يكون موضع الرمز «كشف» قبل «اقول هذا» فإن هذه العباره إلى: فتدبّر، موجوده فى كشف الغمّه، و الأحاديث الثلاثه موجوده فى مصباح الأنوار.

۵- فى كشف الغمّه: إن كانت.

۶- أى لم يعرف انتسابه إلى الميت. قال فى النهايه ٣- ٢٣٣: التعزّى: الانتماء و الانتساب إلى القوم. وقال أيضا ٢ _ ١١١ : درج ، أى مات.

٧- فى كشف الغمّه: نسبها، بدل: نسب فاطمه.

٨- فى كشف الغمّه: تحلها، و هى غلط.

٩- كشف الغمّه: ١- ۴٩۴- ۴٩۶.

وَ رَوَى أَنَّهُ رَدَّهَا بِغَلَّاتِهَا مُنْذُ وُلِّيَ، فَقِيلَ لَهُ: نَقَمْتَ عَلَى أَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ فِعْلَهُمَا، وَ طَعَنْتَ (۱) عَلَيْهِمَا، وَ نَسَبْتَهُمَا إِلَى الظُّلْمِ وَ الْغَصْبِ، وَ قَدِ اجْتَمَعَ عِنْدَهُ فِي ذَلِكَ قُرَيْشٌ وَ مَشَايِخُ أَهْلِ الشَّامِ مِنْ عُلَمَاءِ السَّوْءِ. فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: قَدْ صَحَّ عِنْدِي وَ عِنْدَكُمْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ادَّعَتْ فَدَكَ، وَ كَانَتْ فِي يَدِهَا، وَ مَا كَانَتْ لِتَكْذِبَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ شَهَادَةِ عَلِيٍّ وَ أُمِّ أَيْمَنَ وَ أُمِّ سَلَمَةَ، وَ فَاطِمَةُ عِنْدِي صَادِقَةٌ فِيمَا تَدَّعِي وَ إِنْ لَمْ تَقُمِ الْبَيِّنَةَ، وَ هِيَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَأَنَا الْيَوْمَ أَرُدُّ عَلَى وَرَثَتِهَا أَتَقَرَّبُ بِذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) وَ أَرْجُو أَنْ تَكُونَ فَاطِمَةُ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَيْنُ (عليهم السلام) يَشْفَعُونَ لِي يَوْمَ (۲) الْقِيَامَةِ، وَ لَوْ كُنْتُ بَدَلَ أَبِي بَكْرٍ وَ ادَّعَتْ فَاطِمَةُ كُنْتُ أُصَدِّقُهَا عَلَى دَعْوَاهَا (۳)، فَسَلَّمَهَا إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ (۴)، فَلَمْ تَزَلْ فِي أَيْدِيهِمْ إِلَى أَنْ مَاتَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ.

وَ رُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا صَارَتِ الْخِلَافَةُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْعَزِيزِ رَدَّ عَلَيْهِمْ سِهَامَ الْخُمُسِ:

سَهْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، وَ سَهْمَ ذِي الْقُرْبَى، وَ هُمَا مِنْ أَرْبَعَةِ أَسْهُمٍ، رَدَّ عَلَى جَمِيعِ بَنِي هَاشِمٍ، وَ سَلَّمَ ذَلِكَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ (۵) وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ، وَ قِيلَ: إِنَّهُ جَعَلَ مِنْ بَيْتِ مَالِهِ سَبْعِينَ حِمْلًا مِنَ الْوَرِقِ وَ الْعَيْنِ مِنْ مَالِ الْخُمُسِ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ، وَ كَذَلِكَ كُلَّ مَا كَانَ لِبَنِي فَاطِمَةَ وَ بَنِي هَاشِمٍ مِمَّا حَازَهُ أَبُو بَكْرٍ وَ عُمَرُ وَ بَعْدَهُمَا عُثْمَانُ وَ مُعَاوِيَةُ وَ يَزِيدُ وَ عَبْدُ الْمَلِكِ رَدَّ عَلَيْهِمْ، وَ اسْتَغْنَى بَنُو هَاشِمٍ فِي تِلْكَ السِّنِينَ (۶) وَ حَسُنَتْ أَحْوَالُهُمْ.

، وَ رَدَّ عَلَيْهِمُ الْمَأْمُونُ وَ الْمُعْتَصِمُ وَ الْوَاثِقُ، وَ قَالا: كَانَ الْمَأْمُونُ أَعْلَمَ مِنَّا بِهِ فَنَحْنُ نَمْضِي عَلَى مَا مَضَى هُوَ عَلَيْهِ، فَلَمَّا وُلِّيَ

۱- في المصدر: فطعنت.

۲- في الكشف: في يوم.

۳- في المصدر: دعواتها.

۴- في كشف الغمّه: الباقر عليهم السّلام و عبد اللّه بن الحسن.

۵- في المصدر زياده: الباقر عليه السّلام.

۶- لا توجد الواو في المصدر.

الْمُتَوَكِّلُ قَبَضَهَا وَ أَقْطَعَهَا حِرْمَلَهَ الْحَجَّامَ، وَ أَقْطَعَهَا بَعْدَهُ لِفُلَانٍ النازيار (الْبَازْيَار) (۱) مِنْ أَهْلِ طَبَرِسْتَانَ، وَ رَدَّهَا الْمُعْتَضِدُ، وَ حَازَهَا الْمُكْتَفِی، وَ قِیلَ: إِنَّ الْمُقْتَدِرَ رَدَّهَا عَلَیْهِمْ.

قَالَ شَرِیکٌ: کَانَ یَجِبُ عَلَی أَبِی بَکْرٍ أَنْ یَعْمَلَ مَعَ فَاطِمَهَ بِمُوجِبِ الشَّرْعِ، وَ أَقَلُّ مَا یَجِبُ عَلَیْهِ أَنْ یَسْتَحْلِفَهَا عَلَی دَعْوَاهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَعْطَاهَا فَدَکَ فِی حَیَاتِهِ، فَإِنَّ عَلِیّاً وَ أُمَّ أَیْمَنَ شَهِدَا لَهَا، وَ بَقِیَ رُبُعُ الشَّهَادَهِ فَرَدُّهَا بَعْدَ الشَّاهِدَیْنِ لَا وَجْهَ لَهُ، فَإِمَّا أَنْ یُصَدِّقَهَا أَوْ یَسْتَحْلِفَهَا وَ یُمْضِیَ الْحُکْمَ لَهَا، قَالَ شَرِیکٌ: اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ! مِثْلُ هَذَا الْأَمْرِ یَجْهَلُهُ أَوْ یَتَعَمَّدُهُ؟!.

وَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِیٍّ الْوَشَّاءُ: سَأَلْتُ مَوْلَانَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِیَّ بْنَ مُوسَی الرِّضَا عَلَیْهِمَا السَّلَامُ: هَلْ خَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) غَیْرَ فَدَکَ شَیْئاً؟ فَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ خَلَّفَ حِیطَاناً بِالْمَدِینَهِ صَدَقَهً، وَ خَلَّفَ سِتَّهَ أَفْرَاسٍ وَ ثَلَاثَ نُوقٍ: الْعَضْبَاءَ وَ الصَّهْبَاءَ وَ الدِّیبَاجَ، وَ بَغْلَتَیْنِ: الشَّهْبَاءَ وَ الدُّلْدُلَ، وَ حِمَارَهً: الْیَعْفُورَ، وَ شَاتَیْنِ حَلُوبَتَیْنِ، وَ أَرْبَعِینَ نَاقَهً حَلُوباً، وَ سَیْفَهُ ذَا الْفَقَارِ، وَ دِرْعَهُ ذَاتَ الْفُضُولِ (۲)، وَ عِمَامَتَهُ السَّحَابَ، وَ حِبَرَتَیْنِ یَمَانِیَّتَیْنِ، وَ خَاتَمَهُ الْفَاضِلَ، وَ قَضِیبَهُ الْمَمْشُوقَ، وَ فِرَاشاً مِنْ لِیفٍ، وَ عَبَاءَتَیْنِ وَ قَطَوَانِیَّتَیْنِ (۳)، وَ مَخَادّاً مِنْ أَدَمٍ صَارَ ذَلِکَ إِلَی فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ مَا خَلَا دِرْعَهُ وَ سَیْفَهُ وَ عِمَامَتَهُ وَ خَاتَمَهُ، فَإِنَّهُ جَعَلَهُ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۴).

إيضاح:

قال فی النهایه فی حدیث أبی بکر .. أن أزیغ .. أی أجور و أعدل عن الحقّ (۵) و قال فی حدیث .. فدک لحقوق رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله و سلّم)

۱- فی الکشف: البازیار.

۲- فی المصدر: ذات الفصول.

۳- فی الکشف: و عباءین قطوانیّتین.

۴- إلی هنا نقل عن کشف الغمّه بما ذکرناه من الاختلاف.

۵- النهایه ۲- ۳۲۴، و انظر: لسان العرب ۸- ۴۳۲ و غیره.

الّتی تعروه .. أی تغشاه و تنتابه (۱).

و قال: المنافسه: الرّغبه فی الشّی ء و الانفراد به، و هو من الشـیّ ء النّفیس الجیّد فی نوعه، .. و نفست به- بالکسـر- أی بخلت، و نفست علیه الشّی ء نفاسه إذا لم تره له أهلا (۲).

قوله: لکأت .. قال الفیروزآبادی: لکأ- کفرح- أقام و لزم، و تلکّأ علیه اعتلّ، و عنه أبطأ (۳).

قوله: یضح لک مغزاه .. أی یتبیّن لک معناه (۴).

و الدّارج: المیّت (۵).

و یقال: نقمت علیه و منه- من باب ضرب و علم- إذا عابه و کرهه أشدّ الکراهه، و فی التنزیل: وَ ما تَنْقِمُ مِنَّا (۶).

و قال فی النهایه (۷): الحلوب أی ذات اللّبن، یقال: ناقه حلوب أی هی ممّا یحلب، و قیل الحلوب و الحلوبه سواء، و قیل الحلوب الاسم، و الحلوبه الصّفه، و قیل الواحده و الجماعه.

و قال (۸): القطوانیّه عباءه بیضاء قصیره الخمل، و النّون زائده.

ص: ۲۱۱

۱- النهایه ۳- ۲۲۶، و قارن بلسان العرب ۱۵- ۴۴ و غیره.

۲- النهایه ۵- ۹۵، و قارن بلسان العرب ۶- ۲۳۸ و غیره.

۳- کما فی القاموس ۱- ۲۷- ۲۸، و تاج العروس ۱- ۱۱۶، و لاحظ: لسان العرب ۱- ۱۵۳- ۱۵۴.

۴- جاء فی حاشیه (ک): و مغزی الکلام: مقصده، و عرفت ما یغزی هذا الکلام: أی ما یراد.صحاح. انظر : صحاح اللغه ۶ _ ۲۴۴۶ وقارن بلسان العرب ۱۵ _ ۱۲۳.

۵- قاله فی مجمع البحرین ۹- ۲۹۹، و النهایه ۲- ۱۱۱ و غیرهما.

۶- ذکره فی تاج العروس ۹- ۸۴، و مجمع البحرین ۶- ۱۸۰، و الآیه هی ۱۲۶ من سوره الأعراف.

۷- النهایه ۱- ۴۲۲، و انظر: لسان العرب ۱- ۳۲۸.

۸- النهایه: ۴- ۸۵، و لاحظ: لسان العرب ۱۵- ۱۹۱.

أقول:

رَوَى السَّيِّدُ فِی الشَّافِی (۱) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَكَرِيَّا الْغَلَابِیِّ عَنْ شُيُوخِهِ عَنْ أَبِی الْمِقْدَام هِشَام بْنِ زِيَادٍ مَوْلَى آلِ عُثْمَانَ قَالَ: لَمَّا وُلِّیَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخِلَافَهَ (۲) فَرَدَّ فَدَکَ عَلَى وُلْدِ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَ كَتَبَ إِلَى وَالِيهِ عَلَى الْمَدِينَهِ: أَبِی بَكْرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ (۳) يَأْمُرُهُ بِذَلِکَ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنَّ فَاطِمَهَ (عليها السلام) قَدْ وُلِدَتْ فِی آلِ عُثْمَانَ وَ آلِ فُلَانٍ وَ آلِ فُلَانٍ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّی لَوْ كَتَبْتُ إِلَيْکَ آمُرُکَ أَنْ تَذْبَحَ شَاهً لَسَأَلْتَنِی جَمَّاءَ أَوْ قَرْنَاءَ؟، أَوْ كَتَبْتُ إِلَيْکَ أَنْ تَذْبَحَ بَقَرَهً لَسَأَلْتَنِی مَا لَوْنُهَا؟ فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْکَ كِتَابِی هَذَا فَاقْسِمْهَا بَيْنَ وُلْدِ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ عَلِیٍّ (عليه السلام) (۴).

قَالَ أَبُو الْمِقْدَام: فَنَقَمَتْ بَنُو أُمَيَّهَ ذَلِکَ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَ عَاتَبُوهُ فِيهِ، وَ قَالُوا لَهُ: قَبَّحْتَ (۵) فِعْلَ الشَّيْخَيْنِ، وَ خَرَجَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ عُبَيْسٍ (۶) فِی جَمَاعَهٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَهِ، فَلَمَّا عَاتَبُوهُ عَلَى فِعْلِهِ قَالَ: إِنَّكُمْ جَهِلْتُمْ وَ عَلِمْتُ، وَ نَسِيتُمْ وَ ذَكَرْتُ، إِنَّ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ (۷) بْنَ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ حَدَّثَنِی عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی يَسْخَطُنِی مَا يَسْخَطُهَا وَ يُرْضِينِی مَا يُرْضِيهَا، وَ إِنَّ فَدَکَ كَانَتْ صَافِيَهً فِی عَهْدِ (۸) أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ، ثُمَّ صَارَ أَمْرُهَا إِلَى مَرْوَانَ، فَوَهَبَهَا لِأَبِی عَبْدِ الْعَزِيزِ فَوَرِثْتُهَا أَنَا وَ إِخْوَتِی (۹) فَسَأَلْتُهُمْ أَنْ يَبِيعُونِی حِصَّتَهُمْ مِنْهَا، وَ مِنْهُمْ (۱۰)

۱- الشّافی فی الإمامه ۴- ۱۰۲- ۱۰۴.

۲- لا توجد: الخلافه، فی المصدر.

۳- كذا، و الصّحيح: أبو بكر بن محمّد بن عمرو بن حزم، كما فی الجرح و التّعديل للرازی: ۹- ۲۲۷.

۴- جاء فی المصدر زياده: و السّلام.

۵- فی المصدر: هجنت، و المعنى مقارب.

۶- فی المصدر: عمرو بن عبس، و الظّاهر: عمر بن قيس كما فی نسخه من المصدر. انظر : لسان الميزان ۴ _ ۳۷۴.

۷- الصّحيح- كما مرّ-: أبا بكر بن محمّد.

۸- فی الشّافی: على عهد.

۹- فی المصدر: و إخوانی.

۱۰- فی الشّافی: فمنهم، و هو الظّاهر.

مَنْ بَاعَنِی وَ مِنْهُمْ مَنْ وَهَبَ لِی حَتَّی اسْتَجْمَعْتُهَا، فَرَأَیْتُ أَنْ أَرُدَّهَا عَلَی وُلْدِ فَاطِمَهَ (علیها السلام). فَقَالُوا: إِنْ أَبَیْتَ إِلَّا هَذَا فَأَمْسِکِ الْأَصْلَ وَ اقْسِمِ الْغَلَّهَ، فَفَعَلَ.

أقول: سیأتی فی أبواب تاریخ أبی جعفر الباقر علیه السلام ردّ عمر بن عبد العزیز فدکا إلیه علیه السلام (۱).

ص: ۲۱۳

۱- بحار الأنوار ۴۶- ۳۲۶- ۳۲۷ حدیث ۳، نقلا عن الخصال ۱۰۴- ۱۰۵ حدیث ۶۴، و المناقب لابن شهرآشوب ۴- ۲۰۷- ۲۰۸ حدیث ۴. وقد أورد العلامه المجلسی رحمه الله روایه الخصال أیضا فی باب وصایا الباقر علیه السلام من کتاب الروضه من البحار : ۷۸ _ ۱۸۱ _ ۱۸۲ حدیث ۶.

فصل نورد فيه: خطبه خطبتها سيده النساء فاطمه الزهراء صلوات اللّه عليها احتجّ بها على من غصب فدك منها.

فصل نورد فيه: خطبه خطبتها (۱) سيده النساء فاطمه الزهراء صلوات اللّه عليها احتجّ (۲) بها على من غصب فدك منها.

اعلم أنّ هذه الخطبه من الخطب المشهوره التى روتها الخاصّه و العامّه بأسانيد متضافره.

«۱»-قال عبد الحميد بن أبى الحديد (۳) فى شرح كتابه عليه السلام إلى عثمان ابن حنيف عند ذكر الأخبار الوارده فى فدك، حيث قال: الفصل الأول فيما ورد من الأخبار و السير المنقوله من أفواه أهل الحديث و كتبهم لا من كتب الشيعه و رجالهم. و جميع ما نورده فى هذا الفصل من كتاب أبى بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى السقيفه و فدك- و أبو بكر الجوهرى هذا عالم محدّث كثير الأدب ثقه

۱- فى الأصل، المطبوع: خطبها.

۲- كذا، و الظاهر: احتجت.

۳- فى شرحه على نهج البلاغه ۱۶- ۲۱۰- ۲۱۳، بتصرّف و اختصار.

ورع أثنى عليه المحدّثون و رووا عنه مصنّفاته و غير مصنّفاته (۱)

ثم قال:

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا، عَنْ جعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ خَالاتٍ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ (۲) عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ: و قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَهَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ (۳) بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ عِمْرَانَ الْعُجَيْفِيُّ، عَنْ نَائِلِ بْنِ نَجِيحٍ، عَنْ عَمْرِو (۴) بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ (۵)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ (۶) بْنِ الْحَسَنِ.

قَالُوا جَمِيعاً: لَمَّا بَلَغَ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِجْمَاعُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مَنْعِهَا فَدَكَ، لَاثَتْ (۷) خِمَارَهَا وَ أَقْبَلَتْ فِي لُمَهٍ مِنْ حَفَدَتِهَا وَ نِسَاءِ قَوْمِهَا تَطَأُ ذُيُولَهَا (۸)، مَا تَخْرِمُ مِشْيَتُهَا مِشْيَهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ- وَ قَدْ حَشَدَ النَّاسَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ- فَضُرِبَتْ بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَهَا (۹) رَيْطَهٌ بَيْضَاءُ، وَ قَالَ بَعْضُهُمْ:

۱- لا يوجد في المصدر: و غير مصنّفاته.

۲- جاء في شرح النّهج: قال أبو بكر فحدّثني محمّد بن زكريّا، قال: حدّثني جعفر بن محمّد بن عماره الكنديّ، قال: حدّثني أبي عن الحسين بن صالح بن حيّ، قال: حدّثني رجلان من بني هاشم.

۳- لا توجد في المصدر: ابن عماره حدّثني أبي عن جعفر بن محمّد.

۴- في شرح النّهج: نجيح بن عمير.

۵- في المصدر: يزيد بدلا من: زيد.

۶- في المصدر زياده: ابن حسين بعد عبد اللّه.

۷- في (س): لاتت، و هو غلط.

۸- في شرح النّهج: في ذيولها.

۹- في المصدر: فضرب بيّنها و بينهم.

قِبْطِيَّهٌ، وَ قَالُوا: قِبْطِيَّهٌ- بِالْكَسْرِ وَ الضَّمِّ- .. ثُمَّ أَنَّتْ أَنَّهً أَجْهَشَ (۱) لَهَا الْقَوْمُ بِالْبُكَاءِ، ثُمَّ أَمْهَلَتْ طَوِيلًا حَتَّی سَکَنُوا مِنْ فَوْرَتِهِمْ، ثُمَّ قَالَتْ:

أَبْتَدِئُ بِحَمْدِ مَنْ هُوَ أَوْلَی بِالْحَمْدِ وَ الطَّوْلِ وَ الْمَجْدِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَی مَا أَنْعَمَ وَ لَهُ الشُّکْرُ بِمَا أَلْهَمَ .. وَ ذَکَرَ خُطْبَهً طَوِیلَهً جِدّاً ثُمَّ قَالَتْ (۲) فِی آخِرِهَا: فَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ أَطِیعُوهُ فِیمَا أَمَرَکُمْ بِهِ .. إِلَی آخِرِ الْخُطْبَهِ.

، انتهی کلام ابن أبی الحدید (۳).

«۲»-وَ قَدْ أَوْرَدَ الْخُطْبَهَ عَلِیُّ بْنُ عِیسَی الْإِرْبِلِیُّ فِی کِتَابِ کَشْفِ الْغُمَّهِ (۴)، قَالَ: نَقَلْتُهَا مِنْ کِتَابِ السَّقِیفَهِ تَأْلِیفِ أَحْمَدَ (۵) بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیِّ مِنْ نُسْخَهٍ قَدِیمَهٍ (۶) مَقْرُوءَهٍ عَلَی مُؤَلِّفِهَا الْمَذْکُورِ، قُرِئَتْ عَلَیْهِ فِی رَبِیعٍ الْآخَرِ سَنَهِ اثْنَیْنِ وَ عِشْرِینَ وَ ثَلَاثِمِائَهٍ، رَوَی عَنْ رِجَالِهِ مِنْ عِدَّهِ طُرُقٍ: أَنَّ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ لَمَّا بَلَغَهَا إِجْمَاعُ أَبِی بَکْرٍ .. إِلَی آخِرِ الْخُطْبَهِ.

و قد أشار إلیها المسعودی فی مروج الذهب (۷).

و قال السَّیِّدُ الْمُرْتَضَی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی الشَّافِی (۸)، أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ ابْنُ عِمْرَانَ الْمَرْزُبَانِیُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ (۹) الْکَاتِبِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ

۱- جاء فی حاشیه (ک) ما یلی: فی حدیث فاطمه علیها السّلام: فأجهشت، و یروی: فجهشت، و المعنی واحد. و الجهش: أن یفزع الإنسان إلی غیره، و هو مع ذلک یرید البکاء کالصّبیّ یفزع إلی أمّه و قد تهیأ للبکاء. مجمع البحرین. انظر : المجمع ۴ _ ۱۳۱.

۲- فی المصدر: طویله جیّده، قالت.

۳- حکاه العلّامه الأمینی فی غیره ۷- ۱۹۲ و ما بعدها، باختلاف یسیر.

۴- کشف الغمّه: ۱- ۴۸۰- ۴۹۲.

۵- فی المصدر: من کتاب السّقیفه عن عمر بن شبه تألیف أبی بکر أحمد ..

۶- وضع فی (ک): علی کلمه: قدیمه، رمز: خ، أیّ فی نسخه.

۷- مروج الذهب ۲- ۳۰۴.

۸- الشّافی: ۴- ۶۹- ۷۲، باختلاف یسیر.

۹- فی (س): محمّد بن أبی محمّد، و هو غلط، إذ هو أبو طاهر محمّد بن أحمد بن محمّد الکاتب، من شیوخ ابن منده، کما ذکره ابن خلّکان ۶- ۱۹۶.

النَّحْوِيِّ (۱)، عَنِ الزِّيَادِيِّ، عَنْ شَرَفِيِّ (۲) بْنِ قُطَامِيٍّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ.

قَالَ الْمَرْزُبَانِيُّ: وَ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الْيَمَانِيِّ (۳)، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ عَائِشَةَ قَالُوا: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي لُمَةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ ..

وَ فِي الرِّوَايَةِ الْأُولَى: قَالَتْ عَائِشَةُ: لَمَّا سَمِعَتْ فَاطِمَةُ (علیها السلام) إِجْمَاعَ أَبِي بَكْرٍ عَلَى مَنْعِهَا فَدَكَ لاتت (لَاثَتْ) (۴) خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَ اشْتَمَلَتْ بِجِلْبَابِهَا، وَ أَقْبَلَتْ فِي لُمَةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا- ثُمَّ اتَّفَقَتِ الرِّوَايَتَانِ مِنْ هَاهُنَا- وَ نِسَاءِ قَوْمِهَا .. وَ سَاقَ الْحَدِيثَ نَحْوَ مَا مَرَّ إِلَى قَوْلِهِ: افْتَتَحَتْ كَلَامَهَا بِالْحَمْدِ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَتْ: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ... إِلَى آخِرِهَا.

أقول: و سيأتى أسانيد أخرى سنوردها من كتاب أحمد بن أبى طاهر.

«۳»-وَ رَوَى الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ بَعْضَ فِقَرَاتِهَا الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْعِلَلِ فِي عِلَلِ الشَّرَائِعِ (۵) عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ، عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرٍ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«۴»-قَالَ: وَ أَخْبَرَنَا (۶) عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَبْدِ الْجَلِيلِ

۱- فى المصدر: أحمد بن عبيد بن ناصح النّحوىّ.
۲- فى المصدر: الشّرقىّ.
۳- فى المصدر: حدّثنا أبو العيناء محمّد بن القاسم السيمامى.
۴- كذا فى مطبوع البحار، و فى نسخه على (ك) و المصدر: لاثت، و هو الظّاهر كما سيأتى فى بيان المصنّف رحمه اللّه.
۵- علل الشّرائع: ۲۴۸ حديث ۲.
۶- علل الشّرائع: ۲۴۸ حديث ۳، باختلاف يسير.

الْبَاقَطَانِيِّ (۱) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى الْخَشَّابِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِيِّ عَنْ رِجَالٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ عَنْ زَيْنَبَ بِنْتِ عَلِيٍّ عَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ بِمِثْلِهِ.

«۵»-وَ أَخْبَرَنِی (۲) عَلِيُّ بْنُ حَاتِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ (۳) عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمِصْرِيِّ عَنْ هَارُونَ بْنِ يَحْيَى (۴) عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى الْعَبْسِيِّ (۵) عَنْ حَفْصٍ الْأَحْمَرِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَمَّتِهِ زَيْنَبَ بن (بِنْتِ) عَلِيٍّ عَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَ زَادَ (۶) بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِی اللَّفْظِ.

أقول: قد أوردت ما رواه فی المجلد الثالث (۷)، و إنّما أوردت الأسانيد هنا ليعلم أنّه روى هذه الخطبه بأسانيد جمّه.

«۶»-وَ رَوَى الشَّيْخُ الْمُفِيدُ الْأَبْيَاتَ الْمَذْكُورَةَ فِيهَا بِالسَّنَدِ الْمَذْكُورِ فِی أَوَائِلِ الْبَابِ (۸).

«۷»-وَ رَوَى السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِی كِتَابِ الطَّرَائِفِ (۹) مَوْضِعَ الشَّكْوَى وَ الِاحْتِجَاجِ مِنْ هَذِهِ الْخُطْبَهِ عَنِ الشَّيْخِ أَسْعَدَ بْنِ شَفَرْوَهَ (۱۰) فِی كِتَابِ الْفَائِقِ (۱۱) عَنِ الشَّيْخِ الْمُعَظَّمِ عِنْدَهُمُ الْحَافِظِ الثِّقَهِ بَيْنَهُمْ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَى بْنِ مَرْدَوَيْهِ

۱- فی المصدر: الباقلانیّ.

۲- أیّ قاله فی علل الشّرائع: ۲۴۸ حديث ۴.

۳- فی المصدر: محمّد بن أبی عمير.

۴- فی العلل زياده: النّاشب، بعد يحيى.

۵- فی العلل: عن عبيد اللّه بن موسى العمریّ.

۶- فی المصدر زياده: بمثله، قبل و زاد.

۷- أورد ذلک فی بحار الأنوار ۶- ۱۰۷- ۱۰۸ حديث ۱.

۸- الظّاهر أنّ المقصود هو الأبيات الوارده فی حديث ۳۲ من الباب السّابق الوارده فی ضمن حديث أمالی الشّيخ المفيد.

۹- الطّرائف: ۲۶۳- ۲۶۶ حديث ۳۶۸.

۱۰- فی المصدر: سقروه.

۱۱- فی الطّرائف زياده: عن الأربعين.

الْأَصْفَهَانِيِّ فِي كِتَابِ الْمَنَاقِبِ قَالَ: أَخْبَرَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ (۱) شَرَفِيِّ بْنِ قُطَامِيٍّ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ..

«۸»-وَ رَوَاهَا الشَّيْخُ أَحْمَدُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ الطَّبْرِسِيُّ فِي كِتَابِ الْإِحْتِجَاجِ (۲) مُرْسَلًا، وَ نَحْنُ نُورِدُهَا بِلَفْظِهِ، ثُمَّ نُشِيرُ إِلَى مَوْضِعِ التَّخَالُفِ بَيْنَ الرِّوَايَاتِ فِي أَثْنَاءِ شَرْحِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَسَنِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ: أَنَّهُ لَمَّا أَجْمَعَ أَبُو بَكْرٍ (۳) عَلَى مَنْعِ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فَدَكَ، وَ بَلَغَهَا ذَلِكَ لاثت (لَاثَتْ) (۴) خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَ اشْتَمَلَتْ بِجِلْبَابِهَا وَ أَقْبَلَتْ فِي لُمَةٍ مِنْ حَفَدَتِهَا وَ نِسَاءِ قَوْمِهَا تَطَأُ ذُيُولَهَا، مَا تَخْرِمُ مِشْيَتُهَا مِشْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ- وَ هُوَ فِي حَشْدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ وَ غَيْرِهِمْ- فَنِيطَتْ دُونَهَا مُلَاءَةٌ، فَجَلَسَتْ ثُمَّ أَنَّتْ أَنَّةً أَجْهَشَ الْقَوْمُ لَهَا بِالْبُكَاءِ، فَارْتَجَّ الْمَجْلِسُ، ثُمَّ أَمْهَلَتْ هُنَيْئَةً حَتَّى إِذَا سَكَنَ نَشِيجُ الْقَوْمِ وَ هَدَأَتْ فَوْرَتُهُمْ، افْتَتَحَتِ الْكَلَامَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (۵) (صلى الله عليه و آله)، فَعَادَ الْقَوْمُ فِي بُكَائِهِمْ فَلَمَّا أَمْسَكُوا عَادَتْ فِي كَلَامِهَا.

فَقَالَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَ لَهُ الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ، وَ الثَّنَاءُ بِمَا قَدَّمَ مِنْ عُمُومِ نِعَمٍ ابْتَدَأَهَا، وَ سُبُوغِ آلَاءٍ أَسْدَاهَا، وَ تَمَامِ مِنَنٍ وَالاهَا (۶)،

۱- فی المصدر: قال: حدّثنا أحمد بن عبید بن ناصح النّحویّ، قال: حدّثنا الزّیادیّ محمّد بن زیاد قال: حدّثنا ..، بدلا من: عن.

۲- الاحتجاج ۹۷- ۱۰۸ (طبعه النّجف: ۱- ۱۳۱- ۱۴۵). و ذکر جمله من مصادر الخطبه شیخنا الأمینیّ فی غدیره: ۷- ۱۹۲.

۳- فی المصدر زیاده: و عمر.

۴- فی المصدر: لاثت، و کذا فی نسخه جاءت علی حاشیه المطبوع من البحار، و هی الظّاهر لمّا سیذکره المصنّف رحمه اللّه فی بیانه.

۵- فی المصدر: رسوله.

۶- فی المصدر: أولاها، و هی الّتی ذکرها المصنّف رحمه اللّه فی بیانه الآتی.

جَمَّ عَنِ الْإِحْصَاءِ عَدَدُهَا، وَ نَأَى عَنِ الْجَزَاءِ أَمَدُهَا، وَ تَفَاوَتَ عَنِ الْإِدْرَاكِ أَبَدُهَا، وَ نَدَبَهُمْ لِاسْتِزَادَتِهَا بِالشُّكْرِ لِاتِّصَالِهَا، وَ اسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا، وَ ثَنَّى بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا، وَ أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، كَلِمَةٌ جُعِلَ الْإِخْلَاصُ تَأْوِيلَهَا، وَ ضُمِّنَ الْقُلُوبُ مَوْصُولَهَا، وَ أَنَارَ فِي الْفِكْرَةِ (١) مَعْقُولَهَا، الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتُهُ، وَ مِنَ الْأَلْسُنِ صِفَتُهُ، وَ مِنَ الْأَوْهَامِ كَيْفِيَّتُهُ، ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْ ءٍ كَانَ قَبْلَهَا، وَ أَنْشَأَهَا بِلَا احْتِذَاءِ أَمْثِلَةٍ امْتَثَلَهَا، كَوَّنَهَا بِقُدْرَتِهِ، وَ ذَرَأَهَا بِمَشِيَّتِهِ، مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ مِنْهُ إِلَى تَكْوِينِهَا، وَ لَا فَائِدَةٍ لَهُ فِي تَصْوِيرِهَا، إِلَّا تَثْبِيتاً لِحِكْمَتِهِ، وَ تَنْبِيهاً عَلَى طَاعَتِهِ، وَ إِظْهَاراً لِقُدْرَتِهِ، وَ (٢) تَعَبُّداً لِبَرِيَّتِهِ، وَ إِعْزَازاً لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَ وَضَعَ الْعِقَابَ عَلَى مَعْصِيَتِهِ، زِيَادَةً (٣) لِعِبَادِهِ عَنْ (٤) نَقِمَتِهِ وَ حِيَاشَةً مِنْهُ (٥) إِلَى جَنَّتِهِ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّداً (صلى الله عليه و آله) عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، اخْتَارَهُ وَ انْتَجَبَهُ (٦) قَبْلَ أَنْ أَرْسَلَهُ، وَ سَمَّاهُ قَبْلَ أَنِ اجْتَبَلَهُ (٧)، وَ اصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنِ ابْتَعَثَهُ، إِذِ الْخَلَائِقُ بِالْغَيْبِ مَكْنُونَةٌ، وَ بِسَتْرِ الْأَهَاوِيلِ مَصُونَةٌ، وَ بِنِهَايَةِ الْعَدَمِ مَقْرُونَةٌ، عِلْماً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَآيِلِ الْأُمُورِ (٨)، وَ إِحَاطَةً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَ مَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ الْمَقْدُورِ (٩)، ابْتَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى (١٠) إِتْمَاماً لِأَمْرِهِ، وَ عَزِيمَةً عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ،

١- فى المصدر: فى التّفكّر.

٢- لا توجد الواو فى المصدر.

٣- فى المصدر: ذياده، و هو الظّاهر لما سيأتى، و فى طبعه النّجف من الاحتجاج كما فى الأصل.

۴- فى المصدر: من بدلا من: عن.

۵- فى المصدر: و حياشته لهم، و فى طبعه النّجف من الاحتجاج: و حياشه لهم.

۶- لا توجد: انتجبه فى المصدر.

٧- فى المصدر: اجتباه. و هى نسخه بدل على مطبوع البحار.

٨- فى طبعه النّجف: بما يلى الأمور.

٩- فى الاحتجاج: الأمور، بدلا من: المقدور.

١٠- لا توجد: تعالى فى المصدر.

وَ إِنْفَاذاً لِمَقَادِيرِ حَتْمِهِ (۱)، فَرَأَى الْأُمَمَ فِرَقاً فِی أَدْیَانِهَا، عُكَّفاً عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَةً لِأَوْثَانِهَا، مُنْكِرَةً لِلَّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا، فَأَنَارَ اللَّهُ بِمُحَمَّدٍ (۲) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ ظُلَمَهَا، وَ كَشَفَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهَمَهَا، وَ جَلَى عَنِ الْأَبْصَارِ غُمَمَهَا، وَ قَامَ فِی النَّاسِ بِالْهِدَايَةِ، وَ أَنْقَذَهُمْ (۳) مِنَ الْغَوَايَةِ، وَ بَصَّرَهُمْ مِنَ الْعَمَايَةِ، وَ هَدَاهُمْ إِلَى الدِّينِ الْقَوِيمِ، وَ دَعَاهُمْ إِلَى الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، ثُمَّ قَبَضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ قَبْضَ رَأْفَةٍ وَ اخْتِيَارٍ، وَ رَغْبَةٍ وَ إِيْثَارٍ بمحمد (فَمُحَمَّدٌ) (۴) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ (۵) تَعَبِ هَذِهِ الدَّارِ فِی رَاحَةٍ، قَدْ حُفَّ بِالْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَارِ، وَ رِضْوَانِ الرَّبِّ الْغَفَّارِ، وَ مُجَاوَرَةِ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَى أَبِی نَبِيِّهِ وَ أَمِينِهِ عَلَى الْوَحْيِ وَ صَفِيِّهِ (۶) وَ خِيَرَتِهِ مِنَ الْخَلْقِ وَ رَضِيِّهِ (۷)، وَ السَّلَامُ عَلَيْهِ وَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَ بَرَكَاتُهُ.

ثُمَّ الْتَفَتَتْ (۸) إِلَى أَهْلِ الْمَجْلِسِ، وَ قَالَتْ: أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ نُصْبُ أَمْرِهِ وَ نَهْيِهِ، وَ حَمَلَةُ دِينِهِ وَ وَحْيِهِ، وَ أُمَنَاءُ اللَّهِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَ بُلَغَاؤُهُ إِلَى الْأُمَمِ، وَ زَعَمْتُمْ حَقٌّ لَكُمْ لِلَّهِ (۹) فِيكُمْ عَهْدٌ (۱۰) قَدَّمَهُ إِلَيْكُمْ، وَ بَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُمْ، كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ، وَ الْقُرْآنُ الصَّادِقُ، وَ النُّورُ السَّاطِعُ، وَ الضِّيَاءُ اللَّامِعُ، بَيِّنَةٌ بَصَائِرُهُ،

ص: ۲۲۲

۱- فی نسخه من المصدر: رحمته.

۲- فی الاحتجاج: بأبی محمّد (صلی الله علیه و آله).

۳- فی المصدر: فأنقذهم.

۴- فی الاحتجاج: فمحمّد، و فی نسخه علی مطبوع البحار: محمّد، و فی توضیح المصنّف رحمه اللّه- الآتی-: بمحمّد.

۵- فی الاحتجاج: من بدلا من: عن.

۶- لا یوجد فی المصدر: علی الوحی و صفیه.

۷- فی الاحتجاج: و صفیه.

۸- فی (س): التفت، و هو غلط.

۹- فی الاحتجاج: زعیم حقّ له، بدلا من: زعمتم حقّ لکم للّه.

۱۰- فی المصدر: و عهد.

مُنْكَشِفَهٌ سَرَائِرُهُ، مُتَجَلِّيَهٌ (۱) ظَوَاهِرُهُ، مُغْتَبِطَهٌ (۲) بِهِ أَشْيَاعُهُ، قَائِدٌ إِلَى الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ، مُؤَدٍّ إِلَى النَّجَاهِ إِسْمَاعُهُ (۳)، بِهِ تُنَالُ حُجَجُ اللَّهِ الْمُنَوَّرَهُ، وَ عَزَائِمُهُ الْمُفَسَّرَهُ، وَ مَحَارِمُهُ الْمُحَذَّرَهُ، وَ بَيِّنَاتُهُ الْجَالِيَهُ، وَ بَرَاهِينُهُ الْكَافِيَهُ، وَ فَضَائِلُهُ الْمَنْدُوبَهُ، وَ رُخَصُهُ الْمَوْهُوبَهُ، وَ شَرَائِعُهُ الْمَكْتُوبَهُ، فَجَعَلَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً لَكُمْ مِنَ الشِّرْكِ، وَ الصَّلَاهَ تَنْزِيهاً لَكُمْ عَنِ الْكِبْرِ، وَ الزَّكَاهَ تَزْكِيَهً لِلنَّفْسِ، وَ نَمَاءً فِى الرِّزْقِ، وَ الصِّيَامَ تَثْبِيتاً لِلْإِخْلَاصِ، وَ الْحَجَّ تَشْيِيداً لِلدِّينِ، وَ الْعَدْلَ تَنْسِيقاً لِلْقُلُوبِ، وَ طَاعَتَنَا نِظَاماً لِلْمِلَّهِ، وَ إِمَامَتَنَا أَمَاناً مِنَ الْفُرْقَهِ (۴)، وَ الْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ، وَ الصَّبْرَ مَعُونَهً عَلَى اسْتِيجَابِ الْأَجْرِ، وَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَهً لِلْعَامَّهِ، وَ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ وِقَايَهً مِنَ السَّخَطِ، وَ صِلَهَ الْأَرْحَامِ مَنْمَاهً (۵) لِلْعَدَدِ، وَ الْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ، وَ الْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ تَعْرِيضاً لِلْمَغْفِرَهِ، وَ تَوْفِيَهَ الْمَكَايِيلِ وَ الْمَوَازِينِ تَغْيِيراً لِلْبَخْسِ، وَ النَّهْىَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِيهاً عَنِ الرِّجْسِ، وَ اجْتِنَابَ الْقَذْفِ حِجَاباً عَنِ اللَّعْنَهِ، وَ تَرْكَ السَّرِقَهِ إِيجَاباً لِلْعِفَّهِ (۶)، وَ حَرَّمَ اللَّهُ الشِّرْكَ إِخْلَاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّهِ، فَ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۷)، وَ أَطِيعُوا اللَّهَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَ نَهَاكُمْ عَنْهُ فَإِنَّهُ إِنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ (۸).

ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ! اعْلَمُوا أَنِّى فَاطِمَهُ وَ أَبِى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَقُولُ عَوْداً وَ بَدْءاً (۹)، وَ لَا أَقُولُ مَا أَقُولُ غَلَطاً، وَ لَا أَفْعَلُ مَا أَفْعَلُ شَطَطاً لَقَدْ

۱- فى طبعه النّجف من الاحتجاج: مبخليه.

۲- فى (س): مغتبط.

۳- فى الاحتجاج: استماعه.

۴- فى الاحتجاج: للفرقه.

۵- فى المصدر: منساه فى العمر و منماه ..

۶- فى طبعه النّجف من الاحتجاج: بالعفه.

۷- آل عمران: ۱۰۲.

۸- فاطر: ۲۸.

۹- فى المصدر: و بدوا.

جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (۱)، فَإِنْ تَعْزُوهُ وَ تَعْرِفُوهُ تَجِدُوهُ أَبِی دُونَ نِسَائِكُمْ، وَ أَخا ابْنِ عَمِّی دُونَ رِجالِكُمْ، وَ لَنِعْمَ الْمَعْزِیُّ إِلَيْهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَبَلَّغَ الرِّسَالَهَ، صَادِعاً بِالنِّذَارَهِ، مَائِلًا عَنْ مَدْرَجِهِ الْمُشْرِكِينَ، ضَارِباً ثَبَجَهُمْ، آخِذاً بِأَكْظَامِهِمْ، دَاعِياً إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ، يَكْسِرُ (۲) الْأَصْنَامَ، وَ يَنْكُتُ الْهَامَ، حَتَّی انْهَزَمَ الْجَمْعُ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ، حَتَّی تَفَرَّی اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَ أَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَ نَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَ خَرِسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ، وَ طَاحَ وَشِيظُ النِّفَاقِ، وَ انْحَلَّتْ عُقَدُ الْكُفْرِ وَ الشِّقَاقِ، وَ فُهْتُمْ بِكَلِمَهِ الْإِخْلَاصِ فِی نَفَرٍ مِنَ الْبِيضِ الْخِمَاصِ، وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ، مُذْقَهَ الشَّارِبِ، وَ نُهْزَهَ الطَّامِعِ، وَ قَبْسَهَ الْعَجْلَانِ، وَ مَوْطِئَ الْأَقْدَام، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَ تَقْتَاتُونَ الْوَرَقَ (۳)، أَذِلَّهً خَاسِئِينَ، تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِكُمْ، فَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَ الَّتِی، وَ بَعْدَ أَنْ مُنِیَ بِبُهَمِ الرِّجَالِ، وَ ذُؤْبَانِ الْعَرَبِ، وَ مَرَدَهِ أَهْلِ الْكِتَابِ كُلَّما أَوْقَدُوا ناراً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ (۴)، أَوْ نَجَمَ قَرْنٌ لِلشَّيْطَانِ (۵)، وَ فَغَرَتْ فَاغِرَهٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَذَفَ أَخَاهُ فِی لَهَوَاتِهَا، فَلَا يَنْكَفِئُ حَتَّى يَطَأَ صِمَاخَهَا (۶) بِأَخْمَصِهِ، وَ يُخْمِدَ لَهَبَهَا بِسَيْفِهِ، مَكْدُوداً فِی ذَاتِ اللَّهِ، وَ (۷) مُجْتَهِداً فِی أَمْرِ اللَّهِ، قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، سَيِّدَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ (۸)، مُشَمِّراً نَاصِحاً، مُجِدّاً كَادِحاً،

ص: ۲۲۴

۱- التّوبه: ۱۲۸.

۲- فی المصدر: يجفّ.

۳- فی المصدر: القدّ.

۴- المائده: ۶۴، و لا توجد فی المصدر.

۵- فی المصدر: الشّيطان.

۶- فی الاحتجاج: جناحها.

۷- لا توجد الواو فی المصدر.

۸- فی المصدر: سيّدا فی أولياء اللّه.

وَ أَنْتُمْ (۱) فِی رَفَاهِیَهٍ مِنَ الْعَیْشِ، وَادِعُونَ فَاکِهُونَ آمِنُونَ، تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَّوَائِرَ، وَ تَتَوَکَّفُونَ الْأَخْبَارَ، وَ تَنْکِصُونَ عِنْدَ النِّزَالِ، وَ تَفِرُّونَ عِنْدَ (۲) الْقِتَالِ، فَلَمَّا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِیِّهِ دَارَ أَنْبِیَائِهِ، وَ مَأْوَی أَصْفِیَائِهِ، ظَهَرَ فِیکُمْ حَسِیکَهُ (۳) النِّفَاقِ، وَ سَمَلَ جِلْبَابُ الدِّینِ، وَ نَطَقَ کَاظِمُ الْغَاوِینَ، وَ نَبَغَ خَامِلُ الْأَقَلِّینَ، وَ هَدَرَ فَنِیقُ الْمُبْطِلِینَ، فَخَطَرَ فِی عَرَصَاتِکُمْ، وَ أَطْلَعَ الشَّیْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزِهِ هَاتِفاً بِکُمْ، فَأَلْفَاکُمْ لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجِیبِینَ، وَ لِلْغِرَّهِ (۴) فِیهِ مُلَاحِظِینَ، ثُمَّ اسْتَنْهَضَکُمْ فَوَجَدَکُمْ خِفَافاً، وَ أَحْمَشَکُمْ (۵) فَأَلْفَاکُمْ غِضَاباً، فَوَسَمْتُمْ غَیْرَ إِبِلِکُمْ، وَ أَوْرَدْتُمْ غَیْرَ شِرْبِکُمْ (۶)، هَذَا وَ الْعَهْدُ قَرِیبٌ، وَ الْکَلْمُ رَحِیبٌ، وَ الْجُرْحُ لَمَّا یَنْدَمِلْ، وَ الرَّسُولُ لَمَّا یُقْبَرْ، ابْتِدَاراً زَعَمْتُمْ خَوْفَ الْفِتْنَهِ أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَهٌ بِالْکافِرِینَ (۷)، فَهَیْهَاتَ مِنْکُمْ! وَ کَیْفَ بِکُمْ؟! وَ أَنَّی تُؤْفَکُونَ؟ وَ کِتَابُ اللَّهِ بَیْنَ أَظْهُرِکُمْ، أُمُورُهُ ظَاهِرَهٌ، وَ أَحْکَامُهُ زَاهِرَهٌ، وَ أَعْلَامُهُ بَاهِرَهٌ، وَ زَوَاجِرُهُ لَائِحَهٌ، وَ أَوَامِرُهُ وَاضِحَهٌ، قَدْ (۸) خَلَّفْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِکُمْ، أَ رَغْبَهً عَنْهُ تُرِیدُونَ (۹) ..؟، أَمْ بِغَیْرِهِ تَحْکُمُونَ؟! بِئْسَ لِلظَّالِمِینَ بَدَلًا (۱۰)، وَ مَنْ یَبْتَغِ غَیْرَ الْإِسْلامِ دِیناً فَلَنْ یُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِی الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِینَ (۱۱)، ثُمَّ (۱۲) لَمْ تَلْبَثُوا إِلَّا رَیْثَ أَنْ تَسْکُنَ نَفْرَتُهَا، وَ یَسْلَسَ قِیَادُهَا،

۱- فی الاحتجاج زیاده: لا تأخذه فی اللّه لومه لائم، قبل کلمه: و أنتم.

۲- فی المصدر: من، بدلا من: عند.

۳- فی الاحتجاج: حسکه.

۴- فی المصدر: و للعزّه.

۵- فی طبعه النّجف من الاحتجاج: أحشمکم، و ما فی المتن أظهر.

۶- فی المصدر: و وردتم غیر مشربکم.

۷- التّوبه: ۴۹.

۸- فی الاحتجاج: و قد.

۹- فی (ک) نسخه بدل: تدبرون.

۱۰- الکهف: ۵۰.

۱۱- آل عمران: ۸۵.

۱۲- لا توجد ثمّ فی (ک).

ثُمَّ أَخَذْتُمْ تُورُونَ وَقْدَتَهَا، وَ تُهَيِّجُونَ جَمْرَتَهَا، وَ تَسْتَجِيبُونَ لِهُتَافِ الشَّيْطَانِ الْغَوِيِّ، وَ إِطْفَاءِ أَنْوَارِ الدِّينِ الْجَلِيِّ، وَ إِهْمَادِ (۱) سُنَنِ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، تُسِرُّونَ حَصْواً (۲) فِي ارْتِغَاءٍ، وَ تَمْشُونَ لِأَهْلِهِ وَ وُلْدِهِ فِي الْخَمَرِ (۳) وَ الضَّرَاءِ، وَ نَصْبِرُ (۴) مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى، وَ وَخْزِ السِّنَانِ فِي الْحَشَا، وَ أَنْتُمْ (۵) تَزْعُمُونَ أَلَّا إِرْثَ لَنَا أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (۶) أَ فَلَا تَعْلَمُونَ؟! بَلَى، تَجَلَّى (۷) لَكُمْ كَالشَّمْسِ الضَّاحِيَةِ أَنِّي ابْنَتُهُ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، أَ أُغْلَبُ عَلَى إِرْثِيَهْ (۸)؟!.

يَا ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ، أَ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَ لَا أَرِثَ أَبِي؟! لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا (۹) أَ فَعَلَى عَمْدٍ تَرَكْتُمْ كِتَابَ اللَّهِ وَ نَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ إِذْ يَقُولُ:

وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (۱۰)؟! وَ قَالَ فِيمَا اقْتَصَّ مِنْ خَبَرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا (عليه السلام) إِذْ قَالَ:

رَبِّ (۱۱) هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (۱۲)، وَ قَالَ: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِي كِتابِ اللَّهِ (۱۳)، وَ قَالَ: يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَيَيْنِ (۱۴)، وَ قَالَ: إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ

ص: ۲۲۶

۱- في المصدر: إهمال.

۲- في الاحتجاج: تشربون حسوا.

۳- في المصدر: الخمره.

۴- في الاحتجاج: و يصير.

۵- في المصدر زياده: الآن.

۶- المائده: ۵۰.

۷- في طبعه النّجف من الاحتجاج: قد تجلّى.

۸- في المصدر: إرثي.

۹- سوره مريم: ۲۷.

۱۰- النّمل: ۱۶.

۱۱- في طبعه النّجف من الاحتجاج: فهبّ لي، بدلا من: ربّ هب.

۱۲- مريم: ۵.

۱۳- الأحزاب: ۶۰.

۱۴- النّساء: ۱۱.

وَ الْأَقْرَبِینَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَی الْمُتَّقِینَ (۱)، وَ زَعَمْتُمْ أَلَّا (۲) حُظْوَهَ لِی وَ لَا أَرِثَ مِنْ أَبِی وَ لَا رَحِمَ بَیْنَنَا، أَ فَخَصَّکَمُ اللَّهُ بِآیَهٍ أَخْرَجَ مِنْهَا أَبِی (۳) (صلی الله علیه و آله)؟! أَمْ هَلْ تَقُولُونَ أَهْلُ (۴) مِلَّتَیْنِ لَا یَتَوَارَثَانِ؟!، أَ وَ لَسْتُ (۵) أَنَا وَ أَبِی مِنْ أَهْلِ مِلَّهٍ وَاحِدَهٍ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَ عُمُومِهِ مِنْ أَبِی وَ ابْنِ عَمِّی؟! فَدُونَکُمَا (۶) مَخْطُومَهً (۷) مَرْحُولَهً تَلْقَاکَ یَوْمَ حَشْرِکَ، فَنِعْمَ الْحَکَمُ اللَّهُ، وَ الزَّعِیمُ مُحَمَّدٌ، وَ الْمَوْعِدُ الْقِیَامَهُ، وَ عِنْدَ السَّاعَهِ مَا تَخْسَرُونَ (۸)، وَ لَا یَنْفَعُکُمْ إِذْ تَنْدَمُونَ، وَ لِکُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ (۹) وَ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ یَأْتِیهِ عَذابٌ یُخْزِیهِ وَ یَحِلُّ عَلَیْهِ عَذابٌ مُقِیمٌ (۱۰).

ثُمَّ رَمَتْ بِطَرْفِهَا نَحْوَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ: یَا مَعَاشِرَ الْفِتْیَهِ (۱۱) وَ أَعْضَادَ الْمِلَّهِ، وَ أَنْصَارَ الْإِسْلَام (۱۲)، مَا هَذِهِ الْغَمِیزَهُ فِی حَقِّی، وَ السِّنَهُ عَنْ ظُلَامَتِی، أَ مَا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَبِی یَقُولُ: الْمَرْءُ یُحْفَظُ فِی وُلْدِهِ، سَرْعَانَ مَا أَحْدَثْتُمْ، وَ عَجْلَانَ ذَا إِهَالَهٍ، وَ لَکُمْ طَاقَهٌ بِمَا أُحَاوِلُ، وَ قُوَّهٌ عَلَی مَا أَطْلُبُ وَ أُزَاوِلُ، أَ تَقُولُونَ

۱- البقره: ۱۸۰.

۲- فی المصدر: أنّ لا، و المعنی واحد.

۳- فی الاحتجاج: أبی (صلی الله علیه و آله) منها.

۴- فی المصدر زیاده: إن قبل: أهل.

۵- فی مطبوع البحار: و لست.

۶- الظّاهر أنّه: دونکها- بالهاء- کما فی المصدر، حیث تعرض قدّس سرّه لبیان مرجع الضّمیر فی هذه الکلمه، و یؤیّده الفعل الّذی بعدها، أعنی: تلقّاک، و یحتمل صحّه: دونکما، فیکون المخاطب بالتّثنیه: أبا بکر و عمر.

۷- فی (س): محظومه.

۸- فی المصدر: یخسر المبطلون، بدلا من: ما تخسرون.

۹- الأنعام: ۶۷.

۱۰- الزّمر: ۴۰.

۱۱- فی المصدر: النّقیبه.

۱۲- فی الاحتجاج: و حضنه الإسلام، و فی طبعه النّجف منه: حصنه الإسلام.

مَاتَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَخَطْبٌ جَلِيلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْنُهُ (۱)، وَ اسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ، وَ انْفَتَقَ رَتْقُهُ، وَ أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ، وَ كُسِفَتِ (۲) النُّجُومُ لِمُصِيبَتِهِ، وَ أَكْدَتِ الْآمَالُ، وَ خَشَعَتِ الْجِبَالُ، وَ أُضِيعَ الْحَرِيمُ، وَ أُزِيلَتِ الْحُرْمَةُ (۳) عِنْدَ مَمَاتِهِ، فَتِلْكَ وَ اللَّهِ النَّازِلَةُ الْكُبْرَى، وَ الْمُصِيبَةُ الْعُظْمَى، لَا (۴) مِثْلَهَا نَازِلَةٌ، وَ لَا بَائِقَةٌ عَاجِلَةٌ، أَعْلَنَ بِهَا كِتَابُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِي أَفْنِيَتِكُمْ فِي (۵) مُمْسَاكُمْ وَ مُصْبَحِكُمْ، (۶) هُتَافاً (۷) وَ صُرَاخاً، وَ تِلَاوَةً وَ إِلْحَاناً، وَ لَقَبْلَهُ مَا حَلَّ (۸) بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَ رُسُلِهِ، حُكْمٌ فَصْلٌ وَ قَضَاءٌ حَتْمٌ: وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۹).

إِيهاً بَنِي قَيْلَةَ! أَ أُهْضِمَ تُرَاثُ أَبِي (۱۰) وَ أَنْتُمْ بِمَرْأًى مِنِّي وَ مَسْمَعٍ، وَ مبتد (مُنْتَدًى) (۱۱) وَ مَجْمَعٍ؟، تَلْبَسُكُمُ الدَّعْوَةُ، وَ تَشْمَلُكُمُ الْخِبْرَةُ، وَ أَنْتُمْ ذَا (۱۲) الْعَدَدِ وَ الْعُدَّةِ، وَ الْأَدَاةِ وَ الْقُوَّةِ، وَ عِنْدَكُمُ السِّلَاحُ وَ الْجُنَّةُ، تُوَافِيكُمُ الدَّعْوَةُ فَلَا تُجِيبُونَ، وَ تَأْتِيكُمُ الصَّرْخَةُ فَلَا تُغِيثُونَ، وَ أَنْتُمْ مَوْصُوفُونَ بِالْكِفَاحِ، مَعْرُوفُونَ بِالْخَيْرِ وَ الصَّلَاحِ، وَ النُّجَبَةُ الَّتِي

۱- كذا في المصدر، و قد تقرأ في المطبوع من البحار: وهيه، كما جاء في بيانه قدّس سرّه، و الوهي: الشق في الشيء، كما نص عليه في القاموس ۴ _ ۴۰۲.

۲- في المصدر زياده: الشّمس و القمر و انتثرت النّجوم.

۳- خ. ل: رحمه، جاءت على مطبوع البحار.

۴- في (س): إلّا.

۵- في المصدر: و في.

۶- في المصدر زياده: يهتف في أفنيتكم.

۷- في طبعه النّجف من الاحتجاج: يهتف في أفنيتكم هتّافا ..

۸- في (س): حلّت.

۹- آل عمران: ۱۴۴.

۱۰- في (ك) وضع على: أبي رمز نسخه بدل. و في (س): أبيه- بوصل هاء الوقف-.

۱۱- في المصدر: منتدى.

۱۲- في الاحتجاج: ذوو، و هو الصّحيح.

انْتُجِبْتُ (۱)، وَ الْخِيَرَهُ الَّتِی اخْتِيرَتْ (۲)، قَاتَلْتُمُ الْعَرَبَ، وَ تَحَمَّلْتُمُ الْكَدَّ وَ التَّعَبَ، وَ نَاطَحْتُمُ الْأُمَمَ، وَ كَافَحْتُمُ الْبُهَمَ، فَلَا نَبْرَحُ (۳) أَوْ تَبْرَحُونَ، نَأْمُرُكُمْ فَتَأْتَمِرُونَ، حَتَّى إِذَا دَارَتْ بِنَا رَحَى الْإِسْلَامِ، وَ دَرَّ حَلَبُ الْأَيَّامِ، وَ خَضَعَتْ ثَغْرَهُ الشِّرْكِ، وَ سَكَنَتْ فَوْرَهُ الْإِفْكِ، وَ خَمَدَتْ نِيرَانُ الْكُفْرِ، وَ هَدَأَتْ دَعْوَهُ الْهَرْجِ، وَ اسْتَوْسَقَ نِظَامُ الدِّينِ، فَأَنَّى حُرْتُمْ (۴) بَعْدَ الْبَيَانِ، وَ أَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلَانِ، وَ نَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ، وَ أَشْرَكْتُمْ بَعْدَ الْإِيمَانِ أَ لا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۵) (۶) (۷) أَلَا قَدْ (۸) أَرَى أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ، وَ أَبْعَدْتُمْ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِالْبَسْطِ وَ الْقَبْضِ، وَ خَلَوْتُمْ بِالدَّعَهِ، وَ نَجَوْتُمْ مِنَ الضِّيقِ بِالسَّعَهِ (۹)، فَمَجَجْتُمْ مَا وَعَيْتُمْ، وَ دَسَعْتُمُ الَّذِی تَسَوَّغْتُمْ، فَ: إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (۱۰) أَلَا وَ قَدْ قُلْتُ مَا قُلْتُ (۱۱) عَلَى مَعْرِفَهٍ مِنِّی بِالْخَذْلَهِ (۱۲) الَّتِی خَامَرَتْكُمْ، وَ الْغَدْرَهِ الَّتِی اسْتَشْعَرَتْهَا قُلُوبُكُمْ، وَ لَكِنَّهَا فَيْضَهُ النَّفْسِ، وَ نَفْثَهُ الْغَيْظِ،

۱- فی المصدر: النّخبه الّتی انتخبت.

۲- فی المصدر زیاده: لنا أهل البیت.

۳- فی الاحتجاج: لا نبرح، و تقرأ ما فی (س): فلا تبرح، و ما أثبتناه هو الظّاهر.

۴- لا توجد: حرتم فی (س)، و فی (ک) نسخه بدل: جرتم، و قد تعرض لهما المصنّف (قدّس سرّه) فی إیضاحه. و فی المصدر: حزتم.

۵- فی الاحتجاج: بؤسا لقوم، بدلا من أ لا تقاتلون قوما، فلا تکون آیه.

۶- فی المصدر: من بعد عهدهم، و لا تعدّ حینئذ من القرآن.

۷- التّوبه: ۱۳.

۸- فی المصدر: ألا و قد.

۹- فی المصدر: بالضّیق من السّعه.

۱۰- إبراهیم: ۸.

۱۱- فی المصدر زیاده: هذا.

۱۲- فی الاحتجاج: بالجذله.

وَ خَوْرُ الْقَنَا (۱)، وَ بَتُّهُ الصَّدْرِ، وَ تَقْدِمَهُ الْحُجَّهِ، فَدُونَكُمُوهَا فَاحْتَقِبُوهَا دَبِرَهَ الظَّهْرِ، نَقِبَهَ الْخُفِّ، بَاقِيَهَ الْعَارِ، مَوْسُومَهً بِغَضَبِ اللَّهِ (۲) وَ شَنَارِ الْأَبَدِ، مَوْصُولَهً بِ: نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَهُ الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَی الْأَفْئِدَهِ (۳) فَبِعَیْنِ اللَّهِ مَا تَفْعَلُونَ وَ سَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ (۴).

وَ أَنَا ابْنَهُ نَذِیرٍ لَکُمْ بَیْنَ یَدَیْ عَذابٍ شَدِیدٍ فَ: اعْمَلُوا ... إِنَّا عامِلُونَ (۵) وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (۶).

فَأَجَابَهَا أَبُو بَکْرٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ فَقَالَ: یَا ابْنَهَ (۷) رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! لَقَدْ کَانَ أَبُوکِ بِالْمُؤْمِنِینَ عَطُوفاً کَرِیماً، رَءُوفاً رَحِیماً، وَ عَلَی الْکَافِرِینَ عَذَاباً أَلِیماً، وَ عِقَاباً عَظِیماً، فَإِنْ (۸) عَزَوْنَاهُ وَجَدْنَاهُ أَبَاکِ دُونَ النِّسَاءِ، وَ أَخَا لِبَعْلِکِ (۹) دُونَ الْأَخِلَّاءِ (۱۰)، آثَرَهُ عَلَی کُلِّ حَمِیمٍ، وَ سَاعَدَهُ فِی کُلِّ أَمْرٍ جَسِیمٍ، لَا یُحِبُّکُمْ إِلَّا کُلُّ (۱۱) سَعِیدٍ، وَ لَا یغضکم (یُبْغِضُکُمْ) إِلَّا کُلُّ شَقِیٍّ (۱۲)، فَأَنْتُمْ عِتْرَهُ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) الطَّیِّبُونَ، وَ الْخِیَرَهُ الْمُنْتَجَبُونَ، عَلَی الْخَیْرِ أَدِلَّتُنَا، وَ إِلَی الْجَنَّهِ مَسَالِکُنَا، وَ أَنْتِ یَا خِیَرَهَ النِّسَاءِ وَ ابْنَهَ خَیْرِ الْأَنْبِیَاءِ صَادِقَهٌ فِی قَوْلِکِ، سَابِقَهٌ فِی وُفُورِ عَقْلِکِ، غَیْرُ مَرْدُودَهٍ عَنْ حَقِّکِ، وَ لَا

۱- فی المصدر: القناه.

۲- فی الاحتجاج: الجبّار، بدلا من لفظ الجلاله.

۳- الهمزه: ۶- ۷.

۴- الشّعراء: ۲۲۷.

۵- هود: ۱۲۱.

۶- هود: ۱۲۲.

۷- فی المصدر: و قال: یا بنت.

۸- فی الاحتجاج: إن.

۹- خ. ل: إلفک، و هی کذلک فی المصدر.

۱۰- خ. ل: الإخاء، جاءت علی (ک).

۱۱- لا توجد فی المصدر: کلّ.

۱۲- فی الاحتجاج: شقیّ بعید، بدلا من: کلّ شقیّ.

مَصْدُودَهٍ عَنْ صِدْقِكِ، وَ (١) وَ اللَّهِ مَا عَدَوْتُ رَأْیَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ لَا عَمِلْتُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَ إِنَّ (٢) الرَّائِدَ لَا یَکْذِبُ أَهْلَهُ، وَ إِنِّی أُشْهِدُ اللَّهَ وَ کَفَی بِهِ شَهِیداً أَنِّی سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَقُولُ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورِثُ ذَهَباً وَ لَا فِضَّهً وَ لَا دَاراً وَ لَا عَقَاراً وَ إِنَّمَا نُورِثُ الْکُتُبَ (٣) وَ الْحِکْمَهَ وَ الْعِلْمَ وَ النُّبُوَّهَ، وَ مَا کَانَ لَنَا مِنْ طُعْمَهٍ فَلِوَلِیِّ الْأَمْرِ بَعْدَنَا أَنْ یَحْکُمَ فِیهِ بِحُکْمِهِ، وَ قَدْ جَعَلْنَا مَا حَاوَلْتِهِ فِی الْکُرَاعِ وَ السِّلَاحِ یُقَاتِلُ بِهِ (۴) الْمُسْلِمُونَ وَ یُجَاهِدُونَ الْکُفَّارَ، وَ یُجَالِدُونَ الْمَرَدَهَ، ثُمَّ (۵) الْفُجَّارَ، وَ ذَلِکَ بِإِجْمَاعٍ مِنَ الْمُسْلِمِینَ، لَمْ أَتَفَرَّدْ بِهِ (۶) وَحْدِی، وَ لَمْ أَسْتَبِدَّ بِمَا کَانَ الرَّأْیُ فِیهِ (٧) عِنْدِی، وَ هَذِهِ حَالِی وَ مَالِی هِیَ لَکِ وَ بَیْنَ یَدَیْکِ لَا نَزْوِی (٨) عَنْکِ وَ لَا نَدَّخِرُ دُونَکِ، وَ أَنْتِ سَیِّدَهُ (٩) أُمَّهِ أَبِیکِ، وَ الشَّجَرَهُ الطَّیِّبَهُ لِبَنِیکِ، لَا یُدْفَعُ (١٠) مَا لَکِ مِنْ فَضْلِکِ، وَ لَا یُوضَعُ مِنْ (١١) فَرْعِکِ وَ أَصْلِکِ، حُکْمُکِ نَافِذٌ فِیمَا مَلَکَتْ یَدَایَ، فَهَلْ تَرَیْنَ أَنْ أُخَالِفَ فِی ذَلِکِ أَبَاکِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟!.

فَقَالَتْ عَلَیْهَا السَّلَامُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا کَانَ (١٢) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَنْ کِتَابِ اللَّهِ صَارِفاً (١٣)، وَ لَا لِأَحْکَامِهِ مُخَالِفاً، بَلْ کَانَ یَتْبَعُ أَثَرَهُ، وَ یَقْفُو

١- لا توجد الواو فی المصدر.

٢- لا توجد: إن، فی الاحتجاج.

٣- فی المصدر: الکتاب، و کذا جاءت فی نسخه علی مطبوع البحار.

۴- فی المصدر: بها بدلا من: به.

۵- لا توجد: ثمّ فی المصدر.

۶- فی الاحتجاج: لم أنفرد به.

٧- لا توجد: فیه، فی المصدر.

٨- فی المصدر: لا تزوی.

٩- فی الاحتجاج: و أنّک و أنت سیّده.

١٠- فی المصدر: لا ندفع.

١١- فی الاحتجاج: فی بدلا من: من.

١٢- فی المصدر زیاده: أبی.

١٣- فی الاحتجاج: صادفا، و هو الظّاهر.

سُورَه، أ فَتَجمَعُونَ إِلَی الْغَـدْرِ اعْتِلَالًـا عَلَيْهِ بِـالزُّورِ، وَ هَـذَا بَعْـدَ وَفَـاتِهِ شَبِيهٌ بِمَا بُغِیَ لَهُ مِنَ الْغَوَائِلِ فِی حَيَاتِهِ، هَـذَا كِتَابُ اللَّهِ حَكَماً عَدْلًا (۱)، وَ نَاطِقاً فَصْلًا، يَقُولُ:

يَرِثُنِی وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (۲) (۳) وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (۴) فَبَيَّنَ (۵) عَزَّ وَ جَلَّ فِيمَا وُزِّعَ عَلَيْهِ (۶) مِنَ الْأَقْسَاطِ، وَ شَرَعَ مِنَ الْفَرَائِضِ وَ الْمِيرَاثِ، وَ أَبَاحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرَانِ وَ الْإِنَاثِ مَا أَزَاحَ (۷) عِلَّهَ الْمُبْطِلِين، وَ أَزَالَ التَّظَنِّی وَ الشُّبُهَاتِ فِی الْغَابِرِينَ، كَلَّا! بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلى ما تَصِفُونَ (۸).

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: صَدَقَ اللَّهُ وَ صَدَقَ (۹) رَسُولُهُ وَ صَدَقَتْ ابْنَتُهُ، أَنْتِ (۱۰) مَعْدِنُ الْحِكْمَهِ، وَ مَوْطِنُ الْهُدَی وَ الرَّحْمَهِ، وَ رُكْنُ الدِّينِ، وَ عَيْنُ الْحُجَّهِ، لَا أُبَعِّدُ صَوَابَكِ، وَ لَا أُنْكِرُ خِطَابَكِ، هَؤُلَاءِ الْمُسْلِمُونَ بَيْنِی وَ بَيْنَكِ قَلَّدُونِی مَا تَقَلَّدْتُ، وَ بِاتِّفَاقٍ مِنْهُمْ أَخَذْتُ مَا أَخَذْتُ، غَيْرَ مُكَابِرٍ وَ لَا مُسْتَبِدٍّ وَ لَا مُسْتَأْثِرٍ، وَ هُمْ بِذَلِكَ شُهُودٌ.

فَالْتَفَتَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ النَّاسَ (۱۱) وَ قَالَتْ: مَعَاشِرَ النَّاسِ! الْمُسْرِعَه (۱۲) إِلَی قِيلِ الْبَاطِلِ، الْمُغْضِيَهَ عَلَی الْفِعْلِ الْقَبِيحِ الْخَاسِرِ أَ فَلا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها (۱۳)، كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَی قُلُوبِكُمْ، مَا أَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ، فَأَخَذَ

۱- فی (ک): و عدلا.

۲- مریم: ۶.

۳- فی المصدر زیاده: و بقول، بعد: یعقوب.

۴- النّمل: ۱۶.

۵- فی الاحتجاج: و بیّن.

۶- لا توجد: علیه فی المصدر.

۷- فی المصدر زیاده: به.

۸- یوسف: ۱۸، و لا توجد الآیه فی المصدر.

۹- لا توجد: صدق فی المصدر.

۱۰- لا توجد: أنت فی بعض طبعات المصدر.

۱۱- فی (ک) وضع علی: النّاس، رمز نسخه بدل، و فی المصدر: إلی النّاس، و هو الظّاهر.

۱۲- توجد نسخه بدل فی (ک) هنا، و هی: المبتغیه.

۱۳- سوره محمّد (صلی الله علیه و آله): ۲۴. و فی الأصل: أ فلا تتدبرون، و علیه فلا تکون آیه.

بِسَمْعِكَمْ وَ أَبْصَارِكُمْ، وَ لَبِئْسَ مَا تَأَوَّلْتُمْ، وَ سَاءَ مَا بِهِ أَشَرْتُمْ، وَ شَرَّ مَا مِنْهُ اعْتَضَتُّمْ (۱)، لَتَجِدُنَّ وَ اللَّهِ مَحْمِلَهُ ثَقِيلًا، وَ غِبَّهُ وَبِيلًا، إِذَا كُشِفَ لَكُمُ الْغِطَاءُ، وَ بَانَ مَا وَرَاءَهُ (۲) الضَّرَّاءُ، وَ بَدَا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ (۳).

ثُمَّ عَطَفَتْ (۴) عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَتْ:

قَدْ كَانَ بَعْدَكَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَةٌ*** لَوْ كُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَكْبُرِ (۵) الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاكَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا*** وَ اخْتَلَّ قَوْمُكَ فَاشْهَدْهُمْ وَ قَدْ نَكَبُوا (۶)

وَ كُلُّ أَهْلٍ لَهُ قُرْبَى وَ مَنْزِلَةٌ (۷)*** عِنْدَ الْإِلَهِ عَلَى الْأَدْنَيْنِ مُقْتَرِبُ

أَبْدَتْ رِجَالٌ لَنَا نَجْوَى صُدُورِهِمْ*** لَمَّا مَضَيْتَ وَ حَالَتْ دُونَكَ التُّرْبُ

تَجَهَّمَتْنَا رِجَالٌ وَ اسْتُخِفَّ بِنَا*** لَمَّا فُقِدْتَ وَ كُلُّ الْأَرْضِ مُغْتَصَبُ

وَ كُنْتَ بَدْراً وَ نُوراً يُسْتَضَاءُ بِهِ*** عَلَيْكَ تَنْزِلُ (۸) مِنْ ذِی الْعِزَّهِ الْكُتُبُ

وَ كَانَ جِبْرِيلُ بِالْآيَاتِ يُؤْنِسُنَا*** فَقَدْ فُقِدْتَ فَكُلُّ (۹) الْخَيْرِ مُحْتَجَبُ

فَلَيْتَ قَبْلَكَ كَانَ الْمَوْتُ صَادَفَنَا*** لَمَّا مَضَيْتَ وَ حَالَتْ دُونَكَ الْكُثُبُ

إِنَّا رُزِينَا بِمَا لَمْ يُرْزَ ذُو شَجَنٍ*** مِنَ الْبَرِيَّهِ لَا عُجْمٌ وَ لَا عَرَبُ (۱۰)

۱- فی المصدر: اغتصبتم.

۲- فی الاحتجاج: بادرائه.

۳- غافر: ۷۸.

۴- فی (ک): عطف، و هو غلط.

۵- فی المصدر: لم تكثّر، و هو الظّاهر.

۶- فی الاحتجاج: و لا تغب.

۷- فی (ک): و منزلتی.

۸- فی طبعه النّجف من الاحتجاج: ینزل.

۹- فی المصدر: و كلّ.

۱۰- لا یوجد البیت الأخیر فی المصدر.

ثُمَّ انْكَفَأَتْ عَلَيْهَا السَّلَامُ- وَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَتَوَقَّعُ رُجُوعَهَا إِلَيْهِ وَ يَتَطَلَّعُ طُلُوعَهَا عَلَيْهِ- فَلَمَّا اسْتَقَرَّتْ بِهَا الدَّارُ، قَالَتْ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْكَ السَّلَامُ (۱): اشْتَمَلْتَ شَمْلَةَ الْجَنِينِ، وَ قَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنِينِ، نَقَضْتَ قَادِمَةَ الْأَجْدَلِ، فَخَانَكَ رِيشُ الْأَعْزَلِ، هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ يَبْتَزُّنِي نَحِيلَةَ (۲) أَبِي وَ بُلْغَةَ (۳) ابْنَيَّ، لَقَدْ أَجْهَرَ (۴) فِي خِصَامِي، وَ أَلْفَيْتُهُ أَلَدَّ فِي كَلَامِي، حَتَّى حَبَسَتْنِي قَيْلَةُ نَصْرَهَا، وَ الْمُهَاجِرَةُ وَصْلَهَا، وَ غَضَّتِ الْجَمَاعَةُ دُونِي طَرْفَهَا، فَلَا دَافِعَ وَ لَا مَانِعَ، خَرَجْتُ كَاظِمَةً، وَ عُدْتُ رَاغِمَةً، أَضْرَعْتَ خَدَّكَ يَوْمَ أَضَعْتَ حَدَّكَ، افْتَرَسَتِ الذِّئَابُ وَ افْتَرَشْتَ التُّرَابَ، مَا كَفَفْتَ قَائِلًا، وَ لَا أَغْنَيْتَ بَاطِلًا (۵)، وَ لَا خِيَارَ لِي، لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَنِيئَتِي (۶)، وَ دُونَ زَلَّتِي (۷)، عَذِيرِيَ اللَّهُ مِنْكَ (۸) عَادِياً، وَ مِنْكَ حَامِياً، وَيْلَايَ! فِي كُلِّ شَارِقٍ (۹)، مَاتَ الْعَمَدُ، وَ وَهَتِ (۱۰) الْعَضُدُ، شَكْوَايَ إِلَى أَبِي، وَ عَدْوَايَ إِلَى رَبِّي، اللَّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ (۱۱) قُوَّةً وَ حَوْلًا، وَ أَحَدُّ (۱۲) بَأْساً وَ تَنْكِيلًا.

۱- لا يوجد: عليك السّلام، فى المصدر، و هو الظّاهر.

۲- فى المصدر: نحله.

۳- خ. ل: بليغه: جاءت على مطبوع البحار.

۴- فى المصدر: أجهد.

۵- فى الاحتجاج: طائلا.

۶- فى (ک) نسخه بدل: هنتى. و لعلّه: هينتى، كما جاءت لغه، و يأتى من المصنّف طاب ثراه ذكرها، و سلف منّا بيانها.

۷- فى المصدر: ذلّتى، و هو الظّاهر.

۸- فى الاحتجاج: منه.

۹- هنا سقط جاء فى المصدر: ويلاى فى كلّ غارب.

۱۰- فى المصدر: و وهن.

۱۱- فى الاحتجاج: إنّك أشدّ منهم.

۱۲- فى المصدر: و أشدّ، بدلا من: و أحد.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا وَيْلَ عَلَيْكِ (۱)، الْوَيْلُ لِشَانِئِكِ، نَهْنِهِی (۲) عَنْ وَجْدِكِ يَا ابْنَهَ الصَّفْوَهِ، وَ بَقِيَّهَ النُّبُوَّهِ، فَمَا وَنَيْتُ عَنْ دِينِی، وَ لَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِی، فَإِنْ كُنْتِ تُرِيدِينَ الْبُلْغَهَ، فَرِزْقُكِ مَضْمُونٌ، وَ كَفِيلُكِ مَأْمُونٌ، وَ مَا أُعِدَّ لَكِ أَفْضَلُ مِمَّا قُطِعَ عَنْكِ، فَاحْتَسِبِی اللَّهَ.

فَقَالَتْ: حَسْبِيَ اللَّهُ .. وَ أَمْسَكَتْ.

أقول: وجدت هذه الخطبه فی كتاب بلاغات النساء لأبی الفضل أحمد بن أبی طاهر (۳)، فأحببت إيرادها لما فيه من الاختلاف، مع ما أوردنا سابقا.

«۹»-قال أبو الفضل: ذكرت لأبی الحسين زيد بن علی بن الحسين (۴) بن علی بن الحسين بن علی بن أبی طالب صلوات اللّه عليهم كلام فاطمه عليها السلام عند منع أبی بكر إيّاها فدك، و قلت له: إنّ هؤلاء يزعمون أنّه مصنوع، و أنّه من كلام أبی العيناء- الخبر منسوق على (۵) البلاغه على الكلام- فقال لی: رأيت مشايخ آل أبی طالب يروونه عن آبائهم، و يعلّمونه أبناءهم، و قد حدّثنيه أبی عن جدّی يبلغ به فاطمه (عليها السلام) على هذه الحكايه، و رواه مشايخ الشيعه و تدارسوه بينهم قبل أن يولد جدّ أبی العيناء، و قد حدّث به الحسن بن علوان عن عطيه العوفی أنّه سمع عبد اللّه بن الحسن يذكر (۶) عن أبيه، ثم قال أبو الحسين: و كيف يذكر هذا من كلام فاطمه فينكر، و هم يروون (۷) من كلام عائشه عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمه، فيحقّقونه (۸) لو لا عداوتهم لنا أهل البيت. ..

ثم ذَكَرَ الْحَدِيثَ، قَالَ:

۱- فی الاحتجاج: لك بل، بدلا من: عليك.

۲- فی طبعه النّجف: ثمّ نهنهنی.

۳- بلاغات النساء ۱۴- ۲۰، باختلاف ذكرنا جلّه.

۴- فی (س): ابن زيد، بين الحسين و علی، و هی لا توجد فی المصدر، و لعلّ بن علیّ: عن علی، كما سيأتی، فراجع.

۵- فی (ك): وضع رمز (ز) زائد على كلمه علی، و لا توجد فی المصدر.

۶- فی المصدر: يذكره.

۷- فی بلاغات النساء: فينكرونه و هم يرون ..

۸- فی المصدر: يتحقّقونه ..

لَمَّا أَجْمَعَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى مَنْع فَاطِمَهَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ وَ عَلَيْهَا فَدَكَ، وَ بَلَغَ ذَلِكَ فَاطِمَهَ (عليها السلام) لَاثَتْ (۱) خِمَارَهَا عَلَى رَأْسِهَا وَ أَقْبَلَتْ فِي لُمَهٍ مِنْ حَفَدَتِهَا وَ نِسَاءِ قَوْمِهَا (۲) تَطَأُ ذُيُولَهَا، مَا تَخْرِمُ مِنْ مِشْيَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ شَيْئاً حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي بَكْرٍ- وَ هُوَ فِي حَشْدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَنِيطَتْ دُونَهَا مُلَاءَهٌ، ثُمَّ أَنَّتْ أَنَّهً أَجْهَشَ الْقَوْمُ لَهَا بِالْبُكَاءِ، وَ ارْتَجَّ الْمَجْلِسُ، وَ أَمْهَلَتْ حَتَّى سَكَنَ نَشِيجُ الْقَوْمِ وَ هَدَأَتْ فَوْرَتُهُمْ، فَافْتَتَحَتِ الْكَلَامَ بِحَمْدِ اللَّهِ وَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَ الصَّلَاهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ، فَعَادَ الْقَوْمُ فِي بُكَائِهِمْ، فَلَمَّا أَمْسَكُوا عَادَتْ فِي كَلَامِهَا فَقَالَتْ: لَقَدْ جاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ (۳) فَإِنْ تَعْزُوهُ (۴) تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ نِسَائِكُمْ (۵)، وَ أَخَا ابْنِ عَمِّي دُونَ رِجَالِكُمْ، فَبَلَّغَ النِّذَارَهَ، صَادِعاً بِالرِّسَالَهِ، مَائِلًا عَلَى (۶) مَدْرَجَهِ الْمُشْرِكِينَ، ضَارِباً لِثَبَجِهِمْ، آخِذاً بِكَظَمِهِمْ، يَجِذُّ (۷) الْأَصْنَامَ، وَ يَنْكُتُ (۸) الْهَامَ، حَتَّى هَزَمَ الْجَمْعَ وَ وَلَّوُا الدُّبُرَ، وَ تَفَرَّى (۹) اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَ أَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ، وَ نَطَقَ زَعِيمُ الدِّينِ، وَ خَرِسَتْ شَقَاشِقُ الشَّيَاطِينِ: وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ مِنَ النَّارِ (۱۰) مَذْقَهَ الشَّارِبِ، وَ نُهْزَهَ الطَّامِعِ، وَ قَبْسَهَ الْعَجْلَانِ، وَ مَوْطِئَ الْأَقْدَامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَ تَقْتَاتُونَ الْوَرَقَ، أَذِلَّهً

۱- في (س): لاتت.

۲- لا يوجد في المصدر: و نساء قومها.

۳- التّوبه: ۱۲۸.

۴- في المصدر: تعرفوه.

۵- في بلاغات النّساء: دون آبائكم.

۶- في المصدر: مائلا على، و الظّاهر فيهما أنّه: عن بدلا من: على.

۷- في البلاغات: يهشم.

۸- في (س): ينكت.

۹- في المصدر: تغرى.

۱۰- آل عمران: ۱۰۳.

خَاشِعِينَ تَخافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكَمُ النَّاسُ (۱) مِنْ حَوْلِكَمْ، فَأَنْقَذَكُمُ اللَّهُ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ بَعْدَ اللَّتَيَّا وَ الَّتِی، وَ بَعْدَ مَا مُنِیَ بِبُهَمِ الرِّجَالِ، وَ ذُؤْبَانِ الْعَرَبِ (۲)، كُلَّمَا حَشَوْا نَاراً لِلْحَرْبِ (۳) وَ نَجَمَ قَرْنٌ لِلضُّلَّالِ، وَ فَغَرَتْ فَاغِرَةٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، قَذَفَ بِأَخِيهِ فِی لَهَوَاتِهَا، وَ لَا يَنْكَفِی حَتَّى يَطَأَ سِمَاخَهَا (۴) بِأَخْمَصِهِ، وَ يُخْمِدَ لَهَبَهَا (۵) بِحَدِّهِ (۶)، مَكْدُوداً فِی ذَاتِ اللَّهِ، قَرِيباً مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، سَيِّداً فِی أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، وَ أَنْتُمْ فِی بُلَهْنِيَةٍ (۷) وَادِعُونَ آمِنُونَ، حَتَّى إِذَا اخْتَارَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) دَارَ أَنْبِيَائِهِ، ظَهَرَتْ حَسِيكَةُ (۸) النِّفَاقِ، وَ سَمَلَ (۹) جِلْبَابُ الدِّينِ، وَ نَطَقَ كَاظِمُ الْغَاوِينَ، وَ نَبَغَ خَامِلُ الْأَقَلِّينَ (۱۰)، وَ هَدَرَ فَنِيقُ الْمُبْطِلِينَ، يَخْطِرُ (۱۱) فِی عَرَصَاتِكُمْ، وَ أَطْلَعَ الشَّيْطَانُ رَأْسَهُ مِنْ مَغْرَزِهِ (۱۲) صَارِخاً بِكُمْ، فَوَجَدَكُمْ لِدُعَائِهِ مُسْتَجِيبِينَ، وَ لِلْغِرَّةِ فِيهِ مُلَاحِظِينَ، فَاسْتَنْهَضَكُمْ فَوَجَدَكُمْ خِفَافاً، وَ أَحْمَشَكُمْ (۱۳) فَأَلْفَاكُمْ غِضَاباً، فَوَسَمْتُمْ غَيْرَ إِبِلِكُمْ، وَ أَوْرَدْتُمُوهَا غَيْرَ شِرْبِكُمْ، هَذَا وَ الْعَهْدُ قَرِيبٌ،

۱- الأنفال: ۲۶.

۲- جاءت هنا زیاده فی نسخه من بلاغات النّساء: و مرده أهل الكتاب.

۳- فی المصدر زیاده: أطفأها.

۴- فی بلاغات النّساء: صماخها- بالصّاد-، و قد جاء فی اللّغه بالسّین، كما فی الصّحاح ۱- ۴۲۶.

۵- فی (س): ألهبها.

۶- (ک): بجده.

۷- جاء فی حاشیه (ک): و أنتم فی بلهنیه من العیش، أیّ سعه، صحاح. انظر : صحاح اللغه ۵ _ ۲۰۸۰.

۸- فی المصدر: خلّه النّفاق، و جاء فی حاشیه (ک): و قوله: فی صدره علیک حسیکه .. أیّ ضغن و عداوه. صحاح. انظر : صحاح اللغه ۴ _ ۱۵۷۹ ، وفیه : علی بدلا من : علیک.

۹- فی (ک): شمل.

۱۰- فی المصدر: الآفلین.

۱۱- فی بلاغات النّساء: فخطر.

۱۲- فی (س): معرزه.

۱۳- فی المصدر: و أجمشكم.

وَ الْكَلْمُ رَحِيبُ، وَ الْجُرْحُ لَمَّا يَنْدَمِلْ، بِدَاراً زَعَمْتُمْ (۱) خَوْفَ الْفِتْنَهِ، أَلا فِي الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَهٌ بِالْكافِرِينَ (۲) فَهَيْهَاتَ مِنْكُمْ وَ أَنَّى بِكُمْ (۳) وَ أَنَّى تُؤْفَكُونَ، وَ هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ، زَوَاجِرُهُ بَيِّنَهٌ، وَ شَوَاهِدُهُ لَائِحَهٌ، وَ أَوَامِرُهُ وَاضِحَهٌ، أَ رَغْبَهً عَنْهُ تُدْبِرُونَ، أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا (۴) وَ مَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَ هُوَ فِي الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ (۵)، ثُمَّ لَمْ تُرِيثُوا أُخْتَهَا (۶) إِلَّا رَيْثَ أَنْ تَسْكُنَ نَفْرَتُهَا (۷)، تُسِرُّونَ حَسْواً فِي ارْتِقَاءٍ (۸)، وَ نَصْبِرُ مِنْكُمْ عَلَى مِثْلِ حَزِّ الْمُدَى، وَ أَنْتُمُ الْآنَ (۹) تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْثَ لَنَا، أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّهِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (۱۰)، وَيْهاً! يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرَهِ أُبْتَزُّ (۱۱) إِرْثَ أَبِيَهْ؟!.

أَ فِي الْكِتَابِ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَ لَا أَرِثَ أَبِي؟! لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً فَرِيًّا (۱۲) فَدُونَكَهَا مَخْطُومَهً مَرْحُولَهً تَلْقَاكَ يَوْمَ حَشْرِكَ، فَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ، وَ الزَّعِيمُ مُحَمَّدٌ، وَ الْمَوْعِدُ الْقِيَامَهُ، وَ عِنْدَ السَّاعَهِ يَخْسَرُ الْمُبْطِلُونَ (۱۳) وَ لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ وَ سَوْفَ

۱- فی نسخه من بلاغات النّساء: إنّما زعمتم.

۲- التّوبه: ۴۹.

۳- فی (ک): وضع علی: و أنّی بکم .. رمز نسخه بدل.

۴- الکهف: ۵۰.

۵- آل عمران: ۸۵.

۶- فی (س): لم ترثبوا، و هی نسخه فی (ک)، و لا معنی لها، و لا أثر لها فی کتب اللّغه الّتی بأیدینا. و لا توجد: أختها فی المصدر.

۷- فی المصدر: نغرتها.

۸- جاءت الجمله فی المصدر هکذا: تشربون حسوا و تسرون فی ارتغاء.

۹- فی مطبوع البحار: اللّائی.

۱۰- المائده: ۵۰.

۱۱- فی المصدر: ویها معشر المهاجرین أ أبتز ..

۱۲- مریم: ۲۷.

۱۳- الجاثیه: ۲۷.

تَعْلَمُونَ (١).

ثُمَّ انْحَرَفَتْ إِلَى قَبْرِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ وَ هِیَ تَقُولُ:

قَدْ کَانَ بَعْدَکَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَةٌ*** لَوْ کُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ تَکْثُرِ الْخَطْبُ

إِنَّا فَقَدْنَاکَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا*** وَ اخْتَلَّ قَوْمُکَ فَاشْهَدْهُمْ وَ لَا تَغِبْ

قَالَ: فَمَا رَأَیْنَا یَوْماً کَانَ أَکْثَرَ بَاکِیاً وَ لَا بَاکِیَةً مِنْ ذَلِکَ الْیَوْمِ (٢).

ثم قَالَ أَحْمَدُ بْنُ أَبِی طَاهِرٍ (٣): حَدَّثَنِی جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ- رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ دِیَارِ مِصْرَ لَقِیتُهُ بِالرَّافِقَهِ (۴)

قَالَ: حَدَّثَنِی أَبِی قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَی بْنُ عِیسَی قَالَ: أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ یُونُسَ قَالَ: أَخْبَرَنَا جَعْفَرٌ الْأَحْمَرُ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَیْهِ عَنْ عَمَّتِهِ زَیْنَبَ بِنْتِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ، قَالَتْ: لَمَّا بَلَغَ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ إِجْمَاعُ أَبِی بَکْرٍ عَلَی مَنْعِهَا فَدَکَ لَاثَتْ (۵) خِمَارَهَا وَ خَرَجَتْ فِی حَشَدَهِ نِسَائِهَا وَ لُمَهٍ مِنْ قَوْمِهَا، تَجُرُّ أَدْرَاعَهَا (۶)، مَا تَخْرِمُ مِنْ مِشْیَهِ (٧) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) شَیْئاً، حَتَّی وَقَفَتْ عَلَی أَبِی بَکْرٍ- وَ هُوَ فِی حَشَدٍ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ- فَأَنَّتْ أَنَّهً أَجْهَشَ لَهَا الْقَوْمُ بِالْبُکَاءِ، فَلَمَّا سَکَنَتْ فَوْرَتُهُمْ قَالَتْ:

أَبْدَأُ بِحَمْدِ اللَّهِ- ثُمَّ أَسْبَلَتْ بَیْنَهَا وَ بَیْنَهُمْ سِجْفاً (٨)

ثُمَّ قَالَتْ: الْحَمْدُ لِلَّهِ

ص: ٢٣٩

١- الأنعام: ۶٧.

٢- أقول: قد وردت قطعه من خطبتها سلام اللّه علیها من قولها: أنتم الآن تزعمون .. إلی: یخسر المبطلون فی الغدیر ٧- ١٩٢ حاکیا إیّاها عن أکثر من مصدّر.

٣- بلاغات النّساء ١۴- ١٩.

۴- الرافقه: بلد متّصل البناء بالرّقّه .. و تسمّی: الرّقّه. انظر: مراصد الاطّلاع ٢- ۵٩۵، و معجم البلدان ٣- ١۵- ١۶.

۵- فی (س): لاثت.

۶- فی المصدر: أذراعها.

٧- فی (س): مشیّته.

٨- السّجف: السّتر، قاله فی القاموس ٣- ١۵٠ و غیره.

عَلَى مَا أَنْعَمَ، وَ لها (لَهُ) (۱) الشُّكْرُ عَلَى مَا أَلْهَمَ، وَ الثَّنَاءُ بِمَا قَدَّمَ مِنْ عُمُومِ نِعَمٍ ابْتَدَأَهَا، وَ سُبُوغِ آلَاءٍ أَسْدَاهَا، وَ إِحْسَانِ مِنَنٍ وَالاهَا (۲)، جَمَّ عَنِ الْإِحْصَاءِ عَدَدُهَا، وَ نَأَى عَنِ الْمُجَازَاهِ أَمَدُهَا، وَ تَفَاوَتَ عَنِ الْإِدْرَاكِ آمَالُهَا، وَ اسْتَثْنَى (۳) الشُّكْرَ بِفَضَائِلِهَا، وَ اسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا، وَ ثَنَّى بِالنَّدْبِ إِلَى أَمْثَالِهَا، وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، كَلِمَةٌ جُعِلَ الْإِخْلَاصُ تَأْوِيلَهَا، وَ ضُمِّنَ الْقُلُوبُ مَوْصُولَهَا، وَ أَنَارَ (۴) فِي الْفِكْرَهِ مَعْقُولُهَا، الْمُمْتَنِعُ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتُهُ، وَ مِنَ الْأَوْهَامِ الْإِحَاطَهُ بِهِ، ابْتَدَعَ الْأَشْيَاءَ لَا مِنْ شَيْ ءٍ قَبْلَهُ، وَ احْتَذَاهَا بِلَا مِثَالٍ لِغَيْرِ فَائِدَهٍ زَادَتْهُ، إِلَّا إِظْهَاراً لِقُدْرَتِهِ، وَ تَعَبُّداً لِبَرِيَّتِهِ، وَ إِعْزَازاً لِدَعْوَتِهِ، ثُمَّ جَعَلَ (۵) الثَّوَابَ عَلَى طَاعَتِهِ، وَ الْعِقَابَ (۶) عَلَى مَعْصِيَتِهِ، زِيَادَهً (۷) لِعِبَادِهِ عَنْ نَقِمَتِهِ، وَ حِيَاشاً لَهُمْ إِلَى (۸) جَنَّتِهِ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، اخْتَارَهُ قَبْلَ أَنْ يَجْتَبِلَهُ، وَ اصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنِ ابْتَعَثَهُ (۹)، وَ سَمَّاهُ قَبْلَ أَنِ اسْتَنْجَبَهُ، إِذِ الْخَلَائِقُ بِالْغُيُوبِ مَكْنُونَهٌ، وَ بِسَتْرِ الْأَهَاوِيلِ مَصُونَهٌ، وَ بِنِهَايَهِ الْعَدَمِ مَقْرُونَهٌ، عِلْماً مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِمَآيِلِ الْأُمُورِ، وَ إِحَاطَهً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَ مَعْرِفَهً بِمَوَاضِعِ الْمَقْدُورِ، ابْتَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۱۰) إِتْمَاماً لِأَمْرِهِ (۱۱) وَ عَزِيمَهً عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ، فَرَأَى الْأُمَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) فِرَقاً فِي أَدْيَانِهَا، عُكَّفاً عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَهً لِأَوْثَانِهَا،

۱- كذا، و الصّحيح: و له، كما فى المصدر.

۲- خ. ل: أولاها، جاءت على مطبوع البحار.

۳- فى مطبوع البحار: و استثنى، و لا معنى لها.

۴- فى المصدر: و أنّى.

۵- جاءت على (ک) نسخه بدل: حصل.

۶- فى (ک): و وضع العقاب.

۷- كذا، و الصّحيح: ذياده- بالذّال المعجمه- و هى بمعنى الدّفع و الطّرد و الإبعاد كما سيأتى فى بيان المصنّف قدّس سرّه.

۸- فى (س): على، بدلا من: إلى، و فى المصدر: و جياشا لهم ...

۹- فى (س): انبعثه، و ما فى المتن أظهر.

۱۰- فى المصدر: تعالى عزّ و جلّ.

۱۱- لا توجد: لأمره فى مطبوع البحار.

مُنْكِرَهً لِلَّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا، فَأَنَارَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِمُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) ظُلَمَهَا، وَ فَرَّجَ عَنِ الْقُلُوبِ بُهَمَهَا، وَ جَلَا عَنِ الْأَبْصَارِ غُمَمَهَا، ثُمَّ قَبَضَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) قَبْضَ رَأْفَهٍ وَ اخْتِیَارٍ، رَغْبَهً بِأَبِی صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) عَنْ (۱) هَذِهِ الدَّارِ، مَوْضُوعٌ عَنْهُ الْعِبْ ءُ وَ الْأَوْزَارُ، مُحْتَفٌّ (۲) بِالْمَلَائِکَهِ الْأَبْرَارِ، وَ مُجَاوَرَهِ الْمَلِکِ الْجَبَّارِ، وَ رِضْوَانِ الرَّبِّ الْغَفَّارِ، صَلَّی اللَّهُ عَلَی مُحَمَّدٍ نَبِیِّ الرَّحْمَهِ وَ أَمِینِهِ عَلَی وَحْیِهِ، وَ صَفِیِّهِ مِنَ الْخَلَائِقِ، وَ رَضِیِّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ وَ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ بَرَکَاتُهُ.

ثُمَّ أَنْتُمْ عِبَادَ اللَّهِ- تُرِیدُ أَهْلَ الْمَجْلِسِ- نُصْبُ أَمْرِ اللَّهِ وَ نَهْیِهِ، وَ حَمَلَهُ دِینِهِ وَ وَحْیِهِ، وَ أُمَنَاءُ اللَّهِ عَلَی أَنْفُسِکُمْ، وَ بُلَغَاؤُهُ إِلَی الْأُمَمِ، زَعَمْتُمْ حَقٌّ لَکُمْ (۳) لِلَّهِ (۴) فِیکُمْ عَهْدٌ قَدَّمَهُ إِلَیْکُمْ، وَ نَحْنُ (۵) بَقِیَّهٌ اسْتَخْلَفَنَا عَلَیْکُمْ، وَ مَعَنَا کِتَابُ اللَّهِ، بَیِّنَهٌ بَصَائِرُهُ، وَ آیٌ (۶) فِینَا مُنْکَشِفَهٌ سَرَائِرُهُ، وَ بُرْهَانٌ مُنْجَلِیَهٌ ظَوَاهِرُهُ، مُدِیمٌ لِلْبَرِیَّهِ (۷) إِسْمَاعُهُ، قَائِدٌ إِلَی الرِّضْوَانِ اتِّبَاعُهُ، مُؤَدٍّ إِلَی النَّجَاهِ اسْتِمَاعُهُ، فِیهِ بَیَانُ (۸) حُجَجِ اللَّهِ الْمُنَوَّرَهِ، وَ عَزَائِمِهِ الْمُفَسَّرَهِ، وَ مَحَارِمِهِ الْمُحَذَّرَهِ، وَ بَیِّنَاتِهِ (۹) الْجَالِیَهِ، وَ جُمَلِهِ الْکَافِیَهِ، وَ فَضَائِلِهِ الْمَنْدُوبَهِ، وَ رُخَصِهِ الْمَوْهُوبَهِ (۱۰)، وَ شَرَائِعِهِ الْمَکْتُوبَهِ، فَفَرَضَ اللَّهُ الْإِیمَانَ تَطْهِیراً لَکُمْ مِنَ الشِّرْکِ، وَ الصَّلَاهَ تَنْزِیهاً عَنِ الْکِبْرِ، وَ الصِّیَامَ تَثْبِیتاً لِلْإِخْلَاصِ، وَ الزَّکَاهَ تَزْیِیداً فِی الرِّزْقِ، وَ الْحَجَّ تَسْلِیَهً لِلدِّینِ، وَ الْعَدْلَ تَنَسُّکاً (۱۱) لِلْقُلُوبِ، وَ طَاعَتَنَا

۱- فی مطبوع البحار: عزّت بدلا من: عن.

۲- فی مطبوع البحار: و متحف.

۳- فی (س): ملکه، بدلا من لکم.

۴- فی المصدر: اللّه .. فتصبح جمله استفهامیه مستقلّه.

۵- لا توجد فی مطبوع البحار: نحن.

۶- جمع آیه.

۷- فی المصدر: البرّیه.

۸- فی حاشیه مطبوع البحار: فیه تنال .. و قد وضع علیها فی (ک) رمز النّسخه المصحّحه (خ ص).

۹- فی المصدر: و تبیانه.

۱۰- فی (س): المرهوبه.

۱۱- کذا، و الظّاهر: تنسیکا .. أیّ تطهیرا و تطییبا، کما فی القاموس ۳- ۳۲۱.

نِظَاماً لِلْمِلَّهِ (۱)، وَ إِمَامَتَنَا لَمّاً (۲) مِنَ الْفُرْقَهِ، وَ حُبَّنَا عِزّاً لِلْإِسْلَامِ، وَ الصَّبْرَ مَنْجَاهً، وَ الْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ، وَ الْوَفَاءَ بِالنَّذْرِ تَعَرُّضاً لِلْمَغْفِرَهِ، وَ تَوْفِيَهَ الْمَكَايِيلِ وَ الْمَوَازِينِ تَغْيِيراً لِلْبَخْسَهِ (۳)، وَ النَّهْیَ عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ تَنْزِيهاً عَنِ الرِّجْسِ، وَ قَذْفَ الْمُحْصَنَاتِ اجْتِنَاباً لِلَّعْنَهِ، وَ تَرْکَ السَّرَقِ إِيجَاباً لِلْعِفَّهِ، وَ حَرَّمَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ الشِّرْکَ إِخْلَاصاً لَهُ بِالرُّبُوبِيَّهِ فَ: اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقاتِهِ وَ لا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (۴) وَ أَطِيعُوهُ فِيمَا أَمَرَکُمْ بِهِ وَ نَهَاکُمْ عَنْهُ، فَإِنَّهُ إِنَّما يَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ (۵).

ثُمَّ قَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ! أَنَا فَاطِمَهُ، وَ أَبِی مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) أَقُولُهَا بَدْءاً عَلَی عَوْدِی (۶) لَقَدْ جاءَکُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِکُمْ. (۷) .. ثُمَّ سَاقَ الْکَلَامَ عَلَی مَا رَوَاهُ زَيْدُ بْنُ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی رِوَايَهِ أَبِيهِ.

ثُمَّ قَالَتْ- فِی مُتَّصِلِ کَلَامِهَا-: أَ فَعَلَی مُحَمَّدٍ تَرَکْتُمْ کِتَابَ اللَّهِ، وَ نَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِکُمْ، إِذْ يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی: وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (۸)، وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ- فِيمَا قَصَّ (۹) مِنْ خَبَرِ يَحْيَی بْنِ زَکَرِيَّا: رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِيًّا يَرِثُنِی وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (۱۰)، وَ قَالَ عَزَّ ذِکْرُهُ: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلی بِبَعْضٍ فِی کِتابِ اللَّهِ (۱۱)، وَ قَالَ: يُوصِيکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ

ص: ۲۴۲

۱- لا توجد فی المصدر: للملّه.

۲- فی (ک): خطّ علی کلمه: لمّا. و فی المصدر: أمنا.

۳- فی المصدر: تعبيرا للنحسه.

۴- آل عمران: ۱۰۲.

۵- فاطر: ۲۸.

۶- فی المصدر: أقولها عودا علی بدء.

۷- التّوبه: ۱۲۸.

۸- النّمل: ۱۶.

۹- فی مطبوع البحار: اقتصّ.

۱۰- مريم: ۵- ۶.

۱۱- الأحزاب: ۶.

الْأُنْثَيَيْنِ (۱)، وَ قَالَ: إِنْ تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوالِدَيْنِ وَ الْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (۲) وَ زَعَمْتُمْ أَلَّا حُظْوَةَ لِي وَ لَا إِرْثَ مِنْ أَبِي (۳)، وَ لَا رَحِمَ بَيْنَنَا، أَ فَخَصَّكُمُ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) مِنْهَا؟! أَمْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثُونَ؟! أَ وَ لَسْتُ أَنَا وَ أَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ؟ أَمْ (۴) لَعَلَّكُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَ عُمُومِهِ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) ؟! أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَ مَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ (۵) أَ أُغْلَبُ عَلَى إِرْثِي ظُلْماً وَ جَوْراً (۶)؟! وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (۷).

وَ ذَكَرَ أَنَّهَا لَمَّا فَرَغَتْ مِنْ كَلَامِ أَبِي بَكْرٍ وَ الْمُهَاجِرِينَ عَدَلَتْ إِلَى مَجْلِسِ الْأَنْصَارِ، فَقَالَتْ: مَعْشَرَ الْبَقِيَّةِ، وَ أَعْضَاءَ الْمِلَّةِ، وَ حُصُونَ الْإِسْلَامِ: مَا هَذِهِ الْغَمِيزَةُ فِي حَقِّي وَ السِّنَةُ عَنْ ظُلَامَتِي؟ أَ مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) يَقُولُ: الْمَرْءُ (۸) يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ؟! سَرْعَانَ مَا أَجْدَبْتُمْ (۹) فَأَكْدَيْتُمْ، وَ عَجْلَانَ ذَا إِهَالَةٍ، أَ تَقُولُونَ (۱۰) مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) فَخَطْبٌ جَلِيلٌ اسْتَوْسَعَ وَهْيُهُ، وَ اسْتَنْهَرَ فَتْقُهُ، وَ بَعُدَ وَقْتُهُ، وَ أَظْلَمَتِ الْأَرْضُ لِغَيْبَتِهِ، وَ اكْتَأَبَتْ خِيَرَةُ اللَّهِ لِمُصِيبَتِهِ، وَ خَشَعَتِ الْجِبَالُ، وَ أَكْدَتِ الْآمَالُ، وَ أُضِيعَ الْحَرِيمُ، وَ أُزِيلَتِ الْحُرْمَةُ عِنْدَ مَمَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) ؟

۱- النّساء: ۱۱.

۲- البقره: ۱۸۰.

۳- في المصدر: أنّ لا حقّ لي و لا إرث لي من أبي.

۴- لا توجد في المصدر: أم.

۵- المائده: ۵۰. و في المصدر و المطبوع من البحار: تبغون، و عليه فلا تكون آيه.

۶- في المصدر: جورا و ظلما.

۷- الشّعراء: ۲۲۷.

۸- في المصدر: أ ما قال رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: المرء.

۹- في (س): أجديتم.

۱۰- في بلاغات النّساء: ذا إهانه تقولون.

وَ تِلْكَ نَازِلَهٌ علن (أَعْلَنَ) بِهَا (۱) كِتَابُ اللَّهِ فِی أَفْنِيَتِكَمْ فِی مُمْسَاكُمْ وَ مُصْبَحِكَمْ، يَهْتِفُ بِهَا (۲) فِی أَسْمَاعِكَمْ، وَ لقبله (قَبْلَهُ) مَا حَلَّتْ (۳) بِأَنْبِيَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ رُسُلِهِ وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئاً وَ سَيَجْزِی اللَّهُ الشَّاكِرِينَ (۴) إِيهاً بَنِی قَيْلَهَ! أَ أُهْضَمُ تُرَاثُ أَبِيَهْ وَ أَنْتُمْ بِمَرْأًى مِنْهُ وَ مَسْمَعٍ؟! تَلْبُسُكُمُ الدَّعْوَهُ، وَ تَشْمَلُكُمُ (۵) الْحَيْرَهُ، وَ فِيكُمُ الْعَدَدُ وَ الْعُدَّهُ، وَ لَكُمُ الدَّارُ، وَ عِنْدَكُمُ الْجُنَنُ، وَ أَنْتُمُ الْأَوْلَى يحبه (نُخْبَهُ) اللَّهِ (۶) الَّتِی انْتَجَبَ (۷) لِدِينِهِ وَ أَنْصَارُ رَسُولِهِ، وَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ، وَ الْخِيَرَهُ الَّتِی اخْتَارَ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ، فَبَادَيْتُمُ الْعَرَبَ، وَ نَاهَضْتُمُ الْأُمَمَ، وَ كَافَحْتُمُ الْبُهَمَ، لَا نَبْرَحُ نَأْمُرُكُمْ وَ تَأْتَمِرُونَ (۸)، حَتَّى دَارَتْ لَكُمْ بِنَا رَحَى (۹) الْإِسْلَامِ، وَ دَرَّ حَلَبُ الْأَنَامِ، وَ خَضَعَتْ نَعْرَهُ الشِّرْكِ، وَ بَاخَتْ نِيرَانُ الْحَرْبِ، وَ هَدَأَتْ دَعْوَهُ الْهَرْجِ، وَ اسْتَوْثَقَ (۱۰) نِظَامُ الدِّينِ، فَأَنَّى جُرْتُمْ (۱۱) بَعْدَ الْبَيَانِ، وَ نَكَصْتُمْ بَعْدَ الْإِقْدَامِ، وَ أَسْرَرْتُمْ بَعْدَ الْإِعْلَانِ، لِقَوْمٍ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ: أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۱۲). أَلَا قَدْ أَرَى أَنْ قَدْ أَخْلَدْتُمْ إِلَى الْخَفْضِ، وَ رَكَنْتُمْ إِلَى الدَّعَهِ، فَعُجْتُمْ

۱- فی المصدر: و تلک نازل علینا بها.

۲- لا یوجد فی مطبوع البحار: بها.

۳- فی المصدر: و قبله حلّت.

۴- آل عمران: ۱۴۴.

۵- فی المصدر: و تشملکم.

۶- فی بلاغات النّساء: و أنتم الآلی نخبه اللّه ..

۷- فی المصدر: انتخب.

۸- فی بلاغات النّساء: تأمرون.

۹- فی مطبوع البحار: بنارها.

۱۰- خ. ل: استوسق، جاءت علی حاشیه (ک)، و هی کذلک فی المصدر.

۱۱- فی المصدر: حرتم.

۱۲- التّوبه: ۱۳.

عَنِ الـدِّينِ، وَ مَجَجْتُمُ (۱) الَّذِی وَعَیْتُـمْ، وَ وَسَّغْتُمُ (۲) الَّذِی سُوِّغْتُمْ فَ: إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِی الْـأَرْضِ جَمِیعـاً فَـإِنَّ اللَّهَ لَغَنِیٌّ حَمِیدٌ (۳). أَلَـا وَ قَـدْ قُلْـتُ الَّذِی قُلْتُـهُ عَلَی مَعْرِفَهٍ مِنِّی بِالْخِـذْلَانِ الَّذِی خَـامَرَ صُـدُورَكُمْ، وَ اسْتَشْـعَرَتْهُ قُلُـوبُكُمْ، وَ لَكِنْ قُلْتُهُ فَیْضَـهَ النَّفْسِ، وَ نَفْثَهَ الْغَیْـظِ، وَ بَثَّهَ الصَّدْرِ، وَ مَعْـذِرَهَ الْحُجَّهِ، فَـدُونَكُمُوهَا فَاحْتَقِبُوهَـا مُـدْبِرَهَ الظَّهْرِ، نَاقِبَهَ الْخُفِّ (۴)، بَاقِیَهَ الْعَارِ، مَوْسُومَهً بِشَـنَارِ الْأَبَـدِ، مَوْصُولَهً بِ: نَـارُ اللَّهِ الْمُوقَـدَهُ الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَی الْأَفْـئِدَهِ (۵). فَبِعَیْـنِ اللَّهِ مَـا تَفْعَلُـونَ: وَ سَـیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُـوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ یَنْقَلِبُونَ (۶)! وَ أَنَا ابْنَهُ نَذِیرٍ لَكُمْ بَیْنَ یَدَیْ عَذابٍ شَدِیدٍ (۷)، فَ اعْمَلُوا ... إِنَّا عامِلُونَ وَ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ (۸).

قال أبو الفضل: و قد ذكر قوم أنّ أبا العیناء ادّعی هذا الكلام، و قد رواه قوم و صحّحوه و كتبناه علی ما فیه.

وَ حَدَّثَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَبْدِیُّ عَنِ الْحُسَـیْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَنْ عَطِیَّهَ الْعَوْفِیِّ أَنَّهُ سَـمِعَ أَبَا بَكْرٍ یَوْمَئِذٍ یَقُولُ لِفَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ: یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ! لَقَـدْ كَـانَ صَـلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَـلَّمَ بِـالْمُؤْمِنِینَ رَحِیماً (۹)، وَ عَلَی الْكَـافِرِینَ عَـذَاباً أَلِیمـاً، وَ إِذَا عَزَوْنَاهُ كَانَ أَبَاكِ دُونَ النِّسَاءِ، وَ أَخَا ابْنِ عَمِّكِ دُونَ الرِّجَالِ، آثَرَهُ عَلَی كُلِّ حَمِیمٍ، وَ سَاعَـدَهُ عَلَی الْأَمْرِ الْعَظِیمِ، لَا یُحِبُّكُمْ إِلَّا الْعَظِیمُ السَّعَادَهِ، وَ لَا یُبْغِضُكُمْ إِلَّا

۱- فی المصدر: و بحجتم.

۲- فی بلاغات النّساء: و دسعتم.

۳- إبراهیم: ۸.

۴- فی المصدر: ناكبه الحقّ.

۵- الهمزه: ۶- ۷.

۶- الشّعراء: ۲۲۷.

۷- سبأ: ۴۶.

۸- هود: ۱۲۱ و ۱۲۲.

۹- فی المصدر: رءوفا رحیما.

الرَّدِیُّ الْوِلَادَهِ، وَ أَنْتُمْ عِتْرَهُ اللَّهِ الطَّیِّبُونَ، وَ خِیَرَهُ اللَّهِ الْمُنْتَجَبُونَ (۱)، عَلَی الْآخِرَهِ أَدِلَّتُنَا، وَ بَابُ الْجَنَّهِ لِسَالِکِنَا، وَ أَمَّا مَنْعُکِ مَا سَأَلْتِ فَلَا ذَلِکِ لِی، وَ أَمَّا فَدَکُ وَ مَا جَعَلَ أَبُوکِ لَکِ (۲)، فَإِنْ مَنَعْتُکِ فَأَنَا ظَالِمٌ، وَ أَمَّا الْمِیرَاثُ فَقَدْ تَعْلَمِینَ أَنَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) قَالَ: لَا نُورَثُ مَا (۳) أَبْقَیْنَاهُ صَدَقَهٌ.

قَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ عَنْ نَبِیٍّ مِنْ أَنْبِیَائِهِ: یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ (۴)، وَ قَالَ: وَ وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ (۵)، فَهَذَانِ (۶) نَبِیَّانِ، وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّ النُّبُوَّهَ لَا تُورَثُ وَ إِنَّمَا یُورَثُ مَا دُونَهَا، فَمَا لِی أُمْنَعُ إِرْثَ أَبِی؟! أَ أَنْزَلَ اللَّهُ فِی الْکِتَابِ إِلَّا فَاطِمَهَ (علیها السلام) بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) فَتَدُلَّنِی عَلَیْهِ فَأَقْنَعَ بِهِ؟

فَقَالَ: یَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) ! أَنْتِ عَیْنُ الْحُجَّهِ، وَ مَنْطِقُ الرِّسَالَهِ، لَا یَدَ لِی بِجَوَابِکِ، وَ لَا أَدْفَعُکِ عَنْ صَوَابِکِ، وَ لَکِنْ هَذَا أَبُو الْحَسَنِ بَیْنِی وَ بَیْنَکِ هُوَ الَّذِی أَخْبَرَنِی بِمَا تَفَقَّدْتِ، وَ أَنْبَأَنِی بِمَا أَخَذْتِ وَ تَرَکْتِ.

قَالَتْ: فَإِنْ یَکُنْ ذَلِکَ کَذَلِکَ فَصَبْرٌ لِمُرِّ الْحَقِّ، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِلَهَ الْحَقِّ (۷).

وَ مَا وَجَدْتُ هَذَا الْحَدِیثَ عَلَی التَّمَامِ إِلَّا عِنْدَ أَبِی هَفَّانَ (۸).

أقول: لا یخفی علی ذی عینین أنّ ما ألحقوه فی آخر الخبر لا یوافق شیئا من الروایات، و لا یلائم ما مرّ من الفقرات و التظلّمات و الشکایات، و سنوضح القول فی ذلک إن شاء اللّه تعالی.

و لنوضّح تلک الخطبه الغرّاء الساطعه عن سیده النساء صلوات اللّه علیها

ص: ۲۴۶

۱- فی المصدر: المنتخبون.

۲- فی بلاغات النّساء: لک أبوک.

۳- فی (س): و ما.

۴- مریم: ۶.

۵- النّمل: ۱۶.

۶- فی (س): فهذا بدلا من: فهذان.

۷- فی المصدر: إله الخلق، قال أبو الفضل - أیّ صاحب بلاغات النّساء-.

۸- إلی هنا ما نقل عن بلاغات النّساء.

التی تحیّر من العجب منها و الإعجاب بها أحلام الفصحاء و البلغاء، و نبنی الشرح علی روایه الإحتجاج و نشیر أحیانا إلی الروایات الأخر.

قوله: أَجْمَعَ أَبُو بَکْرٍ .. أی أحکم النیّه و العزیمه علیه (۱).

لَاثَتْ خِمَارَهَا عَلَی رَأْسِهَا .. أی عصبته و جمعته (۲)، یقال: لاث العمامه علی رأسه یلوثها لوثا أی شدّها و ربطها. (۳).

و الْجِلْبَابُ- بالکسر- یطلق علی الملحفه (۴) و الرّداء و الإزار (۵) و الثّوب الواسع للمرأه دون الملحفه (۶)، و الثّوب کالمقنعه تغطّی بها المرأه رأسها و صدرها و ظهرها (۷)، و الأوّل هنا أظهر.

أَقْبَلَتْ فِی لُمَهٍ مِنْ حَفَدَتِهَا .. اللُّمَهُ- بضمّ اللّام و تخفیف المیم- الجماعه (۸)، قال فی النهایه: فی حدیث فاطمه (علیها السلام) أنّها خرجت فی لمه من نسائها تتوطّأ ذیلها إلی أبی بکر فعاتبته .. أی فی جماعه من نسائها، قیل: هی ما بین الثّلاثه إلی العشره، و قیل: اللُّمَهُ: المثل فی السّن و التّرب.

و (۹) قال الجوهری: الهاء عوض من الهمزه الذّاهبه من وسطه (۱۰)، و هو ممّا

۱- قاله فی لسان العرب ۸- ۵۷، و قال فی تاج العروس ۵- ۳۰۷: الإجماع: العزم علی الأمر و الإحکام علیه.

۲- نصّ علی المعنی الأول فی الصحاح ۱- ۲۹۱، و لسان العرب ۲- ۱۸۶، و علی الثانی فی النهایه ۴- ۲۷۵.

۳- کما فی لسان العرب ۲- ۱۸۶، و النهایه ۴- ۲۷۵، و تاج العروس ۱- ۶۴۴.

۴- قاله فی مجمع البحرین ۲- ۲۳، و الصحاح ۱- ۱۰۱، و النهایه ۱- ۲۸۳.

۵- نصّ علی الأخیر فی لسان العرب ۱- ۲۷۳، و صرّح بالجمیع فی النهایه لابن الأثیر.

۶- کما جاء فی القاموس ۱- ۴۷، و تاج العروس ۱- ۱۸۶ و غیرهما.

۷- انظر: النهایه ۱- ۲۸۳، و لسان العرب ۱- ۲۷۳.

۸- قاله فی مجمع البحرین ۶- ۱۶۵، و لسان العرب ۱۲- ۵۴۸.

۹- لا توجد الواو فی المصدر.

۱۰- إلی هنا قاله الجوهریّ فی الصحاح ۵- ۲۰۲۶.

أخذت عينه كسر (۱) و مذ و أصلها فعله من الملاءمه، و هی الموافقه. انتهی (۲).

أقول: و يحتمل أن يكون بتشديد الميم. قال الفيروزآبادی (۳): اللُّمَّهُ بالضّم- الصّاحب و الأصحاب فی السّفر و المونس للواحد و الجمع (۴).

و الْحَفَدَهُ- بالتحريک-: الأعوان و الخدم (۵).

تَطَأُ ذُيُولَهَا .. أی كانت أثوابها طويله تستر قدميها، و تضع عليها قدمها عند المشی، و جمع الذيل باعتبار الأجزاء أو تعدّد الثياب.

مَا تَخْرِمُ مِشْيَتُهَا مِشْيَهَ رَسُولِ اللَّهِ صلّی اللّه عليه و آله .. و فی بعض النسخ:

مِنْ مَشْيِ رَسُولِ اللَّهِ صلّی اللّه عليه و آله، و الْخَرْمُ: التّرک (۶)، و النّقص و العدول (۷)، و الْمِشْيَهُ- بالكسر- الاسم من مشی يمشی مشيا (۸)، أی لم تنقص مشيها من مشيه صلّی اللّه عليه و آله شيئا كأنّه هو بعينه، قال فی النهايه (۹): فيه ما خرمت من صلاه رسول اللّه .. شيئا: أی ما تركت، و منه الحديث: «لم أخرم منه حرفا» أی لم أدع.

و الْحَشْدُ- بالفتح و قد يحرّک-: الجماعه (۱۰).

و فی الكشف (۱۱): إنّ فاطمه عليها السلام لمّا بلغها إجماع أبی بكر علی منعها فدكا لاثت خمارها و أقبلت فی لميمه من حفدتها و نساء قومها، تجرّ أدراعها، و تطأ فی

ص: ۲۴۸

۱- فی المصدر: كسه.

۲- أی انتهی كلام النهايه ۴- ۲۷۳، و انظر: لسان العرب ۱۲- ۵۴۸.

۳- فی القاموس ۴- ۱۷۷.

۴- و انظر: تاج العروس ۹- ۶۳.

۵- كما فی مجمع البحرين ۳- ۳۸، و الصحاح ۲- ۴۶۶.

۶- قال فی لسان العرب ۱۲- ۱۷۰- ۱۷۱: الخارم: التارک، و نحوه فی تاج العروس ۸- ۲۷۲.

۷- نصّ عليهما فی الصحاح ۵- ۱۹۱۲، و لسان العرب ۱۲- ۱۷۰- ۱۷۱.

۸- كما فی لسان العرب ۱۵- ۲۸۱.

۹- النهايه: ۲- ۲۷.

۱۰- كما فی القاموس ۱- ۲۸۸، و لسان العرب ۳- ۱۵۰ و غيرهما.

۱۱- كشف الغمّه ۲- ۴۰- ۴۱ بنصّه.

ذیولها، ما تخرم من مشیه رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله ... حتی دخلت علی أبی بکر- و قد حشد المهاجرین و الأنصار- فضرب بینهم بریطه بیضاء، و قیل قبطیه ... فأنّت أنّه أجهش لها القوم بالبکاء، ثم أمهلت طویلا حتی سکنوا من فورتهم ...، ثم قالت (علیها السلام): أبتدئ بحمد من هو أولی بالحمد و الطول و المجد، الحمد للّه علی ما أنعم ..

فنیطت دونها ملاءه .. الملاءه- بالضم و المدّ- الرّیطه (۱) و الإزار، و نیطت بمعنی علّقت (۲) أی ضربوا بینها علیها السلام و بین القوم سترا و حجابا، و الرَّیْطَهُ- بالفتح- الملاءه إذا کانت قطعه واحده، و لم تکن لفقین (۳)، أو هی کلّ ثوب لیّن رقیق (۴).

و الْقِبْطِیَّهُ- بالکسر-: ثیاب بیض رقاق من کتّان تتّخذ بمصر، و قد یضمّ لأنّهم یغیّرون فی النّسبه (۵).

و الْجَهْشُ: أن یفزع الإنسان إلی غیره و هو مع ذلک یرید البکاء کالصّبیّ یفزع إلی أمّه و قد تهیّأ للبکاء (۶)، یقال: جهش إلیه کمنع و أجهش (۷).

و الِارْتِجَاجُ: الاضطراب (۸).

قوله: هُنَیْئَهً .. أی صبرت زمانا قلیلا (۹).

ص: ۲۴۹

۱- نصّ علیه فی الصحاح ۱- ۷۳، و القاموس ۱- ۲۹، و قال فی لسان العرب ۱- ۱۶۰: الملاء بالضم و المد- جمع ملاءه، و هی الإزار و الریطه، و نحوه فی النهایه ۴- ۳۵۲.

۲- کما فی مجمع البحرین ۴- ۲۷۷، و الصحاح ۳- ۱۱۶۵ و غیرهما.

۳- ذکره فی لسان العرب ۷- ۳۰۷، و مجمع البحرین ۴- ۲۵۰، و قال فی القاموس ۲- ۳۶۲: الریطه: کل ملاءه غیر ذات لفقین کلها نسج واحد وقطعه واحده ، أو کل ثوب لین رقیق.

۴- النهایه ۴- ۲۸۹، و لسان العرب ۷- ۳۰۷.

۵- کما فی الصحاح ۳- ۱۱۵۱، و مثلها لسان العرب ۷- ۳۷۳، إلّا أنّه ضبطه بالضم.

۶- قاله فی مجمع البحرین ۴- ۱۳۱، و لسان العرب ۶- ۲۷۶، و تاج العروس ۴- ۲۹۱.

۷- جاء فی القاموس ۲- ۲۶۶، و تاج العروس ۴- ۲۹۱، و لسان العرب ۶- ۲۷۶.

۸- انظر مجمع البحرین ۲- ۳۰۳، و الصحاح ۱- ۳۱۷ و غیرهما.

۹- صرّح به فی لسان العرب ۱- ۳۶۶، و مجمع البحرین ۱- ۴۷۹.

و النَّشِيجُ: صوت معه توجّع و بكاء كما يردّد الصّبىّ بكاءه فى صدره (۱).

و هدأت- كمنعت-: أى سكنت (۲).

و فَوْرَهُ الشَّیْ ءِ شِدَّتُهُ، وَ فَارَ الْقِدْرُ أى جاشت (۳).

قولها صلوات اللّه عليها: بِمَا قَدَّمَ .. أى بنعم أعطاها العباد قبل أن يستحقوها، و يحتمل أن يكون المراد بالتقديم الإيجاد و الفعل من غير ملاحظه معنى الابتداء، فيكون تأسيسا.

و السُّبُوغُ: الكمال (۴).

و الْآلَاءُ: النّعماء جمع أَلَى- بالفتح و القصر و قد يكسر الهمزه (۵)

و أَسْدَى و أَوْلَى و أَعْطَى بمعنى واحد (۶).

قولها: وَالاهَا .. أى تابعها (۷)، بإعطاء نعمه بعد أخرى بلا فصل.

و جَمَّ الشَّیْ ءُ أى كثر (۸)، و الجمّ: الكثير (۹)، و التعديه بعن لتضمين معنى التعدى و التجاوز.

قولها عليها السلام: و نَأَى (۱۰) عن الجزاء أمدها .. الْأَمَدُ- بالتحريك-:

الغايه المنتهى (۱۱)، أى بعد عن الجزاء بالشكر غايتها، فالمراد بالأمد إما الأمد المفروض، إذ لا أمد لها على الحقيقه، أو الأمد الحقيقى لكلّ حدّ من حدودها

ص: ۲۵۰

۱- ذكره فى النهايه ۵- ۵۳، و مجمع البحرين ۲- ۳۳۲.

۲- نصّ عليه فى القاموس ۱- ۳۳، و لسان العرب ۱- ۱۸۰ و غيرهما.

۳- ذكره فى الصحاح ۲- ۷۸۳، و لسان العرب ۵- ۶۷.

۴- نصّ عليه فى المصباح المنير: ۱- ۳۲۰، و لسان العرب ۸- ۴۳۳.

۵- كما فى لسان العرب ۱۴- ۴۳، و مجمع البحرين ۱- ۲۹ و غيرهما.

۶- قاله فى النهايه ۲- ۳۵۶، و لسان العرب ۱۴- ۳۷۶، و مجمع البحرين ۱- ۲۱۵.

۷- كذا فى مجمع البحرين ۱- ۴۶۳، و الصحاح ۶- ۲۵۳۰ و غيرهما.

۸- فى (س): كسر، و هو غلط.

۹- كما فى مجمع البحرين ۶- ۳۰، و الصحاح ۵- ۱۸۸۹، و غيرهما.

۱۰- جاء فى مجمع البحرين ۱- ۴۰۴: النأى: البعد.

۱۱- قاله فى القاموس ۱- ۲۷۵، و الصحاح ۲- ۴۴۲، و مجمع البحرين ۳- ۸.

المفروضه، و يحتمل أن يكون المراد بأمدها ابتداؤها، و قد مرّ فی كثير من الخطب بهذا المعنى.

و قال فی النهايه فی حديث الحجّاج: «قال للحسن: مَا أَمَدُكَ؟ قال:

سنتان من خلافه (۱) عمر»، أراد أنّه ولد لسنتين من خلافته، و للإنسان أمدان، مولده و موته. انتهى (۲). و إذا حمل عليه يكون أبلغ، و يحتمل- على بعد- أن يقرأ بكسر الميم، قال الفيروزآبادى (۳): الْأَمِدُ (۴): المملوّ من خير و شرّ، و السّفينه المشحونه (۵).

و تفاوت عن الإدراک أبدها .. التّفاوت: البعد (۶)، و الأبد: الدّهر و الدائم (۷) و القديم الأزلى، و بعده عن الإدراک لعدم الانتهاء.

و نَدَبَهُمْ لِاسْتِزَادَتِهَا بِالشُّكْرِ لِاتِّصَالِهَا .. يقال: نَدَبَهُ لِلْأَمْرِ و إِلَيْهِ فَانْتَدَبَ ..

أى دعاه فأجاب (۸)، و اللام فی قولها: لاتصالها .. لتعليل الندب .. أى رَغَّبَهُمْ فی استزاده النعمه بسبب الشكر لتكون نعمه متصله لهم غير منقطعه عنهم، و جعل اللام الأولى للتعليل و الثانيه للصله بعيد، و فی بعض النسخ: لإفضالها، فيحتمل تعلقه بالشكر.

وَ اسْتَحْمَدَ إِلَى الْخَلَائِقِ بِإِجْزَالِهَا .. أى طلب منهم الحمد بسبب إجزال النعم و إكمالها عليهم، يقال: أجزلت له من العطاء .. أى أكثرت (۹)، و أجزاک

۱- فی المصدر: لخلافه.

۲- انتهى كلام صاحب النهايه ۱- ۶۵.

۳- فی القاموس ۱- ۲۷۵.

۴- الظاهر من القاموس أن: الآمد كصاحب.

۵- و انظر ما جاء فی تاج العروس ۲- ۲۹۱.

۶- قال فی لسان العرب ۲- ۶۹، و الصحاح ۱- ۲۶۰ و غيرهما، تفاوت: تباعد.

۷- كذا فی مجمع البحرين ۳- ۵، و الصحاح ۲- ۴۳۹، و غيرهما.

۸- ذكره فی لسان العرب ۱- ۷۵۴، و مثله فی مجمع البحرين ۲- ۱۷۰، و الصحاح ۱- ۲۲۳، و لم ترد فيهما لفظه: و إليه.

۹- كما جاء فی مجمع البحرين ۵- ۳۳۷، و الصحاح ۴- ۱۶۵۵، و غيرهما.

النعم كأنه طلب الحمد أو طلب منهم الحمد حقيقه لإجزال النعم، و على التقديرين: التعديه بإلى لتضمين معنى الانتهاء أو التوجّه، و هذه التعديه فى الحمد شائع بوجه آخر، يقال: أحمد إليك اللّه، قيل: أى أحمده معك، و قيل:

أى أحمد إليك نعمه اللّه بتحديثك إيّاها (۱)، و يحتمل أن يكون استحمد بمعنى تحمد، يقال: فلان يتحمّد علىّ .. أى يمتنّ (۲)، فيكون إلى بمعنى على، و فيه بعد.

و ثنّى بالندب إلى أمثالها .. أى بعد أن أكمل لهم النعم الدنيويّه ندبهم إلى تحصيل أمثالها من النعم الأخرويه أو الأعم منها و من مزيد النعم الدنيويه، و يحتمل أن يكون المراد بالندب إلى أمثالها أمر العباد بالإحسان و المعروف، و هو إنعام على المحسن إليه و على المحسن أيضا، لأنّه به يصير مستوجبا للأعواض و المثوبات الدنيويه و الأخرويه.

كلمه جعل الإخلاص تأويلها .. المراد بالإخلاص جعل الأعمال كلّها خالصه للّه تعالى، و عدم شوب الرياء و الأغراض الفاسده، و عدم التوسل بغيره تعالى فى شى ء من الأمور، فهذا تأويل كلمه التوحيد، لأن من أيقن بأنّه الخالق و المدبّر، و بأنه لا شريك له فى الإلهيه فحقّ له أن لا يشرك فى العباده غيره، و لا يتوجّه فى شى ء من الأمور إلى غيره.

و ضَمَّنَ الْقُلُوبَ مَوْصُولَهَا .. هذه الفقره تحتمل وجوها:

الأول: أن اللّه تعالى ألزم و أوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمه من عدم تركبّه تعالى، و عدم زياده صفاته الكماليه الموجوده و أشباه ذلك ممّا يؤول إلى التوحيد.

الثانى: أن يكون المعنى جعل ما يصل إليه العقل من تلك الكلمه مدرجا

۱- كذا فى لسان العرب ۳- ۱۵۷، و النهايه ۱- ۴۳۷، و غيرهما.

۲- قاله فى لسان العرب ۳- ۱۵۷، و فى الصحاح ۱- ۴۱۷ نحوه، إلّا أنّه قال: أى يمنّ.

فی القلوب ممّا أراهم من الآیات فِی اَلْآفاقِ وَ فِی أَنْفُسِهِمْ، أو بما فطرهم علیه من التوحید.

الثالث: أن یکون المعنی لم یکلف العقول الوصول إلی منتهی دقائق کلمه التوحید و تأویلها، بل إنّما کلّف عامّه القلوب بالإذعان بظاهر معناها، و صریح مغزاها، و هو المراد بالموصول.

الرابع: أن یکون الضمیر فی موصولها راجعا إلی القلوب، أی لم یلزم القلوب إلّا ما یمکنها الوصول إلیها من تأویل تلک الکلمه الطیبه، و الدقائق المستنبطه منها أو مطلقها، و لو لا التفکیک لکان أحسن الوجوه بعد الوجه الأول، بل مطلقا.

و أَنَارَ فِی الْفِكْرِ مَعْقُولَهَا .. أی أوضح (۱) فی الأذهان ما یتعقّل من تلک الکلمه بالتفکّر فی الدلائل و البراهین، و یحتمل إرجاع الضمیر إلی القلوب أو الفکر- بصیغه الجمع- أی أوضح بالتفکّر ما یعقلها العقول، و هذا یؤید الوجه الرابع من وجوه الفقره السابقه.

الْمُمْتَنِعِ مِنَ الْأَبْصَارِ رُؤْيَتُهُ .. یمکن (۲) أن یقرأ الأبصار- بصیغه الجمع و المصدر-، و المراد بالرؤیه العلم الکامل و الظهور التام.

وَ مِنَ الْأَلْسُنِ صِفَتُهُ .. الظاهر أن الصفه هنا مصدر، و یحتمل المعنی المشهور بتقدیر أی بیان صفته.

لَا مِنْ شَيْ ءٍ .. أی ماده.

بِلَا احْتِذَاءِ أَمْثِلَهٍ امْتَثَلَهَا .. احتذی مثاله اقتدی به (۳) و امتثلها .. أی تبعها (۴).

ص: ۲۵۳

۱- کما جاء فی لسان العرب ۵- ۲۴۰، و النهایه ۵- ۱۲۵، و غیرهما.

۲- فی (ک): و یمکن.

۳- ذکره فی القاموس: ۴- ۳۱۶، و لسان العرب: ۱۴- ۱۷۰، و غیرهما.

۴- جاء فی لسان العرب ۱۱- ۶۱۴، و القاموس المحیط ۴- ۴۹، و غیرهما.

و لم يتعدّ عنها .. أى لم يخلقها على وفق صنع غيره.

و تنبيها على طاعته .. لأنّ ذوى العقول يتنبّهون بمشاهده مصنوعاته بأن شكر خالقها و المنعم بها واجب، أو أنّ خالقها مستحقّ للعباده، أو بأنّ من قدر عليها يقدر على الإعاده و الانتقام.

و تعبدا لبريّته .. أى خلق البريّه ليتعبّدهم، أو خلق الأشياء ليتعبّد البرايا بمعرفته و الاستدلال بها عليه.

و إعزازا لدعوته. أى خلق الأشياء ليغلب و يظهر دعوه الأنبياء إليه بالاستدلال بها.

ذياده لعباده عن نقمته، و حياشه لهم إلى جنّته ..

الذود و الذيّاد- بالذّال المعجمه- .. السّوق و الطّرد و الدّفع (۱) و الإبعاد.

و حشت الصّيد أحوشه إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحباله (۲).

و لعلّ التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عمّا يوجب دخول الجنّه.

قبل أن اجتبله .. الجبل: الخلق، يقال: جبلهم اللّه .. أى خلقهم، و جبله على الشىّ ء .. أى طبعه عليه (۳)، و لعلّ المعنى أنه تعالى سمّاه لأنبيائه قبل أن يخلقه، و لعلّ زياده البناء للمبالغه تنبيها على أنه خلق عظيم، و فى بعض النسخ- بالحاء المهمله- يقال: احتبل الصّيد .. أى أخذه بالحباله (۴)، فيكون المراد به الخلق أو البعث مجازا، و فى بعضها: قبل أن اجتباه .. أى اصطفاه (۵) بالبعثه، و كل منها لا يخلو من تكلّف.

ص: ۲۵۴

۱- كما فى لسان العرب ۳- ۱۶۷، و القاموس ۱- ۲۹۳، و غيرهما.
۲- قاله فى القاموس ۲- ۲۷۰، و مثله فى مجمع البحرين ۴- ۱۳۵ إلّا أنّه قال: عن الحباله، و هو غلط ظاهرا.
۳- نصّ عليه فى لسان العرب ۱۱- ۹۸، و نحوه فى القاموس ۳- ۳۴۵، و ليس فيه لفظه: عليه.
۴- قاله فى المصباح المنير ۱- ۱۴۶، و الصحاح ۴- ۱۶۶۵، إلّا أنّه بدل: (أخذه) فى الأول، (صاده)، و فى الثانى: (اصطاده).
۵- جاء فى لسان العرب ۱۴- ۱۳۰، و الصحاح ۶- ۲۲۹۸، و غيرهما.

و بِسَتْرِ الْأَهَاوِيلِ (١) مَصُونَةٌ .. لعلّ المراد بالستر ستر العدم أو حجب الأصلاب و الأرحام، و نسبته إلى الأهاويل لما يلحق الأشياء فى تلك الأحوال من موانع الوجود و عوائقه، و يحتمل أن يكون المراد أنها كانت مصونه عن الأهاويل بستر العدم، إذ هى إنّما تلحقها بعد الوجود، و قيل: التعبير من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات.

بِمَآئِلِ (٢) الْأُمُورِ- على صيغه الجمع- .. أى عواقبها، و فى بعض النسخ بصيغه المفرد.

وَ مَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ الْمَقْدُورِ .. أى لمعرفته تعالى بما يصلح و ينبغى من أزمنه الأمور الممكنه المقدور و أمكنتها، و يحتمل أن يكون المراد بالمقدور: المقدر، بل هو أظهر.

إِتْمَاماً لِأَمْرِهِ .. أى للحكمه التى خلق الأشياء لأجلها، و الإضافه فى مقادير حتمه من قبيل إضافه الموصوف إلى الصفه .. أى مقاديره المحتومه.

و قولها عليها السلام: عُكَّفاً عَلَى نِيرَانِهَا .. تفصيل و بيان للفرق بذكر بعضها، يقال: عكف على الشىّ ء- كضرب و نصر- أى أقبل عليه مواظبا (٣) و لازمه فهو عاكف، و يجمع على عكّف- بضم العين و فتح الكاف المشدده- كما هو الغالب فى فاعل الصفه نحو شهّد و غيّب.

و النِّيرَانُ .. جمع نار، و هو قياس مطرد فى جمع الأجوف، نحو: تيجان و جيران.

مُنْكِرَةً لِلَّهِ مَعَ عِرْفَانِهَا .. لكون معرفته تعالى فطريه، أو لقيام الدلائل

ص: ٢٥٥

١- الأهاويل: جمع الأهوال، و هو جمع الهول، و هو الخوف و الأمر الشديد، كما فى النهايه ٥- ٢٨٣.

٢- قال فى المصباح المنير ١- ٣٨: آل الشى ء يؤول أولا- و مآلا-: رجع، و الإيال- ككتاب- اسم منه ..والموئل : المرجع وزنا ومعنى.

٣- ذكره فى القاموس ٣- ١٧٧، و تاج العروس ٦- ٣٠٣، و لسان العرب ٩- ٢٥٥، و زاد فى الأخير:عكف يعكف ويعكف .. لزم المكان.

الواضحه الداله على وجوده سبحانه، و الضمير (فى ظلمها) راجع إلى الأمم، و الضميران التاليان له يمكن إرجاعهما إليها و إلى القلوب و الأبصار.

و الظُّلَمُ- بضمّ الظّاء و فتح اللّام- جمع ظلمه (۱) استعيرت هنا للجهاله.

و الْبُهَمُ جمع بهمه- بالضم- و هى مشكلات الأمور (۲).

و جَلَوْتُ الْأَمْرَ .. أوضحته و كشفته (۳).

و الْغُمَمُ جمع غُمَّه يقال أمر غمّه أى مبهم ملتبس (۴)، قال اللّه تعالى: ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً (۵)، قال أبو عبيده: مجازها ظلمه و ضيق (۶)، و تقول:

غممت الشىّ ء: إذا غطّيته و سترته (۷).

و الْعَمَايَهُ: الْغَوَايَهُ وَ اللِّجَاجُ، ذكره الفيروزآبادى (۸).

و اختيار .. أى من اللّه له ما هو خير له، أو باختيار منه صلّى اللّه عليه و آله و رضى و كذا الإيثار، و الأول أظهر فيهما.

بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله عن تعب هذه الدار .. لعلّ الظرف متعلّق بالإيثار بتضمين معنى الضنّه أو نحوها، و فى بعض النسخ: محمّد- بدون الباء فتكون الجمله استئنافيه أو مؤكده للفقره السابقه، أو حاليه بتقدير الواو، و

فى بعض كتب المناقب القديمه: فمحمّد صلّى اللّه عليه و آله.

، و هو أظهر،

و فى روايه كشف الغمه: رغبته بمحمّد صلّى اللّه عليه و آله عن تعب هذه الدار.

، و

فِى رِوَايَهِ

ص: ۲۵۶

۱- كذا فى مجمع البحرين ۶- ۱۰۹، و لسان العرب ۱۲- ۳۷۷.

۲- انظر: لسان العرب ۱۲- ۵۷، و النهايه ۱- ۱۶۷، و غيرهما.

۳- كما فى النهايه ۱- ۲۹۰، و لسان العرب ۱۴- ۱۵۰.

۴- قاله فى القاموس ۴- ۱۵۷، و الصحاح ۵- ۱۹۹۸، و غيرهما. وذكر جمعه فى مجمع البحرين ۶ _ ۱۲۸.

۵- یونس: ۷۱.

۶- جاء فی لسان العرب ۱۲- ۴۴۲، و الصحاح ۶- ۱۲۸.

۷- کما فی النهایه ۳- ۳۸۸، و الصحاح ۵- ۱۹۹۸، و مجمع البحرین ۶- ۱۲۸، و تاج العروس ۵- ۸.

۸- فی القاموس ۴- ۳۶۶، و قارن بلسان العرب ۱۵- ۹۷.

أَحْمَدَ بْنِ أَبِی طَاهِرٍ: بِأَبِی صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَزَّتْ هَذِهِ الدَّارُ ..

و هو أظهر، و لعلّ المراد بالدار: دار القرار، و لو کان المراد الدنیا تکون الجمله معترضه، و علی التقادیر لا یخلو من تکلّف.

نُصْبُ أَمْرِهِ .. قال الفیروزآبادی (۱): النّصب- بالفتح-: العلم المنصوب و یحرّک .. و هذا نصب عینی- بالضم و الفتح- .. أی نصبکم اللّه لأوامره و نواهیه، و هو خبر الضمیر، و عباد اللّه منصوب علی النداء.

و بلغاؤه إلی الأمم .. أی تؤدّون الأحکام إلی سائر الناس لأنکم أدرکتم صحبه الرسول صلّی اللّه علیه و آله.

زَعَمْتُمْ حَقٌّ لَکُمْ .. أی زعمتم أن ما ذکر ثابت لکم، و تلک الأسماء صادقه علیکم بالاستحقاق، و یمکن أن یقرأ علی الماضی المجهول، و فی إیراد لفظ الزعم إشعار بأنّهم لیسوا متصفین بها حقیقه، و إنما یدعون ذلک کذبا، و یمکن أن یکون حق لکم .. جمله أخری مستأنفه .. أی زعمتم أنکم کذلک و کان یحق لکم و ینبغی أن تکونوا کذلک لکن قصرتم، و فی بعض النسخ: و زعمتم حق لکم (۲) فیکم و عهد،

و فی کتاب المناقب القدیم: زعمتم أن لا حقّ لی فیکم عهدا قدمه إلیکم.

فیکون عهدا منصوبا ب اذکروا و نحوه، و فی الکشف: إلی الأمم خولکم (۳) اللّه فیکم عهد.

قولها علیها السلام: للّه فیکم عهد و بقیه .. العهد: الوصیّه (۴)، و بقیه الرجل ما یخلفه فی أهله، و المراد بهما القرآن، أو بالأول ما أوصاهم به فی أهل بیته و عترته، و بالثانی القرآن.

ص: ۲۵۷

۱- القاموس ۱- ۱۳۲- ۱۳۳، و نحوه فی تاج العروس ۱- ۴۸۶- ۴۸۷، و لسان العرب ۱- ۷۵۹ ۷۶۰، و غیرهما.

۲- فی (ک): له، بدلا من: لکم.

۳- فی (ک): حولکم.

۴- کما فی مجمع البحرین ۳- ۱۱۲، و الصحاح: ۲- ۵۱۵، و غیرهما.

و فی روایه أحمد بن أبی طاهر: و بقیه استخلفنا علیکم، و معنا کتاب اللّه ..

فالمراد بالبقیه أهل البیت علیهم السلام، و بالعهد ما أوصاهم به فیهم.

و البصائر- جمع بصیره- و هی الحجّه (۱)، و المراد بانکشاف السرائر:

وضوحها عند حمله القرآن و أهله.

مغتبط به أشیاعه .. الغبطه أن یتمنّی المرء مثل حال المغبوط من غیر أن یرید زوالها منه، تقول: غبطته فاغتبط (۲)، و الباء للسببیه .. أی أشیاعه مغبوطون بسبب اتباعه، و تلک الفقره غیر موجوده فی سائر الروایات.

مُؤَدٍّ إِلَی النَّجَاهِ إِسْمَاعُهُ ..- علی بناء الإفعال- .. أی تلاوته، و فی بعض نسخ الإحتجاج و سائر الروایات: استماعه.

و المراد بالعزائم: الفرائض، و بالفضائل: السنن، و بالرخص: المباحات، بل ما یشمل المکروهات، و بالشرائع: ما سوی ذلک من الأحکام کالحدود و الدیات أو الأعم (۳)، و أما الحجج و البیّنات و البراهین فالظاهر أن بعضها مؤکده لبعض، و یمکن تخصیص کل منها ببعض ما یتعلق بأصول الدین لبعض المناسبات،

و فی روایه ابن أبی طاهر: و بیناته الجالیه، و جمله الکافیه.

فالمراد بالبینات: المحکمات، و بالجمل: المتشابهات، و وصفها بالکافیه لدفع توهم نقص فیها لإجمالها، فإنها کافیه فیما أرید منها، و یکفی معرفه الراسخین فی العلم بالمقصود منها، فإنّهم المفسّرون لغیرهم، و یحتمل أن یکون المراد بالجمل العمومات التی یستنبط منها الأحکام الکثیره.

تزکیه للنفس .. أی من دنس الذنوب، أو من رذیله البخل، إشاره إلی قوله تعالی: تُطَهِّرُهُمْ وَ تُزَکِّیهِمْ بِها (۴).

ص: ۲۵۸

۱- کما فی الصحاح ۲- ۵۹۲، و تاج العروس ۳- ۴۸، و غیرهما.

۲- جاء فی لسان العرب ۷- ۳۵۹- ۳۶۰، و الصحاح ۳- ۱۱۴۶، و انظر: مجمع البحرین ۴- ۲۶۲.

۳- فی (ک): و الأعمّ.

۴- التوبه: ۱۰۳.

وَ نَمٰاءً فِی الرِّزْقِ .. إیماء إلی قوله تعالی: وَ ما آتَیْتُمْ مِنْ زَکاةٍ تُرِیدُونَ وَجْهَ اللّٰهِ فَأُولٰئِکَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ (١) علی بعض التفاسیر (٢).

تثبیتا للإخلاص .. أی لتشیید الإخلاص و إبقائه، أو لإثباته و بیانه، و یؤید الأخیر أن فی بعض الروایات: تبیینا، و تخصیص الصوم بذلک لکونه أمرا عدمیا لا یظهر لغیره تعالی، فهو أبعد من الریاء، و أقرب إلی الإخلاص، و هذا أحد الوجوه فی تفسیر

الحدیث المشهور: الصوم لی و أنا أجزی به.

، و قد شرحناه فی حواشی الکافی (٣)، و سیأتی فی کتاب الصوم إن شاء اللّه تعالی (۴).

تَشْیِیداً لِلدِّینِ .. إنما خصّ التشیید به لظهوره و وضوحه و تحمل المشاق فیه، و بذل النفس و المال له، فالإتیان به أدلّ دلیل علی ثبوت الدین، أو یوجب استقرار الدین فی النفس لتلک العلل و غیرهما (۵) ممّا لا نعرفه، و یحتمل أن یکون إشاره إلی ما ورد فی الأخبار الکثیره من أن علّه الحج التشرّف بخدمه الإمام و عرض النصره علیه، و تعلّم شرائع الدین منه (۶)، فالتشیید لا یحتاج إلی تکلّف.

و فی العلل و روایه ابن أبی طاهر: تسلیه للدین.

، فلعلّ المعنی تسلیه للنفس، بتحمل المشاق و بذل الأموال بسبب التقید بالدین، أو المراد بالتّسلیه:

الکشف (٧) و الإیضاح، فإنّها کشف الهمّ، أو المراد بالدین: أهل الدین، أو (٨)

ص: ۲۵۹

١- الروم: ٣٩.
٢- کما فی التبیان للشیخ الطوسیّ ٨- ٢۵۵، و مجمع البیان للشیخ الطبرسیّ ۴- ٣٠۶ و غیرهما.
٣- للعلّامه المجلسی حاشیه علی أصول الکافی، لا نعلم بطبعها، ذکرها مفصّلا شیخنا الطهرانیّ فی الذریعه ۶- ١٨١.
۴- بحار الأنوار- کتاب الصوم-: ٩٣- ٢۵۵ حدیث ٣١. و ذکره فی مرآه العقول ١۶- ١٩٩- ٢٠١ عند شرحه للحدیث ۶ من الباب الأوّل من کتاب الصیام.
۵- فی (ک): و غیرها.
۶- کما فی عیون الأخبار ٢- ٢۶٢ حدیث ٢٨، ٢٩، ٣٠، و علل الشرائع ۴۵٩ حدیث ١ و ٢ و ۴، و انظر: جامع أحادیث الشیعه ١٢- ٢٢٨ حدیث ۴٢٨۴.
٧- کما قاله فی مجمع البحرین ١- ٢٢٣، و لسان العرب ١۴- ٣٩۴، و غیرهما.
٨- الظاهر: و، بدلا من: أو.

أسند إليه مجازا، و الظاهر أنه تصحيف: تسنيه (۱)، و كذا فی الكشف. و فی بعض نسخ العلل أی يصير سببا لرفعه الدين و علوّه.

و التّنسيق: التّنظيم (۲).

و فی العلل: مسكا للقلوب أی ما يمسكها، و فی القاموس: المسكه بالضم-: ما يتمسّک به و ما يمسک الأبدان من الغذاء و الشّراب، .. و الجمع كصرد .. و المسک- محركه- الموضع يمسک الماء (۳). و فی روايه ابن أبی طاهر و الكشف: تنسّكا للقلوب .. أی عباده لها (۴)، لأن العدل أمر نفسانی يظهر آثاره على الجوارح.

و الصبر معونه على استيجاب الأجر .. إذ به يتمّ فعل الطاعات و ترک السيئات.

وقايه من السخط .. أی سخطهما، أو سخط اللّه تعالى، و الأول أظهر.

منماه للعدد .. المنماه: اسم مكان أو مصدر ميمی .. أی يصير سببا لكثره عدد الأولاد و العشائر كما أن قطعها يذر الديار بلاقع (۵) من أهلها.

تغييرا للبخس .. و فی سائر الروايات: للبخسه .. أی لئلّا ينقص مال من ينقص المكيال و الميزان، إذ التوفيه موجبه للبركه و كثره المال، أو لئلّا ينقصوا أموال الناس فيكون المقصود أن هذا أمر يحكم العقل بقبحه.

عن الرجس .. أی النجس (۶)، أو ما يجب التنزّه عنه عقلا، و الأول أوضح

ص: ۲۶۰

۱- يقال: سنت النار: علا ضوؤها، و سناه .. أی فتحه و سهّله. و انظر ما ذكره الجوهریّ فی الصحاح ۶- ۲۳۸۴.

۲- كما فی لسان العرب ۱۰- ۳۵۳، و الصحاح ۴- ۱۵۵۸.

۳- إلى هنا ما فی القاموس ۳- ۳۱۹، و قارن بتاج العروس ۷- ۱۷۷.

۴- ذكره فی الصحاح ۴- ۱۶۱۲، و لسان العرب ۱۰- ۴۹۸، و تاج العروس ۷- ۱۸۷.

۵- يقال: مكان بلقع: خال، و أرض بلاقع، جمعوا لأنّهم جعلوا كل جزء منها بلقعا، قاله فی لسان العرب ۸- ۲۱.

۶- كما فی مجمع البحرين ۴- ۷۴، و لسان العرب ۶- ۹۵، و غيرهما.

فی التعلیل، فیمکن الاستدلال علی نجاستها.

حجابا عن اللعنه .. أی لعنه اللّه، أو لعنه المقذوف أو القاذف، فیرجع إلی الوجه الأخیر فی السابقه، و الأول أظهر، إشاره إلی قوله تعالی: لُعِنُوا فِی الدُّنْیا وَ الْآخِرَهِ (۱).

إیجابا للعفّه .. أی للعفّه عن التصرف فی أموال الناس مطلقا، أو یرجع إلی ما مرّ، و کذا الفقره التالیه. و فی الکشف- بعد قوله- للعفّه: و التنزه عن أموال الأیتام، و الاستئثار بفیئهم إجاره من الظلم، و العدل فی الأحکام إیناسا للرعیّه، و التبرّی من الشرک إخلاصا للربوبیّه.

عَوْداً و بَدْءاً .. أی أوّلا و آخرا (۲)، و فی روایه ابن أبی الحدید و غیره: أقول عودا علی بدء .. و المعنی واحد.

و الشّطط- بالتحریک- البعد عن الحقّ (۳)، و مجاوزه الحدّ فی کلّ شی ء (۴).

و فی الکشف: ما أقول ذلک سرفا و لا شططا من أنفسکم .. أی لم یصبه شی ء من ولاده الجاهلیه بل عن نکاح طیّب، کما روی عن الصادق علیه السلام (۵)، و قیل:

أی من جنسکم من البشر ثم من العرب ثم من بنی إسماعیل (۶).

۱- النور: ۲۳.

۲- کما نصّ علیه فی القاموس ۱- ۸، و لسان العرب ۱- ۲۷.

۳- جاء فی مجمع البحرین ۴- ۲۵۸، و النهایه ۲- ۴۷۵، و غیرهما.

۴- قال فی الصحاح ۳- ۱۱۳۸: الشطط: مجاوزه القدر فی کل شی ء، و نحوه فی تاج العروس ۵- ۱۶۹، و لسان العرب ۷- ۳۳۴.

۵- یعد هذا من ضروریات المذهب إن لم یکن من ضروریات الدین، و ما أجمل قول أمیر المؤمنین علیه السلام فی نهجه ۱۳۹- صبحی صالح-: فاستودعهم فی أفضل مستودع، و أقرّهم فی خیر مستقر، تناسختهم کرائم الأصلاب إلی مطهّرات الأرحام. و قد جاءت روایات بهذا المضمون تجد منها فی أصول الکافی ۱- ۴۴۱ حدیث ۹ و ۱۰ (الإسلامیه ۱- ۳۶۷ باب مولد النبیّ صلّی اللّه علیه و آله) ، و تفسیر فرات الکوفیّ: ۲۰۷، و بحار الأنوار ۱۵- ۳، ۶ و ۷ و ۱۲ و غیرها جمله من الروایات.

۶- حکاه و ما قبله فی مجمع البیان ۵- ۸۶ عن السدی و غیره.

عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ. أى شديد (۱) شاق عليه عنتكم (۲)، و ما يلحقكم من الضرر بترك الإيمان أو مطلقا.

حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ. أى على إيمانكم و صلاح شأنكم.

بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ. أى رحيم بالمؤمنين منكم و من غيركم، و الرّأفه:

شدّه الرّحمه (۳)، و التقديم لرعايه الفواصل.

و قيل: رءوف بالمطيعين رحيم بالمذنبين.

و قيل: رءوف بأقربائه رحيم بأوليائه.

و قيل: رءوف بمن رآه رحيم بمن لم يره، فالتقديم للاهتمام بالمتعلق.

فَإِنْ تَعْزُوهُ .. يقال: عزوته إلى أبيه .. أى نسبته إليه (۴)، أى إن ذكرتم نسبه و عرفتموه تجدوه أبى و أخا ابن عمّى، فالأخوه ذكرت استطرادا، و يمكن أن يكون الانتساب أعمّ من النسب، و ممّا طرأ أخيرا، و يمكن أن يقرأ: و آخى- بصيغه الماضى-، و فى بعض الروايات: فإن تعزروه و توقّروه.

صادعا بالنذاره .. الصدع : الإظهار ، تقول : صدعت الشيء ، أى أظهرته ، وصدعت بالحق : إذا تكلمت به جهارا (۵)

قال اللّه تعالى: فَاصْدَعْ بِما تُؤْمَرُ (۶). و النِّذَارَهُ- بالكسر- الإنذار (۷) و هو الإعلام على وجه التخويف (۸).

ص: ۲۶۲

۱- كذا جاء معنى: العزيز فى مجمع البحرين ۴- ۲۶، و الصحاح ۳- ۸۸۵.

۲- قال فى مجمع البحرين ۲ - ۲۱۱: العنت: الوقوع فى الإثم، و العنت: الفجور و الزنا، و العنت: الهلاك ، وأصله المشقه والصعوبه ، والعنت : الوقوع فى أمر شاق ، والعنت : الخطأ _ وهو مصدر من باب تعب _ .. والعنت _ أيضا _ الضرر والفساد.

۳- ذكره فى الصحاح ۴- ۱۳۶۲، و القاموس ۳- ۱۴۲، و فيها بدل شده الرحمه: أشدّ الرحمه.

۴- كذا فى لسان العرب ۱۵- ۵۲، و الصحاح ۶- ۲۴۲۵ و غيرهما.

۵- كما جاء فى الصحاح ۳ _ ۱۲۴۲ ، ولسان العرب ۸ _ ۱۹۶.

۶- الحجر: ۹۴.

۷- كذا فى القاموس ۲- ۱۴۰، و تاج العروس ۳- ۵۶۱، و غيرهما.

۸- قاله فى مجمع البحرين ۳- ۴۹۱، و فى الصحاح ۲- ۸۲۵: الإنذار: الإبلاغ، و لا يكون إلّا فى التخويف.

و المدرجه: المذهب و المسلك (۱)، و فی الکشف: ناکبا (۲) عن سنن مدرجه المشرکین، و فی روایه ابن أبی طاهر: ماثلا علی مدرجه .. أی قائما للردّ علیهم، و هو تصحیف (۳).

ضَارِباً ثَبَجَهُمْ آخِذاً بِأَکْظَامِهِمْ .. الثَّبَجُ- بالتحریک- وسط الشّی ء و معظمه (۴)، و الْکَظَمُ- بالتحریک- مخرج النّفس من الحلق (۵) .. أی کان صلّی اللّه علیه و آله لا یبالی بکثره المشرکین و اجتماعهم و لا یداریهم فی الدعوه.

داعیا إلی سبیل ربّه .. کما أمره سبحانه: ادْعُ إِلی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ (۶).

و قیل: المراد بالحکمه: البراهین القاطعه و هی للخواص، و بالموعظه الحسنه: الخطابات المقنعه و العبر النافعه، و هی للعوام، و بالمجادله بالتی (۷) هی أحسن .. إلزام المعاندین و الجاحدین بالمقدمات المشهوره و المسلمه، و أما المغالطات و الشعریات فلا یناسب درجه أصحاب النبوات.

یکسر الأصنام و ینکث الهام .. النَّکْثُ (۸): إلقاء الرّجل علی رأسه (۹)،

ص: ۲۶۳

۱- نصّ علیه فی الصحاح ۱- ۳۱۴، و لسان العرب ۲- ۲۶۷.

۲- أی مائلا.

۳- قال فی لسان العرب ۱۱- ۶۱۴: مثل الشی ء: قام منتصبا.

۴- صرّح به فی النهایه ۱- ۲۰۶، و الصحاح ۱- ۳۰۱، و القاموس ۱- ۱۸۰، و تاج العروس ۲- ۱۳، و لسان العرب ۲- ۲۱۹.

۵- ذکره فی مجمع البحرین ۶- ۱۵۴، و لسان العرب ۱۲- ۵۲۰، و غیرهما.

۶- النحل: ۱۲۵.

۷- فی (ک): التی.

۸- قال فی النهایه ۵- ۱۱۴: فی حدیث علی: أمرت بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین، النکث: نقض العهد ، والاسم النکث ــ بالکسر ــ وقد نکث ینکث ، وأراد بهم أهل وقعه الجمل لأنهم بایعوه ثم نقضوا بیعته وقاتلوه ، وأراد بالقاسطین أهل الشام ، وبالمارقین الخوارج ، ونحوه فی لسان العرب ۲ ــ ۱۹۶ ــ ۱۹۷ ، وتاج العروس ۱ ــ ۶۵۱ ، و ۵ ــ ۲۰۶ ، و ۷ ــ ۶۷.

۹- قال فی الصحاح ۳- ۹۸۶: نکست الشی ء أنکسه نکسا: قلبته علی رأسه. و ما ذکره المصنّف رحمه اللّه هنا من المعنی لکلمه: نکث- بالثاء- یطابق نکس- بالسین- فتأمل، و سیأتی تعرض منه لها بالسین، و انظر ما ذکره فی لسان العرب ۶- ۳۴۱.

يقـال: طعنه فنكثه، و الهـام جمع الهامه- بالتخفيف فيهما- و هى الرّأس (۱)، و المراد قتل رؤساء المشـركين و قمعهم و إذلالهم، أو المشـركين مطلقا، و قيل: أريد به إلقاء الأصـنام على رءوسـها، و لا يخفى بعده لا سيّما بالنظر إلى ما بعده، و فى بعض النسخ: ينكس الهام، و فى الكشف و غيره: يجذّ الأصنام، من قولهم: جذذت الشّى ء .. أى كسّرته (۲)، و منه قوله تعالى: فَجَعَلَهُمْ جُذاذاً (۳).

حَتَّى تَفَرَّى اللَّيْلُ عَنْ صُبْحِهِ، وَ أَسْفَرَ الْحَقُّ عَنْ مَحْضِهِ .. و الواو مكان حتى- كما فى روايه ابن أبى طاهر- أظهر، و تفرّى اللّيل .. أى انشقّ (۴) حتى ظهر ضوء الصباح، و أسفر الحق عن محضه و خالصه (۵)، و يقال: أسفر الصّبح .. أى أضاء (۶).

و نطق زعيم الدين .. زعيم القوم سيّدهم و المتكلّم عنهم، و الزّعيم أيضا- الكفيل (۷) و الإضافه لاميه، و يحتمل البيانيه ..

و خرست شـقاشق الشـياطين .. خرس- بكسر الراء- و الشقاشق جمع شقشقه- بالكسر- و هى شى ء كالريه يخرجها البعير من فيه إذا هاج، و إذا قالوا للخطيب ذو شقشقه، فإنّما يشبه بالفحل (۸)، و إسناد الخرس إلى الشقاشق مجازى.

۱- كذا فى مجمع البحرين ۶- ۱۹۰، و الصحاح ۵- ۲۰۶۳، و غيرهما.

۲- ذكره فى مجمع البحرين ۳- ۱۷۹، و الصحاح ۲- ۵۶۱، و غيرهما.

۳- الأنبياء: ۵۸.

۴- قاله فى لسان العرب ۱۵- ۱۵۳، و الصحاح ۶- ۲۴۵۴.

۵- توجد فى (ك) عباره هنا هى: أى كشف الغطاء عن محضه و خالصه. و قد خطّ عليها فى (س).

۶- كما جاء فى القاموس ۲- ۴۹، و الصحاح ۲- ۶۸۶ و غيرهما.

۷- صرّح به فى لسان العرب ۱۲- ۲۶۶، و القاموس ۴- ۱۲۴- ۱۲۵.

۸- نصّ عليه فى الصحاح ۴- ۱۵۰۳، و لسان العرب ۱۰- ۱۸۵، و غيرهما.

وَ طَاحَ وَشِیظُ النِّفَاقِ .. یقال: طاح فلان یطوح إذا هلک أو أشرف علی الهلاک و تاه فی الأرض و سقط (۱)، و الوشیظ- بالمعجمتین-: الرّذل و السّفله من النّاس، و منه قولهم: إیّاکم و الوشائظ (۲)، و قال الجوهری (۳): الوشیظ: لفیف من النّاس لیس أصلهم واحدا، و بنو فلان وشیظه فی قومهم .. أی هم حشو فیهم.

و الوسیط- بالمهملتین-: أشرف القوم نسبا و أرفعهم محلا (۴)، و کذا فی بعض النسخ، و هو أیضا مناسب.

و فهتم بکلمه الإخلاص فی نفر من البیض الخماص .. یقال: فاه فلان بالکلام کقال .. أی لفظ به کتفوّه (۵).

و کلمه الإخلاص: کلمه التوحید، و فیه تعریض بأنه لم یکن إیمانهم عن قلوبهم، و البیض جمع أبیض و هو من النّاس خلاف الأسود (۶)، و الْخِمَاصُ- بالکسر- جمع خمیص، و الخماصه تطلق علی دقه البطن خلقه و علی خلوّه من الطّعام، یقال: فلان خمیص البطن من أموال النّاس أی عفیف عنها، و فی الحدیث: کالطّیر تغدو خماصا و تروح بطانا (۷).

و المراد بالبیض الخماص: إمّا أهل البیت علیهم السلام- و یؤیده ما فی کشف الغمه: فی نفر من البیض الخماص، الذین أذهب اللّه عنهم الرجس و طهّرهم تطهیرا (۸)

و وصفهم بالبیض لبیاض وجوههم، أو هو من قبیل وصف

ص: ۲۶۵

۱- قاله فی القاموس ۱- ۲۳۸، و تاج العروس ۲- ۱۹۳، و لسان العرب ۲- ۵۳۵.

۲- کما فی النهایه ۵- ۱۸۸، و لسان العرب ۷- ۴۶۵، إلّا أنّه لم توجد فیهما: الرذل و.

۳- صرّح به فی الصحاح ۳- ۱۱۸۱، و ذکره فی النهایه ۵- ۱۸۸ عن الجوهریّ.

۴- جاء فی القاموس ۲- ۳۹۱، و الصحاح ۳- ۱۱۸۱ و غیرهما.

۵- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۶- ۳۵۷، و الصحاح ۶- ۲۲۴۵.

۶- ذکره فی القاموس ۲- ۳۲۵، و لسان العرب ۷- ۱۲۲، و غیرهما.

۷- جاء فی لسان العرب ۷- ۲۹- ۳۰، و تاج العروس ۴- ۳۹۰، و لاحظ: النهایه ۲- ۸۰.

۸- إشاره إلی الآیه ۳۳ من سوره الأحزاب.

الرجل بالأغرّ، و بالخماص لكونهم ضامرى البطون بالصوم و قلّه الأكل، أو لعفّتهم (۱) عن أكل أموال الناس بالباطل، أو المراد بهم من آمن من العجم كسلمان رضى اللّه عنه و غيره، و يقال لأهل فارس: بيض، لغلبه البياض على ألوانهم و أموالهم، إذ الغالب فى أموالهم الفضه، كما يقال لأهل الشام: حمر، لحمره ألوانهم و غلبه الذهب فى أموالهم، و الأول أظهر. و يمكن اعتبار نوع تخصيص فى المخاطبين، فيكون المراد بهم غير الراسخين الكاملين فى الإيمان، و بالبيض الخماص: الكمّل منهم.

وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ .. (۲) شفا كلّ شى ء طرفه (۳) و شفيره ..

أى كنتم على شفير جهنم مشرفين على دخولها لشرككم و كفركم.

مُذْقَةَ الشَّارِبِ وَ نُهْزَةَ الطَّامِعِ .. مذقه الشّارب: شربته (۴)، و النُّهْزَةُ- بالضم الفرصه (۵) .. أى كنتم قليلين أذلّاء يتخطّفكم الناس بسهوله، و كذا قولها عليها السلام:

و قبْسَةَ الْعَجْلَانِ وَ مَوْطِئَ الْأَقْدَامِ .. و الْقَبْسَةُ- بالضم- شعله من نار يقتبس من معظمها (۶)، و الإضافه إلى العجلان لبيان القلّه و الحقاره، و وطء الأقدام مثل مشهور فى المغلوبيه و المذلّه.

تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ وَ تَقْتَاتُونَ (۷) الْوَرَقَ .. الطَّرْقُ- بالفتح-: ماء السّماء

۱- فى (ك): و لعفتهم.

۲- آل عمران: ۱۰۳.

۳- كما جاء فى مجمع البحرين ۶- ۲۴۷، و النهايه ۲- ۴۸۹.

۴- ذكره فى لسان العرب ۱- ۳۴۰، و مجمع البحرين ۵- ۲۳۵، و غيرهما.

۵- كما أورده فى الصحاح ۳- ۹۰۰، و مجمع البحرين ۴- ۳۹.

۶- قاله فى تاج العروس ۴- ۲۱۱، و لسان العرب ۶- ۱۶۷، و هما قد ذكرا هذا المعنى فى لفظه:

۷- كذا، و الظاهر: تقتاتون. و كذا ما يأتى قريبا.

الّذی تبول فیه الإبل و تبعر (۱)، و الورق- بالتحریک- ورق الشّجر (۲)، و فی بعض النسخ: و تفتاتون الْقِدَّ، و هو- بکسر القاف و تشدید الدال- سَیْرٌ یُقَدُّ مِنْ جلد غیر مدبوغ (۳)، و المقصود وصفهم بخباثه المشرب و جشوبه (۴) المأکل، لعدم اهتدائهم إلی ما یصلحهم فی دنیاهم، و لفقرهم و قلّه ذات یدهم، و خوفهم من الأعادی.

أَذِلَّهً خَاسِئِینَ تَخافُونَ أَنْ یَتَخَطَّفَکُمُ النَّاسُ من حولکم .. الخاسئ: المبعد المطرود (۵)، و التّخطّف: استلاب الشّی ء (۶) و أخذه بسرعه، اقتبس من قوله تعالی:

وَ اذْکُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِیلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِی الْأَرْضِ تَخافُونَ أَنْ یَتَخَطَّفَکُمُ النَّاسُ فَآواکُمْ وَ أَیَّدَکُمْ بِنَصْرِهِ وَ رَزَقَکُمْ مِنَ الطَّیِّباتِ لَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ (۷).

و

فِی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ: عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّ الْخِطَابَ فِی تِلْکَ الْآیَهِ لِقُرَیْشٍ خَاصَّهً، وَ الْمُرَادُ بِالنَّاسِ سَائِرُ الْعَرَبِ أَوِ الْأَعَمُّ.

و اللَّتَیّا .. بفتح اللام و تشدید الیاء تصغیر الّتی (۸)، و جوّز بعضهم فیه ضمّ اللام (۹)، و هما کنایتان عن الداهیه الصّغیره و الکبیره (۱۰).

۱- جاء فی لسان العرب ۱۰- ۲۱۶، و الصحاح ۴- ۱۵۱۳.

۲- صرّح به فی مجمع البحرین ۵- ۲۴۶، و لسان العرب ۱۰- ۳۷۴، و غیرهما.

۳- کذا فی الصحاح ۲- ۵۲۲، و لسان العرب ۳- ۳۴۴.

۴- طعام جشب و مجشوب .. أی غلیظ خشن بیّن الجشوبه: إذا أسی ء طحنه حتّی یصیر مفلقا، و قیل: هو الذی لا أدم له، قاله فی لسان العرب ۱- ۲۶۵. وقد تقرأ الکلمه فی (س) : خشونه ، وهی غالبا فی الملبس دون المأکل.

۵- کما جاء فی مجمع البحرین ۱- ۱۲۱، و القاموس ۱- ۱۳، و غیرهما.

۶- جاء فی القاموس ۳- ۱۳۵، و مجمع البحرین ۵- ۴۷.

۷- الأنفال: ۲۶.

۸- ذکره فی الصحاح ۶- ۲۴۷۹، و القاموس ۴- ۳۸۴، و مجمع البحرین ۱- ۳۷۲.

۹- کما نصّ علیه فی تاج العروس ۱۰- ۳۲۲، و القاموس ۴- ۳۸۴، و غیرهما.

۱۰- قال فی مجمع الأمثال ۱- ۹۲، و فرائد اللئالی ۱- ۷۶، معا: هما الداهیه الکبیره و الصغیره، و کنّی عن الکبیره بلفظ التصغیر تشبیها بالحیّه، فإنها إذا کثر سمّها صغرت، لأنّ السمّ یأکل جسدها!.

وَ بَعْدَ أَنْ مُنِیَ بِبُهَمِ الرِّجَالِ، وَ ذُؤْبَانِ الْعَرَبِ، وَ مَرَدَهِ أَهْلِ الْکِتَابِ .. یقال:

مُنِیَ بِکَذَا- علی صیغه المجهول- أی ابْتُلِیَ (۱)، و بُهَمُ الرِّجَالِ- کَصُرَد- الشّجعان منهم لأنّهم لشدّه بأسهم لا یدری من أین یؤتون (۲)، و ذُؤْبَانُ الْعَرَبِ: لُصُوصُهُمْ وَ صَعَالِیکُهُمْ (۳) الذین لا مال لهم و لا اعتماد علیهم، و المَرَدَهُ: العتاه (۴) المتکبرون المجاوزون للحدّ.

أَوْ نَجَمَ (۵) قَرْنٌ لِلشَّیْطَانِ، وَ فَغَرَتْ فَاغِرَهٌ مِنَ الْمُشْرِکِینَ، قَذَفَ أَخَاهُ فِی لَهَوَاتِهَا .. نَجَمَ الشّیء- کنصر- نجوما: ظهر و طلع (۶)، و المراد بالقرن: القوّه، و فسّر قرن الشّیطان بأمّته و متابعیه (۷)، و فغرفاه .. أی فتحه، و فغرفوه .. أی انفتح- یتعدّی و لا یتعدّی- (۸)، و الفاغره من المشرکین: الطائفه العادیه منهم تشبیها بالحیه أو السبع، و یمکن تقدیر الموصوف مذکرا علی أن یکون التاء للمبالغه.

و القذف: الرّمی، و یستعمل فی الحجاره کما أنّ الحذف یستعمل فی الحصا، یقال هم بین حاذف و قاذف (۹). و اللَّهَوَاتُ- بالتحریک- جمع لَهَاه، و هی اللّحمه فی أقصی سقف الفم (۱۰)، و فی بعض الروایات: فِی مُهْوَاتِهَا- بالضم- (۱۱) و هی

ص: ۲۶۸

۱- کما ورد فی لسان العرب ۱۵- ۲۹۳، و القاموس ۴- ۳۹۱، و تاج العروس ۱۰- ۳۴۸.

۲- جاء فی الصحاح ۵- ۱۸۷۵، و القاموس ۴- ۸۲ و غیرهما.

۳- لاحظ القاموس ۱- ۶۷، و تاج العروس ۱- ۲۴۸، و لسان العرب ۱- ۳۷۷- ۳۷۸، و النهایه ۲- ۱۷۱.

۴- انظر: تاج العروس ۲- ۴۹۹، و القاموس ۱- ۳۳۷، و لسان العرب ۳- ۴۰۰.

۵- کذا، و الظاهر: و نجم.

۶- قاله فی مجمع البحرین ۶- ۱۷۳، و الصحاح ۵- ۲۰۳۹، و غیرهما.

۷- کما فی القاموس ۴- ۲۵۸، و تاج العروس ۹- ۳۰۶.

۸- صرّح به فی الصحاح ۲- ۷۸۲، و القاموس ۲- ۱۱۰.

۹- جاء فی لسان العرب ۹- ۲۷۷، و الصحاح ۴- ۱۴۱۴، و ذکر فی الأخیر العصا بدلا من: الحصا، و الظاهر ما أثبتناه.

۱۰- أورده فی النهایه ۴- ۲۸۴، و قریب منه فی مجمع البحرین ۱- ۳۸۵، و القاموس ۴- ۳۸۸، و تاج العروس ۱۰- ۳۳۵، و لسان العرب ۱۵- ۲۶۱- ۲۶۲.

۱۱- الظاهر أنّها بالفتح، کما فی الصحاح و لسان العرب و النهایه.

بالتّسكين: الحفره (۱) و مـا بين الجبلين و نحو ذلك (۲). و على أىّ حـال، المراد أنه صـلّى اللّه عليه و آله كلّمـا أراده طائفه من المشركين أو عرضت له داهيه عظيمه بعث عليها عليه السلام لدفعها و عرّضه للمهالك.

و فى روايه الكشف و ابن أبى طاهر: كلّما حشوا نارا للحرب، و نجم قرن للضلال.

قال الجوهرى (۳): حششت النّار .. أوقدتها.

فلا ينكفئ حتى يطأ صـماخها بأخمصه، و يخمد لهبها بسيفه .. انكفأ- بالهمزه- أى رجع، من قولهم: كفأت القوم كفأ: إذا أرادوا وجها فصرفتهم عنه إلى غيره فانكفئوا .. أى رجعوا (۴).

و الصِّمَاخُ- بالكسره- ثقب الأذن، و الأذن نفسها، و بالسين- كما فى بعض الروايات- لغه فيه (۵).

و الْأَخْمَص: ما لا يصـيب الأرض من باطن القـدم (۶) عنـد المشـى، و وطء الصـماخ بالأخمص عباره عن القهر و الغلبه على أبلغ وجه، و كذا إخماد اللهب بماء السيف استعاره بليغه شائعه.

مَكْدُوداً فِی ذَاتِ اللَّهِ .. الْمَكْدُودُ: مَنْ بَلَغَهُ التَّعَبُ (۷) وَ الْأَذَى، و ذات اللّه:

أمره و دينه، و كلّما يتعلّق به سبحانه، و فى الكشف: مكدودا دءوبا (۸) فى ذات اللّه.

سَيِّدَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ ..- بالجر- صفه الرسول (صلى الله عليه و آله) أو بالنصب عطفا على

۱- كما نصّ عليه ابن الأثير فى النهايه ۵- ۲۸۵.
۲- ذكره فى مجمع البحرين ۱- ۴۸۴، و الصحاح ۶- ۲۵۳۸، و لسان العرب ۱۵- ۳۷۰.
۳- صرّح بذلك فى الصحاح ۳- ۱۰۰۱، و قارن بما جاء فى لسان العرب ۶- ۲۸۵، و غيره.
۴- نصّ عليه فى لسان العرب ۱- ۱۴۳، و الصحاح ۱- ۶۷.
۵- قاله فى الصحاح ۱- ۴۲۶، و لسان العرب ۳- ۳۴، و غيرهما.
۶- أورده فى مجمع البحرين ۴- ۱۷۰، و القاموس ۲- ۳۰۲.
۷- كما جاء فى الصحاح ۲- ۵۳۰، و النهايه ۴- ۱۵۵، و لسان العرب ۳- ۳۷۸.
۸- دأب فى العمل: إذا جدّ و تعب، قاله فى مجمع البحرين ۲- ۵۴.

الأحوال السابقه، و يؤيد الأخير ما فى

روايه ابن أبى طاهر: سيداً فى أولياء اللّه.

و التّشمير فى الأمر: الجدّ و الاهتمام فيه (۱).

و الْكَدْحُ: العمل و السّعى (۲)، و قال الجوهرى (۳): الـدَّعَهُ: الخفض ..، تقول: منه ودع الرّجل .. فهو وديع أى ساكن و وادع أيضا، .. يقال: نال فلان المكارم وادعا من غير كلفه.

و قال: الْفُكَاهَهُ- بالضم- المزاح، .. و بالفتح- مصدر- فَكِهَ الرّجلُ بالكسر- فهو فَكِهٌ إذا كان طيّب النّفس مزاحا، و الْفَكِهُ- أيضا- الْأَشِرُ و (۴) الْبَطِرُ، و قرى ء: وَ نَعْمَهٍ كَانُوا فِيهَا فَكِهِينَ (۵) أى أَشِرِينَ، و فاكِهِينَ. أى ناعمين، و المفاكهه: الممازحه (۶).

و فى روايه ابن أبى طاهر: و أنتم فى بلهنيه وادعون آمنون .. قال الجوهرى (۷): هو فى بُلَهْنِيَهٍ من العيش أى سعه و رفاهيه، و هو ملحقّ بالخماسى بألف فى آخره، و إنّما صارت ياء لكسره (۸) ما قبلها، و فى الكشف: و أنتم فى رفهنيه .. و هى مثلها لفظا و معنى (۹).

تتربّصون بنا الدوائر .. الدّوائر: صروف الزّمان (۱۰) و حوادث الأيام

ص: ۲۷۰

۱- كذا فى مجمع البحرين ۳- ۳۵۴، و النهايه ۲- ۵۰۰، إلّا أنّ فيهما: الاجتهاد بدلا من: الاهتمام، و أضاف فى الأخير: الهمّ.

۲- ذكره فى القاموس ۱- ۲۴۵، و مجمع البحرين ۲- ۴۰۶.

۳- جاء فى الصحاح ۳- ۱۲۹۶، و لسان العرب ۸- ۳۸۱، و غيرهما.

۴- لا توجد الواو فى المصدر.

۵- الدخان: ۲۷.

۶- كما أورده فى الصحاح ۶- ۲۲۴۳، و لسان العرب ۱۳- ۵۲۳- ۵۲۴.

۷- الصحاح ۶- ۲۰۸۰، و انظر: لسان العرب ۱۳- ۵۸، و القاموس ۴- ۲۸۱.

۸- كذا جاء فى لسان العرب، إلّا أنّ فى المصدر: لكثره.

۹- كما فى القاموس: ۴- ۲۲۸.

۱۰- كذا جاء فى مجمع البحرين ۳- ۳۰۴، و أضاف: التى تدور و تحيط بالإنسان مرّه بخير و مرّه بشرّ، و تكون الدوله لكفار. و قال فى لسان العرب ۴- ۲۹۷: و دارت عليه الدوائر .. أى نزلت به الدواهى، و الدائره: الهزيمه و السوء، يقال: عليهم دائره السوء، و فى الحديث: فيجعل الدائره عليهم .. أى الدوله بالغلبه و النصره، و قوله عزّ و جلّ «وَ يَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوائِرَ» قيل: الموت أو القتل.

و العواقب المـذمومه، و أكثر ما تسـتعمل الدائره فى تحوّل النعمه إلى الشّده، أى كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا و زوال النعمه و الغلبه عنّا.

تَتَوَكَّفُونَ الأخبار .. التَّوَكُّفُ: التّوقّع (۱)، و المراد أخبار المصائب و الفتن، و فى بعض النسخ: تتواكفون الأخيار، يقال: واكفه فى الحرب أى واجهه (۲).

و تَنْكِصُونَ عِنْدَ النِّزَالِ .. النُّكُوص: الإحجام و الرّجوع عن الشّى ء (۳)، و النزال- بالكسر- أن ينزل القرنان عن إبلهما إلى خيلهما فيتضاربا (۴)، و المقصود من تلك الفقرات أنهم لم يزالوا منافقين لم يؤمنوا قط.

ظهر فيكم حسـيكه النفاق، و سَـمَلَ جلبابُ الـدين، و نَطَقَ كاظمُ الغاوين، و نَبَغَ خاملُ الأقلين، و هَـدَرَ فنيقُ المبطلين .. الحسـيكه: العداوه، قال الجوهرى (۵): الحسك: حسك السّعدان، الواحده حسكه، .. و قولهم فى صدره علىّ حسيكه و حساكه .. أى ضغن و عداوه .. و فى بعض الروايات: حسكه النفاق .. فهو على الاستعاره.

و سَمَلَ الثّوبُ- كَنَصَرَ- صار خَلَقاً (۶).

و الجلباب- بالكسر- الملحفه (۷)، و قيل: ثوب واسع للمرأه غير الملحفه (۸).

۱- كما فى الصحاح ۴- ۱۴۴۱، و لسان العرب ۹- ۳۶۴، و غيرهما.

۲- كذا جاء فى لسان العرب ۹- ۳۶۴، و القاموس ۳- ۲۰۶.

۳- راجع مجمع البحرين ۴- ۱۸۹، و الصحاح ۳- ۱۰۶۰، و غيرهما.

۴- قاله فى القاموس ۴- ۵۶، و تاج العروس ۸- ۱۳۳، و لسان العرب ۱۱- ۶۵۷.

۵- الصحاح ۴- ۱۵۷۹، و قارن بمجمع البحرين ۵- ۲۶۲.

۶- جاء فى لسان العرب ۱۱- ۳۴۵، و الصحاح ۵- ۱۷۳۲.

۷- كما أورده فى النهايه ۱- ۲۸۳، و مجمع البحرين ۲- ۲۳، و الصحاح ۱- ۱۰۱.

۸- كذا قاله فى تاج العروس ۱- ۱۸۶، و القاموس ۱- ۴۷، و لسان العرب ۱- ۲۷۲.

و قيل: هو إزار و رداء.

و قيل: هو كالمقنعه تغطّى به المرأه رأسها و ظهرها و صدرها (۱).

و الْكُظُومُ: السّكوت (۲).

و نَبَغَ الشّى ءُ- كمنع و نصر- أى ظهر- (۳) و نبغ الرّجل: إذا لم يكن فى إرث الشّعر، ثمّ قال و أجاد (۴).

و الخامل: من خفى ذكره و صوته و كان ساقطا لا نباهه له (۵).

و المراد بالأقلين: الأذلّون، و فى بعض الروايات: الأولين.

و فى الكشف: فنطق كاظم و نبغ خامل، و هدر فنيق الكفر، يخطر فى عرصاتكم .. و الهَدْرُ: ترديد البعير صوته فى حنجرته (۶).

و الفنيق: الفحل المكرّم من الإبل الّذى لا يركب و لا يهان لكرامته على أهله (۷).

فخطر فى عرصاتكم، و أطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم، فألفاكم لدعوته مستجيبين، و للعزّه فيه ملاحظين .. يقال: خطر البعير بذنبه يخطر بالكسر- خطرا و خطرانا إذا رفعه مرّه بعد مرّه و ضرب به فخذيه (۸)، و منه قول الحجّاج- لمّا نصب المنجنيق على الكعبه- .. خطّاره كالجمل الفنيق (۹).....،

ص: ۲۷۲

۱- قاله فى النهايه ۱- ۲۸۳.

۲- نصّ عليه فى الصحاح ۵- ۲۰۲۲، و لسان العرب ۱۲- ۵۲۰.

۳- لا توجد: أى ظهر، فى (س)، و هى مثبته فى كتب اللغه.

۴- صرّح بذلك فى الصحاح ۴- ۱۳۲۷، و لسان العرب ۸- ۴۵۳، و انظر: القاموس ۳- ۱۱۳، بمعنى أنّه لم يكن الشاعر وارثا للشعر من آخر، بل قد قال الشعر و أجاد فيه.

۵- ذكره فى القاموس ۳- ۳۷۱، و تاج العروس ۷- ۳۱۰، و لسان العرب ۱۱- ۲۲۱.

۶- كما أورده فى مجمع البحرين ۳- ۵۱۸، و الصحاح ۲- ۸۵۳، و لسان العرب ۵- ۲۵۸.

۷- كذا جاء فى النهايه ۳- ۴۷۶، و لسان العرب ۱- ۳۱۳، و غيرهما.

۸- قاله الجوهرىّ فى الصحاح ۲- ۶۴۸، و ابن منظور فى لسان العرب ۴- ۲۵۰.

۹- هذا عجز لبيت قد سقط فى (س) و كتب فى حاشيه (ك)، و كتب عليه (عجز) و لم يكتب بعده (صح)، و صدره هو: اعددتها للمسجد العتيق.

شبّه رميها بخطران الفنيق (۱).

و مغرز الرأس (۲)

بالكسر-: ما يختفى فيه، و قيل: لعلّ فى الكلام تشبيها للشيطان بالقنفذ، فإنه إنما يطلع رأسه عند زوال الخوف، أو بالرجل الحريص المقدم على أمر فإنه يمدّ عنقه إليه.

و الْهَتَّافُ: الصّياح (۳).

و ألفاكم .. أى وجدكم (۴).

و الغِرَّهُ- بالكسر- الاغترار (۵) و الانخداع (۶)، و الضمير المجرور راجع إلى الشيطان.

و ملاحظه الشى ء: مراعاته، و أصله من اللّحظ و هو النّظر بمؤخر العين (۷)، و هو إنما يكون عند تعلّق القلب بشى ء، أى وجدكم الشيطان لشده قبولكم للانخداع كالذى كان مطمح نظره أن يغتر بأباطيله.

و يحتمل أن يكون للعزّه- بتقديم المهمله على المعجمه-. و فى الكشف:

و للعزّه ملاحظين .. أى وجدكم طالبين للعزّه.

ثم استنهضكم فوجدكم خفاقا (۸)، و أحمشكم فألفاكم غضابا، فوسمتم غير

۱- جاء فى لسان العرب ۴- ۲۵۰، و النهايه ۲- ۴۶.

۲- قال فى تاج العروس ۴- ۶۴: غرز الإبره فى الشى ء و غرزها: أدخلها. أقول: : فعليه يحتمل أن يكون مغرز اسم مكان ، ويكون المعنى : أن الشيطان حيث كان لبعثه النبى صلى الله عليه و آله خرسا وداخلا فى مدخله ، لذا فقد اغتنم الفرصه برحلته ووفاته صلى الله عليه و آله فخرج من مدخله وهتف بالناس فوجدهم لدعوته مستجيبين ..

۳- كذا أورده فى الصحاح ۴- ۱۴۴۲، و القاموس ۳- ۲۰۶، و غيرهما.

۴- ذكره فى مجمع البحرين ۱- ۳۷۷، و القاموس ۴- ۳۸۶.

۵- كما ورد فى مجمع البحرين ۳- ۴۲۲، و النهايه ۳- ۳۵۵.

۶- جاء فى تاج العروس ۳- ۴۴۳- ۴۴۵، و لسان العرب ۵- ۱۲.

۷- قاله فى القاموس ۲- ۳۹۸، و الصحاح ۳- ۱۱۷۸، و مجمع البحرين ۴- ۲۹۰.

۸- كذا، و الظاهر: خفافا، كما سيأتى.

إبلكم، و أوردتم غير شربكم .. النّهوض: القيام، و استنهضه لأمر .. أى أمره بالقيام إليه (۱). فَوَجَدَكُمْ خِفَافاً .. أى مسرعين إليه.

و أَحْمَشْتُ الرّجلَ: أَغْضَبْتُهُ، و أحمشت النّار ألهبتها (۲)، أى حملكم الشيطان على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه أو من عند أنفسكم، و فى المناقب القديم:

عطافا- بالعين المهمله و الفاء- من العطف بمعنى الميل و الشّفقه (۳)، و لعله أظهر لفظا و معنى.

و الْوَسْمُ: أثر الكيّ، يقال وسمته- كوعدته- وسما (۴).

و الْوُرُودُ: حضور الماء للشّرب، و الإيراد: الإحضار (۵).

و الشِّرْبُ- بالكسر-: الحظّ من الماء (۶)، و هما كنايتان عن أخذ ما ليس لهم بحق من الخلافه و الإمامه و ميراث النبوه. و فى الكشف: و أوردتموها شربا ليس لكم.

هذا و العهد قريب، و الكلم رحيب، و الجرح لمّا يندمل، و الرسول لمّا يقبر ..

الْكَلْمُ: الجرح (۷).

و الرُّحْبُ- بالضم- السّعه (۸).

و الْجُرْحُ- بالضم- الاسم، و بالفتح: المصدر (۹)، و لمّا يندمل .. أى لم يصلح (۱۰) بعد.

۱- أورده فى الصحاح ۳- ۱۱۱۱، و مجمع البحرين ۴- ۲۳۳، و القاموس ۲- ۳۴۷- ۳۴۸.
۲- كما جاء فى النهايه ۱- ۴۴۱، و لسان العرب ۶- ۲۸۸، و غيرهما.
۳- قاله فى الصحاح ۴- ۱۴۰۵، و القاموس ۳- ۱۷۶.
۴- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۶- ۱۸۳، و الصحاح ۵- ۲۰۵۱.
۵- كذا أورده فى الصحاح ۲- ۵۴۹، و لسان العرب ۳- ۴۵۷، و غيرهما.
۶- جاء فى مجمع البحرين ۲- ۸۷، و الصحاح ۱- ۱۵۳.
۷- صرّح به فى الصحاح ۵- ۲۰۲۳، و مجمع البحرين ۶- ۱۵۷.
۸- أورده فى مجمع البحرين ۲- ۶۸، و الصحاح ۱- ۱۳۴.
۹- ذكره فى لسان العرب ۲- ۴۲۲، و الصحاح ۱- ۳۵۸.
۱۰- قاله فى القاموس ۳- ۳۷۷، و مجمع البحرين ۵- ۳۷۲، و غيرهما.

و قبرته: دفنته (۱).

ابتـدارا زعمتم خوف الفتنه أَلا فِی الْفِتْنَهِ سَقَطُوا وَ إِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِیطَهٌ بِالْکافِرِینَ (۲) .. ابتـدارا مفعول له للأفعال السابقه، و یحتمل المصـدر بتقـدیر الفعل، و فی بعض الروایات: بدارا زعمتم خوف الفتنه .. أی ادّعیتم و أظهرتم للنّاس کذبا (۳) و خدیعه إنا إنّما اجتمعنا فی السقیفه دفعا للفتنه مع أن الغرض کان غصب الخلافه عن أهلها، و هو عین الفتنه.

و الالتفات فی- سقطوا- لموافقه (۴) الآیه الکریمه.

فهیهات منکم، و کیف بکم، و أنّی تؤفکون، و کتاب اللّه بین أظهرکم :

هیهات للتّبعید (۵) و فیه معنی التّعجّب کما صرّح به الشیخ الرضی (۶)، و کذلک کیف (۷) و أنّی تستعملان فی التعجب (۸).

و أَفَکَهُ- کَضَرَبَهُ-: صرفه عن الشّی ء و قلبه (۹)، أی إلی أین یصـرفکم الشیطان و أنفسکم و الحال إنّ کتاب اللّه بینکم، و فلان بین أظهر قوم و بین ظهرانیهم .. أی مقیم بینهم محفوف من جانبیه أو من جوانبه بهم (۱۰).

و الزّاهر: المتلألئ المشرق (۱۱).

ص: ۲۷۵

۱- کذا ورد فی مجمع البحرین ۳- ۴۴۶، و القاموس ۲- ۱۱۳.

۲- التوبه: ۴۹.

۳- قاله فی المصباح المنیر ۱- ۳۰۷، و تاج العروس ۸- ۳۲۴، و غیرهما.

۴- فی (س): الموافقه، و ما أثبتناه هو الظاهر.

۵- کما جاء فی مجمع البحرین ۶- ۳۶۸، و النهایه ۵- ۲۹۰، و لسان العرب ۱۳- ۵۵۳، و الصحاح ۶- ۲۲۵۸.

۶- فی شرحه علی الکافیه ۲- ۶۴.

۷- و انظر: لسان العرب ۹- ۳۱۲، و المصباح المنیر ۲- ۲۳۷، و مجمع البحرین ۵- ۱۱۸.

۸- و قد تستعمل أنی فیه و فی الاستفهام معا، کما فی قوله تعالی: «قالَ یا مَرْیَمُ أَنَّی لَکِ هذا» ...

۹- صرّح بذلک فی القاموس ۳- ۲۹۲، و لسان العرب ۱۴- ۳۹۱، و مجمع البحرین ۵- ۲۵۶.

۱۰- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۳- ۳۹۲، و لسان العرب ۴- ۵۲۳.

۱۱- جـاء فی تاج العروس ۳- ۲۴۹، و قـال فی مجمع البحرین ۳- ۳۲۱: و زهر السـراج و القمر و الوجه کمنع- زهورا: تلألأ و نحوه فی القاموس ۲- ۴۳، و لسان العرب ۴- ۳۳۲.

و فی الکشف: بین أظهرکم قائمه فرائضه، واضحه دلائله، نیّره شرائعه، زواجره واضحه، و أوامره لائحه.

أرغبه عنه، بِئْسَ لِلظّالِمِينَ بَدَلًا

أی من الکتاب ما اختاروه من الحکم الباطل.

ثم لم تلبثوا إلّا ریث أن تسکن نفرتها، و یسلس قیادها، ثم أخذتم تورون وقدتها، و تهیجون جمرتها، و تستجیبون لهتاف الشیطان الغویّ، و إطفاء أنوار الدین الجلّی، و إهماد سنن النبی الصفی ..

رَیْثُ- بالفتح- بمعنی قَدْر (۱) و هی کلمه یستعملها أهل الحجاز کثیرا، و قد یستعمل مع ما یقال: لم یلبث إلّا ریثما فعل کذا (۲)، و

فی الکشف هکذا: ثم لم تبرحوا ریثا.

، و قال بعضهم: هذا و لم تریّثوا (۳) إلّا ریث.

و فی روایه ابن أبی طاهر:

ثم لم تریّثوا (۴) .. أختها.

، و علی التقدیرین ضمیر المؤنث راجع إلی فتنه وفاه الرسول صلّی اللّه علیه و آله.

و حتّ الورق من الغصن (۵): نثرها .. أی لم تصبروا إلی ذهاب أثر تلک المصیبه.

و نفرت (۶) الدابه- بالفتح-: ذهابها (۷) و عدم انقیادها.

ص: ۲۷۶

۱- لا توجد فی (س): قدر.
۲- کما أورده فی النهایه ۲- ۲۸۷، و لسان العرب ۲- ۱۵۷- ۱۵۸، و غیرهما.
۳- هنا کلمه فی مطبوع البحار لا تقرأ، و لعلها: حتّها.
۴- أی لم یبطئوا، و لعلّ مراده أن کلمه: تریثوا أخت لم تبرحوا ریثا، فی المعنی.
۵- قال فی مجمع البحرین ۲- ۱۹۷: من باب قتل: أزاله، و فی القاموس ۱- ۱۴۵: حتّه .. أی فرکه و قشره. و فی لسان العرب ۲- ۲۲: و الحتّ و الانحتات و التّحات و التحتحت: سقوط الورق عن الغصن و غیره، و تحات الشی ء .. أی تناثر.
۶- الظاهر أنّه: نفور، أو: نفار.
۷- قال فی مجمع البحرین ۳- ۵۰۰: نفرت الدابّه تنفر نفورا و نفارا: جزعت و تباعدت، و نحوه فی القاموس ۲- ۱۴۶، و فی لسان

العرب ۵- ۲۲۴: نفر الظبى و غيره: شرد.

و السَّلِسُ- بكسر اللام-: السّهل اللّيّن المنقاد، ذكره الفيروزآبادى (١). و فى مصباح اللغه (٢): سَلِسَ سَلْساً من باب تعب: سهل و لان.

و القِيَادُ- بالكسر-: ما يقاد به الدّابّه من حبل (٣) و غيره.

و فى الصحاح (۴): وَرَى الزَّنْدُ يَرِى وَرْياً: إذا خرجت ناره، و فيه لغه أخرى: وَرِىَ الزّنْدُ يَرِى- بالكسر- فيهما و أَوْرَيْتُهُ أنا و كذلك وَرَّيْتُهُ توريهً و فلان يستورى زناد الضّلاله.

و وَقْدَهُ النّارِ- بالفتح-: وقودها (۵)، و وقدها: لهبها (۶)، الجمره: المُتَوَقَّد من الحطب (٧)، فإذا برد فهو فحم، و الجَمْرُ- بدون التاء- جمعها (كذا).

و الْهِتَافُ- بالكسر- الصِّيَاح، و هَتَفَ بِهِ .. أى دعاه (٨)، و إهماد النّار إطفاؤها (٩) بالكلّيّه.

و الحاصل، أنّكم إنّما صبرتم حتى استقرّت الخلافه المغصوبه عليكم، ثم شرعتم فى تهييج الشرور و الفتن و اتّباع الشيطان، و إبداع البدع، و تغيير السنن.

تُسِرُّونَ حَسْواً فى ارتغاء، و تمشون لأهله و ولده فى الخمر و الضرّاء، و نصبر

ص: ٢٧٧

١- القاموس ٢- ٢٢٢.

٢- المصباح المنير ١- ٢۴۴.

٣- كما جاء فى القاموس ١- ٣٣١، و الصحاح ٢- ۵٢٩، و غيرهما.

۴- الصحاح ۶- ٢۵٢٢، و لاحظ: لسان العرب ١۵- ٣٨٨.

۵- قال فى الصحاح ٢- ۵۵٣: الوقده: أشدّ من الحرّ، و نحوه فى القاموس ١- ٣۴۶ بحذف كلمه من، و زاد عليه فى تاج العروس ٢- ۵٣٩: و من المجاز: طبختهم و قده الصيف.

۶- قال فى الصحاح ٢- ۵۵٣: وقدت النار .. و وقدا وقده و وقدا و وقدانا: أى توقّدت .. و الاتّقاد مثل التوقد. و قال فى القاموس ١- ٣۴۶: الوقد- محركه-: النار، و اتقادها كالوقد.

٧- قال فى مجمع البحرين ٣- ٢۴٩: جمره النار: القطعه الملتهبه، و الجمع جمر. و قال فى القاموس ١- ٣٩٣: الجمره: النار المتّقده، و الجمع: جمر.

٨- كما أورده فى النهايه ۵- ٢۴٣، و نحوه فى لسان العرب ٩- ٣۴۴، إلّا أنّه ضبط: الهتاف بضم الهاء.

٩- إلى هنا جاء فى مجمع البحرين ٣- ١۶٨، و انظر: الصحاح ٢- ۵۵۶ و غيره.

منكم على مثل حظّ المدى، و وخز السنان فى الحشا .. الإسرار ضدّ الإعلان (۱).

و الْحَسْوُ- بفتح الحاء و سكون السين المهملتين-: شرب المرق و غيره شيئا بعد شى ء (۲).

و الارتغاء: شرب الرغوه، و هو زبد اللبن، قال الجوهرى (۳): الرغوه- مثلثه ... زبد اللّبن .. و ارتغيت شربت الرغوه. و فى المثل- يسرّ حسوا فى ارتغاء يضرب لمن يظهر أمرا و يريد غيره، قال الشّعبى- لمن سأله عن رجل قبّل أمّ امرأته قال (۴): يسرّ حسوا فى ارتغاء، و قد حرمت عليه امرأته. و قال الميدانى: قال أبو زيد و الأصمعى: أصله الرّجل يؤتى باللّبن فيظهر أنّه يريد الرّغوه خاصّه و لا يريد غيرها فيشربها و هو فى ذلک ينال من اللّبن، يضرب لمن يريک أنّه يعينک و إنّما يجرّ النّفع إلى نفسه (۵).

و الْخَمَرُ- بالتحريک-: ما واراک من شجر و غيره، يقال توارى الصّيد عنّى فى خمر الوادى، و منه قولهم دخل فلان فى خمار النّاس- بالضم- أى ما يواريه و يستره منهم (۶).

و الضَّرَاءُ- بالضّاد المعجمه المفتوحه و الرّاء المخفّفه-: الشّجر الملتفّ فى الوادى، و يقال لمن ختل صاحبه و خادعه: يدبّ له الضّراء و يمشى له الخمر (۷)، و قال الميدانى: قال ابن الأعرابى: الضّراء ما انخفض من الأرض (۸).

ص: ۲۷۸

۱- قاله فى مجمع البحرين ۳- ۳۲۹، و المصباح المنير ۱- ۳۳۰، و الصحاح ۲- ۶۸۳.

۲- کذا جاء فى القاموس ۴- ۳۱۷، و تاج العروس ۱- ۸۸، و لاحظ: لسان العرب ۱۴- ۱۷۶.

۳- الصحاح ۶- ۲۳۶۰.

۴- لا توجد قال فى المصدر.

۵- مجمع الأمثال ۲- ۴۱۷، و لاحظ: فرائد اللئال ۲- ۳۶۶، و المستقصى فى أمثال العرب ۲- ۴۱۲.

۶- کذا أورده فى الصحاح ۲- ۶۵۰، و لسان العرب ۴- ۲۵۶، و غيرهما.

۷- قاله فى مجمع الأمثال ۲- ۴۱۷، و فرائد اللئال ۲- ۳۶۶، و الصحاح ۶- ۲۴۰۹.

۸- مجمع الأمثال ۲- ۴۱۷، و مثله فى فرائد اللئال ۲- ۳۶۶.

و الْحَزُّ- بفتح الحاء المهمله-: القطع، أو قطع الشّی ء من غیر إبانه (١).

و الْمُدَی- بالضم-: جمع مُدْیَه و هی السکّین و الشّفره (٢)، و الْوَخْزُ: الطّعن بالرّمح و نحوه لا یکون نافذا، یقال و خزه بالخنجر (٣).

و فی روایه ابن أبی طاهر: ویها معشر المهاجره! ابتزّ إرث أبیه؟.

قال الجوهری (۴): إذا أغریته بالشّی ء قلت ویها یا فلان و هو تحریض، انتهی (۵).

و لعلّ الأنسب هنا التعجّب. و الهاء فی (أبیه) فی الموضعین. و إرثیه- بکسر الهمزه- بمعنی المیراث (۶) للسکت، کما فی سوره الحاقه: «کِتابِیَهْ» و «حِسابِیَهْ» و «مالِیَهْ» و «سُلْطانِیَهْ» (٧)، تثبت فی الوقف و تسقط فی الوصل، و قرئ بإثباتها فی الوصل أیضا.

و فی الکشف: ثُمَّ أَنْتُمْ أَوَّلًا تَزْعُمُونَ أَنْ لَا إِرْثَ لِیَهْ (٨) ... فهو أیضا کذلک.

کالشمس الضاحیه .. أی الظاهره البیّنه، یقال: فعلت ذلک الأمر ضاحیه .. أی علانیه (٩).

ص: ٢٧٩

١- ذکره فی النهایه ١- ٣٧٧، و لسان العرب ۵- ٣٣۴، و غیرهما.
٢- صرّح به فی مجمع البحرین ١- ٣٨٧، و النهایه ۴- ٣١٠.
٣- کما جاء فی الصحاح ٣- ٩٠١، و لسان العرب ۵- ۴٢٨، و غیرهما.
۴- الصحاح ۶- ٢٢۵٧، و فیه: إذا أغریت إنسانا بشی ء قلت: ...
۵- قال فی الصحاح ۶- ٢٢۵٧: ویه: کلمه تقال فی الاستحثاث، و أنشد ابن السکیت: وهو إذا قیل له ویها کل**فإنه مواشک مستعجل وهو إذا قیل له ویها فل**فإنه أحر به أن ینکل وقال فی القاموس ۴ _ ٢٩۶ : ویه _ وتکسر الهاء ، وویها : إغراء ، ویکون للواحد والجمع والمذکر والمؤنث. وفی لسان العرب ١٣ _ ۵۶٣ عین ما ذکره الماتن هنا.
۶- کذا فی مجمع البحرین ٢- ٢٣٣، و الصحاح ١- ٢٧٢.
٧- الحاقّه: ١٩، ٢٠، ٢٨، ٢٩.
٨- فی (ک): إلیه، و ما فی المتن أوفق سیاقا لقوله: فهو أیضا کذلک. إلّا أن تقرأ: إلیه.
٩- قاله فی الصحاح ١٠- ٢١٧، و تاج العروس ٩- ٢۴٠٧، و غیرهما.

شَيْئاً فَرِيًّا. أى أمرا عظيما (۱) بديعا، و قيل: أى أمرا منكرا قبيحا، و هو مأخوذ من الافتراء بمعنى الكذب (۲).

و اعلم: أنّه قد وردت الروايات المتضافره- كما ستعرف- فى أنّها عليها السلام ادّعت أنّ فدكا كانت نحله لها من رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، فلعلّ عدم تعرّضها صلوات اللّه عليها فى هذه الخطبه لتلك الدعوى ليأسها عن قبولهم إيّاها، إذ كانت الخطبه بعد ما ردّ أبو بكر شهاده أمير المؤمنين عليه السلام و من شهد معه، و قد كانت (۳) المنافقون الحاضرون معتقدين لصدقه، فتمسّكت بحديث الميراث لكونه من ضروريات الدين.

وَ زَعَمْتُمْ أَنْ لَا حُظْوَةَ لِي .. الحظوه- بكسر الحاء و ضمّها و سكون الظاء المعجمه-: المكانه و المنزله (۴)، و يقال: حظيت المرأه عند زوجها إذا دنت من قلبه (۵).

و

فِي الْكَشْفِ: فَزَعَمْتُمْ أَنْ لَا حَظَّ لِي وَ لَا إِرْثَ لِي مِنْ أَبِيَهْ، أَ فَحَكَمَ اللَّهُ بِآيَةٍ أَخْرَجَ أَبِي مِنْهَا؟! أَمْ تَقُولُونَ أَهْلُ مِلَّتَيْنِ لَا يَتَوَارَثَانِ؟! أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ الْقُرْآنِ وَ عُمُومِهِ مِنْ أَبِي؟! أَ فَحُكْمَ الْجاهِلِيَّهِ ... (۶) الآيَهَ.

إِيهاً مَعَاشِرَ الْمُسْلِمَهِ، أَ أُبْتَزُّ إِرْثِيَهْ! اللَّهَ أَنْ تَرِثَ أَبَاكَ وَ لَا أَرِثَ أَبِيَهْ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئاً فَرِيًّا (۷).

فدونكها مخطومه مرحوله .. الضمير راجع إلى فدك المدلول عليها بالمقام،

ص: ۲۸۰

۱- إلى هنا ما ذكره فى مجمع البحرين ۱- ۳۲۹، و الصحاح ۶- ۲۴۵۴، و القاموس ۴- ۳۷۴، و تاج العروس ۱۰- ۲۷۹، و لسان العرب ۱۵- ۱۵۴.

۲- من قوله: أمرا عظيما، إلى قوله: الكذب، جاء بنصّه فى مجمع البيان ۶- ۵۱۲.

۳- كذا.

۴- كما فى القاموس ۴- ۳۱۸، و نصّ عليه فى لسان العرب ۱۴- ۱۸۵، و مجمع البحرين ۱- ۱۰۳.

۵- ذكره فى مجمع البحرين ۱- ۱۰۳، و النهايه ۱- ۴۰۵، و غيرهما.

۶- المائده: ۵۰.

۷- مريم: ۲۷.

و الأمر بأخذها للتهديد.

و الْخِطَامُ- بالكسر- كلّ ما يوضع (۱) فی أنف البعیر لیقاد به (۲).

و الرحل- بالفتح- للنّاقه کالسّرج للفرس، و رحل البعیر- کمنع- شدّ علی ظهره الرّحل (۳). شبهتها علیها السلام فی کونها مسلمه لا یعارضه فی أخذها أحد بالناقه المنقاده المهیأه للرکوب.

و الزعیم محمّد (۴)

فی بعض الروایات- و الغریم .. أی طالب الحقّ (۵).

و عند الساعه ما تخسرون (۶) .. کلمه (ما) مصدریه .. أی فی القیامه یظهر خسرانکم.

و: لِكُلِّ نَبَإٍ مُسْتَقَرٌّ .. (۷)، أی لکلّ خبر (۸)- یرید نبأ (۹) العذاب أو الإیعاد به- وقت استقرار و وقوع.

و سوف تعلمون- عند وقوعه- من یأتیه عذاب یخزیه .. الاقتباس من موضعین:

أحدهما: سوره الأنعام، و الآخر: فی سوره هود فی قصه نوح علیه السلام حیث قال: إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَما تَسْخَرُونَ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ (۱۰)، فالعذاب الذی یخزیهم الغرق،

۱- فی (س): یؤخذ بدلا من: یوضع.

۲- کما فی القاموس ۴- ۱۰۸، و تاج العروس ۸- ۲۸۲، و لسان العرب ۱۲- ۱۸۷.

۳- ذکره فی مجمع البحرین ۵- ۳۸۱، و لاحظ: الصحاح ۴- ۱۷۰۷، و تاج العروس ۷- ۲۴۰.

۴- کذا، و لعلّ هنا واو ساقطه قبل جمله فی بعض الروایات.

۵- قال فی القاموس ۴- ۱۵۶: الغریم: الدائن و المدیون، ضد. و نحوه فی مجمع البحرین ۶- ۱۲۶.

۶- جاء فی الغدیر ۷- ۱۹۲: و عند الساعه یخسر المبطلون.

۷- الأنعام: ۶۷.

۸- کما فی القاموس: ۱- ۲۹، و النهایه ۳- ۵.

۹- قد تقرأ الکلمه: بناء.

۱۰- هود: ۳۸، ۳۹.

و العذاب المقیم عذاب النار.

ثم رمت بطرفها .. الطّرف- بالفتح- مصدر طرفت عین فلان: إذا نظرت (۱) و هو أن ینظر ثمّ یغمض، و الطّرف- أیضا- العین (۲).

و المعشر: الجماعه (۳).

و الفتیه- بالکسر-: جمع فتی و هو الشّاب و الکریم السّخیّ (۴).

و فی المناقب: یا معشر البقیه، و أعضاد الملّه، و حصنه الإسلام ..

و فی الکشف: یا معشر البقیه، و یا عماد الملّه، و حصنه الإسلام.

و الأعضاد: جمع عضد- بالفتح- الأعوان، یقال: عضدته کنصرته لفظا و معنی (۵).

ما هذه الغمیزه فی حقّی و السنه عن ظلامتی .. قال الجوهری (۶): لیس فی فلان غمیزه أی مطعن، و نحوه ذکر الفیروزآبادی (۷)، و هو لا یناسب المقام إلّا بتکلّف.

و قال الجوهری (۸): رجل غمز أی ضعیف.

و قال الخلیل فی کتاب العین (۹): الغمیزه- بفتح الغین المعجمه و الزای ضعفه فی العمل و جهله فی العقل و یقال (۱۰): سمعت کلمه فاغتمزتها فی عقله أی علمت أنّه أحمق. و هذا المعنی أنسب.

۱- کما فی المصباح المنیر ۲- ۲۰، و تاج العروس ۶- ۱۸۰، و غیرهما.
۲- ذکره فی مجمع البحرین ۵- ۸۹، و القاموس ۳- ۱۶۶، و تاج العروس ۶- ۱۷۶.
۳- قاله فی القاموس ۲- ۹۰، و مجمع البحرین ۳- ۴۰۴.
۴- جاء فی الصحاح ۶- ۲۴۵۱- ۲۴۵۲، و تاج العروس ۱۰- ۲۷۵، و مجمع البحرین ۱- ۳۲۵.
۵- صرّح به فی القاموس ۱- ۳۱۴، و مجمع البحرین ۳- ۱۰۲، و تاج العروس ۲- ۴۲۴.
۶- الصحاح ۳- ۸۸۹.
۷- القاموس ۲- ۱۸۵.
۸- الصحاح ۳- ۸۸۹.
۹- کتاب العین: ۴- ۳۸۴.
۱۰- فی المصدر: و تقول.

و فی الکشف: ما هذه الفتره- بالفاء المفتوحه و سکون التاء- و هو السّکون (۱)، و هو أیضا مناسب.

و فی روایه ابن أبی طاهر بالراء المهمله، و لعلّه من قولهم غمر علی أخیه ..

أی حقد و ضغن، أو من قولهم: غمر علیه .. أی أغمی علیه، أو من الغمر بمعنی السّتر (۲)، و لعلّه کان بالضاد المعجمه فصحف، فإنّ استعمال إغماض العین- فی مثل هذا المقام- شائع.

و السّنه- بالکسر- مصدر وسن یوسن- کعلم یعلم- و سنا و سنه، و السنه:

أوّل النوم أو النوم الخفیف، و الهاء عوض عن الواو (۳).

و الظلامه- بالضم- کالمظلمه- بالکسر- ما أخذه الظّالم منک فتطلبه عنده (۴)، و الغرض تهییج الأنصار لنصرتها أو توبیخهم علی عدمها.

و فی الکشف- بعد ذلک-: أ ما کان لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله أن یحفظ ...؟!.

سرعان ما أحدثتم و عجلان ذا إهاله.

سرعان- مثلثه السین- و عجلان- بفتح العین- کلاهما من أسماء الأفعال بمعنی سرع و عجل، و فیهما معنی التّعجّب أی ما أسرع و أعجل (۵).

و فی روایه ابن أبی طاهر: سرعان ما أجدبتم فأکدیتم، یقال: أجدب القوم

ص: ۲۸۳

۱- قاله فی النهایه ۳- ۳۸۴، و لسان العرب ۵- ۳۰- ۳۱.

۲- ذکره فی مجمع البحرین ۳- ۴۳۳، و القاموس ۲- ۱۰۷.

۳- قاله فی لسان العرب ۱۳- ۴۴۹، و لاحظ: تاج العروس ۹- ۳۶۱.

۴- ذکره فی مجمع البحرین ۶- ۱۱۰، و الصحاح ۵- ۱۹۷۷.

۵- جاء فی القاموس ۳- ۳۷، و لم یذکر عجلان فیه و فی کتب اللغه أنّها اسم فعل. قال فی الصحاح ۴- ۱۷۶۰: و عجلان: بیّن العجله، و عجلان: اسم رجل، و أم عجلان: طائر، و ذکر فی القاموس ۴- ۱۲ أن لها معنیین: الأول: بمعنی العاجل، و الثانی: الشعبان لسرعه مضیّه و نفاده. و انظر أیضا: مجمع البحرین ۴- ۳۴۵، و الصحاح ۳- ۱۲۲۸.

أی أصابهم الجدب (۱)، و أکدی الرّجل إذا قلّ خیره (۲) و الإهاله- بکسر الهمزه الودک (۳) و هو دسم اللّحم (۴)، و قال الفیروزآبادی (۵): قولهم (۶) سرعان ذا إهاله أصله (۷) أنّ رجلاـ کانت له نعجه عجفاء و کانت (۸)، رعامها یسیل من منخریها لهزالها، فقیل له: ما هذا الّذی یسیل (۹)؟ فقال: ودکها، فقال السّائل: سرعان ذا إهاله (۱۰)، و نصب إهاله علی الحال، و ذا إشاره إلی الرّعام (۱۱)، أو تمییز علی تقدیر نقل الفعل، کقولهم تصبّب زید عرقا، و التّقدیر سرعان إهاله هذه، و هو مثل (۱۲) یضرب لمن یخبر بکینونه الشّی ء قبل وقته، انتهی.

و الرّعام- بالضم-: ما یسیل من أنف الشّاه و الخیل (۱۳)، و لعل المثل کان بلفظ عجلان فاشتبه علی الفیروزآبادی أو غیره، أو کان کلّ منهما مستعملا فی هذا المثل، و غرضها صلوات اللّه علیها التعجّب من تعجیل الأنصار و مبادرتهم إلی إحداث البدع و ترک السنن و الأحکام، و التخاذل عن نصره عتره سیّد الأنام مع قرب عهدهم به، و عدم نسیانهم ما أوصاهم به فیهم، و قدرتهم علی نصرتها و أخذ حقّها ممّن ظلمها، و لا یبعد أن یکون المثل إخبارا مجملا بما یترتب علی هذه البدعه

۱- کما فی مجمع البحرین ۲- ۲۲، و القاموس ۱- ۴۴، و غیرهما.

۲- کذا فی الصحاح ۶- ۲۴۷۲، و مجمع البحرین ۱- ۳۵۷.

۳- صرّح به فی المصباح المنیر ۱- ۳۷، و الصحاح ۴- ۱۶۲۹.

۴- کما فی الصحاح ۴- ۱۶۱۳، و المصباح المنیر ۲- ۳۷۲، و غیرهما.

۵- القاموس ۳- ۳۷.

۶- فی المصدر: أما سرعان، بدل: قولهم.

۷- فی المصدر: فأصله.

۸- لا توجد: کانت فی المصدر، و ذکر رغامها- بالمعجمه-.

۹- لا یوجد فی المصدر: الذی یسیل.

۱۰- فی المصدر: ذلک بدلا من: سرعان ذا إهاله.

۱۱- فی القاموس: أی سرع هذا الرغام حال کونه إهاله، بدلا من: و ذا إشاره إلی الرعام.

۱۲- لا یوجد فی المصدر: و هو مثل.

۱۳- کذا فی لسان العرب ۱۲- ۲۴۵، و القاموس ۴- ۱۲۱، و غیرهما.

من المفاسد الدينيه و ذهاب الآثار النبويه.

فخطب جليل استوسع وهيه، و استنهر فتقه، و انفتق رتقه، و اظلمّت الأرض لغيبته، و كسفت النجوم لمصيبته . الخطب- بالفتح-: الشّأن و الأمر عظم أو صغر (١).

و الوهی- کالرّمی-: الشّقّ و الخرق (٢)، يقال: و هی الثّوب إذا بلی و تخرّق (٣).

و استوسع و استنهر- استفعل- من النّهر- بالتحريک- بمعنى السعه (۴) أی اتّسع (۵).

و الفتق: الشّقّ (۶) و الرتّق ضدّه (٧)، و انفتق .. أی انشقّ، و الضمائر المجرورات الثلاثه راجعه إلى الخطب بخلاف المجرورين بعدها فإنّهما راجعان إلى النبیّ صلّى اللّه عليه و آله.

و كسف النّجوم: ذهاب نورها (٨)، و الفعل منه يكون متعديّا و لازما، و الفعل كضرب.

و فی روايه ابن أبی طاهر مكان الفقره الأخيره: و اكتأبت خيره اللّه لمصيبته ..

و الاكتئاب- افتعال- من الكآبه بمعنى الحزن (٩).

و فی الكشف: و استنهر فتقه، و فقد راتقه، و أظلمت الأرض و اكتابت لخيره اللّه .. إلى قولها:

١- كذا فی القاموس المحيط ١- ۶٢، و تاج العروس ١- ٢٣٧، و لسان العرب ١- ٣۶٠.

٢- ذكره فی لسان العرب ١۵- ۴١٧، و القاموس ۴- ۴٠٢، إلّا أنّ فيهما: التخرق، بدلا من: الخرق.

٣- قاله فی النهايه ۵- ٢٣۴.

۴- كما فی القاموس ٢- ١۵٠، و لسان العرب ۵- ٢٣٧.

۵- صرّح به فی لسان العرب ۵- ٢٣٨، و ٨- ٣٩٣، و الصحاح ٢- ٨۴٠، و ٣- ١٢٩٨.

۶- ذكره فی مجمع البحرين ۵- ٢٢٣، و الصحاح ۴- ١۵٣٩.

٧- جاء به فی الصحاح ۴- ١۴٨٠، و مجمع البحرين ۵- ١۶۶، و غيرهما.

٨- نصّ عليه فی لسان العرب ٩- ٢٩٨، و مجمع البحرين ۵- ١١١.

٩- جاء فی مجمع البحرين ٢- ١۵٠، و القاموس ١- ١٢٠، و غيرهما.

و أديلت الحرمه- من الإداله بمعنى الغلبه (۱)

و أكدت الآمال، و خشعت الجبال، و أضيع الحريم، و أزيلت الحرمه عند مماته.

يقال: أكدى فلان أى بخل أو قلّ خيره (۲)، و حريم الرجل ما يحميه و يقاتل عنه، و الحرمه ما لا يحلّ انتهاكه (۳)، و فى بعض النسخ: الرحمه مكان الحرمه.

فتلك- و اللّه- النازله الكبرى و المصيبه العظمى، لا مثلها نازله و لا بائقه عاجله، أعلن بها كتاب اللّه جلّ ثناؤه فى أفنيتكم و فى ممساكم و مصبحكم هتافا و صراخا و تلاوه و ألحانا .. النّازله: الشّديده (۴).

و البائقه: الدّاهيه (۵).

و فناء الدّار- ككساء-: العرصه المتّسعه أمامها (۶).

و المُمْسَى و المُصْبَح- بضم الميم فيهما- مصدران و موضعان من الإصباح و الإمساء.

و الهتاف- بالكسر-: الصياح (۷).

و الصراخ كغراب: الصّوت أو الشّديد منه (۸).

و التّلاوه- بالكسر- القراءه (۹).

و الإلحان: الإفهام، يقال: ألحنه القول .. أى أفهمه إيّاه (۱۰)، و يحتمل أن

۱- ذكره فى مجمع البحرين ۵- ۳۷۴.
۲- كذا فى لسان العرب ۱۵- ۲۱۶، و القاموس ۴- ۳۸۲، و تاج العروس ۱۰- ۲۱۰.
۳- جاء فى مجمع البحرين ۶- ۳۸، و النهايه ۱- ۳۷۳، و الصحاح ۵- ۱۸۹۵.
۴- قاله فى مجمع البحرين ۵- ۴۸۳.
۵- كذا فى مجمع البحرين ۵- ۱۴۲.
۶- ذكره فى النهايه ۳- ۴۷۷، و القاموس ۴- ۳۷۵.
۷- نصّ عليه فى القاموس ۳- ۲۰۶، و الصحاح ۴- ۱۴۴۲، إلّا أنّ الأول ضبطه بالضمّ، و هو الظاهر من الثانى.
۸- جاء فى القاموس ۱- ۲۶۳، و تاج العروس ۲- ۲۶۶.
۹- ذكره فى لسان العرب ۱۴- ۱۰۴، و القاموس ۴- ۳۰۶، و غيرهما.
۱۰- قاله فى الصحاح ۶- ۲۱۹۴، و لسان العرب ۱۳- ۳۷۹، و القاموس ۴- ۲۶۶.

یکون من اللّحن بمعنی الغناء و الطّرب، قال الجوهری (۱): اللّحن واحد الألحان و اللّحون، و

مِنْهُ الْحَدِيثُ: (اقْرَءُوا الْقُرْآنَ بِلُحُونِ الْعَرَبِ).

و قد لحن فی قراءته إذا طرّب بها و غرّد، و هو ألحن النّاس إذا کان أحسنهم قراءه أو غناء، انتهی. و یمکن أن یقرأ علی هذا بصیغه الجمع أیضا، و الأول أظهر.

و فی الکشف: فتلک نازله أعلن بها کتاب اللّه فی قبلتکم، ممساکم و مصبحکم، هتافا هتافا، و لقبله ما حلّ بأنبیاء اللّه و رسله ..

حکم فصل و قضاء حتم وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلی أَعْقابِکُمْ وَ مَنْ یَنْقَلِبْ عَلی عَقِبَیْهِ فَلَنْ یَضُرَّ اللَّهَ شَیْئاً وَ سَیَجْزِی اللَّهُ الشَّاکِرِینَ (۲).

الحکم الفصل: هو المقطوع به الّذی لا ریب فیه و لا مردّ له، و قد یکون بمعنی القاطع الفارق بین الحقّ و الباطل (۳).

و الحتم- فی الأصل-: إحکام الأمور (۴). و القضاء الحتم: هو الذی لا یتطرّق إلیه التغییر.

و خلت .. أی مضت (۵).

و الانقلاب علی العقب: الرجوع القهقری، أرید به الارتداد بعد الإیمان، و الشاکرون المطیعون المعترفون بالنعم الحامدون علیها (۶).

قال بعض الأماثل: و اعلم أنّ الشبهه العارضه للمخاطبین بموت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله إمّا عدم تحتّم العمل بأوامره و حفظ حرمته فی أهله لغیبته، فإنّ العقول الضعیفه مجبوله علی رعایه الحاضر أکثر من الغائب، و أنّه إذا غاب عن أبصارهم ذهب کلامه عن أسماعهم، و وصایاه عن قلوبهم، فدفعها ما أشارت

۱- الصحاح ۶- ۲۱۹۳، و انظر: لسان العرب ۱۳- ۳۷۹.

۲- آل عمران: ۱۴۴.

۳- نصّ علیه فی لسان العرب ۱۱- ۵۲۱، و مجمع البحرین ۵- ۴۴۰.

۴- کذا فی مجمع البحرین ۶- ۳۲، و الصحاح ۵- ۱۸۹۲.

۵- کما ورد فی الصحاح ۶- ۲۳۳۰، و مجمع البحرین ۱- ۱۲۹، و غیرهما.

۶- ذکره فی مجمع البیان ۲- ۵۱۴، و غیره من التفاسیر.

إليه صلوات اللّه عليها من إعلان اللّه جلّ ثناؤه و إخباره بوقوع تلك الواقعه الهائله قبل وقوعها، و إنّ الموت ممّا قد نزل بالماضين من أنبياء اللّه و رسله عليهم السلام تثبيتا للأمّه على الإيمان، و إزاله لتلك الخصله الذميمه عن نفوسهم.

و يمكن أن يكون معنى الكلام أ تقولون مات محمّد صلّى اللّه عليه و آله و بعد موته ليس لنا زاجر و لا مانع عمّا نريد، و لا نخاف أحدا فى ترك الانقياد للأوامر و عدم الانزجار عن النواهى، و يكون الجواب ما يستفاد من حكايه قوله سبحانه:

أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ ... (١) الآيه، لكن لا يكون حينئذ لحديث إعلان اللّه سبحانه و إخباره بموت الرسول مدخل فى الجواب إلّا بتكلّف.

و يحتمل أن يكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كما أفصح عنه عمر بن الخطاب- و سيأتى فى مطاعنه- فبعد تحقّق موته عرض لهم شكّ فى الإيمان و وهن فى الأعمال، فلذلك خذلوها و قعدوا عن نصرتها، و حينئذ مدخليه حديث الإعلان و ما بعده فى الجواب واضح.

و على التقادير لا يكون قولها صلوات اللّه عليها: فخطب جليل .. داخلا فى الجواب، و لا مقولا لقول المخاطبين على الاستفهام التوبيخى، بل هو كلام مستأنف لبثّ الحزن و الشكوى، بل يكون الجواب بما بعد قولها: فتلك و اللّه النازله الكبرى .. و يحتمل أن يكون مقولا لقولهم، فيكون حاصل شبهتهم أنّ موته صلّى اللّه عليه و آله الذى هو أعظم الدواهى قد وقع، فلا يبالى بما وقع بعده من المحظورات، فلذلك لم ينهضوا بنصرها و الإنصاف ممّن ظلمها، و لما تضمّن ما زعموه كون مماته (صلى الله عليه و آله) أعظم المصائب سلّمت عليها السلام أولا فى مقام جواب (٢) تلك المقدمه، لكونها محض الحق، ثم نبّهت على خطئهم فى أنّها مستلزمه لقلّه المبالاه بما وقع، و القعود عن نصره الحق، و عدم اتّباع أوامره صلّى

١- آل عمران: ١۴۴.

٢- لا توجد فى (ك) كلمه: جواب.

اللّه علیه و آله بقولها: أعلن بها کتاب اللّه .. إلی آخر الکلام، فیکون حاصل الجواب أن اللّه قد أعلمکم بها قبل الوقوع، و أخبرکم بأنّها سنّه ماضیه فی السلف من أنبیائه، و حذّرکم الانقلاب علی أعقابکم کی لا تترکوا العمل بلوازم الإیمان بعد وقوعها، و لا تهنوا عن نصره الحق و قمع الباطل، و فی تسلیمها ما سلمته أولا دلاله علی أنّ کونها أعظم المصائب ممّا یؤید وجوب نصرتی، فإنّی أنا المصاب بها حقیقه، و إن شارکنی فیها غیری، فمن نزلت به تلک النازله الکبری فهو بالرعایه أحقّ و أحری.

و یحتمل أن یکون قولها علیها السلام: فخطب جلیل .. من أجزاء الجواب، فتکون شبهتهم بعض الوجوه المذکوره، أو المرکب من بعضها مع بعض، و حاصل الجواب حینئذ أنّه إذا نزل بی مثل تلک النازله الکبری- و قد کان اللّه عزّ و جلّ أخبرکم بها و أمرکم أن لا ترتدّوا بعدها علی أعقابکم- فکان الواجب علیکم دفع الضیم عنّی و القیام بنصرتی، و لعلّ الأنسب بهذا الوجه ما

فِی رِوَایَهِ ابْنِ أَبِی طَاهِرٍ مِنْ قَوْلِهَا: وَ تِلْکَ نَازِلَهٌ أَعْلَنَ بِهَا کِتَابُ اللَّهِ ..

بالواو دون الفاء، و یحتمل أن لا تکون الشبهه العارضه للمخاطبین مقصوره علی أحد الوجوه المذکوره، بل تکون الشبهه لبعضهم بعضها و للآخر (۱) أخری، و یکون کل مقدمه من مقدمات الجواب إشاره إلی دفع واحده منها.

أقول: و یحتمل أن لا تکون هناک شبهه حقیقه، بل یکون الغرض أنّه لیس لهم فی ارتکاب تلک الأمور الشنیعه حجّه و متمسک، إلّا أن یتمسّک أحد بأمثال تلک الأمور الباطله الواهیه التی لا یخفی علی أحد بطلانها، و هذا شائع فی الاحتجاج.

إیها بنی قیله! أ أهضم تراث أبی و أنتم بمرأی منّی و مسمع، و مبتدأ و مجمع، تلبسکم الدعوه، و تشملکم الخبره.

أَیهاً- بفتح الهمزه و التنوین- بمعنی

ص: ۲۸۹

۱- فی (س): للأخری.

هيهات (۱).

و بنو قيله: الأوس و الخزرج- قبيلتا الأنصار،- و قيله- بالفتح- اسم أمّ لهم قديمه: و هى قيله بنت كاهل (۲).

و الهضم: الكسر، يقال: هضمت الشّى ء .. أى كسرته، و هضمه حقّه و اهتضمه إذا ظلمه و كسر عليه حقّه (۳).

و التّراث- بالضم- الميراث، و أصل التّاء فيه واو (۴).

و أنتم بمرأى منّى و مسمع .. أى بحيث أراكم و أسمعكم (۵) كلامكم (كذا).

و فى روايه ابن أبى طاهر: منه- أى من الرسول صلّى اللّه عليه و آله-، و المبتدأ فى أكثر النسخ بالباء الموحده مهموزا، فلعلّ المعنى أنّكم فى مكان يبتدأ منه الأمور و الأحكام، و الأظهر أنّه تصحيف المنتدى- بالنون غير مهموزه- بمعنى المجلس (۶)، و كذا فى المناقب القديم، فيكون المجمع كالتفسير له، و الغرض الاحتجاج عليهم بالاجتماع (۷) الذى هو من أسباب القدره على دفع الظلم، و اللفظان غير موجودين فى (۸) روايه ابن أبى طاهر.

و تلبسكم- على بناء المجرد- أى تغطيكم و تحيط بكم.

و الدّعوه: المره من الدعاء أى النّداء (۹) كالخبره- بالفتح- من الخبر- بالضم

ص: ۲۹۰

۱- كما فى مجمع البحرين ۶- ۳۴۲، و الصحاح ۶- ۲۲۲۶، و غيرهما.

۲- جاء فى النهايه ۴- ۱۳۴، و لسان العرب ۱۱- ۵۸۰.

۳- كما جاء فى الصحاح ۵- ۲۰۵۶، و قريب منه فى مجمع البحرين ۶- ۱۸۶- ۱۸۷.

۴- كذا فى لسان العرب ۲- ۲۰۱، و تاج العروس ۱- ۶۵۳، و غيرهما.

۵- انظر: مجمع البحرين ۱- ۱۷۲، و القاموس ۴- ۳۳۱، و الصحاح ۶- ۲۳۴۹.

۶- كذا ورد فى الصحاح ۶- ۲۵۰۵، و لسان العرب ۱۵- ۳۱۷.

۷- فى (ك): الاحتمال بدلا من الاجتماع.

۸- فى (س): و فى روايه، و لا معنى للواو هنا لتعلق الكلام بما قبله.

۹- النهايه ۲- ۱۲۱.

بمعنى العلم (۱)، أو الخبره- بالكسر- بمعناه (۲)، و المراد بالدعوه: نداء المظلوم للنصره، و بالخبره علمهم بمظلوميّتها صلوات اللّه عليها، و التعبير بالإحاطه و الشمول للمبالغه، أو للتصريح بأنّ ذلك قد عمّهم جميعا، و ليس من قبيل الحكم على الجماعه بحكم البعض أو الأكثر.

و فى روايه ابن أبى طاهر: الحيره- بالحاء المهمله- و لعلّه تصحيف، و لا يخفى توجيهه.

و أنتم موصوفون بالكفاح، معروفون بالخير و الصلاح و النجبه (۳) التى انتجبت، و الخيره التى اختيرت .. الكفاح: استقبال العدوّ فى الحرب بلا ترس و لا جنّه، و يقال (۴): فلان يكافح الأمور .. أى يباشرها بنفسه (۵).

و النُّجَبَه- كهُمَزَه- النّجيب الكريم (۶)، و قيل: يحتمل أن يكون بفتح الخاء المعجمه أو سكونها بمعنى المنتخب المختار (۷)، و يظهر من ابن الأثير أنّها بالسّكون تكون جمعا (۸).

و الخيره- كعنبه: المفضّل من القوم المختار منهم (۹).

ص: ۲۹۱

۱- قاله فى مجمع البحرين ۳- ۳۸۲.

۲- انظر: القاموس ۲- ۱۷.

۳- سقط فى (س) لفظه: و النجبه.

۴- لا توجد: يقال فى (س).

۵- كما جاء فى مجمع البحرين ۲- ۴۰۷- ۴۰۸، و الصحاح ۱- ۳۹۹.

۶- كذا صرّح فى الصحاح ۱- ۲۲۲، و تاج العروس ۱- ۴۷۷، و لسان العرب ۱- ۷۴۸. أقول: : ولم نجد فى المصادر السالفه ذكر معنى النجبه على نحو التقييد _ كما صرح به المصنف رحمه الله _ بل أشار بعضهم إلى أنها تأتى بمعنى النجيب مره والكريم أخرى ، فلاحظ. ثم إنه فى حاشيه (ك) صفحه : ۱۲۲ من المجلد الثامن من البحار كلمه : نحب ، وتحتها (صح) ولا يعلم محلها.

۷- كما ورد فى لسان العرب ۱- ۷۵۲، و القاموس ۱- ۱۳۰، و تاج العروس ۱- ۴۷۹.

۸- النهايه ۵- ۳۱.

۹- أشار إليه فى مجمع البحرين ۳- ۲۹۶، و الصحاح ۲- ۶۵۲، و تاج العروس ۲- ۱۹۵.

قاتلتم العرب- فى المناقب: لنا أهل البيت قاتلتم- و ناطحتم الأمم، و كافحتم البهم، فلا نبرح أو تبرحون نأمركم فتأتمرون ..

ناطحتم الأمم .. أى حاربتم الخصوم و دافعتموهم بجدّ و اهتمام كما يدافع الكبش قرنه بقرنه (۱).

و البهم: الشّجعان (۲)

كما مرّ (۳)

و مكافحتها: التعرّض لدفعها من غير توان و ضعف.

و قولها عليها السلام: أو تبرحون .. معطوف على مدخول النفى، فالمنفى أحد الأمرين، و لا ينتفى إلّا بانتفائهما معا، فالمعنى لا نبرح و لا تبرحون نأمركم فتأتمرون .. أى كنّا لم نزل آمرين و كنتم مطيعين لنا فى أوامرنا.

و فى كشف الغمه: و تبرحون- بالواو- فالعطف على مدخول النفى أيضا و يرجع إلى ما مرّ، و عطفه على النفى- إشعارا بأنّه قد كان يقع منهم براح عن الإطاعه كما فى غزوه أحد و غيرها، بخلاف أهل البيت عليهم السلام إذ لم يعرض لهم كلال عن الدعوه و الهدايه- بعيد عن المقام، و الأظهر ما فى روايه ابن أبى طاهر من ترك المعطوف رأسا.

لا نبرح نأمركم .. أى لم يزل عادتنا الأمر و عادتكم الائتمار.

و فى المناقب: لا نبرح و لا تبرحون نأمركم .. فيحتمل أن يكون أو فى تلك النسخه أيضا بمعنى الواو .. أى لا نزال نأمركم و لا تزالون تأتمرون، و لعلّ ما فى المناقب أظهر النسخ و أصوبها.

حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام، و درّ حلب الأيام، و خضعت نعره الشرك، و سكنت فوره الإفك، و خمدت نيران الكفر، و هدأت دعوه الهرج، و استوثق نظام الدين .. دوران الرحى كنايه عن انتظام أمرها، و الباء للسببيه.

۱- نطحه- كمنعه و ضربه- أصابه بقرنه، قاله فى القاموس ۱- ۲۵۴، و تاج العروس: ۲- ۲۴۰.

۲- قاله فى القاموس ۴- ۸۲، و الصحاح ۵- ۱۸۷۵.

۳- انظر صفحه: ۲۵۶ من هذا المجلد، و هى مشكلات الأمور.

و درّ اللّبن: جريانه و كثرته (١).

و الحلب- بالفتح- استخراج ما فى الضّرع من اللّبن، و بالتحريك اللّبن المحلوب (٢)، و الثانى أظهر للزوم ارتكاب تجوّز فى الإسناد و فى المسند إليه على الأول.

و النّعره- بالنون و العين و الراء المهملتين- مثال همزه: الخيشوم و الخيلاء و الكبر (٣) أو بفتح النون من قولهم: نعر العرق بالدّم .. أى فار (۴)، فيكون الخضوع بمعنى السكون، أو بالغين المعجمه من نغرت القدر .. أى فارت (۵).

و قال الجوهرى: نغر الرّجل- بالكسر- أى اغتاض، قال الأصمعى: هو الّذى يغلى جوفه من الغيظ. و قال (۶) ابن السّكّيت: يقال: ظلّ فلان يتنغّر على فلان .. أى يتذمّر عليه (٧)، و فى أكثر النسخ بالثاء المثلثه المضمومه و الغين المعجمه، و هى نقره النّحر بين الترقوتين (٨)، فخضوع ثغره الشرك كنايه عن محقه و سقوطه كالحيوان الساقط على الأرض، نظيره

قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَا وَضَعْتُ، كَلْكَلَ الْعَرَبِ.

- أى صدورهم (٩).

ص: ٢٩٣

١- كما فى مجمع البحرين ٣- ٣٠١، و تاج العروس ٣- ٢٠٣، و غيرهما.

٢- قاله فى القاموس ١- ۵٧، و تاج العروس ١- ٢١٩، و لسان العرب ١- ٣٢٧- ٣٢٩.

٣- ذكره فى القاموس ٢- ١۴۵، و لسان العرب ۵- ٢٢٠ و ٢٢٢، و غيرهما.

۴- كما ورد فى القاموس ٢- ١۴۵.

۵- قاله فى لسان العرب ۵- ٢٢٣، و القاموس ٢- ١۴۵.

۶- ليس فى المصدر: و قال.

٧- الصحاح ٢- ٨٣٣. و فى (س): يتدمر عليه، و لا معنى لها.

٨- صرّح به فى مجمع البحرين ٣- ٢٣۶، و القاموس ١- ٣٨٣.

٩- جاء فى القاموس ۴- ۴۶، و مجمع البحرين ۵- ۴۶۵، و غيرهما. و قال أمير المؤمنين عليه السلام كما فى نهج البلاغه: ٣٠٠- صبحى الصالح-، ٢- ١۵۶- محمّد عبده-: أنا وضعت فى الصّغر بكلاكل العرب.

و الإفک- بالکسر- الکذب (۱)، و فوره الإفک غلیانه و هیجانه (۲).

و خمدت النّار .. أی سکن لهبها و لم یطفأ جمرها (۳)، و یقال: همدت- بالهاء إذا طفئ جمرها (۴)، و فیه إشعار بنفاق بعضهم و بقاء ماده الکفر فی قلوبهم.

و فی روایه ابن أبی طاهر: و باخت نیران الحرب .. قال الجوهری: باخ الحرّ و النّار و الغضب و الحمّی .. أی سکن و فتر (۵)، و هدأت أی سکنت (۶).

و الهرج: الفتنه و الاختلاط (۷)، و فی الحدیث: الهرج: القتل (۸).

و استوسق .. أی اجتمع و انضمّ من الوسق- بالفتح- و هو ضمّ الشّی ء إلی الشی ء، و اتّساق الشّی ء: انتظامه (۹).

و فی الکشف: فناویتم العرب و بادهتم الأمور .. إلی قولها علیها السلام:

حتی دارت لکم بنّا رحی الإسلام، و درّ حلب البلاد، و خبت نیران الحرب ..

یقال: بدهه بأمر .. أی استقبله به، و بادهه: فاجأه (۱۰).

فأنّی حرتم بعد البیان، و أسررتم بعد الإعلان، و نکصتم بعد الإقدام و أشرکتم بعد الإیمان .. کلمه: أنّی، ظرف مکان بمعنی أین، و قد یکون بمعنی کیف (۱۱) أی من أین حرتم، و ما کان منشؤه.

۱- کما نصّ علیه فی الصحاح ۴- ۱۵۷۳. و قال فی مجمع البحرین ۵- ۲۵۴ هو: أسوأ الکذب و أبلغه.

۲- کذا فی مجمع البحرین ۳- ۴۴۵، و تاج العروس ۳- ۴۷۶.

۳- ذکره فی القاموس ۱- ۲۹۲، و مجمع البحرین ۳- ۴۵.

۴- کما صرّح به فی لسان العرب ۳- ۴۳۷- ۴۳۹، و مجمع البحرین ۳- ۴۵، فلاحظ.

۵- الصحاح ۱- ۴۱۹.

۶- ورد فی القاموس ۱- ۳۳، و الصحاح ۱- ۸۲.

۷- قاله فی مجمع البحرین ۲- ۳۳۶، و الصحاح ۱- ۳۵۰، و غیرهما.

۸- جاء فی الصحاح ۱- ۳۵۰، و لسان العرب ۲- ۳۸۹.

۹- کما ورد فی مجمع البحرین ۵- ۲۴۶- ۲۴۷، و لسان العرب ۱۰- ۳۸۰- ۳۸۱.

۱۰- نصّ علیه فی القاموس ۴- ۲۸۰، و الصحاح ۶- ۲۲۲۶.

۱۱- کذا فی الصحاح ۶- ۲۵۴۵، و لسان العرب ۱۵- ۴۳۷.

و جرتم: إما- بالجيم- من الجور و هو الميل عن القصد (۱) و العدول عن الطّريق (۲)، أی لما ذا ترکتم سبیل الحق بعد ما تبيّن لكم؟، أو بالحاء المهمله المضمومه من الحور بمعنى الرّجوع أو النّقصان (۳)، يقال: نعوذ باللّه من الحور بعد الكور .. أى من النّقصان بعد الزياده (۴)، و أما بكسرها من الحيره.

و النّكوص: الرّجوع إلى خلف (۵).

أَ لا تُقاتِلُونَ قَوْماً نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَؤُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (۶). نكث العهد- بالفتح نقضه (۷).

و الأيمان- جمع اليمين- و هو القسم (۸).

و المشهور بين المفسرين أنّ الآيه نزلت فی اليهود الذين نقضوا عهودهم و خرجوا مع الأحزاب و همّوا بإخراج الرسول من المدينه، و بدءوا بنقض العهد و القتال.

و قيل (۹): نزلت فی مشرکی قریش و أهل مکه حيث نقضوا أيمانهم التی عقدوها مع الرسول و المؤمنين على أن لا يعاونوا عليهم أعداءهم، فعاونوا بنی بکر على خزاعه، و قصدوا إخراج الرسول صلّى اللّه عليه و آله من مکه حين تشاوروا بدار الندوه، و أتاهم إبليس بصوره شيخ نجدی .. إلى آخر ما مرّ من القصه (۱۰)،

۱- ذکره فی مجمع البحرین ۳- ۲۵۱، و الصحاح ۲- ۶۱۷. و فی (س): من، بدلا من: عن.

۲- ورد فی لسان العرب ۴- ۱۵۳ کما فی المتن.

۳- القاموس المحیط ۲- ۱۵.

۴- صرّح به فی النهایه ۱- ۴۵۸، و انظر: مجمع البحرین ۳- ۲۷۹.

۵- نصّ علیه فی لسان العرب ۷- ۱۰۱، و النهایه ۵- ۱۱۶.

۶- التوبه: ۱۳.

۷- قاله فی مجمع البحرین ۲- ۲۶۶، و الصحاح ۱- ۲۹۵، و غیرهما.

۸- ذکره فی الصحاح ۶- ۲۲۲۱، و مجمع البحرین ۲- ۳۳۲.

۹- جاء فی مجمع البیان ۵- ۱۱ و غیره.

۱۰- ذکرها مفصلا المصنّف قدّس سرّه فی بحار الأنوار ۲۱- ۹۱- ۱۳۹، و ۹- ۴۶ و ما بعدها.

فهم بدءوا بالمعاداه و المقاتله فی هذا الوقت، أو یوم بدر، أو بنقض العهد، و المراد بالقوم الذین نکثوا أیمانهم فی کلامها صلوات اللّه علیها، أما الذین نزلت فیهم الآیه فالغرض بیان وجوب قتال الغاصبین للإمامه و لحقّها، الناکثین لما عهد إلیهم الرسول صلّی اللّه علیه و آله فی وصیّه علیه السلام و ذوی قرباه و أهل بیته، کما وجب بأمره سبحانه قتال من نزلت الآیه فیهم، أو المراد بهم الغاصبون لحقّ أهل البیت علیهم السلام، فالمراد بنکثهم أیمانهم: نقض ما عهدوا إلی الرسول صلّی اللّه علیه و آله حین بایعوه من الانقیاد له فی أوامره و الانتهاء عند نواهیه و أن لا یضمروا له العداوه، فنقضوه و ناقضوا ما أمرهم به، و المراد بقصدهم إخراج الرسول صلّی اللّه علیه و آله عزمهم علی إخراج من هو کنفس الرسول صلّی اللّه علیه و آله و قائم مقامه بأمر اللّه و أمره عن مقام الخلافه و علی إبطال أوامره و وصایاه فی أهل بیته النازل منزله إخراجه من مستقرّه، و حینئذ یکون من قبیل الاقتباس.

و فی بعض الروایات: لقوم نَکَثُوا أَیْمانَهُمْ وَ هَمُّوا بِإِخْراجِ الرَّسُولِ وَ هُمْ بَدَؤُکُمْ أَوَّلَ مَرَّهٍ أَ تَخْشَوْنَهُمْ (۱) .. فقوله: لقوم متعلق بقوله: تخشونهم.

ألا قد أری أن قد أخلدتم إلی الخفض، و أبعدتم من هو أحقّ بالبسط و القبض و خلوتم بالدعه، و نجوتم من الضیق بالسعه، فمججتم ما وعیتم، و دسعتم الذی تسوغتم ف إِنْ تَکْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِیٌّ حَمِیدٌ (۲) .. الرّؤیه هنا بمعنی العلم أو النّظر بالعین (۳).

و أخلد إلیه: رکن و مال (۴).

و الخفض- بالفتح-: سعه العیش (۵).

۱- فی (س): تخشونهم- بلا همزه-.

۲- إبراهیم: ۸.

۳- کما فی مجمع البحرین ۱- ۱۶۲- ۱۶۳، و الصحاح ۶- ۲۳۴۷.

۴- قاله فی النهایه ۲- ۶۱، و مجمع البحرین ۳- ۴۴، و غیرهما.

۵- کذا أورده فی لسان العرب ۷- ۱۴۵، و مجمع البحرین ۴- ۲۰۲.

و المراد بمن هو أحقّ بالبسط و القبض أمير المؤمنين صـلوات اللّه عليه، و صيغه التفضيل مثلها فى قوله تعالى: قُلْ أَ ذلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّهُ الْخُلْدِ (۱).

و خلوت بالشّى ء: انفردت به (۲) و اجتمعت معه فى خلوه (۳).

و الدّعه: الرّاحه و السّكون (۴).

و مجّ الشّراب من فيه: رمى به (۵).

و وعيتم .. أى حفظتم (۶).

و الدّسع- كالمنع- الدّفع و القى ء (۷)، و إخراج البعير جرّته إلى فيه (۸).

و ساغ الشّراب يسوغ سوغا .. إذا سهل مدخله فى الحلق (۹)، و تسوّغه:

شربه بسهوله.

و صيغه تكفروا فى كلامها عليها السلام إما من الكفران و ترك الشكر- كما هو الظاهر من سياق الكلام المجيد حيث قال تعالى: إِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَ لَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذابِي لَشَدِيدٌ وَ قالَ مُوسى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ (۱۰)

، أو من الكفر بالمعنى الأخص، و التغيير فى المعنى لا ينافى الاقتباس، مع أن فى الآيه أيضا يحتمل هذا المعنى، و المراد إن تكفروا أنتم و من فى الأرض جميعا من الثقلين فلا يضرّ ذلك إلّا أنفسكم فإنه

ص: ۲۹۷

۱- الفرقان: ۱۵.

۲- كما جاء فى مجمع البحرين ۱- ۱۳۱، و النهايه ۲- ۷۴.

۳- ذكره فى الصحاح ۶- ۲۳۳۰، و مجمع البحرين ۱- ۱۲۹، و غيرهما.

۴- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۴- ۴۰۱، و الصحاح ۳- ۱۲۹۵- ۱۲۹۶.

۵- كما أورده فى الصحاح ۱- ۳۴۰، و مجمع البحرين ۲- ۳۲۹.

۶- صرّح به فى مجمع البحرين ۱- ۴۴۴، و الصحاح ۶- ۲۵۳۵.

۷- جاء فى النهايه ۲- ۱۱۷، و القاموس ۳- ۲۱، و غيرهما.

۸- قاله فى الصحاح ۳- ۱۲۰۷، و النهايه ۲- ۱۱۷.

۹- ذكره فى القاموس ۳- ۱۰۸، و مجمع البحرين ۵- ۱۲، و الصحاح ۴- ۱۳۲۲، و لسان العرب ۸- ۴۳۵.

۱۰- إبراهيم: ۷- ۸.

سبحانه غنیّ عن شکرکم و طاعتکم، مستحق للحمد فی ذاته، أو محمود تحمده الملائکه بل جمیع الموجودات بلسان الحال، و ضرر الکفران عائد إلیکم حیث حرمتم من فضله تعالی و مزید إنعامه و إکرامه.

و الحاصل، أنّکم إنّما ترکتم الإمام بالحق و خلعتم بیعته من رقابکم و رضیتم ببیعه أبی بکر لعلمکم بأن أمیر المؤمنین علیه السلام لا یتهاون و لا یداهن فی دین اللّه، و لا تأخذه فی اللّه لومه لائم، و یأمرکم بارتکاب الشدائد فی الجهاد و غیره، و ترک ما تشتهون من زخارف الدنیا، و یقسم الفی ء بینکم بالسویه، و لا- یفضل الرؤساء و الأمراء، و إن أبا بکر رجل سلس القیاد، مداهن فی الدین لإرضاء العباد، فلذا رفضتم الإیمان، و خرجتم عن طاعته سبحانه إلی طاعه الشیطان، و لا یعود وباله إلّا إلیکم.

و فی الکشف: ألا- و قد أری و اللّه أن قد أخلدتم إلی الخفض، و رکنتم إلی الدعه، فمججتم الذی أوعیتم، و لفظتم الذی سوغتم.

و فی روایه ابن أبی طاهر: فعجتم عن الدین.

یقال: رکن إلیه- بفتح الکاف و قد یکسر- أی مال إلیه و سکن (۱). و قال الجوهری: عجت بالمکان أعوج .. أی أقمت به و عجت غیری .. یتعدّی و لا یتعدّی، و عجت البعیر ..

عطفت رأسه بالزّمام .. و العائج: الواقف .. و ذکر ابن الأعرابی: فلان ما یعوج من (۲) شی ء: أی ما یرجع عنه (۳).

ألا- و قد قلت ما قلت علی معرفه منّی بالخذله التی خامرتکم، و الغدره التی استشعرتها قلوبکم، و لکنها فیضه النفس، و نفثه الغیظ، و خور القنا، و بثه الصدر، و تقدمه الحجه .. الخذله: ترک النّصر (۴).

۱- ذکره فی مجمع البحرین ۶- ۲۵۶، و النهایه ۲- ۲۶۱.

۲- فی المصدر: عن، بدلا من: من، و هو الظاهر.

۳- صرّح به فی الصحاح ۱- ۳۳۱، و قریب منه ما فی لسان العرب ۲- ۳۳۳.

۴- قاله فی القاموس ۳- ۳۶۶، و لسان العرب ۱۱- ۲۰۲، و تاج العروس ۷- ۳۰۱، و فی کل واحد منها بدون التاء، أی الخذل.

و خامرتكم .. أی خالطتكم (۱).

و الغدر: ضدّ الوفاء (۲).

و استشعره (۳): أی لبسه، و الشّعار: الثّوب الملاصق للبدن (۴).

و الفیض- فی الأصل- كثره الماء و سیلانه، یقال: فاض الخبر .. أی شاع، و فاض صدره بالسّرّ .. أی باح به و أظهره، و یقال: فاضت نفسه .. أی خرجت روحه (۵)، و المراد به هنا إظهار المضمر فی النفس لاستیلاء الهم و غلبه الحزن.

و النّفث بالفم شبیه بالنّفخ (۶)، و قد یكون للمغتاظ تنفس عال تسكینا لحرّ القلب و إطفاء لنائره الغضب.

و الخور- بالفتح و التحریك-: الضّعف (۷).

و القنا: جمع قناه و هی الرّمح (۸)، و قیل كلّ عصا مستویه أو معوجّه قناه (۹)، و لعلّ المراد بخور القنا ضعف النفس عن الصبر علی الشده و كتمان الضر، أو ضعف ما یعتمد علیه فی النصر علی العدو، و الأول أنسب.

و البثّ: النّشر و الإظهار (۱۰)، و الهمّ الّذی لا یقدر صاحبه علی كتمانه فیبثّه ..

أی یفرّقه (۱۱).

ص: ۲۹۹

۱- نصّ علیه فی الصحاح ۲- ۶۵۰، و القاموس ۲- ۲۴.

۲- كما جاء فی لسان العرب ۵- ۸، و القاموس ۲- ۱۰۰.

۳- استشعره: أی أضمره، و هذا المعنی أنسب هنا، فلاحظ.

۴- أورده فی القاموس ۲- ۵۹، و لسان العرب ۴- ۴۱۲- ۴۱۳.

۵- جاء فی الصحاح ۳- ۱۰۹۹، و انظر: القاموس ۲- ۳۴۱، و مجمع البحرین ۴- ۲۲۴.

۶- قاله فی مجمع البحرین ۲- ۲۶۶، و الصحاح ۱- ۲۹۵، و غیرهما.

۷- ذكره فی القاموس ۲- ۲۵، و الصحاح ۲- ۶۵۱.

۸- كما ورد فی مجمع البحرین ۱- ۳۵۰، و القاموس ۴- ۳۸۰، و الصحاح ۶- ۲۴۶۸، و لسان العرب ۱۵- ۲۰۳.

۹- جاء فی القاموس ۴- ۳۸۰، و لسان العرب ۱۵- ۲۰۳.

۱۰- صرّح به فی مجمع البحرین ۲- ۲۳۴، و الصحاح ۱- ۲۷۳، و القاموس ۱- ۱۶۱.

۱۱- و قریب منه ما ذكره فی مجمع البحرین ۲- ۲۳۴، و النهایه ۱- ۹۵.

و تقدمه الحجه: إعلام الرجل قبل وقت الحاجه قطعا لاعتذاره بالغفله.

و الحاصل، أن استنصاری منكم، و تظلّمی لديكم، و إقامه الحجه عليكم، لم يكن رجاء للعون و المظاهره بل تسليه للنفس، و تسكينا للغضب، و إتماما للحجه، لئلّا تقولوا يوم القيامه: إِنَّا كُنَّا عَنْ هذا غافِلِينَ (١).

فدونكموها فاحتقبوها دبره الظهر، نقبه الخف، باقيه العار، موسومه بغضب اللّه و شنار الأبد، موصوله ب نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِی تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَهِ (٢)، فبعين اللّه ما تفعلون وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (٣) ..

و الحَقَبُ- بالتحريك- حبل يشدّ به الرّحل إلى بطن البعير، يقال: احقبت البعير .. أی شددته به (۴)، و كلّ ما شدّ فی مؤخّر رحل أو قتب فقد احتقب، و منه قيل: احتقب فلان الإثم كأنّه جمعه و احتقبه من خلفه (۵)، فظهر أن الأنسب فی هذا المقام أحقبوها- بصيغه الإفعال- أی شدوا عليها ذلك و هيئوها للركوب، لكن فيما وصل إلينا من الروايات على بناء الافتعال.

و الدَّبَر- بالتحريك- الجرح فی ظهر البعير، و قيل: جرح الدّابه مطلقا (۶).

و النَّقَب- بالتحريك-: رقّه خفّ البعير (٧).

و العار الباقی: عيب لا يكون فی معرض الزوال.

و وسمته وسما وسمه: إذا أثّرت فيه بسمه و كیّ (٨).

ص: ٣٠٠

١- الأعراف: ١٧٢.

٢- الهمزه: ۶ و ٧.

٣- الشعراء: ٢٢٧.

۴- كما فی الصحاح ١- ١١۴، و انظر: مجمع البحرين ٢- ۴۵، و القاموس ١- ۵٧.

۵- جاء فی لسان العرب ١- ٣٢۵- ٣٢۶، و لاحظ: الصحاح ١- ١١۴، و القاموس ١- ۵٧.

۶- ذكره فی لسان العرب ۴- ٢٧۴، و النهايه ٢- ١٩٧، و مجمع البحرين ٣- ٢٩٩.

٧- قاله فی الصحاح ١- ٢٢٧، و القاموس ١- ١٣۴، و مجمع البحرين ٢- ٢٧۶.

٨- كما فی مجمع البحرين ۶- ١٨٣، و الصحاح ۵- ٢٠۵١.

و الشّنار: العيب و العار (۱).

و نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَهُ. المؤجّجه على الدوام.

و الاطلاع على الأفئده .. إشرافها على القلوب بحيث يبلغها ألمها كما يبلغ ظواهر البدن، و قيل معناه: أنّ هذه النار تخرج من الباطن إلى الظاهر بخلاف نيران الدنيا.

و فى الكشف: إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَهٌ

- و الموصده: المطبقه (۲)

و بعين اللّه ما تفعلون .. أى متلبس بعلم اللّه أعمالكم، و يطّلع عليها كما يعلم أحدكم ما يراه و يبصره، و قيل فى قوله تعالى: تَجْرِی بِأَعْيُنِنا (۳) أنّ المعنى تجرى بأعين أوليائنا من الملائكه و الحفظه.

و المنقلب: المرجع و المنصرف (۴)، و أىّ منصوب على أنّه صفه مصدر محذوف و العامل فيه ينقلبون، لأنّ ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه، و إنّما يعمل فيه ما بعده، و التقدير سيعلم الذين ظلموا ينقلبون انقلابا أىّ انقلاب؟.

و أنا ابنه نذير لكم .. أى أنا ابنه من أنذركم بعذاب اللّه على ظلمكم، فقد تمّت الحجّه عليكم، و الأمر فى اعملوا و انتظروا للتهديد.

و أما قول الملعون:

و الرائد لا يكذب أهله .. فهو مثل (۵) استشهد به فى صدق الخبر الذى افتراه على النبى صلّى اللّه عليه و آله، و الرّائد: من يتقدّم القوم يبصر لهم الكلأ و مساقط الغيث (۶)، جعل نفسه - لاحتماله الخلافه التى هى الرئاسه العامّه - بمنزله

۱- قاله فى الصحاح ۲- ۷۰۴، و مجمع البحرين ۳- ۳۵۴، و غيرهما.

۲- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۳- ۱۶۱، و الصحاح ۲- ۵۵۰.

۳- القمر: ۱۴.

۴- ذكره فى لسان العرب ۱- ۶۸۶، و مجمع البحرين ۲- ۱۴۶ و ۱۴۹.

۵- كما أورده فى مجمع الأمثال ۲- ۲۳۳، و المستقصى ۲- ۲۷۴، و فرائد اللئال فى الأمثال ۲- ۱۹۶.

۶- ذكره فى مجمع البحرين ۳- ۵۶، و لسان العرب ۳- ۱۸۷.

الرائد للأمّه الذی یجب علیه أن ینصحهم و یخبرهم بالصدق.

و المجالده: المضاربه بالسّیوف (۱).

و استبدّ فلان بالرّأی .. أی انفرد به (۲) و استقلّ.

و لا نزوی عنک .. أی لا نقبض و لا نصرف (۳).

و لا نوضع من فرعک و أصلک .. أی لا نحطّ درجتک (۴) و لا ننکر فضل أصولک و أجدادک و فروعک و أولادک.

و ترین- من الرّأی- بمعنی الاعتقاد (۵).

و

قَوْلُهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهَا: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَنْ كِتَابِ اللَّهِ صَادِفاً، وَ لَا لِأَحْكَامِهِ مُخَالِفاً، بَلْ كَانَ يَتْبَعُ أَثَرَهُ وَ يَقْفُو سُوَرَهُ، أَ فَتَجْمَعُونَ إِلَى الْغَدْرِ اعْتِلَالًا عَلَيْهِ بِالزُّورِ ..؟!.

الصّادف عن الشّی ء: المعرض عنه (۶).

و الأَثَر- بالتحریک و بالکسر-: أثر القدم (۷).

و القفو: الاتّباع (۸).

و السُّورُ- بالضم- کلّ مرتفع عال، و منه سور المدینه (۹)، و یکون جمع سوره، و هی کلّ منزله من البناء و منه سوره القرآن، لأنّها منزله بعد منزله،

۱- أورده فی القاموس ۱- ۲۸۴، و مجمع البحرین ۳- ۲۶، و غیرهما.

۲- قاله فی الصحاح ۲- ۴۴۴، و مجمع البحرین ۳- ۱۱.

۳- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۱- ۲۰۹، و النهایه ۲- ۳۲۰.

۴- صرّح به فی الصحاح ۳- ۱۳۰۰، و مجمع البحرین ۴- ۴۰۵.

۵- جاء فی القاموس ۴- ۳۳۱، و لسان العرب ۱۴- ۳۰۱.

۶- أورده فی مجمع البحرین ۵- ۷۸، و القاموس ۳- ۱۶۱.

۷- قاله فی النهایه ۱- ۲۳، و لسان العرب ۴- ۶، و غیرهما.

۸- کذا جاء فی الصحاح ۶- ۲۴۶۶، و لسان العرب ۱۵- ۱۹۴.

۹- ذکره فی النهایه ۲- ۴۲۱، و انظر: مجمع البحرین ۳- ۳۳۸، و لسان العرب ۴- ۳۷۶.

و تجمع (۱) على: سُوَرٍ- بفتح الواو (۲)

و فى العباره يحتملها (۳)، و الضمائر المجروره تعود إلى اللّه تعالى أو إلى كتابه، و الثانى أظهر.

و الاعتلال: إبداء العلّه و الاعتذار (۴).

و الزّور: الكذب (۵).

و هذا بعد وفاته شبيه بما بغى له من الغوائل فى حياته ..

البغى: الطّلب (۶).

و الغوائل: المهالك (۷) و الدّواهى (۸)، أشارت عليها السلام بذلك إلى ما دبروا- لعنهم اللّه- فى إهلاك النبى صلّى اللّه عليه و آله و استئصال أهل بيته عليهم السلام فى العقبتين و غيرهما ممّا أوردناه فى هذا الكتاب متفرقا (۹).

هـذا كتاب اللّه حكما عـدلا، و ناطقا فصـلا، يقول: يَرِثُنِي وَ يَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ (۱۰) و وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ (۱۱) فبيّن عزّ و جلّ فيما وزع عليه من

ص: ۳۰۳

۱- فى (س): و يجمع- بالياء-.

۲- كما فى الصحاح ۵- ۶۹۰، و لسان العرب ۴- ۳۷۶، و غيرهما.

۳- كذا، و الظاهر: احتمالها.

۴- قال فى القاموس ۴- ۲۰: تعلل بالأمر: تشاغل أو تجزّأ كاعتل .. و بالمرأه تلهى .. علّ يعلّ و اعتلّ و أعلّه اللّه تعالى فهو معلّ و عليـل .. يقال لكل متعـذر مقتـدر، و قـد اعتل، و هـذه علته: سـببه .. واعتله : اعتاقه عن أمر أو تجنى عليه. وقال فى الصـحاح ۵ ــ ۱۷۷۴ : واعتل .. أى مرض فهو عليل .. واعتل عليه بعله واعتله : إذا اعتاقه عن أمر ، واعتله : تجنى عليه .. أقول: : لا يخفى مناسـبه أكثر المعانى المذكوره بالمقام ، فلاحظ.

۵- قاله فى مجمع البحرين ۳- ۳۱۹، و لسان العرب ۴- ۳۳۶.

۶- صرّح به فى القاموس ۴- ۳۰۴، و مجمع البحرين ۱- ۵۳.

۷- نصّ عليه فى لسان العرب ۱۱- ۵۰۹، و النهايه ۳- ۳۹۷، و غيرهما.

۸- جاء فى القاموس ۴- ۲۷، و المصباح المنير ۲- ۱۲۷.

۹- انظر: بحـار الأنوار ۱۸- ۱۸۷- ۱۸۸ و ۲۰۹، ۲۳۴ و ۲۳۵، و غيرهمـا، و ۱۹- ۱ و ۲ و ما بعـدهما، و البحار ۲۸- ۹۹- ۱۱۰ و غيرها.

۱۰- مريم: ۶.

۱۱- النمل: ۱۶.

الأقساط، و شرع من الفرائض و الميراث، و أباح من حظّ الذكران و الإناث، ما أزاح علّه المبطلين، و أزال التظنّی و الشبهات فی الغابرین، کلّا بَلْ سَوَّلَتْ لَکُمْ أَنْفُسُکُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِیلٌ وَ اللّٰهُ الْمُسْتَعانُ عَلی ما تَصِفُونَ (۱).

أقول: سیأتی الکلام فی مواریث الأنبیاء فی باب المطاعن- إن شاء اللّه تعالی-.

و التّوزیع: التّقسیم (۲).

و القسط- بالکسر- الحصّه و النّصیب (۳).

و الإزاحه: الإذهاب و الإبعاد (۴).

و التّظنّی: إعمال الظّن، و أصله: التّظنّن (۵).

و الغابر: الباقی (۶).

و قد یطلق علی الماضی (۷).

و التّسویل: تحسین ما لیس بحسن و تزیینه و تحبیبه إلی الإنسان لیفعله أو یقوله (۸)، و قیل: هو تقدیر معنی فی النفس علی الطمع فی تمامه.

فَصَبْرٌ جَمِیلٌ*. أی فصبری جمیل، أو الصبر الجمیل أولی من الجزع الذی لا یغنی شیئا، و قیل: إنّما یکون الصبر جمیلا إذا قصد به وجه اللّه تعالی، و فعل للوجه الذی وجب، ذکره السید المرتضی رضی اللّه عنه (۹)، و خطابک- فی قول أبی

۱- یوسف: ۱۸.

۲- ذکره فی مجمع البحرین ۴- ۴۰۲، و القاموس ۳- ۹۳، و غیرهما.

۳- قاله فی الصحاح ۳- ۱۱۵۲، و القاموس ۲- ۳۷۹، و غیرهما.

۴- کما جاء فی مجمع البحرین ۲- ۳۶۶، و القاموس ۱- ۲۲۶.

۵- نصّ علیه فی الصحاح ۶- ۲۱۶۰، و القاموس ۴- ۲۴۵، و غیرهما.

۶- صرّح به فی مجمع البحرین ۳- ۴۱۶، و الصحاح ۲- ۷۶۵.

۷- کما فی الصحاح ۲- ۷۶۵، و لسان العرب ۵- ۳.

۸- ذکره فی مجمع البحرین ۵- ۳۹۹، و النهایه ۲- ۴۲۵، و لسان العرب ۱۱- ۳۵۰.

۹- حکاه العلّامه المجلسی رحمه اللّه عن مجمع البیان ۵- ۲۱۸.

بکر- من المصدر المضاف إلی الفاعل- و مراده بما تقلدوا ما أخذ (۱) فدک أو الخلافه .. أی أخذت الخلافه بقول المسلمین و اتّفاقهم فلزمنی القیام بحدودها التی من جملتها أخذ فدک، للحدیث المذکور.

و المکابره: المغالبه (۲).

و الاستبداد: الاستئثار (۳). و الانفراد بالشّی ء (۴).

قَوْلُهَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا: مَعَاشِرَ النَّاسِ الْمُسْرِعَهِ إِلَی قِیلِ الْبَاطِلِ، الْمُغْضِیَهِ عَلَی الْفِعْلِ الْقَبِیحِ الْخَاسِرِ، أَ فَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلی قُلُوبٍ أَقْفالُها (۵) (۶).

کَلَّا بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ (۷)، مَا أَسَأْتُمْ مِنْ أَعْمَالِکُمْ، فَأَخَذَ بِسَمْعِکُمْ وَ أَبْصَارِکُمْ، وَ لَبِئْسَ مَا تَأَوَّلْتُمْ، وَ سَاءَ بِهِ مَا أَشَرْتُمْ، وَ شَرَّ مَا مِنْهُ اعْتَضْتُّمْ ..

القیل: بمعنی القول و کذا القال (۸).

و قیل: القول فی الخیر، و القیل و القال فی الشرّ.

و قیل: القول مصدر و القیل و القال اسمان له (۹).

و الإغضاء: إدناء الجفون (۱۰)، و أغضی علی الشّی ء أی سکت (۱۱) و رضی به،

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ وَ الْکَاظِمِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فِی الْآیَهِ أَنَّ الْمَعْنَی أَ فَلا یَتَدَبَّرُونَ

ص: ۳۰۵

۱- ما أخذ- هنا- أی أخذه، و ما مصدریه.

۲- کما ورد فی المصباح المنیر ۲- ۲۰۹، و النهایه ۴- ۱۴۲.

۳- توجد واو قبل کلمه: الاستئثار، فی (ک) و هو سهو.

۴- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۳- ۱۹۹، و ۳- ۱۱، و لسان العرب ۳- ۸۱ و ۳- ۴، و النهایه ۱- ۱۰۵، و ۱- ۲۲.

۵- فی (س): تتدبرون، و علیه فلا یکون استشهادا بالآیه الکریمه.

۶- سوره محمّد (صلی الله علیه و آله): ۲.

۷- المطفّفین: ۱۴.

۸- قاله فی النهایه ۴- ۱۲۲، و لسان العرب ۱۱- ۵۷۳.

۹- کما فی القاموس ۴- ۴۲، و لسان العرب ۱۱- ۵۷۳.

۱۰- ذکره فی مجمع البحرین ۱- ۳۱۸، و الصحاح ۶- ۲۴۴۷، و القاموس ۴- ۳۷۰.

۱۱- قاله فی القاموس ۴- ۳۷۰، و لسان العرب ۱۵- ۱۲۸.

الْقُرْآنَ (۱) فَيُقْضُوا بِمَا عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَقِّ (۲).

وَ تَنْكِيرُ الْقُلُوبِ لِإِرَادَهِ قُلُوبِ هَؤُلَاءِ وَ مَنْ كَانَ مِثْلَهُمْ مِنْ غَيْرِهِمْ.

و الرّين: الطّبع، و التّغطيه (۳) و أصله: الغلبه (۴).

و التّأوّل و التّأويل: التّصيير و الإرجاع و نقل الشّی ء عن موضعه، و منه تأويل الألفاظ .. أی نقل اللّفظ عن الظّاهر (۵).

و الإشاره: الأمر بأحسن الوجوه فی أمر (۶).

و شَرَّ- كَفَرَّ- بمعنی ساء (۷).

و الاعتياض: أخذ العوض (۸) و الرّضا به، و المعنی ساء ما أخذتم منه عوضا عمّا تركتم.

لَتَجِدَنَّ وَ اللَّهِ مَحْمِلَهُ ثَقِيلًا، وَ غِبَّهُ وَبِيلًا، إِذَا كُشِفَ لَكُمُ الْغِطَاءُ وَ بَانَ مَا وَرَاءَهُ الضَّرَاءُ، وَ بَدَا لَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مَا لَمْ تَكُونُوا تَحْتَسِبُونَ، وَ خَسِرَ هُنالِكَ الْمُبْطِلُونَ.

الْمَحْمِلُ- كَمَجْلِس- مصدر.

و الغِبُّ- بالكسر-: العاقبه (۹).

و الوَبَالُ- فی الأصل-: الثّقل و المكروه، و يراد به فی عرف الشّرع: عذاب

ص: ۳۰۶

۱- النّساء: ۸۲، و سوره محمّد (صلی الله عليه و آله): ۲۴.

۲- حكاه عن مجمع البيان ۵- ۱۰۴، و عنه فی تفسير الصّافی ۵- ۲۸، و الميزان ۱۸- ۲۴۵ و غيرهما.

۳- نصّ عليه فی النهايه ۲- ۲۹۱، و لسان العرب ۱۳- ۱۹۳، و غيرهما.

۴- كما جاء فی مجمع البحرين ۶- ۲۵۹، و الصحاح ۵- ۲۱۲۹، و القاموس ۴- ۲۳۰.

۵- أورده فی لسان العرب ۱۱- ۳۳، و النهايه ۱- ۸۰ إلّا أنّه ليس فيهما: نقل الشی ء عن موضعه، و قريب منهما ما فی مجمع البحرين ۵- ۳۱۲.

۶- قال فی مجمع البحرين ۳- ۳۵۶: أشار علیّ بكذا .. أی أرانی ما عنده فيه من المصلحه، و مثله فی المصباح المنير ۱- ۳۹۵.

۷- حكاه عن مجمع البحرين ۳- ۳۴۴، و المصباح المنير ۱- ۳۷۲.

۸- قاله فی المصباح المنير ۲- ۱۰۳، و مجمع البحرين ۴- ۲۱۷، و غيرهما.

۹- كما ذكره فی الصحاح ۱- ۱۹۰، و مجمع البحرين ۲- ۱۳۰، و غيرهما.

الآخره (۱)، و العذاب الوبیل: الشّدید (۲).

و الضَّرَاءُ- بالفتح و التّخفیف-: الشّجر الملتفّ- کما مرّ (۳)

یقال: تواری الصّید منّی فی ضراء (۴).

و الْوَرَاءُ: یکون بمعنی قدّام کما یکون بمعنی خلف (۵) و بالأول فُسِّرَ قوله تعالی: وَ کانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ یَأْخُذُ کُلَّ سَفِینَهٍ غَصْباً (۶) و یحتمل أن تکون الهاء (۷) زیدت من النساخ أو الهمزه، فیکون علی الأخیر بتشدید الراء من قولهم: ورّی الشّی ء توریه .. أی أخفاه (۸)، و علی التقادیر فالمعنی: و ظهر لکم ما ستره عنکم الضراء.

و بدا لکم من ربکم ما لم تکونوا تحتسبون .. أی ظهر لکم (۹) من صنوف العذاب ما لم تکونوا تنتظرونه، و لا تظنّونه واصلا إلیکم، و لم یکن فی حسبانکم.

و المبطل: صاحب الباطل من أبطل الرّجل إذا أتی بالباطل (۱۰).

قَدْ کَانَ بَعْدَکَ أَنْبَاءٌ وَ هَنْبَثَهٌ*** لَوْ کُنْتَ شَاهِدَهَا لَمْ یَکْبُرِ الْخَطْبُ.

إِنَّا فَقَدْنَاکَ فَقْدَ الْأَرْضِ وَابِلَهَا*** وَ اخْتَلَّ قَوْمُکَ فَاشْهَدْهُمْ فَقَدْ نَکَبُوا (۱۱)

۱- قاله فی النهایه ۵- ۱۴۶، و لسان العرب ۱۱- ۷۲۰.

۲- أورده فی مجمع البحرین ۵- ۴۹۰، و الصحاح ۵- ۱۸۴۰.

۳- صرّح به فی مجمع البحرین ۱- ۲۷۱، و الصحاح ۶- ۲۴۰۹، و القاموس ۴- ۳۵۵، و لسان العرب ۱۴- ۴۷۳.

۴- کما جاء فی الصحاح ۶- ۲۴۰۹، و لسان العرب ۱۴- ۴۸۳.

۵- کذا ورد فی القاموس ۴- ۳۹۹، و الصحاح ۶- ۲۵۲۳، و غیرهما.

۶- الکهف: ۸۹.

۷- فی قولها علیها السلام: و بان ما وراءه الضراء.

۸- قاله فی القاموس ۴- ۳۹۹، و لسان العرب ۱۵- ۳۸۹.

۹- جاء فی مجمع البحرین ۱۰- ۴۴، و الصحاح ۶- ۲۲۷۸، و غیرهما.

۱۰- کما جاء فی مجمع البحرین ۵- ۳۲۲، و المصباح المنیر ۱- ۶۶.

۱۱- قد مرّت مصادر الأبیات عن بلاغات النساء: ۱۲، و شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۴- ۹۳، و أعلام النساء ۳- ۱۲۰۸ و غیرها، و فیها اختلاف یسیر عن ما هنا، فلاحظ.

فی الکشف: ثم التفتت إلی قبر أبیها متمثله بقول هند ابنه أثاثه .. ثم ذکر الأبیات.

و قال فی النهایه: الْهَنْبَثَهُ واحده الهَنَابِثِ و هی الأمور الشّداد المختلفه، و الهنبثه: الاختلاط فی القول و النّون زائده (۱)، و ذکر فیه: أنّ فاطمه (علیها السلام) قالت بعد موت النّبیّ صلّی اللّه علیه (و آله) : قد کان بعدک أنباء .. إلی آخر البیتین (۲)، إلّا أنّه قال: فاشهدهم و لا تغب (۳).

و الشّهود: الحظور (۴).

و الخطب- بالفتح-: الأمر الّذی تقع فیه المخاطبه، و الشّأن و الحال (۵).

و الوابل: المطر الشّدید (۶).

و نکب فلان عن الطّریق کنصر- و فرح (۷)

أی .. عدل و مال (۸).

و کلّ أهل له قربی و منزله*** عند الإله علی الأدنین مقترب

القربی- فی الأصل- القرابه فی الرّحم (۹).

و المنزله: المرتبه (۱۰) و الدّرجه و لا تجمع (۱۱).

ص: ۳۰۸

۱- کذا ورد فی النهایه ۵- ۲۷۸، و مثله فی لسان العرب ۲- ۱۹۹.

۲- و قال بدل: لم تکبر: لم یکثر، و بدل: و اختل: فاختل.

۳- صرّح به فی النهایه ۵- ۲۷۷، و نحوه فی لسان العرب ۲- ۱۹۹.

۴- ذکره فی مجمع البحرین ۳- ۷۷، و الصحاح ۲- ۴۹۴، و غیرهما.

۵- قاله فی النهایه ۲- ۴۵، و مجمع البحرین ۲- ۵۱.

۶- نصّ علیه فی الصحاح ۵- ۱۸۴۰، و مجمع البحرین ۵- ۴۹۰.

۷- نصّ علیه فی القاموس: ۱- ۱۳۴.

۸- ذکره فی مجمع البحرین ۲- ۱۷۶، و المصباح المنیر: ۲- ۳۳۴.

۹- قاله فی المصباح المنیر: ۲- ۱۷۵، و الصحاح ۱- ۱۹۹، و لا توجد فیهما کلمه: فی الأصل.

۱۰- کما فی الصحاح ۵- ۱۸۲۸، و مجمع البحرین ۵- ۴۸۲.

۱۱- کذا فی القاموس ۴- ۵۶، و انظر: الصحاح ۵- ۱۸۲۸.

و الأدنين: هم الأقربون (۱)، و اقترب أی تقارب (۲).

و قال فی مجمع البیان (۳): فی اقترب زیاده مبالغه علی قرب، کما أنّ فی اقتدر زیاده مبالغه علی قدر.

و یمکن تصحیح ترکیب البیت و تأویل معناه علی وجوه:

الأول: و هو الأظهر، أن جمله (له قربی) صفه لأهل، و التنوین فی (منزله) للتعظیم، و الظرفان متعلقان بالمنزله لما فیها من معنی الزیاده و الرجحان، و (مقترب) خبر لکل، أی ذو القرب الحقیقی، أو عند ذی الأهل، کلّ أهل کانت له مزیّه و زیاده علی غیره من الأقربین عند اللّه تعالی.

و الثانی: تعلّق الظرفین بقولها: (مقترب)، أی کل أهل له قرب و منزله من ذی الأهل، فهو عند اللّه تعالی مقترب مفضل علی سائر الأدنین.

و الثالث: تعلّق الظرف الأول ب (المنزله) و الثانی (بالمقترب)، أی کل أهل اتّصف بالقربی بالرجل و بالمنزله عند اللّه، فهو مفضّل علی من هو أبعد منه.

و الرابع: أن یکون جمله: (له قربی) خبرا للکل، (و مقترب) خبرا ثانیا، و فی الظرفین یجری الاحتمالات السابقه، و المعنی أن کل أهل نبیّ من الأنبیاء له قرب و منزله عند اللّه، و مفضّل علی سائر الأقارب عند الأمّه.

أبدت رجال لنا نجوی صدورهم لما مضیت و حالت دونک الترب

بدا الأمر بدوّا: ظهر، و أبداه أظهره (۴).

و النّجوی: الاسم من نجوته إذا ساورته (۵)، و نجوی صدورهم: ما أضمروه فی نفوسهم من العداوه و لم یتمکنوا من إظهاره فی حیاته صلّی اللّه علیه

۱- نصّ علیه فی لسان العرب ۱۴- ۲۷۴، و مجمع البحرین ۱- ۱۴۸.
۲- جاء فی الصحاح ۱- ۱۹۹، و مجمع البحرین ۲- ۱۴۰، و غیرهما.
۳- مجمع البیان ۹- ۱۸۵، فی بیان مفردات سوره القمر.
۴- کذا فی الصحاح ۶- ۲۲۷۸، و لسان العرب ۱۴- ۶۵.
۵- قاله فی القاموس ۴- ۳۹۳، و الصحاح ۶- ۲۵۰۳، و غیرهما.

و آله، و فی بعض النسخ: فحوی صدورهم، و فحوی القول: معناه (۱)، و المآل واحد.

و قال الفیروزآبادی: التُّرْبُ و التُّرَابُ و التُّرْبَهُ .. معروف، و جمع التّراب:

أتربه و تربان، و لم یسمع لسائرها (۲) بجمع، انتهی (۳). فیمکن أن یکون بصیغه المفرد، و التأنیث بتأویل الأرض کما قیل، و الأظهر أنه- بضم التاء و فتح الراء جمع تربه، قال فی مصباح اللغه: التّربه: المقبره، و الجمع ترب مثل غرفه و غرف (۴).

و حال الشّی ء بینی و بینک .. أی منعنی من الوصول إلیک (۵).

و دون الشّی ء: قریب منه (۶)، یقال: دون النهر جماعه .. أی قبل أن تصل إلیه.

و التّهجّم: الاستقبال بالوجه الکریه (۷).

۱- جاء فی مجمع البحرین ۱- ۳۲۷، و القاموس ۴- ۳۷۳.

۲- فی (س): سائرها، و فیها طمس، و فی المصدر: لسائرها.

۳- القاموس ۱- ۳۹.

۴- المصباح المنیر ۱- ۹۱، و مثله فی مجمع البحرین ۲- ۱۳.

۵- ذکره فی النهایه ۱- ۴۶۲، و لسان العرب ۱۱- ۱۸۹، و غیرهما.

۶- قال فی مجمع البحرین ۶- ۲۴۸: تقول هو دون ذلک .. أی أقرب منه، و مثله فی القاموس ۴- ۲۲۴، و الصحاح ۵- ۲۱۱۵.

۷- قال فی القاموس ۴- ۹۲- فی ماده الجهم- بتقدیم الجیم علی الهاء-: کمنعه و سمعه: استقبله بوجه کریه کتجهّمه. أقول: : لعله التبس علیه رحمه الله التهجم : بالتجهم ، فتأمل. وأما الهجم .. بتقدیم الهاء علی الجیم _ فقد قال فی المصباح المنیر ۲ _ ۳۴۷ : هجمت علیه هجوما _ من باب قعد _ دخلت بغته علی غفله منه ، وهجمته علی القوم : جعلته یهجم علیهم ، یتعدی ولا یتعدی. وقال فی الصحاح ۵ _ ۲۰۵۵ : .. وهجم الشتاء : دخل .. وهجمت البیت هجما : هدمته. وقال فی القاموس : ۴ _ ۱۸۸ : .. وهجم فلانا : طرده .. والهجوم : الریح الشدیده تقلع البیوت. أقول: : المعنی المناسب هنا هو تشبیه دخول القوم بالریح الشدیده ، فهی تقلع البیوت وتذری الأموال ، کنایه عن هتک الحرمات وإباحه الأموال.

و الْمُغْتَصَبُ- على بناء المفعول- المغصوب (۱).

و الْمُحْتَجِبُ- على بناء الفاعل-.

و صَادَفَهُ: وجده و لقيه (۲).

و الْكُثُبُ- بضمتين-: جمع كثيب و هو التَّلّ من الرّمل (۳).

و الرُّزْءُ- بالضم مهموزا: المصيبه بفقد الأعزّه (۴). و رزئنا- على بناء المجهول-.

و الشَّجَنُ- بالتحريک-: الحزن (۵).

و فى القاموس: العُجْمُ- بالضم و بالتحريک- (۶) خلاف العرب (۷).

قوله: ثم انکفأت ..

أقول:

وجدت فى نسخه قديمه لکشف الغمه منقوله من خطّ المصنف مکتوبا على هامشها بعد إيراد خطبتها صلوات اللّه عليها ما هذا لفظه: وجد بخطّ السيد المرتضى علم الهدى الموسوى قدس اللّه روحه أنّه لمّا خرجت فاطمه عليها السلام من عند أبى بکر- حين ردّها عن فدک- استقبلها أمير المؤمنين عليه السلام فجعلت تعنّفه، ثم قالت: اشتملت .. إلى آخر کلامها عليها السلام.

و الانکفاء: الرّجوع (۸).

و توقّعت الشّى ء و استوقعته .. أى انتظرت وقوعه (۹).

۱- قال فى القاموس ۱- ۱۱۱، و الصحاح ۱- ۱۹۴: الغصب و الاغتصاب بمعنى.

۲- کما أورده فى القاموس ۳- ۱۶۱، و اقتصر فى الصحاح ۴- ۱۳۸۴ على المعنى الأول.

۳- قاله فى لسان العرب ۱- ۷۰۲، و القاموس ۱- ۱۲۲، و غيرهما.

۴- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۱- ۱۸۳، و النهايه ۲- ۲۱۸.

۵- کذا ورد فى القاموس ۴- ۲۳۹، و مجمع البحرين ۶- ۲۷۱.

۶- أى العجم.

۷- القاموس ۴- ۱۴۷، و نحوه فى الصحاح ۵- ۱۹۸۰.

۸- کذا فى الصحاح ۱- ۶۷، و القاموس ۱- ۲۶.

۹- نصّ علیه فی القاموس ۳- ۹۷، و الصحاح ۳- ۱۳۰۳، و غیرهما.

و طلعت على القوم: أتيتهم (۱)، و تطلّع الطّلوع: انتظاره.

فلمّا استقرّت بها الدّار .. أى سكنت (۲) كأنّها اضطربت و تحركت بخروجها، أو على سبيل القلب، و هذا شائع، يقال: استقرّت نوى القوم و استقرّت بهم النّوى .. أى أقاموا (۳).

اشتملت شمله الجنين و قعدت حجره الظنين ..

اشتمل بالثّوب .. أى أداره على جسده كلّه، و الشّمله- بالفتح- كساء يشتمل به، و الشّمله- بالكسر- هيئه الاشتمال (۴)، فالشمله إمّا مفعول مطلق من غير الباب كقوله تعالى: نَباتاً (۵) أو فى الكلام حذف و إيصال.

و فى روايه السيد: مشيمه الجنين ..

و هى محلّ الولد فى الرّحم (۶)، و لعله أظهر.

و الجنين: الولد ما دام فى البطن (۷).

و الحُجْرَه- بالضم- حظيره الإبل، و منه حجره الدّار (۸).

و الظّنين: المتّهم (۹)، و المعنى اختفيت عن الناس كالجنين، و قعدت عن طلب الحق، و نزلت منزله الخائف المتهم.

و فى روايه السيد: الحجزه.

- بالزاء المعجمه-،

و فى بعض النسخ: قعدت

ص: ۳۱۲

۱- قاله فى الصحاح ۳- ۱۲۵۳، و القاموس ۳- ۵۹، و زاد فى الأول: و تطلّعت إلى ورود كتابك. و فى الثانى: و تطلع إلى ورده: استشرف.

۲- كما ذكره فى مجمع البحرين ۳- ۴۵۷، و القاموس ۲- ۱۱۵.

۳- نصّ عليه فى لسان العرب ۱۵- ۳۴۷، و الصحاح ۶- ۲۵۱۷، إلّا أنّه ليس فيهما جمله: و استقرّت بهم النّوى.

۴- ذكره فى لسان العرب ۱۱- ۳۶۸، و القاموس ۳- ۴۰۳.

۵- آل عمران: ۳۷، نوح: ۱۷.

۶- كما جاء فى مجمع البحرين ۶- ۱۰۱، و القاموس ۴- ۱۳۷، و المصباح المنير ۱- ۳۹۹.

۷- قاله فى الصحاح ۵- ۲۰۹۴، و مثله فى المعنى ما فى مجمع البحرين ۶- ۲۳۰، و القاموس ۴- ۲۱۰.

۸- نصّ عليه فی لسان العرب ۴- ۱۶۸، و الصحاح ۲- ۶۲۳، و غيرهما.
۹- كذا جاء فی مجمع البحرين ۶- ۱۸۰، و الصحاح ۶- ۲۱۶۰.

حجزه الظنین.

، و قال فی النهایه (۱): الحجزه: موضع شدّ الإزار، ثمّ قیل للإزار:

حجزه للمجاوره، و فی القاموس (۲): الحجزه- بالضم- معقد الإزار .. و من الفرس مرکب مؤخّر الصّفاق بالحقو، و قال: شدّه الحجزه: کنایه عن الصّبر.

نقضت قادمه الأجدل فخانک ریش الأعزل.

قوادم الطّیر: مقادیم ریشه و هی عَشْرٌ فی کلّ جناح (۳)، واحدتها قادمه (۴).

و الأجدل: الصّقر (۵).

و الأعزل: الّذی لا سلاح معه (۶).

قیل: لعلّها صلوات اللّه علیها شبّهت الصقر الذی نقضت قوادمه بمن لا سلاح له، و المعنی ترکت طلب الخلافه فی أوّل الأمر قبل أن یتمکّنوا منها و یشیّدوا أرکانها، و ظننت أنّ الناس لا یرون غیرک أهلا للخلافه، و لا یقدّمون علیک أحدا، فکنت کمن یتوقّع الطیران من صقر منقوضه القوادم.

أقول: و یحتمل أن یکون المراد أنّک نازلت الأبطال، و خضت الأهوال، و لم تبال بکثره الرجال حتی نقضت شوکتهم، و الیوم غلبت من هؤلاء الضعفاء و الأرذال، و سلّمت لهم الأمر و لا تنازعهم، و علی هذا، الأظهر أنّه کان فی الأصل: خاتک- بالتاء المثناه الفوقانیه- فصحف، قال الجوهری: خات البازی و اختات أی انقضّ .. (۷) لیأخذه، و قال الشّاعر (۸):

یخوتون أخری القوم خوت الأجادل ....

ص: ۳۱۳

۱- النهایه ۱- ۳۴۴.
۲- القاموس ۲- ۱۷۱- ۱۷۲.
۳- کما أورده فی الصحاح ۵- ۲۰۰۷، و مجمع البحرین ۶- ۱۳۶، و غیرهما.
۴- نصّ علیه فی لسان العرب ۱۲- ۴۶۹، و الصحاح ۵- ۲۰۰۷.
۵- ذکره فی مجمع البحرین ۵- ۳۳۷، و الصحاح ۴- ۱۶۵۳، و غیرهما.
۶- کما جاء فی الصحاح ۵- ۱۷۶۳، و مجمع البحرین ۵- ۴۲۳.
۷- فی المصدر: انقض علی الصید ..
۸- لیس فی المصدر لفظه: شاعر.

و الخائته: العقاب إذا انقضّت فسمعت صوت انقضاضها، و الخوات ..

دویّ جناح العقاب .. و الخوّات- بالتّشدید- الرّجل الجری (۱)،

و فی روایه السیّد: نفضت.

- بالفاء- و هو یؤیّد المعنی الأوّل.

هذا ابن أبی قحافه یبتزّنی نحیله أبی، و بلغه ابنی، لقد أجهر فی خصامی، و ألفیته ألدّ فی کلامی ...

قُحَافَه- بضم القاف و تخفیف المهمله (۲)

و الابتزاز: الاستلاب (۳)، و أخذ الشّی ء بقهر (۴) و غلبه من البّز بمعنی السّلب (۵).

و النّحیله- فعیله بمعنی مفعول- من النحله- بالکسر- بمعنی الهبه (۶) و العطیّه عن طیبه نفس من غیر مطالبه (۷) أو من غیر عوض (۸).

و البُلْغَهُ- بالضم- ما یتبلّغ به من العیش (۹) و یکتفی به (۱۰)، و فی أکثر النسخ: بُلَیْغَهَ- بالتصغیر- فالتصغیر فی النُحَیْلَه أیضا أنسب.

و ابنی إمّا بتخفیف الیاء فالمراد به الجنس، أو تشدیدها علی التثنیه.

و إظهار الشّی ء: إعلانه (۱۱).

ص: ۳۱۴

۱- کما جاء فی الصحاح ۱- ۲۴۸، و مثله فی المعنی ما فی لسان العرب ۲- ۳۲.

۲- نصّ علیه فی القاموس ۳- ۱۸۳، و لسان العرب ۹- ۲۷۶، و غیرهما.

۳- جاء فی مجمع البحرین ۴- ۸، و الصحاح ۳- ۸۶۵.

۴- ذکره فی القاموس ۲- ۱۶۶.

۵- أورده فی مجمع البحرین ۴- ۸، و الصحاح ۳- ۸۶۵.

۶- کما جاء فی لسان العرب ۱۱- ۶۵۰، و مجمع البحرین ۵- ۴۷۸.

۷- قاله فی الصحاح: ۵- ۱۸۲۶.

۸- کما ذکره فی مجمع البحرین ۵- ۴۷۸، و لسان العرب ۱۱- ۶۵۰.

۹- قاله فی القاموس ۳- ۱۰۳، و المصباح المنیر ۱- ۷۷، و الصحاح ۴- ۱۳۱۷.

۱۰- کذا ورد فی مجمع البحرین ۵- ۸.

۱۱- نصّ عليه فى الصحاح ۲- ۷۳۲، و القاموس ۲- ۸۲.

و الخِصَام- مصدر- كالمخاصمه، و يحتمل أن يكون جمع خصم (۱) أی أجهر العداوه أو الکلام لی بین الخصام، و الأول أظهر.

و ألفيته .. أی وجدته (۲).

و الألدّ: شدید الخصومه (۳)، و لیس فعلا- ماضیا، فإنّ فعله علی بناء المجرد، و الإضافه فی (کلامی) إما من قبیل الإضافه إلی المخاطب أو إلی المتکلم، و فی:

للظرفیه أو السببیه.

و فی روایه السید: هذا بنی (۴) أبی قحافه .. إلی قوله (۵): لقد أجهد فی ظلامتی و ألدّ فی خصامتی.

قال الجزری: یقال جهد الرّجل فی الأمر: إذا جدّ و بالغ فیه (۶)، و أجهد دابّته: إذا حمل علیها فی السّیر فوق طاقتها (۷).

حتی حبستنی قیله نصرها، و المهاجره وصلها، و غضّت الجماعه دونی طرفها، فلا دافع و لا مانع ..

قَیْلَه- بالفتح- اسْمُ أُمٍّ قَدِیمَهٍ لِقَبِیلَتَیِ (۸) الْأَنْصَارِ (۹)، و المراد: بنو قیله.

و فی روایه السید: حین منعتنی الأنصار نصرها.

و موصوف المهاجره:

الطائفه أو نحوها، و المراد بوصلها: عونها.

و الطّرف- بالفتح- العین (۱۰).

۱- أورده فی مجمع البحرین ۶- ۵۸، و المصباح المنیر ۱- ۲۰۸.

۲- ذکره فی القاموس ۴- ۳۸۶، و مجمع البحرین ۱- ۳۷۷.

۳- کما جاء فی المصباح المنیر ۲- ۲۴۴، و مجمع البحرین ۳- ۱۴۱، و غیرهما.

۴- و الظاهر أنّه تصغیر ابن للتحقیر.

۵- کذا، و الظاهر: قولها.

۶- فی المصدر: أیّ جدّ فیه و بالغ.

۷- النهایه ۱- ۳۱۹- ۳۲۰.

۸- جاء علی حاشیه (ک): من الأوس و الخزرج.

۹- قاله فى النهايه ۴- ۱۳۴، و قريب منه فى الصحاح ۵- ۱۸۰۸، و القاموس ۴- ۴۳.

۱۰- كما جاء فى مجمع البحرين ۵- ۸۹، و الصحاح ۴- ۱۳۹۳.

و غَضَّهُ: خفضه (۱).

و فی روایه السید- بعد قولها: و لا مانع-: و لا ناصر و لا شافع.

خرجت کاظمه و عدت راغمه ..

کظم الغیظ: تجرّعه و الصّبر علیه (۲).

و رغم فلان- بالفتح-: إذا ذلّ (۳)، و عجز عن الانتصاف ممّن ظلمه (۴)، و الظاهر من الخروج: الخروج من البیت و هو لا یناسب کاظمه، إلّا أن یراد بها الامتلاء من الغیظ فإنّه من لوازم الکظم، و یحتمل أن یکون المراد الخروج من المسجد المعبّر عنه ثانیا بالعود، کما قیل.

و (۵) فی روایه السید مکان عدت: رجعت.

أَضْرَعْتَ خَدَّکَ یَوْمَ أَضَعْتَ حَدَّکَ، افْتَرَسَتِ الذِّئَابُ، وَ افْتَرَشْتَ التُّرَابَ ..

ضرع الرّجل- مثلثه (۶)

خضع و ذلّ و أضرعه غیره (۷)، و إسناد الضراعه إلی الخذلان أظهر أفرادها وضع الخدّ علی التراب، أو لأن الذلّ یظهر فی الوجه.

و إضاعه الشّی ء و تضییعه: إهماله و إهلاکه (۸).

و حدّ الرّجل- بالحاء المهمله-: بأسه (۹) و بطشه، و فی بعض النسخ

ص: ۳۱۶

۱- کذا فی الصحاح ۳- ۱۰۹۵، و مجمع البحرین ۴- ۲۱۸. و الصحیح فی إملاء الکلمه: خفضه بالضاد-.

۲- نصّ علیه فی لسان العرب ۱۲- ۵۲۰، و النهایه ۴- ۱۷۸، و مجمع البحرین ۶- ۱۵۴.

۳- صرّح به فی القاموس ۴- ۱۲۱، و مجمع البحرین ۶- ۷۳- ۷۴.

۴- کما أورده فی الصحاح ۵- ۱۹۳۵، و لسان العرب ۱۲- ۲۴۶، و غیرهما.

۵- لا توجد الواو فی (ک).

۶- کذا جاء فی القاموس ۳- ۵۶، و تاج العروس ۵- ۴۳۰.

۷- کما ورد فی الصحاح ۳- ۱۲۴۹، و لسان العرب ۸- ۲۲۱- ۲۲۲.

۸- قاله فی تاج العروس ۵- ۴۳۷، و القاموس ۳- ۵۸.

۹- ذکره فی الصحاح ۱- ۴۶۳، و القاموس ۱- ۲۸۶، و فیه: و ما یعتریه من الغضب بعد ذکره:

بالجيم .. أی ترکت اهتمامک و سعیک.

و فی روایه السید: فقد أضعت جدک یوم أصرعت خدّک.

و فرس الأسد فریسته- کضرب- و افترسها: دقّ عنقها، و یستعمل فی کلّ قتل (۱)، و یمکن أن یقرأ بصیغه الغائب، فالذئاب مرفوع، و المعنی: قعدت عن طلب الخلافه و لزمت الأرض مع أنّک أسد اللّه (۲)، و الخلافه کانت فریستک حتی افترسها و أخذها الذئب الغاصب لها، و یحتمل أن یکون بصیغه الخطاب .. أی کنت تفترس الذئاب و الیوم افترشت التراب، و فی بعض النسخ: الذباب- بالباءین الموحدتین- جمع ذبابه (۳)، فیتعیّن الأول، و فی بعضها: افترست الذئاب و افترستک الذئاب.

و فی روایه السید مکانهما: و توسدت الوراء کالوزغ و مسّتک الهناه و النزغ ..

و الوراء بمعنی خلف (۴).

و الهناه: الشّدّه و الفتنه (۵).

و النّزغ (۶): الطّعن و الفساد (۷).

ما کففت قائلا، و لا أغنیت باطلا و لا خیار لی، لیتنی متّ قبل هینتی و دون

ص: ۳۱۷

۱- نصّ علیه فی لسان العرب ۶- ۱۶۱، و الصحاح ۳- ۹۵۸.

۲- فی (س): أسد للّه.

۳- کما جاء فی مجمع البحرین ۲- ۵۷ و غیره.

۴- قاله فی مجمع البحرین ۱- ۴۳۴.

۵- قال فی لسان العرب ۱۵- ۳۶۶- ۳۶۷: تکون هنات هنات .. أی شرور و فساد .. و تکون هنات هنات .. أی شدائد و أمور عظام .. هنات من قرظ .. أی قطع متفرقه. و قال فی ۱۵- ۳۷۹: والهناه : الداهیه. وقال فی الصحاح ۶ _ ۲۵۳۷ : وفی فلان هنات .. أی خصلات شر ، ولا یقال ذلک فی الخیر. أقول: : کأنه قدّس سرّه أورد لازم المعنی لا نفسه ، فتدبر.

۶- جاء فی المتن بالعین المهمله، و الصحیح بالمعجمه، لما مرّ منه سلفا، و عدم معنی مناسب علی الأول.

۷- ذکره فی النهایه ۵- ۴۲، و القاموس ۳- ۱۱۴، و الصحاح ۳- ۱۳۲۷.

زلّتی.

الکفّ: المنع (۱).

و الإغناء: الصّرف و الکفّ، یقال: أغن عنّی شرّک .. أی أصرفه و کفّه (۲)، و به فسّر قوله سبحانه: إِنَّهُمْ لَنْ یُغْنُوا عَنْکَ مِنَ اللّٰهِ شَیْئاً (۳).

و فی روایه السید: و لا أغنیت طائلا ..

و هو أظهر، قال الجوهری: یقال:

هذا أمر لا طائل فیه، إذا لم یکن فیه غناء و مزیّه (۴). فالمراد بالغناء: النّفع (۵)، و یقال: ما یغنی عنک هذا .. أی ما یجدیک و ما ینفعک (۶).

و الْهَیْنَهُ- بالفتح-: العاده فی الرّفق و السّکون (۷)، و یقال: امش علی هینتک .. أی علی رسلک (۸)، أی لیتنی متّ قبل هذا الیوم الذی لا بدّ لی من الصبر علی ظلمهم، و لا محیص لی عن الرفق.

و الزلّه- بفتح الزای- کما فی النسخ: الاسم (۹) من قولک: زللت فی طین أو منطق: إذا زلقت (۱۰)، و یکون بمعنی السّقطه (۱۱)، و المراد بها عدم القدره علی دفع الظلم، و لو کانت الکلمه بالذال المعجمه کان أظهر و أوضح، کما فی روایه السید،

ص: ۳۱۸

۱- قاله فی مجمع البحرین ۵- ۱۱۳، و القاموس ۳- ۱۹۱.

۲- نصّ علیه فی النهایه ۳- ۳۹۲، و لسان العرب ۱۵- ۱۳۸- ۱۳۹.

۳- الجاثیه: ۱۹.

۴- الصحاح: ۵- ۱۷۵۴- ۱۷۵۵.

۵- کذا فی لسان العرب ۱۵- ۱۳۸، و الصحاح ۶- ۲۴۴۹، و غیرهما.

۶- ذکره الطریحی فی مجمع البحرین ۱- ۳۲۰.

۷- قاله فی النهایه ۵- ۲۹۰، و لسان العرب ۱۳- ۴۴۰.

۸- ذکره فی الصحاح ۶- ۲۲۱۸، و فیه: علی هینتک- بتقدیم الیاء علی النون-، و نحوه فی القاموس ۴- ۲۷۸، و مجمع البحرین ۶- ۳۳۱، و النهایه ۵- ۲۹۰، و لسان العرب ۱۳- ۴۴۰، و الصحیح ما ذکرناه، لا ما أثبتناه.

۹- کما جاء فی مجمع البحرین ۵- ۳۸۸، و القاموس ۳- ۳۸۹، و غیرهما.

۱۰- نصّ علیه فی القاموس ۳- ۳۸۹، و لسان العرب ۱۱- ۳۰۶.

۱۱- کذا أورده فی تاج العروس ۷- ۳۵۸، و غیره.

فإنّ فيها:

وا لهفتاه! (۱) لیتنی متّ قبل ذلّتی، و دون هینتی، عذیری اللّه منک عادیا، و منک حامیا ..

العذیر: بمعنی العاذر (۲) کالسمیع، أو بمعنی العذر (۳) کالألیم.

و قولها: منک .. أی من أجل الإساءه إلیک و إیذائک.

و عذیری اللّه .. مرفوعان بالابتدائیه و الخبریه.

و عادیا .. إمّا من قولهم: عدوت فلانا عن الأمر .. أی صرفته عنه (۴)، أو من العدوان بمعنی تجاوز الحدّ (۵)، و هو حال عن ضمیر المخاطب .. أی اللّه یقیم العذر من قبلی فی إساءتی إلیک حال صرفک المکاره و دفعک الظلم عنّی، أو حال تجاوزک الحدّ فی القعود عن نصری .. أی عذری فی سوء الأدب أنّک قصّرت فی إعانتی و الذبّ عنّی، و الحمایه عن الرّجل: الدّفع عنه (۶)، و یحتمل أن یکون عذیری منصوبا- کما هو الشائع فی هذه الکلمه-، و (اللّه) مجرورا بالقسم، یقال: عذیرک من فلان .. أی هات من یعذرک فیه، و منه

قَوْلُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ حِینَ نَظَرَ إِلَی ابْنِ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ:

عَذِیرَکَ مِنْ خَلِیلِکَ مِنْ مُرَادٍ

(۷)،.

۱- لهف- کفرح-: حزن و تحسّر .. و یا لهفه: کلمه یتحسّر بها علی فائت .. قاله فی القاموس المحیط ۳- ۱۹۷، و مثله فی الصحاح ۴- ۱۴۲۸- ۱۴۲۹.

۲- کما فی النهایه ۳- ۱۹۷.

۳- قاله فی الصحاح ۲- ۷۴۱.

۴- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۱- ۲۸۶، و القاموس ۴- ۳۶۰.

۵- کذا جاء فی المصباح المنیر ۲- ۵۳، و مجمع البحرین ۱- ۲۸۳، و غیرهما.

۶- قاله فی الصحاح ۶- ۲۳۱۹، و لسان العرب ۱۴- ۱۹۸.

۷- ذکره فی النّهایه ۳- ۱۹۷، و تاج العروس ۳- ۳۸۶ و غیرهما، و قد جاء فی حاشیه (ک) تعلیقه غیر معلمه، و لعلّ محلّها هنا و هی: قول الشاعر : أرید حباءه ویرید قتلی***عذیرک من خلیلک من مراد یقول : أرید الإحسان إلیه ویریده (کذا) ضده إلی ، ثم رجع عن الغیبه إلی الخطاب ، فقال : من یعذرک فیما تذم من خلیلک الذی هو من مراد ، وهو أبو قبیله من الیمن ، وهو مراد بن مالک بن زید بن کهلان بن سبإ ، وکان اسمه : حابر ، فتمرد فیسمی : مرادا!. مما أفاد المیدانی فی کتاب الهادی

للشادی أقول: : الأبيات لعمرو بن معدی كرب ، كما قاله الزمخشری فی أساس البلاغه : ۲۹۵ ، وجاء البيت فی الإرشاد للشيخ المفيد : ۶ هكذا : أريد حباءه ويريد قتلی إلی آخره. وحكاه عنه فی بحار الأنوار ۴۲ _ ۱۹۳ ، وله بيان هناك صفحه : ۱۹۴ ، وأورده فی كشف الغمه ۱۲۸ (۱ _ ۵۸۱) إلا أنه عكس صدر البيت إلی ذيله. وجاء هكذا : عذيری من خليلی من مراد***أريد حباءه ويريد قتلی

و الأول أظهر.

ويلاى فى كل شارق، مات العمد، و وهت العضد، شكواى إلى أبى و عدواى إلى ربىّ اللهمّ أنت أشدّ قوّه و حولا، و أحدّ بأسا و تنكيلا ..

قال الجوهرى: ويل: كلمه مثل: ويح، إلّا أنّها كلمه عذاب يقال: ويله و ويلك و ويلى، و فى النّدبه ويلاه (1). و لعلّه جمع فيها بين ألف الندبه و ياء المتكلم، و يحتمل أن يكون بصيغه التثنيه فيكون مبتدأ و الظرف خبره، و المراد به تكرر الويل.

و فى روايه السيد: ويلاه فى كلّ شارق، ويلاه فى كلّ غارب، ويلاه! مات العمد و ذلّ العضد .. إلى قولها عليها السلام: اللهمّ أنت أشدّ قوّه و بطشا.

و الشارق: الشمس .. أى عند كلّ شروق و طلوع صباح كل يوم. قال الجوهرى (2): الشّرق: المشرق، و الشّرق: الشّمس، يقال طلع الشّرق و لا آتيك ما ذرّ شارق .. و شرقت الشّمس تشرق شروقا و شرقا- أيضا- أى طلعت، و أشرقت أى .. أضاءت.

و العَمَد- بالتحريك و بضمتين-: جمع العمود (3)، و لعلّ المراد هنا ما يعتمد

ص: ۳۲۰

۱- الصحاح ۵- ۱۸۴۶.

۲- الصحاح ۴- ۱۵۰۰- ۱۵۰۱، و قريب منه فى لسان العرب ۱۰- ۱۷۴.

۳- قاله فى مجمع البحرين ۳- ۱۰۷، و القاموس ۱- ۳۱۷.

علیه فی الأمور.

و الشَّکْوَی: الاسم من قولک: شکوت فلانا شکایه (۱).

و العَدْوَی: طلبک إلی وال لینتقم لک ممّن ظلمک (۲).

و الحول: القوّه و الحیله و الدّفع و المنع (۳)، و الکل هنا محتمل.

و البأس: العذاب (۴).

و التّنکیل: العقوبه، و جعل الرّجل نکالا (۵) و عبره لغیره (۶).

الویل لشانئک .. أی العذاب، و الشّرّ (۷) لمبغضک، و الشناءه:

البغض (۸).

و فی روایه السید: لمن أحزنک.

و نهنهت الرّجل عن الشّی ء فتنهنه .. أی کففته و زجرته فکفّ (۹).

و الوَجْدُ: الغضب (۱۰). أی امنع نفسک عن غضبک.

و فی بعض النسخ: تنهنهی، و هو أظهر.

۱- ذکره فی الصحاح ۶- ۲۳۹۴، و مجمع البحرین ۱- ۲۵۲، و غیرهما.

۲- کما أورده فی الصحاح ۶- ۲۴۱۱، و مثله فی المعنی فی مجمع البحرین ۱- ۲۸۷.

۳- نصّ علیه فی لسان العرب ۱۱- ۱۸۵ و ۱۸۹، و مجمع البحرین ۵- ۳۵۹.

۴- صرّح به فی مجمع البحرین ۴- ۵۰، و لسان العرب ۶- ۲۰، و غیرهما.

۵- فی (ک): أنکالا، و الظاهر أنّه اشتباه.

۶- أورده فی النهایه ۵- ۱۱۷، و لسان العرب ۱۱- ۶۷۷.

۷- قال فی القاموس: ۴- ۶۶: الویل: حلول الشر، و بهاء: الفضیحه، أو هو تفجیع .. و کلمه عذاب، و واد فی جهنم، أو بئر، أو باب لها. و قال فی النهایه ۵- ۲۳۶ الویل: الحزن و الهلاک و المشقّه من العذاب، و کلّ من وقع فی هلکه دعا بالویل، و معنی النداء فیه: یا حزنی! و یا هلاکی! و یا عذابی! احضر فهذا وقتک و أوانک.

۸- کذا فی الصحاح ۱- ۵۷، و لسان العرب ۱- ۱۰۱- ۱۰۲، و غیرها.

۹- ذكره في الصحاح ۶- ۲۲۵۴، و مثله في المعنى أورده الطريحي في مجمع البحرين ۶- ۳۶۴.

۱۰- كما جاء في مجمع البحرين ۳- ۱۵۵، و القاموس ۱- ۳۴۳.

و الصّفوه- مثلثه- (۱) خلاصه الشّی ء و خیاره (۲).

و الوَنَی- کَفَتَی- الضّعف و الفتور و الکلال، و الفعل- کوقی یقی (۳) .. أی ما عجزت عن القیام بما أمرنی به ربّی و ما ترکت ما دخل تحت قدرتی.

و البُلْغَهُ- بالضم- ما یتبلّغ (۴) به من العیش (۵).

و الضامن و الکفیل للرزق هو اللّه تعالی، و ما أعدّ لها هو ثواب الآخره.

و الاحتساب: الاعتداد، و یقال لمن ینوی بعمله وجه اللّه تعالی:

احتسبه (۶) .. أی اصبری و ادّخری ثوابه عند اللّه تعالی.

و

فِی رِوَایَهِ السَّیِّدِ: فَقَالَ لَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَا وَیْلَ لَکِ بَلِ الْوَیْلُ لِمَنْ أَحْزَنَکِ، نَهْنِهِی عَنْ وَجْدِکِ یَا بُنَیَّهَ الصَّفْوَهِ، وَ بَقِیَّهَ النُّبُوَّهِ، فَمَا وَنَیْتُ عَنْ حَظِّکِ، وَ لَا أَخْطَأْتُ فَقَدْ تَرَیْنَ مَقْدُرَتِی (۷)، فَإِنْ تَرْزَئِی حَقَّکِ فَرِزْقُکِ مَضْمُونٌ، وَ کَفِیلُکِ مَأْمُونٌ، وَ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ لَکِ مِمَّا قُطِعَ عَنْکِ.

فَرَفَعَتْ یَدَهَا الْکَرِیمَهَ فَقَالَتْ: رَضِیتُ وَ سَلَّمْتُ.

قال فی القاموس: رَزَأَهُ ماله کجعله و عمله رُزْءاً- بالضمّ-: أصاب منه شیئا. (۸).

أقول: روی الشیخ (۹) کلامها الأخیر مع جوابه قریبا ممّا رواه السید،

۱- قاله فی القاموس ۴- ۳۵۲، و الصحاح ۶- ۲۴۰۱، و غیرهما.

۲- صرّح به فی النهایه ۳- ۴۰، و لسان العرب ۱۴- ۴۶۲.

۳- کذا جاء فی لسان العرب ۱۵- ۴۱۵، و الصحاح ۶- ۲۵۳۱.

۴- فی (ک): یبتلغ، و هو غلط.

۵- کما أورده فی القاموس ۳- ۱۰۳، و الصحاح ۴- ۱۳۱۷، و غیرهما.

۶- لاحظ النهایه ۱- ۳۸۲، و لسان العرب ۱- ۳۱۵.

۷- فی (س): فقد مقدرتی تری، و وضع علی: مقدرتی، رمز (ظ. ل) أیّ الظّاهر من نسخه، و لعلّه: فقد تری مقدرتی. وفی (ک) : مقدرتی فقد ترین .. ووضع ذلک الرمز علی مقدرتی أیضا ، فراجع.

۸- القاموس ۱- ۱۶، و قارن ب: لسان العرب ۱- ۸۵.

٩- أمالي الشيخ الطوسيّ ٢- ٢٩٥- ٢٩٦.

و لنذكره بسنده.

«٩»-قَالَ: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ (١) بْنُ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ (٢) مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْمُفَضَّلِ (٣)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مَعْمَرٍ (۴)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ الزَّيَّاتِ (۵)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ (۶)، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: لَمَّا انْصَرَفَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ مِنْ عِنْدِ أَبِي بَكْرٍ أَقْبَلَتْ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فَقَالَتْ لَهُ (٧): يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ! اشْتَمَلْتَ مَشِيمَةَ الْجَنِينِ، وَ قَعَدْتَ حُجْرَةَ الظَّنِينِ، نَقَضْتَ قَادِمَةَ الْأَجْدَلِ، فَخَانَكَ رِيشُ الْأَعْزَلِ، هَذَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ قَدِ ابْتَزَّنِي نُحَيْلَةَ أَبِي وَ بُلَيْغَةَ ابْنَيَّ، وَ اللَّهِ لَقَدْ أَجَدَّ فِي ظُلَامَتِي (٨)، وَ أَلَدَّ فِي خِصَامِي، حَتَّى مَنَعَتْنِي قَيْلَةُ نَصْرَهَا، وَ الْمُهَاجِرَةُ وَصْلَهَا، وَ غَضَّتِ الْجَمَاعَةُ دُونِي طَرْفَهَا، فَلَا مَانِعَ وَ لَا دَافِعَ، خَرَجْتُ- وَ اللَّهِ- كَاظِمَةً، وَ عُدْتُ رَاغِمَةً، وَ لَيْتَنِي لَا خِيَارَ (٩) لِي، لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ ذَلِكَ (١٠) مِتُّ قَبْلَ ذِلَّتِي! (١١) وَ تُوُفِّيتُ قَبْلَ مَنِيَّتِي! عَذِيرِي فِيكَ اللَّهُ حَامِياً، وَ مِنْكَ عَادِياً، وَيْلَاهْ فِي كُلِّ شَارِقٍ! وَيْلَاهْ! مَاتَ الْمُعْتَمَدُ وَ وَهَنَ الْعَضُدُ! شَكْوَايَ إِلَى رَبِّي، وَ عَدْوَايَ إِلَى أَبِي، اللَّهُمَّ أَنْتَ أَشَدُّ قُوَّةً.

١- فى المصدر: أبو الحسن محمّد.

٢- فى الأمالى: قال حدّثنى أبو الحسين، بدلا من: عن.

٣- فى المصدر: المفضّل بن همّام الكوفىّ.

۴- فى الأمالى: معمر الكوفىّ، و فى (ك): معر.

۵- فى المصدر: الزّيّات الكوفىّ.

۶- لم يرد فى الأمالى لفظ: عن أبان بن عثمان.

٧- لم يرد فى المصدر: له.

٨- خ. ل: ظلامى جاء على مطبوع البحار، و كذا فى المصدر.

٩- فى المصدر: و لا خيار.

١٠- لم يرد فى المصدر: ليتنى متّ قبل ذلك.

١١- فى الأمالى: زلّتى.

فَأَجَابَهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَا وَيْلَ لَكِ، بَلِ الْوَيْلُ لِشَانِئِكِ، نَهْنِهِی مِنْ غَرْبِكِ (۱) يَا بِنْتَ الصَّفْوَهِ وَ بَقِيَّهَ النُّبُوَّهِ، فَوَ اللَّهِ مَا وَنَيْتُ فِی دِينِی، وَ لَا أَخْطَأْتُ مَقْدُورِی، فَإِنْ كُنْتِ تَرْزَءِينَ الْبُلْغَهَ فَرِزْقُكِ مَضْمُونٌ، وَ لَعَيْلَتُكِ مَأْمُونٌ، وَ مَا أُعِدَّ لَكِ خَيْرٌ مِمَّا قُطِعَ عَنْكِ، فَاحْتَسِبِی.

فَقَالَتْ: حَسْبِیَ اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ.

و لندفع الإشكال الّذی قلّما لا يخطر بالبال عند سماع هذا الجواب و السؤال، و هو:

أنّ اعتراض فاطمه عليها السلام علی أمير المؤمنين عليه السلام فی ترک التعرّض للخلافه، و عدم نصرتها، و تخطئته فيهما- مع علمها بإمامته، و وجوب اتّباعه و عصمته، و أنّه لم يفعل شيئا إلّا بأمره تعالی و وصيّه الرسول صلّی اللّه عليه و آله- ممّا ينافی عصمتها و جلالتها.

فأقول: يمكن أن يجاب عنه: بأنّ هذه الكلمات صدرت منها عليها السلام لبعض المصالح، و لم تكن واقعا منكره لما فعله، بل كانت راضيه، و إنّما كان غرضها أن يتبيّن للناس قبح أعمالهم و شناعه أفعالهم، و أنّ سكوته عليه السلام ليس لرضاه بما أتوا به.

و مثل هذا كثيرا ما يقع فی العادات و المحاورات، كما أنّ ملكا يعاتب بعض خواصّه فی أمر بعض الرعايا، مع علمه ببراءته من جنايتهم، ليظهر لهم عظم جرمهم، و أنّه ممّا استوجب به أخصّ الناس بالملک منه المعاتبه.

و نظير ذلک ما فعله موسی عليه السلام- لمّا رجع إِلی قَوْمِهِ غَضْبانَ أَسِفاً من إلقائه الألواح، و أخذه برأس أخيه يجرّه إليه- و لم يكن غرضه الإنكار علی هارون، بل أراد بذلک أن يعرّف القوم عظم جنايتهم، و شدّه جرمهم، كما مرّ الكلام فيه (۲).

۱- فی (ک): عزبک.

۲- بحار الأنوار ۱۳- ۱۹۵- ۲۴۸.

و أمّا حمله على أنّ شـدّه الغضب و الأسف و الغيظ حملتها على ذلک- مع علمها بحقّيه ما ارتكبه عليه السـلام- فلا ينفع فى دفع الفساد، و ينافى عصمتها و جلالتها الّتى عجزت عن إدراكها أحلام العباد.

بقى هاهنا إشكال آخر، و هو:

أنّ طلب الحقّ و المبالغه فيه و إن لم يكن منافيا للعصـمه، لكن زهدها صلوات اللّه عليها، و تركها للدنيا، و عدم اعتدادها بنعيمها و لـذّاتها، و كمـال عرفانهـا و يقينهـا بفناء الـدنيا، و توجّه نفسـها القدسـيه، و انصـراف همّتها العاليه دائما إلى اللـذات المعنويه و الدرجات الأخرويه، لا تناسب مثل هذا الاهتمام فى أمر فدک، و الخروج إلى مجمع الناس، و المنازعه مع المنافقين فى تحصيله.

و الجواب عنه من وجهين:

الأـول: أنّ ذلـک لم يكن حقّـا مخصوصـا لهـا، بـل كـان أولادهـا البرره الكرام مشاركين لها فيه، فلم يكن يجوز لها المـداهنه و المساهله و المحاباه و عدم المبالاه فى ذلک، ليصـير سـببا لتضييع حقوق جماعه من الأئمّه الأعلام و الأشراف الكرام نعم لو كان مختصّا بها كان لها تركه و الزهد فيه و عدم التأثر من فوته.

الثانى (١): أنّ تلـک الأـمور لم تكن لمحبّه فـدک و حبّ الـدنيا، بل كان الغرض إظهار ظلمهم و جورهم و كفرهم و نفاقهم، و هذا كان من أهمّ أمور الدين و أعظم الحقوق على المسلمين.

و يؤيّده أنّها صلوات اللّه عليها صرّحت فى آخر الكلام حيث قالت: قلت ما قلت على معرفه منّى بالخذله ..

و كفى بهذه الخطبه بيّنه على كفرهم و نفاقهم.

و نشيّد ذلک بإيراد روايه بعض المخالفين فى ذلک:.

«۱۰»-رَوَى ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ (٢)

فِى سِيَاقِ أَخْبَارِ فَدَکَ- عَنْ أَحْمَدَ بْنِ

ص: ۳۲۵

١- فى (ک): و الثانى.

٢- فى شرحه على نهج البلاغه ۱۶- ۲۱۴- ۲۱۵، باختلاف كثير.

عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا سَمِعَ خُطْبَةَ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ فِي فَدَكَ شَقَّ عَلَيْهِ (۱) مَقَالَتُهَا، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَا هَذِهِ الرِّعَةُ إِلَى كُلِّ قَالَةٍ! أَيْنَ كَانَتْ هَذِهِ الْأَمَانِيُّ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟ أَلَا مَنْ سَمِعَ فَلْيَقُلْ، وَ مَنْ شَهِدَ فَلْيَتَكَلَّمْ، إِنَّمَا هُوَ ثُعَالَةٌ شَهِيدُهُ ذَنَبُهُ، مُرِبٌّ بِكُلِّ (۲) فِتْنَةٍ، هُوَ الَّذِي يَقُولُ: كَرُّوهَا جَذَعَةً بَعْدَ مَا هَرِمَتْ، تَسْتَعِينُونَ بِالضَّعَفَةِ وَ تَسْتَنْصِرُونَ (۳) بِالنِّسَاءِ، كَأُمِّ طِحَالٍ أَحَبَّ أَهْلُهَا إِلَيْهَا الْبَغْيَ. أَلَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ، وَ لَوْ قُلْتُ لَبُحْتُ، إِنِّي سَاكِتٌ مَا تُرِكْتُ.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْأَنْصَارِ فَقَالَ: قَدْ بَلَغَنِي يَا مَعَاشِرَ (۴) الْأَنْصَارِ مَقَالَةُ سُفَهَائِكُمْ، وَ أَحَقُّ مَنْ لَزِمَ عَهْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ أَنْتُمْ، فَقَدْ جَاءَكُمْ فَآوَيْتُمْ وَ نَصَرْتُمْ، أَلَا وَ إِنِّي لَسْتُ بَاسِطاً يَداً وَ لِسَاناً (۵) عَلَى مَنْ لَمْ يَسْتَحِقَّ ذَلِكَ مِنَّا .. ثُمَّ نَزَلَ.

فَانْصَرَفَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى مَنْزِلِهَا.

ثم قال ابن أبي الحديد (۶): قرأت هذا الكلام على النقيب يحيى بن أبي زيد البصريّ.

فقلت له (۷): بمن يعرّض؟.

فقال: بل يصرّح.

قلت: لو صرّح لم أسألك؟.

ص: ۳۲۶

۱- جاء في المصدر: فلمّا سمع أبو بكر خطبتها شقّ عليه.

۲- في المصدر: لكلّ.

۳- في شرح النّهج: يستعينون .. يستنصرون.

۴- في المصدر: يا معشر، و هي نسخه جاءت في (س).

۵- في المصدر: و لا لسانا.

۶- في شرحه على نهج البلاغه ۱۶- ۲۱۵ بتصرّف.

۷- في المصدر: على النقيب أبي يحيى جعفر بن يحيى بن أبي زيد البصري و قلت له: ...

فضحكِ و قال: بعليّ بن أبى طالب عليه السلام.

قلت: أ هذا الكلام كلّه لعليّ عليه السلام؟!.

قال (۱): نعم إنّه الملک یا بنیّ!.

قلت: فما مقاله الأنصار؟.

قال: هتفوا بذکر علیّ فخاف من اضطراب الأمر علیه (۲) فنهاهم.

فسألته عن غریبه.

فقال: ما هذه الرعه (۳)

بالتخفیف– أی: الاستماع و الإصغاء (۴).

و القاله: القول (۵).

و ثُعَالَهُ: اسم للثعلب (۶) علم غیر مصروف، مثل ذؤاله للذئب.

وَ شَهِیدُهُ ذَنَبُهُ .. أی: لا شاهد علی ما یدّعی إلّا بعضه و جزء منه، و أصله مثل، قالوا: إنّ الثعلب أراد أن یغری الأسد بالذئب، فقال: إنّه أکل الشاه الّتی أعددتها لنفسک، قال (۷): فمن یشهد لک بذلک؟ فرفع ذنبه و علیه دم، و کان

۱– فی شرح النهج: لعلی یقوله. قال.
۲– فی المصدر: علیهم.
۳– فی المصدر: أمّا الرعه.
۴– قال فی النهایه ۵– ۱۷۴: الورع فی الأصل: الکفّ عن المحارم و التحرّج منه، ثمّ قال: ثم استعیر للکفّ عن المباح و الحلال. وقال فی القاموس ۳ _ ۹۳ : الورع _ محرکه _ : التقوی ، وقد ورع _ کورث ، ووجل ، ووضع ، وکرم _ وراعه ، وورعا ویحرک ، ووروعا ویضم : تحرج : والاسم الرعه .. والرعه _ بالکسر _ : الهدی وحسن الهیئه أو سوؤها _ ضد _ والشأن. أقول: : یحتمل أن یکون المعنی ما هذه الهدی والطریقه منکم إلی کل قاله ، وحیث کانت طریقتهم فی هذا المورد الاستماع والإصغاء قیل : الرعه : الاستماع والإصغاء.
۵– کما فی النهایه ۴– ۱۲۳، و القاموس ۴– ۴۲، و غیرهما.
۶– فی شرح النهج: الثعلب. قال فی القاموس ۳ _ ۳۴۲ : ثعاله کثمامه : أنثی الثعالب.
۷– فی المصدر: أنّه قد أکل الشاه الّتی کنت قد أعددتها لنفسک و کنت حاضرا، قال.

الأسد قد افتقد الشاه، فقبل شهادته و قتل الذئب.

و مربّ: ملازم، أربّ، لازم (۱) بالمكان.

و كرّوها جذعه: أعيدوها إلى الحال الأولى، يعنى: الفتنه و الهرج.

و أمّ طحال: امرأه بغى فى الجاهليه، فضرب بها المثل، يقال (۲): أزنى من أمّ طحال، انتهى.

أقول: الرعه- بالراء- كما فى نسخ الشرح، بمعنى: الاستماع، لم نجده فى كلام اللغويين (۳)، و يمكن أن يكون بالدال المهمله بمعنى السكون (۴)، و يكون الغلط من النسّاخ، و يكون تفسير النقيب بيانا لحاصل المعنى.

«۱۱»-وَ رَوَى (۵) أَيْضاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ، عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ لِأَبِی بَكْرٍ: إِنَّ أُمَّ أَيْمَنَ تَشْهَدُ لِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَعْطَانِی فَدَكَ.

فَقَالَ لَهَا: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ، وَ اللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ أَبِيكِ، وَ لَوَدِدْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ يَوْمَ مَاتَ أَبُوكِ، وَ اللَّهِ لَأَنْ تَفْتَقِرَ عَائِشَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ تَفْتَقِرِی، أَ تَرَانِی أُعْطِی الْأَسْوَدَ وَ الْأَحْمَرَ (۶) حَقَّهُ وَ أَظْلِمَكِ حَقَّكِ وَ أَنْتِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ؟! إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَمْ يَكُنْ

۱- لا يوجد فى المصدر: لازم. قال فى النهايه ۲ _ ۱۸۱ : أو فقر مرب أو قال ملب .. أى لازم غير مفارق ، من أرب بالمكان وألب : إذا قام به ولزمه. وقال فى القاموس ۱ _ ۷۰ : رب : جمع وزاد ولزم وأقام ، كأرب.

۲- فى المصدر: و يضرب بها المثل فيقال.

۳- تقدّم ما استظهرناه قريبا، فراجع.

۴- كما فى القاموس ۳- ۹۲، و النهايه ۵- ۱۶۶، و غيرهما.

۵- فى شرح نهج البلاغه لابن أبى الحديد ۱۶- ۲۱۴، باختلاف يسير.

۶- فى المصدر: الأحمر و الأبيض.

لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ إِنَّمَا كَانَ مِنْ (۱) أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ يَحْمِلُ النَّبِيُّ بِهِ الرِّجَالَ وَ يُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَلِيتُهُ كَمَا كَانَ يَلِيهِ.

قَالَتْ: وَ اللَّهِ لَا كَلَّمْتُكَ أَبَداً.

قَالَ: وَ اللَّهِ لَا هَجَرْتُكِ أَبَداً.

قَالَتْ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَيْكَ.

قَالَ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ لَكِ.

فَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاةُ أَوْصَتْ أَنْ لَا يُصَلِّيَ عَلَيْهَا، فَدُفِنَتْ لَيْلًا، وَ صَلَّى عَلَيْهَا الْعَبَّاسُ (۲) بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ كَانَ بَيْنَ وَفَاتِهَا وَ وَفَاةِ أَبِيهَا اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ لَيْلَةً.

و من رواياتهم الصحيحه الصريحه فى أنّها صلوات اللّه عليها استمرّت على الغضب حتى ماتت.

مَا رَوَاهُ مُسْلِمٌ (۳) وَ أَبُو دَاوُدَ (۴) فِي صِحَاحِهِمَا، وَ أَوْرَدَهُ فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۵) فِي الْفَصْلِ الثَّالِثِ مِنْ كِتَابِ الْمَوَارِيثِ فِي حَرْفِ الْفَاءِ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: إِنَّ فَاطِمَةَ (عليها السلام) بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ (۶): إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَاهُ (۷) صَدَقَةٌ.

۱- فى شرح النّهج: إنّما كان مالا من.

۲- فى المصدر: عبّاس- بدون ألف و لام-.

۳- صحيح مسلم ۳- ۱۳۸۱- ۱۳۸۲ حديث ۵۴.

۴- صحيح أبى داود ۳- ۱۴۲- ۱۴۳ حديث ۲۹۷۰.

۵- جامع الأصول ۹- ۶۳۷ حديث ۷۴۳۸، و فى طبعه دار إحياء التّراث العربىّ ۱۰- ۳۸۶ حديث ۷۴۱۷، و قد تكرّر ذكر مصادر هذه الرّوايات.

۶- فى (ك): أبو بكر الصّدّيق.

۷- فى المصدر: ما تركنا.

فَغَضِبَتْ فَاطِمَهُ فَهَجَرَتْهُ، فَلَمْ تَزَلْ بِذَلِکَ حَتَّی تُوُفِّيَتْ، وَ عَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ سِتَّهَ أَشْهُرٍ إِلَّا لَيَالِيَ.

وَ کَانَتْ تَسْأَلُهُ أَنْ يَقْسِمَ لَهَا نَصِيبَهَا مِمَّا أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ* مِنْ خَيْبَرَ وَ فَدَکَ (۱)، وَ مِنْ صَدَقَتِهِ بِالْمَدِينَه.

فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: لَسْتُ بِالَّذِی أَقْسِمُ مِنْ ذَلِکَ (۲)، وَ لَسْتُ تَارِکاً شَيْئاً کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ يَعْمَلُ بِهِ فِيهَا إِلَّا عَمِلْتُهُ، فَإِنِّی أَخْشَی إِنْ تَرَکْتُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ.

ثُمَّ فَعَلَ ذَلِکَ عُمَرُ، فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَه فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَی عَلِيٍّ وَ الْعَبَّاسِ، وَ أَمْسَکَ خَيْبَرَ وَ فَدَکَ، وَ قَالَ: هُمَا صَدَقَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ کَانَتَا لِحُقُوقِهِ (۳) وَ نَوَائِبِهِ، وَ أَمْرُهُمَا إِلَی مَنْ وَلِيَ الْأَمْرَ.

قَالَ: فَهُمَا عَلَی ذَلِکَ إِلَی الْيَوْمِ.

و قال فی جامع الأصول: أخرجه مسلم، و لم يخرج منه (۴) البخاری (۵) إلّا

قوله: إنّ رسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله قال: لا نورث، ما ترکناه صدقه.

و لقلّه ما أخرج منه لم تعلم (۶) له علامه، و أخرج أبو داود نحو مسلم، انتهی.

تبيين: (۷): اعْلَمْ أَنَّ الْمُخَالِفِينَ فِي صِحَاحِهِمْ رَوَوْا أَخْبَاراً کَثِيرَهً: فِی أَنَّ مَنْ خَالَفَ الْإِمَامَ، وَ خَرَجَ مِنْ طَاعَتِهِ، وَ فَارَقَ الْجَمَاعَهَ، وَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ

ص: ۳۳۰

۱- لا يوجد فی المصدر: و فدک.

۲- فی المصدر: من ذلک شيئا.

۳- فی جامع الأصول: لحقوقه الّتی تعروه.

۴- فی المصدر: البخاری منه.

۵- صحيح البخاریّ ۸- ۱۸۵، جامع الأصول ۹- ۶۳۷، و صحيح مسلم ۱- ۶، و انظر جمله من مصادر الحديث فی الغدير ۷- ۲۲۸.

۶- فی المصدر: لم نعلم.

۷- خ. ل: تنبيه، فی (ک).

مِيتَهً جاهِلِيَّهً (۱).

رَوَى فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۲) مِنْ صَحِیحِ مُسْلِمٍ (۳) وَ النَّسَائِیِّ (۴)، عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) : مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَهِ وَ فَارَقَ الْجَمَاعَهَ فَمَاتَ مَاتَ (۵) مِیتَهً جاهِلِیَّهً.

وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ (۶) وَ مُسْلِمٌ (۷) فِی صحیحهما (صَحِیحَیْهِمَا)، وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۸) أَیْضاً عَنْهُمَا، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) : مَنْ (۹) کَرِهَ مِنْ أَمِیرِهِ شَیْئاً فَلْیَصْبِرْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنْ طَاعَهِ (۱۰) السُّلْطَانِ شِبْراً مَاتَ مِیتَهً جَاهِلِیَّهً.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی (۱۱): فَلْیَصْبِرْ عَلَیْهِ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَهَ شِبْراً فَمَاتَ فَمِیتَتُهُ (۱۲) جاهِلِیَّهٌ.

ص: ۳۳۱

۱- کما فی کنز العمّال، المجلّد السّادس، حدیث ۱۴۸۶۲ و ۱۴۸۶۳ و ۱۴۸۶۵ و ۱۴۸۶۶، و انظر الغدیر ۱۰- ۱۲۶ عن جمله مصادر.

۲- جامع الأصول ۴- ۷۰ حدیث ۲۰۵۳، و فی طبعه دار إحیاء التّراث العربیّ ۹- ۴۵۶ حدیث ۲۰۵۴.

۳- صحیح مسلم ۳- ۱۴۷۶- ۱۴۷۷ حدیث ۵۳ و ۵۴.

۴- صحیح النّسائیّ ۷- ۱۲۳.

۵- لا یوجد فی (ک) لفظ: مات.

۶- صحیح البخاریّ ۹- ۵۹.

۷- صحیح مسلم ۳- ۱۴۷۸ حدیث ۵۶، و مثله بنفس السّند ۳- ۱۴۷۷ حدیث ۵۵.

۸- جامع الأصول ۴- ۶۹ حدیث ۲۰۵۲، و فی طبعه دار إحیاء التّراث العربیّ ۴- ۴۵۶ حدیث ۲۰۵۳.

۹- فی جامع الأصول: أنّ رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله قال: من.

۱۰- لا یوجد فی المصدر: طاعه.

۱۱- لا توجد فی جامع الأصول کلمه: أخری.

۱۲- خ. ل: میتته، کما فی (ک).

و

رَوَى مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ (۱) وَ ذَکَرَهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۲) أَیْضاً، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَمَّا خَلَعُوا یَزِیدَ وَ اجْتَمَعُوا عَلَی ابْنِ مُطِیعٍ أَتَاهُ ابْنُ عُمَرَ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ (۳):

اطْرَحُوا لِأَبِی عَبْدِ الرَّحْمَنِ وِسَادَةً، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنِّی لَمْ آتِکَ لِأَجْلِسَ، أَتَیْتُکَ لِأُحَدِّثَکَ حَدِیثاً سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (۴) (وَ آلِهِ) ، یَقُولُ: مَنْ خَلَعَ یَداً مِنْ طَاعَهٍ لَقِیَ اللَّهَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ لَا حُجَّهَ لَهُ، وَ مَنْ مَاتَ وَ لَیْسَ فِی عُنُقِهِ بَیْعَهٌ مَاتَ مِیتَهً جَاهِلِیَّهً (۵)..

و أمّا من طرق أصحابنا فالأخبار فیه أکثر من أن تحصی، و ستأتی فی مظانّها (۶).

فنقول: لا- أظنّک ترتاب بعد ما أسلفناه من الروایات المنقوله من طریق المخالف و المؤالف فی أنّ فاطمه صلوات اللّه علیها کانت ساخطه علیهم، حاکمه بکفرهم و ضلالهم، غیر مذعنه بإمامتهم و لا مطیعه لهم، و أنّها قد استمرّت علی تلک الحاله حتّی سبقت إلی کرامه اللّه و رضوانه.

فمن قال بإمامه أبی بکر لا- محیص له عن القول بأنّ سیّده نساء العالمین و من طهّرها اللّه فی کتابه من کلّ رجس، و قال النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی فضلها ما قال، قد ماتت میته جاهلیّه! و میته کفر و ضلال و نفاق!.

و لا أظنّ ملحدا و زندیقا رضی بهذا القول الشنیع.

و من الغرائب أنّ المخالفین لمّا اضطرّوا و انسدّت علیهم الطرق، لجئوا إلی

۱- صحیح مسلم ۳- ۱۴۷۸ حدیث ۵۸.

۲- جامع الأصول ۴- ۷۸ حدیث ۲۰۶۴.

۳- فی جامع الأصول: عبد اللّه بن مطیع.

۴- فی جامع الأصول: سمعت رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۵- جامع الأصول: ۴- ۷۸ حدیث ۲۰۶۴.

۶- بحار الأنوار ۵۱- ۱۶۰، ۵۲- ۱۴۲، و قد سلف فی ۸- ۳۶۲ و ۱۰- ۳۵۳ و ۳۶۱، و قد فصّلها شیخنا الأمینی رحمه اللّه فی الغدیر ۱۰- ۳۵۸- ۳۶۲، فراجع.

منع دوام سخطها علیها السلام علی أبی بکر، مع روایتهم (۱) تلک الأخبار فی کتبهم المعتبره.

و رِوَایَتِهِمْ (۲): أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ یُبَایِعْ أَبَا بَکْرٍ فِی حَیَاهِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ، وَ لَا بَایَعَهُ أَحَدٌ مِنْ بَنِی هَاشِمٍ إِلَّا بَعْدَ مَوْتِهَا، وَ أَنَّهُ کَانَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَجْهٌ فِی النَّاسِ حَیَاهَ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ، فَلَمَّا تُوُفِّیَتْ انْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا رَأَی ذَلِکَ ضَرَعَ إِلَی مُصَالَحَهِ أَبِی بَکْرٍ.

، رَوَی ذَلِکَ مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ (۳)، وَ ذَکَرَهُ (۴) فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۵) فِی الْبَابِ الثَّانِی مِنْ کِتَابِ الْخِلَافَهِ فِی حَرْفِ الْخَاءِ.

و لا یخفی وهن هذا القول بعد ملاحظه ما تقدّم علی ذی مسکه.

ص: ۳۳۳

۱- فی (س): روایاتهم.

۲- فی (س): و روایاتهم.

۳- صحیح مسلم ۳- ۱۳۸۰، حدیث ۵۲.

۴- فی (ک): ذکره- بدون الواو-.

۵- جامع الأصول ۴- ۱۰۳- ۱۰۵، حدیث ۲۰۷۸.

فصل فی الکلام علی ما یستفاد من أخبار الباب و التنبیه علی ما ینتفع به طالب الحقّ و الصواب

و هو مشتمل علی فوائد:

الأولی:

نقول: لا شکّ فی عصمه فاطمه علیها السلام، أمّا عندنا فللإجماع القطعی المتواتر، و الأخبار المتواتره الآتیه فی أبواب مناقبها علیها السلام (۱)، و أمّا الحجّه علی المخالفین فبآیه التطهیر الداله علی عصمتها، و سیأتی إثبات نزول الآیه فی جماعه کانت داخله فیهم، و دلاله الآیه علی العصمه فی المجلد التاسع (۲)، و بالأخبار المتواتره الدالّه علی أنّ إیذاءها إیذاء الرسول صلوات اللّه علیهما (۳)، و أنّ

ص: ۳۳۵

۱- بحار الأنوار: ۴۳- ۱۹- ۷۹.

۲- بحار الأنوار: ۳۵- ۲۰۶- ۲۳۶.

۳- سبق أن ذکرنا مصادر الحدیث من کتب العامّه، و انظر أیضا الغدیر ۹- ۳۸۷ و ۷- ۲۲۸ و ۲۳۶.

اللّه تعالی یغضب لغضبها و یرضی لرضاها، و سیأتی فی أبواب فضائلها صلوات اللّه علیها، و لنذکر هنا بعض ما رواه المخالفون فی ذلک، فمنها:.

«۱»-مَا رَوَاهُ الْبُخَارِیُّ فِی صَحِیحِهِ (۱) فِی بَابِ مَنَاقِبِهَا عَلَیْهَا السَّلَامُ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی فَمَنْ أَغْضَبَهَا (۲) أَغْضَبَنِی.

«۲»-وَ رَوَی أَیْضاً (۳) فِی أَبْوَابِ النِّکَاحِ عَنِ الْمِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَهَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ یَقُولُ- وَ هُوَ عَلَی الْمِنْبَرِ-: إِنَّ بَنِی هَاشِمِ بْنِ الْمُغِیرَهِ اسْتَأْذَنُونِی (۴) فِی أَنْ یُنْکِحُوا ابْنَتَهُمْ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ فَلَا آذَنُ لَهُمْ، ثُمَّ لَا آذَنُ لَهُمْ (۵).

إِلَّا أَنْ یُرِیدَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ (علیهما السلام) (۶) أَنْ یُطَلِّقَ ابْنَتِی وَ یَنْکِحَ ابْنَتَهُمْ، فَإِنَّمَا هِیَ بَضْعَهٌ مِنِّی، یُرِیبُنِی مَا رَابَهَا وَ یُؤْذِینِی مَنْ آذَاهَا (۷).

«۳»-وَ قَدْ رَوَی الْخَبَرَیْنِ مُسْلِمٌ فِی صَحِیحِهِ (۸).،

وَ رَوَی مُسْلِمٌ (۹) وَ الْبُخَارِیُّ (۱۰)

ص: ۳۳۶

۱- صحیح البخاریّ ۵- ۳۶، حدیث ۲۵۵، و مثله بنفس السّند فیه ۵- ۲۶ أیضا. و فی طبعه عالم الکتب ۵- ۱۰۵، حدیث ۲۵۵، و أیضا ۵- ۹۲، حدیث ۲۰۹.

۲- وضع علیها فی المطبوع: خ. ل. و جعل المتن فی (س): أبغضها.

۳- البخاریّ فی صحیحه ۷- ۴۸ (و فی طبعه عالم الکتب ۷- ۶۵، حدیث ۱۵۹) و جاء أیضا فی صحیح التّرمذیّ ۵- ۶۹۸، حدیث ۳۸۶۷.

۴- فی المصدر: استأذنوا.

۵- لا توجد: لهم، فی المصدر.

۶- فی المصدر: ابن أبی طالب.

۷- فی المصدر: ما آذاها، و فی ذیل الخبر: هکذا قال. أقول: هذا حدیث موضوع ولا أساس له البته ، أرید منه الحط من مقام مولانا أمیر المؤمنین صلوات الله علیه ، وقد فصل القول فیه فی أکثر من مورد وکتاب فی ما نسب إلیه صلوات الله علیه من الرغبه من الزواج من بنت أبی جهل ، فراجع.

۸- صحیح مسلم ۴- ۱۹۰۲- ۱۹۰۳، حدیث ۹۳. و لم نجد الحدیث الأوّل فی صحیح مسلم- لتحریف طبعاتهم الأخیره!- و لقد أخذه شیخنا طاب ثراه من جامع الأصول- کما مرّ-.

۹- صحیح مسلم ۴- ۱۹۰۳ کتاب فضائل الصّحابه، حدیث ۹۴.

۱۰- صحیح البخاریّ، کتاب فضائل الصّحابه: ۱۲، ۱۶، ۲۹، و کتاب النّکاح: ۱۰۹، و جاء فی سنن أبی داود کتاب النّکاح، حدیث ۱۲، و ابن ماجه کتاب النّکاح ۵۶ و غیرهم.

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) قَالَ: إِنَّمَا فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی يُؤْذِينِی مَا آذَاهَا (۱).

«۴»-وَ رَوَى التِّرْمِذِيُّ فِی صَحِيحِهِ (۲) عَنِ ابْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً (علیه السلام) ذَكَرَ بِنْتَ أَبِی جَهْلٍ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ، فَقَالَ: إِنَّمَا فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی يُؤْذِينِی مَا آذَاهَا وَ يُنْصِبُنِی مَا أَنْصَبَهَا.

و قد ذكر الروايات المذكوره ابن الأثير فی جامع الأصول، مع روايات أخرى تؤيّدها (۳).

«۵»-وَ رَوَى فِی الْمِشْكَاهِ (۴) عَنِ الْمِسْوَرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) قَالَ: فَاطِمَهُ بَضْعَهٌ مِنِّی فَمَنْ أَغْضَبَهَا أَغْضَبَنِی. قَالَ: وَ فِی رِوَايَهٍ: يُرِيبُنِی مَا أَرَابَهَا وَ يُؤْذِينِی مَا آذَاهَا.

ثم قال: متّفق عليه.

و روى ابن شهرآشوب فی المناقب (۵)، و السيّد فی الطرائف (۶)، و ابن بطريق فی العمده و المستدرک (۷)، و علیّ بن عيسى فی كشف الغمّه (۸) و غيرهم أخبارا كثيره فی هذا المعنى من أصول المخالفين أوردتها فی أبواب فضائلها.

و وجه الاستدلال بها على عصمتها صلوات اللّه عليها أنّه إذا كانت فاطمه عليها السلام ممّن تقارف الذنوب و ترتكبها لجاز إيذاؤها، بل إقامه الحدّ عليها لو

۱- فی طبعه (ک): من آذاها.

۲- صحيح الترمذیّ ۵- ۶۹۸- ۶۹۹ كتاب المناقب، حديث ۳۸۶۹، و مسند أحمد بن حنبل ۴- ۳۲۵ و ۳۲۶.

۳- جامع الأصول ۹- ۱۲۵- ۱۳۲، الأحاديث رقم ۶۶۷۱ إلى ۶۶۷۷.

۴- مشكاه المصابيح: ۵۶۸.

۵- مناقب آل أبی طالب ۳- ۳۲۵ و ۳۳۲ و ۳۳۴.

۶- الطرائف فی معرفه مذهب أهل الطوائف: ۷۵- ۲۴۷، فيما جرى على فاطمه عليها السلام من الأذى و الظلم و منعها من فدک.

۷- العمده لابن بطريق فی فصل مناقب سيّده النساء فاطمه الزهراء عليها الصلاه و السلام: ۳۸۳ ۳۹۱ من حديث ۷۵۵- ۷۷۷، و كتاب المستدرک لا زال مخطوطا حسب علمنا.

۸- كشف الغمّه فی معرفه الأئمّه ۲- ۵- ۳۲.

فعلت معصيه أو (۱) ارتکبت ما یوجب حدّا، و لم یکن رضاها رضی للّه (۲) سبحانه إذا رضیت بالمعصیه، و لا من سرّها فی معصیه سارّا للّه سبحانه (۳) و من أغضبها بمنعها عن ارتکابها مغضبا له جلّ شأنه.

فإن قیل: لعلّ المراد من آذاها ظلما فقد آذانی، و من سرّها فی طاعه اللّه فقد سرّنی .. و أمثال ذلک، لشیوع التخصیص فی العمومات.

قلنا: أوّلا: التخصیص خلاف الأصل، و لا یصار إلیه إلّا بدلیل، فمن أراد التخصیص فعلیه إقامه (۴) الدلیل.

و ثانیا: أنّ فاطمه صلوات اللّه علیها تکون حینئذ کسائر المسلمین لم تثبت لها خصوصیّه و مزیّه فی تلک الأخبار، و لا کان فیها لها تشریف و مدحه، و ذلک باطل بوجوه:

الأوّل: أنّه لا معنی حینئذ لتفریع کون إیذائها إیذاء الرسول علی کونها بضعه منه، کما مرّ فیما صحّحه البخاری و مسلم من الروایات و غیرها.

الثانی: أنّ کثیرا من الأخبار السالفه المتضمّنه لإنکاره صلّی اللّه علیه و آله علی بنی هاشم (۵) فی أن ینکحوا ابنتهم علیّ بن أبی طالب علیه السلام أو إنکاح بنت أبی جهل لیس من المشترکات بین المسلمین، فإنّ ذلک النکاح کان ممّا أباحه اللّه سبحانه، بل ممّا رغّب فیه و حثّ علیه لو لا کونه إیذاء لسیّده النساء، و قد علّل رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله عدم الإذن کونها بضعه منه یؤذیه ما آذاها و یریبه ما یریبها، فظهر بطلان القول بعموم الحکم لکافه المسلمین.

الثالث: أنّ القول بذلک یوجب إلقاء کلامه صلّی اللّه علیه و آله و خلوّه عن

۱- فی (س): و.

۲- فی (ک): اللّه.

۳- خطّ علی: سبحانه، فی (س).

۴- فی (ک): بإقامه.

۵- خ. ل: بنی هشام.

الفائده، إذ مدلوله حينئذ أنّ بضعته كسائر المسلمين، و لا يقول ذلك من أوتى حظّا من الفهم و الفطانه، أو اتّصف بشى ء من الإنصاف و الأمانه، و قد أطبق محدّثوهم على إيراد تلك الروايات فى باب مناقبها صلوات اللّه عليها.

فإن قيل: أقصى ما يدلّ عليه الأخبار هو أنّ إيذاءها إيذاء للرسول صلّى اللّه عليه و آله، و من جوّز صدور الذنب عنه صلّى اللّه عليه و آله لا يأبى عن إيذائه إذا فعل ما يستحقّ به الإيذاء.

قلنا: بعد ما مرّ من الدلائل على عصمه الأنبياء عليهم السلام (۱)، قال اللّه تعالى: وَ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۲)، و قال سبحانه: وَ ما كانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ (۳)، و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذاباً مُهِيناً (۴)، فالقول بجواز إيذائه صلّى اللّه عليه و آله ردّ لصريح القرآن، و لا يرضى به أحد من أهل الإيمان.

فإن قيل: إنّما دلّت الأخبار على عدم جواز إيذائها، و هو إنّما ينافى صدور ذنب عنها يمكن للناس الاطلاع عليه حتى يؤذيها نهيا عن المنكر، و لا ينافى صدور معصيه عنها خفيه فلا يدلّ على عصمتها مطلقا.

قلنا: نتمسّك فى دفع هذا الاحتمال بالإجماع المركّب على أنّ ما جرى فى قصّه فدك و صدر عنها من الإنكار على أبى بكر، و مجاهرتها بالحكم بكفره و كفر طائفه من الصحابه و فسقهم تصريحا و تلويحا، و تظلّمها و غضبها على أبى بكر و هجرتها و ترك كلامها حتى ماتت لو كانت معصيه لكانت من المعاصى الظاهره التى قد أعلنت بها على رءوس الأشهاد، و أىّ ذنب أظهر و أفحش من مثل هذا الردّ و الإنكار على الخليفه المفترض الطاعه على العالمين بزعمهم، فلا محيص لهم عن

۱- بحار الأنوار: ۱۷- ۳۴- ۹۷.

۲- التوبه: ۶۱.

۳- الأحزاب: ۵۳.

۴- الأحزاب: ۵۷.

القول ببطلان خلافه خليفتهم العظمى تحرّزا عن إسناد هذه المعصيه الكبرى إلى سيّده النساء.

و نحتجّ أيضا فى عصمتها صلوات اللّه عليها بالأخبار الدالّه على وجوب التمسّک بأهل البيت عليهم السلام، و عدم جواز التخلّف عنهم، و ما يقرب من هـذا المعنى، و لا ـ ريب فى أنّ ذلک لا يكون ثابتا لأحـد إلّا إذا كان معصوما، إذ لو كان ممّن يصـدر عنه الـذنوب لما جاز اتّباعه عند ارتكابها، بل يجب ردعه و منعه و إيذاؤه، و إقامه الحدّ عليه، و إنكاره بالقلب و اللسان، و كلّ ذلک ينافى ما حثّ عليه الرسول صلّى اللّه عليه و آله و أوصى به الأمّه فى شأنهم، و سيأتى من الأخبار فى ذلک ما يتجاوز حدّ التواتر، و لنذكر فيها قليلا ممّا أورده المخالفون فى صحاحهم:.

«۶»-رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۱) عَنِ التِّرْمِذِيِّ مِمَّا رَوَاهُ فِي صَحِيحِهِ (۲) عَنْ جَابِرِ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ (۳) قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِي حَجَّهِ الْوَدَاعِ يَوْمَ عَرَفَهَ- وَ هُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْقَصْوَاءِ (۴)

يَخْطُبُ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنِّي تَرَكْتُ فِيكُمْ مَا إِنْ أَخَذْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا، كِتَابَ اللَّهِ وَ عِتْرَتِي أَهْلَ بَيْتِي.

«۷»-وَ رَوَى (۵)

أَيْضاً-، عَنِ التِّرْمِذِيِّ (۶)، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا إِنْ تَمَسَّكْتُمْ بِهِ لَنْ تَضِلُّوا (۷)، أَحَدُهُمَا أَعْظَمُ مِنَ الْآخَرِ، وَ هُوَ كِتَابُ اللَّهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ،

۱- جامع الأصول: ۱- ۲۷۷، حديث ۶۵، و فى طبعه دار إحياء التّراث العربىّ ۱- ۱۸۷.

۲- صحيح التّرمذىّ ۵- ۶۶۲، حديث ۳۷۸۶.

۳- لا توجد: الأنصارىّ، فى المصدرين.

۴- فى المصدر: القضواء.

۵- جامع الأصول: ۱- ۲۷۸، حديث ۶۶، و فى طبعه دار إحياء التّراث العربىّ ۱- ۱۸۷.

۶- صحيح التّرمذىّ ۵- ۶۶۳، حديث ۳۷۸۸، و حكاهما العلّامه الأمينىّ فى غديره عن غيرهما. انظر : الغدير ۱۰ _ ۲۷۸ و ۷ _ ۱۷۶ وغيرهما.

۷- فى المصدرين: لن تضلّوا بعدى.

وَ عِتْرَتِی أَهْلُ بَیْتِی لَنْ یَفْتَرِقَا حَتَّی یَرِدَا عَلَیَّ الْحَوْضَ، فَانْظُرُوا کَیْفَ تَخْلُفُونِّی فِیهِمَا!.

«۸»-وَ رَوَی فِی الْمِشْکَاهِ (۱) عَنْ أَبِی ذَرٍّ أَنَّهُ قَالَ- وَ هُوَ آخِذٌ بِبَابِ الْکَعْبَهِ-:

سَمِعْتُ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) یَقُولُ: أَلَا إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَیْتِی کَمَثَلِ سَفِینَهِ نُوحٍ مَنْ رَکِبَهَا نَجَا وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَکَ.

«۹»-وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۲) وَ الْمِشْکَاهِ (۳) مِنْ صَحِیحِ التِّرْمِذِیِّ (۴)، عَنْ زَیْدِ بْنِ أَرْقَمَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ لِعَلِیٍّ وَ فَاطِمَهَ وَ الْحَسَنِ وَ الْحُسَیْنِ: أَنَا حَرْبٌ لِمَنْ حَارَبْتُمْ وَ سِلْمٌ لِمَنْ سَالَمْتُمْ (۵).

«۱۰»-وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ (۶) وَ مُسْلِمٌ (۷) فِی صحیحهما (صَحِیحَیْهِمَا)، وَ أَحْمَدُ فِی مُسْنَدِهِ (۸) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا نَزَلَ: قُلْ لا أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبی (۹) قَالُوا: یَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنْ قَرَابَتُکَ الَّذِینَ وَجَبَ عَلَیْنَا مَوَدَّتُهُمْ؟، قَالَ: عَلِیٌّ وَ فَاطِمَهُ وَ ابْنَاهُمَا ... (۱۰)..

۱- مشکاه المصابیح: ۵۷۳.

۲- جامع الأصول، المجلّد العاشر، حدیث: ۶۶۹۴ (طبعه الأرناووط: ۹- ۱۵۷، حدیث ۶۷۰۷).

۳- مشکاه المصابیح: ۵۶۹.

۴- صحیح الترمذیّ: ۵- ۶۹۹، حدیث ۳۸۷۰، و فی طبعه أخری حدیث ۳۸۶۹، باب مناقب فاطمه بنت محمّد صلّی اللّه علیه (و آله) و سلّم.

۵- و قد أخرجه الحاکم عن زید فی مستدرکه ۳- ۱۴۹، و الکنجیّ فی الکفایه: ۱۸۹ من طریق الطّبرانیّ، و الخوارزمی فی المناقب: ۹۰، و السّیوطیّ فی ترتیبه ۶- ۲۱۶، و الخطیب فی تاریخه ۷- ۱۳۷، و ابن عساکر فی تاریخه ۴- ۳۱۶، و ابن حجر فی صواعقه: ۱۱۲، و ابن الصّباغ المالکیّ فی فصوله: ۱۱، و عد مصادر أخری و طرقا متعدّده العلّامه الأمینیّ فی غدیره ۱- ۳۳۶ و جاء بألفاظ مختلفه فراجع، و انظر منه المجلّد العاشر: ۴۹، و الحادی عشر: ۴، و موارد أخر.

۶- صحیح البخاریّ فی کتاب الوصایا باب: ۱۱.

۷- صحیح مسلم فی کتاب الجهاد باب: ۱۳۹ و ۱۴۰.

۸- مسند أحمد بن حنبل ۱- ۲۴۸ و ۲۹۴ و ۳۲۰.

۹- الشّوری: ۲۳.

۱۰- جاء فی أکثر من أربعین مصدرا عن طریق العامّه بهذا اللّفظ عدا ما أورده بألفاظ متعدّده و مختلفه. انظر من باب المثال: الفصول المهمّه: ۱۲، الکفایه للکنجی: ۳۱، الصّواعق المحرقه: ۱۰۱ و ۱۳۵، نور الأبصار: ۱۱۲، و المجمع للحافظ الهیثمیّ: ۱۶۸ و ۱۶۹ و غیرها، و انظر: الغدیر ۲- ۳۰۴- ۳۱۱، و ۳- ۱۷۱- ۱۷۵ و غیرها.

و سیأتی من الأخبار فی ذلک ما یشبعک و یغنیک، و فیما ذکرنا کفایه للمنصف إن لم یکن یکفیک.

الثانیه:

فی بیان ما یدلّ علی کونها صلوات اللّه علیها محقّه فی دعوی فدک، مع قطع النظر عن عصمتها، فنقول:

لا ریب علی من (۱) له أدنی تتبع فی الآثار، و تنزّل قلیلا عن درجه التعصّب و الإنکار فی أنّ أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه کان یری فدکا حقّا لفاطمه علیها السلام، و قد اعترف بذلک جلّ أهل الخلاف، و رووا أنّه علیه السلام شهد لها، و لذلک تراهم یجیبون تاره بعدم قبول شهاده الزوج، و تاره بأنّ أبا بکر لم یمض شهاده علیّ علیه السلام و شهاده أمّ أیمن لقصورها عن نصاب الشهاده، و قد ثبت بالأخبار المتظافره عند الفریقین أنّ علیّا علیه السلام لا یفارق الحقّ و الحقّ لا یفارقه، بل یدور معه حیث ما دار، و قد اعترف ابن أبی الحدید بصحّه هذا الخبر (۲).

۱- فی (ک): لا ریب من ..

۲- فی شرحه علی نهج البلاغه: ۹- ۸۸، و انظر: مستدرک الحاکم ۳- ۱۲۴ حیث صحّحه، و کذا أقرّ به الذهبی، و حسّن سنده الطبرانی فی المعجم الوسیط، و لاحظ: الصواعق المحرقه: ۷۴ و ۷۵، و الجامع الصغیر للسیوطی: ۲- ۱۴۰، و تاریخ الخلفاء له: ۱۱۶، و فیض القدیر: ۴- ۳۵۸، و تاریخ بغداد للخطیب ۱۴- ۳۲۱، و مجمع الزوائد ۷- ۲۳۶، و قد فصّل طرقه و مصادره شیخنا الأمینی فی غدیره ۳- ۸۰- ۱۷۵ تحت عنوان: نظره فی حدیث علیّ مع الحقّ.

«۱۱»-وَ رَوَى ابْنُ بِطْرِيقٍ (۱) عَنِ السَّمْعَانِيِّ فِي كِتَابِ فَضَائِلِ الصَّحَابَهِ (۲) بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَائِشَهَ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) يَقُولُ: عَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ وَ الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ.

«۱۲»-وَ رَوَى ابْنُ شِيرَوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ فِي الْفِرْدَوْسِ (۳)، بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) : رَحِمَ اللَّهُ عَلِيّاً، اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَيْثُ دَارَ.

و قد روى علىّ بن عيسى فى كشف الغمّه (۴)، و ابن شهر آشوب فى المناقب (۵)، و ابن بطريق فى المستدرک و العمده (۶)، و العلّامه رحمه اللّه فى كشف الحقّ (۷) .. و غيرهم فى غيرها أخبارا كثيره من كتب المخالفين فى ذلک، و سنوردها بأسانيدها فى المجلد التاسع (۸).

فهل يشکّ عاقل فى حقيّه دعوى كان المدّعى فيها سيّده نساء العالمين من الأوّلين و الآخرين باتّفاق المخالفين و المؤالفين، و الشاهد لها أمير المؤمنين الذى

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِيهِ: إِنَّ الْحَقَّ لَا يُفَارِقُهُ، وَ إِنَّهُ الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، وَ إِنَّ مَنِ اتَّبَعَهُ اتَّبَعَ الْحَقَّ وَ مَنْ تَرَكَهُ تَرَكَ الْحَقَّ (۹).

و .. غير ذلک ممّا سيأتى

۱- لم نجد الرّوايه فى العمده بعد بحث أكثر من مرّه، و ما وجدناه فيه: ۲۸۵ قوله صلّى اللّه عليه و آله و سلّم: اللّهمّ أدر الحقّ مع علىّ حيث دار. و لعلّ ابن بطريق ذكره فى المستدرک الّذى لا نعلم بطبعه، نعم حكاه العلّامه المجلسىّ عن مستدركه فى بحار الأنوار ۳۸- ۳۹.

۲- فضائل الصّحابه للسّمعانىّ.

۳- الفردوس ۲- ۳۹۰ ذيل حديث رقم ۳۰۵۰ (دار الكتاب العربىّ).

۴- كشف الغمّه ۱- ۱۴۳- ۱۴۴.

۵- المناقب ۳- ۶۰- ۶۲.

۶- العمده لابن بطريق ۳۸۳- ۳۹۱، و المستدرک لا نعلم بطبعه، و حكاه فى البحار (الطبعه الحديثه) ۳۸- ۳۱ و ۳۲ و ۳۹، فراجع.

۷- كشف الحقّ: ۸۸، ذيل روايه الغدير، و فيها .. و أدر الحقّ مع علىّ كيفما دار ..

۸- بحار الأنوار ۳۸- ۲۶- ۴۰.

۹- قد مرّت مصادر الحديث، و انظر: الغدير ۳- ۱۷۶- ۱۷۹.

فی أبواب فضائله و مناقبه علیه السلام (۱).

و أمّا فضائل فاطمه علیها السلام فتأتی الأخبار المتواتره من الجانبین فی المجلد التاسع و المجلد العاشر (۲).

«۱۳»-وَ رَوَی فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۳) مِنْ صَحِیحِ التِّرْمِذِیِّ (۴)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ: حَسْبُکَ مِنْ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَ خَدِیجَهُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ، وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَ آسِیَهُ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ.

«۱۴»-وَ رَوَی الْبُخَارِیُّ (۵) وَ مُسْلِمٌ (۶) وَ التِّرْمِذِیُّ (۷) وَ أَبُو دَاوُدَ (۸) فِی صِحَاحِهِمْ عَلَی مَا رَوَاهُ (۹) فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۱۰)

فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ- قَالَ فِی آخِرِهِ: قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ لِفَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ: یَا فَاطِمَهُ! أَ مَا تَرْضَیْنَ أَنْ تَکُونِی سَیِّدَهَ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِینَ أَوْ سَیِّدَهَ نِسَاءِ الْأُمَّهِ (۱۱)؟!.

وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی رَوَاهَا الْبُخَارِیُّ (۱۲) وَ مُسْلِمٌ (۱۳): أَ مَا تَرْضَیْنَ أَنْ تَکُونِی

۱- بحار الأنوار ۳۵- ۲۰۶- ۴۲۹ و ۳۶- ۱۶۲- ۱۶۳، و المجلد السابع و الثلاثون طرّا، و ۳۸- ۲۶ ۴۰ و ۱۲۵ إلی آخر المجلد، و المجلد التاسع و الثلاثون کلّا و ۴۰- ۱- ۱۲۵.

۲- بحار الأنوار ۳۵- ۲۰۶- ۲۲۵ و ۲۳۷- ۲۵۵، ۳۷- ۳۵- ۹۷، ۴۳- ۱۹- ۷۹.

۳- جامع الأصول ۹- ۱۲۵، حدیث ۶۶۷۰، و فی طبعه دار إحیاء التّراث العربیّ ۹- ۸۱، حدیث ۶۶۵۸، و فی مسند أحمد ۳- ۱۳۵، و مستدرک الحاکم ۳- ۱۵۷- ۱۵۸.

۴- صحیح التّرمذیّ ۵- ۷۰۳، حدیث ۳۸۷۸.

۵- صحیح البخاریّ ۸- ۷۹.

۶- صحیح مسلم ۴- ۱۹۰۴- ۱۹۰۶، حدیث ۹۸- ۹۹.

۷- صحیح التّرمذیّ ۵- ۷۰۰- ۷۰۱، حدیث ۳۸۷۲- ۳۸۷۳، باختلاف.

۸- صحیح أبی داود ۴- ۳۵۵، حدیث ۵۲۱۷.

۹- نسخه بدل: علی ما حکاه، جاءت فی طبعه (ک).

۱۰- جامع الأصول ۹- ۱۲۹- ۱۳۱، حدیث ۶۶۷۷، و فی طبعه دار إحیاء التّراث العربیّ ۱۰- ۸۵ فی ضمن حدیث ۶۶۶۵.

۱۱- فی جامع الأصول: نساء هذه الأمّه.

۱۲- صحیح البخاریّ ۴- ۲۴۸، و فی طبعه عالم الکتاب ۵- ۵۵ ضمن حدیث ۱۲۶.

۱۳- صحیح مسلم ۴- ۱۹۰۴، حدیث ۹۷ باختلاف، و لم أعثر علی حدیث آخر أنسب منه.

سَیِّدَهَ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ؟ (۱) وَ أَنَّکِ أَوَّلُ أَهْلِی لُحُوقاً بِی.

«۱۵»-وَ رَوَی ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِی الْإِسْتِیعَابِ (۲) فِی تَرْجَمَهِ خَدِیجَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ: خَیْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ أَرْبَعٌ:

مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَ ابْنَهُ مُزَاحِمٍ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ، وَ خَدِیجَهُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ، وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ.

وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّهُنَّ أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ.

وَ عَنْ أَنَسٍ: أَنَهُنَّ خَیْرُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ

«۱۸»- وَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: خَطَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ فِی الْأَرْضِ أَرْبَعَهَ خُطُوطٍ ثُمَّ قَالَ: أَ تَدْرُونَ مَا هَذَا؟ قَالُوا: اللَّهُ وَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ: أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ (۳) خَدِیجَهُ بِنْتُ خُوَیْلِدٍ، وَ فَاطِمَهُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ (صلی الله علیه و آله)، وَ مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ، وَ آسِیَهُ بِنْتُ مُزَاحِمٍ امْرَأَهُ فِرْعَوْنَ (۴).

«۱۹»-وَ رَوَی (۵) فِی تَرْجَمَهِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ- بِالْإِسْنَادِ- عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَیْنٍ: أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ عَادَ فَاطِمَهَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا- وَ هِیَ مَرِیضَهٌ فَقَالَ لَهَا: کَیْفَ تَجِدِینَکِ یَا بُنَیَّهِ؟ قَالَتْ: إِنِّی لَوَجِعَهٌ، وَ إِنِّی (۶) لَیَزِیدُنِی أَنِّی مَا لِی طَعَامٌ آکُلُهُ، قَالَ: یَا بُنَیَّهِ! أَ لَا تَرْضَیْنَ (۷) أَنَّکِ سَیِّدَهُ نِسَاءِ الْعَالَمِینَ؟ فَقَالَتْ: یَا أَبَهْ! فَأَیْنَ مَرْیَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ؟ قَالَ: تِلْکِ سَیِّدَهُ نِسَاءِ عَالَمِهَا، وَ أَنْتِ سَیِّدَهُ نِسَاءِ عَالَمِکِ،

۱- و فی صحیح البخاریّ: أو نساء المؤمنین، فضحکت لذلک، و إنّک أوّل النّاس لحوقا بی، جاءت فی حدیث آخر.

۲- الاستیعاب- المطبوع فی هامش الإصابه- ۴- ۲۸۴- ۲۸۵.

۳- فی المصدر زیاده: أربع، و هو الظّاهر.

۴- حکاها فی الاستیعاب بأسانیدها، و اختصرها شیخنا قدّس سرّه هنا، و تجد هناک روایات بهذا المضمون، فلاحظ.

۵- الاستیعاب- المطبوع فی حاشیه الإصابه- ۴- ۳۷۵- ۳۷۶.

۶- فی المصدر: و إنّه.

۷- فی الاستیعاب: أ ما ترضین.

أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ زَوَّجْتُکِ سَیِّداً فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

«۲۰»-وَ قَالَ الْبُخَارِیُّ (۱) فِی عُنْوَانِ بَابِ مَنَاقِبِ قَرَابَهِ الرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ: فَاطِمَهُ سَیِّدَهُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّهِ.

«۲۱»-وَ رَوَی مِنْ طَرِیقِ أَصْحَابِنَا الْکَرَاجُکِیُّ فِی کَنْزِ الْفَوَائِدِ (۲)، عَنْ أَبِی الْحَسَنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ شَاذَانَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْوَلِیدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ (۳)، عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ جَدِّی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ یَظْلِمُ بَعْدِی فَاطِمَهَ ابْنَتِی وَ یَغْصِبُهَا حَقَّهَا وَ یَقْتُلُهَا، ثُمَّ قَالَ: یَا فَاطِمَهُ! أَبْشِرِی فَلَکِ عِنْدَ اللَّهِ مَقَامٌ مَحْمُودٌ تَشْفَعِینَ فِیهِ لِمُحِبِّیکِ وَ شِیعَتِکِ فَتُشَفَّعِینَ، یَا فَاطِمَهُ! لَوْ أَنَّ کُلَّ نَبِیٍّ بَعَثَهُ اللَّهُ وَ کُلَّ مَلَکٍ قَرَّبَهُ شَفَعُوا فِی کُلِّ مُبْغِضٍ لَکِ غَاصِبٍ لَکِ مَا أَخْرَجَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ أَبَداً.

الثالثه:

فی أنّ فدکا کانت نحله لفاطمه علیها السلام من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و أنّ أبا بکر ظلمها بمنعها.

قال أصحابنا رضوان اللّه علیهم: کانت فدک ممّا أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ بعد فتح خیبر، فکانت خاصّه له صلّی اللّه علیه و آله إذ لم یوجف علیها ب خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ، و قد وهبها لفاطمه صلوات اللّه علیها و تصرّف فیها وکلاؤها و نوابها، فلما

۱- صحیح البخاریّ ۵- ۲۵ و ۳۶ فی باب مناقب فاطمه علیها السّلام، و فی طبعه عالم الکتاب ۵- ۹۱.

۲- کنز الفوائد- طبعه دار الأضواء، بیروت- ۱- ۱۵۰ قطعه من حدیث.

۳- جاء السّند فی الکنز هکذا: عن أبی الحسن بن شاذان قال: حدّثنی أبی رضی اللّه عنه، قال: حدّثنا ابن الولید محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا الصّفّار محمّد بن الحسن، قال: حدّثنا محمّد بن زیاد، عن مفضّل بن عمر.

غصب أبو بكر الخلافه انتزعها، فجاءته فاطمه علیها السلام مستعدیه فطالبها بالبیّنه فجاءت بعلیّ و الحسنین صلوات اللّه علیهم و أمّ أیمن المشهود لها بالجنّه (۱)، فردّ شهاده أهل البیت علیهم السلام بجرّ النفع، و شهاده أمّ أیمن بقصورها عن نصاب الشهاده، ثم ادّعتها علی وجه المیراث فردّ علیها بما مرّ و سیأتی، فغضبت علیه و علی عمر فهجرتهما، و أوصت بدفنها لیلا لئلّا یصلّیا علیها، فأسخطا بذلک ربّهما و رسوله و استحقّا ألیم النکال و شدید الوبال، ثم لمّا انتهت الإماره إلی عمر ابن عبد العزیز ردّها علی بنی فاطمه علیها السلام، ثم انتزعها منهم یزید بن عبد الملک، ثم دفعها السفّاح إلی الحسن بن الحسن بن علیّ بن أبی طالب علیهما السلام، ثم أخذها المنصور، ثم أعادها المهدیّ، ثم قبضها الهادی، ثم ردّها المأمون (۲) لمّا جاءه رسول بنی فاطمه فنصب وکیلا من قبلهم و جلس محاکما فردّها علیهم (۳)، و فی ذلک یقول دعبل الخزاعی:

أصبح وجه الزمان قد ضحکا*** بردّ مأمون هاشما فدکا (۴)

ص: ۳۴۷

۱- جاءت القصّه مفصّله فی الغدیر ۷- ۱۹۱ و ما بعدها عن عدّه مصادر من العامّه.
۲- أقول: ردّها المأمون علی الفاطمیّین سنه ۲۱۰ ه، و کتب بذلک إلی القثم بن جعفر- عامله فی المدینه- کتابا، و لما استخلف المتوکل أمر بردّها إلی ما کانت علیه قبل المأمون، انظر: فتوح البلدان للبلاذری: ۲۳۹- ۲۴۱، تاریخ الیعقوبی ۳- ۴۸، العقد الفرید ۲- ۳۲۳، معجم البلدان ۶- ۳۴۴، تاریخ ابن کثیر ۹- ۲۰۰، شرح ابن أبی الحدید ۴- ۱۰۳، تاریخ الخلفاء للسیوطی:۱۵۴ ، جمهره رسائل العرب ۳ _ ۵۱۰ ، أعلام النساء ۳ _ ۱۲۱۱ وغیرها ، بل ألفت کتب کثیره فی الباب : ک (فدک) للسید محمد حسین الموسوی القزوینی ، و (فدک فی التاریخ) للسید محمد باقر الصدر ، وغیرهما.
۳- انظر الآراء المتضاربه حول فدک فی کتاب الغدیر ۷- ۱۹۴- ۱۹۷ و غیره.
۴- دیوان دعبل الخزاعیّ: ۲۴۷- ۲۴۸، و انظر: معجم البلدان ۴- ۲۳۹، و شرح النهج لابن أبی الحدید ۴- ۸۱، أمالی السیّد المرتضی ۲- ۹۲، العقد الفرید ۶- ۲۱۴ (۵- ۳۷۵)، الأغانی ۱۸- ۳۲، معجم الأدباء ۴- ۱۹۷، وفیات الأعیان ۱- ۱۷۹ (۲- ۳۶)، مرآه الجنان ۲- ۱۴۶، شذرات الذهب ۲- ۱۱۲، النجوم الزاهره ۲- ۳۲۳، تاریخ بغداد ۸- ۳۸۴، طبقات الشعراء: ۷۳ ، تاریخ دمشق ۵ _ ۲۲۹ ، لسان المیزان ۲ _ ۴۳۰ .. وعشرات المصادر الأخری.

و لنبيّن خطأ أبی بكر فی تلک القضيه مع وضوحها بوجوه:

أمّا أنّ فدكا كان لرسول اللّه صلّی اللّه عليه و آله فممّا لا نزاع فيه، و قد أوردنا من رواياتنا و أخبارنا لمخالفين (۱) ما فيه كفايه، و نزيده وضوحا بما رواه فی:.

«۲۲»-جَامِعُ الْأُصُولِ (۲) مِمَّا أَخْرَجَهُ مِنْ صَحِيحِ أَبِی دَاوُدَ (۳) عَنْ عُمَرَ قَالَ: إِنَّ أَمْوَالَ بَنِی النَّضِيرِ مِمَّا أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ* مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِ خَيْلٍ وَ لا رِكابٍ، فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) خَاصَّةً قُرَی عُرَيْنَهَ (۴) وَ فَدَكُ وَ كَذَا وَ كَذَا .. يُنْفِقُ عَلَی أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَهَ سَنَتِهِمْ، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِی السِّلَاحِ وَ الْكُرَاعِ عَدَّهُ فِی سَبِيلِ اللَّهِ، وَ تَلَا: ما أَفاءَ اللَّهُ عَلی رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرى فَلِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ ... الْآيَهَ (۵).

«۲۳»-وَ رَوَی أَيْضاً (۶) عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: كَانَ فِيمَا احْتَجَّ عُمَرُ أَنْ قَالَ:

كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) ثَلَاثُ صَفَايَا: بَنُو النَّضِيرِ وَ خَيْبَرُ وَ فَدَكُ ..

إلی آخر الخبر.

«۲۴»-وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ (۷) فِی شَرْحِ كِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَی عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ أَبِی بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِی أَبُو إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: بَقِيَتْ بَقِيَّهٌ مِنْ أَهْلِ خَيْبَرَ تَحَصَّنُوا، فَسَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنْ يَحْقُنَ دِمَاءَهُمْ وَ يُسَيِّرَهُمْ، فَفَعَلَ ذَلِكَ، فَسَمِعَ أَهْلُ (۸) فَدَكَ

ص: ۳۴۸

۱- كذا، و الظاهر: أخبار المخالفين، أو: أخبارا من المخالفين، أو: لمخالفينا.

۲- جامع الأصول ۲- ۷۰۷ ضمن حديث ۱۲۰۲، باختلاف.

۳- سنن أبی داود ۳- ۱۴۱، انظر حديثی ۲۹۶۵- ۲۹۶۶، و لعلّه حدث خلط أو سقط عند النّقل أو ما شابه هذا، فليلاحظ جيّدا.

۴- قال فی القاموس ۴- ۲۴۷: و عرينه- كجهينه-: قبيله، و انظر: معجم البلدان ۴- ۱۱۵، و قال فيه: و قيل قری بالمدينه .. إلی آخره.

۵- الحشر: ۷.

۶- فی جامع الأصول ۲- ۷۰۶ ضمن حديث ۱۲۰۲، و سنن أبی داود ۳- ۱۴۱، حديث ۲۹۶۷.

۷- فی شرح النّهج ۱۶- ۲۱۰، باختلاف يسير.

۸- فی المصدر: ففعل فسمع ذلک أهل ..

فَنَزَلُوا عَلَى مِثْلِ ذَلِکَ، فَکَانَتْ لِلنَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ خَاصَّهً، لِأَنَّهُ لَمْ یُوجِفْ عَلَیْهَا بِ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ قَالَ (۱): وَ قَالَ أَبُو بَکْرٍ: وَ رَوَی مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمَّا فَرَغَ مِنْ خَیْبَرَ قَذَفَ اللَّهُ الرُّعْبَ فِی قُلُوبِ أَهْلِ فَدَکَ فَبَعَثُوا إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یُصَالِحُونَهُ (۲) عَلَی النِّصْفِ مِنْ فَدَکَ، فَقَدِمَتْ عَلَیْهِ رُسُلُهُمْ بِخَیْبَرَ أَوْ بِالطَّرِیقِ أَوْ بَعْدَ مَا قَدِمَ الْمَدِینَهَ (۳) فَقَبِلَ ذَلِکَ مِنْهُمْ، فَکَانَتْ فَدَکُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ خَاصَّهً (۴) لِأَنَّهُ لَمْ یُوجِفْ عَلَیْهَا بِ خَیْلٍ وَ لا رِکابٍ قَالَ: وَ قَدْ رُوِیَ أَنَّهُ صَالَحَهُمْ عَلَیْهَا کُلِّهَا، وَ اللَّهُ أَعْلَمُ أَیُّ الْأَمْرَیْنِ کَانَ، انتهی.

و سیأتی اعتراف عمر بذلک فی تنازع علیّ علیه السلام و العباس.

و أمّا أنّه وهبها لفاطمه علیها السلام، فلأنّه لا خلاف فی أنّها صلوات اللّه علیها ادّعت النحله مع عصمتها الثابته بالأدلّه المتقدّمه، و شهد له (۵) من ثبتت عصمته بالأدلّه الماضیه و الآتیه، و المعصوم لا یدّعی إلّا الحقّ، و لا یشهد إلّا بالحقّ، و یدور الحقّ معه حیثما دار.

و أمّا أنّها کانت فی یدها صلوات اللّه علیها فلأنّها ادّعتها بعد وفاه النبیّ صلّی اللّه علیه و آله علی وجه الاستحقاق، و شهد المعصوم بذلک لها، فإن کانت الهبه قبل الموت تبطل بموت الواهب- کما هو المشهور- ثبت القبض، و إلّا فلا حاجه إلیه فی إثبات المدّعی، و قد مرّ من الأخبار الدالّه علی نحلتها، و أنّها کانت فی یدها علیها السلام ما یزید علی کفایه المصنف، بل یسدّ طریق إنکار

۱- فی شرحه علی النّهج ۱۶- ۲۱۰، باختلاف کثیر.

۲- فی المصدر: فصالحوه.

۳- فی شرح النّهج: أقام بالمدینه.

۴- فی المصدر: خالصه.

۵- کذا، و الظاهر: لها.

المتعسّف.

و يدلّ على أنّها كانت فى يدها صلوات اللّه عليها

ما ذكر أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى كِتَابِهِ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ (١) حَيْثُ قَالَ: بَلَى كَانَتْ فِى أَيْدِينَا فَدَكٌ، مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ، فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ (٢)، وَ نِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ.

و أمّا أنّ أبا بكر و عمر أغضبا فاطمه عليها السلام، فقد اتّضح بالأخبار المتقدّمه.

ثم اعلم أنّا لم نجد أحدا من المخالفين أنكر كون فدك خالصه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله فى حياته، و لا أحدا من الأصحاب طعن على أبى بكر بإنكاره ذلك، إلّا ما تفطّن به بعض الأفاضل من الأشارف، مع أنّه يظهر من كثير من أخبار المؤالف و المخالف ذلك، و قد تقدّم ما رواه ابن أبى الحديد فى ذلك عن أحمد ابن عبد العزيز الجوهرى و غيرها من الأخبار، و لا يخفى أنّ ذلك يتضمّن إنكار الآيه و إجماع المسلمين، إذ القائل بأنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله كان يصرف شيئا من غلّه فدك و غيرها من الصفايا فى بعض مصالح المسلمين لم يقل بأنّها لم تكن لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله، بل قال: بأنّه فعل ذلك على وجه التفضّل و ابتغاء مرضاه اللّه تعالى، و ظاهر الحال أنّه أنكر ذلك دفعا لصحّه النحله، فكيف كان يسمع الشهود على النحله مع ادّعائه أنّها كانت من أموال المسلمين.

و اعتذر المخالفون من قبل أبى بكر بوجوه سخيفه ...

الأوّل: منع عصمتها صلوات اللّه عليها، و قد تقدّمت الدلائل المثبته لها.

الثانى: أنّه (٣) لو سلّم عصمتها فليس للحاكم أن يحكم بمجرّد دعواها و إن

ص: ٣٥٠

١- نهج البلاغه- محمّد عبده، طبعه مصر، مطبعه الاستقامه- ٢- ٧٩ ضمن الكتاب رقم ٤٥، و فى طبعه الأعلمى ٣- ٧١، و فى طبعه الدّكتور صبحى الصّالح: ٤١٧ ضمن الكتاب المذكور.

٢- فى طبعه صبحى الصّالح من النّهج: نفوس قوم آخرين.

٣- فى (ك) وضع على: أنّه، خ. ل. رمز نسخه بدل.

تیقّن صدقها.

و أجاب أصحابنا بالأدلّه الدالّه علی أنّ الحاکم یحکم بعلمه.

و أیضا اتّفقت الخاصّه و العامّه علی روایه قصّه خزیمه بن ثابت و تسمیته بذی الشهادتین لما شهد للنبیّ (۱)صلّی اللّه علیه و آله بدعواه (۲)، و لو کان المعصوم کغیره لما جاز للنبیّ صلّی اللّه علیه و آله قبول شاهد واحد و الحکم لنفسه، بل کان یجب علیه الترافع إلی غیره.

وَ قَدْ رَوَی (۳)أَصْحَابُنَا أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ خَطَّأَ شُرَیْحاً فِی طَلَبِ الْبَیِّنَهِ مِنْهُ (۴)، وَ قَالَ: إِنَّ إِمَامَ الْمُسْلِمِینَ یُؤْتَمَنُ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَی مَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْ ذَلِکَ، وَ أَخَذَ مَا ادَّعَاهُ مِنْ دِرْعِ طَلْحَهَ بِغَیْرِ حُکْمِ شُرَیْحٍ.

و المخالفون حرّفوا هذا الخبر و جعلوه حجّه لهم.

و اعتذروا بوجوه أخری سخیفه لا یخفی علی عاقل- بعد ما أوردنا فی تلک الفصول- ضعفها و وهنها، فلا نطیل الکلام بذکرها.

الرابعه:

اشاره

فی توضیح بطلان ما ادّعاه أبو بکر من عدم توریث الأنبیاء علیهم السلام.

استدلّ أصحابنا علی بطلان ذلک بآی من القرآن:

اشاره

۱- فی (س) : بالنبی.

۲- راجع الطبقات الکبری لابن سعد ۴ _ ۳۷۸ _ ۳۸۱ ، تهذیب التهذیب لابن حجر ۳ _ ۱۲۱ برقم ۲۶۷ ، والدرجات الرفیعه للسید علی خان الشیرازی : ۳۱۰ _ ۳۱۴ ، والاختصاص للمفید : ۶۴ ، والکافی ۷ _ ۴۰۰ _ ۴۰۱ حدیث ۱ وغیرها.

۳- فی المناقب لابن شهرآشوب ۲ _ ۱۰۵ _ ۱۰۶ ، نقلا عن الأحکام الشرعیه للخزاز القمی علی بن محمد ، وفی : من لا یحضره الفقیه ۷ _ ۶۳ ، حدیث ۲۱۳ ، وفی التهذیب ۶ _ ۲۷۳ _ ۲۷۵ ، حدیث ۷۴۷ ، وفی الاستبصار ۳ _ ۳۴ ، حدیث ۱۱۷ ، وفی الکافی ۷ _ ۳۸۵ ، حدیث ۵.

۴- لا توجد فی (س) : منه.

الأولى:

قوله تعالى مخبرا عن زكريّا عليه السلام (۱): وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوالِیَ مِنْ وَرائِی وَ کانَتِ امْرَأَتِی عاقِراً فَهَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ وَلِیًّا یَرِثُنِی وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ وَ اجْعَلْهُ رَبِّ رَضِیًّا (۲).

قوله تعالی: «وَلِیًّا» أی ولدا یکون أولی بمیراثی، و لیس المراد بالولی من یقوم مقامه، ولدا کان أو غیره، لقوله تعالی حکایه عن زکریّا: رَبِّ هَبْ لِی مِنْ لَدُنْکَ ذُرِّیَّهً طَیِّبَهً (۳). و قوله: رَبِّ لا تَذَرْنِی فَرْداً وَ أَنْتَ خَیْرُ الْوارِثِینَ فَاسْتَجَبْنا لَهُ وَ وَهَبْنا لَهُ یَحْیی (۴). و القرآن یفسّر بعضه بعضا.

و اختلف المفسّرون فی أنّ المراد بالمیراث العلم أو المال؟.

فقال ابن عباس و الحسن و الضحّاک أنّ المراد به فی قوله تعالی: «یَرِثُنِی.» و قوله سبحانه: وَ یَرِثُ مِنْ آلِ یَعْقُوبَ. (۵) میراث المال (۶)، و قال أبو صالح:

المراد به فی الموضعین میراث النبوّه (۷). و قال السدّی و مجاهد و الشعبی: المراد به فی الأوّل میراث المال و فی الثانی میراث النبوّه، و حکی هذا القول عن ابن عباس و الحسن و الضحّاک (۸)، و حکی عن مجاهد أنّه قال: المراد من الأوّل العلم و من الثانی النبوّه (۹).

۱- استدلّ بهذه الآیه الشیخ الطوسیّ فی التبیان ۷- ۱۰۶، و الطبرسیّ فی مجمع البیان ۳- ۵۰۳، و السیّد المرتضی فی الشافی ۴- ۶۰- ۶۵، و غیرهم فی غیرها.

۲- مریم: ۶.

۳- آل عمران: ۳۸.

۴- الأنبیاء: ۸۹- ۹۰.

۵- مریم: ۶.

۶- کما فی تفسیر الفخر الرازیّ ۲۱- ۱۸۴.

۷- جاء فی التفسیر الکبیر ۲۱- ۱۸۴، و أحکام القرآن للجصّاص ۳- ۲۱۶، و تفسیر الطبریّ ۱۶- ۳۷.

۸- حکی هذا القول عنهم فی التفسیر الکبیر ۲۱- ۱۸۴، و عن ابن عبّاس فی أحکام القرآن للجصّاص ۳- ۲۱۶، و فی زاد المسیر لابن الجوزی ۵- ۲۰۹.

۹- کما قاله فی تفسیر الفخر الرازیّ ۲۱- ۱۸۴.

و أمّا وجه دلاله الآيه على المراد، فهو أنّ لفظ الميراث فى اللغه و الشريعه و العرف إذا أطلق و لم يقيّد لا يفهم منه إلّا الأموال و ما فى معناها و لا يستعمل فى غيرها إلّا مجازا، و كذا لا يفهم من قول القائل لا وارث لفلان إلّا من ينتقل إليه أمواله و ما يضاهيها دون العلوم و ما يشاكلها، و لا يجوز العدول عن ظاهر اللفظ و حقيقته إلّا لدليل، فلو لم يكن فى الكلام قرينه توجب حمل اللفظ على أحد المعنيين لكفى فى مطلوبنا، كيف و القرائن الدالّه على المقصود موجوده فى اللفظ؟!.

أمّا أوّلا: فلأنّ زكريّا عليه السلام اشترط فى وارثه أن يكون رضيّا، و إذا حمل الميراث على العلم و النبوّه لم يكن لهذا الاشتراط معنى، بل كان لغوا عبثا، لأنّه إذا سأل من يقوم مقامه فى العلم و النبوّه فقد دخل فى سؤاله الرضا و ما هو أعظم منه فلا معنى لاشتراطه، أ لا ترى أنّه لا يحسن أن يقول أحد: اللّهمّ ابعث إلينا نبيّا و اجعله مكلّفا عاقلا؟!.

و أمّا ثانيا: فلأنّ الخوف من بنى العم و من يحذو حذوهم يناسب المال دون النبوّه و العلم، و كيف يخاف مثل زكريّا عليه السلام من أن يبعث اللّه تعالى إلى خلقه نبيّا يقيمه مقام زكريّا و لم يكن أهلا للنبوّه و العلم، سواء كان من موالى زكريّا أو من غيرهم؟، على أنّ زكريّا عليه السلام كان إنّما بعث لإذاعه العلم و نشره فى الناس فلا يجوز أن يخاف من الأمر الذى هو الغرض فى (۱) بعثته.

فإن قيل: كيف يجوز على مثل زكريّا عليه السلام الخوف من أن يرث الموالى ماله؟ و هل هذا إلّا الضنّ و البخل؟.

قلنا: لمّا علم زكريّا عليه السلام من حال الموالى أنّهم من أهل الفساد، خاف أن ينفقوا أمواله فى المعاصى و يصرفوه فى غير الوجوه المحبوبه، مع أنّ فى وراثتهم ماله كان يقوّى فسادهم و فجورهم، فكان خوفه خوفا من قوّه الفسّاق

۱- و جاءت فى (ك) نسخه بدل: من.

و تمكّنهم فى سلوك الطرائق المذمومه، و انتهاك محارم اللّه عزّ و جلّ، و ليس مثل ذلك من الشحّ و البخل.

فإن قيل: كما جاز الخوف على المال من هذا الوجه (۱) جاز الخوف على وراثتهم العلم لئلّا يفسدوا به الناس و يضلّوهم، و لا ريب فى أنّ ظهور آثار العلم فيهم كان من دواعى اتّباع الناس إيّاهم و انقيادهم لهم.

قلنا: لا يخلو هذا العلم الذى ذكرتموه من أن يكون هو كتبا علميّه و صحفا حكميه، لأنّ ذلك قد يسمّى علما مجازا، أو يكون هو العلم الذى يملأ القلوب و تعيه الصدور، فإن كان الأوّل، فقد رجع إلى معنى المال و صحّ أنّ الأنبياء عليهم السلام يورثون الأموال، و كان حاصل خوف زكريّا عليه السلام أنّه خاف من أن ينتفعوا ببعض أمواله نوعا خاصّا من الانتفاع، فسأل ربّه أن يرزقه الولد حذرا من ذلك، و إن كان الثانى، فلا يخلو- أيضا- من أن يكون هو العلم الذى بعث النبىّ لنشره و أدائه إلى الخلق، أو أن يكون علما مخصوصا لا يتعلّق لشريعه و لا يجب اطّلاع الأمّه عليه كعلم العواقب و ما يجرى فى مستقبل الأوقات .. و نحو ذلك.

و القسم الأوّل: لا يجوز أن يخاف النبىّ من وصوله إلى بنى عمّه- و هم من جمله أمّته المبعوث إليهم لأن يهديهم و يعلّمهم- و كان خوفه من ذلك خوفا من غرض البعثه.

و القسم الثانى: لا معنى للخوف من أن يرثوه إذ كان أمره بيده، و يقدر على أن يلقيه إليهم، و لو صحّ الخوف على القسم الأوّل لجرى ذلك فيه أيضا، فتأمّل.

هذا خلاصه ما ذكره السيّد المرتضى رضى اللّه عنه فى الشافى عند تقرير هذا الدليل (۲)، و ما أورد عليه من تأخّر عنه يندفع بنفس التقرير، كما لا يخفى على

ص: ۳۵۴

۱- لا توجد فى (س): من هذا الوجه.

۲- الشافى ۲۲۹- الحجريّه- (الطبعه الجديده ۴- ۶۳- ۶۶).

الناقد البصير، فلذا لا نسوّد بإيرادها الطوامير.

الآيه الثانيه:

قوله تعالى: وَ وَرِثَ سُلَيْمانُ داوُدَ وَ قالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (۱).

وجه الدلاله، هو أنّ المتبادر من قوله تعالى- ورثه-، أنّه ورث ماله (۲) كما سبق فى الآيه المتقدّمه، فلا يعدل عنه إلّا لدليل.

و أجاب قاضى القضاه فى المغنى (۳): بأنّ فى الآيه ما يدلّ على أنّ المراد وراثه العلم دون المال، و هو قوله تعالى: وَ قالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ (۴) فإنّه يدلّ على أنّ الذى ورث هو هذا (۵) العلم و هذا الفضل، و إلّا لم يكن لهذا تعلّق بالأوّل.

و قال الرازى فى تفسيره: لو قال تعالى: ورث سليمان داود ماله، لم يكن لقوله تعالى: وَ قالَ يا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ (۶) معنى، و إذا قلنا ورث مقامه من النبوّه و الملك حسن ذلك، لأنّ علم منطق الطير يكون داخلا فى جمله ما ورثه، و كذلك قوله: وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ (۷) لأنّ وارث العلم يجمع ذلك و وارث المال لا يجمعه، و قوله: إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (۸) يليق أيضا بما ذكر دون المال الذى يحصل للكامل و الناقص، و ما ذكره اللّه تعالى من جنود سليمان بعده لا يليق إلّا بما ذكرنا، فبطل بما ذكرنا قول من زعم أنّه لا يورث إلّا المال، فأمّا إذا ورث المال و الملك معا فهذا لا يبطل بالوجوه الذى ذكرنا، بل بظاهر

قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ (۹).

۱- النمل: ۱۶.

۲- نقله عن الحسن فى تفسير الفخر الرازىّ ۲۴- ۱۸۶، و فى مجمع البيان ۴- ۲۱۴.

۳- المغنى، الجزء الأول المتمم للعشرين: ۳۳۰، بتصرف و اختصار.

۴- النمل: ۱۶.

۵- فى المصدر: فنبه على أنّ الذى هو ورث هذا ..

۶- النمل: ۱۶.

۷- النمل: ۱۶.

۸- النمل: ۱۶.

۹- كما جاء فى تفسير الفخر الرّازىّ ۲۴- ۱۸۶.

و ردّ السيّد المرتضى رضى اللّه عنه فى الشافى (۱) كلام المغنى بأنّه لا يمتنع أن يريد ميراث المال خاصّه، ثم يقول مع ذلك: إنّا عُلِّمْنا مَنْطِقَ الطَّيْرِ (۲)، و يشير بالفضل المبين (۳) إلى العلم و المال جميعا، فله فى الأمرين جميعا فضل على من لم يكن كذلك، و قوله: وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ (۴) يحتمل المال كما يحتمل العلم فليس بخالص لما ظنّه، و لو سلم دلاله الكلام على العلم لما ذكره، فلا يمتنع أن يريد أنّه ورث المال بالظاهر، و العلم بهذا النوع من الاستدلال فليس يجب إذا دلّت الدلاله فى بعض الألفاظ على المجاز أن نقتصر بها عليه، بل يجب أن نحملها على الحقيقه- التى هى الأصل- إذا لم يمنع من ذلك مانع.

و قد ظهر بما ذكره السيّد قدّس سرّه بطلان قول الرازى أيضا (۵)، و كان القاضى يزعم أنّ العطف لو لم يكن للتفسير لم يكن للمعطوف تعلّق بما عطف عليه و انقطع نظام الكلام.

و ما اشتهر (۶) من أنّ التأسيس أولى من التأكيد من الأغلاط المشهوره، و كأنّ الرازى يذهب إلى أنّه لا معنى للعطف إلّا إذا كان المعطوف داخلا فى المعطوف عليه، فعلى أىّ شى ء يعطف حينئذ قوله تعالى: وَ أُوتِينا مِنْ كُلِّ شَيْ ءٍ (۷)؟

فتدبّر.

و أمّا قوله: إنّ المال يحصل للكامل و الناقص، فلو حمل الميراث على المال لم يناسبه قوله: إِنَّ هذا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (۸).

فيرد عليه أنّه إنّما يستقيم إذا كانت الإشاره إلى أوّل الكلام فقط- و هو وراثه المال- و بعده ظاهر، و لو كانت الإشاره إلى مجموع الكلام- كما هو الظاهر- أو إلى

۱- الشافى ۲۳۲- حجريّه- (الطبعه الجديده ۲- ۷۹) بتصرف و اختصار.

۲- النمل: ۱۶.

۳- النمل: ۱۶.

۴- النمل: ۱۶.

۵- فى تفسيره الكبير ۲۴- ۱۸۶.

۶- و ما اشتهر عطف على اسم (أن) أعنى العطف، و يكون المعنى: كان القاضى يزعم أنّ ما اشتهر ..

۷- النمل: ۱۶.

۸- النمل: ۱۶.

أقرب الفقرات- أعنی قوله: وَ أُوتِینا مِنْ کُلِّ شَیْ ءٍ (۱)

لم یبق لهذا الکلام مجال، و کیف لا یلیق دخول المال فی جمله المشار إلیه، و قد منّ اللّه تعالی علی عباده فی غیر موضع من کلامه المجید بما أعطاهم فی الدنیا من صنوف الأموال، و أوجب علی عباده الشکر علیه، فلا دلاله فیه علی عدم إراده وراثه المال سواء کان من کلام سلیمان أو کلام الملک المنّان.

و قد ظهر بذلک بطلان قوله أخیرا: إنّ ما ذکره اللّه تعالی من جنود سلیمان لا یلیق إلّا بما ذکرنا، بل الأظهر أنّ حشر الجنود من الجن و الإنس و الطیر قرینه علی عدم إراده الملک من قوله: وَرِثَ سُلَیْمانُ داوُدَ (۲)، فإنّ تلک الجنود لم تکن لداود حتی یرثها سلیمان، بل کانت عطیّه مبتدأه من اللّه تعالی لسلیمان علیه السلام، و قد أجری اللّه تعالی علی لسانه أخیرا الاعتراف بأنّ ما ذکره لا یبطل قوله من حمل الآیه علی وراثه الملک و المال معا، فإنّه یکفینا فی إثبات المدّعی، و سیأتی الکلام فی الحدیث الذی تمسّک به.

الآیه الثالثه:

اشاره

ما یدلّ علی وراثه الأولاد و الأقارب، کقوله تعالی: لِلرِّجالِ نَصِیبٌ مِمَّا تَرَکَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ وَ لِلنِّساءِ نَصِیبٌ مِمَّا تَرَکَ الْوالِدانِ وَ الْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ کَثُرَ نَصِیباً مَفْرُوضاً (۳)، و قوله تعالی: یُوصِیکُمُ اللَّهُ فِی أَوْلادِکُمْ لِلذَّکَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنْثَیَیْنِ (۴)، و قد أجمعت الأمّه علی عمومها (۵) إلّا من أخرجه الدلیل، فیجب أن یتمسّک بعمومها إلّا إذا قامت دلاله قاطعه، و قد قال سبحانه

۱- النمل: ۱۶.

۲- النمل: ۱۴.

۳- النساء: ۷.

۴- النساء: ۱۱.

۵- کما صرّح بذلک فی تفسیر الکشّاف ۱- ۵۰۲ و ۵۰۵، و تفسیر زاد المسافرین لابن الجوزی ۲- ۱۸ و ۲۵، و أحکام القرآن للزجّاج ۲- ۱۵ و ۱۸، و تفسیر الفخر الرازیّ ۹- ۱۹۴ و ۲۰۳، و تفسیر الطبریّ ۴- ۱۷۷ و ۱۸۵، و تفسیر القمّیّ ۱- ۱۳۱- ۱۳۲، و التبیان للشیخ الطوسیّ ۳- ۱۲۰ و ۱۲۸، و مجمع البیان ۲- ۱۰ و ۱۴ و غیر ذلک.

عقیب آیات المیراث: تِلْکَ حُدُودُ اللَّهِ وَ مَنْ یُطِعِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ یُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها وَ ذلِکَ الْفَوْزُ الْعَظِیمُ وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ یَتَعَدَّ حُدُودَهُ یُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِیها وَ لَهُ عَذابٌ مُهِینٌ (۱)، و لم یقم دلیل علی خروج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله عن حکم الآیه، فمن تعدّی حدود اللّه (۲) فی نبیّه یدخله اللّه النار خالدا فیها و له العذاب المهین.

و أجاب المخالفون بأنّ العمومات مخصّصه بما رواه

أَبُو بَکْرٍ عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مِنْ قَوْلِهِ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَاهُ صَدَقَةٌ (۳).

قال صاحب المغنی (۴): لم یقتصر أبو بکر علی روایه حتی استشهد علیه عمر (۵) و عثمان و طلحه و الزبیر و سعد أو (۶) عبد الرحمن بن عوف فشهدوا به، فکان لا یحلّ لأبی بکر و قد صار الأمر إلیه أن یقسّم الترکه میراثا، و قد أخبر الرسول (صلی الله علیه و آله) بأنّها صدقه و لیس (۷) بمیراث، و أقلّ ما فی الباب أن یکون الخبر من أخبار الآحاد، فلو أنّ شاهدین شهدا فی الترکه أنّ فیها حقّا أ لیس کان یجب أن یصرفه عن الإرث؟ فعلمه بما قال الرسول (صلی الله علیه و آله) مع شهاده غیره أقوی، و لسنا نجعله مدّعیا (۸)، لأنّه لم یدع ذلک لنفسه، و إنّما بیّن أنّه لیس بمیراث و أنّه صدقه، و لا یمتنع تخصیص القرآن بذلک کما یخصّ فی العبد و القاتل و غیرهما.

و یرد علیه أنّ الاعتماد فی تخصیص الآیات إمّا علی سماع أبی بکر ذلک الخبر من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و یجب علی الحاکم أن یحکم بعلمه، و إمّا علی

۱- النساء: ۱۳- ۱۴.

۲- فی (س): حدّ اللّه.

۳- مرّت مصادر الحدیث کرارا، و انظر: الغدیر ۶- ۱۹۰ مثالا.

۴- المغنی، الجزء الأول المتمم للعشرین ۳۲۸- ۳۲۹، باختلاف یسیر.

۵- فی المصدر: لم یقتصر علی روایته حتّی استشهد أصحاب رسول اللّه، فشهد بصدقه عمر ..

۶- فی المغنی: الواو بدلا من أو.

۷- قد تقرأ الکلمه فی (ک): لیست، و هو الظاهر.

۸- فی المصدر: بدعیا.

شهاده من زعموهم شهودا على الروايه، أو على مجموع الأمرين، أو على سماعه من حيث الروايه مع انضمام الباقين إليه.

فإن كان الأوّل فيرد عليه وجوه من الإيراد:

الأوّل:

ما ذكره السيّد رضى اللّه عنه فى الشافى (۱) من أنّ أبا بكر فى حكم المدّعى لنفسه و الجارّ إليها نفعا فى حكمه، لأنّ أبا بكر و سائر المسلمين سوى أهل البيت عليهم السلام تحلّ لهم الصدقه، و يجوز أن يصيبوا منها، و هذه تهمه فى الحكم و الشهاده.

ثم قال رحمه اللّه تعالى: و ليس له أن يقول هذا يقتضى أن لا تقبل شهاده شاهدين فى تركه فيها صدقه بمثل ما ذكرتم، و ذلك لأنّ الشاهدين إذا شهدا بالصدقه فحظّهما منها كحظّ صاحب الميراث، بل سائر المسلمين، و ليس كذلك حال تركه الرسول (۲) (صلى الله عليه و آله)، لأنّ كونها صدقه يحرّمها على ورثته و يبيحها لسائر المسلمين، انتهى.

و لعلّ مراده رحمه اللّه أنّ لحرمان الورثه فى خصوص تلك المادّه شواهد على التهمه، بأن كان غرضهم إضعاف جانب أهل البيت عليهم السلام لئلّا يتمكّنوا من المنازعه فى الخلافه و لا يميل الناس إليهم لنيل الزخارف الدنيويّه، فيكثر أعوانهم و أنصارهم، و يظفروا بإخراج الخلافه و الإماره من أيدى المتغلّبين، إذ لا يشكّ أحد ممّن نظر فى أخبار العامّه و الخاصّه فى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان فى ذلك الوقت طالبا للخلافه مدّعيا لاستحقاقه لها، و أنّه لم يكن انصراف الأعيان و الأشراف عنه و ميلهم إلى غيره إلّا لعلمهم بأنّه لا يفضّل أحدا منهم على ضعفاء المسلمين، و أنّه يسوّى بينهم فى العطاء و التقريب، و لم يكن انصراف سائر الناس عنه إلّا لقلّه ذات يده، و كون المال و الجاه مع غيره.

ص: ۳۵۹

۱- الشافى: ۲۳۰- الحجريه- (الطبعه الجديده ۴- ۶۸) بتصرف و اختصار.

۲- كذا فى المصدر، و فى (س): رسول اللّه.

و الأولى أن يقال فى الجواب، إنّه لم تكن التهمه لأجل أنّ له حصّه (۱) فى التركه، بل لأنّه كان يريد أن يكون تحت يده، و يكون حاكما فيه يعطيه من يشاء و يمنعه من يشاء.

و يؤيّده

قَوْلُ أَبِى بَكْرٍ- فِيمَا رَوَاهُ فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (۲) مِنْ سُنَنِ أَبِى دَاوُدَ (۳) عَنْ أَبِى الطُّفَيْلِ قَالَ: جَاءَتْ فَاطِمَهُ إِلَى أَبِى بَكْرٍ تَطْلُبُ مِيرَاثَهَا مِنْ أَبِيهَا، فَقَالَ لَهَا:

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَطْعَمَ نَبِيّاً طُعْمَهً فَهُوَ لِلَّذِى يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ.

و لا ريب فى أنّ ذلك ممّا يتعلّق به الأغراض، و يعدّ من جلب المنافع، و لذا لا تقبل شهاده الوكيل فيما هو وكيل فيه و الوصىّ فيما هو وصىّ فيه.

و قد ذهب قوم إلى عدم جواز الحكم بالعلم مطلقا، لأنّه مظنّه التهمه، فكيف إذا قامت القرائن عليه من عداوه و منازعه و إضعاف جانب و .. نحو ذلك؟.

و العجب أنّ بعضهم فى باب النحله منعوا- بعد تسليم عصمه فاطمه عليها السلام- جواز الحكم بمجرّد الدعوى و علم الحاكم بصدقها، و جوّزوا الحكم بأنّ التركه صدقه للعلم بالخبر مع معارضته للقرآن، و قيام الدليل على كذبه.

الثانى:

أنّ الخبر معارض (۴) للقرآن لدلاله الآيه فى شأن زكريّا عليه السلام و داود عليه السلام على الوراثه، و ليست الآيه عامّه حتى يخصّص بالخبر، فيجب طرح الخبر.

لا يقال: إذا كانت الآيه خاصّه فينبغى تخصيص الخبر بها، و حمله على غير

۱- فى (ک): حضه، و لا معنى لها هنا.

۲- جامع الأصول ۹- ۶۳۹، حديث ۷۴۴۰.

۳- سنن ابن داود ۳- ۱۴۴، حديث ۲۹۷۳.

۴- فى حاشيه (ک): خ. ل: مناقض، و لم يعلّم عليها، و لعلّ محلّها هنا.

زكريّا و داود عليهما السلام.

لأنّا نقول: الحكم بخروجهما عن حكم الأنبياء مخالف لإجماع الأمّه، لانحصارها فى الحكم (۱) بالإيراث مطلقا و عدمه مطلقا، فلا محيص عن الحكم بكذب الخبر و طرحه..

الثالث:

أنّ أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه كان يرى الخبر موضوعا باطلا، و كان عليه السلام لا يرى إلّا الحقّ و الصدق، فلا بدّ من القول بأنّ من زعم أنّه سمع الخبر كاذب.

أمّا الأولى: فلما

رواه مُسْلِمٌ فِی صَحِيحِهِ (۲) وَ أَوْرَدَهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۳) أَيْضاً عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ- فِی رِوَايَهٍ طَوِيلَهٍ- قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِعَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسِ .. قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) : لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَهٌ، فَرَأَيْتُمَاهُ كَاذِباً آثِماً غَادِراً خَائِناً؟!، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، ثُمَّ تُوُفِّیَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ: أَنَا وَلِیُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ وَلِیُّ أبو (أَبِی) بَكْرٍ فَرَأَيْتُمَانِی كَاذِباً آثِماً غَادِراً خَائِناً؟!، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّی لَصَادِقٌ بَارٌّ (۴) تابعٌ لِلْحَقِّ فَوُلِّيتُهَا.

وَ عَنِ الْبُخَارِیِّ فِی مُنَازَعَهِ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسِ (۵) فِی ما أَفاءَ اللَّهُ عَلى رَسُولِهِ* صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنْ بَنِی النَّضِيرِ أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ:

أَنَا وَلِیُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَبَضَهَا فَعَمِلَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنْتُمَا حِينَئِذٍ- وَ أَقْبَلَ عَلَى عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسِ- تَزْعُمَانِ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ فِيهَا كَذَا، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ، وَ كَذَلِكَ زَادَ فِی حَق

۱- لا توجد: فى الحكم، فى (ک).

۲- صحيح مسلم ۳- ۱۳۷۷، حديث ۴۹.

۳- جامع الأصول ۳- ذيل حديث ۱۲۰۲ (طبعه الأرناووط ۲- ۷۰۲- ۷۰۳).

۴- فى المصدر: بارّ راشد.

۵- كما فى صحيح البخارىّ ۴- ۱۷۸، حديث ۳، و مرّت منّا جمله مصادر له.

نَفْسِهِ قَالَ: وَ اللَّهُ يَعْلَمُ أَنِّی فِيهَا صَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ ..

إلی آخر الخبر (۱).

وَ قَدْ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ فِی شَرْحِ نَهْجِ الْبَلَاغَهِ (۲) مِنْ كِتَابِ السَّقِيفَهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِیِّ مِثْلَهُ بِأَسَانِيدَ.

و أما المقدّمه الثانيه (۳)، فلما مرّ و سيأتی من الأخبار المتواتره فی أنّ عليّا عليه السلام لا يفارق الحقّ و الحقّ لا يفارقه، بل يدور معه حيث ما دار (۴).

و يؤيّده روايات السفينه و الثقلين و أضرابها (۵).

الرابع:

أنّ فاطمه صلوات اللّه عليها أنكرت روايه أبی بكر و حكمت بكذبه فيها، و لا يجوز الكذب عليها، فوجب كذب الروايه و راويها.

أمّا المقدّمه الأولی، فلمّا مرّ فی خطبتها و غيرها و سيأتی من شكاياتها فی مرضها و غيرها، و قد رووا فی صحاحهم أنّها صلوات اللّه عليها انصرفت من عند أبی بكر ساخطه، و ماتت عليه واجده (۶)، و قد اعترف بذلك ابن أبی

۱- راجع صحيح البخاریّ، كتاب الجهاد و السير، باب فرض الخمس ۵- ۳- ۱۰ تجد روايه منازعه علیّ عليه السلام و العباس، و انظر: صحيح مسلم، كتاب الجهاد و السير، باب حكم الفی ء، و يذكر هناك مقاله العباس لعمر .. يجلّ عنها العباس و يستحقّها عمر. و حكاه عنهما فی جامع الأصول ۲- ۷۰۱ ذيل حديث ۱۲۰۲، و انظر: كتاب الأموال لأبی عبيد: ۱۱، حيث ذكر حديث البخاری و بتره، و سنن البيهقیّ ۶- ۲۹۹، و معجم البلدان ۶- ۳۴۳، و تفسير ابن كثير ۴- ۳۳۵، و تاريخ ابن كثير ۵- ۲۸۸، و تاج العروس ۷- ۱۶۶، كما فی الغدير ۷- ۱۹۴، و نحن نشكّ فی أصل القصّه و ملابساتها إلّا أن توجه بما ذكره الأصحاب.

۲- شرح النّهج ۱۶- ۲۲۱- ۲۲۲.

۳- يعنی كون علیّ عليه السلام لا يری إلّا حقّا و صدقا.

۴- قد مرّ الحديث بطرقه و مصادره، و انظر: الغدير ۳- ۱۷۶- ۱۸۰.

۵- قد فصّلنا طرقها سابقا، و انظر: الغدير ۲- ۳۰۱، ۳- ۶۵- ۸۰ و ۲۹۷، ۱۰- ۲۷۸.

۶- هذا الحديث ورد بألفاظ مختلفه، انظر: صحيح مسلم ۲- ۷۲، مسند أحمد ۱- ۶ و ۹، تاريخ الطبریّ ۳- ۲۰۲، سنن البيهقیّ ۶- ۳۰۰، كفايه الطالب: ۲۲۶، تاريخ ابن كثير ۵- ۲۸۵ و ۶- ۳۳۳، مستدرک الحاكم ۳- ۱۶۳، أسد الغابه ۵- ۲۵۴، الاستيعاب ۲- ۷۵۱، مقتل الخوارزمی ۱- ۸۳، الإصابه ۴- ۳۷۸ و ۳۸۰، تاريخ الخميس ۱- ۳۱۳، الإمامه و السياسه ۱- ۱۴، رسائل الجاحظ ۳۰۰- ۳۰۱، أعلام النساء ۳- ۱۲۱۵، و غيرها كثير من المصادر، بل يعدّ هذا الحديث متواترا لفظيّا عندهم، قطعيّا ضروريّا عندنا،

و قـد كفتنـا الزهراء سـلام اللّه عليهـا و على أبيهـا و بعلهـا و بنيهـا، و أنجتنـا بمظلوميّتها منهم، و أورثتنا البغض و العـداء لكلّ من عادت، و التبرّى من كلّ من تبرّأت، فلعن اللّه ظالميها و غاصبى حقّها و حقّ بعلها و بنيها إلى يوم القيامه، و انظر: الغدير أيضا ۷–۷۷ و ۱۷۴ و ۲۲۶ و ۲۲۷ و غيرها و فى غيره.

الحديد (۱).

و أمّا الثانيه، فلما مرّ و سيأتى من عصمتها و جلالتها.

الخامس:

أنّه لو كانت تركه الرسول صلّى اللّه عليه و آله صدقه، و لم يكن لها صلوات اللّه عليها حظّ فيها لبيّن النبىّ صلّى اللّه عليه و آله الحكم لها، إذ التكليف فى تحريم أخذها يتعلّق بها، و لو بيّنه لها لما طلبتها لعصمتها، و لا يرتاب عاقل فى أنّه لو كان بيّن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله لأهل بيته عليهم السلام أنّ تركتى صدقه لا تحلّ لكم لما خرجت ابنته و بضعته من بيتها مستعديه ساخطه صارخه فى معشر المهاجرين و الأنصار، تعاتب إمام زمانها بزعمكم، و تنسبه إلى الجور و الظلم فى غصب تراثها، و تستنصر المهاجره و الأنصار فى الوثوب عليه و إثاره الفتنه بين المسلمين، و تهييج الشرّ، و لم تستقرّ بعد أمر الإماره و الخلافه (۲)، و قد أيقنت بذلك طائفه من المؤمنين أنّ الخليفه غاصب للخلافه ناصب لأهل الإمامه، فصبّوا عليه اللعن و الطعن إلى نفخ الصور و قيام النشور، و كان ذلك من آكد الدواعى إلى شقّ عصا المسلمين، و افتراق كلمتهم، و تشتّت ألفتهم، و قد كانت تلك النيران تخمدها بيان الحكم لها صلوات اللّه عليها أو لأمير المؤمنين عليه السلام، و لعلّه لا يجسر من أوتى حظّا من الإسلام على القول بأنّ فاطمه صلوات اللّه عليها- مع علمها بأن ليس لها فى التركه بأمر اللّه نصيب- كانت تقدم على مثل ذلك الصنيع، أو كان أمير المؤمنين صلوات اللّه عليه مع علمه بحكم اللّه لم يزجرها عن التظلم و الاستعداء، و لم يأمرها بالقعود فى بيتها راضيه بأمر اللّه فيها،

۱- فى شرحه على النهج ۱۶- ۲۵۳.

۲- كذا زعموا، و لا زالوا بذا يطبلون و له يدعون ..

و كان ينازع العباس بعد موتها و يتحاكم إلى عمر بن الخطاب، فليت شعرى هل كان ذلك الترك و الإهمال لعدم الاعتناء بشأن بضعته التى كانت يؤذيه (١) مـا آذاهـا، و يريبه ما رابها؟! أو بأمر زوجها و ابن عمّه و أخيه المساوى لنفسه و مواسـيه بنفسه؟!، أو لقلّه المبالاه بتبليغ أحكام اللّه و أمر أمّته؟! و قد أرسله اللّه بالحق بشيرا و نذيرا للعالمين..

السادس:

أنّا مع قطع النظر عن جميع مـا تقـدّم نحكم قطعـا بـأنّ مـدلول هـذا الخبر كـاذب باطل، و من أسـند إليه هـذا الخبر لا يجوز عليه الكذب، فلا بدّ من القول بكذب من رواه و القطع بأنّه وضعه و افتراه.

أمّا المقدّمه الثانيه، فغنيّه عن البيان.

و أمّـا الأولى، فبيانها أنّه قـد جرت عاده الناس قـديما و حـديثا بالإخبار عن كلّ ما جرى بخلاف المعهود بين كافه الناس و خرج عن سـنن عاداتهم، سيّما إذا وقع فى كلّ عصـر و زمان، و توفّرت الـدواعى إلى نقله و روايته، و من المعلوم لكلّ أحـد أنّ جميع الأمم- على اختلافهم فى مـذاهبهم- يهتمون بضـبط أحوال الأنبياء عليهم السـلام و سـيرتهم و أحوال أولادهم و ما يجرى عليهم بعـد آبـائهم، و ضـبط خصائصـهم و مـا يتفرّدون به عن غيرهم، و من المعلوم أيضا أنّ العاده قـد جرت من يوم خلق اللّه الـدنيا و أهلهـا إلى زمـان انقضـاء مـدّتها و فنائهـا بأن يرث الأقربون من الأولاد و غيرهـم أقاربهم و ذوى أرحامهم، و ينتفعوا بأموالهم و ما خلّفوه بعـد موتهم، و لاـ شـكّ لأحـد فى أنّ عـامّه الناس عالمهم و جاهلهم و غنيّهم و فقيرهم و ملوكهم و رعاياهم يرغبون إلى كـلّ مـا نسب إلى ذى شـرف و فضـيله و يتبرّكون به، و يحرزه الملوك فى خزائنهم، و يوصون به لأـحبّ أهلهم، فكيف بسـلاح الأنبياء و ثيابهم (٢).

و أمتعتهم؟ أ لا ترى إلى الأعمى إذا أبصـر فى مشهد من المشاهد المشرّفه أو توهّمت العامّه أنّه أبصر اقتطعوا ثيابه، و تبرّكوا بها، و جعلوها حرزا من كلّ بلاء.

ص: ۳۶۴

۱- فى (س): تؤذيه.

۲- فى (ك): فى ثيابهم.

إذا تمهّدت المقدّمات فنقول:

لو كان ما تركه الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى الخاتم صلّى اللّه عليه و آله صدقه، لقسّمت بين الناس بخلاف المعهود من توارث الآباء و الأولاد و سائر الأقارب، و لا يخلو الحال إمّا أن يكون كلّ نبيّ يبيّن هذا الحكم لورثته بخلاف نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله أو يتركون البيان كما تركه صلّى اللّه عليه و آله، فجرى على سنّه الذين خلوا من قبله من أنبياء اللّه عليهم السلام، فإن كان الأوّل فمع أنّه خلاف الظاهر كيف خفى هذا الحكم على جميع أهل الملل و الأديان، و لم يسمعه أحد إلّا أبو بكر و من يحذو حذوه، و لم ينقل أحد أنّ عصا موسى عليه السلام انتقل على وجه الصدقه إلى فلان، و سيف سليمان عليه السلام صار إلى فلان، و كذا ثياب سائر الأنبياء و أسلحتهم و أدواتهم فرّقت بين الناس و لم يكن فى ورثه أكثر من مائه ألف نبى قوم ينازعون فى ذلك، و إن كان بخلاف حكم اللّه عزّ و جلّ و قد كان أولاد يعقوب عليهم السلام- مع علوّ قدرهم- يحسدون على أخيهم و يلقونه فى الجبّ لما (١) رأوه أحبّهم إليه أو وقعت تلك المنازعه كثيرا، و لم ينقلها أحد فى الملل السابقه و أرباب السير- مع شدّه اعتنائهم بضبط أحوال الأنبياء و خصائصهم- و ما جرى بعدهم كما تقدّم.

و إن كان الثانى، فكيف كانت حال ورثه الأنبياء؟ أ كانوا يرضون بذلك و لا ينكرون؟ فكيف صارت ورثه الأنبياء جميعا يرضون بقول القائمين بالأمر مقام الأنبياء و لم يرض (كذا) به سيّده النساء، أو كانت سنّه المنازعه جاريه فى جميع الأمم و لم ينقلها أحد ممّن تقدّم و لا ذكر من انتقلت تركات الأنبياء إليهم، إِنَّ هذا لَشَيْ ءٌ عُجابٌ!.

و أعجب من ذلك أنّهم ينازعون فى وجود النصّ على أمير المؤمنين عليه السلام مع كثره الناقلين له من يوم السقيفه إلى الآن، و وجود الأخبار فى

١- فى (س): على لما .. و لا معنى لها، إلّا أن تكون نسخه بدل من اللام أى على ما رأوه ..

صحاحهم، و ادّعاء الشيعه تواتر ذلك من أوّل الأمر إلى الآن، و يستندون فى ذلك إلى أنّه لو كان حقّا لما خفى ذلك لتوفّر الدواعى إلى نقله و روايته.

فانظر بعين الإنصاف أنّ الدواعى لشهره أمر خاصّ ليس الشاهد له إلّا قوم مخصوصون من أهل قرن معيّن أكثر أم لشهره أمر قلّ زمان من الأزمنه من لدن آدم عليه السلام إلى الخاتم صلّى اللّه عليه و آله عن وقوعه فيه، مع أنّه ليس يدعو إلى كتمانه و إخفائه فى الأمم السالفه داع، و لم يذكره رجل فى كتاب، و لم يسمعه أحد من أهل ملّه.

و لعمرى لاـ أشكّ فى أنّ من لزم الإنصاف، و جانب المكابره و الاعتساف، و تأمّل فى مدلول الخبر، و أمعن النظر، يجزم قطعا بكذبه و بطلانه.

و إن كان القسم الثانى

اشاره

– و هو أن يكون اعتماد أبى بكر فى تخصيص الآيات بالخبر من حيث روايه الرواه له دون علمه بأنّه من كلام الرسول صلّى اللّه عليه و آله لسماعه بإذنه.–

فيرد عليه أيضا وجوه من النظر: الأوّل:

اشاره

أنّ ما ذكره قاضى القضاه (۱) من أنّه شهد بصدق الروايه فى أيّام أبى بكر: عمر و عثمان و طلحه و الزبير و سعد و عبد الرحمن باطل غير مذكور فى سيره و روايه من طرقهم و طرق أصحابنا، و إنّما المذكور

فِی رِوَایَهِ مَالِکِ بْنِ أَوْسٍ الَّتِی رَوَوْهَا فِی صِحَاحِهِمْ (۲)

أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا تَنَازَعَ عِنْدَهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسُ اسْتَشْهَدَ نَفَراً فَشَهِدُوا بِصِدْقِ الرِّوَایَهِ.

، و لنذكر ألفاظ صحاحهم فى روايه مالك بن أوس– على اختلافها– حتى يتّضح حقيقه الحال.

رَوَی الْبُخَارِیُّ (۳) وَ مُسْلِمٌ (۴) وَ أَخْرَجَهُ الْحُمَیْدِیُّ وَ حَکَاهُ فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۵)

۱– و قد سلف بيانه و مصدره.

۲- كما أشار لها إجمالا صاحب الغدير: ۷- ۱۹۴، و قد مرّت منّا مصادرها.

۳- صحيح البخاریّ ۱۲- ۴ و ۵، كتاب الفرائض.

۴- صحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب حكم الفی ء، حديث ۱۷۵۷.

۵- جامع الأصول ۲- ۶۹۷- ۶۹۸، حديث ۱۲۰۲، باختلاف أشرنا لغالبه، و قد حكاه عن الحميدیّ.

فِی الْفَرْعِ الرَّابعِ مِنْ کِتَابِ الْجِهَادِ مِنْ حَرْفِ الْجِیم عَنْ مَالِکٍ أَنَّهُ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَیَّ عُمَرُ فَجِئْتُهُ حِینَ تَعَالَی النَّهَارُ قَالَ: فَوَجَدْتُهُ فِی بَیْتِهِ جَالِساً عَلَی سَرِیرٍ مُفْضِیاً عَلَی رِمَالِهِ (۱) مُتَّکِئاً عَلَی وِسَادَةٍ مِنْ أَدَمٍ، فَقَالَ لِی: یَا مَالِ (۲)! إِنَّهُ قَدْ دَفَّ أَهْلُ أَبْیَاتِ قَوْمِکَ (۳)، وَ قَدْ أَمَرْتُ فِیهِمْ بِرَضْخٍ فَخُذْهُ، فَاقْسِمْ (۴) بَیْنَهُمْ.

قَالَ: قُلْتُ: لَوْ أَمَرْتَ بِهَذَا غَیْرِی. قَالَ: خُذْهُ یَا مَالِ. قَالَ: فَجَاءَ یرفاه (یَرْفَأُ) (۵)، فَقَالَ: هَلْ لَکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فِی عُثْمَانَ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ وَ الزُّبَیْرِ وَ سَعْدٍ؟ فَقَالَ عُمَرُ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمْ، فَدَخَلُوا، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: هَلْ لَکَ فِی عَبَّاسٍ وَ عَلِیٍّ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَأَذِنَ لَهُمَا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ اقْضِ بَیْنِی وَ بَیْنَ هَذَا؟

فَقَالَ الْقَوْمُ: أَجَلْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ فَاقْضِ بَیْنَهُمْ وَ ارْحَمْهُمْ (۶).

قَالَ مَالِکُ بْنُ أَوْسٍ: فَخُیِّلَ إِلَیَّ أَنَّهُمْ قَدْ کَانُوا قَدَّمُوهُمْ لِذَلِکَ، فَقَالَ عُمَرُ:

اتئد (اتَّئِدُوا) (۷) أَنْشُدُکُمْ بِاللَّهِ الَّذِی بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ، أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَا صَدَقَةٌ؟! قَالُوا: نَعَمْ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی الْعَبَّاسِ وَ عَلِیٍّ فَقَالَ: أَنْشُدُکُمَا بِاللَّهِ الَّذِی بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاءُ وَ الْأَرْضُ، أَ تَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: لَا نُورَثُ مَا تَرَکْنَا صَدَقَةٌ؟ قَالا:

نَعَمْ ... إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ.

ص: ۳۶۷

۱- فی المصدر: إلی رماله.

۲- أیّ: یا مالک، و هو ترخیم فی المنادی.

۳- فی جامع الأصول ... أبیات من قومک ..

۴- فی المصدر: فاقسمه.

۵- جاء فی المصدر: یرفا، و فی روایه البخاریّ: فجاء حاجبه یرفا، و فی سنن البیهقیّ- فی باب الفی ء-: الیرفأ _ بالألف واللام _ وهو اسم حاجب عمر بن الخطاب.

۶- فی المصدر: و ارحهم .. و هو الظّاهر.

۷- فی جامع الأصول: اتئدوا ..

ثم

حَكَى فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (۱) عَنِ الْبُخَارِىِّ (۲) وَ مُسْلِمٍ (۳)

أَنَّهُ قَالَ عُمَرُ لِعَلِىٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ، فَرَأَيْتُمَاهُ كَاذِباً آثِماً غَادِراً خَائِناً ... وَ تَزْعُمَانِ أَنَّهُ فِيهَا كَذَا ..؟ (۴).

كما نقلنا سابقا.

و

حَكَى فِى جَامِعِ الْأُصُولِ (۵) عَنْ أَبِى دَاوُدَ (۶) أَنَّهُ قَالَ أَبُو الْبَخْتَرِىِّ: سَمِعْتُ حَدِيثاً مِنْ رَجُلٍ فَأَعْجَبَنِى، فَقُلْتُ: اكْتُبْهُ لِى، فَأَتَى بِهِ مَكْتُوباً مُدْبَراً (۷): دَخَلَ الْعَبَّاسُ وَ عَلِىٌّ عَلَى عُمَرَ- وَ عِنْدَهُ طَلْحَهُ وَ الزُّبَيْرُ وَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ سَعْدٌ- وَ هُمَا يَخْتَصِمَانِ، فَقَالَ عُمَرُ لِطَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ سَعْدٍ: أَ لَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ قَالَ: كُلُّ مَالِ النَّبِىِّ صَدَقَةٌ إِلَّا مَا أَطْعَمَهُ أَهْلَهُ أَوْ كَسَاهُمْ، إِنَّا لَا نُورَثُ؟! قَالُوا: بَلَى.

توضيح:

قوله: مفضيا إلى رماله .. أى ملقيا نفسه على الرمال لا حاجز بينهما (۸).

و رمال السّرير- بالكسر-: ما رمل أى نسج- جمع رمل- بمعنى مرمول

ص: ۳۶۸

۱- جامع الأصول ۲- ۷۰۱- ۷۰۳، و قد رواه هنا باختصار و اختزال.

۲- صحيح البخارىّ ۱۲- ۴ و ۵، كتاب الفرائض، باب قول النّبىّ (صلى الله عليه و آله): لا نورث .. إلى آخره، و ذكره فى كتاب الجهاد أيضا، و حكاه عن عدّه مصادر فى الغدير ۷- ۲۲۶، فراجع.

۳- صحيح مسلم، كتاب الجهاد، باب حكم الفى ء، حديث ۱۷۵۷.

۴- و انظر روايات الباب فى كتاب السير من صحيح الترمذى، باب ما جاء فى تركه رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله حديث ۱۶۱۰، و سنن أبى داود حديث ۲۹۶۳ و ۲۹۶۴ و ۲۹۶۵ و ۲۹۶۷، و كتاب الخراج و الإماره منه، باب فى صفايا رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من الأموال، و سنن النسائى ۷- ۱۳۶- ۱۳۷، باب الفى ء، و غيرها، و فيه ما لا يخفى، و سيأتى بيان سنده و دلالته، فانتظر.

۵- جامع الأصول ۳- ۳۱۱ (تحقيق الأرناووط ۲- ۷۰۶ ذيل حديث ۱۲۰۲).

۶- سنن أبى داود، حديث ۲۹۷۵.

٧- فی المصدر: مذبرا، أیّ منقوطا سهل القراءه.

٨- قـال فی القاموس ۴- ٣٧۴: أفضـی إلی الأرض: مسّـها براحته فی سـجوده. و قال فی النهایه ٣- ۴۵۶: أفضـی المکان: اتّسع، و الإفضاء: جعل الشی ء فضاء لا شی ء فیه.

كالخلق بمعنى المخلوق، و المراد به أنّه كان السّرير قد نسج وجهه بالسّعف و لم يكن على السّرير وطاء سوى الحصير (۱).

و الوساده: المخدّه (۲).

و دفّ أهل أبيات .. أى دخلوا المصر، يقال: دفّ دافّه من العرب (۳).

و الرّضخ- بالضّاد و الخاء المعجمتين-: العطاء القليل (۴).

و يرفأ- بالرّاء و الفاء و الهمزه، على صيغه المضارع كيمنع- علم، مولى عمر ابن الخطّاب (۵).

و اتّئد: أمر من التّؤده أى التّأنّى و التّثبت (۶).

و مدبرا أى مسندا (۷)، و ألفاظ باقى الأصول مذكوره فى جامع الأصول.

و لا يذهب على ذى فطنه أنّ شهاده الأربعه التى تضمّنتها الروايه الأولى و الثانيه على اختلافهما لم يكن من حيث الروايه و السماع عن الرسول صلّى اللّه عليه و آله، بل لثبوت الروايه عندهم بقول أبى بكر، بقرينه أنّ عمر ناشد عليّا عليه السلام و العباس: أ تعلمان أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال (۸): لا نورث ما تركناه صدقه؟ فقالا (۹): نعم، و ذلک لأنّه لا يقدر أحد فى ذلک الزمان على تكذيب

ص: ۳۶۹

۱- ذكره فى النهايه ۲- ۲۶۵، إلّا أنّه لم يذكر ضبطه. و جعلوا الرمال- بالكسر- جمع رمل كما فى القاموس ۳- ۳۸۶، و قال: رمّل السرير أو الحصير: زيّنه بالجوهر و نحوه، و السرير: رمل شريطا فجعله ظهرا له.

۲- جاء فى النهايه ۵- ۱۸۲، و القاموس ۱- ۳۴۵.

۳- كما فى النهايه ۲- ۱۲۴، و انظر: القاموس ۳- ۱۴۱ و غيرهما.

۴- كما جاء فى النهايه ۲- ۲۲۸، و القاموس ۱- ۲۶۰ و غيرهما.

۵- قاله فى القاموس ۱- ۱۶، و جمله كتب التراجم و الرجال.

۶- كما ذكره فى النهايه ۱- ۱۷۸، و قارن بالقاموس ۱- ۲۷۹ و غيره.

۷- قال فى القاموس ۲- ۲۶: أدبر الحديث عنه: حدّثه عنه بعد موته. و قال فى النهايه ۲- ۹۸: يدبّره عن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله: أى يحدّث به عنه.

۸- قال، لا توجد فى (س).

۹- فى (س): فقال.

تلك الروايه، و قد قال عمر فى آخر الروايه: رأيتماه- يعنى أبا بكر- كاذبا آثما غادرا خائنا .. و كذا فى حقّ نفسه.

و العجب أنّ القاضى لم يجعل عليّا عليه السلام و العباس شاهدين على الروايه مع تصديقهما كما صدّق الباقون، بل جميع الصحابه، لأنّهم يشهدون بصدقهما.

و قال ابن أبى الحديد (١)

بعد حكايه كلام السيّد رضى اللّه عنه- فى أنّ الاستشهاد كان فى خلافه عمر دون أبى بكر، و أنّ معول المخالفين على إمساك الأمّه عن النكير على أبى بكر دون الاستشهاد، ما هذا لفظه-: قلت: صدق المرتضى رحمه اللّه فيما قال، أمّا عقيب وفاه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و مطالبه فاطمه عليها السلام بالإرث فلم يرو الخبر إلّا أبو بكر وحده، و قيل إنّه رواه معه مالك بن أوس بن الحدثان (٢)، و أمّا المهاجرون الّذين ذكرهم قاضى القضاه فقد شهدوا بالخبر فى خلافه عمر، و قد تقدّم ذكر ذلك.

و قال (٣)

فى الموضع المتقدّم الذى أشار إليه و هو الفصل الذى ذكر فيه روايات أبى البخترىّ.

على ما رواه أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْجَوْهَرِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ عَلِيٌّ وَ الْعَبَّاسُ إِلَى عُمَرَ وَ هُمَا يَخْتَصِمَانِ، فَقَالَ عُمَرُ لِطَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَ سَعْدٍ: أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ! أَ سَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ:

كُلُّ مَالِ نَبِيٍّ فَهُوَ صَدَقَهٌ إِلَّا مَا أَطْعَمَهُ أَهْلَهُ، إِنَّا لَا نُورَثُ؟! فَقَالُوا: نَعَمْ، قَالَ:

فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَتَصَدَّقُ بِهِ وَ يَقْسِمُ فَضْلَهُ، ثُمَّ تُوُفِّيَ فَوَلِيَهُ أَبُو بَكْرٍ سَنَتَيْنِ يَصْنَعُ فِيهِ مَا كَانَ يَصْنَعُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ وَ أَنْتُمَا تَقُولَانِ:

إِنَّهُ كَانَ بِذَلِكَ خَاطِئاً؟ وَ كَانَ بِذَلِكَ ظَالِماً؟ وَ مَا كَانَ بِذَلِكَ إِلَّا رَاشِداً، ثُمَّ وَلِيتُهُ بَعْدَ

۱- فى شرحه على نهج البلاغه ۱۶- ۲۴۵ بنصّه.

۲- سقطت: بن، فى (ك).

۳- قاله ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ۱۶- ۲۲۷ بتصرّف و اختصار، و نظير هذه الروايه جاءت فى نفس المجلد صفحه: ۲۲۲ و ۲۲۴ فراجع.

أَبِی بَکْرٍ فَقُلْتُ لَکُمَا: إِنْ شِئْتُمَا قَبِلْتُمَاهُ عَلَی عَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ وَ عَهْدِهِ الَّذِی عَهِدَ فِیهِ، فَقُلْتُمَا: نَعَمْ، وَ جِئْتُمَانِی الْآنَ تَخْتَصِمَانِ، یَقُولُ هَذَا: أُرِیدُ نَصِیبِی مِنِ ابْنِ أَخِی، وَ یَقُولُ هَذَا: أُرِیدُ نَصِیبِی مِنِ امْرَأَتِی! وَ اللَّهِ لَا أَقْضِی بَیْنَکُمَا إِلَّا بِذَلِکَ.

قال ابن أبی الحدید (۱): قلت: هذا مشکل (۲)، لأنّ أکثر الروایات أنّه لم یرو هذا الخبر إلّا أبو بکر وحده، ذکر ذلک معظم (۳) المحدّثین، حتی أنّ الفقهاء فی أصول الفقه أطبقوا علی (۴) ذلک فی احتجاجهم بالخبر بروایه الصحابیّ الواحد.

و قال شیخنا أبو علیّ: لا یقبل (۵) فی الروایه إلّا روایه اثنین کالشهاده، فخالفه المتکلّمون و الفقهاء کلّهم، و احتجّوا علیه بقول الصحابه

رِوَایَهَ أَبِی بَکْرٍ وَحْدَهُ، قَالَ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورَثُ.

، حتی أنّ بعض أصحاب أبی علیّ تکلّف لذلک جوابا، فقال: قد روی أنّ أبا بکر یوم حاجّ فاطمه علیها السلام، قال: أنشد اللّه امرأ سمع من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله فی هذا شیئا؟ فروی مالک بن أوس بن الحدثان، أنّه سمع (۶) من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و سلّم، و هذا الحدیث ینطق بأنّه استشهد عمر طلحه و الزبیر و عبد الرحمن و سعدا، فقالوا:

سمعناه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، فأین کانت هذه الروایات أیّام أبی بکر؟! ما نقل أنّ أحدا من هؤلاء یوم خصومه فاطمه علیها السلام و أبی بکر روی من هذا شیئا، انتهی.

فظهر أنّ قول هذا القاضی لیس إلّا شهاده زور، و لو کان لما ذکره من

۱- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱۶- ۲۲۷- ۲۲۸ بتصرّف.

۲- فی المصدر: و هذا أیضا.

۳- فی شرح النهج: أعظم.

۴- لا توجد: علی، فی (س).

۵- فی المصدر: لا تقبل.

۶- فی شرح النهج: سمعه.

استشهاد أبى بكر مستند لأشار إليه كما هو الدأب فى مقام الاحتجاج.

و أمّا هذه الروايه التى رواها ابن أبى الحديد، فمع أنّها لاـ تدلّ على الاستشهاد فى خلافه أبى بكر فلا تخلو من تحريف، لما عرفت من أنّ لفظ روايه أبى البخترى- على ما رواه أبو داود، و حكاه فى جامع الأصول-: أ لم تعلموا أنّ رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله قال: كلّ مال النبىّ صدقه، لاـ أسمعتم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله- كما رواه الجوهرى- على أنّه لا يقوم فيما تفرّدوا به من الأخبار حجّه علينا، و إنّما الاحتجاج بالمتّفق عليه، أو ما اعترف به الخصم، و الاستشهاد على الروايه لم يثبت عندنا لا فى أيّام أبى بكر و لا فى زمن عمر.

ثم أورد السيّد (۱) رحمه اللّه على كلام صاحب المغنى: بأنّا لو سلّمنا استشهاد من ذكر على الخبر لم يكن فيه حجّه، لأنّ الخبر على كلّ حال لا يخرج من أن يكون غير موجب للعلم، و هو فى حكم أخبار الآحاد، و ليس يجوز أن يرجع عن ظاهر القرآن بما يجرى هذا المجرى، لأنّ المعلوم لا يخصّ إلّا بمعلوم ..

قال: على أنّه لو سلّم لهم أنّ الخبر الواحد يعمل به فى الشرع لاحتاجوا (۲) إلى دليل مستأنف، على أنّه يقبل فى تخصيص القرآن، لأنّ ما دلّ على العمل به فى الجمله لا يتناول هذا الموضع، كما لا يتناول جواز النسخ به (۳).

و تحقيق هاتين المسألتين من وظيفه أصول الفقه.

و الثانى:

أنّ رواه الخبر كانوا متّهمين فى الروايه بجلب النفع من حيث حلّ الصدقه عليهم- كما تقدّم فى القسم الأوّل- و ما أجاب به شارح كشف الحقّ من الفرق بين الروايه و الشهاده، و أنّ التهمه إنّما تضرّ فى الشهاده دون الروايه،

۱- الشافى: ۲۳۰- حجريّه- (الطبعه الجديده ۴- ۶۶) بتصرّف يسير.

۲- كذا فى المصدر، و فى المتن المطبوع: لا احتاجوا .. و لا معنى له.

۳- الشافى ۴- ۶۷.

فسخيف جدا، و لم يقل أحد بهذا الفرق (۱) غيره.

الثالث و الرابع:

ما تقدّم فی الإيراد الثالث و الرابع من القسم الأوّل..

الخامس:

ما تقدّم من وجوب البيان للورثه.

السادس:

ما تقدّم فی السادس..

و أمّا القسم الثالث:

و هو أن يكون مناط الحكم على علم أبی بكر مع شهاده النفر، و كذلك الرابع، و هو أن يكون الاعتماد على روايته معهم، فقد ظهر بطلانهما ممّا سبق، فإنّ المجموع و إن كان أقوى من كلّ واحد من الجزءين إلّا أنّه لا يدفع التهمه و لا مناقضه الآيات الخاصّه و لا باقی الوجوه السابقه.

و قد ظهر بما تقدّم أنّ الجواب عن قول أبی علیّ: أ تعلمون كذب أبی بكر أم تجوّزون صدقه؟ و قد علم أنّه لا شی ء يعلم به كذبه قطعا، فلا بدّ من تجويز كونه صادقا- كما حكاه فی المغنی-: هو إنّا نعلم كذبه قطعا، و الدليل عليه ما تقدّم من الوجوه الستّه المفصّله و إنّ تخصيص الآيات بهذا الخبر (۲) ليس من قبيل تخصيصها فی القاتل و العبد كما ذكره قاضی القضاه، إذ مناط الثانی روايات معلومه الصدق، و الأوّل خبر معلوم الكذب، و قد سبق فی خطبه فاطمه صلوات اللّه عليها استدلالها بقوله تعالى: وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِی كِتابِ اللَّهِ (۳)، و بثلاث من الآيات السابقه، و هو يدلّ مجملا على بطلان ما فصلوه من الأجوبه.

ثم إنّ بعض الأصحاب حمل الروايه على وجه لا يدلّ على ما فهم منها الجمهور، و هو أن يكون ما تركنا صدقه مفعولا ثانيا للفعل أعنی نورث، سواء كان بفتح الراء على صيغه المجهول من قولهم: ورثت أبی شيئا، أو بكسرها من قولهم:

أورثه الشی ء أبوه، و أمّا بتشديد الراء، فالظاهر أنّه لحن، فإنّ التوريث إدخال أحد

١- خ. ل: بالفرق. جاء على مطبوع البحار.

٢- فى (ك): من هذا الخبر.

٣- الأنفال: ٧٥، و الأحزاب: ۶.

فی المال علی الورثه- کما ذکره الجوهری (۱)

و هو لا ـ ینـاسب شیئا من المحامـل، و یکون صـدقه منصوبـا علی أن یکون مفعولا ـ لترکنـا، و الإـعراب لا ـ تضـبط فی أکـثر (۲) الروایـات، و یجوز أن یکون النـبیّ صـلّی اللّه علیه و آله وقف علی الصـدقه فتوهّم أبو بکر أنّه بـالرفع، و حینئـذ یـدلّ علی أنّ ما جعلوه صـدقه فی حال حیاتهم لا ینتقل بموتهم إلی الورثه، أی ما نووا فیه الصـدقه من غیر أن یخرجوه من أیدیهم لا یناله الورثه حتی یکون للحکم اختصاص بالأنبیاء علیهم السـلام، و لا یـدلّ علی حرمان الورثه ممّا ترکوه مطلقا، و الحقّ أنّه لا یخلو عن بعد، و لا ـ حـاجه لنـا إلیه لمـا سبق، و أمّـا الناصـرون لأـبی بکر فلم یرضوا به و حکموا ببطلا ـنه، و إن کان لهم فیه التخلّص عن القول بکذب أبی بکر، فهو إصلاح لم یرض به أحد المتخاصمین، و لا یجری فی بعض روایاتهم.

و اعلم: أنّ بعض المخـالفین اسـتدلّوا علی صـحّه الروایه و مـا حکم به أبو بکر بترک الأـمّه النکیر علیه، و قـد ذکر السیّد الأجل رضی اللّه عنه فی الشافی کلامهم ذلک علی وجه السؤال و أجاب عنه بقوله (۳):

فإن قیل: إذا کان أبو بکر قد حکم بخطإ فی دفع فاطمه علیها السلام من المیراث (۴) و احتجّ بخبر لا حجّه فیه فما بال الأمّه أقرّته علی هذا الحکم، و لم تنکر علیه؟! و فی رضاها و إمساکها دلیل علی صوابه.

قلنـا: قـد مضـی أنّ ترک النکیر لا ـ یکون دلیـل الرضـا إلّا فی الموضع الـذی لا یکون له وجه سوی الرضا، و بیّنا فی الکلام علی إمامه أبی بکر هذا الموضع بیانا شافیا.

ص: ۳۷۴

۱- الصحاح ۱- ۲۹۶.

۲- فی (س) هنا کلمه: الأوقات، و قد خطّ علیها فی (ک)، إذ لا معنی لها.

۳- الشافی: ۲۳۳- الحجریّه- (۴- ۸۴) بتصرّف ذکرنا غالبه.

۴- فی المصدر: عن المیراث.

و قـد أجاب أبو عثمان الجاحظ (۱) فى كتاب العباسيّه (۲) عن هـذا السؤال جوابا جيّـِد المعنى و اللفظ، نحن نذكره على وجهه ليقابـل بينه و بين كلامـه فى العثمانيّه و غيرها، قال: و قـد زعم ناس أنّ الـدليل على صـدق خبرهما- يعنى أبا بكر و عمر فى منع الميراث و براءه ساحتهما ترك أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم النكير عليهما، ثم قال: فيقال لهم (۳): لئن كان ترك النكير دليلا على صدقهما ليكونن ترك النكير على المتظلّمين منهما و المحتجبين عليهما و المطالبين لهما بـدليل (۴) دليلا على صدق دعواهم، و استحسان (۵) مقـالتهم، لا سيّما و قـد طالت المشاحّات (۶)، و كـثرت المراجعه و الملاحـات (۷)، و ظهرت الشكيمه (۸)، و اشتدّت الموجده،.

وَ قَدْ بَلَغَ ذَلِکَ مِنْ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ حَتَّى أَنَّهَا أَوْصَتْ أَنْ لَا يُصَلِّىَ عَلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ، وَ قَدْ كَانَتْ قَالَتْ لَهُ حِينَ أَتَتْهُ طَالِبَهً بِحَقِّهَا، وَ مُحْتَجَّهً بِرَهْطِهَا (۹): مَنْ يَرِثُکَ يَا أَبَا بَكْرٍ إِذَا مِتَّ؟ قَالَ: أَهْلِى وَ وُلْدِى. قَالَتْ: فَمَا بَالُنَا لَا نَرِثُ النَّبِىَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) ؟! فَلَمَّا مَنَعَهَا مِيرَاثَهَا، وَ بَخَسَهَا حَقَّهَا، وَ اعْتَلَ

۱- لا توجد كلمه: الجاحظ فى (س).

۲- هذا كلام السيّد المرتضى حكاه عن الجاحظ، و قد حكاه أيضا الشيخ عبد الحميد بن أبى الحديد فى شرحه على نهج البلاغه ۱۶ - ۲۶۳ - ۲۶۷، و العلّامه الأمينى فى غديره ۷- ۲۲۹- ۲۳۱ عن رسائل الجاحظ: ۳۰۰ بتصرّف و اختلاف كثير تعرّضنا له إجمالا.

۳- كذا فى المتن و المصدر، إلّا أنّه فى شرح النهج: قد يقال، و فى الغدير عن رسائل الجاحظ: قد يقال لهم ...

۴- لا توجد فى المصدر: بدليل.

۵- فى شرح النهج: لهما دليلا ... أو استحسان ..

۶- فى شرح النهج و الغدير عن رسائل الجاحظ: المناجاه، و فى بقيه المصادر: المحاجات، و هو الظاهر.

۷- كذا، و الظاهر: الملاحاه.

۸- و فى شرح النهج و المصادر: الشكيه. قال فى القاموس ۴- ۱۳۶: و الشكيمه: الأنفه و الانتصار من الظلم.

۹- فى شرح نهج البلاغه: لرهطها، و ما هنا جاء فى الشّافى.

عَلَيْهَا، وَ لَجَّ (۱) فِی أَمْرِهَا، وَ عَایَنَتِ التَّهَضُّمَ، وَ أَیِسَتْ مِنَ النُّزُوعِ (۲)، وَ وَجَدَتْ مَسَّ الضَّعْفِ (۳) وَ قِلَّهَ النَّاصِرِ، قَالَتْ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَیْکَ. قَالَ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ لَکِ. قَالَتْ: وَ اللَّهِ لَا أُکَلِّمُکَ أَبَداً. قَالَ: وَ اللَّهِ لَا أَهْجُرُکِ أَبَداً.

فإن یکن ترک النّکیر علی (۴) أبی بکر دلیلا علی صواب منعه (۵)، إنّ فی ترک النکیر علی فاطمه (علیها السلام) دلیلا علی صواب طلبها، و أدنی ما کان یجب علیهم فی ذلک تعریفها ما جهلت، و تذکیرها ما نسیت، و صرفها عن الخطإ، و رفع قدرها عن البذاء، و أن تقول هجرا، أو تجوّر عادلا، أو تقطع واصلا، فإذا لم نجدهم أنکروا علی الخصمین جمیعا فقد تکافأت الأمور، و استوت الأسباب، و الرجوع إلی أصل حکم اللّه فی المواریث أولی بنا و بکم، و أوجب علینا و علیکم.

إن قالوا: کیف یظنّ (۶) ظلمها و التعدّی علیها! و کلّما ازدادت فاطمه علیها السلام علیه غلظه ازداد لها لینا و رقّه، حیث تقول: و اللّه لا أکلّمک أبدا! فیقول:

و اللّه لا أهجرک أبدا (۷)، ثم تقول: و اللّه لأدعون اللّه علیک، فیقول: و اللّه لأدعوّن اللّه (۸) لک.

ثم یحتمل (۹) هذا الکلام الغلیظ و القول الشدید فی دار الخلافه، و بحضره قریش و الصحابه، مع حاجه الخلافه إلی البهاء و الرفعه (۱۰)، و ما یجب لها من

۱- کذا، و فی شرح نهج البلاغه: جلح، و جاءت فی جمله من المصادر، و جلح فی أمرها: أیّ جاهر به و کاشفها، و لعلّ الکلمه مشدّده.

۲- کذا فی المتن و الشّافی، و فی شرح نهج البلاغه: التّورّع.

۳- فی شرح نهج البلاغه: و وجدت نشوه الضّعف.

۴- فی الشافی: النکیر منهم علی ..

۵- کذا فی المتن و الشافی، و فی بقیه المصادر: منعها.

۶- فی شرح النهج و غیره: تظن به .. و فی الشافی: نظن بأبی بکر ..

۷- فی (س): و اللّه أبدا، و خطّ علیها فی (ک)، و لا توجد فی المصادر التی بأیدینا.

۸- لا یوجد لفظ الجلاله فی (س)، و هو مثبت فی المصادر.

۹- فی الغدیر عن رسائل الجاحظ: ثم یتحمل منها، و هو الظاهر.

۱۰- فی المصادر: التنزیه، بدلا من: الرفعه.

التنويه (۱) و الهیبه، ثم لم یمنعه ذلک أن قال- معتذرا أو متقرّبا، کلام المعظّم لحقّها، المکبر لقیامها (۲)، و الصائن لوجهها، و المتحنّن علیها-: ما أحد أعزّ علیّ منک فقرا، و لا أحبّ إلیّ منک غنی، و لکن (۳)

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ یَقُولُ: إِنَّا مَعَاشِرَ الْأَنْبِیَاءِ لَا نُورَثُ، مَا تَرَکْنَاهُ فَهُوَ صَدَقَهٌ!.

قیل لهم: لیس ذلک بدلیل علی البراءه من الظّلم، و السلامه من الجور (۴)، و قد یبلغ من مکر الظالم و دهاء الماکر إذا کان أریبا (۵) و للخصومه معتادا أن یظهر کلام المظلوم و ذلّه المنتصف (۶)، و جده الوامق (۷)، و مقه المحقّ، و کیف جعلتم ترک النکیر حجّه قاطعه، و دلاله واضحه؟! و قد زعمتم أنّ عمر قال علی منبره: متعتان کان (۸) علی عهد رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: متعه النساء و متعه الحجّ، أنا أنهی عنهما و أعاقب علیهما (۹)، فما وجدتم أحدا أنکر قوله، و لا استشنع مخرج نهیه، و لا خطّأه فی معناه، و لا تعجّب منه و لا استفهمه!.

ص: ۳۷۷

۱- فی شرح النهج و الغدیر: الرفعه، بدلا من: التنویه.

۲- فی الشافی و بقیه المصادر: لمقامها، و هو الظاهر.

۳- فی شرح النهج: و لکنّی.

۴- فی الشافی: العمد، بدلا من: الجور.

۵- فی الشافی: أدیبا.

۶- قال فی تاج العروس فی مادّه نصف: یقال انتصف منه: إذا استوفی حقّه منه کاملا حتّی صار کلّ علی النصف سواء.

۷- فی المصادر: و حدب الوامق، قال فی الصحاح ۱- ۱۰۸: حدب علیه و تحدّب علیه: تعطّف علیه، و قال فی القاموس ۳- ۲۹۰: ومقه- کورثه- ومقا ومقه: أحبّه فهو وامق.

۸- فی المصادر: کانتا، و هو الظاهر.

۹- هذه من الروایات المستفیضه عند القوم إن لم نقل إنّها متواتره إجمالا- لا معنی-، انظر عنها: البیان و التبیین للجاحظ ۲- ۲۲۳، و أحکام القرآن للجصّاص ۱- ۳۴۲ و ۳۴۵، ۲- ۱۸۴، تفسیر القرطبیّ ۲- ۳۷۰، تفسیر الفخر الرازیّ ۲- ۱۶۷ و ۳- ۲۰۱ و ۲۰۲، کنز العمّال ۸- ۲۹۳، و انظر: بألفاظ مقاربه فی الدرّ المنثور ۲- ۱۴۰ و غیره، و سنوافیک بمصادر أخر فی محلّها المناسب بإذن اللّه تعالی.

و كيف تقضون بترك (۱) النكير؟ و قد

شَهِدَ عُمَرُ يَوْمَ السَّقِيفَهِ وَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْأَئِمَّهُ مِنْ قُرَيْشٍ (۲).

، ثم قال فی مكانه (۳): لو كان سالم حيّا ما يخالجنی فيه شكّ (۴)، حين أظهر الشّک فی استحقاق كلّ واحد من الستّه الّذين جعلهم شورى، و سالم عبد لامرأه من الأنصار و هی أعتقته، و حازت ميراثه، ثم لم ينكر ذلک من قريش قوله (۵) منكر، و لا قابل إنسان بين قوليه (۶)، و لا تعجّب منه، و إنّما يكون ترک النّكير على من لا رغبه و لا رهبه عنده دليلا على صدق قوله و ثواب (۷) عمله، فأمّا ترک النّكير على من يملک الضّعه و الرّفعه، و الأمر و النهی، و القتل و الاستحياء، و الحبس و الإطلاق، فليس بحجّه تشفی، و لا دليل يغنی (۸).

قال: و قال آخرون: بل الدليل على صدق قولهما، و صواب عملهما، إمساک الصحابه عن خلعهما، و الخروج عليهما، و هم الّذين وثبوا على عثمان فی أيسر من

ص: ۳۷۸

۱- فی الشافی: و تقضون فی معناه بترک ..

۲- أخرجه غير واحد من الحفاظ و صحّحه ابن حزم فی الفصل ۴- ۸۹، و قال: هذه الرّوايه جاءت مجی ء التّواتر، و رواها أنس بن مالک و عبد اللّه بن عمر و معاويه و .. غيرهم كما جاء فی حاشيه الغدير ۷- ۲۳۱.

۳- فی شرح نهج البلاغه: شكاته بدل مكانه. و فی الغدير عن رسائل الجاحظ: فی شكايته، و هو الظاهر.

۴- كما جاء فی الطبقات لابن سعد ۳- ۲۴۸، و التمهيد للباقلانی: ۲۰۴، و الاستيعاب ۲- ۵۶۱، و أسد الغابه ۲- ۲۴۶ و ... مصادر عدّه.

۵- فی (س): من قوله، و فی الشافی: لم ينكر ذلک من قوله منكر، و لا يوجد فی الغدير: قريش، و به يتمّ المعنى، كما لا يوجد فی شرح النهج: من قريش.

۶- فی الغدير: من قوله، و فی الشافی: بين خبريه.

۷- فی شرح النهج و المصادر: صواب عمله، و هو الصواب.

۸- فی الشافی: فليس بحجّه تقیّ و لا دلاله تضی. و قد وردت الجمله الأخيره فی كلّ المصادر التی بأيدينا، و إلى هنا نقل شيخنا الأمينی فی غديره ۷- ۲۲۹- ۲۳۱ عن رسائل الجاحظ.

جحد التنزيل، و ردّ النصوص، و لو كانوا كما يقولون و يصـفون (۱) ما كان سبيل الأمّه فيهما إلّا كسبيلهم فيه، و عثمان كان أعزّ نفرا، و أشرف رهطا، و أكثر عددا و ثروه، و أقوى عدّه.

قلنـا: إنّهما لم يجحـدا التنزيل، و لم ينكرا (۲) المنصوص، و لكنّهمـا بعـد إقرارهمـا بحكم الميراث و ما عليه الظاهر من الشـريعه ادّعيا روايه، و تحـدّثا بحـديث لم يكن محالا (۳) كونه، و لا ـ يمتنع (۴) فى حجـج العقول مجيئه، و شـهد لهما عليه من علّته مثل علّتهما فيه، و لعلّ بعضـهم كان يرى التصـديق للرجل (۵) إذا كـان عـدلا فى رهطه، مأمونا فى ظاهره، و لم يكن قبل ذلك عرفه بفجره، و لا ـ جرب عليه (۶) غـدره، فيكون تصـديقه له على جهه حسن الظنّ و تعـديل الشاهـد، و لأنّه لم يكن كثير منهم يعرف حقائق الحجج، و الّذى يقطع بشـهادته على الغيب، و كان ذلك شـبهه على أكثرهم، فلذلك قلّ النّكير، و تواكل الناس، و اشـتبه الأمر، فصار لا يتخلّص إلى معرفه حقّ ذلك من باطله، إلّا العالم المتقدّم، و المؤيّد المرشد (۷)، و لأنّه لم يكن لعثمان فى صدور (۸) العوام، و فى قلوب السّفله و الطّغام ما كان لهما من الهيبه و المحبّه (۹)، و لأنّهما كانا أقلّ استئثارا بالفى ء، و أقلّ تفكّها بمال اللّه (۱۰) منه، و من

۱- فى شرح نهج البلاغه: و لو كان كما تقولون و ما تصفون ..، و فى الشافى: المنصوص، و لو كانا كما يقولون و ما يصفون.

۲- فى (ك): إنّهما لم يجحد التنزيل و لم ينكر- بدون ألف التثنيه-.

۳- فى الشافى: بمحال.

۴- فى شرح النهج: و لا ممتنعا.

۵- فى شرح النهج: تصديق الرجل.

۶- فى الشافى و شرح النهج: جرت عليه.

۷- فى الشافى: المسترشد .. و هو الظاهر.

۸- فى (س): صدر.

۹- فى شرح النهج: المحبّه و الهيبه.

۱۰- فى شرح النهج: و تفضّلا بمال اللّه.

شأن الناس إهمال (١) السلطان ما وفّر عليهم أموالهم، و لا يستأثر (٢) بخراجهم، و لم يعطّل ثغورهم، و لأنّ الّذى صنع أبو بكر من منع العتره حظّها (٣)، و العمومه ميراثها، قد كان موافقا لجلّه قريش، و لكبراء (۴) العرب، و لأنّ عثمان أيضا كان مضعوفا فى نفسه، مستخفّا بقدره، لا يمنع ضيما، و لا يقمع عدوّا، و لقد وثب ناس على عثمان بالشتم و القذف و التشنيع و النكير (۵)، لأمور لو أتى عمر أضعافها، و بلغ أقصاها، لما اجترءوا على اغتيابه فضلا عن مبادأته (۶)، و الإغراء به و مواجهته، كما أغلظ عيينه بن حصين (٧) له، فقال له: أما إنّه لو كان عمر لقمعك و منعك؟

فقال عيينه: إنّ عمر كان خيرا لى منك، أرهبنى فأبقانى (٨).

ثم قال: و العجب أنّا وجدنا جميع من خالفنا فى الميراث على اختلافهم فى التشبيه و القدر و الوعيد يردّ كلّ صنف منهم من أحاديث مخالفيه و خصومه ما هو أقرب استنادا، و أوضح (٩) رجالا، و أحسن اتّصالا، حتّى إذا صاروا إلى القول فى ميراث النبىّ صلّى اللّه عليه و سلّم نسخوا الكتاب، و خصّوا الخبر العام بما لا يدانى بعض ما رووه (١٠)، و أكذبوا ناقليه (١١)، و ذلك إنّ كلّ إنسان منهم إنّما يجرى إلى

ص: ٣٨٠

١- فى (س): خ. ل: احتمال.

٢- فى شرح النهج و الشافى: و لم يستأثر.

٣- فى شرح النهج: حقّها.

۴- فى (ك): الكبراء، و هو غلط، و فى الشافى و شرح النهج: كبراء، و هو الظاهر.

۵- لا توجد فى (س): و النكير، و فى شرح النهج: التنكير.

۶- جاء فى حاشيه (ك): و بادى فلانا بالعداوه .. أى جاهر بها. صحاح.

٧- فى الشافى و شرح النهج: عيينه بن حصن، و هو الظاهر.

٨- فى شرح النهج: فاتّقانى، و فى الشافى: و هبنى فاتّقانى.

٩- فى الشافى و شرح النهج: أقرب إسنادا و أصحّ ..

١٠- فى شرح النهج: ردوه.

١١- فى شرح النهج: قائليه.

هواه، و يصدق ما وافق رضاه .. هذا آخر كلام الجاحظ (۱).

ثم قال السيّد رضى اللّه عنه (۲): فإن قيل: ليس ما عارض به الجاحظ من الاستدلال بترك النكير، و قوله: كما لم ينكروا على أبى بكر، فلم ينكروا أيضا على فاطمه عليها السلام و لا غيرها من المطالبين (۳) بالميراث كالأزواج و غيرهنّ معارضه صحيحه، و ذلك أنّ نكير أبى بكر لذلك و دفعه و الاحتجاج عليه يكفيهم و يغنيهم عن تكلّف نكير (۴)، و لم ينكر على أبى بكر ما رواه منكر فيستغنوا بإنكاره (۵).

قلنا: أوّل ما يبطل هذا السؤال أنّ أبا بكر لم ينكر عليها ما أقامت عليه بعد احتجاجها بالخبر من التظلّم و التألّم، و التعنيف و التبكيت (۶)، و قولها- على ما روى-:

و اللّه لأدعونّ اللّه عليك ...، و لا كلّمتك أبدا، و ... ما جرى هذا المجرى، فقد كان يجب أن ينكره غيره، فمن المنكر الغضب على المنصف. و بعد، فإن كان إنكار أبى بكر مقنعا أو مغنيا عن إنكار غيره من المسلمين، فإنكار فاطمه عليها السلام حكمه، و مقامها على التظلّم منه يغنى (۷) عن نكير غيرها، و هذا واضح لمن أنصف من نفسه. انتهى كلامه رفع اللّه مقامه..

۱- و قد حكاه السيّد المرتضى فى الشافى ۴- ۸۴- ۸۹ و فى الطبعه الحجريّه ۲۳۳- ۲۳۴ و ابن أبى الحديد فى شرح النهج ۱۶- ۲۶۳- ۲۶۷ كما سلف.

۲- و حكاه ابن أبى الحديد أيضا فى شرحه على النهج ۱۶- ۲۶۷- ۲۶۸ باختلاف و تصرّف.

۳- فى الشافى: و لا على غيرها من المطالبين، و فى شرح النهج: و لا غيرها من الطالبين.

۴- فى الشافى و شرح النهج: نكير آخر.

۵- الشافى ۴- ۸۹- ۹۰ (و فى الطبعه الحجريّه: ۲۳۴) بتصرّف يسير.

۶- فى (ك): التكيت، و هو غلط. و قد جاء فى حاشيتها ما نصّه: التّبكيت- كالتّقريع و التّوبيخ- كما يقال له: يا فاسق أ ما استحييت؟، أ ما خفت اللّه .. قال الهروى: و يكون باليد و العصا، و يقال: بكته بالحجه : إذا غلبه ، وقد يكون التبكيت بلفظ الخبر ، كما فى قول إبراهيم عليه السلام : « بل فعله كبيرهم هذا .. » فإنه تبكيت وتوبيخ على عبادتهم الأصنام. مجمع. انظر : مجمع البحرين ۲ _ ۱۹۲.

۷- فى شرح النهج لابن أبى الحديد: مغن.

الخامسه:

قال ابن أبی الحدید (۱): اعلم أنّ الناس یظنّون أنّ نزاع فاطمه (علیها السلام) أبا بکر کان فی أمرین: فی المیراث و النّحله، و قد وجدت فی الحدیث أنّها نازعت فی أمر ثالث، و منعها أبو بکر إیّاه أیضا، و هو سهم ذی القربی.

رَوَی أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیُّ (۲) عَنْ أَنَسٍ: أَنَّ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ لَمَّا أَتَتْ أَبَا بَکْرٍ فَقَالَتْ: قَدْ عَلِمْتَ الَّذِی حُرِّمَ عَلَیْنَا (۳) أَهْلَ الْبَیْتِ (علیهم السلام) مِنَ الصَّدَقَاتِ، وَ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَیْنَا مِنَ الْغَنَائِمِ فِی الْقُرْآنِ مِنْ سَهْمِ ذَوِی الْقُرْبَی! ثُمَّ قَرَأَتْ عَلَیْهِ قَوْلَهُ تَعَالَی: وَ اعْلَمُوا أَنَّما غَنِمْتُمْ مِنْ شَیْ ءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَ لِلرَّسُولِ وَ لِذِی الْقُرْبی (۴) الْآیَهَ، فَقَالَ لَهَا أَبُو بَکْرٍ: بِأَبِی أَنْتِ وَ أُمِّی وَ وَالِدٌ وَلَدَکِ (۵) السَّمْعَ وَ الطَّاعَهَ لِکِتَابِ اللَّهِ، وَ لِحَقِّ رَسُولِهِ (صلی الله علیه و آله) وَ حَقِّ قَرَابَتِهِ، وَ أَنَا أَقْرَأُ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ الَّذِی تَقْرَءِینَ (۶)، وَ لَمْ یَبْلُغْ عِلْمِی مِنْهُ أَنَّ هَذَا السَّهْمَ مِنَ الْخُمُسِ مُسَلَّمٌ إِلَیْکُمْ (۷) کَامِلًا؟

قَالَتْ: أَ مِلْکٌ هُوَ لَکَ وَ لِأَقْرِبَائِکَ (۸)؟! قَالَ: لَا، بَلْ أُنْفِقُ عَلَیْکُمْ مِنْهُ وَ أَصْرِفُ الْبَاقِیَ فِی مَصَالِحِ الْمُسْلِمِینَ. قَالَتْ: لَیْسَ هَذَا بِحُکْمِ اللَّهِ تَعَالَی؟! فَقَالَ: هَذَا حُکْمُ اللَّهِ، فَإِنْ کَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) عَهِدَ إِلَیْکِ فِی هَذَا عَهْداً (۹) صَدَّقْتُکِ وَ سَلَّمْتُهُ کُلَّهُ إِلَیْکِ وَ إِلَی أَهْلِکِ. قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمْ یَعْهَدْ إِلَیَّ فِی

۱- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱۶- ۲۳۰- ۲۳۱ باختلاف یسیر.

۲- فی شرح النّهج: أخبرنی أبو زید عمر بن شبه، قال: حدّثنی هارون بن عمیر، قال: حدّثنا الولید بن مسلم، قال: حدّثنا صدقه أبو معاویه، عن محمّد بن عبد اللّه، عن محمّد بن عبد الرّحمن أبی بکر، عن یزید الرّقاشیّ، عن أنس بن مالک.

۳- فی شرح النّهج: الّذی ظلمتنا علیه.

۴- الأنفال: ۴۱.

۵- فی (ک): خ. ل: و ولدک ولدی.

۶- فی المصدر: تقرءین منه.

۷- فی شرح النّهج: یسلم إلیکم.

۸- فی المصدر: أ فلک هو و لأقربائک؟.

۹- فی شرح النّهج: أو أوجبه لکم حقّا.

ذَلِکَ بِشَیْ ءٍ، إِلَّا أَنِّی سَمِعْتُهُ یَقُولُ لَمَّا أُنْزِلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ: أَبْشِرُوا آلَ مُحَمَّدٍ فَقَدْ جَاءَکُمُ الْغِنَی (۱)! قَالَ أَبُو بَکْرٍ: لَمْ یَبْلُغْ مِنْ (۲) هَذِهِ الْآیَهِ أَنْ أُسَلِّمَ إِلَیْکُمْ هَذَا السَّهْمَ کُلَّهُ کَامِلًا، وَ لَکِنْ لَکُمُ الْغِنَی (۳) الَّذِی یُغْنِیکُمْ وَ یُفَضِّلُ عَنْکُمْ، وَ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَ أَبُو عُبَیْدَهَ بْنُ الْجَرَّاحِ وَ غَیْرُهُمَا فَاسْأَلِیهِمْ عَنْ ذَلِکَ وَ انْظُرِی هَلْ یُوَافِقُکِ عَلَی مَا طَلَبْتِ أَحَدٌ مِنْهُمْ؟ فَانْصَرَفَتْ إِلَی عُمَرَ فَقَالَتْ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لِأَبِی بَکْرٍ، فَقَالَ لَهَا مِثْلَ مَا قَالَ لَهَا أَبُو بَکْرٍ، فَتَعَجَّبَتْ (۴) فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ مِنْ ذَلِکَ وَ تَظَنَّتْ أَنَّهُمَا قَدْ تَذَاکَرَا ذَلِکَ وَ اجْتَمَعَا عَلَیْهِ.

ثم قَالَ: قَالَ (۵) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِیزِ: حَدَّثَنَا أَبُو زَیْدٍ- بِإِسْنَادِهِ إِلَی عُرْوَهَ قَالَ: أَرَادَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ أَبَا بَکْرٍ عَلَی فَدَکَ وَ سَهْمِ ذِی الْقُرْبَی، فَأَبَی عَلَیْهَا وَ جَعَلَهُمَا فِی مَالِ اللَّهِ تَعَالَی.

ثم رَوَی عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ (۶) عَلَیْهِمَا السَّلَامُ: أَنَّ أَبَا بَکْرٍ مَنَعَ فَاطِمَهَ (علیها السلام) وَ بَنِی هَاشِمٍ سَهْمَ ذِی الْقُرْبَی وَ جَعَلَهَا (۷) فِی سَبِیلِ اللَّهِ فِی السِّلَاحِ وَ الْکُرَاعِ.

ثم رَوَی بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قُلْتُ: أَ رَأَیْتَ عَلِیّاً (علیه السلام) حِینَ وَلِیَ الْعِرَاقَ وَ مَا وَلِیَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ، کَیْفَ صَنَعَ فِی سَهْمِ ذِی الْقُرْبَی؟ قَالَ: سَلَکَ بِهِمْ طَرِیقَ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ: قُلْتُ:

کَیْفَ؟ وَ لِمَ؟ وَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ مَا تَقُولُونَ؟ قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ مَا کَانَ أَهْلُهُ یَصْدُرُونَ إِلَّا عَنْ رَأْیِهِ. فَقُلْتُ: فَمَا مَنَعَهُ؟ قَالَ: یَکْرَهُ (۸) أَنْ یُدَّعَی عَلَیْهِ مُخَالَفَهُ أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ.

انتهی

ص: ۳۸۳

۱- فی (س): الفی ء.

۲- فی المصدر: علمی من.

۳- فی (س): الفی ء.

۴- فی شرح النّهج: فعجبت.

۵- لا توجد: قال، فی طبعه (س).

۶- فی المصدر: الحسن بن محمّد بن علیّ بن أبی طالب.

۷- فی المصدر: و جعله.

۸- فی شرح النّهج: کان یکره.

ما أخرجه ابن أبی الحدید من کتاب أحمد بن عبد العزیز (۱).

وَ رَوَى فِی جَامِعِ الْأُصُولِ (۲) مِنْ سُنَنِ أَبِی دَاوُدَ (۳) عَنْ جُبَیْرِ بْنِ مُطْعِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ لَمْ یَکُنْ یَقْسِمُ (۴) لِبَنِی عَبْدِ شَمْسٍ وَ لَا لِبَنِی نَوْفَلَ مِنَ الْخُمُسِ شَیْئاً کَمَا قَسَمَ لِبَنِی هَاشِمٍ (۵)، قَالَ: وَ کَانَ أَبُو بَکْرٍ یَقْسِمُ الْخُمُسَ نَحْوَ قَسْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ غَیْرَ أَنَّهُ لَمْ یَکُنْ یُعْطِی مِنْهُ قُرْبَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ کَمَا یُعْطِیهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ، وَ کَانَ عُمَرُ یُعْطِیهِمْ وَ مَنْ کَانَ بَعْدَهُ مِنْهُ.

و روی مثله بسند آخر عن جبیر بن مطعم..

ثم قَالَ: وَ فِی أُخْرَى لَهُ وَ النَّسَائِیِّ (۶): لَمَّا کَانَ یَوْمُ خَیْبَرَ وَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) سَهْمَ ذِی الْقُرْبَى فِی بَنِی هَاشِمٍ وَ بَنِی الْمُطَّلِبِ.

ثم قال: و أخرج النسائی (۷) أیضا بنحو من هذه الروایات من طرق متعدّده بتغییر بعض ألفاظها و اتّفاق المعنی (۸).

وَ رَوَى أَیْضاً (۹) عَنْ أَبِی دَاوُدَ (۱۰) بِإِسْنَادِهِ عَنْ یَزِیدَ بْنِ هُرْمُزَ أَنَّ ابْنَ الزُّبَیْرِ

۱- شرح نهج البلاغه ۱۶- ۲۳۰- ۲۳۲.

۲- جامع الأصول ۳- ۲۹۵، (طبعه الأرناووط ۲- ۶۹۲ فی ضمن حدیث ۱۱۹۵).

۳- سنن أبی داود، کتاب الخراج و الإماره و الفی ء، باب ۱۹.

۴- فی (س): لیقسم.

۵- زاد فی المصدر: و بنی المطّلب.

۶- سنن النّسائیّ ۷- ۱۳۰- ۱۳۱ فی کتاب الفی ء.

۷- سنن النسائی ۷- ۱۳۰- ۱۳۱ فی کتاب الفی ء.

۸- جامع الأصول ۳- ۲۹۶- ۲۹۷ (طبعه الأرناووط ۲- ۶۹۳ فی ضمن حدیث ۱۱۹۵).

۹- جامع الأصول ۳- ۲۹۸ (طبعه الأرناووط ۲- ۶۹۵، حدیث ۱۱۹۷)، و قد وقع فیه لبس، حیث جاءت الرّوایه هکذا: أنّ نجده الحروریّ حین حجّ فی فتنه ابن الزّبیر، أرسل إلی ابن عبّاس یسأله .. إلی آخره.

۱۰- سنن أبی داود برقم: ۲۹۷۸ و ۲۹۷۹ و ۲۹۸۰ کتاب الخراج و الإماره، باب بیان مواقع قسّم الخمس و سهم ذی القربی.

أَرْسَلَ إِلَى ابْنِ الْعَبَّاسِ يَسْأَلُهُ عَنْ سَهْمِ ذِی الْقُرْبَی لِمَنْ يَرَاهُ؟ فَقَالَ لَهُ: لِقُرْبَی رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) ، قَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ لَهُمْ وَ قَدْ كَانَ عُمَرُ عَرَضَ عَلَيْنَا مِنْ ذَلِکَ عَرْضاً رَأَيْنَاهُ دُونَ حَقِّنَا وَ رَدَدْنَاهُ عَلَيْهِ وَ أَبَيْنَا أَنْ نَقْبَلَهُ (١).

و روی مثله عن النسائی (٢) أيضا، و قال.

وَ فِی أُخْرَی لَهُ مِثْلَ أَبِی دَاوُدَ (٣)، وَ فِيهِ: وَ كَانَ الَّذِی عَرَضَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُعِينَ نَاكِحَهُمْ، وَ يَقْضِیَ عَنْ غَارِمِهِمْ، وَ يُعْطِیَ فَقِيرَهُمْ، وَ أَبَی أَنْ يَزِيدَهُمْ عَلَی ذَلِکَ (۴).

و روی العياشی فی تفسيره (۵) روايه ابن عباس و رويناه فی موضع آخر.

وَ رَوَی أَيْضاً (۶) عَنْ أَبِی جَمِيلَةَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَدْ فَرَضَ اللَّهُ الْخُمُسَ نَصِيباً (٧) لِآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَأَبَی أَبُو بَكْرٍ أَنْ يُعْطِيَهُمْ نَصِيبَهُمْ حَسَداً وَ عَدَاوَهً، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ: وَ مَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْفاسِقُونَ (٨).

و الأخبار من طريق أهل البيت عليهم السلام فی ذلک أكثر من أن تحصی، و سيأتی بعضها فی أبواب الخمس و الأنفال إن شاء اللّه تعالی (٩).

فإذا اطّلعت علی ما نقلناه من الأخبار من صحاحهم نقول: لا ريب فی

١- و أخرجه أيضا مسلم فی صحيحه بمعناه تحت رقم ١٨١٢ كتاب الجهاد، باب النّساء الغازيات رضخ لهنّ و لا يسهم.

٢- سنن النسائی ٧- ١٢٨- ١٢٩ كتاب قسم الفی ء.

٣- سنن أبی داود تحت رقم: ٢٩٨٢ كتاب الخراج و الإماره، باب بيان مواقع قسّم الخمس و سهم ذی القربی.

۴- جامع الأصول ٣- ٢٩٩ (طبعه الأرناووط ٢- ۶٩۵- ۶٩۶ ذيل حديث ١١٩٧).

۵- تفسير العيّاشیّ ٢- ۶١، حديث ۵٢.

۶- تفسير العيّاشیّ ١- ٣٢۵، حديث ١٣٠.

٧- لا توجد: نصيبا، فی (س).

٨- المائده: ۴٧.

٩- بحار الأنوار ٩۶- الباب الثالث و العشرون: ١٩١، و الباب الرابع و الخامس و العشرون: ١٩۶ ٢١٣.

دلاله الآیه علی اختصاص ذی القربی بسهم خاصّ سواء کان هو سدس الخمس- کما ذهب إلیه أبو العالیه و أصحابنا و رووه عن أئمّتنا علیهم السلام-، و هو الظاهر من الآیه- کما اعترف به البیضاوی (۱) و غیره-، أو خمس الخمس لاتّحاد سهم اللّه و سهم رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله، و ذکر اللّه للتعظیم کما زعم ابن عباس و قتاده و عطاء (۲)، أو ربع الخمس و الأرباع الثلاثه الباقیه للثلاثه الأخیره کما زعمه الشافعی (۳)، و سواء کان المراد بذی القربی أهل بیت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله فی حیاته و بعده الإمام من أهل البیت علیهم السلام- کما ذهب إلیه أکثر أصحابنا (۴) أو جمیع بنی هاشم کما ذهب إلیه بعضهم (۵).

و علی ما ذهب إلیه الأکثر بکون دعوی فاطمه علیها السلام نیابه عن أمیر المؤمنین علیه السلام تقیّه، أو کان المراد بنی هاشم و بنی المطلب کما زعمه الشافعی (۶)، أو آل علیّ و عقیل و آل عباس و ولد الحارث بن عبد المطلب کما قال أبو حنیفه (۷).

و علی أیّ حال، فلا ریب أیضا فی أنّ الظاهر من الآیه تساوی الستّه فی السهم، و لم یختلف الفقهاء فی أنّ إطلاق الوصیّه و الأقوال لجماعه معدودین یقتضی التسویه لتساوی النسبه، و لم یشترط اللّه عزّ و جلّ فی ذی القربی فقرا أو مسکنه بل

۱- تفسیر البیضاوی ۱- ۳۸۴.

۲- کما نسبه إلیهم الفخر الرازیّ فی التفسیر الکبیر ۱۵- ۱۶۵، و انظر: الدرّ المنثور للسیوطی ۲- ۳۳۵ و ما بعدها، و الکشّاف ۲- ۲۲۱ و ما یلیها، و مجمع البیان ۴- ۵۴۳- ۵۴۵ و غیرها.

۳- المنقول عن الشافعی تقسیمه للخمس إلی خمسه أقسام، کما صرّح بذلک فی بدایه المجتهد ۱- ۴۰۷، و لاحظ: السراج الوهّاج: ۳۵۱، و جواهر الکلام ۱۶- ۸۹.

۴- کما صرّح بذلک فی الروضه البهیّه فی شرح اللمعه الدمشقیّه ۲- ۷۸- ۸۲، و جامع المقاصد ۳- ۵۳ ۵۵ و الحدائق الناضره ۱۲- ۳۶۹- ۳۷۸، و مستمسک العروه الوثقی ۹- ۵۶۷- ۵۹۶ و غیرها، و لاحظ روایات الباب فی کتاب وسائل الشیعه ۹- أبواب قسمه الخمس.

۵- کما نصّ علیه صاحب الجواهر فی موسوعته ۱۶- ۸۶- ۸۹ و غیره.

۶- و نصّ علیه فی السراج الوهّاج: ۳۵۱، و صاحب الجواهر ۱۶- ۸۷ و غیرهما.

۷- قاله فی التفسیر الکبیر ۱۵- ۱۶۶ و غیره.

قرنه بنفسه و برسوله صلّی اللّه علیه و آله للدلاله علی عدم الاشتراط، و قد احتجّ بهذا الوجه الرضا علیه السلام علی علماء العامّه فی حدیث طویل (۱) بیّن فیه فضل العتره الطاهره، و سیأتی فی محلّه (۲).

و أمّا التقیید اجتهادا فمع بطلان الاجتهاد الغیر المستند (۳) إلی حجّه فعل النبیّ صلّی اللّه علیه و آله یدفع التقیید، لدلاله خبر جبیر و غیره علی أنّه لم یعطهم ما کان رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله یعطیهم، و قد قال أبو بکر فی روایه أنس: لکم الغنی الذی یغنیکم و یفضل عنکم، فما زعمه أبو بکر من عدم دلاله الآیه علی أنّ السهم مسلّم لذی القربی و وجوب صرف الفاضل من السهم عن حاجتهم فی مصالح المسلمین مخالف للآیه و الأخبار المتّفق علی صحّتها، و قد قال سبحانه فی آخر الآیه: إِنْ کُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَ ما أَنْزَلْنا عَلی عَبْدِنا ... (۴). و اعترف الفخر الرازی فی تفسیره بأنّ من لم یحکم بهذه القسمه فقد خرج عن الإیمان (۵)، و قال تعالی:

وَ مَنْ لَمْ یَحْکُمْ بِما أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولئِکَ هُمُ الْکافِرُونَ (۶)، و قال: هُمُ الْفاسِقُونَ (۷)، و قال: هُمُ الظَّالِمُونَ (۸)، فاستحقّ بما صنع ما یستحقّه الرادّ علی اللّه و علی رسوله صلّی اللّه علیه و آله.

السادسه:

ما دلّت علیه الروایات السالفه و ما سیأتی فی باب شهاده فاطمه علیها السلام من أنّها أوصت أن تدفن سرّا (۹)، و أن لا یصلّی علیها أبو بکر و عمر

ص: ۳۸۷

۱- عیون أخبار الرضا علیه السلام ۱- ۲۳۳، و ما قبلها و بعدها.

۲- بحار الأنوار ۹۶- الباب الرابع و العشرون: ۱۹۸.

۳- کذا، و الصحیح: غیر المستند، و المشهور غلطا: الغیر مستند.

۴- الأنفال: ۴۱.

۵- تفسیر الفخر الرازیّ ۱۵- ۱۶۵.

۶- المائده: ۴۴.

۷- المائده: ۴۷.

۸- المائده: ۴۵.

۹- ممّا سیأتی بیانه فی الأجزاء الآتیه و تعرّض له شیخنا المجلسی فی بحاره ۴۳- ۱۵۵- ۲۱۸.

لغضبها عليهما فى منع فدك (۱) و غيره من أعظم الطعون عليهما.

و أجاب عنه قاضى القضاه فى المغنى (۲) بأنّه قد روى أنّ أبا بكر هو الذى صلّى على فاطمه عليها السلام و كبّر أربعا، و هذا أحد ما استدلّ به كثير من الفقهاء (۳) فى التكبير على الميّت، و لا يصحّ أنّها دفنت ليلا، و إن صحّ ذلك فقد دفن رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله ليلا و عمر دفن ليلا (۴)، و قد كان أصحاب رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله يدفنون بالنهار و يدفنون بالليل، فما فى هذا ممّا (۵) يطعن به، بل الأقرب فى النساء أن دفنهنّ ليلا أستر و أولى بالسنّه (۶).

و ردّ عليه السيّد الأجل فى الشافى (۷): بأنّ ما ادّعيت من أنّ أبا بكر هو الذى صلّى على فاطمه عليها السلام و كبّر أربعا، و أنّ كثيرا من الفقهاء يستدلّون به فى التكبير على الميّت فهو شى ء ما سمع إلّا منك، و إن كنت تلقيّته عن غيرك فممّن يجرى مجراك فى العصبيه، و إلّا فالروايات المشهوره و كتب الآثار و السير خاليه من ذلك، و لم يختلف أهل النقل فى أنّ أمير المؤمنين عليه السلام صلّى (۸) على فاطمه عليها السلام إلّا روايه شاذّه نادره وردت بأنّ العباس صلّى عليها (۹).

رَوَى الْوَاقِدِيُّ (۱۰) بِإِسْنَادِهِ عَنْ عِكْرِمَهَ قَالَ: سَأَلْتُ ابْنَ الْعَبَّاسِ: مَتَى دُفِنَتْ (۱۱) فَاطِمَهُ عَلَيْهَا السَّلَامُ؟ قَالَ: دَفَنَّاهَا بِلَيْلٍ بَعْدَ هَدْأَهٍ. قَالَ: قُلْتُ: فَمَنْ

۱- فصّلها الشيخ الأمينى فى غديره فى أكثر من مكان، انظر مثلا: ۷- ۲۲۹.

۲- المغنى، الجزء العشرون، القسم الأوّل: ۳۳۵، باختلاف أشرنا لبعضه.

۳- فى المغنى: أنّ أبا بكر صلّى على فاطمه (عليها السلام) و كبّر عليها أربعا، هذا أحد ما يستدلّ به الفقهاء.

۴- فى المصدر: و دفن عمر ابنه ليلا.

۵- جاء فى طبعه كمبانى: ما، بدلا من: ممّا.

۶- جاء فى المغنى: فما فى هذا من الطعن، بل الأقرب أنّ دفنهم ليلا أستر و أقرب إلى السنّه.

۷- الشافى: ۲۳۹- حجريّه- (الطبعه الجديده ۴- ۱۱۳- ۱۱۵)، باختلاف يسير.

۸- فى المصدر: هو الذى صلّى.

۹- كما ذكره سيّدنا المرتضى علم الهدى فى الشافى ۴- ۱۱۳، و كذا كلّ الذى جاء بعد هذا.

۱۰- لعلّه جاء فى كتابه الجمل الّذى لا نعلم بطبعه و لم نحصّل على نسخته.

۱۱- فى الشّافى: دفنتم.

صَلَّى عَلَيْهَا؟ قَالَ: عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

وَ رَوَى الطَّبَرِيُّ (١)، عَنِ الْحَرْثِ بْنِ أَبِی أُسَامَهَ، عَنِ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ أَبِی زَكَرِيَّا الْعَجْلَانِيِّ أَنَّ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ عُمِلَ لَهَا نَعْشٌ قَبْلَ وَفَاتِهَا، فَنَظَرَتْ (٢) وَ قَالَتْ:

سَتَرْتُمُونِی سَتَرَكُمُ اللَّهُ.

، قال أبو جعفر محمّد بن جرير: و الثبت (٣) فی ذلک أنّها (۴) زينب، لأنّ فاطمه عليها السلام (۵) دفنت ليلا و لم يحضرها إلّا العباس و علیّ و المقداد و الزبير.

وَ رَوَى الْقَاضِی أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ كَامِلٍ بِإِسْنَادِهِ فِی تَارِيخِهِ (۶) عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: حَدَّثَنِی عُرْوَهُ بْنُ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عَائِشَهَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ فَاطِمَهَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَ عَلَيْهَا عَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) سِتَّهَ أَشْهُرٍ، فَلَمَّا تُوُفِّيَتْ دَفَنَهَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا، وَ صَلَّى عَلَيْهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

و ذكر فی كتابه هذا (٧)

أنّ أمير المؤمنين و الحسن و الحسين عليهم السلام دفنوها ليلا و غيّبوا قبرها.

وَ رَوَى سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَهَ، عَنْ عَمْرٍو، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ: أَنَّ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ دُفِنَتْ لَيْلًا.

وَ رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِی شَيْبَهَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الْعَطَّارِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ مِثْلَ ذَلِكَ..

١- لم نجد الرّوايه فی تاريخ الطّبریّ ٣- ٢۴٠ حوادث سنه ١١ ه، و لعلّها فی غيره من كتبه، و قد أخذها العلّامه المجلسیّ طاب ثراه من السّيّد المرتضى فی الشّافی.

٢- فی الشّافی: فنظرت إليه.

٣- فی الشافی: و ثابت.

۴- لا توجد: أنّها، فی (س).

۵- فی الشافی: لا فاطمه عليها السلام.

۶- تاريخ الشّجریّ للقاضی أبو بكر أحمد بن كامل.

٧- تاريخ الشجری: و لم نحصل عليه.

وَ قَالَ الْبَلاذُرِيُّ فِی تَارِیخِهِ (۱)

إِنَّ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ لَمْ تُرَ مُتَبَسِّمَهً (۲) بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) ، وَ لَمْ یَعْلَمْ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ بِمَوْتِهَا.

و الأمر فی هذا أوضح و أظهر من أن یطنب فی الاستشهاد علیه و یذکر الروایات فیه.

فأمّا قوله: و لا یصحّ أنّها دفنت لیلا، و إن صحّ فقد دفن فلان و فلان لیلا .. فقد بیّنا أنّ دفنها لیلا فی الصحّه کالشمس الطالعه، و أنّ منکر ذلک کدافع المشاهدات، و لم نجعل دفنها لیلا بمجرّده هو (۳) الحجّه فیقال: فقد دفن فلان و فلان لیلا بل مع الاحتجاج بذلک علی.

ما وردت به الرِّوَایَاتُ الْمُسْتَفِیضَهُ الظَّاهِرَهُ الَّتِی هِیَ کَالْمُتَوَاتِرِ أَنَّهَا عَلَیْهَا السَّلَامُ أَوْصَتْ بِأَنْ تُدْفَنَ لَیْلًا حَتَّی لَا یُصَلِّیَ عَلَیْهَا الرَّجُلَانِ (۴)، وَ صَرَّحَتْ بِذَلِکَ، وَ عَهِدَتْ فِیهِ عَهْداً بَعْدَ أَنْ کَانَا اسْتَأْذَنَا عَلَیْهَا فِی مَرَضِهَا لِیَعُودَاهَا، فَأَبَتْ أَنْ تَأْذَنَ لَهُمَا، فَلَمَّا طَالَ عَلَیْهِمَا الْمُدَافَعَهُ رَغِبَا إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی أَنْ یَسْتَأْذِنَ لَهُمَا، وَ جَعَلَاهَا حَاجَهً إِلَیْهِ، فَکَلَّمَهَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی ذَلِکَ وَ أَلَحَّ عَلَیْهَا فَأَذِنَتْ لَهُمَا فِی الدُّخُولِ، ثُمَّ أَعْرَضَتْ عَنْهُمَا عِنْدَ دُخُولِهِمَا وَ لَمْ تُکَلِّمْهُمَا، فَلَمَّا خَرَجَا قَالَتْ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: قَدْ صَنَعْتَ (۵) مَا أَرَدْتَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَهَلْ أَنْتَ صَانِعٌ مَا آمُرُکَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَإِنِّی أَنْشُدُکَ اللَّهَ أَنْ لَا یُصَلِّیَا عَلَی جَنَازَتِی، وَ لَا یَقُومَا عَلَی قَبْرِی.

وَ رُوِیَ أَنَّهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَمَّی عَلَی قَبْرِهَا وَ رَشَّ أَرْبَعِینَ قَبْراً فِی الْبَقِیعِ وَ لَمْ یَرُشَّ عَلَی قَبْرِهَا حَتَّی لَا یَهْتَدِیَا إِلَیْهِ، وَ أَنَّهُمَا عَاتَبَاهُ عَلَی (۶) تَرْکِ إِعْلَامِهِمَا بِشَأْنِهَا وَ إِحْضَارِهِمَا

۱- تاریخ البلاذریّ: و لم نحصّل علیه، و لم نجده فی الأنساب و غیره.

۲- فی الشّافی: مبتسمه.

۳- فی (ک): و هو.

۴- ذکرنا و سنذکر جمله من المصادر، و انظر کتاب سلیم بن قیس: ۲۵۵، و تفصیل المصادر فی الغدیر ۷- ۳۲۷ و غیرهما.

۵- فی الشّافی: أ لیس قد صنعت.

۶- فی المصدر: و إنّما عاتبا علی ..

لِلصَّلَاهِ عَلَيْهَا.

، فمن هاهنا احتججنا بالدفن ليلاً و لو كان ليس غير الدفن بالليل من غير ما تقدّم عليه و تأخّر عنه لم يكن فيه حجّه. انتهى كلامه رفع اللّه مقامه (۱).

و ممّا يدلّ من صحاح أخبارهم على دفنها ليلا، و أنّ أبا بكر لم يصلّ عليها، و على غضبها عليه و هجرتها إيّاه.،

ما رواه مسلم فی صحیحه (۲) و أورده فی جامع الْأُصُولِ (۳) فِی الْبَابِ الثَّانِی مِنْ كِتَابِ الْخِلَافَهِ وَ الْإِمَارَهِ مِنْ حَرْفِ الْخَاءِ عَنْ عَائِشَهَ- فِی حَدِیثٍ طَوِیلٍ بَعْدَ ذِكْرِ مُطَالَبَهِ فَاطِمَهَ عَلَیْهَا السَّلَامُ أَبَا بَكْرٍ فِی مِیرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ فَدَكَ، وَ سَهْمِهِ مِنْ خَیْبَرَ- قَالَتْ: فَهَجَرَتْهُ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ فَلَمْ تُكَلِّمْهُ فِی ذَلِكَ حَتَّی مَاتَتْ، فَدَفَنَهَا عَلِیٌّ (علیه السلام) لَیْلًا (۴) وَ لَمْ یُؤْذِنْ بِهَا أَبَا بَكْرٍ، قَالَتْ: فَكَانَتْ لِعَلِیٍّ وَجْهٌ مِنَ النَّاسِ حَیَاهَ فَاطِمَهَ فَلَمَّا تُوُفِّیَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ انْصَرَفَتْ وُجُوهُ النَّاسِ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ، وَ مَكَثَتْ فَاطِمَهُ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ سِتَّهَ أَشْهُرٍ ثُمَّ تُوُفِّیَتْ.

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۵) عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ هِشَامِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ: قَالَتْ فَاطِمَهُ عَلَیْهَا السَّلَامُ لِأَبِی بَكْرٍ: إِنَّ أُمَّ أَیْمَنَ تَشْهَدُ لِی أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَعْطَانِی فَدَكَ. فَقَالَ: یَا بِنْتَ (۶) رَسُولِ اللَّهِ! وَ اللَّهِ مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقاً أَحَبَّ إِلَیَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) أَبِیكِ وَ لَوَدِدْتُ أَنَّ السَّمَاءَ وَقَعَتْ عَلَی الْأَرْضِ یَوْمَ مَاتَ أَبُوكِ، وَ اللَّهِ لَأَنْ تَفْتَقِرَ عَائِشَهُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِنْ أَنْ تَفْتَقِرِی، أَ تَرَانِی

۱- الشافی: ۲۳۹ (۴- ۱۱۳- ۱۱۵) بتصرّف كما سلف.

۲- صحیح مسلم ۵- ۱۵۴، باب حكم الفی ء.

۳- جامع الأصول ۴- ۴۸۲، حدیث ۲۰۷۹، و حكاه العلّامه الأمینیّ رحمه اللّه فی غدیره عن عدّه مصادر، لاحظ: ۷- ۲۲۷ و غیره.

۴- لا توجد: لیلا، فی (س).

۵- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱۶- ۲۱۴، و قد مرّت هذه الرّوایه عن نفس المصدر فی صفحه ۳۲۸ من هذا الكتاب، فراجع.

۶- فی المصدر: فقال لها یا بنیّه. و هی نسخه علی مطبوع البحار.

أَعْطِی الْأَسْوَدَ وَ الْأَحْمَرَ (۱) حَقَّهُ وَ أَظْلِمُکِ حَقَّکِ وَ أَنْتِ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)! إِنَّ هَذَا الْمَالَ لَمْ یَکُنْ لِلنَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ سَلَّمَ (۲) وَلِیتُهُ کَمَا کَانَ یَلِیهِ! قَالَتْ: وَ اللَّهِ لَا کَلَّمْتُکَ أَبَداً!. قَالَ: وَ اللَّهِ لَا هَجَرْتُکِ أَبَداً. قَالَ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَیْکَ.

قَالَ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ لَکِ. فَلَمَّا حَضَرَتْهَا الْوَفَاهُ أَوْصَتْ أَنْ لَا یُصَلِّیَ (۳) عَلَیْهَا، فَدُفِنَتْ لَیْلًا، وَ صَلَّی عَلَیْهَا الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَ کَانَ بَیْنَ وَفَاتِهَا وَ وَفَاهِ أَبِیهَا صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (۴) اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ لَیْلَهً (۵).

و ممّا یؤیّد إخفاء دفنها جهاله قبرها و الاختلاف فیه بین الناس إلی یومنا هذا، و لو کان بمحضر من الناس لما اشتبه علی الخلق و لا اختلف فیه.

السابعه:

ممّا یرد من الطعون علی أبی بکر فی تلک الواقعه أنّه مکّن أزواج النبیّ صلّی اللّه علیه و آله من التصرّف فی حجراتهنّ بغیر خلاف، و لم یحکم فیها بأنّها صدقه، و ذلک یناقض ما منعه فی أمر فدک و میراث الرسول صلّی اللّه علیه و آله، فإنّ انتقالها إلیهنّ إمّا علی جهه الإرث أو النحله، و الأول مناقض لروایته فی المیراث، و الثانی یحتاج إلی الثبوت ببیّنه و نحوها، و لم یطالبهنّ بشیء منها کما طالب فاطمه علیها السلام فی دعواها، و هذا من أعظم الشواهد لمن له أدنی بصیره، علی أنّه لم یفعل ما فعل إلّا عداوه لأهل بیت الرساله، و لم یقل ما قال إلّا افتراء علی اللّه و علی رسوله.

و لنکتف (۶) بما ذکرنا، فإنّ بسط الکلام فی تلک المباحث ممّا یوجب کثره حجم الکتاب و تعسّر تحصیله علی الطلاب.

۱- فی المصدر: الأحمر و الأبیض.

۲- هنا سقط، و فی شرح النّهج: و إنّما کان مالا من أموال المسلمین یحمل النّبیّ به الرّجال و ینفقه فی سبیل اللّه، فلمّا توفّی رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلم.

۳- فی المصدر: ألا یصلّی.

۴- فی المصدر: علیها بدلا من علیه و آله.

۵- و ذکره الخوارزمیّ فی مقتله ۱- ۸۳ باختلاف یسیر.

۶- فی (س): و لتکتف.

فانظر أيّها العاقل المنصف بعين البصيره! فيما اشتمل عليه تلك (۱) الأخبار الكثيره التى أوردوها فى كتبهم المعتبره عندهم من حكم سيّده النساء صلوات اللّه عليها- مع عصمتها و طهارتها- باغتصابهم للخلافه و أنّهم أتباع الشيطان، و أنّه ظهر فيهم حسيكه النفاق، و أنّهم أرادوا إطفاء نور الدين، و إهماد سنن سيّد المرسلين صلوات اللّه عليه و آله أجمعين، و أنّهم آذوا أهل بيته و أضمروا لهم العداوه .. و غير ذلك ممّا اشتملت عليه الخطبه الجليله .. (۲)!.

فهل يبقى بعد ذلك شكّ فى بطلان خلافه أبى بكر و نفاقه و نفاق أتباعه؟!.

ثم إنّها عليها السلام حكمت بظلم أبى بكر فى منعها الميراث صريحا بقولها عليها السلام: لقد جئت شَيْئاً فَرِيًّا (۳)، و دعت الأنصار إلى قتاله، فثبت جواز قتله، و لو كان إماما لم يجز قتله.

ثم انظر إلى هذا المنافق كيف شبّه أمير المؤمنين و سيّد الوصيّين و أخا سيّد المرسلين و زوجه الطاهره: بثعاله شهيده ذنبه، و جعله مربا لكلّ فتنه، ثم إلى موت فاطمه صلوات اللّه عليها ساخطه على أبى بكر مغضبه عليه منكره لإمامته، و إلى إنكار أبى بكر كون فدك خالصه لرسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله مع كونه مخالفا للآيه و الإجماع و أخبارهم، و إلى أنّه انتزع فدك من يد وكلاء فاطمه و طلب منها الشهود، مع أنّها لم تكن مدّعيه، فحكم بغير حكم اللّه و حكم الرسول صلّى اللّه عليه و آله و صار بذلك من الكافرين بنصّ القرآن، و إلى طلب الشاهد من المعصومه و ردّ

۱- لا توجد: تلك، فى (س).

۲- مرّت جمله من مصادرها و نزيد هاهنا: كفايه الأثر: ۱۹۸، البحار ۳۶- ۳۵۲، ۴۳- ۱۴۸، ۱۷۰، ۱۹۷، و المناقب ۲- ۵۰ طبعه النجف، الاحتجاج ۱- ۱۰۷ طبعه قم ، و ۱- ۱۴۵ طبعه النجف ، العوالم ۱۱- ۲۲۶، و راجع خطبه الصدّيقه الطاهره سلام اللّه عليها و على أبيها و بعلها و بنيها فقد أوردها المخالف و المؤالف و قد مرّت، و انظر: بيت الأحزان: ۱۱۵ طبعه قم ، و السقيفه و فدك للجوهرى: ۱۳۷ طبعه طهران ، و الغدير ۲- ۶۱، و ۳- ۱۷۵ و ما بعدها، و دلائل الإمامه: ۴۵، و كتاب سليم بن قيس الهلالى: ۲۴۹ و غيرها.

۳- و لعلها اقتباس ممّا جاء فى سوره مريم: ۲۷.

شهاده المعصومين الذين أنزل اللّه تعالى فيهم ما أنزل، و قال فيهم النبىّ صلّى اللّه عليه و آله ما قال، و منعها الميراث خلافا لحكم الكتاب، و افترائه على الرسول صلّى اللّه عليه و آله بما شهد الكتاب و السنّه بكذبه، فتبوّأ مقعده من النار، و ظلمه عليها صلوات اللّه عليها فى منع سهم ذى القربى خلافا للّه تعالى، و مناقضته لما رواه حيث مكّن الأزواج من التصرّف فى الحجر و غيرها (۱) ممّا يستنبط من فحاوى ما ذكر من الأخبار (۲)، و لا يخفى طريق استنباطها على أولى الأبصار.

۱- فى (س): و غيرهما.

۲- صرّح بأكثر من هذا فى: الصراط المستقيم ۲- ۲۸۲- ۲۹۹.

۱۲- باب العلّه التی من أجلها ترک أمیر المؤمنین علیه السلام فدک لما ولی الناس

اشاره

«۱۲»-باب (۱) العلّه التی من أجلها ترک أمیر المؤمنین علیه السلام فدک لما ولی الناس

«۱»-ع (۲): الدَّقَّاقُ، عَنِ الْأَسَدِیِّ، عَنِ النَّخَعِیِّ، عَنِ النَّوْفَلِیِّ (۳)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ سَالِمٍ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ:

لِمَ لَمْ یَأْخُذْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَدَکَ لَمَّا وَلِیَ النَّاسَ؟ وَ لِأَیِّ عِلَّهٍ تَرَکَهَا؟ فَقَالَ لَهُ:

لِأَنَّ الظَّالِمَ وَ الْمَظْلُومَهَ قَدْ کَانَا قَدِمَا (۴) عَلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَثَابَ اللَّهُ الْمَظْلُومَهَ (۵) وَ عَاقَبَ الظَّالِمَ (۶)، فَکَرِهَ أَنْ یَسْتَرْجِعَ شَیْئاً قَدْ عَاقَبَ اللَّهُ عَلَیْهِ غَاصِبَهُ وَ أَثَابَ عَلَیْهِ

ص: ۳۹۵

۱- الترقیم لا یوجد فی الأصل و جاء فی حاشیه (س).

۲- علل الشّرائع ۱- ۱۵۴، باب ۱۲۴، حدیث ۱.

۳- فی المصدر: حدّثنا علیّ بن أحمد بن محمّد الدّقّاق رحمه اللّه قال: حدّثنی محمّد بن أبی عبد اللّه الکوفیّ، عن موسی بن عمران النّخعیّ، عن عمّه الحسین بن یزید عن النّوفلیّ ...

۴- فی المصدر: فقال: لأنّ الظّالم و المظلومه کانا قدما.

۵- فی العلل: المظلوم.

۶- فی مطبوع البحار وضع علی: قد کانا .. إلی الظّالم رمز نسخه بدل، و علی الواو من و أثاب رمز نسخه صحیحه.

الْمَغْصُوبَهَ (۱).

«۲»-ع (۲): ابْنُ هَاشِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ (۳) الْكَرْخِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: لِأَیِّ عِلَّهٍ تَرَکَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَکاً (۴) لَمَّا وَلِیَ النَّاسَ؟ فَقَالَ: لِلِاقْتِدَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمَّا فَتَحَ مَكَّهَ وَ قَدْ بَاعَ عَقِيلُ بْنُ أَبِی طَالِبٍ دَارَهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ لَا تَرْجِعُ إِلَى دَارِکَ؟ فَقَالَ (صلى الله عليه و آله): وَ هَلْ تَرَکَ عَقِيلٌ لَنَا دَاراً، إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَسْتَرْجِعُ شَيْئاً يُؤْخَذُ مِنَّا ظُلْماً، فَلِذَلِکَ لَمْ يَسْتَرْجِعْ فَدَکاً لَمَّا وَلِیَ.

«۳»-ن، ع (۵): الْقَطَّانُ، عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ (۶) بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ (۷)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِی الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ لَمْ يَسْتَرْجِعْ فَدَکَ لَمَّا وَلِیَ (۸) النَّاسَ؟ فَقَالَ: لِأَنَّا أَهْلُ بَيْتٍ وَلِيُّنَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يَأْخُذُ لَنَا حُقُوقَنَا مِمَّنْ يَظْلِمُنَا إِلَّا هُوَ (۹)، وَ نَحْنُ أَوْلِيَاءُ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّمَا نَحْكُمُ لَهُمْ وَ نَأْخُذُ (۱۰) حُقُوقَهُمْ مِمَّنْ يَظْلِمُهُمْ (۱۱)، وَ لَا نَأْخُذُ لِأَنْفُسِنَا.

۱- فی المصدر: المغصوب.

۲- علل الشّرائع ۱- ۱۵۵، باب ۱۲۴، حديث ۲، باختلاف يسير.

۳- جاء فی المصدر: حدّثنا أحمد بن علیّ بن هاشم رحمه اللّه، قال: حدّثنا أبی، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن محمّد بن أبی عمير، عن إبراهيم.

۴- فی العلل: ترک علیّ بن أبی طالب عليه السّلام فدكا.

۵- علل الشّرائع ۱- ۱۵۵، باب ۱۲۴، حديث ۳، و عيون أخبار الرّضا عليه السّلام ۲- ۸۶، حديث ۳۱.

۶- فی العلل: حدّثنا أحمد بن الحسين القطّان، قال: حدّثنا أحمد بن سعيد الهمدانیّ، قال: حدّثنا علیّ ..

۷- فی المصدرين: علیّ بن الحسن بن علیّ بن فضّال.

۸- فی العيون: زياده: أمر، قبل: النّاس.

۹- فی العلل: لأنّا أهل بيت إذا ولّانا اللّه عزّ و جلّ لا نأخذ حقوقنا ممّن ظلمنا إلّا هو .. و كذا فی العيون إلّا أنّه لا توجد: ولّانا اللّه عزّ و جلّ.

۱۰- فی العيون: و نأخذ لهم.

۱۱- فی المصدرين: ظلمهم.

تبیین:

اشاره

اعلم أنّ بعض المخالفین (۱) تمسّکوا فی تصحیح ما زعموه فی أمر المیراث و قصّه فدک بإمضاء أمیر المؤمنین علیه السلام ما فعلته الخلفاء لمّا صار الأمر إلیه، و قد استدلّ قاضی القضاه (۲) بذلک علی أنّ أمیر المؤمنین علیه السلام لم یکن شاهدا فی قضیّه فدک، إذ لو کان هو الشاهد فیها لکان الأقرب أن یحکم بعلمه، و کذلک فی ترک الحجر لنساء النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، ثم قال: و لیس لهم (۳) بعد ذلک إلّا التعلّق بالتقیّه التی هی مفزعهم عند لزوم الکلام، و لو علموا ما علیهم فی ذلک لاشتدّ هربهم منه، لأنّه إن جاز للأئمّه التقیّه- و حالهم فی العصمه ما یقولون- لیجوزنّ ذلک (۴) من رسول اللّه، و تجویز ذلک فیه یوجب أن لا یوثق بنصّه علی أمیر المؤمنین علیه السلام لتجویز التقیّه، و متی قالوا یعلم بالمعجز (۵) إمامته فقد أبطلوا کون النصّ طریقا للإمامه، و الکلام مع ذلک لازم لهم، بأن یقال: جوّزوا مع ظهور المعجز أن یدّعی الإمامه تقیّه، و أن یفعل سائر ما یفعله تقیّه (۶)؟ و کیف یوثق مع ذلک بما ینقل عن الرسول و عن الأئمّه؟! و هلّا جاز أن یکون أمیر المؤمنین علیه السلام نبیّا بعد الرسول و ترک ادّعاء ذلک تقیّه و خوفا؟! فإنّ الشبهه (۷) فی ذلک أوکد من النصّ، لأنّ التعصّب للنبیّ (۸) فی النبوه أعظم من التعصّب لأبی بکر و غیره فی الإمامه! فإن عوّلوا فی ذلک علی علم الاضطرار فعندهم أنّ الضروره فی

۱- المراد به قاضی القضاه فی کتابه المغنی کما صرّح بذلک السیّد المرتضی رحمه اللّه فی الشافی، و حکاه عنه ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج ۱۶- ۲۷۰.

۲- کما جاء فی المغنی، الجزء العشرین: ۳۳۳.

۳- فی المصدر: و لیس یمکنهم.

۴- فی (ک): لیجوزون، و فی المصدر: ذلک للرسول.

۵- فی المغنی: نعلم بالمعجز.

۶- فی المصدر: ما یفعله بفعله تقیّه؟.

۷- فی المغنی: بل الشبهه.

۸- فی المصدر: لرسول اللّه بدلا من النبیّ.

النصّ على الإمامه قائمه، و إن (١) فزعوا فى ذلك إلى الإجماع، فمن قولهم أنّه لا يوثق به (٢) و يلزمهم فى الإجماع أن يجوز أن يقع على طريق التقيّه لأنّه لا يكون أوكد من قول الرسول و قول الإمام عندهم، و بعد، فقد ذكر الخلاف فى ذلك كما ذكر الخلاف فى أنّه إله، فلا يصحّ على شروطهم أن يتعلّقوا بذلك (٣).

و أجاب عنه السيّد الأجل رضى اللّه عنه فى الشافى (۴) بما هذا لفظه: أمّا قوله: إن جازت التقيّه للأئمّه- و حالهم فى العصمه ما يدّعون (۵)

جازت على الرسول صلّى اللّه عليه و آله، فالفرق بين الأمرين واضح، لأنّ الرسول صلّى اللّه عليه و آله مبتدئ بالشرع، و مفتتح لتعريف الأحكام التى لا- تعرف إلّا من جهته و بيانه، فلو جازت عليه التقيّه لأخلّ ذلك بإزاحه علّه المكلّفين، و لفقدوا الطريق إلى معرفه مصالحهم الشرعيّه، و قد بيّنا (۶) أنّها لا تعرف إلّا من جهته، و الإمام بخلاف هذا الحكم، لأنّه مفيد (٧) للشرائع التى قد علمت من غير جهته، و ليس يقف العلم بها و الحقّ فيها على قوله دون غيره، فمن اتّقى فى بعض الأحكام بسبب يوجب ذلك لم يخل تقيّته بمعرفه الحقّ و إمكان الوصول إليه، و الإمام و الرسول- و إن (٨) استويا فى العصمه- فليس يجب أن يستويا فى جواز التقيّه للفرق الذى ذكرناه، لا أنّ الإمام لم يجز (٩) التقيّه عليه لأجل العصمه، و ليس للعصمه تأثير فى جواز التقيّه و لا نفى جوازها.

ص: ٣٩٨

١- فى (ك) هنا: كان، و جعل: و إن، نسخه بدل، و فى المغنى: على الإمام قائمه و إن.

٢- لا توجد: به، فى المغنى.

٣- إلى هنا كلام قاضى القضاه فى المغنى ٢٠- ٣٣٣- ٣٣۵، بتفاوت قليل.

۴- الشافى- الحجريّه-: ٢٢٨- ٢٢٩ (الطبعه الجديده ۴- ١٠۵- ١١٠) باختلاف يسير.

۵- فى المصدر: ما تدعون.

۶- فى المصدر: التى قد بينها ..

٧- كذا، و فى الشافى: منفذ .. و هو الظاهر.

٨- لا توجد: و إن، فى (س).

٩- فى المصدر: لأنّ الإمام لم تجز.

فـإن قيـل: أ ليس من قولكم إنّ الإمـام حجّه فى الشـرائع و قـد يجوز عنـدكم أن ينتهى الأمر إلى أن يكون الحقّ لا يعرف إلّا من جهته و بقوله، بـأن يعرض النـاقلون عن النقـل فلا يرد إلّا من جهه من يقوم الحجّه بقوله (۱) و هـذا يوجب مساواه الإمام للرسول فيما فرّقتم بينهما فيه؟.

قلنـا: إذا كـانت الحـال فى الإمام ما صوّرتموه و تعيّنت الحجّه فى قوله، فإنّ التقيّه لا تجوز عليه كما لا تجوز على النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله.

فإن قيل: فلو قدّرنا أنّ النبىّ صـلّى اللّه عليه و آله قد بيّن جميع الشـرائع و الأحكام التى يلزمه بيانها حتّى لم يبق شبهه فى ذلك و لا ريب، لكان يجوز عليه و الحال هذه- التقيّه فى بعض الأحكام.

قلنا: ليس يمنع (۲) عنـد قـوّه أسـباب الخوف الموجبه للتقيّه أن يتّقى إذا لم يكن (۳) التقيّه مخلّه بـالوصول إلى الحقّ و لاـ منفره عنه.

ثم يقال له (۴): أ ليست التقيّه عندك جائزه على جميع المؤمنين عند حصول أسبابها و على الإمام و الأمير؟!.

فإن قال: هى جائزه على المؤمنين و ليست جائزه على الإمام و الأمير.

قلنا: و أىّ فرق بين ذلك؟ و الإمام و الأمير عندك ليسا بحجّه فى شـى ء كما أنّ النبىّ (صـلى الله عليه و آله) حجّه فيمنع (۵) من ذلـك لمكـان الحجّه بقولهمـا، فـإن اعترف بجوازهـا عليهما قيل له فإلا جاز على النبىّ (صـلى الله عليه و آله) قياسا على الأمير و الإمام.

فإن قال: لأنّ قول النبىّ (صلى الله عليه و آله) حجّه، و ليس الإمام و الأمير كذلك.

۱- فى الشافى: من لا تقوم الحجّه بقوله.
۲- فى المصدر: يمتنع.
۳- فى الشافى: لم تكن.
۴- فى الشافى: ثم يقال لصاحب الكتاب.
۵- فى المصدر: فتمنع.

قیل له: و أیّ تأثیر فی الحجّه (۱) فی ذلک إذا لم تکن التقیّه مانعه من إصابه الحقّ، و لا بمخلّه بالطریق إلیه. و خبرنا عن الجماعه التی نقلها فی باب الأخبار حجّه لو ظفر بهم جبّار ظالم متفرّقین أو مجتمعین فسألهم عن مذاهبهم- و هم یعلمون أو یغلب فی ظنونهم أنّهم متی ذکروها علی وجهها قتلهم و أباح حریمهم أ لیست التقیّه جائزه علی هؤلاء مع الحجّه (۲) فی أقوالهم؟ فإن منع من جواز التقیّه علی ما ذکرناه دفع ما هو معلوم.

و قیل له: و أیّ فرق بین هذه الجماعه و بین من نقص عن عدّتها فی جواز التقیّه؟ فلا یجد فرقا.

فإن قال: إنّما جوّزنا التقیّه علی من ذکرتم لظهور الإکراه و الأسباب الملجئه إلی التقیّه و منعناکم من مثل ذلک، لأنّکم تدعون تقیّه لم تظهر أسبابها و لا الأمور الحامله علیها من إکراه و غیره.

قیل له: هذا اعتراف بما أردناه من جواز التقیّه عند وجود أسبابها، و صار الکلام الآن فی تفصیل هذه الجمله، و لسنا نذهب فی موضع من المواضع إلی أنّ الإمام اتّقی بغیر سبب موجب لتقیّه، و حامل علی فعله، و الکلام فی التفصیل غیر الکلام فی الجمله، و لیس کلّ الأسباب التی توجب التقیّه تظهر لکلّ أحد، و یعلمها جمیع الخلق، بل ربّما اختلفت الحال فیها، و علی کلّ حال فلا بدّ أن تکون معلومه لمن وجب تقیّته، و معلومه أو مجوّزه لغیره، و لهذا قد نجد بعض الملوک یسأل رعیّته عن أمر فیصدقه بعضهم فی ذلک و لا یصدقه آخرون، و یستعملون ضربا من التوریه، و لیس ذلک إلّا لأنّ من صدق لم یخف علی نفسه و من جری مجری نفسه، و من ورّی فلأنّه خاف علی نفسه و غلب فی ظنّه وقوع الضرر به متی صدق فیما (۳) سئل عنه، و لیس یجب أن یستوی حال الجمیع، و أن یظهر لکلّ أحد

۱- فی الشافی: للحجّه.

۲- فی المصدر: مع أنّ الحجّه.

۳- فی المصدر: عمّا، بدلا من: فیما.

السبب فی تقیّه من اتّقی ممّن ذکرناه بعینه حتی یقع الإشاره إلیه علی سبیل التفصیل، و حتی یجری مجری العرض علی السیف فی الملإ من الناس، بل ربّما کان ظاهرا کذلک، و ربّما کان خافیا (۱).

فإن قیل: مع تجویز التقیّه علی الإمام کیف السبیل إلی العلم بمذاهبه و اعتقاده؟ و کیف یتخلّص (۲) لنا ما یفتی به علی سبیل التقیّه من غیره؟.

قلنا: أوّل ما نقوله فی ذلک أنّ الإمام لا یجوز أن یتّقی فیما لا یعلم إلّا من جهته، و الطریق إلیه إلّا من ناحیته، و قوله (۳) و إنّما یجوز التقیّه علیه فیما قد بان بالحجج و البیّنات و نصبت علیه الدلالات حتی لا یکون تقیّته (۴) فیه مزیله لطریق إصابه الحقّ و موقعه للشبهه، ثم لا تبقی (۵) فی شی ء إلّا و یدلّ علی خروجه منه مخرج التقیّه، إمّا لما یصاحب کلامه أو یتقدّمه أو یتأخّر عنه، و من اعتبر جمیع ما روی عن أئمّتنا علیهم السلام علی سبیل التقیّه وجده لا یعری ممّا ذکرناه.

ثم إنّ التقیّه إنّما تکون من العدوّ دون الولیّ، و من المتّهم دون الموثوق به، فما یصدر منهم إلی أولیائهم و شیعتهم و نصحائهم فی غیر مجالس الخوف یرتفع الشکّ فی أنّه علی غیر جهه التقیّه، و ما یفتون به العدوّ أو یمتحنون به فی مجالس الجور (۶) یجوز أن یکون علی سبیل التقیّه کما یجوز أن یکون علی غیرها، ثم یقلب (۷) هذا السؤال علی المخالف فیقال له: إذا أجزت علی جمیع الناس التقیّه عند الخوف الشدید و ما یجری مجراه، فمن أین تعرف مذاهبهم و اعتقادهم؟! و کیف تفصل

۱- فی الشافی: خاصا.

۲- فی المصدر: یخلص.

۳- فی الشافی: و لا طریق إلیه إلّا من ناحیه قوله .. و هو الظاهر.

۴- فی المصدر: فتیاه، بدلا من: تقیّته.

۵- فی الشافی: لا یتّقی .. و هو الظاهر، و فی حاشیه مطبوع البحار نسخه بدل: یبقی.

۶- فی المصدر: مجالس الخوف.

۷- فی الشافی: ثم نقلب.

بين ما يفتى به المفتى منهم على سبيل التقيّه و بين ما يفتى به و هو مذهب له يعتقد بصحّته؟! فلا بدّ من (۱) الرجوع إلى ما ذكرناه.

فإن قال: أعرف مذهب غيرى و إن أجزت عليه التقيّه بأن يضطرّنى إلى اعتقاده، و عند التقيّه لا يكون ذلك.

قلنا: و ما المانع لنا من أن نقول هذا بعينه فيما سألت عنه، فأمّا ما تلا كلامه (۲) الذى حكيناه عنه من الكلام فى التقيّه، و قوله: إنّ ذلك يوجب أن لا يوثق بنصّه على أمير المؤمنين عليه السلام، فإنّما بناه على أنّ النبىّ صلّى اللّه عليه و آله يجوز عليه التقيّه فى كلّ حال، و قد بيّنا ما فى ذلك و استقصيناه.

و قوله: أ لا جاز أن يكون أمير المؤمنين عليه السلام نبيّا، و عدل عن ادّعاء ذلك تقيّه .. فيبطله ما ذكرنا من أنّ التقيّه لا يجوز على النبىّ صلّى اللّه عليه و آله و الإمام عليه السلام فيما لا يعلم (۳) إلّا من جهته، و يبطله زائدا على ذلك ما نعلمه نحن و كلّ عاقل ضروره من نفى (۴) النبوّه بعده على كلّ حال من دين الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

و قوله: إن عوّلوا على علم الاضطرار فعندهم أنّ الضروره فى النصّ على الإمام قائمه، فمعاذ اللّه أن ندّعى الضروره فى العلم بالنصّ على من غاب عنه فلم يسمعه، و الذى نذهب إليه أنّ كل من لم يشهده لا يعلمه إلّا باستدلال (۵) و ليس كذلك نفى النبوّه، لأنّه معلوم من دينه صلّى اللّه عليه و آله ضروره، و لو لم يشهد بالفرق بين الأمرين إلّا اختلاف العقلاء فى النصّ مع تصديقهم بالرسول

۱- فى المصدر: فلا بدّ ضروره من.

۲- فى الشافى: ما تلا صاحب الكتاب كلامه.

۳- فى الشافى: لا يسلم.

۴- فى المصدر: من أن نفى ..

۵- فى (ک): بالاستدلال.

صلّى اللّه عليه و آله و أنّهم لم يختلفوا فى نفى النبوّه لكفى (۱)، و لا اعتبار بقوله فى ذلك خلاف ما قد ذكر (۲) كما ذكر فى أنّه عليه السلام إله، لأنّه (۳) هذا الخلاف لا يعتدّ به، و المخالف فيه خارج عن الإسلام فلا يعتبر فى إجماع المسلمين بقوله، كما لا يعتبر فى إجماع المسلمين (۴) بقول من خالف فى أنّه إله، على أنّ من خالف و ادّعى نبوّته لا يكون مصدّقا للرسول صلّى اللّه عليه و آله و لا عالما بنبوّته، و لا يدّعى علم الاضطرار فى أنّه لا نبىّ بعده و إنّما يعلم ضروره من دينه صلّى اللّه عليه و آله نفى النبوّه بعده من أقرّ بنبوّته (۵).

فأمّا قوله: إنّ الإجماع لا يوثق به عندهم، فمعاذ اللّه أن نطعن فى الإجماع و كونه حجّه، فإن أراد أنّ الإجماع الذى لا يكون فيه قول إمام ليس بحجّه فذلك ليس بإجماع عندنا و عندهم، و ما ليس بإجماع فلا حجّه فيه، و قد تقدّم عند كلامنا فى الإجماع من هذا الكتاب ما فيه كفايه.

و قوله: يجوز أنّ (۶) يقع الإجماع على طريق التقيّه لا يكون (۷) أوكد من قول الرسول صلّى اللّه عليه و آله أو قول الإمام عليه السلام عندهم، باطل (۸)، لأنّا قد بيّنا أنّ التقيّه لا تجوز على الرسول صلّى اللّه عليه و آله و الإمام عليه السلام على كلّ حال، و إنّما تجوز على حال دون أخرى، على أنّ القول بأنّ الأمّه بأسرها مجتمع (۹)

۱- لا توجد فى المصدر: لكفى، و لا يتمّ المعنى إلّا بها.

۲- فى المصدر: بقول صاحب الكتاب: إنّ فى ذلك خلافا قد ذكر ..

۳- فى الشافى: لأن، و جعلها فى (س) نسخه بدل.

۴- لا يوجد فى المصدر: بقوله كما لا يعتبر فى إجماع المسلمين.

۵- لا يوجد فى المصدر: من أقرّ بنبوّته، و فيه: تدّعى ... نعلم ..

۶- فى المصدر: لتجوزن أن.

۷- كذا، و فى المصدر: لأنّه لا يكون .. و فى (س): لأنّه يكون. و الظاهر ما فى المصدر لما مرّ من عباره صاحب المغنى.

۸- باطل خبر لقوله.

۹- كذا، و فى الشافى: تجمع.

على طريق التقيّه طريف (١)، لأنّ التقيّه سببها الخوف من الضرر العظيم، و إنّما يتّقى بعض الأمّه من بعض لغلبته عليه و قهره له، و جميع الأمّه لا تقيّه عليها من أحد.

فإن قيل: يتّقى من مخالفيها فى الشرائع.

قلنا: الأمر بالضدّ من ذلك، لأنّ من خالطهم و صاحبهم من مخالفيهم فى الحال (٢) أقلّ عددا و أضعف بطشا منهم، فالتقيّه لمخالفيهم منهم أولى، و هذا أظهر من أن يحتاج فيه إلى الإطاله و الاستقصاء. انتهى كلامه رفع اللّه مقامه.

و لنذكر بعض ما يدلّ على جواز التقيّه

اشاره

لكثره تشنيع المخالفين فى ذلك علينا مع كثره الدلائل القاطعه عليها (٣)..

فمنها:

قوله تعالى: مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَ قَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمانِ (۴).

و منها:

قوله تعالى: لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكافِرِينَ أَوْلِياءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِى شَيْ ءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقاهً (۵).

و منها:

ما رواه الْفَخْرُ الرَّازِيُّ (۶) وَ غَيْرُهُ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ (٧) عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَخَذَ مُسَيْلَمَهُ الْكَذَّابُ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا: أَ تَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: أَ فَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

١- فى المصدر: طريق، و لا معنى لها.

٢- فى الشافى: فى الملل.

٣- و سيأتى من المصنّف طاب ثراه فى المجلد الخامس و السبعين ٣٩٣- ۴۴٣ بحث حول التقيّه، فراجع.

۴- النحل: ۱۰۶.

۵- آل عمران: ۲۸.

۶- تفسير الفخر الرّازىّ ۸- ۱۳.

۷- كما جاء فى مجمع البيان ۲- ۴۳۰، و أحكام القرآن للجصّاص ۲- ۱۰، و تفسير التّبيان ۲- ۴۳۵، و غوالى اللّئالى ۲- ۱۰۴، حديث ۲۸۸ .. و غيرها.

قَالَ: نَعَمْ، وَ كَانَ مُسَيْلَمَهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ بَنِی حَنِیفَهَ، وَ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ رَسُولُ قُرَیْشٍ، فَتَرَکَهُ، وَ دَعَا الْآخَرَ فَقَالَ: أَ تَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ نَعَمْ نَعَمْ! قَالَ: أَ فَتَشْهَدُ أَنِّی رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: إِنِّی أَصَمُّ .. ثَلَاثاً. فَقَدَّمَهُ وَ قَتَلَهُ، فَبَلَغَ ذَلِکَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ: أَمَّا هَذَا الْمَقْتُولُ فَمَضَی عَلَی صِدْقِهِ وَ یَقِینِهِ فَهَنِیئاً لَهُ، وَ أَمَّا الْآخَرُ فَقَبِلَ رُخْصَهَ اللَّهِ فَلَا تَبِعَهَ عَلَیْهِ.

و منها:

مَا رَوَاهُ الْخَاصَّهُ وَ الْعَامَّهُ أَنَّ أُنَاساً مِنْ أَهْلِ مَکَّهَ فُتِنُوا فَارْتَدُّوا عَنِ الْإِسْلَامِ بَعْدَ دُخُولِهِمْ فِیهِ، وَ کَانَ فِیهِمْ مَنْ أُکْرِهَ فَأَجْرَی کَلِمَهَ الْکُفْرِ عَلَی لِسَانِهِ مَعَ أَنَّهُ کَانَ بِقَلْبِهِ مُصِرّاً عَلَی الْإِیمَانِ مِنْهُمْ عَمَّارٌ وَ أَبَوَاهُ: یَاسِرٌ وَ سُمَیَّهُ، وَ صُهَیْبٌ وَ بِلَالٌ وَ خَبَّابٌ وَ سَالِمٌ عُذِّبُوا، وَ أَمَّا سُمَیَّهُ فَقَدْ رُبِطَتْ بَیْنَ بَعِیرَیْنِ (۱) وَ وُجِئَتْ (۲) فِی قُبُلِهَا بِحَرْبَهٍ، وَ قَالُوا: إِنَّکِ أَسْلَمْتِ مِنْ أَجْلِ الرِّجَالِ فَقُتِلَتْ، وَ قُتِلَ یَاسِرٌ، وَ هُمَا أَوَّلُ قَتِیلَیْنِ (۳) فِی الْإِسْلَامِ، وَ أَمَّا عَمَّارٌ فَقَدْ أَعْطَاهُمْ مَا أَرَادُوا بِلِسَانِهِ مُکْرَهاً، فَقِیلَ یَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ عَمَّاراً کَفَرَ. فَقَالَ: کَلَّا، إِنَّ عَمَّاراً مُلِئَ إِیمَاناً مِنْ قَرْنِهِ إِلَی قَدَمِهِ، وَ اخْتَلَطَ الْإِیمَانُ بِلَحْمِهِ وَ دَمِهِ، فَأَتَی عَمَّارٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ یَبْکِی، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ یَمْسَحُ عَیْنَیْهِ یَقُولُ: مَا لَکَ! إِنْ عَادُوا لَکَ فَعُدْ لَهُمْ بِمَا قُلْتَ (۴).

۱- فی (س): بعیری.

۲- قال فی القاموس ۱- ۳۱: وجأه بالید و السّکین- کوضعه- ضربه.

۳- فی (س): قتیلتین.

۴- صرّحت بذلک کلّ المصادر الّتی بأیدینا نذکر منها: حلیه الأولیاء ۱- ۱۳۹، ۱۴۳، ۱۴۷، ۱۵۱، تفسیر الآلوسی ۱۴- ۲۳۷، تفسیر الطّبریّ ۳- ۱۵۲، ۱۴- ۱۲۲، أحکام القرآن لأبی بکر العربیّ ۱- ۲۶۸، تفسیر الفخر الرّازیّ ۲۰- ۱۲۱- بنصّ ما ذکر هنا- تفسیر الدّرّ المنثور للسّیوطیّ ۲- ۱۶ و ۴- ۱۳۲، أحکام القرآن للجصّاص ۲- ۹ و ۳- ۱۹۱- ۱۹۲، أسد الغابه ۴- ۴۳ ۴۶، و مستدرک الحاکم ۲- ۲۹۱ و ۳۵۷. وقد ذکر العلامه الأمینی فی غدیره ۹ _ ۲۴ مصادر جمه أخری ، أما عند الخاصه فالمسأله مسلمه إن لم تکن ضروریه. انظر مثلا : قرب الإسناد : ۸ ، غوالی اللئالی ۲ _ ۱۰۴ ، حدیث ۲۸۵ و ۲۸۸ ، تفسیر التبیان ۶ _ ۴۲۸ ، .. وغیرها.

و منها:

خَبَرُ (۱) مَوْلَی الْحَضْرَمِیِّ أَكْرَهَهُ سَیِّدُهُ فَكَفَرَ ثُمَّ أَسْلَمَ مَوْلَاهُ فَأَسْلَمَ وَ حَسُنَ إِسْلَامُهُمَا وَ هَاجَرَا (۲).

و قال ابن عبد البرّ فی الإستیعاب (۳) فی ترجمه عمّار: إنّ نزول الآیه فیهم ممّا أجمع أهل التفسیر علیه.

و یدلّ علیها أیضا ما یدلّ علی نفی الحرج نحو قوله تعالی: ما جَعَلَ عَلَیْكُمْ فِی الدِّینِ مِنْ حَرَجٍ (۴) و لزوم الحرج فی مواضع التقیّه- سیّما إذا انتهت الحال إلی القتل و هتک العرض- واضح..

و یدلّ علیها عموم قوله تعالی

(۵): فَمَنِ اضْطُرَّ غَیْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَلا إِثْمَ عَلَیْهِ (۶).

و قد فسّر مجاهد الاضطرار فی آیه الأنعام (۷) باضطرار الإكراه خاصّه (۸).

و یدلّ علیه قوله تعالی: وَ لا تُلْقُوا بِأَیْدِیكُمْ إِلَی التَّهْلُكَهِ (۹) علی بعض

ص: ۴۰۶

۱- فی مطبوع البحار: خیر.

۲- كما جاء فی الإصابه ۱- ۲۲۱ برقم ۱۰۶۹ حیث ذكره باسم «جبر» و فیها أیضا ۲- ۲۴۹ رقم ۴۳۸۰ حیث ذكره باسم «حرّ» فی ضمن ترجمه سیّده «عامر بن الحضرمیّ». و الموضع الثّانی من الإصابه هو الأنسب لمّا فی المتن هنا.

۳- الاستیعاب- المطبوع فی هامش الإصابه- ۲- ۴۷۷.

۴- الحجّ: ۷۸.

۵- لا توجد كلمه: تعالی، فی (س).

۶- البقره: ۱۷۳.

۷- الأنعام: ۱۴۵، و هی قوله تعالی: «قُلْ لا أَجِدُ فِی ما أُوحِیَ إِلَیَّ» ... «فَمَنِ اضْطُرَّ غَیْرَ باغٍ وَ لا عادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِیمٌ».

۸- لم نجد النسبه إلی مجاهد فی سوره الأنعام من تفسیر التبیان ۴- ۲۷۵، و مجمع البیان ۴- ۳۷۸ و غیرهما. نعم أحال الأخیر تفسیرها إلی سوره البقره: ۱۷۳ فی ۲- ۲۵۷، و ذكر هناك نصّ كلام مجاهد، و هناك أقوال أخر لاحظها هناك.

۹- البقره: ۱۹۵.

التفاسير (۱). و لا خلاف فی شرعیّتها مع الخوف علی النفس من الکفّار الغالبین.

و قال الشافعی- من العامّه- بأنّ الحاله بین المسلمین إذا شاکلت الحال بین المسلمین و المشرکین حلّت التقیّه (۲)، ذکر ذلک الفخر الرازی فی تفسیر الآیه الثانیه، و قال: التقیّه جائزه لصون النفس، و هل هی جائزه لصون المال، یحتمل أن یحکم فیها بالجواز،

لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: حُرْمَةُ مَالِ الْمُسْلِمِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ.

وَ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ: مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.

، و لأنّ الحاجه إلی المال شدیده، و الماء إذا بیع بالغبن سقط فرض الوضوء و جاز الاقتصار علی التیمّم دفعا لذلک القدر من نقصان المال، فکیف لا یجوز هاهنا (۳)؟.

و قال فی تفسیر الآیه الأولی.

اعلم أنّ للإکراه مراتب:

أحدها

أحدها (۴): أن یجب فعل المکره علیه

، مثل ما إذا أکرهه علی شرب الخمر و أکل الخنزیر و أکل المیته، فإذا أکرهه علیه بالسیف فهاهنا یجب الأکل، و ذلک لأنّ صون الروح عن الفوات واجب و لا سبیل إلیه فی هذه الصوره إلّا بهذا الأکل، و لیس فی هذا الأکل ضرر علی حیوان و لا إهانه بحقّ اللّه (۵)، فوجب أن یجب، لقوله تعالی: وَ لا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَهِ (۶).

المرتبه الثانیه:

أن یکون (۷) ذلک الفعل مباحا و لا یصیر واجبا، و مثاله ما إذا

۱- انظر: التبیان ۲- ۱۵۲، و مجمع البیان ۱- ۲۸۹ ذیل آیه ۱۹۵ من سوره البقره، تفسیر نور الثقلین ۱- ۱۷۹، و البرهان ۱- ۱۹۲، و انظر: تفسیر الفخر الرازیّ ۵- ۱۵۰، ۲۰- ۱۲۲، و الکشّاف ۱- ۲۳۷ و غیرها.

۲- کما ذکره فی کتابه: الأم ۳- ۲۳۶، ۴- ۱۸۸ و ۱۹۳ و ۲۸۵ بهذا المضمون.

۳- تفسیر الفخر الرازیّ ۸- ۱۳.

۴- فى المصدر: المرتبه الأولى، بدلا من: أحدها.

۵- فى تفسير الفخر الرازىّ: و لا فيه إهانه لحقّ اللّه تعالى.

۶- البقره: ۱۹۵.

۷- توجد فى (ک) هنا نسخه بدل: أن يصير، و هى كذلک فى المصدر.

أكرهه على التلفظ بكلمه الكفر مباح له ذلك (۱) و لكنّه لا يجب (۲).

قال: و أجمعوا على أنّه لا يجب عليه التكلّم بكلمه الكفر، و يدلّ عليه وجوه:

أحدها: إنّا روينا أنّ بلالا صبر على ذلك العذاب و كان يقول: أحد ..

أحد، و لم يقل رسول اللّه صلّى اللّه عليه و سلّم بئسما صنعت، بل عظّموه عليه (۳)، فدلّ ذلك على أنّه لا يجب عليه التكلّم بكلمه الكفر.

و ثانيها: ما روى من قصّه المسيلمه (۴)، التى سبق ذكرها، قال:

المرتبه الثالثه:

أنّه لا ـ يجب و لا ـ يباح بل يحرم، و هذا مثل ما أكرهه إنسان على قتل إنسان آخر أو على قطع عضو من أعضائه، فهاهنا يبقى الفعل على الحرمه الأصليّه (۵) انتهى.

و لا ـ خلاف ظاهرا فى أنّه متى أمكن التخلّص من الكذب فى صوره التقيّه بالتوريه لم يجز ارتكاب الكذب، و اختلفوا فيما لو ضيق المكره الأمر عليه و شرح له كلّ أقسام التعريضات و طلب منه أن يصرّح بأنّه ما أراد شيئا منها و لا أراد إلّا ذلك المعين، و لم يتفطّن فى تلك الحال بتوريه يتخلّص منه (۶) فالخاصّه (۷) و أكثر

ص: ۴۰۸

۱- فى المصدر: فهاهنا يباح له و ..

۲- تفسير الفخر الرازىّ ۲۰- ۱۲۲- ۱۲۳.

۳- من المصدر: بل عظمه عليه.

۴- تفسير الفخر الرازىّ ۲۰- ۱۲۲، و ذكر فيه قصّه مسيلمه، و الظاهر زياده الألف و اللام على العلم.

۵- تفسير الفخر الرازىّ ۲۰- ۱۲۳.

۶- فى (ك): به، بدلا من: منه.

۷- نصّت عليه جمله مصادر من الإماميّه كما جاءت روايه فى كتب الحديث، انظر: الكافى ۲- ۱۷۲ باب ۹۷ كتاب الإيمان، المحاسن ۲۵۵ باب التقيّه، أمالى الشيخ الصدوق ۵۳۱ حديث ۵، معانى الأخبار ۳۸۵ حديث ۲۰، أمالى الشيخ الطوسىّ ۱- ۲۸۷ و ۲۹۹، وسائل الشيعه ۱- ۳۱۳ حديث ۳ و ۴، ۱۱- ۴۵۹ باب ۲۴، و ۴۶۷ باب ۲۵ و ۲۶ و ۲۷ و ما بعدها، و ۱۸- ۵ حديث ۷، بحار الأنوار ۷۵- ۳۹۳- ۴۴۳، و لاحظ أيضا أوائل المقالات للشيخ المفيد: ۱۳۵ و ۲۴۱، الهدايه (لعلىّ بن بابويه): ۹، و القواعد و الفوائد ۲- ۱۵۵، جامع الأخبار: ۱۱۰ باب التقيّه، و راجع من التفاسير: تفسير الإمام الحسن العسكرىّ عليه السلام: ۱۷۵، و تفسير العيّاشىّ ۱- ۱۶۶، ۲- ۲۷۱- ۲۷۲، تفسير القمّىّ: ۱- ۱۰۰ و ۳۹۰، تفسير ابن عبّاس: ۴۵ و ۲۳۱، و تفسير نور الثقلين ۱- ۳۲۵-

٣٢٧ و ٣- ٨٨، تفسير البرهان ١- ٢٧٥ و ٢- ٣٨٥، و غيرها.

العامّه (۱) ذهبوا إلى جواز الكذب حينئذ.

و حكى الفخر الرازى عن القاضـى أنّه قـال: يجب حينئـذ تعريض النفس للقتـل، لأنّ الكـذب إنّما يقبـح لكونه كـذبا، فوجب أن يقبـح على كـلّ حـال، و لـو جـاز أن يخرج من القبـح لرعـايه بعض المصالـح لم يمتنع (۲) أن يفعـل اللّه الكـذب لرعـايه بعض المصالح، و حينئذ لا يبقى وثوق بعهد اللّه (۳) و لا بوعيده، لاحتمال أنّه فعل ذلك الكذب (۴) لرعايه المصالح التى لا يعرفها إلّا اللّه تعالى (۵).

و يرد عليه: أنّ الكـذب و إن كـان قبيحا إلّا أنّ جواز ارتكابه (۶) فى محـلّ النزاع لأنّه أقلّ القبيحين، و التعريض للقتل- لو سـلّمنا عـدم قبحه لذاته جاز أن يغلب المفسده العرضـيّه فيه على الذاتيّه فى الكذب، و يلزمه تجويز تعريض نبىّ من الأنبياء للقتل للتحرّز عن الكذب فى درهم، و بطلانه لا يخفى على أحد.

و أمّا ما تمسّك به من تطرّق الكذب إلى وعد اللّه سبحانه و وعيده، فيتوجّه عليه:

ص: ۴۰۹

۱- قد مرّت جمله من مصادر العامّه قريبا و نزيدها هنا: تفسير الفخر الرازىّ ۸- ۱۱- ۱۴ و ۲۰- ۱۲۰ و ۱۲۳، و تفسير الطبرىّ ۱۴- ۱۲۱، تفسير البحر المحيط ۲- ۴۲۳ و ۵- ۵۳۷- ۵۴۱، تفسير الكشّاف ۱- ۴۲۲ و ۲- ۴۳۰، تفسير زاد المسير ۱- ۳۷۱ و ۴- ۴۹۵، و تفسير القرآن العظيم ۱- ۳۶۵ و ۲- ۶۰۹، و أحكام القرآن للقرطبىّ ۴- ۵۷ و ۱۰- ۱۸۰، و لاحظ: صحيح البخارىّ ۸- ۳۸ باب ۸۲، و ۹- ۲۵ باب ۱. و راجع كتب التراجم و الحديث من العامّه فى ما ذكروه فى قصّه عمّار و صهيب و خباب و بلال و مسيلمه الكذّاب و غيرها.

۲- فى تفسير الفخر الرازىّ: عن القبيح لرعايه بعض المصالح لم يمنع ..

۳- كذا، و فى المصدر: بوعد اللّه تعالى، جاءت نسخه بدل فى (ك): بوعد اللّه.

۴- فى (س): الكذاب.

۵- تفسير الفخر الرازىّ: ۲۰- ۱۲۲.

۶- كذا، و الظاهر: إلّا أنّه يجوز ارتكابه.

أوّلا: أنّ العقل يجزم ببطلان الاحتمال المذكور، لأنّ (۱) سبحانه هو الذى بیده أزّمه الأمور، و هو القادر الذى لا یضادّه فی ملکه أحد، و العالم بالعواقب، فلا یجوز علیه نظم الأمور علی وجه لا یمکن فیه رعایه المصلحه إلّا بالکذب.

و ثانیا: أنّ ذلک باطل بالضروره من الدین و إجماع الملیّین- لا من حیث عدم جواز الکذب- لرعایه المصالح، و هو واضح.

ثم إنّ الشهید رحمه اللّه عرّف التقیّه (۲) فی قواعده (۳) بأنّها: مجامله الناس بما یعرفون و ترک ما ینکرون حذرا من غوائلهم، قال: و أشار إلیه أمیر المؤمنین علیه السلام (۴) و موردها الطاعه و المعصیه غالبا، فمجامله الظالم فیما یعتقده ظلما و الفاسق المتظاهر بفسقه اتّقاء شرّهما من باب المداهنه الجائزه و لا تکاد تسمّی تقیّه.

و قسّمها بانقسام الأحکام الخمسه (۵)، و عدّ من الحرام التقیّه فی قتل الغیر، و قال: التقیّه تبیح کلّ شی ء حتّی إظهار کلمه الکفر و لو ترکها حینئذ أثم، أمّا فی هذا المقام و مقام التبرّی من أهل البیت علیهم السلام فإنّه لا یأثم بترکها، بل صبره إمّا مباح أو مستحب، و خصوصا إذا کان ممّن یقتدی به (۶)، انتهی.

و حکی الشیخ الطبرسی رحمه اللّه فی مجمع البیان (۷) عن الشیخ المفید رضی

۱- جاءت فی (ک): لأنّه، علی أنّها نسخه بدل.

۲- فی (س): أن التقیّه.

۳- القواعد و الفوائد ۲- ۱۵۵ قاعده ۲۰۸، باختلاف یسیر.

۴- کما جاءت فی مستدرک وسائل الشیعه ۱- ۵۱۲ باب ۱۶ من أبواب ما تجب فیه الزکاه حدیث ۲ (الطبعه الجدیده ۴- ۴۴- ۴۵) کما ورد بهذا المضمون عن الصادق علیه السلام کما جاء فی المستدرک ۲- ۳۷۸ باب ۳۰ من أبواب الأمر و النهی حدیث ۴ و ۸ (الطبعه الجدیده ۱۲- ۲۷۴ ۲۷۶).

۵- القواعد و الفوائد ۲- ۱۵۷- ۱۵۸.

۶- القواعد و الفوائد- التنبیه الثانی- ۲- ۱۵۸ باختلاف یسیر.

۷- مجمع البیان ۱- ۴۳۰ ذیل آیه ۲۸ من سوره آل عمران.

اللّه عنه أنّه قال: التقيّه قد تجب أحيانا و تكون فرضا، و تجوز أحيانا من غير وجوب و يكون فی وقت أفضل من تركها، و قد يكون تركها أفضل و إن كان فاعلها معذورا و معفوّا عنه، متفضّلا عليه بترك اللوم عليها (۱).

و قال الشيخ أبو جعفر الطوسی رحمه اللّه: ظاهر الروايات يدلّ على أنّها واجبه عند الخوف على النفس، و قد روی رخصه فی جواز الإفصاح بالحقّ عنده (۲).

و أنت إذا وقفت على ما حكيناه ظهر لك أنّ القول بالتقيّه ليس من خصائص الخاصّه حتی يعيّروا به- كما يوهمه كلام قاضی القضاه و الفخر الرازی و غيرهما- و أكثر أحكامها ممّا قال به جلّ العامّه أو طائفه منهم.

ثم إنّ ما جعله قاضی القضاه من مفاسد القول بجواز التقيه على الإمام أعنی لزوم جوازها على الرسول صلّى اللّه عليه و آله- ممّا رووه فی أخبارهم و اتّفقوا على صحّته.

- روى البخاری فی صحيحه فی باب فضل مكّه و بنيانها بأربعه أسانيد (۳)،- و مسلم فی صحيحه (۴)، و مالك فی الموطأ (۵)، و الترمذی (۶) و النسائی فی صحيحيهما (۷)

، و ذكرهما فی جامع الأصول فی فضل الأمكنه من حرف الفاء بألفاظ مختلفه (۸).

ص: ۴۱۱

۱- ذكر هذا شيخنا المفيد طاب ثراه فی كتابه: أوائل المقالات: ۱۳۵.

۲- جاء فی تفسير التبيان ۲- ۴۳۵، و إلی هنا انتهی ما نقله صاحب مجمع البيان.

۳- صحيح البخاریّ كتاب الحجّ ۲- ۱۷۹، و كتاب بدء الخلق باب الأنبياء ۴- ۱۷۸، و كتاب تفسير سوره البقره ۶- ۲۴.

۴- صحيح مسلم ۲- ۹۶۹ حديث ۳۹۹ باب ۶۹ كتاب الحجّ.

۵- موطأ مالك ۱- ۳۶۳ باب ۳۳ كتاب الحجّ حديث ۱۰۴.

۶- سنن الترمذی ۳- ۲۲۴ باب ۴۷ كتاب الحجّ حديث ۸۷۵.

۷- سنن النسائی ۵- ۲۱۴ باب بناء الكعبه، و انظر: مسند أحمد بن حنبل ۶- ۱۱۳ و ۱۱۷ و ۲۴۷، و سنن البيهقیّ ۵- ۸۹.

۸- جامع الأصول ۹- ۲۹۴ حديث ۶۹۰۷.

منها:- و هو.

لَفْظُ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ وَ الْمُوطَإِ وَ النَّسَائِيِّ- أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی بَكْرٍ أَخْبَرَ عَنْ (١) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ قَالَ لَهَا: أَ لَمْ تَرَىْ أَنَّ قَوْمَكِ حِينَ بَنَوُا الْكَعْبَةَ اقْتَصَرُوا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَ لَا تَرُدُّهَا عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: لَوْ لَا حِدْثَانُ قَوْمِكِ بِالْكُفْرِ لَفَعَلْتُ.

قال عبد اللّه: لئن كانت عائشه سمعت هذا من رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم ما أرى رسول اللّه صلّى اللّه عليه (و آله) و سلّم ترك استلام الركنين اللذين يليان الحجر إلّا أنّ البيت لم يتم على قواعد إبراهيم (٢).

و مِنْ لَفْظِ الْبُخَارِيِّ وَ مُسْلِمٍ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ (٣): سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) عَنِ الْجِدَارِ، أَ مِنَ (۴) الْبَيْتِ هُوَ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ:

فَمَا لَهُمْ لَمْ يُدْخِلُوهُ فِی الْبَيْتِ؟ قَالَ: إِنَّ قَوْمَكِ قَصُرَتْ بِهِمُ النَّفَقَةُ. قُلْتُ: فَمَا شَأْنُ بَابِهِ مُرْتَفِعاً؟ قَالَ: فَعَلَ ذَلِكِ قَوْمُكِ لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاءُوا وَ يَمْنَعُوا مَنْ شَاءُوا، وَ لَوْ لَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثٌ عَهْدِهِمْ (۵) بِالْجَاهِلِيَّةِ فَأَخَافُ أَنْ تُنْكِرَ قُلُوبُهُمْ أَنْ أُدْخِلَ الْجِدَارَ فِی الْبَيْتِ وَ أَنْ أُلْصِقَ بَابَهُ بِالْأَرْضِ (۶)..

و مِنْ لَفْظِ الْبُخَارِيِّ، عَنْ جَرِيرٍ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) قَالَ لَهَا: يَا عَائِشَةُ! لَوْ لَا أَنَّ قَوْمَكِ حَدِيثُ عَهْدٍ بِالْجَاهِلِيَّةِ لَأَمَرْتُ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ فَأَدْخَلْتُ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ، وَ أَلْزَقْتُهُ بِالْأَرْضِ، وَ جَعَلْتُ لَهُ بَابَيْنِ، بَاباً شَرْقِيّاً وَ بَاباً غَرْبِيّاً، فَبَلَغْتُ بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ فَذَلِكِ الَّذِی

١- لا توجد كلمه: عن، فی (س).

٢- جاء فی مصادر أخرى حكتها عنهم، و انظر: مسند أحمد بن حنبل ۶- ۵۷ و غيره.

٣- فی (س): قال، و جعل: قالت نسخه بدل.

۴- فی (ك): من.

۵- جاءت فی (ك): عهد، و عهدهم نسخه بدل.

۶- صحيح البخاریّ ٢- ١٧٩- ١٨٠، صحيح مسلم ٢- ٩٧٣ باب ٧٠ حديث ۴٠۵، الفردوس ٣- ٣۵٨ حديث ۵٠٨١، سنن البيهقیّ ۵- ٨٩، كنز العمّال ١٢- ٢٢١- ٢٢٢ حديث ٣۴٧۶١ ٣۴٧۶۵.

حَمَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ عَلَى هَدْمِهِ. قَالَ يَزِيدُ: وَ شَهِدْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حِينَ هَدَمَهُ وَ بَنَاهُ وَ أَدْخَلَ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ، وَ قَدْ رَأَيْتُ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِجَارَةً كَأَسْنِمَةِ الْإِبِلِ، قَالَ جَرِيرٌ: فَقُلْتُ لَهُ أَيْنَ مَوْضِعُهُ؟ قَالَ: أُرِيكَهُ الْآنَ، فَدَخَلْتُ مَعَهُ الْحِجْرَ، فَأَشَارَ إِلَى مَكَانٍ فَقَالَ: هَاهُنَا. فَحَزَرْتُ مِنَ الْحِجْرِ سِتَّةَ أَذْرُعٍ أَوْ نَحْوَهَا .. (١).

و باقى ألفاظ الروايات مذكوره فى جامع الأصول (٢).

و لا ريب فى أنّ الظاهر أنّ تعليق الإمضاء بحدثان عهد القوم و قربه من الكفر و الجاهليّه يستلزم خوفه صلّى اللّه عليه و آله فى ارتدادهم و خروجهم عن الإسلام أن يعود بذلك ضرر على نفسه (٣) صلّى اللّه عليه و آله أو إلى غيره، و يتطرّق بذلك الوهن فى الإسلام، و ذلك هو الذى جعله قاضى القضاه مفزعا للشيعه عند لزوم الكلام.

ثم إنّ هذه الروايات تدلّ دلاله ظاهره على أنّ إيمان القوم لم يكن ثابتا مستقرا، و إلّا لما كان الرسول صلّى اللّه عليه و آله خائفا وجلا من تغيير ما أسّسه أئمّه القوم فى الجاهليّه و الكفر، و إنّهم ممّن قال اللّه تعالى: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلى حَرْفٍ فَإِنْ أَصابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَ إِنْ أَصابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلى وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةَ ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ (٤). بل الظاهر من الكلام لمن أنصف و راجع الوجدان الصحيح أنّ القوم لم يكونوا مذعنين لرسالته صلّى اللّه عليه و آله إلّا بألسنتهم، و إلّا لما خاف ارتدادهم (٥) لأمر لا يعود بإبقائه إليهم نفع فى آخرتهم و دنياهم، و كانوا يحبّون بقاءه لكونه من قواعد الجاهليّه و أساس الكفر، و لا ريب فى أنّ توجيه الكلام إلى عائشه و التعبير عن القوم بلفظ يفيد نوعا من الاختصاص

١- صحيح البخارىّ ٢- ١٨٠.

٢- جامع الأصول ٩- ٢٩۴ حديث ۶٩٠٧- ۶٩١٢.

٣- فى (ك): إلى نفسه.

۴- الحجّ: ١١.

۵- فى (ك) و فى نسخه: خاف من ارتدادهم ..

بها يقتضى كون الحكم أخصّ و أقرب إلى من كان أقرب إليها و أخصّ بها، لكونه متّبعا فى القوم أو أشدّ عصبيّه منهم .. أو نحو ذلك، و ليس فى القوم أقرب إلى عائشه من أبيها.

فإن قيل: تركه صلّى اللّه عليه و آله لهدم ما أسّسه القوم لم يكن لخوفه على نفسه أو غيره حتى يدخل فى التقيّه، بل هو من قبيل رعايه المصالح فى تأليف قلوب القوم و ميلهم إلى الإسلام، و ذلك من قبيل أمره سبحانه بمشاوره القوم و الرفق بهم فى قوله: فَبِما رَحْمَهٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَ شاوِرْهُمْ فِى الْأَمْرِ (۱).

قلنا: أوّلا: هذا بعيد من الظاهر، إذ الخوف من إنكار قلوب عامّه القوم- كما يظهر من إضافه ما يفيد مفاد الجمع لحدثان عهدهم بالجاهليّه و الكفر مع الأمن من لحوق الضرر و لو إلى أحد من المسلمين- ممّا لا معنى له عند الرجوع إلى فطره سليمه.

و ثانيا: أنّه يجوز أن يكون المانع لأمير المؤمنين عليه السلام من نقض أحكامهم مثل ذلك، و لم يكن أئمّه الكفر و الجاهليّه فى صدور قوم عائشه أمكن من أبى بكر و عمر فى قلوب القوم الذين كانوا يبايعون أمير المؤمنين (عليه السلام) على سيرتهما و اقتفاء أثرهما، و إذا لم يكن ذلك من التقيّه بطل قول قاضى القضاه، و ليس لهم بعد ذلك إلّا التعلّق بالتقيّه التى هى مفزعهم عند لزوم الكلام.

و ثالثا: إذا جاز على الرسول صلّى اللّه عليه و آله ترك الإنكار على تغيير ما حرّم اللّه خوفا من هذا النوع من الضعف فى الإسلام الذى يئول إلى خروج قوم منافقين أو متزلزلين فى الإسلام عن الإسلام من غير أن يعود به ضرر إلى المسلمين و لا إلى نفسه صلّى اللّه عليه و آله، فبالأولى أن يجوز لأمير المؤمنين إمضاء الباطل من أحكام القوم للخوف على نفسه أو غيره من المسلمين، لكون ذلك أضرّ فى

۱- آل عمران: ۱۵۹.

الإسلام، و كما لم تمنع (١) العصمه فی النبیّ صلّی اللّه علیه و آله عن ترکه إنکار المنکر لم تمنع فی أمیر المؤمنین علیه السلام، و یتوجه علی قول قاضـی القضـاه: جوّزوا مع ظهور المعجز أن یـدّعی الإمـامه تقیّه .. أنّه إن کـان المراد تجویز ظهور المعجز بعد ادّعاء الإمامه مع کونه غیر نبیّ و لا إمام فبطلانه واضح.

و إن کان المراد تجویز ادّعاء الإمامه مع کونه نبیّا حتی یکون ما بعـده کالإعاده لهـذا الکلام فیرد علیه: أنّه إن کان ذلک الادّعاء علی وجه الکذب فامتناع ظهور المعجز علی طبقه واضح.

و إن کـان علی وجه التوریه حتی یکون المراد من الإمـامه النبوّه لکن لم یعرف ذلک أحـد من الناس، و کانوا معتقـدین لإمامته متدیّنین بها لا بنبوّته فهو أیضا باطل، إذ فی ظهور المعجز- مع تلک الدعوی- إغراء للمکلّفین بالباطل، و هو قبیح..

١- توجد فی (ک) نسخه بدل: و کما أنّه تمنع ..

۱۳- باب علّه قعوده علیه السلام عن قتال من تأمّر علیه من الأوّلین،

اشاره

«۱۳»-باب (۱) علّه قعوده علیه السلام عن قتال من تأمّر علیه من الأوّلین، و قیامه إلی قتال من بغی علیه من الناکثین و القاسطین و المارقین، و علّه إمهال اللّه من تقدّم علیه، و فیه علّه قیام من قام من سائر الأئمّه و قعود من قعد منهم علیهم السلام.

«۱»-ج (۲): رُوِیَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ کَانَ جَالِساً فِی بَعْضِ مَجَالِسِهِ بَعْدَ رُجُوعِهِ عَنِ النَّهْرَوَانِ (۳) فَجَرَی الْکَلَامُ حَتَّی قِیلَ: لِمَ (۴) لَمَا حَارَبْتَ أَبَا بَکْرٍ وَ عُمَرَ کَمَا حَارَبْتَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ وَ مُعَاوِیَهَ؟. فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنِّی کُنْتُ لَمْ أَزَلْ مَظْلُوماً مُسْتَأْثَراً عَلَی حَقِّی، فَقَامَ إِلَیْهِ أَشْعَثُ بْنُ قَیْسٍ فَقَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! لِمَ لَمْ تَضْرِبْ بِسَیْفِکَ وَ تَطْلُبْ بِحَقِّکَ؟! فَقَالَ: یَا أَشْعَثُ! قَدْ قُلْتَ قَوْلًا فَاسْمَعِ الْجَوَابَ وَ عِهْ وَ اسْتَشْعِرِ الْحُجَّهَ، إِنَّ لِی أُسْوَهً بِسِتَّهٍ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ:

ص: ۴۱۷

۱- الرقم جاء فی حاشیه (س) و لیس من الأصل.

۲- الاحتجاج: ۱- ۱۸۹- ۱۹۰ طبعه مشهد (۱- ۲۷۹- ۲۸۰ النّجف الأشرف) باختلاف یسیر.

۳- فی المصدر: من نهروان ..

۴- قیل له لم .. کذا فی المصدر، و نسخه جاءت علی (ک).

أَوَّلُهُمْ: نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (۱)، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ لِغَيْرِ (۲) خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَ إِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

وَ ثَانِيهِمْ: لُوطٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: لَوْ أَنَّ لِی بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِی إِلی رُكْنٍ شَدِيدٍ (۳). فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا لِغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَ إِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

وَ ثَالِثُهُمْ: إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ حَيْثُ قَالَ: وَ أَعْتَزِلُكُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (۴). فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا لِغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَ إِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

وَ رَابِعُهُمْ: مُوسَی عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ (۵). فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا لِغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَ إِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

وَ خَامِسُهُمْ: أَخُوهُ هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَيْثُ قَالَ: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِی (۶). فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ قَالَ هَذَا (۷) لِغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَ إِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

وَ سَادِسُهُمْ: أَخِی مُحَمَّدٌ سَيِّدُ الْبَشَرِ (۸) صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ ذَهَبَ إِلَی الْغَارِ وَ نَوَّمَنِی عَلَی فِرَاشِهِ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ: إِنَّهُ ذَهَبَ إِلَی الْغَارِ لِغَيْرِ خَوْفٍ فَقَدْ كَفَرَ، وَ إِلَّا فَالْوَصِيُّ أَعْذَرُ.

فَقَامَ إِلَيْهِ النَّاسُ بِأَجْمَعِهِمْ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! قَدْ عَلِمْنَا أَنَّ الْقَوْلَ قَوْلُكَ وَ نَحْنُ الْمُذْنِبُونَ التَّائِبُونَ، وَ قَدْ عَذَرَكَ اللَّهُ!

ص: ۴۱۸

۱- القمر: ۱۰، و فی المصدر: ربّ إنّی ..

۲- فی المصدر: قال هذا لغير ..

۳- هود: ۸۰.

۴- مريم: ۴۸.

۵- الشّعراء: ۲۱.

۶- الأعراف: ۱۵۰، و فی المصدر: يا ابن أم ..

۷- لا توجد: هذا، فی (س).

۸- فی المصدر: خير البشر ..

«۲»-ج (۱): عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَى، عَنْ أَبِيهِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِيهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ خُطْبَةً بِالْكُوفَهِ فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ كَلَامِهِ قَالَ: إِنِّي (۲) لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ وَ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، فَقَامَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَقَالَ (۳): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَمْ تَخْطُبْنَا خُطْبَةً مُنْذُ قَدِمْتَ الْعِرَاقَ إِلَّا وَ قُلْتَ: وَ اللَّهِ إِنِّي لَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ! وَ لَمَّا وَلِيَ تَيْمٌ وَ عَدِيٌّ، أَلَّا ضَرَبْتَ بِسَيْفِكَ دُونَ ظُلَامَتِكَ؟! فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَ سَلَامُهُ عَلَيْهِ: يَا ابْنَ الْخَمَّارَهِ! قَدْ قُلْتَ قَوْلًا فَاسْتَمِعْ، وَ اللَّهِ مَا مَنَعَنِي الْجُبْنُ وَ لَا كَرَاهِيَهُ الْمَوْتِ، وَ لَا مَنَعَنِي ذَلِكَ (۴) إِلَّا عَهْدُ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، خَبَّرَنِي وَ قَالَ (۵): يَا أَبَا الْحَسَنِ! إِنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِكَ وَ تَنْقُضُ عَهْدِي، وَ إِنَّكَ مِنِّي بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى. فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا تَعْهَدُ إِلَيَّ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ؟ فَقَالَ: إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً فَبَادِرْ إِلَيْهِمْ وَ جَاهِدْهُمْ، وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَكُفَّ يَدَكَ وَ احْقُنْ دَمَكَ حَتَّى تَلْحَقَ بِي مَظْلُوماً. فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اشْتَغَلْتُ بِدَفْنِهِ وَ الْفَرَاغِ مِنْ شَأْنِهِ، ثُمَّ آلَيْتُ يَمِيناً (۶) أَنِّي لَا أَرْتَدِي إِلَّا لِلصَّلَاهِ حَتَّى أَجْمَعَ الْقُرْآنَ، فَفَعَلْتُ (۷)، ثُمَّ أَخَذْتُ بِيَدِ فَاطِمَهَ وَ ابْنَيَّ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ ثُمَّ دُرْتُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ وَ أَهْلِ السَّابِقَهِ فَنَاشَدْتُهُمْ (۸) حَقِّي وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَى نَصْرِي (۹)، فَمَا أَجَابَنِي

ص: ۴۱۹

۱- الاحتجاج: ۱- ۱۹۰- ۱۹۱ مشهد (۱- ۲۸۰- ۲۸۱ النّجف الأشرف) باختلاف يسير.

۲- فی المصدر: ألا و إنّی ..

۳- فی المصدر: فقام إليه الأشعث بن قيس فقال ..

۴- لا توجد فی المصدر: الجبن، و لا كراهيه الموت، و لا منعنی ذلك .. و فيه: ما منعنی من ذلك ..

۵- فی المصدر: أخبرنی، و قال لی ..

۶- و فی نسخه على المطبوع من البحار: ألبث بيتا.

۷- هنا سقط، و جاء فی المصدر: ثمّ أخذته و جئت به فأعرضته عليهم، قالوا: لا حاجه لنا به.

۸- فی المصدر: فأنشدتهم.

۹- فی الاحتجاج: نصرتی.

مِنْهُمْ إِلَّا أَرْبَعَهُ رَهْطٍ: سَلْمَانُ وَ عَمَّارٌ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ، وَ ذَهَبَ مَنْ كُنْتُ أَعْتَضِدُ بِهِمْ عَلَى دِينِ اللَّهِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِی، وَ بَقِيتُ بَيْنَ خَفِيرَتَيْنِ (۱) قَرِيبَی الْعَهْدِ بِجَاهِلِيَّهٍ: عَقِيلٍ وَ الْعَبَّاسِ.

فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! كَذَلِكَ كَانَ عُثْمَانُ لَمَّا لَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً كَفَّ يَدَهُ حَتَّى قُتِلَ مَظْلُوماً (۲)؟.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ: يَا ابْنَ الْخَمَّارَهِ! لَيْسَ كَمَا قِسْتَ، إِنَّ عُثْمَانَ لَمَّا جَلَسَ (۳) جَلَسَ فِی غَيْرِ مَجْلِسِهِ، وَ ارْتَدَى بِغَيْرِ رِدَائِهِ، وَ صَارَعَ الْحَقَّ فَصَرَعَهُ الْحَقُّ، وَ الَّذِی بَعَثَ مُحَمَّداً بِالْحَقِّ لَوْ وَجَدْتُ يَوْمَ بُويِعَ أَخُو تَيْمٍ أَرْبَعِينَ رَهْطاً لَجَاهَدْتُهُمْ فِی اللَّهِ إِلَى أَنْ أُبْلِيَ عُذْرِی. ثُمَّ أَيُّهَا (۴) النَّاسُ! إِنَّ الْأَشْعَثَ لَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَهٍ، وَ إِنَّهُ أَقَلُّ فِی دِينِ اللَّهِ مِنْ عَفْطَهِ عَنْزٍ..

إيضاح:

قوله عليه السلام: بين خفيرتين- بالخاء المعجمه و الراء المهمله أی طليقين معاهدين أخذا فی الحرب و حقن دمهما بالأمان و الفداء، أو ناقضين للعهد، قال فی القاموس: الخفير: المجار و المجير .. و خفره: أخذ منه جعلا ليجيره، و به خفرا و خفورا: نقض عهده و غدركه كأخفره (۵)، و فی بعض النسخ:

بالحاء المهمله و الزای المعجمه من قولهم: حفزه .. أی دفعه من خلفه، و بالرّمح:

طعنه، و عن الأمر: أعجله و أزعجه، قاله الفيروزآبادی (۶).

و قال: أبلاه عذرا: أدّاه إليه فقبله (۷).

ص: ۴۲۰

۱- فی المصدر: حفيرين، و الظّاهر أنّه غلط و ليس له معنی مناسب، كما لم يتعرّض له العلّامه المجلسیّ رحمه اللّه فی بيانه.

۲- لا يوجد فی الاحتجاج: يا أمير المؤمنين .. مظلوما.

۳- لا توجد فی المصدر: لمّا جلس.

۴- فی المصدر: ثمّ قال: أيّها ..، و هو الظّاهر.

۵- القاموس ۲- ۲۲، و قارن ب: النهايه ۲- ۵۲.

۶- فی القاموس المحيط ۲- ۱۷۳ و انظر: النهايه ۱- ۴۰۷ و غيرها.

۷- فی القاموس المحيط ۴- ۳۰۵، و النهايه لابن الأثير ۱- ۱۵۵.

و عفطه العنز: ضرطته (١).

«٣»-ج (٢): رُوِیَ عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ زَوْجِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَّهَا قَالَتْ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ تِسْعَ نِسْوَهٍ، وَ كَانَتْ لَیْلَتِی وَ یَوْمِی مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَأَتَیْتُ الْبَابَ فَقُلْتُ: أَدْخُلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله)؟

فَقَالَ: لَا. قَالَتْ: فَكَبَوْتُ كَبْوَهً شَدِیدَهً مَخَافَهَ أَنْ یَكُونَ رَدَّنِی مِنْ سَخَطِهِ، أَوْ نَزَلَ فِیَّ شَیْ ءٌ مِنَ السَّمَاءِ، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ أَنْ أَتَیْتُ الْبَابَ ثَانِیَهً فَقُلْتُ: أَدْخُلُ یَا رَسُولَ اللَّهِ؟

فَقَالَ: لَا. قَالَتْ: فَكَبَوْتُ كَبْوَهً أَشَدَّ مِنَ الْأُولَی، ثُمَّ لَمْ أَلْبَثْ حَتَّی أَتَیْتُ الْبَابَ ثَالِثَهً فَقُلْتُ: أَدْخُلُ (٣) یَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: ادْخُلِی یَا أُمَّ سَلَمَهَ، فَدَخَلْتُ وَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ جَاثٍ بَیْنَ یَدَیْهِ، وَ هُوَ یَقُولُ: فِدَاكَ أَبِی وَ أُمِّی یَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا كَانَ ..

كَذَا وَ كَذَا فَمَا تَأْمُرُنِی؟ قَالَ: آمُرُكَ بِالصَّبْرِ .. ثُمَّ أَعَادَ عَلَیْهِ الْقَوْلَ ثَانِیَهً فَأَمَرَهُ بِالصَّبْرِ .. ثُمَّ أَعَادَ عَلَیْهِ الْقَوْلَ ثَالِثَهً، فَقَالَ لَهُ (٤): یَا عَلِیُّ! یَا أَخِی! إِذَا كَانَ ذَلِكَ (٥) مِنْهُمْ فَسُلَّ سَیْفَكَ وَ ضَعْهُ عَلَی عَاتِقِكَ وَ اضْرِبْ قُدُماً قُدُماً حَتَّی (٦) تَلْقَانِی وَ سَیْفُكَ شَاهِرٌ یَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَیَّ وَ قَالَ: مَا هَذِهِ الْكَآبَهُ یَا أُمَّ سَلَمَهَ؟ قُلْتُ:

لِلَّذِی كَانَ مِنْ رَدِّكَ إِیَّایَ یَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ لِی: وَ اللَّهِ مَا رَدَدْتُكِ إِلَّا لِشَیْ ءٍ خیر (خُبِّرْتُ) مِنَ (٧) اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ لَكِنْ أَتَیْتِنِی وَ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ یُخْبِرُنِی بِالْأَحْدَاثِ الَّتِی تَكُونُ بَعْدِی، وَ أَمَرَنِی أَنْ أُوصِیَ بِذَلِكِ عَلِیّاً (علیه السلام)، یَا أُمَّ سَلَمَهَ! اسْمَعِی وَ اشْهَدِی هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ (علیهما السلام) وَزِیرِی فِی الدُّنْیَا وَ وَزِیرِی فِی الْآخِرَهِ، یَا أُمَّ سَلَمَهَ اسْمَعِی وَ اشْهَدِی هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ (علیهما السلام) وَصِیِّی وَ خَلِیفَتِی مِنْ بَعْدِی وَ قَاضِی عِدَاتِی

ص: ۴۲۱

١- القاموس ٢- ٣٧٤، و ذكره بنصّه فی النهایه ٣- ٢۶۴.

٢- الاحتجاج ١- ١٩۴- ١٩۵ مشهد (١- ٢٨٨- ٢٨٩ النّجف) باختلاف یسیر.

٣- فی (ك): أ أدخل ..

۴- هنا سقط، و فی المصدر: فأمره بالصّبر، ثمّ أعاد علیه القول رابعه فقال له:.

۵- لا توجد: ذلك، فی (س).

۶- فی المصدر: و اضرب به قدما حتّی ..

٧- فی المصدر: خبّرت من ..

وَ الذَّائِدُ عَنْ حَوْضِی، اسْمَعِی (۱) وَ اشْهَدِی هَذَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ سَیِّدُ الْمُسْلِمِینَ وَ إِمَامُ الْمُتَّقِینَ وَ قَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِینَ، وَ قَاتِلُ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ. قُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! مَنِ النَّاکِثُونَ؟ قَالَ: الَّذِینَ یُبَایِعُونَهُ بِالْمَدِینَهِ وَ یُقَاتِلُونَهُ بِالْبَصْرَهِ (۲).

قُلْتُ: مَنِ الْقَاسِطُونَ؟ قَالَ: مُعَاوِیَهُ وَ أَصْحَابُهُ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ. قُلْتُ: مَنِ الْمَارِقُونَ؟ قَالَ: أَصْحَابُ النَّهْرَوَانِ.

«۴»-لی (۳): ابْنُ الْوَلِیدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الصَّیْرَفِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ، عَنِ الْمُفَضَّلِ، عَنِ الصَّادِقِ، عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ مِثْلَهُ.

«۵»-ما (۴): الْغَضَائِرِیُّ، عَنِ الصَّدُوقِ مِثْلَهُ.

بیان: کبا کبوا: انکبّ علی وجهه (۵)، و یقال: مضی قدما- بضمتین- أی لم یعرج و لم ینثن (۶).

«۶»-ج (۷): رُوِیَ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ فِی أَثْنَاءِ خُطْبَهٍ خَطَبَهَا بَعْدَ فَتْحِ الْبَصْرَهِ بِأَیَّامٍ حَاکِیاً عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَوْلَهُ: یَا عَلِیُّ! إِنَّکَ بَاقٍ بَعْدِی وَ مُبْتَلًی (۸) بِأُمَّتِی، وَ مُخَاصِمٌ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ، فَأَعِدَّ لِلْخُصُومِ جَوَاباً. فَقُلْتُ: بِأَبِی أَنْتَ وَ أُمِّی بَیِّنْ لِی مَا هَذِهِ الْفِتْنَهُ الَّتِی أُبْتَلَی بِهَا؟ وَ عَلَی مَا أُجَاهِدُ بَعْدَکَ؟ فَقَالَ لِی:

ص: ۴۲۲

۱- فی (ک): یا أمّ سلمه اسمعی.

۲- فی المصدر: و ینکثون بالبصره.

۳- أمالی الشّیخ الطّوسیّ ۲- ۳۸- ۴۰ مع زیاده، و انظر باقی روایات الباب.

۴- أمالی الشّیخ الصّدوق: ۳۱۱ باب ۶، حدیث ۱۰ باختلاف کثیر، و حکاه فی معالم الزّلفی:۱۶۴

۵- ذکره فی القاموس ۴- ۳۸۱، و انظر: مجمع البحرین ۱- ۳۵۶.

۶- قاله فی النهایه ۴- ۲۶، و مجمع البحرین ۶- ۱۳۶ و غیرهما.

۷- الاحتجاج ۱- ۱۹۵- ۱۹۶ طبعه مشهد (۱- ۲۸۹- ۲۹۰ النّجف) باختلاف یسیر.

۸- کذا، و الظّاهر: مبتل.

إِنَّکَ سَتُقَاتِلُ بَعْدِی النَّاکِثَهَ وَ الْقَاسِطَهَ وَ الْمَارِقَهَ .. وَ حَلَّاهُمْ (۱) وَ سَمَّاهُمْ رَجُلًا رَجُلًا، وَ تُجَاهِدُ مِنْ أُمَّتِی کُلَّ مَنْ خَالَفَ الْقُرْآنَ وَ سُنَّتِی مِمَّنْ یَعْمَلُ فِی الدِّینِ بِالرَّأْیِ، فَلَا رَأْیَ (۲) فِی الدِّینِ، إِنَّمَا هُوَ أَمْرُ الرَّبِّ وَ نَهْیُهُ. فَقُلْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ! فَأَرْشِدْنِی إِلَی الْفَلْجِ (۳) عِنْدَ الْخُصُومَهِ یَوْمَ الْقِیَامَهِ؟. فَقَالَ: نَعَمْ، إِذَا کَانَ ذَلِکَ (۴) فَاقْتَصِرْ عَلَی الْهُدَی إِذَا قَوْمُکَ عَطَفُوا الْهُدَی عَلَی الْهَوَی، وَ عَطَفُوا الْقُرْآنَ عَلَی الرَّأْیِ فَیَتَأَوَّلُوهُ بِرَأْیِهِمْ بِتَتَبُّعِ الْحُجَجِ مِنَ الْقُرْآنِ بِمُشْتَبِهَاتِ الْأَشْیَاءِ (۵) الطَّارِئَهِ عِنْدَ الطُّمَأْنِینَهِ إِلَی الدُّنْیَا، فَاعْطِفْ أَنْتَ الرَّأْیَ عَلَی الْقُرْآنِ إِذَا قَوْمُکَ حَرَّفُوا الْکَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ عِنْدَ الْأَهْوَاءِ النَّاهِیَهِ (۶) وَ الْآرَاءِ (۷) الطَّامِحَهِ، وَ الْقَادَهِ النَّاکِثَهِ، وَ الْفِرْقَهِ الْقَاسِطَهِ، وَ الْأُخْرَی الْمَارِقَهِ أَهْلِ الْإِفْکِ الْمُرْدِی (۸)، وَ الْهَوَی الْمُطْغِی، وَ الشُّبْهَهِ الْحَالِقَهِ (۹)، فَلَا تَنْکُلَنَّ عَنْ فَضْلِ الْعَاقِبَهِ، فَإِنَّ الْعَاقِبَهَ لِلْمُتَّقِینَ.

«۷»-ج (۱۰) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ جاهِدِ الْکُفَّارَ وَ الْمُنافِقِینَ ... (۱۱) قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: لَأُجَاهِدَنَّ الْعَمَالِقَهَ- یَعْنِی الْکُفَّارَ وَ الْمُنَافِقِینَ- فَأَتَاهُ جَبْرَئِیلُ فَقَالَ (۱۲): أَنْتَ أَوْ عَلِیٌّ؟.

۱- جاء فی حاشیه (ک): و حلّیت الرّجل .. أی وصفت حلیته، و حلیه الرّجل: صفته. صحاح.

۲- فی المصدر: و لا رأی ..

۳- و فی طبعه النّجف من الاحتجاج: الفلح.

۴- فی المصدر: ذلک کذلک.

۵- فی الاحتجاج: لمشتهیات الأشیاء.

۶- فی المصدر: عند الأهوال السّاهیه. و فی (ک): الأهواء السّاهیه.

۷- فی المصدر: الأمراء، و فی طبعه (س): الأواء.

۸- فی (س): المروی.

۹- فی الاحتجاج: الخالفه.

۱۰- الاحتجاج ۱- ۱۹۶ طبعه مشهد (۱- ۲۹۰ النّجف) .

۱۱- التّوبه: ۷۳، التّحریم: ۹.

۱۲- فی (س): و قال.

«۸»-ج (۱): رَوَى (۲) جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ: إِنِّی كُنْتُ لَأَدْنَاهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ بِمِنًى فَقَالَ: لأعرفتكم (لَأَعْرِفَنَّكُمْ) (۳) تَرْجِعُونَ بَعْدِی كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمُوهَا لَتَعْرِفُنِّی فِی الْكَتِيبَهِ الَّتِی تُضَارِبُكُمْ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى خَلْفِهِ فَقَالَ: أَوْ عَلِيّاً .. ثَلَاثاً، فَرَأَيْنَا أَنَّ جَبْرَئِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَمَزَهُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (۴): فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (۵) بِعَلِیٍّ (۶) أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِی وَعَدْناهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ (۷).

بيان:

لعلّه صلّى اللّه عليه و آله لمّا أخبر بما نزل عليه من أنّه يقاتل المنافقين المرتدّين بعده، نزل جبرئيل عليه السلام فأخبره بالبداء فيه، و أنّه إنّما يقاتلهم علیّ عليه السلام، فقال: أو عليّا .. أی أو لتعرفنّ عليّا عليه السلام تبهيما عليهم، أو كلمه (أو) بمعنى بل.

«۹»-ج (۸): عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَقُولُ- فِی حَيَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ-: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ (۹): وَ ما مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ (۱۰) وَ اللَّهِ لَا نَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ، وَ اللَّهِ لَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأُقَاتِلَنَّ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ حَتَّى أَمُوتَ، لِأَنِّی أَخُوهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ وَ وَارِثُهُ، فَمَنْ أَحَقُّ بِهِ مِنِّی؟.

۱- الاحتجاج ۱- ۱۹۶ طبعه مشهد (۱- ۲۹۰- ۲۹۱ النّجف) .

۲- فی المصدر: و عن، بدلا من: روى.

۳- فی طبعه النّجف من الاحتجاج: لأعرفنكم. و فی طبعه مشهد: لأعرفكم.

۴- فی المصدر: فقال: أو علیّ أو علیّ أو علیّ- ثلاث مرّات- فرأينا على أثر ذلک أنّ جبرئيل عليه السّلام غمزه فأنزل اللّه على أثر ذلک ..

۵- الزّخرف: ۴۱.

۶- لا توجد لفظه: بعلیّ، فی المصدر.

۷- الزّخرف: ۴۲.

۸- الاحتجاج ۱- ۱۹۶ طبعه مشهد (۱- ۲۹۱ النّجف) .

۹- فی المصدر: فی حياه رسول اللّه أنّ اللّه يقول ..

۱۰- الزّخرف: ۴۱.

«۱۰»-ج (۱): عَنْ أَحْمَدَ بْنِ هَمَّامٍ قَالَ: أَتَيْتُ عُبَادَهَ بْنَ الصَّامِتِ فِی وِلَایَهِ أَبِی بَکْرٍ فَقُلْتُ: یَا أَبَا عُمَارَهَ! کَانَ (۲) النَّاسُ عَلَی تَفْضِیلِ أَبِی بَکْرٍ قَبْلَ أَنْ یَسْتَخْلِفَ؟

فَقَالَ: یَا أَبَا ثَعْلَبَهَ! إِذَا سَکَتْنَا عَنْکُمْ فَاسْکُتُوا وَ لَا تَبْحَثُوا (۳)، فَوَ اللَّهِ لَعَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ کَانَ أَحَقَّ بِالْخِلَافَهِ مِنْ أَبِی بَکْرٍ کَمَا کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَحَقَّ بِالنُّبُوَّهِ مِنْ أَبِی جَهْلٍ قَالَ: وَ أَزِیدُکَ (۴) إِنَّا کُنَّا ذَاتَ یَوْمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَجَاءَ عَلِیٌّ (علیه السلام) وَ أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ إِلَی بَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَدَخَلَ أَبُو بَکْرٍ ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ ثُمَّ دَخَلَ عَلِیٌّ (علیه السلام) عَلَی إِثْرِهِمَا فَکَأَنَّمَا سُفِیَ عَلَی وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الرَّمَادُ، ثُمَّ قَالَ: یَا عَلِیُّ! أَ یَتَقَدَّمَانِکَ هَذَانِ وَ قَدْ أَمَّرَکَ اللَّهُ عَلَیْهِمَا؟! قَالَ (۵) أَبُو بَکْرٍ: نَسِیتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ، وَ قَالَ عُمَرُ: سَهَوْتُ یَا رَسُولَ اللَّهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَا نَسِیتُمَا وَ لَا سَهَوْتُمَا، وَ کَأَنِّی بِکُمَا قَدِ اسْتَلَبْتُمَا (۶) مُلْکَهُ وَ تَحَارَبْتُمَا عَلَیْهِ، وَ أَعَانَکُمَا عَلَی ذَلِکَ أَعْدَاءُ اللَّهِ وَ أَعْدَاءُ رَسُولِهِ، وَ کَأَنِّی بِکُمَا قَدْ تَرَکْتُمَا الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارَ بَعْضُهُمْ یَضْرِبُ (۷) وُجُوهَ بَعْضٍ بِالسَّیْفِ عَلَی الدُّنْیَا، وَ لَکَأَنِّی بِأَهْلِ بَیْتِی وَ هُمُ الْمَقْهُورُونَ الْمُتَشَتِّتُونَ فِی أَقْطَارِهَا، وَ ذَلِکَ لِأَمْرٍ قَدْ قُضِیَ ..

ثُمَّ بَکَی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ حَتَّی سَالَتْ دُمُوعُهُ، ثُمَّ قَالَ: یَا عَلِیُّ! الصَّبْرَ .. الصَّبْرَ .. حَتَّی یَنْزِلَ الْأَمْرُ وَ لَا قُوَّهَ (۸) إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِیِّ الْعَظِیمِ، فَإِنَّ لَکَ مِنَ الْأَجْرِ فِی کُلِّ یَوْمٍ مَا لَا یُحْصِیهِ کَاتِبَاکَ، فَإِذَا أَمْکَنَکَ الْأَمْرُ فَالسَّیْفَ السَّیْفَ ..

۱- الاحتجاج ۱- ۱۹۶- ۱۹۷ طبعه مشهد (۱- ۲۹۱- ۲۹۲ النّجف) باختلاف یسیر.

۲- فی المصدر: یا عباده! أ کان ..

۳- فی الاحتجاج: و لا تبحثونا.

۴- فی المصدر: و أزیدکم.

۵- فی المصدر: فقال.

۶- فی الاحتجاج: قد سلبتماه ..

۷- فی المصدر: یضرب بعضهم.

۸- فی الاحتجاج: و لا حول و لا قوّه ..

فَالْقَتْلَ الْقَتْلَ (۱) حَتَّی یَفِیئُوا إِلَی أَمْرِ اللَّهِ وَ أَمْرِ رَسُولِهِ، فَإِنَّکَ عَلَی الْحَقِّ وَ مَنْ نَاوَاکَ عَلَی الْبَاطِلِ، وَ کَذَلِکَ ذُرِّیَّتُکَ مِنْ بَعْدِکَ إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ.

توضیح: سفت الرّیح التّراب (۲) تسفیه سفیا .. أی أذرته (۳).

«۱۱»-فس (۴): جَاءَ رَجُلٌ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ:

یَا عَلِیُّ! عَلَی مَا تُقَاتِلُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ؟! فَقَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: آیَهٌ فِی کِتَابِ اللَّهِ أَبَاحَتْ لِی قِتَالَهُمْ. فَقَالَ: وَ مَا هِیَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ: تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ وَ لکِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لکِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یُرِیدُ (۵)، فَقَالَ الرَّجُلُ: کَفَرَ- وَ اللَّهِ- الْقَوْمُ..

«۱۲»-فس (۶): الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ، عَنِ الْمُعَلَّی (۷)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ، عَنْ سُلَیْمَانَ الْکَاتِبِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ: یا أَیُّهَا النَّبِیُّ جاهِدِ الْکُفَّارَ وَ الْمُنافِقِینَ (۸) قَالَ:

هَکَذَا نَزَلَتْ، فَجَاهَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ الْکُفَّارَ وَ جَاهَدَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْمُنَافِقِینَ، فَجَاهَدَ عَلِیٌّ (علیه السلام) جِهَادَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

تبیین:

أقول: قد أشکل علی المفسّرین ما ورد فی الآیه من الأمر بجهاد

۱- فی المصدر: القتل القتل.

۲- لا توجد: التراب فی (ک).

۳- قال فی القاموس ۴- ۳۴۳: سفت الریح التراب تسفیه: ذرته، و مثله فی مجمع البحرین ۱- ۲۲۰.

۴- تفسیر القمّیّ ۱- ۸۴.

۵- البقره: ۲۵۳.

۶- تفسیر القمّیّ ۲- ۳۷۷.

۷- فی المصدر: المعلّی بن محمّد.

۸- التّحریم: ۹.

المنافقين.

قال فی مجمع البیان: اختلفوا فی کیفیّه جهاد المنافقین.

فقیل: إنّ جهادهم باللسان و الوعظ (۱).

و قیل: جهادهم بإقامه الحدود علیهم، و کان ما یصیبهم من الحدود أکثر.

و قیل بالأنواع الثلاثه بحسب الإمکان بالید ثم اللسان ثم القلب (۲).

وَ رُوِیَ فِی قِرَاءَهِ أَهْلِ الْبَیْتِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ جَاهِدِ الْکُفَّارَ بِالْمُنَافِقِینَ، قالوا:

لأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لم یکن یقاتل المنافقین و إنّما کان یتألّفهم.

انتهی (۳).

و هذه الآیه کرّرت فی القرآن فی الموضعین (۴): إحداهما فی التوبه (۵)، و الأخری فی التحریم (۶).

و قال علی بن إبراهیم فی الأولی: إنّما نزلت بِالْمُنَافِقِینَ: لأنّ النبیّ صلّی اللّه علیه و آله لم یجاهد المنافقین بالسیف (۷).،

«۴»-ثم رَوَی عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ أَبِی بَصِیرٍ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: جاهِدِ الْکُفَّارَ وَ الْمُنافِقِینَ بِإِلْزَامِ الْفَرَائِضِ (۸).

و روی فی الثانیه هذه الروایه: و قوله علیه السلام: هکذا نزلت (۹) .. یدلّ علی عدم صحّه القراءه الشاذّه، و یمکن الجمع بأنّ إحدی الآیتین کانت بالباء و الأخری بدونها، و فی توزیع علیّ بن إبراهیم رحمه اللّه النقل إشعار بذلک، و فیه

۱- فی المصدر: و التخویف، عن الجبائی.

۲- فی مجمع البیان: فإن لم یقدر فلیکفهرّ فی وجوههم، عن ابن مسعود.

۳- مجمع البیان ۳- ۵۰، باختلاف و اختصار.

۴- کذا، و الظاهر: فی موضعین.

۵- التوبه: ۷۳.

۶- التحریم: ۹، و انظر: تفسیر التبیان ۵- ۲۵۹.

۷- تفسیر القمّیّ، علی بن إبراهیم ۱- ۳۰۱.

۸- نفس الصّفحه و المصدر.

٩- تفسير القمّيّ ٢- ٣٧٧.

فائده أخرى و هى عدم تكرار الآيه بعينها.

«۱۳»-فس (۱): أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيِّ، عَنِ الْخَشَّابِ (۲)، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ فُلَانٍ الْكَرْخِيِّ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ قَوِيّاً فِي بَدَنِهِ قَوِيّاً فِي أَمْرِ اللَّهِ؟ فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلَى. قَالَ: فَمَا مَنَعَهُ أَنْ يَدْفَعَ أَوْ يَمْتَنِعَ؟

قَالَ: قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ: مَنَعَ عَلِيّاً مِنْ ذَلِكَ آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ. فَقَالَ: وَ أَيُّ آيَةٍ؟ قَالَ: فَقَرَأَ: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً (۳)، إِنَّهُ كَانَ لِلَّهِ وَدَائِعُ مُؤْمِنُونَ فِي أَصْلَابِ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَ مُنَافِقِينَ، فَلَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِيَقْتُلَ الْآبَاءَ حَتَّى يَخْرُجَ الْوَدَائِعُ، فَلَمَّا خَرَجَتْ ظَهَرَ عَلَى مَنْ ظَهَرَ وَ قَتَلَهُ، وَ كَذَلِكَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَيْتِ لَنْ يَظْهَرَ أَبَداً حَتَّى يَخْرُجَ (۴) وَدَائِعُ اللَّهِ فَإِذَا خَرَجَتْ يَظْهَرُ عَلَى مَنْ يَظْهَرُ فَيَقْتُلُهُ.

تبيان:

هذا التأويل الجليل لم يذكره المفسّرون، و قالوا: أراد أنّه لو تميّز المؤمنون المستضعفون بمكّه من الكافرين لعذّبنا الذين كفروا منهم بالسيف و القتل بأيديكم، و ما ورد فى الخبر أنسب من جهه لفظ التنزيل المشتمل على المبالغه المناسبه لإخراج ما فى الأصلاب، فتأمّل.

«۱۴»-فس (۵): أَبِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَيْلِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ (عليه السلام) قَالَ: جَاءَ الْعَبَّاسُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ (۶): انْطَلِقْ نُبَايِعْ لَكَ النَّاسَ. فَقَالَ لَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ تَرَاهُمْ فَاعِلِينَ (۷)؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: فَأَيْنَ قَوْلُ اللَّهِ

۱- تفسير علىّ بن إبراهيم القمّىّ ۲- ۳۱۶- ۳۱۷، باختلاف يسير.

۲- فى المصدر: الحسن بن موسى الخشّاب.

۳- الفتح: ۲۵.

۴- فى المصدر: تخرج.

۵- تفسير القمّىّ ۲- ۱۴۸، باختلاف يسير.

۶- لا توجد: فقال، فى (س).

۷- فى البحار: فاعلون.

تَعَالَى: الم أَ حَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَ هُمْ لا يُفْتَنُونَ وَ لَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ- أَيِ اخْتَبَرْنَاهُمْ- فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَ لَيَعْلَمَنَّ الْكاذِبِينَ (۱)..

«۱۵»-فس (۲).

قَوْلُهُ تَعَالَى: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ (۳) ... الْآيَهَ فَإِنَّهَا نَزَلَتْ فِی أَصْحَابِ الْجَمَلِ، وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمَ الْجَمَلِ: وَ اللَّهِ مَا قَاتَلْتُ هَذِهِ الْفِئَهَ النَّاكِثَهَ إِلَّا بِآيَهٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ: وَ إِنْ نَكَثُوا أَيْمانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَ طَعَنُوا فِی دِينِكُمْ فَقاتِلُوا أَئِمَّهَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لا أَيْمانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ (۴).

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی الْخُطْبَهِ (۵) الزَّهْرَاءِ: وَ اللَّهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ غَيْرَ مَرَّهٍ وَ لَا ثِنْتَيْنِ وَ لَا ثَلَاثٍ وَ لَا أَرْبَعٍ، فَقَالَ: يَا عَلِيُّ! إِنَّكَ سَتُقَاتِلُ مِنْ بَعْدِی النَّاكِثِينَ وَ الْمَارِقِينَ وَ الْقَاسِطِينَ، أَ فَأُضِيعُ مَا أَمَرَنِی بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَكْفُرُ بَعْدَ إِسْلَامِی؟!.

بيان:

قَالَ فِی مَجْمَعِ الْبَيَانِ (۶): قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَرَادَ بِأَئِمَّهِ الْكُفْرِ رُؤَسَاءَ (۷) قُرَيْشٍ مِثْلَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ وَ أَبِی سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَ عِكْرِمَهَ بْنِ أَبِی جَهْلٍ وَ سَائِرِ رُؤَسَاءِ قُرَيْشٍ الَّذِينَ نَقَضُوا الْعَهْدَ، وَ كَانَ حُذَيْفَهُ بْنُ الْيَمَانِ يَقُولُ: لَمْ يَأْتِ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَهِ بَعْدُ. وَ قَالَ مُجَاهِدٌ: هُمْ أَهْلُ فَارِسَ وَ الرُّومِ.،

وَ قَرَأَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ هَذِهِ الْآيَهَ يَوْمَ الْبَصْرَهِ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ قَالَ:

يَا عَلِيُّ! سَتُقَاتِلَنَّ الْفِئَهَ النَّاكِثَهَ وَ الْفِئَهَ الْبَاغِيَهَ وَ الْفِئَهَ الْمَارِقَهَ.

«۱۶»-ما (۸): الْمُفِيدُ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْكَاتِبِ، عَنِ الْحَسَنِ (۹) بْنِ عَلِيٍ

۱- العنكبوت: ۱- ۳، و لاحظ تتمّه الرّوايه فی تفسير القمّیّ.

۲- تفسير علیّ بن إبراهيم القمّیّ ۱- ۲۸۳.

۳- التوبه: ۱۲.

۴- التوبه: ۱۲.

۵- كذا، و فی المصدر: خطبته، و هو الظّاهر.

۶- مجمع البيان: ۳- ۱۱، باختلاف يسير.

۷- فی المصدر: قال ابن عبّاس و قتاده: أراد به رؤساء ..

۸- أمالی الشّيخ الطّوسیّ ۱- ۷- ۸ باختصار فی السّند، و اختلاف يسير فی المتن.

۹- فی المصدر: الحسین.

الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ الْقَطَّانِ، عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِی عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِی لَيْلَى قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّی سَائِلُكَ لِآخُذَ عَنْكَ، وَ قَدِ انْتَظَرْنَا أَنْ تَقُولَ مِنْ أَمْرِكَ شَيْئاً فَلَمْ تَقُلْهُ، أَ لَا تُحَدِّثُنَا عَنْ أَمْرِكَ هَذَا؟ كَانَ بِعَهْدٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ شَيْ ءٍ رَأَيْتَهُ؟ فَإِنَّا قَدْ أَكْثَرْنَا فِيكَ الْأَقَاوِيلَ، وَ أَوْثَقَهُ عِنْدَنَا مَا نَقَلْنَاهُ عَنْكَ وَ سَمِعْنَاهُ مِنْ فِيكَ، إِنَّا كُنَّا نَقُولُ لَوْ رَجَعَتْ إِلَيْكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يُنَازِعْكُمْ فِيهَا أَحَدٌ، وَ اللَّهِ مَا أَدْرِی إِذَا سُئِلْتُ مَا أَقُولُ، أَ أَزْعُمُ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا أَوْلَى بِمَا كَانُوا فِيهِ مِنْكَ؟ فَإِنْ قُلْتَ ذَلِكَ (۱)، فَعَلَامَ نَصَبَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؟ وَ إِنْ كُنْتَ أَوْلَى مِنْهُمْ بِمَا كَانُوا (۲) فِيهِ فَعَلَامَ تَتَوَلَّاهُمْ (۳)؟!. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ أَنَا يَوْمَ قَبَضَهُ أَوْلَى بِالنَّاسِ مِنِّی بِقَمِيصِی هَذَا، وَ قَدْ كَانَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ إِلَيَّ عَهْدٌ لَوْ خَزَمْتُمُونِی (۴) بِأَنْفِی لَأَقْرَرْتُ سَمْعاً لِلَّهِ وَ طَاعَةً، وَ إِنَّ أَوَّلُ مَا انْتَقَصْنَا (۵) بَعْدَهُ إِبْطَالَ حَقِّنَا فِی الْخُمُسِ، فَلَمَّا دَقَّ (۶) أَمْرُنَا طَمِعَتْ رُعْيَانُ قُرَيْشٍ فِينَا وَ قَدْ كَانَ لِی (۷) عَلَى النَّاسِ حَقٌّ لَوْ رَدُّوهُ إِلَيَّ عَفْواً قَبِلْتُهُ وَ قُمْتُ بِهِ، وَ كَانَ إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ، وَ كُنْتُ كَرَجُلٍ لَهُ عَلَى النَّاسِ حَقٌّ إِلَى أَجَلٍ، فَإِنْ عَجَّلُوا لَهُ مَالَهُ أَخَذَهُ وَ حَمِدَهُمْ عَلَيْهِ، وَ إِنْ أَخَّرُوهُ أَخَذَهُ غَيْرَ مَحْمُودِينَ، وَ كُنْتُ كَرَجُلٍ يَأْخُذُ السُّهُولَةَ وَ هُوَ

۱- العباره مشوّشه فی طبعتی البحار، و أثبتنا ما فی المصدر.

۲- فی (س): ممّا كانوا.

۳- فی المصدر: نتولّاهم، و هو الظّاهر.

۴- فی المصدر: خرمتمونی.

۵- فی (ك): انتقضنا.

۶- فی (ك): رقّ.

۷- لا توجد: لی، فی (ك).

عِنْدَ النَّاسِ مَحْزُونٌ (۱)، وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ الْهُدَى بِقِلَّهِ مَنْ يَأْخُذُهُ مِنَ النَّاسِ، فَإِذَا سَكَتُّ فَأَعْفُونِى فَإِنَّهُ لَوْ جَاءَ أَمْرٌ تَحْتَاجُونَ فِيهِ إِلَى الْجَوَابِ أَجَبْتُكُمْ، فَكُفُّوا عَنِّى مَا كَفَفْتُ عَنْكُمْ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَنْتَ لَعَمْرُكَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

لَعَمْرِى لَقَدْ أَيْقَظْتَ مَنْ كَانَ نَائِماً** وَ أَسْمَعْتَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

توضيح:

قوله: خزمتمونى- بالمعجمتين- من خزم البعير: إذا جعل فى جانب منخره الخزامه (۲)، أو بإهمال الراء- من خرمه- أى شقّ و تره أنفه (۳) و الرعيان- بالضّم و قد يكسر-: جمع الرّاعى (۴) و يقال: أعطيته عفوا .. أى بغير مسأله (۵).

قوله: و هو عند الناس محزون (۶).

، لعلّ الأصوب حرون: و هو الشّاه السّيّئه الخلق (۷).

و لمّا لم يمكنه عليه السلام فى هذا الوقت التصريح بجوز (۸) الغاصبين أفهم السائل بالكنايه التى هى أبلغ..

ص: ۴۳۱

۱- خ. ل: حزون، و هناك نسخه استظهر المصنّف قدّس سرّه فيما بعد أشير لها فى حاشيه المتن، و هى:

۲- كما جاء فى القاموس ۴- ۱۰۵، و قارن ب: مجمع البحرين ۶- ۵۷ و غيره.

۳- ذكره فى مجمع البحرين ۶- ۵۶، و القاموس ۴- ۱۰۴ و غيرهما.

۴- قال فى القاموس ۴- ۳۳۵: و الراعى: كلّ من ولى أمر قوم، جمعه: رعاه و رعيان و رعاء، و يكسر. أقول: : الظاهر أن (يكسر) فعل ، نائب فاعله يرجع إلى رعاء لا إلى رعيان ، فتأمل.

۵- قاله فى القاموس ۴- ۳۶۴.

۶- قال فى النهايه: ۱- ۳۸۰: الحزن: المكان الغليظ الخشن، و الحزونه: الخشونه، و منه حديث المغيره: محزون اللهزمه .. أى خشنها. أقول: و هذا معنى مناسب فى هذا المقام، كما لا يخفى.

۷- قال فى مجمع البحرين ۶- ۲۳۱: الفرس الحرون: الذى لا ينقاد، و إذا اشتدّ به الجرى وقف.

۸- قد تقرأ ما فى (س):

«۱۷»-ما (۱): الْمُفِيدُ، عَنِ الْمُظَفَّرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَلْخِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي الثَّلْجِ، عَنْ عِيسَى بْنِ مِهْرَانَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنِ الْحَسَنِ (۲) بْنِ عَبْدِ الْكَرِيمِ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ زِيَادٍ الْأَحْمَرِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُنْدَبٍ، عَنْ أَبِيهِ جُنْدَبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ قَدْ بُويِعَ لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ- فَوَجَدْتُهُ مُطْرِقاً كَئِيباً، فَقُلْتُ لَهُ: مَا أَصَابَكَ- جُعِلْتُ فِدَاكَ- مِنْ قَوْمِكَ؟. فَقَالَ: صَبْرٌ جَمِيلٌ. فَقُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! وَ اللَّهِ (۳) إِنَّكَ لَصَبُورٌ. قَالَ: فَأَصْنَعُ مَا ذَا؟ (۴).

قُلْتُ: تَقُومُ فِي النَّاسِ وَ تَدْعُوهُمْ إِلَى نَفْسِكَ وَ تُخْبِرُهُمْ أَنَّكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ بِالْفَضْلِ وَ السَّابِقَةِ، وَ تَسْأَلُهُمُ النَّصْرَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُتَظَاهِرِينَ عَلَيْكَ (۵)، فَإِنْ أَجَابَكَ عَشَرَةٌ مِنْ مِائَةٍ شَدَّدْتَ بِالْعَشَرَةِ عَلَى الْمِائَةِ، فَإِنْ دَانُوا لَكَ كَانَ ذَلِكَ مَا أَحْبَبْتَ، وَ إِنْ أَبَوْا قَاتِلْهُمْ، فَإِنْ ظَهَرْتَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ سُلْطَانُ اللَّهِ الَّذِي آتَاهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ كُنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ، وَ إِنْ قُتِلْتَ فِي طَلَبِهِ قُتِلْتَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ شَهِيداً، وَ كُنْتَ أَوْلَى بِالْعُذْرِ عِنْدَ اللَّهِ، لِأَنَّكَ (۶) أَحَقُّ بِمِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَ تَرَاهُ يَا جُنْدَبُ كَانَ (۷) يُبَايِعُنِي عَشَرَةٌ مِنْ

ص: ۴۳۲

۱- أمالي الشّيخ الطّوسيّ ۱- ۲۳۹، باختلاف يسير سندا و متنا.

۲- في المصدر: الحسين.

۳- لا يوجد لفظ الجلاله في المصدر، و هو مثبت في الإرشاد و المتن، و قد وضع عليه في (ک) رمز نسخه بدل.

۴- في الأمالي: فما أصنع ما ذا.

۵- كذا في الأمالي، و جاء في حاشيه المطبوع من البحار: المتمالين عليك (شا) أيّ كذا في الإرشاد، و قد وضع بعدها في (س) رمز (صحّ).

۶- في الإرشاد: و كنت، بدلا من: لأنّک.

۷- لا توجد: كان، في الإرشاد، و هي مثبته في الأمالي، و وضع عليها رمز نسخه بدل في مطبوع البحار.

مِائَهٍ؟ فَقُلْتُ: أَرْجُو ذَلِکَ. فَقَالَ (۱): لَکِنِّی لَا أَرْجُو، وَ لَا مِنْ کُلِّ مِائَهٍ اثْنَانِ (۲) وَ سَأُخْبِرُکَ مِنْ أَیْنَ ذَلِکَ، إِنَّمَا یَنْظُرُ النَّاسُ إِلَی قُرَیْشٍ، وَ إِنَّ قُرَیْشاً یَقُولُ (۳) إِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ یَرَوْنَ لَهُمْ (۴) فَضْلًا عَلَی سَائِرِ قُرَیْشٍ، وَ إِنَّهُمْ أَوْلِیَاءُ هَذَا الْأَمْرِ دُونَ غَیْرِهِمْ مِنْ قُرَیْشٍ، وَ إِنَّهُمْ إِنْ وَلُوهُ لَمْ یَخْرُجْ مِنْهُمْ هَذَا السُّلْطَانُ إِلَی أَحَدٍ أَبَداً، وَ مَتَی کَانَ فِی غَیْرِهِمْ تَدَاوَلُوهُ بَیْنَهُمْ، وَ لَا وَ اللَّهِ لَا تَدْفَعُ إِلَیْنَا- هَذَا السُّلْطَانَ- قُرَیْشٌ أَبَداً طَائِعِینَ.

فَقُلْتُ لَهُ: أَ فَلَا (۵) أَرْجِعُ فَأُخْبِرَ النَّاسَ بِمَقَالَتِکَ هَذِهِ، وَ أَدْعُوَهُمْ إِلَی نَصْرِکَ؟ فَقَالَ:

یَا جُنْدَبُ! لَیْسَ ذَا زَمَانُ ذَاکَ.

قَالَ جُنْدَبٌ: فَرَجَعْتُ بَعْدَ ذَلِکَ إِلَی الْعِرَاقِ، فَکُنْتُ کُلَّمَا ذَکَرْتُ مِنْ فَضْلِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ شَیْئاً زَبَرُونِی وَ نَهَرُونِی حَتَّی رُفِعَ ذَلِکَ مِنْ قَوْلِی إِلَی الْوَلِیدِ بْنِ عُقْبَهَ، فَبَعَثَ إِلَیَّ فَحَبَسَنِی حَتَّی کُلِّمَ فِیَّ فَخَلَّی سَبِیلِی.

«۱۸»-شا (۶): عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُنْدَبٍ، عَنْ أَبِیهِ مِثْلَهُ.

بیان:

قوله علیه السلام: علی هؤلاء المتظاهرین .. فی الإرشاد: علی هؤلاء المتمالین- بقلب الهمزه ثم حذف المقلوب-، قال الجوهری: مالأته علی الأمر ممالاه: ساعدته علیه (۷) و شایعته. ابن السّکّیت: تمالوا علی الأمر: اجتمعوا علیه (۸).

قوله: کلّما ذکرت من فضل أمیر المؤمنین علیه السلام .. فی الإرشاد: کلّما

۱- فی (ک): فقال أمیر المؤمنین علیه السّلام ..

۲- فی الإرشاد: اثنین، و هو الظّاهر.

۳- فی الإرشاد: تقول، و هو الظّاهر.

۴- فی (ک): یروون لهم، و المعنی مقارب.

۵- فی الأمالی: قال: فقلت: أ فلا ..، و فی الإرشاد: قال: فقلت له: أ فلا .. و قد وضع فی مطبوع البحار علی: له رمز نسخه بدل.

۶- الإرشاد: ۱۲۹- منشورات مکتبه بصیرتی- باختلاف یسیر.

۷- لا توجد: علیه، فی (س)، و هی مثبته فی المصدر.

۸- الصحاح ۱- ۷۳، و انظر: النهایه ۴- ۳۵۳، و القاموس ۴- ۲۹.

ذکرت للناس شیئا من فضائله و مناقبه و حقوقه زبرونی.

«۱۹»-ل (۱): مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ الْمُذَکِّرُ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْبَرَاوِسْتَانِیِّ (۲)، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَسْلَمَهَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ بَشِیرٍ، عَنْ قَطْرِ بْنِ بِی خَلِیفَهَ (۳)، عَنْ حَکِیمِ بْنِ جُبَیْرٍ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلْقَمَهَ یَقُولُ: سَمِعْتُ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ.

«۲۰»-ن (۴): بِإِسْنَادِ التَّمِیمِیِّ، عَنِ الرِّضَا، عَنْ آبَائِهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ قَالَ:

قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أُمِرْتُ بِقِتَالِ النَّاکِثِینَ وَ الْقَاسِطِینَ وَ الْمَارِقِینَ.

«۲۱»-ن (۵): بِهَذَا الْإِسْنَادِ، عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَالَ: مَنْ جَاءَکُمْ یُرِیدُ أَنْ یُفَرِّقَ الْجَمَاعَهَ وَ یَغْصِبَ الْأُمَّهَ أَمْرَهَا وَ یَتَوَلَّی مِنْ غَیْرِ مَشْوَرَهٍ فَاقْتُلُوهُ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْ أَذِنَ فِی ذَلِکَ (۶).

۱- الخصال ۱- ۱۴۵- باب الثّلاثه- حدیث ۱۷۱، باختلاف فی السّند و اتّفاق فی المتن.

۲- نسبه إلی قریه من قری قم، و فی المصدر: الرواسانی، و فی بعض النّسخ: الراوستانی.

۳- فی المصدر: علیّ بن سلمه، عن محمّد بن بشر، عن فطر بن خلیفه.

۴- عیون أخبار الرّضا علیه السّلام ۲- ۶۱ باب ۳۱ حدیث ۲۴۱. أقول: : قد استفاضت أخبار الفریقین بأمر رسول الله صلی الله علیه و آله علی بن أبی طالب علیهما السلام بقتال الناکثین والقاسطین والمارقین ، وذکر المصنف قدّس سرّه جمله من روایات الخاصه ، وعد منها ابن شهرآشوب فی المناقب ۲ _ ۶۶ طائفه أخری ، وندرج بعض مصادر العامه ، حیث أخرج الحدیث الحاکم فی المستدرک ۳ _ ۱۳۹ _ ۱۴۰ ، والکنجی فی الکفایه ۶۹ _ طبعه النجف _ ، والخطیب فی تاریخه ۸ _ ۳۴۰ و ۱۳ _ ۱۸۷ ، والحموینی فی فرائد السمطین _ الباب الثالث والخمسین _ ، وجمع الجوامع ۶ _ ۳۹۱ ، والبیهقی فی المحاسن والمساوی کما نص علیه الأمینی فی غدیره ۱ _ ۳۳۷ _ ۳۳۸ و ۱۰ _ ۴۷ وذکر مصادر جمه هناک ، کما وقد تعرض ابن الأثیر فی النهایه فی موارد متعدده فی بیانه للمارقین والقاسطین والناکثین ، فراجع.

۵- عیون أخبار الرّضا علیه السّلام ۲- ۶۲، باب ۳۱، حدیث ۲۵۴.

۶- فی المصدر: أذن ذلک.

«۲۲»-ع، ن (۱): الطَّالَقَانِيُّ، عَنِ الْحَسَنِ (۲) بْنِ عَلِيٍّ الْعَدَوِيِّ، عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَّانِيِّ قَالَ: سَأَلْتُ الرِّضَا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! أَخْبِرْنِی عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَ لَمْ يُجَاهِدْ أَعْدَاءَهُ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَةً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ثُمَّ جَاهَدَ فِی أَيَّامِ وَلَايَتِهِ؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ اقْتَدَى بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِی تَرْكِهِ جِهَادَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ بَعْدَ النُّبُوَّهِ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَةً وَ بِالْمَدِينَهِ تِسْعَهَ عَشَرَ شَهْراً وَ ذَلِکَ لِقِلَّهِ أَعْوَانِهِ عَلَيْهِمْ، وَ كَذَلِکَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَکَ مُجَاهَدَهَ أَعْدَائِهِ لِقِلَّهِ أَعْوَانِهِ عَلَيْهِمْ، فَلَمَّا لَمْ تَبْطُلْ نُبُوَّهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَعَ تَرْكِهِ الْجِهَادَ ثَلَاثَ عَشْرَهَ سَنَةً وَ تِسْعَهَ عَشَرَ شَهْراً، كَذَلِکَ لَمْ تَبْطُلْ إِمَامَهُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَ تَرْكِهِ الْجِهَادَ خَمْساً وَ عِشْرِينَ سَنَةً، إِذَا كَانَتِ الْعِلَّهُ الْمَانِعَهُ لَهُمَا مِنَ الْجِهَادِ وَاحِدَهً.

«۲۳»-ع (۳): أَبِی، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّهْدِيِّ، عَنْ أَبِی مَحْبُوبٍ، عَنِ ابْنِ رِئَابٍ (۴)، عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: إِنَّمَا أَشَارَ (۵) عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْكَفِّ عَنْ عَدُوِّهِ مِنْ أَجْلِ شِيعَتِنَا، لِأَنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيُظْهَرُ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ، فَأَحَبَّ أَنْ يَقْتَدِیَ بِهِ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ فَيَسِيرَ فِيهِمْ بِسِيرَتِهِ، وَ يَقْتَدِیَ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ بَعْدَهُ.

«۲۴»-ک، ع (۶): ابْنُ مَسْرُورٍ، عَنِ ابْنِ عَامِرٍ، عَنْ عَمِّهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ،

۱- علل الشّرائع ۱- ۱۴۸، باب ۱۲۲ حديث ۵، عيون أخبار الرّضا عليه السّلام ۲- ۸۱ باب ۳۲ حديث ۱۶ باختصار فی السّند و اختلاف يسير فيهما.

۲- فی العيون: حدّثنا أبو سعيد الحسين.

۳- علل الشّرائع ۱- ۱۴۶- ۱۴۷ باب ۱۲۲ حديث ۱، باختلاف يسير.

۴- جاء السّند فی المصدر هكذا: أبی رحمه اللّه قال: حدّثنا سعد بن عبد اللّه، عن الهيثم بن أبی مسروق النّهدیّ، عن الحسن بن محبوب، عن علیّ بن رئاب.

۵- فی العلل: إنّما صار ..

۶- إكمال الدّين و إتمام النّعمه ۲- ۶۴۱ باب ۵۴، باختلاف يسير، علل الشّرائع ۱- ۱۴۷ باب ۱۲۲، حديث ۲.

عَمَّنْ ذَكَرَهُ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ قُلْتُ لَهُ: مَا بَالُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ یُقَاتِلْ فُلَاناً وَ فُلَاناً وَ فُلَاناً؟ (۱). قَالَ: لِآیَةٍ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً (۲) قَالَ: قُلْتُ: وَ مَا یَعْنِی بِتَزَایُلِهِمْ؟ قَالَ:

وَدَائِعَ مُؤْمِنِینَ (۳) فِی أَصْلَابِ قَوْمٍ کَافِرِینَ، وَ کَذَلِکَ الْقَائِمُ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَنْ یَظْهَرَ أَبَداً حَتَّی تَخْرُجَ (۴) وَدَائِعُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَإِذَا خَرَجَتْ ظَهَرَ عَلَی مَنْ ظَهَرَ مِنْ أَعْدَاءِ اللَّهِ فَقَتَلَهُمْ.

«۲۵»-ک، ع (۵): الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ، عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ إِبْرَاهِیمَ الْکَرْخِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ- أَوْ قَالَ لَهُ رَجُلٌ-: أَصْلَحَکَ اللَّهُ أَ لَمْ یَکُنْ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَوِیّاً فِی دِینِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ؟ قَالَ: بَلَی. قَالَ: فَکَیْفَ ظَهَرَ عَلَیْهِ الْقَوْمُ؟ وَ کَیْفَ لَمْ یَدْفَعْهُمْ؟ وَ مَا مَنَعَهُ مِنْ ذَلِکَ؟ قَالَ: آیَةٌ فِی کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنَعَتْهُ. قَالَ: قُلْتُ:

وَ أَیُّ آیَةٍ؟ قَالَ: قَوْلُهُ: لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً (۶) إِنَّهُ کَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَدَائِعُ مُؤْمِنِینَ (۷) فِی أَصْلَابِ قَوْمٍ کَافِرِینَ وَ مُنَافِقِینَ فَلَمْ یَکُنْ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ لِیَقْتُلَ الْآبَاءَ حَتَّی تَخْرُجَ الْوَدَائِعُ، فَلَمَّا خَرَجَتِ الْوَدَائِعُ ظَهَرَ عَلَی مَنْ ظَهَرَ فَقَاتَلَهُ، وَ کَذَلِکَ قَائِمُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ لَنْ یَظْهَرَ أَبَداً حَتَّی تَظْهَرَ (۸) وَدَائِعُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَإِذَا ظَهَرَتْ ظَهَرَ عَلَی مَنْ ظَهَرَ فَقَتَلَهُ.

۱- فی إکمال الدّین: لم یقاتل مخالفیه فی الأوّل.

۲- الفتح: ۲۵.

۳- کذا، و فی المصدر: ودائع مؤمنون.

۴- فی (ک): حتّی یخرج.

۵- إکمال الدّین و إتمام النّعمه ۲- ۶۴۱- ۶۴۲ باب ۵۴، باختصار فی السّند و اختلاف غیر مخلّ، علل الشّرائع ۱- ۱۴۷ باب ۱۲۲ حدیث ۳، و هو مقارب لمّا هنا.

۶- الفتح: ۲۵.

۷- کذا، و فی المصدر: ودائع مؤمنون.

۸- فی (ک): یظهر.

«۲۶»-ک، ع (۱): الْمُظَفَّرُ الْعَلَوِیُّ، عَنِ ابْنِ الْعَیَّاشِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَبْرَئِیلَ ابْنِ أَحْمَدَ، عَنِ (۲) الْیَقْطِینِیِّ، عَنْ یُونُسَ، عَنِ ابْنِ حَازِمٍ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَالَ فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِینَ کَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِیماً (۳): لَوْ أَخْرَجَ اللَّهُ مَا فِی أَصْلَابِ الْمُؤْمِنِینَ مِنَ الْکَافِرِینَ وَ مَا فِی أَصْلَابِ الْکَافِرِینَ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ لَعَذَّبَ الَّذِینَ کَفَرُوا.

«۲۷»-ع (۴):- الْهَمْدَانِیُّ، عَنْ عَلِیٍّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا، أَنَّهُ سُئِلَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا بَالُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ یُقَاتِلْهُمْ؟ قَالَ: لِلَّذِی سَبَقَ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنْ یَکُونَ، وَ مَا کَانَ لَهُ أَنْ یُقَاتِلَهُمْ وَ لَیْسَ مَعَهُ إِلَّا ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ..

«۲۸»-غط (۵): ابْنُ أَبِی جِیدٍ، عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی الْقَاسِمِ، عَنْ أَبِی سُمَیْنَةَ، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِیسَی، عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عُمَرَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِی عَیَّاشٍ، عَنْ سُلَیْمِ بْنِ قَیْسٍ الْهِلَالِیِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ قَالا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی وَصِیَّتِهِ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا عَلِیُّ (۶)! إِنَّ قُرَیْشاً سَتُظَاهِرُ عَلَیْکَ وَ تَجْتَمِعُ کُلُّهُمْ (۷) عَلَی ظُلْمِکَ وَ قَهْرِکَ، فَإِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً فَجَاهِدْهُمْ وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَکُفَّ یَدَکَ وَ احْقُنْ دَمَکَ، فَإِنَّ الشَّهَادَةَ

۱- إکمال الدّین و إتمام النّعمه ۲- ۶۴۲ باب ۵۴، علل الشّرائع ۱- ۱۴۷- ۱۴۸ باب ۱۲۲ حدیث ۴.

۲- وضع فی (س) علی: عن، رمز نسخه بدل.

۳- الفتح: ۲۵.

۴- علل الشّرائع ۱- ۱۴۸ باب ۱۲۲ حدیث ۶، بنفس النّصّ و اختزال فی السّند.

۵- الغیبه- للشّیخ الطّوسیّ- ۲۰۳، و فیه: و روی سلیم بن قیس الهلالیّ، عن جابر بن عبد اللّه الأنصاریّ و عبد اللّه بن عبّاس قالا:.

۶- فی الغیبه: یا أخی ..

۷- فی المصدر: کلمتهم، و قد جعلها فی (ک) نسخه بدل.

مِنْ وَرَائِکَ، لَعَنَ اللّهُ قَاتِلَکَ (۱).

«۲۹»-ع (۲): حَمْزَهُ الْعَلَوِیُّ، عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ، عَنِ الْفَضْلِ بْنِ حُبَابٍ الْجُمَحِیِّ (۳)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْحِمْصِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُوسَی الطَّائِیِّ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: احْتَجُّوا فِی مَسْجِدِ الْکُوفَهِ فَقَالُوا: مَا بَالُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ یُنَازِعِ الثَّلَاثَهَ کَمَا نَازَعَ طَلْحَهَ وَ الزُّبَیْرَ وَ عَائِشَهَ وَ مُعَاوِیَهَ؟

فَبَلَغَ ذَلِکَ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَأَمَرَ أَنْ یُنَادَی الصَّلَاهَ جَامِعَهً، فَلَمَّا اجْتَمَعُوا صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ: مَعَاشِرَ النَّاسِ! إِنَّهُ بَلَغَنِی عَنْکُمْ .. کَذَا وَ کَذَا؟

قَالُوا: صَدَقَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، قَدْ قُلْنَا ذَلِکَ. قَالَ: فَإِنَّ لِی بِسِتَّهٍ (۴) مِنَ الْأَنْبِیَاءِ أُسْوَهً فِیمَا فَعَلْتُ. قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِی مُحْکَمِ کِتَابِهِ: لَقَدْ کانَ لَکُمْ فِی رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ (۵). قَالُوا: وَ مَنْ هُمْ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ؟.

قَالَ: أَوَّلُهُمْ إِبْرَاهِیمُ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: وَ أَعْتَزِلُکُمْ وَ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ (۶)، فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ إِبْرَاهِیمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ اعْتَزَلَ قَوْمَهُ لِغَیْرِ مَکْرُوهٍ أَصَابَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ کَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قُلْتُمْ اعْتَزَلَهُمْ لِمَکْرُوهٍ مِنْهُمْ (۷) فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

وَ لِی بِابْنِ خَالَتِهِ لُوطٍ أُسْوَهٌ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ: لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّهً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ (۸) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ لُوطاً کَانَتْ لَهُ بِهِمْ قُوَّهٌ فَقَدْ کَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قُلْتُمْ لَمْ یَکُنْ

۱- قوله: لعن اللّه قاتلک، لا یوجد فی المصدر.

۲- علل الشّرائع ۱- ۱۴۸- ۱۴۹ باب ۱۲۲ حدیث ۷، باختلاف یسیر.

۳- جاء السّند فی المصدر هکذا: حدّثنا حمزه بن محمّد العلویّ قال: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعید قال: حدّثنی الفضل بن خبّاب الجمحیّ .. إلی آخره.

۴- فی المصدر: بستّه ..

۵- الأحزاب: ۲۱.

۶- مریم: ۴۸.

۷- فی العلل: لمکروه رآه منهم.

۸- هود: ۸۰.

لَهُ بِهِمْ (۱) قُوَّةٌ فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

وَ لِی بِیُوسُفَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أُسْوَةٌ، إِذْ قَالَ: رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَیَّ مِمَّا یَدْعُونَنِی إِلَیْهِ (۲) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ یُوسُفَ دَعَا رَبَّهُ وَ سَأَلَهُ السِّجْنَ بِسَخَطِ رَبِّهِ فَقَدْ کَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ أَرَادَ بِذَلِکَ لِئَلَّا یَسْخَطَ رَبُّهُ عَلَیْهِ فَاخْتَارَ السِّجْنَ (۳)، فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

وَ لِی بِمُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ أُسْوَةٌ إِذْ قَالَ: فَفَرَرْتُ مِنْکُمْ لَمَّا خِفْتُکُمْ (۴) فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَی عَلَیْهِ السَّلَامُ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ بِلَا خَوْفٍ کَانَ لَهُ مِنْهُمْ فَقَدْ کَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قُلْتُمْ إِنَّ مُوسَی (علیه السلام) خَافَ مِنْهُمْ فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

وَ لِی بِأَخِی هَارُونَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أُسْوَةٌ، إِذْ قَالَ لِأَخِیهِ یَا ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ کادُوا یَقْتُلُونَنِی (۵) فَإِنْ قُلْتُمْ لَمْ یَسْتَضْعِفُوهُ وَ لَمْ یُشْرِفُوا عَلَی قَتْلِهِ فَقَدْ کَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قُلْتُمْ اسْتَضْعَفُوهُ وَ أَشْرَفُوا عَلَی قَتْلِهِ فَلِذَلِکَ سَکَتَ عَنْهُمْ فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

وَ لِی بِمُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أُسْوَةٌ حِینَ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ وَ لَحِقَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ وَ أَنَامَنِی (۶) عَلَی فِرَاشِهِ، فَإِنْ قُلْتُمْ فَرَّ مِنْ قَوْمِهِ لِغَیْرِ خَوْفٍ مِنْهُمْ فَقَدْ کَفَرْتُمْ، وَ إِنْ قُلْتُمْ خَافَهُمْ (۷) وَ أَنَامَنِی (۸) عَلَی فِرَاشِهِ وَ لَحِقَ هُوَ بِالْغَارِ مِنْ خَوْفِهِمْ فَالْوَصِیُّ أَعْذَرُ.

۱- لا توجد: بهم فی المصدر.

۲- یوسف: ۳۳.

۳- جاء علی جمله: فاختار السّجن رمز نسخه بدل فی (ک).

۴- الشّعراء: ۲۱.

۵- الأعراف: ۱۵۰.

۶- فی (ک): أنامی، و هو غلط.

۷- فی (ک): أخافهم، و هو سهو.

۸- فی (ک): أنامی، و هو غلط.

«۳۰»-ع (۱): أَحْمَدُ بْنُ حَاتِمٍ (۲)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى، عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ حَمَّادٍ الشَّاشِيِّ، عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْمِيثَمِيِّ، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنْ زُرَارَهَ قَالَ: قُلْتُ (۳): مَا مَنَعَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْعُوَ النَّاسَ إِلَى نَفْسِهِ؟. قَالَ: خَوْفاً أَنْ يَرْتَدُّوا. قَالَ عَلِيٌّ (۴):- وَ أَحْسَبُ فِي الْحَدِيثِ-: وَ لَا يَشْهَدُوا أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله).

«۳۱»-ع (۵): أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الصُّهْبَانِ، عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا (۶)، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَ كَفَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الْقَوْمِ؟. قَالَ: مَخَافَهَ أَنْ يَرْجِعُوا كُفَّاراً.

«۳۲»-ع (۷): أَبِي، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ ابْنِ عِيسَى، عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ، عَنْ حَمَّادٍ، عَنْ (۸) حَرِيزٍ، عَنْ بُرَيْدٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ أَنْ يَدْعُوَ (۹) إِلَى نَفْسِهِ إِلَّا أَنَّهُمْ أَنْ يَكُونُوا ضُلَّالًا، لَا يَرْجِعُونَ (۱۰) عَنِ الْإِسْلَامِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَدْعُوَهُمْ فَيَأْبَوْا عَلَيْهِ فَيَصِيرُونَ كُفَّاراً كُلُّهُمْ.

«۳۳»-ل (۱۱): مَاجِيلَوَيْهِ وَ ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ وَ الْعَطَّارُ جَمِيعاً، عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ، عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ، عَنِ النَّضْرِ، عَنْ خَالِدِ بْنِ مَادٍّ (۱۲)، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي

ص: ۴۴۰

۱- علل الشّرائع ۱- ۱۴۹ باب ۱۲۲ حدیث ۸، باختلاف یسیر.

۲- فی المصدر: علیّ بن حاتم.

۳- فی العلل: قلت لأبی عبد اللّه علیه السّلام: ..

۴- المراد به علیّ بن حاتم، و هذا یشهد علی غلط أوّل سند الحدیث.

۵- علل الشّرائع ۱- ۱۵۱ باب ۱۲۲ حدیث ۱۱.

۶- فی المطبوع من البحار: خ. ل: أصحابه.

۷- علل الشّرائع ۱- ۱۵۰ باب ۱۲۲ حدیث ۱۰، باختصار شدید فی السّند.

۸- لا توجد فی (س): حمّاد عن.

۹- فی المصدر: أنّ یدعو النّاس.

۱۰- فی (س): یرجعون- بدون لا- و قد یوجّه لها معنی.

۱۱- الخصال ۲- ۶۵۰ حدیث ۴۸، مع اختصار فی السّند.

۱۲- فی (ک): مارد، و هو غلط.

جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ- وَ هُوَ عَلَى مِنْبَرِهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! ائْذَنْ لِي (۱) أَتَكَلَّمْ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ يَرْوِيهِ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. فَقَالَ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا تَقُولُوا عَلَى عَمَّارٍ إِلَّا مَا قَالَهُ ..

حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ قَالَ: تَكَلَّمْ. قَالَ: سَمِعْتُ عَمَّاراً يَقُولُ:

سَمِعْتُ (۲) رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: أَنَا أُقَاتِلُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَ عَلِيٌّ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ. فَقَالَ (عليه السلام): صَدَقَ عَمَّارٌ وَ رَبِّ الْكَعْبَةِ، إِنَّ هَذِهِ عِنْدِي لَفِي أَلْفِ كَلِمَةٍ تَتْبَعُ كُلَّ كَلِمَةٍ أَلْفُ كَلِمَةٍ..

«۳۴»-ما (۳): الْمُفِيدُ، عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حَاتِمٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى، عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ، وَ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ مَعاً، عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى، عَنْ رِبْعِيٍّ، عَنِ الْفُضَيْلِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لِمَنْ كَانَ الْأَمْرُ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ قَالَ: لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. فَقُلْتُ: كَيْفَ صَارَ فِي تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ؟ قَالَ: إِنَّكَ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا كَتَبَ (۴) أَنْ يُفْسَدَ فِي الْأَرْضِ وَ تُنْكَحَ الْفُرُوجُ الْحَرَامُ، وَ يُحْكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ، خَلَّى (۵) بَيْنَ أَعْدَائِنَا وَ بَيْنَ مُرَادِهِمْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى دَفَعُونَا عَنْ حَقِّنَا وَ جَرَى الظُّلْمَ عَلَى أَيْدِيهِمْ دُونَنَا..

بيان: لعلّ الكتابه مؤوّله بالعلم، أو هى كتابه تبيين لا كتابه تقدير.

«۳۵»-ع (۶): ابْنُ الْوَلِيدِ، عَنِ الصَّفَّارِ، عَنِ ابْنِ يَزِيدَ، عَنِ رِبْعِيٍّ، عَنْ

۱- فى المصدر: أ تأذن لى ..

۲- لا توجد فى (س): عمّارا يقول سمعت.

۳- أمالى الشّيخ الطّوسىّ ۱- ۲۳۰، باختصار فى السّند و نصّ فى المتن.

۴- فى (س): قد كتب ..

۵- فى (س): خلق .. و هو غلط.

۶- علل الشّرائع ۱- ۱۵۳- ۱۵۴ باب ۱۲۲ حديث ۱۴، و سنده هكذا: حدّثنا محمّد بن الحسن قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصّفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن حمّاد بن عيسى، عن ربعىّ، عن فضيل بن يسار .. و انظر بقيّه روايات الباب.

حَمَّادٍ، عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ أَوْ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حِينَ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِمَنْ كَانَ الْأَمْرُ بَعْدَهُ؟ فَقَالَ: لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ. قُلْتُ: فَكَيْفَ صَارَ فِي غَيْرِكُمْ؟ قَالَ: إِنَّكَ قَدْ سَأَلْتَ فَافْهَمِ الْجَوَابَ! إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَمَّا عَلِمَ أَنْ (١) يُفْسَدَ فِي الْأَرْضِ، وَ تُنْكَحَ الْفُرُوجُ الْحَرَامُ، وَ يُحْكَمَ بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَرَادَ أَنْ يَلِيَ ذَلِكَ غَيْرُنَا..

«٣۶»-قب (٢): قَالَ ضِرَارٌ لِهِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ: أَلَّا دَعَا عَلِيٌّ النَّاسَ عِنْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى (٣) الِائْتِمَامِ بِهِ إِنْ كَانَ وَصِيّاً؟. قَالَ: لَمْ يَكُنْ وَاجِباً عَلَيْهِ، لِأَنَّهُ قَدْ دَعَاهُمْ إِلَى مُوَالاتِهِ وَ الِائْتِمَامِ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ وَ يَوْمَ تَبُوكَ وَ غَيْرَهُمَا فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ، وَ لَوْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزاً لَجَازَ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَدْعُوَ إِبْلِيسَ إِلَى السُّجُودِ لَهُ بَعْدَ أَنْ (۴) دَعَاهُ رَبُّهُ إِلَى ذَلِكَ، ثُمَّ إِنَّهُ صَبَرَ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَ سَأَلَ أَبُو حَنِيفَةَ الطَّاقِيَّ (۵) فَقَالَ لَهُ: لِمَ لَمْ يَطْلُبْ عَلِيٌّ بِحَقِّهِ بَعْدَ وَفَاةِ الرَّسُولِ إِنْ كَانَ لَهُ حَقٌّ؟. قَالَ: خَافَ أَنْ يَقْتُلَهُ الْجِنُّ كَمَا قَتَلُوا سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ بِسَهْمِ الْمُغِيرَهِ ابْنِ شُعْبَهَ!.

وَ قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ مِيثَمٍ: لِمَ قَعَدَ عَنْ قِتَالِهِمْ؟. قَالَ: كَمَا قَعَدَ هَارُونُ عَنِ السَّامِرِيِّ وَ قَدْ عَبَدُوا الْعِجْلَ قُبْلًا فَكَانَ ضَعِيفاً (۶). قَالَ: كَانَ كَهَارُونَ حَيْثُ يَقُولُ: إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي (٧)، وَ كَنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ قَالَ:

١- في المصدر: أنّه.

٢- مناقب ابن شهرآشوب ١- ٢٧٠ (فصل في مسائل و أجوبه) و انظر ما بعده من روايات بهذا المضمون.

٣- لا توجد: إلى، في (ك).

۴- في المصدر: إذ، بدلا من: أنّ.

۵- المراد منه مؤمن الطّاق أو صاحب الطّاق: محمّد بن النّعمان رضوان اللّه عليه.

۶- في المصدر: قيل فكان ضعيفا؟ و لعلّها. جمله سؤاليه.

٧- الأعراف: ١۵٠، و ذيل الآيه: وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِي، لا يوجد في المصدر و لا في (س).

أَنِّی مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ (۱)، وَ کَلُوطٍ إِذْ قَالَ: لَوْ أَنَّ لِی بِکُمْ قُوَّةً أَوْ آوِی إِلی رُکْنٍ شَدِیدٍ (۲)، وَ کَمُوسَی وَ هَارُونَ إِذْ قَالَ مُوسَی: رَبِّ إِنِّی لا أَمْلِکُ إِلَّا نَفْسِی وَ أَخِی (۳).

بیان: قال الجوهری: رأیته قبلا و قبلا- بالضم- أی مقابله و عیانا، و رأیته قبلا- بکسر القاف- .. أی عیانا (۴).

«۳۷»-قب (۵): وَ فِی الْخِصَالِ فِی آدَابِ الْمُلُوکِ أَنَّهُ قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ لِی فِی مُوسَی أُسْوَةٌ وَ فِی خَلِیلِی قُدْوَةٌ، وَ فِی کِتَابِ اللَّهِ عِبْرَةٌ، وَ فِیمَا أَوْدَعَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بُرْهَانٌ، وَ فِیمَا عَرَفْتُ تَبْصِرَةٌ، إِنْ یُکَذِّبُونِی (۶) فَقَدْ کَذَّبُوا الْحَقَّ مِنْ قَبْلِی، وَ إِنْ أُبْتَلَی بِهِ فَتِلْکَ سِیرَتِی (۷)، الْمَحَجَّةُ الْعُظْمَی وَ السَّبِیلُ الْمُفْضِیَهُ لِمَنْ لَزِمَهَا إِلَی النَّجَاهِ (۸) لَمْ أَزَلْ عَلَیْهَا لَا نَاکِلًا وَ لَا مُبَدِّلًا، لَنْ أُضَیِّعَ بَیْنَ کِتَابِ اللَّهِ وَ عَهْدِ ابْنِ عَمِّی بِهِ .. فِی کَلَامٍ لَهُ، ثُمَّ قَالَ:

لَنْ أَطْلُبَ الْعُذْرَ فِی قَوْمِی وَ قَدْ جَهِلُوا*** فَرْضَ الْکِتَابِ وَ نَالُوا کُلَّ مَا حَرُمَا

حَبْلُ الْإِمَامَهِ لِی مِنْ بَعْدِ أَحْمَدِنَا***

الْأَبْیَاتَ .... (۹).

ص: ۴۴۳

۱- القمر: ۱۰.

۲- هود: ۸۰.

۳- المائده: ۲۵.

۴- الصحاح ۵- ۱۷۹۶، و انظر: مجمع البحرین ۵- ۴۴۶.

۵- مناقب ابن شهرآشوب ۱- ۲۷۱- ۲۷۶.

۶- فی المصدر: إن تکذبونی ..

۷- فی المناقب: سربی .. أیّ طریقتی.

۸- فی المصدر: المقضیه لمن لزمها من النّجاه.

۹- فی حاشیه (ک): جاءت الأبیات کالآتی: أطلب العذر من قومی وقد جهلوا***فرض الکتاب ونالوا کل ما حرما حبل الإمامه لی من بعد أحمدنا***کالدلو علقت التکریب والوذما لا فی نبوته کانوا ذوی ورع***ولا رعوا بعده إلا ولا ذمما لو کان لی جائزا (کذا) سرحان أمرهم***خلفت قومی وکانوا أمه أمما

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ- رَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَّامٍ-: فَنَزَلَ بِي مِنْ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَا لَمْ يَكُنِ (١) الْجِبَالُ لَوْ حُمِّلَتْهُ لَحَمَلَتْهُ، وَ رَأَيْتُ أَهْلَ بَيْتِهِ بَيْنَ جَازِعٍ لَا يَمْلِكُ جَزَعَهُ، وَ لَا يَضْبِطُ نَفْسَهُ، وَ لَا يَقْوَى عَلَى حَمْلِ مَا نَزَلَ بِهِ، قَدْ أَذْهَبَ الْجَزَعُ صَبْرَهُ، وَ أَذْهَلَ عَقْلَهُ، وَ حَالَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْفَهْمِ وَ الْإِفْهَامِ، وَ بَيْنَ الْقَوْلِ وَ الِاسْتِمَاعِ. ثُمَّ قَالَ: بَعْدَ كَلَامٍ-: وَ حَمَلْتُ نَفْسِي عَلَى الصَّبْرِ عِنْدَ وَفَاتِهِ، وَ لَزِمْتُ الصَّمْتَ وَ الْأَخْذَ فِيمَا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ تَجْهِيزِهِ .. الخبر.

قوله تعالى: فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ (٢) كان قتل واحدا على وجه الدفع فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَهِ خائِفاً (٣) فَخَرَجَ مِنْها خائِفاً (۴) فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ (۵) رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْساً فَأَخافُ (۶) فكيف لا يخاف عليّ و قد وترهم بالنهب، و أفناهم بالحصد (٧)، و استأسرهم فلم يدع قبيله من أعلاها إلى أدناها إلّا و قد قتل صناديدهم؟ (٨).

قِيلَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي جُلُوسِهِ عَنْهُمْ؟ قَالَ: إِنِّي ذَكَرْتُ قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنِّي رَأَيْتُ الْقَوْمَ (٩)نَقَضُوا أَمْرَكَ، وَ اسْتَبَدُّوا بِهَا دُونَكَ، وَ عَصَوْنِي فِيكَ، فَعَلَيْكَ بِالصَّبْرِ حَتَّى يَنْزِلَ الْأَمْرُ، فَإِنَّهُمْ سَيَغْدِرُونَ بِكَ وَ أَنْتَ

١- في المناقب: لم تكن.

٢- القصص: ١۵.

٣- القصص: ١٨.

۴- القصص: ٢١.

۵- الشعراء: ٢١.

۶- القصص: ٣٣، و في المصدر: ربّ إنّي قتلت منهم، ربّ إنّي أخاف.

٧- في المناقب: بالحصيد.

٨- ثم ذكر ابن شهرآشوب رحمه اللّه هنا شعرا لمهيار الديلميّ رحمه اللّه و هو: تركت أمرا ولو طالبته لدرت***معاطس راغمته كيف تجتدع صبرت تحفظ أمر الله ما اطرحوا***ذبا عن الدين فاستيقظت إذ هجعوا ليشرقن بحلو اليوم مر غد***إذا حصدت لهم في الحشر ما زرعوا

٩- في المناقب : أن القوم.

تَعِیشُ عَلَی مِلَّتِی، وَ تُقْتَلُ عَلَی سُنَّتِی، مَنْ أَحَبَّکَ أَحَبَّنِی، وَ مَنْ أَبْغَضَکَ أَبْغَضَنِی، وَ إِنَّ هَذِهِ سَتُخْضَبُ مِنْ هَذَا..

زُرَارَهُ (۱)، قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا مَنَعَ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنْ یَدْعُوَ النَّاسَ إِلَی نَفْسِهِ، وَ یُجَرِّدَ فِی عَدُوِّهِ سَیْفَهُ؟. فَقَالَ: الْخَوْفُ مِنْ أَنْ یَرْتَدُّوا فَلَا یَشْهَدُوا أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (۲) ...

وَ سَأَلَ صَدَقَهُ بْنُ مُسْلِمٍ عُمَرَ بْنَ قَیْسٍ الْمَاصِرَ عَنْ جُلُوسِ عَلِیٍّ فِی الدَّارِ؟.

فَقَالَ: إِنَّ عَلِیّاً فِی هَذِهِ الْأُمَّهِ کَانَ فَرِیضَهً مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ، أَدَّاهَا نَبِیُّ اللَّهِ إِلَی قَوْمِهِ مِثْلَ الصَّلَاهِ وَ الزَّکَاهِ وَ الصَّوْمِ وَ الْحَجِّ وَ لَیْسَ عَلَی الْفَرَائِضِ أَنْ تَدْعُوهُمْ إِلَی شَیْ ءٍ إِنَّمَا عَلَیْهِمْ أَنْ یُجِیبُوا الْفَرَائِضَ، وَ کَانَ عَلِیٌّ أَعْذَرَ مِنْ هَارُونَ لَمَّا ذَهَبَ مُوسَی إِلَی الْمِیقَاتِ، فَقَالَ لِهَارُونَ: اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وَ أَصْلِحْ وَ لا تَتَّبِعْ سَبِیلَ الْمُفْسِدِینَ (۳) فَجَعَلَهُ رَقِیباً عَلَیْهِمْ، وَ إِنَّ نَبِیَّ اللَّهِ نَصَبَ عَلِیّاً (علیه السلام) لِهَذِهِ الْأُمَّهِ عَلَماً وَ دَعَاهُمْ إِلَیْهِ، فَعَلِیٌّ فِی عُذْرٍ لَمَّا جَلَسَ (۴) فِی بَیْتِهِ، وَ هُمْ فِی حَرَجٍ حَتَّی یُخْرِجُوهُ فَیَضَعُوهُ فِی الْمَوْضِعِ الَّذِی وَضَعَهُ فِیهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَاسْتَحْسَنَ مِنْهُ جَعْفَرٌ الصَّادِقُ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۵).

وَ مِنْ کَلَامٍ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ- وَ قَدْ سُئِلَ عَنْ أَمْرِهِمَا-: وَ کُنْتُ کَرَجُلٍ لَهُ عَلَی النَّاسِ حَقٌّ، فَإِنْ عَجَّلُوا لَهُ مَالَهُ أَخَذَهُ وَ حَمِدَهُمْ (۶)، وَ إِنْ أَخَّرَهُ أَخَذَهُ غَیْرَ مَحْمُودِینَ، وَ کُنْتُ کَرَجُلٍ یَأْخُذُ بِالسُّهُولَهِ وَ هُوَ عِنْدَ النَّاسِ حَزُونٌ (۷)، وَ إِنَّمَا یُعْرَفُ

۱- هذا استمرار لکلام صاحب المناقب رحمه اللّه، و فیه: زراره بن أعین قلت: .. وفی (س) : زراده .. ولا معنی لها.

۲- ذکر فی المناقب هنا شعرا للناشئ الصّغیر ثمّ أورد کلام صدقه بن مسلم ..

۳- الأعراف: ۱۴۲.

۴- فی المناقب: فعلیّ فی غدرهما جلس ..

۵- و ذکر هنا ابن شهرآشوب شعرا للعونی ثمّ أورد کلامه صلوات اللّه علیه و آله.

۶- فی (س): و عهدهم.

۷- فی (ک) هنا نسخه بدل: مخدوع.

الْهُدَى بِقَلِّهِ (۱) مَنْ يَأْخُذُهُ مِنَ النَّاسِ، فَإِذَا سَكَتُّ فَأَعْفُونِی.

وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ يَوْمَ الشُّورَى: إِنَّ لَنَا حَقّاً إِنْ أُعْطِينَاهُ أَخَذْنَاهُ، وَ إِنْ مُنِعْنَاهُ رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَ إِنْ طَالَ بِنَا السُّرَى.

وَ سُئِلَ مُتَكَلِّمٌ: لِمَ لَمْ يُقَاتِلِ الْأَوَّلِينَ عَلَى (۲) حَقِّهِ وَ قَاتَلَ الْآخَرِينَ (۳)؟! فَقَالَ:

لِمَ لَمْ يُقَاتِلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ عَلَى إِبْلَاغِ الرِّسَالَهِ فِی حَالِ الْغَارِ وَ مُدَّهِ الشِّعْبِ وَ قَاتَلَ بَعْدَهُمَا؟! ...

وَ قَالَ بَعْضُ النَّوَاصِبِ لِشَيْطَانِ الطَّاقِ (۴)؟!: كَانَ عَلِيٌّ يُسَلِّمُ عَلَى الشَّيْخَيْنِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ، أَ فَصَدَقَ أَمْ كَذَبَ؟!. قَالَ: أَخْبِرْنِی أَنْتَ عَنِ الْمَلَكَيْنِ اللَّذَيْنِ دَخَلَا عَلَى دَاوُدَ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّ هذا أَخِی لَهُ تِسْعٌ وَ تِسْعُونَ نَعْجَهً وَ لِیَ نَعْجَهٌ واحِدَهٌ (۵)، كَذَبَ أَمْ صَدَقَ؟. فَانْقَطَعَ النَّاصِبِیُّ.

وَ سَأَلَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرِيزٍ هِشَامَ بْنَ الْحَكَمِ: أَخْبِرْنِی عَنْ قَوْلِ عَلِيٍّ لِأَبِی بَكْرٍ:

يَا خَلِيفَهَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَ كَانَ صَادِقاً أَمْ كَاذِباً؟! فَقَالَ هِشَامٌ: وَ مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّهُ قَالَ (۶)؟ ثُمَّ قَالَ: وَ إِنْ كَانَ قَالَهُ فَهُوَ كَقَوْلِ إِبْرَاهِيمَ: إِنِّی سَقِيمٌ (۷)، وَ كَقَوْلِهِ: بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ (۸)، وَ كَقَوْلِ يُوسُفَ: أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسارِقُونَ (۹) ....

وَ قِيلَ لِعَلِيِّ بْنِ مِيثَمٍ: لِمَ صَلَّى عَلِيٌّ خَلْفَ الْقَوْمِ؟ قَالَ: جَعَلَهُمْ بِمَنْزِلَهِ

۱- فی المناقب: مخون الهدی بقله ..

۲- لا توجد علی فی (س)، و وضع بعدها رمز (ع) فی (ک).

۳- فی (س): الأخری، و لا معنی لها.

۴- فی المناقب: لصاحب الطّاق، و هو فی الواقع مؤمن الطّاق رضوان اللّه علیه.

۵- سوره ص: ۲۳.

۶- فی (ک): قاله.

۷- الصّافّات: ۸۹.

۸- الأنبیاء: ۶۳.

۹- یوسف: ۷۰.

السَّوَارِی. قِیلَ: فَلِمَ ضَرَبَ الْوَلِیدَ بْنَ عُقْبَهَ بَیْنَ یَدَیْ عُثْمَانَ؟. قَالَ: لِأَنَّ الْحَدَّ لَهُ وَ إِلَیْهِ، فَإِذَا أَمْکَنَهُ إِقَامَتُهُ أَقَامَهُ بِکُلِّ حِیلَهٍ. قِیلَ: فَلِمَ أَشَارَ عَلَی أَبِی بَکْرٍ وَ عُمَرَ؟.

قَالَ: طَلَباً مِنْهُ أَنْ یُحْیِیَ أَحْکَامَ الْقُرْآنِ وَ أَنْ یَکُونَ دِینُهُ الْقَیِّمَ کَمَا أَشَارَ یُوسُفُ عَلَیْهِ السَّلَامُ عَلَی مُلْکِ مِصْرَ نَظَراً مِنْهُ لِلْخَلْقِ، وَ لِأَنَّ الْأَرْضَ وَ الْحُکْمَ فِیهَا إِلَیْهِ، فَإِذَا أَمْکَنَهُ أَنْ یُظْهِرَ مَصَالِحَ الْخَلْقِ فَعَلَ، وَ إِنْ لَمْ یُمْکِنْهُ ذَلِکَ بِنَفْسِهِ تَوَصَّلَ إِلَیْهِ عَلَی یَدَیْ مَنْ یُمْکِنُهُ طَلَباً مِنْهُ لِإِحْیَاءِ أَمْرِ اللَّهِ. قِیلَ: لِمَ قَعَدَ فِی الشُّورَی؟. قَالَ: اقْتِدَاراً مِنْهُ عَلَی الْحُجَّهِ وَ عِلْماً بِأَنَّهُمْ إِنْ نَاظَرُوهُ أَوْ (۱) أَنْصَفُوهُ کَانَ هُوَ الْغَالِبَ، وَ مَنْ کَانَ لَهُ دَعْوَی فَدُعِیَ إِلَی (۲) أَنْ یُنَاظِرَ عَلَیْهِ فَإِنْ ثَبَتَتْ لَهُ الْحُجَّهُ أُعْطِیَهُ (۳)، فَإِنْ لَمْ یَفْعَلْ بَطَلَ حَقُّهُ وَ أَدْخَلَ بِذَلِکَ الشُّبْهَهَ عَلَی الْخَلْقِ، وَ قَدْ قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَوْمَئِذٍ: الْیَوْمَ أُدْخِلْتُ فِی بَابٍ إِذَا أُنْصِفْتُ فِیهِ وَصَلْتُ إِلَی حَقِّی، یَعْنِی أَنَّ الْأَوَّلَ اسْتَبَدَّ بِهَا یَوْمَ السَّقِیفَهِ وَ لَمْ یُشَاوِرْهُ، قِیلَ: فَلِمَ زَوَّجَ عُمَرَ ابْنَتَهُ؟. قَالَ: لِإِظْهَارِهِ الشَّهَادَتَیْنِ وَ إِقْرَارِهِ بِفَضْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ إِرَادَتِهِ اسْتِصْلَاحَهُ وَ کَفَّهُ عَنْهُ، وَ قَدْ عَرَضَ نَبِیُّ اللَّهِ لُوطٌ عَلَیْهِ السَّلَامُ بَنَاتِهِ عَلَی قَوْمِهِ وَ هُمْ کُفَّارٌ لِیَرُدَّهُمْ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ، فَقَالَ: هؤُلاءِ بَناتِی هُنَّ أَطْهَرُ لَکُمْ (۴)، وَ وَجَدْنَا آسِیَهَ بِنْتَ مُزَاحِمٍ تَحْتَ فِرْعَوْنَ.

وَ سُئِلَ الشَّیْخُ الْمُفِیدُ (۵): لِمَ أَخَذَ عَطَاءَهُمْ، وَ صَلَّی خَلْفَهُمْ، وَ نَکَحَ سَبْیَهُمْ، وَ حَکَمَ فِی مَجَالِسِهِمْ؟. فَقَالَ: أَمَّا أَخْذُهُ الْعَطَاءَ فَأَخَذَ بَعْضَ حَقِّهِ، وَ أَمَّا الصَّلَاهُ خَلْفَهُمْ فَهُوَ الْإِمَامُ، مَنْ تَقَدَّمَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَصَلَاتُهُ فَاسِدَهٌ، عَلَی أَنَّ کُلًّا مُؤَدٍّ حَقَّهُ، وَ أَمَّا نِکَاحُهُ مِنْ سَبْیِهِمْ فَمِنْ طَرِیقِ الْمُمَانَعَهِ، إِنَّ الشِّیعَهَ رَوَتْ (۶) أَنَّ الْحَنَفِیَّهَ زَوَّجَهَا

۱- فی المصدر: الواو بدلا من أو.

۲- لا توجد: إلی، فی (س).

۳- فی المناقب: أعطته.

۴- هود: ۷۸.

۵- و بهذا المضمون جاء فی الفصول المختاره من العیون و المحاسن، للشّیخ المفید: ۲۷۳، و لعلّ نصّه فی غیر کتابه هذا.

۶- فی المناقب: روته ..

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمِ الْحَنَفِيَّ، وَ اسْتَدَلُّوا عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ لَمَّا رَدَّ مَنْ كَانَ أَبُو بَكْرٍ سَبَاهُ لَمْ يَرُدَّ الْحَنَفِيَّةَ، فَلَوْ كَانَتْ مِنَ السَّبْيِ لَرَدَّهَا، وَ مِنْ طَرِيقِ الْمُتَابَعَةِ أَنَّهُ لَوْ نَكَحَ مِنْ سَبْيِهِمْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مَا أَرَدْتُمْ، لِأَنَّ الَّذِينَ سَبَاهُمْ أَبُو بَكْرٍ كَانُوا عِنْدَكُمْ قَادِحِينَ فِي نُبُوَّةِ رَسُولِ اللَّهِ كُفَّاراً، فَنِكَاحُهُمْ حَلَالٌ لِكُلِّ أَحَدٍ، وَ لَوْ كَانَ الَّذِينَ سَبَاهُمْ يَزِيدُ وَ زِيَادٌ، وَ إِنَّمَا كَانَ يَسُوغُ لَكُمْ مَا ذَكَرْتُمُوهُ إِذَا كَانَ الَّذِينَ سَبَاهُمْ قَادِحِينَ فِي إِمَامَتِهِ ثُمَّ نَكَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَ أَمَّا حُكْمُهُ فِي مَجَالِسِهِمْ فَإِنَّهُ لَوْ قَدَرَ أَنْ لَا يَدَعَهُمْ يَحْكُمُونَ حُكْماً لَفَعَلَ، إِذِ الْحُكْمُ إِلَيْهِ وَ لَهُ دُونَهُمْ.

و فی كتاب الكرّ و الفرّ: قالوا: وجدنا عليّا عليه السلام يأخذ عطاء الأوّل و (1) لا يأخذ عطاء ظالم إلّا ظالم؟.

قلنا: فقد وجدنا دانيال يأخذ عطاء بخت نصر.

و قالوا: قد صحّ أنّ عليّا عليه السلام لم يبايع ثم بايع، ففی أيّهما أصاب و (2) أخطأ فی الأخری؟.

قلنا: و قد صحّ أنّ النبیّ صلّى اللَّه عليه و آله لم يدع فی حال و دعا فی حال، و لم يقاتل ثم قاتل.

- وَ قَالَ رَجُلٌ لِلْمُرْتَضَى: أَيُّ خَلِيفَةٍ قَاتَلَ وَ لَمْ يَسْبِ وَ لَمْ يَغْنَمْ؟. فَقَالَ: ارْتَدَّ غُلَامٌ (3) فِي أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ فَقَتَلُوهُ وَ لَمْ يَعْرِضْ أَبُو بَكْرٍ لِمَالِهِ، وَ رُوِيَ مِثْلُ ذَلِكَ فِي مُرْتَدٍّ قُتِلَ فِي أَيَّامِ عُمَرَ فَلَمْ يَعْرِضْ لِمَالِهِ، وَ قَتَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُسْتَوْرِدَ (4) الْعِجْلِيَّ وَ لَمْ يَتَعَرَّضْ (5) لِمَالِهِ، فَالْقَتْلُ لَيْسَ بِأَمَارَةٍ عَلَى تَنَاوُلِ الْمَالِ.

وَ قَالَ رَجُلٌ لِشَرِيكٍ: أَ لَيْسَ قَوْلُ عَلِيٍّ لِابْنِهِ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْجَمَلِ: يَا بُنَيَّ! يَوَدُّ

1- الواو للحال، كذا فی حاشيه (ك).

2- لا توجد الواو فی المصدر.

3- فی المناقب: علاثه ..

4- فی المناقب: مسورته ..

5- فی المصدر: يعرض.

أَبُوکَ أَنَّهُ مَاتَ قَبْلَ هَذَا الْیَوْمِ بِثَلَاثِینَ سَنَةٍ .. یَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِی الْأَمْرِ شَیْئاً؟. فَقَالَ شَرِیکٌ: لَیْسَ کُلُّ حَقٍّ یُشْتَهَى أَنْ یُتْعَبَ فِیهِ، وَ قَدْ قَالَتْ مَرْیَمُ فِی حَقٍّ لَا یُشَکُّ فِیهِ: یا لَیْتَنِی مِتُّ قَبْلَ هذا وَ کُنْتُ نَسْیاً مَنْسِیًّا (۱). وَ لَمَّا قِیلَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی الْحَکَمَیْنِ: شَکَکْتَ؟. قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَا أَوْلَى بِأَنْ لَا أَشُکَّ فِی دِینِی أَمِ النَّبِیُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ؟ أَوْ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِرَسُولِهِ: قُلْ فَأْتُوا بِکِتابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدى مِنْهُما أَتَّبِعْهُ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ (۲)..

«۳۸»-شی (۳): عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: قَوْلُ النَّاسِ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ إِنْ کَانَ لَهُ حَقٌّ فَمَا مَنَعَهُ أَنْ یَقُومَ بِهِ؟. قَالَ: فَقَالَ:

إِنَّ اللَّهَ لَمْ یُکَلِّفْ هَذَا إِلَّا إِنْسَاناً وَاحِداً رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (۴)، قَالَ:

فَقاتِلْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لا تُکَلَّفُ إِلَّا نَفْسَکَ وَ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِینَ (۵) فَلَیْسَ هَذَا إِلَّا لِلرَّسُولِ. وَ قَالَ لِغَیْرِهِ: إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَیِّزاً إِلى فِئَةٍ (۶) فَلَمْ یَکُنْ یَوْمَئِذٍ فِئَةٌ یُعِینُونَهُ عَلَى أَمْرِهِ (۷)..

بیان: لعلّ المعنی أنّه إذا کان مع وجود الجیش یجوز الفرار للتحیّز إلی فئه أخری أقوی، فیجوز ترک الجهاد مع عدم الفئه أصلا بطریق أولی، و إنّ هذه الآیه تدلّ علی اشتراط الفئه التزاما.

«۳۹»-شی (۸): عَنْ حَرِیزٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ

۱- مریم: ۲۳.

۲- القصص: ۴۹. و إلی هنا نقل من المناقب لابن شهرآشوب ۱- ۲۷۱- ۲۷۶ و قد تعرضنا لغالب الفروق و ما أسقطه المصنّف طاب ثراه.

۳- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۲۶۱ حدیث ۲۱۱.

۴- فی التّفسیر: لا یکلّف هذا الإنسان إلّا واحدا إلّا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

۵- النّساء: ۸۴.

۶- الأنفال: ۱۶.

۷- و انظر البرهان ۱- ۳۹۸ و ۲- ۷۰، و بحار الأنوار ۱۶- ۳۴۰ حدیث ۲۹.

۸- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۳۰۳ برقم ۶۸، باختلاف یسیر.

السَّلَامُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ وَ الْقُذَّهِ بِالْقُذَّهِ حَتَّی لَا تُخْطِئُونَ طَرِیقَهُمْ وَ لَا تُخْطِئُكُمْ سُنَّهُ بَنِی إِسْرَائِیلَ (۱)، ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: قَالَ مُوسَی لِقَوْمِهِ یا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَهَ الَّتِی كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ (۲) فَرَدُّوا عَلَیْهِ- وَ كَانُوا سِتَّمِائَهِ أَلْفٍ- فَقَالُوا: یا مُوسی إِنَّ فِیها قَوْماً جَبَّارِینَ وَ إِنَّا لَنْ نَدْخُلَها حَتَّی یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنْ یَخْرُجُوا مِنْها فَإِنَّا داخِلُونَ قالَ رَجُلانِ مِنَ الَّذِینَ یَخافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَیْهِمَا (۳) أَحَدُهُمَا یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ كَالِبُ بْنُ یُوفَنَّا (۴)، قَالَ: وَ هُمَا ابْنُ عَمِّهِ (۵) فَقَالا: ادْخُلُوا عَلَیْهِمُ الْبابَ فَإِذا دَخَلْتُمُوهُ. إِلَی قَوْلِهِ: إِنَّا هاهُنا قاعِدُونَ (۶) قَالَ: فَعَصَی سِتُّمِائَهِ أَلْفٍ (۷)، وَ سَلِمَ هَارُونُ وَ ابْنَاهُ وَ یُوشَعُ بْنُ نُونٍ وَ كَالِبُ بْنُ یُوفَنَّا (۸)، فَسَمَّاهُمُ اللَّهُ فَاسِقِینَ، فَقَالَ: فَلا تَأْسَ عَلَی الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ (۹) فَتَاهُوا أَرْبَعِینَ سَنَهً لِأَنَّهُمْ عَصَوْا، فَكَانَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَمَّا قُبِضَ لَمْ یَكُنْ عَلَی أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا عَلِیٌّ وَ الْحَسَنُ وَ الْحُسَیْنُ وَ سَلْمَانُ وَ الْمِقْدَادُ وَ أَبُو ذَرٍّ فَمَكَثُوا أَرْبَعِینَ حَتَّی قَامَ عَلِیٌّ فَقَاتَلَ مَنْ خَالَفَهُ (۱۰).

۱- مرّت روایات الخاصّه عن جمله مصادر عدّها شیخنا المجلسیّ قدّس سرّه فی بحاره ۲۸- ۶- ۱۰ عن كمال الدّین و تمام النّعمه، و معانی الأخبار، و تفسیر القمّیّ، و أمالی الشّیخ المفید و غیرها، و جاء عن طریق العامّه كما فی مسند أحمد بن حنبل ۴- ۱۲۵ و غیره. و الكلّ فی موضوع فی متابعه اللاحق للسّابق، فراجع.

۲- المائده: ۲۰- ۲۲.

۳- المائده: ۲۲ و ۲۳.

۴- فی تفسیر العیّاشیّ: ابن نون و الآخر كالب بن یافنّا ..

۵- فی المصدر: و هما ابنا عمّه .. و هو الظّاهر.

۶- المائده: ۲۴.

۷- فی المصدر: فعصی أربعون ألف ..

۸- فی التّفسیر: ابن یافنّا، و فیه نسخه بدل: یوفنّا.

۹- المائده: ۲۶.

۱۰- جاءت الرّوایه فی تفسیر البرهان ۱- ۴۵۶، و الصّافی ۱- ۴۳۳، و فی أكثر من مكان من البحار.

بیان: قوله: فمکثوا أربعین .. کـذا فی النسـخه التی عنـدنا، و هو لا یوافق التاریخ، إذ هو علیه السـلام قاتلهم بعد نحو من خمس و عشرین، و لعلّه من تحریف النسّاخ، و کون الأربعین من الهجره و إنّه أرید هنا انتهاء غزواته علیه السلام بعید.

و یحتمل أن یکون المراد نحوا من أربعین، أی مدّه مدیده یقرب منها، و یکفی هذا للمشابهه.

«۴۰»-شی (۱): عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: کُنْتُ وَاقِفاً مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَوْمَ الْجَمَلِ، فَجَاءَ رَجُلٌ حَتَّی وَقَفَ بَیْنَ یَدَیْهِ فَقَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! کَبَّرَ الْقَوْمُ وَ کَبَّرْنَا، وَ هَلَّلَ الْقَوْمُ وَ هَلَّلْنَا، وَ صَلَّی الْقَوْمُ وَ صَلَّیْنَا، فَعَلَامَ نُقَاتِلُهُمْ؟! فَقَالَ: عَلَی هَذِهِ الْآیَهِ: تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ (۲) فَنَحْنُ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ وَ لکِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَ لکِنَّ اللَّهَ یَفْعَلُ ما یُرِیدُ (۳) فَنَحْنُ الَّذِینَ آمَنَّا وَ هُمُ الَّذِینَ کَفَرُوا، فَقَالَ الرَّجُلُ: کَفَرَ الْقَوْمُ وَ رَبِّ الْکَعْبَهِ، ثُمَّ حَمَلَ فَقَاتَلَ حَتَّی قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ (۴)..

«۴۱»-شی (۵): عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا شَأْنُ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ حِینَ رُکِبَ (۶) مِنْهُ مَا رُکِبَ، لَمْ یُقَاتِلْ؟. فَقَالَ: لِلَّذِی سَبَقَ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنْ یَکُونَ، مَا کَانَ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنْ یُقَاتِلَ وَ لَیْسَ مَعَهُ إِلَّا ثَلَاثَهُ رَهْطٍ، فَکَیْفَ یُقَاتِلُ؟ أَ لَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ: یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا إِذا لَقِیتُمُ الَّذِینَ

۱- تفسیر العیّاشیّ ۱- ۱۳۶ برقم ۴۴۸، باختلاف یسیر.

۲- البقره: ۲۵۳.

۳- البقره: ۲۵۳.

۴- و جاءت الرّوایه فی تفسیر البرهان ۱- ۲۳۹، و تفسیر الصّافی ۱- ۲۱۲ و غیرهما ..

۵- تفسیر العیّاشیّ ۲- ۵۱ برقم ۳۰، باختلاف یسیر.

۶- خ. ل: حینما رکّب، کذا فی المصدر.

كَفَرُوا ... إِلَى قَوْلِهِ: .. وَ بِئْسَ الْمَصِيرُ (١) فَكَيْفَ يُقَاتِلُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ هَذَا؟. وَ إِنَّمَا هُوَ يَوْمَئِذٍ لَيْسَ مَعَهُ مُؤْمِنٌ غَيْرُ ثَلَاثَةِ رَهْطٍ (٢).

«۴۲»-شی (٣): عَنْ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

جُعِلْتُ فِدَاكَ! إِنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا مَنَعَ عَلِيّاً إِنْ كَانَ لَهُ حَقٌّ أَنْ يَقُومَ بِحَقِّهِ؟. فَقَالَ:

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يُكَلِّفْ هَذَا أَحداً إِلَّا نَبِيَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ السَّلَامُ، قَالَ لَهُ: فَقاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ (۴)، وَ قَالَ لِغَيْرِهِ: إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ (۵) فَعَلِيٌّ لَمْ يَجِدْ فِئَةً، وَ لَوْ وَجَدَ فِئَةً لَقَاتَلَ، ثُمَّ قَالَ: لَوْ كَانَ جَعْفَرٌ وَ حَمْزَةُ حَيَّيْنِ، إِنَّمَا بَقِيَ رَجُلَانِ (۶).

بيان: قوله عليه السلام: لو كان .. كلمه لو للتمنّى أو الجزاء محذوف ..

أى لم يترك القتال، أو يكون تفسير للفئه، و المراد بالرجلين: الضعيفان، عباس و عقيل، كما مرّ.

«۴۳»-شی (٧): عَنْ حُمْرَانَ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: قُلْتُ لَهُ: يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ! زَعَمَ وُلْدُ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ الْقَائِمَ مِنْهُمْ وَ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْأَمْرِ، وَ يَزْعُمُ وُلْدُ ابْنِ الْحَنَفِيَّهِ (٨) مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَمِّيَ الْحَسَنَ (عليه السلام)، لَقَدْ عَمَدَ الْحَسَنُ (٩) أَرْبَعِينَ أَلْفَ سَيْفٍ حَتَّى (١٠) أُصِيبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

١- الأنفال: ١۵.

٢- و جاءت الرّوايه عن هذا المصدر فى تفسير البرهان ٢- ۶٩.

٣- تفسير العيّاشىّ ٢- ۵١ برقم ٣١، باختلاف قليل.

۴- النّساء: ٨۴.

۵- الأنفال: ١۶.

۶- و جاءت الرّوايه كامله فى البرهان ٢- ٧٠، و تفسير الصّافى ١- ۶۵٣، و غيرهما.

٧- تفسير العيّاشىّ ٢- ٢٩١ برقم ۶٩.

٨- جاءت نسخه بدل فى (ك): ولدين ابن الحنفيّه .. كذا.

٩- فى تفسير العيّاشىّ: غمد الحسن عليه السّلام ..، و فى تفسير البرهان: عمل، و ذكر ما فى العيّاشىّ نسخه.

١٠- فى المصدر و البرهان: حين، و هو الظّاهر.

وَ أَسْلَمَهَا إِلَی مُعَاوِیَهَ، وَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِیٍّ سَبْعِینَ أَلْفَ سَیْفٍ قَاتِلِهِ لَوْ حُظِرَ عَلَیْهِمْ حَظِیرَهٌ (۱) مَا خَرَجُوا مِنْهَا حَتَّی یَمُوتُوا جَمِیعاً، وَ خَرَجَ الْحُسَیْنُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَی اللَّهِ فِی سَبْعِینَ رَجُلًا، مَنْ أَحَقُّ بِدَمِهِ مِنَّا؟!، نَحْنُ وَ اللَّهِ أَصْحَابُ الْأَمْرِ وَ فِینَا الْقَائِمُ وَ مِنَّا السَّفَّاحُ وَ الْمَنْصُورُ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ: وَ مَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنا لِوَلِیِّهِ سُلْطاناً (۲) نَحْنُ أَوْلِیَاءُ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ وَ عَلَی دِینِهِ (۳).

«۴۴»-قب (۴): کِتَابُ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ السَّرَّاجِ، عَنِ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی خَبَرٍ: مَنْ ظَلَمَ عَلِیّاً مَجْلِسِی هَذَا کَمَنْ جَحَدَ نُبُوَّتِی وَ نُبُوَّهَ مَنْ کَانَ قَبْلِی.

عِمْرَانُ بْنُ حُصَیْنٍ- فِی خَبَرٍ- أَنَّهُ عَادَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ عَلِیّاً فَقَالَ عُمَرُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا عَلِیٌّ إِلَّا لِمَا بِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: لَا، وَ الَّذِی نَفْسِی بِیَدِهِ یَا عُمَرُ- لَا یَمُوتُ عَلِیٌّ حَتَّی یَمْلَأَ غَیْظاً، وَ یُوَسَّعَ غَدْراً (۵) وَ یُوجَدَ مِنْ بَعْدِی صَابِراً.

تَارِیخُ بَغْدَادَ (۶) وَ کِتَابُ إِبْرَاهِیمَ الثَّقَفِیِّ (۷): رَوَی عَمْرُو بْنُ الْوَلِیدِ الْکَرَابِیسِیُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَبِی إِدْرِیسَ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: عَهِدَ إِلَیَّ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِکَ.

وَ فِی حَدِیثِ سَلْمَانَ، قَالَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لِعَلِیٍّ: إِنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِکَ، فَاصْبِرْ لِغَدْرِهَا.

الْحَارِثُ بْنُ الْحُصَیْنِ، قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَا عَلِیُّ! إِنَّکَ لَاقٍ بَعْدِی کَذَا .. وَ کَذَا. فَقَالَ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ السَّیْفَ لَذُو شَفْرَتَیْنِ وَ مَا أَنَا

۱- فی تفسیر العیّاشیّ: لو خطر علیهم خطر ..

۲- الإسراء: ۳۳.

۳- و نقله فی تفسیر البرهان ۲- ۴۱۹ مع اختلاف.

۴- مناقب ابن شهرآشوب ۳- ۲۱۶ فصلٌ: فی ظالمیه و مقاتلیه.

۵- الکلمه مشوّشه فی مطبوع البحار، و أثبتنا ما فی المناقب.

۶- تاریخ بغداد ۱۱- ۲۱۶ حدیث ۵۹۲۸.

۷- الغارات ۲- ۴۸۶، و انظر کنز العمّال ۱۱- ۶۱۸ حدیث ۳۲۹۹۷، و مستدرک الحاکم ۳- ۱۴۲.

بِالْفَشِلِ (۱) وَ لَا الذَّلِيلِ. قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: فَاصْبِرْ يَا عَلِيُّ. قَالَ عَلِيٌّ: أَصْبِرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ (۲).

«۴۵»-قب (۳): ابْنُ شِيرَوَيْهِ فِي الْفِرْدَوْسِ (۴)، عَنْ وَهْبِ بْنِ صَيْفِيٍّ (۵)، وَ رَوَى غَيْرُهُ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالا: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: أَنَا أُقَاتِلُ عَلَى التَّنْزِيلِ وَ عَلِيٌّ يُقَاتِلُ عَلَى التَّأْوِيلِ ..

و ممّا يمكن أن يستدلّ بالقرآن (۶) قوله تعالى: وَ إِنْ طائِفَتانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُما فَإِنْ بَغَتْ إِحْداهُما عَلَى الْأُخْرى فَقاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلى أَمْرِ اللَّهِ (۷)، و الباغی من خرج علی الإمام، فافترض قتال أهل البغی كما افترض قتال المشركين، و أمّا اسم الإيمان عليهم فكقوله: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ (۸) .. أی الذين أظهروا الإيمان بألسنتهم آمنوا بقلوبكم.

وَ قِيلَ لِزَيْنِ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ جَدَّكَ كَانَ يَقُولُ: إِخْوَانُنَا بَغَوْا عَلَيْنَا. فَقَالَ: أَ مَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ: وَ إِلى عادٍ أَخاهُمْ هُوداً (۹) فَهُمْ مِثْلُهُمْ أَنْجَاهُ اللَّهُ وَ الَّذِينَ مَعَهُ وَ أَهْلَكَ عَاداً بِالرِّيحِ الْعَقِيمِ، وَ قَدْ ثَبَتَ أَنَّهُ نَزَلَ فِيهِ: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ... الْآيَةَ (۱۰)..

۱- فی المناقب: بالقتل.

۲- إلی هنا بنصه فی المناقب، و انظر: كنز العمّال ۱۱- ۶۱۳ حديث ۳۲۹۶۸ باب فضائل علیّ عليه السّلام، و ما بعده من الرّوايات.

۳- المناقب لابن شهرآشوب ۳- ۲۱۸- ۲۱۹، باختلاف يسير.

۴- الفردوس ۱- ۴۶ حديث ۱۱۵ باب ذكر أخبار جاءت عن النّبیّ (صلی الله عليه و آله) فی مناقبه (طبعه أخری ۱- ۷۹ حديث ۱۱۸).

۵- فی المناقب: ضيفی.

۶- فی المصدر: من القرآن، و ذكرها فی حاشيه (ك) علی أنّه نسخه بدل.

۷- الحجرات: ۹.

۸- النساء: ۱۳۶.

۹- الأعراف: ۶۵.

۱۰- المائده: ۵۴.

وَ فِی حَدِیثِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَه، قَالَ رَجُلٌ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِینَ نُقَاتِلُهُمْ، الدَّعْوَهُ وَاحِدَهٌ، وَ الرَّسُولُ وَاحِدٌ، وَ الصَّلَاهُ وَاحِدَهٌ (۱)، وَ الْحَجُّ وَاحِدٌ، فَبِمَ (۲) نُسَمِّیهِمْ؟. قَالَ: سَمِّهِمْ بِمَا سَمَّاهُمُ اللَّهُ فِی کِتَابِهِ: تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ کَلَّمَ اللَّهُ وَ رَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَ آتَیْنا عِیسَی ابْنَ مَرْیَمَ الْبَیِّناتِ وَ أَیَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَ لَوْ شاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِینَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَیِّناتُ وَ لکِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَ مِنْهُمْ مَنْ کَفَرَ (۳) فَلَمَّا وَقَعَ الِاخْتِلَافُ کُنَّا نَحْنُ (۴) أَوْلَی بِاللَّهِ وَ بِالنَّبِیِّ وَ بِالْکِتَابِ وَ بِالْحَقِّ..

الْبَاقِرَیْنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ فِی قَوْلِهِ: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (۵) یَا مُحَمَّدُ! مِنْ مَکَّهَ إِلَی الْمَدِینَهِ فَإِنَّا رَادُّوکَ مِنْهَا (۶) وَ مُنْتَقِمُونَ مِنْهُمْ بِعَلِیٍّ ..

أورده النطنزی (۷) فی الخصائص، و الصفوانی فی الإحن و المحن عن السدّی و الکلبی و عطاء و ابن عباس و الأعمش و جابر بن عبد اللّه الأنصاری أنّها نزلت فی علیّ علیه السلام.

ابْنُ جَرِیحٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ کُهَیْلٍ، عَنْ عَبْدِ خَیْرٍ، وَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ أَنَّهُمْ رَوَوْا ذَلِکَ (۸) عَلَی اتِّفَاقٍ وَ اجْتِمَاعٍ أَنَّ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ خَطَبَ فِی حَجَّهِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: لَأَقْتُلَنَّ الْعَمَالِقَهَ فِی کَتِیبَهٍ.

فَقَالَ لَهُ جَبْرَئِیلُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَوْ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

وَ فِی رِوَایَهِ جَابِرٍ وَ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَلَا لَأُلْفِیَنَّکُمْ تَرْجِعُونَ بَعْدِی کُفَّاراً یَضْرِبُ

۱- خطّ فی (س) علی کلمه: واحده.

۲- فی (ک): فیم ..

۳- البقره: ۲۵۳.

۴- لا توجد: نحن فی المصدر.

۵- الزّخرف: ۴۱.

۶- فی طبعتی البحار: منّا، و ما أثبت جاء فی المصدر.

۷- فی (س): النظیری، و فی (ک) النطیزی.

۸- فی المناقب: بل رووا ذلک، و لا توجد ذلک فی (ک)، و هو الظّاهر.

بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَمَا وَ اللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَتَعْرِفُنَّنِی (۱) فِی کَتِیبَهٍ فَأَضْرِبُ وُجُوهَكُمْ فِيهَا بِالسَّيْفِ فَكَأَنَّهُ (۲) غُمِزَ مِنْ خَلْفِهِ فَالْتَفَتَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: أَوْ عَلِيٌّ، فَنَزَلَ: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (۳) بِعَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، ثُمَّ نَزَلَ: قُلْ رَبِّ إِمَّا تُرِيَنِّی ما يُوعَدُونَ (۴) .. إِلَى قَوْلِهِ: هِیَ أَحْسَنُ (۵)، ثُمَّ نَزَلَ: فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِی أُوحِیَ إِلَيْکَ (۶) مِنْ أَمْرِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّکَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ (۷)، وَ إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعَلَمُ السَّاعَهِ (۸) لَکَ وَ لِقَوْمِکَ وَ سَوْفَ تُسْأَلُونَ (۹) عَنْ مَحَبَّهِ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

أَبُو حَرْبِ بْنِ أَبِی الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِیِّ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، عَنِ النَّبِیِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِکَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (۱۰) قَالَ: أَوْ بِعَلِیٍّ (۱۱) ابْنِ أَبِی طَالِبٍ، ثُمَّ قَالَ: بِذَلِکَ حَدَّثَنِی جَبْرَئِيلُ.

بیان: قوله علیه السلام: و إنّ علیّا لعلم الساعه فی القرآن: وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَکَ (۱۲) و لعلّه علیه السلام فسّر الذکر بعلم الساعه، فإنّه الدابّه الذی هو من أشراط الساعه.

۱- فی (ک): لتعرفنّی.

۲- فی (ک): فکأنّها.

۳- الزّخرف: ۴۱.

۴- المؤمنون: ۹۳.

۵- المؤمنون: ۹۶.

۶- الزّخرف: ۴۳.

۷- الزّخرف: ۴۴.

۸- فی (ک): للسّاعه، و لم یتعرّض لها فی بیانه قدّس سرّه ..

۹- الزّخرف: ۴۴.

۱۰- الزّخرف: ۴۱.

۱۱- جاءت نسخه استظهرها کاتبها علی کلمه (بعلیّ) أیّ بعلیّ، فی (ک).

۱۲- الزخرف: ۴۴.

«۴۶»-فض (۱): الْحُسَیْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَدَنِیُّ، عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَکْرِیِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ هِشَامٍ، عَنِ الْکَلْبِیِّ، عَنْ مَیْمُونِ بْنِ مُصْعَبٍ الْمَکِّیِّ (۲) بِمَکَّهَ قَالَ: کُنَّا عِنْدَ أَبِی الْعَبَّاسِ بْنِ سَابُورَ الْمَکِّیِّ فَأَجْرَیْنَا حَدِیثَ أَهْلِ الرِّدَّهِ، فَذَکَرْنَا خَوْلَهَ الْحَنَفِیَّهَ وَ نِکَاحَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَهَا فَقَالَ: أَخْبَرَنِی عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْخَیْرِ الْحُسَیْنِیُّ (۳)، قَالَ: بَلَغَنِی أَنَّ الْبَاقِرَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ- قَالَ-: کَانَ (۴) جَالِساً ذَاتَ یَوْمٍ إِذْ جَاءَهُ رَجُلَانِ، فَقَالا: یَا أَبَا جَعْفَرٍ! أَ لَسْتَ الْقَائِلَ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمْ یَرْضَ بِإِمَامَهِ مَنْ تَقَدَّمَهُ؟. فَقَالَ: بَلَی. فَقَالا لَهُ: هَذِهِ خَوْلَهُ الْحَنَفِیَّهُ نَکَحَهَا مِنْ سَبْیِهِمْ وَ لَمْ یُخَالِفْهُمْ عَلَی أَمْرِهِمْ مُذْ حَیَاتِهِمْ (۵)؟!. فَقَالَ الْبَاقِرُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَنْ فِیکُمْ یَأْتِینِی بِجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ؟- وَ کَانَ مَحْجُوباً قَدْ کُفَّ بَصَرُهُ فَحَضَرَ وَ سَلَّمَ عَلَی الْبَاقِرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَرَدَّ عَلَیْهِ (۶) وَ أَجْلَسَهُ إِلَی جَانِبِهِ، فَقَالَ لَهُ: یَا جَابِرُ! عِنْدِی رَجُلَانِ ذَکَرَا أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ رَضِیَ بِإِمَامَهِ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَیْهِ، فَاسْأَلْهُمَا مَا الْحُجَّهُ فِی ذَلِکَ؟ فَسَأَلَهُمَا فَذَکَرَا لَهُ حَدِیثَ خَوْلَهَ (۷)، فَبَکَی جَابِرٌ حَتَّی اخْضَلَّتْ لِحْیَتُهُ بِالدُّمُوعِ، ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهِ- یَا مَوْلَایَ- لَقَدْ خَشِیتُ أَنْ أَخْرُجَ مِنَ الدُّنْیَا وَ لَا أُسْأَلُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَهِ، وَ اللَّهِ إِنِّی کُنْتُ جَالِساً إِلَی جَنْبِ أَبِی بَکْرٍ- وَ قَدْ سَبَی بَنِی حَنِیفَهَ مَعَ مَالِکِ (۸) بْنِ نُوَیْرَهَ مِنْ قِبَلِ خَالِدِ بْنِ الْوَلِیدِ- وَ بَیْنَهُمْ جَارِیَهٌ مُرَاهِقَهٌ- فَلَمَّا

۱- کتاب الفضائل لأبی الفضل شاذان بن جبرئیل القمّیّ، و عبّر عنه العلّامه المجلسیّ ب: الرّوضه:

۲- جاء السّند فی المصدر هکذا: حدّثنا أبو عبد اللّه الحسین بن أحمد المدائنیّ قال: حدّثنی عبد اللّه بن هاشم، عن الکلبیّ، قال: أخبرنی میمون بن صعب المکّیّ ..

۳- فی الفضائل: أبو الحسن عبد اللّه بن أبی الخیر الحسینیّ.

۴- فی المصدر: لا توجد قال، و فی (ک): کنّا، و هو غلط ظاهرا.

۵- فی المصدر: و قبل هدیتهم و لم یخالفهم عن أمرهم مدّه حیاتهم.

۶- لا توجد: فردّ علیه، فی المصدر.

۷- فی الفضائل: فسألهما الحجّه فی ذلک، فذکروا له خوله.

۸- فی المصدر: بعد قتل مالک .. و هو الصّحیح.

دَخَلَتِ الْمَسْجِدَ قَالَتْ: أَيُّهَا النَّاسُ! مَا فَعَلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟ قَالُوا:

قُبِضَ. قَالَتْ: هَلْ لَهُ بِنْيَةٌ فَقَصَدَهَا (۱)؟ قَالُوا: نَعَمْ هَذِهِ تُرْبَتُهُ وَ بِنْيَتُهُ (۲). فَنَادَتْ وَ قَالَتْ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ- صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ- أَشْهَدُ أَنَّكَ تَسْمَعُ صَوْتِی (۳) وَ تَقْدِرُ عَلَی رَدِّ جَوَابِی، وَ إِنَّنَا (۴) سُبِینَا مِنْ بَعْدِكَ، وَ نَحْنُ نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَ أَنَّكَ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ .. ثُمَّ جَلَسَتْ فَوَثَبَ إِلَيْهَا رَجُلَانِ مِنَ الْمُهَاجِرِینَ أَحَدُهُمَا طَلْحَةُ وَ الْآخَرُ الزُّبَیْرُ وَ طَرَحَا عَلَيْهَا (۵) ثَوْبَيْهِمَا. فَقَالَتْ: مَا بَالُكُمْ- يَا مَعَاشِرَ الْأَعْرَابِ- تُغَيِّبُونَ (۶) حَلَائِلَكُمْ وَ تَهْتِكُونَ حَلَائِلَ غَيْرِكُمْ؟. فَقِيلَ لَهَا: لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ لَا نُصَلِّی وَ لَا نَصُومُ وَ لَا نُزَكِّی (۷)؟ فَقَالَ لَهَا الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ طَرَحَا ثَوْبَيْهِمَا: إِنَّا لَغَالُونَ (۸) فِی ثَمَنِكِ. فَقَالَتْ: أَقْسَمْتُ بِاللَّهِ وَ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِنَّهُ لَا يَمْلِكُنِی وَ يَأْخُذُ رَقَبَتِی (۹) إِلَّا مَنْ يُخْبِرُنِی بِمَا رَأَتْ أُمِّی وَ هِیَ حَامِلَةٌ بِی؟ وَ أَیُ

۱- كذا، و فی المصدر: تقصد .. و هو الظّاهر.

۲- لا توجد: بنيّته، فی المصدر.

۳- فی الفضائل: .. أشهد أن لا إله إلّا اللّه و أشهد أنّك عبده و رسوله، و أنّك تسمع كلامی ..

۴- فی (ك): و إنّا.

۵- فی مطبوع البحار: عليهما، و هو غلط، و العباره فی المصدر بتقديم و تأخير، و لعلّها نقلت بالمعنی.

۶- فی المصدر: تصونون.

۷- فی الفضائل: فقالا لها: لمخالفتكم اللّه و رسوله حتّی قلتم: إنّنا نزكی و لا نصلّی، أو نصلّی فلا نزكی، و هنا سقط جاء فی المصدر: فقالت لهما: و اللّه ما قالها أحد من بنی حنيفه، و إنّا نضرب صبياننا علی الصّلاه من التّسع، و علی الصّيام من السّبع، و إنّا لنخرج الزّكاه من حيث يبقی فی جمادی الآخره عشره أيّام، و يوصی مريضنا بها لوصيّه، و اللّه- يا قوم- ما نكثنا و لا غيرنا و لا بدلنا حتّی تقتلوا رجالنا و تسبّوا حريمنا، فإن كنت- يا أبا بكر- بحقّ فما بال علیّ لم يكن سبقك علينا، و إن كان راضيا بولايتك فلم لا ترسله إلينا يقبض الزّكاه منّا و يسلّمها إليك، و اللّه ما رضی و لا يرضی، قتلت الرّجال و نهبت الأموال و قطعت الأرحام فلا نجتمع معك فی الدّنيا و لا فی الآخره، افعل ما أنت فاعله .. فضجّ النّاس.

۸- فی المصدر: لمغالون.

۹- فی الفضائل: و يأخذنی.

شَیْ ءٍ قَالَتْ لِی عِنْدَ وِلَادَتِی؟ وَ مَا الْعَلَامَهُ الَّتِی بَیْنِی وَ بَیْنَهَا؟ وَ إِلَّا بَقَرْتُ (۱) بَطْنِی بِیَدِی فَیَذْهَبَ ثَمَنِی وَ یُطَالَبَ بِدَمِی. فَقَالُوا لَهَا: اذْکُرِی رُؤْیَاکِ حَتَّی نُعَبِّرَهَا لَکِ (۲).

فَقَالَتْ: الَّذِی یَمْلِکُنِی هُوَ أَعْلَمُ بِالرُّؤْیَا مِنِّی؟ .. فَأَخَذَ طَلْحَهُ وَ الزُّبَیْرُ ثَوْبَیْهِمَا وَ جَلَسُوا، فَدَخَلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قَالَ: مَا هَذَا الرَّجْفُ فِی مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ؟ فَقَالُوا: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ امْرَأَهٌ حَنَفِیَّهٌ حَرَّمَتْ ثَمَنَهَا (۳) عَلَی الْمُسْلِمِینَ وَ قَالَتْ: مَنْ أَخْبَرَنِی بِالرُّؤْیَا الَّتِی رَأَتْ أُمِّی وَ هِیَ حَامِلَهٌ بِی یَمْلِکُنِی. فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا ادَّعَتْ بَاطِلًا، أَخْبِرُوهَا تَمْلِکُوهَا. فَقَالُوا: یَا أَبَا الْحَسَنِ! مَا مِنَّا مَنْ یَعْلَمُ (۴)، أَ مَا عَلِمْتَ أَنَّ ابْنَ عَمِّکَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قَدْ قُبِضَ وَ أَخْبَارُ السَّمَاءِ قَدِ انْقَطَعَتْ مِنْ بَعْدِهِ. فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أُخْبِرُهَا بِغَیْرِ اعْتِرَاضٍ مِنْکُمْ (۵)؟ قَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا حَنَفِیَّهُ! (۶) أُخْبِرُکِ وَ أَمْلِکُکِ؟ فَقَالَتْ: مَنْ أَنْتَ أَیُّهَا الْمُجْتَرِی دُونَ أَصْحَابِهِ؟ فَقَالَ:

أَنَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ. فَقَالَتْ: لَعَلَّکَ الرَّجُلُ الَّذِی نَصَبَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی صَبِیحَهِ یَوْمِ الْجُمُعَهِ بِغَدِیرِ خُمٍّ عَلَماً لِلنَّاسِ؟. فَقَالَ: أَنَا ذَلِکَ الرَّجُلُ.

قَالَتْ: مِنْ أَجْلِکَ نُهِبْنَا، وَ مِنْ نَحْوِکَ أُتِینَا (۷)، لِأَنَّ رِجَالَنَا قَالُوا لَا نُسَلِّمُ صَدَقَاتِ أَمْوَالِنَا وَ لَا طَاعَهَ نُفُوسِنَا إِلَّا لِمَنْ نَصَبَهُ مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِینَا وَ فِیکُمْ عَلَماً.

قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: إِنَّ أَجْرَکُمْ غَیْرُ ضَائِعٍ، وَ إِنَّ اللَّهَ یُوَفِّی کُلَّ نَفْسٍ مَا

۱- فی المصدر: و إلّا فإن ملکنی أحد و لم یخبرنی بذلک بقرت ..

۲- فی الفضائل: أبدی رؤیاک الّتی رأت أمّک و هی حامل بک حتّی نبدی لک العباره بالرّؤیا ..

۳- فی المصدر: حرمت نفسها ..

۴- فی المصدر: ما فینا من یعلم الغیب.

۵- فی الفضائل: ما ادّعت باطلا، أخبرها املکها بغیر اعتراض .. و وضع رمز الزّیاده فی (س) علی:منکم قالوا نعم.

۶- لا توجد فی (س): یا حنفیه، و فی المصدر: یا حنفیه.

۷- فی المصدر: من أجلک أصبنا و من نحوک أوتینا.

عَمِلَتْ (۱) مِنْ خَيْرٍ. ثُمَّ قَالَ: يَا حَنَفِيَّهُ! أَ لَمْ تَحْمِلْ بِكِ أُمُّكِ فِي زَمَانٍ قَحْطٍ قَدْ مَنَعَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا، وَ الْأَرَضُونَ نَبَاتَهَا، وَ غَارَتِ الْعُيُونُ وَ الْأَنْهَارُ حَتَّى أَنَّ الْبَهَائِمَ كَانَتْ تَرِدُ الْمَرْعَى فَلَا تَجِدُ شَيْئاً، وَ كَانَتْ أُمُّكِ تَقُولُ لَكِ إِنَّكِ حَمْلٌ مَشُومٌ فِي زَمَانٍ غَيْرِ مُبَارَكٍ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ تِسْعَهِ أَشْهُرٍ رَأَتْ فِي مَنَامِهَا كَأَنْ قَدْ وَضَعَتْ بِكِ (۲)، وَ أَنَّهَا تَقُولُ: إِنَّكِ حَمْلٌ مَشُومٌ فِي زَمَانٍ غَيْرِ مُبَارَكٍ، وَ كَأَنَّكِ تَقُولِينَ: يَا أُمِّي لَا تَتَطَيَّرَنَّ بِي فَإِنِّي حَمْلٌ مُبَارَكٌ أَنْشَأُ مَنْشَأً مُبَارَكاً صَالِحاً (۳)، وَ يَمْلِكُنِي سَيِّدٌ، وَ أُرْزَقُ مِنْهُ وَلَداً يَكُونُ لِلْحَنَفِيَّهِ (۴) عِزّاً، فَقَالَتْ: صَدَقْتَ. فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّهُ كَذَلِكِ وَ بِهِ (۵) أَخْبَرَنِي ابْنُ عَمِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ. فَقَالَتْ: مَا الْعَلَامَهُ الَّتِي بَيْنِي وَ بَيْنَ أُمِّي؟. فَقَالَ لَهَا: لَمَّا وَضَعَتْكِ كَتَبَتْ كَلَامَكِ وَ الرُّؤْيَا فِي لَوْحٍ مِنْ نُحَاسٍ وَ أَوْدَعَتْهُ عَتَبَهَ الْبَابِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ حَوْلَيْنِ عَرَضَتْهُ عَلَيْكِ فَأَقْرَرْتِ بِهِ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ سِتِّ سِنِينَ عَرَضَتْهُ عَلَيْكِ (۶) فَأَقْرَرْتِ بِهِ، ثُمَّ جَمَعَتْ بَيْنَكِ وَ بَيْنَ اللَّوْحِ وَ قَالَتْ لَكِ:

يَا بُنَيَّهِ إِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِكُمْ سَافِكٌ لِدِمَائِكُمْ، وَ نَاهِبٌ لِأَمْوَالِكُمْ، وَ سَابٌّ لِذَرَارِيِّكُمْ، وَ سُبِيتِ فِيمَنْ سُبِيَ، فَخُذِي اللَّوْحَ مَعَكِ وَ اجْتَهِدِي أَنْ لَا يَمْلِكَكِ مِنَ الْجَمَاعَهِ إِلَّا مَنْ عَبَّرَكِ (۷) بِالرُّؤْيَا وَ بِمَا فِي هَذَا اللَّوْحِ. فَقَالَتْ: صَدَقْتَ ... يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)، ثُمَّ قَالَتْ: فَأَيْنَ هَذَا اللَّوْحُ؟ فَقَالَ: هُوَ فِي عَقِيصَتِكِ، فَعِنْدَ ذَلِكَ دَفَعَتِ اللَّوْحَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۸) فَمَلَكَهَا

۱- فی الفضائل: و إنّ اللّه تعالی یؤتی کلّ نفس ما أتت ..

۲- فی (س): رضعت بک، و فی المصدر: کأنّ وضعتک.

۳- فی الفضائل: نشوت نشوا صالحا ..

۴- فی المصدر: لبنی حنیفه.

۵- فی المصدر: صدّقت فإنّه کذلک، فقال: و به ..

۶- فی الفضائل: فلمّا کانت ثمان سنین عرضت علیک ..

۷- فی (ک) جاءت نسخه بدل: من یخبرک، کذا جاءت فی المصدر.

۸- هنا سقط جاء فی الفضائل هکذا: ثمّ قالت: یا معاشر النّاس! اشهدوا أنّی قد جعلت نفسی له عبده، فقال علیه السّلام: بل قولی زوجه، فقالت: اشهدوا أن قد زوّجت نفسی- کما أمرنی- بعلیّ علیه السّلام. فقال علیه السّلام: قد قبلتک زوجه، فماج النّاس، فقال جابر ..

وَ اللَّهِ يَا أَبَا جَعْفَرٍ بِمَا ظَهَرَ مِنْ حُجَّتِهِ وَ ثَبَتَ مِنْ بَيِّنَتِهِ (۱)، فَلَعَنَ اللَّهُ مَنِ اتَّضَحَ لَهُ الْحَقُّ ثُمَّ جَحَدَ حَقَّهُ وَ فَضْلَهُ، وَ جَعَلَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ الْحَقِّ سِتْراً.

بيان: الرّجف: الزّلزله و الاضطراب الشّديد (۲)، و العقيصه: الشّعر المنسوج على الرّأس عرضا (۳).

«۴۷»-يل، فض (۴): بِالْإِسْنَادِ .. يَرْفَعُهُ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا حَسَدْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ بِشَيْ ءٍ مِمَّا سَبَقَ مِنْ سَوَابِقِهِ بِأَفْضَلَ مِنْ شَيْ ءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ هُوَ يَقُولُ: يَا مَعَاشِرَ قُرَيْشٍ! أَنْتُمْ كَفَرْتُمْ فَرَأَيْتُمُونِى فِى كَتِيبَةٍ أَضْرِبُ بِهَا وُجُوهَكُمْ، فَأَتَى جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَغَمَزَهُ وَ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! قُلْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ، فَقَالَ مُحَمَّدٌ: إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَوْ عَلِيُّ بْنُ أَبِى طَالِبٍ..

«۴۸»-يل، فض (۵): بِالْإِسْنَادِ .. يَرْفَعُهُ إِلَى أَبِى الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيِّ (۶)، عَنْ عَمِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: قَالَ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَهُ: فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ (۷) بِعَلِيِّ بْنِ أَبِى طَالِبٍ، بِذَلِكَ أَخْبَرَنِى جَبْرَئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«۴۹»-يل، فض (۸): بِالْإِسْنَادِ .. يَرْفَعُهُ إِلَى سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ وَ الْمِقْدَادِ وَ أَبِى ذَرٍّ

۱- فى المصدر: و اللّه يا أبا جعفر ملكها بما ظهر من حجّه، و تبيّن من بيّنته .. و فى (س): عن حجّته.

۲- ذكره فى القاموس ۳- ۱۴۲، و انظر مجمع البحرين ۵- ۶۱- ۶۲، و النهايه ۲- ۲۰۳.

۳- قال فى القاموس ۲- ۳۰۸: و العقيصه: الضفيره، و نحوه فى النهايه ۳- ۲۷۶. و قال فى مجمع البحرين ۴- ۱۷۵: و العقيصه للمرأه: الشعر يلوى و تدخل أطرافه فى أصوله.

۴- قال العلّامه المجلسىّ فى بحاره ۱- ۱۴: و كتاب الرّوضه فى المعجزات، و الفضائل لبعض علمائنا، ثمّ قال: و أخطأ من نسبه إلى الصّدوق .. إلى آخره. و لقد وجدناهما لشاذان بن جبرئيل، انظر الرّوضه: ۱۴۲- خطّىّ-، و لم نجده فى كتاب الفضائل المطبوع (منشورات الرّضىّ).

۵- الرّوضه لشاذان بن جبرئيل: ۱۴۲- من النّسخه الخطّيّه-، و لم نجده فى الفضائل المطبوع.

۶- فى الرّوضه: الدّيلمىّ.

۷- الزّخرف: ۴۱.

۸- الفضائل لابن شاذان: ۱۴۵- ۱۴۶ بزياده و اختلاف كثير، و الرّوضه لشاذان بن جبرئيل: ۱۴۲- خطّىّ-.

قَالُوا: إِنَّ رَجُلًا فَاخَرَ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَا عَلِيُّ! فَاخِرْ أَهْلَ الشَّرْقِ وَ الْغَرْبِ وَ الْعَرَبَ وَ الْعَجَمَ فَأَنْتَ أَقْرَبُهُمْ نَسَباً، وَ ابْنُ عَمِّكَ (١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَكْرَمُهُمْ نَفْساً (٢)، وَ أَعْلَاهُمْ رِفْعَةً، وَ أَكْرَمُهُمْ وَلَداً، وَ أَكْرَمُهُمْ أَخاً، وَ أَكْرَمُهُمْ عَمّاً، وَ أَعْظَمُهُمْ حِلْماً، وَ أَقْدَمُهُمْ سِلْماً، وَ أَكْثَرُهُمْ عِلْماً، وَ أَعْظَمُهُمْ عِزّاً فِي نَفْسِكَ وَ مَالِكَ، وَ أَنْتَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَعْلَاهُمْ نَسَباً، وَ أَشْجَعُهُمْ قَلْباً فِي لِقَاءِ الْحَرْبِ، وَ أَجْوَدُهُمْ كَفّاً، وَ أَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَ أَشَدُّهُمْ جِهَاداً، وَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، وَ أَصْدَقُهُمْ لِسَاناً، وَ أَحَبُّهُمْ إِلَى اللَّهِ وَ إِلَيَّ، وَ سَتَبْقَى بَعْدِي ثَلَاثِينَ سَنَةً تَعْبُدُ اللَّهَ وَ تَصْبِرُ عَلَى ظُلْمِ قُرَيْشٍ لَكَ، ثُمَّ تُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِذَا وَجَدْتَ أَعْوَاناً تُقَاتِلُ عَلَى تَأْوِيلِ الْقُرْآنِ كَمَا قَاتَلْتُ عَلَى تَنْزِيلِهِ ثُمَّ تُقْتَلُ شَهِيداً تُخْضَبُ لِحْيَتُكَ مِنْ دَمِ رَأْسِكَ، قَاتِلُكَ يَعْدِلُ قَاتِلَ نَاقَةِ صَالِحٍ فِي الْبَغْضَاءِ لِلَّهِ وَ الْبُعْدِ مِنَ اللَّهِ. يَا عَلِيُّ! إِنَّكَ مِنْ بَعْدِي مَغْلُوبٌ مَغْصُوبٌ تَصْبِرُ عَلَى الْأَذَى فِي اللَّهِ وَ فِيَّ مُحْتَسِباً (٣) أَجْرُكَ غَيْرُ ضَائِعٍ (۴)، فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلَامِ خَيْراً.

«۵٠»-فر (۵): الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُصْعَبٍ- مُعَنْعَناً- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: أَ فَإِنْ ماتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلى أَعْقابِكُمْ ... (۶)، وَ اللَّهِ لَا نَنْقَلِبُ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ، وَ اللَّهِ لَئِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ لَأُقَاتِلَنَّ عَلَى مَا قَاتَلَ عَلَيْهِ، وَ مَنْ أَوْلَى بِهِ مِنِّي وَ أَنَا أَخُوهُ وَ وَارِثُهُ وَ ابْنُ عَمِّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١- في الفضائل: فأنت أكرمهم و ابن عمّ .. بدلا من: فأنت أقربهم نسبا و ابن عمّك ..

٢- في الفضائل: بدلا من نفسا: زوجا و عمّا.

٣- في المصدر: و في رسوله محتسبا .. و هو الظّاهر.

۴- في الفضائل: غير ضائع عند اللّه.

۵- تفسير فرات بن إبراهيم الكوفيّ: ٢٧، باختلاف يسير.

۶- آل عمران: ١۴۴.

«۵۱»-فر (۱): جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْفَزَارِيُّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُمَرَ (۲)، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ قَالَ: أَرَدْتُ زِيَارَهَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَیْنِ عَلَیْهِ السَّلَامُ مَعَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا صِرْنَا فِی الطَّرِیقِ إِذَا (۳) شَیْخٌ قَدْ عَارَضَنَا (۴) عَلَیْهِ ثِیَابٌ حِسَانٌ. فَقَالَ: لِمَ لَمْ یُقَاتِلْ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ .. فُلَاناً وَ فُلَاناً؟ (۵) فَقَالَ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

لِمَکَانِ آیَهٍ فِی کِتَابِ اللَّهِ، قَالَ: وَ مَا هِیَ؟ قَالَ: قَوْلُهُ: لَوْ تَزَیَّلُوا لَعَذَّبْنَا ...

الْآیَهَ (۶) کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَدْ عَلِمَ أَنَّ فِی أَصْلَابِ الْمُنَافِقِینَ قَوْماً مِنَ الْمُؤْمِنِینَ فَعِنْدَ ذَلِکَ لَمْ یَقْتُلْهُمْ وَ لَمْ یَسْتَسْبِهِمْ (۷). قَالَ: ثُمَّ الْتَفَتُّ فَلَمْ أَرَ أَحَداً.

«۵۲»-فر (۸): عُبَیْدُ بْنُ کَثِیرٍ مُعَنْعَناً عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَا عَلِیُّ! کَیْفَ أَنْتَ إِذَا رَأَیْتَ أَزْهَدَ (۹) النَّاسِ فِی الْآخِرَهِ، وَ رَغِبُوا فِی الدُّنْیَا، وَ أَکَلُوا التُّرَاثَ أَکْلًا لَمًّا، وَ أَحَبُّوا الْمَالَ حُبًّا جَمًّا وَ اتَّخَذُوا دِینَ اللَّهِ دَغَلًا (۱۰)، وَ مَالَ اللَّهِ دُوَلًا؟ قَالَ: قُلْتُ: أَتْرُکُهُمْ وَ مَا اخْتَارُوا، وَ أَخْتَارُ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ وَ الدَّارَ الْآخِرَهَ (۱۱) وَ أَصْبِرُ عَلَی مَصَائِبِ الدُّنْیَا وَ لأواتها (لَأْوَائِهَا) (۱۲)

ص: ۴۶۳

۱- تفسیر فرات بن إبراهیم الکوفیّ: ۱۶۰- ۱۶۱ باختلاف یسیر غیر ما أشرنا له.

۲- فی المصدر: الفزاریّ، قال: حدّثنا محمّد یعنی ابن الحسین بن عمر أبو لؤلؤه .. و فی (س):الفزاوی

۳- فی التّفسیر: الحسین بن علیّ (علیهما السلام) فلمّا صرت حال زائرک إذا .. و لا توجد: مع أبی عبد اللّه علیه السّلام.

۴- فی المصدر: عارضنی.

۵- فی التّفسیر: حسّان فروی لی لم یقاتل فلانا و فلانا.

۶- الفتح: ۲۵.

۷- فی المصدر: و لا یستتبهم.

۸- تفسیر فرات الکوفیّ: ۲۱۰.

۹- فی المصدر: إذا زهد.

۱۰- قال فی مجمع البحرین ۵- ۳۷۲: دغل السّریره: خبثها و مکرها و خدیعتها. و قال فی القاموس ۳- ۳۷۶: الدّغل- محرّکه-: دخل فی الأمر مفسد، و فی المصدر: دخلا.

۱۱- فی (ک): و لدار الآخره.

۱۲- فی المصدر: الدّنیا و بلائها. قال فی مجمع البحرین ۱- ۳۶۹: اللّأواء: الشدّه و ضیق المعیشه، و مثله فی النّهایه ۴- ۲۲۱. قال فی لسان العرب ۱۵- ۲۶۷: و اللولاء: الشدّه و الضّرّ کاللأواء، و علیه فلا یبعد کون الکلمه ممدوده. و فی المصدر: الدّنیا و بلائها ..

حَتَّی أَلْقَاکَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ. قَالَ: فَقَالَ: هُدِیتَ، اللَّهُمَّ افْعَلْ بِهِ ذَلِکَ (۱).

«۵۳»-وَ قَالَ (۲) أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ نَزَلَتِ الْآیَهُ: یا أَیَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّهُ ... (۳) فِی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ.

«۵۴»-نهج (۴): مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: وَ لَعَمْرِی مَا عَلَیَّ مِنْ قِتَالِ مَنْ خَالَفَ الْحَقَّ، وَ خَابَطَ الْغَیَّ مِنْ إِدْهَانٍ وَ لَا إِیهَانٍ، فَاتَّقُوا اللَّهَ عِبَادَ اللَّهِ وَ فِرُّوا إِلَی اللَّهِ مِنَ اللَّهِ وَ امْضُوا فِی الَّذِی نَهَجَهُ لَکُمْ وَ قُومُوا بِمَا عَصَبَهُ بِکُمْ، فَعَلِیٌّ ضَامِنٌ لِفَلْجِکُمْ (۵) آجِلًا إِنْ لَمْ (۶) تُمْنَحُوهُ عَاجِلًا.

بیان: قیل: إنّما قال علیه السلام ذلک فی ردّ قول من قال: إنّ مصانعته علیه السلام لمحاربیه و مخالفیه و مداهنتهم أولی من محاربتهم.

قوله علیه السلام: و خابطا الغی .. ذکر المخابطه هنا للمبالغه لکونه من الجانبین.

و الإدهان: المصانعه (۷).

و نهجه: أوضحه (۸).

قوله علیه السلام: عصبه بکم (۹) .. أی ناطه و ربطه بکم، و جعله

۱- فی التّفسیر جاء: فقال: هذه، هدیت، اللّهمّ افعل به ذلک.
۲- تفسیر فرات الکوفیّ: ۲۱۰- بتصرف-، و فیه: فرات، قال: حدّثنی علیّ بن محمّد الزّهریّ معنعنا عن أبی عبد اللّه علیه السّلام.
۳- الفجر: ۲۷.
۴- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۱- ۶۳، صبحی الصّالح خطبه ۲۴ صفحه ۶۶ بتفاوت یسیر.
۵- الفلج- بالفتح فالسکون- الظّفر و الفوز، قاله فی مجمع البحرین ۲- ۳۲۳، و الصّحاح ۱- ۳۳۵ و غیرهما.
۶- فی نهج البلاغه- محمّد عبده-: و إن لم ..
۷- کما فی مجمع البحرین ۶- ۲۴۹، و الصحاح ۵- ۲۱۱۶ و غیرهما.
۸- جاء فی مجمع البحرین ۲- ۳۳۳، و الصحاح ۱- ۳۴۶.
۹- قال فی النهایه ۳- ۲۴۴: و منه حدیث علیّ علیه السلام فرّوا إلی اللّه و قوموا بما عصبه بکم .. أی بما افترضه علیکم و قرنه بکم من أوامره و نواهیه.

كالعصابه الّتى تشدّ بها الرّأس (۱).

و المنحه: العطيّه (۲).

«۵۵»-كِتَابُ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ الْهِلَالِيِّ (۳): قَالَ: كُنَّا جُلُوساً حَوْلَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ حَوْلَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوِ اسْتَنْفَرْتَ النَّاسَ؟. فَقَامَ وَ خَطَبَ فَقَالَ: أَمَا إِنِّي قَدِ اسْتَنْفَرْتُكُمْ فَلَمْ تَنْفِرُوا، وَ دَعَوْتُكُمْ فَلَمْ تَسْمَعُوا، فَأَنْتُمْ شُهُودٌ كَغُيَّابٍ (۴)، وَ أَحْيَاءٌ كَأَمْوَاتٍ، وَ صُمٌّ ذَوُو أَسْمَاعٍ، أَتْلُو عَلَيْكُمُ الْحِكْمَةَ وَ أَعِظُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ الشَّافِيَةِ الْكَافِيَةِ، وَ أَحُثُّكُمْ عَلَى جِهَادِ أَهْلِ الْجَوْرِ، فَمَا آتِي عَلَى آخِرِ كَلَامِي حَتَّى أَرَاكُمْ مُتَفَرِّقِينَ حَلَقاً شَتَّى تَتَنَاشَدُونَ الْأَشْعَارَ، وَ تَضْرِبُونَ الْأَمْثَالَ، وَ تَسْأَلُونَ عَنْ سِعْرِ التَّمْرِ وَ اللَّبَنِ، تَبَّتْ أَيْدِيكُمْ! لَقَدْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى الْحَرْبِ (۵) وَ الِاسْتِعْدَادِ لَهَا وَ أَصْبَحَتْ قُلُوبُكُمْ فَارِغَةً مِنْ ذِكْرِهَا، شَغَلْتُمُوهَا بِالْأَبَاطِيلِ وَ الْأَضَالِيلِ، اغْزُوهُمْ (۶) قَبْلَ أَنْ يَغْزُوكُمْ، فَوَ اللَّهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عُقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذَلُّوا، وَ ايْمُ اللَّهِ مَا أَظُنُّ أَنْ تَفْعَلُوا حَتَّى يَفْعَلُوا، ثُمَّ وَدِدْتُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُهُمْ فَلَقِيتُ اللَّهَ عَلَى بَصِيرَتِي وَ يَقِينِي، وَ اسْتَرَحْتُ مِنْ مُقَاسَاتِكُمْ وَ مُمَارَسَتِكُمْ، فَمَا أَنْتُمْ إِلَّا كَإِبِلٍ جَمَّةٍ ضَلَّ رَاعِيهَا، فَكُلَّمَا ضُمَّتْ مِنْ جَانِبٍ انْتَشَرَتْ مِنْ جَانِبٍ، كَأَنِّي بِكُمْ وَ اللَّهِ فِيمَا أَرَى لَوْ قَدْ حُمِّسَ الْوَغَى وَ احْمَرَّ الْمَوْتُ (۷) قَدِ انْفَرَجْتُمْ

۱- قال فى المصباح المنير ۲- ۷۲: عصب القوم بالرجل عصبا- من باب ضرب- أحاطوا به لقتال أو حمايه .. و عصب رأسه بالعصابه .. أى شدّها. و قال فى القاموس ۱- ۱۰۵: العصب: الطّىّ و اللّىّ و الشدّ و ضمّ ما تفرّق من الشجر.

۲- ذكره فى مجمع البحرين ۲- ۴۱۵، و الصحاح ۱- ۴۰۸، و غيرهما.

۳- كتاب سليم بن قيس الهلالىّ: ۸۹ (طبعه بيروت: ۱۲۵- ۱۳۲) باختلاف يسير أشرنا إلى غالبه.

۴- فى (س): كعياب .. و هو غلط.

۵- فى المصدر: لقد سئمتم الحرب ..

۶- فى كتاب سليم- بيروت-: ويحكم! اغزوهم ..

۷- فى المصدر: و استحرّ الموت.

عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ انْفِرَاجَ الرَّأْسِ وَ انْفِرَاجَ الْمَرْأَهِ عَنْ قُبُلِهَا لَا تَمْنَعُ عَنْهَا (۱).

قَالَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَیْسٍ: فَهَلَّا فَعَلْتَ کَمَا فَعَلَ ابْنُ عَفَّانَ؟!. فَقَالَ: أَ وَ کما (کُلَّمَا) (۲) فَعَلَ ابْنُ عَفَّانَ رَأَیْتُمُونِی فَعَلْتُ! أَنَا عَائِذٌ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ مَا تَقُولُ، یَا ابْنَ قَیْسٍ! وَ اللَّهِ إِنَّ الَّتِی فَعَلَ (۳) ابْنُ عَفَّانَ لَمَخْزَاهٌ لِمَنْ لَا دِینَ لَهُ وَ لَا وَثِیقَهَ مَعَهُ (۴)، فَکَیْفَ أَفْعَلُ ذَلِکَ وَ أَنَا عَلَی بَیِّنَهٍ مِنْ رَبِّی، وَ الْحُجَّهُ فِی یَدِی، وَ الْحَقُّ مَعِی؟! وَ اللَّهِ إِنَّ امْرَأً أَمْکَنَ عَدُوَّهُ مِنْ نَفْسِهِ یَجُزُّ لَحْمَهُ، وَ یَفْرِی جِلْدَهُ، وَ یَهْشِمُ عَظْمَهُ، وَ یَسْفِکُ دَمَهُ، وَ هُوَ یَقْدِرُ عَلَی أَنْ یَمْنَعَهُ لَعَظِیمٌ وِزْرِهِ، ضَعِیفٌ مَا ضُمَّتْ عَلَیْهِ جَوَانِحُ صَدْرِهِ، فَکُنْتَ أَنْتَ (۵) ذَاکَ یَا ابْنَ قَیْسٍ! فَأَمَّا أَنَا فَوَ اللَّهِ دُونَ أَنْ (۶) أُعْطِیَ بِیَدِی ضَرْبٌ (۷) بِالْمَشْرَفِیِّ (۸) تَطِیرُ لَهُ فِرَاشُ الْهَامِ، وَ تَطِیحُ مِنْهُ الْأَکُفُّ وَ الْمَعَاصِمُ، وَ یَفْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ ذَلِکَ ما یَشاءُ (۹)، وَیْلَکَ- یَا ابْنَ قَیْسٍ- إِنَّ الْمُؤْمِنَ یَمُوتُ کُلَّ مَیْتَهٍ غَیْرَ أَنَّهُ لَا یَقْتُلُ نَفْسَهُ، فَمَنْ قَدَرَ عَلَی حَقْنِ دَمِهِ ثُمَّ خَلَّی عَمَّنْ یَقْتُلُهُ فَهُوَ قَاتِلُ نَفْسِهِ، یَا ابْنَ قَیْسٍ! إِنَّ هَذِهِ الْأُمَّهَ تَفْتَرِقُ عَلَی ثَلَاثٍ وَ سَبْعِینَ فِرْقَهً، فِرْقَهٌ وَاحِدَهٌ فِی الْجَنَّهِ وَ اثْنَتَانِ وَ سَبْعُونَ فِی النَّارِ، وَ شَرُّهَا وَ أَبْغَضُهَا (۱۰) وَ أَبْعَدُهَا مِنْهُ السَّامِرَهُ الَّذِینَ یَقُولُونَ لَا قِتَالَ وَ کَذَبُوا، قَدْ أَمَرَ اللَّهُ بِقِتَالِ الْبَاغِینَ فِی کِتَابِهِ وَ سُنَّهِ نَبِیِّهِ، وَ کَذَلِکَ الْمَارِقَهُ.

فَقَالَ ابْنُ قَیْسٍ- وَ غَضِبَ مِنْ قَوْلِهِ-: فَمَا مَنَعَکَ یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ حِینَ بُویِعَ

۱- فی طبعتی البحار وضع علی: لا تمنع عنها .. رمز نسخه بدل، و فی المصدر: لا تمنع ید لامس.

۲- کذا، و لعلّه: أ و کلّما ..

۳- فی (ک): افعل، و لا معنی لها.

۴- لا توجد: و لا وثیقه معه، فی المصدر.

۵- فی المصدر: فکن أنت.

۶- فی کتاب سلیم: .. أنا فدون و اللّه أنّ ..، و فی (ک) جاءت نسخه بدل: و اللّه، بدلا من فو اللّه.

۷- فی (س): بیده، و فی بعض نسخ المصدر: بیدی ضربا.

۸- قال فی الصّحاح ۴- ۱۳۸۰: و المشرفیه: سیوف، قال أبو عبیده: نسبت إلی مشارف و هی قری من أرض العرب تدنو من الرّیف، یقال سیف مشرفی، و مثله فی القاموس ۳- ۱۵۸.

۹- فی المصدر: و یفعل بعد ما یشاء، و لا توجد: بعد ذلک فی (س).

۱۰- فی المصدر: و أبغضها إلی اللّه.

أَبُو بَكْرٍ أَخُو بَنِی تَیْمٍ وَ أَخُو بَنِی عَدِیِّ بْنِ كَعْبٍ وَ أَخُو بَنِی أُمَیَّهَ بَعْدَهُمْ أَنْ تُقَاتِلَ وَ تَضْرِبَ بِسَیْفِكَ؟! وَ أَنْتَ لَمْ تَخْطُبْنَا خُطْبَهً مُذْ كُنْتَ (۱) قَدِمْتَ الْعِرَاقَ إِلَّا قُلْتَ فِیهَا قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ عَنِ الْمِنْبَرِ: وَ اللَّهِ إِنِّی لَأَوْلَی النَّاسِ بِالنَّاسِ، وَ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُذْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (۲) صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ! فَمَا یَمْنَعُكَ أَنْ تَضْرِبَ بِسَیْفِكَ دُونَ مَظْلِمَتِكَ؟!.

قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: یَا ابْنَ قَیْسٍ! اسْمَعِ الْجَوَابَ، لَمْ یَمْنَعْنِی مِنْ ذَلِكَ الْجُبْنُ وَ لَا كَرَاهَهٌ لِلِقَاءِ رَبِّی، وَ أَنْ لَا أَكُونَ أَعْلَمُ أَنَّ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَیْرٌ لِی مِنَ الدُّنْیَا وَ الْبَقَاءِ فِیهَا، وَ لَكِنْ مَنَعَنِی مِنْ ذَلِكَ أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ عَهْدُهُ إِلَیَّ، أَخْبَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ بِمَا الْأُمَّهُ صَانِعَهٌ بَعْدَهُ فَلَمْ أَكُ بِمَا صَنَعُوا حِینَ عَایَنْتُهُ بِأَعْلَمَ بِهِ (۳) وَ لَا أَشَدَّ اسْتِیقَاناً مِنِّی بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ، بَلْ أَنَا بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَشَدُّ یَقِیناً مِنِّی بِمَا عَایَنْتُ وَ شَهِدْتُ، فَقُلْتُ: یَا رَسُولَ اللَّهِ! فَمَا تَعْهَدُ إِلَیَّ إِذَا كَانَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنْ وَجَدْتَ أَعْوَاناً فَانْبِذْ إِلَیْهِمْ وَ جَاهِدْهُمْ، وَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً فَكُفَّ یَدَكَ (۴) وَ احْقُنْ دَمَكَ حَتَّی تَجِدَ عَلَی إِقَامَهِ الدِّینِ وَ كِتَابِ اللَّهِ وَ سُنَّتِی أَعْوَاناً، وَ أَخْبَرَنِی صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنَّ الْأُمَّهَ سَتَخْذُلُنِی وَ تُبَایِعُ غَیْرِی (۵)، وَ أَخْبَرَنِی صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ أَنِّی مِنْهُ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ مِنْ مُوسَی، وَ أَنَّ الْأُمَّهَ سَیَصِیرُونَ بَعْدَهُ بِمَنْزِلَهِ هَارُونَ وَ مَنْ تَبِعَهُ وَ الْعِجْلِ وَ مَنْ تَبِعَهُ، إِذْ قَالَ لَهُ مُوسَی: یا هارُونُ ما مَنَعَكَ إِذْ رَأَیْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَ فَعَصَیْتَ أَمْرِی قالَ یَا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْیَتِی وَ لا بِرَأْسِی إِنِّی خَشِیتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَیْنَ بَنِی إِسْرائِیلَ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِی (۶) وَ إِنَّمَا یَعْنِی أَنَّ مُوسَی أَمَرَ هَارُونَ حِینَ اسْتَخْلَفَهُ عَلَیْهِمْ إِنْ ضَلُّوا فَوَجَدَ أَعْوَاناً أَنْ یُجَاهِدَهُمْ

۱- فی المصدر: لا تخطبنا خطبه منذ كنت ..

۲- فی كتاب سلیم: منذ قبض محمّد رسول اللّه ..

۳- لا توجد: به، فی المصدر.

۴- فی المصدر: فاكفف یدك ..

۵- فی كتاب سلیم زیاده: و تتبع غیری.

۶- طه: ۹۲- ۹۴.

وَ إِنْ لَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً أَنْ يَكَفَّ يَدَهُ وَ يَحْقُنَ دَمَهُ وَ لَا يُفَرِّقَ بَيْنَهُمْ، وَ إِنِّی خَشِيتُ أَنْ (۱) يَقُولَ ذَلِكَ أَخِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لِمَ فَرَّقْتَ بَيْنَ الْأُمَّهِ وَ لَمْ تَرْقُبْ قَوْلِی؟

وَ قَدْ عَهِدْتُ إِلَيْكَ أَنَّكَ إِنْ لَمْ تَجِدْ أَعْوَاناً أَنْ تَكُفَّ يَدَكَ وَ تَحْقُنَ دَمَكَ وَ دَمَ أَهْلِكَ وَ شِيعَتِكَ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مَالَ النَّاسُ إِلَی أَبِی بَكْرٍ فَبَايَعُوهُ وَ أَنَا مَشْغُولٌ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِغُسْلِهِ (۲)، ثُمَّ شُغِلْتُ بِالْقُرْآنِ فَآلَيْتُ يَمِيناً بِالْقُرْآنِ (۳) أَنْ لَا أَرْتَدِیَ إِلَّا لِلصَّلَاهِ حَتَّی أَجْمَعَهُ فِی كِتَابٍ فَفَعَلْتُ، ثُمَّ حَمَلْتُ فَاطِمَهَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَ أَخَذْتُ بِيَدِ الْحَسَنِ وَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَلَمْ أَدَعْ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَ أَهْلِ السَّابِقَهِ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ إِلَّا نَاشَدْتُهُمُ اللَّهَ وَ حَقِّی (۴) وَ دَعَوْتُهُمْ إِلَی نُصْرَتِی، فَلَمْ يَسْتَجِبْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِلَّا أَرْبَعَهُ رَهْطٍ: الزُّبَيْرُ وَ سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ، وَ لَمْ يَكُنْ مَعِی أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِی أَصُولُ بِهِ وَ لَا أَقْوَی بِهِ، أَمَّا حَمْزَهُ فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَ أَمَّا جَعْفَرٌ فَقُتِلَ يَوْمَ مُؤْتَه، وَ بَقِيتُ بَيْنَ جِلْفَيْنِ (۵) خَائِفَيْنِ (۶) ذَلِيلَيْنِ حَقِيرَيْنِ: الْعَبَّاسِ وَ عَقِيلٍ، وَ كَانَا قَرِيبَیْ عَهْدٍ بِكُفْرٍ، فَأَكْرَهُونِی وَ قَهَرُونِی، فَقُلْتُ كَمَا قَالَ هَارُونُ لِأَخِيهِ:- ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِی (۷) فَلِی بِهَارُونَ أُسْوَهٌ حَسَنَهٌ، وَ لِی بِعَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حُجَّهٌ قَوِيَّهٌ.

قَالَ الْأَشْعَثُ: كَذَلِكَ صَنَعَ عُثْمَانُ: اسْتَغَاثَ بِالنَّاسِ وَ دَعَاهُمْ إِلَی نُصْرَتِهِ فَلَمْ يَجِدْ أَعْوَاناً فَكَفَّ يَدَهُ حَتَّی قُتِلَ مَظْلُوماً.

قَالَ: وَيْلَكَ- يَا ابْنَ قَيْسٍ-! إِنَّ الْقَوْمَ حِينَ قَهَرُونِی وَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كَادُوا

۱- لا توجد: أن، فی (س).

۲- فی المصدر زياده: و دفنه، و فی (س): نغسله.

۳- لا توجد: بالقرآن، فی المصدر، و وضع عليها رمز نسخه بدل فی (ك).

۴- فی (س): و حقّی، و خطّ علی الواو فی (ك).

۵- قال فی الصّحاح ۴- ۱۳۳۹: و قولهم أعرابیّ جلف .. أیّ جاف، و أصله من أجلاف الشّاه: و هی المسلوخه بلا رأس و لا قوائم و لا بطن، و قال أبو عبيده: أصل الجلف: الدّنّ الفارغ، قال:والمسلوخ إذا أخرج بطنه جلف أيضا.

۶- فی المصدر: جلفين جافين ..

۷- الأعراف: ۱۵۰.

يَقْتُلُونَنِي وَ لَوْ قَالُوا لِي: نَقْتُلَنَّكَ (١) الْبَتَّهَ لَامْتَنَعْتُ مِنْ قَتْلِهِمْ إِيَّايَ، وَ لَوْ لَمْ أَجِدْ غَيْرَ نَفْسِي وَحْدِي، وَ لَكِنْ قَالُوا: إِنْ بَايَعْتَ كَفَفْنَا عَنْكَ وَ أَكْرَمْنَاكَ وَ قَرَّبْنَاكَ وَ فَضَّلْنَاكَ، وَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ قَتَلْنَاكَ، فَلَمَّا لَمْ أَجِدْ أَحَداً بَايَعْتُهُمْ، وَ بَيْعَتِي لَهُمْ لَمَّا لَا حَقَّ لَهُمْ فِيهِ لَا يُوجِبُ لَهُمْ (٢) حَقّاً وَ لَا يَلْزَمُنِي رِضاً، وَ لَوْ أَنَّ عُثْمَانَ لَمَّا قَالَ لَهُ (٣) النَّاسُ اخْلَعْهَا وَ نَكُفَّ عَنْكَ خَلَعَهَا لَمْ يَقْتُلُوهُ، وَ لَكِنَّهُ قَالَ: لَا أَخْلَعُهَا. قَالُوا: فَإِنَّا قَاتِلُوكَ، فَكَفَّ يَدَهُ عَنْهُمْ حَتَّى قَتَلُوهُ، وَ لَعَمْرِي لَخَلْعُهُ إِيَّاهَا كَانَ خَيْراً لَهُ، لِأَنَّهُ أَخَذَهَا بِغَيْرِ حَقٍّ، وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهَا نَصِيبٌ، وَ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ، وَ تَنَاوَلَ حَقَّ غَيْرِهِ.

وَيْلَكَ- يَا ابْنَ قَيْسٍ-! إِنَّ عُثْمَانَ لَا يَعْدُو أَنْ يَكُونَ أَحَدَ رَجُلَيْنِ، إِمَّا أَنْ يَكُونَ دَعَا النَّاسَ إِلَى نُصْرَتِهِ فَلَمْ يَنْصُرُوهُ، وَ إِمَّا أَنْ يَكُونَ الْقَوْمُ دَعَوْهُ إِلَى أَنْ يَنْصُرُوهُ فَنَهَاهُمْ عَنْ نُصْرَتِهِ فَلَمْ يَكُنْ يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَنْهَى الْمُسْلِمِينَ عَنْ أَنْ يَنْصُرُوا إِمَاماً هَادِياً مُهْتَدِياً لَمْ يُحْدِثْ حَدَثاً وَ لَمْ يُؤْوِ مُحْدِثاً، وَ بِئْسَ مَا صَنَعَ حِينَ نَهَاهُمْ، وَ بِئْسَ مَا صَنَعُوا حِينَ أَطَاعُوهُ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونُوا لَمْ يَرَوْهُ أَهْلًا لِنُصْرَتِهِ لِجَوْرِهِ وَ حُكْمِهِ بِخِلَافِ الْكِتَابِ وَ السُّنَّهِ- وَ قَدْ كَانَ مَعَ عُثْمَانَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَ مَوَالِيهِ وَ أَصْحَابِهِ أَكْثَرُ مِنْ أَرْبَعَهِ آلَافِ رَجُلٍ وَ لَوْ شَاءَ اللَّهُ (۴) أَنْ يَمْتَنِعَ بِهِمْ لَفَعَلَ- وَ لَمْ يَنْهَهُمْ عَنْ (۵) نُصْرَتِهِ، وَ لَوْ كُنْتُ وَجَدْتُ يَوْمَ بُويِعَ أَخُو تَيْمٍ أَرْبَعِينَ (۶) رَجُلًا مُطِيعِينَ لَجَاهَدْتُهُمْ، فَأَمَّا يَوْمَ بُويِعَ عُمَرُ وَ عُثْمَانُ فَلَا، لِأَنِّي كُنْتُ بَايَعْتُ وَ مِثْلِي لَا يَنْكُثُ بَيْعَتَهُ.

وَيْلَكَ- يَا ابْنَ قَيْسٍ-! كَيْفَ رَأَيْتَنِي صَنَعْتُ حِينَ قُتِلَ عُثْمَانُ وَ وَجَدْتُ أَعْوَاناً؟

هَلْ رَأَيْتَ مِنِّي فَشَلًا أَوْ جُبْناً، أَوْ تَقْصِيراً فِي وَقْعَتِي يَوْمَ الْبَصْرَهِ وَ هُمْ حَوْلَ جَمَلِهِمُ الْمَلْعُونِ مَنْ مَعَهُ، الْمَلْعُونِ مَنْ قُتِلَ حَوْلَهُ، الْمَلْعُونِ مَنْ رَكِبَهُ، الْمَلْعُونِ مَنْ بَقِيَ

١- فی المصدر: لو قالوا لی: نقتلك ..

٢- فی المصدر: و بیعتی إیّاهم لا تحقّ لهم باطلا و لا توجب لهم ..

٣- لا یوجد فی المصدر: و لا یلزمنی رضا، و فیه: فلو كان عثمان حین قال له ..

۴- لا یوجد لفظ الجلاله فی المصدر، و هو الظّاهر.

۵- فی المصدر: فلم نهاهم .. و فی بعض النّسخ: ینهاهم ..

۶- فی كتاب سلیم: بویع أبو بكر أربعین ..

بَعْدَهُ (۱) لَا تَائِباً وَ لَا مُسْتَغْفِراً؟! فَإِنَّهُمْ قَتَلُوا أَنْصَارِی، وَ نَکَثُوا بَیْعَتِی، وَ مَثَّلُوا بِعَامِلِی، وَ بَغَوْا عَلَیَّ، وَ سِرْتُ إِلَیْهِمْ فِی اثْنَیْ عَشَرَ أَلْفاً- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: أَقَلَّ مِنْ عَشَرَهِ آلَافٍ- وَ هُمْ نَیِّفٌ عَلَی عِشْرِینَ وَ مِائَهِ أَلْفٍ- وَ فِی رِوَایَهٍ: زِیَادَهً عَلَی خَمْسِینَ أَلْفاً- فَنَصَرَنِیَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ وَ قَتَلَهُمْ بِأَیْدِینَا وَ شَفَی صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِینَ وَ کَیْفَ رَأَیْتَ- یَا ابْنَ قَیْسٍ- وَقْعَتَنَا بِصِفِّینَ، وَ مَا (۲) قَتَلَ اللَّهُ مِنْهُمْ بِأَیْدِینَا خَمْسِینَ أَلْفاً فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ إِلَی النَّارِ- وَ فِی رِوَایَهٍ أُخْرَی: زِیَادَهً عَلَی سَبْعِینَ أَلْفاً-، وَ کَیْفَ رَأَیْتَنَا یَوْمَ النَّهْرَوَانِ إِذْ لَقِیتُ الْمَارِقِینَ وَ هُمْ مُسْتَبْصِرُونَ مُتَدَیِّنُونَ؟! قَدْ:

ضَلَّ سَعْیُهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ هُمْ یَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ یُحْسِنُونَ صُنْعاً (۳) فَقَتَلَهُمُ اللَّهُ فِی صَعِیدٍ وَاحِدٍ إِلَی النَّارِ لَمْ یَبْقَ مِنْهُمْ عَشَرَهٌ وَ لَمْ یَقْتُلُوا مِنَ الْمُؤْمِنِینَ عَشَرَهً.

وَیْلَکَ- یَا ابْنَ قَیْسٍ- هَلْ رَأَیْتَ لِی لِوَاءً رُدَّ؟ أَوْ رَایَهً رُدَّتْ؟ إِیَّایَ تُعَیِّرُ یَا ابْنَ قَیْسٍ؟!. وَ أَنَا صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی جَمِیعِ مَوَاطِنِهِ وَ مَشَاهِدِهِ، وَ الْمُتَقَدِّمُ إِلَی الشَّدَائِدِ بَیْنَ یَدَیْهِ، وَ لَا أَفِرُّ وَ لَا أَلُوذُ وَ لَا أَعْتَلُّ وَ لَا أَنْحَازُ (۴) وَ لَا أَمْنَحُ الْیَهُودَ (۵) دُبُرِی، إِنَّهُ لَا یَنْبَغِی لِلنَّبِیِّ وَ لَا لِلْوَصِیِّ إِذَا لَبِسَ لَامَتَهُ وَ قَصَدَ لِعَدُوِّهِ أَنْ یَرْجِعَ أَوْ یَنْثَنِیَ حَتَّی یُقْتَلَ أَوْ یَفْتَحَ اللَّهُ لَهُ.

یَا ابْنَ قَیْسٍ! هَلْ سَمِعْتَ لِی بِفِرَارٍ قَطُّ أَوْ نَبْوَهٍ؟.

یَا ابْنَ قَیْسٍ! أَمَا وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ لَوْ وَجَدْتُ یَوْمَ بُویِعَ أَبُو بَکْرٍ- الَّذِی عَیَّرْتَنِی بِدُخُولِی فِی بَیْعَتِهِ- أَرْبَعِینَ (۶) رَجُلًا کُلُّهُمْ عَلَی مِثْلِ بَصِیرَهِ الْأَرْبَعَهِ الَّذِینَ وَجَدْتُ لَمَا کَفَفْتُ یَدِی، وَ لَنَاهَضْتُ الْقَوْمَ، وَ لَکِنْ لَمْ أَجِدْ خَامِساً!.

قَالَ الْأَشْعَثُ: وَ مَنِ الْأَرْبَعَهُ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ؟.

۱- فی المصدر: من قتل حوله، الملعون من رجع بعده ..

۲- فی مطبوع البحار وضع علی: و ما، رمز نسخه بدل.

۳- الکهف: ۱۰۴.

۴- انحاز عنه: عدل، قاله فی مجمع البحرین ۴- ۱۷ و غیره.

۵- کذا، و فی المصدر و نسخه علی البحار: العدوّ، و هو الظّاهر.

۶- لا توجد کلمه: أربعین فی (س).

قَالَ: سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ بْنُ صَفِيَّهَ قَبْلَ نَكْثِهِ بَيْعَتِی، فَإِنَّهُ بَايَعَنِی مَرَّتَيْنِ، أَمَّا بَيْعَتُهُ الْأُولَى الَّتِی وَفَى بِهَا فَإِنَّهُ لَمَّا بُويِعَ أَبُو بَكْرٍ أَتَانِی أَرْبَعُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ فَبَايَعُونِی وَ فِيهِمُ الزُّبَيْرُ، فَأَمَرْتُهُمْ أَنْ يُصْبِحُوا عِنْدَ بَابِی مُحَلِّقِينَ رُءُوسَهُمْ عَلَيْهِمُ السِّلَاحُ، فَمَا وَافَى مِنْهُمْ (۱) أَحَدٌ وَ لَا صَبَّحَنِی مِنْهُمْ غَيْرُ أَرْبَعَهٍ: سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ وَ الزُّبَيْرُ، وَ أَمَّا بَيْعَتُهُ الْأُخْرَى: فَإِنَّهُ أَتَانِی هُوَ وَ صَاحِبُهُ طَلْحَهُ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ فَبَايَعَانِی طَائِعَيْنِ غَيْرَ مُكْرَهَيْنِ، ثُمَّ رَجَعَا عَنْ دِينِهِمَا مُرْتَدَّيْنِ نَاكِثَيْنِ مُكَابِرَيْنِ مُعَانِدَيْنِ حَاسِدَيْنِ، فَقَتَلَهُمَا اللَّهُ إِلَى النَّارِ، وَ أَمَّا الثَّلَاثَهُ: سَلْمَانُ وَ أَبُو ذَرٍّ وَ الْمِقْدَادُ فَثَبَتُوا عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِلَّهِ إِبْرَاهِيمَ (عليه السلام) حَتَّى لَقُوا اللَّهَ، يَرْحَمُهُمُ اللَّهُ.

يَا ابْنَ قَيْسٍ! فَوَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أُولَئِكَ الْأَرْبَعِينَ الَّذِينَ بَايَعُونِی وَفَوْا لِی وَ أَصْبَحُوا عَلَى بَابِی مُحَلِّقِينَ قَبْلَ أَنْ تَجِبَ لِعَتِيقٍ فِی عُنُقِی بَيْعَهٌ (۲) لَنَاهَضْتُهُ وَ حَاكَمْتُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، وَ لَوْ وَجَدْتُ قَبْلَ بَيْعَهِ عُثْمَانَ (۳) أَعْوَاناً لَنَاهَضْتُهُمْ وَ حَاكَمْتُهُمْ إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّ ابْنَ عَوْفٍ جَعَلَهَا لِعُثْمَانَ، وَ اشْتَرَطَ عَلَيْهِ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَهُ أَنْ يَرُدَّهَا عَلَيْهِ عِنْدَ مَوْتِهِ، فَأَمَّا بَعْدَ بَيْعَتِی إِيَّاهُمْ فَلَيْسَ إِلَى مُجَاهَدَتِهِمْ سَبِيلٌ.

فَقَالَ الْأَشْعَثُ: وَ اللَّهِ لَئِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا تَقُولُ لَقَدْ هَلَكَتِ الْأُمَّهُ غَيْرَكَ وَ غَيْرَ شِيعَتِكَ! فَقَالَ: إِنَّ الْحَقَّ وَ اللَّهِ مَعِی يَا ابْنَ قَيْسٍ كَمَا أَقُولُ، وَ مَا هَلَكَ مِنَ الْأُمَّهِ إِلَّا النَّاصِبِينَ وَ الْمُكَاثِرِينَ (۴) وَ الْجَاحِدِينَ وَ الْمُعَانِدِينَ، فَأَمَّا مَنْ تَمَسَّكَ بِالتَّوْحِيدِ وَ الْإِقْرَارِ بِمُحَمَّدٍ وَ الْإِسْلَامِ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الْمِلَّهِ، وَ لَمْ يُظَاهِرْ عَلَيْنَا الظَّلَمَهَ، وَ لَمْ يَنْصِبْ لَنَا الْعَدَاوَهَ، وَ شَكَّ فِی الْخِلَافَهِ، وَ لَمْ يَعْرِفْ أَهْلَهَا وَ وُلَاتَهَا، وَ لَمْ يَعْرِفْ لَنَا وَلَايَهً، وَ لَمْ يَنْصِبْ لَنَا عَدَاوَهً، فَإِنَّ ذَلِكَ مُسْلِمٌ مُسْتَضْعَفٌ يُرْجَى لَهُ رَحْمَهُ اللَّهِ وَ يُتَخَوَّفُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ.

۱- فی المصدر: فما وفى منهم.

۲- فی المصدر: قبل أنّ نجب لعتيق فی عنقی بيعته ..

۳- فی كتاب سليم: بيعه عمر .. بدلا من عثمان.

۴- فی المصدر: المكابرين.

قَالَ أَبَانٌ: قَالَ سُلَيْمُ بْنُ قَيْسٍ: فَلَمْ يَبْقَ يَوْمَئِذٍ مِنْ شِيعَهِ (۱) عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدٌ إِلَّا تَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَ فَرِحَ بِمَقَالَتِهِ، إِذْ شَرَحَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَمْرَ وَ بَاحَ بِهِ، وَ كَشَفَ الْغِطَاءَ، وَ تَرَكَ التَّقِيَّهَ، وَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ مِنَ الْقُرَّاءِ مِمَّنْ كَانَ يَشُكُّ فِي الْمَاضِينَ وَ يَكُفُّ عَنْهُمْ وَ يَدَعُ الْبَرَاءَهَ مِنْهُمْ وَرِعاً وَ تَأَثُّماً إِلَّا اسْتَيْقَنَ وَ اسْتَبْصَرَ وَ حَسُنَ وَ تَرَكَ الشَّكَّ وَ الْوُقُوفَ، وَ لَمْ يَبْقَ أَحَدٌ حَوْلَهُ أَتَى بَيْعَتَهُ (۲) عَلَى وَجْهِ مَا بُويِعَ عُثْمَانُ وَ الْمَاضُونَ قَبْلَهُ إِلَّا رُئِيَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ وَ ضَاقَ بِهِ أَمْرُهُ، وَ كَرِهَ مَقَالَتَهُ، ثُمَّ إِنَّهُمْ اسْتَبْصَرَ عَامَّتُهُمْ (۳) وَ ذَهَبَ شَكُّهُمْ.

قَالَ أَبَانٌ، عَنْ سُلَيْمٍ: فَمَا شَهِدْتُ يَوْماً قَطُّ عَلَى رُءُوسِ الْعَامَّهِ أَقَرَّ لِأَعْيُنِنَا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ لَمَّا كَشَفَ لِلنَّاسِ مِنَ الْغِطَاءِ، وَ أَظْهَرَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ، وَ شَرَحَ فِيهِ مِنَ الْأَمْرِ، وَ أَلْقَى فِيهِ التَّقِيَّهَ وَ الْكِتْمَانَ (۴)، وَ كَثُرَتِ الشِّيعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ مُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَ تَكَلَّمُوا وَ قَدْ كَانُوا أَقَلَّ أَهْلِ عَسْكَرِهِ، وَ صَارَ النَّاسُ يُقَاتِلُونَ مَعَهُ عَلَى عِلْمٍ بِمَكَانِهِ مِنَ اللَّهِ وَ رَسُولِهِ، وَ صَارَتِ الشِّيعَهُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ أَجَلَّ النَّاسِ وَ أَعْظَمَهُمْ- وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى: جُلُّ النَّاسِ وَ أَعْظَمُهُمْ- وَ ذَلِكَ بَعْدَ (۵) وَقْعَهِ النَّهْرَوَانِ، وَ هُوَ يَأْمُرُ بِالتَّهْيِئَهِ وَ الْمَسِيرِ إِلَى مُعَاوِيَهَ، ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ قُتِلَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعَنَهُ اللَّهُ غِيلَهً وَ فَتْكاً (۶)، وَ قَدْ كَانَ سَيْفُهُ مَسْمُوماً قَبْلَ ذَلِكَ (۷).

۱- فی (س): شیعته، و هو غلط، و لعلّه بدون علیّ علیه السّلام.

۲- فی المصدر: و لم یبق حوله ممّن أبی بیعته.

۳- فی کتاب سلیم: ثمّ أنّه استبصر عادتهم ..

۴- لا یوجد فی المصدر: و الکتمان، و فیه: من التّقیّه.

۵- فی (ک): و بعد ذلک.

۶- قال فی النّهایه ۳- ۴۰۹: الإیمان قید الفتک .. الفتک: أنّ یأتی الرّجل صاحبه و هو غار غافل فیشدّ علیه فیقتله، و الغیله: أنّ یخدعه ثمّ یقتله فی موضع خفیّ.

۷- سمّه قبل ذلک، کذا فی المصدر. أقول: : أورد هذه الخطبه الشیخ المفید فی المجالس : ۱۴۵ _ ۱۴۹ : المجلس الثامن عشر : ۶ ، وجاءت فی نهج البلاغه فی آخر خطبه ۳۴ صبحی الصالح : ۷۸ _ ۷۹ ، محمد عبده : ۱ _ ۸۲ _ ۸۴ ، وخطبه ۹۷ ، صبحی الصالح : ۱۴۱ _ ۱۴۳ ، محمد عبده : ۲ _ ۱۸۷ _ ۱۹۰ ، مع اختلاف واختصار. وانظر : منهاج البراعه ۱ _ ۲۳۴ _ ۲۴۴ ، وشرح ابن أبی الحدید للنهج ۲ _ ۱۸۹ _ ۲۰۳ ، وشرح نهج البلاغه لابن میثم ۲ _ ۸۰ _ ۸۲ ، وغیرها.

توضیح:

قوله علیه السلام: تبّت أیدیکم .. التّباب: الخسران و الهلاک (۱)، و فی بعض النسخ- کما فی النهج- تربت، و هی کلمه یدعی علی الإنسان بها، أی لا أصبتم (۲) خیرا و أصل ترب: أصابه التّراب، فکأنّه یدعو علیه بأن یفتقر (۳).

قوله علیه السلام: حمس (۴) الوغاء .. أی اشتدّ الحرب (۵)، و أصل الوغاء:

الصّوت و الجلبه، سمّیت الحرب بها لما فیها من الأصوات و الجلبه (۶).

قوله علیه السلام: و احمرّ الموت .. قال فی النهایه: فیه .. الموت الأحمر یعنی القتل لما فیه من حمره الدّم أو لشدّته، یقال موت أحمر: أی شدید (۷).

و فی النهج: و استحر الموت .. قال فی النّهایه: أی اشتدّ و کثر، و هو استفعل من الحرّ: الشّدّه، و منه حدیث علیّ علیه السّلام: حمس الوغا و استحرّ الموت (۸).

و قیل: یحتمل أن یکون المراد شدته الشبیهه بالحراره مجازا أو خلوصه و حضوره، فیکون اشتقاقه من الحریه.

قوله علیه السلام: انفراج الرأس .. أی تتفرّقون عنّی أشدّ تفرّق، و هو مثل (۹)، و قیل أوّل من تکلّم به أکثم بن صیفی فی وصیّته: یا بنی! لا تتفرّقوا فی

۱- قاله فی مجمع البحرین ۲- ۱۲، و الصحاح ۱- ۹۰، و غیرها.

۲- فی (س): لأصبتم، و ما أثبت هو الظاهر.

۳- جاء فی الصحاح ۱- ۹۱، و قریب منه فی مجمع البحرین ۲- ۱۳.

۴- فی (ک): خمس، و هو غلط.

۵- قال فی النهایه ۱- ۴۴۰: حدیث علی (علیه السلام) حمس الوغی و استحر الموت .. أی اشتدّ الحرب. و نحوه فی لسان العرب ۶- ۵۷.

۶- ذکره فی الصحاح ۶- ۲۵۲۶، و لسان العرب ۱۵- ۳۹۸.

۷- النهایه ۱- ۴۳۸.

۸- النهایه ۱- ۳۶۴.

۹- لم نجده فیما بأیدینا من کتب الأمثال و اللغه.

الشدائد انفراج الرأس، فإنّكم بعد ذلك لا تجتمعون على عسر. و فى معناه أقوال:

أحدها (۱): ما ذكره ابن درید، و هو أنّ المراد به انفراج الرأس عن البدن، فإنّه لا يقبل الالتئام و لا يكون بعده اتّصال.

ثانيها: قال المفضّل: الرأس اسم رجل ينسب إليه قريه من قرى الشام، يقال لها: بيت الرأس، و فيها يباع الخمر، قال حسّان:

كأنّ سبيئته من بيت رأس*** يكون مزاجها عسل و ماء (كذا)

و هذا الرجل كان قد انفرج عن قومه و مكانه فلم يعد إليه، فضرب به المثل فى المفارقه (۲).

ثالثها: قال بعضهم معناه أنّ الرأس إذا انفرج بعض عظامه عن بعض كان ذلك بعد الالتئام و العود إلى الصحّه.

رابعها: قال القطب الراوندى (۳) رحمه اللّه: معناه: انفرجتم عنّى رأسا أى بالكليّه (۴).

و اعترض عليه ابن أبى الحديد (۵) بأنّه لا يعرف، و فيه نظر.

خامسها: ما قاله الراوندى- أيضا- أى انفراج من أدلى (۶) برأسه إلى غيره ثم حرف (۷) رأسه عنه (۸).

۱- فى (ک): إحداها.

۲- کذا ذکره ابن میثم فى شرحه على نهج البلاغه ۱- ۸۰.

۳- كما فى منهاج البراعه ۱- ۲۳۹.

۴- فى المصدر: أى قطعا، ثمّ قال: فلما أعاد الكلام عنه صار معرفا.

۵- فى شرحه على نهج البلاغه ۲- ۱۹۱ قال: و عرفه- بالألف و اللام- و هذا غير صحيح، لأنّ (رأسا) لا يعرف.

۶- فى المصدر: من أدنى.

۷- فى منهاج البراعه: ثم انفرج.

۸- هـذا ثانى محتملات القطب رحمه اللّه، و ثالثها ما ذکره بقوله: أن یریـد بانفراج الرأس: انفراج من يريد أن ينجو برأسه. و قد حكى الثانى ابن میثم فى شرحه على النهج ۱- ۸۰.

و اعترض ابن أبى الحديد (١) بأنّه لا خصوصيّه للرأس فى ذلك، و لا يخفى ضعفه، فإنّ وجه التخصيص ظاهر، و هو مثل مشهور بين العرب و العجم.

سادسها: إنّ معناه انفراج المرأه عن رأس ولدها حاله الوضع، فإنّه يكون فى غايه الشدّه و تفرّق الاتّصال و الانفراج (٢).

و أمّا انفراج المرأه عن قبلها، فقيل: انفراج المرأه البغيّه و تسليمها لقبلها.

و قيل: أريد انفراجها وقت الولاده.

و قيل: وقت الطعان، و الأوسط أظهر. و على التقدير إنّما شبّه عليه السلام هذا التشبيه ليرجعوا إلى الأنفه (٣).

قوله عليه السلام: يجزّ لحمه .. فى النهج: يعرق لحمه، يقال: عرق اللّحم: إذا لم يبق على العظم منه شيئا (۴).

و الفرى: القطع (۵).

و الهشم: كسر (۶) العظام (٧).

ص: ۴٧۵

١- فى شرح الخطبه (٣۴) من ٢ نهج البلاغه ٢- ١٩١ قال: و هذا أيضا غير صحيح، لأنّه لا خصوصيه للرأس فى ذلك، فإنّ اليد و الرجل إذا أدنيتهما من شخص ثمّ حرفتهما عنه فقد انفرج ما بين ذلك العضو و بينه، فأىّ معنى لتخصيص الرأس بالذكر!.
٢- كما ذكره ابن ميثم فى شرحه على نهج البلاغه ١- ٨٠.
٣- فى (س): الأنقه. قال فى الصحاح ۴- ١۴۴٧: الأنق: الفرح و السرور .. و شى ء أنيق .. أى حسن معجب، و لا تكون للكلمه مناسبه مع المقام، نعم الأنفه لها مدلول، قال فى الصحاح- أيضا-:۴ _ ١٣٣٣ : أنف من الشيء يأنف أنفا وأنفه .. أى استنكف.
۴- قال فى الصحاح ۴- ١۵٢٣: و العرق- بالفتح- مصدر قولك عرقت العظم أعرقه .. إذا أكلت ما عليه من اللحم .. و تعرقت العظم مثل عرقته. و قال فى النهايه ٣- ٢٢٠: يقال عرقت العظم و اعترقته و تعرّقته: إذا أخذت عنه اللحم بأسنانك.
۵- فى (س): و القطع. انظر: مجمع البحرين ١- ٣٢٩- ٣٣٠، و الصحاح ۶- ٢۴۵۴ و غيرهما.
۶- إلى هنا فى كتب اللغه كما فى مجمع البحرين ۶- ١٨۶، و الصحاح ۵- ٢٠۵٨ و غيرهما.
٧- لا توجد كلمه: العظام، فى (س)، و هو الظاهر.

و الجوانح: الأضلاع ممّا يلى الصّدر، الواحد جانحه (۱).

و فراش الهام: العظام الرّفيعه (۲) على القحف (۳)، و هو- بالكسر- العظم فوق الدّماغ (۴).

و طاح يطوح و يطيح: هلك و أشرف على الهلاک، و ذهب و سقط و تاه فى الأرض (۵).

و المعاصم- جمع معصم- بالكسر- و هو موضع السّوار (۶) من السّاعد (۷).

و فى النهج: تطيح السواعد و الأقدام.

و نابذه (۸) الحرب: كاشفه (۹).

و النّيف ..- ككيس، و قد يخفّف-: الزّياده: بين (۱۰) العددين (۱۱).

قوله: أو نبوه .. أى كلالا و تقصيرا، يقال نبأ السّيف عن الضّريبه .. أى كلّ، و السّهم عن الهدف (۱۲) أى قصّر (۱۳).

ص: ۴۷۶

۱- كما جاء فى القاموس ۱- ۲۱۹، و الصحاح ۱- ۳۶۰.

۲- فى (ک): الرقيعه، و هو غلط ظاهرا.

۳- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۴- ۱۴۹، و الصحاح ۳- ۱۰۱۵، و جاء فى الأول: عظام رقيقه تلى ..، و فى الثانى: عظام رقاق تلى.

۴- قاله فى مجمع البحرين ۵- ۱۰۸، و الصحاح ۴- ۱۴۱۲ و غيرهما.

۵- كذا ورد فى القاموس ۱- ۲۳۸، و تاج العروس ۲- ۱۹۳، و قريب منهما فى لسان العرب ۲- ۵۳۵.

۶- فى (س): السواد.

۷- جاء فى مجمع البحرين ۶- ۱۱۷، و مثله فى المصباح المنير ۲- ۷۴- بدون ذكر جمع المعصم-.

۸- فى (ک): نابده.

۹- قاله فى مجمع البحرين ۳- ۱۸۹، و الصحاح ۲- ۵۷۱ و غيرهما.

۱۰- فى (س): و بين: .. و هو غلط.

۱۱- صرّح به فى مجمع البحرين ۵- ۱۲۷، و الصحاح ۴- ۱۴۳۶- ۱۴۳۷ و غيرهما.

۱۲- فى (س): الهدر، و لا معنى لها.

۱۳- كذا جاء فى القاموس ۴- ۳۹۳، و لسان العرب ۱۵- ۳۰۱- ۳۰۲، و فيهما: .. و السهم عن الهدف- لا الهدر-.

و فی بعض النسخ: أو سوأه .. أی قبیحا (۱).

أقول: أورده الدیلمی فی إرشاد القلوب (۲) مع اختصار.

ص: ۴۷۷

۱- صرّح به فی الصحاح ۱- ۵۶، و لسان العرب: ۱- ۹۶ و غیرهما.

۲- إرشاد القلوب: ۳۹۴- ۳۹۸ باختلاف یسیر.

۱۴- باب العلّه التی من أجلها ترک الناس علیّا علیه السلام

«۱»-ع، لی (۱): أَحْمَدُ بْنُ یَحْیَی الْمُکَتِّبُ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَرَّاقِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ دُرَیْدٍ (۲)، عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْفَرَجِ الرِّیَاشِیِّ، عَنْ أَبِی زَیْدٍ النَّحْوِیِّ قَالَ: سَأَلْتُ الْخَلِیلَ بْنَ أَحْمَدَ الْعَرُوضِیَّ فَقُلْتُ (۳): لِمَ هَجَرَ النَّاسُ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ قُرْبَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ قُرْبَاهُ، وَ مَوْضِعُهُ مِنَ الْمُسْلِمِینَ مَوْضِعُهُ، وَ عَنَاؤُهُ فِی الْإِسْلَامِ عَنَاؤُهُ؟!. فَقَالَ: بَهَرَ- وَ اللَّهِ- نُورُهُ أَنْوَارَهُمْ، وَ غَلَبَهُمْ عَلَی صَفْوِ کُلِّ مَنْهَلٍ، وَ النَّاسُ إِلَی أَشْکَالِهِمْ أَمْیَلُ، أَ مَا سَمِعْتَ الْأَوَّلَ حَیْثُ یَقُولُ (۴):

وَ کُلُّ شَکْلٍ لِشَکْلِهِ إِلْفٌ ***أَ مَا تَرَی الْفِیلَ یَأْلَفُ الْفِیلَا

قَالَ: وَ أَنْشَدَنَا الرِّیَاشِیُّ فِی مَعْنَاهُ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْأَحْنَفِ:

ص: ۴۷۹

۱- علل الشّرائع ۱- ۱۴۵ حدیث ۱، باختلاف و اختصار فی السّند. أمالی الشیخ الصدوق : ۱۹۰ حدیث ۱۴. وأوردها شیخنا ابن شهرآشوب فی مناقبه ۳ _ ۲۱۳ ۲۱۴.

۲- فی (س): روید، و هو غلط ظاهرا. و فی العلل: درید الأزدیّ العمّانیّ، و فی الأمالی: درید الأزدیّ المعانی.

۳- لا توجد: فقلت، فی (س)، و فی العلل: فقلت له: ..

۴- فی العلل: قول الأوّل یقول ..

وَ قَائِلٌ كَيْفَ تَهَاجَرْتُمَا*** فَقُلْتُ قَوْلًا فِيهِ إِنْصَافٌ

لَمْ يَكُ مِنْ شَكْلِي فَهَاجَرْتُهُ*** وَ النَّاسُ أَشْكَالٌ وَ أُلَّافٌ

بيان: القربی- بالضم: مصدر- بمعنی القرابه (١).

و العناء: التّعب و النّصب (٢).

و بهره بهرا: غلبه (٣).

و المنهل: عين ماء ترده الإبل في المراعي (۴)، أی أخذ منهم من كلّ منهل من مناهل الخيرات و السعادات صفوه و خالصه. و الإلف- بالكسر-: الأليف، و الألّاف- بالضم و التشديد-: جمع آلف، ككافر و كفّار (۵).

«٢»-ن، ع (۶): الطَّالَقَانِيُّ، عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ (٧)، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ مَالَ النَّاسُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَ قَدْ عَرَفُوا فَضْلَهُ وَ سَابِقَتَهُ وَ مَكَانَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ؟. فَقَالَ: إِنَّمَا مَالُوا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَ قَدْ عَرَفُوا فَضْلَهُ (٨) لِأَنَّهُ قَدْ (٩) كَانَ قَتَلَ مِنْ (١٠) آبَائِهِمْ وَ أَجْدَادِهِمْ وَ إِخْوَانِهِمْ (١١) وَ أَعْمَامِهِمْ وَ أَخْوَالِهِمْ

١- كما في القاموس ١- ١١۴، و الصحاح ١- ١٩٩، و غيرهما.

٢- ذكره في مجمع البحرين ١- ٣٠٨، و الصحاح ۶- ٢۴۴٠.

٣- جاء في المصباح المنير ١- ٨٠ و لسان العرب ۴- ٨١ و غيرهما.

۴- نصّ عليه في مجمع البحرين ۵- ۴٨٨، و الصحاح ۵- ١٨٣٧.

۵- صرّح به في الصحاح ۴- ١٣٣٢، و لسان العرب ٩- ١١.

۶- علل الشّرائع ١- ١۴۶ حديث ٣، عيون أخبار الرّضا عليه السّلام ٢- ٨١ حديث ١۵.

٧- جاء السّند في المصدرين: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقانيّ رضی اللّه عنه، قال حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد الكوفيّ، قال: حدّثنا عليّ بن الحسن بن عليّ بن فضّال.

٨- لا توجد في العلل: و قد عرفوا فضله.

٩- خطّ على: قد، في (س)، و هی مثبته في العيون دون العلل، و كأنّ العلّامه المجلسيّ أخذ الرّوايه من العيون.

١٠- لا توجد: من، في العلل.

١١- لا توجد في العلل: و إخوانهم.

وَ أَقْرِبَائِهِمُ الْمُحَادِّينَ (۱) لِلَّهِ وَ لِرَسُولِهِ عَدَداً كَثِيراً، وَ كَانَ حِقْدُهُمْ عَلَيْهِ لِذَلِکَ فِی قُلُوبِهِمْ فَلَمْ يُحِبُّوا أَنْ يَتَوَلَّى عَلَيْهِمْ، وَ لَمْ يَكُنْ فِي قُلُوبِهِمْ عَلَى غَيْرِهِ مِثْلُ ذَلِکَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ (۲) لَهُ فِي الْجِهَادِ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِثْلُ مَا كَانَ (۳)، فَلِذَلِکَ عَدَلُوا عَنْهُ وَ مَالُوا إِلَى سِوَاهُ (۴).

«۳»-قب (۵): سَأَلَ أَبُو زَيْدٍ النَّحْوِيُّ الْخَلِيلَ بْنَ أَحْمَدَ: مَا بَالُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَأَنَّهُمْ بَنُو أُمٍّ وَاحِدَةٍ وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَأَنَّهُ ابْنُ عَلَّةٍ؟!. قَالَ: تَقَدَّمَهُمْ إِسْلَاماً، وَ بَذَّهُمْ (۶) شَرَفاً، وَ فَاقَهُمْ عِلْماً، وَ رَجَّحَهُمْ حِلْماً، وَ كَثَّرَهُمْ هُدًى، فَحَسَدُوهُ، وَ النَّاسُ إِلَى أَمْثَالِهِمْ وَ أَشْكَالِهِمْ أَمْيَلُ ...

وَ قِيلَ لِمَسْلَمَةَ بْنِ نَمِيلَ: مَا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَفَضَهُ الْعَامَّةُ وَ لَهُ فِي كُلِّ خَيْرٍ ضِرْسٌ قَاطِعٌ؟. فَقَالَ: لِأَنَّ ضَوْءَ عُيُونِهِمْ قَصِيرٌ (۷) عَنْ نُورِهِ، وَ النَّاسُ إِلَى أَشْكَالِهِمْ أَمْيَلُ ... (۸).

قال الشعبی: ما ندری ما نصنع بعلیّ بن أبی طالب (علیهما السلام)، إن أحببناه افتقرنا (۹)، و إن أبغضناه کفرنا؟!.

و قال النظام: علیّ بن أبی طالب محنه علی المتکلّم، إن وفی حقّه غلاـ و إن بخسه حقّه أساء، و المنزله الوسطی دقیقه الوزن، حادّه الشّاف (۱۰)، صعب الترقّی

۱- فی (ک) نسخه بدل: المحاربین، و هی الّتی جاءت فی العلل.

۲- فی (س): یکون.

۳- فی المصدرین: ما کان له.

۴- فی العلل: مالوا إلی غیره، و جاءت کلمه (غیره) نسخه بدل علی مطبوع البحار.

۵- المناقب لابن شهرآشوب ۳- ۲۱۳- ۲۱۵، باختلاف یسیر.

۶- قال فی مجمع البحرین ۳- ۱۷۷: فی الحدیث: إذا قال بذّ القائلین .. أیّ سبقهم و غلبهم.

۷- فی المناقب: قصر.

۸- هنا أبیات و کلمات جاءت فی المناقب ۳- ۲۱۴ أسقطها شیخنا المجلسیّ طاب ثراه اختصارا.

۹- فی (ک): افتقرناه، و هو غلط.

۱۰- توجد فی حاشیه (ک) نسخه بدل: الشأن، و هی التی جاءت فی المناقب. قال فی الصحاح ۲ _ ۴۶۳ : وحد کل شیء : شباته .. وحد الشراب : صلابته .. وقد حد السیف یحد حده .. أی صارت حادا وحدیدا. وقال فی لسان العرب ۹ _ ۱۶۸ : الشأفه : الأصل. وقال فیه ۹ _ ۱۸۴ : شاف الشیء شوفا : جلاه ، والشوف : الجلو ، والمشوف : المجلو .. وتشوف الشیء وأشاف : ارتفع. وقال فی هذا المجلد صفحه ۱۶۸ : شئفت من فلان شأفا _ بالتسکین _ : إذا أبغضته .. وشئفت یده شأفا : شعث ما حول أظفارها وتشقق .. ورجل شأفه : عزیز منیع ، وشئف شأفا : فزع.

إلّا على الحاذق الديّن.

و قال أبو العيناء لعليّ بن الجهم: إنّما تبغض عليّا عليه السلام لأنّه كان يقتل الفاعل و المفعول و أنت أحدهما. فقال له: يا مخنّث! فقال أبو العيناء: وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِيَ خَلْقَهُ (۱).

بيان: قال فی النهايه: أولاد العلّات: الّذين أمّهاتهم مختلفه و أبوهم واحد (۲).

«۴»-قب (۳): قَالَ ابْنُ عُمَرَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: كَيْفَ تُحِبُّكَ قُرَيْشٌ وَ قَدْ قَتَلْتَ فِي يَوْمِ بَدْرٍ وَ أُحُدٍ مِنْ سَادَاتِهِمْ سَبْعِينَ سَيِّداً تَشْرَبُ أُنُوفُهُمُ الْمَاءَ قَبْلَ شِفَاهِهِمْ؟!.

فَقَالَ (۴) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مَا تَرَكَتْ بَدْرٌ لَنَا مَذِيقاً*** وَ لَا لَنَا مِنْ خَلْفِنَا طَرِيقاً

وَ سُئِلَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَيْضاً: لِمَ أَبْغَضَتْ قُرَيْشٌ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ؟. قَالَ: لِأَنَّهُ أَوْرَدَ أَوَّلَهُمُ النَّارَ وَ قَلَّدَ آخِرَهُمُ الْعَارَ.

مَعْرِفَةُ الرِّجَالِ، عَنِ الْكَشِّيِّ: أَنَّهُ كَانَتْ عَدَاوَةُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ جَدَّهُ ذَا الثُّدَيَّهِ قَتَلَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ النَّهْرَوَانِ (۵).

ص: ۴۸۲

۱- يس: ۷۸. و إلی هنا نقله ابن شهرآشوب فی المناقب.

۲- النهايه ۳- ۲۹۱. و قال فی الصحاح ۵- ۱۷۷۳: بنو العلات: هم أولاد الرجل من نسوه شتّی، سميت بذلک لأنّ الذی تزوّجها علی أولی قد كانت قبلها ثمّ علّ من هذه.

۳- المناقب لابن شهرآشوب ۳- ۲۲۰- ۲۲۱.

۴- فی المصدر: و قال.

۵- جاءت علّه عداوه أحمد بن حنبل لأمير المؤمنين عليه السّلام فی علل الشّرائع ۴۶۷ باب ۲۲۲ حديث ۲۳ أيضا.

كَامِلُ الْمُبَرَّدِ: أَنَّهُ كَانَ أَصْمَعُ بْنُ مُظْهِرٍ جَدُّ الْأَصْمَعِيِّ قَطَعَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی السَّرِقَهِ (١)، فَكَانَ الْأَصْمَعِيُّ يُبْغِضُهُ، قِيلَ لَهُ: مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ؟.

قَالَ: مَنْ قَالَ:

كَأَنَّ أَكُفَّهُمُ الْهُمَامُ (٢) تَهْوِی*** عَنِ الْأَعْنَاقِ تَلْعَبُ بِالْكُرِينَا

فَقَالُوا: السَّيِّدُ الْحِمْيَرِيُّ. فَقَالَ: هُوَ وَ اللَّهِ أَبْغَضُهُمْ إِلَيَّ! (٣).

بيان: شرب أنوفهم الماء قبل شفاههم .. كنايه عن طول أنوفهم لبيان حسنهم، فإنّ العرب تمتدح بذلك، و قد روی نحوه فی أوصاف النبیّ صلّی اللّه علیه و آله، أو لبيان شرفهم و فخرهم فإنّهما ممّا ينسب إلی الأنف، و الأول أظهر.

و المذيق: اللّبن الممزوج بالماء، و قد مذقت اللّبن فهو ممذوق و مذيق، و رجل مماذق: غير مخلص فی الودّ (۴). و فی الديوان: صديقا، مكان: مذيقا (۵).

و الكرين- بضم الكاف و كسرها- جمع كره (۶).

«۵»-ع، لی (٧): الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ (٨) الْعَسْكَرِيُّ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ رَعْدٍ الْعَبْشَمِيِّ (٩)، عَنْ ثُبَيْتِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِی الْأَحْوَصِ الْمِصْرِيِّ (١٠)، عَنْ جَمَاعَهٍ مِنْ

١- فی المصدر: قطع علیّ علیه السّلام يده فی السّرقه.

٢- قال فی القاموس ۴- ١٩٢: و الهمام- كغراب-: الملك العظيم الهمّه، و السّيّد الشّجاع السّخیّ، خاصّ بالرّجال كالهمهام جمعه- ككتاب-. و قد تقرأ فی البحار: الهام، و هو جمع الهامه، بمعنی رأس كلّ شی ء.

٣- إلی هنا جاء فی المناقب ٣- ٢۴٠- ٢۴١.

۴- نصّ عليه فی الصحاح ۴- ١۵۵٣، و القاموس ٣- ٢٨٢ و جاء فی غيرهما.

۵- ديوان الإمام علیّ عليه السلام: ۵۴.

۶- صرّح به فی القاموس ۴- ٣٨٣، و غيره.

٧- علل الشّرائع ١- ١۴۵ حديث ٢، أمالی الشّيخ الصّدوق: ۴۹۴ حديث ۵، باختلاف كثير و المعنی مقارب.

٨- فی (س): عبيد اللّه، و هناك اختلاف فی الاسم فی المصدرين.

٩- فی (ك): العيشمی.

١٠- توجد فی المطبوع هنا عباره: عمّن حدّثه، عن آبائه، عن أبی محمّد الحسن بن علیّ عليهما السّلام، كتب عليها: نسخه، و فی (س) وضع بعدها: صحّ. و أدرجت فی متن (ك). أقول: : ولا يخفی عدم اجتماع السندين معا ، فتدبر.

أَهْلِ الْعِلْمِ، عَنِ الصَّادِقِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: بَيْنَمَا (۱) أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِی أَصْعَبِ مَوْقِفٍ بِصِفِّينَ إِذْ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ بَنِی دُودَانَ فَقَالَ: مَا بَالُ قَوْمِكُمْ دَفَعُوكُمْ (۲) عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ نَسَباً، وَ أَشَدُّ نَوْطاً بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ فَهْماً بِالْكِتَابِ وَ السُّنَّةِ؟! فَقَالَ:

سَأَلْتَ يَا أَخَا بَنِی دُودَانَ وَ لَكَ حَقُّ الْمَسْأَلَةِ (۳) وَ ذِمَامُ الصِّهْرِ، وَ إِنَّكَ لَقَلِقُ (۴) الْوَضِينِ تُرْسِلُ عَنْ ذِی مَسَدٍ، إِنَّهَا امْرَأَةٌ (۵) شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ، وَ نِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ، فَدَعْ عَنْكَ نَهْباً صِيحَ فِی حَجَرَاتِهِ (۶)، وَ هَلُمَّ الْخَطْبَ فِی ابْنِ أَبِی سُفْيَانَ، فَلَقَدْ أَضْحَكَنِی الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْكَائِهِ (۷).

وَ لَا غَرْوَ (۸) إِلَّا جَارَتِی وَ سُؤَالُهَا*** أَلَا هَلْ لَنَا (۹) أَهْلٌ سَأَلْتُ كَذَلِكَ

بِئْسَ الْقَوْمُ مَنْ خَفَضَنِی وَ حَاوَلُوا الْإِدْهَانَ فِی دِينِ اللَّهِ، فَإِنْ تُرْفَعْ عَنَّا مِحَنُ

۱- جاء السّند فی علل الشّرائع هكذا: حدّثنا أبو أحمد الحسن بن عبد اللّه بن سعيد بن الحسن بن إسماعيل بن حكيم العسكریّ، قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم رعل العبشمیّ، قال: حدّثنا ثبيت ابن محمّد، قال: حدّثنی أبو الأحوص عمّن حدّثه، عن آبائه، عن أبی محمّد الحسن بن علیّ عليه السّلام، قال: بينما .. و السّند المذكور هنا جاء فی أمالی الشّيخ الصّدوق، فتدبّر.

۲- فی العلل: دفعكم.

۳- جاءت نسخه بدل فی المطبوع من البحار و المصدر: المساءله.

۴- فی (ک) نسخه: لفلق.

۵- فی نسخه من الأمالی: إمره، و فی العلل: كانت إمره .. و هو الظّاهر. و سيأتی قريبا.

۶- هذا صدر بيت، و عجزه كما جاء فی متن نهج البلاغه- صبحی الصّالح-، و فی حاشيه طبعه محمّد عبده: و هات حديثا ما حديث الرّواحل ..

۷- فی الأمالی: بعد بكائه .. و لا معنى له.

۸- فی الأمالی: لا غرو- بدون الواو-، و فی (س) و لا أغرو، و الظّاهر زياده الهمزه بعد: لا و جاء فی حاشيه (ک): الغرو: العجب، و غروت: أیّ عجبت، و لا غرو أیّ ليس بعجب .. نهايه. انظر النهايه : ۳ _ ۳۶۵.

۹- فی (ک): لأهل.

الْبَلْوَى أَحْمِلْهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ، وَ إِنْ تَكُنِ الْأُخْرَى فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ (۱)، إِلَيْکَ عَنِّی یَا أَخِی بَنِی سِیدَانَ (۲).

«۶»-نهج (۳): وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ (علیه السلام) لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ وَ قَدْ سَأَلَهُ: کَیْفَ دَفَعَکُمْ قَوْمُکُمْ عَنْ هَذَا الْمَقَامِ وَ أَنْتُمْ أَحَقُّ بِهِ؟ فَقَالَ:

یَا أَخَا بَنِی أَسَدٍ! إِنَّکَ لَقَلِقُ (۴) الْوَضِینِ تُرْسِلُ فِی غَیْرِ سَدَدٍ، وَ لَکَ بَعْدُ ذِمَامَهُ الصِّهْرِ وَ حَقُّ الْمَسْأَلَهِ، وَ قَدِ اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ: أَمَّا (۵) الِاسْتِبْدَادُ عَلَیْنَا بِهَذَا الْمَقَامِ وَ نَحْنُ الْأَعْلَوْنَ نَسَباً، وَ الْأَشَدُّ (۶) بِالرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ نَوْطاً، فَإِنَّهَا کَانَتْ أَثَرَهً شَحَّتْ (۷) عَلَیْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِینَ، وَ الْحَکَمُ اللَّهُ، وَ الْمَعْوَدُ إِلَیْهِ الْقِیَامَهُ (۸) .. وَ دَعْ عَنْکَ نَهْباً صِیحَ فِی حَجَرَاتِهِ .. وَ هَلُمَّ الْخَطْبَ فِی ابْنِ أَبِی سُفْیَانَ فَلَقَدْ (۹) أَضْحَکَنِی الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْکَائِهِ، وَ لَا غَرْوَ وَ اللَّهِ، فَیَا لَهُ خَطْباً یَسْتَفْرِغُ الْعُجْبَ وَ یُکْثِرُ الْأَوَدَ! حَاوَلَ الْقَوْمُ إِطْفَاءَ نُورِ اللَّهِ مِنْ مِصْبَاحِهِ، وَ سَدَّ فَوَّارِهِ مِنْ یَنْبُوعِهِ، وَ جَدَحُوا بَیْنِی وَ بَیْنَهُمْ شِرْباً وَبِیئاً، فَإِنْ یَرْتَفِعْ (۱۰) عَنَّا وَ عَنْهُمْ مِحَنُ الْبَلْوَی، أَحْمِلْهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَی مَحْضِهِ، وَ إِنْ تَکُنِ الْأُخْرَی، فَلا تَذْهَبْ نَفْسُکَ عَلَیْهِمْ حَسَراتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِیمٌ بِما یَصْنَعُونَ (۱۱)..

۱- فی (س): عن، بدلا من: علی.

۲- کذا، و فی (ک) و المصدر نسخه: بنی دودان، و هو الظّاهر.

۳- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۶۲، صبحی الصّالح: ۲۳۱- ۲۳۲ خطبه: ۱۶۲.

۴- توجد حاشیه فی (ک) غیر معلمه، و محلّها هنا، و هی: القلق- بالتّحریک-: الانزعاج، قلق قلقا- من باب تعب- اضطرب، و أقلقه الهمّ و غیره: أزعجه .. مجمع. انظر: مجمع البحرین ۵- ۲۳۱.

۵- فی (س): إن.

۶- توجد نسخه فی (ک): و الأشدّون، و فی النّهج- بطبعتیه-: و الأشدّون برسول اللّه.

۷- الکلمه فی (س) مشوّشه.

۸- فی (ک) نسخه: یوم القیامه.

۹- فی نسخه فی حاشیه (ک): و لقد.

۱۰- فی (ک) نسخه: ترتفع، و هی الّتی فی طبعتی النّهج.

۱۱- فاطر: ۸.

و لنوضح روايتى الصدوق و السيّد رضى اللّه عنهما: قال الفيروزآبادى:

دودان (۱) .. ابن أسد: أبو قبيله (۲) فلا ينافى ما فى النهج أنّه كان من بنى أسد.

و قال الجوهرى: ناط الشىّ ء ينوطه نوطا: علّقه (۳).

قوله عليه السلام: ذمام الصهر .. الذّمام- بالكسر- الحرمه (۴)، و أمّا (۵) كونه صهرا فقيل لأنّ زينب بنت جحش زوجه النبىّ صلّى اللّه عليه و آله كانت أسديّه، و نقل الراوندى رحمه اللّه أنّه كان متزوّجا فى بنى أسد (۶)، و أنكره ابن أبى الحديد (۷). و قال فى النهايه- فى

حديث علىّ (عليه السلام)- «إنّك لقلق الوضين».

الوضين: بطان منسوج بعضه على بعض يشدّ به الرّحل على البعير كالحزام للسّرج، أراد به (۸) أنّه سريع الحركه، يصفه، بالخفّه و قلّه الثّبات، كالحزام إذا كان رخوا (۹).

قوله عليه السلام: ترسل فى غير سدد .. الإرسال: الإطلاق و الإهمال و التّوجيه (۱۰)، و السّدد و السداد: الاستقامه و الصّواب (۱۱) .. أى تطلق عنان دابّتك أو تهملها و توجّهها فى غير مواضعها، أى تتكلّم فى غير موضع الكلام، و تسأل مثل هذا الأمر الذى لا يمكن التصريح بمخّ الحقّ فيه فى مجمع النّاس.

۱- فى (ك): دوران، و فى المصدر: دودان- بالدالين-.

۲- القاموس ۱- ۲۹۲، و قال فى صحاح اللغه ۲- ۴۷۱: و دودان. أبو قبيله من أسد، و هو دودان بن أسد بن خزيمه ..

۳- الصحاح ۳- ۱۱۶۵، و انظر: مجمع البحرين ۴- ۲۷۷.

۴- كما فى مجمع البحرين ۶- ۶۶، و الصحاح ۵- ۱۹۲۶، و غيرهما.

۵- فى (س): فأما.

۶- كما فى منهاج البراعه ۲- ۱۲۳.

۷- فى شرحه على النهج ۹- ۲۴۲ خطبه ۱۶۳.

۸- لم يرد فى المصدر لفظ: به، و كذا لم يأت فى لسان العرب ۱۳- ۴۵۰.

۹- قاله فى النهايه ۵- ۱۹۹، و فى لسان العرب ۱۳- ۴۵۰ عينه، و انظر: مجمع البحرين ۶- ۳۲۶.

۱۰- كذا فى القاموس ۳- ۳۸۴، و لسان العرب ۱۱- ۲۸۳ و ۲۸۵، و غيرهما.

۱۱- جاء فى الصحاح ۲- ۴۸۵، و القاموس ۱- ۳۰۰، و جمله من كتب اللغه.

و فی روایه الصدوق: عن ذی مسد .. و المسد: الحبل الممسود- أی المفتول- من نبات أو لحاء شجره، و قیل: المسد: المرود (۱) البکره الّذی تدور علیه- ذکرهما فی النهایه (۲)

فیمکن أن یقرأ علی بناء المعلوم .. أی ترسل الکلام کما یرسل البکره علی المرود عند الاستقاء، أو المعنی تطلق حیوانا له مسد ربط به، کنایه عن التکلّم بما له مانع عن التکلّم به، و (۳) علی المجهول .. أی تنطق بالکلام عن غیر تأمّل ثم (۴) تصیر معلّقا بالحبل بین السماء و الأرض لا تدری الحیله فیه، أو بتشدید الدال .. أی ترسل الماء عن مجری له محل سدّ أو وسّد (۵)، و الأظهر أنّه تصحیف، و فیما سیأتی من روایه المفید: من غیر ذی مسد، و هو أظهر.

و الاستبداد بالشّی ء: التّفرّد به (۶)، و الضمیر فی قوله علیه السلام: فإنّها ..

راجعه إلی الخلافه أو الدنیا لظهورهما بقرینه المقام. و قیل: إلی الأثره المفهومه من الاستبداد، و هو بعید.

و فی الأمالی: امرأه، و کأنّه تصحیف إمره- بالکسر- أی إماره (۷).

قوله علیه السلام: شحّت .. أی بخلت (۸)، و النفوس الشاحّه: نفوس أهل السقیفه.

۱- فی المصدر: مرود- بدون الألف و اللام-.

۲- النهایه ۴- ۳۲۹، و انظر: لسان العرب ۳- ۴۰۳، و غیره.

۳- فی (ک): أو، بدل الواو.

۴- لا توجد: ثم، فی (س).

۵- کذا، و الظاهر أنّها: مسد .. أی قتل و طوی کما مرّ بیانه من المصنّف قدّس سرّه، و أمّا کلمه:وسد ، فقال فی لسان العرب ۳ _ ۴۵۹ : وقد توسد ووسده إیاه فتوسد : إذا جعله تحت رأسه ، وقال فیه ۳ _ ۴۶۰ : والتوسید : أن تمد الثلام (کذا) طولا حیث تبلغه البقر.

۶- قاله فی القاموس ۱- ۲۷۶، و النهایه ۱- ۱۰۵.

۷- صرّح به فی الصحاح ۲- ۵۸۱، و المصباح المنیر ۱- ۲۹، و غیرهما.

۸- کذا جاء فی مجمع البحرین ۲- ۳۷۹، و القاموس ۱- ۲۳۰، و الصحاح ۱- ۳۷۸، و زاد فی الأخیر:

قوله علیه السلام: و المعود إلیه .. اسم مکان (۱)، و یروی یوم (۲) القیامه بالنصب- علی أن یکون ظرفا، و العامل فیه المعود علی أن یکون مصدرا.

قوله علیه السلام:

دع عنک نهبا صیح فی حجراته

البیت لإمرئ القیس و تمامه:

و لکن حدیثا ما حدیث الرواحل

(۳)، و کان من قصّه هذا الشعر أنّ إمرأ القیس لمّا انتقل فی أحیاء العرب بعد قتل أبیه نزل علی رجل من جدیله (۴) طی یقال له: طریف، فأحسن جواره، فمدحه و أقام عنده، ثم إنّه خاف أن لا یکون له منعه فتحول و نزل علی خالد بن سدوس النبهانی فأغارت بنو جدیله (۵) علی إمرئ القیس- و هو فی جوار خالد- فذهبوا بإبله، فلمّا أتاه الخبر ذکر ذلک لجاره فقال له: أعطنی رواحلک ألحق علیها القوم فأردّ علیک (۶) إبلک ففعل، فرکب خالد فی أثر القوم حتی أدرکهم، فقال: یا بنی جدیله (۷): أغرتم علی إبل جاری؟. فقالوا: ما هو لک بجار؟. قال: بلی و اللّه و هذه (۸) رواحله. قالوا:

کذلک. قال: نعم. فرجعوا إلیه و أنزلوه عنهنّ و ذهبوا بهنّ و بالإبل. و قیل: بل انطوی خالد علی الإبل فذهب بها، فقال إمرؤ القیس:

۱- قال فی النهایه ۳- ۳۱۶: و منه حدیث علی (علیه السلام) : و الحکم اللّه و المعود إلیه یوم القیامه .. أی المعاد ، هکذا جاء المعود علی الأصل ، وهو مفعل من عاد یعود ، ومن حق أمثاله أن تقلب واوه ألفا کالمقام والمراح ، ولکنه استعمله علی الأصل ، ونحوه فی لسان العرب ۳ _ ۳۱۷.

۲- خطّ فی (س) علی کلمه: یوم.

۳- دیوان إمرئ القیس: ۱۴۶.

۴- فی (س): جذیله، و جاء فی حاشیه (ک): و الجدیله: القبیله: و النّاحیه. و جدیله: حیّ من طیّ، و هو اسم أمّهم، و هی جدیله بنت سبیع بن عمرو .. صحاح. انظر الصحاح ۴ _ ۱۶۵۴.

۵- فی (س): فأعادت بنو جذیله، و الظاهر ما أثبتناه.

۶- لا توجد: علیک، فی (س).

۷- فی (س): جذیله.

۸- فی (س): هذا.

دع عنك .. إلى آخر القصيده، و المعنى دع عنك نهبا .. أى اتركه (۱).

و النّهب: الغنيمه (۲).

و الحجرات: النّواحى جمع حجره كجمره و جمرات (۳).

و الصياح: صياح الغاره.

و الرّواحل- جمع راحله- و هى النّاقه التىّ تصلح لأن يشدّ الرّحل على ظهرها (۴)، و انتصب حديثا بإضمار فعل .. أى حدّثنى أو هات أو اسمع، و يروى بالرفع .. أى غرضى حديث فحذف المبتدأ، و (ما) هاهنا تحتمل أن تكون (۵) إبهاميّه، هى التى إذا اقترنت بنكره زادته إبهاما، أو صله مؤكّده كما فى قوله تعالى:

فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ (۶).

و أمّا حديث الثانى: فقد ينصب على البدل من الأول، و قد يرفع على أن يكون (ما) موصوله و صلتها الجمله .. أى الذى هو حديث الرواحل، ثم حذف صدرها كما حذف فى: تَماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ (۷)، أو على أن تكون استفهاميّه بمعنى أيّ.

و قوله عليه السلام: و هلمّ الخطب .. يؤيّد أنّه عليه السلام لم يستشهد إلّا بصدر البيت، فإنّه قائم مقام قول إمرئ القيس: و لكن حديثا (۸) ما.

ص: ۴۸۹

۱- جاء فى مجمع البحرين ۴- ۴۰۰ و غيره.

۲- ذكر فى مجمع البحرين ۲- ۱۷۸.

۳- صرّح به فى القاموس ۲- ۴، و انظر: الصحاح ۲- ۶۲۳.

۴- قاله فى مجمع البحرين ۵- ۳۸۱، و الصحاح ۵- ۱۷۰۷ و غيرهما.

۵- فى (س): أن يكون.

۶- النساء: ۱۵۵، المائده: ۱۳.

۷- الأنعام: ۱۵۴.

۸- توجد حاشيه فى (ك)، لعل محلها هنا و هى: هذا يقوى روايه من روى عنه عليه السلام: لم يستشهد إلّا لصدر البيت، لأنّه قال: دع عنك ما مضى و هلمّ ما نحن الآن فيه من أمر معاويه ..قائما مقام قول إمرئ القيس : ولكن حديثا ما حديث الرواحل .. ابن أبى الحديد.

و هلمّ يستعمل لازما و متعدّيا، فاللّازم بمعنى تعال، و يستوى فيه الواحد و الجمع و المذكّر و المؤنّث فى لغه أهل الحجاز، و أهل نجد يقولون: هلمّا و هلمّوا (۱)، و المتعدّى بمعنى هات، قال تعالى: هَلُمَّ شُهَداءَكُمُ (۲) و هنا يحتمل الوجهين، و إن كان الثانى أظهر، أى لا تسأل عن اللصوص الثلاثه الماضيه، فإنّهم نهبوا الخلافه و صاحوا فى حجراته و مضوا، و لكن هات ما نحن فيه الآن من خطب (۳) ابن أبى سفيان لنتكلّم فيه و نشتغل بدفعه، فإنّه أعجب و أغرب، و التعرّض له أهمّ.

و الخطب: الحادث الجليل و الأمر العظيم (۴).

قوله عليه السلام: بعد إبكائه .. قيل: الإبكاء إشاره إلى ما كان عليه من الكآبه لتقدّم الخلفاء، و الضحك للتعجب من أنّ الدهر لم يقنع بذلك حتى جعل معاويه منازعا له فى الخلافه، و الأظهر أنّ كليهما فى أمر معاويه، أو فى أمره و أمر من تقدّمه فإنّها محل للحزن و التعجب معا.

و الغرو- بالغين المعجمه المفتوحه و الراء المهمله الساكنه- العجب (۵) أى لا عجب و اللّه (۶)، ثم فسّره بما بعده فقال: يستفرغ العجب .. أى لم يبق منه ما

ص: ۴۹۰

۱- جاء فى مجمع البحرين ۶- ۱۸۷، و الصحاح ۵- ۲۰۶۰، و لكنهما اقتصرا على بيان المعنى اللازم له.

۲- الأنعام: ۱۵۰. أقول: : قال الشيخ الرضى فى شرحه ۲ _ ۶۸ : ومما جاء متعديا ولازما : هلم بمعنى أقبل فيتعدى ب : إلى ، قال تعالى : « هلم إلينا » ، وبمعنى أحضره ، نحو قوله تعالى : « هلم شهداءكم » ، فلم يتصرف فيه أهل الحجاز ... وبنو تميم يصرفونه ... وليست بالفصيحه نحو : هلما هلموا هلمى هلما هلممن.

۳- فى طبعتى البحار: خطيب.

۴- هذا المعنى بملاحظه القرائن فى الكلام، و أمّا معنى نفس الخطب فهو الأمر الذى يقع فيه المخاطبه، و الشأن، و الحال، ذكرها علماء اللغه كما فى مجمع البحرين ۱- ۵۱، و النهايه ۲- ۴۵.

۵- جاء فى مجمع البحرين ۱- ۳۱۵، و النهايه ۲- ۳۶۵، و غيرها.

۶- لا توجد: و اللّه، فى (س).

يطلق عليه لفظ التعجب، و هذا من المبالغه فى المبالغه، أى هذا أمر يجلّ عن التعجب كقول ابن هانى المغربى (١):

قد سرت فى الميدان يوم طرادهم*** فعجبت حتى كدت لا أتعجّب

(٢) و الأود: العوج «٣»، و يحتمل أن يكون لا غرو، معناه: أنّ ما ورد علىّ ليس بعجب من تقلّبات الدنيا و أحوالها، و قوه الباطل و غلبه أهله فيها، فيكون قوله عليه السلام: فيا له .. استئنافا لاستعظام الأمر، أو المعنى: لا غرو فى أن أضحكنى و أبكانى لأمر واحد.

و أمّا روايه الصدوق، فلعلّ المعنى لا عجب إلّا من جارتى، و سؤالها عنّى (٣) لم لم تنتصر ممّن ظلمك؟ هل كان لى أهل يعيننى فأسأل عن ذلك؟ أى مع علمك بتفرّدى و تخذّل الناس عنّى ما كنت تحتاج إلى السؤال عن علّه الأمر.

و فوّار الينبوع- بالفتح و تشديد الواو-: ثقب البئر، و الفوار- بالضم و التخفيف-: ما يفور من حرّ القدر (۴)، و قرئ بهما، و الأول أظهر.

و جدحوا .. أى خلطوا (۵) و مزجوا و أفسدوا.

و الوبىّ: ذو الوباء و المرض (۶).

١- لا توجد: المغربى فى (س).

٢- ديوان ابن هانى الأندلسى: ۴۴، و فيه هكذا:

٣- فى (س): أعنى.

۴- قال فى القاموس ٢- ١١٢: الفوّاره .. منبع الماء. و فواره القدر- بالضم و التخفيف-: ما يفور من حرّها. و انظر: الصحاح ٢- ٧٨٣، و لسان العرب ۵- ۶٨.

۵- نصّ إلى هنا فى النهايه ١- ٢۴٣، و لسان العرب ۵- ۴٢١.

۶- جاء فى مجمع البحرين ١- ۴٢٩، و قال فى النهايه ۵- ١۴۴: الوبى- بالقصر و المدّ و الهمزه-:الطاعون ، والمرض العام ، وقد أوبأت الأرض فهى موبئه وبئت فهى وبيئه ، ووبئت أيضا فهى موبوءه.

و الشّرب- بالكسر- الحظّ من الماء (۱)، و الشرب الوبی هو الفتنه الحاصله من عدم انقیادهم له علیه السلام کالشرب المخلوط بالسمّ.

قوله علیه السلام: فإن یرتفع .. أی بأن یتّبعوا أمری.

«۷»-قل (۲): حَکَی أَبُو هِلَالٍ الْعَسْکَرِیُّ فِی کِتَابِ الْأَوَائِلِ (۳) عِنْدَ ذِکْرِ أَبِی الْهَیْثَمِ بْنِ التَّیِّهَانِ (۴): إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ ضَرَبَ عَلَی یَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی ابْتِدَاءِ أَمْرِ نُبُوَّتِهِ.

ثُمَّ قَالَ- بِإِسْنَادِهِ-: إِنَّ أَبَا الْهَیْثَمِ قَامَ خَطِیباً (۵) بَیْنَ یَدَیْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۶) فَقَالَ: إِنَّ حَسَدَ قُرَیْشٍ إِیَّاکَ عَلَی وَجْهَیْنِ: أَمَّا خِیَارُهُمْ، فَتَمَنَّوْا أَنْ یَکُونُوا مِثْلَکَ مُنَافَسَةً (۷) فِی الْمَلَإِ وَ ارْتِفَاعِ الدَّرَجَهِ، وَ أَمَّا شِرَارُهُمْ، فَحَسَدُوا (۸) حَسَداً أَثْقَلَ الْقُلُوبَ وَ أَحْبَطَ الْأَعْمَالَ، وَ ذَلِکَ أَنَّهُمْ رَأَوْا (۹) عَلَیْکَ نِعْمَةً قَدَّمَهَا (۱۰) إِلَیْکَ الْحَظُّ (۱۱) وَ أَخَّرَهُمْ عَنْهَا الْحِرْمَانُ، فَلَمْ یَرْضَوْا أَنْ یَلْحَقُوا (۱۲) حَتَّی طَلَبُوا أَنْ یَسْبِقُوکَ،

ص: ۴۹۲

۱- کما قاله فی مجمع البحرین ۲- ۸۷، و الصحاح ۱- ۱۵۳، و غیرهما.

۲- إقبال الأعمال: ۴۶۰.

۳- کتاب الأوائل: ۱۵۰.

۴- لا توجد: ابن التّیهان، فی طبعه (س)، و فی الإقبال جعل: أبی الهیثم، نسخه و المتن: ابن الهیثم، و فی الأوائل: أبو الهیثم، و هو الظّاهر.

۵- فی المصدر: بإسناده إلی الهیثم بن التّیهان خطیبا (کذا) ..

۶- فی طبعه (س): بین یدی أمیر المؤمنین علیه السّلام، و لا یوجد لفظ أمیر المؤمنین فی المصدر.

۷- جعلها فی المصدر نسخه، و أثبت کلمه: مناقشه.

۸- فی الأوائل: فحسدوک، و هو الظّاهر.

۹- فی طبعه (ک): ولّوا. و فی طبعه (س): دلوا. و ما أوردناه جاء فی المصدر.

۱۰- فی الأوائل: قدمک.

۱۱- جاءت نسخه بدل فی المصدر: الخبط.

۱۲- فی الأوائل: یلحقوک، و هو الظّاهر.

فَبَعُدَتْ- وَ اللَّهِ- عَلَيْهِمُ (۱) الْغَايَهُ، وَ قُطِعَتِ الْمِضْمَارُ (۲)، فَلَمَّا تَقَدَّمْتَهُمْ (۳) بِالسَّبْقِ وَ عَجَزُوا عَنِ اللَّحَاقِ بَلَغُوا مِنْكَ مَا رَأَيْتَ، وَ كُنْتَ- وَ اللَّهِ- أَحَقَّ قُرَيْشٍ بِشُكْرِ قُرَيْشٍ، نَصَرْتَ نَبِيَّهُمْ حَيّاً (۴)، وَ قَضَيْتَ عَنْهُ الْحُقُوقَ مَيِّتاً، وَ اللَّهِ مَا بَغْيُهُمْ إِلَّا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، وَ لَا نَكَثُوا إِلَّا بَيْعَةَ اللَّهِ، يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فِيهَا، وَ نَحْنُ (۵) مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ أَيْدِينَا وَ أَلْسِنَتُنَا مَعَكَ (۶)، فَأَيْدِينَا عَلَى مَنْ شَهِدَ وَ أَلْسِنَتُنَا عَلَى مَنْ غَابَ (۷).

أقول: رَوَى ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ (۸): عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي سَيْفٍ (۹) الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ فُضَيْلِ بْنِ الْجَعْدِ، قَالَ: آكَدُ الْأَسْبَابِ كَانَ فِي تَقَاعُدِ الْعَرَبِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمْرُ الْمَالِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُفَضِّلُ شَرِيفاً عَلَى مَشْرُوفٍ، وَ لَا عَرَبِيّاً عَلَى عَجَمِيٍّ، وَ لَا يُصَانِعُ الرُّؤَسَاءَ وَ أُمَرَاءَ الْقَبَائِلِ كَمَا يَصْنَعُ الْمُلُوكُ، وَ لَا يَسْتَمِيلُ أَحَداً إِلَى نَفْسِهِ، وَ كَانَ مُعَاوِيَهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ، فَتَرَكَ النَّاسُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ الْتَحَقُوا بِمُعَاوِيَهَ، فَشَكَا عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْأَشْتَرِ تَخَاذُلَ أَصْحَابِهِ وَ فِرَارَ بَعْضِهِمْ إِلَى مُعَاوِيَهَ، فَقَالَ الْأَشْتَرُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّا قَاتَلْنَا أَهْلَ الْبَصْرَهِ بِأَهْلِ الْبَصْرَهِ وَ أَهْلِ الْكُوفَهِ وَ رَأْيُ النَّاسِ وَاحِدٌ، وَ قَدِ اخْتَلَفُوا بَعْدُ وَ تَعَادَوْا وَ ضَعُفَتِ (۱۰) النِّيَّهُ وَ قَلَّ الْعَدَدُ، وَ أَنْتَ تَأْخُذُهُمْ بِالْعَدْلِ، وَ تَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْحَقِّ،

ص: ۴۹۳

۱- جاءت العباره فی الأوائل للعسکریّ هکذا: فبعدت علیهم و اللّه.

۲- فی المصدر و الأوائل: أسقط المضمار، و قد تقرأ: أسفط.

۳- فی طبعه (س): تقدّمهم.

۴- لا توجد: حیّا، فی أوائل العسکریّ.

۵- فی الأوائل: فها نحن ..، بدلا من: فیها و نحن .. و هو الظّاهر.

۶- فی الأوائل: لک، بدلا من: معک.

۷- نسخه جاءت فی طبعه (ک): من عاب.

۸- شرح نهج البلاغه ۲- ۱۹۷- ۱۹۸ بتصرف.

۹- فی المصدر: أبی یوسف، و هو الظّاهر.

۱۰- العباره فی (ک) مشوّشه، و علیها نسخه بدل: ضعفا أو ضعّفت، و فی (س): و ضعف، و ما أثبت أخذناه من المصدر.

وَ تُنْصِفُ لِلْوَضِيعِ مِنَ الشَّرِيفِ، فَلَيْسَ لِلشَّرِيفِ عِنْدَكَ فَضْلُ مَنْزِلَةٍ (۱)، فَضَجَّتْ طَائِفَةٌ مِمَّنْ تَبِعَكَ (۲) مِنَ الْحَقِّ إِذْ عَمَوْا بِهِ وَ اغْتَمُّوا (۳) مِنَ الْحَقِّ (۴) إِذْ صَارُوا فِيهِ، وَ رَأَوْا صَنَائِعَ مُعَاوِيَةَ عِنْدَ أَهْلِ الْغَنَاءِ وَ الشَّرَفِ، فَتَاقَتْ (۵) أَنْفُسُ النَّاسِ إِلَى (۶) الدُّنْيَا، وَ قَلَّ مَنْ لَيْسَ لِلدُّنْيَا (۷)، وَ أَكْثَرُهُمْ يَجْتَوِي (۸) الْحَقَّ وَ يَشْتَرِي الْبَاطِلَ، وَ يُؤْثِرُ الدُّنْيَا، فَإِنْ تَبْذُلِ الْمَالَ- يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ- تَمِلْ إِلَيْكَ أَعْنَاقُ الرِّجَالِ وَ تَصْفُو نَصِيحَتُهُمْ، وَ يَسْتَخْلِصُ وُدُّهُمْ لَكَ يَا (۹) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! وَ كَبَتَ (۱۰) أَعْدَاؤُكَ، وَ فُضَّ (۱۱) جَمْعُهُمْ، وَ أُوْهِنَ كَيْدُهُمْ، وَ شُتِّتَ أُمُورُهُمْ، إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ عِلْمِنَا (۱۲) وَ سِيرَتِنَا بِالْعَدْلِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ أَساءَ فَعَلَيْها وَ ما رَبُّكَ بِظَلَّامٍ

۱- فی شرح النّهج: منزله علی الوضیع.

۲- فی شرح النّهج: من معک.

۳- قال فی الصّحاح ۵- ۱۹۹۷: الغمّ: واحد الغموم، تقوم منه غمّه فاغتمّ.

۴- فی شرح النّهج: من العدل، بدلا من: من الحقّ.

۵- فی (س): فتاقت. أقول: : قال فی مجمع البحرین ۵ _ ۱۴۳ : تاقت نفسه إلی الشیء تتوق توقا وتوقانا : اشتاقت ونازعت إلیه. قال فی القاموس ۳ _ ۱۲۱ : تاق بصره یتوق : تاه.

۶- لا توجد: النّاس إلی، فی (س).

۷- فی شرح النّهج: للدّنیا بصاحبها.

۸- قال فی مجمع البحرین ۱- ۹۲: اجتویت البلد: کرهت المقام فیه و إن کنت فی نعمه.

۹- فی شرح النّهج: صنع اللّه لک یا ..

۱۰- قال فی الصّحاح ۱- ۲۰۷: کبه اللّه لوجهه .. أیّ صرعه فأکبّ علی وجهه، و هذا من النّوادر أنّ یقال: أفعلت أنا و فعلت غیری. و قال فیه ۱- ۲۶۳: الکبت: الصّرف و الإذلال ..، و کبته لوجهه .. أی صرعه. أقول: و لعلّ لفظ الجلاله قد سقط هنا من طبعتی البحار، لاقتضاء السّیاق إیّاه.

۱۱- قال فی مجمع البحرین ۴- ۲۲۲: فضضت القوم فانفضوا .. أیّ فرّقتهم فتفرّقوا .. و أصل الفض:الکسر.

۱۲- فی شرح النّهج: عملنا.

لِلْعَبِيدِ (۱)، وَ أَمَّا (أَنَا) (۲) مِنْ أَنْ أَكُونَ مُقَصِّراً فِيمَا ذَكَرْتَ أَخْوَفُ. وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ أَنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ عَلَيْهِمْ فَفَارَقُوا بِذَلِكَ (۳)، فَقَدْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّهُمْ لَمْ يُفَارِقُونَا مِنْ جَوْرٍ وَ لَا لَجَئُوا إِذْ فَارَقُونَا إِلَى عِدْلٍ، وَ لَمْ يَلْتَمِسُوا إِلَّا دُنْيَا زَائِلَةً عَنْهُمْ كَانَ قَدْ فَارَقُوهَا، وَ لَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ: أَ لِلدُّنْيَا أَرَادُوا أَمْ لِلَّهِ عَمِلُوا؟.

وَ أَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ بَذْلِ الْأَمْوَالِ وَ اصْطِنَاعِ الرِّجَالِ، فَإِنَّهُ لَا يَسَعُنَا أَنْ نُؤْتِيَ امْرَأً مِنَ الْفَيْ ءِ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِ، وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ (۴) وَ قَوْلُهُ الْحَقُّ: كَمْ مِنْ فِئَهٍ قَلِيلَهٍ غَلَبَتْ فِئَهً كَثِيرَهً بِإِذْنِ اللَّهِ وَ اللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (۵) وَ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَحْدَهُ، وَ كَثَّرَهُ بَعْدَ الْقِلَّهِ، وَ أَعَزَّ فِئَتَهُ بَعْدَ الذِّلَّهِ، وَ إِنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُوَلِّيَنَا هَذَا الْأَمْرَ يُذَلِّلْ لَنَا صَعْبَهُ، وَ يُسَهِّلْ لَنَا حَزْنَهُ، وَ أَنَا قَابِلٌ مِنْ رَأْيِكَ مَا كَانَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ رِضًى، وَ أَنْتَ مِنْ آمَنِ النَّاسِ عِنْدِي، وَ أَنْصَحِهِمْ لِي، وَ أَوْثَقِهِمْ فِي نَفْسِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

وَ رَوَى أَيْضاً فِي الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ (۶)، عَنْ هَارُونَ بْنِ سَعْدٍ (۷) قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ أَمَرْتَ لِي بِمَعُونَهٍ أَوْ نَفَقَهٍ! فَوَ اللَّهِ مَا لِي نَفَقَهٌ إِلَّا أَنْ أَبِيعَ دَابَّتِي. فَقَالَ: لَا وَ اللَّهِ، مَا أَجِدُ لَكَ شَيْئاً إِلَّا أَنْ تَأْمُرَ عَمَّكَ يَسْرِقُ (۸) فَيُعْطِيكَ..

«۸»-ما (۹): جَمَاعَهٌ، عَنْ أَبِي الْمُفَضَّلِ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْعَبَّاسِ النَّحْوِيِّ، عَنِ

ص: ۴۹۵

۱- فصّلت: ۴۶.

۲- في شرح النّهج: و أنا.

۳- في شرح النّهج: ثقل عليهم ففارقونا لذلك.

۴- في شرح النّهج: سبحانه و تعالى.

۵- البقره: ۲۴۹.

۶- شرح نهج البلاغه لابن أبي الحديد ۲- ۲۰۰ بتصرف.

۷- في المصدر: سعيد.

۸- في شرح النّهج: أنّ يسرق.

۹- أمالي الشّيخ الطّوسيّ ۲- ۲۲۱.

الْخَلِيلِ بْنِ أَسَدٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَّام، قَالَ: حَدَّثَنِي يُونُسُ (۱) بْنُ حَبِيبِ النَّحْوِيُّ- وَ كَانَ عُثْمَانِيّاً- قَالَ: قُلْتُ لِلْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ: أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ مَسْأَلَةٍ فَتَكْتُمُهَا عَلَيَّ؟ قَالَ: إِنَّ قَوْلَكَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْجَوَابَ أَغْلَظُ مِنَ السُّؤَالِ، فَتَكْتُمُهُ أَنْتَ أَيْضاً؟

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ أَيَّامَ حَيَاتِكَ. قَالَ: سَلْ (۲). قَالَ: مَا بَالُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ رَحِمِهِمْ كَأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ بَنُو أُمٍّ وَاحِدَةٍ وَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ بَيْنِهِمْ كَأَنَّهُ ابْنُ عَلَّةٍ؟. قَالَ: مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا السُّؤَالُ؟. قَالَ: قُلْتُ:

قَدْ وَعَدْتَنِي الْجَوَابَ. قَالَ: قَدْ ضَمِنْتَ لِيَ الْكِتْمَانَ (۳). قَالَ: قُلْتُ أَيَّامَ حَيَاتِكَ.

فَقَالَ: إِنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمَهُمْ إِسْلَاماً وَ فَاقَهُمْ عِلْماً، وَ بَذَّهُمْ (۴) شَرَفاً، وَ رَجَّحَهُمْ زُهْداً، وَ طَالَهُمْ جِهَاداً، فَحَسَدُوهُ، وَ النَّاسُ إِلَى أَشْكَالِهِمْ وَ أَشْبَاهِهِمْ أَمْيَلُ مِنْهُمْ إِلَى مَنْ بَانَ مِنْهُمْ، فَافْهَمْ.

ص: ۴۹۶

۱- اختصر السّند، و في المصدر جاء هكذا: أخبرنا جماعه عن أبي المفضّل، قال: حدّثنا محمّد بن العبّاس بن اليزيديّ النّحويّ أبو عبد اللّه، قال: حدّثنا أبو الأسود الخليل بن أسد النّوشجاني، قال: حدّثني محمّد بن سلّام الجمحيّ، قال: حدّثني يونس .. إلى آخره.

۲- خطّ في (س) على جمله: قال سل ..

۳- في المصدر: و قد ضمنت الكتمان.

۴- قال في مجمع البحرين ۳- ۱۷۷: بذه يبذه بذاذا .. أيّ غلبه و فاقه.

۱۵- باب شکایه أمیر المؤمنین صلوات اللّه علیه عمّن تقدّمه

اشاره

«۱»-مع، ع (۱): مَاجِیلَوَیْهِ، عَنْ عَمِّهِ، عَنِ الْبَرْقِیِّ (۲)، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ، عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ، عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ، عَنْ عِکْرِمَهَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: ذَکَرْتُ الْخِلَافَهَ عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَلَیْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا أَخُو تَیْمٍ (۳) وَ إِنَّهُ لَیَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّی مِنْهَا مَحِلُّ الْقُطْبِ مِنَ الرَّحَی، یَنْحَدِرُ عَنِّی (۴) السَّیْلُ وَ لَا یَرْقَی إِلَیَّ الطَّیْرُ (۵)، فَسَدَلْتُ دُونَهَا ثَوْباً، وَ طَوَیْتُ عَنْهَا کَشْحاً، وَ طَفِقْتُ أَرْتَئِی بَیْنَ أَنْ أَصُولَ بِیَدٍ جَذَّاءَ أَوْ أَصْبِرَ عَلَی طَخْیَهٍ عَمْیَاءَ، یَشِیبُ فِیهَا الصَّغِیرُ، وَ یَهْرَمُ فِیهَا الْکَبِیرُ، وَ یَکْدَحُ فِیهَا مُؤْمِنٌ حَتَّی یَلْقَی رَبَّهُ (۶)، فَرَأَیْتُ أَنَّ الصَّبْرَ

ص: ۴۹۷

۱- معانی الأخبار ۲۴۳- ۲۴۴ باب معانی خطبه لأمیر المؤمنین علیه السّلام. علل الشرائع ۱ _ ۱۵۰ _ ۱۵۱ حدیث ۱۲ ، وذکرنا الاختلاف بینهما وبین المتن.

۲- جاء السّند فی العلل: و حدّثنا محمّد بن علیّ ماجیلویه عن عمّه محمّد بن أبی القاسم عن أحمد بن أبی عبد اللّه البرقیّ .. و ذکر فی معانی الأخبار هذا السّند و سندا آخر سیأتی.

۳- فی العلل: ابن أبی قحافه أخو تیم.

۴- فی (س): علیّ، و فی معانی الأخبار: عنه.

۵- فی المعانی: و لا یرتقی إلیه الطّیر ..

۶- فی المعانی: یلقی اللّه. و ذکر: ربّه نسخه بدل.

عَلَى هاتى (هَاتَا) (۱) أَحْجَى، فَصَبَرْتُ وَ فِى الْقَلْبِ قَـذًا (۲)، وَ فِى الْحَلْقِ شَـجًا، أَرَى تُرَاثِى نَهْباً، حَتَّى إِذَا مَضَـى الْأَوَّلُ (۳) لِسَبِيلِهِ فَأَدْلَى بِهَا إِلَى فُلَانٍ بَعْدَهُ، عَقَدَهَا لِأَخِى (۴) عَدِىٍّ بَعْدَهُ (۵)، فَيَا عَجَباً بَيْنَا هُوَ يَسْتَقِيلُهَا فِى حَيَاتِهِ إِذْ عَقَدَهَا الآخر (لِآخَرَ) بَعْدَ وَفَاتِهِ، فَصَيَّرَهَا وَ اللَّهِ (۶) فِى حَوْزَةٍ خَشْـنَاءَ، يَخْشُنُ مَسُّهَـا، وَ يَغْلُـظُ كَلْمُهَا، وَ يَكْثُرُ الْعِثَارُ فِيهَا (۷) وَ الِاعْتِذَارُ مِنْهَا (۸)، فَصَاحِبُهَا كَرَاكِبِ الصَّعْبَةِ (۹)، إِنْ عَنَّفَ بِهَـا حَرَنَ وَ إِنْ أَسْـلَسَ (۱۰) بِهَـا غَسَـقَ، فَمُنِىَ النَّاسُ- لَعَمْرُ اللَّهِ- بِخَبْـطٍ وَ شِـمَاسٍ (۱۱)، وَ تَلَوُّنٍ (۱۲) وَ اعْتِرَاضٍ، وَ بَلْوَى وَ هُوَ (۱۳) مَعَ هَنٍ وَ هُنَىٍّ، فَصَبَرْتُ عَلَى طُولِ الْمُدَّةِ وَ شِدَّةِ الْمِحْنَةِ، حَتَّى إِذَا مَضَى لِسَبِيلِهِ جَعَلَهَا فِى جَمَاعَةٍ زَعَمَ أَنِّى مِنْهُمْ (۱۴)، فَيَا لَلَّهِ (۱۵) وَ لِلشُّورَى! مَتَى اعْتَرَضَ الرَّيْبُ (۱۶) فِىَّ مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ حَتَّى صِرْتُ أُقْرَنُ إِلَى هَذِهِ النَّظَائِرِ (۱۷)؟

۱- فى (ك) جاءت نسخه بدل: هاه، و كتبت فى المصدرين: هاتا.

۲- فى المصدرين: و فى العين قذا .. و هو الظّاهر. و هى قد ذكرت نسخه بدل فى حاشيه (ك).

۳- لا توجد: الأوّل، فى علل الشّرائع.

۴- لا توجد فى معانى الأخبار: إلى فلان بعده عقدها .. و فى العلل: فأدلى بها لأخى عدىّ بعده.

۵- خطّ على كلمه: بعده، فى (ك).

۶- لا توجد: و اللّه، فى (س) و لا فى العلل.

۷- لا توجد: فيها، فى (س).

۸- فى معانى الأخبار: منها نسخه بدل.

۹- فى طبعه (س): الصّعب.

۱۰- فى معانى الأخبار: سلس.

۱۱- لا يوجد فى المصدرين: لعمر اللّه بخبط و شماس و ..

۱۲- فى المصدرين: بتلون.

۱۳- لا يوجد فى العلل و المعانى: و هو.

۱۴- جاءت نسخه بدل فى (ك): أحدهم.

۱۵- فى معانى الأخبار: فيا للّه لهم ..

۱۶- فى (س): الرّقيب.

۱۷- فى معانى الأخبار: بهذه النّظائر.

فَمالَ رَجُلٌ بِضَبْعِهِ (۱)، وَ أَصْغَى آخَرُ لِصِهْرِهِ، وَ قَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجاً حِضْنَيْهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ (۲) وَ مُعْتَلَفِهِ، وَ قَامُوا مَعَهُ بنی (بَنُو) أَبِيهِ (۳) يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ (۴) خَضْمَ (۵) الْإِبِلِ نَبْتَ (۶) الرَّبِيعِ، حَتَّى أَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ، وَ كَسَبَتْ بِهِ مَطِيَّتُهُ (۷)، فَمَا رَاعَنِي إِلَّا وَ النَّاسُ إِلَيَّ كَعُرْفِ الضَّبُعِ قَدِ انْثَالُوا عَلَيَّ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (۸)، حَتَّى لَقَدْ وُطِئَ الْحَسَنَانِ، وَ شُقَّ عِطْفَايَ، حَتَّى إِذَا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ نَكَثَتْ طَائِفَةٌ، وَ فَسَقَتْ (۹) أُخْرَى، وَ مَرَقَ آخَرُونَ، كَأَنَّهُمْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى يَقُولُ: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (۱۰)، بَلَى وَ اللَّهِ لَقَدْ سَمِعُوهَا وَ وَعَوْهَا لَكِنِ احْلَوْلَتِ (۱۱) الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ، وَ رَاقَهُمْ زِبْرِجُهَا، وَ الَّذِي (۱۲) فَلَقَ الْحَبَّةَ وَ بَرَأَ النَّسَمَةَ لَوْ لَا حُضُورُ الْحَاضِرِ (۱۳) وَ قِيَامُ الْحُجَّةِ بِوُجُودِ النَّاصِرِ (۱۴)، وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ (۱۵) عَلَى الْعُلَمَاءِ أَنْ لَا يَقِرُّوا (۱۶) عَلَى كِظَّةِ ظَالِمٍ

ص: ۴۹۹

۱- فی علل الشّرائع: لضغنه.

۲- جاءت نسخه بدل فی (ک): ثیله.

۳- فی المصدرین: و قام معه بنو أمیّه.

۴- فی (ک): اللّه تعالی.

۵- فی نسخه جاءت هکذا: یهضمون مال اللّه هضم.

۶- فی معانی الأخبار، و (ک) من البحار: نبته.

۷- لا یوجد فی معانی الأخبار: و کسبت به مطیّته، و فی العلل: کبت به مطیّته.

۸- خ. ل: وجه، کذا جاء فی حاشیه (ک).

۹- خ. ل: و مرقت، کذا جاء فی حاشیه (ک).

۱۰- القصص: ۸۳.

۱۱- فی معانی الأخبار: لقد سمعوا و لکنّ احلولت، و فی العلل: .. لکنّهم احلولت.

۱۲- فی العلل: أمّا و الّذی.

۱۳- فی معانی الأخبار: حضور النّاصر.

۱۴- لا توجد: بوجود النّاصر .. فی معانی الأخبار.

۱۵- فی معانی الأخبار: اللّه تعالی.

۱۶- لا یقارّوا .. نهج، کذا فی حاشیه (ک)، و جعل فی معانی الأخبار علی کلمه: علی رمز النّسخه.

وَ لَا سَغَبِ مَظْلُومٍ، لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا، وَ لَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسِ أَوَّلِهَا، وَ لَأَلْفَيْتُمْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ عِنْدِي أَزْهَدَ مِنْ خَبْقَهِ (۱) عَنْزٍ .. وَ نَاوَلَهُ (۲) رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ كِتَاباً فَقَطَعَ كَلَامَهُ وَ تَنَاوَلَ الْكِتَابَ، فَقُلْتُ (۳): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَوْ أَطْرَدْتَ مَقَالَتَكَ إِلَى حَيْثُ بَلَغَتْ؟! فَقَالَ: هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ (۴) يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، تِلْكَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ .. فَمَا (۵) أَسِفْتُ عَلَى كَلَامٍ قَطُّ كَأَسَفِي عَلَى كَلَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ لَمْ يَبْلُغْ (۶) حَيْثُ أَرَادَ..

قال الصدوق نوّر اللّه ضريحه (۷): سألت الحسين (۸) بن عبد اللّه بن سعيد العسكرى عن تفسير هذا الخبر ففسّره لى قال (۹):

تفسير الخبر:

قوله عليه السلام: لقد تقمّصها .. أى لبسها مثل القميص، يقال تقمّص الرجل و تدرّع (۱۰) و تردّى و تمندل.

و قوله: محل القطب من الرحى .. أى تدور علىّ كما تدور الرحى على قطبها.

قوله (۱۱) عليه السلام ينحدر عنه السيل و لا يرتقى إليه الطير .. يريد أنّها

۱- فى (س): حبقه، و كتب فى حاشيه (ك): عفطه. نهج.

۲- فى معانى الأخبار: .. دنياكم أزهد عندى من عفطه عنز قال: و ناوله ..، و فى العلل نفس العباره إلّا إن فيها: دنياكم هذه.

۳- كتب فى (ك) تحت كلمه فقلت: ابن عبّاس.

۴- لا توجد: هيهات، الثّانيه فى معانى الأخبار.

۵- فى العلل: قال ابن عبّاس فما، و فى (س): فلمّا.

۶- فى العلل: لم يبلغ به.

۷- علل الصدوق ۱- ۱۵۲، و فيه: قال مصنّف هذا الكتاب، و كذا فى معانى الأخبار: ۳۴۴.

۸- فى المصدرين: الحسن.

۹- فى معانى الأخبار: و قال ..

۱۰- فى معانى الأخبار: أو تدرع ..

۱۱- فى المصدرين: و قوله.

ممتنعه على غيرى و لا يتمكّن منها و لا تصلح له (۱).

و قوله: فسدلت دونها ثوبا .. أى أعرضت عنها و لم أكشف وجوبها لى، و الكشح: الجنب و الخاصره.

فمعنى (۲) قوله: طويت عنها كشحا (۳) .. أى أعرضت عنها، و الكاشح الذى يوليك كشحه .. أى جنبه.

و قوله: طفقت .. أى أقبلت و أخذت أرتئى .. أى أفكّر و أستعمل الرأى و أنظر فى أن أصول بيد جذاء- و هى المقطوعه- و أراد قلّه الناصر.

و قوله: أو أصبر على طخيه .. فللطخيه موضعان: فأحدهما (۴) الظلمه، و الآخر: الغمّ و الحزن، يقال: أجد على قلبى طخاء (۵) .. أى حزنا و غمّا، و هو هاهنا يجمع الظلمه و الغمّ و الحزن.

و قوله: يكدح مؤمن .. أى يدأب (۶) و يكسب لنفسه و لا يعطى حقّه.

و قوله: أحجى .. أى أولى، يقال: هذا أحجى من هذا و أخلق و أحرى و أوجب كلّه قريب المعنى.

و قوله: فى حوزه .. أى فى ناحيه (۷)، يقال: حزت الشى ء أحوزه حوزا إذا جمعته، و الحوزه ناحيه الدار و غيرها.

و قوله: كراكب الصعبه .. يعنى الناقه التى لم ترض.

إن عنف بها، العنف (۸) ضدّ الرفق.

۱- فى المصدرين: و لا يصلح لها.

۲- فى العلل: بمعنى، و يمكن تصحيح كلا اللفظين.

۳- لا توجد: كشحا، فى معانى الأخبار، و فى العلل: كشحها.

۴- فى معانى الأخبار: أحدهما.

۵- فى معانى الأخبار: طخيا، و فى العلل: طنخيا ..

۶- قال فى الصحاح ۱- ۱۲۳: دأب فلان فى عمله .. أى جدّ و تعب.

۷- فى (س): ناحيته.

۸- فى المصدرين: و العنف.

و قـوله: حرن .. أى وقـف فلم (۱) يمش، و إنّمـا يسـتعمل الحران فى الـدواب، فأمّا فى (۲) الإبـل فيقال: خلات (۳) النـاقه و بها خلاء، و هو مثل حران الدواب، إلّا أنّ العرب ربّما (۴) تستعيره فى الإبل.

و قوله: و إن أسلس بها غسق (۵) .. أى أدخله فى الظلمه.

و قـوله: مع هن و هنى (۶) .. يعنى الأدنيـاء من الناس، تقول العرب فلان هنى و هو تصـغير هن .. أى هو (۷) دون من الناس .. و يريدون بذلك تصغير أموره (۸).

و قوله: فمال رجل بضبعه .. و يروى بضلعه (۹)، و هما قريب، و هو أن يميل بهواه و نفسه إلى الرجل (۱۰) بعينه.

و قوله: و أصغى آخر لصهره .. فالصغو (۱۱): الميل، يقال: صغوك مع فلان أى .. ميلك معه.

و قوله: نافجا حضينه (۱۲) .. يقال فى الطعام و الشـراب و ما أشبههما قد انتفج بطنه- بالجيم-، و يقال فى كلّ داء يعترى الإنسان: قد انتفخ بطنه- بالخاء-، و الحضنان جانبا الصدر.

ص: ۵۰۲

۱- فى المصدرين: و لم.

۲- لا توجد: فى، فى (س).

۳- فى معانى الأخبار: أخلت، و فى عيون الأخبار: خلت.

۴- فى العلل: إنّما.

۵- فى معانى الأخبار: إن سلس غسق، و فى العلل: أسلس بها غسق ..

۶- فى العلل: و هن ..

۷- وضع فى المطبوع من البحار على: هو رمز النسخه.

۸- فى معانى الأخبار: أمره.

۹- فى العلل: لضغنه و يروى لضلعه.

۱۰- فى المصدرين: رجل ..

۱۱- فى معانى الأخبار: و الصغو ..

۱۲- فى العلل: حضينه فيقال ..، و فى معانى الأخبار: حصنيه. و الظاهر: حضنيه.

و قوله: بين ثيله و معتلفه .. فالثيل (١): قضيب الجمل و إنّما استعاره للرجل (٢) هاهنا، و المعتلف: الموضع الذى يعتلف فيه .. أى يأكل، و معنى الكلام بين (٣) مطعمه و منكحه.

و قوله: يخضمون .. أى يكثرون و ينقضون، و منه قوله: خضمنى الطعام .. أى نقض (۴).

و قوله: أجهز (۵) .. أى أتى عليه و قتله، يقال: أجهزت على الجريح إذا كانت به جراحه فقتله (۶).

و قوله: كعرف الضبع .. شبّههم به لكثرته، و العرف: الشعر الذى يكون على عنق الفرس، فاستعاره للضبع.

و قوله: و (٧) قد انثالوا .. أى انصبّوا علىّ و كثروا، و يقال: انتثلت (٨) ما فى كنانتى من السهام إذا صببته (٩).

و قوله: و راقهم زبرجها .. أى أعجبهم حسنها، و أصل الزبرج النقش، و هو هاهنا زهره الدنيا و حسنها.

و قوله: أن لا يقرّوا على كظه ظالم .. فالكظه: الامتلاء، يعنى أنّهم لا

ص: ۵۰۳

١- فى المصدرين: نثيله و معتلفه .. فالنثيل.
٢- فى معانى الأخبار: الرجل.
٣- فى معانى الأخبار: أنه بين.
۴- جاءت العباره فى معانى الأخبار هكذا: و قوله: يهضمون .. أى يكسرون و ينقضون، و منه قولهم: هضمنى الطعام .. أى نقضنى ، وفى العلل : أى نقض.
۵- فى معانى الأخبار: حتى أجهز.
۶- فى المصدرين: فقتلته.
٧- لا توجد الواو فى المصدرين.
٨- فى المصدرين: انثلت.
٩- هنا سقط موجود فى المصدرين و هو: و قوله: و شق عطافى .. يعنى رداءه، و العرب تسمى الرداء:العطاف.

يصبرون (۱) على امتلاء الظالم من المال الحرام و لا يقارّوه على ظلمه.

و قوله: و لا سغب مظلوم .. فالسغب: الجوع، و معناه منعه من الحقّ الواجب له.

و قوله: لألقيت حبلها على غاربها .. مثل (۲) تقول العرب ألقيت حبل البعير على غاربه ليرعى كيف شاء.

و معنى قوله: و لسقيت آخرها بكأس أوّلها .. أى (۳) لتركتهم فى ضلالهم (۴) و عماهم.

و قوله: أزهد عندى .. فالزهيد: القليل.

قوله (۵): من حبقه عنز .. فالحبقه ما يخرج من دبر العنز من الريح، و العفطه ما يخرج من أنفها.

و قوله: تلك شقشقه هدرت (۶) .. فالشقشقه: ما يخرجه البعير من جانب فيه (۷) إذا هاج و سكر.

«۲»-مع، ع (۸): الطَّالَقَانِيُّ، عَنِ الْجَلُودِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمَّارِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ الْحِمَّانِيِّ، عَنْ عِيسَى بْنِ رَاشِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُذَيْفَهَ (۹)، عَنْ عِكْرِمَهَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ مِثْلَهُ.

«۳»-ا (۱۰): الْحَفَّارُ، عَنْ أَبِی الْقَاسِمِ الدِّعْبِلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَخِی دِعْبِلٍ،

۱- وضع على: لا يصبرون، فى مطبوع البحار رمز نسخه بدل.

۲- فى المصدرين: هذا مثل .. و سيأتى مصدره.

۳- لا توجد: أى فى (س).

۴- فى المصدرين: فى ضلالتهم.

۵- فى المصدرين: و قوله ..

۶- لا توجد: هدرت .. فى معانى الأخبار.

۷- فى معانى الأخبار: فمه.

۸- معانى الأخبار: ۳۴۳ حديث ۱، علل الشّرائع ۱- ۱۵۳ حديث ۱۳.

۹- فى معانى الأخبار: خزيمه.

۱۰- أمالى الشّيخ الطّوسىّ ۱- ۳۸۲ بتصرف.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَلَامَهَ الشَّامِیِّ، عَنْ زُرَارَهَ، عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ، عَنْ أَبِیهِ، عَنْ جَدِّهِ عَلَیْهِمُ السَّلَامُ، وَ الْبَاقِرِ عَلَیْهِ السَّلَامُ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (۱) قالَ: ذَکَرْتُ الْخِلَافَهَ عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ .. وَ ذَکَرَ نَحْوَهُ بِأَدْنَی تَغْیِیرٍ.

شا (۲): رَوَی جَمَاعَهٌ عَنْ أَهْلِ النَّقْلِ مِنْ طُرُقٍ مُخْتَلِفَهٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: کُنْتُ عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ بِالرَّحَبَهِ فَذَکَرْتُ (۳) الْخِلَافَهَ وَ تَقْدِیمَ (۴) مَنْ تَقَدَّمَ عَلَیْهِ، فَتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ ثُمَّ قَالَ: أَمَ وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِی قُحَافَهَ ..

و ساق الخبر إلی آخره.

إیضاح:

هذه الخطبه من مشهورات خطبه صلوات اللّه علیه روتها الخاصّه و العامّه فی کتبهم و شرحوها و ضبطوا کلماتها، کما عرفت روایه الشیخ الجلیل المفید و شیخ الطائفه و الصدوق، و رواها السیّد الرّضی فی نهج البلاغه (۵) و الطبرسی فی الإحتجاج (۶) قدّس اللّه أرواحهم، و

رَوَی الشَّیْخُ قُطْبُ الدِّینِ الرَّاوَنْدِیُّ قُدِّسَ سِرُّهُ فِی شَرْحِهِ عَلَی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ (۷) بِهَذَا السَّنَدِ: أَخْبَرَنِی الشَّیْخُ أَبُو نَصْرٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ (۸)، عَنِ الْحَاجِبِ أَبِی الْوَفَا مُحَمَّدِ بْنِ بَدِیعٍ وَ الْحُسَیْنِ (۹) بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

۱- بتقدیم و تأخیر فی الإسناد مع اختصار له.

۲- الإرشاد للشّیخ المفید: ۱۵۲- ۱۵۳.

۳- فی (س): ذکر.

۴- فی المصدر: و تقدّم ..

۵- نهج البلاغه:- محمّد عبده- ۱- ۳۰، صبحی صالح: ۴۸، خطبه ۳.

۶- الاحتجاج: ۱۹۱- ۱۹۴.

۷- نهج البلاغه ۱- ۱۳۱- ۱۳۳.

۸- فی المصدر: إبراهیم بن الیونارتی. و یونارت: قریه علی باب أصفهان، و هو من الحفاظ المکثرین، ولد آخر سنه ۴۶۶ ه، و توفّی فی شوّال سنه ۵۲۷ ه، انظر: تذکره الحفاظ ۴- ۱۲۸۶، و معجم البلدان ۵- ۱۰۴۴، و سنه وفاته هناک سهو قطعا.

۹- فی منهاج البراعه: و أبی الحسین أحمد بن عبد الرّحمن الذکوانی عن الحافظ أبی بکر بن مردویه الأصبهانیّ.

بَدِيعٍ وَ الْحُسَيْنِ بْنِ أَحْمَدَ (۱) بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنِ الْحَافِظِ أَبِی بَكْرِ بْنِ مَرْدَوَيْهِ الْأَصْفَهَانِيِّ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَحْمَدَ الطَّبَرَانِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ الْأَبَّارِ، عَنْ إِسْحَاقَ ابْنِ سَعِيدٍ أَبِی سَلَمَهَ الدِّمَشْقِيِّ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ دِعْلِجٍ، عَنْ عطان (عَطَاءِ) (۲) بْنِ أَبِی رَبَاحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّحَبَهِ فَجَرَى ذِكْرُ الْخِلَافَهِ وَ مَنْ تَقَدَّمَ عَلَيْهِ فِيهَا، فَقَالَ: أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ ..

إلى آخر الخطبه (۳).

و من أهل الخلاف رواها ابن الجوزی فی مناقبه (۴)، و ابن عبد ربّه فی الجزء الرابع من كتاب العقد (۵)، و أبو علیّ الجبائی فی كتابه (۶)، و ابن الخشّاب فی درسه (۷)

على ما حكاه بعض الأصحاب- و الحسن بن عبد اللّه بن سعيد العسكری فی كتاب المواعظ و الزواجر- على ما ذكره صاحب الطرائف (۸)

، و فسّر ابن الأثير فی النهايه لفظ الشقشقه، ثم قال: و منه

حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی خُطْبَهٍ لَهُ: تِلْكَ

ص: ۵۰۶

۱- .. بن بديع و الحسين بن أحمد .. هذه العباره لا توجد فی (س).

۲- فی المصدر: عطا.

۳- قال ابن ميثم فی الشرح ۱- ۲۵۱: أقول: إنّ هذه الخطبه و ما فی معناها ممّا يشتمل على شكايته عليه السلام و تظلّمه فی أمر الإمامه، و هو محل الخلاف بين الشيعه و جماعه من مخالفيهم ..

۴- المناقب لابن الجوزی. أقول: والذی وجدناه لأبی مظفر سبط ابن الجوزی (المتوفى سنه ۶۵۴ ه) ما ذكره فی تذكرته : ۷۳ من طريق شيخه أبی القاسم النفيس الأنباری بإسناده عن ابن عباس ، فقال : تعرف بالشقشقيه ، ذكر بعضها صاحب نهج البلاغه وأخل بالبعض ، وقد أتيت بها مستوفاه .. ثم ذكرها مع اختلاف ألفاظها.

۵- العقد الفريد ۴- ۷۱- ۷۲، و هی بمضمون الشقشقيه لا نفسها، فراجع.

۶- كتب أبی علیّ الجبائی كلّها مفقوده الأثر كما صرّح فی ترجمته. و هو شيخ المعتزله، توفّی سنه ۳۰۳ ه كما فی الفرقه الناجيه للشيخ إبراهيم القطيفی.

۷- و قد حكاه عن مجلس درسه ابن أبی الحديد فی شرحه على النهج ۱- ۲۰۵، و هو أبو محمّد عبد اللّه بن أحمد البغدادیّ المتوفّى سنه ۵۶۷ ه و لا نعرف له كتابا مطبوعا.

۸- الطرائف: ۴۱۷- ۴۱۹.

شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ (۱) ..

و شرح كثيرا من ألفاظها (۲).

و قال الفيروزآبادى فى القاموس- عند تفسيرها-: الشّقشقه- بالكسر- شى ء- كالرّئه- يخرجه البعير من فيه إذا هاج، و الخطبه الشقشقيّه العلويّه لقوله لابن عبّاس- لما قال (۳): لو اطّردت مقالتك من حيث أفضيت-: يا ابن عبّاس! هيهات تلك شقشقه هدرت ثمّ قرّت (۴).

و قال عبد الحميد بن أبى الحديد (۵)

ردّا على من قال إنّها تأليف السيّد الرضى-: قد وجدت أنا كثيرا من هذه الخطبه فى تصانيف شيخنا أبى القاسم البلخيّ- إمام البغداديّين من المعتزله-، و كان فى دوله المقتدر قبل أن يخلق السيّد الرضيّ بمدّه طويله، و وجدت أيضا كثيرا منها فى كتاب أبى جعفر بن قبّه أحد متكلّمى الإماميّه (۶)، و كان من تلامذه الشيخ أبى القاسم البلخى، و مات (۷) قبل أن يكون الرضيّ موجودا ..

ثم حكى (۸) عن شيخه مصدّق الواسطى أنّه قال: لمّا قرأت هذه الخطبه على

۱- النّهايه ۲- ۴۹۰.

۲- و سنشير إلى مواضعها عند توضيح المصنّف قدّس سرّه لمفردات الخطبه.

۳- فى المصدر: قال له ..

۴- القاموس ۳- ۲۵۱. وقال ابن منظور الأفريقى المصرى (المتوفى سنه ۷۱۱ ه) فى ماده (شقشق) من كتابه لسان العرب ۱۲ _ ۵۳ : .. وفى حديث على رضوان الله عليه فى خطبه له : تلك شقشقه هدرت ثم قرت .. إلى آخره. وقال الميدانى (المتوفى سنه ۵۱۸ ه) فى مجمع الأمثال ۳۸۳ (۱ _ ۴۶۶) : ولأمير المؤمنين على رضى الله عنه خطبه تعرف بالشقشقيه ، لأن ابن عباس رضى الله عنهما قال له حين قطع كلامه .. إلى آخره.

۵- فى شرحه على النهج ۱- ۲۰۵- ۲۰۶، بتصرّف يسير.

۶- فى المصدر: و هو الكتاب المشهور المعروف بكتاب «الإنصاف»، و كان أبو جعفر هذا من ..

۷- فى شرح النهج: و مات فى ذلك العصر.

۸- ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ۱- ۲۰۵ بتصرّف.

الشيخ أبى محمّد عبد اللّه بن أحمد المعروف ب: ابن الخشّاب، قلت له: أ تقول إنّها منحوله؟!. فقال: لا و اللّه! و إنّى لأعلم أنّها كلامه كما أعلم أنّك مصدّق .. قال:

فقلت له: إنّ كثيرا من الناس يقولون إنّها من كلام الرضىّ. فقال لى: أنّى للرضىّ و لغير الرضىّ هذا النّفس و هذا الأسلوب! قد وقفنا على رسائل الرضىّ، و عرفنا طريقته و فنّه فى الكلام المنثور .. ثم قال: و اللّه لقد وقفت على هذه الخطبه فى كتب قد صنّفت قبل أن يخلق الرضىّ بمائتى سنه، و لقد وجدتها مسطوره بخطوط أعرف أنّها خطوط من هى (١) من العلماء و أهل الأدب قبل أن يخلق النقيب أبو أحمد والد (٢) الرضىّ.

و قال ابن ميثم البحرانى قدّس سرّه: وجدت هذه الخطبه بنسخه عليها خطّ الوزير أبى الحسن علىّ بن محمد بن الفرات وزير المقتدر باللّه، و ذلك قبل مولد الرضىّ بنيّف و ستين سنه. انتهى (٣).

و من الشواهد على بطلان تلك الدعوى الواهيه الفاسده أنّ القاضى عبد الجبّار- الذى هو من متعصّبى المعتزله- قد تصدّى فى كتاب المغنى (۴) لتأويل بعض كلمات الخطبه، و منع دلالتها على الطعن فى خلافه من تقدّم عليه، و لم ينكر استناد الخطبه إليه.

و ذكر السيّد المرتضى رضى اللّه عنه كلامه فى الشافى (۵) و زيفه، و هو أكبر من أخيه الرضىّ قدّس اللّه روحهما، و قاضى القضاه متقدّم عليهما، و لو كان يجد للقدح فى استناد الخطبه إليه عليه السلام مساغا لما تمسّك بالتأويلات الركيكه فى مقام الاعتذار، و قدح فى صحّتها كما فعل فى كثير من الروايات المشهوره، و كفى

١- فى المصدر: أعرفها و أعرف خطوط من هو ..

٢- فى نسخه جاءت فى (ك): والدى.

٣- شرح نهج البلاغه لابن ميثم ١- ٢۵٢- ٢۵٣ بتصرّف.

۴- المغنى ٢٠- ٢٩۵.

۵- الشافى ٣- ٢۶٧- ٢۶٨.

للمنصف وجودها فی تصانیف الصدوق رحمه اللّٰه (۱)، و کانت وفاته سنه تسع و عشرین و ثلاثمائه، و کان مولد الرضیّ رضی اللّٰه عنه سنه تسع و خمسین و ثلاثمائه (۲).

و لنشرح الخطبه ثانیا لمزید الإیضاح و التبیین، و للإشاره إلی ما ذکره فی تفسیرها و شرحها بعض المحقّقین، و نبنی الشرح علی ما أورده السیّد قدّس سرّه فی النهج، لیظهر مواضع الاختلاف بینه و بین ما سلف من الروایات، مستعینا بخالق البریّات.

قَالَ السَّیِّدُ (۳): وَ مِنْ خُطْبَتِهِ (۴) لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ الْمَعْرُوفَهِ بِ: الشِّقْشِقِیَّهِ: أَمَا وَ اللَّهِ لَقَدْ تَقَمَّصَهَا فُلَانٌ ...

أی اتّخذها قمیصا (۵)، و فی التشبیه بالقمیص الملاصق للبدن دون سائر الأثواب تنبیه علی شدّه حرصه علیها، و الضمیر راجع إلی الخلافه کما ظهر من سائر الروایات، و فلان کنایه عن أبی بکر (۶)، و کان فی نسخه ابن أبی الحدید (۷): ابن أبی قحافه- بضم القاف و تخفیف الحاء- کما فی بعض الروایات الأخر، و فی بعضها أخو تیم، و الظاهر أنّ التعبیر بالکنایه نوع تقیّه

۱- کذا، و هذه سنه وفاه ثقه الإسلام الکلینی طاب ثراه، و وفاه الشیخ الصدوق سنه ۳۸۱ ه.

۲- قال العلّامه الأمینی- رحمه اللّٰه- فی غدیره ۷- ۸۲- ۸۷: .. و قد کثر الکلام حولها، فأثبتها مهره الفن من الفریقین، و رواها من خطب مولانا أمیر المؤمنین الثابته التی لا مغمز فیها، فلا یسمع أذن قول الجاهل بأنّها من کلام الشریف الرضی، و قد رواها غیر واحد فی القرون الأولی قبل أن تنعقد للرضیّ نطفته، کما جاءت بإسناد معاصریه و المتأخّرین عنه من غیر طریقه .. ثم عدّ أکثر من ثمانیه و عشرین مصدرا و شیخا، و انظر نصّها فی الغدیر ۹- ۳۸۰- ۳۸۱.

۳- فی نهج البلاغه- محمّد عبده-: ۱- ۳۰، صبحی صالح: ۴۸ خطبه: ۳.

۴- کذا، و الظّاهر زیاده الضّمیر الغائب.

۵- قال فی مجمع البحرین ۴- ۱۸۱: تقمّص القمیص: لبسه، و تقمّص الخلافه .. أی لبسها کالقمیص. و قال فی القاموس ۲- ۳۱۵: قمّصه تقمیصا: ألبسه قمیصا فتقمّص هو، و نحوه فی المصباح المنیر ۲- ۲۰۰.

۶- کما صرّح بذلک کلّ الشرّاح للنهج و من تعرّض للخطبه إمّا جزما أو وجها و احتمالا، کمحمد عبده فی شرحه ۱- ۳۱، و غیره.

۷- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۱۵۱.

من السیّد رحمه اللَّه، و النسخه المقروءه علیه (۱) کانت متعدّده، فلعلّه عدل فی بعضها عن الکنایه لزوال الخوف، و یمکن أن تکون التقیّه من النسّاخ، و یدلّ علی أنّ الکنایه لیست من لفظه علیه السلام أنّ قاضی القضاه فی المغنی (۲) تصدّی لدفع دلاله تعبیره (۳) علیه السلام عن أبی بکر بابن أبی قحافه دون الألقاب المادحه علی استخفاف به، بأنّه: قد کانت العاده فی ذلک الزمان أن یسمّی أحدهم صاحبه و یکنّیه و یضیفه إلی أبیه، حتی کانوا ربّما قالوا (۴) لرسول اللَّه صلّی اللَّه علیه (و آله) :

یا محمّد (۵)! فلیس فی ذلک استخفاف و لا دلاله علی الوضع.

فأجاب السیّد رضی اللَّه عنه بما فی الشافی (۶) عنه: بأنّه لیس ذلک صنع من یرید التعظیم و التبجیل، و قد کانت لأبی بکر عندهم من الألقاب الجمیله ما یقصد إلیه من یرید تعظیمه، و قوله إنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه و آله کان (۷) ینادی باسمه، فمعاذ اللَّه، ما کان ینادی باسمه إلّا شاکّ فیه، أو جاهل من طغام (۸) الأعراب (۹). و قوله: إنّ ذلک عاده العرب .. فلا شکّ أنّ ذلک عادتهم فیمن (۱۰) لا یکون له من الألقاب أفخمها و أعظمها کالصدّیق .. و نحوه.

و إنّه لیعلم أنّ محلّی منها محلّ القطب من الرحی.

الواو للحال، و قطب

۱- فی مطبوع البحار هنا نسخه بدل و هی: و النسخه المعروضه علیه .. و قد وضع بعدها فی (ک) رمز:

۲- المغنی- الجزء المتمّم العشرین-: ۲۹۵.

۳- فی (س): تغییره.

۴- فی المصدر: نادوا.

۵- فی المغنی: باسمه.

۶- الشافی: ۲۱۵ حجریه (الطبعه الجدیده ۳- ۲۶۸).

۷- لا توجد: کان، فی المصدر.

۸- قال فی الصحاح ۵- ۱۹۷۵: الطّغام: أوغاد الناس .. الواحد و الجمع فیه سواء، و الطغام أیضا: رذال الطیر. وقال فیه ۲ _ ۵۵۲ : الوغد : الرجل الدنیء الذی یخدم بطعام بطنه.

۹- جاء فی المصدر هنا: الذین لا یعرفون ما یجب علیهم فی هذا الباب.

۱۰- فی المصدر: فلا شکّ فی أنّ هذه عاده القوم فیمن ..

الرّحى: الحديـده المنصوبه فى وسـط السّـفلى من حجرى الرّحى الّتى تـدور حولها العليا (۱)، أى تقمّص الخلافه مع علمه بـأنّى مدار أمرها، و لا تنتظم إلّا بى، و لا عوض لها عنّى، كما أنّ الرحى لا تدور إلّا بالقطب و لا عوض لها عنه.

و قال ابن أبى الحديـد (۲): عنـدى أنّه أراد أمرا آخر، و هو أنّى من الخلافه فى الصـميم و فى وسـطها و بحبوحتها (۳)، كما أنّ القطب وسط دائره الرحى.

و لا يخفى نقصان التشبيه حينئذ.

و قال فى المغنى (۴): أراد أنّه أهل لها و أنّه أصلح منه للقيام بها، يبيّن (۵) ذلك أنّ القطب من الرحى لا يستقلّ (۶) بنفسه و لا بدّ فى تمامه من الرحى، فتبّه (۷) بذلك على أنّه أحقّ و إن كان قد تقمّصها.

و ردّه السيّد رضى اللّه عنه (۸) بأنّ هـذا التأويل- مع أنّه لا يجرى فى غير هذا اللفظ من الألفاظ المرويّه عنه عليه السـلام- فاسد، لأنّ مفادّ هـذا الكلام ليس إلّا التفرّد فى الاسـتحقاق، و أنّ غيره لا يقوم مقامه لا أنّه أهل للأمر و موضع له، و قوله: إنّ القطب لا يستقلّ بنفسه .. تأويـل على عكس المراد، فـإنّ المسـتفاد من هـذا الكلام عنـد من يعرف اللغه عـدم انتظام دوران الرحى بـدون القطب، لا عدم استقلال القطب بدون الرحى (۹).

ص: ۵۱۱

۱- كما ذكره فى النهايه ۴- ۷۹، و لسان العرب ۱- ۶۸۲.

۲- فى شرحه على نهج البلاغه ۱- ۱۵۳ بتصرّف.

۳- قال فى مجمع البحرين ۲- ۳۴۱: البحبوحه- بضم الباءين الموحدتين و بالحاءين المهملتين-: وسط الشى ء.

۴- المغنى- الجزء المتمّم للعشرين-: ۲۹۵.

۵- جاء فى المصدر: فالمراد بها أنّه أهل لذلك و أنّه أصلح منه، يبين.

۶- فى المغنى: لا يشتغل، بدلا من: لا يستقل.

۷- فى المصدر: فسسه، و فى الهامش عليه: فتشبه.

۸- الشافى: ۲۱۵ حجريه (الطبعه الجديده ۳- ۲۶۸) و قد ذكر مضمونه.

۹- رأينـا نقـل نصّ عبـاره السـيّد فى الشافى ردا على صاحب المغنى و هى: فأوّل ما فيه أنّه تأوّل فى اللغه، و تحمّل الألفاظ ما لم توضع له، لأـنّ عرف أهـل اللغه جـاء باسـتعمال لفـظ القطب فى الموضع الـذى ذكرناه، و عنـد إراده أحـدهم أن يخبر عن نهايه الاسـتحقاق و التفرّد بالأمر الـذى لا يقع فيه مشاركه، فتأوّله مع المعرفه بمرادهـم فى هـذه اللفظه لا معنى له، على أنّ القطب أشـدّ استقلالا بنفسه من بـاقى الرحى، لأـنّه يمكن أن يتحرك و يـدور من غير أن يتّصـل به شـى ء، و باقى الرحى لا يمكن ذلك فيه على سبيل الدور إلّا بقطب.

ينحدر عنّى السيل و لا يرقى إلىّ الطير.

انحدار السيل لعلّه كنايه عن إفاضه العلوم و الكمالات و سائر النعم الدنيويّه و الأخرويّه على المواد القابله.

و قيل: المعنى أنّى فوق السيل بحيث لا يرتفع إلىّ، و هو كما ترى.

ثم إنّه عليه السلام ترقّى فى الوصف بالعلوّ بقوله: و لا يرقى إلىّ الطير، فإنّ مرقى الطير أعلى من منحدر السيل فكيف ما لا يرقى إليه؟ و الغرض إثبات أعلى مراتب الكمال للدلاله على بطلان خلافه من تقمّصها، لقبح تفضيل المفضول.

فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحا.

يقال: سدل الثّوب يسدله بالضم- أى أرخاه و أرسله (١)، و دون الشّى ء: أمامه و قريب منه (٢)، و المعنى:

ضربت بينى و بينها حجابا و أعرضت عنها و يئست منها، و الكشح: ما بين الخاصره إلى أقصر الأضلاع (٣)، و يقال: فلان طوى كشحه .. أى أعرض مهاجرا و مال عنّى.

و قيل: أراد غير ذلك، و هو أنّ من أجاع نفسه فقد طوى كشحه كما أنّ من أكل و شبع فقد ملأ كشحه.

و طفقت أرتئى بين أن أصول بيد جذّاء أو أصبر على طخيه عمياء ..

يقال (٤): طفق فى كذا .. أى أخذ (٥) و شرع، و أرتئى فى الأمر .. أى أفكر فى طلب

١- كما جاء فى مجمع البحرين ٥- ٣٩٤، و القاموس ٣- ٣٩٥، و غيرهما.

٢- قاله فى مجمع البحرين ۶- ٢۴٨، و انظر: القاموس ۴- ٢٢٣، و الصحاح ٥- ٢١١٥، ذكر الأول فى الأول و الثانى فى الثانى.

٣- كذا جاء فى مجمع البحرين ٢- ۴٠٧، و القاموس ١- ٢۴٥، إلّا أنّ فيهما: الضلع الخلف، بدلا من أقصر الأضلاع. و قالا فيهما: طوى فلان عنّى كشحه: إذا قطعك.

۴- لا توجد: يقال، فى (س).

٥- كما فى لسان العرب ١٠- ٢٢٥، و النهايه ٣- ١٢٩، و غيرهما.

الأصلح، و هو افتعل من رؤيه القلب أو من الرّأى (۱)، و الصّيوله: الحمله و الوثبه (۲)، و الجذّاء- بالجيم و الذال المعجمه- المقطوعه و المكسوره أيضا- كما ذكره الجوهرى (۳)

، و قال فى النهايه: فى حديث علىّ عليه السّلام (۴):

أصول بيد جذّاء.

كنّى به عن قصور أصحابه و تقاعدهم عن الغزو، فإنّ الجند للأمير كاليد (۵)، و يروى بالحاء المهمله (۶) و فسّره فى موضعه باليد القصيره الّتى لا تمدّ (۷) إلى ما يراد. قال: و كأنّها بالجيم أشبه (۸).

و الطخيه- بالضم، كما صحّح فى أكثر النسخ- الظلمه أو الغيم، و فى بعضها بالفتح: فى (۹) القاموس: الطّخيه .. الظّلمه، و يثلّث (۱۰)، و لم يذكر الجوهرى سوى الضّم، و فسّره بالسّحاب (۱۱)، و فى النهايه: الطّخيه: الظّلمه و الغيم (۱۲)، و العمياء: تأنيث الأعمى (۱۳)، و وصف الطخيه بها لأنّ الرائى لا يبصر فيها شيئا. يقال: مفازه عمياء .. أى لا يهتدى فيها الدليل (۱۴)، و هى مبالغه فى وصف الظلمه بالشدّه، و حاصل المعنى، إنّى لمّا رأيت الخلافه فى يد من لم يكن

۱- كما جاء فى لسان العرب ۱۴- ۲۹۹، و النهايه ۲- ۱۷۸.

۲- قاله فى النهايه ۳- ۶۱، و اقتصر فى لسان العرب ۱۱- ۳۸۷ على المعنى الثانى.

۳- قال فى الصحاح ۲- ۵۶۱: جذذت الشّى ء: كسرته و قطعته .. يقال: رحم جذّاء و حذّاء- بالجيم و الحاء- ممدودان، و ذلك إذا لم توصل.

۴- ذكر فى المصدر الترضى بدلا من السلام.

۵- فى (ک): كالسيّد، و لا معنى له.

۶- النهايه ۱- ۲۵۰.

۷- فى المصدر: لا تمتدّ إلى ما أريد.

۸- النهايه ۱- ۳۵۶.

۹- كذا، و الظاهر: و فى ..

۱۰- القاموس ۴- ۳۵۶.

۱۱- الصحاح ۶- ۲۴۱۲.

۱۲- النهايه ۳- ۱۱۶.

۱۳- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۱- ۳۰۸، و النهايه ۳- ۳۰۵، و غيرهما.

۱۴- قال فى لسان العرب ۱۵- ۹۸: و أرض عمياء و عاميّه، و مكان أعمى: لا يهتدى فيه.

أهلا لها كنت متفكّرا مردّدا بين قتالهم بلا أعوان و بين معاينه الخلق على جهاله و ضلاله و شدّه.

يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكدح فيها مؤمن حتّى يلقى ربّه ..

يقال: هرم- كفرح- أى بلغ أقصى الكبر (۱)، و الشّيب- بالفتح- بياض الشّعر (۲)، و الكدح: الكدّ و العمل و السّعى (۳)، و الجمل الثلاثه أوصاف للطخيه (۴) العمياء، و إيجابها لهرم الكبير و شيب الصغير إمّا لكثره الشدائد فيها، فإنّها ممّا يسرع بالهرم و الشيب، أو لطول مدّتها و تمادى أيّامها و لياليها، أو للأمرين جميعا، و على الوجهين الأوّلين فسّر قوله تعالى: يَوْماً يَجْعَلُ الْوِلْدانَ شِيباً (۵). و كدح المؤمن يمكن أن يراد به لازمه أعنى التعب و مقاساه الشدّه فى الوصول إلى حقّه ..

و قيل: يسعى فلا يصل إلى حقّه، فالكدح بمعناه.

و قيل: المراد به أنّ المؤمن المجتهد فى الذبّ عن الحقّ و الأمر بالمعروف يسعى فيه و يكدّ و يقاسى الشدائد حتى يموت.

و فى روايه الشيخ (۶) و الطبرسى (۷):

يرضع فيها الصغير و يدبّ فيها الكبير ..

و هو كنايه عن طول المدّه- أيضا- أى يمتدّ إلى أن يدبّ كبيرا من كان يرضع صغيرا، يقال: دبّ يدبّ دبيبا: أى مشى على هنيئه (۸).

فرأيت أنّ الصبر على هاتا أحجى، فصبرت و فى العين قذى و فى الحلق

ص: ۵۱۴

۱- صرّح بذلک فى لسان العرب ۱۲- ۶۰۷، و القاموس ۴- ۱۸۹.

۲- كما جاء فى مجمع البحرين ۲- ۹۵، و الصحاح ۱- ۱۵۹، و غيرهما.

۳- كذا قال فى مجمع البحرين ۲- ۴۰۶، و الصحاح ۱- ۳۹۸.

۴- فى (ک): المطخيه.

۵- المزّمّل: ۱۷.

۶- أمالى الشيخ الطوسىّ ۱- ۳۸۲ و فيه: ضيع فيها الصغير و .. إلى آخره.

۷- الاحتجاج: ۱۹۱ (النجف ۱- ۲۸۳) و فيه: يشيب فيها الصغير، و يهرم فيها الكبير ..

۸- قاله فى القاموس ۱- ۶۴، و لسان العرب ۱- ۳۶۹. و فى (ک): هينته. أقول: : الهنيئه : التؤده والرفق ، انظر : القاموس ۴ _ ۲۷۸ و ۳ _ ۳۸۴.

شجا أری تراثی نهبا.

کلمه (ها) فی هاتا للتّنبیه، و تا للإشاره إلی المؤنّث (۱)، أشیر بها إلی الطخیه الموصوفه، و أحجی .. أی أولی و أجدر و أحقّ، من قولهم:

حجی بالمکان إذا أقام و ثبت، ذکره فی النهایه (۲).

و قیل: أی ألیق و أقرب بالحجی و هو العقل (۳). و القذی: جمع قذاه و هی ما یسقط فی العین و فی الشّراب أیضا من تبن أو تراب أو وسخ (۴)، و الشّجا: ما اعترض فی الحلق و نشب من عظم و نحوه (۵)، و التّراث: ما یخلفه الرّجل لورثته، و التّاء فیه بدل من الواو (۶). و النّهب: السّلب و الغاره (۷) و الغنیمه (۸)، و الجمله بیان لوجود القذی و الشجا.

و فی روایه الشیخین (۹) و الطبرسی (۱۰): فرأیت الصبر ..

و فی روایه الشیخ (۱۱): تراث محمّد صلّی اللّه علیه و آله نهبا.

و فی تلخیص الشافی: من أن أری تراثی نهبا (۱۲).

و الحاصل أنّی بعد التردّد فی القتال استقرّ رأیی علی أنّ الصبر أجدر، و ذلک

۱- کما جاء فی القاموس ۴- ۴۰۸- ۴۰۹، و الصحاح ۶- ۲۵۴۷- ۲۵۴۸.

۲- النهایه ۱- ۳۴۸، و مثله فی لسان العرب ۱۴- ۱۶۷.

۳- کما صرّح بذلک فی القاموس ۶- ۲۳۰۹، و النهایه ۱- ۳۴۸، و غیرهما.

۴- نصّ علیه فی النهایه ۴- ۳۰، و لسان العرب ۱۵- ۱۷۴.

۵- کما فی القاموس ۴- ۳۴۷، و الصحاح ۶- ۲۳۸۹، و لیس فیهما: و نشب، و فی الصحاح: ینشب، بدلا من: اعترض.

۶- ذکره فی لسان العرب ۲- ۲۰۱، و مجمع البحرین ۲- ۲۶۷، و غیرهما.

۷- جاء فی النهایه ۵- ۱۳۳، و لسان العرب ۱- ۷۷۳.

۸- کما فی مجمع البحرین ۲- ۱۷۸، و القاموس ۱- ۱۳۵، و الصحاح ۱- ۲۲۹.

۹- الإرشاد للشیخ المفید: ۱۵۲، و أمالی الشیخ الطوسیّ ۱- ۳۸۲.

۱۰- الاحتجاج للطبرسیّ ۱- ۲۸۳ (حجریه: ۱۹۲) و فیه: فرأیت أن الصبر.

۱۱- الأمالی ۱- ۳۸۲.

۱۲- تلخیص الشافی ۳- ۵۳ و فیه: أری تراثی نهبا .. و فی نسخه فی مکتبه السیّد النجفیّ المرعشیّ برقم ۲۴ ردیف ۸- قسم ۱۵۳ صفحه ۳۹۳: من أری تراثی .. إلی آخره.

لأداء القتال إلى استئصال آل الرسول صلّى اللّه عليه و آله و اضمحلال كلمه الإسلام لغلبه الأعداء.

و قال بعض الشارحين (۱): في الكلام تقديم و تأخير، و التقدير (۲): و لا يرقى إليّ الطير فطفقت أرتئي بين كذا .. و كذا، فرأيت الصبر على هاتا أحجى فسدلت دونها ثوبا و طويت عنها كشحا، و صبرت و في العين قذى .. إلى آخر الفصل (۳)، لأنّه لا يجوز أن يسدل دونها ثوبا و يطوى عنها كشحا، ثم يرتئي ..

و التقديم و التأخير شائع في (۴) لغه العرب، قال اللّه تعالى: أَنْزَلَ عَلى عَبْدِهِ الْكِتابَ وَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجاً قَيِّماً (۵). انتهى (۶).

و يمكن أن يقال: سدل الثوب و طيّ الكشح لم يكن على وجه البت و تصميم العزم على الترك، بل المراد ترك العجله و المبادره إلى الطلب من غير تدبّر في عاقبه الأمر، و لعلّ الفقرتين بهذا المعنى أنسب.

حتى مضى الأوّل لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده.

قيل: تقديره مضى على سبيله و أدلى بها إلى فلان .. أي ألقاها إليه (۷) و دفعها (۸)، و التعبير بلفظ فلان كما مرّ، و في نسخه ابن أبي الحديد بلفظ: ابن الخطاب (۹)، و في بعض الروايات:

إلى عمر (۱۰)، و إدلاؤه إليه بها نصبه للخلافه.

۱- قاله ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ۱- ۱۵۵.

۲- في شرح النهج: و تقديره.

۳- في شرح النهج: ثم فصبرت و في العين قذى .. إلى آخر القصه.

۴- في شرح ابن أبي الحديد: .. و التأخير طريق لاحب، و سبيل مهيع في ..

۵- الكهف: ۱ و ۲.

۶- إلى هنا كلام ابن أبي الحديد في شرحه على النهج ۱- ۱۵۵ بتصرّف و اختصار.

۷- كما جاء في مجمع البحرين ۱- ۱۴۵، و لسان العرب ۱۴- ۲۶۷، و غيرهما.

۸- قاله في الصحاح ۶- ۲۳۴۰، و القاموس ۴- ۳۲۸.

۹- في شرحه على نهج البلاغه ۱- ۱۶۲.

۱۰- كما في الاحتجاج ۱- ۲۸۴، و الإرشاد: ۱۵۳، و تلخيص الشافي ۳- ۵۳، و غيرها.

و كان ابن الخطاب يسمّى نفسه خليفه أبى بكر، و يكتب إلى عمّاله من خليفه أبى بكر حتى جاءه لبيد بن أبى (۱) ربيعه و عدىّ بن حاتم فقالاـ لعمرو بن العاص: استأذن لنا على أمير المؤمنين .. فخاطبه عمرو بن العاص بأمير المؤمنين فجرى (۲) ذلك فى المكاتيب من يومئذ، ذكر ذلك ابن عبد البرّ فى الإستيعاب (۳).

ثم تمثّل عليه السلام بقول الأعشى:

شتّان (۴) بما يومى على كورها*** و يوم حيّان أخى جابر (۵)

تمثّل بالبيت: أنشده للمثل (۶).

و الأعشى: ميمون بن جندل (۷)، و شتّان- اسم فعل- بمعنى بعد (۸) و فيه معنى التّعجّب (۹)، و الكور- بالضم- رحل البعير بأداته (۱۰)، و الضمير راجع إلى الناقه، و حيّان كان صاحب حصن باليمامه، و كان من سادات بنى حنيفه، مطاعا فى قومه يصله كسرى فى كلّ سنه، و كان فى رفاهيّه و نعمه مصونا من وعثاء السفر، لم يكن يسافر أبدا، و كان الأعشى، ينادمه، و كان أخوه جابر أصغر سنّا منه،

ص: ۵۱۷

۱- لا توجد: أبى، فى (س).

۲- فى (ک): و جرى.

۳- الاستيعاب- المطبوع على هامش الإصابه- ۲- ۴۶۶ باختصار.

۴- خ. ل: شبان، جاءت فى حاشيه مطبوع البحار. و فى المصادر و شروحه: شتان ما ..

۵- ديوان الأعشى: ۹۶.

۶- كما جاء فى القاموس ۴- ۴۹، و غيره.

۷- هو: ميمون بن قيس بن جندل، من بنى قيس بن ثعلبه الوائلى، أبو بصير، المعروف ب: أعشى قيس، أعشى بكر بن وائل، الأعشى الكبير، من أصحاب المعلّقات فى الجاهليه، توفى جاهلا فى السنه السابعه من الهجره، ترجم فى المجاميع الأدبيه كما فى الشعر و الشعراء ۷۹، الأغانى ۹- ۱۰۸- طبعه الدار-، آداب اللغه ۱- ۱۰۹، خزانه الأدب للبغدادى ۱- ۴۸، و غيرها.

۸- قاله فى مجمع البحرين ۲- ۲۰۷، و الصحاح ۱- ۲۵۵، و غيرهما. و لا توجد كلمه: بمعنى بعد، فى (س).

۹- كما ذكره الشيخ الرضى فى شرحه على الكافيه ۲- ۶۹.

۱۰- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۳- ۴۸۳، و الصحاح ۲- ۸۱۰، و غيرهما.

و يروى أنّ حيّان عاتب الأعشى فى نسبته إلى أخيه فاعتذر بأنّ الروى اضطرّنى إلى ذلك فلم يقبل عذره (۱).

و معنى البيت- كما أفاده السيّد المرتضى رضى اللّه عنه (۲)

إظهار البعد بين يومه و يوم حيّان لكونه فى شدّه من حرّ الهواجر (۳)، و كون حيّان فى راحه و خفض، و كذا غرضه عليه السلام بيان البعد بين يومه صابرا على القذى و الشجا و بين يومهم فائزين بما طلبوا من الدنيا، و هذا هو الظاهر المطابق للبيت التالى له، و هو ممّا تمثّل به عليه السلام- على ما فى بعض النسخ- و هو قوله:

أرمى بها البيد إذا هجّرت***و أنت بين القرو و العاصر (۴)

و البيد- بالكسر-: جمع البيداء و هى المفازه (۵)، و التّهجير: السّير فى الهاجره، و هى نصف النّهار عند شدّه الحرّ (۶)، و القرو: قدح من الخشب (۷)، و قيل: إناء صغير أو إجانه للشّرب (۸)، و العاصر: الّذى يعصر العنب للخمر (۹) .. أى أنا فى شدّه حرّ الشمس أسوق ناقتى فى الفيافى (۱۰) و أنت فى عيش

۱- و قال له: و اللّه لا نازعتك كأسا أبدا ما عشت، كما صرّح بذلك ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ۱- ۱۶۷.

۲- رسائل الشريف المرتضى ۲- ۱۱۰، و حكاه عنه ابن ميثم فى شرحه على نهج البلاغه ۱- ۲۵۷.

۳- الهواجر: جمع الهاجره، و هى نصف النهار عند اشتداد الحرّ، قاله فى مجمع البحرين ۳- ۵۱۶.

۴- لم يرد هذا البيت فى ديوان الأعشى. و جاء فى اللسان ۲- ۳۴، و روايته: ارمى بها البيداء إذا عرضت.

۵- كما ذكره فى القاموس ۱- ۲۷۹، و الصحاح ۲- ۴۵۰.

۶- قاله فى الصحاح ۲- ۸۵۱، و النهايه ۵- ۲۴۶، و غيرهما.

۷- صرّح به فى الصحاح ۶- ۲۴۶۰، و النهايه ۴- ۵۷.

۸- جاء فى القاموس ۴- ۳۷۷، و غيره.

۹- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۳- ۴۰۶.

۱۰- قال فى النهايه ۳- ۴۸۵: الفيافى: هى البرارى الواسعه، جمع فيفاء. و قال فى مجمع البحرين ۵- ۱۰۷: الفيفاء: الصخره الملساء و الجمع فيافى- كصحارى-.

و شرب.

و قال بعض الشارحين (۱) المعنی: ما أبعد ما بین یومی علی کور الناقه أدأب و أنصب و بین یومی (۲) منادما حیّان أخی جابر فی خفض و دعه.

فالغرض من التمثیل (۳) إظهار البعد بین یومه علیه السلام بعد وفاه الرسول صلّی اللّٰه علیه و آله مقهورا ممنوعا عن حقّه و بین یومه فی صحبه النبیّ صلّی اللّٰه علیه و آله (۴).

فیا عجبا بینا هو یستقیلها فی حیاته إذ عقدها لآخر بعد وفاته ..

أصل: یا عجبا: یا عجبی، قلبت الیاء ألفا، کأنّ المتکلّم ینادی عجبه و یقول له احضر فهذا أوان حضورک.

و بینا: هی بین الظّرفیّه أشبعت فتحتها فصارت ألفا (۵)، و تقع بعدها إذا الفجائیّه غالبا (۶)، و الاستقاله: طلب الإقاله و هو فی البیع فسخه للندم، و تکون فی البیعه و العهد (۷) أیضا، و استقالته قوله بعد ما بویع: أقیلونی فلست بخیرکم و علیّ فیکم.

و قد روی خبر الاستقاله الطبری فی تاریخه (۸)، و البلاذری فی أنساب

۱- المراد به هو ابن میثم، قاله فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۲۵۷ بتصرّف.

۲- فی المصدر: یومی- یوم علی کور المطیّه أدأب و أنصب فی الهواجر، و بین یومی ..

۳- فی (س): فالغرض عن التمثیل. و من هنا شرع کلام المصنّف رحمه اللّه و قد انتهی کلام ابن میثم رحمه اللّه.

۴- و قال ابن أبی الحدید فی شرحه: ۱- ۱۶۸: یقول أمیر المؤمنین علیه السلام: شتّان بین یومی فی الخلافه مع ما انتقض علیّ من الأمر و منیت به من انتشار الحبل و اضطراب أرکان الخلافه، و بین یوم عمر حیث ولیها علی قاعده ممهّده، و أرکان ثابته، و سکون شامل، فانتظم أمره، و اطّرد حاله، و سکنت أیّامه.

۵- کما صرّح به فی النهایه ۱- ۱۷۶، و لسان العرب ۱۳- ۶۶.

۶- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۶- ۲۲۰ و غیره.

۷- جاء فی النهایه ۴- ۱۳۴، و لسان العرب ۱۱- ۵۸۰.

۸- تاریخ الطبریّ ۲- ۴۵۰.

الأشراف (۱)، و السمعانى فى الفضائل (۲)، و أبو عبيده فى بعض مصنّفاته- على ما حكاه بعض أصحابنا (۳)

و لم يقدح الفخر الرازى فى نهايه العقول (۴) فى صحّته، و إن أجاب عنه بوجوه ضعيفه، و كفى كلامه عليه السلام شاهدا على صحّته، و كون العقد لآخر بين أوقات الاستقاله لتنزيل اشتراكهما فى التحقيق و الوجود منزله اتّحاد الزمان، أو لأنّ الظاهر من حال المستقبل لعلمه بأنّ الخلافه حقّ لغيره بقاء ندمه و كونه متأسّفا دائما خصوصا عند ظهور أماره الموت.

و قوله: بعد وفاته، ليس ظرفا لنفس العقد بل لترتّب الآثار على المعقود بخلاف قوله: فى حياته.

و المشهور (۵) أنّه لمّا احتضر أحضر عثمان و أمره أن يكتب عهدا، و كان يمليه عليه، فلمّا بلغ قوله: أمّا بعد .. أغمى عليه، فكتب عثمان: قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب .. فأفاق أبو بكر فقال: اقرأ، فقرأه فكبّر أبو بكر و قال:

أراك خفت أن يختلف الناس إن متّ فى غشيتى؟! قال: نعم. قال: جزاك اللَّه

ص: ۵۲۰

۱- أنساب الأشراف: و لم نحصل عليه فيما هو المطبوع منه.

۲- الفضائل للسمعانى.

۳- حديث الاستقاله تضافرت مصادره بل تواترت ألفاظه إجمالا، فقد ذكره الطبرىّ فى تاريخه ۲- ۴۵۰ (۴- ۵۲) و فيه: فإنّى قد وليت عليكم و لست بخيركم ..، و قاله ابن قتيبه فى الإمامه و السياسه ۱- ۱۴- ۱۶ و ۱۸، و المسعودى فى مروج الذهب ۱- ۴۱۴، و ابن عبد البرّ فى العقد الفريد ۲- ۲۵۴، و التمهيد للباقلانى: ۱۹۵، و اليعقوبى فى تاريخه ۲- ۱۰۷، و ابن أبى الحديد فى شرح النهج ۳- ۱۴، و جاء فى أعلام النساء ۳- ۱۲۱۴، و الرياض النظره ۱- ۲۵۱- ۲۵۲، و الصواعق المحرقه: ۵۱، و البدايه و النهايه ۶- ۳۰۵، و كنز العمّال ۵- ۵۹۰ و ۶۰۱ و ۶۰۷ و ۶۳۱ و ۶۳۶ و ۶۵۶، حديث ۱۴۰۶۲، ۱۴۰۷۳ و ۱۴۰۸۱ و ۱۴۱۱۸، ۱۴۱۲۱، و بهذا المضمون فى الروايات الوارده فى قول أبى بكر فى الثلاث اللاتى قال فيها وددت أنّى تركتهنّ ... وددت أنّى يوم سقيفه بنى ساعده كنت قذفت الأمر فى عنق أحد الرجلين- يريد بهما عمر و أبا عبيده- فكان أحدهما أميرا و كنت وزيرا.

۴- نهايه العقول:.

۵- كما فى شرح النهج لابن أبى الحديد ۱- ۱۶۵، و تاريخ الطبرىّ ۲- ۶۱۸- ۶۱۹، و مرّت و ستأتى مصادر أخرى.

خیرا عن الإسلام و أهله .. ثم أتمّ العهد و أمره أن یقرأه علی الناس.

و ذهب فی لیله الثلاثاء لثمان بقین من جمادی الآخره من سنه ثلاث عشره علی ما ذکره ابن أبی الحدید (۱).

و قال فی الإستیعاب (۲): قول الأکثر أنّه توفی عشیّ یوم الثلاثاء المذکور، و قیل لیلته، و قیل عشیّ یوم الإثنین، قال: و مکث فی خلافته سنتین و ثلاثه أشهر إلّا خمس لیال أو سبع لیال، و قیل: أکثر من ذلک إلی عشرین یوما (۳).

و السبب- علی ما حکاه عن الواقدی (۴)

أنّه اغتسل فی یوم بارد، فحمّ (۵) و مرض خمسه عشر یوما.

و قیل: سلّ (۶).

و قیل: سمّ (۷)، و غسّلته زوجته أسماء بنت عمیس، و صلّی علیه عمر بن الخطاب، و دفن لیلا فی بیت عائشه (۸).

لشدّ ما تشطّرا ضرعیها.

اللام جواب القسم المقدّر، و شدّ .. أی صار شدیدا، و کلمه ما مصدریه، و المصدر فاعل شدّ، و لا یستعمل هذا الفعل إلّا فی التعجب.

ص: ۵۲۱

۱- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۱۶۶.

۲- الاستیعاب- المطبوع بهامش الإصابه- ۲- ۲۵۶- ۲۵۷.

۳- ترجمته فی جلّ کتب التاریخ و الرجال و التراجم نذکر منها: طبقات ابن سعد ۹- ۲۶- ۲۸، الإصابه ترجمه رقم: ۴۸۰۸، تاریخ ابن الأثیر ۲- ۱۶۰، تاریخ الطبریّ ۴- ۴۶، تاریخ الیعقوبی ۲- ۱۰۶، صفه الصفوه ۱- ۸۸، حلیه الأولیاء ۴- ۹۳، الریاض النظره: ۴۴ و ۱۸۷، و تاریخ الإسلام- عهد الخلفاء الراشدین-: ۵- ۴۱، و غیرها. و فی تاریخ الخمیس ۲- ۱۹۹: قیل: و کان اسمه فی الجاهلیّه عبد الکعبه، فغیّره رسول اللّه.

۴- الاستیعاب- المطبوع فی هامش الإصابه- ۲- ۲۵۶- ۲۵۷.

۵- فی (ک): فخم، و هو غلط.

۶- قال الزبیر بن بکار: کان به طرف من السل .. و حکاه فی الاستیعاب.

۷- القائل هو سلام بن أبی مطیع.

۸- انظر: تاریخ الطبریّ ۲- ۶۱۲، و تاریخ الخلفاء: ۶۲.

و تشطّرا: إمّا مأخوذ من الشطر- بالفتح- بمعنى النّصف، يقال: فلان شطّر ماله .. أى نصّفه (۱)، فالمعنى أخذ كلّ واحد منهما نصفا من ضرعى الخلافه، و أما منه بمعنى خلف النّاقه- بالكسر- أى حلمه ضرعها (۲)، يقال: شطّر ناقته تشطيرا: إذا صرّ خلفين من أخلافها (۳) .. أى شدّ عليهما الصّرار، و هو خيط يشدّ فوق الخلف لئلّا يرضع منه الولد (۴)، و للنّاقه أربعه أخلاف، خلفان قادمان- و هما اللّذان يليان السّرّه-، و خلفان آخران (۵).

و سمّى عليه السلام خلفين منها ضرعا لاشتراكهما فى الحلب دفعه، و لم نجد التشطّر على صيغه التفعّل فى كلام اللغويّين.

و فى روايه المفيد رحمه اللّه (۶) و غيره (۷): شاطرا- على صيغه المفاعله- يقال:

شاطرت ناقتى، إذا احتلبت شطرا و تركت الآخر (۸)، و شاطرت فلانا مالى: إذا ناصفته (۹).

وَ فِی كَثِيرٍ مِنْ رِوَایَاتِ السَّقِيفَهِ أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ- لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ بَعْدَ یَوْمِ السَّقِيفَهِ-: احْلِبْ حَلْباً لَكَ شَطْرُهُ، اشْدُدْ لَهُ الْيَوْمَ يَرُدَّهُ عَلَيْكَ غَداً (۱۰).

ص: ۵۲۲

۱- كما ذكره فى القاموس ۲- ۵۸، و لسان العرب ۴- ۴۰۶.

۲- نصّ عليه فى لسان العرب ۹- ۹۲، و الصحاح ۴- ۱۳۵۵.

۳- كما فى صحاح اللغه ۲- ۶۹۷، و لسان العرب ۴- ۴۰۷.

۴- كذا فى الصحاح ۲- ۷۱۱، و اللسان ۴- ۴۵۱، و غيرهما.

۵- قال فى الصحاح ۴- ۱۳۵۵: و الخلف- بالكسر-: حلمه ضرع الناقه القادمان و الآخران.

۶- الإرشاد ۱۵۳، و فيه: تشطرا.

۷- و جاء فى الاحتجاج ۱- ۱۹۱، و تلخيص الشافى ۳- ۵۴ نظير ما ذكره فى الإرشاد، و فى الأمالى:۱ _ ۳۸۳ : شطر.

۸- صرّح به فى الصحاح ۲- ۶۹۷، و غيره.

۹- كما فى القاموس ۲- ۵۸، و الصحاح ۲- ۶۹۷.

۱۰- كما ذكره ابن قتيبه فى الإمامه و السّياسه: ۱۲ و غيره، و سيأتى نصّ كلامه. قال فى مجمع الأمثال ۱ _ ۲۵۵ برقم ۱۰۲۹ : .. يضرب فى الحث على الطلب والمساواه فى المطلوب.

و قد مهّد عمر أمر البيعه لأبى بكر يوم السقيفه، ثم نصّ أبو بكر عليه لمّا حضر أجله، و كان قد استقضاه فى خلافته و جعله وزيرا فى أمرها مساهما (۱) فى وزرها، فالمشاطره تحتمل الوجهين.

وَ فِی رِوَایَهِ الشَّیْخِ (۲) وَ الطَّبْرِسِیِّ (۳) ذَکَرَ التَّمَثُّلَ فِی هَذَا الْمَوْضِعِ بَعْدَ قَوْلِهِ:

ضَرْعَیْهَا.

فَصَیَّرَهَا فِی حَوْزَهٍ خَشْنَاءَ یَغْلُظُ کَلْمُهَا وَ یَخْشُنُ مَسُّهَا وَ یَکْثُرُ الْعِثَارُ فِیهَا وَ الِاعْتِذَارُ مِنْهَا ..

و لیست (فیها) فى کثیر من النسخ (۴).

و الحوزه- بالفتح-: النّاحیه و الطّبیعه (۵). و الغلظ: ضدّ الرّقّه (۶)، و الکلم بالفتح- الجرح (۷)، و فى الإسناد توسّع، و خشونه المسّ: الإیذاء و الإضرار و هو (۸) غیر ما یستفاد من الخشناء، فإنّها عباره عن کون الحوزه بحیث لا ینال ما عندها و لا یفوز بالنجاح من قصدها، کذا قیل.

و قال بعض الشرّاح: یمکن أن یکون (من) فى «الاعتذار منها» للتعلیل، أى و یکثر اعتذار الناس عن أفعالهم و حرکاتهم لأجل تلک الحوزه (۹).

و قال بعض الأفاضل: الظاهر أنّ المفاد على تقدیر إراده الناحیه تشبیه المتولّى

۱- فى (س): مساوما.

۲- فى أمالیه: ۱- ۳۸۳: قال ثمّ تمثّل .. و ذکر البیت الشّیخ المفید فى الإرشاد: ۱۵۳، من دون قوله:تمثّل.

۳- الاحتجاج: ۱۹۲ (النّجف ۱- ۲۸۴) قال: ثمّ تمثّل بقول الأعشى .. و کذا ذکره الشّیخ فى تلخیص الشّافى ۳- ۵۴ أیضا.

۴- کما فى أمالى الشیخ ۱- ۳۸۳، و معانى الأخبار: ۳۴۳، و غیرهما.

۵- نصّ علیه فى القاموس ۲- ۱۷۴، و قریب منه ما فى لسان العرب ۵- ۳۴۲- ۳۴۳.

۶- کما ذکره فى القاموس ۲- ۳۹۷، و لسان العرب ۷- ۴۴۹.

۷- جاء فى مجمع البحرین ۶- ۱۵۷، و الصحاح ۵- ۲۰۲۳، و غیرهما.

۸- جاءت نسخه بدل فى حاشیه المطبوع من البحار: و هى.

۹- شرح نهج البلاغه لابن أبى الحدید ۱- ۱۷۱.

للخلافه بالأرض الخشناء فی ناحیه الطریق المستوی، و تشبیه الخلافه بالراکب السائر فیها أو بالناقه .. أی أخرجها عن مسیرها المستوی و هو من یستحقّها إلی تلک الناحیه الحزنه، فیکثر عثارها، أو عثار مطیّتها (۱) فیها، فاحتاجت إلی الاعتذار من عثراتها الناشئه من خشونه الناحیه، و هو فی الحقیقه اعتذار من الناحیه، فالعاثر و المعتذر حینئذ هی الخلافه توسّعا، و الضمیر المجرور فی (منها) راجع إلی الحوزه أو إلی العثرات المفهومه من کثره العثار، و من صله للاعتذار أو للصفه المقدّره صفه (۲) للاعتذار، أو حالا عن (یکثر) .. أی الناشئ أو ناشئا منها، و علی ما فی کثیر من النسخ یکون الظرف المتضمّن لضمیر الموصوف أعنی فیها محذوفا، و العثار و الاعتذار علی النسختین إشاره إلی الخطإ فی الأحکام و غیرها، و الرجوع عنها کقصّه الحامله و المجنونه و میراث الجدّ .. و غیرها (۳).

و فی الإحتجاج (۴): فصیّرها و اللّه (۵) فی ناحیه خشناء، یجفو مسّها، و یغلظ کلمها، فصاحبها کراکب الصعبه إن أشنق لها حزم (۶)، و إن أسلس لها تقحّم، یکثر فیها العثار، و یقلّ فیها الاعتذار (۷) ...

فالمعنی أنّه کان یعثر کثیرا و لا یعتذر منها لعدم المبالاه، أو للجهل، أو لأنّه لم یکن لعثراته عذر حتی یعتذر، فالمراد بالاعتذار إبداء العذر ممّن کان معذورا و لم یکن مقصّرا.

۱- فی (س): مطیها.

۲- لا توجد: صفه، فی (ک).

۳- جاء بألفاظ متقاربه ذکرها ابن میثم فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۲۵۸- ۲۵۹.

۴- الاحتجاج: ۱۹۲ (النجف ۱- ۲۸۴- ۲۸۵).

۵- لا یوجد لفظ الجلاله فی الطبعتین من الاحتجاج، و جاء فی الأمالی للشیخ الطوسیّ ۱- ۳۸۳، و الإرشاد للمفید: ۱۵۳ .. و جمله من المصادر.

۶- فی المصدر: خرم.

۷- فی المصدر بتقدیم جمله: و یکثر العثار فیها و الاعتذار منها، علی قوله: فصاحبها کراکب .. إلی آخره.

و فى روايه الشيخ (۱) رحمه اللَّه: فعقدها و اللَّه فى ناحيه خشناء، يخشن مسّها- و فى بعض النسخ: يخشى مسّها-، و يغلظ كلمها، و يكثر العثار و الاعتذار فيها، صاحبها منها كراكب الصعبه إن شنق لها حزم، و إن أسلس لها عصفت به (۲).

فصاحبها كراكب الصعبه إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحّم ..

الصّعبه من النّوق: غير المنقاده (۳)، و اشـنق بعيره .. أى جذب رأسـها بالزّمام، و يقال: اشنق البعير بنفسه: إذا رفع رأسه، يتعدّى و لا يتعدّى (۴)، و اللّغه المشهوره: شنق كنصر متعدّيا بنفسه، و يستعملان باللّام، كما صرّح به فى النّهايه (۵).

قال السيّد رحمه اللَّه فى النهج (۶)

بعد إتمام الخطبه- قوله عليه السلام: فى هذه الخطبه-

كراكب الصّعبه إن أشنق لها خرم و إن أسلس لها تقحّم.

يريد أنّه إذا شدّد عليها فى جذب الزّمام و هى تنازعه رأسها خرم أنفها، و إن أرخى لها شيئا مع صعوبتها تقحّمت به فلم يملكها، يقال: أشـنق النّاقه إذا جذب رأسها بالزّمام فرفعه و شنقها أيضا، ذكر ذلك ابن السّكّيت فى إصلاح المنطق (۷)، و إنّما قال: أشنق لها و لم يقل أشنقها لأنّه جعله فى مقابله قوله: أسلس لها، فكأنّه عليه

۱- أمالى الشيخ ۱- ۳۸۳.

۲- فى الأمالى: عسفت به- بالسين-.

۳- قال فى مجمع البحرين ۲- ۱۰۰: و الناقه الصعبه: خلاف الذلول. و قال فى النهايه ۳- ۲۹: من كان مصعبا .. أى من كان بعيره صعبا غير منقاد و لا ذلول.

۴- كما فى الصحاح ۴- ۱۵۰۴، و لسان العرب ۱۰- ۱۸۷.

۵- النهايه ۲- ۵۰۶، و مثله فى لسان العرب ۱۰- ۱۸۷، و فيهما: و فى حديث علىّ (عليه السلام) : إن أشنق لها خرم.

۶- نهج البلاغه- محمّد عبده-: ۱- ۳۷- ۳۸، صبحى صالح: ۵۰ ذيل خطبه ۳.

۷- إصلاح المنطق: ۳۶.

السّلام قال: إن رفع لها رأسها بالزّمام (۱) بمعنى أمسكه عليها (انتهى).

فاللّام (۲) للازدواج، و الخرم: الشّقّ، يقال: خرم فلانا- كضرب- .. أى شقّ وتره أنفه، و هى ما بين منخريه فخرم هو كفرح (۳)، و المفعول محذوف و هو ضمير الصعبه كما يظهر من كلام بعض اللغويّين، أو أنفها كما يدلّ عليه كلام السيّد و ابن الأثير و بعض الشارحين، و أسلس لها .. أى أرخى زمامها لها (۴)، و تقحّم .. أى رمى نفسه فى مهلكه، و تقحّم الإنسان الأمر .. أى رمى نفسه (۵) فيها من غير رويّه (۶).

و ذكروا فى بيان المعنى وجوها:

منها: أنّ الضمير فى صاحبها يعود إلى الحوزه المكنّى بها عن الخليفه أو أخلاقه (۷)، و المراد بصاحبها من يصاحبها كالمستشار و غيره، و المعنى أنّ المصاحب للرجل المنعوت حاله فى صعوبه الحال كراكب الناقه الصعبه، فلو تسرّع إلى إنكار القبائح من أعماله أدّى إلى الشقاق بينهما و فساد الحال، و لو سكت و خلّاه و ما يصنع أدّى إلى خسران المال.

و منها: أنّ الضمير راجع إلى الخلافه أو إلى الحوزه، و المراد بصاحبها نفسه عليه السلام، و المعنى أنّ قيامى فى طلب الأمر يوجب مقاتله ذلك الرجل و فساد أمر الخلافه رأسا، و تفرّق نظام المسلمين، و سكوتى (۸) عنه يورث التقحّم فى موارد

۱- لا توجد: بالزمام، فى طبعه محمّد عبده، و فى طبعه صبحى صالح: أمسكه عليها بالزمام.

۲- يعنى اللام فى قوله: أشنق لها ..

۳- كما فى القاموس ۴- ۱۰۴، و تاج العروس ۸- ۲۷۱، و قريب منهما ما فى لسان العرب ۱۲- ۱۷۰.

۴- قال فى مجمع البحرين ۴- ۷۸، و المصباح المنير ۱- ۳۴۴: سلس سلسا- من باب تعب-: سهل و لان، و عليه فإنّ ما ذكره قدّس سرّه لازم للمعنى لا نفسه.

۵- لا توجد: نفسه، فى طبعه (س).

۶- كما جاء فى النهايه ۴- ۱۸، و لسان العرب ۱۲- ۴۶۲- ۴۶۳، و غيرها.

۷- فى (ك): أخلافه.

۸- فى (ك): سكونى.

الذلّ و الصغار.

و منها: أنّ الضمير راجع إلى الخلافه، و صاحبها من تولّى أمرها مراعيا للحقّ و ما يجب عليه، و المعنى أنّ المتولّى لأمر الخلافه إن أفرط فى إحقاق الحقّ و زجر الناس عمّا يريدونه بأهوائهم أوجب ذلك نفار طباعهم و تفرّقهم عنه، لشدّه الميل إلى الباطل، و إن فرّط فى المحافظه على شرائطها ألقاه التفريط فى موارد الهلكه، و ضعف هذا الوجه و بعده واضح.

هذا ما قيل فيه (۱) من الوجوه، و لعلّ الأول أظهر (۲).

و يمكن فيه تخصيص الصاحب به عليه السلام، فالغرض بيان مقاساته الشدائد فى أيّام تلك الحوزه الخشناء للمصاحبه، و قد كان يرجع إليه عليه السلام بعد ظهور الشناعه فى العثرات، و يستشيره فى الأمور للأغراض.

و يحتمل عندى وجها (كذا) آخر و هو: أن يكون المراد بالصاحب عمر، و بالحوزه سوء أخلاقه، و يحتمل إرجاع الضمير إلى الخلافه.

و الحاصل: أنّه كان لجهله بالأمور، و عدم استحقاقه للخلافه، و اشتباه الأمور عليه كراكب الصعبه، فكان يقع فى أمور لا يمكنه التخلّص منها أو لم يكن شى ء من أموره خاليا عن المفسده، فإذا استعمل الجرأه و الجلاده (۳) و الغلظه كانت على خلاف الحقّ، و إن استعمل اللين كان للمداهنه فى الدين.

فمنى الناس- لعمر اللّه- بخبط و شماس و تلوّن و اعتراض ..

منى- على المجهول- أى ابتلى (۴)، و العمر- بالضم و الفتح-: مصدر عمر الرّجل- بالكسر- إذا عاش زمانا طويلا (۵)، و لا يستعمل فى القسم إلّا العمر

۱- لا توجد: فيه، فى (س).

۲- ذكر هذه الوجوه مفصلا ابن ميثم فى شرحه على نهج البلاغه ۱- ۲۵۹- ۲۶۰، فلاحظ.

۳- الجلاده: الصلابه، كما فى الصحاح ۲- ۴۵۸ و غيره.

۴- كما جاء فى القاموس ۴- ۳۹۱، و لسان العرب ۱۵- ۲۹۳.

۵- قاله فى مجمع البحرين ۳- ۴۱۳، و الصحاح ۲- ۷۵۶.

- بالفتح -، فإذا أدخلت عليه اللّام رفعته بالابتداء، و اللّام لتوكيد الابتداء، و الخبر محذوف، و التّقدير لعمر اللّه قسمى، و إن لم تأت باللّام نصبته نصب المصادر، و المعنى على التّقديرين (۱) أحلف ببقاء اللّه و دوامه (۲)، و الخبط - بالفتح -: السّير على غير معرفه و فى غير جادّه (۳)، و الشّماس - بالكسر - النغار (۴) يقال: شمس الفرس شموسا و شماسا .. أى منع ظهره، فهو فرس شموس - بالفتح - و به شماس (۵)، و التّلوّن فى الإنسان: أن لا يثبت على خلق واحد (۶)، و الاعتراض: السّير على غير استقامه كأنّه يسير عرضا (۷).

و الغرض بيان شدّه ابتلاء الناس فى خلافته بالقضايا الباطله لجهله و استبداده برأيه مع تسرّعه إلى الحكم و إيذائهم بحدّته و بالخشونه فى الأقوال و الأفعال الموجبه لنفارهم عنه، و بالنفار عن الناس كالفرس الشموس، و التلوّن فى الآراء و الأحكام لعدم ابتنائها على أساس قوى، و بالخروج عن الجاده المستقيمه التى شرّعها اللّه لعباده، أو بالوقوع فى الناس فى مشهدهم و مغيبهم، أو بالحمل على الأمور الصعبه، و التكاليف الشاقّه. و يحتمل أن يكون الأربعه أوصافا للناس

۱- أى على تقدير دخول اللام و عدمها.

۲- نصّ عليه فى الصحاح ۲- ۷۵۲، و لسان العرب ۴- ۶۰۱- ۶۰۲.

۳- قال فى مجمع البحرين ۴- ۲۴۴: و الخبط: حركه على غير النحو الطبيعى و على غير اتّساق، و الخبط: المشى على غير الطريق. و قال فى القاموس ۲- ۳۵۶: خبط الليل: سار فيه على غير هدى.

۴- قال فى النهايه ۲- ۵۰۱: شمس- جمع شموس- و هو النفور من الدوابّ الذى لا يستقرّ لشغبه و حدّته، و بنصّه فى لسان العرب ۶- ۱۱۳. أقول: : إن ملاحظه اللغه والسياق يقوى فى النظر أن : النغار _ بالغين المعجمه _ صحيحها النفار _ بالفاء _ ، ولعله يقرأ بالفاء فى (ك).

۵- ذكره فى الصحاح ۲- ۹۴۰، و قريب منه فى مجمع البحرين ۴- ۸۰.

۶- كما فى مجمع البحرين ۶- ۳۱۶، و الصحاح ۶- ۲۱۹۷، و غيرهما.

۷- قال فى القاموس ۲- ۳۳۵: و الاعتراض: المنع، و الأصل فيه أنّ الطريق إذا اعترض فيه بناء أو غيره منع السابله من سلوكه مطاوع العرض. و قال فى الصحاح ۳- ۱۰۸۴: و اعترض الشى ء: صار عارضا كالخشبه المعترضه فى النهر .. و اعترض الفرس فى رسنه: لم يستقم لقائده.

فی مدّه خلافته، فإنّ خروج الوالی عن الجاده یستلزم خروج الرعیّه عنها أحیانا، و کذا تلوّنه و اعتراضه یوجب تلوّنهم و اعتراضهم علی بعض الوجوه، و خشونته یستلزم نفارهم، و سیأتی تفاصیل تلک الأمور فی الأبواب الآتیه إن شاء اللّه تعالی.

فصبرت علی طول المدّه و شدّه المحنه، حتّی إذا مضی لسبیله جعلها فی جماعه زعم أنّی أحدهم ..

و فی تلخیص الشافی: زعم أنّی سادسهم (۱).

و المحنه: البلیّه الّتی یمتحن بها الإنسان (۲).

و الزّعم (۳)

مثلثه- قریب من الظّنّ (۴). و قال ابن الأثیر: إنّما یقال زعموا فی حدیث لا سند له و لا ثبت فیه (۵). و قال الزمخشری: هی ما لا یوثق به من الأحادیث (۶).

وَ رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ: کُلُّ زَعْمٍ فِی الْقُرْآنِ کَذِبٌ (۷).

و کانت مدّه غصبه للخلافه- علی ما فی الإستیعاب- عشر سنین و سته أشهر. و قال: قتل یوم الأربعاء لأربع بقین من ذی الحجه سنه ثلاث و عشرین، و قال الواقدی و غیره: لثلاث بقین منه، طعنه أبو لؤلؤه فیروز غلام المغیره بن شعبه (۸).

۱- تلخیص الشافی ۳- ۵۴.

۲- کما جاء فی الصحاح ۶- ۲۲۰۱، و لسان العرب ۱۳- ۴۰۱، و غیرهما.

۳- کررت کلمه: و الزعم فی (س)، و قد خطّ علی الثانیه فی (ک)، و هو الظاهر.

۴- قال فی القاموس ۴- ۱۲۴: الزعم- مثلثه- القول الحق و الباطل و الکذب، ضد، و أکثر ما یقال فیما یشکّ فیه، و نحوه جاء فی لسان العرب ۱۲- ۲۶۴.

۵- صرّح بذلک فی النهایه ۲- ۳۰۳، و نحوه فی لسان العرب ۱۲- ۲۶۷.

۶- قال فی لسان العرب ۱۲- ۲۶۷: و قال الزمخشری: معناه أنّهما یتحادثان بالزعمات و هی .. إلی آخر ما فی المتن. و قال فی کتاب العین ۱- ۳۶۴: «هذه للّه بزعمهم» و یقرأ بزعمهم أی بقولهم الکذب.

۷- قال فی مجمع البحرین ۶- ۷۹: و فی الحدیث: کلّ زعم فی القرآن کذب.

۸- الاستیعاب المطبوع علی هامش الإصابه ۲- ۴۶۷.

و اشتهر بين الشيعه أنّه قتل فی التاسع من ربيع الأوّل، و سيأتی فيه بعض الروايات.

و الجماعه الـذين أشار عليه السـلام إليهم أهل مجلس الشوری، و هم سـته علی المشـهور-: علیّ عليه السـلام و عثمان و طلحه و الزبير و سعد بن أبی وقّاص و عبد الرحمن بن عوف.

و قال الطبری (١): لم يكن طلحه ممّن ذكر فی الشوری و لا كان يومئذ بالمدينه.

و قال أحمد بن أعثم (٢): لم يكن بالمدينه. فقال عمر: انتظروا بطلحه ثلاثه أيّام، فإن جاء و إلّا فاختاروا رجلا من الخمسه.

فيا للَّه و للشوری ..

الشّوری- كبشـری، مصـدر- بمعنی المشوره (٣)، و اللّام فی فيـا للَّه: مفتـوحه لـدخولها علی المســتغاث، أدخلـت للـدلاله علی اختصاصها بالنداء للاستغاثه، و أمّا فی: و للشّوری فمكسوره دخلت علی المستغاث له (۴)، و الواو زائده أو عاطفه علی محذوف مستغاث (۵) له أيضـا، قيـل: كـأنّه قـال: فيـا لعمر و للشوری .. أو: لی و للشوری .. و نحوه، و الأـظهر فيـا للَّه لمـا أصابنی عنه، أو لنوائب الـدهر عـامّه و للشوری خاصّه، و الاسـتغاثه للتألّم من الاقتران بمن لا يـدانيه فی الفضائل، و لا يسـتأهل للخلافه، و سـيأتی قصّه الشوری فی بابها.

متی (۶) اعترض الريب فیّ مع الأوّل منهم حتی صرت أقرن إلی هذه

١- فی تاريخه ٣- ٢٩٢ باب قصّه الشوری.

٢- فی الفتوح ٢- ٣٢٧، و انظر تاريخ الإسلام للذهبی- عهد الخلفاء الراشدين-: ٢٨١، و طبقات ابن سعد ٣- ٣۴۴ و غيرها.

٣- نصّ عليه فی الصحاح ٢- ٧٠۵، و لسان العرب ۴- ۴٣٧.

۴- كما فی مجمع البحرين ۶- ١٧٠، و الصحاح ۵- ٢٠٣۵، و غيرهما.

۵- هنا كلمه: ليس، وضعت فی حاشيه (ك) و أرجعت إلی هنا و بعدها: صح. و لم نجد لها وجها مناسبا.

۶- فی (س): مع.

النظائر ..

وَ فِی رِوَایَهِ الشَّیْخِ (۱) وَ غَیْرِهِ: فَیَا لَلشُّورَی وَ اللَّهِ (۲)، مَتَی اعْتَرَضَ الرَّیْبُ (۳) فِیَّ مَعَ الْأَوَّلِینِ، فَأَنَا الْآنَ أُقْرَنُ ..

و فی الإحتجاج (۴): مع الأوّلین منهم حتی صرت الآن یقرن بی هذه (۵) النظائر.

و یقال (۶): اعترض الشّی ء .. أی صار عارضا کالخشبه المعترضه فی النّهر (۷)، و الرّیب: الشّکّ (۸)، و المراد بالأوّل أبو بکر.

و أقرن إلیهم- علی لفظ المجهول- أی أجعل قرینا لهم و یجمع بینی و بینهم.

و النظائر الخمسه: أصحاب الشوری، و قیل: الأربعه کما سیأتی، و التعبیر عنهم بالنظائر لأنّ عمر جعلهم نظائر له علیه السلام، أو لکون کلّ منهم نظیر الآخرین.

لکنّی أسففت أن (۹) أسفّوا و طرت إذ طاروا ..

و فی روایه الشیخ (۱۰): و (۱۱) لکنّی أسففت مع القوم حیث أسفّوا و طرت مع القوم حیث طاروا ..

قال فی النهایه- فی شرح هذه الفقره-: أسفّ الطّائر: إذا دنا من

ص: ۵۳۱

۱- الأمالی ۱- ۳۸۳.

۲- فی المصدر: و للّه.

۳- لا توجد: الرّیب، فی (س).

۴- الاحتجاج: ۱۹۳ (طبعه النجف ۱- ۲۸۶).

۵- فی المصدر: مع الأول منهم حتّی صرت أقرن إلی هذه ..

۶- خطّ علی الواو، فی (ک).

۷- صرّح به فی الصحاح ۳- ۱۰۸۳، و لسان العرب ۷- ۱۶۸ و غیرهما.

۸- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۲- ۷۶، و الصحاح ۱- ۱۴۱.

۹- فی (ک): إذ.

۱۰- أمالی الشیخ الطوسیّ ۱- ۳۸۳.

۱۱- لا توجد الواو فی (ک).

الأرض، و أسفّ الرّجل للأمر: إذا قاربه (۱)، و طرت .. أی ارتفعت استعمالا للکلّی فی أکمل الأفراد بقرینه المقابله.

و قال بعض الشارحین (۲): أی لکنّی طلبت الأمر إن کان المنازع فیه جلیل القـدر أو صـغیر المنزله لأنّه حقّی و لم أستنکف من طلبه.

و الأظهر أنّ المعنی أنّی جریت معهم علی ما جروا، و دخلت فی الشوری مع أنّهم لم یکونوا نظراء لی، و ترکت المنازعه للمصلحه أو الأعمّ من ذلک بأنّ تکلّمت معهم فی الإحتجاج أیضا بما یوافق رأیهم، و بیّنت الکلام علی تسلیم حقیّه ما مضی من الأمور الباطله، و أتممت الحجه علیهم علی هذا الوجه.

فصغی رجل منهم لضغنه و مال الآخر لصهره مع هن و هن.

الصّغی: المیل، و منه أصغیت إلیه: إذا ملت بسمعک نحوه (۳). و الضّغن- بالکسر- الحقد و العداوه (۴)، و الصّهر- بالکسر-: حرمه الختونه (۵). و قال الخلیل: الأصهار: أهل بیت المرأه، و من العرب من یجعل الصّهر من الأحماء و الأختان (۶) جمیعا (۷).

و هن علی وزن أخ: کلمه کنایه و معناه شی ء و أصله هنو (۸).

و قال الشیخ الرضی رضی اللَّه عنه: الهن: الشّی ء المنکر الّذی یستهجن

ص: ۵۳۲

۱- النهایه ۲- ۲۷۵، و انظر: لسان العرب ۹- ۱۵۴.
۲- شرح النهج لابن أبی الحدید ۱- ۱۸۴ بتصرّف فی النقل.
۳- کما فی الصحاح ۶- ۲۴۰۱، و فی القاموس ۴- ۳۵۲ نحوه، إلّا أن کلمه نحوه لا توجد فیه.
۴- ذکره فی النهایه ۳- ۹۱، و قریب منه ما فی مجمع البحرین ۶- ۲۷۵.
۵- جاء فی القاموس ۲- ۷۴، و لسان العرب ۴- ۴۷۱، و کتاب العین ۳- ۴۱۱.
۶- إلی هنا نقل فی مجمع البحرین ۳- ۳۷۰ عن الخلیل.
۷- و حکاه عنه فی الصحاح ۲- ۷۱۷ بنصّه. و فی کتاب العین ۳- ۴۱۱ نصّ بقوله: و لا یقال لأهل بیت الختن إلّا أختان، و لأهل بیت المرأه الأصهار، و من العرب من یجعلهم (و فی نسخه مکتبه المتحف و فی نسخه الصدر و طهران: یجعله.) کلّهم أصهارا.
۸- صرّح به فی مجمع البحرین ۱- ۴۷۹، و الصحاح ۶- ۲۵۳۶.

ذكره من العوره و الفعل القبيح أو غير ذلك (۱)، و الذى مال للضغن سعد بن أبى وقّاص، لأنّه عليه السلام قتل أباه يوم بدر، و سعد أحد (۲) من قعد عن بيعه أمير المؤمنين عليه السلام عند رجوع الأمر إليه، كذا قال الراوندى رحمه اللّه (۳).

و ردّه ابن أبى الحديد (۴) بأنّ أبا وقّاص- و اسمه مالك بن وهيب (۵)

مات فى الجاهليه حتف أنفه، و قال: المراد به طلحه، و ضغنه لأنّه تيمىّ و ابن عمّ أبى بكر، و كان فى نفوس بنى هاشم حقد (۶) شديد من بنى تيم لأجل الخلافه و بالعكس، و الروايه التى جاءت بأنّ طلحه لم يكن حاضرا يوم الشورى- إن صحّت فذو الضغن هو سعد، لأنّ أمّه حمنه (۷) بنت سفيان بن أميّه بن عبد شمس، و الضغنه التى كانت عنده من قبل أخواله الذين قتلهم علىّ عليه السلام، و لم يعرف أنّه عليه السلام قتل أحدا من بنى زهره لينسب الضغن إليه، و الذى مال لصهره هو عبد الرحمن لأنّ أمّ كلثوم بنت عقبه بن أبى معيط كانت زوجه عبد الرحمن، و هى أخت عثمان من أمّه أروى (۸) بنت كويز (۹) بن ربيعه بن حبيب بن عبد شمس.

و فى بعض نسخ كتب الصدوق رحمه اللّه (۱۰)

فمال رجل بضبعه.

- بالضاد المعجمه و الباء- و فى بعضها: باللام (۱۱).

و قال الجوهرى: الضّبع: العضد .. و ضبعت الخيل .. مدّت أضباعها فى

۱- نصّ عليه فى شرح الرضى ۱- ۲۵.

۲- فى (ک): واحد، و الظاهر أنّ الواو زائده.

۳- فى شرحه على النهج، منهاج البراعه ۱- ۱۲۷.

۴- فى شرح النهج ۱- ۱۸۹، و جاء بهذا المضمون من نفس المجلد: ۱۸۷- ۱۸۸، فراجع.

۵- فى المصدر: أهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب بن مرّه بن كعب بن لؤى بن غالب.

۶- فى شرح النهج ۱- ۱۸۸: حنق، و هى نسخه فى مطبوع البحار.

۷- الكلمه فى (س) مشوّشه.

۸- فى (س): أدوى.

۹- فى (ک) جاءت نسخه بدل: كريز .. و هى كذلک فى شرح النهج.

۱۰- كما فى معانى الأخبار: ۳۴۴.

۱۱- علل الشرائع ۱- ۱۵۱.

سيرها ..، و قال الأصمعی: الضّبع: أن يهوی بحافره إلی عضده، و كنّا فی ضبع فلان- بالضم- أی فی كنفه و ناحيته (۱). و قال: يقال ضلعك مع فلان ..

أی ميلك معه و هواك .. و يقال: خاصمت فلانا فكان ضلعك علیّ .. أی ميلك (۲).

و فی روايه الشيخ (۳): فمال رجل لضغنه و أصغی آخر لصهره ..

و لعلّ المراد بالكنايه رجاؤه أن ينتقل الأمر إليه بعد عثمان، و ينتفع بخلافته و الانتساب إليه باكتساب الأموال و الاستطاله و الترفّع علی الناس، أو نوع من الانحراف عنه عليه السلام، و قد عدّ من المنحرفين، أو غير ذلك ممّا هو عليه السلام أعلم به، و يحتمل أن يكون الظرف متعلقا بالمعطوف و المعطوف عليه كليهما، فالكنايه تشتمل ذا الضغن أيضا.

إلی أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله و معتلفه، و قام معه بنو أبيه يخضمون مال اللّه خضم الإبل نبته الربيع.

وَ فِی رِوَايَهِ الشَّيْخِ (۴): إِلَی أَنْ قَامَ الثَّالِثُ نَافِجاً حِضْنَيْهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ وَ مُعْتَلَفِهِ مِنْهَا، وَ أَسْرَعَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ فِی مَالِ اللَّهِ يَخْضَمُونَهُ ..

و الحضن- بالكسر- ما دون الإبط إلی الكشح (۵)، و النّفج- بالجيم-:

الرّفع (۶) يقال: بعير منتفج الجنبين: إذا امتلأ من الأكل فارتفع جنباه (۷)، و رجل

ص: ۵۳۴

۱- كما صرّح بذلك فی الصحاح ۳- ۱۲۴۷.

۲- الصحاح ۳- ۱۲۵۱.

۳- أمالی الشيخ الطوسیّ ۱- ۳۸۳.

۴- أمالی الشّيخ الطّوسیّ ۱- ۳۸۳.

۵- قاله فی الصحاح ۵- ۲۱۰۱، و القاموس ۴- ۲۱۵، و غيرهما.

۶- كما فی الصحاح ۱- ۳۴۵، و القاموس ۱- ۲۱۰.

۷- قال فی الصحاح ۱- ۳۴۶: و انتفج جنبا البعير: ارتفعا. و قال فی النهايه ۵- ۸۹: إذا ارتفعا و عظما خلقه، و نفجت الشی ء فانتفج .. أی رفعته و عظّمته.

منتفج (۱) الجنبين: إذا افتخر بما ليس فيه (۲)، و ظاهر المقام التشبيه بالبعير. و قال ابن الأثير: كنى به (۳) عن التّعاظم و الخيلاء (۴)، قال: و يروى نافخا- بالخاء المعجمه (۵)

أی منتفخا مستعدّا (۶) لأن يعمل عمله من الشّرّ (۷)، و الظاهر على هذه الروايه أنّ المراد كثره الأكل.

و النّثيل: الرّوث- بالفتح (۸)

، و المعتلف- بالفتح- موضع الاعتلاف، و هو أكل الدّابه العلف .. (۹) أی كان همّه الأكل و الرجع كالبهائم، و قد مرّ تفسير ما فی روايه الصدوق رحمه اللّٰه (۱۰).

قال فی القاموس: النّثيل- بالفتح و الكسر (۱۱)

وعاء قضيب البعير .. أو القضيب نفسه (۱۲)، و الخضم: الأكل بجميع الفم و يقابله القضم .. أی بأطراف الأسنان (۱۳).

وَ قَالَ فِی النِّهَايَهِ- فِی حَدِيثِ عَلِیٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۱۴)

فَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ (۱۵)

۱- فی (س): منتفخ.

۲- قال فی القاموس ۱- ۲۱۰: النفاج: المتكبر كالمنتفج .. و تنفّج: افتخر بأكثر ممّا عنده. و قال فی المصباح المنير ۲- ۳۲۴: نفج الإنسان- من باب قتل- فخر بما ليس عنده فهو نفّاج.

۳- أی بقوله عليه السلام: نافجا حضنيه.

۴- النهايه ۵- ۸۹.

۵- لا توجد: بالخاء المعجمه، فی المصدر.

۶- فی المصدر: منتفخ مستعد، و كلاهما بالرفع.

۷- النهايه ۵- ۹۰.

۸- صرّح به فی مجمع البحرين ۵- ۴۷۷، و الصحاح ۵- ۱۸۲۵.

۹- جاء فی لسان العرب ۹- ۲۵۶، و تاج العروس ۶- ۲۰۵.

۱۰- فی صفحه: ۵۰۳ من هذا المجلد.

۱۱- فی (س): بالكسر، فحسب.

۱۲- القاموس ۳- ۳۴۴، باختلاف يسير.

۱۳- كما فی مجمع البحرين ۶- ۵۹، و الصحاح ۵- ۱۹۱۳ و ۲۰۱۳.

۱۴- فی المصدر: الترضيه، بدلا من: التّسليم.

۱۵- فی النّهایه: بنو أمیّه، بدلا من: بنو أبیه.

يَخْضَمُونَ مَالَ اللَّهِ خَضْمَ الْإِبِلِ نِبْتَهَ الرَّبِيعِ ..

الخضم: الأكل بأقصى الأضراس، و القضم بأدناها، و منه حديث أبى ذرّ: تأكلون خضما و نأكل قضما (١)، و قيل: الخضم خاصّ بالشّى ء الرّطب (٢) و القضم باليابس، و الفعل خضم- كعلم- على قول الجوهرى (٣) و ابن الأثير (۴). و فى القاموس: كسمع و ضرب (۵)، و أعرب المضارع فى النسخ على الوجهين جميعا. و قالوا: النّبته بالكسر- ضرب من فعل النّبات يقال: إنّه لحسن النّبته (۶)، و الكلام إشاره إلى تصرّف عثمان و بنى أميّه فى بيت مال المسلمين و إعطائه الجوائز و إقطاعه القطائع (٧) كما سيأتى إن شاء اللّه.

إلى أن انتكث عليه فتله، و أجهز عليه عمله، و كبت به بطنته ..

و فى الإحتجاج (٨)

إلى أن كبت به (٩) بطنته و أجهز عليه عمله ..

و الانتكاث: الانتقاض، يقال: نكث فلان العهد و الحبل فانتكث .. أى نقضه فانتقض (١٠)، و فتل الحبل: برمه و لىّ شقّيه (١١). و الإجهاز: إتمام قتل

ص: ۵۳۶

١- النهايه ٢- ۴۴.

٢- كما نصّ عليه فى مجمع البحرين ۶- ۵۹، و القاموس ۴- ١٠٧.

٣- الصحاح ۵- ١٩١٣.

۴- النهايه ٢- ۴۴.

۵- القاموس ۴- ١٠٧.

۶- قال فى لسان العرب ٢- ٩۶: و النّبته: شكل النبات و حالته التى ينبت عليها، و النبته: الواحده من النبات، حكاه أبو حنيفه، فقال: العقيفاء: نبته ورقها مثل ورق السذّاب، و قال فى موضع آخر: إنّما قدّمناها لئلّا يحتاج إلى تكرير ذلك عند ذكر كلّ نبت. أراد عند كلّ نوع من النبت. ونحوه فى تاج العروس ١ _ ۵٩٠.

٧- فى (ك) نسخه بدل: القواطع.

٨- الاحتجاج ١- ٢٨٧.

٩- فى المصدر: إلى أن انتكث عليه فتله و كبت به .. إلى آخره.

١٠- نصّ عليه فى الصحاح ١- ٢٩۵، و المصباح المنير ٢- ٣٣۵.

١١- قال فى لسان العرب ١١- ۵١۴: الفتل: لىّ الشى ء كليّك الحبل. و قال فى القاموس ۴- ٢٨: فتله يفتله .. لواه .. و الفتله .. برمه العرفط. و قال فيه أيضا ۴- ٧٨: و أبرم الحبل: جعله طاقين ثمّ فتله. و قال فى مجمع البحرين ۶- ١۶: الإبرام- فى الأصل- فتل الحبل، و النقض- بالضاد المعجمه:نقيضه.

الجريح و إسراعه (۱)، و قيل: فيه (۲) إيماء إلى ما أصابه قبل القتل من طعن أسنّه الألسنه و سقوطه عن أعين الناس.

و كبا الفرس: سقط على وجهه (۳)، و كبا به: أسقطه.

و البطنه: الكظّه، أي: الامتلاء من الطّعام (۴).

و الحاصل أنّه استمرّت أفعالهم المذكوره إلى أن رجع عليه حيله و تدابيره و لحقه وخامه العاقبه فوثبوا عليه و قتلوه، كما سيأتى بيانه.

فما راعنى إلّا و الناس ينثالون علىّ من كلّ جانب ..

و فى الإحتجاج (۵)

إلا و الناس رسل إلىّ كعرف الضبع يسألون أن أبايعهم و انثالوا على حقّى (۶) ..

و فى روايه الشيخ (۷)

فما راعنى من الناس إلّا و هم رسل كعرف الضبع يسألونى أبايعهم و أبى ذلك (۸)، و انثالوا علىّ ..

و الروع- بالفتح- الفزع و الخوف، يقال: رعت فلانا و روّعته فارتاع .. أي أفزعته ففزع، و راعنى الشّى ء أي أعجبنى (۹)، و الأوّل هنا أنسب.

ص: ۵۳۷

۱- صرّح بذلك فى المصباح المنير ۱- ۱۳۹، و قريب منه فى لسان العرب ۵- ۳۲۵.

۲- لا توجد فى (س): فيه.

۳- كما فى مجمع البحرين ۱- ۳۵۶، و مثله فى القاموس ۴- ۳۸۱، قال: كبا كبوا و كبوا: انكبّ على وجهه .. و كبا الكوز: صبّ ما فيه.

۴- جاء فى الصحاح ۵- ۲۰۸۰، و زاد فيه: امتلاء شديدا، و نحوه فى لسان العرب ۱۳- ۵۲- ۵۳.

۵- الاحتجاج ۱- ۲۸۷.

۶- فى المصدر: .. الضبع ينثالون علىّ من كلّ جانب حتّى ..

۷- فى أماليه ۱- ۳۸۳.

۸- كذا، و الظاهر: و آبى ذلك.

۹- نصّ عليه فى الصحاح ۳- ۱۲۲۳، و لسان العرب ۸- ۱۳۶.

و الثّول: صبّ ما فی الإناء، و انثال: انصبّ (۱).

و فی بعض النسخ الصحیحه: و الناس إلیّ کعرف الضبع ینثالون (۲) ..

و العرف: الشّعر الغلیظ النّابت (۳) علی عنق الدّابه (۴)، و عرف الضّبع (۵) ممّا یضرب به المثل فی الازدحام.

و فی القاموس: الرّسل- محرکه- القطیع من کلّ شی ء .. و الرّسل- بالفتح- ..

المترسّل من الشّعر، و قد رسل- کفرح- رسلا .. (۶) أی ما أفزعنی حاله إلّا حاله ازدحام الناس للبیعه، و ذلک لعلمهم بقبح العدول عنه علیه السلام إلی غیره.

حتی لقد وطئ الحسنان و شقّ عطفای ...

الوطء: الدّوس بالقدم (۷)، و الحسنان السبطان صلوات اللّه علیهما، و نقل عن السیّد المرتضی رضی اللّه (۸) عنه أنّه قال: روی أبو عمر (۹): و أنّهما الإبهامان، و أنشد للشفری (۱۰):

ص: ۵۳۸

۱- صرّح به فی النهایه ۱- ۲۳۰، و لسان العرب ۱۱- ۹۵. و فی (ک): و انصبّ.

۲- کما فی تلخیص الشافی للشیخ الطوسیّ ۳- ۵۶ و غیره، و قریب منه فی علل الشرائع للشیخ الصدوق ۱- ۱۵۱.

۳- فی (ک): الثابت.

۴- قاله فی المصباح المنیر ۲- ۶۲، إلّا أنّه لم یصف الشعر بالغلیظ، و مثله فی القاموس ۳- ۱۷۳، قال:

۵- قال فی لسان العرب ۸- ۲۴۱: و الضّبع یقال لها: عرفاء، لطول عرفها و کثره شعرها.

۶- القاموس ۳- ۳۸۴.

۷- کما جاء فی النهایه ۵- ۲۰۰، و لسان العرب ۱- ۱۹۷، و غیرهما.

۸- کما حکاه ابن میثم فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۲۶۵.

۹- هو أبو عمر محمّد بن عبد الواحد بن أبی هاشم الباوردی (۲۶۱- ۳۴۵ ه) المعروف ب: غلام ثعلب، من أئمّه اللغه، له جمله مصنّفات، انظر عنه: وفیات الأعیان ۱ - ۵۰۰، تاریخ بغداد ۲ - ۳۵۶، لسان المیزان ۵ - ۲۶۸، تذکره الحفّاظ ۳ - ۸۶، الوافی بالوفیات ۴- ۷۲ و غیرها.

۱۰- فی شرح النهج: المشنفری، الظاهر: الشنفری.

مهضومه الكشحين حزماء (۱) الحسن*** ....

وَ رَوَى أَنَّهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ كَانَ يَوْمَئِذٍ جَالِساً مُحْتَبِياً- وَ هِيَ جِلْسَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ الْمُسَمَّاهُ بِالْقُرْفُصَاءِ (۲)

فَاجْتَمَعُوا لِيُبَايِعُوهُ زَاحَمُوا حَتَّى وَطِئُوا إِبْهَامَيْهِ، وَ شَقُّوا ذَيْلَهُ.

، قال (۳): و لم يعن الحسن و الحسين عليهما السلام و هما رجلان كسائر الحاضرين.

و عطفا الرّجل- بالكسر- جانباه (۴)، فالمراد شقّ جانبى قميصه عليه السلام أو ردائه عليه السلام لجلوس الناس أو وضع الأقدام و زحامهم حوله.

و قيل (۵): أراد خدش جانبيه عليه السلام لشدّه الاصطكاك و الزحام. و فى بعض النسخ الصحيحه: و شقّ عطافى، و هو- بالكسر- الرّداء (۶)، و هو أنسب.

مجتمعين حولى كربيضه (۷) الغنم ..

الرّبيض و الرّبيضه: الغنم المجتمعه فى مربضها (۸) .. أى مأواها (۹).

و قيل: إشاره إلى بلادتهم و نقصان عقولهم، لأنّ الغنم توصف بقلّه الفطنه.

ص: ۵۳۹

۱- فى المصدر: خرماء.

۲- القرفصاء: هى جمع الرّكبتين و جمع الذّيل، تعدّ من السّنن. قال فى القاموس ۲- ۳۱۲: و القرفصى- مثلّثه القاف، و الفاء مقصوره- و القرفصاء- بالضّمّ-، و القرفصاء- بضمّ القاف و الرّاء على الإتباع-: أنّ يجلس على أليتيه و يلصق فخذيه ببطنه و يحتبى بيديه يضعهما على ساقيه، أو يجلس على ركبتيه منكبّا و يلصق بطنه بفخذيه، و مثله فى الصّحاح ۳- ۱۰۵۱.

۳- الكلام لابن ميثم فى شرحه على النهج ۱- ۲۶۵، و هو مقول القول.

۴- كما صرّح به فى مجمع البحرين ۵- ۱۰۱، و الصحاح ۴- ۱۴۰۵، و غيرهما.

۵- ذكره فى الصحاح ۴- ۱۴۰۵، و مجمع البحرين ۵- ۱۰۱.

۶- القائل هو ابن أبى الحديد فى شرحه على النهج ۱- ۲۰۰.

۷- قال فى النهايه ۲- ۱۸۵: الربيض: الغنم نفسها، و الرّبض: موضعها الذى تربض فيه .. و منه حديث علىّ (عليه السلام) : و الناس حولى كربيضه الغنم .. أى كالغنم الرّبض.

۸- قال فى الصحاح ۳- ۱۰۷۶، و القاموس ۲- ۳۳۱: الربيض: الغنم و رعاتها المجتمعه فى مرابضها.

۹- ذكره فى لسان العرب ۷- ۱۴۹، و المصباح المنير ۱- ۲۶۱. و زاد فى اللسان: الربضه: الجماعه من الغنم و الناس .. و الأصل للغنم.

فلما نهضت بالأمر نكثت طائفه، و مرقت أخرى، و فسق آخرون ..

و فی روایه الشیخ (۱) و الإحتجاج (۲): و قسط آخرون.

نهض- کمنع- قام (۳)، و النّکث: النّقض (۴)، و المروق: الخروج (۵)، و فسق الرجل- کنصر و ضرب- فجر (۶) و أصله الخروج (۷)، و القسط: العدل و الجور (۸)، و المراد به هنا الثانی.

و المراد بالناکثه: أصحاب الجمل (۹)،

و قد روی (۱۰) أنّه علیه السلام کان یتلو وقت مبایعتهم: و فَمَنْ نَکَثَ فَإِنَّما یَنْکُثُ عَلی نَفْسِهِ (۱۱).

و بالمارقه: أصحاب النهروان (۱۲).

و بالفاسقه أو القاسطه: أصحاب صفّین (۱۳) و سیأتی أخبار النبیّ صلّی اللّه

ص: ۵۴۰

۱- أمالی الشیخ الطوسیّ ۱- ۳۸۳.

۲- الاحتجاج ۱- ۲۸۸، و فیه: و فسق آخرون ..!. و لعلّ المصنّف رحمه اللّه أراد إرشاد الشیخ المفید:۱۵۳ ، أو شرح النهج لابن میثم ۱ _ ۲۵۱ ، أو تلخیص الشافی ۳ _ ۵۶ ، أو غیرها ، فتدبر.

۳- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۴- ۲۳۳، و القاموس ۲- ۳۴۷، و غیرهما.

۴- صرّح به فی الصحاح ۱- ۲۹۵، و مجمع البحرین ۲- ۲۶۶.

۵- کما فی القاموس ۳- ۲۸۲، و مجمع البحرین ۵- ۲۳۵.

۶- جاء فی القاموس ۳- ۲۷۶، و الصحاح ۴- ۱۵۴۳.

۷- مجمع البحرین ۵- ۲۲۸، و المصباح المنیر ۲- ۱۴۶ قالا: الفسق: الخروج علی وجه الفساد.

۸- ذکره فی المصباح المنیر ۲- ۱۸۴، و مجمع البحرین ۴- ۲۶۸.

۹- قال فی النهایه ۵- ۱۱۴: فی حدیث علیّ (علیه السلام) : أمرت بقتال الناکثین و القاسطین و المارقین .. و أراد بهم أهل وقعه الجمل لأنّهم کانوا بایعوه ثمّ نقضوا بیعته و قاتلوه، و أراد بالقاسطین: أهل الشام، و بالمارقین: الخوارج، و عینه فی لسان العرب ۲- ۱۹۶- ۱۹۷. و فی تاج العروس ۱- ۶۵۱: و فی حدیث علیّ کرّم اللّه وجهه: أمرت بقتال الناکثین .. و ذکر نظیر کلام ابن الأثیر فی نهایته إلی قوله: و قاتلوه.

۱۰- کما جاء فی شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱- ۲۰۱.

۱۱- الفتح: ۱۰.

۱۲- قال فی النهایه ۴- ۲۳۰- بعد ذکر حدیث علیّ علیه السلام-: المارقین .. یعنی الخوارج. و عینه فی لسان العرب ۱۰- ۳۴۱، و تاج العروس ۷- ۶۸.

۱۳- قـال فى النهايه ۴- ۶۰ بعد ذكر حديث علىّ عليه السـلام: و القاسـطين أهل صـفّين، و مثله فى لسان العرب ۷- ۳۷۸، و تاج العروس ۵- ۲۰۶.

علیه و آله بهم و بقتاله علیه السلام معهم.

کأنّهم لم یسمعوا اللّه سبحانه یقول: تِلْکَ الدّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِینَ لا یُرِیدُونَ عُلُوًّا فِی الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِینَ (۱).
الظاهر رجوع ضمیر الجمع (۲) إلی الخلفاء الثلاثه لا إلی الطوائف- کما توهّم (۳)

إذ الغرض من الخطبه ذکرهم لا الطوائف، و هو المناسب لما بعد الآیه، لا سیّما ضمیر الجمع فی سمعوها و وعوها (۴). و الغرض تشبیههم فی الإعراض عن الآخره و الإقبال علی الدنیا و زخارفها للأغراض الفاسده بمن أعرض عن نعیم الآخره لعدم سماع الآیه و شرائط الفوز بثوابها، و المشار إلیها فی الآیه هی الجنّه، و الإشاره للتعظیم .. أی تلک الدار التی بلغک وصفها.

و العلوّ: هو التّکبّر (۵) علی عباد اللّه و الغلبه علیهم، و الاستکبار عن العباده.

و الفساد: الدعاء إلی عباده غیر اللّه، أو أخذ المال و قتل النفس بغیر حقّ، أو العمل بالمعاصی و الظلم علی الناس، و الآیه لمّا کانت بعد قصّه قارون و قبله قصّه فرعون فقیل إنّ العلوّ إشاره إلی کفر فرعون، لقوله تعالی فیه (۶): عَلا فِی الْأَرْضِ (۷) و الفساد إلی بغی قارون لقوله تعالی: وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِی الْأَرْضِ (۸) ففی کلامه علیه السلام یحتمل کون الأوّل إشاره إلی

۱- القصص: ۸۳.

۲- أی قوله علیه السلام: لم یسمعوا ..

۳- قال ابن میثم فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۲۶۶: تنبیه لأذهان الطوائف الثلاث المذکوره (أی الناکثین و القاسطین و المارقین) و من عساه یتخیّل أنّ الحقّ فی سلوک مسالکهم .. إلی آخره. و نظیره فی شرح ابن أبی الحدید.

۴- فی (ک): و دعوها، و هو غلط، لما سیأتی.

۵- کما نصّت علیه کتب اللغه. انظر: مجمع البحرین ۱- ۳۰۲، و الصحاح ۶- ۲۴۳۵، و غیرهما.

۶- لا توجد فی (س): فیه.

۷- القصص: ۴.

۸- القصص: ۷۷.

الأوّلين، و الثانى إلى الثالث، أو الجميع إليهم جميعا، أو إلى جميع من ذكر فى الخطبه كما قيل.

بلى و اللّه لقد سمعوها و وعوها و لكنّهم حليت الدنيا فى أعينهم و راقهم زبرجها ..

و فى روايه الشيخ (۱)

بلى و اللّه لقد سمعوها و لكن راقتهم دنياهم و أعجبهم زبرجها ..

وعى الحديث- كرمى-: فهمه و حفظه (۲).

و حلى فلان بعينى و فى عينى- بالكسر-: إذا أعجبك، و كذلك حلى- بالفتح يحلو حلاوه (۳).

و راقنى الشّى ء: أعجبنى (۴).

و الزّبرج: الزّينه من وشـى (۵) أو جوهر أو نحو ذلک (۶)، قال الجوهرى: و يقال الزّبرج (۷): الذّهب (۸)، و فى النهايه: الزّينه و الذّهب و السّحاب (۹).

أما و الذى فلق الحبّه و برأ النسمه لو لا حضور الحاضر و قيام الحجّه بوجود الناصر ..

وَ فِی رِوَایَهِ الشَّیْخِ (۱۰): لَوْ لَا حُضُورُ النَّاصِرِ وَ لُزُومُ الْحُجَّهِ وَ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ

۱- أمالى الشيخ الطوسىّ ۱- ۳۸۳.

۲- جاء فى لسان العرب ۱۵- ۳۹۶، و النهايه ۵- ۲۰۷، و فيهما: حفظه و فهمه.

۳- صرّح به فى الصحاح ۶- ۲۳۱۸، و لسان العرب ۱۴- ۱۹۶، و غيرهما.

۴- كما فى مجمع البحرين ۵- ۱۷۳، و الصحاح ۴- ۱۴۸۶.

۵- جاء فى حاشيه (ک): الوشى: نقش الثوب و يكون من كلّ لون. (ق). انظر : القاموس ۴ _ ۴۰۰.

۶- ذكره فى القاموس ۱- ۱۹۱، و الصحاح ۱- ۳۱۸.

۷- لا توجد: الزبرج، فى (س).

۸- الصحاح ۱- ۳۱۸، و مثله فى القاموس ۱- ۱۹۱.

۹- النهايه ۲- ۲۹۲، و مثله فى القاموس ۱- ۱۹۱.

۱۰- أمالى الشّيخ الطّوسىّ ۱- ۳۸۳.

أَوْلِيَاءِ الْأَمْرِ ..

الفلق: الشّقّ (۱)، و برأ ... أی خلق، و قیل: قلّما یستعمل فی غیر الحیوان (۲)، و النّسمه- محرکه- الإنسان أو النّفس و الرّوح (۳).

و الظاهر أنّ المراد بفلق الحبّه شقّها و إخراج النبات منها.

و قیل: خلقها (۴).

و قیل: هو الشقّ الذی فی الحبّ (۵).

و حضور الحاضر .. أمّا وجود من حضر للبیعه فما بعده کالتفسیر له، أو تحقّق البیعه- علی ما قیل-، أو حضوره سبحانه و علمه، أو حضور الوقت الذی وقّته الرسول صلّی اللّه علیه و آله للقیام بالأمر.

و ما أخذ اللّه علی العلماء أن لا یقارّوا علی کظّه ظالم و لا سغب مظلوم ..

کلمه ما مصدریّه، و الجمله (۶) فی محلّ النصب لکونها مفعولا لأخذ أو موصوله و العائد مقدّر، و الجمله بیان لما أخذه اللّه بتقدیر حرف الجر أو بدل منه أو عطف بیان له.

و العلماء: إمّا الأئمّه علیهم السلام أو الأعمّ، فیدلّ علی وجوب الحکم بین الناس فی زمان الغیبه لمن جمع الشرائط.

و فی الإحتجاج (۷): علی أولیاء الأمر أن لا یقرّوا ..

ص: ۵۴۳

۱- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۵- ۲۲۹، و غیره.

۲- صرّح به فی مجمع البحرین ۱- ۴۸، و غیره.

۳- قال فی النهایه ۵- ۴۹: النسمه: النفس و الروح .. النّسمه: النّفس- بالتحریک-، و راجع:الصحاح ۵ _ ۲۰۴۰ ، والقاموس ۴ _ ۱۸۰ ، والمصباح المنیر ۲ _ ۳۱۰.

۴- نسب هذا القول إلی ابن عبّاس و الضحّاک قالا: فالق الحبّه .. أی خالقه .. کما حکاه عنهما فی شرح النهج لابن میثم ۱- ۲۶۷.

۵- قال ابن میثم فی شرح النهج ۱- ۲۶۷: و هو الذی علیه جمهور المفسّرین.

۶- أی جمله: أن لا یقارّوا علی ..

۷- الاحتجاج ۱- ۲۸۸.

و المقارّه- على ما ذكره الجوهرى-: أن تقرّ مع صاحبك و تسكن (۱). و قيل:

إقرار كلّ واحد صاحبه على الأمر و تراضيهما به.

و الكظّه: ما يعترى الإنسان من الامتلاء من الطّعام (۲)، و السّغب بالتحريک- الجوع (۳).

لألقيت حبلها على غاربها (۴)

و لسقيت آخرها بكأس أوّلها ..

الضمائر راجعه إلى الخلافه، و الغارب: ما بين السّنام و العنق (۵) أو مقدّم السّنام (۶)، و إلقاء الحبل ترشيح (۷) لتشبيه الخلافه بالناقه التى يتركها راعيها لترعى حيث تشاء و لا يبالى من يأخذها و ما يصيبها، و ذكر الحبل تخييل (۸). و الكأس إناء فيه شراب أو مطلقا (۹).

و سقيها بكأس أوّلها تركها و الإعراض عنها لعدم الناصر.

و قال بعض الشارحين: التعبير بالكأس لوقوع الناس بذلک الترک فى حيره تشبه السكر (۱۰).

۱- الصحاح ۲- ۷۹۰، و مثله فى لسان العرب ۵- ۸۵.

۲- كما جاء فى مجمع البحرين ۴- ۲۹۰، و الصحاح ۳- ۱۱۷۸، و غيرهما.

۳- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۲- ۸۳، و الصحاح ۱- ۱۴۷.

۴- هذا مثل، قال فى مجمع الأمثال ۱- ۱۹۶: حبلک على غاربک .. الغارب: أعلى السنام، و هذا كنايه عن الطلاق .. أى اذهبى حيث شئت، و أصله أنّ النّاقه إذا رعت و عليها الخطام ألقى على غاربها لأنّها إذا رأت الخطام لم يهنئها شى ء. و نحوه فى فوائد اللئال ۱- ۱۶۲، و المستقصى للزمخشرى ۲- ۵۶.

۵- كما ذكره فى مجمع البحرين ۲- ۱۳۱، و القاموس ۱- ۱۱۱.

۶- صرّح به فى النهايه ۳- ۳۵۰.

۷- لأنّه عليه السلام استعار الناقه للخلافه ثمّ فرّع عليها ما يلائم الناقه من الغارب.

۸- أى تخييل أنّ الخلافه من جنس الناقه بذكر الحبل الذى كان يخصّ الناقه.

۹- كما فى مجمع البحرين ۴- ۹۹، و النهايه ۴- ۱۳۷، و القاموس ۲- ۲۴۴.

۱۰- شرح نهج البلاغه لابن ميثم ۱- ۲۶۸، بتصرّف.

و لألفيتم دنياكم هذه أزهد عندى (۱) عن عفطه عنز ..

وَ فِی الْإِحْتِجَاجِ (۲): وَ لَأَلْفَوْا دُنْيَاكُمْ أَهْوَنَ عِنْدِی ..

قوله علیه السلام: ألفیتم .. أی وجدتم (۳)، و إضافه الدنیا إلی المخاطبین لتمکّنها فی ضمائرهم و رغبتهم فیها (۴)، و الإشاره للتحقیر.

و الزّهد: خلاف الرّغبه، و الزّهید: القلیل (۵)، و صیغه التفضیل علی الأوّل علی خلاف القیاس کأشهر و أشغل.

و العنز- بالفتح- أنثی المعز (۶)، و عفطتها: ما یخرج ما أنفها عند النثره، و هی منها شبه العطسه (۷)، کذا قال بعض الشارحین (۸)، و أورد علیه أنّ المعروف فی العنز النفطه- بالنون- و فی النّعجه: العفطه- بالعین- صرّح به الجوهری (۹) و الخلیل فی العین (۱۰). و قال بعض الشارحین: العفطه من الشاه کالعطاس من الإنسان، و هو غیر معروف، و قال ابن الأثیر: أی ضرطه عنز (۱۱).

ص: ۵۴۵

۱- لا توجد فی (س): عندی. و فی النهج: عندی من .. و هو الأنسب.

۲- الاحتجاج ۱- ۲۸۸، و فیه: و لألفیتم دنیاکم عندی أهون من عفطه عنز .. و فی الإرشاد للشّیخ المفید ۱۵۳: و لألفوا دنیاهم أزهد عندی .. و نظیره فی الأمالی للشّیخ الطّوسیّ ۱- ۳۸۳.

۳- کما فی مجمع البحرین ۱- ۳۷۷، و الصحاح ۶- ۲۴۸۴.

۴- لا توجد فی (س): فیها.

۵- جاء فی مجمع البحرین ۳- ۵۹، و الصحاح ۲- ۴۸۱، و غیرهما.

۶- قاله فی مجمع البحرین ۴- ۲۷، و الصحاح ۳- ۸۸۷، و غیرهما.

۷- قال فی مجمع البحرین ۴- ۲۶۱: العفطه: عطسه عنز. و قال فی لسان العرب ۷- ۳۵۲: قال الأصمعی: العافطه: الضائنه، و النافطه: الماعزه، و قال غیر الأصمعی من الأعراب: العافطه:الماعزه إذا عطست .. وقیل : العفط والعفیط : عطاس المعز.

۸- قال ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج ۱- ۲۰۳: و عفطه عنز: ما تنثره من أنفها .. و أکثر ما یستعمل ذلک فی النعجه، فأمّا العنز فالمستعمل الأشهر فیها: النفطه ... فإن صحّ أنّه لا یقال فی العطسه عفطه إلّا للنعجه، قلنا: إنّه استعمله فی العنز مجازا.

۹- فی صحاحه ۳- ۱۱۴۳ و ۱۱۶۵.

۱۰- کتاب العین ۲- ۱۸.

۱۱- النهایه ۳- ۲۶۴، و نظیره فی مجمع البحرین ۴- ۲۶۱. أقول: إنهما ذکرا ذلک المعنی بعد ذکر جمله من هذه الخطبه الشریفه .. أعنی قوله علیه السلام: و لکانت دنیاکم هذه أهون علیّ من عفطه عنز ..

قَالُوا: وَ قَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ عِنْدَ بُلُوغِهِ إِلَى هَذَا الْمَوْضِعِ مِنْ خُطْبَتِهِ فَنَاوَلَهُ كِتَاباً (۱)، فَأَقْبَلَ يَنْظُرُ فِيهِ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِرَاءَتِهِ، قَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ رَحْمَهُ اللَّهِ

ص: ۵۴۶

۱- قال ابن ميثم فی شرحه علی النّهج ۱ - ۲۶۹- ۲۷۰: قال أبو الحسن الكيدریّ- رحمه اللّه- وجدت فی الكتب القديمه أنّ الكتاب الّذی دفعه الرّجل إلی أمير المؤمنين عليه السّلام كان فيه عدّه مسائل: أحدها : ما الحيوان الذی خرج من بطن حيوان آخر وليس بينهما نسب؟. فأجاب عليه السّلام : أنه يونس بن متی عليه السّلام خرج من بطن الحوت. الثانيه : ما الشیء الذی قليله مباح وكثيره حرام؟. فقال عليه السّلام : هو نهر طالوت ، لقوله تعالی : « إلا من اغترف غرفه بيده ». الثالثه : ما العباده الذی (كذا) لو فعلها واحد استحق العقوبه وإن لم يفعلها استحق أيضا العقوبه؟. فأجاب ب : أنها صلاه السكاری. الرابعه : ما الطائر الذی لا فرخ له ولا فرع ولا أصل؟. فقال : هو طائر عيسی عليه السّلام فی قوله : « وإذ تخلق من الطين كهيئه الطير بإذنی فتنفخ فيها فتكون طيرا بإذنی ». الخامسه : رجل عليه من الدين ألف درهم وله فی كيسه ألف درهم فضمنه ضامن بألف درهم ، فحال عليه الحول فالزكاه علی أی المالين تجب؟. فقال : إن ضمن الضامن بإجازه من عليه الدين فلا يكون عليه ، وإن ضمنه من غير إذنه فالزكاه مفروضه فی ماله. السادسه : حج جماعه ونزلوا فی دار من دور مكه وأغلق واحد منهم باب الدار وفيها حمام فمتن من العطش قبل عودهم إلی الدار فالجزاء علی أيهم يجب؟. فقال عليه السّلام : علی الذی أغلق الباب ولم يخرجهن ولم يضع لهن ماء. السابعه : شهد شهداء أربعه علی محضر بالزنا فأمرهم الإمام برجمه فرجمه واحد منهم دون الثلاثه الباقين ، ووافقهم قوم أجانب فی الرجم فرجع من رجمه عن شهادته والمرجوم لم يمت ، ثم مات فرجع الآخرون عن شهادتهم عليه بعد موته ، فعلی من يجب ديته؟. فقال : يجب علی من رجمه من الشهود ومن وافقه. الثامنه : شهد شاهدان من اليهود علی يهودی أنه أسلم فهل تقبل شهادتهما أم لا؟. فقال : لا تقبل شهادتهما لأنهما يجوزان تغيير كلام الله وشهاده الزور. التاسعه : شهد شاهدان من النصاری علی نصرانی أو مجوسی أو يهودی أنه أسلم؟ فقال : تقبل شهادتهما لقول الله سبحانه : « ولتجدن أقربهم موده للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصاری » ... الآيه ، ومن لا يستكبر عن عباده الله لا يشهد شهاده الزور. العاشره : قطع إنسان يد آخر فحضر أربعه شهود عند الإمام وشهدوا علی قطع يده ، وأنه زنا وهو محصن ، فأراد الإمام أن يرجمه فمات قبل الرجم. فقال : علی من قطع يده ديه يد حسب ، ولو شهدوا أنه سرق نصابا لم يجب ديه يده علی قاطعها. والله اعلم.

عَلَيْهِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ! لَوِ اطَّرَدَتْ (۱) مَقَالَتُکَ مِنْ حَيْثُ أَفْضَيْتَ. فَقَالَ لَهُ (۲): هَيْهَاتَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ، تِلْکَ شِقْشِقَةٌ هَدَرَتْ ثُمَّ قَرَّتْ.

أهل السّواد: ساكنو القرى (۳)، و تسمّى القرى سوادا لخضرتها بالزرع و الأشجار، و العرب تسمّى الأخضر: أسود.

و ناوله: أعطاه (۴).

و يحتمل أن يكون اطّردت- على صيغه الخطاب من باب الإفعال- و نصب المقاله على المفعوليّه أو على صيغه المؤنّث الغائب من باب الافتعال، و رفع المقاله على الفاعليّه، و الجزاء محذوف .. أی كان حسنا، و كلمه لو للتمنّی، و قد مرّ (۵)

ص: ۵۴۷

۱- قال فی الصّحاح ۲- ۵۰۲: و اطّرد الشّی ء: تبع بعضه بعضا و جری. و قال- قبل ذلک-: و فلان أطرده السّلطان .. أیّ أمره بإخراجه عن بلده.

۲- لا توجد فی (س): له. و قد وضع عليها رمز نسخه بدل فی (ک).

۳- قال الجوهریّ فی الصحاح ۲- ۴۹۲: سواد الكوفه و البصره: قراهما، و قال فی القاموس ۱- ۳۰۴:سواد البلده : قراها. وقال ابن ميثم فی شرحه علی النهج ۱ _ ۲۶۹ : .. فأراد بأهل السواد سواد العراق.

۴- كما جاء فی الصحاح ۵- ۱۸۳۷، و مجمع البحرين ۵- ۴۸۸، و غيرهما.

۵- قد مرّ فی صفحه: ۵۰۴، قال فی النهايه ۲- ۴۸۹: الشقشقه: الجلده الحمراء التی يخرجها الجمل العربی من جوفه ينفخ فيها فتظهر من شدقه (أی من جانب فمه) و لا تكون إلّا للعربی .. و منه حديث علیّ (عليه السلام) فی خطبه له: تلک شقشقه هدرت ثمّ قرّت. و مثله فی مجمع البحرين ۵- ۱۹۵. و قال فی الصحاح ۴- ۱۵۰۳: و الشقشقه- بالكسر-: شی ء كالرئه يخرجه البعير من فيه إذا هاج. و مثله فی القاموس ۳- ۲۵۱ و زاد فيه: و الخطبه الشقشقيه العلويه لقوله لابن عبّاس ... الی آخره.

تفسیر الشقشقه- بالکسر-.

و هدیر الجمل: تردیده الصّوت فی حنجرته (۱) و إسناده إلی الشقشقه تجوّز.

و قرّت .. أی سکنت (۲). و قیل: فی الکلام إشعار بقلّه الاعتناء بمثل هذا الکلام إمّا لعدم التأثیر فی السامعین کما ینبغی، أو لقلّه الاهتمام بأمر الخلافه من حیث إنّها سلطنه، أو للإشعار بانقضاء مدّته علیه السلام، فإنّها کانت فی قرب شهادته علیه السلام، أو لنوع من التقیّه أو لغیرها.

قال ابن عباس: فو اللّه ما أسفت علی کلام قطّ کأسفی علی ذلک الکلام أن لا یکون أمیر المؤمنین علیه السلام بلغ منه حیث أراد ..

الأسف- بالتحریک-: أشدّ الحزن، و الفعل کعلم (۳)، و قطّ من الظّروف الزمانیّه بمعنی أبدا (۴).

و حکی ابن أبی الحدید، عن ابن الخشّاب (۵) أنّه قال: لو سمعت ابن عباس یقول هذا لقلت له: و هل بقی فی نفس ابن عمّک أمر لم یبلغه لتتأسّف (۶)؟! و اللّه ما رجع عن الأوّلین و لا عن الآخرین (۷).

أقول: إنّما أطنبت الکلام فی شرح تلک الخطبه الجلیله لکثره جدواها و قوّه الاحتجاج بها علی المخالفین، و شهرتها بین جمیع المسلمین، و إن لم نوف فی کلّ فقره حقّ شرحها حذرا من کثره الإطناب، و تعویلا علی ما بیّنته فی سائر الأبواب.

ص: ۵۴۸

۱- کما فی مجمع البحرین ۳- ۵۱۸، و الصحاح ۲- ۸۵۳ و فیهما: البعیر، بدلا من: الجمل.

۲- جاء فی مجمع البحرین ۳- ۴۵۶، و القاموس ۲- ۱۱۵، و غیرهما.

۳- کما جاء فی القاموس ۳- ۱۱۷ و غیره.

۴- قال فی الصحاح ۳- ۱۱۵۳: و قطّ معناها: الزمان، یقال ما رأیته قط. و قال فی المصباح المنیر ۲- ۱۹۱: ما فعلت ذلک قطّ .. أی فی الزمان الماضی.

۵- ابن الخشاب، و هو أبو محمّد عبد اللّه بن أحمد.

۶- فی المصدر: لم یبلغه فی هذه الخطبه للتأسّف أن لا یکون بلغ من کلامه ما أراد.

۷- شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۱- ۲۰۵، و جاء فی ذیل کلامه: .. و لا بقی فی نفسه أحد لم یذکره إلّا رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله و سلّم ..!.

«۶»-شف (۱): مِنْ كِتَابِ أَحْمَدَ (۲) بْنِ مُحَمَّدٍ الطَّبَرِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالْخَلِيلِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ (۳) بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ ثَعْلَبَهَ الخمانى (الْحِمَّانِي) ، عَنْ مُخَوَّلِ (۴) بْنِ إِبْرَاهِيمَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أَتَتَبَّعُ (۵) غَضَبَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا ذَكَرَ شَيْئاً أَوْ هَاجَهُ خَبَرٌ، فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ كَتَبَ إِلَيْهِ بَعْضُ شِيعَتِهِ مِنَ الشَّامِ يَذْكُرُ فِي كِتَابِهِ أَنَّ مُعَاوِيَهَ وَ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ وَ عُتْبَهَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَهَ وَ مَرْوَانَ اجْتَمَعُوا عِنْدَ مُعَاوِيَهَ فَذَكَرُوا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَعَابُوهُ وَ أَلْقَوْا فِي أَفْوَاهِ النَّاسِ أَنَّهُ يَنْتَقِصُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ يَذْكُرُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ مَا هُوَ أَهْلُهُ، وَ ذَلِكَ لَمَّا أَمَرَ أَصْحَابَهُ (۶) بِالانْتِظَارِ لَهُ بِالنُّخَيْلَهِ فَدَخَلُوا الْكُوفَهَ فَتَرَكُوهُ (۷)، فَغَلَظَ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَ جَاءَ هَذَا الْخَبَرُ فَأَتَيْتُهُ (۸) بَابَهُ فِي اللَّيْلِ، فَقُلْتُ: يَا قَنْبَرُ! أَيُّ شَيْ ءٍ خَبَرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟

قَالَ: هُوَ نَائِمٌ، فَسَمِعَ كَلَامِي.

فَقَالَ (عليه السلام): مَنْ هَذَا؟ قَالَ (۹): ابْنُ عَبَّاسٍ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: ادْخُلْ! فَدَخَلْتُ، فَإِذَا هُوَ قَاعِدٌ نَاحِيَهً عَنْ فِرَاشِهِ فِي ثَوْبٍ جَالِسٌ (۱۰)

۱- كشف اليقين: ۱۰۰- ۱۰۴، باختلاف فى الإسناد و المتن نذكرهما.

۲- فى المصدر: فيما نذكره عن أحمد ..

۳- فى كشف اليقين: بالخليلىّ المقدم ذكره من كتابه المشار إليه من تسميه مولانا علىّ عليه السّلام أمير المؤمنين فى حياه النّبىّ (صلى الله عليه و آله) و أمره بالتّسليم عليه بذلك، فقال ما هذا لفظه: أخبرنا أحمد بن محمّد ابن الطّبرىّ المعروف ب: الخليلى قال: أخبرنا أحمد ..

۴- فى المصدر: الحمّانىّ، قال: حدّثنا محول .. أىّ كلّا اللفظين بالحاء المهمله.

۵- فى كشف اليقين: أتّبع.

۶- فى المصدر: إخوانه، بدلا من: أصحابه.

۷- فى المصدر و نسخه على (ك): و تركوه.

۸- فى كشف اليقين: فأتيت.

۹- فى المصدر: فقال.

۱۰- فى المصدر: جائس، و هو بمعنى الطّالب كما فى كتب اللّغه مثل مجمع البحرين ۴- ۶۰، و الصّحاح ۳- ۹۱۵، و غيرهما.

كَهَيْئَهِ الْمَهْمُومِ، فَقُلْتُ: مَا لَکَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ اللَّيْلَهَ؟.

فَقَالَ: وَيْحَکَ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَ کَيْفَ تَنَامُ عَيْنَا (١) قَلْبٍ مَشْغُولٍ، يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! مَلِکُ جَوَارِحِکَ قَلْبُکَ فَإِذَا أَرْهَبَهُ (٢) أَمْرٌ طَارَ النَّوْمُ عَنْهُ، هَا أَنَا ذَا (٣) کَمَا تَرَى مُذْ أَوَّلِ (۴) اللَّيْلِ اعْتَرَانِی الْفِکْرُ وَ (۵) السَّهَرُ لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ نَقْضِ عَهْدِ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّهِ الْمُقَدَّرِ عَلَيْهَا نَقْضُ عَهْدِهَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَمَرَ مَنْ أَمَرَ مِنْ (۶) أَصْحَابِهِ بِالسَّلَامِ عَلَيَّ فِی حَيَاتِهِ بِإِمْرَهِ الْمُؤْمِنِينَ فَکُنْتُ أُؤَکِّدُ أَنْ أَکُونَ کَذَلِکَ بَعْدَ وَفَاتِهِ.

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ بَعْدَهُ وَ لَکِنْ أُمُورٌ اجْتَمَعَتْ عَلَى (٧) رَغْبَهِ النَّاسِ فِی الدُّنْيَا وَ أَمْرِهَا وَ نَهْيِهَا وَ صَرْفِ قُلُوبِ أَهْلِهَا عَنِّی، وَ أَصْلُ ذَلِکَ مَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِی کِتَابِهِ (٨): أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْکِتابَ وَ الْحِکْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْکاً عَظِيماً (٩)، فَلَوْ لَمْ يَکُنْ ثَوَابٌ وَ لَا عِقَابٌ لَکَانَ بِتَبْلِيغِ (١٠) الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فُرِضَ عَلَى النَّاسِ اتِّبَاعُهُ، وَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: ما آتاکُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَ ما نَهاکُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا (١١)، أَ تَرَاهُمْ نُهُوا عَنِّی فَأَطَاعُوهُ (١٢)! وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ وَ غَدَا (١٣) بِرُوحِ أَبِی الْقَاسِمِ صَلَّى اللَّهُ

١- قوله: تنام عينا .. تنام فعل مبنیّ للفاعل، و عينا فاعل مضاف، و القلب مضاف إليه.

٢- فی المصدر: أدهاه، بدلا من: أرهبه.

٣- کذا، و لعلّه: أنا ذا- بألف بعد النّون-.

۴- فی المصدر: من أوّل ..

۵- لا توجد الواو فی المصدر.

۶- فی المصدر: أمر أصحابه ..، و الظّاهر سقوط کلمه: من، منه، و من (ک).

٧- کلمه: على هنا بمعنى: مع.

٨- فی المصدر: قال اللّه عزّ و جلّ فی کتابه.

٩- النّساء: ۵۴.

١٠- فی کشف اليقين: لکان تبليغ.

١١- الحشر: ٧.

١٢- فی المصدر: فأطاعوا- بلا ضمير-.

١٣- قال فی مجمع البحرين ١- ٣١۴: و غدا غدوّا- من باب قعد-: ذهب غدوه، هذا أصله، ثمّ کثر حتّى استعمل فی الذّهاب و الانطلاق أیّ وقت کان.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى الْجَنَّهِ لَقَدْ قُرِنْتُ (۱) بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ حَيْثُ يَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ: إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكَمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً (۲)، وَ لَقَدْ طَالَ- يَا ابْنَ عَبَّاسٍ- فِكْرِي وَ هَمِّي وَ تَجَرُّعِي غُصَّهً بَعْدَ غُصَّهٍ لِأَمْرٍ (۳) أَوْ قَوْمٍ عَلَى مَعَاصِي اللَّهِ وَ حَاجَتُهُمْ (۴) إِلَيَّ فِي حُكْمِ الْحَلَالِ وَ الْحَرَامِ حَتَّى إِذَا أَتَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا (۵) أَظْهَرُوا الْغِنَى عَنِّي، كَأَنْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ: وَ لَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَ إِلى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ (۶). وَ لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّهُمُ احْتَاجُوا إِلَيَّ وَ لَقَدْ غَنِيتُ عَنْهُمْ أَمْ عَلى قُلُوبٍ أَقْفالُها (۷) فَمَضَى مَنْ مَضَى قَالٍ عَلَيَّ بِضِغْنِ الْقُلُوبِ وَ أَوْرَثَهَا (۸) الْحِقْدَ عَلَيَّ، وَ مَا ذَاكَ (۹) إِلَّا مِنْ أَجْلِ طَاعَتِهِ فِي قَتْلِ الْأَقَارِبِ مُشْرِكِينَ فَامْتَلَوْا غَيْظاً وَ اعْتِرَاضاً، وَ لَوْ صَبَرُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ (۱۰) لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ (۱۱)، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَ الْيَوْمِ الْآخِرِ يُوادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ (۱۲) فَأَبْطَنُوا مِنْ تَرْكِ الرِّضَا (۱۳) بِأَمْرِ اللَّهِ، مَا أَوْرَثَهُمُ النِّفَاقَ!،

ص: ۵۵۱

۱- فی (ک) نسخه: قربت.

۲- الأحزاب: ۳۳. و لم یذکر فی المصدر ذیل الآیه: «وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیراً».

۳- فی (ک): لإصر.

۴- فی المصدر: تقدیم و تأخیر و اختلاف، و العباره جاءت فیه هکذا: ورود قوم علی معاصی اللّه و تجرعی غصّه بعد غصّه و حاجتهم ..

۵- فی کشف الیقین: أمن الدّنیا.

۶- النّساء: ۸۳. و فی المصدر بعد لفظ: منهم، توجد کلمه: الآیه.

۷- سوره محمّد (صلی الله علیه و آله): ۲۴.

۸- فی المصدر: و أوریها. أقول: لعلّها من وری الزّند .. أیّ خرجت ناره، و المراد من قوله علیه السّلام: أنّه أوقد نار الحقد علیّ فی القلوب.

۹- فی کشف الیقین: و ما ذلک.

۱۰- وضع فی مطبوع البحار علی: ذات اللّه، رمز نسخه بدل.

۱۱- لا توجد: لکان خیرا لهم، فی المصدر.

۱۲- المجادله: ۲۲. و توجد فی المصدر إضافه کلمه الآیه بعد: و رسوله.

۱۳- فی المصدر: الرّضی. أقول: أیّ جعلوا من ترک الرّضی بأمر اللّه بطانه، ما أورثهم النّفاق؟!.

وَ أَلْزَمَهُمْ بِقِلَّهِ الرِّضَـا الشَّقَاءَ (۱)! وَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جلَّ: فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُـدُّ لَهُمْ عَـدًّا (۲) فَالْـآنَ- يَا ابْنَ عَبَّاسٍ- قُرِنْتُ بِابْنِ آكِلَهِ الْأَكْبَـادِ وَ عَمْرٍو وَ عُتْبَهَ وَ الْوَلِيـدِ وَ مَرْوَانَ وَ أَتْبَاعِهِمْ (۳)، فَمَتَى اخْتَلَـجَ فِی صَـدْرِی وَ أُلْقِیَ فِی رُوعِی أَنَّ الْأَمْرَ يَنْقَادُ إِلَى دُنْيَا (۴) يَكُونُ هَؤُلَاءِ فِيهَا رُؤَسَاءَ (۵) يُطَاعُونَ فَهُمْ (۶) فِی ذِكْرِ أَوْلِيَاءِ الرَّحْمَنِ يَثْلِبُونَهُمْ (۷) وَ يَرْمُونَهُمْ بِعَظَائِمِ الْأُمُورِ مِنْ أنك (إِفْكٍ) (۸) مُخْتَلِفٍ (۹)، وَ حِقْدٍ قَدْ سَبَقَ وَ قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ (۱۰) مِمَّنْ بَقِیَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّ عَامَّهَ أَعْدَائِی مِمَّنْ أَجَابَ الشَّيْطَانَ (۱۱) عَلَیَّ وَ زَهَّدَ النَّاسَ فِیَّ، وَ أَطَاعَ هَوَاهُ فِيمَا يَضُـرُّهُ (۱۲) فِی آخِرَتِهِ وَ بِـاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ الْغِنَى، وَ هُوَ الْمُوَفِّقُ لِلرَّشَادِ وَ السَّدَادِ.

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَيْلٌ لِمَنْ ظَلَمَنِی، وَ دَفَعَ حَقِّی، وَ أَذْهَبَ عَظِيمَ مَنْزِلَتِی، أَيْنَ كَانُوا أُولَئِكَ وَ أَنَا أُصَلِّی مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ صَـغِيراً لَمْ يُكْتَبْ عَلَیَّ صَـلَاهٌ وَ هُمْ عَبَـدَهُ الْأَوْثَـانِ، وَ عُصَـاهُ الرَّحْمَنِ، وَ بِهِمْ تُوقَـدُ (۱۳) النِّيرَانُ؟! فَلَمَّا قَرُبَ إِصْـعَارُ الْخُـدُودِ، وَ إِتْعَاسُ الْجُدُودِ (۱۴)، أَسْلَمُوا كَرْهاً، وَ أَبْطَنُوا غَيْرَ مَا أَظْهَرُوا، طَمَعاً فِی أَنْ

ص: ۵۵۲

۱- فی (س) نسخه: الشّقاق، و فی المصدر: الشقاق.

۲- مریم: ۸۴.

۳- فی المصدر زیاده: و صار معهم فی الحدیث.

۴- فی کشف الیقین: أنّ الانقیاد إلی ربّنا، بدلا من: أنّ الأمر .. إلی آخره.

۵- لا توجد: رؤساء، فی المصدر.

۶- فی المصدر: فیهم.

۷- فی کشف الیقین: یسلبونهم.

۸- کذا، و الصّحیح: إفک.

۹- خ. ل: مختلق، کذا فی المصدر.

۱۰- فی المصدر: من أنّک مختلق و عقد قد سبق و لقد علم المحفوظون.

۱۱- فی کشف الیقین: و من حارب الشّیطان. أقول: الظّاهر زیاده الواو و کون الشّیطان منصوبا بنزع الخافض .. أیّ من حارب للشّیطان علیّ.

۱۲- فی المصدر: فی نصرته.

۱۳- فی کشف الیقین: و لهم یوقد.

۱۴- فی کشف الیقین: و إصغار الحدود.

يُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ (۱) وَ تَرَبَّصُوا انْقِضَاءَ أَمْرِ (۲) الرَّسُولِ وَ فَنَاءَ مُدَّتِهِ، لِمَا أَطْمَعُوا أَنْفُسَهُمْ فِی قَتْلِهِ، وَ مَشُورَتِهِمْ فِی دَارِ نَدْوَتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ مَکَرُوا وَ مَکَرَ اللَّهُ وَ اللَّهُ خَیْرُ الْماکِرِینَ (۳)، وَ قَالَ (۴): یُرِیدُونَ أَنْ یُطْفِؤُا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَ یَأْبَی اللَّهُ إِلَّا أَنْ یُتِمَّ نُورَهُ (۵) وَ لَوْ کَرِهَ الْمُشْرِکُونَ یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! نَدَبَهُمْ (۶) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی (۷) حَیَاتِهِ بِوَحْیٍ مِنَ اللَّهِ یَأْمُرُهُمْ بِمُوَالاتِی، فَحَمَلَ الْقَوْمُ مَا حَمَلَهُمْ مِمَّا حُقِدَ عَلَی أَبِینَا آدَمَ مِنْ حَسَدِ (۸) اللَّعِینِ لَهُ، فَخَرَجَ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ رِضْوَانِهِ، وَ أُلْزِمَ اللَّعْنَهَ لِحَسَدِهِ (۹) لِوَلِیِّ اللَّهِ، وَ مَا ذَاکَ بِضَارِّی إِنْ شَاءَ اللَّهُ شَیْئاً.

یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَرَادَ کُلُّ امْرِئٍ أَنْ یَکُونَ رَأْساً مُطَاعاً یَمِیلُ (۱۰) إِلَیْهِ الدُّنْیَا وَ إِلَی أَقَارِبِهِ فَحَمَلَهُ هَوَاهُ وَ لَذَّهُ (۱۱) دُنْیَاهُ وَ اتِّبَاعُ النَّاسِ إِلَیْهِ أَنْ یَغْصِبَ (۱۲) مَا جُعِلَ لِی (۱۳)، وَ لَوْ لَا اتِّقَایَ (۱۴) عَلَی الثَّقَلِ الْأَصْغَرِ أَنْ یُنْبَذَ (۱۵) فَیَنْقَطِعَ شَجَرَهُ الْعِلْمِ وَ زَهْرَهُ الدُّنْیَا وَ حَبْلُ اللَّهِ الْمَتِینِ، وَ حِصْنُهُ الْأَمِینُ، وَلَدُ رَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِینَ لَکَانَ طَلَبُ الْمَوْتِ

۱- فی المصدر: نور اللّه بأفواههم.

۲- فی المصدر: انقضاء عمر ..

۳- آل عمران: ۵۴.

۴- لا توجد: قال، فی المصدر.

۵- سوره التّوبه، آیه: ۳۲.

۶- فی کشف الیقین: هداهم.

۷- لا توجد: فی، فی المصدر.

۸- فی المصدر: جسد- بالجیم- و هو اشتباه.

۹- فی (س): لجسده- بالجیم- و هو أیضا سهو.

۱۰- فی المصدر: تمیل.

۱۱- فی کشف الیقین: ولده. قال فی القاموس ۱- ۳۴۷: و اللده: التّرب، و هو الّذی ولد معک أو تربّی معک.

۱۲- فی المصدر: إن نوزعت.

۱۳- فی (ک): ولیّ، و الواو زائده.

۱۴- فی المصدر: اتقائی، و هو الظّاهر.

۱۵- فی کشف الیقین: أنّ یبید.

وَ الْخُرُوجِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ أَلَذَّ عِنْدِی مِنْ شَرْبَهِ ظَمْآنَ وَ نَوْمِ وَسْنَانَ، وَ لَكِنِّی صَبَرْتُ وَ فِی الصَّدْرِ (۱) بَلَابِلُ (۲)، وَ فِی النَّفْسِ وَسَاوِسُ، فَصَبْرٌ جَمِیلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلی ما تَصِفُونَ (۳)، وَ لَقَدِیماً ظُلِمَ الْأَنْبِیَاءُ، وَ قُتِلَ الْأَوْلِیَاءُ قَدِیماً فِی الْأُمَمِ الْمَاضِیَهِ وَ الْقُرُونِ الْخَالِیَهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّی یَأْتِیَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ (۴)، وَ بِاللَّهِ أَحْلِفُ- یَا ابْنَ عَبَّاسٍ- إِنَّهُ كَمَا فُتِحَ بِنَا یُخْتَمُ بِنَا، وَ مَا أَقُولُ لَكَ إِلَّا حَقّاً.

یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! إِنَّ الظُّلْمَ یَتَّسِقُ (۵) لِهَذِهِ الْأُمَّهِ وَ یَطُولُ الظُّلْمُ، وَ یَظْهَرُ الْفِسْقُ، وَ تَعْلُو كَلِمَهُ الظَّالِمِینَ، وَ لَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ عَلَی أَوْلِیَاءِ الدِّینِ أَنْ لَا یُقَارُّوا أَعْدَاءَهُ (۶)، بِذَلِكَ أَمَرَ اللَّهُ فِی كِتَابِهِ عَلَی لِسَانِ الصَّادِقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَقَالَ:

تَعاوَنُوا عَلَی الْبِرِّ وَ التَّقْوی وَ لا تَعاوَنُوا عَلَی الْإِثْمِ وَ الْعُدْوانِ (۷).

یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! ذَهَبَ الْأَنْبِیَاءُ فَلَا تَرَی نَبِیّاً، وَ الْأَوْصِیَاءُ وَرَثَتُهُمْ، عَنْهُمْ أَخَذُوا (۸) عِلْمَ الْكِتَابِ، وَ تَحْقِیقَ الْأَسْبَابِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ: وَ كَیْفَ تَكْفُرُونَ وَ أَنْتُمْ تُتْلی عَلَیْكُمْ آیاتُ اللَّهِ وَ فِیكُمْ رَسُولُهُ (۹)، فَلَا یَزَالُ الرَّسُولُ بَاقِیاً مَا نَفِدَتْ (مَا نَفَذَتْ) (۱۰) أَحْكَامُهُ، وَ عُمِلَ بِسُنَّتِهِ، وَ دَارُوا حَوْلَ أَمْرِهِ (۱۱) وَ نَهْیِهِ، وَ بِاللَّهِ أَحْلِفُ- یَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَقَدْ نُبِذَ الْكِتَابُ، وَ تُرِكَ قَوْلُ الرَّسُولِ إِلَّا مَا لَا یُطِیقُونَ تَرْكَهُ مِنْ حَلَالٍ وَ حَرَامٍ، وَ لَمْ

۱- فی المصدر: و فی الصّدور.

۲- ذكر فی مجمع البحرین ۵- ۳۲۵ أنّ البلابل بمعنی الهموم و الأحزان.

۳- یوسف: ۱۸.

۴- التّوبه: ۲۴.

۵- الاتساق: الانتظام، كما نصّ علیه فی الصّحاح ۴- ۱۵۶۶ و غیره.

۶- قال فی الصّحاح ۲- ۷۹۰: قاره: قرّ معه و سكن.

۷- المائده: ۲. و فی المصدر زیاده: الآیه، بعد كلمه: العدوان.

۸- لا یوجد لفظ: أخذوا، فی المصدر.

۹- آل عمران: ۱۰۱. و لم تذكر الواو فی أوّل الآیه، فی المصدر.

۱۰- كذا، و لعلّ الأظهر بالذّال المعجمه.

۱۱- فی المصدر: و دار أحوال أمره.

يَصْبِرُوا (۱) عَلَى كُلِّ أَمْرٍ (۲) نَبِيِّهِمْ (۳): وَ تِلْكَ الْأَمْثالُ نَضْرِبُها لِلنَّاسِ وَ ما يَعْقِلُها إِلَّا الْعالِمُونَ (۴) أَ فَحَسِبْتُمْ أَنَّما خَلَقْناكُمْ عَبَثاً وَ أَنَّكُمْ إِلَيْنا لا تُرْجَعُونَ (۵)، فَبَيْنَنَا وَ بَيْنَهُمُ الْمَرْجِعُ إِلَى اللَّهِ: وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ (۶).

يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! عَامِلِ اللَّهَ فِي سِرِّهِ وَ عَلَانِيَتِهِ (۷) تَكُنْ مِنَ الْفَائِزِينَ، وَ دَعْ مَنِ اتَّبَعَ هَواهُ وَ كانَ أَمْرُهُ فُرُطاً (۸)، وَ يُحْسِبُ مُعَاوِيَةَ مَا عَمِلَ وَ مَا يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ، وَ لْيُمِدَّهُ ابْنُ الْعَاصِ فِي غَيِّهِ، فَكَأَنَّ عُمُرَهُ قَدِ انْقَضَى، وَ كَيْدَهُ قَدْ هَوَى، وَ سَيَعْلَمُ الْكَافِرُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ وَ أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ فَقَالَ: الصَّلَاةَ! يَا ابْنَ عَبَّاسٍ لَا تَفُتْ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَ لَكَ وَ حَسْبُنَا اللَّهُ وَ نِعْمَ الْوَكِيلُ، وَ لَا حَوْلَ وَ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَغَمَّنِي انْقِطَاعُ اللَّيْلِ وَ تَلَهَّفْتُ (۹) عَلَى ذَهَابِهِ.

بيان:

ثلبه: تنقّصه و صرّح بعيبه (۱۰).

قوله عليه السلام: و بهم توقد النيران.

أي نيران الفتن و الحروب. و في القاموس: صعّر خدّه تصعيرا و صاعره و أصعره: أماله عن النّظر إلى النّاس تهاونا من كبر و ربّما يكون خلقه (۱۱). و قال: التّعس: الهلاك و العثار و السّقوط و الشّرّ و البعد

ص: ۵۵۵

۱- في كشف اليقين: و لم يصبر.

۲- في (س): أمر كلّ. بتقديم و تأخير.

۳- في المصدر: بينهم، بدلا من: نبيّهم.

۴- العنكبوت: ۴۳.

۵- المؤمنون: ۱۱۵.

۶- الشّعراء: ۲۲۷.

۷- في المصدر: و علانيه- بدون ضمير-.

۸- الكهف: ۲۸. قال في مجمع البحرين ۴- ۲۶۴: و أمر فرط: مجاوز فيه الحدّ.

۹- لهف يلهف لهفا: حزن و تحسّر، و كذلك التلهف على الشّي ء، قاله في صحاح اللّغه ۴- ۱۴۲۹، و غيره.

۱۰- صرّح به في الصحاح ۱- ۹۴، و لسان العرب ۱- ۲۴۱، و غيرهما.

۱۱- القاموس ۲- ۶۹، و انظر: لسان العرب ۳- ۴۵۶، و غيرهما.

و الانحطاط و الفعل: كمنع و سمع، و تعسه اللّه و أتعسه (۱). انتهى.

و الجدود- جمع الجدّ بالفتح- و هو الحظّ و البخت، أو بالكسر و هو الاجتهاد فى الأمور (۲)، فيمكن أن يكون إصعار الخدود من المسلمين كنايه عن غلبتهم، و إتعاس الجدود للكافرين، أو كلاهما للكافرين .. أى اجتمع فيهم التكبّر و الاضطرار، و يكون المراد بالإصعار (۳) صرف وجوههم عمّا قصدوه على وجه الإجبار، و الأوّل أظهر. و الوسنان عن غلبه النّوم (۴).

قوله عليه السلام: فلا يزال الرسول .. يدلّ على عدم اختصاص الآيه بزمن الرسول صلّى اللّه عليه و آله.

قوله: يُحسِبُ معاويهَ .. أى يكفيه، و فى بعض النسخ بالباء الموحّده فتكون زائده، قَالَ فِى النِّهَايَهِ: فِى

قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) : يُحْسِبُكَ أَنْ تَصُومَ فِى (۵) كُلِّ شَهْرٍ ثَلَاثَهَ أَيَّامٍ ..

أَىْ يَكْفِيكَ، وَ لَوْ رُوِىَ (بِحَسْبِكَ أَنْ تَصُومَ) .. أَىْ كِفَايَتُكَ أَوْ كَافِيكَ كَقَوْلِهِمْ بِحَسْبِكَ قَوْلُ السُّوءِ، وَ الْبَاءُ زَائِدَهٌ لَكَانَ وَجْهاً (۶) انتهى. و الأمر فى قوله و ليمدّه للتهديد (۷).

«۷»-شا (۸): رَوَى الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَبْدِيُّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ، عَنْ رِجَالِهِ قَالَ: قَالُوا: سَمِعْنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ

۱- القاموس ۲- ۲۰۳، و قريب منه فى لسان العرب ۶- ۳۲.

۲- ذكره فى مجمع البحرين ۳- ۲۱، و الصحاح ۲- ۴۵۲.

۳- لا توجد: بالإصعار، فى (س).

۴- قال فى القاموس ۴- ۲۷۵: الوسن: شدّه النوم، أو أوله، أو النعاس، و وسن- كفرح- فهو وسن و وسنان. و قال فى لسان العرب ۱۳- ۴۴۹ بعد ذكره ما فى القاموس-: وسن فلان: إذا أخذته سنه النعاس. و وسن الرجل فهو وسن .. أى غشى عليه من نتن البئر مثل: أسن.

۵- فى المصدر: من، بدلا من: فى.

۶- النهايه ۱- ۳۸۱، و انظر: لسان العرب ۱- ۳۱۲.

۷- يحتمل- قويّا- أن يكون قوله: و ليمده .. إخبارا لا إنشاء، و تكون اللام فيه لام الابتداء و التأكيد، أى و الحال يمده فى غيّه.

۸- إرشاد الشّيخ المفيد: ۱۵۱.

مُحَمَّداً (۱) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ رَخَاءً، وَ الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَ اللَّهِ لَقَدْ خِفْتُ صَغِيراً (۲) وَ جَاهَدْتُ كَبِيراً، أُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ وَ أُعَادِي الْمُنَافِقِينَ حَتَّى قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فَكَانَتِ الطَّامَّةُ (۳) الْكُبْرَى فَلَمْ أَزَلْ حَذِراً وَجِلًا أَخَافُ (۴) أَنْ يَكُونَ مَا لَا يَسَعُنِي مَعَهُ الْمُقَامُ، فَلَمْ أَرَ- بِحَمْدِ اللَّهِ- إِلَّا خَيْراً، وَ اللَّهِ مَا زِلْتُ أَضْرِبُ بِسَيْفِي صَبِيّاً حَتَّى صِرْتُ شَيْخاً، وَ إِنَّهُ لَيُصَبِّرُنِي عَلَى مَا أَنَا فِيهِ إِنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي اللَّهِ (۵)، وَ أَنَا أَرْجُو أَنْ يَكُونَ الرَّوْحُ عَاجِلًا قَرِيباً، فَقَدْ رَأَيْتُ أَسْبَابَهُ.

قَالُوا: فَمَا بَقِيَ بَعْدَ هَذِهِ الْمَقَالَهِ إِلَّا يَسِيراً حَتَّى أُصِيبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

«۸»-شا (۶): رَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُكَيْرٍ الْغَنَوِيُّ، عَنْ حَكِيمِ بْنِ جُبَيْرٍ، قَالَ:

حَدَّثَنَا مَنْ شَهِدَ عَلِيّاً بِالرَّحَبَهِ يَخْطُبُ، فَقَالَ فِيمَا قَالَ:: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّكُمْ قَدْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ أَقُولَ! أَمَا وَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ خَلِيلِي أَنَّ الْأُمَّهَ سَتَغْدِرُ بِكَ (۷).

«۹»-شا (۸): رَوَى نَقَلَهُ الْآثَارِ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَقَفَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ (۹): يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام)! الْعَجَبُ مِنْكُمْ (۱۰) يَا بَنِي هَاشِمٍ، كَيْفَ عَدَلَ هَذَا (۱۱) الْأَمْرُ عَنْكُمْ وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ نَسَباً (۱۲) وَ نَوْطاً بِالرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

۱- في المصدر: محمّد ..- بالرّفع- و هو سهو.

۲- في (ك): خفت اللّه صغيرا.

۳- الطّامّه: الدّاهيه، كما في مجمع البحرين ۶- ۱۰۷، و القاموس ۴- ۱۴۵.

۴- في المصدر: وجلا أخاف، و هو أظهر.

۵- في المصدر: في اللّه و رسوله.

۶- إرشاد الشّيخ المفيد: ۱۵۱.

۷- في المصدر: بك من بعدي.

۸- إرشاد الشّيخ المفيد: ۱۵۶.

۹- في المصدر: وقف على أمير المؤمنين عليه السّلام فقال له ..

۱۰- في الإرشاد: العجب فيكم ..

۱۱- في المصدر: عدل بهذا ..

۱۲- في الإرشاد: نسبا و سببا ..

وَ آلِهِ، وَ فَهماً لِلْكِتَابِ؟!. فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا ابْنَ دُودَانَ! إِنَّکَ لَقَلِقُ الْوَضِينِ، ضَيِّقُ الْمَخْزَمِ، تُرْسِلُ مِنْ غَيْرِ (۱) ذِی مَسَدٍ، لَکَ ذِمَامَهُ (۲) الصِّهْرِ وَ حَقُّ الْمَسْأَلَهِ، وَ قَدِ اسْتَعْلَمْتَ فَاعْلَمْ، کَانَتْ أَثَرَهٌ سَخَتْ بِهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ شَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ آخَرِينَ

(فَدَعْ عَنْکَ نَهْباً صِيحَ فِی حَجَرَاتِهِ)

وَ هَلُمَّ الْخَطْبَ فِی أَمْرِ ابْنِ أَبِی سُفْيَانَ، فَلَقَدْ أَضْحَکَنِی الدَّهْرُ بَعْدَ إِبْکَائِهِ، وَ لَا غَرْوَ، بِئْسَ (۳) الْقَوْمُ- وَ اللَّهِ- مَنْ خَفَّضَنِی و هينی (۴) وَ حَاوَلُوا الْإِدْهَانَ فِی ذَاتِ اللَّهِ، هَيْهَاتَ ذَلِکَ مِنِّی (۵)! فَإِنْ تَنْحَسِرْ عَنَّا مِحَنُ الْبَلْوَى أَحْمِلْهُمْ مِنَ الْحَقِّ عَلَى مَحْضِهِ، وَ إِنْ تَکُنِ (۶) الْأُخْرَى فَلا تَذْهَبْ نَفْسُکَ عَلَيْهِمْ حَسَراتٍ وَ لا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفاسِقِينَ (۷)..

«۱۰»-د (۸): فِی کِتَابِ الْإِرْشَادِ لِکَيْفِيَّهِ الطَّلَبِ فِی أَئِمَّهِ الْعِبَادِ تَصْنِيفِ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ، قَالَ: وَ قَدْ کَفَانَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ الْمَئُونَهَ (۹) فِی خُطْبَهٍ خَطَبَهَا، أَوْدَعَهَا مِنَ الْبَيَانِ وَ الْبُرْهَانِ مَا يُجْلِی الْغِشَاوَهَ عَنْ أَبْصَارِ مُتَأَمِّلِيهِ، وَ الْعَمَى عَنْ عُيُونِ مُتَدَبِّرِيهِ، وَ حَلَّيْنَا هَذَا الْکِتَابَ بِهَا (۱۰) لِيَزْدَادَ الْمُسْتَرْشِدُونَ فِی هَذَا الْأَمْرِ بَصِيرَهً، وَ هِیَ مِنَّهُ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ عَلَيْنَا وَ عَلَيْهِمْ يَجِبُ شُکْرُهَا .. خَطَبَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ: مَا لَنَا وَ لِقُرَيْشٍ! وَ مَا تُنْکِرُ مِنَّا قُرَيْشٌ غَيْرَ أَنَّا أَهْلُ بَيْتٍ شَيَّدَ اللَّهُ فَوْقَ بُنْيَانِهِمْ بُنْيَانَنَا، وَ أَعْلَى فَوْقَ رُءُوسِهِمْ رُءُوسَنَا، وَ اخْتَارَنَا اللَّهُ عَلَيْهِمْ، فَنَقَمُوا عَلَى اللَّهِ

۱- فی المصدر: ضيّق المخرم ترسل غير ..

۲- فی (س): زمانه ..

۳- فی المصدر: و يئس، بدلا من: بئس.

۴- فی المصدر: من حفضی و متّيتی. و فی (ک): من خفضی و هنيتی، و تقرأ ما فی (ک): و هينتی. قال فی القاموس ۲- ۳۲۸: حفضه: ألقاه و طرحه من يديه .. و العود: حنّاه و عطفه.

۵- فی المصدر: و هيهات ذلک منّی و قد جدحوا بينی و بينهم شربا وبيئا ..

۶- فی (ک): و إن لم تکن.

۷- فاطر: ۸، المائده: ۶، و فی المصدر: فلا تأس.

۸- العدد القويّه: ۱۸۹- ۱۹۹، حديث ۱۹.

۹- فی المصدر: المئونه. و المعنی واحد.

۱۰- فی (ک) توجد تحت کلمه (بها) لفظه: خطبه. و لعلّها لبيان مرجع الضّمير.

أَنِ اخْتَارَنَا عَلَيْهِمْ، وَ سَخِطُوا مَا رَضِيَ (١) اللَّهُ، وَ أَحَبُّوا مَا كَرِهَ اللَّهُ (٢)، فَلَمَّا اخْتَارَنَا اللَّهُ (٣) عَلَيْهِمْ شَرِكْنَاهُمْ فِي حَرِيمِنَا، وَ عَرَّفْنَاهُمُ الْكِتَابَ وَ النُّبُوَّةَ، وَ عَلَّمْنَاهُمُ الْفَرْضَ وَ الدِّينَ (۴)، وَ حَفَّظْنَاهُمُ الصُّحُفَ وَ الزُّبُرَ، وَ دَيَّنَّاهُمُ الدِّينَ وَ الْإِسْلَامَ، فَوَثَبُوا عَلَيْنَا، وَ جَحَدُوا فَضْلَنَا، وَ مَنَعُونَا حَقَّنَا، وَ أَلَتُونَا أَسْبَابَ أَعْمَالِنَا وَ أَعْلَامِنَا، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ فَخُذْ لِي بِحَقِّي مِنْهَا، وَ لَا تَدَعْ مَظْلِمَتِي لَدَيْهَا، وَ طَالِبْهُمْ- يَا رَبِّ- بِحَقِّي، فَإِنَّكَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ، فَإِنَّ قُرَيْشاً صَغَّرَتْ عَظِيمَ أَمْرِي (۵)، وَ اسْتَحَلَّتِ الْمَحَارِمَ مِنِّي، وَ اسْتَخَفَّتْ بِعِرْضِي وَ عَشِيرَتِي، وَ قَهَرَتْنِي عَلَى مِيرَاثِي مِنِ ابْنِ عَمِّي (۶) وَ أَغْرَوْا بِي (٧) أَعْدَائِي، وَ وَتَرُوا بَيْنِي وَ بَيْنَ الْعَرَبِ وَ الْعَجَمِ، وَ سَلَبُونِي مَا مَهَّدْتُ لِنَفْسِي مِنْ لَدُنْ صِبَايَ بِجُهْدِي وَ كَدِّي (٨)، وَ مَنَعُونِي مَا خَلَّفَهُ أَخِي وَ جِسْمِي (٩) وَ شَقِيقِي، وَ قَالُوا: إِنَّكَ لَحَرِيصٌ مُتَّهَمٌ! أَ لَيْسَ بِنَا اهْتَدَوْا مِنْ مَتَاهِ (١٠) الْكُفْرِ، وَ مِنْ عَمَى الضَّلَالَةِ وَ عِيِّ (١١) الظَّلْمَاءِ (١٢)، أَ لَيْسَ أَنْقَذْتُهُمْ (١٣) مِنَ الْفِتْنَةِ الصَّمَّاءِ، وَ الْمِحْنَةِ الْعَمْيَاءِ؟ وَيْلَهُمْ (١۴)! أَ لَمْ أُخَلِّصْهُمْ مِنْ نِيرَانِ الطُّغَاةِ، وَ كَرَّةِ الْعُتَاةِ،

١- فى المصدر: ما رضا.

٢- لا يوجد لفظ الجلاله فى (س).

٣- لا يوجد لفظ الجلاله فى (س).

۴- فى (ك): الفرائض و السّنن و الدّين.

۵- فى (ك) نسخه: قدريّ.

۶- فى (س) نسخه: و أبى، و خطّ عليها فى (ك)، و هو الظّاهر.

٧- فى المصدر: و أعزوا بى. و فى (س): و أغزوا ..

٨- فى (س): و وكدى.

٩- فى نسخه فى (ك): و حميمى.

١٠- جاء رمز نسخه بدل على كلمه: متاه. و تعرض المصنّف رحمه اللّه لها فى بيانه الآتى.

١١- العيّ: التّحيّر فى الكلام، كما فى مجمع البحرين ١- ٣١١. و قال فى القاموس ۴- ٣۶٨: عيّ بالأمر: لم يهتد لوجه مراده أو عجز عنه و لم يطق أحكامه .. و عييّ فى المنطق عيّا: حصر.

١٢- نسخه فى (ك): الجهاله.

١٣- فى (س) الكلمه مشوّشه، و لعلّها انقذتهم أيضا.

١۴- فى المصدر: وبلهم. كذا.

وَ سُیُوفِ الْبُغَاهِ، وَ وَطْأَهِ الْأَسَدِ، وَ مُقَارَعَهِ الطَّمَاطِمَهِ، وَ مُمَاحَکَهِ (۱) الْقَمَاقِمَهِ (۲)، الَّذِینَ کَانُوا عُجْمَ الْعَرَبِ، وَ غُنْمَ الْحُرُوبِ، وَ قُطْبَ الْإِقْدَامِ، وَ جِبَالَ الْقِتَالِ، وَ سِهَامَ الْخُطُوبِ (۳)، وَ سَلَّ السُّیُوفِ، أَ لَیْسَ بِی (۴) کَانَ یَقْطَعُ الدُّرُوعَ الدِّلَاصَ، وَ تَصْطَلِمُ الرِّجَالَ الْحِرَاصَ، وَ بِی کَانَ یَفْرِی جَمَاجِمَ الْبُهَمِ، وَ هَامَ الْأَبْطَالِ، إِذَا فَزِعَتْ (۵) تَیْمٌ إِلَی الْفِرَارِ، وَ عَدِیٌّ إِلَی الِانْتِکَاصِ؟! أَمَا وَ إِنِّی لَوْ أَسْلَمْتُ قُرَیْشاً لِلْمَنَایَا وَ الْحُتُوفِ، وَ تَرَکْتُهَا فَحَصَدَتْهَا سُیُوفُ الْغَوَانِمِ، وَ وَطَأَتْهَا خُیُولُ (۶) الْأَعَاجِمِ، وَ کَرَّاتُ الْأَعَادِی، وَ حَمَلَاتُ الْأَعَالِی، وَ طَحَنَتْهُمْ سَنَابِکُ الصَّافِنَاتِ، وَ حَوَافِرُ الصَّاهِلَاتِ، فِی مَوَاقِفِ الْأَزْلِ (۷) وَ الْهَزْلِ فِی ظِلَالِ الْأَعِنَّهِ (۸) وَ بَرِیقِ الْأَسِنَّهِ، مَا بَقُوا لِهَضْمِی، وَ لَا عَاشُوا لِظُلْمِی، وَ لَمَا قَالُوا: إِنَّکَ لَحَرِیصٌ مُتَّهَمٌ! الْیَوْمَ نَتَوَاقَفُ عَلَی حُدُودِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، اللَّهُمَّ افْتَحْ بَیْنَنا وَ بَیْنَ قَوْمِنا بِالْحَقِّ، فَإِنِّی مَهَّدْتُ مِهَادَ نُبُوَّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ رَفَعْتُ أَعْلَامَ دِینِکَ، وَ أَعْلَنْتُ مَنَارَ رَسُولِکَ، فَوَثَبُوا عَلَیَّ وَ غَالَبُونِی وَ نَالُونِی وَ وَاتَرُونِی ..

فَقَامَ إِلَیْهِ أَبُو حَازِمٍ الْأَنْصَارِیُّ فَقَالَ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (علیه السلام)! أَبُو بَکْرٍ وَ عُمَرُ ظَلَمَاکَ؟ أَ حَقَّکَ أَخَذَا؟ وَ عَلَی الْبَاطِلِ مَضَیَا؟ أَ عَلَی حَقٍّ کَانَا؟ أَ عَلَی صَوَابٍ أَقَامَا؟ أَمْ مِیرَاثَکَ غَصَبَا؟ أَفْهِمْنَا لِنَعْلَمَ بَاطِلَهُمْ مِنْ حَقِّکَ؟ أَوْ نَعْلَمَ حَقَّهُمَا مِنْ حَقِّکَ؟

۱- فی (ک) نسخه: و مجادله.

۲- فی المصدر: القمامه.

۳- فی المصدر: الخطّاب.

۴- هنا سقط جاء فی المصدر: تسمّوا الشّرف، و بی نالوا الحقّ و النّصف. أ لست آیه نبوّه محمّد (صلی الله علیه و آله) و دلیل رسالته، و علامه رضاه و سخطه؟ أ لیس بی .. و فی (ک): أ لیس فی.

۵- فی (س): فرغت.

۶- لا توجد: خیول فی المصدر.

۷- فی (س): الأراذل.

۸- الأعنه- جمع العنان- للفرس کما فی الصّحاح ۶- ۲۱۶۶.

أ بَزَّاکَ أمْرَکَ؟ أَمْ غَصَبَاکَ إِمَامَتَکَ؟ أَمْ غَالَبَاکَ فِيهَا عَزّاً (۱)؟ أَمْ سَبَقَاکَ إِلَيْهَا عِجْلًا فَجَرَتِ الْفِتْنَهُ وَ لَمْ تَسْتَطِعْ مِنْهَا اسْتِقْلَالًا؟! فَإِنَّ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارَ يَظُنَّانِ أَنَّهُمَا كَانَا عَلَى حَقٍّ وَ عَلَى الْحُجَّهِ الْوَاضِحَهِ مَضَيَا.

فَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: يَا أَخَا الْيَمَنِ! لَا بِحَقٍّ أَخَذَا، وَ لَا عَلَى إِصَابَهٍ أَقَامَا، وَ لَا عَلَى دِيْنٍ مَضَيَا، وَ لَا عَلَى فِتْنَهٍ خَشِيَا، يَرْحَمُکَ اللَّهُ، الْيَوْمَ نَتَوَاقَفُ عَلَى حُدُودِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ! أَ تَعْلَمُونَ- يَا إِخْوَانِي- أَنَّ بَنِي يَعْقُوبَ عَلَى حَقٍّ وَ مَحَجَّهٍ كَانُوا حِينَ بَاعُوا أَخَاهُمْ، وَ عَقُّوا أَبَاهُمْ، وَ خَانُوا خَالِقَهُمْ، وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ؟!.

فَقَالُوا: لَا.

فَقَالَ: رَحِمَكُمُ اللَّهُ (۲)، أَ يَعْلَمُ إِخْوَانُکَ هَؤُلَاءِ أَنَّ ابْنَ آدَمَ- قَاتِلَ الْأَخِ- كَانَ عَلَى حَقٍّ وَ مَحَجَّهٍ وَ إِصَابَهٍ وَ أَمْرُهُ مِنْ رِضَى اللَّهِ؟.

فَقَالُوا: لَا.

فَقَالَ: أَ وَ لَيْسَ كُلٌّ فَعَلَ بِصَاحِبِهِ مَا فَعَلَ لِحَسَدِهِ إِيَّاهُ وَ عُدْوَانِهِ وَ بَغْضَائِهِ (۳) لَهُ؟.

فَقَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: وَ كَذَلِکَ فَعَلَا بِي مَا فَعَلَا حَسَداً، ثُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَتُبْ عَلَى وُلْدِ يَعْقُوبَ إِلَّا بَعْدَ اسْتِغْفَارٍ وَ تَوْبَهٍ، وَ إِقْلَاعٍ وَ إِنَابَهٍ، وَ إِقْرَارٍ، وَ لَوْ أَنَّ قُرَيْشاً تَابَتْ إِلَيَّ وَ اعْتَذَرَتْ مِنْ فِعْلِهَا لَاسْتَغْفَرْتُ اللَّهَ لَهَا.

ثُمَّ قَالَ: إِنَّمَا أُنْطِقُ لَكُمُ الْعَجْمَاءَ ذَاتَ الْبَيَانِ، وَ أُفْصِحُ الْخَرْسَاءَ ذَاتَ

۱- قال فی الصّحاح ۳- ۸۸۶: عزّ- أيضا- يعزّه عزّا: غلبه، و فی المثل: من عزّ بزّ .. أی من غلب سلب.

۲- فی المصدر: يرحمكم اللّه.

۳- فی المصدر: و بغضانه له.

الْبُرْهَانِ، لِأَنِّی فَتَحْتُ الْإِسْلَامَ، وَ نَصَرْتُ الدِّینَ، وَ عَزَزْتُ (۱) الرَّسُولَ، وَ ثَبَّتُّ (۲) أَرْكَانَ الْإِسْلَامِ، وَ بَیَّنْتُ (۳) أَعْلَامَهُ، وَ عَلَیْتُ (۴) مَنَارَهُ، وَ أَعْلَنْتُ أَسْرَارَهُ، وَ أَظْهَرْتُ آثَارَهُ وَ حَالَهُ، وَ صَفَّیْتُ الدَّوْلَهَ، وَ وَطَّنْتُ لِلْمَاشِی وَ الرَّاكِبِ، ثُمَّ قُدْتُهَا صَافِیَهً، عَلَی أَنِّی بِهَا مُسْتَأْثِراً.

ثُمَّ قَالَ- بَعْدَ كَلَامٍ-: ثُمَّ سَبَقَنِی إِلَیْهِ التَّیْمِیُّ وَ الْعَدَوِیُّ كَسُبَّاقِ الْفَرَسِ احْتِیَالًا وَ اغْتِیَالًا، وَ خُدْعَهً وَ غَلَبَهً.

ثُمَّ قَالَ- بَعْدَ كَلَامٍ-: الْیَوْمَ أُنْطِقُ الْخَرْسَاءَ ذَاتَ الْبُرْهَانِ، وَ أُفْصِحُ الْعَجْمَاءَ ذَاتَ الْبَیَانِ، فَإِنَّهُ شَارَطَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فِی كُلِّ مَوْطِنٍ مِنْ مَوَاطِنِ الْحُرُوبِ، وَ صَافَقَنِی عَلَی أَنْ أُحَارِبَ لِلَّهِ (۵) وَ أُحَامِیَ لِلَّهِ، وَ أَنْصُرَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ جُهْدِی وَ طَاقَتِی وَ كَدْحِی، وَ كَدِّی، وَ أُحَامِیَ عَنْ حَرِیمِ الْإِسْلَامِ، وَ أَرْفَعَ عَنْ إِطْنَابِ الدِّینِ (۶)، وَ أُعِزَّ الْإِسْلَامَ وَ أَهْلَهُ، عَلَی أَنَّ مَا فَتَحْتُ وَ بَیَّنْتُ (۷) عَلَیْهِ دَعْوَهَ الرَّسُولِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ قَرَأْتُ فِیهِ الْمَصَاحِفَ، وَ عُبِدَ فِیهِ الرَّحْمَنُ، وَ فُهِمَ بِهِ الْقُرْآنُ، فَلِی إِمَامَتُهُ وَ حَلُّهُ وَ عَقْدُهُ، وَ إِصْدَارُهُ وَ إِیرَادُهُ، وَ لِفَاطِمَهَ فَدَكُ وَ مِمَّا خَلَّفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ النِّصْفُ، فَسَبَقَانِی إِلَی جَمِیعٍ نِهَایَهَ الْمَیْدَانِ یَوْمَ الرِّهَانِ، وَ مَا شَكَكْتُ فِی الْحَقِّ مُنْذُ رَأَیْتُهُ، هَلَكَ قَوْمٌ أُرْجِفُوا عَنِّی (۸) أَنَّهُ لَمْ یُوجِسْ مُوسَی فِی

۱- قد تقرأ فی (ک): عزوت، أو: غروت، و کلتاها لا تناسبان المقام.

۲- فی (س): ثبتت.

۳- قد تقرأ فی المطبوع: بنیت- بتقدیم النّون علی الیاء-.

۴- فی المصدر: و أعلیت.

۵- فی المصدر: أحارب اللّه. و ما فی المتن هو الظّاهر. و یوجّه ما فی المصدر بکون لفظه الجلاله منصوبه بنزع الخافض .. أیّ أحارب المشرکین و الکافرین للّه .. أیّ لوجه اللّه.

۶- مفعول (أرفع) محذوف و التّقدیر: أرفع عن إطناب الدّین ما یقطعها أو یوهنها.

۷- فی المصدر: بنیت.

۸- أیّ تزلزلوا و اضطربوا و أعرضوا عنّی، بتضمین معنی الأعراض فی کلمه: أرجفوا.

نَفْسِهِ خِيفَهً ارْتِيَاباً وَ لَا شَكّاً فِيمَا أَتَاهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَ لَمْ أَشْكُكْ (۱) فِيمَا أَتَانِی مِنْ حَقِّ اللَّهِ، وَ لَا ارْتَبْتُ فِی إِمَامَتِی وَ خِلَافَهِ ابْنِ عَمِّی وَ وَصِیَّهِ الرَّسُولِ، وَ إِنَّمَا أَشْفَقَ أَخُو مُوسَی (۲) مِنْ غَلَبَهِ الْجُهَّالِ، وَ دُوَلِ الضُّلَّالِ، وَ غَلَبَهِ الْبَاطِلِ عَلَی الْحَقِّ، وَ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ (۳): وَ آتِ ذَا الْقُرْبی حَقَّهُ (۴) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَاطِمَهَ فَنَحَلَهَا فَدَکَ (۵) وَ أَقَامَنِی لِلنَّاسِ عَلَماً وَ إِمَاماً، وَ عَقَدَ لِی وَ عَهِدَ إِلَیَّ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ:

أَطِیعُوا اللَّهَ وَ أَطِیعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِی الْأَمْرِ مِنْکُمْ (۶) فَقَاتَلْتُ حَقَّ الْقِتَالِ، وَ صَبَرْتُ حَقَّ الصَّبْرِ، عَلَی أَنَّهُ أَعَزَّ تَیْماً وَ عَدِیّاً (۷) عَلَی دِیْنٍ أَتَتْ بِهِ تَیْمٌ وَ عَدِیٌّ، أَمْ عَلَی دِیْنٍ أَتَی بِهِ ابْنُ عَمِّی وَ صِنْوِی (۸) وَ جِسْمِی، عَلَی أَنْ أَنْصُرَ تَیْماً وَ عَدِیّاً أَمْ أَنْصُرَ ابْنَ عَمِّی وَ حَقِّی وَ دِینِی وَ إِمَامَتِی؟ وَ إِنَّمَا قُمْتُ تِلْکَ الْمَقَامَاتِ، وَ احْتَمَلْتُ تِلْکَ الشَّدَائِدَ، وَ تَعَرَّضْتُ لِلْحُتُوفِ عَلَی أَنْ یُصِیبَنِی (۹) مِنَ الْآخِرَهِ مُوَفَّراً، وَ إِنِّی صَاحِبُ مُحَمَّدٍ وَ خَلِیفَتُهُ، وَ إِمَامُ أُمَّتِهِ بَعْدَهُ، وَ صَاحِبُ رَایَتِهِ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ.

الْیَوْمَ أَکْشِفُ السَّرِیرَهَ عَنْ حَقِّی، وَ أُجْلِی الْقَذَی عَنْ ظُلَامَتِی، حَتَّی یَظْهَرَ لِأَهْلِ اللُّبِّ وَ الْمَعْرِفَهِ أَنِّی مُذَلَّلٌ مُضْطَهَدٌ مَظْلُومٌ مَغْصُوبٌ مَقْهُورٌ مَحْقُورٌ، وَ أَنَّهُمُ ابْتَزُّوا حَقِّی، وَ اسْتَأْثَرُوا بِمِیرَاثِی!

۱- فی (س) نسخه: أشکّ.

۲- فی المصدر: أخی موسی.

۳- فی المصدر: جلّ و عزّ.

۴- الإسراء: ۲۶.

۵- انظر: الغدیر ۷- ۱۹۱ حوّل فدک، و قد سلفت مصادره.

۶- النّساء: ۵۹.

۷- فی المصدر: أعربتما و عربا ..

۸- الصنوان: نخلتان و ثلاث من أصل واحد، فکلّ واحده منهنّ صنو، قاله فی مجمع البحرین ۱- ۲۶۹.

۹- فی المصدر: علی أنّ نصیبی.

الْيَوْمَ نَتَوَاقَفُ (۱) عَلَى حُدُودِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ (۲)، مَنِ اسْتَوْدَعَ خَائِناً فَقَدْ غَشَّ نَفْسَهُ، مَنِ اسْتَرْعَى ذِئْباً فَقَدْ ظَلَمَ، مَنْ وَلِيَ غَشُوماً فَقَدِ اضْطَهَدَ، هَذَا (۳) مَوْقِفُ صِدْقٍ، وَ مَقَامٌ أَنْطِقُ فِيهِ بِحَقِّي، وَ أَكْشِفُ السِّتْرَ وَ الْغُمَّهَ عَنْ ظُلَامَتِي! يَا مَعْشَرَ الْمُجَاهِدِينَ الْمُهَاجِرِينَ وَ الْأَنْصَارِ! أَيْنَ كَانَتْ سَبْقَهُ تَيْمٍ وَ عَدِيٍّ إِلَى سَقِيفَهِ بَنِي سَاعِدَهَ خَوْفُ الْفِتْنَهِ؟! أَلَا كَانَتْ يَوْمَ الْأَبْوَاءِ (۴) إِذْ تكانفت (تَكَاثَفَتِ) (۵) الصُّفُوفُ، وَ تَكَاثَرَتِ (۶) الْحُتُوفُ، وَ تَقَارَعَتِ السُّيُوفُ؟ أَمْ هَلَّا خَشِيَا فِتْنَهَ الْإِسْلَامِ يَوْمَ ابْنِ عَبْدِ وُدٍّ وَ قَدْ نَفَخَ بِسَيْفِهِ، وَ شَمَخَ بِأَنْفِهِ، وَ طَمَحَ بِطَرْفِهِ؟! وَ لِمَ لَمْ يُشْفِقَا عَلَى الدِّينِ وَ أَهْلِهِ يَوْمَ بُوَاطَ (۷) إِذَا اسْوَدَّ لَوْنُ الْأُفُقِ، وَ اعْوَجَّ عَظْمُ الْعُنُقِ، وَ انْحَلَّ سَيْلُ الْغَرَقِ (۸)؟ وَ لَمْ يُشْفِقَا يَوْمَ رَضْوَى إِذِ السِّهَامُ تَطِيرُ، وَ الْمَنَايَا تَسِيرُ، وَ الْأَسَدُ تَزْأَرُ؟

وَ هَلَّا بَادَرَا يَوْمَ الْعَشِيرَهِ إِذَا (۹) الْأَسْنَانُ تَصْطَكُّ، وَ الْآذَانُ تَسْتَكُّ، وَ الدُّرُوعُ تُهْتَكُ؟

وَ هَلَّا كَانَتْ مُبَادَرَتُهُمَا يَوْمَ بَدْرٍ، إِذِ الْأَرْوَاحُ فِي الصُّعَدَاءِ تَرْتَقِي، وَ الْجِيَادُ بِالصَّنَادِيدِ تَرْتَدِي، وَ الْأَرْضُ مِنْ دِمَاءِ (۱۰) الْأَبْطَالِ تَرْتَوِي؟ وَ لِمَ لَمْ يُشْفِقَا عَلَى الدِّينِ يَوْمَ بَدْرٍ

ص: ۵۶۴

۱- فی العدد القویّه: نتوافق.

۲- فی المصدر زیاده هنا، و هی: من وثق بما لم یضمّ .. و لا معنی لها.

۳- فی المصدر: هذا هذا.

۴- فی العدد القویّه: الإیواء. و سیأتی بیانه، و أمّا الأبواء- بفتح أوّله و سکون ثانیه و مدّ آخره-: مکان بین الحرمین عن المدینه نحوا من ثلاثین میلا، قاله فی مجمع البحرین ۱- ۱۸.

۵- فی (ک) نسخه: تکاثفت.

۶- فی (ک): نسخه: تکاتفت.

۷- بواط- کغراب- جبال جهینه علی أبراد من المدینه، منه غزوه بواط، اعترض فیها رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلم لعیر قریش، قاله فی القاموس ۲- ۳۵۲.

۸- فی العدد القویّه: العرق- بالعین المهمله-.

۹- فی المصدر: إذ.

۱۰- فی (ک) نسخه: رماء.

الثَّانِیَهِ، وَ الرَّعَابِیبُ (۱) تَرْعَبُ، وَ الْأَوْدَاجُ تَشْخُبُ، وَ الصُّدُورُ تُخْضَبُ (۲)؟ أَمْ هَلَّا یَادَرَا یَوْمَ ذَاتِ اللُّیُوثِ، وَ قَدْ أُبِیحَ المتولب (التَّوْلَبُ) (۳)، وَ اصْطَلَمَ الشَّوْقَبُ، وَ ادْلَهَمَّ الْکَوْکَبُ؟! وَ لِمَ لَا کَانَتْ شَفَقَتُهُمَا عَلَی الْإِسْلَامِ یَوْمَ الْکَدِرِ (۴)، وَ الْعُیُونُ تَدْمَعُ، وَ الْمَنِیَّهُ تَلْمَعُ، وَ الصَّفَائِحُ تَنْزِعُ ..

ثُمَّ عَدَّدَ وَقَائِعَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ کُلَّهَا عَلَی هَذَا النَّسَقِ، وَ قَرَعَهُمَا بِأَنَّهُمَا فِی هَذِهِ الْمَوَاقِفِ کُلِّهَا کَانَا مَعَ النَّظَّارَهِ وَ الْخَوَالِفِ وَ الْقَاعِدِینَ، فَکَیْفَ بَادَرَا الْفِتْنَهَ بِزَعْمِهِمَا یَوْمَ السَّقِیفَهِ وَ قَدْ تَوَطَّأَ الْإِسْلَامُ بِسَیْفِهِ، وَ اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ، وَ زَالَ حِذَارُهُ (۵).

ثُمَّ قَالَ- بَعْدَ ذَلِکَ کُلِّهِ (۶)

مَا هَذِهِ الدَّهْمَاءُ وَ الدَّهْیَاءُ الَّتِی وَرَدَتْ عَلَیْنَا مِنْ قُرَیْشٍ؟! أَنَا صَاحِبُ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ، وَ أَبُو هَذِهِ الْمَوَاقِفِ، وَ ابْنُ هَذِهِ الْأَفْعَالِ. یَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِینَ وَ الْأَنْصَارِ! إِنِّی عَلَی بَصِیرَهٍ مِنْ أَمْرِی، وَ عَلَی ثِقَهٍ مِنْ دِینِی، الْیَوْمَ أَنْطَقْتُ الْخَرْسَاءَ الْبَیَانَ، وَ فَهَّمْتُ الْعَجْمَاءَ الْفَصَاحَهَ، وَ أَتَیْتُ الْعَمْیَاءَ بِالْبُرْهَانِ، هذا یَوْمُ یَنْفَعُ الصَّادِقِینَ صِدْقُهُمْ (۷) قَدْ تَوَافَقْنَا عَلَی حُدُودِ الْحَقِّ وَ الْبَاطِلِ، وَ أَخْرَجْتُکُمْ مِنَ الشُّبْهَهِ إِلَی الْحَقِّ، وَ مِنَ الشَّکِّ إِلَی الْیَقِینِ، فَتَبَرَّءُوا (۸)

رَحِمَکُمُ اللَّهُ مِمَّنْ نَکَثَ (۹) الْبَیْعَتَیْنِ، وَ غَلَبَ الْهَوَی بِهِ (۱۰) فَضَلَّ، وَ أَبْعِدُوا- رَحِمَکُمُ اللَّهُ- مِمَّنْ

ص: ۵۶۵

۱- فی المناقب: و الدّعّاس. و فی (ک) نسخه: و الدماس، و ستأتی إشاره المصنّف طاب ثراه لها.

۲- فی المصدر: تخصب. و کذا فی (ک).

۳- فی (ک) و المصدر: التولب.

۴- فی المصدر: یوم الکدّ. و فی (ک) نسخه: الأیکدر.

۵- فی (س): حذاده.

۶- فی المصدر: کلمه، بدل: کلّه.

۷- المائده: ۱۱۹.

۸- فی المصدر: فتبرءوا. و لیس بینهما فرقّ إلّا فی الکتابه.

۹- فی المصدر: نکثوا.

۱۰- فی (ک) نسخه: علیه، بدلا من: به.

أَخْفَى الْغَدْرَ (۱) وَ طَلَبَ الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ فَتَاهَ، وَ (۲) الْعَنُوا- رَحِمَكُمُ اللَّهُ- مَنِ انْهَزَمَ الْهَزِيمَتَيْنِ إِذْ يَقُولُ اللَّهُ: إِذا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبارَ وَ مَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلى فِئَةٍ فَقَدْ باءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ (۳)، وَ قَالَ: وَ يَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئاً وَ ضاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ (۴). وَ اغْضِبُوا (۵)

رَحِمَكُمُ اللَّهُ- عَلَى مَنْ غَضَبَ اللَّهُ (۶) عَلَيْهِمْ، وَ تَبَرَّءُوا- رَحِمَكُمُ اللَّهُ- مِمَّنْ يَقُولُ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: يَرْتَفِعُ (۷) يَوْمَ الْقِيَامَهِ رِيحٌ سَوْدَاءُ تَخْتَطِفُ (۸) مِنْ دُونِی قَوْماً مِنْ أَصْحَابِی مِنْ عُظَمَاءِ الْمُهَاجِرِينَ، فَأَقُولُ: أُصَيْحَابِی. فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّكَ لَا تَدْرِی مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ. وَ تَبَرَّءُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ مِنَ النَّفْسِ الضَّالِّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِیَ: يَوْمٌ لا بَيْعٌ فِيهِ وَ لا خِلالٌ (۹) فَيَقُولُوا: رَبَّنا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانا مِنَ الْجِنِّ وَ الْإِنْسِ نَجْعَلْهُما تَحْتَ أَقْدامِنا لِيَكُونا مِنَ الْأَسْفَلِينَ (۱۰) وَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقُولُوا: يا حَسْرَتی عَلى ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (۱۱) أَوْ يَقُولُوا: وَ ما أَضَلَّنا إِلَّا الْمُجْرِمُونَ (۱۲) أَوْ يَقُولُوا: رَبَّنا إِنَّا أَطَعْنا سادَتَنا وَ كُبَراءَنا فَأَضَلُّونَا

ص: ۵۶۶

۱- فی المصدر: العذر.

۲- لا توجد: الواو فی (س).

۳- الأنفال: ۱۵- ۱۶.

۴- التّوبه: ۲۵.

۵- فی المصدر: اغضبوا، بلا واو.

۶- لا يوجد لفظ الجلاله فی (س).

۷- فی المصدر: ترتفع.

۸- فی (ک): تخطف.

۹- إبراهيم: ۳۱.

۱۰- فصّلت: ۲۹.

۱۱- الزّمر: ۵۶.

۱۲- الشّعراء: ۹۹. و فی المصدر: إلّا المجرمين.

السَّبِيلَا (۱)، إِنَّ قُرَيْشاً طَلَبَتِ السَّعَادَهَ فَشَقِيَتْ (۲)، وَ طَلَبَتِ النَّجَاهَ فَهَلَكَتْ، وَ طَلَبَتِ الْهِدَايَهَ فَضَلَّتْ. إِنَّ قُرَيْشاً قَدْ أَضَلَّتْ أَهْلَ دَهْرِهَا وَ مَنْ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهَا مِنَ الْقُرُونِ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَضَعَ إِمَامَتِي فِي قُرْآنِهِ فَقَالَ: وَ الَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَ قِياماً (۳) وَ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنا هَبْ لَنا مِنْ أَزْواجِنا وَ ذُرِّيّاتِنا قُرَّهَ أَعْيُنٍ وَ اجْعَلْنا لِلْمُتَّقِينَ إِماماً (۴)، وَ قَالَ: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقامُوا الصَّلاهَ وَ آتَوُا الزَّكاهَ وَ أَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ نَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عاقِبَهُ الْأُمُورِ (۵) ..

وَ هَذِهِ خُطْبَهٌ طَوِيلَهٌ (۶).

وَ قَدْ قَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي بَعْضِ مَقَامَاتِهِ كَلَاماً لَوْ لَمْ يَقُلْ غَيْرَهُ لَكَفَى قَوْلُهُ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: أَنَا وَلِيُّ هَذَا الْأَمْرِ دُونَ قُرَيْشٍ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ: الْوَلَاءُ لِمَنْ أَعْتَقَ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِعِتْقِ الرِّقَابِ مِنَ النَّارِ، وَ بِعِتْقِهَا مِنَ السَّيْفِ، وَ هَذَانِ لَمَّا اجْتَمَعَا كَانَا أَفْضَلَ مِنْ عِتْقِ الرِّقَابِ مِنَ الرِّقِّ، فَمَا كَانَ لِقُرَيْشٍ عَلَى الْعَرَبِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ لِبَنِي هَاشِمٍ عَلَى قُرَيْشٍ، وَ مَا كَانَ لِبَنِي هَاشِمٍ عَلَى قُرَيْشٍ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ كَانَ لِي عَلَى بَنِي هَاشِمٍ، لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ»..

۱- الأحزاب: ۶۷. و لا توجد: إنّا، فی المصدر.

۲- فی المصدر: فسقیت. و ما فی المتن هو الظّاهر.

۳- الفرقان: ۶۴.

۴- الفرقان: ۷۴.

۵- الحجّ: ۴۱.

۶- قال فی العدد القویّه- بعد کلمه طویله-: و اعلم أنّ کلّ ما احتججنا به و سائر الشّیعه إنّما أصله من کلامه صلوات اللّه علیه هو الّذی أعطاه اللّه من الفضل و القوّه ما صلح به أنّ یصیر أخا لرسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله: تلک المکارم لا قیعان من لبن**شیبا بماء ، فعادوا بعد أبوالا

بیان:

دیّناهم- علی بناء التفعیل- .. أی جعلنا الإسلام دینهم و قرّرناهم (۱) علیه.

قال الفیروزآبادی: دان (۲) فلانا: حمله علی ما یکره و أذلّه، و دیّنه تدیینا (۳):

وکله إلی دینه (۴).

و فی المناقب (۵): و علّمناهم الفرائض و السنن، و حفّظناهم الصدق و اللین، و ورّثناهم الدین (۶).

قوله علیه السلام: و ألتونا .. أی نقصونا (۷) و منعونا ما هو من أسباب قوّتنا و اقتدارنا.

و أعلامنا- بالفتح- .. أی ما هو علامه لإمامتنا و دولتنا، أو بالکسر .. أی ما هو سبب تعلیمنا، کما قال تعالی: وَ ما أَلَتْناهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ (۸).

و فی المناقب (۹): و التوونا .. من التوی عن الأمر .. أی تثاقل (۱۰).

و لَیُّ الْغَرِیمِ معروف (۱۱)، و یقال: استعدیت علی فلان الأمیر فأعدانی ..

ص: ۵۶۸

۱- فی (ک): قهرناهم.

۲- فی طبعتی البحار: و إن. و لا معنی لها.

۳- فی (س): بدنیاه.

۴- القاموس ۴- ۲۲۵، و مثله فی الصحاح ۶- ۲۱۱۸- ۲۱۱۹.

۵- مناقب ابن شهرآشوب ۲- ۲۰۱- ۲۰۳.

۶- جاء فی المناقب بدل الجمله الأخیره: و دیّناهم الإسلام.

۷- ذکره فی مجمع البحرین ۲- ۱۸۹، و الصحاح ۱- ۲۴۱، و زاد فی الأخیر: و ألته أیضا: حبسه عن وجهه و صرفه.

۸- الطور: ۲۱.

۹- المناقب ۲- ۲۰۲.

۱۰- قاله فی لسان العرب ۱۵- ۲۶۳، و القاموس ۴- ۳۸۷، و تاج العروس ۱۰- ۳۳۲.

۱۱- قال فی مجمع البحرین ۱- ۳۸۱: و فی الخبر: لیّ الواجد یحلّ عقوبته و عرضه .. اللیّ: المطل. ولاحظ : القاموس ۴ _ ۳۸۷ ، ولسان العرب ۱۵ _ ۲۶۲ ، وغیرهما.

أی استعنت به علیه فأعاننی علیه (۱).

قوله: و وتروا (۲) .. أی ألقوا الجنایات و الدخول (۳) بینی و بین العرب و العجم، فإنّهم غصبوا خلافتی و أجروا الناس علی الباطل، فصار ذلک سببا للحروب و سفک الدماء، و الوتر- بالکسر-: الجنایه، و الموتور: الّذی له قتیل فلم یدرک بدمه (۴). و المتاه: اسم مکان، أو مصدر میمیّ من التّیه (۵): و هو الحیره و الضّلاله (۶).

و قال فی النهایه: (۷): فیه .. «الفتنه الصّیمّاء العمیاء» .. أی (۸) الّتی لا سبیل إلی تسکینها لتناهیها فی رهانها (۹)، لأنّ الأصمّ لا یسمع الاستغاثه و لا (۱۰) یقلع عمّا یفعله، و قیل: هی کالحیّه الصّمّاء الّتی لا تقبل الرّقی.

قوله علیه السلام: و وطأه الأسد .. قال الجزری: الوطء- فی الأصل-:

الدّوس بالقدم فسمّی به الغزو و القتل، لأنّ من یطأ علی الشّی ء برجله فقد استقصی فی هلاکه و إهانته .. و منه الحدیث (۱۱): «

اللّهمّ اشدد وطأتک علی

ص: ۵۶۹

۱- کما صرّح به فی مجمع البحرین ۱- ۲۸۷، و الصحاح ۶- ۲۴۲۱. أعنی الثار.

۲- قال فی مجمع البحرین ۳- ۵۰۸: الوتر- بالفتح-: الذحل .. ونص علی ما فی المتن فی ۳ _ ۵۰۹ ، ولاحظ ما ذکره الفیروزآبادی فی القاموس المحیط ۲ _ ۱۵۲.

۳- کذا، و الظاهر: الذحول- بالذال المعجمه-.

۴- انظر: الصحاح ۲- ۸۴۳، و النهایه ۵- ۱۴۸.

۵- فی (س): المتیه. و هو غلط.

۶- جاء فی النهایه ۱- ۲۰۳، و لسان العرب ۱۳- ۴۸۲، و غیرهما.

۷- النهایه ۳- ۵۴، و انظر: لسان العرب ۱۲- ۳۴۳.

۸- فی المصدر: هی، بدلا من: أی.

۹- فی (ک): زمانها. و فی المصدر: دهائها. و فی لسان العرب ۱۲- ۳۴۳ .. ذهابها.

۱۰- فی المصدر: فلا، بدلا من: و لا. و جاء فی لسان العرب کما فی المتن.

۱۱- فی المصدر: حدیثه الآخر.

مضر».

أى خذهم أخذا شديدا (١).

و الطّمطام: معظم ماء البحر، و قد يستعار لمعظم النّار (٢)، و استعير هنا لعظماء أهل الشرّ و الفساد.

و قال الجوهرى: المحك: اللّجاج .. و المماحكه: الملاجّه (٣).

و القمقام: البحر و الأمر الشّديد و السّيّد و العدد الكثير (۴).

قوله عليه السلام: و عجم العرب .. أى كانوا من العرب بمنزله الحيوانات العجم (۵).

قوله عليه السلام: و غنم الحرب .. أى أهل غنم الحرب الذين لهم غنائمها أو يغتنمونها، و يمكن أن يقرأ الحرب- بالتحريک- و هو سلب المال (۶)، و فى بعض النسخ الحروب.

قوله عليه السلام: و قطب الإقدام .. لعلّه بكسر الهمزه .. أى كانوا كالقطب للإقدام على الحروب، أو بالفتح أى بهم كانت الأقدام تستقرّ فى الحروب، أو كانت أقدامهم بمنزله القطب لرحا الحرب، و القطب أيضا: سيّد

١- النهايه ۵- ٢٠٠، و قريب منه فى لسان العرب ١- ١٩۵- ١٩٧.

٢- نصّ عليه فى النهايه ٢- ١٣٩، و مثله فى لسان العرب ١٢- ٣٧١.

٣- فى الصحاح ۴- ١۶٠٧، و نحوه فى لسان العرب ١٠- ۴٨۶. أقول: : فى طبعتى البحار : الملاحه _ بالحاء المهمله _ ، وقد سقطت النقطه عن الجيم كما هو ظاهر.

۴- ذكره فى القاموس ۴- ١۶٧- ١۶٨، و لسان العرب ١٢- ۴٩۴، إلّا أنّ فيهما: و الأمر العظيم.

۵- قال فى مجمع البحرين ۶- ١١١: و الحيوانات العجم- بالضم فالسكون-: جمع أعجم، و هو من لا يقدر على الكلام، و منه: اتّقوا اللّه فى العجم من أموالكم، قيل: و ما العجم؟. قال: الشاه و البقره و الحمام .. و أشباه ذلک. و ذكر فى الصحاح ۵- ١٩٨٠: و العجم- أيضا- صغار الإبل نحو بنات اللبون إلى الجذع .. و العجماء: البهيمه .. و إنّما سمّيت عجماء: لأنّها لا تتكلّم، فكلّ من لا يقدر على الكلام أصلا فهو أعجم و مستعجم.

۶- نصّ عليه فى مجمع البحرين ٢- ٣٨، و الصحاح ١- ١٠٨.

القوم و ملاك الشّی ء و مداره، ذکره الفیروزآبادی (۱).

قوله علیه السلام: و سلّ السیوف (۲) .. الحمل علی المبالغه أی سلّال السّیوف، و لعلّه تصحیف، و فی بعض النسخ: سیل السیوف.

و الدلاص- بالکسر-: اللیّن (۳) البرّاق، یقال: درع دلاص و أدرع دلاص (۴).

قوله علیه السلام: یفری جماجم البهم .. و فی بعض النسخ: یبرئ بالباء- الفری: الشّقّ (۵) و البری: النّحت (۶)، و البهم- کصرد-: جمع بهمه، و هو الفارس الّذی لا یدری من أین یؤتی من شدّه بأسه (۷)، و الجمجمه- بالضم-:

القحف أو العظم فیه الدّماغ (۸)، و الهام- جمع هامه-: و هو رأس کلّ شی ء (۹)، و الأبطال: الشّجعان (۱۰)، و النّکص: الإحجام عن الأمر و الرّجوع عنه (۱۱)، و الحتوف- بالضم-: جمع الحتف- بالفتح- و هو الموت (۱۲)، و الغوانم: الجیوش الغانمه (۱۳)، و فی بعض النسخ: العرازم: جمع عرزم و هو الشّدید و الأسد (۱۴)، و فی

ص: ۵۷۱

۱- القاموس ۱- ۱۱۸، و قارن به لسان العرب ۱- ۶۸۲.

۲- قال فی القاموس ۳- ۳۹۷: السّلّ: انتزاعک الشی ء و إخراجه فی رفق کالاستلال، و سیف سلیل:مسلول.

۳- فی (س): اللبن.

۴- ذکره فی الصحاح ۳- ۱۰۴۰، و لسان العرب ۷- ۳۷، و غیرهما.

۵- جاء فی الصحاح ۶- ۲۴۵۴، و القاموس ۳- ۳۷۳.

۶- کما فی مجمع البحرین ۱- ۵۲، و القاموس ۳- ۳۰۳. و فی (ک): و النحت، بالواو و هی زائده.

۷- قاله فی الصحاح ۵- ۱۸۷۵، و تاج العروس ۸- ۲۰۷، و غیرهما.

۸- صرّح به فی القاموس ۴- ۹۲، و تاج العروس ۸- ۲۳۳، و لسان العرب ۱۲- ۱۱۰.

۹- نصّ علیه فی القاموس ۴- ۱۹۳، و لسان العرب ۱۲- ۶۲۴، و زاد فی الأخیر: من الروحانیین.

۱۰- ذکره فی القاموس ۳- ۳۳۵، و لسان العرب ۱۱- ۵۶.

۱۱- قاله فی مجمع البحرین ۴- ۱۸۹، و الصحاح ۳- ۱۰۶۰.

۱۲- جاء فی مجمع البحرین ۵- ۳۴، و الصحاح ۴- ۱۳۴۰، و غیرهما.

۱۳- الغوانم: جمع غانمه، و هی صفه و موصوفها محذوف و هو: الجیوش.

۱۴- ذکره فی القاموس ۴- ۱۴۹، إلّا أنّه لم یذکر أنّه جمع عرزم بل جعله کالعرزم، و مثله فی تاج العروس ۸- ۳۹۶.

بعضـها: الغراه (۱)، و السّـنبک- بـالضم-: طرف الحافر (۲)، و صـفن الفرس: قـام على ثلاـثه قـوائم و طرف حـافر الرّابعه (۳)، و الأذل: الضّيق و الشّدّه (۴).

قـوله عليه السـلام: و الهزل .. لعـلّ المراد أنّهم لم يكونـوا يثبتـون فى مقـام الهزل فكيـف فى مقـام الجـدّ؟، و فى بعض النسـخ: و الزلزال.

قوله عليه السـلام: فى ظلال الأعنّه و فى (۵) بعض النسـخ: فى طلاب الأعنّه .. أى مطالبتها، و فى بعضـها: فى إطلاق الأعنّه، و هو أصوب.

قوله عليه السلام: نتواقف .. أى وقفت على حدّ الحقّ و وقفتم على حدّ الباطل.

قوله عليه السـلام: و نالونى .. أى أصابونى (۶) بالمكـاره، و فى بعض النسـخ: قالونى .. من القلاء: و هو البغض (۷)، و يقال: بزّه ثيابه و ابتزّه: إذا سلبه إيّاها (۸).

قوله عليه السلام: العجماء ذات البيان .. قيل: كنّى عليه السلام بها عن العبر الواضحه و ما حلّ بقوم فسقوا عن أمر ربّهم، و عمّا هو واضح من كمال فضله عليه السلام، و عن حال الدين، و مقتضى أوامر اللّه تعالى، فإنّ هذه الأمور عجماء لا نطق لها.

ص: ۵۷۲

۱- فى (ک): الغواه. الغراه _ لعلها جمع الغرى _ وهو البناء الجيد.

۲- كما فى القاموس ۳- ۳۰۷، و لسان العرب ۱۰- ۴۴۴.

۳- جاء فى القاموس ۴- ۲۴۲، و لسان العرب ۱۳- ۲۴۸، و غيرها.

۴- قاله فى القاموس ۳- ۳۲۸، و النهايه ۱- ۴۶. أقول: : ما ذكراه منطبق على كلمه : الأزل _ بالزاء المعجمه _ ، فى (س) : الأذل ، وفى (ک) : الأزل.

۵- لا توجد الواو فى (س).

۶- كما فى لسان العرب ۱۱- ۶۸۵، و النهايه ۵- ۱۴۱، و القاموس ۴- ۶۲.

۷- ذكره فى مجمع البحرين ۱- ۳۴۹، و القاموس ۴- ۳۸۰، و غيرهما.

۸- نصّ عليه فى النهايه ۱- ۱۲۴، و لسان العرب ۵- ۳۱۲.

بيان:ا .. ذات البيان حالا (كذا)، و لمّا بيّنها عليه السلام فكأنّه أنطقها لهم.

و قيل: العجماء صفه لمحذوف .. أى الكلمات العجماء، و المراد ما فى هذه الخطبه من الرموز التى لا نطق لها مع أنّها ذات بيان عند أولى الألباب.

قوله عليه السلام: على أنّى بها مستأثر .. على بناء المفعول، و الاستئثار:

الاستبداد و الانفراد بالشّى ء (۱)، و الكلام مسوق على المجاز .. أى ثم تصرفوا فى الخلافه على وجه كأنّى فعلت جميع ذلك ليأخذوها منّى مستبدّين بها، و يحتمل الاستفهام الإنكارى، و يمكن أن يقرأ على بناء اسم الفاعل.

و الكدح: العمل و السّعى (۲).

و الغشم: الظّلم (۳).

و اكتنفه: أحاط به، و كانفه: عاونه (۴). و قال الجوهرى: نفحه (۵) بالسّيف:

تناوله من بعيد (۶).

قوله عليه السلام: تزأر .. الزّرء (۷) و الزّئير: صوت الأسد من صدره، و الفعل كضرب و منع و سمع (۸)، و فى بعض النسخ بالياء (۹)، و لعلّه على التخفيف بالقلب لرعايه السجع.

و الاستكاك: الصّمم (۱۰).

۱- ذكره فى مجمع البحرين ۳- ۱۹۹، و انظر: الصحاح ۲- ۵۷۵، و النهايه ۱- ۲۲.

۲- قاله فى مجمع البحرين ۲- ۴۰۶، و الصحاح ۱- ۳۹۱.

۳- جاء فى القاموس ۴- ۱۵۶، و الصحاح ۵- ۱۹۹۶، و غيرهما.

۴- نصّ عليه فى القاموس ۳- ۱۹۲، و الصحاح ۴- ۱۴۲۴.

۵- فى (ك): نفجه- بالجيم-.

۶- الصحاح ۱- ۴۱۲، و لسان العرب ۲- ۶۲۴.

۷- كذا، و الصحيح: الزأر- بتقديم الهمزه على الراء-.

۸- نصّ عليه فى القاموس ۲- ۳۶، و مثله فى لسان العرب ۴- ۳۱۴، إلّا أنّه لم يذكر مجيئه من باب سمع.

۹- أى تزير، قلبت الهمزه ياء على التخفيف.

۱۰- صرّح به فى القاموس ۳- ۳۰۶، و الصحاح ۴- ۱۵۹۰.

و الصّعدا: المشقّه، أو هو بالمدّ: بمعنى ما يصعد عليه (١).

قوله عليه السلام: ترتدى .. لعلّه عليه السلام شبّه وقوعهم بعد القتل على أعناق الجياد بارتدائها (٢) بهم، أو هو افتعال من الردى و هو الهلاك و إن لم يأت فيما عندنا من كتب اللغه (٣)، و فى بعض النسخ: تردى، فالباء زائده أو بمعنى مع، أو للتعديه إذا قرئ على بناء المجرّد، و يقال: ردى الفرس- كرمى-: إذا رجمت الأرض بحوافرها، أو بين (۴) العدو و المشى، و الشى ء: كسره، و فلانا: صدمه و ردى ردى: هلك (۵).

قوله عليه السلام: و الرعابيب ترعب .. قال الفيروزآبادى: الرّعبوب:

الضّعيف الجبان، و جاريه رعبوبه و رعبوب و رعبيب- بالكسر- شطبه تارّه أو بيضاء حسنه رطبه حلوه أو ناعمه، و من النّوق طيّاشه (۶).

و فى المناقب: و الدعاس ترعب .. من الدّعس و هو الطّعن، و المداعسه:

المطاعنه (٧).

قوله عليه السلام: و قد أبيح التّولب .. التّولب: ولد الحمار (٨)، و هو كنايه

ص: ۵٧۴

١- قال فى القاموس ١- ٣٠٧: و الصّعداء: المشقّه كالصّعدد، و كالبرحاء: تنفّس طويل. و زاد فى لسان العرب ٣- ٢۵١: و الصعود: الطريق صاعدا .. و الصعود و الصعوداء: العقبه الشاقّه .. والصعود : المشقه. هذا ولم نجد فيما بأيدينا من كتب اللغه (صعدا) _ بالقصر _ كما فى (س). و (صعد) كما فى (ک).

٢- أى بلبسها الرداء بهم.

٣- كذا، و مراده أنّه لم يأت فيها بمعنى الهلاک، و أمّا ما ذكر له من المعنى فقد قال فى الصحاح ۶- ٢٣۵۵: تردى و ارتدى .. أى لبس الرداء، و قال فى تاج العروس ١٠- ١۴٨- بعد نقل عباره الصحاح-: و ارتدى فلان: تقلّد بالسيف و ارتدت الجاريه: رفعت رجلا و مشت على رجل تلعبه، نقله الأزهرى.

۴- أى الردى هو بين ..

۵- قاله فى القاموس ۴- ٣٣٣، و قارن به تاج العروس ١٠- ١۴٧.

۶- القاموس ١- ٧۴ بتقديم و تأخير، و مثله فى لسان العرب ١- ۴٢١- ۴٢٢.

٧- صرّح به فى الصحاح ٣- ٩٢٩، و القاموس ٢- ٢١۵.

٨- نصّ عليه فى الصحاح ١- ٩١، و القاموس ١- ۴٠.

عن كثره الغنائم أو الأسارى على الاستعاره.

و فى المناقب (۱): و قد أمج التّولب .. أمّا بتشديد الجيم من أمجّ الفرس:

إذا بدأ بالجرى قبل أن يضطرم، و أمجّ الرّجل: إذا ذهب فى البلاد (۲)، أو بالتخفيف من أمج- كفرح- إذا سار شديدا (۳)، و لعلّه على الوجهين كنايه عن الفرار، و النسخه الأولى أظهر و أنسب.

و الاصطلام: الاستئصال (۴).

و الشّوقب (۵): الرّجل الطّويل، و الواسع من الحوافر.

و خشبتا القتب اللّتان تعلّق فيهما الحبال (۶).

قوله عليه السلام: و الصفائح تنزع .. فى بعض النسخ: تربع .. من ربع الإبل: إذا سرحت فى المرعى و أكلت حيث شاءت و شربت، و كذلك الرّجل بالمكان (۷).

ثم إنّ غزوه الأبواء وقعت بعد اثنى عشر شهرا من الهجره، خرج رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله من المدينه يريد قريشا و بنى ضمره، قالوا: ثم رجع و لم يلق كيدا.

، و غزوه بواط كانت فى السنه الثانيه فى ربيع الأوّل (۸) و بعدها فى جمادى (۹) الآخره كانت غزوه العشيره، و الرّضوى: جبل بالمدينه (۱۰)، و لا يبعد كونه إشاره إلى

ص: ۵۷۵

۱- المناقب ۲- ۲۰۳.

۲- ذكره فى القاموس ۱- ۲۰۶، و الصحاح ۱- ۳۴۰، و غيرهما.

۳- قاله فى القاموس ۱- ۱۷۷، و لسان العرب ۲- ۲۰۸.

۴- كما فى مجمع البحرين ۶- ۱۰۲، و الصحاح ۵- ۱۹۶۷.

۵- فى (ک): الشوقب.

۶- جاء فى القاموس ۱- ۸۹، و لسان العرب ۱- ۵۰۶.

۷- صرّح به فى القاموس ۳- ۲۵، و تاج العروس ۵- ۳۳۹.

۸- وضع عليها رمز نسخه، فى (ک).

۹- كذا، و الظاهر جمادى.

۱۰- ذكره فى مجمع البحرين ۱- ۱۸۸، و القاموس ۴- ۳۳۵، و غيرهما.

غزوه أحد، و ذات الليوث إلى غزوه حنين، و الكدو (۱)

و فی بعض النسخ: الأکیدر إلى غزوه دومه الجندل، و قد مرّ تفصیلها فی المجلد السادس (۲).

و فی القاموس: وطّأه: هیّأه و دمّثه و سهّله .. فاتّطأ (۳) .. و واطأه على الأمر:

وافقه کتواطأه و توطّأه .. و ایتطأ- کافتعل-: استقام و بلغ نهایته و تهیّأ (۴).

و الدّهماء: الفتنه المظلمه (۵)، و الدّهیاء: الدّاهیه الشّدیده (۶).

أقول:

أورد ابن شهرآشوب فی المناقب (۷): الخطبه الأولى إلى قوله: و أین هذه الأفعال الحمیده.

مع اختصار فی بعض المواضع.

«۱۱»-فس (۸): قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَیُّهَا النَّاسُ! إِنَّ أَوَّلَ (۹) مَنْ بَغَى عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ عَلَیْهِ السَّلَامُ، خَلَقَ اللَّهُ لَهَا عِشْرِینَ إِصْبَعاً، فِی کُلِّ (۱۰) إِصْبَعٍ مِنْهَا ظُفُرَانِ طَوِیلَانِ کَالْمِنْجَلَیْنِ (۱۱) الْعَظِیمَیْنِ،

۱- قد مرّ فی أصل الخطبه: الکدر. و هو الظاهر.

۲- بحار الأنوار ۲۰- ۱۴- ۱۴۶ فی غزوه أحد، و نفس المجلد: ۲۹۳- ۲۹۵ فی غزوه دومه الجندل، و من صفحه: ۱۴۶ الى ۱۶۸ فی غزوه حنین.

۳- و تقرأ فی (ک): فأیطأ، أیضا و الکلمه مشوشه.

۴- کما فی القاموس ۱- ۳۲، و تاج العروس ۱- ۱۳۵، و قال فیه أیضا: هیاه و دمثه و سهله الثلاثه بمعنى. و فی المصدر: استطأ، بدلا من: ایتطأ، و جاءت نسخه فی هامش القاموس: ایتطأ، کمتن البحار.

۵- نصّ علیه فی النهایه ۲- ۱۴۶، و قارن به لسان العرب ۱۲- ۲۱۱.

۶- قال فی مجمع البحرین ۱- ۱۵۲: عن ابن سکّیت: داهیه دهیاء و دهوا- أیضا- و هی توکید لها، و مثله فی الصحاح ۶- ۲۳۴۴.

۷- المناقب ۲- ۲۰۱- ۲۰۳.

۸- تفسیر القمّیّ ۲- ۱۳۴.

۹- فی المصدر: یا أیّها النّاس أوّل ..

۱۰- فی المصدر: لکلّ.

۱۱- فی المصدر: المخلبین. أقول: : هنا حاشیه جاءت فی (ک) وهی : المنجل _ بکسر المیم _ : ما یحصد به الزرع. مجمع. انظر : مجمع البحرین ۵ _ ۴۷۸.

وَ كَانَ مَجْلِسُهَا فِي الْأَرْضِ مَوْضِعَ جَرِيبٍ، فَلَمَّا بَغَتْ بَعَثَ اللَّهُ لَهَا أَسَداً كَالْفِيلِ وَ ذِئْباً كَالْبَعِيرِ وَ نَسْراً كَالْحِمَارِ وَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ، فَسَلَّطَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهَا فَقَتَلُوهَا، أَلَا وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَ هَامَانَ وَ خَسَفَ بِقَارُونَ (۱)، وَ إِنَّمَا هَذَا مَثَلٌ لِأَعْدَائِهِ الَّذِينَ غَصَبُوا حَقَّهُ فَأَهْلَكَهُمُ اللَّهُ.

ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ- عَلَى إِثْرِ هَذَا الْمَثَلِ الَّذِي ضَرَبَهُ-: وَ قَدْ كَانَ لِي حَقٌّ حَازَهُ دُونِي مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ، وَ لَمْ أَكُنْ أُشْرِكُهُ فِيهِ، وَ لَا تَوْبَةَ لَهُ إِلَّا بِكِتَابٍ مُنْزَلٍ، أَوْ بِرَسُولٍ (۲) مُرْسَلٍ، وَ أَنَّى لَهُ بِالرِّسَالَهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ (۳) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ لَا نَبِيَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، وَ أَنَّى يَتُوبُ (۴) وَ هُمْ (۵) فِي بَرْزَخِ الْقِيَامَهِ غَرَّتْهُ الْأَمَانِيُّ وَ غَرَّهُ بِاللَّهِ الْغَرُورُ*، قَدْ أَشْفَى عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِي نارِ جَهَنَّمَ وَ اللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (۶) (۷) (۸).

«۱۲»-ما (۹): أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُوسَى بْنِ الصَّلْتِ، عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ (۱۰)، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنْ عَبَّادٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَرِيكٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: صَعِدَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمِنْبَرَ يَوْمَ الْجُمُعَهِ فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِ

۱- في المصدر: خسف اللّه بقارون.

۲- في التّفسير: و برسول ..

۳- في المصدر: بعد رسول اللّه .. و فيه نسخه بدل: النّبيّ محمّد (صلى الله عليه و آله).

۴- وضع رمز نسخه بدل في (س): على يتوب. و ذكر في (ك) نسخه بدل: فإنّي، بدلا من: و إنّي، و كلتا الكلمتين لا توجدان في المصدر. و من هنا إلى آخر الحديث ذكر في حاشيه المصدر على أنّه نسخه بدل.

۵- في هامش المصدر: و هو.

۶- في هامش التّفسير: و قد أشرف على جرف.

۷- لا توجد في هامش المصدر: في نار.

۸- التّوبه: ۱۰۹.

۹- أمالي الشّيخ الطّوسيّ ۲- ۳۳۶.

۱۰- في المصدر: قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد، بدلا من: عن ابن عقده.

اللَّهِ (۱) لَا يَقُولُهَا بَعْدِی إِلَّا كَذَّابٌ، مَا زِلْتُ مَظْلُوماً مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ، أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بِقِتَالِ النَّاكِثِينَ: طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ، وَ الْقَاسِطِينَ: مُعَاوِيَهَ وَ أَهْلِ الشَّامِ، وَ الْمَارِقِينَ: وَ هُمْ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ، وَ لَوْ أَمَرَنِی بِقِتَالِ الرَّابِعَهِ لَقَاتَلْتُهُمْ.

«۱۳»-قب (۲): الْبُخَارِیُّ وَ مُسْلِمٌ بِالْإِسْنَادِ، قَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ: قَالَ عَلِیٌّ (عليه السلام): إن (أَنَا) (۳) أَوَّلُ مَنْ يحثو (يَجْثُو) (۴) لِلْحُكُومَهِ بَيْنَ يَدَیِ اللَّهِ (۵).

«۱۴»-جا (۶): الْكَاتِبُ، عَنِ الزَّعْفَرَانِیِّ، عَنِ الثَّقَفِیِّ، عَنِ الْمَسْعُودِیِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ حَمَّادٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَزِينٍ (۷) بَيَّاعِ الْأَنْمَاطِ، قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ يَقُولُ: حَدَّثَنِی أَبِی، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَخْطُبُ النَّاسَ قَالَ (۸) فِی خُطْبَتِهِ: وَ اللَّهِ لَقَدْ بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَ أَنَا أَوْلَی النَّاسِ بِهِمْ مِنِّی بِقَمِيصِی هَذَا، فَكَظَمْتُ غَيْظِی، وَ انْتَظَرْتُ أَمْرَ رَبِّی، وَ أَلْصَقْتُ كَلْكَلِی بِالْأَرْضِ، ثُمَّ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ هَلَكَ وَ اسْتَخْلَفَ عُمَرَ، وَ قَدْ عَلِمَ- وَ اللَّهِ- أَنِّی أَوْلَی النَّاسِ بِهِمْ مِنِّی بِقَمِيصِی هَذَا، فَكَظَمْتُ غَيْظِی، وَ انْتَظَرْتُ أَمْرَ رَبِّی، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ هَلَكَ وَ قَدْ جَعَلَهَا شُورَی، فَجَعَلَنِی سَادِسَ سِتَّهٍ،

۱- فی الأمالی: يوم جمعه .. و أخو رسوله. و فی (س) الكلمه مشوّشه.

۲- المناقب ۳- ۲۰۴.

۳- كذا، و فی المصدر و حاشيه البحار: أنا، وضع بعدها رمز: ظاهرا، و هو الصّواب، إلّا أن يكون متنا مبتورا بلا خبر.

۴- فی (س): يجثو.

۵- صحيح البخاریّ، كتاب المغازی و تفسير سوره الحجّ (۲۲) حديث ۳ (۶- ۱۲۴) عن علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه قال: أنا أوّل من يجثو بين يدی الرّحمن للخصومه يوم القيامه.

۶- أمالی الشّيخ المفيد: ۱۵۳- ۱۵۴، حديث ۵.

۷- هكذا جاء السّند فی المصدر: قال: أخبرنی أبو الحسن علیّ بن محمّد الكاتب، قال: أخبرنی الحسن ابن علیّ الزّعفرانیّ، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفیّ، قال: حدّثنی المسعودیّ، قال: حدّثنا الحسن بن حمّاد، عن أبيه، قال: حدّثنی رزين ..

۸- فی المصدر: فقال.

كَسَّرَ هُمُ الْجِدَّهِ وَ قَالَ: اقْتُلُوا الْأَقَلَّ وَ مَا أَرَادَ غَيْرِي، فَكَظَمْتُ غَيْظِي، وَ انْتَظَرْتُ أَمْرَ رَبِّي، وَ أَلْصَقْتُ كَلْكَلِي بِالْأَرْضِ، ثُمَّ كَانَ مِنْ أَمْرِ الْقَوْمِ بَعْدَ بَيْعَتِهِمْ لِي مَا كَانَ، ثُمَّ لَمْ أَجِدْ إِلَّا قِتَالَهُمْ أَوِ الْكُفْرَ بِاللَّهِ.

بيان: الكلكل: الصّدر (۱).

«۱۵»-جا (۲): ابْنُ قُولَوَيْهِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ سَعْدٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلَوِيَّهَ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ (۳) بْنِ عَمْرٍو الرَّازِيِّ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْمُبَارَكِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سَلَمَهَ، قَالَ: لَمَّا بَلَغَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَسِيرُ طَلْحَهَ وَ الزُّبَيْرِ وَ عَائِشَهَ مِنْ مَكَّهَ إِلَى الْبَصْرَهِ نَادَى الصَّلَاهَ جَامِعَهً، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْنَا: نَحْنُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَ عَصَبَتُهُ وَ وَرَثَتُهُ وَ أَوْلِيَاؤُهُ وَ أَحَقُّ خَلَائِقِ اللَّهِ بِهِ، لَا نُنَازَعُ حَقَّهُ وَ سُلْطَانَهُ، فَبَيْنَمَا نَحْنُ إِذْ (۴) نَفَرَ الْمُنَافِقُونَ فَانْتَزَعُوا سُلْطَانَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ مِنَّا وَ وَلَّوْهُ غَيْرَنَا، فَبَكَتْ لِذَلِكَ- وَ اللَّهِ- الْعُيُونُ وَ الْقُلُوبُ مِنَّا جَمِيعاً، وَ خَشُنَتْ- وَ اللَّهِ الصُّدُورُ، وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا مَخَافَهُ الْفُرْقَهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعُودُوا (۵) إِلَى الْكُفْرِ، وَ يَعُودَ الدِّينُ (۶)، لَكُنَّا قَدْ غَيَّرْنَا ذَلِكَ مَا اسْتَطَعْنَا، وَ قَدْ وَلِيَ ذَلِكَ وُلَاهٌ وَ مَضَوْا لِسَبِيلِهِمْ وَ رَدَّ اللَّهُ الْأَمْرَ إِلَيَّ، وَ قَدْ بَايَعَانِي وَ قَدْ (۷) نَهَضَا إِلَى الْبَصْرَهِ لِيُفَرِّقَا جَمَاعَتَكُمْ، وَ يُلْقِيَا بَأْسَكُمْ

۱- قاله فی مجمع البحرین ۵- ۴۶۵، و الصحاح ۵- ۱۸۱۲، و غیرهما.

۲- أمالی الشّیخ المفید: ۱۵۴- ۱۵۶، حدیث ۶.

۳- جاء السّند فی المصدر هکذا: قال: أخبرنی أبو القاسم جعفر بن محمّد بن قولویه- رحمه اللّه-، عن أبیه، عن سعد بن عبد اللّه، عن أحمد بن علویّه، عن إبراهیم بن محمّد الثّقفیّ، قال: أخبرنا محمّد ..

۴- فی المصدر: نحن علی ذلک إذ ..

۵- فی المصدر: مخافه الفرقه بین المسلمین و أنّ یعودوا ..

۶- فی الأمالی: و یعوّر الدّین. و جاء فی هامشه: فی بعض نسخ الحدیث: (و أن یعود الکفر و یبور الدّین) و فی بعضها: (یعود الدّین) .. أیّ ارتدّ إلی ما کان علیه فی الجاهلیّه بعد ما کان أعرض عنها.

۷- فی الأمالی زیاده و تغییر، و هی: و قد بایعنی هذان الرّجلان طلحه و الزّبیر فیمن بایعنی و قد ..

بَیْنَکُمْ، اللَّهُمَّ فَخُذْهُمَا لِغِشِّهِمَا (۱) لِهَذِهِ الْأُمَّهِ، وَ سُوءِ نَظَرِهِمَا لِلْعَامَّهِ.

فَقَامَ أَبُو الْهَیْثَم ابْنُ التَّیِّهَانِ رَحِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ (۲): یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! إِنَّ حَسَدَ قُرَیْش إِیَّاکَ عَلَی وَجْهَیْنِ، أَمَّا خِیَارُهُمْ فَحَسَدُوکَ مُنَافَسَهً فِی الْفَضْلِ وَ ارْتِفَاعاً فِی الدَّرَجِهِ، وَ أَمَّا شِرَارُهُمْ (۳) فَحَسَدُوکَ حَسَداً أَحْبَطَ اللَّهُ بِهِ أَعْمَالَهُمْ وَ أَثْقَلَ بِهِ أَوْزَارَهُمْ، وَ مَا رَضُوا أَنْ یُسَاوُوکَ حَتَّی أَرَادُوا أَنْ یَتَقَدَّمُوکَ، فَبَعُدَتْ عَلَیْهِمُ الْغَایَهُ، وَ أَسْقَطَهُمُ الْمِضْمَارُ، وَ کُنْتَ أَحَقَّ قُرَیْش بِقُرَیْش، نَصَرْتَ نَبِیَّهُمْ حَیّاً، وَ قَضَیْتَ عَنْهُ الْحُقُوقَ مَیِّتاً، وَ اللَّهِ مَا بَغْیُهُمْ إِلَّا عَلَی أَنْفُسِهِمْ، وَ نَحْنُ أَنْصَارُکَ وَ أَعْوَانُکَ، فَمُرْنَا بِأَمْرِکَ، ثُمَّ أَنْشَأَ یَقُولُ:

إِنَّ قَوْماً بَغَوْا عَلَیْکَ وَ کَادُوکَ*** وَ عَابُوکَ بِالْأُمُورِ الْقِبَاحِ

لَیْسَ مِنْ عَیْبِهَا جَنَاحُ بَعُوضٍ*** فِیکَ حَقّاً وَ لَا کَعُشْرِ جَنَاحٍ

أَبْصَرُوا نِعْمَهً عَلَیْکَ (۴) مِنَ اللَّهِ*** وَ قوما (قَوْماً) (۵) یَدُقُّ قَوْنَ النِّطَاحِ

وَ إِمَاماً تَأْوِی الْأُمُورُ إِلَیْهِ*** وَ لِجَاماً لمن (یَلِینُ) (۶) غَرْبَ (۷) الْجِمَاحِ

کلما (حَاکِماً) (۸) تُجْمَعُ الْإِمَامَهُ فِیهِ*** هَاشِمِیّاً لَهَا عُرَاضُ الْبِطَاحِ

حَسَداً لِلَّذِی أَتَاکَ مِنَ اللَّهِ*** وَ عَادُوا إِلَی قُلُوبٍ قِرَاحٍ

وَ نُفُوسٍ هُنَاکَ أَوْعِیَهُ الْبُغْضِ*** عَلَی الْخَیْرِ لِلشَّقَاءِ شِحَاحٍ

مِنْ مَسِیرٍ یَکُنُّهُ حُجُبُ الْغَیْبِ*** وَ مِنْ مُظْهِرِ الْعَدَاوَهِ لَاحٍ

یَا وَصِیَّ النَّبِیِّ نَحْنُ مِنَ الْحَقِّ*** عَلَی مِثْلِ بَهْجَهِ الْإِصْبَاحِ

۱- فی المصدر: بغشهما، و فی (ک): لعنتهما.

۲- فی الأمالی: و قال.

۳- فی المصدر: أشرارهم.

۴- فی (س): علیک نعمه.

۵- کذا، و فی المصدر: و ما یأتی من بیان المصنّف- رحمه اللّه-: قرما.

۶- فی المصدر: یلیّن، و فی (س): إن بدلا من: لمن.

۷- فی (ک): عزب.

۸- فی المصدر و نسخه جاءت فی (س): حاکما.

فَخُذِ الْأَوْسَ وَ الْقَبِيلَ مِنَ الْخَزْرَجِ*** بِالطَّعْنِ فِی الْوَغَا وَ الْکِفَاحِ

لَیْسَ مِنَّا مَنْ (۱) لَمْ یَکُنْ لَکَ فِی اللَّهِ*** وَلِیّاً عَلَی الْهُدَی وَ الْفَلَاحِ

فَجَزَاهُ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ خَیْراً، ثُمَّ قَامَ النَّاسُ بَعْدَهُ فَتَکَلَّمَ کُلٌّ وَاحِدٍ بِمِثْلِ مَقَالِهِ.

بیان:

القرم: السّید (۲).

و النّطاح- بالکسر-: الکباش النّاطحه بالقرن (۳)، استعیرت هذا للشجعان.

و جماح الفرس: امتناعه من راکبه (۴).

قوله: قراح .. أی مقروحه بالحسد (۵).

قوله: علی الخیر متعلّق بالشحاح کقوله (۶) تعالی: أَشِحَّهً عَلَی الْخَیْرِ (۷)، و اللاحی: اللائم، و الملاحی: المنازع (۸)، و یقال: کافحوهم: إذا استقبلوهم فی الحرب بوجوههم لیس دونها ترس و لا غیره (۹).

۱- فی (س): من أمن.

۲- ذکره فی الصحاح ۵- ۲۰۰۹، و القاموس ۴- ۱۶۳، و غیرهما.

۳- قال فی لسان العرب ۲- ۶۲۱: النطح للکباش و نحوها .. و کبش نطّاح .. و کبش نطیح ... فالناطح : الکبش. ونحوه فی تاج العروس ۲ ـ ۲۴۰. والناطح : الکبش الذی ینطح بالقرن.

۴- قال فی القاموس ۱- ۲۱۸، و الصحاح ۱- ۳۶۰: جماع الفرس: اعتزازه و غلبته من راکبه.

۵- قال فی الصحاح ۱- ۳۹۵: و قرحه قرحا: جرحه فهو قریح. و قال فی لسان العرب ۲- ۵۵۸: قریح- فعیل بمعنی المفعول-، قرح البعیر فهو مقروح و قریح. أقول: : لعله ـ رحمه الله ـ جعل القراح جمع القریح ـ ککرام وکریم ـ.

۶- فی (ک): قوله.

۷- الأحزاب: ۱۹.

۸- کما فی مجمع البحرین ۱- ۳۷۴، و الصحاح ۶- ۲۴۸۱.

۹- صرّح به فی مجمع البحرین ۲- ۴۰۷، و الصحاح ۱- ۳۹۹.

«۱۶»-جا (۱): الْكَاتِبُ، عَنِ الزَّعْفَرَانِيِّ، عَنِ الثَّقَفِيِّ، عَنِ الْمَسْعُودِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ (۲) بْنِ كَثِيرٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ حَمَّادٍ الْقَطَّانِ، عَنْ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَضْرَمِيِّ، عَنْ أَبِي عَلِيٍّ الْهَمْدَانِيِّ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى قَامَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنِّي سَائِلُكَ لِآخُذَ عَنْكَ، وَ قَدِ انْتَظَرْنَا أَنْ تَقُولَ مِنْ أَمْرِكَ شَيْئاً فَلَمْ تَقُلْهُ، أَ لَا تُحَدِّثُنَا عَنْ أَمْرِكَ هَذَا .. أَ كَانَ بِعَهْدٍ رَسُولِ اللَّهِ (۳) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ شَيْ ءٌ رَأَيْتَهُ؟ فأما (فَإِنَّا) (۴) قَدْ أَكْثَرْنَا فِيكَ الْأَقَاوِيلَ وَ أَوْثَقَهُ عِنْدَنَا مَا قَبِلْنَاهُ عَنْكَ (۵) وَ سَمِعْنَاهُ مِنْ فِيكَ، إِنَّا كُنَّا نَقُولُ لَوْ رَجَعَتْ إِلَيْكُمْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ لَمْ يُنَازِعْكُمْ فِيهَا أَحَدٌ، وَ اللَّهِ مَا أَدْرِي إِذَا سُئِلْتُ مَا أَقُولُ؟ أَزْعُمُ أَنَّ الْقَوْمَ كَانُوا أَوْلَى بِمَا كَانُوا فِيهِ مِنْكَ؟ فَإِنْ قُلْتَ ذَلِكَ فَعَلَامَ (۶) نَصَبَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ بَعْدَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؟!. وَ إِنْ تَكُ أَوْلَى مِنْهُمْ بِمَا كَانُوا فِيهِ فَعَلَامَ (۷) نَتَوَلَّاهُمْ؟.

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ وَ أَنَا يَوْمَ قَبَضَهُ أَوْلَى بِالنَّاسِ مِنِّي بِقَمِيصِي هَذَا، وَ قَدْ كَانَ مِنْ نَبِيِّ اللَّهِ (صلى الله عليه و آله) إِلَيَّ عَهْدٌ لَوْ خَزَمْتُمُونِي بِأَنْفِي لَأَقْرَرْتُ سَمْعاً لِلَّهِ وَ طَاعَةً، وَ إِنَّ أَوَّلَ مَا انْتَقَصْنَاهُ (۸) بَعْدَهُ إِبْطَالُ حَقِّنَا فِي الْخُمُسِ، فَلَمَّا رَقَّ أَمْرُنَا طَمِعَتْ رِعْيَانُ الْبُهَمِ

۱- أمالي الشّيخ المفيد: ۲۲۳- ۲۲۴، حديث ۲.

۲- جاء السّند في المصدر هكذا: أخبرني أبو الحسن عليّ بن محمّد الكاتب، قال: حدّثنا الحسن بن عليّ الزّعفرانيّ، قال: حدّثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد الثّقفيّ، قال: حدّثنا المسعوديّ، قال:حدّثنا محمد..

۳- في نسخه من المصدر، و في (س): كان بعهد من رسول اللّه.

۴- في أمالي المفيد: فإنّا، و هو الظّاهر.

۵- خطّ في (س) على لفظه: عنك.

۶- في المصدر: فعلى م. و ليس الفرق إلّا في الكتابه.

۷- في الأمالي: فعلى م. و ليس الفرق إلّا في الكتابه.

۸- في المصدر: انتقصنا، و فيه نسخه: انتقصناه، و في (س): انتقضا.

مِنْ قُرَيْشٍ فِينَا، وَ قَدْ كَانَ لِي عَلَى النَّاسِ حَقٌّ لَوْ رَدُّوهُ إِلَيَّ عَفْواً قَبِلْتُهُ وَ قُمْتُ بِهِ، فَكَانَ (۱) إِلَى أَجَلٍ مَعْلُوم، وَ كُنْتُ كَرَجُلٍ لَهُ عَلَى النَّاسِ حَقٌّ إِلَى أَجَلٍ، فَإِنْ عَجَّلُوا لَهُ مَالَهُ أَخَذَهُ وَ حَمِدَهُمْ عَلَيْهِ، وَ إِنْ أَخَّرُوهُ أَخَذَهُ غَيْرَ مَحْمُودٍ (۲)، وَ كُنْتُ كَرَجُلٍ يَأْخُذُ السُّهُولَةَ وَ هُوَ عِنْدَ النَّاسِ مَحْزُونٌ، وَ إِنَّمَا يُعْرَفُ الْهُدَى بِقِلَّةِ مَنْ يَأْخُذُهُ مِنَ النَّاسِ، فَإِذَا سَكَتُّ فَأَعْفُونِي، فَإِنَّهُ لَوْ جَاءَ أَمْرٌ تَحْتَاجُونَ (۳) فِيهِ إِلَى الْجَوَابِ أَجَبْتُكُمْ، فَكُفُّوا عَنِّي مَا كَفَفْتُ عَنْكُمْ.

فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَأَنْتَ- لَعَمْرُكَ- كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ:

لَعَمْرِي (۴) لَقَدْ أَيْقَظْتَ مَنْ كَانَ نَائِماً** وَ أَسْمَعْتَ مَنْ كَانَتْ لَهُ أُذُنَانِ

بيان:

خزمت البعير بالخزامه و هی حلقه من شعر تجعل فی وتره أنفه یشدّ فیها الزمام (۵).

قوله علیه السلام: رعیان البهم .. أی رعاه البهائم و الأنعام (۶).

و قال الجوهری: یقال: أعطیته عفو المال: یعنی بغیر مسأله (۷).

و قال فی النهایه- فی حدیث المغیره-: محزون اللّهزمه .. أی خشنها .. و منه الحدیث (۸): أحزن بنا المنزل .. أی صار ذا حزونه (۹) .. و یجوز أن یکون من قولهم

۱- فی الأمالی: و کان.

۲- فی المصدر: محمودین، و کذلک فی (ک).

۳- جاءت فی طبعتی البحار: خ. ل: تحتاجونی.

۴- فی المصدر: لعمرک.

۵- ذکره فی الصحاح ۵- ۱۹۱۱، و لسان العرب ۱۲- ۱۷۵، و غیرهما.

۶- قاله فی الصحاح ۶- ۲۳۵۸، و القاموس ۴- ۳۳۵.

۷- کما فی الصحاح ۶- ۲۴۳۲، و القاموس ۴- ۳۶۴، و غیرهما.

۸- فی المصدر: و منه حدیث الشعبی.

۹- فی (ک): ذو حزونه، و هو سهو.

أحزن الرّجل و أسهل: إذا ركب الحزن و السّهل (۱).

«۱۷»-کا (۲): فِی الرَّوْضَهِ، عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ، عَنْ أَبِیهِ، عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ، عَنْ عَلِیِّ بْنِ رِئَابٍ وَ یَعْقُوبَ السَّرَّاجِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ لَمَّا بُویِعَ بَعْدَ مَقْتَلِ عُثْمَانَ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی عَلَا فَاسْتَعْلَی، وَ دَنَا فَتَعَالَی، وَ ارْتَفَعَ فَوْقَ کُلِّ مَنْظَرٍ، وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِیکَ لَهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ خَاتَمُ النَّبِیِّینَ، وَ حُجَّهُ اللَّهِ عَلَی الْعَالَمِینَ، مُصَدِّقاً لِلرُّسُلِ الْأَوَّلِینَ، وَ کانَ بِالْمُؤْمِنِینَ رَءُوفاً رَحِیماً، فَصَلَّی اللَّهُ وَ مَلَائِکَتُهُ عَلَیْهِ وَ عَلَی آلِهِ.

أَمَّا بَعْدُ، أَیُّهَا النَّاسُ! فَإِنَّ الْبَغْیَ یَقُودُ أَصْحَابَهُ إِلَی النَّارِ، وَ إِنَّ أَوَّلَ مَنْ بَغَی عَلَی اللَّهِ جَلَّ ذِکْرُهُ عَنَاقُ بِنْتُ آدَمَ، وَ أَوَّلَ قَتِیلٍ قَتَلَهُ اللَّهُ عَنَاقُ، وَ کَانَ مَجْلِسُهَا جَرِیباً مِنَ الْأَرْضِ (۳) فِی جَرِیبٍ، وَ کَانَ لَهَا عِشْرُونَ إِصْبَعاً فِی کُلِّ إِصْبَعٍ ظُفُرَانِ مِثْلَ الْمِنْجَلَیْنِ، فَسَلَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَیْهَا أَسَداً کَالْفِیلِ وَ ذِئْباً کَالْبَعِیرِ وَ نَسْراً مِثْلَ الْبَغْلِ فَقَتَلُوهَا، وَ قَدْ قَتَلَ اللَّهُ الْجَبَابِرَهَ عَلَی أَفْضَلِ أَحْوَالِهِمْ، وَ آمَنِ مَا کَانُوا، وَ أَمَاتَ هَامَانَ، وَ أَهْلَکَ فِرْعَوْنَ، وَ قَدْ قَتَلَ عُثْمَانَ، أَلَا وَ إِنَّ بَلِیَّتَکُمْ قَدْ عَادَتْ کَهَیْئَتِهَا یَوْمَ بَعَثَ اللَّهُ نَبِیَّهُ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، وَ الَّذِی بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَهً وَ لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَهً، وَ لَتُسَاطُنَّ سَوْطَهَ الْقِدْرِ حَتَّی یَعُودَ أَسْفَلُکُمْ أَعْلَاکُمْ وَ أَعْلَاکُمْ أَسْفَلَکُمْ، وَ لَیَسْبِقَنَّ سَابِقُونَ کَانُوا قَصَّرُوا، وَ لَیُقَصِّرَنَّ سَابِقُونَ (۴) کَانُوا سَبَقُوا، وَ اللَّهِ مَا کَتَمْتُ وَشْمَهً، وَ لَا کَذَبْتُ کِذْبَهً، وَ لَقَدْ نُبِّئْتُ بِهَذَا الْمَقَامِ وَ هَذَا الْیَوْمِ، أَلَا وَ إِنَّ الْخَطَایَا خَیْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ أَهْلُهَا عَلَیْهَا (۵)، وَ خُلِعَتْ لُجُمُهَا فَتَقَحَّمَتْ بِهِمْ فِی النَّارِ، أَلَا وَ إِنَّ التَّقْوَی مَطَایَا

۱- النهایه ۱- ۳۸۰، و انظر: لسان العرب ۱۳- ۱۱۳.

۲- الکافی ۸- ۶۷- ۶۸، حدیث ۲۳.

۳- فی المصدر: من الأرض، نسخه بدل.

۴- فی (ک) نسخه: سبّاقون.

۵- فی المصدر: علیها أهلها، بتقدیم و تأخیر.

ذُلُلٌ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَ أَعْطُوا أَزِمَّتَهَا، فَأَوْرَدَتْهُمُ الْجَنَّهَ، وَ فُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُهَا، وَجِدُوا رِيحَهَا وَ طِيبَهَا، وَ قِيلَ لَهُمْ: ادْخُلُوها بِسَلامٍ آمِنِينَ (۱)، أَلَا وَ قَدْ سَبَقَنِی إِلَی هَذَا الْأَمْرِ مَنْ لَمْ أُشْرِكْهُ فِيهِ، وَ مَنْ لَمْ أَهَبْهُ لَهُ، وَ مَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِنْهُ نَوْبَهٌ (۲) إِلَّا نَبِیٌّ (۳) يُبْعَثُ، أَلَا وَ لَا نَبِیَّ بَعْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلَهُ، أَشْرَفَ مِنْهُ عَلی شَفا جُرُفٍ هارٍ فَانْهارَ بِهِ فِی نارِ جَهَنَّمَ (۴) حَقٌّ وَ بَاطِلٌ، وَ لِكُلٍّ أَهْلٌ، فَلَئِنْ أَمِرَ الْبَاطِلُ لَقَدِيماً مَا (۵) فَعَلَ، وَ لَئِنْ قَلَّ الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَ لَعَلَّ وَ لَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَیْ ءٌ فَأَقْبَلَ، وَ لَئِنْ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنَّكُمْ سُعَدَاءُ، وَ مَا عَلَیَّ إِلَّا الْجُهْدُ، وَ إِنِّی لَأَخْشَی أَنْ تَكُونُوا عَلَی فَتْرَهٍ مِلْتُمْ عَنِّی مَيْلَهً كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِی غَيْرَ مَحْمُودِی الرَّأْیِ، وَ لَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ، سَبَقَ فِيهِ الرَّجُلَانِ وَ قَامَ الثَّالِثُ كَالْغُرَابِ هَمُّهُ بَطْنُهُ، وَيْلَهُ! لَوْ قُصَّ جَنَاحَاهُ وَ قُطِعَ رَأْسُهُ كَانَ خَيْراً لَهُ، شُغِلَ عَنِ الْجَنَّهِ وَ النَّارُ أَمَامَهُ، ثَلَاثَهٌ وَ اثْنَانِ، خَمْسَهٌ لَيْسَ لَهُمْ سَادِسٌ، مَلَكٌ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ، وَ نَبِیٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِضَبْعَيْهِ، وَ سَاعٍ مُجْتَهِدٌ، وَ طَالِبٌ يَرْجُو، وَ مُقَصِّرٌ فِی النَّارِ، الْيَمِينُ وَ الشِّمَالُ مَضَلَّهٌ وَ الطَّرِيقُ الْوُسْطَی هِیَ الْجَادَّهُ، عَلَيْهَا يَأْتِی الْكِتَابُ (۶) وَ آثَارُ النُّبُوَّهِ، هَلَكَ مَنِ ادَّعَی، وَ خَابَ مَنِ افْتَرَی إِنَّ اللَّهَ أَدَّبَ هَذِهِ الْأُمَّهَ بِالسَّيْفِ وَ السَّوْطِ وَ لَيْسَ لِأَحَدٍ عِنْدَ الْإِمَامِ فِيهِمَا هَوَادَهٌ، فَاسْتَتِرُوا فِی بُيُوتِكُمْ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ، وَ التَّوْبَهُ مِنْ وَرَائِكُمْ، مَنْ أَبْدَی (۷) صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ.

ص: ۵۸۵

۱- الحجر: ۴۶.

۲- فی بعض النّسخ: توبه، و هی الّتی ستأتی فی بیان المصنّف قدّس سرّه.

۳- کذا، و فی (ک) نسخه: بنتی، و فی المصدر: إلّا بنبیّ ..

۴- التّوبه: ۱۰۹.

۵- لا توجد فی المصدر: ما، و وضع علیها رمز نسخه بدل فی مطبوع البحار.

۶- فی (س) هنا نسخه بدل: علیها ما فی الکتاب، ذکرها فی هامش مطبوع الرّوضه.

۷- فی (ک): أیدی، و لا معنی لها هنا ظاهرا.

بيان:

قوله عليه السلام: علا فاستعلى .. الاستعلاء هنا مبالغه في العلو، أي علا عن رتبه المخلوقين فاستعلى عن التشبّه بصفاتهم، أو كان عاليا بالذات و الصفات فأظهر و بيّن علوّه بالإيجاد، أو طلب علوّه من العباد بأن يخضعوا عنده و يعبدوه، و على الأخيرين يكون الاستفعال للطلب بتقدير أو تجوّز.

قوله عليه السلام: و دنا فتعالى .. أي دنا من كلّ شيء فتعالى أن يكون في مكان، إذ لا يمكن أن يكون للمكاني الدنّو (١) من كلّ شي ء، أو دنوّه دنوّ علم و قدره و إيجاد و تربيه، و هو عين علوّه و شرافته و رفعته، فليس دنوّه دنوّا منافيا للعلوّ، بل مؤيّد له، و يحتمل في الفقرتين أن يكون الفاء بمعنى الواو .. أي علا و كثر علاؤه، و دنا و تعالى أن يكون دنوّه كدنوّ المخلوقين.

قوله عليه السلام: و ارتفع فوق كلّ منظر .. المنظر: النّظر (٢) و الموضع المرتفع (٣) و كلّ ما نظرت إليه فسرّك أو ساءك (۴)، فالمراد (۵) أنّه- تعالى- ارتفع عن كلّ محلّ يمكن أن ينظر إليه، أي ليس بمرئيّ و لا مكاني، أو ارتفع عن كلّ نظر فلا يمكن لبصر الخلق النظر إليه، أو ارتفع عن محالّ (۶) النظر و الفكر فلا يحصل في وهم و لا خيال و لا عقل، و يحتمل معنى دقيقا بأن يكون المراد بالارتفاع فوقه:

الكون عليه و التمكّن فيه مجازا .. أي ظهر لك في كلّ ما نظرت إليه بقدرته و صنعه و حكمته.

ص: ۵۸۶

١- في (ك) وضع على كلمه: الدنو، رمز نسخه بدل.

٢- ذكره في القاموس ٢- ١۴۴، و تاج العروس ٣- ۵٧٣، و لسان العرب ۵- ٢١۵.

٣- قال في مجمع البحرين ٣- ۴٩٨: المنظر: المرقب. و في الصحاح ٢- ٨٣١: المنظره: المرقبه. و ذكر في لسان العرب ۵- ٢١٧- ٢١٨-: و المنظره موضع في رأس جبل فيه رقيب ينظر العدوّ و يحرسه ..والمناظر : أشراف الأرض لأنه ينظر منها.

۴- كما في القاموس ٢- ١۴۴، و تاج العروس ٣- ۵٧٣، و لسان العرب ۵- ٢١٧.

۵- في (ك): و المراد.

۶- في نسخه على (ك): محل.

قوله علیه السلام: خاتم النبیّین ..- بفتح التاء و کسرها (۱)

.. أی آخرهم (۲).

قوله علیه السلام: فإنّ البغی .. أی الظّلم و الفساد و الاستطاله (۳).

قوله علیه السلام: و إنّ أوّل من بغی .. کأنّها کانت مقدّمه علی قابیل.

قوله علیه السلام: و أوّل قتیل قتله اللّه .. أی بالعذاب.

قوله علیه السلام: فی جریب .. لعلّ المراد أنّها کانت تملأ مجموع الجریب بعرضها و ثخنها.

و فی تفسیر علیّ بن إبراهیم: و کان مجلسها فی الأرض موضع جریب (۴).

، و فیما رواه ابن میثم (۵)

بتغییر ما-: کان مجلسها من الأرض جریبا.

قوله علیه السلام: مثل المنجلین .. المنجل - کمنبر - ما یحصد به (۶).

قوله علیه السلام: و أمات هامان .. أی رمع ، و أهلک فرعون .. یعنی أبا فصیل ، و یحتمل العکس. و یدلّ علی أنّ المراد هذان الأشقیان:

قوله علیه السلام: و قد قتل عثمان .. و یمکن أن یقرأ قتل - علی بناء المعلوم و المجهول -، و الأوّل أنسب بما تقدّم.

قوله علیه السلام: ألا و إن بلیّتکم .. أی ابتلاءکم و امتحانکم بالفتن (۷).

قوله علیه السلام: لتبلبلنّ بلبله .. البلبله: الاختلاط، و تبلبلت الألسن .. أی اختلطت (۸).

۱- فی (س): و کسر التاء.

۲- صرّح به فی القاموس ۴- ۱۰۲، و تاج العروس ۸- ۲۶۷، و لسان العرب ۱۲- ۱۶۴.

۳- قاله فی القاموس ۴- ۳۰۴، و انظر: لسان العرب ۱۴- ۷۸.

۴- تفسیر علیّ بن إبراهیم ۲- ۱۳۴.

۵- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱- ۲۹۷.

۶- کما فی مجمع البحرین ۵- ۴۷۸، و الصحاح ۵- ۱۸۲۶.

٧- ذكره فى مجمع البحرين ١- ٦٠، و نحوه فى القاموس ۴- ٣٠۵.

٨- كما فى لسان العرب ١١- ۶٨، و انظر: القاموس ٣- ٣٣٧، و مجمع البحرين ۵- ٣٢۵.

و قال ابن میثم: و کنّی بها عمّا یوقع بهم بنو أمیّه و غیرهم من أمراء الجور من الهموم المزعجه، و خلط بعضهم ببعض، و رفع أراذلهم، و حطّ أکابرهم عمّا یستحقّ کلّ من المراتب (۱).

و قال الجزری: فیه: دنت الزلازل، و البلابل: هی الهموم و الأحزان، و بلبله الصّدور (۲): وسواسه ..،

وَ مِنْهُ الْحَدِیثُ: «إِنَّمَا عَذَابُهَا فِی الدُّنْیَا الْبَلَابِلُ وَ الْفِتَنُ».

یعنی هذه الأمّه،

وَ مِنْهُ خُطْبَهُ عَلِیٍّ (علیه السلام): «لَتُبَلْبَلُنَّ بَلْبَلَهً وَ لَتُغَرْبَلُنَّ غَرْبَلَهً» (۳).

انتهی. و الأظهر أنّ المراد اختلاطهم و اختلاف أحوالهم و درجاتهم فی الدین بحسب ما یعرض لهم من الفتن.

قوله علیه السلام: لتغربلنّ غربله .. الظاهر أنّها مأخوذه من الغربال الّذی یغربل به الدّقیق، و یجوز أن تکون من قولهم: غربلت اللّحم .. أی قطعته (۴)، فعلی الأول الظاهر أنّ المراد تمییز جیّدهم من ردیّهم، و مؤمنهم من منافقهم، و صالحهم من طالحهم، بالفتن التی تعرض (۵) لهم، کما أنّ فی الغربال یتمیّز اللبّ من النخاله، و قیل: المراد خلطهم، لأنّ غربله الدقیق تستلزم خلط بعضه ببعض.

و قال ابن میثم: هو کنایه عن التقاط آحادهم و قصدهم بالأذی و القتل، کما فعل بکثیر من الصحابه و التابعین (۶)، و لا یخفی ما فیه.

و علی الثانی، فلعلّ المراد تفریقهم و قطع بعضهم عن بعض.

قوله علیه السلام: و لتساطنّ سوط القدر .. قال الجزری: ساط القدر

ص: ۵۸۸

۱- شرح النهج لابن میثم ۱- ۳۰۰، خطبه ۱۵.

۲- فی المصدر: الصدر.

۳- النّهایه ۱- ۱۵۰، و قریب منه فی لسان العرب ۱۱- ۶۹.

۴- قاله فی مجمع البحرین ۵- ۴۳۳، و مثله فی الصحاح ۵- ۱۷۸۰.

۵- فی (س): یعرض.

۶- شرح نهج البلاغه لابن میثم ۱- ۳۰۰، أورده بقوله: و کأنّها .. بنحو الاحتمال.

بالمسوط و المسواط (۱) بسوط، و هو خشبه يحرّك بها ما فيها ليختلط، و منه حديث عليّ (عليه السلام) (۲): لتساطنّ سوط القدر (۳).

قوله عليه السلام: حتى يعود أسفلكم أعلاكم .. أى كفّاركم مؤمنين، و فجّاركم متّقين، و بالعكس، أو ذليلكم عزيزا و عزيزكم ذليلا، موافقا لبعض الاحتمالات السابقه.

قوله عليه السلام: و ليسبقنّ سابقون كانوا قصّروا .. يعنى عليه السلام به قوما قصّروا فى أوّل الأمر فى نصرته ثم نصروه و اتّبعوه، أو قوما قصّروا فى نصره الرسول صلّى اللّه عليه و آله و أعانوه صلوات اللّه عليه.

قوله عليه السلام: و ليقصّرنّ سابقون كانوا سبقوا .. يجرى فيه الاحتمالان السابقان، و الأول فيهما أظهر كطلحه و الزبير و أضرابهما، حيث كانوا عند غصب الخلافه يدّعون أنّهم من أعوانه صلوات اللّه عليه، و عند البيعه أيضا ابتدوا بالبيعه و كان مطلوبهم الدنيا، فلمّا لم يتيسّر لهم كانوا أوّل من خالفه و حاربه.

قوله عليه السلام: و اللّه ما كتمت وشمه .. أى كلمه (۴) ممّا أخبرنى به الرسول صلّى اللّه عليه و آله فى هذه الواقعه، أو ممّا أمرت بإخباره مطلقا، و يمكن أن يقرأ على البناء للمجهول، أى لم يكتم عنّى رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله شيئا، و الأول أظهر.

قال الجزرى: فى حديث علىّ (عليه السلام) (۵): و اللّه ما كتمت وشمه .. أى كلمه (۶) انتهى. و فى بعض الروايات: وسمه- بالسين المهمله-، أى ما كتمت علامه (۷)

ص: ۵۸۹

۱- فى (س) الكلمه مشوّشه، و لا توجد فيه: بالمسوط و المسواط.

۲- فى المصدر جاءت الترضيه بدلا من: التسليم، و فى لسان العرب التكريم بدلا منه.

۳- النهايه ۲- ۴۲۱، و انظر: لسان العرب ۷- ۳۲۶.

۴- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۶- ۱۸۴، و الصحاح ۵- ۲۰۵۲.

۵- لا يوجد التسليم فى النهايه.

۶- النهايه ۵- ۱۸۹.

۷- قال فى الصحاح ۵- ۲۰۵۱: وسمته وسما و سمه: إذا أثرت فيه بسمه وكيّ، و الهاء عوض من الواو. و الوسمه- بكسر السين-، ... و العظلم، يختضب به، و تسكينها لغه. و مثله فى مجمع البحرين ۶- ۱۸۳- ۱۸۴. أقول: : إن الكلمه (وسمه) فى المتن إما أصلها سمه والواو زائده ، وهى بمعنى العلامه ، كما ذكره المصنف ; ، أو هى ــ كما فى المتن ــ وبمعنى النبت الذى يختضب بورقه ، ولا يكون لها مناسبه فى المقام.

تـدلّ على سبيـل الحقّ، و لكن عميتم عنهـا، و لا يخفى لطف ضمّ الكتم مع الوسـمه، إذ الكتم- بالتحريك- نبت يخلط بالوسـمه يختضب به (۱).

قوله عليه السلام: و لقد نبّئت بهذا المقام .. أى أنبأنى الرسول صلّى اللّه عليه و آله بهذه البيعه و بنقض هؤلاء بيعتى.

قوله عليه السـلام: شـمس .. هو بالضّمّ: جمع شـموس، و هى الـدّابه تمنع ظهرها و لا تطيع راكبها، و هو مقابل الـذّلول (۲)، فشبّه عليه السـلام الخطايا بخيل صـعاب إذا ركبها الناس لا يستطيعون منعها عن أن توردهم المهالك، و التقوى بمطايا زلل (۳) مطيعه منقاده أزمّتها بيد ركّابها (۴) يوجّهونها حيث ما يريدون.

و قوله عليه السـلام: و أعطوا أزمّتهـا .. على البنـاء المفعول (كـذا) .. أى أعطـاهم من أركبهم أزمّتها، و يمكن أن يقرأ على البناء للفاعل .. أى أعطى الركّاب أزمّه المطايا إليها، فهنّ لكونهنّ ذللا لا يخرجن عن طريق الحقّ إلى أن يوصلن ركّابهن إلى الجنّه.

و التّقحّم: الدّخول فى الشّى ء مبادره من غير تأمّل (۵).

قوله عليه السلام: بسلام .. أى سالمين من العذاب، أو مسلّما عليكم،

ص: ۵۹۰

۱- ذكره فى النهايه ۴- ۱۵۰، و لسان العرب ۱۲- ۵۰۸.

۲- قاله فى مجمع البحرين ۴- ۸۰، و قريب منه فى القاموس ۳- ۳۷۹، و الصحاح ۴- ۱۰۷۱، و لسان العرب ۶- ۱۱۳.

۳- كذا، و الظاهر: ذلل.

۴- فى (ك) نسخه: راكبها، ثمّ كتب: ظاهرا. أقول: : لا معنى للاستظهار كما يظهر من السياق.

۵- كما ذكره فى النهايه: ۴- ۱۸، و القاموس ۴- ۱۶۱، و غيرهما.

آمنين من الآفه و الزوال.

قوله عليه السلام: لم أشركه فيه.

أى فى الخلافه، و لم أهب كلّه له، أو لم أهب جرم هذا الغصب له.

قوله عليه السلام: و من ليست له توبه إلّا بنبىّ يبعث.

أى لا يعلم قبول توبه من فعل مثل (۱) هذا الأمر القبيح، و أضلّ هذه الجماعات الكثيره إلّا بنبىّ يبعث فيخبره بقبول توبته.

و فى بعض النسخ: نوبه .. أى ليست له نوبه فى الخلافه إلّا بنبىّ يبعث فيخبر عن اللّه أنّ له حصّه فى الخلافه.

و فى أكثر النسخ: إلّا نبىّ- بدون الباء- فالمراد بالتوبه ما يوجب قبولها، أى ليس له سبب قبول توبه إلّا بنبىّ (۲)، و لعلّه من تصحيف النسّاخ.

قوله عليه السلام: أشرف منه.

أى بسبب غصبه الخلافه.

قوله عليه السلام: على شفا جرف.

قال الجوهرى (۳): شفا كلّ شى ء:

حرفه (۴)، قال اللّه تعالى: وَ كُنْتُمْ عَلى شَفا حُفْرَهٍ (۵).

و (۶) قال: و الجرف و الجرف مثل عسر و عسر: ما تجرّفته السّيول و أكلته من الأرض، و منه قوله تعالى: عَلى شَفا جُرُفٍ هارٍ (۷).

و قال: هار الجرف يهور هورا و هئورا فهو هائر، و يقال- أيضا- جرف هار خفضوه فى موضع الرّفع و أرادوا هائر، و هو مقلوب من الثّلاثىّ إلى الرّباعىّ كما

۱- لا توجد: مثل فى (س).
۲- فى (ک): نبى.
۳- الصحاح ۴- ۱۳۳۶، و انظر: لسان العرب ۹- ۲۵.
۴- فى (ک): جرفه.

۵- آل عمران: ۱۰۳، و قد ذكره الجوهرىّ فى الصحاح ۶- ۲۳۳۹، و انظر: لسان العرب ۱۴- ۴۳۶.

۶- لا توجد الواو فى (ك).

۷- التوبه: ۱۰۹.

قلبوا شائک (۱) السّلاح إلی شاکی السّلاح، و هوّرته فتهوّر: و انهار .. أی انهدم (۲).

قوله علیه السلام: حقّ و باطل.

أی فی الدنیا، أو هنا، أو بین الناس حقّ و باطل.

قوله علیه السلام: فلئن أمر الباطل.

أی کثر، قال الفیروزآبادی:

أَمِرَ- کفرح- أمرا و إمره: کثر (۳).

قوله علیه السلام: فلقدیما فعل.

أی فو اللّه لقد فعل الباطل ذلک فی قدیم الأیّام، أی لیس کثره الباطل ببدیع حتی تستغرب أو یستدلّ بها علی حقیّه أهله.

قوله علیه السلام: و لئن قلّ الحقّ فلربّما.

أی فو اللّه کثیرا ما یکون الحقّ کذلک، و لعلّ، أی لا ینبغی أن یؤیس من الحقّ لقلّته، فلعلّه یعود کثیرا بعد قلّته، و عزیزا بعد ذلّته.

قوله علیه السلام: و لقلّما أدبر شی ء فأقبل.

لعلّ المراد أنّه إذا أقبل الحقّ و أدبر الباطل فهو لا یرجع، إذ رجوع الباطل بعد إدباره قلیل، أو المراد بیان أنّ رجوع الحقّ إلینا بعد الإدبار أمر غریب یفعله اللّه بفضله و لطفه و حکمته، أو المراد بیان أنّه لا یرجع عن قریب، بل إنّما یکون فی زمن القائم علیه السلام.

قوله علیه السلام: و لئن ردّ إلیکم أمرکم.

أی فی هذا الزمان.

قوله علیه السلام: و ما علیّ إلّا الجهد.

أی بذل الطاقه، قال الجوهری:

الجهد و الجهد: الطّاقه، و قرئ: وَ الَّذِینَ لا یَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ (۴) و (جهدهم).

١- فى (س): سائك.

٢- الصحاح ٢- ٨٥۶، و نقله عن الجوهرىّ فى لسان العرب ۵- ٢۶٧- ٢۶٨، و أشكل عليه فى تعبيره بالثلاثى و الرباعى.

٣- القاموس: ١- ٣۶۵، و قال فى لسان العرب ۴- ٢٩: أمر ماله: كثر .. ثم ذكر شواهد مختلفه فى إفاده ذلك المعنى.

۴- هى الآيه: ٧٩ من سوره التوبه.

قـال الفرّاء: الجهـد- بـالضم-: الطّاقه، و الجهـد- بالفتـح- من قولك اجهـد جهـدك فى هـذا الأمر .. أى ابلغ غايتك، و لا يقال: اجهد جهدك. و الجهد:

المشقّه (۱).

قوله عليه السلام: أن تكونوا على فتره.

قال فى النهايه: فى حديث ابن مسعود: أنّه مرض فبكى، فقال: إنّما أبكى لأنّه أصابنى على حال فتره و لم يصبنى فى حال اجتهاد .. أى فى حال سـكون و تقليل من العبادات و المجاهـدات، و الفتره فى غير هـذا: ما بين الرّسولين من رسل اللَّه تعالى من الزّمان الّذى انقطعت فيه الرّساله (۲) انتهى، فالمعنى أخشـى أن تكونوا على فتره و سـكون و فتور عن نصره الحقّ، أو أن تكونوا كأناس كانوا بين النبيّين لا يظهر فيهم الحقّ و يشتبه عليهم الأمور.

قوله عليه السلام: ملتم عنّى ميله.

أى فى أوّل الأمر بعد الرسول صلّى اللَّه عليه و آله.

قوله عليه السلام: و لو أشاء لقلت.

أى بيّنت بطلان الرجلين اللذين اتّبعتموهما و كفرهما، لكن لا تقتضيه مصلحه الحال.

قوله عليه السلام: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ

أى لمن تاب (۳) فى هذا الزمان.

قوله عليه السلام: كان خيرا له، قصّ الجناحين.

كنـايه عن منعه و رفع استيلاـئه و قبض يـده عن أموال المسـلمين و دمـائهم و فروجهم، و قطع رأسه كنـايه عن قطع ما هو بمنزله رأسه من الخلافه، أو المراد قتله ابتداء قبل ارتكاب هذه الأمور.

قوله عليه السلام: شغل.

أى بالدنيا عن تحصيل الجنّه و الحال أنّ النار

۱- الصحاح ۲- ۴۶۰، و مثله فى لسان العرب ۳- ۳۱.

۲- النهايه ۳- ۴۰۸، و نحوها فى لسان العرب ۵- ۴۴ بتقديم و تأخير.

٣- فى (س): ناب، و هو غلط.

كانت أمامه، فكان ينبغى أن لا يشتغل مع هذا بشى ء آخر سوى تحصيل الجنّه و التخلّص من النار.

قوله عليه السلام: ثلاثه و اثنان.

الحاصل أنّ أحوال المخلوقين المكلّفين تدور على خمسه، و إنّما فصل الثلاثه عن الاثنين لأنّهم من المقرّبين المعصومين الناجين من غير شكّ، فلم يخلطهم بمن سواهم.

الأوّل: ملك أعطاه اللّه جناحين يطير بهما فى درجات الكمال صوره و معنى.

و الثانى: نبىّ أخذ اللّه بضبعيه ..

الضّبع- بسكون الباء-: وسط العضد، و قيل: هو ما تحت الإبط (۱) ..

أى رفعه اللّه بقدرته و عصمته من بين الخلق و اختاره و قرّبه كأنّه أخذ بعضده و قرّبه إليه، و يحتمل أن يكون كنايه عن رفع يده و أخذها عن المعاصى بعصمته، و أن يكون كنايه عن تقويته، و الأول أظهر.

و الثالث: ساع مجتهد فى الطاعات غايه جهده .. و المراد إمّا الأوصياء عليهم السلام أو أتباعهم الخلّص (۲)، فالأوصياء داخلون فى الثانى على سبيل التغليب، أو المراد بالثالث أعمّ منهما.

و الرابع: عابد طالب للآخره بشى ء من السعى مع (۳) صحّه إيمانه، و بذلك يرجو فضل ربّه.

و الخامس: مقصّر ضالّ عن الحقّ كافر، فهو فى النار.

قوله عليه السلام: اليمين و الشمال مضلّه.

أى كلّ ما خرج عن الحقّ فهو ضلال، أو المراد باليمين ما يكون بسبب الطاعات و البدع فيها، و باليسار ما يكون بسبب المعاصى.

قوله عليه السلام: عليها يأتى الكتاب.

أى على هذه الجادّه أتى كتاب

ص: ۵۹۴

۱- قاله فى النهايه ۳- ۷۳، و انظر: لسان العرب ۸- ۲۱۶.

۲- نسخه فى (ك): الخاص.

۳- نسخه فى (ك): أما مع. و زياده (أما) ظاهره.

اللّٰه و حثّ على سلوكها، و فى بعض النسخ: ما فى الكتاب، و فى نسخ نهج البلاغه (۱): باقى الكتاب، و لعلّ المراد ما بقى من الكتاب فى أيدى الناس.

قوله عليه السلام: هلك من ادّعى.

أى من ادّعى مرتبه ليس بأهل لها كالإمامه.

قوله عليه السلام: و ليس لأحد عند الإمام فيها هواده.

قال الجزرىّ فيه:

«لا تأخذه فى اللّٰه هواده» أى لا يسكن عند وجوب حدود اللّٰه (۲) و لا يحابى فيه (۳) أحدا، و الهواده: السّكون و الرّخصه و المحاباه (۴) انتهى.

قوله عليه السلام: و التوبه من ورائكم.

قال ابن ميثم: تنبيه للعصاه على الرجوع إلى التوبه عن الجرى فى ميدان المعصيه و اقتفاء أثر الشيطان، و كونها وراء، لأنّ الجواذب الإلٰهيّه إذا أخذت بقلب العبد فجذبته عن المعصيه حتى أعرض عنها و التفت بوجه نفسه إلى ما كان معرضا عنه من الندم على المعصيه، و التوجّه إلى القبله الحقيقيّه، فإنّه يصدق عليه إذن أنّ التوبه وراءه، أى وراء عقليّا، و هو أولى من قول من قال من المفسّرين: إنّ وراءكم بمعنى أمامكم (۵).

قوله عليه السلام: من أبدى صفحته للحقّ هلك.

قال فى النهايه:

صفحه (۶) كلّ شى ء: وجهه و ناصيته (۷).

أقول:

المراد و مواجهه الحقّ و مقابلته و معارضته، فالمراد بالهلاك الهلاك فى الدنيا و الآخره، أو المراد إبداء الوجه للخصوم و معارضتهم لإظهار الحقّ فى كلّ

۱- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۱- ۵۰، و ذكره صبحى صالح: ۵۸، برقم ۱۶.

۲- فى المصدر: حدّ اللّٰه تعالى.

۳- فى (س): فيها.

۴- النهایه ۵- ۲۸۱، و قریب منه فی مجمع البحرین ۳- ۱۷۰.

۵- کما فی شرح ابن میثم علی النهج ۱- ۳۰۸- ۳۰۹، خطبه ۱۵.

۶- فی المصدر: صفح.

۷- النهایه ۳- ۳۴، و قارن بتاج العروس ۲- ۱۸۰.

مکان و موطن من غیر تقیّه و رعایه مصلحه فیکون مذموما، و الهلاک بالمعنی الذی سبق، و یؤیّد هذا قوله علیه السلام: استتروا فی بیوتکم .. أو المراد معارضته أهل الباطل علی الوجه المأمور به، و المراد بالهلاک مقاساه المشاق و المفاسد و المضارّ من جهّال الناس، و یؤیّده ما فی نسخ نهج البلاغه (۱): هلک عند جهله الناس.

«۱۸»-نهج (۲): وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَا یَشْغَلُهُ شَأْنٌ، وَ لَا یُغَیِّرُهُ زَمَانٌ، وَ لَا یَحْوِیهِ مَکَانٌ، وَ لَا یَصِفُهُ لِسَانٌ، وَ (۳) لَا یَعْزُبُ عَنْهُ عَدَدُ (۴) قَطْرِ الْمَاءِ، وَ لَا نُجُومِ السَّمَاءِ، وَ لَا سَوَافِی (۵) الرِّیحِ فِی الْهَوَاءِ، وَ لَا دَبِیبُ النَّمْلِ عَلَی الصَّفَا (۶)، وَ لَا مَقِیلُ الذَّرِّ (۷) فِی اللَّیْلَهِ الظَّلْمَاءِ، یَعْلَمُ مَسَاقِطَ الْأَوْرَاقِ، وَ خَفِیَّ طَرْفِ الْأَحْدَاقِ (۸)، وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَیْرَ مَعْدُولٍ بِهِ وَ لَا مَشْکُوکٍ فِیهِ وَ لَا مَکْفُورٍ دِینُهُ، وَ لَا مَجْحُودٍ (۹) تَکْوِینُهُ، شَهَادَهَ مَنْ صَدَقَتْ نِیَّتُهُ، وَ صَفَتْ دُخْلَتُهُ، وَ خَلَصَ یَقِینُهُ، وَ ثَقُلَتْ مَوَازِینُهُ، وَ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ، الْمُجْتَبَی مِنْ خَلَائِقِهِ، وَ الْمُعْتَامُ لِشَرْحِ حَقَائِقِهِ، وَ الْمُخْتَصُّ بِعَقَائِلِ کَرَامَاتِهِ، وَ الْمُصْطَفَی لِکَرَائِمِ (۱۰)

۱- لم نجد الجمله و لا مقارباتها فی ما هو مطبوع من نهج البلاغه.

۲- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۹۷- ۹۹، صبحی صالح: ۲۵۶- ۲۵۷، خطبه ۱۷۸، باختلاف کثیر.

۳- لا توجد الواو فی (ک).

۴- لا توجد: عدد، فی (س). و لا یعزب .. أیّ لا یخفی و لا یغیب، قاله فی مجمع البحرین ۲- ۱۲۰.

۵- سوافی الرّیح، جمع سافیه، من سفت الرّیح التّراب: ذرته أو حملته، ذکره فی القاموس ۴- ۳۴۳.

۶- الصّفا- مقصورا جمع صفاه-: الحجر الصّلد الضّخم، کما فی القاموس ۴- ۳۵۲. و الدبیب:السیر اللین ، نص علیه فی مجمع البحرین ۲ _ ۵۵.

۷- الذّرّ: صغار النّمل، صرّح به فی القاموس ۱- ۳۴. و المقیل: محلّ استراحتها و مبیتها، کما جاء فی مجمع البحرین ۵- ۴۵۹.

۸- طرف الحدقه: تحرّکها، ذکره فی مجمع البحرین ۵- ۸۹ و الحدقه: سواد العین الأعظم، کما فی مجمع البحرین ۵- ۱۴۴.

۹- فی حاشیه (ک): محجوب، و وضع بعدها: نهج.

۱۰- فی (ک) نسخه: مکارم.

رِسَالاتِهِ، وَ الْمُوَضَّحَهُ بِهِ أَشْرَاطُ الْهُدَى، وَ الْمَجْلُوُّ بِهِ غِرْبِيبُ الْعَمَى.

أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ الْمُؤَمِّلَ لَهَا وَ الْمُخْلِدَ إِلَيْهَا، وَ لَا تَنْفَسُ بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا، وَ تَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا، وَ ايْمُ اللَّهِ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضِّ نِعْمَهٍ مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى (١) لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٢)، وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ وَ تَزُولُ عَنْهُمُ النِّعَمُ، فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ، وَ وَلَهٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ، لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ، وَ أَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ، وَ إِنِّي لَأَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تَكُونُوا فِي فَتْرَهٍ وَ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ عِنْدِي (٣) مَضَتْ، مِلْتُمْ فِيهَا مَيْلَهً كُنْتُمْ فِيهَا عِنْدِي غَيْرَ مَحْمُودِينَ، وَ لَئِنْ رُدَّ عَلَيْكُمْ أَمْرُكُمْ إِنَّكُمْ لَسُعَدَاءُ، وَ مَا عَلَيَّ إِلَّا الْجُهْدُ، وَ لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَقُولَ لَقُلْتُ: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ (۴).

بيان:

قد مرّ شرح صدر الخطبه فى كتاب التوحيد (۵).

قوله عليه السلام: غير معدول به .. أى لا يعادل و يساوى به أحد (۶)، كما قال تعالى: بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ (٧).

و الدّخله- بالكسر و الضّم-: باطن الأمر (٨).

و المعتام: أى المختار، و التّاء تاء الافتعال، ذكره فى النهايه (٩)، و العقائل جمع عقيله- و هى كريمه كلّ شى ء (١٠).

١- لا توجد لفظه: تعالى، فى المصدر.

٢- آل عمران: ١٨٢، الأنفال: ۵١، الحجّ: ١٠.

٣- وضع على: عندى، فى (ك) نسخه، و لا توجد فى طبعتى نهج البلاغه.

۴- المائده: ٩۵.

۵- بحار الأنوار ۴- ٣١٣.

۶- قال فى الصحاح ۵- ١٧۶١، و القاموس ۴- ١٣: عدلت فلانا بفلان: إذا سوّيت بينهما.

٧- الأنعام: ١۵٠.

٨- قاله فى لسان العرب ١١- ٢۴٠، و قريب منه فى القاموس ٣- ٣٧۵. و قال: دخله الرجل- مثلثه ... نيّته و مذهبه و جميع أمره و خلده و بطانته.

٩- النهايه ٣- ٣٣١، و مثله فى لسان العرب ١٢- ۴٣٣.

١٠- نصّ عليه فى القاموس ۴- ١٩، و الصحاح ۵- ١٧٧٠، و فيهما: اكرم، بدلا من: كريمه.

و الأشراط: العلامات جمع شرط- بالتحريك (۱)

و الغربيب- بالكسر-: الأسود الشّديد السّواد (۲) .. أى المكشوف به ظلم الظلام (۳).

و أخلد إليه: مال (۴).

قوله عليه السلام: و لا تنفس .. أى لا ترغب (۵) إلى من يرغب إليها بل ترميه بالنّوائب.

قوله عليه السلام: من غلب عليها.

أى من غلب إليها و أخذها قهرا فسوف تغلب الدنيا عليه، أو المراد بمن غلب عليها من أراد الغلبه عليها.

قوله عليه السلام: فى غضّ نعمه.

أى فى نعمه غضّه: طريّه (۶).

قوله عليه السلام: ليس بظلّام.

أى لو فعله اللّه بقوم لفعله بـالجميع، لأـنّ حكمه فى الجميع واحـد، فيكون ظلّاما، أو المعنى إنّ ذلک ظلم شديـد، و يقال: فزعت إليه فأفزعنى .. أى استغثت إليه فأغاثنى (۷).

و الوله: الحزن و الحيره و الخوف و ذهاب العقل حزنا (۸).

و الشّارد: النّافر (۹).

۱- كما فى مجمع البحرين ۴- ۲۵۷، و الصحاح ۳- ۱۱۳۶، و غيرهما.

۲- ذكر فى مجمع البحرين ۲- ۱۳۱، و الصحاح ۱- ۱۹۲: الغربيب: شديد السواد.

۳- فى (ک): الضلال، نسخه بدل، و وضع بعدها: ظاهرا.

۴- نصّ عليه فى مجمع البحرين ۳- ۴۴، و القاموس ۱- ۲۹۲.

۵- جاء فى الصحاح ۳- ۹۸۵، و النهايه ۵- ۹۵- ۹۶، و غيرهما، و قال الأول: و أنفسـنى فلان فى كذا .. أى رغّبنى فيه، و نفس به .. أى ضمّن، و نافست فى الشى ء منافسه و نفاسا: إذا رغبت فيه على وجه المباراه فى الكرم.

۶- ذكره فى مجمع البحرين ۴- ۲۱۹، و المصباح المنير ۲- ۱۱۷.

۷- كما فى النهايه ۴- ۴۴۴، و لسان العرب ۸- ۲۵۲، و غيرهما.

۸- قاله فى القاموس ۴- ۲۹۵، و نحوه فى لسان العرب ۱۳- ۵۶۱.

۹- جاء فی مجمع البحرین ۳- ۷۷، و الصحاح ۲- ۴۹۴.

قوله عليه السلام: فی فتره.

الفتره: الانکسار و الضّعف و ما بین الرّسولین (۱)، و کنّی علیه السلام بها هنا عن أمر الجاهلیّه .. أی إنّی لأخشی أن یکون أحوالکم فی التعصّبات الباطله و الأهواء المختلفه کأحوال أهل الجاهلیّه.

قوله علیه السلام: ملتم فیها میله.

إشاره إلی میلهم عنه علیه السلام إلی الخلفاء الثلاثه.

و قول ابن أبی الحدید (۲)

إشاره إلی اختیارهم عثمان یوم الشوری- یبطله قوله علیه السلام: أمور و غیر ذلک.

قوله علیه السلام: و لئن ردّ علیکم.

أی أحوالکم التی کانت أیّام رسول اللّه صلّی اللّه علیه و آله.

قوله علیه السلام: و لو أشاء.

أی لو أشاء أن أقول فیما ملتم عن الحقّ و نبذتم الآخره وراء ظهورکم بلفظ صریح لقلت، لکنّی طویت عن ذکره و أعرضت عنه لعدم المصلحه فیه (۳)، و لم أصرّح بکفرکم و ما یکون إلیه مصیر أمرکم و ما أکننتم (۴) و أخفیتم فی ضمائرکم لذلک.

و قوله علیه السلام: عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ

أی عفا عمّن تاب و أناب و رجع، و یحتمل أن یکون من الدعاء الشائع فی أواخر الخطب، کقوله علیه السلام: غفر اللّه لنا و لکم .. و أمثاله، و هذه الأدعیه مشروطه بشرائط، و قیل:

یحتمل أن یکون المعنی لو أشاء أن أقول قولا یتضمّن العفو عنکم لقلت، لکنّی لا أقول ذلک، إذ لا مجال للعفو هنا، و لا یخفی بعده..

ص: ۵۹۹

۱- صرّح به فی مجمع البحرین ۳- ۴۳۴، و الصحاح ۲- ۷۷۷، و غیرهما.
۲- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱۰- ۶۲، خطبه ۱۷۹.
۳- وضع فی (ک) علی: فیه، ح، أی رمز نسخه بدل.
۴- فی (ک): اکتتم، و هی مشوّشه فی الطبعتین.

«۱۹»-نهج (۱): قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَنَا حَقٌّ فَإِنْ أَعْطِينَاهُ (۲) وَ إِلَّا رَكِبْنَا أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَ إِنْ طَالَ السُّرَى (۳).

و هذا القول (۴) من لطيف الكلام و فصيحه، و معناه إنّا إن لم نعط حقّنا كنّا أذلّاء، و ذلک أنّ الرّديف يركب عجز البعير، كالعبد و الأسير و من يجرى مجراهما (۵).

«۲۰»-نهج (۶): وَ مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ نَاظِرُ قَلْبِ اللَّبِيبِ بِهِ يُبْصِرُ أَمَدَهُ، وَ يَعْرِفُ غَوْرَهُ وَ نَجْدَهُ. دَاعٍ دَعَا، وَ رَاعٍ رَعَى، فَاسْتَجِيبُوا لِلدَّاعِي (۷)، وَ اتَّبِعُوا الرَّاعِيَ، قَدْ خَاضُوا بِحَارَ الْفِتَنِ، وَ أَخَذُوا بِالْبِدَعِ دُونَ السُّنَنِ، وَ أَرَزَ الْمُؤْمِنُونَ، وَ نَطَقَ الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ، نَحْنُ الشِّعَارُ وَ الْأَصْحَابُ (۸)، وَ الْخَزَنَةُ وَ الْأَبْوَابُ (۹)، وَ لَا تُؤْتَى الْبُيُوتُ إِلَّا مِنْ أَبْوَابِهَا، فَمَنْ أَتَاهَا مِنْ غَيْرِ أَبْوَابِهَا سُمِّيَ سَارِقاً.

ص: ۶۰۰

۱- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۴- ۱۴۲، صبحى صالح: ۴۷۲، الكلمه برقم: ۲۲.

۲- فى (س): أعطينا.

۳- إلى هنا كلامه عليه السّلام، و ما يأتى من السّيّد الرّضيّ- رحمه اللّه-.

۴- لا يوجد: القول، فى المصدر.

۵- جاء أيضا فى مجمع البحرين ۴- ۲۴، و قال فى النهايه ۳- ۱۸۵: و منه حديث علىّ (عليه السلام) : لنا حق إن نعطه نأخذه وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل وإن طال السرى .. الركوب على أعجاز الإبل شاق .. أى إن منعنا حقنا ركبنا مركب المشقه صابرين عليها وإن طال الأمد ، وقيل : ضرب أعجاز الإبل مثلا لتأخره عن حقه الذى كان يراه له وتقدم غيره عليه ، وإنه يصبر على ذلک وإن طال أمده.

۶- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۴۳- ۴۵، صبحى صالح: ۲۱۵- ۲۱۶، خطبه ۱۵۴.

۷- فى (ک): الدّاعى.

۸- الشّعار ما يلى شعر الجسد من اللّباس. قاله فى مجمع البحرين ۳- ۳۴۹، و المراد بطانه النّبىّ صلّى اللّه عليه و آله و سلّم.

۹- فى طبعه صبحى صالح من النّهج: و الأصحاب.

مِنْهَا: فِيهِمْ كَرَائِمُ الْقُرْآنِ (١) وَ هُمْ كَنْزُ (٢) الرَّحْمَنِ، إِنْ نَطَقُوا صَدَقُوا، وَ إِنْ صَمَتُوا لَمْ يُسْبَقُوا، فَلْيَصْدُقْ رَائِدٌ أَهْلَهُ، وَ لْيُحْضِرْ عَقْلَهُ، وَ لْيَكُنْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ، فَإِنَّهُ مِنْهَا قَدِمَ وَ إِلَيْهَا يَنْقَلِبُ، فَالنَّاظِرُ بِالْقَلْبِ الْعَامِلُ بِالْبَصَرِ يَكُونُ مُبْتَدَأُ (٣) عَمَلِهِ أَنْ يَعْلَمَ أَ عَمَلُهُ عَلَيْهِ أَمْ لَهُ؟ فَإِنْ كَانَ لَهُ مَضَى فِيهِ، وَ إِنْ كَانَ عَلَيْهِ وَقَفَ عَنْهُ، فَإِنَّ الْعَامِلَ بِغَيْرِ عِلْمٍ كَالسَّائِرِ عَلَى غَيْرِ (٤) طَرِيقٍ فَلَا يَزِيدُهُ بُعْدُهُ عَنِ الطَّرِيقِ (٥) إِلَّا بُعْداً مِنْ حَاجَتِهِ، وَ الْعَامِلُ بِالْعِلْمِ كَالسَّائِرِ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ، فَلْيَنْظُرْ نَاظِرٌ أَ سَائِرٌ هُوَ أَمْ رَاجِعٌ؟ وَ اعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ ظَاهِرٍ بَاطِناً عَلَى مِثَالِهِ، فَمَا طَابَ ظَاهِرُهُ طَابَ بَاطِنُهُ، وَ مَا خَبُثَ ظَاهِرُهُ خَبُثَ بَاطِنُهُ، وَ قَدْ قَالَ الرَّسُولُ الصَّادِقُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ وَ يُبْغِضُ عَمَلَهُ، وَ يُحِبُّ الْعَمَلَ وَ يُبْغِضُ بَدَنَهُ.

وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ نَبَاتٌ (٦)، وَ كُلَّ نَبَاتٍ لَا غِنَى بِهِ عَنِ الْمَاءِ، وَ الْمِيَاهُ مُخْتَلِفَهٌ، فَمَا طَابَ سَقْيُهُ طَابَ غَرْسُهُ، وَ حَلَتْ ثَمَرَتُهُ، وَ مَا خَبُثَ سَقْيُهُ خَبُثَ غَرْسُهُ، وَ أَمَرَّتْ ثَمَرَتُهُ.

توضيح:

قال الجوهری: النّاظر من (٧) المقله: السّواد الأصغر الّذی فیه إنسان (٨) العین (٩) .. أی أنّ قلب اللبیب له عین یبصر بها غایته التی تجری إلیها و یعرف من أحواله المستقبله ما کان مرتفعا شریفا أو منخفضا ساقطا.

ص: ۶۰۱

١- فی نسخه جاءت فی (ک): الإیمان.

٢- فی النّهج: کنوز.

٣- فی (ک) نسخه: مبدأ.

۴- فی (س): بغیر، و کتب فوقها: علی غیر.

۵- فی النّهج: عن الطّریق الواضح.

۶- فی النّهج: إن لکلّ عمل نباتا، و هو الظّاهر.

٧- فی المصدر: فی. و فی مجمع البحرین کما فی المتن.

٨- إنسان العین: المثال الذی یری فی السواد .. أی فی سواد العین، قاله فی الصحاح ٣- ٩٠۴ و ٩٠۵.

٩- الصحاح ٢- ٨٣١، و مثله فی مجمع البحرین ٣- ۴٩٨.

و النّجد: المرتفع من الأرض (۱)، و لعلّ المراد بالداعی الرسول صلّی اللَّه علیه و آله، و بالراعی نفسه علیه السلام.

و قوله علیه السلام: قد خاضوا .. کلام منقطع عمّا قبله و متّصل بکلام أسقطه السیّد رضی اللَّه عنه تقیّه للتصریح بذمّ الخلفاء الثلاثه فیه.

و أرز- بالفتح و الکسر-: انقبض (۲).

و المؤمنون: هو علیه السلام و شیعته، و الضالون خلفاء الجور و أتباعهم.

و قال ابن أبی الحدید (۳) فی قوله علیه السلام: و الخزنه و الأبواب .. أی (۴) خزنه العلم و أبوابه، أو خزنه الجنّه و أبوابها.

قال (۵) رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه و آله:

أنا مدینه العلم و علیّ بابها، و من أراد الحکمه فلیأت الباب.

و قال فیه: خازن علمی.

و تاره أخری: عیبه علمی.

و قال صلّی اللَّه علیه و آله فی الخبر المستفیض (۶) إنّه: قسیم الجنّه و النار (۷)، یقول للنار هذا لی فدعیه، و هذا لک فخذیه.

ثم ذکر (۸) أربعه و عشرین حدیثا من فضائله صلوات اللَّه علیه من طرق

۱- قاله فی مجمع البحرین ۳- ۱۴۸، و الصحاح ۲- ۵۴۲، و غیرهما.
۲- کما فی القاموس ۲- ۱۶۵، و قال فی مجمع البحرین ۴- ۵: أرز: ینضم و یجتمع بعضه إلی بعض، و مثله فی الصحاح ۳- ۸۶۴.
۳- فی شرحه علی النهج ۹- ۶۵.
۴- فی المصدر: یمکن أن یعنی به، بدلا من: أی.
۵- فی شرح النهج: و أبواب العلم لقول ..
۶- جاء فی شرح النهج: و یمکن أن یرید خزنه الجنّه و أبواب الجنّه .. أی لا یدخل الجنّه إلّا من وافی بولایتنا، و قد جاء فی حقّه الخبر الشائع المستفیض.
۷- سبق منّا جمله من مصادر هذه الروایات، و انظر: الغدیر ۱- ۱۶۱، و ۲- ۳۲۴، و ۳- ۹۶ و ۳۲۸، و ۶- ۷۹- ۸۱ و ۹۵- ۹۶، و ۷- ۱۸۲- ۱۸۳ تجد جمله وافیه من مصادرها.
۸- أی ابن أبی الحدید فی شرحه علی النهج ۹- ۱۷۵- ۱۷۶.

المخالفين.

قوله عليه السلام: فيهم كرائم القرآن.

ضمير الجمع راجع إلى آل محمّد عليهم السلام الذين عناهم عليه السلام بقوله: نحن الشعار، و المراد بكرائم القرآن: مدائحهم التى ذكرها اللّه فيه، أو علومه المخزونه عندهم، و هم كنوز الرحمن .. أى خزائن علومه و حكمه و قربه.

قوله عليه السلام: لم يسبقوا.

أى ليس صمتهم عن عىّ و عجز حتى يسبقهم أحد، بل لمحض الحكمه.

قوله عليه السلام: فليصدق رائد أهله.

يحتمل أن يكون المراد بالرائد الإنسان نفسه، فإنّه كالرائد لنفسه فى الدنيا يطلب فيه لآخرته ماء و مرعى .. أى لينصح نفسه و لا يغشّها بالتسويف و التعليل، أو المعنى ليصدق كلّ منكم أهله و عشيرته و من يعنيه أمره، و ليبلّغهم ما عرف من فضلنا و علوّ درجتنا (۱).

قوله: فإنّه منها قدم.

لخلق روحه قبل بدنه من عالم الملكوت، أو لخروج أبيهم من الجنّه.

و قيل: الآخره: الحضره الإلهيّه التى منها مبدأ الخلق و إليها معادهم.

فالناظر بالقلب .. أى من لا يقتصر فى نظره على ظواهر الأمور.

العامل بالبصر .. أى من يعمل بما يبصر بعين بصيره .. أى إذا علم الحقّ لا يتعدّاه.

و يروى: العالم بالبصر .. أى من كان إبصاره سببا لعلمه.

قوله عليه السلام: و اعلم أنّ لكلّ ظاهر باطنا.

أقول: قد يتوهّم التنافى بين هاتين الكلمتين و بين الخبر المروىّ ظاهرا، و يخطر بالبال دفعه بوجوه:

۱- أقول: لعلّه إشاره إلى المثل المعروف: لا يكذب الرائد أهله .. أى أنّه و إن كان كاذبا فإنّه لا يكذب أهله.

الأوّل: أن يكون الخبر فى قوّه الاستثناء لبيان أنّ المقدّمتين ليستا كلّيّتين، بل هما لبيان الغالب، و قد يتخلّف كما ورد فى الخبر.

الثانى: أن يكون الخبر استشهادا للمقدّمتين، و بيانه إنّ العمل ظاهرا و باطنا، و للشخص ظاهرا و باطنا، و ظاهر الشخص مطابق لباطنه، و لذا يحبّ اللّٰه ظاهر الشخص لما يعلم من حسن باطنه و عاقبته، و يبغض ظاهر الشخص إذا علم سوء باطنه و رداءه عاقبته.

الثالث: أن يكون المراد أنّه لا يمكن أن لا يظهر سوء الباطن من الأخلاق الرديّه و الاعتقادات الباطله و الطينات الفاسده و إن كان فى آخر العمر، و لا حسن الباطن من الأخلاق الحسنه و الاعتقادات (١) الحقّه و الطينات الطيّبه، فالذى يحبّه اللّٰه و يبغض عمله ينقلب حاله فى آخر العمر و يظهر منه حسن العقائد و الأعمال، و كذا العكس، فظهر أنّ حسن الباطن و الظاهر متطابقان (٢) و كذا سوؤهما، و لعلّ ما يذكر بعده يؤيّد هذا الوجه فى الجمله.

الرابع: ما ذكره ابن أبى الحديد (٣)، حيث قال: هو مشتقّ من قوله تعالى:

وَ الْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَباتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ (۴)، و المعنى إنّ لكلتا (۵) حالتى الإنسان الظاهره أمرا باطنا يناسبها من أحواله، و الحالتان الظاهرتان: ميله إلى العقل و ميله إلى الهوى، فالمتّبع لعقله (۶) يرزق السعاده و الفوز، فهذا هو الذى طاب ظاهره و طاب باطنه، و المتّبع لمقتضى هواه .. يرزق الشقاوه و العطب، و هذا هو الذى خبث ظاهره و خبث باطنه.

١- وضع فى (ك) على كلمه: الاعتقادات رمز نسخه بدل.

٢- قد تقرأ فى (س): متطابقتان، و لا يستقيم المعنى.

٣- فى شرحه على النهج ٩- ١٧٨- ١٧٩، باختلاف كثير و سقط.

۴- الأعراف: ۵٨.

۵- فى شرح نهج البلاغه: و الذى خبث لا يخرج إلّا نكدا .. ثم ذكر كلاما لم يورده المصنّف رحمه اللّه، و قال: و يقول إنّ لكلتا ..، و فى (س): لكائنا، بدلا من: لكلتا.

۶- فى المصدر: لمقتضى عقله.

الخامس: ما قيل: إنّ المراد بطيب الظاهر حسن الصوره و الهيئه و بخبثه قبحهما، و قال: هما يدلّان على حسن الباطن و قبحه، و حمل خبث العبد مع قبح الفعل على ما إذا كان مع حسن الصوره و الآخر على ما إذا كان مع قبح الصوره.

و لا يخفى بعد (۱) و لعلّ (۲) الأوّل أظهر الوجوه.

و أمرّت .. أى صارت مرّا (۳)..

«۲۱»-نهج (۴): مِنْ كَلَامٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَ قَدْ قَالَ لِي قَائِلٌ (۵): إِنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ لَحَرِيصٌ!! فَقُلْتُ: بَلْ أَنْتُمْ وَ اللَّهِ أَحْرَصُ (۶) وَ أَبْعَدُ، وَ أَنَا أَخَصُّ وَ أَقْرَبُ، وَ إِنَّمَا طَلَبْتُ حَقّاً لِي وَ أَنْتُمْ تَحُولُونَ بَيْنِي وَ بَيْنَهُ، وَ تَضْرِبُونَ وَجْهِي دُونَهُ. فَلَمَّا قَرَّعْتُهُ بِالْحُجَّةِ فِي الْمَلَإِ الْحَاضِرِينَ بُهِتَ لَا يَدْرِي (۷) مَا يُجِيبُنِي بِهِ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ (۸) عَلَى قُرَيْشٍ وَ مَنْ أَعَانَهُمْ! فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي، وَ صَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِيَ، وَ أَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي أَمْراً هُوَ لِي، ثُمَّ قَالُوا: أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ نَأْخُذَهُ (۹) وَ فِي الْحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ.

۱- كذا، و الظاهر: بعده- بالضمير-.

۲- لا توجد: لعلّ، فى (س).

۳- كما فى مجمع البحرين ۳- ۴۸۱، و انظر: القاموس ۲- ۱۳۲.

۴- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۸۴- ۸۵، صبحى الصّالح: ۲۴۶- ۲۴۷، خطبه ۱۷۲.

۵- لا توجد: لى، فى النّهج- طبعه صبحى الصّالح-، و فى طبعه محمّد عبده: و قال قائل.

۶- فى النّهج: لأحرص.

۷- فى طبعه محمّد عبده من النّهج: هب لا يدرى، و فى طبعه صبحى الصّالح: هب كأنّه بهت لا يدرى ..

۸- فى نهج البلاغه طبعه محمّد عبده: أستعينك، بمعنى أستنصرك و أطلب منك المعونه. كما سيأتى فى بيان المصنّف رحمه اللّه. و فى (ك): أستعيدك.

۹- فى النّهج: تأخذه.

بيان:

قال ابن أبی الحدید (۱): هذا الفصل من خطبه یذکر فیها أمر الشوری (۲)، و الذی قال له: إنّک علی هذا الأمر لحریص! هو سعد بن أبی وقّاص مع روایته فیه:

(أنت منّی بمنزله هارون من موسی) (۳).

، و هذا عجیب (۴)، و قد رواه الناس کافّه.

و قالت الإمامیّه: هذا الکلام کان یوم السقیفه، و القائل (۵) أبو عبیده بن الجرّاح.

و قرعته بالحجّه: صدمته بها (۶).

قوله علیه السلام: بهت .. فی بعض النسخ: هبّ .. أی استیقظ (۷).

و قال الجوهری: العدوی: طلبک إلی وال لیعدیک علی من ظلمک .. أی ینتقم منه، یقال: استعدیت علی فلان الأمیر فأعدانی: استعنت به (۸) فأعاننی علیه (۹).

فإنّهم قطعوا رحمی .. لأنّهم لم یراعوا قربه علیه السلام من رسول اللَّه صلّی

۱- فی شرحه علی النهج ۹- ۳۰۵- ۳۰۶، بتصرف.

۲- فی المصدر: هذا من خطبه یذکر فیها ما جری یوم الشوری بعد مقتل عمر.

۳- کما جاءت روایه سعد بن أبی وقاص فی صحیح مسلم ۷- ۱۲۰، و صحیح الترمذی ۱۳- ۱۷۱، و مستدرک الحاکم ۳- ۱۰۹، و تاریخ ابن کثیر ۸- ۷۷، و مروج الذهب ۱- ۶۱، و تذکره سبط ابن الجوزی ۱۲ و غیرها.

۴- فی المصدر: و هذا عجب فقال لهم: بل أنتم و اللّه أحرص و أبعد .. الکلام المذکور.

۵- فی شرح النهج: الذی قال له إنّک علی هذا الأمر لحریص .. ثم قال: و الروایه الأولی أظهر و أشهر.

۶- قال فی الصحاح ۳- ۱۲۶۱: و قرعت رأسه بالعصا قرعا: مثل فرعت، و قال فی ۳- ۱۲۵۶:وفرعت رأسه بالعصا .. أی علوته ، وبالقاف أیضا. وقال فی القاموس ۳ _ ۶۶ : قرع _ کمنع _ :دقه ، ورأسه بالعصاء : ضربه.

۷- نصّ علیه فی القاموس ۱- ۱۳۸، و لسان العرب ۱- ۷۷۸، و غیرهما.

۸- فی المصدر: أی استعنت علیه.

۹- الصحاح ۶- ۲۴۲۱، و مثله فی لسان العرب ۱۵- ۳۹.

اللَّه علیه و آله أو منهم، أو الأعمّ.

ألا إنّ فی الحقّ أن (۱) نأخذه- بالنون- و فی الحقّ أن تترکه- بالتاء- .. أی إنّهم لم یقصّروا علی أخذ حقّی ساکتین عن دعوی کونه حقّا لهم، و لکنّهم أخذوه مع دعواهم أنّ الحقّ لهم، و أنّه یجب علیّ أن أترک المنازعه فیه، فلیتهم أخذوا معترفین بأنّه حقّ لی، فکانت المصیبه أهون.

و روی بالنون فیهما (۲)، فالمعنی إنّا نتصرّف فیه کما نشاء بالأخذ و الترک دونک.

و فی بعض النسخ فیهما بالتاء (۳) .. أی یعترفون أنّ الحقّ لی ثم یدّعون أنّ الغاصب أیضا علی الحقّ، أو یقولون لک الاختیار فی الأخذ و الترک، و کذا فی الروایه الأخری قرئ بالنون و بالتاء (۴).

و قال القطب الراوندی: إنّها فی خطّ الرضی رضی اللَّه عنه بالتاء (۵) .. أی إن ولیت کانت ولایتک حقّا، و إن ولی غیرک کانت حقّا علی مذهب أهل الاجتهاد..

«۲۲»-نهج (۶): وَ مِنْ کَلَامٍ لَهُ عَلَیْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَعْدِیکَ عَلَی قُرَیْشٍ (۷) فَإِنَّهُمْ قَدْ قَطَعُوا رَحِمِی، وَ أَکْفَئُوا إِنَائِی، وَ أَجْمَعُوا عَلَی مُنَازَعَتِی حَقّاً کُنْتُ

ص: ۶۰۷

۱- لا توجد: أن، فی (س).

۲- کما فی منهاج البراعه ۲- ۳۵۹، خطبه: ۲۱۷.

۳- کما قاله القطب الراوندیّ فی شرحه للنهج: ۲- ۱۵۲، قال: ثم قالوا: ألا إنّ فی الحقّ أن تأخذه، و فی الحقّ أن تترکه. و انظر: منهاج البراعه ۲- ۳۵۹.

۴- فی (ک): و التاء.

۵- منهاج البراعه ۲- ۳۵۹، خطبه ۲۱۷: قال و بخطّ الرضی- رضی اللّه عنه- کان بالتاء، و روی بالنون.

۶- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۲۰۲، صبحی صالح: ۳۳۶- ۳۳۷، خطبه ۲۱۷.

۷- فی طبعه صبحی صالح زیاده: و من أعانهم، بعد قوله: علی قریش.

أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِى، وَ قَالُوا: أَلَا إِنَّ فِى الْحَقِّ أَنْ نَأْخُذَهُ (۱) وَ فِى الْحَقِّ أَنْ نَمْنَعَهُ (۲)، فَاصْبِرْ مَغْمُوماً أَوْ مُتْ مُتَأَسِّفاً، فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِى رَافِدٌ وَ لَا ذَابٌّ وَ لَا مُسَاعِدٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِى، فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَنِيَّهِ، فَأَغْضَيْتُ (۳) عَلَى الْقَذَى، وَ جَرِعْتُ رِيقِى عَلَى الشَّجَا، وَ صَبَرْتُ مِنْ كَظْمِ الْغَيْظِ عَلَى أَمَرَّ مِنَ الْعَلْقَمِ، وَ أَلَمَّ لِلْقَلْبِ مِنْ حَزِّ الشِّفَارِ.

بیان:

قال الجوهری: کفأت الإناء: کببته و قلبته، فهو مکفوء. و زعم ابن الأعرابی أنّ أکفأته لغه (۴)، و یروی: کفّوا- بدون الهمزه- و هو أفصح.

و قال الجوهری: رفدته أرفده رفدا: .. إذا أعنته ..، و الإرفاد ...

الإعانه (۵).

و قال: الذّبّ: الدّفع و المنع (۶).

و قال: ضننت بالشّی ء .. بخلت به ... و قال الفرّاء: ضننت- بالفتح- ..

لغه فیه (۷).

و الإغضاء: أدناء الجفون (۸)، و القذی فی العین: ما یسقط فیها فیؤذیها (۹).

و الشّجا: ما ینشب فی الحلق من عظم و غیره (۱۰).

ص: ۶۰۸

۱- فی (ک): تأخذه.

۲- فی (ک): تمنعه.

۳- فی (ک) نسخه بدل: و أغضیت.

۴- الصحاح ۱- ۶۸، و مثله فی تاج العروس ۱- ۱۰۸.

۵- الصحاح ۲- ۴۷۵، و مثله فی تاج العروس ۲- ۳۵۵، و غیرهما.

۶- الصحاح ۱- ۱۲۶، و مثله فی تاج العروس ۱- ۲۴۹.

۷- الصحاح ۶- ۲۱۵۹، و مثله فی تاج العروس ۹- ۲۶۶، و غیرهما.

۸- کما فی مجمع البحرین ۱- ۳۱۸، و القاموس ۴- ۳۷۰، و غیرهما.

۹- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۱- ۲۴۳، و فی القاموس ۴- ۳۷۶ قالا: القذی: ما یقع فی العین.

۱۰- ذکره فی مجمع البحرین ۱- ۲۴۳، و فی القاموس ۴- ۳۴۷، و غیرهما.

و العلقم: شجر مرّ، و يقال للحنظل، و كلّ شی ء مرّ: علقم (۱).

و الحزّ: القطع، حزّه و احتزّه: قطعه (۲).

و الشّفره- بالفتح- السّكّين العظيم، و الجمع شفار (۳)..

«۲۳»-نهج (۴): مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَا عَجَبَاهْ أَ تَكُونُ الْخِلَافَهُ بِالصَّحَابَهِ وَ لَا تَكُونُ بِالصَّحَابَهِ (۵) وَ الْقَرَابَهِ؟!.

قَالَ السَّيِّدُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَ رُوِیَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِعْرٌ فِی هَذَا الْمَعْنَی، وَ هُوَ قَوْلُهُ:

فَإِنْ كُنْتَ بِالشُّورَی مَلَكْتَ أُمُورَهُمْ*** فَكَيْفَ بِهَذَا وَ الْمُشِيرُونَ غُيَّبٌ

وَ إِنْ كُنْتَ بِالْقُرْبَی حَجَجْتَ خَصِيمَهُمْ*** فَغَيْرُكَ أَوْلَی بِالنَّبِيِّ وَ أَقْرَبُ

بيان: قوله عليه السلام: فكيف بهذا .. أی كيف تملكها بهذا.

قوله عليه السلام: خصيمهم .. أی من كان خصما لك منهم فی دعوی الخلافه.

وَ قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ (۶): حَدِيثُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی النَّثْرِ وَ النَّظْمِ الْمَذْكُورَيْنِ مَعَ أَبِی بَكْرٍ وَ عُمَرَ، أَمَّا النَّثْرُ فَمُوَجَّهٌ إِلَی عُمَرَ (۷) لِأَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا (۸) قَالَ لِعُمَرَ: امْدُدْ يَدَكَ.

۱- قاله فی مجمع البحرين ۶- ۱۲۴، و الصحاح ۵- ۱۹۹۱، و جمله كتب اللغه.

۲- صرّح به فی مجمع البحرين ۴- ۱۵، و فی الصحاح ۳- ۸۷۳، و غيرهما.

۳- جاء فی القاموس ۲- ۶۱، و لسان العرب ۴- ۴۲۰، و عدّه مصادر.

۴- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۴- ۱۷۹، صبحی صالح: ۵۰۲، برقم ۱۹۰، بتصرف.

۵- جاء كلامه عليه السّلام بنصه فی شرح النّهج لابن أبی الحديد ۱۸- ۴۱۶ برقم: ۱۸۵، و فی الشّرح للخوئی رحمه اللّه ۲۱- ۲۶۲، و فی الشّرح للفيض: ۱۱۶۳، برقم: ۱۸۱، و تقدّم فی الحاشيه السّابقه عن طبعه محمّد عبده أيضا، و لكن فی طبعه صبحی صالح من النّهج لا توجد: و لا تكون بالصّحابه، و لا يتمّ المعنی بدونها، و لعلّ الحذف نشأ من غرض أو مرض أو هما معا، فتدبّر.

۶- فی شرحه علی النّهج ۱۸- ۴۱۶ بتصرف.

۷- فی المصدر: فإلی عمر توجيهه، بدلا من: فموجه ..

۸- لا توجد: لمّا، فی (س).

قَالَ لَهُ عُمَرُ: أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله علیه و آله) فِی الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا شِدَّتِهَا وَ رَخَائِهَا فَامْدُدْ أَنْتَ يَدَكَ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِذَا احْتَجَجْتَ لِاسْتِحْقَاقِهِ الْأَمْرَ بِصُحْبَتِهِ إِيَّاهُ فِی الْمَوَاطِنِ .. فَهَلَّا سَلَّمْتَ الْأَمْرَ إِلَى مَنْ قَدْ شَرِكَهُ فِی ذَلِكَ، وَ قَدْ زَادَ عَلَيْهِ بِالْقَرَابَهِ؟!.

وَ أَمَّا النَّظْمُ: فَمُوَجَّهٌ إِلَى أَبِی بَكْرٍ، لِأَنَّهُ (۱) حَاجَّ الْأَنْصَارَ فِی السَّقِیفَهِ فَقَالَ:

نَحْنُ عِتْرَهُ رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله علیه و آله) وَ بَيْضَتُهُ الَّتِی تَفَقَّأَتْ (۲) عَنْهُ، فَلَمَّا بُويِعَ احْتَجَّ عَلَى النَّاسِ بِالْبَيْعَهِ، وَ أَنَّهَا صَدَرَتْ عَنْ أَهْلِ الْحَلِّ وَ الْعَقْدِ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا احْتِجَاجُكَ عَلَى الْأَنْصَارِ بِأَنَّكَ مِنْ بَيْضَهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ مِنْ قَوْمِهِ فَغَيْرُكَ أَقْرَبُ نَسَباً مِنْكَ إِلَيْهِ، وَ أَمَّا احْتِجَاجُكَ بِالاخْتِيَارِ وَ رِضَى الْجَمَاعَهِ (۳)، فَقَدْ كَانَ قَوْمٌ مِنْ أَجِلَّهِ (۴) الصَّحَابَهِ غَائِبِينَ لَمْ يَحْضُرُوا الْعَقْدَ، فَكَيْفَ ثَبَتَ (۵)؟!..

«۲۴»-نهج (۶): قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَوَ اللَّهِ مَا زِلْتُ مَدْفُوعاً عَنْ حَقِّی: مُسْتَأْثَراً عَلَيَّ، مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ (۷) صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِلَى يَوْمِ (۸) النَّاسِ هَذَا.

«۲۵»-نهج (۹): مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: فَنَظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ مُعِينٌ إِلَّا أَهْلُ بَيْتِی، فَضَنِنْتُ بِهِمْ عَنِ الْمَوْتِ، وَ أَغْضَيْتُ عَلَى الْقَذَى، وَ شَرِبْتُ عَلَى الشَّجَا، وَ صَبَرْتُ عَلَى أَخْذِ الْكَظَمِ وَ عَلَى (۱۰) أَمَرَّ مِنْ طَعْمِ الْعَلْقَمِ.

۱- فی المصدر: لأنّ أبا بكر ..

۲- يقال: تفقأت السّحابه عن مائها: تشقّقت، قاله فی الصّحاح ۱- ۶۳.

۳- فی المصدر و (ک): الجماعه بک.

۴- فی المصدر: من جمله، بدلا من: من أجلّه.

۵- فی شرح النّهج: يثبت.

۶- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۱- ۴۱، صبحی صالح: ۵۳، خطبه ۶، باختلاف يسير.

۷- فی المصدر: قبض اللّه نبيّه.

۸- فی النّهج: حتّى يوم.

۹- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۱- ۶۶، صبحی صالح: ۶۸، خطبه ۲۶.

۱۰- لا توجد: و على، فی (س).

«۲۶»-وَ قَالَ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی مَوْضِعٍ آخَرَ (۱): قَالُوا: لَمَّا انْتَهَتْ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ أَنْبَاءُ السَّقِیفَهِ بَعْدَ وَفَاهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا قَالَتِ الْأَنْصَارُ؟ قَالُوا: قَالَتْ: مِنَّا أَمِیرٌ وَ مِنْکُمْ أَمِیرٌ.

قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَهَلَّا احْتَجَجْتُمْ (۲) عَلَیْهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَصَّی بِأَنْ یُحْسَنَ إِلَی مُحْسِنِهِمْ وَ یُتَجَاوَزَ عَنْ مُسِیئِهِمْ؟ قَالُوا: وَ مَا فِی هَذَا مِنَ الْحُجَّهِ عَلَیْهِمْ؟.

قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: لَوْ کَانَتِ الْإِمَارَهُ (۳) فِیهِمْ لَمْ تَکُنِ الْوَصِیَّهُ بِهِمْ.

ثُمَّ قَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: فَمَا ذَا قَالَتْ قُرَیْشٌ؟!. قَالُوا: احْتَجَّتْ بِأَنَّهَا شَجَرَهُ الرَّسُولِ (صلی الله علیه و آله).

فَقَالَ عَلَیْهِ السَّلَامُ: احْتَجُّوا بِالشَّجَرَهِ وَ أَضَاعُوا الثَّمَرَهَ!..

بیان: الکظم- بفتح الظاء- مخرج النّفس (۴).

قوله علیه السلام: احتجوا بالشجره و أضاعوا الثمره .. المراد بالثمره إمّا الرسول صلّی اللّه علیه و آله و الإضاعه عدم اتّباع نصبه (۵)، أو أمیر المؤمنین و أهل البیت علیهم السلام تشبیها له صلّی اللّه علیه و آله بالأغصان، أو اتّباع الحقّ الموجب للتمسّک به دون غیره کما قیل، و الغرض إلزام قریش بما تمسّکوا به من قرابته صلّی اللّه علیه و آله، فإن تمّ فالحقّ لمن هو أقرب و أخصّ، و إلّا فالأنصار

ص: ۶۱۱

۱- فی نهج البلاغه- طبعه محمّد عبده- ۱- ۱۱۶، و فی طبعه صبحی صالح: ۹۷- ۹۸، خطبه ۶۷، و انظر: شرح النّهج لابن أبی الحدید ۶- ۳- ۴.

۲- فی طبعه محمّد عبده من النّهج: احتجتم، و لعلّه حذف إحدی الجیمین تخفیفا.

۳- فی النّهج- صبحی صالح-: إمامه.

۴- نصّ علیه فی مجمع البحرین ۶- ۱۵۴، و القاموس ۴- ۱۷۲، و لم یصرّح فی الصحاح ۵- ۲۰۲۳ بفتح الظاء.

۵- فی (ک) نسخه بدل: نصّه.

على دعواهم.

«۲۷»-نهج (۱): مِنْ كَلَامِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ- لَمَّا عَزَمُوا عَلَى بَيْعَهِ عُثْمَانَ-: لَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنِّی أَحَقُّ بِهَا (۲) مِنْ غَيْرِی، وَ وَ اللَّهِ لَأُسْلِمَنَّ مَا سَلِمَتْ أُمُورُ الْمُسْلِمِينَ وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا جَوْرٌ إِلَّا عَلَيَّ خَاصَّهً، الْتِمَاساً لِأَجْرِ ذَلِكَ وَ فَضْلِهِ، وَ زُهْداً فِيمَا تَنَافَسْتُمُوهُ مِنْ زُخْرُفِهِ وَ زِبْرِجِهِ (۳).

بيان: قوله عليه السلام: أنّی أحقّ بها .. أی بالخلافه و التفضيل، كما فی قوله تعالی: قُلْ أَ ذلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّهُ الْخُلْدِ (۴)، و الجور عليه عليه السلام خاصّه غصب حقّه، و فيه دلاله علی أنّ خلافه غيره جور مطلقا، و التسليم علی التقدير المفروض- و هو سلامه (۵) أمور المسلمين- و إن لم يتحقّق الفرض- لرعايه مصالح الإسلام و التقيّه. و التماسا مفعولا له للتسليم.

و التّنافس: الرّغبه فی النّفيس المرغوب للانفراد به (۶).

و الزّخرف- بالضم-: الذّهب و كمال حسن الشّی ء (۷).

و الزّبرج- بالكسر- الزّينه (۸).

«۲۸»-نهج (۹): وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: .. بَعَثَ رُسُلَهُ بِمَا خَصَّهُمْ بِهِ

۱- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۱- ۱۲۴، صبحی صالح: ۱۰۲، خطبه ۷۴.

۲- فی النّهج: أحقّ النّاس بها.

۳- هنا حاشيه مفصّله علی نهج البلاغه لمحمّد عبده حريّه بالملاحظه.

۴- الفرقان: ۱۵. أقول: : مراده قدّس سرّه إن كلمه (أحق) لم تستعمل فی التفضيل.

۵- فی (س): سلاله.

۶- قال فی النهايه ۵- ۹۵، و لسان العرب ۶- ۲۳۸: التنافس من المنافسه و هی الرغبه فی الشی ء و الانفراد به، و هو من الشی ء النفيس الجيّد فی نوعه.

۷- ذكره فی القاموس ۳- ۱۴۷، و لسان العرب ۹- ۱۳۳، و غيرهما.

۸- كما فی مجمع البحرين ۲- ۳۰۳، و القاموس ۱- ۱۹۱.

۹- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۲۷، صبحی صالح: ۲۰۰- ۲۰۲، خطبه ۱۴۴، باختلاف كثير و تخالف بين الطبعتين.

مِنْ وَحْيِهِ، وَ جَعَلَهُمْ حُجَّهً لَهُ عَلَى خَلْقِهِ، لِئَلَّا تَجِبَ الْحُجَّهُ لَهُمْ بِتَرْكِ الْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ، فَدَعَاهُمْ بِلِسَانِ الصِّدْقِ إِلَى سَبِيلِ الْحَقِّ، أَلَا إِنَّ اللَّهَ قَدْ كَشَفَ الْخَلْقَ (۱) كَشْفَهً، لَا أَنَّهُ جَهِلَ مَا أَخْفَوْهُ مِنْ مَصُونِ أَسْرَارِهِمْ وَ مَكْنُونِ ضَمَائِرِهِمْ، وَ لَكِنْ لِيَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا، فَيَكُونَ الثَّوَابُ جَزَاءً، وَ الْعِقَابُ بَوَاءً.

أَيْنَ الَّذِينَ زَعَمُوا أَنَّهُمُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ دُونَنَا كَذِباً وَ بَغْياً عَلَيْنَا؟! أَنْ رَفَعَنَا اللَّهُ وَ وَضَعَهُمْ، وَ أَعْطَانَا وَ حَرَمَهُمْ، وَ أَدْخَلَنَا وَ أَخْرَجَهُمْ، بِنَا يُسْتَعْطَى الْهُدَى وَ يُسْتَجْلَى (۲) الْعَمَى: إِنَّ الْأَئِمَّهَ مِنْ قُرَيْشٍ غُرِسُوا فِي هَذَا الْبَطْنِ مِنْ هَاشِمٍ، لَا تَصْلُحُ عَلَى سِوَاهُمْ، وَ لَا تَصْلُحُ الْوُلَاهُ مِنْ غَيْرِهِمْ.

مِنْهَا: آثَرُوا عَاجِلًا، وَ أَخَّرُوا آجِلًا، وَ تَرَكُوا صَافِياً، وَ شَرِبُوا آجِناً، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى فَاسِقِهِمْ وَ قَدْ صَحِبَ الْمُنْكَرَ فَأَلِفَهُ، وَ بَسِئَ بِهِ وَ وَافَقَهُ حَتَّى شَابَتْ عَلَيْهِ مَفَارِقُهُ، وَ صُبِغَتْ بِهِ خَلَائِقُهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ مُزْبِداً (۳) كَالتَّيَّارِ لَا يُبَالِي مَا غَرِقَ، أَوْ كَوَقْعِ النَّارِ فِي الْهَشِيمِ لَا يَحْفِلُ مَا حَرَّقَ، أَيْنَ الْعُقُولُ الْمُسْتَصْبِحَهُ بِمَصَابِيحِ الْهُدَى، وَ الْأَبْصَارُ اللَّامِحَهُ إِلَى مَنَارِ التَّقْوَى؟ أَيْنَ الْقُلُوبُ الَّتِي وُهِبَتْ لِلَّهِ! وَ عُوقِدَتْ عَلَى طَاعَهِ اللَّهِ؟

ازْدَحَمُوا عَلَى الْحُطَامِ، وَ تَشَاحُّوا عَلَى الْحَرَامِ، وَ رُفِعَ لَهُمْ عَلَمُ الْجَنَّهِ وَ النَّارِ فَصَرَفُوا عَنِ الْجَنَّهِ وُجُوهَهُمْ، وَ أَقْبَلُوا إِلَى النَّارِ بِأَعْمَالِهِمْ، دَعَاهُمْ رَبُّهُمْ فَنَفَرُوا وَ وَلَّوْا، وَ دَعَاهُمُ الشَّيْطَانُ فَاسْتَجَابُوا وَ أَقْبَلُوا!.

إيضاح:

الكشف .. أريد به هنا الابتلاء الذى هو سببه. و قال فى النهايه:

الجراحات بواء .. أى سواء فى القصاص .. و منه حَدِيثُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴)،

ص: ۶۱۳

۱- فى النّهج: كشف الخلق .. و هو الظّاهر، أىّ علم حالهم فى جميع أطوارهم.

۲- فى (ك): و بنا يستجلى.

۳- قال فى الصّحاح ۲- ۴۸۰: بحر مزبد: مائج يقذف بالزّبد. و فى (س): مزيدا، بدلا من:مزبداً.

۴- ذكر الترضيه فى المصدر بدلا من التّسليم.

وَ الْعِقَابُ بَوَاءً، و أصل البواء: اللّزوم (۱).

أين الذين زعموا ..؟ أی الخلفاء الجائرون المتقدّمون.

قوله علیه السلام: إن رفعنا اللّٰه .. تعلیل لدعوتهم (۲) الکاذبه .. أی کانت العلّه الحامله لهم علی هذا الکذب أنّ اللّٰه رفع قدرنا فی الدنیا و الآخره و أعطانا ..

أی الملک و النبوّه، و أدخلنا .. أی فی دار قربه و عنایاته الخاصّه. و إنّ هاهنا للتعلیل .. أی لأن، فحذف اللام، و یحتمل أن یکون المعنی أین الذین زعموا عن أن یروا أن رفعنا اللّٰه و أورثنا الخلافه و وضعهم بأخذهم بأعمالهم السیّئه.

و البطن: ما دون القبیله و فوق الفخذ (۳).

قوله علیه السلام: لا تصلح علی سواهم.

أی لا یکون لها صلاح علی ید غیرهم، و لا یکون الولاه (۴) من غیرهم صالحین.

و الآجن: الماء المتغیّر (۵).

قوله علیه السلام: کأنّی أنظر.

قال ابن أبی الحدید: هو إشاره إلی قوم یأتی من الخلف بعد السلف (۶).

قیل: و الأظهر أنّ المراد بهم من تقدّم ذکرهم من الخلفاء و غیرهم من ملاعین الصحابه، کما قال علیه السلام- فی الفصل السابق-: أین الذین زعموا؟

فیکون قوله علیه السلام: کأنّی أنظر .. إشاره إلی ظهور اتّصافهم بالصفات حتی کأنّه یراه عیانا.

۱- النهایه ۱- ۱۶۰، و انظر: لسان العرب ۱- ۳۸.
۲- فی (ک): لدعواهم.
۳- ذکره فی النهایه ۱- ۱۳۷، و تاج العروس ۹- ۱۴۱، و أضاف فی الثانی: و مرّ عن الجوهریّ فی الراء:أول العشیره الشعب ، ثم القبیله ، ثم العماره ، ثم البطن ، ثم الفخذ.
۴- فی (ک): الولاده، و لا معنی لها.
۵- کما فی مجمع البحرین ۶- ۱۹۷، و الصحاح ۵- ۲۰۶۷، و غیرهما.
۶- فی شرح النهج ۹- ۸۹.

و قال فی النهایه: بسأت- بفتح السین و کسرها-: أی اعتادت و استأنست (۱).

شابت علیه مفارقه .. أی ابیضّ شعره (۲) و فنی عمره فی صحبه المنکر.

و صبغت به خلائقه .. أی صار المنکر عادته حتّی تلوّنت خلائقه به (۳).

و التّیار: موج البحر (۴) و لجّته.

و کلمه ثمّ للترتیب الحقیقی أو الذکری، و لعلّ المراد بالفاسق: عمر.

و قوله علیه السلام: لا یحفل .. أی لا یبالی (۵)، و اللّامحه: النّاظره (۶).

«۲۹»-نهج (۷): مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمَلَاحِمِ: وَ أَخَذُوا يَمِيناً وَ شِمَالًا ظَعْناً (۸) فِي مَسَالِكِ الْغَيِّ، وَ تَرْكاً لِمَذَاهِبِ الرُّشْدِ، فَلَا تَسْتَعْجِلُوا مَا هُوَ كَائِنٌ مُرْصَدٌ، وَ لَا تَسْتَبْطِئُوا مَا يَجِي ءُ بِهِ الْغَدُ، فَكَمْ مِنْ مُسْتَعْجِلٍ بِمَا إِنْ أَدْرَكَهُ وَدَّ أَنَّهُ لَمْ يُدْرِكْهُ، وَ مَا أَقْرَبَ الْيَوْمَ مِنْ تَبَاشِيرِ غَدٍ. يَا قَوْمِ! هَذَا إِبَّانُ وُرُودِ (۹) كُلِّ مَوْعُودٍ،

۱- النهایه ۱- ۱۲۶، و قارنه بلسان العرب ۱- ۳۴.

۲- کما فی لسان العرب ۱- ۵۱۳، و الصحاح ۱- ۱۵۹، و غیرهما.

۳- قال فی القاموس ۳- ۱۰۹: صبغه بها- کمنعه و ضربه و نصره- صبغا و صبغا- کعنب- لوّنه. وقریب منه ما فی لسان العرب ۸ _ ۴۳۸ قال : .. والصبغ _ فی کلام العرب _ التغییر ، ومنه بغ الثوب : إذا غیر لونه وأزیل عن حاله إلی حال سواد أو حمره أو صفره.

۴- صرّح به فی مجمع البحرین ۳- ۲۳۴، و الصحاح ۲- ۶۰۲.

۵- نصّ علیه فی القاموس ۳- ۳۵۸، و الصحاح ۴- ۱۶۷۱، و غیرهما.

۶- قال فی القاموس ۱- ۲۴۷: لمح إلیه- کمنع-: اختلس النظر .. و هو لامح و لموح. و نحوه فی لسان العرب ۲- ۵۸۴.

۷- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۳۵- ۳۶، صبحی صالح: ۲۰۸- ۲۰۹، خطبه ۱۵۰، مع اختلاف بینهما.

۸- فی نهج البلاغه- محمّد عبده-: طعنا. قال فی مجمع البحرین ۶- ۲۷۸: یقال: ظعن ظعنا و ظعنا- بالإسکان و التّحریک من باب نفع- .. أیّ سار و ارتحل. و قال فیه أیضا ۶- ۲۷۷: طعن فی المفازه: ذهب.

۹- لا توجد فی (س): ورود.

وَ دُنُوٌّ مِنْ (۱) طَلْعِهِ مَا لَا تَعْرِفُونَ، أَلَا وَ إِنَّ (۲) مَنْ أَدْرَكَهَا مِنَّا يَسْرِي فِيهَا بِسِرَاجٍ مُنِيرٍ، وَ يَحْذُوا فِيهَا عَلَى مِثَالِ الصَّالِحِينَ، لِيَحُلَّ فِيهَا رِبْقاً، وَ يُعْتِقَ رِقّاً (۳)، وَ يَصْدَعَ شَعْباً، وَ يَشْعَبَ صَدْعاً، فِي سُتْرَةٍ عَنِ النَّاسِ، لَا يُبْصِرُ الْقَائِفُ أَثَرَهُ وَ لَوْ تَابَعَ نَظَرَهُ، ثُمَّ لَيُشْحَذَنَّ فِيهَا قَوْمٌ شَحْذَ الْقَيْنِ النَّصْلَ، تُجْلَى بِالتَّنْزِيلِ أَبْصَارُهُمْ، وَ يُرْمَى بِالتَّفْسِيرِ فِي مَسَامِعِهِمْ، وَ يُغْبَقُونَ (۴) كَأْسَ الْحِكْمَهِ بَعْدَ الصَّبُوحِ.

مِنْهَا: وَ طَالَ الْأَمَدُ بِهِمْ لِيَسْتَكْمِلُوا الْخِزْيَ وَ يستوجب (يَسْتَوْجِبُوا) (۵) الْغِيَرَ، حَتَّى إِذَا اخْلَوْلَقَ الْأَجَلُ، وَ اسْتَرَاحَ قَوْمٌ إِلَى الْفِتَنِ، وَ اشْتَالُوا (۶) عَنْ لَقَاحِ حَرْبِهِمْ، لَمْ يَمُنُّوا عَلَى اللَّهِ بِالصَّبْرِ، وَ لَمْ يَسْتَعْظِمُوا بَذْلَ أَنْفُسِهِمْ فِي الْحَقِّ، حَتَّى إِذَا (۷) وَافَقَ وَارِدُ الْقَضَاءِ انْقِطَاعَ مُدَّهِ الْبَلَاءِ، حَمَلُوا بَصَائِرَهُمْ عَلَى أَسْيَافِهِمْ، وَ دَانُوا لِرَبِّهِمْ بِأَمْرِ وَاعِظِهِمْ، حَتَّى إِذَا قَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ سَلَّمَ رَجَعَ قَوْمٌ عَلَى الْأَعْقَابِ، وَ غَالَتْهُمُ (۸) السُّبُلُ، وَ اتَّكَلُوا عَلَى الْوَلَائِجِ (۹)، وَ وَصَلُوا غَيْرَ الرَّحِمِ، وَ هَجَرُوا السَّبَبَ الَّذِي أُمِرُوا بِمَوَدَّتِهِ، وَ نَقَلُوا الْبِنَاءَ عَنْ رَصِّ أَسَاسِهِ فَبَنَوْهُ (۱۰) فِي غَيْرِ

۱- فی (س): و دومن .. و لعلّها: و دنوّ من، سقطت نونها.

۲- لا توجد: إن، فی طبعه محمّد عبده من النّهج.

۳- فی طبعه صبحی صالح من النّهج: و یعتق فیها رقّا.

۴- فی (س) نسخه: تغبقون.

۵- فی المصدر: و یستوجبوا. و هو الّذی یقتضیه السّیاق.

۶- فی المصدر: و أشالوا.

۷- لا توجد: إذا، فی (س).

۸- فی (س): عالتهم.

۹- قال فی مجمع البحرین ۲- ۳۳۴: قوله تعالی: «وَ لَمْ یَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ لا رَسُولِهِ وَ لَا الْمُؤْمِنِینَ وَلِیجَهً»، أیّ بطانه و دخلا من المشرکین .. و الولیجه: کلّ شی ء أدخلته فی شی ء و لیس منه، و الرّجل یکون فی القوم و لیس منهم. أقول: : لعل الامام علیه السلام أشار إلی بعض مصادیق الآیه.

۱۰- لا توجد: فبنوه، فی (س).

مَوْضِعِهِ، مَعَادِنُ كُلِّ خَطِيئَهٍ، وَ أَبْوَابُ كُلِّ ضَارِبٍ فِی غَمْرَهٍ (۱). قَدْ مَارُوا فِی الْحَیْرَهِ، وَ ذَهَلُوا عَنِ (۲) السَّكْرَهِ عَلَی سُنَّهٍ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ مِنْ مُنْقَطِعٍ إِلَی الدُّنْیَا رَاكِنٍ، أَوْ مُفَارِقٍ لِلدِّینِ مُبَایِنٍ.

بیان:

نصب (ظعنا) و (تركا) علی المصدر و العامل فیهما من غیر لفظهما، أو مصدران قاما مقام الفاعل.

قوله علیه السلام: مرصد .. علی المفعول .. أی مترقّب معدّ (۳) لا بدّ من كونه.

و تباشیر كلّ شی ء: أوائله (۴).

و إبّان الشّی ء- بالكسر و التشدید-: وقته و زمانه (۵)، و لعلّه إشاره إلی ظهور القائم علیه السلام.

قوله علیه السلام: إنّ من أدركها منّا.

أی قائم آل محمّد صلّی اللّه علیه و آله.

و سری- كضرب- و أسری .. أی سار باللّیل (۶).

و الرّبق- بالفتح: شدّ الشّاه بالربق و هو الخیط (۷).

ص: ۶۱۷

۱- قال فی المجمع ۳- ۴۲۸: الغمره: الشدّه، قوله تعالی: «فَذَرْهُمْ فِی غَمْرَتِهِمْ» .. أیّ فی حیرتهم و جهلهم.

۲- فی طبعتی النّهج و فی نسخه جاءت فی (ك): فی، بدلا من: عن.

۳- ذكره فی مجمع البحرین ۳- ۵۲، و الصحاح ۲- ۴۷۴.

۴- كما فی مجمع البحرین ۳- ۲۲۲، و الصحاح ۲- ۵۹۱، و غیرهما.

۵- جاء فی مجمع البحرین ۶- ۱۹۷، و الصحاح ۵- ۲۰۶۶.

۶- نصّ علیه فی القاموس ۴- ۳۴۱، و الصحاح ۶- ۲۳۷۶، و غیرهما.

۷- قال فی القاموس ۳- ۲۳۴، الرّبق- بالكسر-: حبل فیه عدّه عری یشدّ به البهم، كلّ عروه ربقه- بالكسر- .. و ربقه یربقه و یربقه: جعل رأسه فی الربقه. و قال أیضا: الرّبق- و یكسر-: الشدّ. وقریب منه فی الصحاح ۴ _ ۱۴۸۰.

و الصّدع: التّفريق (۱) و الشّقّ (۲).

و الشّعب: الجمع (۳).

قوله عليه السلام: فی ستره.

أشار عليه السلام به إلی غيبه القائم عليه السلام.

و القائف: الّذی يتّبع الآثار و يعرفها (۴).

و شحذت السّكّين: حددته (۵) .. أی ليحرصنّ فی تلك الملاحم قوم علی الحرب، و يشحذ عزائمهم فی قتل أهل الضلال كما يشحذ القين- و هو الحدّاد (۶) النّصل: كالسّيف و غيره (۷).

و يجلی بالتّنزيل: .. أی يكشف (۸) الرين و الغطاء عن قلوبهم بتلاوه القرآن و إلهامهم تفسيره و معرفه أسراره، و كشف الغطاء عن مسامع قلوبهم.

و الغبوق: الشّرب بالعشيّ، تقول منه (۹) غبقت الرّجل أغبقه- بالضم فاغتبق هو (۱۰) .. أی تفاض عليهم المعارف صباحا و مساء، و القوم: أصحاب القائم عليه السلام.

قوله عليه السلام: و طال الأمد بهم.

هذا متّصل بكلام قبله لم يذكره.

۱- قال فی كتاب العين ۱- ۲۹۲: صدّعتهم فتصدّعوا .. أی فرّقتهم فتفرّقوا. و نحوه فی الصحاح ۳- ۱۲۴۲.

۲- كما فی مجمع البحرين ۴- ۳۵۸، و الصحاح ۳- ۱۲۴۱، و القاموس ۳- ۴۹.

۳- صرّح به فی مجمع البحرين ۲- ۹۰، و الصحاح ۱- ۱۵۶، و غيرهما.

۴- قاله فی النهايه ۴- ۱۲۱، و لسان العرب ۹- ۲۹۳.

۵- ذكره فی مجمع البحرين ۳- ۱۸۲، و الصحاح ۲- ۵۶۵، و غيرهما.

۶- جاء فی الصحاح ۶- ۲۱۸۵، و القاموس ۴- ۲۶۲.

۷- صرّح به فی الصحاح ۵- ۱۸۳۰، و قال فی مجمع البحرين ۵- ۴۸۴: النصل: حديده السهم و الرمح و السكين و السيف ما لم يكن له مقبض.

۸- صرّح به فی مجمع البحرين ۱- ۹۰، و انظر: القاموس ۴- ۳۱۳.

۹- لا توجد: منه، فی (س).

۱۰- نصّ عليه فی الصحاح ۴- ۱۵۳۵، و قريب منه فی لسان العرب ۱۰- ۲۸۱.

السيّد رضى اللّه عنه، و الأمد: الغايه (۱).

و الغير: اسم من قولك غيّرت الشّى ء فتغيّر .. أى تغيّر الحال و انتقالها من الصّلاح إلى الفساد (۲).

و اخلولق الأجل .. أى قرب انقضاء أمرهم (۳)، من اخلولق السّحاب ..

أى استوى و صار خليقا بأن يمطر، و اخلولق الرّسم: استوى بالأرض (۴).

و استراح قوم .. أى مال قوم (۵) من شيعتنا إلى هذه الفئه الضالّه و اتّبعوها تقيّه أو لشبهه دخلت عليهم.

و اشتالوا .. أى رفعوا أيديهم (۶) و سيوفهم، و استعار اللّقاح- بفتح اللام (۷) لإثاره الحرب لشبهها بالناقه.

و قوله عليه السلام: حتّى (۸) إذا قبض اللّه .. لعلّه منقطع عمّا قبله إلّا أن يحمل (من طال الأمـد بهم) فى الكلام المتقـدّم على من كان من أهل الضلال قبل الإسلام، و لا يخفى بعده.

و بالجمله، الكلام صريح فى شكايته عليه السلام عن (كذا) الذين غصبوا الخلافه منه.

۱- جاء فى مجمع البحرين ۳- ۸، و المصباح المنير ۱- ۲۹، و غيرهما.

۲- نصّ عليه فى النهايه ۳- ۴۰۱، و انظر: الصحاح ۲- ۷۷۶، و مجمع البحرين ۳- ۴۳۲.

۳- قال فى مجمع البحرين ۵- ۱۵۸: و اخلولق الأجل: إذا تقادم عهده. و قال فى لسان العرب ۱۰- ۹۱: اخلولقت السماء أن تمطر .. أى قاربت و شابهت.

۴- كما فى القاموس ۳- ۲۲۹، و الصحاح ۴- ۱۴۷۲، و غيرهما.

۵- قال فى القاموس ۱- ۲۲۴، و استراح إليه: استنام. و قال فى لسان العرب ۲- ۴۶۱: و الراحه: ضـدّ التعب، و استراح الرجل من الراحه. أقول: : استفاده الميل من هذه الكلمه بتضمين هذا المعنى فيه.

۶- فى الصحاح ۵- ۱۷۴۲، و لسان العرب ۱۱- ۳۷۴: الشول و الإشاله بمعنى الرفع. و أمّا الاشتيال من باب الافتعال و مشتقاته فلم نجده فى كتب اللغه التى بأيدينا، فتأمّل.

۷- لا توجد: اللام، فى (س).

۸- فى (س) لا توجد: حتى.

و غالتهم السّبل .. أى أهلكتهم (۱).

و وصلوا غير الرحم .. أى غير رحم رسول اللّه صلّى اللّه عليه و آله.

و السبب الذى أمروا بمودّته أهل البيت عليهم السلام كما

قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: خَلَّفْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتَابَ اللَّهِ وَ أَهْلَ بَيْتِى حَبْلَانِ مَمْدُودَانِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ (۲).

كلّ ضارب فى غمره .. أى سائر فى غمره (۳) الضلاله و الجهاله.

قد ماروا فى الحيره .. أى تردّدوا و اضطربوا فيها (۴).

و المنقطع إلى الدّنيا: هو المنهمک فى لذاتها (۵) و المفارق للدين هو الزاهد الذى يترک الدنيا للدنيا، أو يعمل على الضلاله و الردى، و سيأتى فيما سنورده من كتبه عليه السلام و غيرها ما هو صريح فى الشكايه.

«۳۰»-مِنْهَا (۶): مَا كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى كِتَابٍ لَهُ إِلَى مُعَاوِيَهَ: وَ كِتَابُ اللَّهِ يَجْمَعُ لَنَا مَا شَذَّ عَنَّا (۷) وَ هُوَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ (۸): وَ أُولُوا الْأَرْحامِ بَعْضُهُمْ أَوْلى بِبَعْضٍ فِى كِتابِ اللَّهِ (۹)، وَ قَوْلُهُ تَعَالَى: إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْراهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ

۱- كما فى القاموس ۴- ۲۶، و لسان العرب ۱۱- ۵۰۷، و غيرهما.

۲- هذا الحديث قد مرّت مصادره منّا مجملا و جاء بألفاظ متعدّده، و انظر أيضا: تفسير البرهان ۱- ۹ ۱۴، و الغدير ۳- ۶۵، ۸۰، ۲۹۷، و ۶- ۳۳۰ و ۷- ۱۷۶، و ۱۰- ۲۷۸ و غيرها.

۳- كما فى مجمع البحرين ۲- ۱۰۴، و الصحاح ۱- ۱۶۸.

۴- ذكره فى القاموس ۲- ۱۳۶، و لسان العرب ۵- ۱۸۶، و غيرهما.

۵- قال فى مجمع البحرين ۴- ۳۸۱: و فلان منقطع إلى فلان .. أى لم يأنس بغيره، و جاء فى تاج العروس ۵- ۴۷۶: و انقطع فلان إلى فلان: إذا انفرد بصحبته خاصّه، و هو مجاز.

۶- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۳- ۳۲- ۳۴، و صبحى صالح: ۳۸۷- ۳۸۸، ضمن كتاب رقم ۲۸ بإسقاط فقره عند النّقل.

۷- جاء فى مجمع البحرين ۳- ۱۸۲ ما نصّه: فى الحديث: الشّاذّ عنک يا علىّ فى النّار .. أىّ المنفرد المعتزل عنک و لم يتبع أمرك و حكمک فى النّار، يقال: شذّ عنه يشذّ شذوذا: انفرد عنه.

۸- فى نهج البلاغه- صبحى صالح-: سبحانه و تعالى.

۹- الأنفال: ۷۵.

وَ هـذَا النَّبِیُّ وَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ اللّهُ وَلِیُّ الْمُؤْمِنِینَ (۱) فَنَحْنُ مَرَّهً أَوْلَی بِـالْقَرَابَهِ وَ تَارَهً بِالطَّاعَهِ، وَ لَمَّا احْتَـجَّ الْمُهَاجِرُونَ عَلَی الْأَنْصَارِ یَوْمَ السَّقِیفَهِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَلَجُوا عَلَیْهِمْ، فَإِنْ یَکُنِ الْفَلَجُ بِهِ (۲) فَالْحَقُّ لَنَا دُونَکُمْ، وَ إِنْ یَکُنْ بِغَیْرِهِ فَالْأَنْصَارُ عَلَی دَعْوَاهُمْ (۳).

وَ قُلْتُ إِنِّی کُنْتُ أُقَادُ کَمَـا یُقَادُ الْجَمَـلُ الْمَخْشُـوشُ (۴) حَتَّی أُبَـایِعَ، وَ لَعَمْرُ اللَّهِ لَقَـدْ أَرَدْتَ أَنْ تَـذُمَّ فَمَـدَحْتَ، وَ أَنْ تَفْضَـحَ فَافْتَضَحْتَ، وَ مَا عَلَی الْمُسْلِمِ مِنْ غَضَاضَهٍ (۵) فِی أَنْ یَکُونَ مَظْلُوماً مَا لَمْ یَکُنْ شَاکّاً فِی دِینِهِ وَ لَا مُرْتَاباً بِیَقِینِهِ ...

«۳۱»-وَ مِنْهَا (۶): مَا کَتَبَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی جَوَابِ عَقِیلٍ: .. فَدَعْ عَنْکَ قُرَیْشاً وَ تَرْکَاضَهُمْ (۷) فِی الضَّلَالِ، وَ تَجْوَالَهُمْ فِی الشِّقَاقِ، وَ جِمَـاحَهُمْ فِی التِّیهِ (۸)، فَـإِنَّهُمْ قَدْ أَجْمَعُـوا عَلَی حَرْبِی کَإِجْمَـاعِهِمْ عَلَی حَرْبِ رَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ (۹) قَبْلِی فَجَزَتْ قُرَیْشاً عَنِّی الْجَوَازِی، فَقَدْ قَطَعُوا رَحِمِی، وَ سَلَبُونِی سُلْطَانَ ابْنِ أُمِّی.

ص: ۶۲۱

۱- آل عمران: ۶۸.

۲- الفلج: الظّفر و الفوز، و قد فلج الرّجل علی خصمه یفلج فلجا. نصّ علیه فی الصّحاح ۱- ۳۳۵.

۳- هنا سقط جاء فی النّهج: و زعمت أنّی لکلّ الخلفاء حسدت، و علی کلّهم بغیت، فإن یکن ذلک کذلک فلیس الجنایه علیک فیکون العذر إلیک. *** وتلک شکاه ظاهر عنک عارها .. أقول: : وصدر البیت هکذا :و عیرها الواشون أنی أحبها. وهذا البیت لأبی ذؤیب.

۴- قال فی النّهایه ۴- ۱۱۹: قاد البعیر و اقتاده بمعنی: جرّه خلفه، و قال فیه ۲- ۳۴: البعیر المخشوش: هو الّذی جعل فی أنفه الخشاش، و قال فی صفحه ۳۳ من هذا المجلّد: الخشاش:

۵- جاء فی مجمع البحرین ۴- ۲۱۸: غضاضه .. أیّ ذلّه و منقصه.

۶- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۳- ۶۱، و صبحی صالح: ۴۰۹ ضمن کتاب برقم ۳۶.

۷- ترکاض- تفعال من الرکض- و هو تحریک الرّجل، قاله فی القاموس ۲- ۳۳۲، و نحوه: التجوال.

۸- قال فی صحاح اللّغه ۱- ۳۶۰: جمح الفرس جموحا و جماحا: إذا اعتزّ فارسه و غلبه. و ذکر فی الصّحاح ۶- ۲۲۲۹: تاه فی الأرض: ذهب متحیّرا، یتیه تیها و تیهانا.

۹- فی طبعه صبحی صالح من النّهج: و آله و سلم.

وَ فِی کِتَابِ الْإِمَامَهِ وَ السِّیَاسَهِ لِابْنِ قُتَیْبَهَ (۱): فَإِنَّ قُرَیْشاً قَدِ اجْتَمَعَتْ عَلَی حَرْبِ أَخِیکَ اجْتِمَاعَهَا عَلَی حَرْبِ (۲) رَسُولِ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) (۳) قَبْلَ الْیَوْمِ..

«۳۲»-وَ مِنْهَا (۴): مَا کَتَبَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی کِتَابٍ لَهُ إِلَی أَهْلِ مِصْرَ- وَ هُمُ الْعُمْدَهُ فِی قَتْلِ عُثْمَانَ-: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِیٍّ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ إِلَی الْقَوْمِ الَّذِینَ غَضِبُوا لِلَّهِ حِینَ عُصِیَ فِی أَرْضِهِ وَ ذُهِبَ بِحَقِّهِ وَ ضَرَبَ (۵) الْجَوْرُ (۶) سُرَادِقَهُ عَلَی الْبَرِّ وَ الْفَاجِرِ وَ الْمُقِیمِ وَ الظَّاعِنِ، فَلَا مَعْرُوفٌ یُسْتَرَاحُ إِلَیْهِ وَ لَا مُنْکَرٌ یُتَنَاهَی عَنْهُ..

«۳۳»-وَ مِنْهَا (۷): مَا کَتَبَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی کِتَابٍ لَهُ إِلَی عُثْمَانَ بْنِ حُنَیْفٍ الْأَنْصَارِیِّ: .. بَلَی کَانَتْ فِی أَیْدِینَا فَدَکٌ مِنْ کُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ فَشَحَّتْ عَلَیْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَ سَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ آخَرِینَ (۸)، وَ نِعْمَ الْحَکَمُ اللَّهُ ...

«۳۴»-وَ مِنْهَا (۹): مَا کَتَبَ عَلَیْهِ السَّلَامُ فِی کِتَابٍ لَهُ إِلَی أَهْلِ مِصْرَ: .. فَلَمَّا مَضَی (۱۰) تَنَازَعَ الْمُسْلِمُونَ الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ، فَوَ اللَّهِ مَا کَانَ یُلْقَی فِی رُوعِی وَ لَا یَخْطُرُ عَلَی بَالِی (۱۱) أَنَّ الْعَرَبَ تُعَرِّجُ (۱۲) هَذَا الْأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ (صلی الله علیه و آله) عَنْ أَهْلِ بَیْتِهِ، وَ لَا أَنَّهُمْ مُنَحُّوهُ عَنِّی مِنْ بَعْدِهِ ...

۱- الإمامه و السّیاسه: ۵۵- طبعه مؤسّسه الوفاء، بیروت-.

۲- لا توجد: حرب، فی المصدر.

۳- فی النّهج لصبحی صالح: و آله و سلم.

۴- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۳- ۶۳، و صبحی صالح: ۴۱۰- ۴۱۱، ضمن کتاب برقم ۳۸.

۵- فی المصدر: فضرب.

۶- فی (ک) نسخه: الحذر.

۷- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۳- ۷۱، و صبحی صالح: ۴۱۷ ضمن کتاب برقم ۴۵.

۸- فی المصدر: نفوس قوم آخرین.

۹- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۳- ۱۱۸- ۱۱۹، و صبحی صالح: ۴۵۱ ضمن کتاب برقم ۶۲.

۱۰- فی المصدر: مضی علیه السّلام.

۱۱- فی المصدر: و لا یخطر ببالی.

۱۲- فی النّهج: تزعج.

«۳۵»-ثُمَّ كَتَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعْدَ مَا ذَكَرَ بَيْعَهَ النَّاسِ لَهُ (۱): .. فَنَهَضْتُ فِی تِلْکَ الْأَحْدَاثِ حَتَّی زَاحَ الْبَاطِلُ وَ زَهَقَ، وَ اطْمَأَنَّ الدِّینُ وَ تَنَهْنَهَ (۲) ...

«۳۶»-وَ مِنْهَا: قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۳): قَدْ طَلَعَ طَالِعٌ وَ لَمَعَ لَامِعٌ وَ لَاحَ لَائِحٌ، وَ اعْتَدَلَ مَائِلٌ، وَ اسْتَبْدَلَ اللَّهُ بِقَوْمٍ قَوْماً وَ بِيَوْمٍ يَوْماً وَ انْتَظَرْنَا الْغِيَرَ انْتِظَارَ الْمُجْدِبِ الْمَطَرَ، وَ إِنَّمَا الْأَئِمَّهُ قُوَّامُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَ عُرَفَاؤُهُ (۴) عَلَى عِبَادِهِ، لَا يَدْخُلُ (۵). الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ عَرَفَهُمْ وَ عَرَفُوهُ، وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَنْكَرَهُمْ وَ أَنْكَرُوهُ ..

«۳۷»-وَ مِنْهَا: قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِی الْبَيْعَهِ (۶): .. فَنَظَرْتُ فِی أَمْرِی فَإِذَا طَاعَتِی قَدْ سَبَقَتْ بَيْعَتِی، وَ إِذَا الْمِيثَاقُ فِی عُنُقِی لِغَيْرِی.

و قد مرّ فی هذا الکتاب و سیأتی (۷) من تظلّمه علیه السلام منهم و شکایته علیه السلام عنهم، و قدحه فیهم، لا سیّما ما أوردناه فی باب غصب الخلافه (۸)، و باب مثالب الثلاثه، و باب ما جری بینه و بین عثمان، و ما ذکره فی الإحتجاج علی من یطلب ثاره، و ما ذکره لأبی ذرّ عند إخراجه .. ما لو أعدناه لکان أکثر ممّا أوردنا بکثیر، لکن الأمر علی الطالب یسیر، و الجرعه تدلّ علی الغدیر، و الحبّه علی البیدر الکبیر.

و قد قَالَ ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۹) فِی شَرْحِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَعْدِیکَ

۱- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۳- ۱۱۹، و صبحی صالح: ۴۵۱ ضمن کتاب برقم ۶۲.

۲- قال فی القاموس ۴- ۲۹۴: نهنه عن الأمر فتنهنه: کفّه و زجره فکفّ. أراد علیه السّلام أنّه قد ثبت فی موضعه.

۳- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۲- ۴۰- ۴۱، و صبحی صالح: ۲۱۲ ضمن خطبه ۱۵۲.

۴- فی (ک) نسخه: عرفا.

۵- فی نهج صبحی صالح: و لا یدخل.

۶- نهج البلاغه- محمّد عبده- ۱- ۸۹، و صبحی صالح: ۸۱ ذیل خطبه ۳۷.

۷- بحار الأنوار ۸- ۶۵۱ و ۶۶۹ و ما بعدهما- طبعه کمبانی- الحجریه- و یکون أوّل المجلد الرابع و الثلاثین- الذی لم یطبع إلی هذا التاریخ ..

۸- بحار الأنوار ۲۸- ۸۵ و ۱۷۵.

۹- فی شرحه علی النّهج ۱۱- ۱۱۱، بتصرف یسیر.

عَلَى قُرَيْش .. قَدْ رَوَى كَثِيرٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ أَنَّهُ عَقِيبَ يَوْمِ السَّقِيفَهِ تَأَلَّمَ وَ تَظَلَّمَ وَ اسْتَنْجَدَ (١) وَ اسْتَصْرَخَ حَتَّى سَئِمُوهُ الْحُضُورَ وَ الْبَيْعَهَ، وَ أَنَّهُ قَالَ- وَ هُوَ يُشِيرُ إِلَى الْقَبْرِ-:

یَ: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِی وَ كادُوا يَقْتُلُونَنِی (٢) وَ أَنَّهُ قَالَ: وَا جَعْفَرَاهْ! وَ لَا جَعْفَرَ لِیَ الْيَوْمَ، وَا حَمْزَتَاهْ! وَ لَا حَمْزَهَ لِیَ الْيَوْمَ.

وَ قَالَ (٣) فِی شَرْحِ قَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَ قَدْ قَالَ لِی قَائِلٌ: إِنَّكَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ يَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ لَحَرِيصٌ، وَ هُوَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ لَنَا حَقّاً، إِنْ نُعْطَهُ نَأْخُذْهُ وَ إِلَّا نَرْكَبُ لَهُ أَعْجَازَ (۴) الْإِبِلِ وَ إِنْ طَالَ السُّرَى.

و قد ذكره الهروی فی الغريبين (۵)، و فسّره بوجهين (۶).

و قال الجزری فی النهايه: منه حديث علیّ عليه السلام: لنا حقّ .. و ذكر الخبر ثم قال: الرّكوب على أعجاز الإبل شاقّ .. أی منعنا (٧) حقّنا ركبنا مركب المشقّه صابرين عليها و إن طال الأمد.

١- استنجدنی فأنجدته: استعان بی فأعنته، قاله فی الصّحاح ٢- ۵۴٢.

٢- الأعراف: ١۵٠.

٣- فی شرحه على نهج البلاغه ٩- ٣٠٧، بتصرف.

۴- فی المصدر: و إن نمنعه نركب أعجاز ..

۵- كتاب الغريبين- لم يطبع- و لا نعرف له نسخه صحيحه إلّا قطعه منه فی المكتبه الرضويه على صاحبها آلاف التحيه فی خراسان، و لعلّ شيخنا المجلسی أخذه عن شرح ابن أبی الحديد، و إن عدّه فی المجلد الأول من جمله مصادره. أقول: : الوجهان : أحدهما : إن راكب عجز البعير يلحقه مشقه وضرر ، فأراد أنا إذا منعنا حقنا صبرنا على المشقه والمضره كما يصبر راكب عجز البعير .. وهذا التفسير قريب مما فسره الرضی. والوجه الثانی : أن راكب عجز البعير إنما يكون إذا كان غيره قد ركب على ظهر البعير ، وراكب ظهر البعير متقدم على راكب عجز البعير ، فأراد أنا إذا منعنا حقنا تأخرنا وتقدم غيرنا علينا ، فكنا كالراكب رديفا لغيره ، وأكد المعنى على كلا التفسيرين بقوله : وإن طال السرى .. إلى آخره.

۶- كما فی شرح النهج لابن أبی الحديد ١- ١٩۵.

٧- فی المصدر: أی إن منعنا، و هو الظاهر.

و قال (۱): ضرب أعجاز الإبل مثلا لتأخّره عن حقّه الّذی کان یراه له، و تقدّم غیره علیه، و أنّه یصیر علی ذلک و إن طال أمده .. أی إن قدّمنا للإمامه تقدّمنا و إن أخّرنا صبرنا علی الأثره و إن طالت الأیّام.

و قیل: یجوز أن یریـدوا إن تمنعه ببـذل (۲) الجهـد فی طلبه فعل من یضـرب فی طلبته (۳) أکبـاد الإبل و لا یبالی باحتمال طول السّری، و الأوّلان أوجه، لأنّه سلّم و صبر علی التّأخّر و لم یقاتل، و إنّما قاتل بعد انعقاد الإمامه له (۴). انتهی.

و رواه ابن قتیبه (۵)، و قال: معناه رکبنا مرکب الضـیم و الذلّ، لأنّ راکب عجز البعیر یجد مشـقّه، لا سیّما إذا تطاول به الرکوب علی تلک الحال، و یجوز أن یکون أراد نصبر علی أن نکون أتباعا لغیرنا، لأنّ راکب عجز البعیر یکون ردفا لغیره.

وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۶) أَیْضاً أَنَّ فَاطِمَهَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهَا حَرَّضَتْهُ یَوْماً عَلَی النُّهُوضِ وَ الْوُثُوبِ، فَسَمِعَ صَوْتَ الْمُؤَذِّنِ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ، فَقَالَ لَهَا: أَ یَسُرُّکِ زَوَالُ هَذَا النِّدَاءِ مِنَ الْأَرْضِ؟! قَالَتْ: لَا. قَالَ:

فَإِنَّهُ مَا أَقُولُ لَکِ.

وَ رَوَی- أَیْضاً- (۷)، عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ قَالَ: قَالَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: مَا رَأَیْتُ مُنْذُ بَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّداً صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ

۱- فی النهایه: و قیل.

۲- فی المصدر: إن یرید و أن نمنعه نبذل .. و هو الظاهر.

۳- فی نهایه ابن الأثیر: فی ابتغاء طلبته.

۴- النهایه ۳- ۱۸۵- ۱۸۶.

۵- راجعنا الإمامه و السیاسه أکثر من مرّه، و کذا عیون الأخبار، و تأویل مختلف الحدیث فلم نجد العباره فیها، فلاحظ.

۶- فی شرحه علی نهج البلاغه ۱۱- ۱۱۳ بنصه.

۷- ابن أبی الحدید فی شرحه ۴- ۱۰۸ بتصرف.

رَخاءَ، لَقَدْ أَخافَتْنِی قُرَیْشٌ صَغِیراً وَ أَنْصَبَتْنِی کَبِیراً حَتَّی قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ وَ کانَتِ (۱) الطَّامَّهُ الْکُبْرَی، وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ عَلی ما تَصِفُونَ (۲)..

وَ رَوَی ابْنُ قُتَیْبَهَ- وَ هُوَ مِنْ أَعَاظِمِ رُوَاهِ الْمُخَالِفِینَ- فِی کِتَابِ الْإِمَامَهِ وَ السِّیَاسَهِ (۳)

أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ أُتِیَ بِهِ أَبُو بَکْرٍ (۴) وَ هُوَ یَقُولُ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَ أَخُو رَسُولِهِ! فَقِیلَ لَهُ: بَایِعْ أَبَا بَکْرٍ، فَقَالَ: أَنَا أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْکُمْ، وَ (۵) لَا أُبَایِعُکُمْ وَ أَنْتُمْ أَوْلَی بِالْبَیْعَهِ لِی، أَخَذْتُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنَ الْأَنْصَارِ وَ احْتَجَجْتُمْ عَلَیْهِمْ (۶) بِالْقَرَابَهِ مِنَ النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ تَأْخُذُونَهُ (۷) مِنَّا أَهْلَ الْبَیْتِ غَصْباً، أَ لَسْتُمْ زَعَمْتُمْ لِلْأَنْصَارِ أَنَّکُمْ أَوْلَی بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْهُمْ لِمَکَانِ (۸) مُحَمَّدٍ (صلی الله علیه و آله) مِنْکُمْ؟! فَأَعْطَوْکُمُ الْمَقَادَهَ (۹)، وَ سَلَّمُوا إِلَیْکُمُ الْإِمَارَهَ، فَأَنَا (۱۰) أَحْتَجُّ عَلَیْکُمْ بِمِثْلِ مَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ عَلَی الْأَنْصَارِ، نَحْنُ أَوْلَی بِرَسُولِ اللَّهِ (صلی الله علیه و آله) حَیّاً وَ مَیِّتاً فَأَنْصِفُونَا إِنْ کُنْتُمْ تَخَافُونَ اللَّهَ مِنْ أَنْفُسِکُمْ (۱۱)، وَ إِلَّا فَبُوءُوا بِالظُّلْمِ وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ. فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّکَ لَسْتَ مَتْرُوکاً حَتَّی تُبَایِعَ!. فَقَالَ لَهُ عَلِیٌّ (علیه السلام): احْلِبْ حَلْباً لَکَ شَطْرُهُ اشْدُدْهُ لَهُ الْیَوْمَ (۱۲)

۱- فی المصدر: حتّی قبض اللّه رسوله فکانت.

۲- یوسف: ۱۸.

۳- فی الإمامه و السّیاسه: ۱۱- ۱۲، بإجمال.

۴- فی المصدر: ثمّ إنّ علیّا کرّم اللّه وجهه أتی به إلی أبی بکر ..

۵- لا توجد الواو فی المصدر.

۶- فی (س): علیه، بدلا من: علیهم.

۷- فی الإمامه و السّیاسه: و تأخذونه.

۸- فی الإمامه و السّیاسه: لمّا کان.

۹- فی (س): المفاده، و لم نجد له معنی مناسبا فیما بأیدینا من کتب اللّغه، و المقاده بمعنی القیاده، فراجع القاموس ۱- ۳۳۰، و الصّحاح ۲- ۵۲۸.

۱۰- فی المصدر: و أنا.

۱۱- فی المصدر: تؤمنون، بدلا من: تخافون اللّه من أنفسکم.

۱۲- فی الإمامه و السّیاسه: و اشدد له الیوم أمره.

يَرْدُدْهُ (١) عَلَيْكَ غَداً، ثُمَّ قَالَ: وَ اللَّهِ يَا عُمَرُ لَا أَقْبَلُ قَوْلَكَ، وَ لَا أُبَايِعُهُ. فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنْ لَمْ تُبَايِعْنِي فَلَا أُكْرِهُكَ. فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ! اللَّهَ .. اللَّهَ لَا (٢) تُخْرِجُوا سُلْطَانَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ فِي الْعَرَبِ مِنْ دَارِهِ وَ قَعْرِ بَيْتِهِ إِلَى دُورِكُمْ وَ قُعُورِ بُيُوتِكُمْ، وَ تَدْفَعُوا أَهْلَهُ عَنْ مَقَامِهِ مِنَ النَّاسِ وَ حَقِّهِ، فَوَ اللَّهِ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ - لَنَحْنُ أَهْلَ الْبَيْتِ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْكُمْ، مَا كَانَ فِيهَا الْقَارِئُ لِكِتَابِ اللَّهِ، الْفَقِيهُ فِي دِينِ اللَّهِ، الْعَالِمُ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ.

ثم

قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ (٣): وَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: أَخْرِجُوا عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ فَمَضَوْا بِهِ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَقَالُوا لَهُ: بَايِعْ. فَقَالَ: إِنْ أَنَا لَمْ أَفْعَلْ فَمَهْ؟!. فَقَالُوا: إِذًا وَ اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ نَضْرِبَ عُنُقَكَ. قَالَ (٤): إِذًا تَقْتُلُونَ عَبْدَ اللَّهِ وَ أَخَا رَسُولِهِ.

فَقَالَ (٥) عُمَرُ: أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ فَنَعَمْ، وَ أَمَّا أَخَا رَسُولِ اللَّهِ فَلَا، وَ أَبُو بَكْرٍ سَاكِتٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَ لَا تَأْمُرُ فِيهِ بِأَمْرِكَ؟. فَقَالَ: لَا أُكْرِهُهُ عَلَى شَيْ ءٍ مَا كَانَتْ فَاطِمَةُ إِلَى جَنْبِهِ، فَلَحِقَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِقَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَصِيحُ وَ يَبْكِي وَ يُنَادِي: ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَ كَادُوا يَقْتُلُونَنِي (٦) ..

ثُمَّ ذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ: (٧) أَنَّهُمَا جَاءَا إِلَى فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ مُعْتَذِرِينَ، فَقَالَتْ:

نَشَدْتُكُمَا بِاللَّهِ (٨) أَ لَمْ تَسْمَعَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ يَقُولُ: رِضَا فَاطِمَةَ مِنْ

١- فى (ك): يردّه.

٢- لا توجد: لا، فى (س).

٣- الإمامه و السّياسه: ١٣.

٤- فى (ك): فقال.

٥- فى المصدر: قال.

٦- الأعراف: ١٥٠.

٧- الإمامه و السّياسه: ١٣- ١٤.

٨- فى المصدر: اللّه.

رِضَایَ وَ سَخَطُ فَاطِمَهَ ابْنَتِی (۱) مِنْ سَخَطِی؟. وَ مَنْ أَحَبَّ فَاطِمَهَ ابْنَتِی فَقَدْ أَحَبَّنِی (۲)، وَ مَنْ أَسْخَطَ فَاطِمَهَ فَقَدْ أَسْخَطَنِی؟. قَالا: نَعَمْ، سَمِعْنَاهُ (۳). قَالَتْ:

فَإِنِّی أُشْهِدُ اللَّهَ وَ مَلَائِکَتَهُ أَنَّکُمَا أَسْخَطْتُمَانِی وَ مَا أَرْضَیْتُمَانِی، وَ لَئِنْ لَقِیتُ النَّبِیَّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ لَأَشْکُوَنَّکُمَا إِلَیْهِ. فَقَالَ أَبُو بَکْرٍ: أَنَا عَائِذٌ بِاللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ وَ سَخَطِکِ یَا فَاطِمَهُ.

ثُمَّ انْتَحَبَ أَبُو بَکْرٍ بَاکِیاً تَکَادُ نَفْسُهُ (۴) أَنْ تَزْهَقَ، وَ هِیَ تَقُولُ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ عَلَیْکَ فِی کُلِّ صَلَاهٍ، وَ أَبُو بَکْرٍ یَبْکِی وَ یَقُولُ: وَ اللَّهِ لَأَدْعُوَنَّ اللَّهَ لَکِ فِی کُلِّ صَلَاهٍ (۵) أُصَلِّیهَا .. ثُمَّ خَرَجَ بَاکِیاً.

«۳۸»-وَ رَوَی أَیْضاً ابْنُ قُتَیْبَه (۶) أَنَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ قَالَ: فَاجْزِ قُرَیْشاً عَنِّی بِفِعَالِهَا، فَقَدْ قَطَعَتْ رَحِمِی، وَ ظَاهَرَتْ عَلَیَّ، وَ سَلَبَتْنِی سُلْطَانَ ابْنِ عَمِّی، وَ سَلَّمَتْ ذَلِکَ مِنْهَا (۷) لِمَنْ لَیْسَ فِی قَرَابَتِی وَ حَقِّی فِی الْإِسْلَامِ، وَ سَابِقَتِیَ الَّتِی لَا یَدَّعِی مِثْلَهَا مُدَّعٍ إِلَّا أَنْ یَدَّعِیَ مَا لَا أَعْرِفُهُ (۸)، وَ لَا أَظُنُّ اللَّهَ یَعْرِفُهُ.

«۳۹»-وَ رَوَی أَیْضاً (۹) أَنَّهُ قَالَ لِلْحَسَنِ عَلَیْهِمَا السَّلَامُ: وَ ایْمُ اللَّهِ- یَا بُنَیَّ مَا زِلْتُ مَظْلُوماً (۱۰) مَبْغِیّاً عَلَیَّ مُنْذُ هَلَکَ جَدُّکَ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ.

۱- لا توجد: ابنتی، فی (س) و لا فی المصدر.
۲- فی الإمامه و السّیاسه زیاده: و من أرضی فاطمه فقد أرضانی.
۳- فی المصدر: قال: نعم، سمعناه من رسول اللّه صلّی اللّه علیه (و آله) و سلم.
۴- فی الإمامه و السّیاسه: أبو بکر یبکی حتّی کادت نفسه.
۵- قوله: صلاه، و أبو بکر یبکی و یقول: و اللّه لأدعونّ اللّه لک فی کلّ .. لا توجد فی المصدر. و لا یخفی أنّ طبعتی الإمامه و السّیاسه فی بیروت محرّفه جدّا و أسقط الکثیر من أمثال هذه المطالب منها، و یوجد بعضها فی طبعه القاهره، فراجع.
۶- فی الإمامه و السّیاسه: ۵۵- ۵۶ تحت عنوان: خروج علیّ من المدینه.
۷- لا توجد: منها فی المصدر، و هو الظّاهر.
۸- فی الإمامه و السّیاسه: ما لا أعرف.
۹- الإمامه و السّیاسه: ۴۹.
۱۰- لا توجد: فی المصدر: مظلوما.

«۴۰»-وَ رَوَى ابْنُ أَبِی الْحَدِيدِ (۱) أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ:- وَ قَدْ سَمِعَ صَارِخاً يُنَادِی أَنَا مَظْلُومٌ-، فَقَالَ: هَلُمَّ فَلْنَصْرَخْ مَعاً، فَإِنِّی مَا زِلْتُ مَظْلُوماً.

«۴۱»-وَ قَالَ (۲): قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا زِلْتُ مُسْتَأْثَراً عَلَيَّ مَدْفُوعاً عَمَّا أَسْتَحِقُّهُ وَ أَسْتَوْجِبُهُ.

«۴۲»-وَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ اجْزِ قُرَيْشاً فَإِنَّهَا مَنَعَتْنِی حَقِّی وَ غَصَبَتْنِی أَمْرِی (۳).

«۴۳»-وَ رَوَى (۴) أَيْضاً، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِی الطُّفَيْلِ، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِی، وَ غَصَبُونِی حَقِّی، وَ أَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِی أَمْراً كُنْتُ أَوْلَى بِهِ.

«۴۴»-وَ (۵) عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ إِنِّی أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِی وَ وَضَعُوا (۶) إِنَائِی، وَ صَغَّرُوا عَظِيمَ مَنْزِلَتِی، وَ أَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِی.

«۴۵»-وَ رَوَى السَّيِّدُ ابْنُ طَاوُسٍ فِی كِتَابِ الطَّرَائِفِ (۷) مِنَ الصَّحِيحَيْنِ

۱- فی شرحه علی نهج البلاغه ۹- ۳۰۷، و بهذا المضمون عدّه روايات ذكرها ابن أبی الحديد فی مواطن متعدّده فی شرحه علی النّهج، جمله منها فی ۴- ۱۰۶ و ما بعدها نذكر واحده منها مثالا، قال: و روی شيخنا أبو القاسم البلخیّ، عن سلمه بن كهيل، عن المسيّب بن نجبه، قال: بينا علیّ عليه السّلام يخطب إذ قام أعرابیّ فصاح: وا مظلمتاه! فاستدناه علیّ عليه السّلام، فلمّا دنا قال له: إنّما لك مظلمه واحده، و أنا قد ظلمت عدد المدر و الوبر، قال: و فی روايه عبّاد بن يعقوب، إنّه دعاه فقال له: ويحك! و أنا و اللّه مظلوم أيضا، هات فلندع علی من ظلمنا.

۲- ابن أبی الحديد فی شرحه علی نهج البلاغه ۹- ۳۰۷ ..

۳- كما فی شرح ابن أبی الحديد ۹- ۳۰۶ و فيه: أخز، بدلا من: اجز.

۴- ابن أبی الحديد فی شرحه علی النّهج ۴- ۱۰۴.

۵- كما رواه ابن أبی الحديد فی شرح النّهج ۴- ۱۰۳- ۱۰۴.

۶- فی المصدر: و أصغوا.

۷- الطّرائف ۱- ۲۷۰ حديث ۳۶۹، باب ما جری علی فاطمه سلام اللّه عليها من الأذی و الظّلم و منعها من فدك.

وَ الْجَمْع بَيْنَهُمَا (۱) لِلْحَمِيدِيِّ بِإِسْنَادِهِمْ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: قَالَ عُمَرُ لِلْعَبَّاسِ وَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا هَذَا لَفْظُهُ: فَلَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ أَبُو بَكْرٍ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ .. فَجِئْتُمَا، أَنْتَ تَطْلُبُ مِيرَاثَكَ مِنِ ابْنِ أَخِيكَ، وَ يَطْلُبُ هَذَا مِيرَاثَ امْرَأَتِهِ مِنْ أَبِيهَا ..

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ، فَرَأَيْتُمَاهُ كَاذِباً آثِماً غَادِراً خَائِناً، وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُ لَصَادِقٌ بَارٌّ رَاشِدٌ تَابِعٌ لِلْحَقِّ؟! ثُمَّ تُوُفِّيَ أَبُو بَكْرٍ فَقُلْتُ: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ وَ وَلِيُّ أَبِي بَكْرٍ فَرَأَيْتُمَانِي كَاذِباً (۲) آثِماً غَادِراً خَائِناً؟! وَ اللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَصَادِقٌ بَارٌّ تَابِعٌ لِلْحَقِّ! فَوُلِّيتُهَا، ثُمَّ جِئْتَ أَنْتَ وَ هَذَا وَ أَنْتُمَا جَمِيعٌ وَ أَمْرُكُمَا وَاحِدٌ فَقُلْتُمَا: ادْفَعْهَا إِلَيْنَا.

أقول:: قد رأيت هذا الخبر في الصحيحين (۳) و حكاه في جامع الأصول (۴) عنهما (۵) و عن الترمذي (۶) و النسائي (۷) و أبي داود (۸)، عن الحميدي بألفاظ مختلفه ..

من أراد الاطّلاع عليه فليراجعه.

ص: ۶۳۰

۱- الجمع بين الصّحيحين، لا نعلم بطبعه، و قد بحثنا عنه.

۲- لا توجد: كاذبا، في (س).

۳- صحيح مسلم ۳- ۱۳۷۷ كتاب الجهاد باب ۱۵ حكم الفي ء حديث ۴۹، و صحيح البخاريّ ۸- ۱۸۵ كتاب الفرائض باب قول النبيّ صلّى اللّه عليه و آله: لا نورث.

۴- جامع الأصول ۲- ۶۹۷- ۷۰۹ حديث ۱۲۰۲ باب الفي ء، و ۴- ۱۰۴ حديث ۲۰۷۸، و ۴- ۶۳۶ و ۶۳۷ و ۶۳۹ حديث ۷۴۳۸ و ۷۴۳۹ و ۷۴۴۱. و انظر: صحيح مسلم ۳- ۱۳۷۷ كتاب الجهاد باب ۱۵ حكم الفي ء حديث ۴۹، و صحيح البخاريّ ۸- ۱۵۸ كتاب الفرائض، و سنن البيهقيّ ۶- ۲۹۶ كتاب قسم الفي ء و الغنيمه. و قد مرّ الحديث بمصادره.

۵- في (س): فيهما، و هو غلط.

۶- صحيح الترمذي ۴- ۱۵۸ كتاب السير باب ۴۴ حديث ۱۶۱۰.

۷- سنن النسائي ۷- ۱۲۸- ۱۳۷ باب الفي ء.

۸- سنن أبي داود: ۳- ۱۳۹- ۱۴۰ حديث ۲۹۶۳، و ذكر القصّه مفصّلا، فراجع.

«۴۶»-وَ قَالَ السَّیِّدُ الْمُرْتَضَی عَلَمُ الْهُدَی رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ فِی الشَّافِی (۱): قَدْ رَوَی جَمِیعُ أَهْلِ السِّیَرِ أَنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ عَلَیْهِ السَّلَامُ وَ الْعَبَّاسَ لَمَّا تَنَازَعَا فِی الْمِیرَاثِ وَ تَخَاصَمَا إِلَی عُمَرَ، قَالَ عُمَرُ: مَنْ یَعْذِرُنِی مِنْ (۲) هَذَیْنِ، وُلِّیَ أَبُو بَکْرٍ (۳). فَقَالا: عَقَّ وَ ظَلَمَ، وَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَنَّهُ کَانَ بَرّاً تَقِیّاً، ثُمَّ وُلِّیتُ فَقَالا: عَقَّ وَ ظَلَمَ (۴). وَ غَیْرُ خَافٍ عَلَیْهِمْ وَ إِنَّمَا کَانُوا یُجَامِلُونَهُ وَ یُجَامِلُهُمْ (۵).

«۴۷»-وَ رَوَی أَحْمَدُ بْنُ أَعْثَمَ الْکُوفِیُّ فِی تَارِیخِهِ (۶)، قَالَ: کَتَبَ مُعَاوِیَهُ إِلَی عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ الْحَسَدَ عَشَرَهُ أَجْزَاءٍ تِسْعَهٌ مِنْهَا فِیکَ وَ وَاحِدٌ مِنْهَا فِی سَائِرِ النَّاسِ، وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمْ یَلِ أُمُورَ هَذِهِ الْأُمَّهِ أَحَدٌ بَعْدَ (۷) النَّبِیِّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) إِلَّا وَ لَهُ قَدْ حَسَدْتَ، وَ عَلَیْهِ تَعَدَّیْتَ (۸)، وَ عَرَفْنَا ذَلِکَ مِنْکَ فِی النَّظَرِ الشَّزْرِ (۹)، وَ قَوْلِکَ الْهَجْرِ، وَ تَنَفُّسِکَ الصُّعَدَاءَ، وَ إِبْطَائِکَ عَنِ الْخُلَفَاءِ، تُقَادُ إِلَی الْبَیْعَهِ کَمَا یُقَادُ الْجَمَلُ الْمَخْشُوشُ (۱۰) حَتَّی تُبَایِعَ وَ أَنْتَ کَارِهٌ، ثُمَّ إِنِّی لَا أَنْسَی فِعْلَکَ بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ عَلَی قِلَّهِ الشَّرْحِ وَ الْبَیَانِ، وَ وَ اللَّهِ الَّذِی لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَنَطْلُبَنَّ قَتَلَهَ

۱- الشّافی ۳- ۲۲۷ (الحجریه: ۲۰۴).

۲- فی (ک): فی بدلا من: من.

۳- کان فی المتن و المغنّی: لأبو بکر، و هو غلط، و ما أثبتناه من المصدر.

۴- هنا سقط جاء فی المصدر و هو: و هذا الکلام من أوضح دلیل علی أنّ تظلمه (علیه السلام) من القوم کان ظاهرا لهم.

۵- و انظر: تلخیص الشّافی ۳- ۵۲.

۶- الفتوح ۲- ۵۷۸- ۵۷۹ باختلاف یسیر.

۷- فی المصدر: لم تکن أمور هذه الأمّه لأحد بعد .. و المعنی واحد.

۸- فی الفتوح: و علیه قد بغیت ..

۹- فی المصدر: فی نظرک الشّزر. قال فی الصّحاح ۲- ۶۹۶: نظر إلیه شزرا: و هو نظر الغضبان بمؤخّر العین.

۱۰- فی المصدر: کما یقاد الجمل الشّارد. قال فی الصّحاح ۳- ۱۰۰۴: الخشاش: الّذی یدخل فی عظم أنف البعیر و هو من خشب. قال: و الإبل المخشوش: هی الّتی فی أنفها الخشاش.

عُثْمَانَ (١) فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ الْجِبَالِ وَ الرِّمَالِ حَتَّی نَقْتُلَهُمْ أَوْ لَنُلْحِقَنَّ أَرْوَاحَنَا بِاللَّهِ، وَ السَّلَامُ.

فَکَتَبَ إِلَیْهِ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ أَتَانِی کِتَابُکَ تَذْکُرُ فِیهِ حَسَدِی لِلْخُلَفَاءِ، وَ إِبْطَائِی عَلَیْهِمْ، وَ النَّکِیرَ لِأَمْرِهِمْ (٢) فَلَسْتُ أَعْتَذِرُ مِنْ ذَلِکَ إِلَیْکَ وَ لَا إِلَی غَیْرِکَ، وَ ذَلِکَ أَنَّهُ لَمَّا قُبِضَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) وَ اخْتَلَفَ الْأُمَّةُ، قَالَتْ قُرَیْشٌ: مِنَّا الْأَمِیرُ، وَ قَالَتِ الْأَنْصَارُ: بَلْ مِنَّا الْأَمِیرُ، فَقَالَتْ قُرَیْشٌ: مُحَمَّدٌ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) (٣) مِنَّا، وَ نَحْنُ أَحَقُّ بِالْأَمْرِ مِنْکُمْ، فَسَلَّمَتِ الْأَنْصَارُ لِقُرَیْشٍ الْوِلَایَهَ وَ السُّلْطَانَ، فَإِنَّمَا تَسْتَحِقُّهَا قُرَیْشٌ بِمُحَمَّدٍ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) دُونَ الْأَنْصَارِ، فَنَحْنُ أَهْلَ الْبَیْتِ أَحَقُّ بِهَذَا مِنْ غَیْرِنَا .. إِلَی قَوْلِهِ عَلَیْهِ السَّلَامُ:

وَ قَدْ کَانَ أَبُوکَ (۴) أَبُو سُفْیَانَ جَاءَنِی فِی الْوَقْتِ الَّذِی بَایَعَ النَّاسُ فِیهِ أَبَا بَکْرٍ، فَقَالَ لِی: أَنْتَ أَحَقُّ بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ غَیْرِکَ، وَ أَنَا یَدُکَ عَلَی مَنْ خَالَفَکَ، وَ إِنْ شِئْتَ لَأَمْلَأَنَّ الْمَدِینَهَ خَیْلًا وَ رَجِلًا عَلَی ابْنِ أَبِی قُحَافَهَ، فَلَمْ أَقْبَلْ ذَلِکَ، وَ اللَّهُ یَعْلَمُ أَنَّ أَبَاکَ قَدْ فَعَلَ ذَلِکَ فَکُنْتُ أَنَا الَّذِی أَبَیْتُ عَلَیْهِ مَخَافَهَ الْفُرْقَهِ بَیْنَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَإِنْ تَعْرِفْ مِنْ حَقِّی مَا کَانَ أَبُوکَ یَعْرِفُهُ لِی فَقَدْ أَصَبْتَ رُشْدَکَ، وَ إِنْ أَبَیْتَ فَهَا أَنَا قَاصِدٌ إِلَیْکَ، وَ السَّلَامُ (۵)..

«۴۸»-وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیدِ (۶)، عَنِ الْکَلْبِیِّ قَالَ: لَمَّا أَرَادَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ

١- کأنّ فی المصدر سقط، إذ لا توجد فیه عباره: علی قلّه الشّرح و البیان، و و اللّه الّذی لا إله إلّا هو لنطلبنّ قتله عثمان ..

٢- فی المصدر زیاده و تغییر: و إبطائی عنهم، فأمّا الحسد فمعاذ اللّه أن یکون ذلک، و أمّا الإبطاء عنهم و الکره لأمرهم ..

٣- توجد هنا زیاده: دون الأنصار، فی (س).

۴- فی طبعه (س): أباک، و یمکن توجیه العباره.

۵- انظر: المستدرک للحاکم ٣- ٧٨، و الاستیعاب ۴- ٨٧، و کنز العمّال ٣- ١۴١ .. و غیرها.

۶- فی شرحه علی النّهج ١- ٣٠٨ (و فی طبعه أخری: ١- ١٠٢) بتصرف.

الْمَسِيرَ إِلَى الْبَصْرَهِ، قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ، فَقَالَ- بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ-: .. إِنَّ اللَّهَ لَمَّا قَبَضَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ اسْتَأْثَرَتْ عَلَيْنَا قُرَيْشٌ بِالْأَمْرِ، وَ دَفَعَتْنَا عَنْ حَقٍّ نَحْنُ أَحَقُّ بِهِ مِنَ النَّاسِ كَافَّهً، فَرَأَيْتُ أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلُ مِنْ تَفْرِيقِ كَلِمَهِ الْمُسْلِمِينَ، وَ سَفْكِ دِمَائِهِمْ، وَ النَّاسُ حَدِيثُو عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ، وَ الدِّينُ يَمْخَضُ مَخْضَ (۱) الْوَطْبِ (۲) يُفْسِدُهُ أَدْنَى وَهْنٍ، وَ يَعْتِكُهُ (۳) أَقَلُّ خُلْفٍ (۴)، فَوُلِّيَ الْأَمْرَ قَوْمٌ لَمْ يَأْلُوا فِي أَمْرِهِمْ اجْتِهَاداً، ثُمَّ انْتَقَلُوا إِلَى دَارِ الْجَزَاءِ، وَ اللَّهُ وَلِيُّ تَمْحِيصِ سَيِّئَاتِهِمْ، وَ الْعَفْوِ عَنْ هَفَوَاتِهِمْ (۵).

«۴۹»-وَ رَوَى- أَيْضاً (۶)

، عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَدَائِنِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنَادَهَ، قَالَ: قَدِمْتُ مِنَ الْحِجَازِ أُرِيدُ الْعِرَاقَ فِي أَوَّلِ إِمَارَهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَرَرْتُ بِمَكَّهَ فَاعْتَمَرْتُ، ثُمَّ قَدِمْتُ الْمَدِينَهَ، فَدَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا (۷) نُودِيَ: الصَّلَاهَ جَامِعَهً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، وَ خَرَجَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَقَلِّداً سَيْفَهُ، فَشَخَصَتِ الْأَبْصَارُ نَحْوَهُ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَ صَلَّى عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ

۱- فی (س): یمحّض محض.

۲- ورد فی حاشیه (ک) هنا ما یلی: و فیه: أنّه أتی بوطب فیه لبنٌ .. الوطب: الزّقّ الّذی یکون فیه السّمن و اللّبن، و هو جلد الجذع فما فوقه، و جمعه أوطاب و وطاب، و منه حدیث أم زرع: خرج أبو زرع و الأوطاب تمخض لیخرج زبدها. النّهایه. انظر : النهایه ۵ _ ۲۰۳. وسیأتی للمصنف قدّس سرّه بیان فیها.

۳- فی حاشیه (ک): و عتک اللّبن و النّبیذ: اشتدّت حموضته. قاموس. انظر : القاموس ۳ _ ۳۱۲. وسیأتی لها مزید بیان : وقد تقرأ فی (س) : یعکسه. وفی المصدر :یعکه.

۴- فی الغدیر و (س): خلق. و ورد فی حاشیه (ک): خلف فم الصّائم خلوفا- من باب قعد-: تغیّرت ریحه .. و خلّفت الطّعام خلوفا: تغیّرت ریحه أو طعمه. مصباح المنیر. انظر : المصباح المنیر ۱ _ ۲۱۶ ، وفیه : وخلف الطعام : تغیرت ..

۵- انظر: الغدیر ۹- ۳۸۱ و قد حکاه عن شرح النّهج.

۶- فی شرح النّهج لابن أبی الحدید ۱- ۳۰۷، بتصرف.

۷- فی المصدر: إذ .. و هو الظّاهر.

عَلَيْهِ وَ آلِهِ، ثُمَّ قَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَمَّا قَبَضَ اللَّهُ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قُلْنَا: نَحْنُ أَهْلُهُ وَ وَرَثَتُهُ وَ عِتْرَتُهُ وَ أَوْلِيَاؤُهُ دُونَ النَّاسِ، لَا يُنَازِعُنَا سُلْطَانَهُ أَحَدٌ، وَ لَا يَطْمَعُ فِي حَقِّنَا طَامِعٌ، إِذِ انْتَزَى (۱) لَنَا قَوْمُنَا فَغَصَبُونَا سُلْطَانَ نَبِيِّنَا، فَصَارَتِ الْإِمْرَةُ لِغَيْرِنَا، وَ صِرْنَا سُوقَةً (۲) يَطْمَعُ فِينَا الضَّعِيفُ وَ يَتَعَزَّزُ (۳) عَلَيْنَا الذَّلِيلُ (۴)، فَبَكَتِ الْأَعْيُنُ مِنَّا لِذَلِكَ، وَ خَشُنَتِ (۵) الصُّدُورُ، وَ جَزِعَتِ النُّفُوسُ، وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ لَا مَخَافَةُ الْفُرْقَةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَ أَنْ يَعُودَ الْكُفْرُ، وَ يَبُورَ الدِّينُ، لَكُنَّا عَلَى غَيْرِ مَا كُنَّا لَهُمْ عَلَيْهِ، فَوَلِيَ النَّاسَ (۶) وُلَاةٌ لَمْ يَأْلُوا النَّاسَ خَيْراً، ثُمَّ اسْتَخْرَجْتُمُونِي- أَيُّهَا النَّاسُ- مِنْ بَيْتِي فَبَايَعْتُمُونِي (۷)..

«۵۰»-وَ قَالَ السَّيِّدُ الْجَلِيلُ ابْنُ طَاوُسٍ فِي كِتَابِ الطَّرَائِفِ (۸): رَوَى أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ مَرْدَوَيْهِ (۹) فِي كِتَابِهِ- وَ هُوَ مِنْ أَعْيَانِ أَئِمَّتِهِمْ-، وَ رَوَاهُ أَيْضاً الْمُسَمَّى عِنْدَهُمْ صَدْرَ الْأَئِمَّهِ أَخْطَبُ خُطَبَاءِ خُوارِزْمَ مُوَفَّقُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَكِّيُّ ثُمَّ الْخُوارِزْمِيُّ فِي كِتَابِ الْأَرْبَعِينَ، قَالَ: عَنِ الْإِمَامِ الطَّبَرَانِيِّ (۱۰)، عَنْ سَعِيدٍ الرَّازِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمَيْدٍ، عَنْ زَافِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ، عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ (۱۱)، قَالَ: كُنْتُ عَلَى الْبَابِ يَوْمَ الشُّورَى فَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ بَيْنَهُمْ، فَسَمِعْتُ عَلِيّاً عَلَيْهِ

۱- في شرح النّهج: انبرى. قال في الصّحاح ۶- ۲۲۸۰: انبرى له: اعترض له.

۲- السّوقه: الرّعيّه للواحد و الجمع و المذكّر و المؤنّث، ذكره في القاموس ۳- ۲۴۸.

۳- في المصدر: يتعزز، و في (ك): يتعرز: قال في الصّحاح ۲- ۷۴۴: التّعزير: التّعظيم و التّوقير. ويتغزر ـ من الغزاره ـ .. أي الكثره ، كما في الصحاح ۲ ـ ۷۷۰.

۴- في (س): الضّعيف.

۵- في المصدر: خشيت.

۶- في المصدر: فولي الأمر.

۷- في شرح النّهج: فبايعتموني على شين منّي لأمركم و .. إلى آخره.

۸- الطّرائف: ۴۱۱.

۹- في المصدر: أحمد بن موسى بن مردويه.

۱۰- في مطبوع البحار: البطراني، و هو غلط.

۱۱- في الطّرائف: عن أبي الطّفيل عامر بن واثله.

السَّلَامُ يَقُولُ: بَايَعَ النَّاسُ أَبَا بَكْرٍ وَ أَنَا- وَ اللَّهِ- أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْهُ وَ أَحَقُّ بِهِ مِنْهُ (۱)، فَسَمِعْتُ وَ أَطَعْتُ مَخَافَهَ أَنْ يَرْجِعَ الْقَوْمُ كُفَّاراً يَضْرِبُ بَعْضُهُمْ رِقَابَ بَعْضٍ بِالسَّيْفِ، ثُمَّ بَايَعَ أبا (أَبُو) بَكْرٍ (۲) لِعُمَرَ وَ أَنَا أَوْلَى بِالْأَمْرِ مِنْهُ، فَسَمِعْتُ وَ أَطَعْتُ مَخَافَهَ أَنْ يَرْجِعَ الْقَوْمُ كُفَّاراً، ثُمَّ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَبَايِعُوا عُثْمَانَ إِذَنْ لَا أَسْمَعُ وَ لَا أُطِيعُ (۳).

«۵۱»-وَ فِي رِوَايَهٍ أُخْرَى رَوَاهَا ابْنُ مَرْدَوَيْهِ أَيْضاً .. وَ سَاقَ قَوْلَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ مُبَايَعَتِهِمْ لِأَبِي بَكْرٍ وَ عُمَرَ كَمَا ذَكَرَهُ فِي الرِّوَايَهِ الْمُتَقَدِّمَهِ سَوَاءً، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي عُثْمَانَ: ثُمَّ أَنْتُمْ تُرِيدُونَ أَنْ تُبَايِعُوا عُثْمَانَ إِذَنْ لَا أَسْمَعُ وَ لَا أُطِيعُ، إِنَّ عُمَرَ جَعَلَنِي فِي خَمْسَهِ نَفَرٍ أَنَا سَادِسُهُمْ لَا يَعْرِفُ لِي فَضْلًا فِي الصَّلَاحِ وَ لَا يَعْرِفُونَهُ لِي، كَأَنَّمَا نَحْنُ فِيهِ شَرَعٌ سَوَاءٌ، وَ ايْمُ اللَّهِ لَوْ أَشَاءُ أَنْ أَتَكَلَّمَ لَتَكَلَّمْتُ ثُمَّ لَا يَسْتَطِيعُ عَرَبِيُّكُمْ وَ لَا عَجَمِيُّكُمْ وَ لَا الْمُعَاهِدُ مِنْكُمْ وَ لَا الْمُشْرِكُ رَدَّ خَصْلَهٍ مِنْهَا، ثُمَّ قَالَ:

أَنْشُدُكُمُ اللَّهَ أَيُّهَا الْخَمْسَهُ أَ مِنْكُمْ أَخُو رَسُولِ اللَّهِ غَيْرِي؟! قَالُوا: لَا .. (۴).

، ثم ساق الحديث في ذكر مناقبه عليه السلام إلى آخر ما سيأتي في باب الشورى بأسانيد جمّه و طرق مختلفه.

ثم قال السيّد رضي اللّه عنه: و من طرائف ما نقلوه في كتبهم المعتبره بروايه رؤسائهم من إظهار عليّ بن أبي طالب عليه السلام الكراهيّه من (۵) تقدّم أبي بكر و عمر و عثمان في الخلافه، و أنّه كان أحقّ بها منهم بمحضر الخلق الكثير على المنابر و على رءوس الأشهاد ما (۶) ذكره جماعه من أهل التواريخ و العلماء (۷).

۱- لا توجد: منه، في (س)، و المصدر كالمتن.

۲- كذا، و الظّاهر: بايع أبو بكر أيّ أخذ البيعه لعمر.

۳- الطّرائف: ۴۱۱- ۴۱۲.

۴- الطّرائف: ۴۱۲.

۵- في المصدر: للتألّم من ..

۶- في (ك): و ما.

۷- الطرائف: ۴۱۶.

«۵۲»-وَ ذَكَرَ ابْنُ عَبْدِ رَبِّهِ فِی الْجُزْءِ الرَّابِعِ مِنْ كِتَابِ الْعِقْدِ (۱)، وَ أَبُو هِلَالٍ الْعَسْكَرِیُّ فِی كِتَابِ الْأَوَائِلِ (۲) فِی الْخُطْبَةِ الَّتِی خَطَبَ بِهَا عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَقِيبَ مُبَايَعَةِ النَّاسِ لَهُ- وَ هِیَ أَوَّلُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا- فَقَالَ، بَعْدَ إِشَارَاتٍ ظَاهِرَةٍ وَ بَاطِنَةٍ إِلَی التَّأَلُّمِ مِمَّنْ تَقَدَّمَهُ وَ مِمَّنْ وَافَقَهُمْ- مَا هَذَا لَفْظُهُ-: وَ قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ مِلْتُمْ فِيهَا عَنِ الْحَقِّ مَيْلًا كَثِيراً كُنْتُمْ فِيهَا غَيْرَ مَحْمُودِينَ.

و قال ابن عبد ربّه: لم تكونوا فيها محمودين.،

أما إنّی لو أشاء أن أقول لقلت عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ، سبق الرجلان و قام (۳) الثالث كالغراب همّته بطنه، ويله! لو قصّ جناحاه و قطع رأسه لكان خيرا له، انظروا فإن أنكرتم فأنكروا و إن عرفتم فاعرفوا ..

ثُمَّ يَقُولُ فِی آخِرِهَا مَا هَذَا لَفْظُهُ- عَلَی مَا حَكَاهُ صَاحِبُ كِتَابِ الْعِقْدِ-: أَلَا إِنَّ الْأَبْرَارَ مِنْ (۴) عِتْرَتِی وَ أَطَايِبَ أَرُومَتِی أَحْلَمُ النَّاسِ صِغَاراً وَ أَعْلَمُهُمْ كِبَاراً، أَلَا وَ إِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا، وَ بِحُكْمِ اللَّهِ حَكَمْنَا، وَ مِنْ قَوْلِ صَادِقٍ سَمِعْنَا، فَإِنْ تَتَّبِعُوا آثَارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا، مَعَنَا رَايَةُ الْحَقِّ مَنْ تَبِعَهَا لَحِقَ وَ مَنْ تَأَخَّرَ عَنْهَا غَرِقَ، أَلَا وَ بِنَا يُرَدُّ تِرَةُ (۵) كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَ بِنَا تُخْلَعُ رِبْقَةُ الذُّلِّ مِنْ أَعْنَاقِهِمْ، وَ بِنَا فُتِحَ، وَ بِنَا يُخْتَمُ (۶).

أقول:و ممّا يؤيّد شكايته عليه السلام عنهم ما سيأتی من سوء معاشرتهم له عليه السلام و سعيهم فی إطفاء نوره و إضمار ذكره.

ص: ۶۳۶

۱- العقد الفريد ۴- ۶۶، فی وسط خطبه.

۲- الأوائل- القسم الأوّل-: ۲۹۰.

۳- فی العقد: و نام.

۴- لا توجد: من، فی المصدر.

۵- قال فی القاموس ۲- ۱۵۲: الوتر- بالكسر و يفتح-: الذّحل .. كالتره. و فی المصدر: بنا ترد تره كلّ ..

۶- العقد الفريد ۴- ۶۶- ۶۷ باختلاف يسير (دار الكتب العلميه- بيروت: ۴- ۱۵۷).

«۵۳»-وَ رَوَی ابْنُ أَبِی الْحَدِیـدِ (۱)، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ یَوْماً عَلَی عُمَرَ، فَقَالَ لِی: یَا ابْنَ عَبَّاسٍ! لَقَـدْ أَجْهَـدَ هَـذَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ فِی الْعِبَادَهِ حَتَّی نحلت (نَحَلَتْهُ) (۲) رِیَاءً.

قُلْتُ: مَنْ هُوَ؟.

قَالَ عُمَرُ (۳): الْأَجْلَحُ (۴)

یَعْنِی عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ-.

قُلْتُ: وَ مَا یَقْصِدُ بِالرِّیَاءِ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ؟.

قَالَ: یُرَشِّحُ (۵) نَفْسَهُ بَیْنَ النَّاسِ لِلْخِلَافَهِ.

قُلْتُ: وَ مَا یَصْنَعُ بِالتَّرْشِیحِ؟! قَدْ رَشَّحَهُ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ فَصُرِفَتْ عَنْهُ.

قَالَ: إِنَّهُ کَانَ شَابّاً حَدَثاً فَاسْتَصْغَرَتِ الْعَرَبُ سِنَّهُ، وَ قَدْ کَمَلَ الْآنَ، أَ لَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَمْ یَبْعَثْ نَبِیّاً إِلَّا بَعْدَ الْأَرْبَعِینَ؟!.

قُلْتُ: یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ! أَمَّا أَهْلُ الْحِجَی وَ النُّهَی فَإِنَّهُمْ مَا زَالُوا یَعُـدُّونَهُ کَامِلًا مُنْذُ رَفَعَ اللَّهُ مَنَارَ الْإِسْلَامِ، وَ لَکِنَّهُمْ یَعُـدُّونَهُ مَحْرُوماً مَجْدُوداً (۶).

فَقَالَ (۷): أَمَا إِنَّهُ سَیَلِیهَا بَعْدَ هِیَاطٍ وَ مِیَاطٍ، ثُمَّ تَزِلُّ فِیهَا قَدَمُهُ، وَ لَا یَقْضِی

ص: ۶۳۷

۱- فی شرح النّهج ۱۲- ۸۰، بتصرف.

۲- فی المصدر: نحلته.

۳- فی المصدر: فقال: هذا ابن عمّک.

۴- الجلـح: فوق النّزع، و هو انحسار الشّـعر عن جانبی الرّأس، أوّله النّزع، ثمّ الجلح، ثمّ الصّـلع، و قد جلح الرّجل- بالکسـر- فهو أجلح: بین الجلح، ذکره فی الصّحاح ۱- ۳۵۹. و لا یوجد فی المصدر: الأجلح.

۵- قال فی الصّحاح ۱- ۳۶۵: فلان یرشح للوزاره .. أیّ یربّی و یؤهّل لها.

۶- فی المصـدر: مجـدودا. أقول: جـدّدت الشّـی ء أجـده- بالضّمّ- جدّا: قطعته، و ثوب جدید، و هو فی معنی مجدود، و یراد به حین جدّه الحائک .. أیّ قطعه، قاله فی الصّحاح ۲- ۴۵۴.

۷- فی (ک): فقال له.

فِيهَا (۱) إِرْبَهُ (۲)، وَ لَتَكُونَنَّ شَاهِداً ذَلِكَ (۳) يَا عَبْدَ اللَّهِ، ثُمَّ يَتَبَيَّنُ الصُّبْحُ لِذِی عَيْنَيْنِ، وَ يَعْلَمُ الْعَرَبُ صِحَّهَ رَأْيِ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ صَرَفُوكَهَا عَنْهُ بَادِئَ بَدْءٍ، فَلَيْتَنِی أَرَاكُمْ بَعْدِی- يَا عَبْدَ اللَّهِ- إِنَّ الْحِرْصَ مُحَرَّمَهٌ، وَ إِنَّ الدُّنْيَا (۴) كَظِلِّكَ كُلَّمَا هَمَمْتَ بِهِ ازْدَادَ عَنْكَ بُعْداً..

قَالَ: وَ نَقَلْتُ هَذَا الْخَبَرَ مِنْ أَمَالِی مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ (۵).

وَ رَوَی- أَيْضاً (۶)

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ إِلَی الشَّام (۷) فَانْفَرَدَ يَوْماً يَسِيرُ عَلَی بَعِيرِهِ فَاتَّبَعْتُهُ، فَقَالَ لِی: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! أَشْكُو إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّكَ، سَأَلْتُهُ أَنْ يَخْرُجَ مَعِی فَلَمْ يَفْعَلْ، وَ لَا أَزَالُ أَرَاهُ وَاجِداً، فَبِمَا (۸) تَظُنُّ مَوْجِدَتَهُ (۹)؟.

قُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّكَ لَتَعْلَمُ.

قَالَ: أَظُنُّهُ لَا يَزَالُ كَئِيباً لِفَوْتِ الْخِلَافَهِ.

قُلْتُ: هُوَ ذَاكَ، إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَرَادَ الْأَمْرَ لَهُ.

فَقَالَ: يَا ابْنَ عَبَّاسٍ! وَ أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۱۰) فَكَانَ مَا ذَا إِذَا لَمْ يُرِدِ اللَّهُ تَعَالَی ذَلِكَ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ إِذَا أَرَادَ أمر (أَمْراً) (۱۱) وَ أَرَادَ اللَّهُ غَيْرَهُ، نَفَذَ مُرَادُ اللَّهِ وَ لَمْ يَنْفُذْ مُرَادُ رَسُولِ اللَّهِ، أَ وَ كُلَّمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ

۱- فی المصدر: منها.

۲- الإرب: الحاجه، كما فی الصّحاح ۱- ۸۷.

۳- لا توجد: ذلك، فی (س).

۴- فی المصدر: دنياك.

۵- شرح النّهج لابن أبی الحديد ۱۲- ۸۱، بتصرف.

۶- شرح ابن أبی الحديد علی النّهج ۱۲- ۷۸- ۷۹، بتصرف، و فيه: و روی ابن عبّاس قال: ..

۷- فی المصدر: فی إحدی خرجاته.

۸- فی المصدر: فيم ..

۹- فی مطبوع البحار: بوجدته.

۱۰- فی المصدر زياده هنا: الأمر له ..

۱۱- كذا، و فی شرح النّهج: أراد أمرا. و هو الصّحيح.

كَانَ؟! إِنَّهُ أَرَادَ إِسْلَامَ عَمِّهِ وَ لَمْ يُرِدْهُ اللَّهُ فَلَمْ يُسْلِمْ!.

«۵۴»-قَالَ (۱): وَ قَدْ رُوِیَ مَعْنَی هَذَا الْخَبَرِ بِغَیْرِ هَذَا اللَّفْظِ، وَ هُوَ قَوْلُهُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ أَرَادَ أَنْ یُذَکِّرَهُ لِلْأَمْرِ فِی مَرَضِهِ فَصَدَدْتُهُ عَنْهُ (۲) خَوْفاً مِنَ الْفِتْنَهِ وَ انْتِشَارِ (۳) أَمْرِ الْإِسْلَامِ، فَعَلِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ مَا فِی نَفْسِی وَ أَمْسَکَ، وَ أَبَی اللَّهُ إِلَّا إِمْضَاءَ مَا حُتِمَ.

أقول: قد سبق و سیأتی فی أخبار فدک و غیرها ما یؤیّد ذلک.

توضیح:

قوله علیه السلام: وضعوا إنائی.

الظاهر: أکفئوا کما مرّ، و علی تقدیره لعلّ المعنی وضعوا عندهم للأکل أو ضیّعوه و حقّروه، و الأصوب: أصغوا- کما فی بعض النسخ- .. أی أمالوه (۴) لینصبّ ما فیه، و هذا مثل شائع.

قال الجوهری: أصغیت إلی فلان: إذا ملت بسمعک نحوه، و أصغیت الإناء: أملته، یقال: فلان مصغی إناؤه: إذا نقص حقّه (۵).

و قال فی النهایه: الوطب: الزّق الّذی یکون (۶) فیه السّمن و اللّبن .. و منه الحدیث (۷) و الأوطاب تمخض لیخرج (۸) زبدها (۹).

۱- أیّ ابن أبی الحدید فی شرحه علی نهج البلاغه ۱۲- ۷۹.

۲- لا توجد: عنه، فی (س).

۳- فی (ک): انتثار، و ورد فی حاشیتها ما یلی: نثرته نثرا- من باب قتل و ضرب- رمیت به متفرّقا فانتثر. انظر : المصباح المنیر ۲ _ ۲۹۵.

۴- کما فی مجمع البحرین ۱- ۲۶۳، و المصباح المنیر ۱- ۴۶۶، و غیرها.

۵- الصحاح ۶- ۲۴۰۱.

۶- لا توجد: یکون، فی (س).

۷- فی المصدر: حدیث أم زرع.

۸- لا توجد فی (س): لیخرج.

۹- النهایه ۵- ۲۰۳، و مثله فی لسان العرب ۱- ۷۹۸.

و عتک: اللّبن- کضرب-: اشتدّت حموضته (۱).

و الانتزاء: تسرّع الإنسان إلی الشّرّ، افتعال من النّزو، و هو الوثوب (۲).

و السوقه- بالضّمّ-: الرّعیّه، و من دون الملک من النّاس (۳)، و ما یظنّ أنّهم أهل الأسواق فهو وهم.

و قال الفیروزآبادی: ما زال فی هیاط و میاط- بکسرهما-: دنوّ و تباعد.

و قال: تهایطوا: اجتمعوا و أصلحوا أمرهم (۴). و قال: المیاط- ککتاب-: الدّفع و الزّجر و المیل و الإدبار، و أشدّ الشّوق (۵) فی الصّدر (۶).

تذییل:

اشاره

أقول: لا یخفی علی المنصف- بعد ما أوردناه من الأخبار.-

بطلان خلافه الغاصبین زائدا علی ما قدّمناه، و لنوضّح ذلک بوجوه:

الأوّل:

إنّ الجمهور تمسّکوا فی ذلک بما ادّعوه من الإجماع و اعترفوا بعدم النصّ، فإذا ثبت تألّمه و تظلّمه علیه السلام قبل البیعه و بعدها ثبت عدم انعقاد الإجماع علی خلافه أبی بکر، و کیف یدّعی عاقل- بعد الإطّلاع علی تظلّماته علیه السلام و إنکاره لخلافتهم قبل البیعه و بعدها- کونها علی وجه الرضا دون الإجبار و الإکراه؟!.

الثانی:

إنّ إجباره صلوات اللّه علیه و آله علی البیعه علی الوجه الشنیع الذی رویناه من طریق المؤالف و المخالف و تهدیده بالقتل، و تشبیهه علیه السلام بثعلب یشهد له ذنبه، و بأمّ طحال، و إسناد ملازمه کلّ فتنه إلیه علی رءوس الأشهاد و ..

۱- جاء فی القاموس ۳- ۳۱۲، و نظیره فی لسان العرب ۱۰- ۴۶۴.

۲- ذکره فی مجمع البحرین ۱- ۴۱۳، و القاموس ۴- ۳۹۵، و غیرهما.

۳- صرّح به فی النهایه ۲- ۴۲۴، و لسان العرب ۱۰- ۱۷۰.

۴- القاموس ۲- ۳۹۳، و نحوه فی لسان العرب ۷- ۴۲۴.

۵- فی (ک): السوق.

۶- القاموس ۲- ۳۷۸، و مثله فی لسان العرب ۷- ۴۰۹- ۴۱۰.

غير ذلك من غصب حقّ فاطمه عليها السلام و ما جرى من المشاجرات بينه عليه السلام و بينهم كما مرّ و سيأتى، و أشباه ذلك إيذاء له عليه السلام و إعلان لبغضه و عداوته و شتم له.

و سيأتى (۱) أخبار متواتره من طرق الخاصّ و العامّ تدلّ على كفر من سبّه و نفاق من أبغضه و عاداه، و أنّه عدوّ اللّه و عدوّ رسوله صلّى اللّه عليه و آله، و لا ريب أنّ الهمّ بدفع أحد عن (۲) مقامه اللّائق به و حطّه عن درجته و إتيان ما ينافى احترامه من أشنع المعاداه، مع أنّه قال عمر: إذن نضرب عنقك، و كذّبه عليه السلام فى دعوى المؤاخاه ..

و لا ريب ذو مسكه من العقل فى أنّ الكافر و المنافق و من يحذو حذوهما لا يصلحان لخلافه سيّد المرسلين صلّى اللّه عليه و آله.

«۵۵»-وَ قَدْ رَوَى فِي الْمِشْكَاهِ (۳)

الَّذِى هُوَ مِنْ أُصُولِهِمُ الْمُتَدَاوِلَهِ الْيَوْمَ- عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ (۴) قَالَ: قَالَ لِى (۵) عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَ الَّذِى فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ إِنَّهُ لَعَهِدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ (۶) أَنْ لَا يُحِبَّنِى إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضَنِى إِلَّا مُنَافِقٌ (۷).

«۵۶»-وَ رَوَى- أَيْضاً (۸)

بِأَسَانِيدَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَهَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا يُحِبُّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنَافِقٌ وَ لَا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ.

۱- كذا، و انظر: بحار الأنوار ۳۹- ۲۴۶- ۳۳۲.

۲- فى (س): من، بدلا من: عن.

۳- مشكاه المصابيح ۳- ۲۴۲ حديث ۶۰۷۹ (الأولى: ۵۶۳)، و انظر لمزيد الاطّلاع: الغدير ۳- ۱۸۳.

۴- فى (ك): زرين جيش، و هو سهو.

۵- لا توجد: لى، فى المشكاه.

۶- فى المشكاه: .. لعهد النّبىّ (صلى الله عليه و آله) إلىّ- بتقديم و تأخير-.

۷- جاء فى (ك): منافق، بدلا من: كافر، على أنّه نسخه.

۸- فى المشكاه ۳- ۲۴۵ حديث ۶۰۹۱ (الأولى: ۵۶۴)، و انظر: الغدير ۳- ۱۸۵.

قَالَ: رَوَاهُ أَحْمَدُ (۱) وَ التِّرْمِذِيُّ (۲) عَنْهَا (۳) رَضِیَ اللَّهُ عَنْهَا أَیْضاً قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْ سَبَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَدْ سَبَّنِی (۴).

، قال:

رواه أحمد (۵).

«۵۷»-وَ رَوَی ابْنُ شِیرَوَیْهِ الدَّیْلَمِیُّ- وَ هُوَ مِنْ مَشَاهِیرِ مُحَدِّثِیهِمْ- فِی کِتَابِ الْفِرْدَوْسِ (۶) فِی بَابِ الْمِیمِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: مَنْ سَبَّ عَلِیّاً عَلَیْهِ السَّلَامُ فَقَدْ سَبَّنِی وَ مَنْ سَبَّنِی فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ، وَ مَنْ سَبَّ اللَّهَ أَدْخَلَهُ نَارَ جَهَنَّمَ، وَ لَهُ عَذَابٌ عَظِیمٌ.

«۵۸»-وَ عَنْ سَلْمَانَ (۷)، قَالَ: قَالَ النَّبِیُّ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَا عَلِیُّ! مُحِبُّکَ مُحِبِّی وَ مُبْغِضُکَ مُبْغِضِی.

«۵۹»-وَ عَنْ عَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۸)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: یَا عَلِیُّ! مَا یُبْغِضُکَ مِنَ الرِّجَالِ إِلَّا مُنَافِقٌ وَ مَنْ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَ هِیَ حَائِضٌ.

«۶۰»-وَ رَوَی أَیْضاً (۹) فِی بَابِ الثَّاءِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: ثَلَاثٌ مَنْ کُنَّ فِیهِ فَلَیْسَ مِنِّی وَ لَا أَنَا مِنْهُ: مَنْ أَبْغَضَ عَلِیّاً

۱- مسند أحمد بن حنبل ۶- ۲۹۲.

۲- سنن التّرمذیّ ۵- ۶۴۳ باب ۲۱، کتاب المناقب، حدیث ۳۷۳۶.

۳- أیّ عن أمّ سلمه أم المؤمنین.

۴- الرّوایه جاءت بمضامین مختلفه و أسانید متظافره، انظرها فی الغدیر ۱۰- ۳۷۱ و ما بعدها، و غیره.

۵- مسند أحمد بن حنبل ۶- ۳۲۳.

۶- الفردوس ۵- ۴۱۰ حدیث ۸۳۱۹ (۵- ۳۱۹، حدیث ۸۳۱۳) و لاحظ ذیل الحدیث و ما یتلوه، و قد حکاه فی الغدیر ۲- ۳۰۰، و ۱۰- ۲۷۹ باختلاف و جمله أسانید، فلاحظ. و راجع مستدرک الحاکم ۳- ۱۲۱، و الجامع الصّغیر للسّیوطیّ ۲- ۶۰۸، حدیث ۸۷۳۶.

۷- الفردوس ۳- ۵۴۲، حدیث ۵۶۸۹ (و لم نجده فی الطّبعه الأخری للفردوس) ، و انظر ذیل ۵۴۲ حیث ذکر له مصادر جمّه.

۸- کما فی الفردوس ۵- ۳۱۶، حدیث ۸۳۰۴ (طبعه أخری: ۵- ۴۰۸، حدیث ۸۳۳۱۳).

۹- فی الفردوس ۲- ۸۵، حدیث ۲۴۵۹ (طبعه أخری ۲- ۱۳۴، حدیث ۲۲۷۸)، و انظر: کنز العمّال ۱۱- ۶۲۳، حدیث ۳۳۰۳۱، و ما یتلوه من الأحادیث کلّها فی هذا الباب.

وَ نَصَبَ لِأَهْلِ بَيْتِی، وَ مَنْ قَالَ: الْإِيمَانُ كَلَامٌ.

«۶۱»-وَ رَوَى فِي جَامِعِ الْأُصُولِ (۱)، عَنْ أَبِی سَلَمَهَ (۲)، قَالَ: إِنَّا (۳) كُنَّا لَنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ- نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ- بِبُغْضِهِمْ عَلِیَّ بْنَ أَبِی طَالِبٍ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) ».

قال: أخرجه الترمذی (۴).

«۶۲»-وَ عَنْ (۵) أَبِی سَعِيدٍ، قَالَ (۶): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ: لَا يُحِبُّ عَلِيّاً (عَلَيْهِ السَّلَامُ) مُنَافِقٌ وَ لَا يُبْغِضُهُ مُؤْمِنٌ.

، قال: أخرجه الترمذی (۷).

وَ عَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ (۸)، قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيّاً (عَلَيْهِ السَّلَامُ) يَقُولُ: وَ الَّذِی فَلَقَ الْحَبَّهَ وَ بَرَأَ النَّسَمَهَ إِنَّهُ لَعَهِدَ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ إِلَیَّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِی إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا يُبْغِضُنِی إِلَّا مُنَافِقٌ (۹).

قال: أخرجه مسلم (۱۰) و الترمذی (۱۱) و النسائی (۱۲).

ص: ۶۴۳

۱- جامع الأصول ۸- ۶۵۶، حديث ۶۴۹۹.

۲- كذا، و الصّحيح: أم سلمه، كما فی المصدر، و هی روايه للرّوايه التّاليه الّتی رواها المصنّف- طاب ثراه- عن أبی سعيد، و قد وقع هنا خلط بين السندين، فراجع.

۳- فی المصدر: أنّ، بدلا من: إنّا.

۴- صحيح الترمذی فی كتاب المناقب منه ۵- ۶۳۵، حديث ۳۷۱۸ باب ۲۱، و قد ذكر له العلّامه الأمينی- رحمه اللّه- فی الغدير ۳- ۱۸۲ جمله مصادر.

۵- جامع الأصول ۸- ۶۵۶، حديث ۶۴۹۸، و انظر بقيّه روايات الباب، و هناك جمله من المصادر جاءت فی الغدير ۹- ۲۶۷.

۶- فی المصدر: أم سلمه- رضی اللّه عنها- قالت .. كما مرّ فی تعليقه رقم (۲).

۷- صحيح الترمذی ۵- ۶۳۵، حديث ۳۷۱۹، باب ۲۱، كتاب المناقب، و انظر ما سبقها و ما يلحقها من الروايات.

۸- فی جامع الأصول: زر بن حبيس- بالسّين المهمله-.

۹- جامع الأصول ۸- ۶۵۶، حديث ۶۵۰۰.

۱۰- صحيح مسلم ۱- ۸۶، حديث ۷۸ و ۱۳۱، كتاب الإيمان، باب ۳۳.

۱۱- صحيح الترمذی ۵- ۶۴۳، حديث ۳۷۳۷، من كتاب المناقب.

۱۲- سنن النسائی ۸- ۱۱۷، كتاب الإيمان، باب علامه المنافق، و ذكرها و غيرها العلّامه الأمينی فی غديره ۳- ۱۸۳ و غيره.

«۶۳»-وَ قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ فِی الْإِسْتِیعَابِ (۱)

وَ هُوَ مِنْ کُتُبِهِمُ الْمُعْتَبَرَهِ الْمُتَدَاوِلَهِ الَّتِی عَلَیْهَا اعْتِمَادُهُمْ- رَوَتْ طَائِفَهٌ مِنَ الصَّحَابَهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ قَالَ لِعَلِیٍّ عَلَیْهِ السَّلَامُ (۲): لَا یُحِبُّکَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا یُبْغِضُکَ إِلَّا مُنَافِقٌ (۳).

«۶۴»-قَالَ (۴): وَ کَانَ عَلِیٌّ عَلَیْهِ السَّلَامُ یَقُولُ: وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَعَهِدَ النَّبِیُّ الْأُمِّیُّ إِلَیَّ أَنَّهُ لَا یُحِبُّنِی إِلَّا مُؤْمِنٌ وَ لَا یُبْغِضُنِی إِلَّا مُنَافِقٌ (۵).

«۶۵»-وَ قَالَ (۶): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ (وَ آلِهِ) وَ سَلَّمَ: مَنْ أَحَبَّ عَلِیّاً فَقَدْ أَحَبَّنِی وَ مَنْ أَبْغَضَ عَلِیّاً فَقَدْ أَبْغَضَنِی، وَ مَنْ آذَی عَلِیّاً فَقَدْ آذَانِی، وَ مَنْ آذَانِی فَقَدْ آذَی اللَّهَ (۷).

«۶۶»-وَ قَالَ (۸): رَوَی عَمَّارٌ الدُّهْنِیُّ، عَنِ الزُّبَیْرِ (۹)، عَنْ جَابِرٍ، قَالَ: مَا کُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِینَ إِلَّا بِبُغْضِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ (۱۰).

، ثم قال- بعد ذکر أخبار کثیره

ص: ۶۴۴

۱- الاستیعاب المطبوع بهامش الإصابه ۳- ۳۷.

۲- فی المصدر: الترضیه، بدلا من التّسلیم.

۳- جاء فی مصادر جمّه، کما فی کنز العمّال ۱۱- ۵۹۸، حدیث ۳۲۸۷۸، و صفحه: ۶۲۲ من ذلک المجلّد، حدیث ۳۳۰۲۸، و صحیح التّرمذیّ ۵- ۶۴۳، حدیث ۳۷۳۶، و لاحظ بقیّه روایات الباب، و مجمع الزّوائد ۹- ۱۳۳، و ما سبقها و یلحقها من روایات، و حلیه الأولیاء ۱- ۹۸ و ۴- ۹۵ و ۷- ۱۹۵ فی فضائل علیّ علیه السّلام، و انظر مصادر أخری فی الغدیر ۱۰- ۲۷۸ و غیره.

۴- ابن عبد البرّ فی الاستیعاب المطبوع علی هامش الإصابه ۳- ۳۷.

۵- و انظر: صحیح البخاریّ ۵- ۲۲، باب مناقب علیّ بن أبی طالب علیه السّلام، و صحیح مسلم ۴- ۱۸۷۰، حدیث ۲۴۰۴، و کتاب ۴۴، باب ۴، حدیث ۳۰ و ما بعده، و صحیح التّرمذیّ ۵- ۶۳۲، حدیث ۳۷۱۲ و ما یلیه، و سنن سعید بن منصور ۲- ۱۷۸، حدیث ۲۴۷۲.

۶- الاستیعاب المطبوع بهامش الإصابه ۳- ۴۶.

۷- و جاء بهذا المضمون فی الجامع الصّغیر للسّیوطیّ ۲- ۵۵۴، حدیث ۸۳۱۹، و ذکر له فی الغدیر ۳- ۳۵ مصادر أخر.

۸- فی الاستیعاب ۳- ۴۶ المطبوع علی هامش الإصابه.

۹- فی المصدر: روی عمّار الذهبی، عن ابن الزّبیر.

۱۰- و صرّح به فی مجمع الزّوائد ۹- ۱۳۲، و مستدرک الحاکم ۳- ۱۲۹، و لاحظ ما بعده من الرّوایات، و فصلّها و مصادرها فی الغدیر ۳- ۱۸۳.

أخرى فى فضائله عليه السلام-: و لهذه الأخبار طرق صحاح قد ذكرناها فى موضعها (١).

«۶۷»-رَوَى ابْنُ أَبِى الْحَدِيدِ فِى شَرْحِ النَّهْجِ (٢)، عَنْ شَيْخِهِ أَبِى الْقَاسِمِ الْبَلْخِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: قَدِ اتَّفَقَتِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ الَّتِى لَا رَيْبَ عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ فِيهَا أَنَّ (٣) النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ قَالَ لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (۴): لَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ وَ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ (۵).

أقول:: سنورد فى المجلد التاسع فى أبواب فضائل أمير المؤمنين عليه السلام و مناقبه (۶) تلك الأخبار و غيرها ممّا يدلّ على ما نحن بصدده من طريق الخاصّه و العامّه، و إنّما أوردت هاهنا قليلا منها من كتبهم المعتبره المتداوله لئلّا يحتاج الناظر فى هذا المجلد إلى الرجوع إلى غيره، و كفى فى ذلك

مِمَّا (٧) ذَكَرُوهُ مُتَوَاتِراً عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالاهُ وَ عَادِ مَنْ عَادَاهُ (٨)

الثالث:

اشاره

إنّه عليه السلام صرّح فى كثير من الروايات السالفه بأنّ الخلافه

١- قال فى الاستيعاب المطبوع بهامش الإصابه ٣- ۵١: .. و فضائله لا يحيط بها كتاب، و قد أكثر الناس فى جمعها، و قال قبل ذلك: ۴٨: .. و خطبه و مواعظه و وصاياه لعمّاله- إذا كان يخرجهم إلى أعماله- كثيره مشهوره لم أر التعرض لذكرها لئلّا يطول الكتاب .. و هى حسان كلّها .. إلى آخره.

٢- شرح النّهج ۴- ٨٣ بتصرف.

٣- فى المصدر: لا ريب فيها عند المحدّثين على أنّ ..

۴- لا توجد: لعليّ عليه السّلام، فى شرح النّهج، و لكنّ السّياق دالّ عليه.

۵- انظر: الغدير ١٠ – ٢٧٨، و قال فى النّهايه ١- ١۶١: و فيه: أنّ داود سأل سليمان عليهما السّلام و يبتار علمه .. أىّ يختبره و يمتحنه، و منه الحديث: كنّا نبور أولادنا بحبّ عليّ رضى اللّه عنه.

۶- بحار الأنوار ٣٧- ٢٩٠- إلى آخر المجلد-، و المجلد الثامن و الثلاثون طرا.

٧- إن مادّه الكفايه تستعمل بالباء كقوله تعالى: «كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً»*، و تستعمل ب: من، كقولهم: كفاك من رجل .. أى حسبك ، لاحظ القاموس ۴ _ ٣٨٣.

٨- و انظر كنز العمّال ١٣- ١٠۴، حديث ٣۶٣۴٠ و ما يتلوه من أحاديث، و قد مرّت مصادر حديث الغدير مفصّلا، و ذكر بعضها العلّامه الأمينىّ فى الغدير ١- ١٨۶، ١٩٣، ٢٠۴، و ٣- ٢۵، فراجع.

کانت حقّا له، و إنّه کان مظلوما فیها، فلو کان علیه السلام یری إمامتهم حقّا و خلافتهم صحیحه و مع ذلک یتألّم و یتظلّم و یقول إنّما طلبت حقّا لی و أنتم تحولون بینی و بینه، و یصرّح بأنّه لو کان له أعوان لقاتلهم و لم یقعد عن طلب حقّه، لزمه إنکار الحقّ و الردّ علی اللّه و علی رسوله صلّی اللّه علیه و آله، و الحسد (۱) علیهم ب ما آتاهُمُ اللّهُ مِنْ فَضْلِهِ، و الجمهور- مع علوّ درجتهم فی النصب- لا- یمکنهم التزام ذلک، فبعد ثبوت التألّم و التظلّم لا تبقی لأحد شبهه فی أنّه علیه السلام کان معتقدا لبطلان خلافتهم، و قد تواترت الأخبار بیننا و بینهم فی أنّه علیه السلام لم یفارق الحقّ و لم یفارقه- کما سیأتی فی أبواب فضائله علیه السلام- (۲) و قد اعترف ابن أبی الحدید (۳) و غیره بصحّه هذا الخبر بل تواتره.

و قَالَ الشَّهْرَسْتَانِیُّ (۴) فِی جَوَابِ اسْتِدْلَالِ الْعَلَّامَهِ رَحِمَهُ اللَّهُ

بِقَوْلِهِ صَلَّی اللَّهُ عَلَیْهِ وَ آلِهِ: اللَّهُمَّ أَدِرِ الْحَقَّ مَعَهُ حَیْثُ مَا دَارَ (۵) ..

و غیره ممّا سبق ما هذا لفظه: إنّ هذا شی ء لا یرتاب فیه حتی یحتاج إلی دلیل.

و حدیث الثقلین أیضا متواتر کما ستعرف فی بابه (۶)، و هو کاف فی هذا الباب.

و هل کان غصبهم الخلافه و صرفها عن أهل بیت النبیّ صلّی اللّه علیه و آله

۱- لعلّها تقرأ فی (س): الحقد.

۲- بحار الأنوار ۳۸- ۲۶- ۴۰.

۳- فی شرحه علی نهج البلاغه ۲- ۲۹۷.

۴- شرح کشف الحقّ.

۵- نهج الحقّ و کشف الصّدق ۱- ۲۲۴، و عد له مصادر فی الغدیر ۱۰- ۴۸. وقال الشهرستانی فی الملل والنحل : ۲۷ : .. وبالجمله کان علی رضی الله عنه مع الحق والحق معه. وانظر : أسد الغابه ۴ _ ۲۰ ، السیره النبویه لابن هشام ۲ _ ۱۰۰ ، تاریخ الطبری ۲ _ ۱۹۷ ، شرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید ۲ _ ۵۶۱ و ۳ _ ۲۳۶ ، الفصول المهمه : ۳۸ ، وغیرها.

۶- بحار الأنوار ۲۳- ۱۰۴- ۱۶۶، و ۵- ۶۸، و انظر: إحقاق الحقّ ۴- ۴۳۶- ۴۴۳، ۶- ۳۴۱ ۳۴۴، و ۷- ۴۷۲، و ۹- ۳۰۹- ۳۷۵، و غیرها.

قبل دفنه، و همّهم بإحراق بيتهم، و سوقهم لأمير المؤمنين عليه السلام بأعنف العنف إلى البيعه، و تكذيبه فى شهادته، و دعوى المؤاخاه، و تهديده بالقتل و إيذاءه فى جميع المواطن، و غصب حقّ فاطمه عليها السلام و تكذيبها و قتل ولدها، و قتل الحسن و الحسين صلوات اللّه عليهما .. من مقتضيات وصيّه نبيّهم صلّى اللّه عليه و آله فيهم؟!!.

و لعمرى ما أظنّ عاقلاـ يرتاب بعد التأمّل فيما جرى فى ذلك الزمان فى أنّ القول بخلافتهم و خلافته عليه السلام متناقضان، و كيف يرضى عاقل بإمامه إمامين يحكم كلّ منهما بضلال الآخر؟!.

وَ قَدْ رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ فِى تَارِيخِهِ (١): أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ كَانَ يَقُولُ يَوْمَ السَّقِيفَهِ: أَيُّهَا النَّاسُ! بَايِعُوا خَلِيفَهَ اللَّهِ، فَإِنَّ مَنْ بَاتَ لَيْلَهً بِغَيْرِ إِمَامٍ كَانَ عَاصِياً، و لا ريب فى تخلّفه عليه السلام عن بيعتهم مدّه طويله كما عرفت.

حكايه ظريفه تناسب المقام:

رَوَى فِى كِتَابِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيم (٢) وَ غَيْرِهِ أَنَّ ابْنَ الْجَوْزِيِّ قَالَ يَوْماً عَلَى مِنْبَرِهِ: سَلُونِى قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِى، فَسَأَلَتْهُ امْرَأَهٌ عَمَّا رُوِىَ أَنَّ عَلِيّاً عَلَيْهِ السَّلَامُ سَارَ فِى لَيْلَهٍ إِلَى سَلْمَانَ فَجَهَّزَهُ وَ رَجَعَ؟ فَقَالَ: رُوِىَ ذَلِكَ، قَالَتْ: فَعُثْمَانُ ثَمَّ (٣) ثَلَاثَهَ أَيَّام مَنْبُوذاً فِى الْمَزَابِلِ (۴) وَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِرٌ؟. قَالَ: نَعَمْ. قَالَتْ: فَقَدْ لَزِمَ الْخَطَأُ لِأَحَدِهِمَا. فَقَالَ: إِنْ كُنْتِ خَرَجْتِ مِنْ بَيْتِكِ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِكِ (۵) فَعَلَيْكِ لَعْنَهُ اللَّهِ، وَ إِلَّا فَعَلَيْهِ. فَقَالَتْ: خَرَجَتْ عَائِشَهُ إِلَى حَرْبِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِإِذْنِ النَّبِي

١- بحثنا فى تاريخ الطّبرىّ أكثر من مرّه و فى غالب الموارد المحتمله و فى عدّه طبعات فلم نجدها، فلاحظ.

٢- الصّراط المستقيم ١- ٢١٨، الباب السّابع، الفصل التّاسع عشر.

٣- فى المصدر: تمّ، و المعنى واحد.

۴- فى الصّراط المستقيم: مزابل البقيع.

۵- فى المصدر: بعلك، بدلا من: زوجك.

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آلِهِ أَوْ لَا؟ فَانْقَطَعَ وَ لَمْ يُحِرْ جَوَاباً.

حكايه أخرى:

قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي شَرْحِ النَّهْجِ (١): حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ سَعِيدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْبَلِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ عَالِيَهَ (٢)، قَالَ: كُنْتُ حَاضِراً عِنْدَ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عَلِيٍّ الْحَنْبَلِيِّ الْفَقِيهِ- وَ كَانَ مُقَدَّمَ الْحَنَابِلَهِ بِبَغْدَادَ (٣)

إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنَ الْحَنَابِلَهِ قَدْ كَانَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى بَعْضِ أَهْلِ الْكُوفَهِ، فَانْحَدَرَ إِلَيْهِ يُطَالِبُهُ فِيهِ (۴)، وَ اتَّفَقَ أَنْ حَضَرَ يَوْمَ زِيَارَهِ الْغَدِيرِ (۵)

وَ الْحَنْبَلِيُّ الْمَذْكُورُ بِالْكُوفَهِ (۶)

وَ يَجْتَمِعُ بِمَشْهَدِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْخَلَائِقِ جُمُوعٌ عَظِيمَهٌ تَتَجَاوَزُ حَدَّ الْإِحْصَاءِ.

قَالَ ابْنُ عَالِيَهَ: فَجَعَلَ الشَّيْخُ إِسْمَاعِيلُ يُسَائِلُ ذَلِكَ الرَّجُلَ مَا فَعَلْتَ ..؟

مَا رَأَيْتَ ..؟ هَلْ وَصَلَ مَالُكَ إِلَيْكَ ..؟ هَلْ بَقِيَ (٧) مِنْهُ بَقِيَّهٌ عِنْدَ غَرِيمِكَ ..؟

وَ ذَلِكَ الرَّجُلُ يُجَاوِبُهُ، حَتَّى قَالَ لَهُ: يَا سَيِّدِي لَوْ شَاهَدْتَ يَوْمَ الزِّيَارَهِ يَوْمَ الْغَدِيرِ، وَ مَا يَجْرِي عِنْدَ قَبْرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْفَضَائِحِ وَ الْأَقْوَالِ الشَّنِيعَهِ، وَ سَبِّ الصَّحَابَهِ جِهَاراً (٨) مِنْ غَيْرِ مُرَاقَبَهٍ وَ لَا خِيفَهٍ.

فَقَالَ لَهُ إِسْمَاعِيلُ: أَيُّ ذَنْبٍ لَهُمْ، وَ اللَّهِ مَا جَرَّأَهُمْ (٩) عَلَى ذَلِكَ وَ لَا فَتَحَ لَهُمْ هَذَا الْبَابَ إِلَّا صَاحِبُ ذَلِكَ الْقَبْرِ. فَقَالَ ذَلِكَ الرَّجُلُ: وَ مَنْ هُوَ صَاحِبُ الْقَبْرِ؟.

١- في شرح النّهج ٩- ٣٠٧- ٣٠٩، باختصار و اختلاف.

٢- في المصدر زياده: من ساكن قطفتا بالجانب الغربيّ من بغداد، و أحد الشّهود المعدّلين بها.

٣- في شرح النّهج: المعروف بغلام بن المنى، و كان الفخر إسماعيل بن عليّ مقدّم الحنابله ببغداد في الفقه و الخلاف .. و هناك سقط كثير.

۴- في المصدر: يطالبه به، و هي نسخه على (ك).

۵- في المصدر: إن حضرت زياره يوم الغدير.

۶- في النّهج زياده: و هذه الزّياره هي اليوم الثّامن عشر من ذي الحجّه.

٧- لا توجد: بقي، في (س). و في المصدر: هل بقي لك منه.

٨- في المصدر: جهارا بأصوات مرتفعه.

٩- في (ك): جزاهم، و لا معنى لها.

قَالَ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. قَالَ: يَا سَيِّدِي! هُوَ الَّذِي سَنَّ لَهُمْ ذَلِكَ وَ عَلَّمَهُمْ إِيَّاهُ وَ طَرَّقَهُمْ إِلَيْهِ؟!. قَالَ: نَعَمْ وَ اللَّهِ. قَالَ: يَا سَيِّدِي! فَإِنْ كَانَ مُحِقّاً فَمَا لَنَا نَتَوَلَّى فُلَاناً وَ فُلَاناً، وَ إِنْ كَانَ مُبْطِلًا فَمَا لَنَا نَتَوَلَّاهُ! يَنْبَغِي أَنْ نَبْرَأَ إِمَّا مِنْهُ أَوْ مِنْهُمَا.

قَالَ ابْنُ عَالِيَةَ: فَقَامَ إِسْمَاعِيلُ مُسْرِعاً فَلَبِسَ نَعْلَيْهِ وَ قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ إِسْمَاعِيلَ الْفَاعِلَ بْنَ الْفَاعِلِ (۱) إِنْ كَانَ يَعْرِفُ جَوَابَ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، وَ دَخَلَ دَارَ حَرَمِهِ، وَ قُمْنَا نَحْنُ فَانْصَرَفْنَا.

الرابع:

أنّ إيذاءه و غصب حقّه عليه السلام على الوجه الذى يكشف تظّلماته عنه لا ريب فى أنه تخلّف عن أهل البيت الذين أذهب اللّه (۲) عنهم الرجس و طهّرهم تطهيرا، و الروايات من الجانبين متواطئه على أنّ المتخلّف عنهم هالك (۳)، و أنّهم سفينه النجاه، (۴) و سيأتى فى بابه نقلا من كتبهم المعتبره كالمشكاه و فضائل السمعانى و غيرهما.

«۶۸»-وَ قَالَ الْعَلَّامَهُ قُدِّسَ سِرُّهُ فِي كَشْفِ الْحَقِّ (۵): رَوَى الزَّمَخْشَرِيُّ (۶) وَ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عِنَاداً لِأَهْلِ الْبَيْتِ (عليهم السلام) وَ هُوَ الثِّقَهُ الْمَأْمُونُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ بِإِسْنَادِهِ قَالَ (۷): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ (وَ آلِهِ) : فَاطِمَهُ مُهْجَهُ قَلْبِي وَ ابْنَاهَا ثَمَرَهُ فُؤَادِي، وَ بَعْلُهَا نُورُ بَصَرِي، وَ الْأَئِمَّهُ مِنْ وُلْدِهَا أُمَنَاءُ رَبِّي، وَ حَبْلٌ مَمْدُودٌ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ خَلْقِهِ، مَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ نَجَا، وَ مَنْ تَخَلَّفَ عَنْهُمْ هَوَى (۸)..

۱- لا توجد فى شرح النّهج: بن الفاعل.

۲- لا يوجد لفظ الجلاله فى (س).

۳- بحار الأنوار ۱۰- ۱۰۱ و ۱۰۴، و ۲۳- ۱۰۴- ۱۶۶ باب ۷.

۴- بحار الأنوار ۷۷- ۲۷۶، و قد تقدّم فى المجلد الثالث و العشرين باب ۷: ۱۰۴- ۱۰۶.

۵- نهج الحقّ و كشف الصّدق: ۲۲۷.

۶- فى مناقبه: ۲۱۳، و هو مخطوط.

۷- فى المصدر: قال بإسناده- بتقديم و تأخير-.

۸- نقل الحديث عن جمله مصادر من عدّه من أئمّتهم فى إحقاق الحقّ ۴- ۲۸۸ و ۹- ۱۹۸، و جاء فى ينابيع المودّه: ۸۲ و مقتل الحسين عليه السّلام للخوارزمىّ: ۵۹، و غيرها.

تتميم:

ینبغی أن یعلم أنّ من أقوی الحجج علی خلفائهم الثلاثه إنکار أئمّتنا علیهم السلام لهم، و قولهم فیهم بأنّهم علی الباطل، لاعتراف جمهور علماء أهل الخلاف بفضلهم و علوّ درجتهم، و لو وجدوا سبیلا إلی القدح فیهم و الطعن علیهم لسارعوا إلی ذلک مکافاه الطعن (۱) الشیعه فی أئمّتهم، و ذلک من فضل اللّه تعالی علی أئمّتنا صلوات اللّه علیهم، حیث أذهب عنهم الرجس و طهّرهم تطهیرا، حتی أنّ الناصب المعاند اللغوی الشهرستانی قال فی مفتتح شرح کتاب کشف الحق (۲) بعد ما بالغ فی ذمّ المصنّف قدّس اللّه روحه-: و من الغرائب أنّ ذلک الرجل و أمثاله ینسبون مذهبهم إلی الأئمّه الاثنی عشر رضوان اللّه علیهم أجمعین و هم صدور إیوان الاصطفاء، و بدور سماء الاجتباء، و مفاتیح أبواب الکرم، و مجاریح (۳) هواطل (۴) النعم، و لیوث غیاض (۵) البساله، و غیوث ریاض الأیاله (۶)، و سبّاق مضامیر السماحه، و خزّان نفوذ (۷) الرجاحه، و الأعلام الشوامخ فی الإرشاد و الهدایه، و الجبال الرواسخ فی الفهم و الدرایه ..

ص: ۶۵۰

۱- کذا، و الظاهر: لطعن ..

۲- کما حکاه فی إحقاق الحقّ ۱- ۲۷- ۲۸، ثمّ أجابه قدّس سرّه بما لا مزید علیه.

۳- فی الإحقاق: مجادیح. أقول: : المجادیح .. جمع المجداح ، ومجادیح السماء : أنواؤها ، کما فی القاموس ۱ _ ۲۱۷ ، وفی الصحاح ۱ _ ۳۵۸ : والمجدح _ أیضا _ نجم یقال له الدبران ، لأنه یطلع آخرا ، ویسمی : حادی النجوم ، وانظر : القاموس ماده (جدح) ۶ _ ۳۳۵ _ دار الهدایه _ فقد فصل فی معناه والأول أولی.

۴- الهطل: تتابع المطر کما فی القاموس ۴- ۶۹، و الصحاح ۵- ۱۸۵۰، و جمعه: الهواطل.

۵- قال فی مجمع البحرین ۴- ۲۲۰: الغیضه: الأجمه، و هی مغیض ماء یجتمع فیه الشجر، و الجمع:غیاض وأغیاض.

۶- الأیاله: السیاسه، کما فی مجمع البحرین ۵- ۳۱۵.

۷- فی (ک): نقود.

ثم ذكر (۱) أبياتا أنشدها في مدحهم، ثم ذكر أنّ الأئمه عليهم السلام كانوا يثنون على الصحابه، و استشهد بروايه نقلها من كتاب كشف الغمّه، و زعم أنّ الباقر عليه السلام سمى فيها أبا بكر: صدّيقا (۲).

«۶۹»-وَ قَالَ صَاحِبُ إِحْقَاقِ الْحَقِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: إِنَّ الْحِكَايَهَ عَنْ كَشْفِ الْغُمَّهِ افْتِرَاءٌ عَلَى صَاحِبِهِ، وَ لَيْسَ فِيهِ مِنَ الرِّوَايَهِ عَيْنٌ وَ لَا أَثَرٌ .. (۳).

ثُمَّ نَقَلَ عَنِ الْكِتَابِ الْمَذْكُورِ قَوْلَ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَلَدَنِي أَبُو بَكْرٍ مَرَّتَيْنِ (۴).

، وَ زَادَ فِيهِ لَفْظاً: الصِّدِّيقَ.

۱- شرح كتاب كشف الحقّ. و نقله عنه في إحقاق الحقّ ۱- ۲۷- ۲۹، و الأبيات هي: شم المعاطس من أولاد فاطمه***علوا رواسي طود العز والشرف فاقوا العرانين في نشر الندى كرما***بسمح كف خلا من هجنه السرف تلقاهم في غداه الروح إذ رجفت***أكتاف أكفائهم من رهبه التلف مثل الليوث إلى الأهوال سارعه***حماسه النفس لا ميلا إلى الصلف بنو على وصى المصطفى حقا***أخلاف صدق نموا من أشرف السلف ولا نطيل بشرح الأبيات ، فراجعها في مظانها.

۲- هو ما ذكره في كشف الغمّه ۲- ۳۶۰، عن ابن الجوزي، و الروايه عاميّه، و قد رويت عن عروه ابن عبد اللّه- و هو مهمل رجاليّا- قال: سألت أبا جعفر محمّد بن عليّ عليهما السلام عن حليه السيوف، فقال: لا بأس به، قد حلّى أبو بكر الصدّيق سيفه، قلت: فتقول الصدّيق؟! قال: فوثب وثبه و استقبل القبله و قال: نعم الصدّيق، نعم الصدّيق، نعم الصدّيق، فمن لم يقل له الصدّيق فلا صدّق اللّه له قولا في الدنيا و لا في الآخره!!. وهي كما ترى قاصره سندا ودلاله وإسنادا ، ولا نعلم كيف أنكرها صاحب إحقاق الحق ، ولعله افتراء في النسبه إلى صاحب كشف الغمه. وانظر إحقاق الحق ۱ _ ۲۷ _ ۲۹.

۳- قال في إحقاق الحقّ ۱- ۶۴ ما نصّه: و أمّا ما ذكر- من أنّ ما ذكر صاحب كتاب كشف الغمّه فيه إنّما ذكره نقلا عن كتب الشّيعه لا عن كتب السّنّه- فهو أوّل أكاذيبه الصّريحه، و مفترياته الفضيحه الّتي حاول بها ترويج مذهبه الفاسد، و تصحيح مطلبه الكاسد: «و من أظلم ممّن افترى على اللّه كذبا ليضلّ النّاس بغير علم إن اللّه لا يهدي القوم الظّالمين».

۴- قال في كشف الغمّه ۲- ۳۷۸ نقلا عن الحافظ عبد العزيز بن الأخضر الجنابذيّ- و هو من أعلام العامّه- قال في ترجمه الإمام الصّادق عليه السّلام: .. و أمّه أمّ فروه، و اسمها: قريبه بنت القاسم ابن محمّد بن أبي بكر الصّدّيق، و أمّها: أسماء بنت عبد الرّحمن بن أبي بكر الصّدّيق، و لذلك قال جعفر عليه السّلام: و لقد ولدني أبو بكر مرّتين. و انظر: إحقاق الحقّ ۱- ۶۴ و ۶۶- ۶۷. فلفظ الصّدّيق من الحافظ لا الصّادق عليه السّلام.

و لا يرتاب عاقل فى أنّ القول بأنّ أئمّتنا سلام اللّه عليهم كانوا يرون خلافتهم حقّا من الخرافات الواهيه التى لا يقبلها و لا يصغى إليها من له أدنى حظّ من العقل و الإنصاف، و لو أمكن القول بذلك لأمكن إنكار جميع المتواترات و الضروريات، و لجاز لليهودى أن يدّعى أنّ عيسى عليه السلام لم يدع النبوّه بل كان يأمر الناس بالتهوّد، و للنصرانىّ أن يقول مثل ذلك فى نبيّنا صلّى اللّه عليه و آله، و بعد ثبوت كون أهل البيت عليهم السلام ذاهبين إلى بطلان خلافتهم، و إلى أنّهم كانوا ضالّين مضلّين، ثبت بطلان خلافتهم بالإجماع منّا و من الجمهور، إذ لم يقل أحد من الفريقين بضلال أهل البيت عليهم السلام سيّما فى مسأله الإمامه، و إذا ثبت بطلانهم ثبت خلافه أمير المؤمنين عليه السلام بالإجماع أيضا منّا و منهم، بل باتّفاق جميع المسلمين.

و أمّا ما حكى من القول بخلافه العباس فقد صرّح جماعه من أهل السير بأنّه ممّا وضعه الجاحظ تقرّبا إلى العباسيّين و لم يقل به أحد قبل زمانهم، و مع ذلك فقد انقرض القائلون به و لم يبق منهم أحد، فتحقّق الإجماع على ما ادّعيناه بعدهم.

و يدلّ على بطلانه- أيضا- ما وعده اللّه على لسان رسوله صلّى اللّه عليه و آله من بقاء الحقّ إلى يوم الدين (۱)، كما هو المسلّم بيننا و بين المخالفين.

۱- فى قوله عزّ اسمه: «إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحافِظُونَ» الحجر: ۹.

الفهرس

الموضوع/ الصفحه

ص: ۶۵۴

عن الصادق عليه السلام قال من جالس لنا عائبا أو مدح لنا قاليا أو واصل لنا قاطعا أو قطع لنا واصلا أو والى لنا عدوا أو عادى لنا وليا فقد كفر بالذى أنزل السبع المثانى و القرآن العظيم

بحار الأنوار ۲۷/ ۵۲- ۵۳ حديث (۴) و صفحه ۵۵/ باب ۱۳- حديث (۷) و أمالى الشيخ الصدوق ۳۴- ۳۵

ص: ۶۵۶

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ
الزمر: ۹

المقدمة:
تأسّس مركز القائمیة للدراسات الكمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:
نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الكمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونیة من الكتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلكترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.
وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراكز الشیعة.

الأهداف:
نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام
تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة
تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات
توسیع عام لفكرة المطالعة
تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والكتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الكترونیة

السیاسات:
مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتنباب عن الروتینیة وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزی
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵
هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱
قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.


مركز القائمية
اصبهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹